٢٣

حاشية ملا سعد الدين
شرح كشاف

قسم
عدد ١

الاول من البعدادة شرح
الكشاف

قوله من شانها تفريق المختلفات وجمع المتشكلات اما انها
تفريق المختلفات فلان فيها قوة مصعدة فاذا اثرت في جسم مركب
من اجزاء مختلفة باللطافة والكثافة ولم يكن الالتيام بين بسائطها شديدا
ان القاه فيتعلل اللطيف منه فيتبادر الى الصعود الالطف فالالطف
دون الكثيف فيلزم منه تفريق المختلفات واما انها تجمع المتشكلات
بمعنى ان الاجزاء بعد تفريقها تجمع بالطبع فان الجنسية علة الضم والحرارة
معينة لاكل الاجتماع وسبب اليها كانت سببا له فعال المعدا لها كما جلبي

يسمع

في
٢٧

١٠٣

هو
من كتب مملكة الفقير
ابو الفضل محمد غياث الدين
منصور الحسيني غفر الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً وبيّن لأولي الألباب بينات وحججاً نزّله
بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب وانطق بالصدق محققاً لما يعوّل عليه في كل باب يقتضي لحقّ القدم
أنه من صفاته ولا يفضي إلى سبق العدم حدوث سماته فيا له من قديم تمام من كماله حكيم من كمال ما دبّره وقدّر
من أفعاله ابتث حكمته أن يرضي لعباده المحشاة وعلت قدرته أن يجري في ملكه الأ ما يشاء والصلوة على
على خير الأصفياء وصفوة الأنبياء محمد المبعوث بكتاب أعجز بفصاحته مصاقع الخطباء وأفرس
ببلاغته شقاشق العرب العرباء فقاصرت عن أقصر سورة يتحدّاهم بمباراة خطباؤهم وفحولها فقبحت
دون الإتيان بما يدانيه عزم عزمائهم وفحولها حتى فزعوا عن المعارضة بأسل الألسنة الفصاح وقرعوا أبواب
المقارعة بأسنة الأسل والرماح وعلى آله وأصحابه هداة جدد الفصاحة والبيان وحماة طرق الهداية والتبيان
الكاشفين للأستار عن حقائق التنزيل الواقفين للأسرار من دقائق التأويل وبعد فإن كتاب
الكشاف للشيخ العلامة أحلّه الله بفضله دار المقامة قد طار صيت جلالة قدره كالأمطار في الأقطار
وصار أمر نباهة ذكره كالأمثال في الأمصار وقعت نحوه عيون القبول من الأفاضل ونطقت بفضله
كلمة الكملة من الأماثل حتى وصفه بحسن التأليف أطباق الآفاق ووضعه للطف الترصيف الحذاق على
الأحداق اعترف بسمو محله المعاند والمعادي وناد بعلو رتبته كل وادٍ وطلع ونادي يرتاح له أرباب
العلم المتين والفضل المبين ويتزاح به عن وجوه الإعجاز شبه المرتابين فملأ الروعة منه قلوب الأقاصل
فملك نفوسهم ويهز الاستعجاب منه أعطافهم ويرقص رؤسهم فيه لكل مختص مثال ولكل منصوع مثال
على الأنظار البصير من غرائب نكته أرسال يهتف حواليه رياح آمال الفضلاء ويرف عليه نعام قلوب الأذكياء
يغوصون بحار نكته وأسراره ويغوصون على فرائد الفوائد في بحاره لا سيما المعاصرين الذين سبقهم
قليلاً فقد ابتدروا إليه رعيلاً رعيلاً وادرعوا فيه ليلاً طويلاً وجروا عليه جراً جميلاً يستقرون ما تركه
الأولون من ثلمة ويتبينون ما اشتبه على الآخرين من كلمة ولو لم يكن منهم إلا التنبيه على مظان الاشتباه
والتنويه بشأن ما يجب له الانتباه لكفى فليف وقد وجهوا ركائبهم نحو بابه وطرحوا سفائنهم في
عبابه وسهلوا ما وعر من مسالك شعابه وذللوا ما صعب من سواد صعابه وبلغوا كل مبلغ في كشف
الحجب عن أسراره والسفور عن أنواره ونيل الاستضاءة بسطوع ناره وطلوع نهاره ولقد دخلت في
زمرتهم واتصلت بجملتهم حين كان غصن الشباب رطيباً وبرد الحداثة قشيباً وكنت لا آلو طرباً والفهم
عن الخلل بريئاً أتكشف لتحقيقه خفاياه وخباياه أدوب في طريقه ركاب الطلب ومطاياه
مع جد في الأمر جديد وحرص على الكد عتيد وابتدار من السعود متواصل واقتدار على الصعود
متكامل فقاسيت ما قاسيت حتى احتويت على ما تمنيت ثم طفقت أبذل للطالبين ما صاده
من مخزونه نقده وأنثر على الراغبين ما حصلت من مكنون دره وكانوا كلما رجعوا إلي وسعد
ما لدي أفاضوا في الاستغراب وقالوا إن هذا لشيء عجاب ما سمعنا بهذا في الأولين والآخرين
ولا حام حوله المهرة من المتقنين وطلبوا مني أن أثبت ما ثبت عندي وأقرر لهم ما تقرر عندي في ...

مما سمعت

مما سمعت من كبار الأفاضل أو التقطت من أحلام الأماثل أو سنح بخاطري الفاتر أو سنح للنظر القاصر
حين كان الرأي ولوداً والفكر عقولاً والتأمل قطوفاً وصئولاً وزعموا أني كأني أخذت في هذا الكتاب
ما عند المقتطر وأحطت بما لديه خبراً وجمعت في ذلك الباب من الحقائق أجلائها والدقائق ما لم يجمعه
أحد من الخلائق وأن الخوض فيه على فرض العين ووضعوا البعض ما كتبت على الرأس والعين وكان
الأمثل بحالي والأليق بما لي أن لا أقصر بما سألوا ما ولا أبخل بما راموا أقله لم أر لي عليه الزمان
من قلة الإنصاف وفرط الجور والاعتساف وميل الطباع إلى الحسد والعناد وظهور الفساد في البر
والبحر بما كسبت أيدي العباد على أن معترك المنايا ومزدحم صروف الغدايا والعشايا جاوزت
منتصف دقائق الرقاب وتناهزت ملتطم أمواج العباب إلا أنهم كرروا كلمتهم وردّدوا والحوا
في طلبتهم وأكدوا الحث ثم أبق إلى الممانعة تهيع ولا في قوس الموافقة منزع فصرفت الهمة والعزيمة وأحكمت النية
والصريمة وحللت من الفكر مطلق طرقه ومن النظر مجتمع فرقه ثم أخذت في نثر فرائده المخزونة ونشر
فوائده المكنونة بحيث ينشد ضالته كل طالب عارف ويعثر على أمنيته كل ناظر واصف مع علمي بأن البعض
حقيق بأن تزوى عنه هذه الأماني ولا يبدى له هذه المعاني وتحجب برموزه التي كانت عن الأنظار خفية
وسمحت بكنوزه التي كانت تزري الأعصار خبية وإن كانت خليقاً بأن لا يبتذل منها إلا الواحد فالواحد
ولا يدخل فيها إلا الوارد بعد الوارد فإنها لم أدركها إلا في مدة طويلة لا أذكرها فيها ومجاهدات عجيبة لا أنسى
مجاذباتي فيها ومراجعات كثيرة إلى الثقات ومطالعات عميقة لأمهات الأمهات حين كان في القوس
إمكان وللمقبل أرصاد ولسهم النضال تسديد وفي قوس الرماء منزع وتوتير وأثوب في معترك
الوجوه ومزدحم المعاني ما هو الأبعد من مجّ الأسماع والأقرب امتزاجاً بالطباع وأوردت في كشف
المعضلات وحل التراكيب أشرف الأنماط وأحسن الأساليب بتقريرات تتفتح لها الآذان ويهتز عند
ورودها الأذهان ويبتهج السامع لديها فوادته ويميل الواقف عطفيه وتحريرات يتضح بها على
المحققين الشبه ويتكلف عندها المنطق المفوه ويندفع ما في بعض الحواشي من الميل أو وقع لبعض
الأفهام من الزلل وعولت في مشاكل التركيب ومعارك الأقدام على ما هو الأوثق والأعصم والأوفق
بالمرام وما به تخذ من الباطل الضرام وتخمد من العاطل الحسام وتشفق بالخابطين المتعسفين في مهامه الفهم والطالبين
المتحيرين في مضائقهم إلى ما يهديهم الطريق المستبين ويحتظيهم بلج القصور ويرد اليقين والمرتضين عن الجاهلين
الذين في طغيانهم يعمهون وبالباطل من تبيانهم يسعهون بآذان الكلام يسمعون وبآذان الأنعام يعقلون
وإذا قرع سمعك ما لم يسبق إليه فهمك فلا تعجل إلى الرد والإنكار وأقبل على التأمل والاستبصار لعلك تونس
من جانب الطور جذوة نار وفي ظلمة الليل غرة نهار وتعرف أنها آيات بينات لقوم يعقلون وما يجحد
بها إلا القوم الظالمون وسيجدها فضلاء البلاد والأذكياء من كل حاضر وباد في كل واد ونادي ولئن
رغمت أنف الحساد من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فما له من هاد وإن كان ذو عيب
في ريب فليأت بحديث مثله أو ليمت بغيظ في جهله فإن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم وعلى الله التعويل في أن يهديني سواء السبيل ويجعلني من رحمته في ظل ظليل ويعصمني
حين تضل الأفهام ويثبتني يوم تزل الأقدام إنه قريب مجيب وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب

قوله الحمد لله القرآن في اللغة الجمع نقل الى المجموع المتلو وقرر بالكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر
المكتوب في المصاحف يطلق تارة على الكل وهو الملائم لكلامه وتارة على الكلي وهو اللائق بغرض الاصولي ولما
كان ثبوته بالشرع وقد دل الشرع على انقسامه بما يوجب حدوثه وكان الذي يقصد تفسيره هو ذلك الحادث صدر
المصنف كتابه بنبذ من تلك الصفات ليكون مع رعاية براعة الاستهلال دلالة على اثبات ما هو معظم خلافيات
المعتزلة واشهر مقاصدهم في الكلام حتى هاجت في زمن بعض الخلفاء العباسية بسبب مسئلة القرآن فتنة
عظيمة قتل فيها جمع كثير من علماء السنة واشار الى ان ما ثبت بالشرع من كلام الله تعالى حادث فمن ادعى
كلاما قديما وحاول تاويل الظواهر الدالة على الحدوث كان عليه البيان فان قيل الشرع اثبت الكلام صفة
لله تعالى فيكون قديما ضرورة امتناع قيام الحادث بذات الله تعالى واجمع الشارع بذلك حيث قال القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال انه مخلوق فهو كافر بالله العظيم اجيب بان الصفة هي التكلم ومعناه
ايجاد الاصوات والحروف في محالها فيرجع الى الصفات الاضافية ومعنى المخلوق المفترى ورد بان المفهوم
من المتكلم من قام به الكلام وايجاد العرض في محل لا يوجب اتصاف الموجد به ولا اضافته الى الموجد اضافة
الكلام الى المتكلم ثم المودي ان الله تعالى انزل القرآن دفعة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فحفظته الحفظة
او كتبته الكتبة في الصحف ثم نزله منها الى النبي صلى الله عليه وسلم منجما موزعا على حسب المصالح وكفاء الحوادث
وعبر عن ذلك بالتنزيل لما فيه من الدلالة على التدريج والتكثير فان قيل الانزال التحريك من الاعلى الى الاسفل والعرض
وان جاز تحريكه بتبعية المحل من حيز الى آخر فانه اذا تحرك الجسم تحرك ما فيه من الاعراض وليس ذلك من الانتقال المستحيل
في شيء فان معناه انتقال العرض من محله الذي هو قائم به الى محل آخر لكن الكلام من الاعراض المتزايلة التي
لا استقرار لاجزائها فكيف يتصور انزاله قلنا يجعل انزال المحل الذي يقوم به الحروف الملفوظة المسموعة في الجملة
ولو عند الاداء الى المنزل اليه او صورها المحفوظة او المكتوبة انزالا للكلام مجازا كما في وصف الكتاب بوصف
صاحبه او حامله فيكون كل من الانزال والقرآن على حقيقته ويصح حمل الكلام ويصح حمل الكلام المولف المنظم
عليه حقيقة ويتم الدلالة بذلك على حدوثه كما سنذكره بخلاف ما اذا جعل الانزال مجازا عن اظهاره وايجاده
في اللوح المحفوظ من الموجد الاعلى ... القرآن مجازا عن الصور المحفوظة او المكتوبة فليتامل
قوله كلاما مولفا حال موطية كما في قوله تعالى انا انزلناه قرآنا عربيا لا موكدة لعقد التقرير والتاكيد ولا بدل
او نصب تقديرا على الملائمة لان ... المعنى انزله كذا ونزله كذا والكلام هو المنتظم من الحروف المسموعة
المتميزة ووصفه بالتاليف ان التركيب من الكلمات والجمل وبالتنظيم الى جعل الكلمات والجمل المترتبة المعاني
متناسقة الدلالات حسب ما تقتضيه العقل لا توالبهائ النطق وضم بعضها مع بعض كيف ما اتفق نفي للكلام النفسي
وزيادة تمهيد وتاكيد لامر الحدوث ومعنى منجما موزعا حصصا ودفعات من نجم الدية اداها حصصا ومنه
نجوم الكتابة لحصصها المؤداة واصله من النجم للكوكب الطالع اذ النجوم عندهم معالم للاوقات قوله وجعله بالتحميد
اي جعل فاتحته سورة يشتمل على الحمد وخاتمته على الاستعاذة فلا نقدح في ذلك جعل التسمية من الفاتحة وفي هذا تنبيه
على ان هذا الترتيب انما هو بجعل الله تعالى وقد علمه رسول الله فامر به قريبا قوله واوحاه تعالى اوحى اليه كلاما
اذا تكلم بكلام يخفى عن الغير على تضمين حال من الضمير المنصوب ومتشابها بدل من الحال اي اوحاه متشابها
ومحكما لا من محل المجرور اي اوحاه على متشابه ومحكم وقد يجعل تمييزا او حالا على الترادف والتداخل او نصبا بتقدير

اعني والمراد بالمحكم المتضح المعنى وبالمتشابه خلافه فيشملان جميع اقسام النظم من النص والظاهر والمجمل والمأول
وغير ذلك سورا حال او مفعول ثان على تضمين فصل معنى الجعل والتصيير ويجيء في الكتاب معنى السورة
والآية وضمير بينهن للسور والآيات على معنى ميز بين الآيات بالفصول اي اواخر الآي وبين السور بالغايات
اي اواخر السور والفصل في ميز بينها وجمع بينهما منزلة اللازم اي اوقع التمييز والجمع بينهما فان قيل
اي دخل للاوصاف المذكورة في اقتضاء الحمد قلنا القرآن مفتاح للمنافع الدينية والدنيا وبه الارشاده
الى نظام المعاش ونجاة المعاد فايصاله الى العباد بالانزال ثم التنزيل من اصول النعم وجلائلها وباقي
الاوصاف مكملات ومتممات لما في الافتتاح بالحمد والاختتام بالاستعاذة من التعليم والارشاد الى
استجلاب اسباب المزيد واجتناب مخائل النقصان ولما في التقسيم الى المتشابه والمحكم من نيل الثواب
بالتامل والاجتهاد وحصول المقصود بادنى التفات ولما في التفصيل والتمييز من تنشيط القارئ وتسهيل الامر عليه
حيث يحصل بادنى سعي على طائل كما يجيء في الكتاب اشار الى ذلك قوله وما هي الا صفات من قصر الموصوف
على الصفة لا العكس والمعنى ان المذكورات من صفات المحدث دون القديم لاختصاص الحركة المكانية بالجسم
وما يحل فيه ودلالة باقي الاوصاف على التجزي والانقسام المستلزم للامكان المستلزم للحدوث بناء على انه لا قديم
سوى الواجب ولا معنى للحادث الا المسبوق بالعدم ولو كان له معنى آخر كالمسبوق بالغير فالنزاع انما وقع في الحدوث
بمعنى المسبوقية بالعدم واذا لم يكن المذكورات صفة للقديم تعين الحادث لكن الخصم ينازع في ان كل ممكن حادث
وانه لا قديم سوى الواجب بل يقول سوى الواجب وصفاته فان قيل هو مجوج لان كل ممكن مستند الى الواجب
البتة وعنده الاستناد ليس الا بطريق الاختيار وان اثر المختار حادث قلنا ذاك في غير الصفات على ما بيناه
في كتبنا الكلامية فالاولى ان يقال المعنى ان هذه الصفات الجارية على القرآن صفات كلام لفظي هو حادث بلا نزاع
ولا اشتباه لا كلام نفسي قديم يدعيه الخصم فلا يكون القرآن الا ذلك الحادث واما الاستدلال بالافتتاح والاختتام
على الحدوث بناء على ان كل ما له اول وآخر حادث بالضرورة ففي غاية الضعف لان ذلك في الاولية الزمانية
للوجود لا الاولية الرتبية بحسب وضع الاجزاء المبتدا ما الوجود اولية زمانية والمبتدع ما اخرج من العدم
متاز ابنوع حكمه فيه والمنشأ المحدث والمخترع المخرج من العدم بتزايد معنى وصرف للقدرة في الخرع وهو
الشق وهي متقاربة المعاني جمع بينها تاكيدا لامر الحدوث والجملة اعتراض بالواو وقوله فسبحان بالفاء وفيها
رائحة من معنى الجزاء اي اذا كان اقرب الاشياء واخصها اضافة اليه وهو القرآن حادثا فاسبح وانزه عن كل
نقيصة من لا قديم سواه وحادث كل ما عداه ومعنى الحادث ... والاولية عدم المسبوقية بالغير مع السابقية
على الكل والقدم عدم المسبوقية بالعدم ولا تلازم بينهما بحسب المفهوم بل بحسب الوجود وقيام الدليل ومعنى
الشيء الموجود على ما يراه بعض المعتزلة او ما يصح ان يعلم ويخبر عنه محالا كان او مستقيما على ما قرر في الكتاب فيقيد
ههنا بالموجود كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير بالمستقيم بقرينة قوله بالحدوث عن العدم وفي هذا زيادة
تاكيد لحدوث القرآن ورد على القائلين بقدم الصفات قوله انشاءه بدل من انزل زيادة تصريح بما قصد
وتفصيل لما اجمل ودلالة على ان الانزال ونحوه مع ما خرج في الوجود اوجد وبالتقدم لكونه ادخل في كونه نعمة
مجرد الانشاء اي بدون الانزال وكتابا وحيا وقرآنا ومتشابها ومصداقا احوال مترادفة او في موضع
المفعول الثاني على تضمين انشاء معنى التصيير المسطوع ارتفاع انوار الصبح شبه التبيان بتباشير الصبح في الوضوح

والانجاز فخيل له سطوعا وما يثبت به الدعوى من حيث افادته البيان يسمى بينة ومن حيث التعليم على الخصم
حجة منتا حالمنافع اذبه فتح باب الشرع المنوط به نظام للعالم ونجاة المعاد بل باب كل خير وكمال مصدقا
اى مصدقا فا بيننا مكرمة فكانه آلة للصدق وما بين يديه ما تقدمه بالزمان وهو فى الاصل للمكان فاستعير
دون كل معجز حال من المستكن فى باقيا اى منجاوزا سائر المعجزات فى معنى البقاء وكذا من بين حال من
المستكن فى دائرا اى متخصصا منفردا من بين الكتب السماوية حيث لم يهدجر بان ما سواه على الالسنة
واهل اللغات المختلفة ووجه الزمان استعارة مكنية وتخييل اوالوجه مستعار للظاهر الشوف قرالزمان
الجم به وصف آخر للمعجز اواستيناف لتحقيق معنى الاعجاز وابكم من تحدى اى جعله ابكم ولم يوجد فى كلام
عرج وكانه قاس اووجد فانه نقه فى اللغة فاستعاله منزلة روايته وكقط به دفع لما عسى يتوهم
من اسناد الافحام والابكام الى الله تعالى اى الاعجاز بالصرفة اذ المختار انه بكمال البلاغة على ماتير
اليه سوق الكلام والعرب العربا منهم كليل الليل وظل ظليل والتحدى طلب المعارض واصله
فى الحداء يتبادى فيه الحاديان وخطيب مصقع اى بليغ مجهر بخطبته من صقع الديك اذا صاح وقيل لانه
ياخذ فى كل صقع اى جانب من الكلام على انهم حال من فصحائهم او بلغائهم اوفاعل لم يتصد اولم ينهض على انه
قيد للنفى دون المنفى كانه قال تركوا التعرض مع انهم وحقيقته متركبين على ذلك ومتصين وضير انهم ينبغى
ان يكون للبلغاء والفصحاء خاصة وضير اشتهارهم الى الآخر للعرب العرباء عامة والبطحاء مسيل واسع
فيه دقاق الحصى والدهناء ارض ببلاد تميم ذات رمال وعرق العصبية اى المعاونة والمحاماة استعارة
مكنية وتخييل ولم ينبض اى لم يتحرك ترشيح ومع اشتهارهم حال من ضمير منهم ولا يخفى لطف موقع الحالين
اى لم يتعرض واحد منهم مع كونهم فى غاية الكثرة ولم يصدر قليل عصبة منهم مع اشتهارهم بالافراط فيها
المضادة المعاداة والمضارة ايصال الضرر والتراشر الانتقال جمع شرشرة تعالى الله عليه شراشره
اى جملته ونفسه حرصا ومحبة يعنى انهم مع ما كانوا يتحركون بالكلية لم يتحرك اصغر عضو منهم فى تلك القضية
والمعازة بالزاء المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضاربة من المعرة وهى الاثم تعالى عزّ امره اذا افسده دون
المنا ضلة اى قدام المدافعة وفرادى مكان من المراماة والحسب ما يحسبه الانسان اى يعده من مفاخر
نفسه وآبائه والتحطط الشدائد وعظائم الامور والتشطط مجاوزة الحد والمخرج بالضم والفتح المنافرة وهى
كل خصلة يعوّل بها يروى والتركيب اعنى قوله ان اتاهم بيان وتقرير لما قبلها ولو لا احد ان كان بمعنى
الواحد من العدد فظ وان كان اسما لمن يصلح ان يخاطب مذكرا او مؤنثا واحدا او اكثر وهو لا يقع فى الاثبات
الامع كل فلا ثنية هنا فى موقع النفى اى ما اتاه احد بمثله الا بوء مفاخر مرسلة وقد جرد اعتراض للبيان
والتاكيد او حال عامله لم يتصد او لم فى عطف فلم يعارضوا عليه بعض بنبوة على الحالية واسناده الى العدو
مجاز لانه الآمر ويحتمل الحقيقة لان معناه اظهر على يابع الجد والسيف واو لا الطرف بمعنى قبل واما الذى هو اسم فغير
منصرف لانه افعل التفضيل بدليل الاولى والاوائل وتقابله الآخر والاخرى والاواخر الا السبق من
وضع الظاهر موضع المضمر لزيادة التقرير بحلاف على ان السيف فانه للجنس لا للسيف الذى جرد
وهو حال اى مع علمهم بذلك وحقيقته ما والعامل لم يعارضوا والمخراق منديل يلف ليضرب به وتنكيره
لاعب للتحقير ومعنى امضاء الجد حد السيف ترجيح جانبه مع ايهام انها تجعل طرفه وغراره ماضيا قاطعا

اى لا تتمكن من تناوله ولا تقدر عليه وقيل لا تستبقه به وقيل لا يقصده كانه ذكر فى موقع المصدر اى اذكر
هذا مثل ذكرا او الحال اى حال كونه مثل ما ذكره الجاحظ فى كتابه هذا المعنى وهو انه لا يتعاطيه كل ذى علم
وليس فى كلام المصنف نقل لكلام الجاحظ كما لا يخفى على من له معرفة باساليب الكلام فان قوله فالفقيه الى قوله
ولقد رايت كلام منتظم مجمل السوق والصوغ بزّ علمه فاق القرن بالكسر الكفؤ الفتاوى جمع فتوى اصلها
فتيا قال فى المغرب اشتقاق الفتوى من الفتى لانه جواب فى حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان
مشكل ثم غلب القصص بالكسر جمع قصة وبالفتح مصدر ابن القرية بكسر القاف والراء المشددة احد الفصحاء
الحفاظ نقل الكتب القديمة الى العربية فقتله الحجاج اسمه ايوب والقرية ام الحسن البصرى كان بارع الفصحاء
بليغ المواعظ كثير العلم جميع كلامه فى الوعظ وذم الدنيا بلغ من السن تسعا وثمانين سنة اسم ابيه يسار
من اهل ميسان وكان مولى لبعض الانصار واسم امه خيرة وكانت مملوكة لام سلمة ويقال كانت ام سلمة
تاخذ الحسن اذا بكى فتسكته بثديها وتدر عليه وتقدم من على افعل التفضيل غريب آثره رعاية للسجع
انحى افعل من نحى ينحو اذا نظر فى النحو وتكلم فيه ومنه النحاة جمع ناح وسيبويه هو عمرو بن قنبر مولى
بنى الحرث بن كعب اخذ النحو عن الخليل وهو استاذه وعن يونس وعيسى بن عمرو وغيرهم واخذ اللغة عن
ابى الخطاب الاخفش وغيره ونجم من اصحابه ابو الحسن الاخفش وقطرب وكان الاخفش من اصحابه اكبر
سنا منه ومعنى سيبويه رائحة التفاح مات فى ايام الرشيد اللغات هى الالفاظ الموضوعة جمع لغة كثبة
وثبات واصلها لغى او لغو والهاء عوض واللحى منبت اللحية عبر بذلك عن كثرة ممارسة اللغات
وضبطها واشار الى انه تكلف فى علم متن اللغة استعمال الاسنان وتحريك اللسان والشرط اعنى وان برز واخوات
فى موقع الحال والعامل خبر المبتداء اعنى لا يتصدى ومنهم حال من احد وغاص على الدر حصّله واستخرجه
واطلع تبرع بالضم والفتح فاق علم المعانى علم يعرف به كيفية تطبيق الكلام على مقتضى الحال وعلم البيان
علم يبحث فيه عن احوال التشبيه والمجاز والكناية وجعلهما مختصين بالقرآن بمعنى ان معرفة اسرار القرآن
ووجه اعجازه تفتقر اليهما كل الافتقار واشتمالهما فيه فوق استعمالهما فيما سواه من الكلام فكان معرفته
بهما لا بغيرهما او لكونهما له لا لغيره تمهل سبق او اتاد اى لبث الارتياد طلب الماء والكلاء آونة جمع اوان
اى حينا بعد حين كما يجىء فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم وكذا ازمنة والتنقير البحث
والفحص ومظنة الشئ الموضع الذى يظن كونه فيه ومظان العلمين تراكيب البلغاء بعد ان يكون متعلق
ببرع وما عطف عليه بخط متعلق باخذا تعالى خذ الخطام وخذ بالخطام فقد رجع بيان او جزء آخر يعنى
يعنى كان كثير التعلم فى معرفة كتاب سيبويه قال السيرافى هو الذى لم يسبق الى مثله احد قبله ولم يلحق به احد
بعده والطريق اليه الاخفش اذ لم يعلم احد قرأه على سيبويه او سمعه منه وانما قرئ بعده على الاخفش
فممن قرأه عليه ابو عمرو الجرمى وابو عثمان وكان المبرد يقول لمن يريد ان يقرأه هل ركبت البحر تعظيما له
واستعظاما لما فيه مرسلة وكانه عطف على قد برع منشرحا الطبيعة سهل الوصول الى حقائق المعانى والقبول لها
ومع ذلك اشتعال له وتوقد اى نفوذ فى الدقائق والتوقد تكميل للاشتعال والاشتعال للانشراح سائل
يعنى له طبيعة كالماء والنار اللمحة الاشارة الخفية الرمزة الايماء بالحاجب الكز المنقبض اليابس
الجاسى الصلب الجافى النابى بالغ فى اشتراط الاوصاف بانها انهم نفوا ضدها وانهم عادوا الطرق اللابات

تعالى منصرفا وهو جزاء قوله لا يعنى مثل هذا التركيب وان كانت القرينة دالة الدربة العادة الأسلوب الفن بيانه
والطريقة المرتاض الذى تمت رياضته الريض الاهل للرياضة لكن لم يرض الفكر ان اريد بها النتائج على ما هو الظاهر فمعنى
تلقيحها التلقيح لاجلها او تلقيحها بنتائج اخر من الشعب والفروع وان اريد المقدمات المستنبط بالفكر فتلقيحها
ترتيبها على وجه يؤدى الى المطالب قد علم بيان وتوكيد لقوله ذا دربة الترصيف النظم والترتيب ما فى طالما وقلما
قيل مصدرية والمصدر فاعل اى طال انتزاعنا الى المصابيح وقيل كافة للفعل عن طلب الفاعل ولذا تكتب متصلة وكون
الفصل كما فى قول الكميت وقد طالما يا آل مروان النم قوله ولقد رأت احوسا جمع الاحرس بعد افراده كما فى
قوله فوقعت اسالها وكيف سوالنا اشارة الى انهم اخوه لنا معشر العدلية وان يجمع العلة والعقيدة اسنانا
الى انهم وان قلوا عددا بالنسبة الى من سواهم فلهم الشرف والفضيلة والكرم المعنوية ان الكرم كثير فى البلاد والى كحوا
قلوا كما غيرهم وان كثروا فى الدين متعلق بما تضمنه احوسا من معنى التقوى والتظاهر والتعاون كقولهم
الاخ فى الله والعدلية سموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لانهم اوجبوا على الله ثواب المطيع وعقاب العاصى
والتمكين من الجزاء وسائر ما هو من مصالح العباد وغير ذلك مما يناسب العدل ونفوا الصفات القديمة
لما فى اثباتها من اثبات القدماء الكثيرة المنافى للتوحيد المتكلمين صيغة افاضل وعلم العربية يتناول
متن اللغة والصرف والنحو وغير ذلك وعلم الاصول الكلام واصول الفقه افاضوا شرعوا استطيروا استنوروا
حتى كانهم حملوا على الطيران سنوقا تميزا ومفعول له اطرافا مستعار من اطراف المدينة لسوادها ونواحيها
اى يجمع كثيرا من جنس ما ابرزت لهم حتى اجتمعوا الى صار تعجبهم وشوقهم سببا لاجتماعهم فليس تهوا نهايا للفعل
بل جيئا عنه مقترحين سائلين انه اى مفعوله محذوف اى كتابا او نحو ذلك اى افعل الاملاء فى الكشف
عيون الاقاويل عطف على الكشف والعيون الخيار والاقاويل جمع اقوال جمع قول وبها يتعلق فى وجوه
التأويل وهو تطلب ما يؤول اليه الكلام وهو صلة مصرف الكلام الى وجهه ومآله وذلك باستعمال القواعد
العربية والتامل فى القرائن اللفظية والمعنوية وهو جائز وانما المحذور القول بالراى فيما يتعلق بالسماع
كسبب النزول مثلا وهو المراد بالتفسير والاستعفاء طلب الاعفاء يقال اعفنى من كذا اى دعنى منه
والاستشفاع طلب الشفاعة يقال استشفعته واستشفعت به اى سالته ان يشفع لى قال مغرز
والناس يستشفعون ثانى فهل لى الى ليلة الغداة شفيع هدانى ساقتنى ولتضمين معنى الحمل عدى بعلى
ما الاجابة اى الامر الذى الاجابة اليه واجبة على خاصة لانه وان كان فرض كفاية لكن الخوض فيه لا يتيسر
لغيرى فصار بمنزلة فرض العين على والموصول بصلته مبتدأ خبره ما ارى و ما هذه ينبغى ان تجعل
موصوفة لتكون الظرف اعنى من ذلك صفة اوحى والا كان حالا من خبر المبتدأ اذ المعنى لا يساعد
على جعله حالا من ضمير عليه قوله فضلا مصدر لفعل محذوف يقع متوسطا بين نفى واثبات لنقطا لحولنا له
لا ينظر الى الفقير فضلا عن عطائه او بمعنى نحو تقاصرت الهمم عن ادنى العدد فضلا ان ترقاه اى
لم يبلغه فضلا عن الترقى والقصد فيه الى استبعاد الادنى اعنى ما دخله النفى بمعنى عدّه بعيدا لعدم الوقوع
كالنظر الى الفقير وبلوغ الهمم واستحالة ما فوقه اعنى ما دخلته عن بمعنى عدّه بمنزلة المحال الذى لا يمكن وقوعه
كالاعطاء والترقى وهو من فوكه انفقت الدراهم والذى فضل منه كذا اى بقى وفاعل الفعل ضمير النفى
اى انتفى العطاء بالكلية والذى بقى منه عدم النظر وهكذا انتفى الترقى وبقى التقاصر والاحسن انه لا محل

لهذه الجمل

قوله

ولتجعل ما نشطا لحجة الكلام من حسن النظم فى بيان اعجاز القرآن حيث ذكر انه لم يتعرض لما يقارب اقصر سورة
منه واحد من البلغاء مع كثرتهم ولم يتوجه الى ذلك طرف من عصبيتهم مع اشتهارهم بالافراط فى العصبية والتوجه
بالكلية وانهم اثروا السيف وبذل الارواح مع علمهم بان اشتغال السيف العاطل خارج عن منهج الاستقامة
غاية الخروج ثم غلب واصله الكثرة والعلو والكواكب الاول جمع كوكب بمعنى مجتمع الماء مثل حال سطوع الآيات
وظهور المعجزات واضمحلال اللغات وانطماس المزخرفات بزخير البحر وطمه على الانهار واشراق الشمس
وطمسها للانوار وكذا ان تعتبر شبه بلاغة القرآن بالبحر والشمس وشبه بلاغاتهم بالكواكب والكواكب
قوله والصلوة على خير من اوحى الله لم يقل على خير الرسل او الانبياء او نحو ذلك ليلائم الصلوة التحميد حيث بنى على
الايحاء ثم ذكر ما هو اصل المناقب ثم الكنية ثم الاسم ثم النسب الى ما ثم افضل قريش افضل العرب افضل
الناس ثم بين كمال الحسب من نباهة الشان وعلو الرتبة والتثبت بالعصمة والتأييد بالحكمة الى غير ذلك
وقدم ذكر اللواء مع لؤى على ذى الفرع المنيف مع عبد مناف لان علو القدر فيما بين المنتسبين الى الجد الاعلى
ادخل فى كمال الحسب وجلالة المحل فان قيل فرع الشئ اعلاه وفرع القوم سيدهم فما معنى ذى الفرع قلنا
الفرع ههنا مصدر بمعنى العلو على ما ذكر فى المجمل وفى الصحاح فرعت القوم علوتهم بالشرف او بالجمال وقد يقال
انه تجريد انتزع منه سيدا عالى القدر مبالغة فى علو قدره او استعارة مكنية شبهه بشجرة طيبة لها اغصان
عالية يتفيأ بظلالها كما تقول زيد ذو مخلب نشيب ومنكب عبل او الفرع مستعار للاولاد اشارة الى الشرف
اصوله وفروعه وابعد من هذا ان ذى الفروع صفة لؤى والفرع هو النبى عليه السلام وذى اللواء صفة
له ثم الشادخ الفرج واسعها والغرة البياض فى جبهة الفرس والتحجيل فى قوائمها وذلك استعار للشرف
والاشتهار حتى صار عند العرب بمنزلة الحقيقة اغر ابلج تاتم الهداة به مبارك الاسم اغر اللقب وفى
الحديث ان امتى ياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثر الوضوء قال الجوهرى التحجيل البياض فى قوائم الفرس
وفرس محجل وقد حجلت قوائمه تحجيلا الامى من لا يكتب نسبة الى امة العرب حين كانوا لا يحسنون الخط
وخط غيرهم او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه وهذا مدح له وشهادة بنبوته حيث احاط بالمعارف
الالهية وعلم الشرائع والاحكام واحوال الامم السالفة بحيث صار مكنونا فى الكتب وان لم يكن كاتبا لها
اخوانها والاطهار جمع طهر تسمية بالمصدر وقيل جمع طاهر كما نصار واصحاب واشهاد والحج ان
جمع فاعل على افعال لم يثبت منه قيل ان اصحابا جمع صحب بالكسر مخفف صاحب كنمر وانمار او صحب
بالسكون اسم جمع كنهر وانهار فان قيل فى المثل جيئا اثنا اى الذين جنوا على هذه الدار
بالهدم هم الذين كانوا بنوها حكاه ابو عبيد وهما جمع جان وبان قلنا قال الجوهرى انا اظن انه المثل
جناتها بناتها لان فاعلا لا يجمع على افعال واما اشهاد واصحاب فجمع شهد وصحب الا ان يكون
هذا من القلة والشذوذ على ما يجئ فى الامثال قوله من الاختان والاصهار يريد به ما هو المتعارف عند
العامة وان كان موضوع اللغة اعم وتقديم الاختان للسجع ومن للتبعيض ويحتمل البيان بان يجعل اقل
الجمع اثنين وآله الاطهار اى كان اهل البيت المشار اليهم بقوله تعالى ويطهركم تطهيرا فعطف
خلفائه على ظاهره وعطف وعلى جميع المهاجرين تعميم بعد تخصيص وكثير من الصحابة خارجون وان كان المؤمنين
الانقياء فالعطف لزيادة الشرف والفضيلة وعلى رضى الله عنه داخل فى كل على كل حال قوله اعلم متن كل علم

وعموده اصله الذي به القوام وعليه يتفرع الشعب والدقائق والنكت واللطائف بمنزلة الظهر لسائر
الاعضاء والعمود للخيم ومعلومات العلم ان حصلت بالتمرن على العمل فربما خصت باسم الصناعة
او بمجرد النظر والاستدلال فبالعلم وقد تقال الصناعة لما تدرب فيه صاحبه وتمكن او لما يكون المقصد الاصلي منه
هو العمل وبالجملة فالصناعة تعلق ما بالعمل ولذا قالوا هي ملكة نفسانية يقتدر بها الانسان على استعمال موضوعات ما
نحو غرض من الاغراض صادرا عن البصيرة بحسب ما يمكن فيها قوله طبقات العلماء اي في متن العلم
واقدام الصناع في عمود الصناعة فعود الضمير الى المتن وما عطف عليه بطريق التفريق دون الجمع كما تقول زيد
وعمرو قام ابوه وقعد اخوه ولابد في مثله من اعتبار تقديم وتاخير وجوز تساوي اقدام الصناع اذ ربما
يمكن الاطلاع عليه بخلاف طبقات العلماء والشرطية بيان دهاه وتعبير للتقارب ولفظ اذا اليق بالمقام
الا ان كلمة ان اوفى بتادية معنى التقارب وقلة التفاوت وعرق العالم الا ان المعنى ان سبق العالم العلم
العالم الآخر يدك العالم وفي ذكر الخطو والمسافة اشارة الى تشبيه سبق الشرف والرتبة العقلية بالحسية تحاكك
الركب اي تصاككها كناية عن شدة الامر وفرط الاجتهاد في المسابقة وضمير ترقى الى ان عد الف بواحد
تلميح الى قوله ولم ار امثال الرجال تفاوتا لذي المجد حتى عد الف بواحد ولم تقل عدوا حد بالف لان
الحكم بالكثير اولى المحاسن جمع حسن على غير القياس وكانه جمع محسن والنكتة كل نقطة من بياض في سواد
او عكسه ونكت الكلام لطائفه ودقائقه التي تفتقر الى تفكر ونكت في الارض والفقر جمع فقرة
وهي حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر شبه بها اللطائف ويستعار لما هو في النثر كالبيت في النظم
متقول لا ينكشف محذوف اي الاستار والفاعل اوحديهم والباء للمبالغة كالا ترى كانه اوحد عريق
في الوحدة وعدم النظير يستاهل ان يجب الى ذلك ومن الخاصة متعلق باوحديهم يشبه ان يكون
حالا عنه قدم مرجعا للضمير واذا فريدي كالمستغنى عنه ونظير المحفوف من بني عوفان مجاجها والا واسطهم
خيارهم من واسطة العقد للجوهرة النفيسة التي في الوسط وفصهم صفوتهم من فص الخاتم واعادة
كلمة الا لئلا ينخرط الواسطة والفص في سلك الاوحدي والاخص ولا مجانسة عما منهم اكثر اي اكثر الخاص
عماة جمع عام على القياس ومشاكلة عتاة وان كان الاستعمال على العمي والاعمى استعير لعمى البصيرة وشبه
بذكر الاحداق او اريد عمى البصيرة واستعيرت لاحداق البصائر وضمير حقائقها الغوامض الاسرار وعتاة
جمع عات اي امراء لا خلاص عنهم لهم وكانت عادة العرب في اطلاق الامراء جز نواصيهم اذلالا وتحكما
بهم قوله ان املا العلوم يعني بعد ما عرفت ان تفاوت العلماء وتفاضلهم انما هو بتكثير
العلوم ولطائفها فينبغي ان يتحقق ان اكثر العلوم اشتمالا على ذلك علم التفسير فيكون افضل التفاوت
ما بين المفسرين واملأ افعل من ملأ الاناء بالكسر فهو ملآن بمعنى امتلأ وجعل من مملو بالماء بمعنى
واقتدر او ملأ بالفتح على انه بمعنى مفعول او بمعنى اكثر ملأ للعقول بما هو تحقيق والقريحة الطبيعة
وهي في الاصل اول ماء يخرج من البير ولا يخفى حسن تلاؤم الملأ والغمر والقريحة انهضها اقدحها
يتبهر يغلب القوارح جمع قارح وهو من الابل والفرس ما تكامل سنه والسلك الخيط ودقته كناية
عن لطف ما فيه من الجواهر قوله علم التفسير هو العلم الباحث عن احوال كلام الله تعالى من حيث الدلالة
على المراد ويتناول التفسير اي ما يتعلق بالرواية والتاويل اي ما يتعلق بالدراية لايتم لتعاطيه

ان لا يتمكن

لهذه الجملة وان جعلها بعضهم حالا ومن المخاطب فعلى هذا التركيب ما يقال ان فضلا بمعنى مجاز وان المستبعد
هو عدم النظر وقصور الهمم قوله الى الكلام المؤسس اي الى فهمه على ما ينبغي والمراد بكلامه في الكشف عن
حقائق التنزيل يرشد الى ذلك قوله وطائفة من الكلام ومن زعم ان القرآن لم يحم حول المراد قوله كاملت
عطفت على قالوا وما بينهما اعتراض لدفع الاعتراض قوله في الفواتح يعني في اوائل السور المفتتحة بحروف
الهجاء مثل الم والمص وغيرهما وكان اي المحلي حاولت به الى نحو كل الكلام المبسوط والمنار علم الطريق
بشعوبه يقصدونه ويعتمدون عليه واحتذى المثال اقتدى به وصمم العزم صار ماضيا لا فتور فيه
يقال صمم على الامر اذا مضى على رايه فيه وصممت عزمي بالتخفيف ولا يقال صممها بالتخفيف بالتشديد
يجتازون مصدرا واسم مكان والاجتياز السلوك بكل بلد متعلق بوجدت او بالمصدر والبلد والبلدة
واحد بلدا انث الضمير من اهلها فيه مسكة اي بقية وقدر ما يتمسك به من علم او عقل وتذكير الضمير بالنظر
الى لفظ من وجمعه في قليل ما هم بالنظر الى المعنى وتانيث الصفة اعني عطشى الاكباد لكثرة جماعة وافراد
قليل مع انه خبر مقدم للاهتمام باعتبار موصوف مفرد مذكر اللفظ مثل حزب ونوع او على التشبيه بفعول
هم ... في مطلعين متشوقين الى اقتباسه ابصار من عطش مشغول به ومن للتبعيض وهو
... عن السرور ان حصل في بعض الارتياح اذا انا بمفاجاة كانه قال فاجات ذلك وهذا نوع
جواب فانه يكون ماضيا لفظا او معنى بالمشبه خبر المبتدا اي متلبس بها ومن جعل اذا مكانية في موقع الخبر
جعل الظرف حالا من الضمير في الخبر وهو النكتة والشام اي العلم المشهور اعطش الناس حال في التعطيه
او الامر ان جعلت الاضافة لفظيه والاقبول لما يدل عليه اذا المفاجاة من معنى وجدت وهذا اشبه
باحتياطه المسادة المشاغل وقياس واحدة منشدة ولم يستعمل القيفاء الصحراء الملساء والمهمه
المفازة البعيدة والوفادة علينا اي الورود وجمع الضمير للتعظيم حيث حاول مثل هذا الامر الوفادة
عليه او للتواضع والاشارة الى انه وفادته لا يكون على وحده بل مع اخوانه من الافاضل تقطف
عطف على جواب لما ولا تخلو عن معنى التسبيب والمجازاة على المستحق التفات لان الجليل والعلل انما
يناسب هذا الوصف لا لذات المتكلم والبادي به صلته على معنى ان العلل عنيت به لكثرة تعلله بها او
للتقدير اي بجرته العلل بمعنى انه لم يبق له وجه دفع وراتني عطف على قلت تمهيد الاعتذار في طريقة اخرى
آخذتك مني السن اي اثرت في ونقصت من قواي تقعقع تصوت الشن القربة ارا دجفاف
جلده لكبر سنه نابهزت قاربت واشرفت العشر الوفاقة ما من الستين الى السبعين وهو معترك المنايا على
نطق به الحديث فح ضمان صفة لطريقة او حال من اخذتك اي مقارب كالكلش وولوع بالتكثير يقال ضمنت
الشي ضمانا اي كلفت به واولعت والتسديد التوفيق الى السداد وهو الصواب والقصد في القول والعمل
تفرع منه اي من الكتاب بقرينة السياق او من الطريقة الماخوذ فيها لكونها عبارة عن الكتاب ولم تقل تفرغ عنه
اشارة الى ان الفراغ من تلك المدة القليلة لم يكن الا بمحض توفيق الله تعالى حتى كانه لا مساغ لاسناده الى نفسه مدة
خلافة ابي بكر رضي الله عنه سنتان واربعة اشهر وقيل ثلثة اشهر وتسع ليال يعني كان مقدار انه لا يتم في مدة
الخلفاء الاربعة بل في اكثر فاتفق في مدة خلافة اقصرهم مدة خلافه وتاهب اي الفراغ في تلك المدة والتاهب الاول

باعتبار الخبر اعني آية قوله ما نعت فيه منه ضمير فيه لما وضمير منه للكتاب وقيل بالعكس وقيل الاول لما والثاني
والظرف حال من جيئ قدم للاهتمام وقيل بالعكس اي ما تعبت منه في سبيل الله وطلب رضاه قوله سورة
فاتحة الكتاب فاتحة الشيء اوله وخاتمته آخره اذ بهما الفتح والدخول في الامر والختم والخروج منه ولعدم اختصاصها
بالسورة ونحوها كانت التاء للنقل من الوصفية الى الاسمية دون تانيث الموصوف ثم الاضافة لكون اول الشيء
بعضه والمضاف اليه كله لا اسما الكتاب المفتتح بالتحميد المختتم بالاستعاذة فانه هو المجموع الشخصي للمفهوم
الكلي الصادق على الآية والسورة كانت الاضافة بمعنى اللام كما في جزء الشيء دون من كما في خاتم حديد وقد
يتوهم ان كل ما هو جزء من الشيء فاضافته اليه بمعنى من كما في كل درهم وفساده بيّن ثم وجه تسمية السورة بفاتحة
الكتاب والفاتحة وسورة الحمد وسورة الشفا والشافية ظاهر فلم يبينه اما التسمية بام القرآن وسورة
والواقية فلاشتمالها كليات المعاني في القرآن من الثناء على الله تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر
والنهي وهو في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي
وفي الصراط المستقيم ايضا ومن الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم والمغضوب عليهم وفي يوم
الدين الجزاء ايضا وانما كانت الثلثة اصول مقاصد القرآن لان الغرض الاصلي منه الارشاد الى المعارف
الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد وبعبارة اخرى الى معرفة المبدا والمعاد وما بينهما من احكام
التكليف ولهذا كان علم الكلام بحثا عن احوال الصانع والنبوة والمعاد فان قيل كثير من السور
كذلك قلنا لا كذلك فانها فاتحة الكتاب وسابقة السور فاقتصر مضمونها على كليات المعاني الثلث بالترتيب
على وجه اجمالي لان اولها ثناء واوسطها تعبد وآخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور
فكانت منها بمنزلة مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحي الارض من تحتها فيناسب
ان يسمى ام القرآن كما سميت مكة ام القرى على ان وجه التسمية لا يلزم ان يطرد قوله المثاني جمع مثنى او مثناة
سميت بها الآيات السبع للفاتحة لانها تثنى اي تكرر في كل ركعة اي صلوة تسمية للكل باسم الجزء بناء على ان
اقل الصلوة ركعتان لنهيه عليه السلام عن البتيراء ويجوز ان يراد انها تكرر في كل ركعة بالنسبة الى الركعة الاولى
وما ذكر في الفائق من انه تثنى اي تكرر في قومات الصلوة يحتمل وجهين اي في كل قومة او مجموع القومات
قوله لانها تكون فاصلة حق العبارة ان تكون بطريق التفسير اي لا تكون فاصلة او بحرف الابتداء لا انها فيها
لتقييد ما قصده من توقف الفضيلة كما هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله او الاجزاء كما هو مذهب الشافعي رحمه الله
على الفاتحة قوله عند انعمت اي صراط الذين انعمت عليهم لوضوح ان الصلة بدون الموصول لا تكون آية
واما عد انعمت عليهم آية والتسمية آية اخرى لتكون ثمان آيات او عد انعمت عليهم الى آخرها آية واول سورة
خالية عن التسمية او مع التسمية آية واحدة لتكون ست آيات فلم يذهب اليه احد قوله قراء المدينة لا خلاف
في ان التسمية بعض آية من سورة النمل وانما الخلاف في التسمية في اوائل السور ومن قدماء الحنفية انها ليست
من القرآن وان تقييد التواتر في تعريف القرآن لقولهم بلا شبهة احتراز عنها وعلماء المتاخرين منهم بالنظر
الى الادلة انها من القرآن قالوا الصحيح من المذهب انها آية واحدة من القرآن انزلت للفصل والتبرك
وليست باية ولا بعض من شيء من السور فصار محل الخلاف انها آية واحدة غير متعلقة بشيء من السور او ماهي

وثلث عشر آية

وثلث عشر آية من مائة وثلث عشر سورة كالآيات المتكررة في بعض السور مثل فباي آلاء ربكما تكذبان
على مذهب الشافعي رحمه الله وعبارة المتن في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله تحتمل الرايين واستدلاله بانها
في المصحف ظاهر في دفع الراي الاول وبقول ابن عباس رضي الله عنهما في دفع الراي الثاني الا ان النسبة الى قراء المدينة
والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الراي الاول لانه المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان يقرأ في الصلوة
لا سرا ولا جهرا وكذا قول المتن وانما كتبت للفصل دون ان يقول وانما انزلت للفصل فعلى هذا يكون معنى قوله ليست
باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اذ القرآن مفصل الى السور والسورة الى الآيات فلو كانت من
القرآن لكانت آية من سورة وانما قرر الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يعتبر كونها
آية فردة او بعض آية من اول السورة وجه انتظام تفريع عدم الجهر بها على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما
انتظم تفريع الجهر على انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السور ان لا جهر بها لجواز
ان فردة او بعض آية من اول السور على انك اذا تحققت فهذا ليس في معرض الاستدلال بل اخبار بما بنوا عليه
ترك الجهر فليتامل وايضا تم الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فردة او بعض
آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها
ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا ان يقال
القول بكونها مائة وثلث عشر آية لا من السور مما لم يقل به احد قوله والتبرك بالابتداء بها كما يرى تذكرها فانه
قيل يجب ان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر فما معنى الحكم لابتداء
والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اي للتبرك بالتسمية بان يبتدئ
بها واما البداية بالتسمية وبذكر التسمية فليس بينهما فرق قوله فقد ترك مائة واربع واربع عشر آية للتبرك
كانه اعتقد انه من سورة براءة ايضا واعتبر نزول الفاتحة مرتين مصدرة بالتسمية او اراد التبرك مطلقا
حتى في اثناء سورة النمل فانه يستلزم ترك الآية او اراد بالترك عدم الاتيان ولو في محل لا ثبوت فيه كسورة
براءة فح يصير المتروك مائة واربع عشر آية وهذا ضعيف جدا قوله لان الذي يتلو التسمية مقرو يعني ان
حرف الجر يدل على ان له متعلق وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلو
ويحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلوه في الذكر مقرو مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة
فلما كان المتلو ههنا قال من حيثه حسنت هذه العبارة بخلاف ما اذا قيل في تسمية الذابح ان الذي يتلو
التسمية مذبوح وانه لا يستقيم لان التسمية لا تالي لها ههنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه
لها تال في الذكر هو المقرو وفي الوجود هو القراءة قوله كان مضمرا ما جعل التسمية مبدا له لا خفاء
في ان المضمر هو الفعل النحوي والتسمية انما جعلت مبدا للفعل الحسي ففي الكلام حذف مضاف
اي لفظ ما جعل فان قيل ينبغي ان يقدر بسم الله ابتدئ لان المفهوم من الحديث وجوب الابتداء
بها ولان الابتداء لعمومه اولى بالتقدير كما يقدر في الظرف المستقر الحصول والكون قلنا اثر ذلك لما فيه
من الدلالة على تلبس الفعل كله باسم الله بخلاف تقدير ابتدئ ولان المذكور عند عدم الحذف هو
القراءة دون الابتداء بها كما في قوله تعالى اقرأ باسم ربك والنحويون انما يقدرون متعلق الظرف المستقر عاما

اذا لم يوجد قرينة الخصوص هذا ولكن قوله بعد ذلك فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص اسم الله
عز وجل بالابتداء يشعر بان المقدر ابتدئ فكانه اشار فى الموضعين الى استواء الامرين قوله وقول
الاعرابى الاعراب سكان البادية يعنى ان قولهم بالرفاء والبنين هو الشائع بين العرب وبالبنين والبركة
قول بعض العرب ومعنى الرفاء المشتق من رفا الثوب اصلحه قوله فقلت الى الطعام اى هلموا اليه البيت
لشمير بن الحرث الضبى وقيل للفرزدق وقبله اتوا نارى فقلت منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما
اى نعم الله ظلامكم من نعم ينعم الا انه حذف النون على سبيل الشذوذ وقال يونس من وعمت الدار اعمها
اذا قلت لها انعمى فرئى فاعل ومنهم حال منه وتخشف بلفظ المتكلم هو المقول والاشر يروى بفتح الهمزة والنون
وبكسر الهمزة وسكون النون قوله لان الاهم يشير الى ما ذكره الشيخ عبد القاهر من انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم
شيئا يجرى الاصل غير العناية والاهتمام الا انه لا يكفى ان تقال قدم للاهتمام بل ينبغى ان يبين انه لم كان اعنى
به وبم كان اهم ثم ان بعض وجوه الاهتمام الاختصاص قوله فوجب ان يقصد الموحد معنى اختصاص
اسم الله تعالى بالابتداء الظاهر انه قصر افراد لان ابتداء المشركين باسم اللات باسم العزى كان لمجرد الاهتمام دون
الاختصاص بنفى الموحد قطع شركة الاصنام ومعنى اختصاص اسم الله بالابتداء جعله من بين الاسامى
منفردا بذلك وحاصله قصر الابتداء على اسم الله فالمجرور بالباء هو المقصود دون المقصور عليه كما قد سبق
الى الوهم لا ترى ان معنى قوله تعالى يختص برحمته من يشاء يجعل رحمته مقصورة على من يشاء دون غيره لا بالعكس
ولذا قال المصنف فى اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة اى نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وقالوا ان ضمير الفصل
لتخصيص المسند اليه بالمسند نعم قد يدخل الباء فى المقصور عليه كما قال ان فى الحمد لله دلالة على اختصاص الحمد به
والشائع العرفى هو الاول ولكن هذا على ذكر منك ينفعك فى مواضع قوله وذلك بتقديمه اى تقديم اسم الله
وتاخير الفعل اى ابتدى لان اختصاص اسم الله بالابتداء انما يحصل بذلك لا بتاخير الفعل الذى هو اقرأ فانه
يفيد الاختصاص بالقراءة فتقرير الجواب لا يناسب السوال لانه كان سوالا عن سبب تقديره اقرأ موخرا واما
جعل المتعلق بالفعل ههنا المجرور وفيما سبق هو الجار فامر سهل لان المقصود واحد لا يقال معنى كلامه انه
يجب على الموحد ان يخص اسم الله بالابتداء بان يبتدئ به وان كان متعلقا بفعل القراءة لانا نقول لفظ معنى
فى قوله معنى اختصاص اسم الله يابى هذا المعنى عند من له ذوق وكذا ترتب هذا الوجوب على كونهم يبدؤن
باسماء آلهتهم لان طريق رده ان تقول ابتدى باسم الله لا باسم غيره لا ان تقول ابتدى باسم الله لا بالفعل المتعلق
هو به قوله كما فعل اى تقديم الاسم وتاخير الفعل قوله والدليل عليه اى على انه يجب تقديم الاسم وتاخير الفعل
فى هذا المقام لقصد الاختصاص انه لما ادى هذا المعنى بالجملة الاسمية من غير حذف قدم الخبر على المبتدا افادة
للاختصاص فالاستدلال ليس على ان التقديم يفيد الاختصاص بل على انه يجب تقدير الفعل متاخرا ليكون على
وفق ما وقع عند الذكر وما دلالة التقديم على الحصر فانما هى بحكم الفحوى والذوق ولا خفاء انما هو على تقدير
جعل باسم الله خبر المبتداء باركبوا واذا تقرر هذا فقد توجه السوال بقوله تعالى اقرأ باسم ربك حيث صرح
بتقديم الفعل فى مقام الامر بجعل الفعل مقرونا باسم الله ولذا ذكره بلفظ الفاء فاجاب بان تقديم الفعل
اى الامر بالقراءة ههنا اهم لكونها اول سورة نزلت على القول الاصح وما ذكرنا من وجوب تقديم الاسم

انما هو

انما هو عند عدم الداعى الى رعاية الاصل الذى هو تقديم العامل وفى المفتاح ان باسم ربك متعلق باقرأ
الثانى ومعنى الاول اوجد القراءة وهذا ربما يشعر بان تعلق باسم ربك بالقراءة تعلق المفعول به على زيادة
الباء وليس له كثير معنى ويجئ من كلام المصنف ان المعنى اقرأ مفتتحا باسم ربك اى قل بسم الله ثم اقرأ
وح فالمقصود وهو وجوب الابتداء بذكر اسم الله دون غيره حاصل وان لم يقدم على جعل الامر اعنى اقرأ
بل لو قدم لكان المعنى مفتتحا باسم الله اقرأ لا مفتتحا بغيره ولم يفد وجوب اصل القراءة قوله حتى يصدر
غاية للنفى اى عدم الاعتداد ينتهى عند التصدير بذكر اسم الله بدلالة الحديث وفى زيادة لفظ ذكر اشارة
الى انه ليس المعنى انه يجب ان تكون ابتداء الامر اسما من اسماء الله تعالى بل ان ذكر اسم الله تعالى ولهذا
يندفع ما خطر ببعض الاذهان ان الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله لان اسمه هو لفظ الله لا لفظ
اسم قوله كما قيل كلمة لا ههنا بمعنى غير الا انه اظهر اعرابها فيما بعدها لكونها على صورة الحرف وقد صرح
السخاوى بانها فى مثل هذا المقام اسم قوله على معنى متبركا يعنى ان التقدير ملتبسا باسم الله ليكون
المقدر من الافعال العامة لكن المعنى بحسب القرينة على هذا فلهذا جعل الظرف مستقرا لا لغوا قوله
وهذا الوجه اعرب اى افصح وابين وادخل فى العربية واحسن اى اوفق لمقتضى الحال لان استعمال الباء
فى الملابسة والمصاحبة اكثر من الاستعانة ولدلالتها على تلبيس اجزاء الفعل بالتبرك اظهر ولان فى التبرك
باسم الله من التادب ما ليس فى جعله بمنزلة الالة التى لا تكون مقصودة بالذات واما الترجيح بان فى
الاول جعل الموجود كالمعدوم وهو تكلف فليس على ما ينبغى لان مثل ذلك يعد من المحسنات قوله من حق
حروف المعانى اى الموضوعة لمعنى على ما يقابل الاسم والفعل واما ما يتركب منها الكلمات فيسمى حروف المبانى
يعنى ان الاصل فى البناء فى البناء سيما بناء الحروف هو السكون لخفته ولكونه عدما والعدم هو الاصل فى
الحادث ولما تعذر ذلك فى حروف المعانى المبنية على حرف واحد لرفضهم الابتداء بالساكن كان من حقها
ان يبنى على الفتح لكونها اخت السكون فى الخفة وان كانت الاخت باعتبار المخرج هو الكسرة وانما بنيت
لام الجر وباؤه على الكسر اما اللام فلئلا يلتبس بلام الابتداء سيما فى مثل لهولاء ولهؤلاء فابقيت لام الابتداء
على الاصل اعنى الفتح وكسرت لام الجر لتكون حركتها على وفق اثرها واما الباء فلانها لازمة للحرفية والجر
اى لا ينفك عنها بمعنى انها لا توجد بدونهما على ما هو معنى اللزوم فى اصطلاح الحكمة وكلا الامرين
يناسب الكسر اما الحرفية فلانها تقتضى عدم الحركة والكسر يناسب العدم لقلته اذ لا يوجد فى الفعل وفى غير المنصرف
من الاسماء وفى الحروف الا نادرا كجير واما الجر فلموافقته وهذا بخلاف كاف التشبيه فانها لا تلزم الحرفية
وان لزمت الجر وخلاف الواو فانها لا تلزم الجر وان لزمت الحرفية اذ قد تكون عاطفة ومن اعتذر
بان واو القسم لا يلزم الجر فى نفسها لانها انما تجر لنيابتها عن الباء فقد اعتبر خصوصية القسمية وليس بلازم
وح لا احتياج الى هذا الاعتذار اذ تاء القسم لا تنفك بدون الخصوصية لا تلزم الجر وهو ظاهر ولا الحرفية اذ
قد تكون اسما كضمير الخطاب ولا يخفى ان الكاف ايضا لا يلزم الجر ما لم يعتبر خصوصية التشبيه وكلام الزجاج
ان الباء انما كسرت للفصل بين ما يجر وقد يكون اسما كالكاف وبين ما يجر ولا يكون الا حرفا كالباء وشبهه
ان يكون هذا اراد المصنف قوله احد الاسماء العشرة كانه لم يعتد باسم الله لانه منقوص من ايمن والمعتد باسم

مع انه مزيد ابن لان الزيادة توجب تعدد الصيغة كضارب من ضرب بخلاف الحذف كدم في دمو ولا كل ضعف
قوله بنوا اوائلها على السكون اى بحسب التحقيق وما عليه الاستعمال وان كان بحسب التقدير وما عليه القياس قد يعتبر
الفاء متحركة حيث قالوا اصله سمو قوله لئلا يقع علة الزيادة واما خصوصية الهمزة فلتقويتها وكونها من
ابتداء المخارج قوله اذ كان وايهم مشعر بان ذلك ليس لامتناع الابتداء بالساكن اللهم الا اذا حكيت عن
عن لسانك صرح بذلك في شرح المفتاح واما المدارات فالامتناع لذاتها لا لسكونها واذا نظرت وجدت
الابتداء بالساكن غير مرفوض في لغة العجم وقد يستدل على الامكان بانه لو امتنع لتوقف التلفظ بالحرف على التلفظ
بالحركة ابتداء ضرورة تقدم الشرط على المشروط لكن التلفظ بالحركة موقوف على التلفظ بالحرف ضرورة توقف
وجود العارض على وجود المعروض وجوابه منع الشرطية لجواز ان تكون الحركة لازما غير متقدم على الحرف المبتدا بها
لا شرطا سابقا على انك اذا تحققت معنى حركة الحرف لم تكن هناك عارض ومعروض قوله لسلامة لغتهم يشبه ان تكون
السلامة عن اللكنة والبشاعة علة رفض الابتداء بالساكن والوضع على غاية الاحكام والرصانة علة رفض
الوقف على المتحرك لانه يجئ متغلغلا متزلزلا على ما يشهد به الحس السليم قوله باسم الذي في كل سورة سمة
الباء متعلق بما قبل البيت اعني ارسل فيها بازلا يقرمه اي يترك الراعي عن الركوب والحمل للفحل وضمير ارسل
للراعي وفيها للابل والجملة صفة بازلا اي تحمل الكلام فيما اذا وقعت هذه الاسماء في الابتداء وسمه مما في
الدرج قلنا المقصود انه لما اضطر الى العدول عن حكم الدرج واجرائه مجرى الابتداء وصار ناطقا به مبتديا
ما يات بالهمزة بل حرك الفاء بالكسر الذي هو اثقل حركة الساكن وحركة اصله الذي هو سمو بالكسر وبالضم
الذي هو اقوى وحركة اصله الذي هو سمو بالضم ذكره ابن الانباري وقال في الاسم خمس لغات اسم
واسم وسم وسم بالكسر والضم وسمى كهدى وبهذا يظهر ان ليس الضم لاتباع الميم اذ لا يختص بحال ضمها قوله
واصله سمو بالضم والكسر لا ان يكون محذوف الفاء واصله وسم وبحرد هذا لا يفيد الاشتقاق من السمو
ما لم يبين التناسب في المعنى هكذا ذكره قوله والنبز بالزاي المعجمة والنون المكسورة القشر الاعلى من
النخلة قوله فلم حذفت الالف عبر عنها بالالف وفيما سبق بالهمزة لانها في الخط بصورة الالف واتى بالفاء لان
السؤال ناش عما سبق لانها لما كانت للابتداء دون قواعدهم ان وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج
لزم ان لا تحذف بل يجب ان يثبت كما في باسم ربك فلهذا لم تقتصر في الجواب على ان يقول لكثرة الاستعمال بل
تعرض لتلك المقدمة المطوية التي هي مبنى السؤال ثم اشار الى انه لم يترك القاعدة بالكلية بل طولت الباء
لتكون كالعوض حتى كانهم جمعوا بين الوكيلين قوله واظهر السينات اي السينات مثبتة الجزء الذي
هو العدد باسم الكل اذ ما عدا السنات يطرح في الدرج قوله والله اصله الاله لا خلاف في ان الالف واللام
في الاصل حرف تعريف لا من اصل الكلمة وجوز سيبويه ان يكون اصله لاها من لاه يليه تستر واحتجب
الا ان كثرة دوران اله في الكلام واستعمال اله في المعبود واطلاقه على الله رجح جانب الاشتقاق
من اله والحكم بان اصله الاله فذهب اليه الاكثرون ولما كان الاله قليل الاستعمال استشهد له بقوله
معاذ الاله ان تكون كظبية ولا دمية ولا عقيلة ربرب الدمية الصنم والصورة المنقوشة والعقيلة
الكريمة والربرب السرب من بقر الوحش استعاذ بالله من الخطاء في تشبيه الحبيبة ولا في ذلك من

معنى النفي

معنى النفي اي بلا الذكرة للنفي كما في قوله ابى الله ان اسمو بام ولا اب قوله وتنظيره في كونه في الاصل
مع الهمزة لفظ الناس اصله الاناس ولما لم يكن الاناس مع اللام مستعملا في السعة استشهد بما يدل على استعماله
في الجملة وهو قوله ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا فحذفت الهمزة من الاله كما حذفت من الاناس
وعوض منها اي جعل عوضا من الهمزة حرف التعريف اعني الالف واللام على ما هو راي الخليل او اللام
وبقية الهمزة كما في المؤلف قيل التعويض فيهما جميعا بدليل عدم الاجتماع في الاناس الا ضرورة وقيل في
الله خاصة بدليل قولهم في النداء يا الله دون يا الناس واليه الاشارة في الكتاب وخص قطع الهمزة بحال
النداء لتمحض حرف التعريف هناك للتعويض مضمحلا عنها معنى التعريف حذرا عن الجمع بين اداتي التعريف
وقد يقال في قطع الهمزة انه ينوى به الوقف على حرف النداء تفخيما للاسم ولكون التعويض في اسم خاص قيل
المراد نظيره في حذف الهمزة دون التعويض بدليل انه افرد ذكر التعويض عن هذا التمثيل قلنا ولذا ذكر حذف الهمزة
قوله والاله من اسماء الاجناس اعلم انه كما تحيرت الاوهام في ذاته وصفاته فكذا في اللفظ الدال عليه انه اسم
او صفة مشتق او غير مشتق علم او غير علم الى غير ذلك وكذا في شرح هذا المقام من الكتاب حتى اعترض عليه بوجوه
فاسدة منها انه جعل الاله بمعنى المعبود ثم قطع بانه ليس بصفة وهذا تناقض ومنها انه مثل لغلبة الا له بالنجم
والسنة والبيت والكتاب ولغلبة الرحمن بالدبران والعيوق والصعق مع ان هذه اعلام والاله والرحمن
ليسا بعلمين من الاعلام ومنها انه جعل القرآن من الاسماء الخاصة ونادى من الاسماء الغالبة وهما متقابلان
ومنها انه جعل اله بالفتح مشتقا من الآه والاله مشتقا من اله بالكسر مع تناسب الكل في المعنى والتركيب فيكون
تحكما ومنها انه لا يستدل على كون الاله اسما غير صفة بوجهين احدهما انك لا تقول شئ اله وتقول اله واحد
وهذا ممنوع اذ معنى الاله المعبود بحق ولا خفاء في صحة قولنا شئ معبود بحق وثانيهما ان جميع ما يطلق
على موصوف بها وكلتا المقدمتين اعني الملازمة واستحالة اللازم في حيز المنع اما الملازمة فلان الكلام
في اله بدليل قوله لا تقول شئ اله وتقول اله واحد فيمكن ان تكون الكل صفات والاسم الموصوف بها هو
الله بل لفظ شئ فانه يطلق على كل موجود فيجرى عليه جميع صفات الباري واما استحالة اللازم فلان
وضع الالفاظ باختيار الواضع فيجوز ان يضع لشئ الفاظا دالة على ما فيه من المعاني ولا يضع لذاته
المخصوصة اسما مخصوصا فانه يستحيل وجود الصفات بدون ذات موصوفة بها وعدم الاسم الدال
على الشئ لا يستلزم عدمه والجواب عن الاول انه لم يجعل الاله بمعنى المعبود دورا وقاله حتى يكون
صفة بل جعله اسما يقع على المعبود بالحق ثم غلب على المعبود بحق وهذا القدر لا يقتضي الوصفية وتحقيقه ان الاسم
قد يوضع للشئ باعتبار بعض معانيه واوصافه من غير ملاحظة لخصوصية الذات حتى ان اعتبار الذات عند
ملاحظته لا يكون الا لضرورة ان المعنى لا يقوم الا بالذات وذلك صفة كالمعبود ولذلك فسروا الصفة
بما يدل على ذات باعتبار معنى هو المقصود او على ذات مبهمة ومعنى معين والزموا ذكر الموصوف معه
لفظا او تقديرا لتبيين الذات وقد يوضع للشئ بدون ملاحظة ما فيه من المعاني كرجل وفرس او مع ملاحظة
لبعض الاوصاف والمعاني كالكتاب للشئ المكتوب والنبات للجسم النابت وكجميع اسماء الزمان والمكان
والاله ونحو ذلك مما لا يحصى وذلك اسم غير صفة ويستدل على ان المقصود هو المعنى او الذات بان الاول لا يوصف ويوصف به

والثاني بالعكس ولا شك انه لا اله ولا خفاء في ان الاله من قبيل الثاني اذ ثبت في الاستعمال اله واحد ولم يثبت
شيء اله فيكون اسما والمقصود يشير كتبه الى ذلك حيث يقول الامام اسم لا يوهم به وهكذا في الجميع فليتبع وعن
الثاني بان المراد التمثيل بمجرد الغلبة فبحاله بعض الخصوص سواء ينتهي الى حد التشخص كما في الاعلام او لا كما
في الاله والرحمن والاظهر ان السنة من هذا القبيل اذ لا ضرورة في جعله علم جنس فالاله كان اسما للمعبود بحق
او باطل ثم صار بالغلبة اسما للمعبود بحق والرحمن كان صفة بمعنى كثير الرحمة ثم غلب على المنعم بجلائل
النعم في الدنيا والآخرة او نحو من ذلك وبالجملة بحيث لا يقع على المخلوق اذ المغلوب قد يكون مرجوحا كما
في الاله اذ قل استعماله في الباطل وقد يكون مهجورا كما في الرحمن حيث لا يطلق على الغير اصلا فالاله اسم
لمفهوم كلي هو المعبود بحق والله علم لذات معين هو المعبود بالحق تعالى وتقدس وبهذا الاعتبار كان
قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد اي لا معبود بحق الا ذلك الواحد الحق فان قيل من اين علم ان الرحمن ليس
بعلم قلنا من جهة انه يقع صفة وان معناه البالغ في الرحمة والانعام لا الذات المخصوص مرادفا لاسم الله
وهذا في غاية الظهور وعن الثالث ان معنى الغلبة ان يكون للاسم عموم فيعرض له بحسب الاستعمال خصوص
اما الى حد التشخص فيصير علما كالنجم والصعق حيث استعملا في غير الثريا وذلك التشخص قد يكون بمجرد
القياس كالدبران والعيوق فان قضية القياس ان يطلق على كل ما يوصف بالدبور والعوق
لكن لم يرد الاستعمال بذلك والله من هذا القبيل لان الاله بحذف الهمزة والتعويض بمقتضى القياس صحة
الاطلاق على المعبود بحق مطلقا كالاله الا انه لم يطلق الا على الواحد الواجب تعالى ولم يستعمل لمعنى
المفهوم الكلي اصلا فهو من الاعلام الخاصة بالنظر الى الاستدلال بهذا الفعال وحاصله ان مثل زيد
وعمرو من الاعلام الخاصة ومثل النجم والصعق من الغالبة ومثل الثريا والدبران والعيوق في الخاصة
باعتبار والغالبة باعتبار والله من هذا القبيل والظاهر انه لا اصطلاح عليه ولا حاجة اليه لان الحكم
بالغلبة انما هو على هذا الاسم من اول وضعه الى الآن في مقابلة لفظ الرحمن وقد استعمل اولا في مطلق المعبود
ثم في المعبود بحق ثم في الذات الخاص الواجب المعبود بالحق تعالى وتقدس والاسم واحد واما الحكم
بالاختصاص فانما هو على لفظ الله بحذف الهمزة في مقابلة لفظ الاله بدونه وقد صرح بذلك حيث
قال واما الله بحذف الهمزة واشار الى كون غلبته هذا الى حد العلمية وغلبة الاله لا الى حدها بقوله المعبود
بالحق والمعبود بحق بتعريف الحق وتنكيره وايضا لا دلالة لقوله مختص بالمعبود بالحق على انه من
الاعلام الخاصة بمعنى انه ليس من الاعلام الغالبة يرشد الى ذلك ما ذكر في سورة ابراهيم ان الله
جرى مجرى الاسماء الاعلام لغلبته واختصاصه بالمعبود الذي يحق له العبادة كما غلب النجم على الثريا
وعن الرابع انه كانه اشوخ بدليل لاح له من نقل او تتبع ان وضع الاله للمعبود مقدم على وضع أله بالفتح
بمعنى عبد وتأله تعبد واستاله واستعبد فحكم باشتقاقها منه ردا على من زعم ان الها فعال بمعنى مفعول
من أله بالفتح الاهة عبد عبادة على ما في الصحاح بخلاف أله بالكسر اي تحير فانه ليس فيه معنى العبادة
بل الامر بالعكس فمآل الاشتقاق الاله منه حيث يبين ثبوت اصل معناه في الاله دون ان يبين ثبوت
معنى العبادة في أله بمعنى تحير وعن الخامس اما عن الاعتراض على الوجه الاول من الاستدلال فظاهر مما

ما سبق

ما سبق حيث بينا الفرق بين الاله والمعبود بحسب الدلالة والاستعمال واما عن الاعتراض على الوجه الثاني
فهو ان مبنى الكلام على ان الله هو الاله بحذف الهمزة والتعويض فان كان الاله وصفا كان الله ايضا
وصفا وان صار علما كالحسن والعباس وكذا الكلام في الاشتقاق وح يلزم ان تكون جميع ما يعد
اسماء الله تعالى ويجري عليه اوصافا ولا يكون له اسم يجري عليه تلك الاوصاف لظهور ان الكل ليس من
من اسماء الله وهذا خروج عن قانون الوضع واستعمالات العرب وهو معنى الاستحالة قال الجزري اذا
كان الله صفة وسائر اسمائه صفات لم يكن للباري تعالى اسم ولم يبق العرب شيئا من الاشياء المعتبرة
الا سمته ولم تسم خالق الاشياء ومبدعها هذا خلف **قوله** وكذلك السنة يعني في الاختصاص ببعض انواع
مدلول الاصل لكن لا دليل ههنا على العلمية **قوله** على كتاب سيبويه قال السيرافي كان كتاب سيبويه
لشهرته وفضله علما عند النحويين وكان يقال بالبصرة قرأ فلان الكتاب فيعلم انه الكتاب وبلغ نصف الكتاب
ولا يشك انه كتاب سيبويه **قوله** مختص بالمعبود بالحق دون ان يقول بحق كما في الاله اشارة الى ما
بينهما من الفرق بالعلمية وعدمها كما مر **قوله** ومن هذا الاسم اي الاله ذهب الى هذا مع قلة استخراج الطين
سماع الثلاثي مثل ابل بالكسر أبالة اي ما تنوق في رعية الابل وحذق بمصلحتها كما ان اله بالفتح بمعنى عبد كأنه
لم يوجد في اللغة الاصلية واستعمالات الاقدمين وامثال الصحاح وكثير من الكتب فهو ان الاله مشتق منه
وهو اوفق بالقواعد **قوله** ثم هو بمعنى الاله واذا كان الله هو الاله بحذف الهمزة وان صار علما فحكمه
حكمه في الاسمية والوصفية والمقصود نفي ما ذهب اليه الجوهري وغيره من ان الله في الاصل صفة
كالحسن والعباس وقد تبين من كون الاله اسما للمعبود وقد عرفت الفرق بين الصفة وبين ما هو اسم للصفة
كالاله والامام والرداء والازار ونحو ذلك والفارق بحسب الاستعمال الاتصاف به ولم **قوله** هل الذي
الاسم بمعنى الاله مشتق اشتقاق من شيء اذ قد بين الاشتقاق منه والجواب وان اقتصر ظاهرا على اثبات
الاشتقاق بعينه ومن اله بالكسر اذا تحير لكن فيه رمز الى المقصود حين بين ان في الاله معنى اله دون العكس
والمشتق منه هو الذي يعتبر في المشتقات اصل معناه مع خصوصيات ونحوها هذا وقد يقال ان السؤال
عن الاشتقاق الاكبر وهو بعيد جدا لا يفهم من اطلاق اللفظ ولا يكون محلا للسؤال فان الخلاف في هذا الاسم
انما وقع بحسب الاشتقاق الصغير والتمسك بان الدوله ضعيف مخالفة كثير من كلام ائمة اللغة وان قال
الجوهري ولو سلم فليكن همزة الاله ايضا كذلك ولهذا كانت اشارة الى الاشتقاق الكبير بطريق الجملة الاعتراضية
حيث قال ومن اخواته دله وعليه **قوله** انه ينتظم الصيغتين اي يشمل اللفظين ليشعر بان المراد اعتبار
التعدد في مجرد الصيغة والهيئة دون المادة وجوهر الحروف كانه قال الصورتين اللتين لهما مادة
واحدة الا ترى الى قوله وصيغة هذا الاسم وصيغة قولهم أله وح لا يرد المترادفان ولا يحتاج الى قيد الاتحاد
في الحروف الاصول ولا الى الجواب بانه ترك لشهرته او لانه لم يقصد تعريف الاشتقاق بل بيان ما يحتاج اليه
في الدلالة على اشتقاق هذا الاسم **قوله** هل تفخم لامه اي لام الله دون الاله ومعنى التفخيم ههنا
هو التغليظ على ما هو ضد الترقيق وقد يجيء بمعنى ترك الامالة وبمعنى امالة الالف الى مخرج الواو
والمراد السؤال عن تفخيم لامه في الجملة والا فقد اتفقوا على ان لا تفخيم عند كسر ما قبلها فان قيل

بعد الحكم باطباق جميع العرب عليه لا معنى لجعله دليلا على انه متوارث عن كبرائهم قلنا المراد العرب
الذين نشاهدهم ونسمع منهم وقولهم توارثوا المجد كابرا عن كابر معناه كبيرا منهم عن كبير ذكره الجوهري
وفي الاساس هو من كابر ة فكبيرة وانا كابر والجملة هو حال كقولهم بايعته يدا بيد قال الشاعر
فنذاكروا آخرا عن اول وتوارثوها كابرا عن كابر وهذه عبارة شائعة لا تقتدل بحسب المحال
فاقيل ان كابرا مفعول ثان لورثوه وهم وان جاء ورث متعديا الى مفعولين مثل ورث اباه
مالا ذكره في الاساس قوله والرحمن فعلان فان قيل رحم متعد فكيف يشتق منه الصفة المشبهة وكذلك
غضب ورضى قلنا المتعدي قد يجعل لازما وينقل الى فعل بالضم فيبنى منه الصفة المشبهة كرحيم
المقه في الفائق في نعير ورفيع الاثر ان رفيع الدرجات معناه رفيع درجاته لا رافع للدرجات
وكذلك الرب وغيره وليكن هذا على ذكر منك قوله وفي الرحمن من المبالغة ما ليس في الرحيم وهذا
ما ذكر في كتب اللغة ان الرحمن ادق من الرحيم وحاصله ان معنى الرحيم ذو الرحمة ومعنى الرحمن
كثير الرحمة جدا واستدل على ذلك بالاستعمال حيث قالوا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا وبالقياس
حيث وقع في الرحمن زيادة على الحروف الاصول فوق ما وقعت في الرحيم واهل العربية يقولون
ان الزيادة في البناء تفيد الزيادة في المعنى ونوقض بحذر فانه ابلغ من حاذر واجيب بان ذلك
اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة معنى بسبب آخر كالالحاق بالامور
الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع
في المعنى كغرث وغرثان وصد وصديان لا كحذر وحاذر للاختلاف قوله وهو من الصفات الغالبة
لكن لا الى حد العلمية بدليل وقوعه صفة للموصوف وكونه بازاء المعنى دون الذات قوله كيف تقول الله رحمن
اورده هكذا ليقع الاسم في التركيب مجردا عن اللام فيظهر الانصراف وعدمه قوله فقد شرط تحرير السوال ان شرط
منع صرف فعلان صفة ان يكون مؤنثه على فعلى وهو منتف في رحمن لاختصاصه بالله تعالى فيجب ان يكون
منصرفا وتقرير الجواب انه كما انتفى بواسطة الاختصاص العارض شرط عدم الانصراف وهو وجود فعلى
كذلك انتفى شرط الانصراف وهو وجود فعلانة فان الذي وقع الاتفاق على انصرافه هو الذي يكون مؤنثه
على فعلانة ولا عبرة بانتفاء الشرط بواسطة هذا الاختصاص لان معنى الاشتراط انه اذا اطلق على المؤنث
فان كان على فعلى فغير منصرف وان كان على فعلانة فمنصرف وههنا لم تطلق اصلا فلم يعلم ان مؤنثه
على فعلى لئلا يكون هو غير منصرف او على فعلانة ليكون منصرفا فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص العارض
وهو الالحاق باخواته فانها غير منصرفة حتى صار اصل فعلان صفة من باب فعل بالكسر هو عدم الانصراف
وان كان الاصل في مطلق الاسم هو الانصراف فان قلت لم جعلت عطشان من نظائره دون ندمان
مع ان فعلان من ندم بالكسر بمعنى ندامة غير منصرف كعطشان ومؤنثه ندمى قلت فعلان صفة من
ندم بالكسر بمعنى ندامة غير منصرف كعطشان ومؤنثه ندمى كعطشى وانما المنصرف ندمان بمعنى النديم
من المنادمة في الشراب فلا يعرف فعلان من فعل بالكسر الا وهو غير منصرف فان قلت الصفة من خشي
بالكسر خشيان وخشيانة كندمان وندمانة على ما ذكره المرزوقي قلت بل خشيان وخشيى كعطشان وعطشى

على ما ذكره الجوهري

على ما ذكره الجوهري والترجيح معه قياسا على ما يحقق من صفات الباب على انه لو ثبت ذلك فالاصل هو
الالحاق بالاعم الاغلب وقد تقرر الجواب بانه كما جعل بعضهم الشرط وجود فعلى وهو منتف فقد جعله
بعضهم انتفاء فعلانة وهو متحقق وهذا القول وان لم يرجح بان تحقق المضارعة الالف التي بنيت انما
هو بانتفاء فعلانة دون وجود فعلى فلا اقل من التساوي لكن لا يجزم بانتفاء ذلك ولا يتحقق هذا لانه
بواسطة الاختصاص والمعتبر من وجود هذا الشرط او عدمه انما هو على تقدير الاطلاق على المؤنث
واذا لم يعتبر لزم الرجوع الى الاصل وقد يقال انهم لو اعتبروا لزم اجتماع الانصراف وعدمه فتعين
تساقطهما والرجوع الى الاصل ويجاب بانه يجوز الجمع بان يجوز الصرف وعدمه والاعمال في الجملة اولى
من الاهمال بالكلية قوله ومعناها العطف اي التعطف والشفقة [الرقة] والميل الروحاني لا الجسماني فان
ذلك ليس معنى الرحمة وان كان معنى بعض ما يلاقيها في الاشتقاق ولهذا جعل الانعام مسببا عن العطف
والرقة لا عن الانحناء الجسماني وانما جعل الغضب مجازا عن ارادة الانتقام وهذا عين الانعام
اشارة الى انه كريم رحيم سبقت رحمته غضبه فهو للثواب والانعام فاعل وللعقاب والانتقام مريد
وان كان يفضي الى الفعل ثم لا خلاف للمعتزلة في ان الله مريد وانما خالفوا في حقيقة الارادة وفي كونها
صفة زائدة قديمة قوله فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين من تبعيده لا تفضيله وحاصل الجواب
ان هذا ليس اسلوب الترقي من الادنى الى الاعلى بل من باب التتميم والتكميل لو صفه تعالى بالرحمة
فقدم ما دل على الانعام بجلائل النعم لانه المقصد الاعظم ثم ذكر بعده ما يدل على دقائقها لئلا يتوهم انها
غير ملتفت اليها فلا تسال ولا تعطى وقيل الرحمن ابنيه باسم الله تعالى من جهة الاختصاص وزيادة المعنى
فكان بالتقديم اولى واما القول بان الرحيم ابلغ لان فعيلا للصفات الغريزية ككريم وشريف وفعلان
للعارض كسكران وغضبان فضعيف لان ذلك ليس من صيغة فعيل بل من باب فعل بالضم قوله الحمد
والمدح اخوان من الشائع في كتبه انه يريد بكون اللفظين اخوين ان يكون بينهما اشتقاق كبير بان يشتركا
في الحروف الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج
والفلذ مع اتحاد في المعنى او تناسب نحو كون الحمد والمدح اخوين لا يدل على ترادفهما لكن سوق الكلام
ههنا وصريح كلام الفائق يدل عليه ولذا جعل نقيضه الذم وقد يقال ان الحمد لا يكون الا على الجميل الاختياري
بخلاف المدح تقول مدحته على صباحة خده [بجعل مدحه] وشبابه [مقابله] قدره ولا تقول حمدته والمقه انا نرى العبد اعجابا
على الامثلة ولان الجميل صفة للفعل وهو بالاختيار فمعنى النعمة الانعام بها قوله واما الشكر قال في
الفائق الحمد هو المدح والوصف بالجميل واما الشكر فلا يكون الا على النعمة وهو مقابلتها قولا وفعلا ونية
وذلك ان يثني على المنعم بلسانه ويذأب نفسه في الطاعة له ويعتقد انه ولي النعمة وقد جمعها الشاعر
افادتكم النعماء البيت فظهر ان المراد التمثيل بجميع شعب الشكر لا الاستشهاد والاستدلال على ان لفظ الشكر
يطلق عليها ومعنى البيت افادتكم انعاماتكم على ثلثة اشياء منه المكافاة باليد ونشر المحامد باللسان
ووقف الفواد على المحبة والاعتقاد قوله فهو احدى شعب الشكر من جهة المورد وان كان اعم منه
من جهة المتعلق ولهذا كان بينهما عموم من وجه قوله ما شكر الله عبد يعني ان من لم يعترف بالمنعم ولم يحمد

بالثناء عليه ثم يعتد شاكرا لانه لم يظهر منه ذلك وان اتى بالعمل والاعتقاد وذلك لان المبنى على الخبر
وضعا والمظهر له حقا هو النطق وحقيقة معنى الشكر اشاعة النعمة والابانة عنها ونقيضه وهو الكفران
ينبئ عن الستر والتغطية **قوله** وارتفاع الحمد يتعرض لذلك مع ظهور ان الظرف مرجحه المعنى مفعول المصدر
واللام للتقوية كما في قولك يعجبني الحمد لله وقد صار مستقرا متعلقا بالمحذوف اى كائن له مستقر ولما
عوض الجار والمجرور من معنى الاستقرار يسمونه بالظرف ويدل عليه قوله واصله النصب وذلك
لان الشائع في شبه المصدر الى الفاعل او المفعول هو الجملة الفعلية سيما وقد شاع استعمال هذه
المصادر منصوبة بافعالها مضمرة وقد دل بيانه بقوله اياك نعبد على ان المعنى نحمد الله بلفظ المضارع
المبنى عن الاستمرار ونون جماعة المتكلمين لكونه مقولا على السنة العباد وانما صح كون العبادة بيانا
للحمد الذى هو فعل اللسان من جهة ان اقصى غاية الخضوع العبادة معتضد الاعتراف بالانعام التام ووصف
المنعم بصفات الكمال ولا احد ابلغ من ذلك غايته انه يفيد غاية في البيان **قوله** ما معنى التعريف
يعنى يلزم في العدول الى الرفع حمد لله مثل سلام عليك وامثاله فلا بد لتعريف الاسم باللام من معنى
وقد توهم الكثيرون انه الاستغراق فاجاب بان معناه الاشارة الى معنى الحمد فان النكرة لا تدل
الا على مفهوم الاسم من غير دلالة على تميزه وحضوره وتعين ماهيته من بين الماهيات وان كان تعقله
لا ينفك عن ذلك لكن فرق بين حصول الشئ وملاحظته وحضور الشئ واعتبار حضوره ومثله
العراك في قول لبيد فارسلها العراك ولم يذدها ولم يشفق على نغص الدخال فاعل ارسل ضمير العير ومفعوله
ضمير الاتن والدخال في الورد ان يشرب البعير ثم يرد من العطن الى الحوض ويدخل بين بعيرين عطشانين
ليشرب مرة اخرى وتغص البعير اذا لم يتم شربه والعراك مصدر في موقع الحال اى تعترك العراك فقال
اوردها العراك اى اوردها جميعا الماء والاستغراق وهم لان اللام للتعريف اجماعا ومعناه التعيين
والاشارة وهذا ليس في شئ من الاحاطة والشمول الذى هو معنى الاستغراق وهذا ما قاله بعض النحاة ونقل
عن المصنف ايضا ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاشارة والاسم لا يدل الا على مسماه فاذن لا يكون ثمة
استغراق ولقد حصر في المفصل فائدة اللام في التعريف والتعريف في العهد والجنس وبهذا يظهر فساد
ما اشتهر ان هذا مبنى على خلق الافعال فعندنا لما كانت افعال العباد بخلق الله تعالى كانت جميع المحامد راجعة
اليه وعند المعتزلة لما كانت بخلق العباد كانت المحامد عليها راجعة اليهم فلم يكن جميع المحامد لله تعالى وكذا
فساد ما قيل ان مثل هذه المصادر نائب مناب الفعل وسادة مسده والفعل انما يدل على الحقيقة دون
الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وذلك لان كلا من الوجهين يشعر بانه يقول بكون اللام للاستغراق
في الجملة وليس كذلك على ان في كل من الوجهين فسادا اخر اما في الاول فلانه صرح بان في قوله الحمد لله دلالة
على اختصاص الحمد بالله واذا اختص جنس الحمد به كان كل حمد راجعا اليه ويكفى في ذلك كون الكل
باقداره وتمكينه وتوفيقه والاسناد بالاخرة اليه ولا يلزم رجوع الذم اليه بالاقدار والتمكين من الشرور
والقبائح لان ذلك ليس بقبيح وتمام تحقيقه في علم الكلام واما في الثانى فلان المصدر كاف في النيابة عن الفعل
والقيام مقامه اذ هو المؤدى لمدلوله فلم لا يجوز كون المصدر المعرف الواقع موقع النائب عنه ان يكون

تعريفه باللام لزيادة معنى هو الاستغراق كما ذكرت انه للاشارة الى الجنس مع خلو الفعل عن ذلك فان قيل
قد يقع في مواضع من كلامه جعل المعرف باللام للشمول والاحاطة وهو معنى الاستغراق قلنا التحقيق في هذا المقام
انه للتعريف والتعيين والاشارة الى نفس المسمى وهو لام الجنس او الى حصة منه وهو لام العهد ومثله علم الشخص
والاول اما ان يقصد به الماهية من حيث هى هى كقولنا الانسان حيوان ناطق والرجل خير من المرأة ويسمى لام
الحقيقة والطبيعة ومثله علم الجنس كاسامة واما ان يقصد به الماهية من حيث الوجود في ضمن الافراد وح اما
ان يوجد قرينة البعضية كما في قولنا ادخل السوق واشتر اللحم وفي التنزيل واخاف ان ياكله الذئب ويسمى لام العهد
الذهنى ومثله النكرة في الاثبات او لا يوجد قرينة البعضية ففى المقام الخطابى يحمل على العموم والاستغراق احترازا
عن ترجيح احد المتساويين ومثله لفظ كل مضافا الى النكرة وفي المقام الاستدلالى على الاقل لانه المتيقن ففى
المعهود الذهنى يكون المجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء ولهذا قالوا هو في المعنى كالنكرة لكن بالنظر
الى مدلول اللفظ لا سواء لما في المعرف من اعتبار الاشارة والحضور في الذهن بخلاف المنكر ولا يلزم من
اعتبار ذلك فيه تحقق عنه **قوله** للاعرابية التى هى اقوى اى من حيث انها مختلفة العوامل على المعنى وان
كانت البنائية لازمة اذ لا اختصاص الوضع والدلالة هو الاصل في الالفاظ وهيئاتها **قوله** ومنه قول
صفوان هو صفوان بن امية الجمحى اراد برجل من قريش محمدا عليه السلام وبرجل من هوازن رئيسهم
مالك بن عوف قال ذلك حين استبشر ابو سفيان بانهزام المسلمين يوم حنين في اول القتال فقال غلبت
والله هوازن ومعنى يربنى يكون مالكا مثل ساد سيد كما قاله **قوله** ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر
يعنى انه على الاول كان صفة مشبهة بعد جعل المتعدى لازما بالنقل الى فعل بالضم كما ذكرنا **قوله** ولم يطلقوا
اى لم يذكروه بدون الاضافة الا في حق الله يعنى لفظ الرب بخلاف الجمع كالارباب كما قال رب الارباب
وفي التنزيل ارباب متفرقون ولو اطلق الرب في حق الغير فعلى سبيل الشذوذ وظهور القرينة كقول
ابن حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء **قوله** كانه قيل نحمد الله رب العالمين
يريد ان العامل في الصفة هو العامل في الموصوف **قوله** العالم اسم يعنى انه مشتق من العلم لكنه اسم لذوى
العلم او لكل جنس يعلم به الخالق سواء كان من ذوى العلم او لا كالطابع لما يطبع به والخاتم لما يختم به
فقال عالم الملك وعالم الانس وعالم الجن وكذا عالم الافلاك وعالم النبات وعالم الحيوان وليس اسما لمجموع
ما سوى الله بحيث لا يكون له افراد بل اجزاء فيمتنع جمعه **قوله** لم جمع اى مع ان الافراد هو الاصل وانه
مع اللام يفيد الشمول بل ربما يكون اشمل وتوجيه الجواب انه لو افرد لربما تبادر الى الفهم انه اشارة
الى هذا العالم المشاهد منها دون العرف او الى الجنس والحقيقة على ما هو الظاهر عند عدم العهد فجمع ليشمل
كل جنس سمى بالعالم لانه لا عهد وفي الجمع دلالة على ان القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة والجنس وما
يزعمه بعض الاصوليين من ان مثله يكون للجنس ويبطل الجمعية فانما هو حيث لا يكون ولا يصح الاستغراق
وهذا كما قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين انه جمع ليتناول كل محسن وياتى في انه لو افرد لما دل على
ان هنا اجناسا مختلفة يشملها الربوبية فجمع ليدل على ذلك كما قيل كتاب الطهارات يعنى انه لما
كان موضوعا بازاء الاجناس فلما جمع افاد الدلالة على عموم الاجناس بخلاف ما لو افرد فانه ربما يكون

لعموم افراد جنس واحد لكنه انما استقيم اذا كان لفظ العالم يطلق على الفرد من الجنس المسمى به كزيد مثلا
فان قيل قد ذكروا ان اللام استغراق المفرد اشمل بناء على ان معنى استغراق الجمع شموله الجموع وشمولا يتناول
فرد فرد او فردين قلنا ذلك انما يصح في مثل لا رجل ولا رجال واما شمول الجمع المعرف باللام لكل فرد
مما سمى به مفرده فمما اتفق عليه ائمة التفسير والاصول والنحو والكتاب مشحون بذلك وقد بسطنا الكلام
فيه في شرح التلخيص وستسمع فيه كلاما ان شاء الله تعالى قوله فهو اسم ذكره بالفاء لكونه ناشيا مما سبق
انه لذوى العلم اولما هو علم فعلى الاول بشق الوصفيه وعلى الثاني كلا الشرطين وتقرير السوال الاول
ان طلب فائدة الجمع ينافي عن صحة اهتمامه بشان المعاني والفوائد واجاب بانه جاز جمعه بالواو
والنون وان كان شاذا المشابهة بهذا الاسم الصفة من جهة انه فيه دلالة على معنى زائد على الذات هو
كونه يعلم او يعلم به بخلاف لفظ الانسان مثلا فانه لا دلالة فيه على ذلك وان كان مدلوله مما يعلم ويعلم به
وكانه لم يتعرض للشرط الاخر لظهوره اما على التفسير الاول فتحقيقا واما على الثاني فتغليبا قوله اوما لم
حكمها يعني ان العلم يتناول المسمى بهذا الاسم ليتحقق مفهوم بتعدد افراده فجمع قوله وملك هو الاختيار
لعلو رتبة القارى رواية وفصاحة ولفظ المفرد وشيوعا في الكتاب واستفاضة ومعناه شمولا
واحاطة ولظهور ان الملك اكثر تصرفا وحياطة وسياسة واوفر تسلطا واستيلاء ورياسة من المالك
ولا يقدح في ذلك انه تعالى مالك الدواب والانعام والوحوش والطيور دون ملكها لان ذلك ليس
من جهة عدم شمول احاطته لذلك بل من جهة انه مما يضاف عرفا الى ما فيه انقياد وامتثال ونفاذ فيه
التصرف بالامر والنهي قوله كما تدين اى كما تصنع يصنع بك وقوله دناهم في بيت الحماسة جواب
لما في البيت السابق وهو قوله فلما صرح الشر فامسى وهو عريان صرح الشي بمعنى انكشف وصرحه
كشف عنه واظهره والمعنى لما ظهر الشر كل الظهور ولم يبق بيننا وبينهم سوى العدوان على الظلم الصريح
وتجاوزوا الاخذ بالانصاف الى استعمال الظلم جازيناهم بمثل ما ابتدؤنا به قوله ما هذه الاضافة
اى باى جنس هي من اجناس الاضافة والسوال عن اضافة مالك يوم الدين لان ملك يوم الدين من
اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان الفعل يجعل لازما ثم يبنى الصفة فتكون
معنوية ملك العصر وكريم الزمان وحسن البلد وانما اللفظية هي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه
قوله يجرى اسم مفعول من الاجراء وقع حالا من الظرف ويجري الثاني مصدر له او اسم مكان وهذا
الحال بيان لطريق الاتساع اذ معناه جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به وهو مجاز حكمي حيث جعل الليلة
مسروقة ويوم الدين مملوكا وكذا الاضافة في مكر الليل والنهار حيث جعل الليل والنهار ماكرين فهو
من اضافة المصدر الى الفاعل على المجاز والكل بمعنى اللام والقول بان الاضافة قد تكون بمعنى في
اخذ بالظاهر الذي عليه النحاة دون التحقيق الذي عليه علماء البيان وهذا ما قال الصدر الافاضل
ان قولهم ان الاضافة في ثابت الغدر بمعنى في تدويش فلذا لم يجعل اضافة مالك الى يوم الدين
بمعنى في لتكون معنوية بلا خفاء قوله ومعناه مالك الامر كله يعني ان الظرف وان اجرى مجرى المفعول به
فهو ظرف في المعنى والمفعول محذوف مشعر بعمومه الحذف بلا قرينة خصوص وقوله تعالى لمن الملك اليوم

معنى ان

معنى ان الملك كله يومئذ لله لا مالك ولا ملك سواه ولم يحذف في يا سارق الليلة اهل الدار
اذ لا عموم ولا قرينة خصوص وانما عمل اسم الفاعل ههنا لاعتماده على حرف النداء كما في قولك يا ضاربا
زيدا ذكره صدر الافاضل واما اذا كانت الاضافة حقيقة فلا خفاء في جواز العمل في الظرف فلذا
قال معناه مالك الامر كله في يوم الدين كما تقول يا مالك عبده امس قوله او زمان مستمر فان قيل
قد ذكر في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا انه اذا قصد باسم الفاعل زمان مستمر كانت الاضافة لفظية
قلنا الاستمرار يحتوى على الازمنة الماضية والآتية والحال فتارة يعتبر جانب الماضي فيجعل
الاضافة حقيقة وتارة جانب الآتي والحال فيجعل لفظية والتعويل على القرائن والمقامات
وفيه زيادة كلام تذكر في سورة الانعام قوله وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين فان قيل التقييد
بيوم الدين ينافي الاستمرار لكونه صريحا في الاستقبال قلنا معناه الثبات والاستقرار من غير اعتبار
حدوث في احد الازمنة ومثل هذا المعنى لا يمتنع ان يعتبر بالنسبة الى يوم الدين كانه قيل هو ثابت المالكية
في يوم الدين ومثله لا يجعل عاملا او المراد انه يجعل يوم الدين لتحقق وقوعه بمنزلة الواقع فيستمر
بالكلية في جميع الازمنة واما في الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى الماضي اى ملك الامور في يوم الدين
فيختص بالماضي ثم يستعمل في المستقبل المشبه به في تحقق الوقوع فلا يكون اسم فاعل بمعنى المستقبل
ليكون عاملا بل بمعنى الماضي لكن مستعملا في معنى مجازي هو المستقبل المشبه بالماضي فان قيل
ما ذكر من الاتساع وجعل الظرف مجرى المفعول به صريح في ان هذه اضافة الصفة الى معمولها فتكون
لفظية قطعا قلنا المراد انه اضافة الى ما هو مفعول من جهة المعنى كما في قوله تعالى مالك عبيده امس
انه اضافة الى المفعول اى الى ما يتعلق به تعلق المملوكية بحيث لو كانت الصفة على شرائط العمل كانت
عاملة فيه قوله وهذه الاوصاف يعني انها ليست باجنبية بين البيان والمبين بل بينة على ما
وضع اولا من اختصاص الحمد بالله وكونه الحقيق بالحمد دون ما سواه بمعنى ان منه المبدأ واليه
المعاد وبه البقاء فلا احق بالحمد منه ثم بين كيفية الحمد فاول الصفات الربوبية بالاخراج من
العدم واضافة الحيوة وسائر الاسباب والآلات فكان ذكر الرب انسب ولم يكن من التكرار
في شيء فقوله على اختصاص الحمد به اى قصر الحمد عليه بدلالة لام الجنس كما في قولهم الكرم في العرب
يجامع لام الاختصاص وخبرا انه الحمد وبه لله اى الحمد به حقيق لا بغيره ولكن كان الحمد حقيقا
فهو حقيق بالحمد فلذا قال لم يكن احد احق منه بالحمد بمعنى انه احق من كل احد وان كان ظاهر
العبارة لا ينفي المساواة الا ترى ان قولهم لا افضل في البلد من زيد معناه انه افضل من الكل ثم لا يخفى
ان حق العبارة ان يقال على اختصاصه بالحمد على ما سبق قوله ايا ضمير منفصل المحققون كالخليل
وسيبويه والمازني وابي علي وغيرهم على ايا ضمير الا ان الجمهور منهم على ان اللواحق بعده
حروف دالة على احوال المرجوع اليه فلا يكون لها محل والخليل على انها اسماء اضيف اليها ايا فيكون
في محل الجر وقال الزجاج والسيرافي ايا اسم ظاهر واللواحق مضمرات اضيف اليها ايا كان اياك
بمعنى نفسك وقال قوم من الكوفيين اياك واياه واياي بكمالها اسماء ولا تركيب فيها واخرون

منهم على ان الضمائر هي اللواحق وآياد عامة لها البصريين سببها منفصلة وكذا في انت التاء ضمير وأنْ دعامة وال هذا مال بعض البصريين و مذهب الفراء ان انت بكماله اسم والمحققون على ان الضمير هو أنْ واللواحق حروف وأما الكاف في أرأيتك بمعنى أخبرني فحرف اجماعا على ما يجيء فلذا جعل المقيس عليه دون اللواحق بأنّ اذ لا اجماع قوله فإياه وإيّا الشواب اي فليمنع نفسه عن التعرض للشواب وليمنع الشواب عن التعرض له فهذا وان كان شاذا من حيث الاضافة الى المظهر لكن فيه دلالة على ان بين ايّا واللواحق اضافة فمعنى شاذ زيادة تخريج وتضعيف قوله كقوله قل أفغير الله الآية فان قلت لو كان التقديم في الآيتين للاختصاص لكان مدلول الكلام انكار اختصاص الغير بالعبادة والربوبية وهو لا يفيد انكار الشركة بل ربما يفيد جوازها بناء على ما تقرر عندهم من ان النفي اذا دخل في كلام فيه قيد توجه الى القيد خاصة وافاد ثبوت اصل الحكم قلت ذاك انما يكون اذا اعتبر القيد اولا ثم نفي واما اذا اعتبر النفي اولا ثم قيد فلا والتعويل على القرائن ههنا اعتبر النفي والانكار ثم الاختصاص فكان لاختصاص الغير بالانكار بمعنى ان المنكر هو الامر بعبادة الغير الا ترى ان قولنا ما زيدا ضربت وما انا قلت هذا معناه ولكن ضربت غيره وقاله غيري ولو كان لنفي الاختصاص لكان المعنى ولكن ضربته وغيره وقلته انا وغيري وان قوله تعالى وما هم بمؤمنين لتاكيد النفي ويستعمل لهذا زيادة تفصيل وبيان ان شاء الله تعالى قوله والمعنى نخصك بالعبادة اي نجعلك منفردا بها لا نعبد غيرك وهذا هو الاستعمال العربي ولو قيل نخص العبادة بك لكان استعمالا عرفيا قوله وهناك يقلب الهمزة بكسرها وفتحها العتان والبيت عليها في الكتاب من قصيدة اولها من وادي أُشيقر حاجر والوي بعاقة الجنانم أعاص قوله اقصى غاية الخضوع جعل للخضوع غايات واللفظ عاما فيها فصحت الاضافة قوله هذا يسمى الالتفات في علم البيان لما دل السؤال على ثبوت استبعاد وانكار اجاب بانه ليس بمستبعد بل هو مشهور فيما بين علماء البيان له اسم معين وانواع متعددة وامثلة متكثرة وفوائد جمة واراد بالبيان ما يعم العلوم الثلثة على ما هو اصطلاح في مواضع كثيرة اما الاسم فماخوذ من التفات الانسان يمنة ويسرة واما الانواع فستة باعتبار الانتقال من كل من الطرق الثلثة اعني التكلم والخطاب والغيبة الى الآخرين الا ان المص اقتصر على ذكر الاشهر الاكثر واما الامثلة فكثيرة جدا ولم يذكر مثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب لان ما نحن فيه مثال له واما الفوائد فمن مطلق الالتفات وجهان يرجع احدهما الى المتكلم وهو قصد التفنن في الكلام والتصرف فيه بوجوه مختلفة من غير اعتبار لجانب السامع والثاني الى السامع وهو حسن تنشيطه فقوله ولان الكلام عطف على ظرف مستقر على مستقر اي وذلك كائن على عادة وكائن لان الكلام وفي جزئيات الالتفات ما يناسب ذلك المقام بخصوصه وهذا معنى قوله وقد تختص مواقعه بفوائد ومن جملة فوائد هذا الالتفات اي في تعليق العبادة له والاستعانة منه بصيغة الخطاب اشعارا بان ذلك انما هو لاتصافه بتلك الصفات المذكورة وتميزه بها لما تقرر عندهم من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فكان التعليق بلفظ اياك بمنزلة التعليق بلفظ المميز بتلك الصفات وهذا كما

ذكره في فائدة

ذكره في فائدة اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم وفي المفتاح ان فائدة الالتفات التنبيه على ان القراءة يجب ان يكون عن تامل وحضور قلب بحيث يجد القارئ من نفسه محركا على الاقبال على المنعم يزداد ذلك المحرك بحسب اجراء الصفات على المنعم الى مقام الحضور والمشاهدة حتى يعبد ربه كأنه يراه ويشاهده ويخاطب في الاخبار عن عبادة قوله في ثلثة ابيات ظاهر قوله ان الالتفات الاول في ليلك حيث ترك التكلم الذي كان مقتضى الظاهر الى الخطاب فالالتفات عنده مخالفة الظاهر بالتعبير عن الشيء باحدى الطرق الثلث بعد التعبير عنه بطريق آخر او بعد ان يكون مقتضى الظاهر طريقا آخر وهذا الذي اختاره صاحب المفتاح ومنهم من نقص على الاول وقال لا التفات في ليلك اذ لم يقع التعبير بطريق التكلم ومنهم من حاول بيان الالتفات الثلث بهذا المعنى في الابيات الثلث فزعم ان الاول في بات حيث انتقل من الخطاب الى الغيبة والثاني في ذلك انتقالا من الغيبة الى الخطاب والثالث في جاءني من الخطاب الى التكلم وبعضهم تنبه ان حرف الخطاب ليست عبارة عما عبر عنه بالضمير السابق فجعل في جاءني التفاتين احدهما من الخطاب السابق والآخر من الغيبة وكلاهما فاسد وكلامه في مواضع يشعر بان احد اقسام التجريد اعني مخاطبة الانسان نفسه كما في تطاول ليلك التفات وسيأتي اطلاق الالتفات على معنيين آخرين قوله بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع واما الاثمد بكسر الهمزة فهما حجر يكتحل به الخلي الخالي من الهم له حال من ليلة لا متعلق ببات العائر القوادي وهو القذى الرطب الذي يلفظ العين وقيل الرمد قوله اياك نخص ينبغي ان يكون التقديم لمجرد الاهتمام ليكون المعنى لا نعبد غيرك اذ لو كان للاختصاص لكان المعنى نخصك لا نخص غيرك وليس هذا معنى اياك نعبد وان كان مفيدا للنفي الشرك قوله من جهته اي من جهة ربهم فوجه السؤال ان الاعانة امر مقصود يحتاج اليه في اداء العبادات فينبغي ان تقدم طلبها على العبادة التي هي تقرب وتوسل فاجاب بان تقديم الوسيلة على طلب الحاجة انسب لكونه اعون على الاجابة الى الحاجة وعلى استحقاق المحتاج ومبنى هذا الكلام على تعميم الاستعانة واما اذا اريد به الاستعانة على اداء العبادة فوجه تقديم العبادة ظاهر وهو انها مقصودة بالنسبة الى الاستعانة وان كان طلب المعونة على الشيء مقدما عليه وقد يقال ان من جهته لما يتقرب به بمعنى ان الاستعانة يحتاج اليها من جهة العبادة اي لاجلها وبسبب تحصيلها فتوجه السؤال بانه ينبغي ان تقدم الاستعانة لظهور ان طلب الاعانة على الشيء يكون قبله فاجاب بان الوسيلة قبل الحاجة وفساده ظاهر لما فيه من جعل الشيء وسيلة الى طلب الاعانة على تحصيله لا يقال يجعل بعض العبادات وسيلة الاعانة على البعض الآخر لانا نقول فح لا جمع بين المتقرب به والمحتاج اليه من جهته الا بتكلف قوله ليتناول كل مستعان فيه اي عليه وهما متقاربان والعموم مستفاد من الاطلاق مع عدم قرينة التقييد وامتناع الترجيح بلا مرجح وكذا الكلام في قوله واطلق الانعام ليشمل كل انعام بمعنى بناء على امتناع الترجيح وهذا ما يقال ان حذف المفعول قد يكون للتعميم قوله لتلاؤم الكلام اي لتناسبه وانتظام جمله حيث وقع اياك نعبد بيانا للحمد واياك نستعين طلبا للاعانة على العبادة واهدنا بيانا للاعانة

فثلاحقت الجمل الاربع التى اشتملت عليها الفاتحة وعلى هذا يكون الاطلاق لمجرد الاختصار ولدلالة القرينة
لانقال التلازم يحصل بالتعميم ايضا لشموله الاستعانة على اداء العبادة لانا نقول ليس هذا من التلازم
والاخذ بالجزم فى شئ قوله هدى اصله ان يتعدى بالى او باللام فيجئ من كلامه ما يدل على الفرق
من جهة المعنى بين المتعدى بنفسه والمتعدى بالحرف وقد يفرق بينهما بان معنى الاول الى ذهاب الى المقصد
والايصال ولهذا استند الى الله تعالى خاصة ومعنى الثانى الدلالة واراءة الطريق فيسند الى النبى عليه السلام
مثل انك لتهدى الى صراط مستقيم والى القرآن مثل ان هذا القرآن يهدى للتى هى اقوم قوله وهم حينئذ
حال من الفاعل المحذوف للمصدر اى طلبهم الهداية ودليل اهتدائهم العبادة والاستعانة ووجه
الاشكال انه لا معنى لطلب الحاصل ومبناه على ان المراد طريق الحق اى ملة الاسلام واما اذا
اريد الطريق الى سائر المطالب والكمالات فلا اشكال ووجه الجواب ان الزيادة او الثبات امر غير حاصل
فاهنا طلب له ولا خفاء فى ان زيادة الهدى هدى فالللفظ على حقيقته واما على التثبيت فالاظهر
انه مجاز والالطاف هى المصالح التى عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا يفضى الى
الالجاء والعقر وفيه اشارة الى ان الهداية ليست خلق الاهتداء او زيادته كما هو راى اهل السنة قوله
وصيغة الامر سئوال انها موضوعة لطلب الفعل سواء كان على سبيل الاستعلاء فايجاب او ندب
او التضرع فدعاء او التساوى فالتماس ولا مجاز فى شئ من ذلك قوله وقرأ عبد الله هو عند الاطلاق
عبد الله بن مسعود قوله لانه يسترط السابلة اى يبتلع ابناء السبيل المختلفين وقيل لانهم يسترطون
الطريق وكذا اللقم بمعنى انه يلتقمهم او بالعكس قوله لاجل الطاء يعنى انها مستعلية فيوافقه
الصاد لكونها من المستعلية بخلاف السين فانها من المنخفضة ففى الجمع بينهما معنى الثقل قوله كما
قال للذين استضعفوا فيه مناقشة مشهورة وهو انه لم لا يجوز ان يكون الجار والمجرور بدلا من الجار
والمجرور فانا دفع بان الابدال فى المفرد اكثر اجيب بان التصريح بتكرير العامل اقل قليل بل ربما
لا يوجد غير متنازع قوله ما فائدة البدل اى ذكره بوصف البدلية والتبعية وهلا اقتصر عليه
استقلالا مع انه المقصود بالنسبة فاجاب بان فائدته التاكيد لما فيه من التكرير والايضاح لما فيه
من التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ويتميز عن التاكيد وعطف البيان بانه المقصود
بالنسبة دونهما وما ذكرنا ظاهر اذا روى الاشعار بالرفع واما على تقدير الجر كما هو بخط المصنف
فالفائدة هو التاكيد لكن من وجهين احدهما التكرير والثانى البيان والتفسير قوله غير مدافع حال
من ضمير فيه او من المستكن فى المعين قوله لان من انعم الله عليه يعنى اطلاق الانعام لغرض الشمول
على ما سبق فى اياك نستعين لان المراد بالذين انعمت عليهم هم المؤمنون وهم منعم عليهم بكل نعمة اذ
الاسلام هى النعمة كل النعمة قوله على معنى ان المنعم عليهم يعنى اذا جعل بدلا ففائدته البدل البيان
والايضاح واذا جعل صفة فمعناه الجمع بين نعمة الايمان ونعمة السلامة من الغضب والضلال
حيث اثبت الاول بطريق الصلة والثانية بطريق الصفة وعلى قاعدة المعتزلة ينبغى ان يكون هذه
الصفة للتاكيد دون التقييد الا ان يحمل الايمان على مجرد التصديق قوله لا توقيت فيه اى لا تعيين

فيه لان

والآخر

فيه لان تعيينهم الاحوال كاين بالاوقات يعنى كما ان المعرف باللام قد يقصد به الحقيقة
من حيث الوجود من حيث الوجود فى ضمن الافراد ويدل القرينة على ان المراد به البعض فيصير
فى المعنى كالنكرة فكذلك اسم الموصول فيجوز ان يعتبر فيه جانب اللفظ فيوصف بالمعرفة
كما اذا جعل غير المغضوب عليهم معرفة المنعم عليهم بناء على اشتهار المنعم عليهم بمغايرة المغضوب
عليهم كما فى قولنا عليك بالحركة غير السكون لزوال ما يمنع تعرفه بالاضافة وهو التوغل فى الابهام
ويجوز ان يعتبر جانب المعنى فيوصف بالنكرة كما اذا جعل غير المغضوب عليهم نكرة وبالجملة كما فى قوله
ولقد امر على اللئيم يسبنى ثمة قلت لا يعنينى اى على لئيم يسبنى اذ لام ورد على الكل ولا دلالة على
التعيين لتكون على الاستغراق او العهد فيسبق صفة لا حالا اذ ليس المعنى على انه تفضى عن يسبه
حال المرور بل عن ذلك دابه وهجيراه فالمناسب ان يجعل بما يدل على احوال الذات دون هيات
الفعل وبه كمال الحلم والاغضاء فقوله حيث بمعنى امضى عبر عنه بلفظ المضى تحقيق المعنى الاغضاء
والاعراض وثمت حرف عطف يلحقها التاء وذلك فى عطف الجمل خاصة فان قيل بل لا يصح الحال
اصلا اما لفظا فلكون اللئيم نكرة واما معنى فلاشتمال انه تغضى عنه حال السب لما نع من المكافاة
ثم يكافيه بعد ذلك قلنا هو معرفة وفاقا غاية انه فى المعنى كالنكرة والمقصد بحال السب على تقدير
الحالية هو المرور لا الاغضاء عن اللئيم فقوله ولا المغضوب عليهم عطف على مقدر اى صح ذلك
لان الذين انعمت عليهم لا توقيت فيه فحاصل الجواب انا لا نسلم ان غير المغضوب على تقدير
الوصفية صفة للمعرفة ولو سلم فلا نسلم انه نكرة وهذا كلام منتظم حسن الترتيب فما يقال انه اذا كان من
قبيل ما اشتهر المضاف بمغايرة المضاف اليه كان معرفة قطعا فلا يكون من قبيل ولقد امر على اللئيم
يسبنى خارج عن قانون التوجيه نعم يتوجه انه يقال جواز الوصف بالنكرة انما يكون اذا اريد
بالموصول البعض المبهم كاللئيم ولا كذلك الموصول ههنا لانه للعموم وكانه مال الى تعريف الغير وعول
عليه ولذا اخر قوله وهى قراءة رسول الله عليه السلام نسبت الى النبى عليه السلام اذ لم يتواتر بالطريق المنسوب
الى واحد من القراء السبعة والا فالكل قراءة قوله والعامل النعت يشير الى ان مثل هذا البيت من اختلاف
العامل فى الحال وذى الحال اذ العامل فى مجموع الجار والمجرور وعمل فى المجرور بمعنى انه غير خارج عن المعمولية
على ان التحقيق ان المنصوب المحل والمرفوع المحل هو المجرور فقط لان اثر الجار انما هو فى تعدية
الفعل وافضائه الى الاسم وبهذا يندفع ما يقال ان الاسناد اليه من خواص الاسم والجار والمجرور
ليس باسم قوله وانزال العقوبة بكسر اللام عطفا على الانتقام وكذا ان فعل واى صلاته اذا اطلق
على البارى ما هو حقيقة فى الاعراض النفسانية المستحيلة عليه يحمل على ما هو غاية فيه كالترك فى الاستحياء
او سبب كارادة الانتقام فى الغضب او مسبب عنه كالانعام فى الرحمة او نحو ذلك وما ذكر ابن
جنى من انه اسند النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك الى الغيبة عند ذكر الغضب تقربا
كلام حسن ومعنى الغيبة ترك الخطاب قوله لم دخلت لا سوال عن وجه الصحة لان الفائدة والافائدة
هو التوكيد والتصريح بتعلق النفى بكل من المعطوف والمعطوف عليه بخلاف ما اذا قيل ما جاء زيد وعمرو

الاغضاء ... ان يكون ... لانه ... والورود

فلذا ايسمى مزيدة والكوفيون على انها بمعنى عند وما ذكره تحقيق معنى النفى فى غير من ان التقدير لا
لا المغضوب عليهم فكلمة لا فيه ليست عاطفة لاختلال المعنى ولا وجه سوى ان تكون بمعنى غير قوله اما
زيدا الا ضارب فقدم مفعول اسم الفاعل المنفى عليه وامتناع تقديم ما في حيز النفى عليه انما هو في ما وان
دون لا ولن ولم وذلك لان ما يدخل على القبيلتين فيشبه الاستفهام ولم ولن يختصان الفعل ويكونان
كالجزء منه واما لا وان دخلت على القبيلتين الا انها حرف منصرف فيها جاز عمل ما قبلها فيما بعدها مثل
مثل جئت بلا شئ وارید ان لا تخرج فجاز العكس ايضا فان قلت هب انه يصح التقديم في مثل
زيدا الا ضرب لما ذكرتم لكن ينبغى ان يمتنع في مثل اما زيدا الا ضارب لانه اسم بمعنى غير على ما صرح به
السخاوى غايته انه جعل اعرابه فيما بعده لكونه على صورة الحرف تقول جاء بلا شئ ورايت
لا فارسا وفى التنزيل لا فارض ولا بكر ولا شرقية ولا غربية ولا بارد ولا كريم قلت بعد
تسليم الاسمية يجوز التقديم نظرا الى صورة الحرف قوله امين صوت اى لفظ بل كلمة بل اسم
الا انهم يعبرون عن مثل هذه الاسماء التى لا تعرف لها تصرف واشتقاق بالصوت وقوله سمى به
الفعل الذى هو استجب تحقيق لكونه اسما مع ان مدلوله طلب الاستجابة كاستجب يعنى ان دلالته
على معنى استجب ليست من حيث انه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع
لفعل دال على طلب الاستجابة وهو استجب كوضع سائر الاسماء لمدلولاتها وتحقيق ذلك ان
كل لفظ وضع بازاء معنى اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث
دلالته على ذلك الاسم او الفعل او الحرف كالقول فى قولنا من زيد من البصرة خرج فعل
وزيد اسم ومن حرف جر فيجعل كلا من الثلثة محكوما عليه لكن هذا وضع غير قصدى لا يصير به
اللفظ مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر غير الفاظها
يطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء الافعال فامين
اسم موضوع بازاء لفظ استجب او ما يرادفه من صيغ طلب الاستجابة لكن لا يطلق ويقصد
به نفس اللفظ كما فى الاعلام المذكورة بل المقصود به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون
امين مع انه اسم لاستجب كلاما تاما بخلاف استجب الذى هو اسم لاستجب الذى هو امر ولما كانت
اسمية اسماء الافعال مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر السادة
مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال ومعنية معانيها تقصير للمسافة ولهذا قال الرضى
ان امين وقف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع موضع السكوت الا انهم
احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة السادة مسد الافعال التى لا افعال لها
ولا تصرف فيها حيث بنيت هذه واعربت تلك قوله امين طلب استجابة
لقوله فزاد الله ما بيننا بعدا قدم للاهتمام وصدر البيت يا رب لا تسلبنى
عنى فطحل اذ دعوته وروى اذ لقيته وروى سالته فطحل اسم رجل قوله
بمعنى انه يمنع من الدعاء فسادا ولجنة بحال ان الطابع على الكتاب يمنع فسادا وظهور ما فيه على الغير ولك لا يقول لها

[illegible] من [illegible] ثبت به اويل الكلام وغيرها لانه الداعى يعنى انه لواه نادوا قوله ثم نزل القاشية او نسئل لسا
بعضه صورته بما للبلاغى الفضايل وقرة قلت ان فيه حذف اى فقال ابى قلت بلى وما اشتهر من ائمة الحديث
ان الاحاديث الواردة فى فضائل السور موضوعة يعنون اكثرها اذ قد صح هذا الحديث وامثاله المنقولين اوردها
فى اوائل السور ترغيبا وقال المصنف اوردها لان اوفرها لان الفضايل او صاف فتناخوا عن الفضايل وتبعها
[illegible] اذ كان [illegible] وان ترغيبا فى قراءة القرآن وقد اعترف بذلك قوله فى الكتاب بفتح الكاف وتشديد
[illegible] الكتب وصفها ابتداء بها اولا لانه موضع الكتاب اى الكتبة جمع كاتب سورة البقرة شهى بانواع
من تحو الحروف وركبها وتشهى بما تقدم وما ومن الى زهو بهجو ويعد فيه حمائية والابار اللقطية الماكي
والالة كما تقول الحقة الذى تقرب به على حذف المنقول بلا واسطة والمتهجى بهاء الوقف اي
تقدم وحملها على التعين اى يوقف بها تهجيه سهولا لان ذلك انما هى المسميات لا الاسماء قوله
المبسوطة المنشورة من بسط الشئ نشره يعنى انها مفردة متفرقة تجمع وتركب منها الكلم ومنه
البسيط فى عرفه الحكماء لما يقابل المركب قوله يسمى به حمزة من ضرب جرب التسمية بمعنى ذكر الشئ باسمه
فقد يقال التسمية بمعنى وضع الاسم كما فى قوله وقد وقعت فى هذه التسمية اشارة الى ما دل عليه قوله
اسماء مسمياتها كما او اسمائها كذا او لفظ انها يغير انفتاح الهاء وانما كتب على تقدير الوقف كما هو قانون
الخط قوله وهى اى المسميات حروف وحدان جمع واحد كركبان وراكب الاسماء عدد وفيها
رمق الى السلب على ما هو قانون الاسماء المتمكنة ليكون لها ابتداء ووسط وآخر الجملة الى الواقع
كذلك لا بمعنى ان المسمى لو لم يكن قابل حرفين والاسم لو لم يكن عدد او فى ثلثة بل البين لم يتجه وانتجه
طريق الى الدلالة على المسمى وانما اثر هذه العبارة ولم يقل ثلثة لانه لم يتبين بعد ان ذلك اما لا في
ام لا وانما تبين فيما سيجئ فذكر ان الحرف والتعدد فى حروف الاسماء كافة لا المنتهى وربما يتوهم انه لو
لا العلة لم يتجه الطريق بهذا الوجه وهو ان يكون المسمى صدر الاسم لانه انما يتبين غالبا حيث يكون
الساقى بعد الصدر اكثر قوله ثم نقلوها اى لم يتركوا تلك المخصوصة اللطيفة او تلك الدلالة او لم يجعلوا
كما فى اسماء الحروف وحكاية البسملة ونحوها والامر كل اسم موضوع دلالته على المسمى نفسه او بعضه جزء اسماء الاسم
يعنى ما هو اسم للمدة كوسط قال واما ما هو اسم للهمزة فكما فى الف الوصل فى الالف واللام للتعريف
ونحو ذلك فهو كسائر الاسماء مصدر بالمسمى والى هذا ذهب المصنف حيث يجعل الالف هاهنا وقعت
فى اوائل الصور قوله وليتها العوامل اى قارنتها قوله ايه ذاته اى مدلوله من غير
اعتبار ما يطرأ عليه من معانيه الفاعلية والمفعولية والاضافة وفيه اشارة الى ان الاطلاق
اللفظ المفرد يكون باعتبار المعنى بال واختصاره عنده اذا كان عالما بالوضع قوله من تانبتها ان
كانت للتبعيض والمعنى شئ من آثار تاثيرها ومن يجعل التاثير عين الاثر اي شئ من آثارها فالام
ن وان كانت للابتداء اي شئ حاصل من تاثيرها فالشئ هو الاثر قوله اغنى الاجم غفل فلاة غفل
لا علم فيها وداية غفل لا علم فيها وداية غفل لا سمة عليها والمعنى انا لان معنى الفعل تعلق به من

٥

٢١

وثلث عشرة آية من مائة وثلث عشرة سورة كالآيات المتكررة في بعض السور مثل فبأي آلاء ربكما تكذبان على مذهب الشافعي رحمه الله وعبارة المتن في تقرير مذهب ابي حنيفة رحمه الله تحتمل الرأيين واستدلاله باثباتها في المصحف ظاهر في دفع الرأي الاول وتقول ابن عباس رضي الله عنهما في دفع الرأي الثاني الآن النسبة الى قراء المدينة والبصرة والشام وفقهائها انما يناسب الرأي الاول لانه المذهب عندهم حتى قال مالك لا ينبغي ان تقرأ في الصلوة لا سرا ولا جهرا وكذا قول المتن وانما كتبت للفصل دون ان تقول وانما نزلت للفصل فعلى هذا تكون معنى قوله ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها انها ليست من القرآن اذ القرآن منفصل الى السور وسورة الى الآيات فلو كانت من القرآن لكانت آية من سورة وانما قرر الخلاف بانها ليست من القرآن اصلا او آية من اول كل سورة ولم يعتبر بكونها آية فردة او بعض آية من اول السورة وحيث انتظم تفريع عدم الجهر بها على انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها كما انتظم تفريع الجهر على انها آية ولم يتوجه الاعتراض بانه لا يلزم من عدم كونها آية من السور ان لا يجهر بها لجواز ان يكون فردة او بعض آية من اول السور على انكما اذا المحققين فهذا اليس في معرض الاستدلال بل اخبار بما بنوا عليه تركا للجهر فليتنا مل واتمام الاستدلال بالوجهين ولم يتوجه الاعتراض على الاول بانه لا ينافي كونها آية فردة او بعض آية من اول السورة فلا يفيد اثبات المدعى وهو انها آية من الفاتحة ومن كل سورة ولا نفي مذهب الخصم وهو انها ليست باية من الفاتحة ولا من غيرها وعلى الثاني بانه لا يثبت كونها آية من كل سورة على ما هو المدعى الا ان يقال القول بكونها مائة وثلث عشرة آية لا من السور مما لم يقل به احد

قوله والتبرك بالابتداء بها كما مر من ذكرها فان قيل سبحان المعنى متبركا باسم الله وان الحديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر في معنى اتمام الابتداء والذكر قلنا ليست الباء في قوله بالابتداء صلة التبرك وانما هو بيان للتبرك اي للتبرك بالتسمية بان يبتدأ بها واما البداية بالتسمية وذكر التسمية فليس منها فرق قوله فقد ترك مائة واربع عشرة آية كانه اعتقد كونها آية من سورة براءة ايضا واعتبر نزول الفاتحة مرتين مصرحة بالتسمية او اراد التبرك مطلقا حتى في اثناء سورة النحل فانه يستلزم ترك الآية او اراد بالترك عدم الاتيان ولو في محل الثبوت فيه كسورة براءة وحينئذ يعم المتروك مائة واربع عشرة آية وهذا ضعيف جدا قوله لان الذي يتلو التسمية مقروء يعني ان حرف الجر يدل على ان له متعلقا وليس بمذكور فيكون محذوفا وقرينة تعيين المحذوف في بسم الله هو ما يتلوه ويتحقق بعده وهو ههنا القراءة لان الذي يتلو في الذكر مقروء مثل الحمد لله مثلا فيكون الفعل هو القراءة فلما كان المتلو ههنا مآل من جنسه جعلت هي حال العبارة بخلاف ما اذا قيل في تسمية الذابح ان الذي يتلو التسمية مذبوح وانه لا يستقيم لان التسمية لا تآل لها ههنا الا في الوجود وهو الذبح لا غير وفيما نحن فيه لها مآل في الذكر هو المقروء وفي الوجود هو القراءة قوله كان مختارا جعل التسمية مسألة لا خفاء في ان المختار من قسم المعربات ام المبنيات الا ترى ان ابن الحاجب ذهب الى انها وجميع الاسماء قبل التركيب من قبيل المبنيات ولو علم ان العلم بان الاعراب يدركها يستلزم العلم بانها قبل التركيب من المعربات حاول بيان ذلك قصدا مع قربه من الاحتجاج ودفع لشبهة البناء ولذا قال بل هي اسماء معربة بحرف الاعراب المنبئ بالتحقيق والتاكيد ونفي المقابل

قوله كما وقع ما كافة وفاعل ووقع ضمير اسمها ووقف وقيل موصولة اي نحو ما مثل الاعلام الذي وقع على مسماه قوله وذلك اي البرهان الرياني الصادق عليها حد الاسم دون الحرف وانه توجد فيها علامات تخص الاسم مطلقا او بالاضافة الى الحرف اذ الاشتباه لم يقع الا في ذلك وان الموثوق بهم من ائمة العربية صرحوا بانها اسماء وسكت المتن عن الاشارة الى التعريف عليها حيث علم الاقرار بان بالاول منهم وعدم الاشتباه والاختلاف فيه على ان قوله لا فصل فيما رجع الى التسمية بين الدالين ربما يشعر به قوله وبالتفخيم والتجنيم هو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو وقد يجري في غير الالف المنقلبة عن الواو كما سيجيء في كم بعض قوله وجميع ما للاسماء اي ما يختص بها كالتثنية والنداء والامالة والجر والثبوت للاسماء لا يوجب النسبة قوله قال اي ابو زيد واذا كان اي العرب قد اماكنوا امالة الابالة من الحروف مع بلي بيانا دون التبعيض فلو الامالة من خواص الاسماء والفعل والحرف لا تجري الامالة فيه الا نادرا اشكل التلفظ والالحاق يعني لا لاجل يا يقبل الالف عيلولة وقف المنادى مع ان الحروف ليست من كل الاسماء لانه الامالة فلان يحتملوا ويقبلوا الاسم كذلك اولى قوله الاترى ان هذه الحروف يعني يا وسين واشباهها اسماء لما يلفظ اي يعبر ملفوظا ويعبر عنه بتلك الحروف في الاساس لفظ القول ولفظ به ويجمع تلفظ لما يجري بها البعض الحروف التي اي اسماء وما يتلفظ بها الحروف المبسوطة اعني المسميات التي يعبر عنها بتلك الاسماء وانما لم يحمل حيريها لا لظهوران تلك الالفاظ ليست اسماء لما يتلفظ به في الجملة والاستشهاد في قوله اسماء وان جعلها جزءا من الحروف دلالة على اطلاق الحروف تسامحا وتجوزا اعتدادا بالحروف وارادة الكلمة ولا يحمل الاستشهاد في قوله الاسم الذي هو ياسين اسم للسورة لكن يظهر بالتامل ان اذ لو اريد هذا لم يكن لقوله الاترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها معنى وانه لو قال الاسم الذي هو يا لكان اولى الا انه كانه حاول ان يبنى على تقدير كونها اسماء للسور اذ يا وحم جزء الاسم قوله وهي اي من قبيل المعرب او المبني والمعرب في الاصل صيغة اسم مفعول من اعربت الكلمة جعل اسما لقسم من اقسام الكلمة مقابل للمبني وقد علم من قوله ادركها الاعراب ان هذه الاسماء عند دخول العامل معربة بالمعنى الاول لم يعلم انها عند تعددها ساكنة الاعجاز من قسم المعربات او المبنيات

من قسم المعربات او المبنيات

ان يتفق على ... (marginal notes, partly illegible)

وبالجملة فرق بين المعرب بالمعنى المقابل للمبنى والمعرب بالمعنى الذي مشروا درك اعراب والمقصود هنا الى بيان الاول
قوله يحذى بها حذو وكيف هذا التركيب شائع الاستعمال يقولون لا يحذو بها حذو اقرن وفلان يحذو حذو والذي يعني
انه يسير سيرته ويجري على طريقته فيعدى بالباء لكن لا يوجد في كتب اللغة ما يوافق هذا الاستعمال ولا يظهر ان حذو مصدر
او ظرف او جر بها وكذا في قولهم وزان هذا وزان ذاك نوع خفاء قوله متهجاة اي معدودة تعديدا غير مركبة تركيبا
من تهجيت الحرف او المراد متهجى بها اذ هذه الاسماء يتهجى الحروف اي تعدد او يتهجى الكلمة اي تعددها وفيها قوله
واستعمالها اي هذه الاسماء فيه اي في التهجي اكثر فيناسب اشار الاخف وهو القصر وجرى في الفوائد على هذا القياس
لانه للتعديد او من التعديد قوله لحروف المعجم قال في الصحاح العجم النقط بالسواد وغيره كالتاء عليها نقطتان
تقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي يختص اكثرها بالنقط من بين سائر حروف الامم
ومعناه حروف الخط المعجم كمسجد الجامع وناس يحملون المعجم بمعنى الاعجام مصدرا كالمدخل اي من شأن هذه
الحروف الاعجام وقد يقال معناه حروف الاعجام اي ازالة العجمة وذلك بالنقط قوله وقد ترجم اي سمي ولقب
كمورتبه في حلقها لاشرف في جانبه ويحبه قوله كدارابجرد بفتح الباء اسم بلدة بفارس معرب دارابكرد
ودارا اسم ملك بناها وفي النسخ التي بخط المصنف درابجرد بدون الالف بعد الدال قوله فسائغ فيه الاعراب
والحكاية قيل ينبغي ان يتعين الاعراب ولا يسوغ الحكاية كسائر الاعلام المنقولة من المفردات او المركبات
من كلمتين ليست بينهما نسبة وانما الحكاية فيما وقع على النفس ذلك اللفظ مثل ضرب فعل ماض ومن حرف جر
اشعارا بانهم لم ينقل عن الاصل بالكلية او كانت جملة واما اذا جعل مثل ضرب بدونه اعتبار الضمير اسم رجل فلا
للحكاية واجيب بان ذلك في هذه الالفاظ خاصة اذا جعلت اعلاما للسور خاصة اما اذا جعل صاد مثلا
علما للرجل او القاف علما للسورة فلا حكاية وذلك لانها قد اشتهرت ساكنة الاعجاز وكثر استعمالها كذلك فكانها
نقلت على تلك الهيئة بعينها ونهايتها من ملاحظة الاصل من جهة ان مسمياتها مركبة من الحروف المبسوطة
فجعلها مثله من قولك ضرب فعل ماض ومن حرف جر قوله يذكرني حم يعني حم عسق لما فيها من قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد كان من القراء به امره ابو طلحة يوم الجمل ان يتقدم للقتال
فنثر درعه بين رجليه وكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى حمل عليه العبسي فقتله وانشأ واشعث
قوام باآيات ربه ۞ قليل الاذى فيما يرى العين مسلم ۞ شككت له بالرمح جيب قميصه ۞ فخر صريعا لليدين وللفم
على غير شيء غير ان ليس تابعا ۞ عليا ومن لا يتبع الحق يظلم ۞ يذكرني حم والرمح شاجر ۞ فهلا تلا حم قبل التقدم
فلما رآه علي رضي الله عنه استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد لينبا يعول على غير شيء متعلق بشككت
اي خرقت يعني بلا سبب من الاسباب وغير ان استثناء من شيء لعمومه الشقي او بدل والفتح للبناء والرمح
شاجر اي طاعن من شجرته بالرمح طعنته وقيل اي مختلف فعلى الاول معناه لوذكرني حم قبل ان طعنته بالرمح
لسلم وعلى الثاني قبل قيام الحرب وتردد الرماح قوله وعندي من تمرتان في جواب هل لك تمرتان او عندك
تمرتان او يكفيك تمرتان او نحو ذلك قوله احق الخيل بالركض المعار هذه الجملة مفعول وجدنا على الحكاية والموجود
في كتابهم أعيدوا خيلكم لم اركضوها احق الخيل بالركض المعار يقال عار الفرس اذا جاء وذهب هيمانا وشمالا
لا من مرحه ونشاطه واعرته انا وقد يجعل من العارية وهو خطأ ويروى المعار بالغين المعجمة اي المضمر واغرت

الشعث تغير الراس
الصريع الهالك قتيل
يعني مقتول من صرعه
اهلكه ...

الجبل

الجبل فتلته فعلى الحكاية قوله سمعت الناس بالرفع مبتدا خبره ينتجعون من انتجعت فلانا اتيته اطلب معروفه
والجملة مفعول سمعت على الحكاية وصيدح اسم ناقة ذي الرمة وبلال بن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري
قاضي بصرة وكان جوادا فياضا قوله تنادوا بالرحيل هو بالرفع مبتدا خبره غدا كقولك القتال يوم الجمعة
اي فيه وروي منصوبا على انه مصدرا ومفعول له والظرف متعلق به واما على رواية الجر فلا حكاية قوله
من زيدا ويريدون من زيد والرفع مقدر لاشتغال الآخر بالاعراب المحكي قوله لا من ابن اي دع عنك
هذا السؤال واسألني ما هو اهم فادخل لا في كلام السائل وحكاه على حاله قوله في وجه يعني قد ذكرت انه يسوغ
في مثله الاعراب والحكاية وحق الاعراب التركيب ولا تركيب وحق الحكاية السكون ولا سكون فاجاب باحتمال
يستلزم الامرين وبين وجهيهما ثم قال لم لا يحمل على القسم بحذف الحرف فاجاب بانه يستلزم اجتماع القسمين
على مقسم عليه واحد وهو مستكره قوله الا رب من قلبي له الله ناصح ومن قلبه لي في الظباء السوانح اعادة
من الموصوفة هنا كاعادة الذي في قوله اما والذي ابكى واضحك والذي اماث واحيى والذي امره الامر وهو من
قبيل الملك القرم وابن الهمام وكون النكرة المعادة غير الاول بالذات ليس بلازم وهو الذي في السماء اله وفي
الارض اله والمعنى انا احبه وانصحه بقلبي وقلبه نافر عني بمنزلة ظبي يعرض ويمر من سنح سنوحا عرض
او قلبه ايضا ناصح لي بمنزلة الظبي الذي يمر من يمينك الى يسارك والعرب يتيمن به ويتشاءم بالبارح
وهو الذي يمر من ميامنك الى مياسرك وهذا معنى قولهم السانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما
والبارح ما ولاك مياسره وفي المثل من لي بالسانح بعد البارح وقيل بل يتشاءم بالسانح فالمعنى ان قلبه
لا ينصح لي ومن الغريب ان الظباء استعارة للنساء والمعنى ان قلبه لي ناصح في حبهن قوله فذاك امانة الله الثريد
اذا ما الخبز تأدمه بلحم يعني ان هذا هو الذي يحق ان يسمى ثريدا الا ما هو المتعارف من الخبز المكسور في المرق ونحوها
قوله ان القرآن والقلم حاصل كلامه ان مثل صاد وقاف ونون فيمن قرأ بالفتح لو جعل منصوبا على حذف
حرف الجر واعمال فعل القسم لزم العدول عن الوجه المستحسن الى الوجه المستكره بلا ضرورة اما اولا فلان المعنى
على اشتراك القسمين على مقسم عليه واحد فلا بد من حرف التشريك لان استقلال كلام آخر بدون حرف التشريك
انما يجوز اذا كان قد انقضى قسمه بالاول على شيء كقولك بالله لافعلن كذا بالله لا فرحن اليوم واما اذا كان
القسم الاول متوجها الى ما توجه اليه القسم الثاني كقولك وحقك وحق زيد لافعلن فجعل الواو الثانية
للقسم دون العطف ليس بقوي لما فيه من قصد التشريك بلا دلالة عليه لكن لا يخفى انه ليس بممتنع بل جائز على استكراه
واما ثانيا فلانه قد يقع في مثل هذا المقام الفاء وثم كقوله تعالى والصافات صفا فالزاجرات زجرا وكقولك
بحياتي ثم حياتك لافعلن من غير تفاوت الا بحسب ما تعطيه الفاء وثم من الزيادة على معنى واو العطف
فكان الفاء وثم للعطف فكذا الواو ولكن ما بعد الواو ههنا مجرور وما قبلها منصوب فلا يكون عاطفة متعين
القسم ولزم الاستكراه فلم يصح الحمل على حذف حرف الجر واعمال فعل القسم فلذا حمل على النصب باضمار اذكر
ولم تعتد بالعطف على التوهم بمعنى ان هذا الاسم قد يقع مجرورا باضمار حرف القسم فجعل كانه مجرور وعطف
عليه المجرور وسيأتي له نظائر لان هذا اشد استكراها لان التوهم انما يعتبر فيما هو شائع كثير كزيادة الباء
في خبر ليس مثلا ولا كذلك اضمار الجار فانه في نفسه ضعيف قليل فكيف يعطف على توهمه فان قيل

٥١

لوجعل الواو فى مثل هذا الموضع للعطف لزم فى مثل قوله تعالى والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى العطف
على معمولى عاملين مختلفين لان الليل مجرور بالواو واذا منصوب بفعل القسم واذا المجرد الوقت دون
الاستقبال فلا يلزم تقييد فعل القسم وهو حال بزمان الاستقبال قلنا اجاب المص عنه بان الواو لما
نابت عن الباء وفعل القسم بحيث لم يجز معها ذكر الفعل صارت كانها هى العاملة نصبا وخفضا وكان
العطف على معمولى عامل واحد مثل ان زيدا قائم وعمروا قاعدا واعترض عليه بوجهين احدهما انه ينتقض
بما اذا جمع حرف القسم وفعله كقوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
فان الصبح معطوف على مجرور الباء واذا تنفس على منصوب الفعل وثانيهما انه يلزم تقييد القسم بالظرف
وليس كذلك بل هو مطلق وجواب ابن الحاجب بجعل الظرف حالا من الليل لا يرفع الفساد لان الحال ايضا
قيد للفعل بل يزيد لان الحال فى المعنى حكم على صاحبه فيلزم الاخبار بظرف الزمان من غير الحدث مثل الليل
زمان وقت الغشيان والاوجه ماذكره صاحب اللباب ان اذا بدل من الليل كما تقول اذا تقوم زيد اذا تقعد اسمه
عمرو بمعنى وقت قيام زيد وقت تقعد عمرو او متعلق بمضاف محذوف تقديره قبل الليل اى وعظمة الليل
وقيل وحين غشيان الليل وهو قليل الجدوى جدا قوله اذا اقسم بهذه الاشياء اشارة الى انه ليس فى العطف
اجتماع القسمين بل القسم واحد والتعدد فى المقسم به قوله والواو الاخرى او قسم حال عاملها تقول وقوله
ولا يجوز بدلا وبيانه لقوله لا تقوى وقوله هذا معناه هذا كما ذكرت او خذ هذا او لو كان اشارة الى الواو
بدلا او صفة لكان المناسب هذه لتلائم الواو الاخرى قوله حتى تستتب اى يتم من التباب وهو الهلاك
قال فى الاساس والتباب نتيج التمام قوله الى نحو اى طريق ما اشرت انت اليه من عدم الجمع بين القسمين
قوله وتعضده ما رووا لانه اذا كان منصوبا باضمار اذكر كما ذكرت لم يكن مقسما به قوله وجها ما ذكرت
اذ لا وجه لجعل الكسرة اعرابية وجعل الاسم منصرفا بناء على كونه ثلاثيا ساكن الاوسط لانه لا يخرج من التنوين
قوله نعم بلت نعني لما كثر استعمال هذه الاسماء موقوفة ساكنة الاعجاز اشبهت المبنيات التى
يجتمع فى اواخرها ساكنان فمن قراها دقاف بالفتح حرك بالفتح للخفة كالآن ومن قرا بالكسر على ما هو الاصل
حركة الساكن كهؤلاء قوله هل تتسوغ لك فى المحكية اى فيما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة فى الآخر سواء
كانت هى مما تتاتى فيه الاعراب كصاد وقاف وحاميم وطاسين ميم اولا مثل الحكاية مثل المر وكهيعص
فانه اذا وقع بعدها مجرور مع الواو مثل حم والكتاب المبين فهى اما مجرورة باضمار حروف القسم او منصوبة
باضمار اذكر لا بحذف حرف الجر واعمال فعل القسم فلا يلزم اجتماع القسمين واذا لم يذكر جاز الجر باضمار الجار
والنصب بحذفه كما فى قولهم لاسفرون وقد تخص هذا التسويغ بما يكون بعده قسم او ما يصلح جوابا بالقسم
بخلاف مثل حم تنزيل الكتاب والم ذلك الكتاب اذ لا قرينة على القسم ومنهم من حكم تعويلا على ان كثيرا
منها قد عطف عليه قسم او ذكر له جواب ولذا قال ابن عباس رضى الله عنه اقسم الله بهذه الحروف
وذكر فى الفائق ان حم لا ينصرون منصوب بفعل مضمر اى قولوا حم كانه قيل ماذا نقول اذا قلنا هذه الكلمة
فقال لا ينصرون او قسم على حذف المضاف اى ورب حم ومنزل حم وعليه يحمل قول على كرم الله وجهه
يا كهيعص يا حم عسق وقوله وان تقدر عطف على ذلك قوله كانه المعنى فى ذلك الاشعار وجه الاشعار

الى مثل هذه

اى مثل هذه الاعلام لا تخرج عن ملاحظة ما للمعنى الاصلى كاصول الفقه مثلا اذا جعل علما فانه يشعر بكونه مبنى
الاحكام الشرعية بملاحظة المعنى الاضافى واعتباره لظهور ان هذه التسمية لم تنتج الا لذلك وهذا العلم كذلك فكذا
تسمية السور بهذه الكلم العربية التى مسمياتها الحروف المبسوطة التى منها تركيب هذه الكلم وعليها دلالة
هذه الكلم والاسماء ليها الا هذه فى شىء من اللغات يشعر بان السور التى انما سميت بهذا الاسم بهذا الاعتبار
كذلك وليس القرآن الا مجموع السور فيكون كذلك بخلاف ما اذا سمى بها رجل مثلا فانه لا اشعار لفقد المعنى الاصلى
فيه قوله فما لها تعنى لما كانت هذه الالفاظ التى جعلت اسماء السور هى الاسامى للحروف المسميات التى
هى نفس الحروف وقاعدة الخط انه يكتب اللفظ على صورة ما لم خولفت هذه القاعدة فخص بالهاء الاخر
وضم اساميها الحروف وضمير بحث للحروف بمعنى عددت او للكلم بمعنى عددت حروفها وكيف كتابة
عن الحروف مثل آب ت وان تلفظ متعلق باستمرت باى تعال الكتب الف باتا وعمل جواب لما وقد
اسند الى الجار والمجرور بعين قوله والقصا تعنى لما لم تشتبه فى هذه الفواتح ان المراد هو التلفظ بالاسامى
او ما فى الكتابة ما هو او جزء اخف وهو صور المسميات وجه عدم الاشتباه امور ثلثة الاول الشهرة الثانى
عدم الفائدة فى التلفظ بها من غير ان يكون على طريقة تعديد الحروف باساميها الثالث كون بعضها بحيث
لا يخطر ببال احد غير مورده الذى هو اى ذلك البعض عليه وهو ان يتلفظ بالاسم مثل ص وق ون اذ
لو كان ق مثلا امرا لكتب بالهاء فقوله وان اللافظ عطف على شهرة فوقع ان المفتوح مع اسمها وخبرها
فى موقع اسم ان المكسور بها اى بتلك الفواتح والالفاظ المكتوبة غير متهجاة اى غير معدودة حروفها باساميها
كما وقع قوله اذا تحتحت ضرب لا تخلى بطائل اى لا تحكم بفائدة فى الصحاح لم تحل منه بطائل اى لم يستفد
منه كثير فائدة ولا تتكلم به الا مع الجحد وفى الاساس ما حليت بطائل منه اى بفائدة وقوله لا تخطر
صفة مفرد او خبر آخر وضمير به ومورده للبعض المفرد وضمير عليه لما وآمنت خبران وقوله وقد اتفقت
جواب آخر والخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه والهجاء فى الاصل قراءة الحروف نقل الى التصوير ما
وقوله سنة اى طريقة لا تخالف حتى نقل عن كثير من السلف حرمة المخالفة فان هل لسوال الكتابة وجه
اختصاص يكون هذه الالفاظ اسماء السور قلت نعم من جهة ان الاسم هو الاصل خاصة بخلاف ما اذا قصد
تعديد الحروف فانه لا يبعد كتبتها تصور الحروف قوله هكذا اى على الهيئة التى وردت ومر وده بدل
وبيان لذلك وقرع العصا كناية عن التنبيه واصلها ان العصا قرعت لذى الحكم وهو عامر بن
الظرب وكان من حكماء العرب لا يعدل بفهمه فلما طعن فى السن انكر من عقله شيئا فقال لبنيه اذا كبرت انه قدم
سنى وعرض لى سهو فاذا استوت خرجت من كلامى واخذت فى غيره فاقرعوا لى العصا لا يعدل لكل سوى
وقد اسند الى الجار والمجرور قوله عن آخرهم عبارة عن الشمول والاستيعاب والمعنى جميعا صادرا
عن آخرهم لا منحيا وزاعمه لانه بمعنى نجا وزعمه عفا واما معنى التعرض والمجى وضع ولا عن آخرهم
الى اولهم لانه منحى دون غيره قوله معقدرتهم بالفتح اى قدرتهم دونه اى عنده هذا المتلو وفى ادنى عش المتلو
مكان منه ومعجزتهم بالفتح والكسر عجزهم زعماء الحوار رؤساء المحاورة والمكالمة وهم الخواص باعادة
المسند اليه لان هذا بيان لكمال ارادتهم والاول لكمال قدرتهم والساجل التفاخر واصله من السجل وطلب رسوله العظيم
المغالبة فيه والمتهالك على الشىء الحريص عليه جدا حتى كانه يظهر من نفسه الهلاك فيه وافتن فى خطبته

جاء بالافانين والعقيد جمع العقيدة من الشعر قال في الاساس اصله من العقد وهو المخ السمين المكتنز الذي تتقصد اي تتكسر اذا استخرج من قصبته لسمنه فسموه به كما استعار السمين للكلام الجزل والغث للردي منه وقيل العقيد فعيل بمعنى مفعول لان الشاعر قصده لتجويده وتنقيحه والرجز ضرب من الشعر وشق الغبار كناية عن الوصول والسبق وقوله ليعود بهم النظر الى ان يستيقنوا مبني على ان النطق المقدمات الظنية وان لم يستلزم اليقين لكنه ربما يفضي اليه بمعونة القرائن وعلى طرق العلوم العادية والافحم بهم اليقين احتمال كونه كلام احد من البشر كلهم او كلام غير البشر من المخلوقين **قوله** وهذا القول مبتدأ خبره بمنزل والتنكير للتنابيه والكال ومن القوم حال تقدم على المجرور والعامل معنى الفعل ووجه اختيار هذا القول انه اوفق بلطائف القرآن واختصار اتبع بقاء الالفاظ على اصل وضعها وعدم النقل بوجه الاشتراك الى معان علمية ليس القصد فيها الا الى التميز وان التسمية باسامي الحروف وحكاية الاعلام بعيد الوقوع في التركيب من غير ان يظهر الاعراب خلاف الظاهر واطباق الاكثر من عليه ماول كما سيأتي وبالجملة هو قول لا دليل عليه **قوله** ما سموا فاعل لم يتجاوز ومجموع اسمين مفعول له والجملة خبر المبتدأ **قوله** حقيقة اشارة الى ما يجيء من انها تجعل اسماء للسور على سبيل المجاز لمناسبتها الاعلام **قوله** الى صيرورة الاسم والمسمى واحدا وذلك لان الاسم ههنا جزء من المسمى والجزء لا يغاير الكل لان العشرة اسم لجميع الاحاد متناول لكل فرد مع اعتباره فلو كان الواحد غيرها لصار غير نفسه لانه من العشرة ولن تكون العشرة بدونه وكذا اليد جزء زيد وكون الاسم نفس المسمى فاسد سواء اريد به اسم او مدلوله كزيد مثلا ويجيء الجواب **قوله** فان اعترضت عليه اي على ما هو الوجه الثاني باحد اي القول بانها اسماء السور مشهور معقول عند الجمهور **قوله** غير مركبة حال ومنثورة بدل منه وبيان اي فاما التسمية بثلثة اسماء فصاعدا حال كونها غير مركبة اي المجعولة اسما واحدا فلا استنكار فيها **قوله** وناهيك اي حسبك وكافيك واصله من النهي كانه ينهاك عن طلب دليل سواه **قوله** والمؤلف جزء المفرد اي ليس عينه ضرورة تضاد وصفي التاليف والافراد ولا يقدح فيه جعل الجزء اسما الشيء لا يصدق على الجزء مثلا وما ذكر من ان الواحد لو كان غير العشرة لكان غير نفسه غلط ظاهر لان مغايرة الشيء للشيء لا تستلزم مغايرته لكل جزء من اجزائه فان قيل هب ان جزء الشيء غيره لكنه متقدم عليه واسم الشيء متأخر عنه فجزء الشيء لا يكون اسمه لتنافي لازميهما اجيب بان المتقدم ذات الجزء لا وصف الاسمية والمتأخر وصف الاسمية فلا اشكال وفيه نظر لانه انما وقع جزءا من حيث انه اسم للسورة على ما هو المفروض فالاوجه منع لزوم تأخر الاسم بحسب الوجود العيني **قوله** مستقلا بوجه الاعراب اي الاتيان بالغريب مزخرف نظره الكاملين عن الكلام المعجز فالوجهان اعني الثاني والثالث مع تباينهما يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز الا ان الاول بالنسبة الى حال الكلام المنزل والثاني بالنسبة الى حال المتكلم المنزل عليه على ما سيجيء في قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله ان الضمير لما نزلنا او لعبدنا واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف ولو بسماع من صبي في اقصر مدة فمن اين الاغراب وامارة الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره عن الامي الذي لم يخالط اهل العلم واشتهر انه لم يتعلم سابقا مستغرب وقد يجاب بان المستغرب ليس مجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها بقوله واعلم انك اذا تأملت فانه جوابا

مثلا

جوابا

جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلان كلام المصنف صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي الحروف مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان كون النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق العلماء الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المصنف او من اخذه هو منه ببال احد من السامعين فكيف يكون اول ما يقرع الاسماع مستقلا بوجه من الاغراب وتقدمة من امارات الاعجاز واما ثالثا فلان المصنف بيان وجه وقوع هذه الالفاظ بالنظر الى كل سورة لظهور انه ليس ذلك بالنظر الى جميع القرآن اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما ذكر انما يظهر بعد نزول تمام القرآن والتأمل في جميع الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الخ مسوق لزيادة تحقيق وتقرير ونصرة وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه المصنف الاثر انه جعل نتيجة المقدمات ان الله تعالى كأنه عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا والزاما وتنبيها على ان المتحدى به مؤلف منها لا غير **قوله** وجدتها نصف اسامي حروف المعجم اربعة عشر سواء يعني ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اساميها ثمانية وعشرون لان الالف اسم للكلمة التي هي اوسط حروف جاء والهمزة التي هي آخرها بدليل قولهم الالف واللام للتعريف والف الوصل يسقط في الدرج وقولهم الالف على ضربين لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة والهمزة اسم مستحدث لا اصلي وبالجملة انما يذكر في التهجي الالف لا الهمزة فاربعة عشر نصف الاسامي على التسوية وبالتحقيق بخلاف جعل الثلثة نصف المستعلية التي هي سبعة فانه على التقريب وكذا في حروف القلقلة وكلام المصنف واضح في هذا المعنى بحيث لا ينبغي ان يذهب الوهم الى ان الاربعة عشر ليست نصف الاسامي لان الحروف تسعة وعشرون وان يقال انه هذا ايضا على التقريب وسواء صح لاربعة عشر للنصف او انه جعل الهمزة والالف تارة حرفا واحدا كما هو العرف كما هو رأي البعض وتارة حرفين كما هو العرف وما يقال انه عد الالف مما ثبتت فيه لتصدر الاسم بالمسمى فدل على انه اسم للهمزة خاصة لانه اذا جعل اسما للهمزة فالمسمى صدر الاسم لقد عرفت جوابه بان ذلك باعتبار احد المعنيين وما ذكر ههنا باعتبار الاشتراك ثم لا يخفى ان المراد باجناس الحروف المشتملة هذه الفواتح على انصافها اكثر الانصاف لانها تشتمل من حروف الذلاقة وهي ستة اعني من بنفل على اربعة ومن المصمتة وهي ما عداها ثلثة وعشرون على عشرة وان المراد تقسيم هذه الاجناس المتميزة باعتبار المعنى الذي بين في موضعه فلا تشرع فيما ذكر كون هذه الاسامي والاصطلاحات مستحدثة لم تكن في زمن النبي عليه السلام فضلا عن ابتداء انشاء الكتاب **قوله** وهي الالف واللام واعلم في هذا التعديد ترتيب السور واما في تعديد السور التي في فواتحها الالف واللام فقد ذكر اولا ما هو الم وهي ستة ثم ما فيه مع الم حرف آخر كالصاد في الاعراف والراء في الرعد ثم ما هو الر على الترتيب الا انه قدم ابراهيم على هود ويوسف لما لا يخفى **قوله** ومن الشديدة نصفها الالف ههنا اسم للهمزة لان الشديدة هي حروف اجدت طبقك وليست المدة منها واراد بالرخوة ما عدا الشديدة بحيث يتناول ما بين الشديدة والرخوة اعني حروف لم يروعنا على خلاف ما في المفصل فالمدة من الرخوة ولم يعد الالف في النصف المذكور منها فثبت بعد الالف في نصف الشديدة وبعدم عدها في نصف الرخوة على انه يريد بها الهمزة خاصة دون المدة وكانه يدعي ان اسم الالف فيها اشهر والامر له بذلك **قوله** مكثورة اي مغلوبة في الكثرة بالنسبة الى التي ذكرت من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مكثور وقوله فسبحان الذي اعتراض بين الحال وعاملها اعني رأيت

وقوله فكان الله نتيجة لما ساقها من المقدمات والالفاظ التي منها تراكيب كلامهم هي الحروف التي منها تركيب الكلم
وتعديد ما قد وقع بالالفاظ التي هي اساميها والمعنى انه كان قد عدد عليهم بهذه الاسامي التي قد قامت
مقام الكل جميع الحروف تبكيتا لهم على ما ذكرنا في تقرير الوجه الثالث وقوله لما تكاثر وقوعها فيها اي في تراكيب
الكلم يعني انهما لما كانتا من بين ما هو الاكثر وقوعا في التراكيب اكثر وقوعا مما عداهما جاءتا مكررتين معنى ولفظا
في معظم هذه الفواتح اي العدد الكثير منها وهي ثلث عشر سورة وتانيث المعظم باعتبار الخبر او معنى المعظم وليس
وليس المراد بالمعظم الاكثر لان ثلثة عشر لا تكون اكثر من تسعة وعشرين والتكرر بالنظر الى المجموع ظاهر واما بالنسبة
الى كل واحد من جملة المعظم وكما في تكرر الفاتحة في كل ركعة من الصلوة **قوله** فهلا عددت يعني لما كان الغرض التبكيت
والالزام والالفاظ وتحريك النظر فلم لم تعدد جملة الحروف باساميها في اول القرآن فاجاب بان اعادة التنبيه
اما مع تكرير اللفظ كما في سورة البقرة وآل عمران مثلا او بدونه كما في الم ذلك وغير ذلك اوصل اي اشد ايصالا الى الغرض
واقرا اي اشد اقرارا اي تقريرا له اي للغرض وحيث شبه الحروف وتجديدا للتنبيه وكذلك كل مكرر جاء في القرآن فالغرض
منه تمكين المعنى الذي كرر في النفوس سواء كان مع اتحاد اللفظ او بدونه **قوله** فلا جاءت على وتيرة واحدة
فان قيل اذا اريد والالفاظ التي عددت باساميها اعني الحروف التي منها تراكيب الكلم فلا معنى لقوله ولم اختلف
اعداد حروفها وان اريد الاسامي الملفوظة في الفواتح فليس ص مثلا على حرف بل ثلثة احرف وعلى هذا القياس
قلنا اريد الاول واعداد الحروف بالنظر الى المجموع فمنها ما هو اكثر واكثر الى الخمسة كما ان الابنية تكون على حرف — على حرف واحد
واحد كباء الجر والكاف ونحو ذلك وعلى حرفين كما في الحروف والاسماء الغير المتمكنة منتهية الى خمسة **قوله** آية اي آية
طريقة سلكها الرجل وهو ظرف متعلق بحاصل وحصول التمييز اعم من ان يكون من جميع ما عداه او بعضه او يقول
التمييز من الكل حاصل بالنظر الى الوضع العلمي ثم يعرض اشتباه باعتبار اشتراك الاسم **قوله** وكما بعضها ذكرا اولا
ما يتعلق بالم ثم بالراء ثم بالطاء والسين ثم بحم ثم ذكر ما هو على الانفراد **قوله** هذا مذهب الكوفيين كانه الرواية
الصحيحة والا فقد روي انها عندهم في السور كلها آيات وقيل في آل عمران ليس باية وحيث تقول معدودا لم يعد
كان له فيه كلام او حين استبعد عد مثل كلماية طلب له نظيرا فاورد ما هو كلمة واية اتفاقا وكون القائلين
بالتفصيل في عد البعض آية دون البعض هم البعض لا ينافي ما سبق من السوال عن حال القراء والعلماء
على الاطلاق بقوله ما عدوا **قوله** وقف التام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد حسن ثم — بالم م
ان كان لما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام وحصر استقلالها فيما اذا جعلت بمنزلة الاصوات
او مجردها اخبارا ابتداء لانها على تقدير القسم متعلق بالجواب فلا استقلال وكذا على تقدير كونها مع شيء مما بعدها
خبر مبتدأ محذوف واما النصب بتقدير اذكر او القسم بتقدير جواب ليس في الكلام فليس من مذهب المراد
المحصور بالنسبة الى ما مذهب اليه من الوجوه **قوله** هل لهذه الفواتح محل من الاعراب بين اولا ان الفاظ المتهجي بها
اسماء لا حروف وانها من قبيل المعربات دون المبنيات وان سكون آخرها لعدم الاعراب بالفعل بناء على عدم
العامل ثم بين وجه وقوعها فواتح السور مع ما يتعلق بذلك من الابحاث والتفاصيل ثم تقوية الوجه الثاني وتحقيقه
ثم حكمها في كونها آية او ليست باية ثم حكمها في الوقف عليها وها هو يذكر حكمها في باب الاعراب وبيانه انها
ان لم تجعل اسماء للسور بل مسرودة على نمط التعديد فلا محل لها من الاعراب لعدم المقتضي والعامل كما في قولنا
دار غلام جارية وان جعلت اسماء للسور وقد وقعت في التراكيب وتعذر الاعراب اللفظي لعلة او اواخرها من السكون

المحكي

المحكي وجب ان يقدر لها عامل لم اعراب يحتمل ان يكون الرفع على الابتداء اي المبتدئية والخبرية او النصب
او الجر على حذف حرف القسم او اضماره مع تفصيل سيجيء الاشارة اليه واقتصر على الاشهر الاعرف والا فيحتمل النصب
باضمار اذكر ثم كلامه ظاهر في جريان الوجوه الثلثة في جميع السور وان كان في بعضها ضعف ويحتمل التوزيع
والتفصيل على ما سيذكر بعد ذلك اعتمادا على فهم من شرع في كتابه فان قلت هذا السوال عن المحل مستدرك لانه
استفسار بعد البيان اذ قد سبق انها معربة نصبا او جرا قلت كان ذلك في قراءة صاد وقاف ونون بالفتح او الكسر
على تقدير كونها اسماء للسور واما الفواتح على الاطلاق فلم يسبق من بحث اعرابها الا في ارادة معنى القسم
واضمار حرف القسم فيما علق عليه مجرور مثل حم والكتاب المبين فليتنظر **قوله** وقعت الاشارة لما وقع هذا في
جواب لم صحت كان المعنى لانه وقعت الاشارة فلهذا عطف عليه قوله ولانه لما وصل ويرد عليه ان ذلك قبل
الارسال كذلك والجواب انه لا يريد بالمرسل اليه النبي بل من وصل اليه اللفظ حال الاتحاد بمنزلة السامع لكلامك
وانما اخر القول بكونه اشارة الى الكتاب الموعود لانه غير مختار عنده والا فمقتضى الترتيب ان يقال لانه اما
اشارة الى الم ولو سلم فهو في حكم البعيد وظاهر قوله وعدوا يشعر بانه الموعود على لسان موسى وعيسى عليهما السلام
وقيل بقوله تعالى سنلقي عليك قولا ثقيلا وانما جاز الاشارة بذلك مع انه ليس بموجود فضلا عن المحسوس لانه جعل
بمنزلة المحسوس اشارة الى صورة الموعود ولان لفظ ذلك شاع فيما هو من المعاني والمعقولات هذا والمحققون
من النحاة على ان الاشارة الى المحسوس انما يلزم اذا لم يكن المشار اليه مذكورا معه صفة له حتى قالوا ان اسم
مبهم يجب ازالة ابهامه بالاشارة الحسية او باسم جنس بعده وانما جاز الاخبار عن السورة بالكتاب لانه
اريد بها الكتاب او بالكتاب البعض مجازا وفي المفتاح ان القصد فيه الى التعظيم للمشار اليه وبعد درجته
الا ان ما ذكره المصنف اقرب الى التحقيق وادخل في المراد **قوله** فان جعلته الكتاب خبره ذلك في معنى الكتاب وسمى
ذلك اسم الكتاب مجازا اجراء حكم الكتاب وهو خبر على ذلك وهو مبتدأ كما اجرى حكم الخبر على المبتدأ في التانيث
في قولهم من كانت امك فان الضمير عائد الى لفظ من وهو مذكر لكنه انث بالنظر الى امك وهذا ما يقال ان من
مذكر اي نظرا الى اللفظ ومونث نظرا الى ما هو عبارة عنه فلا يرد الاعتراض بان من اذا كان عبارة عن مونث
جاز ان يذكر وان يونث من غير نظر الى الخبر على انه لا مضايقة في الاعتبارات ويكفي هذا التمثيل الصوري في الجملة
قوله [illegible] تعالى اسم اراده لكونه ثلاثيا ساكن الاوسط وروي [illegible] وعتب عليه غضب وروي
عاب والمعنى لذلك الشخص او الانسان العايب وقبله عوجوا فحيوا النعم دمنة الدار ماذا تحيون من نوي
واحجار مهد آرابي ونعما لا يبين بها والدهر والعيش لم يهمم باقرار **قوله** هو الكتاب الكامل يعني ان
اللام للجنس لعموم العهد ومثله يفيد الحصر فحمل على الكامل ليصح الحصر ثم بين وجه التعبير عن حصر الكامل عليه
بحصر باقي الناقص كانه خارج عن الجنس بقوله وانه الذي يستاهل ان يستحق الذي يسمى كتابا ثم اوضح ذلك زيادة
ايضاح حيث وقع التصريح بكلية الجنس الكامل فقال وكما قال هم القوم كل القوم فانه صريح في انهم تمام جنس القوم
بحيث لا يشذ منه فرد مما يطلق عليه القوم واوله وان الذي حانت بفلج دماوهم اي وان الذين حانت اي هلكت
وفلج موضع قريب بصرة والاستشهاد بالمعنى الذي ذكره مذكور في الاساس واما في ساير كتب اللغة فمعناه
اخذ الاهالد وكلها **قوله** وتاليف هذا ظاهر وهو ان الم ان كان اسما للسورة فهو مبتدأ اي تنزيل الم تنزيل
الكتاب وان كان على سبيل التعديد فتنزيل الكتاب مبتدأ خبره لا ريب فيه الم او هو فلا ريب فيه اعتراض

قوله مصدر ريبني يعني في الاصل والا فهو في مثل هذه المواضع بمعنى الشك والريبة وحقيقته المصدر من
المبني للمفعول قوله دع ما يريبك الرواية في الكتب المشهورة فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومعناه
ظاهر ولما على ما رواه المص فلما كان ظاهره الشك والريبة واحتاج الى ما يجعل الكلام مفيدا وجعل المعنى ان كون
الامر مشكوكا فيه علامة قلق النفس فاذا وجدت الامر تقلق له النفس فدعه لان ذلك من علامات كونه مشكوكا فيه
كما ان الطمانينة من علامات كونه صدقا قوله حامنة اي ملتوية متنحية للنوم لا يريبه اي لا تقلق ولا تتحرك وكان
ذلك في الاحرام قوله ما نفى ان احدا لا يرتاب فيه قيل لا زائدة وليس بشيء لمن نظر في السوال ان فاعل نفى ضمير
الريب اي ما نفى الريب بمعنى ان احدا لا يرتاب فيه على ما هو سبيل الاستغراق بل بمعنى انه عند التامل والنظر الصحيح
ليس محلا للريب ومظنة لثبوته اي ليس مما ينبغي ويناسب ان يرتاب فيه كما اذا انكر الرجل امرا معقولا هذا ليس
محلا للانكار بمعنى لا ينبغي ان ينكر وجه لا يرد ما يقال انه قد تحقق فيه الريب فكيف يصح انه ليس مظنة للريب ومعنى
قوله ان وقع فيه اي يطعن في القرآن او وقع في الارتياب قوله فما ابعد ما نافية لا تعجبية اي لم ينف ثبوت
الريب منهم بل ارشدهم الى ازالة ما ثبت لهم من الريب قوله فهلا قدم الظرف يعني لما لم يكن المقصد الى نفي الريب
بل الى نفي كونه متعلقا للريب كان ذلك الظرف الذي هو متعلق الريب اهم فكان ينبغي ان يقدم فاجاب
بانه لو قدم لافاد معنى هو بعيد عن المرام غير لائق بالمقام وهو ان الريب انما هو في مكان آخر لا في هذا الكتاب كتاب
وهذا المعنى غير لائق بالمقام سواء استقام او لم يستقم لان المقصود نفي كونه محلا للريب واثبات كونه حقا وصدقا
لا نفي الريب عنه واثباته في كتاب آخر وهذا غير ما يقال انه لو قدم الظرف لافاد ثبوت الريب في سائر الكتب السماوية
وهو باطل فليتامل قوله ولو اولي الظرف الا حسن ان يرفع الظرف اي لو جعل الظرف يلي حرف النفي اي بعقبه
بلا فصل كما ان ايلاء الريب حرف النفي معناه ذلك قوله لا فيه حق العبارة ان كتابا آخر فيه الريب لا اياه اي
القرآن او في كتاب آخر الريب لا فيه فليتامل قوله انه المشهور يوجب الاستغراق اعلم ان النكرة في الاثبات
للبعضية وتحتمل الاستغراق احتمالا مرجوحا كما في قوله تعالى علمت نفس بمعنى كل نفس ولما كان قصدهم الى
جعل النفي والاثبات في طرفي النقيض جعلوا النكرة في النفي للاستغراق وتحتمل عدمه احتمالا مرجوحا كقولك ما رجل
في الدار بل رجلان بجعل النفي عائدا الى وصف الفردية خصوصا واما اذا كانت مع من الاستغراقية لفظا نحو
ما من رجل في الدار او تقديرا نحو لا رجل في الدار فهي نص في الاستغراق لا تحتمل عدمه لكونه لنفي الجنس بالكلية وبهذا
سقط ما يقال ان مدلول النكرة فرد مبهم ونفيه مع نفي الماهية متساويان قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية اي
المط واستدل على اعتبار الوصول الى المط في مفهوم الهدى بثلثة اوجه الاول ان الضلال وقع في مقابلته استعمالا
وعدم الوصول الى المط معتبر في الضلالة فيجب ان يعتبر الوصول في مفهوم الهدى ليصح التقابل الثاني ان الانسان
يمدح بكونه مهتديا ومعلوم ان من دل على المط لم يستحق المدح ما لم يحصل بل لو لم يحصل لربما استحق الذم الثالث
ان اهتدى مطاوع هدى يقال هديته فاهتدى مثل جمعته فاجتمع والمطاوعة حصول الاثر عن تعلق الفعل
المتعدي بمفعوله فالمطاوع لا يخالف الاصل الا في انه تاثر والاصل تاثير والوصول معتبر في الاهتداء فكذا
في الهدى فقوله بدليل وقوع الضلالة في معنى لان الضلالة تقع في مقابلته فلذا عطف عليه وقال المعنى ولانه
بمكان ومحول ولانه اهتدى واعترض على الاول بان المقابل بالضلال هو الهدى بمعنى الاهتداء على ما ذكر في كتب
اللغة ورد بانه لا فرق الا باللزوم والتعدي لانه مطاوعه وعلى الثاني بان التمكن من الوصول الى المط ايضا

فضيلة

فضيلة يستحق المدح وبان المراد بالمهدي في مقام المدح هو المنتفع بالهدى حتى ان من لم ينتفع ولم يهتد فكانه
لم يحصل له الهداية ورد بان التمكن مع عدم الوصول نقيصة وبان الاصل في الاطلاق هو الحقيقة وعلى الثالث
بانه منقوض بمثل امرته فلم ياتمر ورد بعد تسليم المطاوعة بانه نادر والحكم انما هو على الغالب وبان حقيقة الامر
لا يحصل الا بالايتمار ما لم يمنع مانع وههنا لزوم الجبر وسقوط الاختيار مانع وعورضت الوجوه بقوله تعالى
واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى واجيب بانه مجاز عن افاضة الهدى ورد بان الاصل
الحقيقة قوله فلم قيل هدى للمتقين حاصل السوال ان في هدى للمتقين على ما ذكر ايصال الواصل وتحصيل الحاصل
وحاصل الجواب صرف الهدى او المتقين عن الظ بان يراد بالهدى زيادة الهدى الى مطالب اخر والتثبيت
على ما كان حاصلا او بالمتقين الصائرون الى التقوى فان قيل هذا في الطلب مثل اهدنا واغفر لي ظاهر لانه
للاستقبال واما في الاخبار مثل هذا هدى او هاد للمتقين والمهتدي فيجوز ان يكون تلك الهداية التي بها حصل الاهتداء
من غير تجوز قلنا المتبادر الى الفهم من تعلق الفعل بشيء هو اتصافه في ذلك التعلق بما عبر به عنه باعتبار
التعلق حتى يقال فيه شفاء للمريض ومرض للصحيح وهدى للضال واضلال للمهتدي ولو عكس لم يصح الا بتاويل
واذا اريد الهداية بها حصل هذا الاهتداء فانما عبر عن المتعلق بما يكون عليه حال اعتبار تعلق الهداية فيقال
هداية زيد مثلا او الضال والحق اقول ان المعتبر في المجاز باعتبار المآل والمشارفة حال اعتبار الحكم لا حال الحكم
نعصر الخمر مجاز وان صار عند الاخبار خمرا لانه حال تعلق العصر به ليس خمرا وكذا عصر العصير ايضا مجاز وانما الحقيقة
عصر العنب ثم هذا النوع من المجاز قد يكون بطريق الحصول بان يحصل الاتصاف بالمعنى الحقيقي عقيب تعلق الحكم
بلا تراخ كقتل القتيل ومرض المريض وقد يكون بطريق المصير بان يكون شانه المصير الى ذلك ولو بعد حين كما
في قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان اتصاف المولود بذلك متراخ عن تعلق الولادة به ولذا فصله
من الامثلة السابقة قوله فهلا قيل تفريع على الوجه الثاني واستكشاف عن سبب العدول عن الحقيقة الى
المجاز والجواب ان السبب امران احدهما الاختصار وثانيهما تصدير السورة الشريفة بذكر اولياء الله
نظرا الى ظاهر لفظ المتقين والا فالضال وان كان مصيره الى التقوى لا يكون من اولياء الله تعالى الا على قول من
يجعل السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وهي مسألة موافاة الاشعري فقوله على الطريقة
التي ذكرنا يعني طريق المشارفة وقوله وايضا فقد جعل عطفه على فاختصر وتسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين
اي المنيرتين مما نطق به الحديث وجعل البقرة سنام القرآن لانها اعظم سورة وارفعها كالسنام من اعضاء
الابل واول المثاني لانها اول السبع المثاني التي تثنى فيها صفات المومنين والكفار والقصص وغير ذلك
وهي البقرة وآل عمران وسورة النساء والمائدة والانعام والاعراف ويونس وتذكير لفظ اول بالنظر الى
ان موصوفه المثنى اي مثنى هو اول المثاني بخلاف اولى الزهراوين قوله من وجا ما له سبب وجع في حافرها
وضمير اصابه الى الآخر للفرس او لواحد من الفرس والدابة وضمير يصيبه للحافر قوله واختلف في الصغائر
انه هل يجب للمتقي اجتنابها وقيل الصحيح انه اي المتقي لا يتناولها اي لا يعتبر فيه اجتناب الصغائر وقيل
معناه من يجتنب الكبائر لا من يجتنب ما يستحق به العقوبة من الصغائر والكبائر لكن يتناول الاصرار
على الصغائر قطعا لانه كبيرة لما تقرر من انه لا صغيرة مع الاصرار كما لا كبيرة مع الاستغفار قوله وقيل
يطلق اشارة الى الفرق بين المتقي والمومن عند من شرط في الايمان الاعمال واما عند من لا يشترط فالفرق ظ

قوله والعامل فيه معنى الاشارة وكانه قيل اشير اليه حال كونه هاديا فكونه هو في التحقيق حالا عن الضمير في اليه ويتحد العامل في الحال وذي الحال باعتبار انه منصوب المحل هو المجرور اذا العمل في الجار والمجرور عمل في المجرور على ما سبق وما نقل عن المصنف في قوله تعالى هذا بعلي شيخا ان التقدير انبه عليه شيخا او اشير اليه محقق وتوضيحا في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل لا ذهاب الى ان العامل محذوف حتى يعترض عليه بان العامل محذوف لا ملكوت ما في حرف التنبيه او اسم الاشارة من معنى الفعل قوله والظرف اى العامل فيه الظرف الذى هو خبر لا ريب فيكون حالا عن مجرور فيه والغرض بيان المحتملات بحسب ظاهر اللفظ والا فهذا من جهة المعنى ليس بذلك قوله والذى هو ارسخ يعنى ان الادخل في البلاغة والاوفق برعاية جانب المعنى واعتبارات الدلالات العقلية ان يعرض عن هذه المحال من الاعراب التى هى مجرد محتملات اللفظ صفحا اى جانبا واعراضا على انه ظرف او مصدر والمقصود الاعراض عن جملة ذلك وتفاصيله والا فالذى اختاره بعض ما سلف وقوله مكررا اى هذا النوع من التناسق

قوله على ان الكلام المتحدى به اما على تقدير كونها للتعديد والايقاظ فقط واما على تقدير كونها اسما للسور فلما سبق من ان في ذلك اشعارا بان القرآن ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب من مسميات هذه الالفاظ قوله ثم لم تخل عطف على جئ بها متناسقة وكل واحد متعلق بالنفى اى اشتمل كل نفى الاول الحرف اى حذف المبتدا والرد الى الغرض الذى هو الايجاز على ما قررنا قوله حسنا غير تام فان قيل اذا كان الذين يؤمنون مدحا منصوبا او مرفوعا فهى جملة مستقلة لا تعلق لها بما قبلها من جهة الاعراب فينبغى ان يكون الوقف على المتقين تاما قلنا هو في المعنى وصف لما قبله فكانه تابع له في الاعراب قال ابو على اذا ذكرت صفات للمدح او الذم وخولف في بعضها الاعراب فقد خولف للافتنان ويسمى نحو ذلك قطعا وللتنبيه على شدة هذا الاتصال يلتزمون حذف الفعل او المبتدا في النصب او الرفع على المدح ليكون في صورة متعلق من متعلقات ما قبله نعم لو اعترض بانه اذا كان الذين مبتدأ خبره اولئك على هدى ينبغى ان يكون الوقف غير تام لان المص وان سماه ههنا منقطعا فقد ذكر فيما يجئ ان هذا الكلام سبيله الاستئناف وانه مبنى على تقدير سؤال فكذلك ادراج له في حكم المتقين وتابع في المعنى وان كان مبتدأ في اللفظ فهو في الحقيقة كالجارى عليه لكان شيئا فان قلت ما وجه هذه الدلالة بهذا النصب او الرفع على انه تقصد به من المدح او الذم او الترحم قلت ان في الافتنان مخالفة الاعراب وتغيير المالوف زيادة تنبيه وايقاظ للسامع وتحريك من رغبته في الاستماع وذلك يجامع حذف الفعل او المبتدا فجعل دليلا على الاهتمام التام بالمذكور وذلك بكونه لمدح او ذم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام وقال ابن مالك انه التزم حذف الفعل اشعارا بانه لانشاء المدح كالمنادى ثم التزم في الرفع حذف المبتدا ليجرى الوجهان على سنن واحد قوله او اراد ان في موضع البدل من ما الاستفهامية في قوله ما هذه الصفة وقيل انا مفعول له او حال وهو انسب بقوله بعيد فانه حال وضمير فاتها يعود الى الواردة سابقا او الى المتقين بتاويل اللفظ او الكلمة وغير الاسلوب في قوله ام جاءت تنبيها على قلة الصفة المادحة كما قال في النحو وقد يجئ لمجرد الثناء والتعظيم وقوله لمجيدا مفعول له او حال بجعله فعلا للصفة مجازا قوله يحتمل ان يراد على طريق البيان اى المتقى من يقى نفسه تعاطى ما يستحق به العقوبة من فعل او ترك اى فعل معصية وترك طاعة وحاصله انه الذى يفعل الحسنات ويترك السيئات وح ان جعل الايمان بالغيب واقام الصلوة وايتاء الزكوة كناية عن فعل جميع الحسنات وترك جميع السيئات على ما قرره المص فالصفة كاشفة لكون مفهومها مفهوم الموصوف مع زيادة تفصيل

وبيان والا فالصفة مادحة لدلالتها على اشرف المعانى الفاضلة الداخلة في مفهوم الموصوف وقد يراد بالمتقى من يجتنب المعاصى اى فعل القبائح والمنهيات سواء يفعل الاوامر ويأتى بالحسنات ام لا وح فالصفة مخصصة كزيد التاجر لدلالتها على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف فان قيل اجتناب المعاصى لا يتصور بدون فعل الطاعات لان ترك الطاعة معصية قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم قلنا مبنى هذا الكلام على ان المعصية فعل ما نهى الله عنه وان الترك ليس بفعل قوله اساس الحسنات جعل الايمان اساسا اذ لا حسنة بدونه بخلاف الصلوة للعبادات البدنية والصدقة المالية فانهما وان كانا اصلين لها لكن لا يتوقف صحتها على صحتهما فلذلك جعلهما اتيين لهما اذ قد يبقى الشئ بدون الام وقوله وبهما العيار اى الشاهد ولم تعل العيار انى لانه في الاصل مصدر تعال عايرت المكائل والموازين عيارا اى قايستها تعلم الى ما يقايس به وتعتبر ثم الى الدليل الذى به يعرف صحة الشئ وفساده قوله كالعنوان عنوان الكتاب ظاهره الذى يدل على باطنه اجمالا وكذا علوانه وفي اشتقاقهما كلام طويل والاكثر على انهما من عن وعلا ومنه عنونت الكتاب وعلونته والذى عطف عليها هو وان تعترض بتشديد النون لادغام نون الاصل في نون جماعة النساء قوله من الافصاح عن فضلها بين حيث خصصنا بالذكر وقرنتنا بالايمان وجعلتنا بمنزلة ذكر الكل قوله اظهارا لانافتها لارتفاعها وزيادتها وذلك من جهة انه لما كان الغرض من الصفة المادحة اظهار كمال الموصوف وقصد تعظيمه والثناء عليه كان المناسب ذكر صفة لها مزيد اثر في هذا المعنى بالنسبة الى ما سواها وههنا بحث وهو ان كون الذين يؤمنون صفة او نصبا على المدح او رفعا انما يحسن اذا حمل المتقين على حقيقته دون المشارفة اذ لا شئ من الايمان واقام الصلوة وايتاء الزكوة بحاصل للضالين الصائرين الى التقوى قوله وحقيقته آمنه التكذيب قد يفهم من ظاهر هذا الكلام ان الايمان بمعنى التصديق مجاز لغوى والحق انه حقيقة وبه يشعر كلامه في الاساس وقصده ههنا الى زيادة التحقيق والتدقيق في الوضع واللغة على ما هو دابه يعنى ان الامن متعد الى مفعول واحد فاذا نقل الى باب الافعال صار متعديا الى مفعولين تقول امنت زيدا عمرا بمعنى جعلته آمنا منه ثم نقل الى معنى التصديق ووضع له لغة ثم اذا انا اذا صدقت زيدا فقد اعترفت به فعدى بالباء على تضمين معنى الاعتراف وحقيقة التضمين ان تقصد بالفعل معناه الحقيقى مع فعل آخر يناسبه وهو كثير في كلام العرب حتى قال ابن جنى لو جمعت تضمينات العرب لاجتمعت مجلدات فان قيل الفعل المذكور ان كان في معناه الحقيقى فلا دلالة على الفعل الآخر وان كان في معنى الفعل الآخر فلا دلالة على معناه الحقيقى وان كان فيهما جميعا لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز قلنا هو في معناه الحقيقى مع حذف حال ماخوذ من الفعل الآخر بمعونة القرينة اللفظية فمعنى قولنا احمد اليك فلانا معناه احمد منهيا اليك حمده ويقلب كفيه على كذا معناه نادما على كذا وقد يعكس كما يشعر به قوله اى نعترف به ولا بد من اعتبار الحال هو مثل والا كان مجازا محضا لا تضمينا وربما يقال ان ذكر صلة المتروك يدل على زيادة القصد اليه فجعلا اصلا والمذكور حالا تبعا اولى ويجاب بان ذكر صلته دلالة على اعتباره في الجملة لا على زيادة القصد اليه اذ لا دلالة بدونه فتعين جعل الاصل اصلا والتبع حالا قوله اصحاب عبد الله لما كان المراد به ابن مسعود كان الانسب ان تقول تعال عبد الله فكانه قصد الافصاح والايضاح قوله بين المطالع جمع مطلع بفتح اللام اسم الموضع وقد يروى بالكسر اسم فاعل تجوزا والتذكير باعتبار المكان قوله واما ان يكون عطف على اما تسميه يعنى ان جعل الغيب بمعنى الغائب اما لاجل تسمية الفاعل بالمصدر كالعدل واما لكون الغيب فيعلا بمعنى الفاعل

العنعنة والعلونة تشكاب عنوان كردن را

انتهى اليه الخبر بلغه

قوله اعلمناه نعم اليم اى جعلنا اللطيف الخبير عالمين به بدليل سمعى او عقلى قوله ان نعتقد الحق اى يربط القلب به بحيث يحصل المعنى المسمى فى الفارسية بكرويدن وفى العربية بالتصديق قوله ومن اخل بالشهادة اى تركها قصدا من التمكن منها فهو كافر يعنى الكافر الجاحد والا فالمنافق كافر بلا نزاع بخلاف الفاسق فانه وان لم يكن مومنا عند المعتزلة فليس بكافر اتفاقا وهذا غير ما نقل عن السلف ان الايمان اقرار باللسان وتصديق بالجنان وعمل بالاركان لان مرادهم الايمان الكامل لا مطلقا فهم على ان مرتكب الكبيرة لا يخرج عن الايمان وتمام تحقيق مباحث الايمان يطلب من كتب الكلام فانه من مهمات الاسلام وقد استوفيناه فى شرح المقاصد قوله ومعنى اقامة الصلوة هى افعال من القيام وله معان واستعمالات يناسب اعتبارها فى الصلوة فذكر المصنف باعتبارها اربعة اوجه الاولين منها انها استعارة تبعية حيث جعل تسوية الصلوة على ما ينبغى بمنزلة اقامة العود اى تقويمه وجعله قويما لا اعوجاج فيه او جعل المداومة على الصلوة بمنزلة انفاق السوق وجعلها مرغوبا فيها فان اقامة السوق بمعنى جعلها نافقة غير كاسدة وان كانت فى الاصل مجازا فقد صارت بمنزلة الحقيقة فاستعير للمحافظ على الصلوة لاشتمال كل منهما على جعل متعلقه بحيث يتوجه اليه الرغبات ووجه الاخيرين ان التهيؤ لاداء الصلوة بمنزلة القيام بالامر وان القيام جزء من الصلوة فعبر بالاقامة اى فعل القيام عن اداء الصلوة تسمية للكل باسم جزئه كما يعبر عنه بالقنوت والركوع والسجود وانت خبير بان المفهوم من اطلاق اقامة الصلوة ليس الا ادائها وايقاعها فى الخارج من غير اشعار بما اعتبره من التقويم على الوجه المذكور فضلا عما ذكر فى الوجه الثانى من التشبيه الغريب الذى قلما يخطر بالبال ولا ينظر وجه الا بعد تامل وافر واما الثالث فلا يشعر كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه مع ان التجلد والتشمر من غير فتور وتقاعد انما هو القيام بالامر لا اقامته وجعله قائما غير قاعد والقول بان معنى القيام بالامر اقامته على ان الباء للتعدية ظاهر الفساد لان معنى القيام بالامر ان يكون التجلد والتشمر وعدم التوانى والتقاعد من الفاعل لا من ذلك الامر فالباء للملابسة كانه قام ملتبسا به ومجتهدا فى تحصيله وبالجملة فالمتجلد المتشمر لاداء الصلوة هو المصلى وما ذكر يقتضى ان يكون هو الصلوة نفسها واما الرابع ففيه ان الجزء للصلوة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام لا يقال الاقامة فعل القيام وهو ركن للصلوة لانا نقول الركن فعل القيام بمعنى تحصيل الهيئة التى هى القيام فى نفس الفاعل لا بمعنى ايجاد القيام فى شى آخر سيما فى الصلوة لا يقال الاقامة ايجاد القيام ومعنى اداء الصلوة ايجاد جميع الاركان التى منها القيام فيكون الاقامة جزءا من اداء الصلوة بناء على ان القيام بعض اركان الصلوة فيتم التقريب لانا نقول فح يكون مضمون بمعنى يودون الصلوة فلا يصح ذكر الصلوة وايقاعها مفعول الا بتكلف شديد لا نذهب اليه فهم احد ممن يقول او يسمع اقامة الصلوة فالاحسن ان معناها جعل الصلوة قائمة حاصلة فى الخارج من قولهم قام بنفسه وذلك لغيره قوله اقامت غزالة اسم امرأة شبيب الخارجى الذى قتله الحجاج خرجت على الحجاج وهيجت الحروب الضراب المضاربة والمحاربة العيظ التام قوله على لفظ المفخم بكسر الخاء من التفخيم وهو ههنا امالة الالف الى مخرج الواو ولا ضد الامالة بمعنى تركها ولا ضد الترقيق بمعنى اخراج اللام من اسفل اللسان قوله وحقيقة صلى يريد ان

صلى حقيقة

ان صلى حقيقة لغوية فى تحريك الصلوين اى طرفى الاليتين مجاز لغوى فى الاركان المخصوصة استعارة فى الدعاء تشبيها للداعى بالراكع والساجد فى التخشع وهذا عكس ما اشتهر من ان الصلوة حقيقة فى الدعاء مجاز فى الاركان المخصوصة لاشتمالها على الدعاء ولورود الصلوة بمعنى الدعاء فى كلام العرب قبل شرعية الصلوة المشتملة على الركوع والسجود المشتملين على التخشع وفى كلام من لا يعرف الصلوة بالهيئة المخصوصة دليل المشهور وايضا الاشتقاق من غير الحدث قليل وفى هذا المقام كلام يطلب من شرح مختصر اصول الفقه فى بحث المجاز فان قيل هل يتعذر كون الاصل تحريك الصلوين ثم جعل صلى الشرعى منه ثم اسم الصلوة من صلى الشرعى دون العكس قلنا لان المناسبة بين الفعلين اظهر منها بين تحريك الصلوين والصلوة بمعنى الهيئة المخصوصة ولهذا يجعل الزكوة من زكى الشرعى وهو فى اللغوى على ان مثل قولهم الصلوة من صلى والزكوة من زكى ربما يحمل على مجرد الاشتقاق منهما من غير تعيين الاصل والفرع قوله وهما الكافرتان اى الاليتان وقيل هما اعالى الفخذ ومن اهل اللغة من قال الكافرتان الاليتان والكاذبتان اللحمتان المكتنفتان من الورك والفخذين فى اعلى الفخذين فى موضع الكى من جاعرتى الحمار قوله واسناد الرزق فى الاختصاص ان المراد بما رزقناهم الحلال لكن عند المعتزلة من جهة ان الحرام ليس برزق فالاسناد الى الله تعالى يكون للاشعار بانه لا يكون الا حلالا اذ القبائح لا تسند الى الله تعالى وعندنا من جهة ان المدح والاتصاف بالتقوى انما يكون فى الانفاق من الحلال سيما عند التصريح بالاسناد الى الله تعالى بكونه فانه ينصرف الى الافضل الاكمل ففائدة الاسناد الاعلام بانهم ينفقون من الحلال ما هو من عظائم المنائح وتقديم المفعول للاهتمام ووجه الاهتمام التخصيص اعنى حصر التصدق فى بعض المال الحلال كانه قال ويخصون اى يجعلون بعض المال الحلال مفردا بالتصدق به والمراد بالبعض المتصدق به الزكوة المفروضة نظرا الى انها التى تقترن بمطلق الصلوة حيث يقال باب الصلوة باب الزكوة وفلان يقيم الصلوة ويؤتى الزكوة ونحو ذلك او مطلق ما ينفق فى سبيل الله نظرا الى اطلاق اللفظ من غير قرينة الخصوص وفى كلمة من دلالة على صيانة الماضين من الاسراف والتبذير وكف اليد قين اى منعهم والنهى عن الاسراف والتبذير كثير فى الكتاب والسنة ولا تبسطها كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وفى قوله تقدم المفعول اشارة الى انه صريح المفعول به بحيث لا مجال معه لتقدير مفعول اذ المعنى وبعض ما رزقناهم ينفقون وحقيقته بعضا مما رزقناهم على انه واقع موقع موصوف محذوف وتمام تحقيق مباحث الرزق مستوفى فى شرح المقاصد قوله يصلح صفة مطلقا ووجه صلاحه ليتناول كل منفق مما رزق قوله اخوان اى مشتركان فى اصل المعنى واكثر الحروف وهو معنى الاشتقاق الاكبر وتعقوب حيث اطلق فى كتب اللغة هو ابن السكيت صاحب اصلاح المنطق قوله وانما وسط العاطف اورد امثلة اشارة الى ان ذلك يجرى فى الصفات والاسماء باعتبار تغاير المفهومات ويكون بالواو والفاء باعتبار تعاقب الانتقال قوله يا لهف زيابة هو ابو الشاعر لان الشعر لابن الزيابة فى جواب حارث بن همام الشيبانى حين قال ايا ابن زيابة ان تلقنى لا تلقنى فى النعم العازب اى يا حسرة ابى من اجل هذا الرجل فيما حصل له من المراد والاتصاف بهذه الاوصاف

ويجوز ان يكون على قصد التهكم بمعنى انه لا يحصل له تلك الاوصاف والصابح المغبر مباحا وبعده والله لولا قيته
وحده لكب سيفا ناح الغالب اى معى فالنفت لادعا وظهوران القليله والبيت مع انه من الحماسه وفيه معنا
على ما ذكرنا مذكور فى الشرح تغلط فيه فيقال زيابه هو الشاعر تظهر اللهف والحزن لاجل الحارث وبسببه
او زيابه اسم المهجو او الممدوح والحرث اسمه قوله واضرابه اى امثاله جمع ضرب بالفتح وعن المصنف
بالكسر فعل بمعنى مفعول كالطحن فهو الذى يضرب به المثل ولابد فى المضروب به مثلا والمضروب فيه من كمال
وفى الاساس ضرب القداح وهو ضريبى لمن يضرب بها معك ومنه قولهم هو ضريبه وضريبه اى مثله قوله
فاشتمل ايمانهم يعنى انهم لما كانوا مومنين بكتابهم ثم آمنوا بالقرآن اشتمل ايمانهم على كل وهى بالنظر الى المجموع
بمعنى انه اشتمل ايمان اليهود على الايمان بالقرآن وبالتورية والنصارى على الايمان بالقرآن وبالانجيل والمراد
الايمان بكل على الخصوص لان الايمان بالقرآن ايمان بكل كتاب لكونه مصدقا لما بين يديه من الكتب
ولو بنى الامر على هذا لم يخص المراد مومنى اهل الكتاب ولم يكن للفاء فى فاشتمل معنى وتعداد عن آمنوا
واتقنوا الى يومنون ويوقنون دلالة على الاستمرار ولما كان الايقان اتقان العلم بانتفاء الشك
والشبهه لزم من اثباته لهم زوال ما اعتقدوه من محض الباطل مثل انه لا يدخل الجنة الا من كان هودا
او نصارى ومن خلط الحق بالباطل مثل اعادة تم الارواح الى الاجساد ثم اختلافهم فى كيفية تلك الاحوال
وكمية الازمان فقوله اجتماعهم ثم افتراقهم واختلافهم مجرورات عطفا على انه لا يدخل الجنة ويروى
بالرفع عطفا على ما كانوا عليه زوال الامور الثلثة ليس بزوال كل منها بل بزوال البعض الذى هو الافتراق
والاختلاف واذا تاملت فليس ههنا امور ثلثة بل حالة واحدة هو الاجتماع الذى تعقبه افتراق واختلاف
والارواح جمع ريح لان ياءه واو والعبق من عبق به الطيب بالكسر لزمه وامراة عبقة تطيب بادنى طيب
فلم يذهب عنها ذريحها اياما كذا فى الاساس قوله ويحتمل ان يراد وصف الاولين يتوجه السوال اولا
بانه لم اعيد الموصول اعنى الذين ولم يكتف بعطف الصلات ثم يحتاج الى بيان وجه صحة توسيط العاطف
مع اتحاد ذات المعطوف والمعطوف عليه والجواب عن السوال انه للدلالة على مزية تلك الصفات حتى
كان الموصوف بها غير الموصوف بما سبق قوله وكما نت صفة التقوى مشتملة على الذمرتين سوا جعلت
الذين يومنون منقطعا عن المتقين او موصولا به واما عطف الذين يومنون بما انزل اليك على المتقين
فانما يصح على تقدير الوصل دون الانقطاع فليتامل قوله تغليبا للموجود بمعنى ان الوجه فى التعبير عن
الماضى والآتى بلفظ الماضى اما تغليب ما حصل له الوجود على ما لم يحصل واما جعل المترقب بمنزلة
المحقق فالاول مجاز باعتبار تسمية الكل باسم الجزو والثانى استعارة باعتبار تشبيه غير المحقق بالمحقق
ويرد على الوجهين اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى مجازى يعم المعنى الحقيقى والمجازى ليكون
من عموم المجاز والجواب ان الجمع هو ان يراد باللفظ معناه الحقيقى والمجازى على ان كلا منهما مراد باللفظ وههنا
اريد المعنى الذى بعض اجزائه من افراد الحقيقة دون البعض وثانيا ان وجوب اشتمال الايمان على السالف
والمترقب لا ينافى الاخبار عنهم فى ذلك الوقت بانهم يومنون بالفعل بالسالف اذ الايمان بالمترقب انما
يكون عند تحققه ان اريد الايمان بان كل ما ينزل فهو حق فهذا حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق

نزوله

نزوله والجواب انه لما وجب ذلك وجب فى مقام الاخبار عنهم بانهم يومنون بكل ما يجب الايمان به
ان يتعرض لذلك جميعا ووقع ورد يومنون بلفظ المضارع المبنى عن الاستمرار وتجديد الاقتصار على الماضى
وهذا ظاهر اذا اريد بالذين يومنون مطلق المومنين واما اذا اريد الذين آمنوا من اهل الكتاب فلا يخلو
عن تكلف ثم انه يتقوى الاشكال فى قوله تعالى انا سمعنا كتابا انزل الآية فان السماع لم يتحقق الا بالبعض حقيقة
فكيف يكون سبيله سبيل ما ذكر من جعل غير المحقق بمنزلة المحقق غاية الامر ان الكتاب اسم للمجموع فيجب ان يراد به
البعض او يحمل على المفهوم الكلى الصادق على الكل وعلى البعض فاشار الى دفع ذلك بقوله وقطع قولك كل ما
خطب به فلان فهو فصيح يتحقق ان المراد فى مثل هذا الكلام يكون هو الكل من الماضى والآتى جميعا لا الماضى
فقط فوجب التاويل فى هذه الآية ايضا بمعنى ان الكتاب كانه قد نزل كله وسمعوه فالتجوز فى ايقاع السماع
على الكتاب المراد به الكل مع انهم لم يسمعوا الا بعضه ثم لا يخفى ان اعتبار التغليب فى انا وانت فعلنا انما يكون
اذا عبروا ولا عن الذى مع المتكلم بطريق الخطاب او الغيبة بخلاف ما اذا قيل ابتداء نحن فعلنا مع ان
المتكلم واحد ليس الا لكنه جعل الآخر ايضا متكلما ولم يقل احد بانه تغليب فقوله ولانه اى القرآن عطف
على تغليبا وقوله جعل اى القرآن النازل بعضه فقط مشبها بالنازل كله وقوله لكونه معقودا عليه
عدم ارادة الماضى فقط قوله وفى تقديم الآخرة يعنى ان تقديم الظرف للقصر عليه كما فى قوله تعالى لالى الله
تحشرون وتقديم المسند اليه هنا للقصر وبناء الفعل عليه ايضا للقصر كما فى قولك انا سعيت فى حاجتك بمعنى
القصر لافادة تعلق شئ بشئ مع نفيه عن غيره يعنى انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف
حقيقتها كما يزعم اليهود وان الايقان بالآخرة مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لم يومنوا
بالقرآن فان كلامهم صادر عن وهم وريبة لا علم ويقين فلزم من هذين القصرين التعريض باهل الكتاب
وبما هم عليه من امر الآخرة اعنى امالة الكلام من عرض وجانب الى الدلالة على ان ما يزعمونه اليقين
ليس بيقين بل محض جهالة وان ما يعتقدونه الآخرة ليس بآخرة بل وهم لا حقيقة له وانما اليقين
ما عليه المومنون والآخرة ما هم يعتقدونه قوله هو نقيض الاول بمعناه الآخر اسم فاعل من آخر
بمعنى تاخر وان لم يستعمل كان الآخر نقيض الاخ افعل منه والاول افعل اصله اوءل قلبت الهمزة
واوا فادغمت فيه الواو الاول وهى صفة غالبة على تلك الدار كالدنيا على هذه ولهذا قل ذكر الموصوف
بهما مثل الدار الآخرة والدار الدنيا وقد يجريان مع تلك الغلبة مجرى الاسماء بترك موصوفهما حتى كانهما
ليستا من قبيل الصفات قوله يحب الموقدان اصله حبب بالضم اى صار محبوبا فادغمت بالاسكان
او بنقل الضمة وكلاهما رواية واللام للقسم ولم يوت بعد بحرية مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد
يصفها بالكرم لان المراد الاضاءة بوقود نار القرى بقرينة المقام والاستعمال الشائع فيما بين العرب
والوقود ضم بالضم لانه مصدر واما الفتح فاسم لما يتوقد به قوله والاول وان لم يكن الذين يومنون بالغيب
مبتدا بل صفة او نصبا او رفعا على المدح فلا محل لها يعنى على تقدير عطف والذين يومنون بما انزل اليك
على المتقين او الذين يومنون بالغيب كما مر واما على تقدير اجراء الموصول الاول على المتقين ورفع الثانى
على الابتداء كما سيجى فلها محل وكونه اولئك على هدى خبر المبتدا مذكور فيما سبق وانما كرر ههنا ليتبنى عليه قوله
والا فلا محل لتوجيه امتوجبوا بها من الله اما عندنا فبمعنى الاستحقاق والملائمة فى مجارى العادات واما عندهم

فمعنى اللزوم من موجب الحكم حتى لو لم تفعل لا يستحق اللزوم لمخالفة الحكم قوله وان جعلته تابعا للمتقين اى صفة او نصبا او رفعا على المدح وقع الاستيناف على اولئك وهذا مجرد احتمال لظهور ان ليس لهذا السوال اعنى ما للمتقين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجيه ولا للجواب باذا اختصاصهم بالفوز بالهدى غير مستبعد كثير فائدة وزيادة بيان بل هو اعادة للدعوى ثم تقرير كلامه مشعر بان في قوله هدى للمتقين اختصاصا وذلك بدلالة اللام وكذا في قوله اولئك على هدى وذلك لتعليق الحكم بالوصف اذ المعنى اولئك الموصوفون بالصفات المذكورة على هدى فيبتنى الحكم على الوصف فينتفى بانتفائه قوله واعلم ان هذا النوع من الاستيناف يعنى النوع المشتمل على اعادة ما عنه الحديث جوابا عن سوال سبب الحكم بخلاف النوع الذى لا يكون كذلك كقوله قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل فان خلت الاعادة باسم الاشارة من اى قبيلى هذا النوع قلت الظاهر انه من قبيل الاعادة بالصفة لانه اشارة الى الموصوف بالصفات لا الى نفس الذات فالاستيناف مهنا سواء وقع على الذين يؤمنون او على اولئك وارد على الوجه الاحسن لكن الثانى لا يزيد على اعادة الدعوى وقوله باعادة اسمه وباعادة صفته معناه باعادة ذكر من استونف عنه الحديث باسمه او بصفته قوله نعم هذا ايضا مجرد تجويز نحوى ربما يأباه جانب المعنى فلذا شرط ان يكون اختصاصهم بالهدى والفلاح على ما بينا تعريضا بانتفاء الهدى والفلاح عن اهل الكتاب الذين لم يؤمنوا بما انزل على محمد عليه السلام وظنوا انهم على هدى وان لهم فلاحا وانما شرط ذلك ليكون المعنى ان الكتاب هدى للمذكورين وليس هدى لمن علاهم واما اذا لم يجعل للتعريض بل لمجرد التصريح باختصاص المذكورين بالهدى والفلاح فاما ان يكون المراد بالموصول الثانى هو المراد بالموصول الاول فيكون هذا تكريرا خاليا عن الفائدة واما ان يكون غيره فيكون الكلام الاول بيان ان الكتاب هدى لجماعة والكلام الثانى ان جماعة اخرى مختصون بالهدى والفلاح ومثل هذا لا مجال فيه للعاطفة عند البلغاء ومجرد كون ما انزل اليك هو ذلك الهدى السابق لا يصحح العطف فضلا عن تحسينه فان قلت على تقدير التعريض ايضا ينبغى ان لا يعطف للتباين الجملتين فى الغرض والاسلوب قلت بل هما متناسبتان غاية التناسب لما سبق من ان المعنى على تقدير التعريض ان الكتاب هدى للمتقين وليس هدى لمن علاهم وهذا معنى ما قال صاحب المفتاح ان الجملة براسها من مستتبعات هدى للمتقين وهذا بخلاف ان الذين كفروا حيث لم يعطف اذ لم يناسب الجملة الاولى فى الغرض والاسلوب ولا الثانية فى التعريض واما جعل الواو اعتراضية فبعيد جدا قوله وفى اسم الاشارة هذا الايذان ثابت على جميع الوجوه السالفة لا يختص بما اذا كان الاستيناف على اولئك كما يوهم وذلك لان اسم الاشارة الى الذات ملاحظة تلك الصفات كانه قيل ذلك المشار اليه المتميز بتلك الصفات بخلاف مجرد الضمير العائد الى ما يشار اليه فانه كناية عن ذات الموصوف وان كان مع الصفات ذهنا وخارجا ولهذا كان فى اياك نعبد بالعدول الى الخطاب المشعر بالتمييز ما لم يكن فى اياه كما قررنا ، ولله صعلوك يساور همه ، ويمضى على الاحداث والدهر مقدما ، فتى طلبات لا يرى الخمص ترحة ، ولا شبعة ان نالها عد مغنما ، اذا ما راى يوما مكارم اعرضت ، تيمم كبراهن ثمت صمما ، يرى رمحه او نبله ومجنه ، وذا شطب يخشى الضريبة مخذما ، واحناء سرج قاتر ولجامه ، عتاد اخى هيجا وطرفا مسوما ، ويغشى اذا ما كان يوم كريهة

صدور العوالى

صدور العوالى وهو مختضب دما ، اذا الحرب ابدت ناجذيها وشمرت ، وولى هدان القوم اقدم معلما ، فذلك ان يهلك فحسنى ثناؤه ، وان عاش لم يقعد ضعيفا مذمما ، لله كلمة تعجب تقال عند استعظام الشئ واستحسانه الصعلوك الفقير والمراد بصعاليك العرب لصوصهم لصوص يساور همه يواثب عزمه وقصده على الاحداث متعلق بمعلق بيمضى او بمقدما والمعنى ان ذلك لا يشغله عن الاقدام مع كونه الشاغل التام فتى طلبات بدل من صعلوك او صفة او رفع على المدح او نصب الخمص الجوع ترحة شدة شبعة مفعول عد اعرضت ظهرت ثمت حرف عطف لحقته التاء التى بعد ما بين القصد والتصميم او مثله عطف باو لان عتاد المحارب احدهما قلما يجمع بينهما ومجنه عطف على مدلول ما سبق فى احد المذكورين شطب السيف طرائقه التى فى متنه العضب القاطع والضربة المضروب بالسيف والتاء للنقل من الوصفية الى الاسمية والمخذم بالخاء والذال المعجمتين القاطع احناء جمع حنو وهو ما فيه اعوجاج من القتب والسرج وغيرهما قاتر بالقاف واق لا يعقر ظهر البعير عتاد ثانى مفعولى يرى افرده لان الكل عتاد واحد للمحارب وطرفا عطف على اول المفعولين جعله عتادا اخر على حدة وهو بالكسر الكريم من الخيل والمسوم المعلم تشهير العتقه من الشومة العلامة او المرسل للرعى بحيث لا يركب الا للحرب الهدان الاحمق الثقيل قوله ومعنى الاستعلاء مثل اى تمثيل وتصوير لتمكنهم من الهدى يعنى ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها اولا فى متعلق معنى الحرف وتبعيتها فى الحرف واما التمثيل فلكون كل من طرفى التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت حالهم فى اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال من اعتلى الشئ وركبه فيكون الصفة بمنزلة المركوب وقد صرحوا بذلك التشبيه اما فى صورة التشبيه كقولهم جعل الغواية مركبا فانه بمنزلة قولك الغواية مركب اى مثل المركب واما فى صورة الاستعارة كقولهم امتطى فلان الجهل فان تحقق المشبه به الهوى مطية استعارة بالكناية واثبت له الغارب تخييلا وذكر الاقتعاد ترشيحا وهذا ظاهر وانما الخفاء فى امتطى الجهل فقيل تشبيه لان معناه اتخذ الجهل مطيته والاصح انه استعارة تبعية شبه الاتصاف بالجهل واستقراره عليه بامتطاء المطية فذكر المشبه به واريد المشبه ثم اعتبر ذلك فى الفعل وجعل المفعول اى الجهل قرينة لا تقال هذه استعارة تبعية فى الحرف حيث شبه اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والثبات باستعلاء الراكب المركوب فاستعير له الحرف الموضوع للاستعلاء كما شبه استعلاء المصلوب على جذع النخلة واستقراره فيه باستقرار المظروف فى الظرف فاستعير له الحرف الموضوع للظرفية فى قوله تعالى حكاية ولاصلبنكم فى جذوع النخل ولا حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه الحالة بالحالة لانا نقول ليس مقصود المحقق بالمثل وتشبيه الحال بالحال الا ما ذكرتم لا ان يكون من قبيل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى حيث لا استعارة فى شئ من المفردات قوله اى منحوه لا حاجة الى الحمل اى والمعنى ان من ربهم صفة لهدى وفى التنكير للطف والتوفيق لا كما هو راى الجماعة انه يخلق الهدى فيهم قوله كنهه اى غايته وكنه الشئ وقته وفى الاساس قدر الشئ مبلغه وفلان يقادرنى اى يطلب مساواتى وهذا شئ لا يقادر قدره قوله قال الهذلى هو ابو خراش خويلد من قرح يرى خالد بن زهير ولقد وقعت جواب القسم والخطاب للطير وتنكير لحم للتعظيم ولذلك استعظم الطير الواقع عليه حيث اقسم بها بل باباها قصدا الى زيادة التعظيم والمرثية المبهمة وبالنظر الى كثرة الطير قد يتوهم ان ابى هنا جمع على الشذوذ وسقط نونها بالاضافة ولا حاجة اليه والشعر فى ديوان الهذليين هكذا لعمر ابى الطير المربة غدوة على خالد لقد علقن على لحم فلا وابى

لا يأكل الطير مثله عشية أمسى لا يبين من السلم بوقع الطير المرء به الحمد على انه فاعل فعل يفسره لقد علقت اى لقد علقت الطير قوله بعنته وبغير غنة اما بحسب العربية فالامر كذلك واما بحسب الرواية عن القراء ففى بعض الكتب كما ذكره المص وفى كثير منها ان لا غنة مع الراء واللام قوله كانت فى موقع المصدر لقوله نابتة والغافل فهى زائدة والاثرة نفع المرء والثناء التقدم والاستبداد من استاثر بالشيء استبد به وقوله فى عينه بهم متعلق بجعلت او بالظرف الواقع موقع المفعول اعنى بالمثابة وهى فى الاصل الموضع الذى يثاب اليه الا يرجع مرة بعد اخرى وقال للمنزل مثابة لان اهله متصرفون فى امرهم ثم يثوبون اليه وتعنى على حيالها على انفرادها واستقلالها واصله حوال بمعنى حول الشيء وقعدت حياله وبحياله اى بازائه قوله قد اختلف الخبران يعنى على هدى والمفلحون يعنى ان بينهما تغايرا فى التعقل والوجود اذ الهدى حاصل فى الدنيا وانما الفلاح فى الآخرة مع ما بينهما من المناسبة فالجملتان متوسطتان بين كمال الانفصال وكمال الانقطاع فلذا جاء الكلام مع العاطف وهذا خلاف كالانعام والغافلون فانهما شيء واحد بحسب المقصد والمال وان تعدد الحسب اللفظ والمفهوم فحسن اطلاق المعنيين قوله وفائدة الدلالة ذكر لضمير الفصل ثلث فوائد الاولى الدلالة على ان ما بعده خبر لا نعت لانه انما يتوسط بين المبتدأ والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار سمى ضمير الفصل الثانية تاكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط حتى قال الحكيم ابو نصر الفارابى ان معنى قولنا زيد هو العادل زيد اسكه عادل وليست وما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه بمنزلة زيد نفسه القائم ليس بشيء الثالثة افادة قصر المسند على المسند اليه بشهادة الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق كنت انت الرقيب ونحو ذلك وهذا انما يتم اذا ثبت القصر فى مثل كان زيد هو افضل من عمرو مما الخبر فيه نكرة والا فتعريف الخبر بلام الجنس يفيد قصره على المبتدأ وان لم يكن هناك ضمير فصل مثل زيد الامير وعمرو الشجاع وتعريف المبتدأ بلام الجنس يفيد قصره على الخبر وان كان مع ضمير الفصل كقولك الكرم هو التقوى والحسب هو المال والدين هو النصيحة اى لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال ولا دين الا النصيحة وكلامه فى الفائق مشعر بان مثل هذا التركيب يفيد قصر المبتدأ على الخبر سواء كان المعرف باللام مبتدأ او خبرا فقد صرح بان معنى قوله فان الدهر هو الله ان جالب الحوادث هو الله لا غير فوضع الدهر موضع جالب الحوادث كما تقول ان اباحنيفة ابو يوسف يريد ان النهاية فى الفقه ابو يوسف لا غير فيضع اباحنيفة موضعه ذلك لشهرته بالتناهى فى علمه كما شهر الدهر عندهم بجلب الحوادث وان معنى قوله فان الله هو الدهر ان الله هو الجالب للحوادث لا غير الجالب رد الاعتقادهم ان الله ليس من جلبها فى شيء وان جالبها الدهر كما لو قلت ان ابا يوسف ابو حنيفة كان المعنى انه النهاية فى الفقه لا المتقاصر والاظهر ان قولنا الله الجالب للحوادث لا يفيد الا قصر جلب الحوادث عليه مثل قولنا الجالب للحوادث هو الله على ما قال صاحب المفتاح ان قولنا المنطلق زيد وزيد المنطلق كلاهما يفيد قصر الانطلاق على زيد وكانه رد لكلام الفائق قوله وبعض التعريف فى المفلحون يعنى يجوز ان يكون للعهد ومعناه ظاهر الا ان السابق الى كثير من الافهام ان قوله فاستخرنت من هو حنيل فى هذا الباب ليس بمستقيم بل المناسب فى الثانى زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان خبر الا مبتدأ لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وانت كالطالب بان تحكم عليه بانه زيد او عمرو او غيرهما فاى قيل من التائب فمعناه ازيد التائب ام عمرو ام غيرهما فينبغى ان يجاب بزيد التائب ليكون زيد على وفق السؤال ولان ذكر المسئول اهم قلنا منقوض بقولهم قام زيد فى جواب من قام قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض

الاطلاق المخصوص الذى كان من ابو يمنع ان يثبت لعمرو ولو كان منها جميعا

كان ينبغى

كان ينبغى ان يقال زيد وعمرو هما المنطلقان واذا قيل المنطلق زيد فالمعنى على انك رايت انسانا ما ينطلق بالبعد منك فلم تتثبت ولم تعلم ازيد هو ام عمرو فقال لك صاحبك المنطلق زيد اى هذا الشخص الذى تراه من بعد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه فنسيته فيقال لك اللابس الديباج صاحبك الذى كان معك فى وقت كذا فيكون الغرض اثبات انه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد قوله او على انهم بمنزلة المعنى الثانى لتعريف المفلحون واطبق الناظرون فى هذا الكتاب على انه يريد بذلك تعريف الجنس وتعيين الحقيقة المسمى بالعهد الذهنى ثم منهم من زعم انه لقصر المبتدأ على الخبر نظرا الى قوله لا يتعدون تلك الحقيقة على عكس ما يحقق ويتوهم فى مثل زيد الامير وعمرو الشجاع ومنهم من ذهب الى ان قوله الى انه لقصر المسند على المسند اليه قصر قلب وعلى تقدير العهد قصر افراد وينبغى ان يعلم انه اشارة الى معنى آخر لتعريف الخبر اورده الشيخ فى دلائل الاعجاز بعد ما ذكر العهد والجنس وبعض مشغبيه حيث قال اعلم ان الخبر المعرف باللام معنى آخر دقيقا تكون المتامل عنده كما يقال يعرف وينكر وذلك كقولك البطل الحامى لا تشير الى معنى علم انه كان وما يعلم الا انه كان كما فى زيد المنطلق ولا تريد ان تقصر معنى عليه على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما فى زيد هو الشجاع ولا ان تقول انه ظاهر انه بهذه الصفة كما فى قولك والدرك العبد ولكنك تريد ان تقول لصاحبك هل سمعت بالبطل الحامى وهل حصلت معنى هذه الصفة وكيف ينبغى ان يكون الرجل حتى يستحق ان يقال ذلك له وفيه فان كنت قتلته علما وتصورته حق تصوره فعليك بصاحبك واشدد به يدك فهو ضالتك وعنده بغيتك وطريقته طريقة قولك هل سمعت بالاسد هل تعرف ما هو فان كنت تعرفه فزيد هو هو بعينه ثم بالغ فى توضيح هذا المعنى وكثيرا امثلته وقال هذا كله على معنى الوهم والتقدير وان تصور فى خاطره شيئا لم يره ولم يعلمه ثم تجريه مجرى ما علمه وليس شيء باغلبه على هذا الضرب الموهوم من التركى فانه يجى كثيرا على انك تقدر شيئا فى وهمك ثم تعبر عنه بالذى كقوله اخوك الذى ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب قوله عز من قائل مثل عز قائلا وهو حال او تمييز قوله على طرق متعلق بكرر ووجه التنبيه على الاختصاص بتوسيط الفصل وتعريف المفلحين بلام العهد ظاهر واما بالمعنى الآخر فلانهم هم لا يعدون الحقيقة فضلا عن الحصر والاختصاص واما باسم الاشارة فلما مر من كونه بمنزلة التعليق بالوصف المحقق والجواب ان الادكال الهدى والفلاح قوله على معنى الشق تقال فلحت الارض شققتها ومنه الفلاح الحراثة والحديد بالحديد يفلح اى يشق ويقطع قوله قفى على اثره فى الاساس قفيته وقفيته به وقفيت به على اثره اذا اتبعته اياه وكذا اعقبته جيئت على عقبه وعقبته بالشيء جئت بالشيء على عقبه قوله فبين الجملتين تباين فى الغرض والاسلوب هو الفن والطريق اما التباين فى الغرض فلان الغرض من الاولى بيان ان الكتاب بالغ فى الهداية حد الكمال تقريرا لنفى الريب عنه وتحقيقا لكونه ذلك الكتاب الكامل ومن الثانية وصف الكفار بانه لا يجدى عليهم الالطاف ولا يؤثر فيهم الانذار واما فى الاسلوب فلان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة المبتدأ موصول بخبرها ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على الكفار بجملة تامة مصدرة بان المشعرة بالاخذ فى فن آخر فان قيل كما ان الاولى مسوقة لوصف الكتاب بانه هدى للمتقين كذلك الثانية مسوقة لوصفه بانه ليس بهدى لاضدادهم قلنا الحكم على الكفار بان وجود الكتاب وعدمه سواء عليهم لا تقتضى ان يكون كون الكتاب بهذه المثابة

غرضا مسوقا له الكلام على ان الغرض من وصف الكتاب في هذا المقام تفخيم شانه وذلك في الانتفاع به دون
عدم الانتفاع قوله فهو في الحقيقة كالجاري عليه يعني ان الذين يؤمنون بالغيب وان جعل مبتدا خبره اولئك
على هدى وكان كلاما مبتدا في اللفظ غير تابع لشيء لكنه في المعنى تابع للمتقين لانها جملة استينافية واقعة موقع
الجواب عن سوال ناش عن قوله هدى للمتقين فيكون في حكم المتقين لان الجواب مبني على السوال والسوال
مبني على منشاه وح لا يبقى فرق بين كون الذين يؤمنون كلاما مبتدا وبين كونه موصولا بالمتقين صفة له
مجرورا او مدحا منصوبا او مرفوعا وكذا لا مجال للعاطف على تقدير الاتصال فكذا على تقدير الانقطاع والابتداء
فان قيل فيلزم ان لا يصح العطف على الجملة الاستينافية اصلا قلنا نعم اذا لم تكن الجملة التي ينشا عنها السوال صالحة
للعطف عليها ولم يكن الواقع موقع الاستيناف هو المعطوف والمعطوف عليه جميعا فان قيل هذا يشكل
بما اذا جعل والذين يؤمنون بما انزل اليك مبتدا خبره اولئك على هدى من ربهم حيث جاءت بالعطف
وصلحت للعطف جملة ان الذين كفروا عليها قلنا قد سبق ان جملة والذين يؤمنون بما انزل اليك تعريض صالحة
للعطف بخلاف جملة ان الذين ولذا صدرت بان المشعرة بالاخذ في فن آخر على ان ذلك وجه مرجوح
ثم تقرير جواب الكتاب مع وضوحه قد خفي على البعض حتى قالوا المراد ان قوله الذين يؤمنون الى آخره استيناف
جوابا عن سوال وقوله ان الذين كفروا لا يصلح جوابا عن ذلك السوال فلا يصلح عطفه عليه وهذا مع انه
ليس كلام المص ليس بمستقيم لانه اذا قيل ما بال المتقين مخصوصين بكون الكتاب هدى لهم دون من سواهم
انتظم غاية الانتظام ان يقال لان المومنين الموصوفين بتلك الصفات احقاء بذلك والكافرين المصرين
لا ينفعهم الكتاب ويستوي عليهم وجوده وعدمه ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان ترك العطف ههنا
لكمال الاتصال والاتحاد في الغرض وبعضهم الى انه استيناف جواب سوال وهو ما بال غيرهم لم يكن الكتاب
هدى لهم ولم ينتفعوا به يعني ان ذلك لاعراضهم بالكلية واصرارهم وبطلان استعدادهم وشيء من هذا
والقول ما قاله قوله والتعريف في الذين كفروا يريد ان تعريف الذي كتعريف ذي اللام وقد يكون
للعهد وقد يكون للجنس وكما ان الجمع المعرف بلام الجنس قد يقصد به جنس المجموع الى ان يحاط به فيستغرق
وقد يقصد به الجنس الى الثلثة فكذلك الذين وكما ان الاصل في المعرف بلام الجنس الاستغراق ما لم تقم
قرينة البعضية فكذلك في الذين وههنا الاخبار عنهم باستواء الانذار وتركه قرينة دالة على ان المراد بالذين
كفروا المصرون منهم دون الذين هدى عليهم الالطاف ويوثر فيهم الانذار وهم الذين آمنوا من
الكفار كما ان الحكم بالتربص ثلثة قروء في قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلثة قروء يدل على
ان المراد بهن ذوات الاقراء خاصة فقوله وان يراد عطف على ان يكون على طريق البيان وقرينة
العهد ان هؤلاء اعلام الكفر والمشهورون بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق وقوله متناولا
كل من صمم وغيرهم يعني بحسب دلالة اللفظين من غير نظر الى القرينة وقوله ودل على تناوله للمصرين اي على
ان المراد به في حق الحكم هو المصرون خاصة دون من سواهم والا فالتناول كان ثابتا بدون ذلك
وفي الكلام اشارة الى ان العام يراد به العموم دلالة ويخرج البعض حكما والى ان مثل هذا الجمع للعموم لا للاطلاق
الصالح للكل والبعض من غير ظهور في احدهما على ما يذكره في بعض المواضع من هذا الكتاب فقد ذكر
في قوله تعالى فاذا طلقتم النساء انه لا عموم ولا خصوص ولكن النساء اسم جنس وفي قوله والمطلقات

اراد

اراد ذوات الاقراء واللفظ لا يقتضي العموم بل هو مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه ومن ههنا
ذهب كثيرون الى ان المراد ههنا ايضا الاطلاق والتقييد لا العموم والتخصيص وصف به اي اجري
على ما يتصف بالاستواء كما يجري المصادر على ما يتصف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما في كلمة سواء
في اربعة ايام سواء فيمن قرا بالجر او لا كما في هذه الآية فانه في موقع اسم فاعل مسند الى الانذار وعدمه اسناد
الفعل الى فاعله او الخبر الى المبتدا ووجه افراده على الاول ظاهر وعلى الثاني للنظر الى جهة المصدرية ولذا
قال في الاول كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفي الثاني سواء عليهم انذارك وعدمه
وهذا ارجح لانه لما كان غير صفة فالاصل ان لا يعمل ولان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة
حتى يكون المعنى في رجل عدل انه كانه تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل او حمل على حذف
المضاف فات ذلك قوله الفعل ابدا خبر جعل الفعل مع فاعله المضمر فعلا شائع في عباراتهم والا
فالمخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد الفعل وتقرير الجواب ان انذرتهم ام لم تنذرهم وان كان في
اللفظ جملة فعلية استفهامية لكنه في المعنى مصدر مضاف الى الفاعل اي انذارك وعدمه وهو مما يصح ان
يخبر عنه وقوله مهجور مع المعاني على التضمين اي دائرين معها وكذا لا تاكل السمك بحال الى معناه فيحصل
اسم يعطف عليه الاسم الذي هو ان تشرب وهذا معنى هجر جانب اللفظ لا ان يجعل الفعل الذي هو لا تاكل
في تقدير المصدر حتى يكون مثل فان قيل بهذه الواو بمعنى مع لان النهي انما هو عن الجمع بينهما فلم لا يجوز ان
يكون المجموع مفعولا معه كما في قولك ما صنعت واباك ولا يحتاج الى التزام هجر جانب اللفظ قلنا
لا يصلح لمصاحبة معمول الفعل الذي هو لا تاكل بل ان كان ولا بد فلمصاحبة معمول فعل عامل اليه
معنى اي لا يكن منك اكل السمك مع شرب اللبن قوله والهمزة وام مجردتان لمعنى الاستواء شروع
في التقرير على وجه يوكد الجواب عن السوال الاول ويدفع سوالا آخر اما الاول فلان تجريد الهمزة
وام لمعنى الاستواء من باب هجر جانب اللفظ واما الثاني فلانه لما جعل الفعل مخبرا عنه بتاويل جعله
في معنى المصدر توجه السوال بان الهمزة للاستفهام ولها صدر الكلام فلا يصح ان يجعل ما بعدها فاعلا
او مبتدا مقدما لخبر وام لاحد الامرين وما يتعلق به سواء لا يكون الا متعددا فاجاب بان الهمزة
وام ههنا لمجرد معنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام والدلالة على احد الامرين ثم توجه السوال
بانهما لو تجردتا لمعنى الاستواء لكان الاخبار عنها بالاستواء تكرارا خاليا عن الفائدة بمنزلة قولك المستويان
مستويان فاشار الى الجواب بان الاستواء الذي تجردت الهمزة وام لمعناه هو الاستواء الذي كانتا
متضمنتين له عند حقيقة الاستفهام اعني الاستواء في علم المستفهم والاستواء المستفاد من سواء هو
الاستواء في الغرض المسوق له الكلام كانه قيل المستويان في علمك مستويان في عدم النفع وهذا ما نقل
عن المص ان معناه ما استوى علمك فيه حتى اشتغلت به مستو في عدم التاثير كانه سال ربه أأنذرهم
ام لا فقيل له ذلك وقد نقل المراد ان المستويين في صحة الوقوع مستويان في عدم النفع لكن ما ذكرنا
اليق بقوله جردتا لمعنى الاستواء منسلخا عنهما معنى الاستفهام لانه يجب ان يكون ذلك هو الاستواء
الذي كان مع الاستفهام وهو الاستواء في علم المستفهم والا لم يكن ذلك تجريدا عن مجرد الاستفهام فما ذكرنا
اقرب الى الحقيقة ثم التحقيق ان الواقع موقع الفاعل او المبتدا هو مجموع الحرف والفعل قال ابو علي

انما جعل الفعلان مع الحرفين فى تاويل الاسمين بينهما واو العطف لان ما بعد همزة الاستفهام وما بعد
عديلتها مستويان فى علم المستفهم لانك انما تقول أقمت ام قعدت اذا استوى قيام المخاطب وقعوده
فيطلب بهذا السؤال التعيين فلما كان الكلام استفهاما عن المستويين اقيمت همزة الاستفهام وعديلتها
مع ما بعدها مقام المستويين وهما قيامك وقعودك كما اقيم لفظ النداء مقام الاختصاص فى انا افعل كذا
ايها الرجل بجامع الاختصاص وقد ذهب بعض النحويين الى ان سواء فى مثل هذا المقام خبر مبتدأ محذوف
اى الامران سواء علىّ وان الهمزة بما بعدها بيان للامرين والفعلان فى معنى الشرط والجملة الاسمية اعنى
الامران سواء دالة على الجزاء اى ان قمت او قعدت فالامران سواء علىّ ولذلك استقبح الاخفش
ان تقع بعد هذه الهمزة سوى الماضى وذلك لانه يصير فى معنى المستقبل وافادة الماضى معنى المستقبل
ادل على ارادة معنى الشرط وانما افادت الهمزة فائدة ان الشرطية بجامع استعمالهما فيما لم يتيقن حصوله
وجعلت ام بمعنى او لاشتراكهما فى احد الامرين ويرشدك الى ان سواء ههنا فى موضع جزاء الشرط انا قولنا
سواء علىّ أقمت ام قعدت وقولنا لا ابالى أقمت ام قعدت واحد وقولنا لا ابالى ليس خبرا لمبتدأ
بل المعنى ان قمت او قعدت فلا ابالى بهما واختص استعمال الهمزة وام فى هذا المعنى بما بعد سواء ولا ابالى
وما يؤدى مؤداهما لان المراد التسوية فى الشرط بين امرين فلا بد فيما يقع موقع الجزاء من معنى الاستواء
قضاء لحق المناسبة ولهذا لزم تكرير الشرط ولم يصح لا ابالى اقام زيد فعلى هذا يكون جزاء ان هو الجملة الشرطية
والمعنى ان الذين كفروا ان انذرت ام لم تنذر فهما سواء عليهم **قوله** ومعنى الاستواء الذى جرد له
هو استواء هما فى علم المستفهم عند استعمالهما فى الاستفهام وههنا قد ذهب الاستفهام وبقى الاستواء
فى العلم **قوله** بعلم غير معين صح بخط المنه بكسر الياء اسم فاعل اى بعلم لا يفيد التعيين ثم انك تطلب بالاستفهام
التعيين **قوله** وبحذفه اى بحذف حرف الاستفهام والقاء حركته الظاهر ان ضمير حركته الى الحرف
الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وابتداء انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم يوجد
هذه القراءة فلم يكن هذا مثل قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء ذهب الجمهور الى ان ضمير حركته للحرف
الآخر اعنى الهمزة الثانية ليكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وسكون النون من غير همز اصلا
لكن هذه القراءة ايضا مما لا يوجد والعبارة تدل عليه **قوله** هو لاحن للجمع بين الساكنين على غير حده
وجعل الشاطبى التخفيف على طريق الشذوذ مثل لا هناك المرتع وسالت بغل بالالف وكلامه
فى مثل هذه المقامات ليس طعنا فى القراآت بل فى الرواة **قوله** والجملة قبلها اعتراض هو
ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى
دفع الايهام وجوز بعضهم كونه لدفع الايهام وبعضهم كونه فى آخر الكلام واما اشتراط كونه للتأكيد
فلم نسمعه لا يخفى ان جعل لا يؤمنون بيانا للاستواء اولى من جعله خبرا لعله جدّ ولانه ح
يكون لها محل الرفع وان ما ذكره انما هو على تقدير كون سواء عليهم انذرتهم جملة من مبتدأ وخبر الصفة
مع الفاعل واما على هذا التقدير فلم يتبين فيه لا يؤمنون واما محل ختم فالظاهر انه ايضا بيان وتأكيد
قوله الختم والكتم اخوان اى فى العين واللام واصل المعنى وان افترق معناهما من وجه **قوله**
لا ختم ولا تغشية لما ذهب اليه بعض المفسرين يعنى انه ليس حقيقة بل مجاز وليس بمجاز مرسل بل مبنى

على المبالغة فى التشبيه وهو الذى يسميه المتأخرون الاستعارة والمتقدمون يقتص اتباعا للشيخ عبد القاهر وكثير من
القدماء الى الاستعارة والتمثيل كما قال فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله يجوز ان يكون تمثيلا وان يكون استعارة
ويعنون بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من عدة امور وبالاستعارة ما يكون بخلاف ذلك فهو ايضا من باب
المجاز يعنى المجاز الذى علاقته المشابهة ليصح حصره فى النوعين على ما هو مقتضى ظاهر العبارة اما وجه الاستعارة فهو
ان شبه عدم نفوذ الحق فى القلوب وتحقق نبو الاسماع عن قبوله بالختم عليها اى بكونها مختوما عليها على ما
ينبئ عنه قوله كانها مستوثق منها وشبه عدم اجتلاء الابصار للآيات والادلة بالتغشية عليها اى كونها
مغطى عليها كل منهما تشبيه معقول بمحسوس والجامع الاشتمال على انتفاء القبول لمانع ثم استعمل لفظ المشبه به
فى المشبه واشتق من الختم المجازى صيغة المجازى فتكون الاستعارة فى ختم تصريحية تبعية وفى غشاوة تصريحية
اصلية واما وجه التمثيل فهو ان شبه حال القلوب والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها مع المنع
عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم يستعمل فى المشبه اللفظ الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق
للانتفاع بناء على انه عارض يلزمه ولا يصح مع التكليف بالاستنفاع وهو كما ترى امر عقلى مركب
من عدة امور وقد استوهم من ظاهر عبارة الكتاب ان المشبه هو القلوب والاسماع ومن ههنا ذهب بعضهم
فى الوجه الاول الى ان القلوب استعارة بالكناية والختم تخييل وبعضهم فى الوجه الثانى ولا يخفى على من له قدم
فى علم البيان ان الوجه ما ذكرنا وان قوله بجعل القلوب لانه بمنزلة قولك بجعل اى الكونها دالة على كذا اى انها ناطقة به
وان عبارته ظاهرة فى ان الختم والتغشية مجاز نعم لو ذهب الى مذهب السكاكى فى رد الاستعارة التبعية الى الاستعارة
بالكناية فذلك بحث آخر ونعم ما قال بعض اهل التدقيق انه اذا كان الغرض الاصلى والواضح الجلى
تشبيه المصدر وذكر المتعلقات بالعرض والتبع فالاستعارة تبعية كما فى قوله تقرى الرياح رياض
الحزن مزهرة اذا سرى النوم فى الاجفان ايقاظا فان حسن التشبيه بحسب الاصالة انما هو فيما بين
هبوب الرياح والقرى لا فيما بين الرياض والضيف او الايقاظ والطعام واذا كان فى المتعلق وذكر
الفعل تبع كما فى قوله ينقضون عهد الله فاستعارة بالكناية لشيوع تشبيه الحبل بالعهد واذا كان الاراة
على السواء كما فى نطقت الحال فمحتمل اذ كل من تشبيه الدلالة بالنطق والحال بالناطق حسن **قوله** وقد جعل بعض
المازنيين الى ان هذا تأييد وتأكيد للاستعارة حيث استعار الختم للحقيقة فى اللسان كما استعير ما هو
كالحبس فى القلوب والاسماع فكان الانسب تقديمه على ذكر التمثيل لكنا نقول المراد بالحبس ما يحتمل ان يكون
باعتبار مجرد مدلولها وان يكون باعتبار ما يتضمنها من الحالة المخصوصة على ما يشعر به البيت الثانى فيشمل
التمثيل ايضا **قوله** فلم اسند الختم الى الله تعالى يعنى ان الختم اذا كان استعارة لامتناع قبول الحق او تمثيلا
بحال القلوب بحال اشياء ضرب حجاز بينها وبين الانتفاع بها فاسناده الى الله مشعر بانه المانع من قبول الحق
والضارب للحجاز بين القلوب والانتفاع وبالجملة المحدث لتلك الصفة او الحالة وذلك قبيح لا يصح اسناده
الى الله تعالى وتقرير الجواب ان المقصود من هذا الكلام وصف القلوب بانها كالمختوم عليها فى عدم نفوذ الحق
فيها وعدم الاستنفاع بها فى الاغراض الدينية اما تقريرا وبيانا من الله تعالى او حكاية عن الكفرة كما فى
الوجه الخامس وهذا ما اشرنا اليه من ان التشبيه ليس بالختم المبنى للفاعل وبالجملة ففى اسناد الختم
المجازى الى الله تعالى وجوه الاول انه كناية ايمائية عن فرط تمكن الصفة المعبر عنها بالختم فيهم لان هذا

المعنى ملزوم لكون الفعل مخلوقا لله تعالى كما يقال فلان مجبول على الشر كناية عن فرط تمكن الشر فيه فيقصد
مدلول اللفظ لا ليتعلق به الاثبات والنفي بل لينتقل منه الى ملزومه لكن المحققين قد يشترط في الكناية امكان المعنى
الحقيقي وقد لا يشترط كما يطلع عليه وقد صرح بالتفصيل في قوله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيمة حيث قال
اصله فيمن يجوز عليه النظر كناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر مجرد المعنى الاحسان مجازا ويشبه ان يكون
مثله من مجاز الكناية فيسمى مجازا او كناية بالاعتبارين الثاني ان الجملة بتمامها وعلى حالها استعارة تمثيلية شبهت
حالهم بحال قلوب محققة او مقدرة ختم الله عليها اى خلقها عديمة الانتفاع بالآيات ثم ذكر الجملة الدالة على
المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وكما انه ليس هناك في المخاطب مقدم ومؤخر للرجل
فكذا ليس ههنا من الله منع عن قبول الحق فغاية الامر ان الختم ههنا مجاز كما لو عبر في الكلام المذكور
عن التقديم او التأخير او الرجل بلفظ مجازي الثالث ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما
في قولهم بنى الامير المدينة فالختم اى المانع من قبول الحق هو الشيطان او الكافر نفسه لكنه لما كان
بتمكين الله تعالى واقداره اياه اسند اليه فيكون بمنزلة احيى الارض الربيع في كون المسند والاسناد
مجازين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن قبول الحق حتى يمتنع اسناده
الى الله تعالى بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وح يصح اسناده الى الله تعالى حقيقة ثم ليس المقصود
من هذا الكلام اعني ترك الله تعالى الجاءهم الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في
الكفر والضلال او ينتقل منه الى ان منتهى حالهم الاباء لولا مانع ابتناء التكليف على الاختيار ومنهم
الى ان الآيات والنذر لا تغني عنهم والالطاف لا تجدي عليهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم
في الضلال هذا هو الكلام من كلامه ويقطع عنه قوله عبر عن ترك القسر والالجاء بالختم في قوله تعالى ان المراد
ان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر لعلاقة اللزوم بينهما فهو مجاز مرسل وليس الختم استعارة
مبنية على تشبيه ترك القسر بالختم بجامع المنع اذ الختم احداث مانع محسوس وترك القسر رفع مانع معقول
واستعارة الاحداث للعدم بعيد فلهذا يجعل الختم او لا مجازا عن احداث هيئة في القلب تمنعه عن قبول
الحق فيه لا عن عدم نفوذ الحق فيه كما هو ظاهر كلامه ونحن لا نرى بعدا في جعل الختم مبنيا للفاعل
مجازا عن منع قبول الحق او عن ترك القسر ومبنيا للمفعول عن عدم نفوذ الحق الخامس ان يكون
حكاية لكلام الكفرة لا بعباراتهم فان قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا
وبينك حجاب هو معنى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة وكون القصد من هذه
الحكاية الى التهكم لا يعرف الا بالذوق السليم وكون اسناد الختم الى الله تعالى عندهم اسنادا الى
ما هو له عند المتكلم معلوم من حال الكفرة واما ان الختم على هذا حقيقة او مجاز فغير مذكور في
قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف ارادوا انها في اغطية جبلة وفطرة وفي قوله قلوبنا في اكنة لا انه
انها ممثلات لنبو قلوبهم عن الحق هذا حاصل الوجوه على ما تقتضيه النظر الصائب عند ارباب
البيان وانما غير الاسلوب في الوجه الرابع حيث لم يقل ويجوز لبعد الكلام بطول مباحث
الاسناد المجازي ولان مبنى الوجوه السالفة على كون الختم مجازا عن المنع عن قبول الحق بخلاف
الاخيرين وانما اطنب في هذا الكلام المقام لكونه اول ما ورد من اسناد القبيح ظاهرا الى الله تعالى ولا يخفى

على المنصف

على المنصف بعد الثلثة الاخيرة فان الاول منها يقتضي صحة اسناد جميع انواع الكفر والمعاصي بل جميع افعال
الاجسام الى الله تعالى فان قيل قد جاز ذلك عندكم بطريق الحقيقة فليجز عندنا بطريق المجاز قلنا الفعل
انما يسند حقيقة الى من قام به لا الى من خلقه واوجده والله تعالى عندنا خالق الافعال لا محل لها فالكافر
والجالس انما يسمى حقيقة لمن قام به الكفر والجلوس لا لمن خلقهما كالاسود والابيض لمن قام به السواد
والبياض وان كانا مخلوقين لله والثاني مما لا قرينة عليه والثالث مما يأباه سوق الكلام ونظمه
اذ القصد به انما هو الى تقرير الكلام السابق وتأكيده هذا ونحن نقول بان القبيح لا يسند اليه لكن
لا قبح بالنسبة الى خلقه وايجاده والصدور عنه وانما القبح في قيامه بالعبد وكسبه وصرف قدرته وارادته
سواء جعل لهما دخل ما في الايجاد او جعل الايجاد محض خلق الله تعالى بطريق جري العادة عقيب قدرة
العبد وارادته وقولهم بانه يجوز ان تكون في الاقدار والتمكين حكمة ومصلحة فلا قبح ليس بقادح
لجواز ان يكون الخلق والايجاد كذلك وقد بسطنا الكلام فيه في شرح المقاصد وبالجملة فالاصل في الاسناد
الحقيقة ما لم يصرف عنها صارف ولا صارف قوله يدل على المنع من قبول الحق ناظر الى ختم الله على
قلوبهم وقوله والتوصل اليه وعلى المنع من التوصل الى الحق ناظر الى ختم الله على سمعهم قوله والله متعال
عن فعل القبيح استدل عليه بالعقل في ضمن قوله لعلمه بقبحه وعلمه بغناه عنه ثم نقل من التنزيل وفيه بحث لان كونه غير ظالم وغير آمر
بالفحشاء ونحو ذلك مما نطق به التنزيل لا يدل على انه لا يفعل القبيح اصلا والجواب ان ذلك ليس الا لقبحه
فيتنفي كل قبيح او المراد التنصيص على تنزيه ذاته عن المنع عن قبول الحق لانه ظلم وفعل الفحشاء او انه
اذا لم يأمر بالفحشاء فلان لا يفعل الفاحش اى القبيح اولى قوله ما خيل اليك وهو ان الله تعالى يمنع
عن قبول الحق يعني ان الآية وردت للاخبار بسماجة حالهم واستحقاقهم العذاب العظيم بذلك فكيف
يتصور اسناد احداث ذلك فيهم الى الله تعالى في نفس هذه الآية قوله طارت به العنقاء في الصحاح
هي الداهية واصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وقال الخليل اسم ملك والتأنيث فيه للفظ
العنقاء وقال الازهري اخبرني المنذري عن المفضل عن ابن الكلبي كان بارض الرس جبل يقال
له دمخ مصعده في السماء ميل وكان يبتابه طائرة كاعظم ما يكون لها عنق طويل من احسن الطير
فيها من كل لون وكانت تنقض على الطير فتأكله فانقضت على صبي فذهبت به فسميت
عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فضمتها الى جناحين
لها صغيرين سوى جناحيها الكبيرين ثم ذهبت بها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا
عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها قوله الاغتام في الصحاح الاغتم الذي لا يفصح شيئا
والجمع غتم وفي الاساس هو اغتم وقوم غتم واغتام وبعيث بين تلك اغتام كانهم ثلة اغنام
والغتمة العجمة في المنطق من الغتم وهو الاخذ بالنفس قيل يشبه ان يكون الاغتام جمع غتم جمع اغتم
كاغزال جمع غزل جمع اغزل وقيل الاغتم الجاهل الذي لا يفقه شيئا وقوله وليس لم عطف على كذلك
مثلث وضمير فيها للقلوب قوله وهو اى الختم واسناده لغيره ان اريد بغيره اسم الله فليس له كثير
معنى وان اريد لغير الله فلفظ اسم في قوله الى اسم الله مقحم للتأدب قوله بلا بني الفاعل اقتصر على
ذكر الملابسات التي يقع الاسناد اليها بخلاف المفعول معه والحال والتمييز والمراد بالفاعل في قوله

يلابس الى على والمفعول به وغير ذلك هو الفاعل النحوى اعنى الشىء الذى اسند اليه الفعل وكذا البواقى
وفى قوله فاسناده الى الفاعل حقيقة ما يكون محلا للفعل والفعل وصفا له قائما به كالفاعل فى المبنى للفاعل والمفعول
فى المبنى للمفعول فان قولنا ضرب زيد عمرو الفاعل للضرب فيه زيد والمضروب فيه عمرو فالاسناد فى ضرب عمرو مبنيا
للمفعول يكون حقيقة لكونه اسنادا الى الفاعل وفى نحو قوله افعم السيل مبنيا للمفعول يكون مجازا لكونه الى
غير الفاعل وهو الوادى لانه المتصف بالمفعمية وكذا فى رضيت العيشة مبنيا للفاعل لانه الى غير الفاعل
اذ الرضى لصاحب العيشة مع ان الاسناد فى جميع ذلك بل فى جميع صور الاسناد المجازى الى الفاعل النحوى
قوله على طريق المجاز المسمى استعارة يتوهم انه من قبيل الاستعارة الاصطلاحية وذلك انه استعير الاسناد
من الفاعل الحقيقى لغيره لعلاقة المشابهة فى ملابسة الفعل كما استعار اسم الاسد للرجل الشجاع للمشابهة
فى الجراءة فيكون الاسناد مستعارا منه وغير الفاعل مستعارا له لكن لا يخفى ان المجاز المسمى استعارة لفظ
استعمل فى غير ما وضع له والاسناد ليس كذلك وليس ههنا المستعار هو الفعل لانه قد يكون حقيقة
كما فى انبت الربيع وقد يكون مجازا مرسلا كما فى ركع المقام بمعنى صلى وقد يكون استعارة كما فى احيى
الارض الربيع وختم الله بمعنى منع عن قبول الحق فالوجه ان يقال المراد انه مسند الفعل الى غير الفاعل
بناء على المشابهة وليس المراد ان المجاز فى الاسناد استعارة اصطلاحية اعنى استعمال لفظ المشبه به
فى المشبه صرح بذلك الشيخ عبد القاهر وقال تشبيه الربيع بالفاعل القادر فى تعلق الفعل ليس هو التشبيه
الذى يقصد فى الكلام ويفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التى راعاها المتكلم
حين اعطى الربيع حكم القادر المختار فى اسناد الفعل اليه كما يقال شبهت ما ليس فى رفعها بالمبتداء
ونصب الخبر وسيجىء من كلام المص ايضا جعل المجاز الحكمى مقابلا للمجاز المسمى استعارة فان قلت
لعله اراد انه من باب الاستعارة بالكناية على ما يراه صاحب المفتاح قلت لا يجوز ذلك لان الاستعارة
ح لا تكون فى الاسناد نفسه على ما صرح به صاحب المفتاح المسند اليه حيث اريد به الفاعل
الحقيقى ادعاء بقرينة نسبة المسند الذى هو من خواص الفاعل الحقيقى اليه وقصده بذلك
حصر المجاز فى اللغوى وجعل العقلى راجعا اليه ميلا الى زيادة الضبط بتقليل الاقسام وكلام المص
من هذا بمراحل وفى هذا المقام زيادة تفصيل يطلب من شرح التلخيص قوله ذيل دائل اى
هوان شديد من اذاله اهانه وذال بنفسه ذليلا وهذا اولى فى التمثيل من شعر شاعر لا يكون الشعر
هناك بمعنى المصدر على نظر وناقة ضبوب هى التى يتكرر فى سمنها فتضبت باليد اى تقبض
وتجس فلما بينها من الباعث على الضب جعلت كانها تضبت نفسها وكذا الكلام وكذا الكلام فى
ناقة حلوب وماء شروب وطريق ركوب والمقصود بذلك ان يكون فعول بمعنى فاعل على ما هو
المتعارف لا بمعنى مفعول على الغرابة قوله اذا رد بعاقى القدر من يستعيرها فى الاساس انه للكميت
واوله فلا تسالينى واسألى ما خليقتى وفى المفضليات انه لعوف بن الاحوص واوله فلا تسالينى
واسالى عن خليقتى اى خلقى وطبيعتى فى زمان شدة القحط قال الاصمعى كان الجزار اذا استعار منه
واحد منهم قدرا رد فيها بعض ما طبخ وسمى ذلك عاقى القدر لانه كان لا يجد اهلها متعاره بل كانى باقى عقوا
وهذا خلاف ما ذهب اليه الامام المرزوقى من ان عاقى القدر مفعول مضروب باسكان الباء مثل اعط القوس

بادبها وجاز التقدم مع انتفاء الاعراب فيها لوجود القرينة المعنوية بل وجب لما فى الفاعل من
الضمير العائد الى المفعول والمقة كانه ممتنع لعدم وجود القرينة نظرا الى التجوز ولا يرتكب اسكان المنصوب
لكونه خلاف الاصل فيجعل عاقى القدر فاعلا على سبيل المجاز لان عاقى القدر اى ما يجب ان يبقى فيها ويرد
القدر معه سبب مانع للمستعير من استعارتها ثانية فاسند الرد اليه اسناد الفعل الى سببه فعلى هذا ينبغى
ان يقال كان نواقى المجاز لا يستعيرون القدر تفاديا عن بذل العاقى وابقائه فى القدر واما على ارباب
المعانى فقد يتوهم ان عاقى القدر هو الضيف وان المستعير اذا جاء ورأى القدر مضنونا للضيف
امتنع عن الاستعارة او ان العاقى هو البقية التى ابقاها المالك فى قدره وانه يرد المستعير
ضنة من المعير بها اولانه المستعير يتنزه عنها ويقنع بها فلا يستعير قوله الالطاف المحصلة اللطف
ما يختار المكلف عنده فعل الطاعة او ترك المعصية فان قارنه ذلك بالفعل فهو اللطف المحصل ويسمى الاول
توفيقا والثانى عصمة والا فهو اللطف المقرب قوله وبهذا يتبين لهذا الغرض من الغاية
والثانية باعتبار الخبر قوله لم يكن الذين كفروا تهكم بالكفرة من اهل الكتاب وحكاية لما كانوا يقولونه
قبل البعثة لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبى الموعود فى التورية والانجيل قوله على طوالها
فى حكم الختم قيل لما كان ادراكها من جميع الجوانب جعل المانع الختم الذى يمنع من جميع الجهات ولما كان
ادراك البصر من جهة المقابلة خص المانع عنه بما يكون كذلك لظهور ان الغشاء يكون بين المرئى والرائى
قوله لفعلون ذلك يعنى ان جوازه مطرد عند امن اللبس او عند يطلح الاصل والمرجح الاختصار والامتناع
الى انه لا يتنوع لا فى ذاته ولا باعتبار مدركاتها بخلاف البصر والقلب لتنوع مدركات كل منهما واعتبارات
البلغاء ولانه رابعة كان العادة طبيعة خامسة قوله نور العين اى القوة التى بها الابصار كما ان
البصيرة القوة التى بها المتعقلات والقول بانها جوهران مخلوقان لذلك قول بالظن والتخمين
واستعمال لفظ كان فيه شائع من غير قصد الى التشبيه ومعنى الجوهر القائم بذاته ذهابا الى ان القوى
صور نوعية لا اعراض والظاهر انه لم يقصد سوى انه جسم لطيف نورانى قوله بالكسر والنصب قراءة النصب
مطلقا يحتاج الى اضمار مثل جعل قوله من العشا هو مصدر الاعشى وهو الذى لا يبصر بالليل ويبصر
بالنهار قوله ومنه العذب ماء عذب بفتح الفاء وملح بكسر قوله على القلب اى على جعل العين موضع
الفاء والفاء موضع العين وقيل يكون مثل هذا وزن فرات عشا لا فيه كلام قوله ومعنى
التنكير زيادة للتنويع والعذاب لما وصف بالعظيم كان المعنى نوع عظيم منه فليس القصد الى التنكير
للتعظيم وذكر التعاس دون الثمن وان كانوا من اهل الطبع اشارة الى انه ذكر سوء اختيارهم
وشؤم اصرارهم قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر هذا على تقدير كون الذين كفروا للجنس مشكل سواء
اعتبر تناوله للكل او خص بالمصرين فانه يتناول المصرين على النفاق وبالجملة فلا دلالة على انهم محضوا
الكفر ظاهرا وباطنا قلوبا والسنة واجيب بانه لا دلالة لقوله ثم ثنى بالذين محضوا على انه ذكر
الماحضين خاصة بل المراد انه اشارة الى جمع مخصوص من الماحضين او للجنس الداخل فيه الماحضون
وهؤلاء اوليا التبادر الفهم اليه من اطلاق الكافرين وقد يجاب بانه لما خص البعض منهم بانهم منافقون
علم ان الباقين منهم هم الماحضون وضعفه ظاهر لانه لا يدل على اختصاص الذكر بالماحضين غايته

انه حكم على الجنس بحكم يتناول الفريقين ثم على البعض منهم بحكم خاص به كما يقال بنو فلان كلهم علماء
ومنهم فقهاء فانه لا يكون الاول ذكر الغير الفقهاء بالخصوص قوله وقصة المنافقين يعني ان ذلك
من عطف مجموع الكلام المسوق لغرض على مجموع قبله مسوق لغرض آخر لا يشترط فيه الا تناسب الغرضين
ولا يتكلف لجملة منه مناسبة مع جملة من ذلك ولا يرد باشتمال احد المجموعين على ما لا يناسب الآخر
المذكور في المجموع الآخر قوله كما قيل لوقه في الوقة الالوقة الزبد بالرطب قال حدثتك اشتهي عندنا
من الوقة نعجلها طيبان شهوان للطعم وتقال لوقه بطرح الهمزة ولوق الطعام ليّنه وفي
الحديث لا آكل الا ما لوق لي وهو لا ياكل الا الملوق ولا يشرب الا المروق كذا في الاساس في الهمزة
مع اللام ولم يذكر في اللام مع الواو شيئا مع القاف فظهر انه جعل لوق الطعام ماخوذا من لوقه تخفيف
الوقة قوله كالالزم فانه قد جاء الا اناس الامينا قوله لان الزنة على الاصول فيما يرجع الى الدلالة
على الاصلي والزائد فاما فيما يرجع الى بيان ترتيب الحروف فالزنة على الفروع كما يقال في ايس عفل
وفي اشياء لفعاء على راي قوله كذخال هو اسم جمع وبالكسر جمع دخل بكسر الخاء وهي الانثى
من ولد الضان والحمل الذكر والسخلة تقع عليهما وقد يقال للدخال بالضم انه جمع اما تجوزا واما
لقلب الكسرة ضمة قوله واما نويس جواب عما يقال ان ناسا من النوس وهو التحرك بدليل التصغير
على نويس فان قيل ذكر في المفصل ان ما حذف منه شيء ان بقي على ما يتاتى منه مثال المصغر لم يرد
الى اصله كقولهم في ميت وهار وناس ميت وهوير ونويس فلذا كونه على خلاف المكبر لا
ينافي كونه على وفق القياس والمقصود انه لو كان على وفق اصل المكبر لكان على انيس بتشديد
الياء والتمثيل بانيسيان تصغير انسان والقياس انيسين ورد بجل تصغير رجل في القياس
رجيل بعناه انه لا جاز مخالفة المكبر مع مخالفة القياس فلان يجوز مع موافقته اول وقد يقال
ان مخالفة القياس في قلب الاول اي الهمزة مع انها ثالثة لا ثانية وليس بشيء لانها كالف ضارب
صورة ولان قلبها واوا اولى من الياء لاجتماع اليائين قوله ولام التعريف فيه اي في الناس
للجنس قد يقال انه لا يتصور لمثل هذا الاخبار فائدة والجواب بانه للاخبار للبعضية او
للتعجب واستعظام ان يختص بعض من الناس بمثل تلك الصفات فانها تنافي الانسانية
بحيث كان ينبغي ان لا يعد المتصف بها من جنس الناس ضعيف فان مثل هذا التركيب شائع
ذائع في مواضع لا يتاتى فيها مثل هذه الاعتبارات ولا يقصد فيها الا الاخبار بان من هذا الجنس
طائفة يتصف بكذا فالوجه ان يجعل مضمون الجار والمجرور مبتدا اي وبعض الناس او بعض
من الناس من هو كذا وكذا فيكون مناط الفائدة تلك الاوصاف وفي قول الحماسي فمنهم ليوث
لا ترام وبعضهم مما قمشت وضم حبل الحاطب تانيس بما ذكرنا حيث وقع قرينة منهم وهي
بعضهم مبتدا لا خبرا ووقوع الظرف في موقع المبتدا ليس بمستبعد كقوله تعالى وما منا دون ذلك
وما منا الا له مقام معلوم والقوم يعتبرون الموصوف في الظرف الثاني ويجعلونه مبتدا والظرف
المتقدم خبرا ولو عكسوا لاستقام اللفظ والمعنى جميعا في جميع الموارد اي جمع منا دون ذلك وما احد منا
الا له مقام معلوم ولكن وقوع الاستعمال على ان من الناس رجالا كذا وكذا اشبه لهم قوله ومجوزاة بكون

للعهد

للعهد اي من هؤلاء المصرين على الكفر القوم المضمون على النفاق والمعهود قد يكون مذكورا بلفظ آخر
واعتبار آخر والى هذا اشير بقوله ونظير موقعه اي موقع الناس موقع القوم قوله ومن في من يقول موصوفة
فان قيل ما وجه هذا التخصيص ولم لا يجوز ان يكون موصولة على تقدير الجنس وموصوفة على تقدير العهد
قلنا مبناه على المناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس لابهامه يناسب الموصوفة لتنكيرها والعهد
لتعينه يناسب الموصولة لتعرفها وهذا كما ذكر الامام المرزوقي في قوله ولكن عرتني من هواك صبابة
كما كنت القى منك اذ انا مطلق ان الاجود ان تكون موصوفة لا موصولة اي عرتني صبابة تشبه
صبابة كنت القاها قبل ذلك واما الاستعمال فلان الشائع في مثل هذا المقام هو النكرة الموصوفة
اذا جعل بعضا من الجنس كقوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا والموصول مع الصلة اذا كان بعضا
من المعهود كقوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي الآية والقرآن يفسر بعضه بعضا وقد يقال ان العلم
بالجنس لا يستلزم العلم بابعاضه فيكون باقيه على التنكير فيكون المعبر بها عن البعض نكرة موصوفة
وعهدية الكل يستلزم عهدية الابعاض فتكون موصولة وهذا ايضا بعد تسليمه انما يتم بما ذكرنا من وجه
المناسبة والا فلا امتناع في ان يعبر عن المعين بلفظ النكرة لعدم القصد الى تعيينه وفي ان يتعين بعض من الجنس
الشائع فيعبر عنه بلفظ المعرفة قوله كيف يجعلون يعني كيف يصح جعل اللام في الناس للعهد والمعهود
هم الكفرة المختوم الذين ختم الله على قلوبهم والمنافقون كلهم ليسوا كذلك اذ منهم الذين يخلصون
الايمان فلا يصح جعل كلهم بعضا من الكفرة المختومين وما يقال ان المنافقين ليسوا من اهل الختم اصلا
ظاهر الفساد وقد يقال المراد ان المنافقين غيرهم من اخبر عنهم فيما سبق بالختم على قلوبهم لانهم الذين
محضوا الكفر ظاهرا وباطنا على ما سبق تقريره والمنافقون ليسوا بعضا من اولئك وتقرير الجواب
ان الكافرين جنس يتناول انواع الكفرة المتميزة بالخصوصيات والناس على تقدير العهد اشارة الى ذلك
الجنس لا الى المصرين المخصوصين بواسطة الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه ولا الى المخلصين الذين كفروا
ظاهرا وباطنا على ما ينساق اليه الكلام بعد امتياز المنافقين فالحاصل ان الكافرين منهم من محض الكفر
ظاهرا وباطنا ومنهم من آمن بلسانه دون قلبه فان قيل ان اريد بالنوع المقابل للمنافقين المصرون
فغاسد لان المصر لهم وان اريد الماحضون فلا دلالة للكلام عليه قلنا بين المصر والمنافق عموم وخصوص
من وجه على بالاكثر فبهذا الاعتبار جعلا نوعين من جنس الكافر وقد بين فيما سبق دلالة المختوم
على قلوبهم على الماحضين وشمولهما ظاهر ثم لا يمكن ان يبنى هذا الكلام على كون الذين كفروا للجنس واما على
تقدير كونه للعهد فقد يقال انه اذا ذكر الكافرون المعهودون فقد ذكر جنس الكافرين مع قيد الخصوص
فيكون الناس اشارة الى الجنس دون الخصوص وتبعا وان كان بعيدا جدا لكن لا بد منه على تقدير الجنس
ايضا اذا جعل النوع المقابل للمنافقين هم المصرين لان جنس الكفرة المار ذكرهم هم المصرون المختوم
على قلوبهم لما سبق فالاشارة بالناس اليهم والى غيرهم جميعا اعني جنس الكفرة لا يكون الا بهذا الاعتبار
او باعتبار حذف المضاف اي ومن جنسهم وقد نوقش الجواب بان المراد بالمنافقين ايضا المصمون
على النفاق بدليل ما ذكر في الآيات من التشديدات سيما قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون وقد صرح المفسر بانهم من اهل الطبع فهم بعض من جنس الكفرة المختوم

على قلوبهم والختم على القلوب بحيث لا يحصل الايمان بالفعل لا ينافي التمكن من الهدى بحسب الفطرة
على ما يدل عليه قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الا ان هذا لا يوافق تقدير الكتاب فان قيل
اذا كان الذين كفروا بعد الاخبار عنهم باستواء الانذار وعدمه هم المصرين المختوم على قلوبهم كما
ذكرتم لم يكن في الكلام استيعاب لاقسام الناس من المؤمنين والماحضين الكفر والمنافقين لخروج الكفار
الغير المختوم على قلوبهم من الاقسام وقد صرح المفسرون بالاستيعاب واشار المصنف اليه قلنا
لو سلم الاستيعاب فباعتبار دلالة اللفظ من غير اعتبار خصوص الاخبار هذا هو غاية تقرير الكلام
في هذا المقام وما النظر في اربع مواضع يظهره بعد موضع ابهام واستفهام الاول نحو قولهم الذين كفروا
الجنس منا ولا المصرين وغيرهم الثاني التصريح بان الله تعالى بدا بالمؤمنين وثنى بالماحضين بالكفر
وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون الناس للعهد
الرابع جواب عن سؤال جعل للمنافقين من الكفرة المختوم على قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس
الكفر متمايزين متغايرات ثاني بالنوعية اي تحققه ولا تنافي اي لا تمنع دخولها تحت الجنسية قوله في
الوعاء في الاساس رجل داعر خبيث فاجر وفيه دعارة وعود دعر كثير الدخان وفي الصحاح
الدعر بالتحريك الفساد وهو مصدر دعر العود بالكسر يدعر بالفتح فهو دعر اي ردي كثير الدخان
ومنه اخذت الدعارة وهي الفسق والخبث قوله وكفرا موجها في الاساس كساء موجه له وجهان
واحدب موجه له حدبتان من خلف وقدام وهذا هو الوجه ههنا لا ما في الصحاح شيء موجه اذا جعل
على جهة واحدة لا يختلف احتازوا الايمان جمعوه واكتنفوه وتكنفوه احاطوا به من كل جانب يعني
او هموا انهم امنوا بالمبدا والمعاد على ما هما عليه وذلك يتناول الايمان كله قوله كيف طابق من
قواعدهم انهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى فقولهم آمنا بتقديم الفعل كلام في شان
الفعل وانه صادر عنهم متحقق وقوله وما هم بمؤمنين كلام في شان الفاعل وانه بحيث لم يصدر عنهم
الفعل حتى ان تقديم الضمير وايلاءه حرف النفي ربما يفيد اختصاصه بنفي الفعل كما سنذكر في قوله تعالى
وما انت علينا بعزيز وامثاله فكيف ما كان لا يكون الجملة الاسمية المشتملة على ايلاء الضمير حرف النفي
مطابقا لمقتضى الحال في رد كلامهم والجواب ان هذا ليس من باب التقديم لافادة الاختصاص او
يجعل الكلام في شان الفاعل انه كذا او ليس كذا بل من باب العدول الى الجملة الاسمية لرد كلامهم بابلغ
وجه واكده كما في قوله تعالى يريدون ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين منها على ما يجيء انه ليس للاختصاص
عنده كانه قيل انهم ليسوا في شيء من الايمان ولا يصدق عليهم هذا الوصف البتة لان الجملة الاسمية
تدل على الثبات فنفيها يفيد نفي الثبات لا ثبات النفي وتاكده لانا نقول ذلك اذا اعتبر اثبات
بطريق التاكيد والدوام ونحو ذلك ثم نفي وههنا اعتبر النفي اولا ثم اكد وجعل بحيث يفيد الثبات
والدوام وذلك كما ان ما انا سعيت في حاجتك لاختصاص النفي لا للنفي الاختصاص وبالجملة فرق بين
تقييد النفي وتقييد النفي قوله وفيه حال من فاعل ادعى والضمير له قوله لتاخره علة لتسمية الابد الدائم
باليوم الآخر ومعناه على هذا الوقت الذي ليس بمحدود وهو وقت الآخرة من حيث ينقطع وقت
الدنيا ويجوز ان يراد آخر الاوقات المحدودة وهو وقت النشور والحساب الى دخول الجنة والنار وبعد

ذلك ليس وقت محدود قوله ان لو هم هو متعد الى مفعولين تقال وهمت الشيء ايهمه وقع في خلدي
واوهمته غيري ووهمته وصيغة المفاعلة تقتضي ان المنافقين يخدعون الله والله يخدعهم وكذا
حالهم مع المؤمنين ولا خفاء في ان خدعهم الله تعالى بان يوقعوا في علمه تعالى خلاف ما يريدون به من
المكروه محال وان خدع الله تعالى اياهم بان يوقع في قلوبهم خلاف ما يريد ليغتروا وانه يصيبهم
بالمكروه قبيح وان حاله تعالى مع المنافقين لم يكن حقيقة هذا المعنى بل كان غاية الكرم ومجازاة ما اجروا
على السنتهم من كلمة الاسلام وكذا المسلمون لم يقصدوا خدعهم وقبلا نخدعوا باظهارهم فلذلك توجه
السؤال فاجاب بالوجوه الاربعة حاصل الاول ان المراد بالخدع المعاملة الشبيهة به فيكون استعارة
تبعية تمثيلية والثاني ان المراد حقيقة الخداع بزعمهم الفاسد كانه قيل يزعمون انهم يخدعون الله
والله يخدعهم والثالث ان المراد تخديع الله تعالى خدع الرسول فالمجاز في التحقيق يكون في الهيئة التركيبية
والنسبة الايقاعية على ما انساق اليه آخر كلامه لا في لفظ الله واطلاقه على الرسول كما يتوهم من ظاهر
صدر الكلام للاطباق على ان لفظ الله لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا والرابع ان المراد يخدعون
الذين آمنوا وذكر الله لمجرد التوطية والتمهيد للتعليق المخدع به وخادع في الوجهين الاخيرين بمعنى
خدع اذ لا خدع من الرسول والمؤمنين ولا وجه لكونه حقيقة من احد الجانبين مجازا من الجانب
الآخر مع اتحاد اللفظ ووجه العدول عن خدع الى خادع قصد المبالغة لان المفاعلة في الاصل
للمغالبة والفاعل متى غولب في الفعل ازداد اجتهاده فيه وقوة الداعي الى تحصيله فجاء ابلغ واقوى
قوله واشتطوا على صيغة الافتعال اي استحقوا بمعنى طلبوا العطاء ومن قريش حال من كل
متخدع وتمامه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وقد روي بالفاء تمام بيت هكذا لا خير في الحب لا ترجى
نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع تخال فيه اذا خادعته بلها عن ماله وهو وافي العقل والورع
قوله ان الحلم وذا الاسلام تختلب اي تخدع خلبه واختلبه خدعه واول البيت تلك الفتاة التي
علقتها عرضا اي احببتها من غير قصد وروية بل بالخداع على ما هو داب الحليم والمسلم تعالى علق
بالمراة اذا احبها وكذا علقتها على لفظ المبني للمفعول قوله يتظاهرون بالايمان كانه اراد يظهرونه
والتظاهر في الاصل التعاون قوله فاجروا احكامهم اي احكام المؤمنين على المنافقين استثناء الامر
في شانهم وذلك كالتوارث واعطاء السهم من المغنم ونحو ذلك قوله وفائدة هذه الطريقة اي طريقة
اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه
من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الشيء الاول
قصدا كانه منوطة ولا كذلك الابدال مثل اعجبني زيد كرمه لاشعاره بان المقصود بالنسبة هو الثاني فقط
بخلاف العطف فان التابع مقصود مع المتبوع وقوله ولما كان المؤمنون من الله بمكان سلك بهم هذا
المسلك يعني ان المراد بالاختصاص ما ذكرنا لا ما يتوهم من ان قولك اعجبني زيد اذا اعجبك كرمه
يوهم ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا باعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد
الاختصاص وازال الاحتمال واذا دخلت العاطف وقلت وكرمه فقد اذنت بالمغايرة كما في عطف
جبرئيل على الملائكة وعولت في ازالة الابهام على شهادة العقل فافاد قوة الاختصاص قوله ومثله

والله ورسوله احق ان يرضوه حيث وحد الضمير دلالة على ان المتفق رضى الرسول وانما ذكر الله لافادة فوق
اختصاص الرسول به وكونه بمكان منه وكذا يوذون الله ورسوله فانهم لا يوذون حقيقة الا الرسول وحده
واما قولهم علمت زيدا فاضلا فليس مثل ذلك لكنه نظير لما من الوجه الذي ذكره ومبناه على ان مصب الغرض
ومناط الفائدة هو الخبر حتى اذا رجعنا الى جانب المعنى وقطعنا النظر عن ان علمت في الاستعمال تتعدى
الى مفعولين كان المعنى علمت فضل زيد وكان المعلوم مضمون الخبر قوله هل للاقتصار بخادعت على
واحد بان لا يكون من الجانب الآخر خدع وهذا تحقيق وتتميم للوجهين الاخيرين حيث اقتصر على خدعهم
للرسول او للمومنين اذ لا يمكن ان يجعل الفعل الواحد بعضه حقيقة وبعضه مجازا ويحتمل ايراده في الوجهين
الاولين ايضا حتى لا يحتاج الى اعتبار خدع الله او المومنين اياهم وتاويله قوله متى غولب فيه
فاعله اى عورض وجرى بينه وبين صاحبه مباراة ومقابلة قوله وما رفقهم اى نفعهم في الاساس
استرفقته فارفقني بكذا نفعني وارتفقت به انتفعت به وما لي فيه مرفق وسمعتهم يقولون ما لي في هذا
رفق واخذ المكاسب الرفق وفي الصحاح ما ارفق وترتع رفق اى سهل المطلب قوله حتى كانوا اى
عن اى شيء صدر وباى سبب كان خداعهم وقوله متاركتهم واعفاؤهم واصطناعهم مصادر
مضافة الى المفعول والضمائر للمنافقين وكذا ضمير اطلاعهم بالتشديد واختلاطهم وضمير
يطرقون ويصطنعون واكرامهم والمهم واعطائهم وبهم للمومنين ويطرقون من طرقه
طروقا اتاه ليلا والباء للتعدية لا من طرق بالحصى بمعنى ضرب لانه لا يكون له مفعول ونابذه
جاهره بالعداوة قوله فلو اظهر عليهم جوابه محذوف واطبقوا على ان ضمير عليهم للمومنين والعدول
عن اللام الى على للدلالة على الظهور المكشوف الذي لا يدفع ولا يعجبني ذلك كيف والكلام في
المنافقين وضمير لا يصلوا لهم فالحق ان هذا من قبيل افشيت عليه سره وهتكت عليه ستره
على تضمين معنى الاطلاع وترك الستر كانه قيل فلولم يستر على المنافقين واطلع على حالهم المومنين
ما كان اصلح قوله ما المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم قد خفى معنى هذا الكلام حتى توهم
بعضهم ان انفسهم هنا تمييز لا مفعول فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بوجوه الثاني ان المراد
حقيقة المخادعة لما يجري بين الرجل ونفسه من تمنية كل واحد منهما صاحبه الاباطيل وتحديثه
بالاكاذيب الثالث ان المراد وما يخدعون فلا يحتاج الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ولا الى
جعله مجازا ولا يخفى على الناظر في هذه البيانات ان الاول منها يشعر بان وجه السوال انه كيف
يصح قصر الخداع على انفسهم مع اثباته اولا لله تعالى وللمومنين والثالث بان المخادعة لا تكون الا
بين اثنين فكيف يتصور مخادعتهم انفسهم ولا انثنينيتهم ثم انه اشتغل ببيان معنى مخادعتهم
ذواتهم لانه لم يبق هنا ان المراد بانفسهم ههنا ذواتهم ام قلوبهم ودواعيهم وآراؤهم وحين
بين ذلك قال المعنى مخادعتهم ذواتهم ان الخداع لاصق بهم لا يعدوهم الى غيرهم ومبناه على كون
المخادعة مجازا عن المعاملة الشبيهة بالخداع واما اذا كان المراد حقيقة المخادعة او يكون يخادعون
بمعنى يخدعون فالمراد بالانفس القلوب والدواعي وقد يقال يجوز ان يراد الذوات على طريق
التجريد كما في مخاطبة الانسان نفسه في الجملة ما يذكر من معنى المخادعة بعد تفسير الانفس بكذا المحتاج

بل هو تعميم

بل هو تعميم وتوضيح فان قلت ما ذكرتم في هذا المقام تنقيح وتتميم وتوضيح لما ذهب اليه القوم وتنقيحه
النظر الظاهر فهل عندكم حقيقة الكلام قلت اما السوال فليس الا الاستفسار عن المراد بقوله تعالى وما
يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين آمنوا اهو ذلك الخداع الاول او خداع آخر جار
فيما بين اثنين او مقتصر في واحد واما الجواب فهو انه يجوز ان يكون اشارة الى الخداع الاول
المستعار للمعاملة الشبيهة بالمخادعة ويكون الكلام مجازا او كناية عن اقتصار ضررها على انفسهم
واليه الاشارة بقوله وما يعاملون تلك المعاملة ويجوز ان يكون خداعا آخر جاريا بينهم وبين
انفسهم من الجانبين بمعنى انهم في تلك المعاملة مع المومنين يوهمون انفسهم الاباطيل وانفسهم يوهمهم
الاكاذيب بانه سيترتب على ذلك امور واغراض ويكون كذا وكذا ويجوز ان يراد وما يخدعون فلا يحتاج
الى اعتبار الخدع من جانب الانفس ثم لما بين المراد بالانفس بين انه ان اريد بالذوات تعين التجوز
او الكناية عن لحوق الضرر وان اريد الدواعي فلا تعين والى ما ذكرنا اشار بقوله وهم في ذلك قليلا
قوله على لفظ ما لم يسم فاعله فيكون انفسهم تمييز لا يجوز تعريف التمييز نصبا على نزع الخافض اى عن انفسهم
قوله ثم قيل للقلب بمعنى اللحم الصنوبري لان ذات الحيوان به تكون وكذلك النفس بمعنى الروح
الحيواني او الانساني على ما بين في موضعه بمعنى انه تعالى له النفس لان الذات به وظاهر هذا الكلام
انه فيما عدا الذات مجاز وهذا ظاهر في الدم والماء والراي ومعنى عين الرجل اصابته العين وصدر
اصيب صدره قوله وحقيقة نفس مبتدا خبره اصبت وكذا قوله وقولهم مبتدا خبره كانهم
ارادوا واذا متعلق بقولهم ووجه التجوز بالنفس عن الراي على الاول اطلاق اسم السبب على
المسبب وعلى الثاني اطلاق اسم المشبه على المشبه قوله والمعنى اى معنى لا يشعرون بمعنى انه ابلغ
وانسب من لا يعلمون قوله فالحقيقة ان يراد الالم كون الالم مرضا من اظهر القضايا عند اهل
اللغة والعرف واما كونه عرضا للامراض من تدقيقات الاطباء على ان استعماله في المرض شائع فيما
بينهم ايضا كقولهم الصداع الم في اعضاء الراس ثم لا يخفى ان ليس المراد في الآية حقيقة المرض فلذا قال
والمراد به ههنا ما في قلوبهم مما هو آفة ونقصان في الادراك كسوء الاعتقاد والكفر او في الهيات الفعلية
كالبغض والحسد والانفعالية كالضعف والجبن فقوله اوله ذو دولة عطفت لهذه الجملة على جملة قوله والمراد به
لا منصوب عطفا على استعار لان هذا ايضا من جملة الاستعارات وانما غير الاسلوب ولم يقل ومن
الضعف والجبن لطول الفصل واختصاص هذا بالعروض والحدوث بعد قوة الاسلام وشوكة المسلمين
ولذا قال في الاولين ما في قلوبهم وفي هذا ما تداخل قلوبهم وقوله لان صدورهم علة لثبوت الغل والحسد
ومناسبته ان يراد كما ان قوله لان قلوبهم علة تداخل الضعف والجبن قلوبهم ومناسبته ان
يراد ذلك وقوله اما لفوت طمعهم واما لجراتهم علة كون قلوبهم متوجعة اولا وقوله تغلي من غلت القدر
غليانا او غلا تميز ويناسب ذلك ان يجعل يتحرقون بمعنى يحترقون على ما هو اصل اللغة وحسدا
تميز وقد شاع جعل الحسد كالنار والحاسد في الاحراق ولكن لو صلته بعليهم ذهبوا الى انه من
حرق الناب اذا سحقه حتى يسمع له صريف وفلان يحرق عليك الارم اى يسحق بعضها ببعض
فعل الحارق بالمبرد كناية عن شدة الغيظ والارم الاضراس جمع آرم من ارم على الشيء عضه قوله

اى ما يبرد به البرد

٩١١

وما يبك مما كان من ابن ابي الغرض من ايراد القصة اثبات الحسد والبغضاء للمنافقين بناء على رسوخ المادة وثبوت السبب قبل اظهارهم الاسلام فلا يقدح اشتمال القصة على مجاهرة ابن ابي بالكفر وتصريح النقلة بان هذه القصة كانت قبل اسلامه واما القول بان ما اورده المصنف يحتمل ان تكون قصة اخرى فمن ضيق العطن والمكابرة فيما جاوز الظن وابيته العلوم العادية والقصة ما روى اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه على حمار يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسار حتى مر بمجلس فيه عبد الله بن ابي بن سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين والمشركين واليهود وفي المسلمين عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي بردائه وقال لا تغبروا علينا فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل ودعاهم الى الله وقرا عليهم القران فقال عبد الله بن ابي ايها المرء انه لا احسن مما تقول ان كان حقا فلا تؤذنا به في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة بلى يا رسول الله فاغشنا به في مجالسنا فانا نحب ذلك فتسابّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتقاتلون فلم يزل النبي عليه السلام يخفضهم حتى سكتوا فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال يا سعد الم تسمع الى ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي فقال يا رسول الله اعف عنه الى اخر القصة فقوله ولقد اصطلح ينبغي ان يكون بدون اللام لكونه في موقع الحال وفي رواية الفائق البحيرة بدون التصغير والمراد بها المدينة يقال هذه بحرتنا اي ارضنا وبلدتنا واصلها بحرة من الارض تبحرت اي تبسط وتتسع والعصابة العمامة عقبه عممه ثم جعل التعصيب كناية عن التسويد لان العمائم تيجان العرب شرق بذلك اي لم يقدر على اساغته والصبر عليه الغائظ فكانه اعترض في حلقه فغص به كما يغص الشارب بالماء قوله ومعنى زيادة الله مرضا قد فسر المرض بالكفر والحسد والضعف وقد جاز اسناد زيادة الاخيرين الى الله تعالى حقيقة بخلاف الاول لكونه قبيحا فلذا جعله مجازا وقوله ازدادوا حسدا وازدادت قلوبهم ضعفا ربما يشعر بان الاسناد مجاز على التقادير واما اذا اريد بزيادة المرض الطبع فالمجاز في المسند اعني الاسناد مثله في ختم الله والطبع هو الختم وقيل بل اعم اذ الختم انما يكون في الكفر الاصلي والطبع هو الرين الذي يكون في المعاصي ايضا وتنكير مرضا لمغايرة الاول ضرورة مغايرة المزيد للمزيد عليه والزيادة تجيء لازما ومتعديا الى مفعولين والازدياد بمعناه الا انه لا يستعمل متعديا الى مفعولين فالمنصوب في ازداد واكفرا وازدادوا حسدا ان كان مفعولا فالفاعل حقيقة هم المنافقون وان كان تمييزا والفعل لازما فالمعنى انه ليس هناك ما زيد هم رضا حقيقة مثل زيد كرم وجها وقد تكلمنا على ذلك في شرح التلخيص لكن قوله ازدادوا يدل على ان المنصوب مفعول الخبر قوله تحيه بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل والمراد بالخيل الفرسان ودلفت دنوت وتقدمت والباء في بخيل للتعدية ووصف الضرب بالوجيع مجاز كما في عذاب اليم والوجيع حقيقة هو المعذب والمضروب وظاهر كلام المصنف انه من قبيل الاسناد الى المصدر مثل جد جده لكن لا يخفى انه ليس مصدر الفعل المسند وانما يكون كذلك لو قيل الم اليم ووجع وجيع وتحقيق هذا قد يتكلف فيقال العذاب هو الالم الفادح والضرب اعني المضروبية هو الوجع وتمام التنبيه ان الاسناد المجازي لا ينحصر عنده على ما ذكر اولا من الاسناد الى المصدر ولكن للفعل

اوزمانا او مكانا وسببا اذ قد ذكر في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم ان الاسناد المجازي لا ينحصر عنده على ما ذكر اولا من الاسناد الى المصدر ذلك الفعل هو اسناد الفعل الى ما له تلبس بالفاعل الحقيقي كتلبس التجارة بالمشترين والعذاب والضرب بالعموم في عذاب اليم وضرب وجيع والحساب لاهله في يوم يقوم الحساب والكتاب بصاحبه في الكتاب الحكيم وامثال لذلك وانما ذهب الى المجاز وفاعلا لما قيل ان الاليم بمعنى المولم كالسميع بمعنى المسمع فانه ليس بثبت على انه سيجيء في بديع السموات قوله والالم في الحقيقة للموجَع على لفظ اسم المفعول قوله وفيه رمز يعني ان في جعل عذاب المنافقين الذين هم اخبث الكفرة مرتبا على كذبهم اشارة خفية الى قبح الكذب حيث خص بالذكر مع كثرة جهات استحقاقهم للعذاب وفيه ايضا تخييل ان العذاب يحقهم من جهة الكذب نظرا الى ظاهر العبارة المترتبة للكذب من بين الجهات وانما قال تخييل لان السامع يعلم ان جهات لحوق العذاب كثيرة ادناها الكذب وان الغرض من ذكره الوعيد البالغ زجرا عنه قوله والكذب الاخبار بالشيء اي الاعلام بالنسبة على خلاف الوجه الذي هي مستحقة به وتلبس بمعنى ان كل شيئين بينهما نسبة ثبوتية او سلبية فالاعلام بالنسبة الثبوتية على طريق الاثبات وبالسلبية على طريق السلب صدق وعلى خلافه ذلك كذب وقولهم آمنا اخبار باحداثهم الايمان فيما مضى لا انشاء للايمان بهذا الكلام ولو سلم فيتضمن اخبارا بصدوره منهم وليس كذلك لعدم تصديق القلب بمعنى الاذعان والقبول فيكون كذبا واما الحكم بان الكذب قبيح كله فان اراد سمعا فسمعا وطاعة وان اراد عقلا فلا دليل عليه كيف وقد يتعين لعصمة دم نبي فيحسن قوله ثلث كذبات هي اني سقيم وبل فعله كبيرهم والثالثة هذه اختي لسارة حين اراد ان يغصبها الظالم الذي كان من طريقته السياسة التعرض لذوات الازواج دون غيرهن وقيل هي قوله هذا ربي في الكواكب وقيل الكذبات الثلث قوله ثلث مرات هذا ربي وبالجملة فاطلاق الكذب بطريق الاستعارة لمشابهة الكذب من حيث كونها في الظاهر اخبارا غير مطابقة للواقع لكنها في التحقيق تعريضات وهو ان يشار بالكلام الى جانب والغرض منه جانب آخر فالغرض من قوله اني سقيم انه سيسقم لما علم ذلك بامارات من النجوم او اني سقيم لما يجد من الغيظ والحنق باتخاذهم النجوم آلهة ومن قوله بل فعله كبيرهم التنبيه على ان من لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه كيف يقدر على دفع المضرة عن غيره فكيف يصلح الهًا ومن هذه اختي الاخوة في الدين تخليصا من يد الظالم ومن هذا ربي الحكاية او الفرض والتقدير تنبيها على خطائهم وارشاد الى انه لا يصلح للالهية لقيام دليل الحدوث قوله وقرئ يكذبون بالتشديد على انه للتعدية بمعنى يكذبون النبي اي يجعلونه كاذبا بمعنى ينسبونه الى ذلك ويعتقدونه كذلك او للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او للتكثير اي الزيادة في الكمية من جهة كثرة الفاعلين او على انه من كذّب الوحشي اذا وقف وتردد وهو مجاز عن الذي للتعدية كانه مكذب رايه وظنه فتردد قوله بات الشيء وبين اتضح في المثل قد بين الصبح لذي عينين وقلص الثوب بعد الغسل وقلص وتقلص بمعنى انزوى وانضم تغير الى هنا اي يذهب ويتردد قوله والاول اوجه لانه اقرب وليفيد تسببه للعذاب ويكون اشارة الى قبح الفساد ووجوب الاحتراز عنه كالكذب وليلا يلزم تخلل البيان او للاستيناف فيما من اجزاء الصلة او الصفة وقد يقال بل الثاني اوجه ليكون الايات متصلة بين

تعديد قبائحهم وبعيد اتصافهم بالاوصاف المذكورة قصدا واستقبالا ويدل على ان العذاب لاحق بهم من
اجل كذبهم الذي هو ادنى حالهم في الكذب والنفاق فكيف بسائر الاحوال فان قيل فالعطف على الاسمية
احق من الناس من يقول اوفق بتادية هذه المعاني فلم لا تعتد به قلنا لانه لا تفيد دخول هذه الاحوال
في ذكر المنافقين وبيان قصتهم وحالهم ولا يحسن عود الضمائر اليهم عند من له معرفة باساليب الكلام
قوله والفساد في الارض هيج الحروب والفتن في الصحاح هاج الشر يهيج هيجا واهتاج وتهيج اى ثار
وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى والانسب ههنا ان يحمل على غير المتعدي لان المتعدي افساد وقوله لان
في ذلك تعليل لاطلاق الفساد على هيج الحروب وحرب الفساد سميت بذلك لانهم جدعوا فيها الانوف
وصلموا الآذان ونحو ذلك وكان فساد المنافقين اى الفساد الناشي من جهتهم هذا والاحسن
افسادهم لان مما يلتهم الى الكفار ومعاونتهم اياهم على المسلمين افساد لا فساد ولانهم انما نهوا
عن الافساد وحقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا ولم يكن صنيعهم ذلك بل مودى اليه فحمل الكلام
على المجاز باعتبار المآل والانتهاء اى لا تفعلوا ما يؤدي الى الفساد وليس معنى الافساد الاتيان بالفساد
ولعله يعني حمل الكلام على الحقيقة وفي حمل الفساد على ما ذكر دون تغير الملة وتحريف الكتاب ودعوة الكفار
في السر الى تكذيب المسلمين على ما قيل زيادة بيان لفائدة في الارض قوله ومعنى انما نحن مصلحون
يعني انه قصر افراد لان نهيهم عن الافساد يشعر بان فيهم افسادا فنفوا ذلك بادعائهم انهم مقصورون
على الاصلاح من غير شائبة افساد واتوا بانما دلالة على ان ذلك ظاهر بين لا ينبغي ان يشك فيه
فرد الله عليهم ذلك بقوله الا انهم هم المفسدون قصر قلب اى هم مقصورون على الافساد لا يتطرق
في جملة المتكلم اصلاح مع المبالغة بالاستيناف المقصود به تمكن الحكم في ذهن السامع فضل تمكن لحصوله
بعد السوال والطلب وبالتاكيد بحرفي التنبيه والتحقيق المقصود بهما تنبيه السامع للحكم ونفوره عنده
بحيث لا مجال فيه للريبة وبتعريف الخبر المفيد للحصر وتوسط ضمير الفصل المؤكد لذلك وبقوله ولكن لا يشعرون
الدال على كونهم مفسدين مما ظهر ظهور المحسوس لكن لا احساس لهم ليدركوه بقي ههنا بحث وهو ان
ضمير الفصل انما يفيد قصر المسند على المسند اليه كما سبق وكذا تعريف الخبر على ما ذكره صاحب المفتاح وشهد به
الاستعمال مثل ان الله هو الرزاق اى لا رازق سواه فكيف يدل انهم هم المفسدون على انهم مقصورون
على صفة الافساد لا يتجاوزونه الى الاصلاح والجواب ما سبق انه اذا كان في الكلام ما يفيد القصر فضمير الفصل
انما يفيد تاكيده سواء كان قصر المسند اليه على المسند او بالعكس وقد ذكر في الفائق ان تعريف المسند يفيد
قصر المسند اليه على المسند وان معنى ان الله هو الدهر انه الجالب للحوادث لا غير الجالب فيكون المعنى ههنا
انهم المفسدون لا المصلحون فالوجه ان يقال تعريف الخبر قد يكون لقصر المسند اليه وقد يكون لقصر المسند
بحسب المقام او يقال معنى التعريف ههنا مثله في قوله تعالى اولئك هم المفلحون على معنى انه ان حصلت صفة
المفسدين وتحققوا ما هم وتصوروا بصورتهم الحقيقية فالمنافقون هم هم لا يعدون تلك الصفة قوله
والا مركبة يريد ان الهمزة للاستفهام بطريق الانكار للنفي وانكار النفي في تحقيق الاثبات لكن بعد التركيب
صارت كلمة تنبيه تدخل على ما لا يدخل عليه كلمة لا مثل الا ان زيدا قائم ولا نقول لا وكذا الكلام في اما والاكثرون
على انهما حرفان موضوعان لا تركيب فيهما قوله بمثل ما تلقى به القسم يعني ان والنفي وذلك لكثرتها في القسم

في كونهما للتاكيد مثله وطليعة الجيش مقدمته وما يطلع قبله قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره ويحيي العظام
البيض وهي رميم جوابه لقد كنت اختار الجوى طاوي الحشا محاذرة من ان يقال لئيم وقوله اما والذي ابكى
واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر جوابه لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما
الذعر قوله انؤمن اى المؤمنون المنافقين في النصيحة من جهة النهي عن الافساد والامر بالايمان تخلية
عما لا ينبغي وتحلية بما ينبغي وفيه اشارة الى ان القائل الآمر بالايمان هم المؤمنون لا المنافقون بعضهم
لبعض فيما بينهم على ما ذكر في بعض كتب التفسير لكن ينبغي ان يكون قولهم انؤمن كما آمن السفهاء تقولا
فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين والا لكانوا مجاهرين لا منافقين وظاهر قوله فكان من جوابهم ان سفهوهم
اى نسبوهم الى السفه ويتضمن النسبة الى الجهل لما في السفه من الجهل على ما يجيء من ان السفه جهل ربما
يشعر بان القول كان في وجوه المؤمنين فيتاكد الاشكال قوله واسناد الفعل الى الفعل اطلاق الفعل
على الفعل مع الضمير المتصل شائع في عباراتهم وبالجملة الاسناد الى غير الاسم ممتنع وفاقا واغتر بعض
النحاة بهذه الشبهة فذهب الى ان الفعل اعني قيل مسند الى ضمير مصدره او الى لهم او الى آمنوا او لا تفسدوا
والجواب ان الممتنع هو الاسناد الى معنى الفعل معبرا عنه بمجرد لفظه واما الى مجرد لفظه مثل ضرب مؤلف
من ثلاثة احرف او اللفظ باعتبار الدلالة على المعنى مثل قيل لهم آمنوا فلا امتناع لانه في الحقيقة اسناد
الى الاسم على ما سبق تحقيقه فان قيل قد اطبقوا على انه انما يسند الى الاسم دون الفعل وهما من اقسام
اللفظ دون المعنى فينبغي ان يمتنع الاسناد الى اللفظ الذي هو الفعل قلنا المفهوم ما ذكره على ما قررناه
ويحتمل ان يراد بمعنى الفعل الكلمة التي هي فعل كضرب المستعمل في الحدث مع الزمان لا كضرب الذي
هو علم له فليتامل فان قيل الجملة بعد القول في موقع المفعول المطلق لكونها في معنى هذا القول وح
يجوز ان يكون المسند اليه هو الجار والمجرور اعني لهم دون آمنوا قلت الصحيح ان القول يتعدى وان
المحكي بعده مفعول به لانه مقول وتعقل القول موقوف عليه واطلاق القول عليه من قبيل ضرب الامير
اى مضروبه والغلط انما نشا من هذا قوله زعموا مطية الكذب يعني ان الوارد بعد الزعم وما اشتق
منه كلام غير موثوق به لان الزعم هو القول لغير تبين وتصديق وتثبت قوله لانهم اى عبد الله
واتباعه من جلة المنافقين فيكونون معهودين عندهم واما رسول الله والمؤمنون
فمعهودون من حيث الاطلاق قوله او للجنس المعرف بلام الجنس قد يقصد به بعض الافراد من غير اعتبار
وصف فيه كما في ولقد امر على اللئيم وقد يقصد به البعض باعتبار وصف الكمال كما في ذلك الكتاب وقد
يقصد به الجنس بامره كما في قوله تعالى ان الانسان لفي خسر والاول قليل الجدوى جدا لا يصار اليه الا عند
تعذر الاخرين فلذا فسر الناس بالكاملين في الانسانية او بمن هم الناس في الحقيقة حتى كان من عداهم في
عداد البهائم ولا يخفى ان هذا انما هو على تقدير كون هذا القول مقول المؤمنين كما ذكره المص لا المنافقين
بعضهم لبعض قوله في معنى الانكار اى لا يكون ذلك قوله الى الناس اى المعهودين او الكاملين او الى
من عداهم في حكم العدم على ما ذكر وهذا عهد بلفظ آخر وباعتبار لفظ آخر وصف آخر قوله ويجوز
ان يكون للجنس الى جنس السفيه على ما يراه بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وتعين الجنسية او جنس
السفهاء بوصف الجمعية على ما هو قانون العربية ومنطوي تحته اى تحت الجنس او لفظ السفهاء الجاري

اى الذين جرى ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين او الذين من عداهم فى حكم العدم لان قولهم جنس السفهاء اعم
منه ذلك بحسب دلالة اللفظ على زعمهم اى زعم المنافقين متعلق بينطوى لانهم اى الجارى ذكرهم عندهم اى
عند المنافقين اصلاً فى السفه قوله اشتروا اعدادها ركيكة المراجيح يشبه ان يكون جمع مرجاح صيغة
مبالغة من الرجاحة فى الاساس نخل مراجيح ومواقير يقال الحلم وهو راجح العقل وفى عقله رجاحة وفى حلمه
رجاحة وهم مراجيح والسطة مصدر وسطت القوم اسطهم اى توسطتهم وفلان وسيط قومه اى اوسطهم
نسبا وارفعهم محلا فدعوهم سفهاء يعنى على تقديرى العهد والجنس او ارادوا اى او لانهم ارادوا
بالسفهاء وهذا على تقدير العهد والتفصيل من الفاصلة كالتقفية من القافية وقوله وما كان قائما
عطف على جاهليتهم وليس مبتدا خبره فهو كالمحسوس بل ذلك نتيجة ما سبق من الكلام قوله مساق
هذه الآية يعنى قوله واذا لقوا الذين آمنوا الخ قد سبق تكرار نظرا الى مجرد الشرطية لكن يظهر بالتامل
ان قوله واذا خلوا الى شياطينهم قالوا عطف على هذه الشرطية حتى انهما بمنزلة كلام واحد وسوق قصة
واحدة وليست بشرطية مستقلة معطوفة على ما سبق مسوقة سوق الشرطيتين السابقتين التكذيب
تكليف الكذب وقوله واذا فارقوهم عطف على الفعل الذى تقتضيه المصادر اى من ان تكذيبوا لهم
واستهزؤا بهم فاذا فارقوهم الى خلفاء دينهم الذين اعتقدوا اهليتهم خبثا بالدين صدقوهم
ما فى ضمائرهم من صدقته الحديث وفى المثل صدقنى سن بكره قوله تقال لقيته ولاقيته اذا
استقبلته حق الكلام تقول على لفظ الخطاب او استقبلتُه بضم التاء اى المضمر وذلك انه اذا
اريد تغيير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة اى كان ما بعدها تغييرا لما قبلها فيجب تطابقهما
ويجوز فى صدر الكلام تقول على الخطاب وتقال على البناء للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان صدر الكلام
فى موقع الجزاء فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اى اذا استقبلت تقول لقيته ولاقيته
اذا استقبلت تقال لاقيته الا اذا قرر ان القائل هو المخاطب لكنه عبارة قلقة قوله وهو جارى
ملاق بالتشديد اى مقابلى ومراوقى بالتخفيف اذا تقابل الرواقان كان رواق بيته اى مقدمه
الى رواق بيتك قوله واذا انتهوا السير يعنى ان تعديته بالى لتضمن معنى الانهاء كما فى احمد اليك
فلانا اى انهى حمده اليك وهذا بيان للمعنى واما التقدير فخلوا منتهين اليهم واحمد منهيا اليك ذلك
على ما هو القانون قوله ثم كانت مخاطبتهم وجه السوال ان قولهم للمومنين آمنا كلام مع المنكر وقد ترك
التاكيد وقولهم لشياطينهم انا معكم كلام مع غير المنكر وقد اكد بانّ واسمية الجملة مع ان مقتضى البلاغة
عكس ذلك والجواب ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار فقد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة
المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفى الانكار
من السامع فقد يكون لصدق الرغبة ووفور النشاط من المتكلم ونيل الرواج والقبول من السامع
فلذا جاء آمنا بالجملة الفعلية من غير تاكيد وانا معكم بالاسمية موكدة بانّ قوله اوحديون جمع
اوحدى بالحاق ياء النسبة للتاكيد كاحمرى وفلان لا يشق غباره اى لا يدرك ولا يلحق واصله
خيل السباق اخذته اريحية اذا ارتاح للندى اى مال اليه واحبه اقام بين اظهر القوم وبين
ظهرانيهم اى بينهم والقام الاظهر وهو جمع ظهر على معنى ان اقامته فيهم على سبيل الاستظهار

والاسناد اليهم ثم زيد الالف والنون على ظهر عند التثنية للتاكيد وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه
وآخر وراءه فهو مكنوف من جانبيه ثم كثر حتى استعمل فى الاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكنوفا والمعنى
انهم ليسوا فى ادعاء الثبات والرسوخ فى الاسلام ونحو ذلك مما يكون جديرا بالكلام القوى الوكيد فضلا
عن الاقوى والاوكد على انك اذا تاملت فمراده بالاقوى الاوكد عائد الى القوى الوكيد بدلالة ما ذكر
فيما خاطبوا به اخوانهم من كونه مظنة للتحقيق ومئنة للتوكيد قوله الاترى يعنى ان التاكيد فى قولهم
انا آمنا لصدق الرغبة ووفور النشاط وكونه رائجا مقبولا قوله واما مخاطبة مبتدا والعائد فى الخبر
محذوف اى فهم فيما اخبروا به فيها وفيما اخبروا متعلق بصدق رغبة فلابد من تاويل الظرف اعنى على
صدق خبر المبتدا الذى هو هم وما قالوه من ذلك اى من الثبات والقرار والبعد وقوله فكان اى
ما قالوه او مخاطبة اخوانهم على تاويل الخطاب مظنة للتحقيق اى موضعه والمظنة الذى يظن
كونه فيه ومئنة للتاكيد اى موضعه الذى يتحقق ثبوته فيه مفعلة من معنى انّ التاكيدية الذى قال ابو زيد
انه لمئنة من ذلك اى مخلقة وكل شئ دلك على شئ فهو مئنة له وفى الاساس فلان مئنة للخير ومعساة
اى موضع لان يقال فيه انه لخير وعسى ان يفعل خيرا قوله هو تاكيد له ولما لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين
تكريرا وتقريرا لمواجهتهم الشياطين على الثبات على اليهودية اخذه لا لما جعله باعتبار تقريرا او تاكيدا
وهو انه نفى ورد للاسلام فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيدا وعكس صاحب المفتاح فاخذ الاول
لازما وهو انا نوهم اصحاب محمد الايمان فيكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بدينهم تقريرا لذلك واما
البدل فلا احتياج الى اعتبار اخذ اللازم فى احد الجانبين ويكفى تصادق الثابت على الباطل والمستهزئ
بالحق مع كون الثانى ادخل بالمقصود لما فى الاول من بعض القصور حيث يوافقون المسلمين فى بعض
الامور ثم الظاهر انه بمنزلة بدل الكل وارباب البيان لا يقولون بذلك فى الجمل التى لا محل لها من الاعراب
ويعنون بما لا محل له ما لا يكون خبرا او صفة او حالا وان كان فى موقع المفعول للقول فلذا كان الاوجه
هو الاستيناف لظهور مظنة السوال قوله فلغيت بالفتح أعييت وتعبت قوله معناه انزال
الهوان يعنى انه مجاز عما هو بمنزلة الغاية للاستهزاء فيكون من اطلاق اسم المسبب على السبب نظرا الى التصور
وبالعكس نظرا الى الوجود او هو استعارة حيث اطلق الاستهزاء على ما يشبه صورته صورة الاستهزاء
او هو مشاكلة وتسمية جزاء الشئ باسمه وهو كثير فى الكلام الا انه مشكل من جهة المعنى ويستبعد
بيانا فى موضع آخر فان قلت هذا الكلام ليس من التهكم فى شئ فى معنى قوله وقد كثر التهكم فى كتاب الله
قلت معناه ان التهكم بالكفرة قد كثر فى كلام الله تعالى والمقصود منه تحقير شانهم ومنه امثر بهم
فاخبر ههنا بان الله تعالى تهكم بهم بهذا المعنى ولهذا الغرض يعنى انه كما تهكم بهم فى تلك المواضع لغرض
التحقير والاهانة فكذلك اطلق ههنا لفظ الاستهزاء بهم واراد ذلك المعنى قوله غرضه الذى يرميه
اى يقصده ولا يحقق لطف موقعه لكن الانسب ان يجعل مقصود المستهزئ هو الخفة والزراية
لا طلب ذلك وآل الى فى قوله هذا ينبغى ان يجعل متعلقا بما تضمنه الكلام من معنى الايصال والالصاق
اذ يقال ازرى به وزرى عليه واذ دراه قوله وهو اى الظاهر اجراء احكام المسلمين عليهم والمبطن
بالشئ ما يكون فيه ذلك الشئ من بطنت الثوب جعلت له بطانة قوله هو استيناف فى غاية الجزالة
انتر

والنخامة حيث دل على غاية بشناعة ما ارتكبوه وتعاظمه على القلوب والاسماع بحيث يتوجه للسامع السؤال
الذي شانهم ذلك ما مصيرامرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم يعني ليس ترك العطف لمجرد
دفع ان يتوهم عطفه على انا معكم فيكون من مقول المنافقين او على قالوا فيتقيد بالظرف اعني اذا
خلوا ثم لم يصدر الاستيناف بذكر المومنين مع انهم الذين يستهزئ المنافقون بهم وكان مقتضى ان يقابلوهم
ويعارضوهم بل بذكر اسم الله الجامع لصفات الكمال مع بناء الفعل عليه لافادة الاختصاص فدل على
ان الاستهزاء بهم هو الاستهزاء الابلغ الذي يضمحل في جنبه استهزاؤهم لصدوره عمن يضمحل في جنب علمه
وقدرته علمهم وقدرتهم وعلى ان الله يكفي مؤنة المخلصين من عباده وينتقم لهم ولا يحوجهم الى معارضة
المنافقين باستهزاء هو مجرد سخرية واستخفاف وفيه تعظيم لشان المومنين وهذا زيادة في
فخامة الاستيناف وانما تعرض في تقرير افادة الاستهزاء الابلغ لطريق الحصر جريا على ما هو مدلول
الكلام وتنبيه بقوله ولا يحوج المومنين على ان الحصر بالنسبة الى المومنين بمعنى انه المستهزئ بهم لا المومنون
والحصر مستفاد من بناء الفعل على المبتدأ على ما يصرح به العلامة في مواضع من هذا الكتاب من غير تفرقة
بين كونه منكرا او معرفا مظهرا او مضمرا ومن غير اشتراط ان يكون في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى
لا لفظا على ما في المفتاح وبهذا القدر يسقط كثير من الكلمات المورودة في هذا المقام ومن اراده
زيادة تفصيل فعليه بشرح التلخيص فان قيل الاستهزاء بمعنى السخرية لا يتصور من الله تعالى وبمعنى
انزال النكال والهوان على ما هو المراد لا يتصور من المومنين فما معنى الحصر والاختصاص وليس
ههنا اثبات فعل الشيء ونفيه عن غيره قلت معناه ان الله تعالى هو الذي يتولى الاستهزاء
بهم بالمعنى الذي يليق به ولا يتولاه المومنون بالمعنى الذي يليق بهم وبما يكل الاستهزاء
المنافقين وفي قوله هو الذي يتولى الاستهزاء وقوله ولا يحوج المومنين ان يعارضوهم
باستهزاء مثله دلالة ظاهرة على ذلك قوله ليس استهزاؤهم اليه اي حال كونه منسوبا اليه
وفي الصحاح فلان لا يؤبه له ولا يؤبه به اي لا يبالى به قوله لان يستهزئ يفيد حدوث
الاستهزاء بمعنى انه لكونه فعلا يفيد التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال
يفيد الحدوث حالا ولكونه مستعملا في مقام لا يناسبه التقييد بحال دون حال يفيد
التجدد حالا بعد حال وهو معنى الاستمرار ولهذا حسن في التصريح بان هذا المعنى مما يفيده
المضارع كيلا يتوهم انه من تقديم المسند اليه حتى يحصل التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة
اسمية على ما توهمه البعض الابرى ان في قوله تعالى وويل لهم مما يكسبون وقوله تعالى لو يطيعكم
وغير ذلك قد دل المضارع على التجدد والاستمرار من غير تقديم المسند اليه وينبغي ان يعلم ان هذا
غير ما يستفاد من الجملة الاسمية فانه ثبات واستقرار لا استمرار بمعنى الاستمرار حالا فحالا ومرة
بعد اخرى واستشعار حذر تقال استشعر فلان خوفا اي اضمره واخذه في باطنه وفاعل ان ينزل
بهم ضمير فيهم الى الشيء مما يفضحهم قوله كفاك يعني ان قراءة يمد بضم الياء من الامداد بمعنى اعطاء المدد
وليس من المد في العمر لانه يتعدى بنفسه فلا يقال مد له بل باللام مثل مد له والحذف والايصال خلاف
خلاف الاصل لاختصاره على الابدال قوله فكيف جاز يعني ان المراد معنى الامداد واعطاء

المدد

بمنزلة الاولى مبتداء وخبر فالعتام اضرب هذا المثل لمن يجمع بين متنافيين تم فقط
فان قلت ما محل يعمهون قلت هو على وجهين اي ينتصب حالا ويرتفع خبرا بعد خبر
لان كونهم ممدودين في الطغيان معنى يعتقده انصافهم بالعمه وتقويته فان قلت لماذا انتصب حالا
اما من معمول يمدهم اما فهو الجواد في طغيانهم كانه قيل وتطغيهم عمهين فهو كذا منه مطول

المدد اذا كان في الشرور والقبائح كالطغيان كيف يصح اسناده الى الله تعالى فاجاب بوجوه الاول ان
المدد ههنا هو ما تزايد من الرين والظلمة في قلوبهم بسبب خذلان الله تعالى اياهم بسبب اصرارهم
على الكفر فاسند ابلاؤه واعطاؤه الى الله تعالى اسنادا للفعل الى سببه البعيد والثاني ان المراد بالمدد
في الطغيان ترك القسر والالجاء الى الايمان وهو فعل الله حقيقة الثالث انه حقيقة لكن اسند الى الله تعالى وان
كان فعل الشيطان لانه باقداره وتمكينه فالمجاز على الاول في المسند والاسناد جميعا وعلى الثاني في المسند
خاصة وعلى الثالث في الاسناد خاصة فقوله فسمى ذلك اي التزايد اي ما به التزايد مددا واسند اي ابلاؤه واعطاؤه
الى الله تعالى وقد تعارف ههنا نوعا آخر من التجوز لازما على كل مذهب وهو ايقاع المد عليهم وانما
وقع حقيقة على ما وقع المد والزيادة فيه كالكفر والطغيان ترد بالمنع بل مدهم في الكفر ومد كفرهم واحد
قوله والاولى وانه لم يطابق اللفظ المعنى ولم يشهد لصحته كانه نسبه المعنى من اللفظ بمنزلة نسبة الاروى
من النعام اي يتباعدان غاية التباعد فان النعامة تسكن السهول والاروية اعني الانثى من الوعول
تسكن الجبال فالاروى كانه اسم جمع للاروية ووزنها افعولة ومن في مثل هذا متعلق بمضاف
محذوف وليس حالا لوقوعه بعد المبتدأ مثل انت مني بمنزلة هرون من موسى اي نسبتك الي قريبك
ولا ليس المعنى كانت مني او مبتدا مني فليتامل لعلها الشيء وتعهده بحفظ الشيء به والتعهد افصح
قوله وضع اي وبقاء ما وقع به حال الشيء ومن تعاهد متعلق بالظرف اعني على راحل او حال من راحل
قوله ان هؤلاء عطف على قول الحسن اي قول الحسن وكون هؤلاء ممن طبع الله على قلوبهم بدليل ما يأتي
من الآيات يعضد ما قلناه من انه من مد الجيش واتم بالمعنى الذي ذكرنا اذ التمادي في الضلال
والطبع على القلوب يناسب تزايد الظلمة والضلال لا امداد العمر والامهال واللغيان اللقاء والطغيان
الاستغناء قوله فيها اي في تلك الاضافة اشارة الى ان الطغيان فعلهم الذي يحق ان يضاف اليهم ويختص
بهم من غير ان يضاف الى الله تعالى خلقا ولا مشيئة لان الطغيان الذي يتمادون فيه معلوم انه
فعلهم بطريق التحلية والاتصاف كالكفر والايمان وسائر الاوصاف فلولا هذا الاختصاص
لكان التصريح والاضافة لغوا على ما هو شان الدلالات البيانية والاشارات الخطابية وليس المراد
ان هذه الاضافة تدل على انه بايجاد العبد لا بايجاد الله وارادته ليرد المنع مستندا بمثل الحسن والقبح وسائر
الاوصاف المخلوقة لله تعالى القائمة بالعبد المضافة اليه اضافة التحلية ثم لا يخفى ما في كلامه من التعريض
باهل السنة وتكفيرهم بالمجبرين في صفات الله تعالى اي مائلين عن الحق فانهم يقولون ان الله تعالى
لو شاء ايمان الكافر وطاعة العاصي ورشاد المبتدع لوقع قطعا قوله وتحيرهم الطرافة في صحة اهل الهدى
بالجاهلين العمه اي رب مفازة الطرافة في اخرى يستعبا التبست الهداية اي طرقها على من لا دراية له
باطراف لدروس اعلامها بل لعدم المنار بها فاتم انتعل صفة مس عم عليه العلم التبس وقيل فعل ماض
اي اخفى طرق الهداية قوله اخرنت بالجمة هي مجتمع شعر الراس والاقرع الاضلع وفي الصحاح
الدرد مغارز اسنان الصبي ومانعال بان المراد ههنا الاسنان الساقطة الباقية الاصول
والعز عطف بيان للطول والجند العصر والمسلم الذي اشترى النصرانية بالاسلام جبلة

بن الايهم من ملوك غسان وقصته وفادته على عمر بمكة واسلامه ثم ارتداده الى النصرانية ولحوقه بالشام مشهورة قوله واعراضه اى الهدى لهم من اعرض لك الشئ اذا امكنك من عرضه اى جانبه يعنى جعل تمكنهم من الهدى بعد التكليف به بمنزلة تملكهم اياه فيكون التجوز فى نفس الهدى حيث اريد به التمكن منه او فى نسبته اليهم حيث استعير ثبوته لهم لتمكنهم منه او اريد الهدى الذى جبلوا عليه فلا مجاز اصلا او هو الهدى فقط اى كان قوله ذريعى تصغير ذرع بالكسر ولد الفازة والنفق الجحر يضرب لمن نسى الحجة عند الحاجة قوله كيف اسند الخسران الى التجارة اشارة الى ان عدم الربح ههنا كناية عن الخسران وان كان بحسب الظاهر والى ان المسند الى التجارة هو عدم الربح لان النفى يسند الفعل ثم يدخله النفى مثل ما ربحت التجارة بل التاجر فانه ليس من المجاز فى شئ مثلا اذا قيل ما صام نهاره بمعنى افطر وما نام ليله بمعنى سهر مجاز بخلاف ما صام النهار وما نام الليل قصدا الى نفى الصوم عن النهار والنوم عن الليل ومرجعه الى ما ذكرنا فيما سبق من الفرق بين تقييد النفى ونفى التقييد مثل ما ضربته تكريما اى تركت الضرب تكريما وما ضربته تاديبا بل اهانة ولهذا يجعلون النفى مع الفعل فى معنى فعل مثبت هو ضد المنفى فجعل عدم الربح فى معنى الخسران حتى صرح ابن الحاجب بان العامل فى مثل هذا هو النفى لا الفعل والحاصل ان فرقا بين نفى اسناد الفعل واسناد نفى الفعل فان اعتبر اسناد الفعل ثم نفى فحقيقة وان اعتبر نفى الفعل ثم اسند فمجاز قوله وهو ان يسند تفسير للاسناد المجازى اعم مما سبق ظاهرا وان حاولنا ادراج مثل هذا فيه جعلت هذا من الاسناد الى السبب فان التجارة سبب للربح لكن المصنف يعتبر مجرد تلبس الفاعل المجازى بالفاعل الحقيقى ولما كان مقتضى هذا التفسير ان يصح ربح عبدك مجازا لكونه متلبسا بالرابح اعنى البائع وقد ذكر على بن عيسى الربعى امام ائمة النحو ببغداد انه لا يصح اجاب بانه يصح اذا قامت القرينة على ان العبد راس المال كسائر المجازات اذ لا يشترط السماع فى افراد المجاز قوله وهذا من الصنعة البديعية اى الغريبة المستحسنة التى تعيد الكلام زيادة رونق وبهاء والمجاز كمال علو وسناء ويسمى ترشيحا من ترشيح الام ولدها باللبن القليل تجعله فى فيه شيئا بعد شئ الى ان تقوى على المص وفلان يرشح للوزارة اى يربى ويؤهل لها كذا فى الصحاح وفى الاساس فلان رشح للخلافة واصله ترشيح الظبية ولدها تعوده المشى فرشح وغزال راشح اذا مشى ونزا ومعناه عندهم ان تقرن بالمجاز صفة او تفريع كلام ملائم للمعنى الحقيقى واكثر ما يكون فى الاستعارة كقوله كما حاورت بحرا يتلاطم امواجه وقد يكون فى المجاز المرسل كقولهم له اليد الطولى اى القدرة الكاملة وقد ذكرنا فى شرح التلخيص نبذا من الكلام فى ان اللفظ الدال على الترشيح حقيقة او مجاز وفى الفرق بينه وبين الاستعارة التخييلية اذ فى كل منهما اثبات لوازم المستعار منه وملائماته واما اشتباهه بالاستعارة بالكناية فلا يخطر ببال من له مسكة من علم البيان لكن ينبغى ان يكون محققا عندك ان الترشيح انما يكون بعد تمام الاستعارة بالقرينة فى التصريحية وبالتخييل فى المكنية وانه قد يكون مجازا عن شئ كالوكر والتنقنق فيما يجىء وقد لا يكون كالخطل والجبل التوام وتلاطم

الامواج قوله وذلك نحو قول العرب كان اذنى قلبه خطلا وان صريح فى ان المجاز المرشح انما هو فى هذا الكلام من غيران يقال جاء فى حمار كان اذنى قلبه خطلا وان يكون الحمار استعارة واثبات الاذن والخطل ترشيحا يقال اذن خطلاء مسترخية طويلة ورمح خطل مضطرب وسهم خطل يذهب يمينا وشمالا لا يقصد قصد الهدف وههنا بحث وهو ان مقتضى قانون البيان ان القلب استعارة بالكناية والاذنان استعارة تخييلية والخطل ترشيح وتحقيقه انه استعير الحمار لقلب البليد لا صريحا بل كناية حيث سكت عن ذكر المستعار بذكر شئ من لوازمه بحكم العرف وبناء دار الفهم وهو الاذنان ثم قرن به ما يلائم اذن الحمار من الخطل وكلام المصنف ظاهر فى ان المشبه بالحمار هو البليد نفسه لا قلبه وان اثبات الاذن ترشيح وقد عرفت ان الترشيح قبل تمام الاستعارة والجواب عن الاول ان القصد الى جعله كالحمار واثبات الاذنين له كالحمار لكن اضيف الاذنان الى قلبه لان محل الفهم والذكاء وقصور الفهم والبلادة هو القلب فكانه قال كان اذنيه واما جعل القلب مجازا عن الشخص فلا يحسن مع الاضافة وعن الثانى ان قوله فادعوا القلبه ليس ناظرا الى قولهم ثم رشحوا بل الى قوله جعلوه كالحمار تحقيقا للاستعارة بالكناية بتخييل اللوازم والروادف وقوله وادعوا لها الخطل بيان للترشيح ناظر الى قوله ثم رشحوا او قوله ليمثلوا متعلق بقوله وادعوا لها الخطل تفسير القوله وما يحقق البلادة فان قيل ما الكلمة التى سيقت مساق المجاز قلنا هى لفظ الحمار المذكور كناية لا صريحا على ما عرف من مذهب المصنف فى الاستعارة بالكناية او لفظ الاذن فانه وان لم يكن عند المحققين مجازا بمعنى كونه مستعملا فى غير الموضوع له لعلاقة كما يذهب اليه صاحب المفتاح من اختراع صورة وهمية لكنه مسوق مساق المجاز بمعنى استعماله حيث لا ثبوت لمعناه الحقيقى فان قيل لفظ كان صريح فى التشبيه فلا يكون هناك استعارة قلنا هب مع انه لم يستعمل هنا لقصد التشبيه بل مثله فى قولك كان زيدا راكب لم يدخل فيما هو استعارة اعنى جعل البليد حمارا بل فى اثبات الخطل فليتامل وذلك كما اذا قلت حاورت بحرا كانه متلاطم الامواج فى الاستعارة المصرحة وحاصله ان اثبات الاوصاف الملائمة كما يكون بطريق الجزم فقد يكون بطريق الظن والادعاء والتشبيه واما جعل حرف التشبيه للتحقيق فمما لم يوجد فى كلامهم قوله ولما رايت النسر مستعار للشيب وابن داية اى الغراب للشعر الاسود وذكر الوكر والتعشيش اى اخذ العش ترشيح وعش الطائر موضعه الذى ما خذه من دقاق العيدان وغيرها للتفريخ وهو فى افنان الشجر فاذا كان فى جدار او جبل ونحوهما فهو وكر ووكن فاذا كان فى الارض فهو الحوص وادحى كذا فى الصحاح وتعنى عز غلبه وجاش اضطرب والوكران استعارة للحية والراس او للفودين اى جانبى الراس والتعشيش للحلول والنزول فقد عرفت ان الترشيح قد يكون كذلك وقوله شبه الشيب بالنسر يرشدك الى فساد ما يقال ان قوله جعلوه كالحمار اعتراف بانه تشبيه كما ينبئ عنه لفظ كان لا استعارة قوله فتاكهم جمع فاتك وهو الجرئ الماجن ومعنى البيت الاول انها لا تحفظ حق الاولاد فان الكريم يذل اذا لا يلتفت الى الاساس وقصع الرجل بيته من تقصيع اليربوع وهو دخوله فى قاصعائه وتقصع الشيطان فى قفاه ساء خلقه وغضب ونفق اليربوع والنفق جحره من نافقائه ونفق ونافق دخل فيها ونفقته اخرجته منها قوله تمثيلا لخسارهم اشارة الى ان

هذا هو الغرض الذي يحق ان يعود الترشيح اليه والا فاستعارة الاشتراء للاستبدال ليست مما يفيد زيادة مبالغة كما في استعارة الاسد للشجاع بل شبيهة ان تكون من قبيل استعارة الاسد لصورته المنقوشة **قوله** ما معنى قوله يعني ما وجه الجمع من عدم ربح تجارتهم وعدم اهتدائهم بالواو وترتيبهما على اشتراء الضلالة بالهدى بالفاء مع ان عدم الاهتداء تكرار وملائم للمستعار له على ما هو شان التجريد لا للمستعار منه على ما هو شان الترشيح والجواب انهم لما اضاعوا راس المال الذي هو الهدى حيث اخذوا الضلالة التي هي عدم له لا بدل منه يسد مسده ويقوم مقامه يتفرع على ذلك عدم اتصافهم باصابة الربح وعدم اهتدائهم بطريق التجارة فيعود هذا ايضا الى الترشيح **قوله** ثم قيل للقول السائر اي الفاشي الممثل بمضربه بموضعه ورده وهذا معنى قولهم الاستعارة التمثيلية متى فشا استعماله سميت مثلا والمراد بالمورد الحالة الاصلية التي ورد فيها الكلام وبالمضرب الحالة المشبهة بها وظاهر قوله ومن ثمه حوفظ عليه وحمى من التغيير ان المحافظة على الامثال وعدم تغيرها من جهة اشتمالها على غرابة من بعض الوجوه والاظهر ان ذلك من جهة ان المثل استعارة فيجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به **قوله** ما معنى مثلهم يعني قد ذكرت ان معناه الشبه والقول السائر ولا خفاء في ان هذا لا يناسب ما نحن فيه فما معناه ومفهومه وما الامر الذي يصدق عليه ذلك في جانب المشبه والمشبه به فاجاب بما يفيد الامرين صريحا وضمنا **قوله** اذا كان لها شان متعلق بقوله فقد استعير وذلك لان لفظ القوة دلالته على المضي لا يصير مستقبلا بدخول كلمة ان مع عراقتها في الشرطية والاستقبال فكيف بدخول اذا مع تطفلها في ذلك على ان وما يقال ان مثل آتيك اذا احمر البسر مجرد لمعنى الظرفية معرى عن معنى الاستقبال ففيه نظر **قوله** في الخبر متعلق بقالوا اي استعملوه هذا اللفظ في الخبر ... ومعناه العجيب الشان **قوله** كيف مثلت الواحد بالجماعة لا خفاء في انه لا يتوجه هذا السوال بعد ما ذكر ان المثل استعارة للحالة العجيبة الشان والمعنى حالهم العجيبة الشان كحال الذي استوقد نارا ولهذا قال اخرا على ان المنافقين وذواتهم لم يشبهوا بذات المستوقد حتى يلزم تشبيه الجماعة بالواحد لكنه اجاب بما يليق بالعربية على تقدير توجه السوال وذلك ان يجعل الذي بمعنى الذين على طريق الحذف والتخفيف او يجعل للجنس فلا يختص بالواحد ليلزم المحذور او يجعل موصوفه لفظا مفردا دالا على معنى الجماعة كالجمع والفوج ويرد على الاول انه يلزم جمع الضمير في استوقد كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا والجواب انه صح ذلك بالنظر الى ظاهر اللفظ لكونه في صورة المفرد او بان يقدر موصوف مفرد اللفظ كالجمع والفوج ويكون افراد الضمير بالنظر اليه وان كان عائدا الى الموصول الذي هو جمع اعني مخفف الذين وكلاهما ضعيف اما الاول فلاستلزام جواز مررت بالرجال القائم لكون اللام في صورة المفرد بل مخفف الذين كالذي بعينه عند المصنف واما الثاني فلانه اذا كان الموصوف مثل الجمع والفوج فجعل الذي مخفف الذين مما لا يقول به عاقل لما فيه من تكلف في جمع الذي وافرد في افراد الضمير من غير حاجة اصلا وقد يدفع الاول بما ذكر المصنف من الفرق بين الذين والقائمين حيث يجوز اقامة الذي مقام الذين دون القائم مقام القائمين وليس بشيء لان ذلك في انه يجوز حذف علامة الجمع في الذين ولا يجوز في القائمين لا في انه لا يجوز

افراد

افراد القائم واعتبار ضمير مفرد فيه نظرا الى ان اللام في صورة المفرد وان كان في معنى الجمع والحاصل انه لا بد من فرق بين الفعل والصفة اذا وصل بهما موصول في صورة المفرد مع انه كخفيف الجمع ومعناه حيث جاز افراد الضمير في الفعل ولم يجز في الصفة وما ذكره المصنف بيان انه يجوز وضع الذي مقام الذين بحذف العلامة ولا يجوز وضع القائم موضع القائمين بحذف العلامة وذلك من وجهين احدهما في جانب ذي العلامة وهو انه يستحق التخفيف لشدة الاحتياج اليه وكثرة استعماله وكونه طويلا لا يطول بصلته ولا كذلك الصفة وثانيهما في جانب العلامة وهو ان الياء والنون في الذين ليست في قوة الدلالة على معنى الجمعية بمنزلة الياء والنون في المجموع حتى يمتنع حذفها بدليل ان الواحد والجمع سواء في سائر الموصولات كمن وما فليكونا ههنا قريبين من السواء ويمكن الجواب بان اللام وان كان اسما موصولا كالذي لكنه في صورة حرف التعريف حتى ذهب المازني الى انه حرف فاجريت مجراه في وجوب مطابقة الصفة بعده للموصوف به ولا كذلك الذي لجاز افراد الضمير في صلته نظرا الى ظاهر اللفظ **قوله** ولا نحوه مجرور عطفا على القائم اي ولم يجز وضع نحو القائم من الصفات موضع صيغة الجمع من تلك الصفات وقوله وتكاثر عطف على لكونه وترك اعادة اللام قريبا ... اشتباك واتحاد بينهما بخلاف كونه مستطالا بصلته وحقيق جوازه والتوب ان الذي لما استحق التخفيف جرى هذا النوع من التخفيف في صيغة جمعه ولم يجر في جمع الصفات ويجوز ان يكون المراد بالذي في قوله ان الذي هذا القسم من الموصولات مفردا كان او غيره **قوله** نهكوه اي نقصوه فقالوا اللذ بكسر الذال واللذ بسكونه والضارب بحذف ما سوى اللام وظاهر كلام بل صريحه في المفصل ان اللام في الذي حرف تعريف وان اللام التي تعد من الموصولات هي تلك اللام التي كانت في الذي الا انها تعد اسما لا وقالوا انها بمنزلة الذي لكونها مخففة منه قال في الصحاح الذي اصل لذي فادخلت عليه الالف واللام ولا يجوز ان ينزعا عنه لتنكير وكثير من المحققين على ان الذي بكماله اسم موضوع معرفة وبه يشعر ظاهر قوله الذي وضع وصلة الى وصف المعارف بالجمل وبعضهم على ان الموصول هو لذي واللام زيدت لتحسين اللفظ حتى لا يكون الموصوف به كمعرفة يوصف بالنكرة وجعلت لازمة لانها لو ادخلت تارة ونزعت اخرى لاوهم انها للتعريف ثم الجمهور على ان اللام التي هي من الموصولات ليست منقوصة الذي بل اسم موضوع براسه التزم دخوله الاسم لكونه في صورة حرف التعريف وظهر اعرابه في ذلك فهو اسم في صورة الحرف وصلته فعل في صورة الاسم **قوله** وذواتهم بكسر التاء قال في الصحاح مررت بنسوة ذوات مال ورايت نسوة ذوات مال ويا ذوات الجمال بكسر فيها التاء كما يكسر في مسلمات لان اصلها هاء لانك لو وقفت عليها في الواحد لقلت ذاه بالهاء ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت تاء وعن بعضهم ان اصل ذات ذوات كنواة لقولهم في المثنى ذواتا فحذفت العين لكثرة الاستعمال وقال الخليل وزن ذو فعل بالسكون واللام محذوفة في جميع متصرفاته ذو الا في ذات وذواتا قال في المغرب ذو يقتضي موصوفا ومضافا اليه نحو رجل ذو مال وموصوفة امراة ذات مال هذا اصل هذه الكلمة ثم اقتطعوا عنها مقتضيها واجروها مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات قديمة وذات محدثة ونسبوا اليها كما هي من غير تغيير علامة التانيث فقالوا الصفات الذاتية واستعملوها بمعنى النفس والشيء **قوله** والنار جوهر بعد تغير ما يطلق عليه

لفظه وبيان اشتقاقه واما التحقيق ان ما ذكر ذاتيات او عرضيات وان النار التي تحت الفلك هل هي كذلك فليس
من وظيفة اللغة وكذا اجرآء النور والضوء مجرى واحدا واطلاق الضوء على النور شايع وان كان قد يقع بينهما
فرق في بعض الاستعمالات وفي تدقيقات الحكماء حيث يقولون الضوء ما يكون للشيء من ذاته كما للشمس والنور
من غيره كما للقمر كان الشعاع ترقرقا يكون للشيء من ذاته كما في الشمس والبريق من غيره كما في المرآة ثم جعل
النور ضوءا لاينافي ما سيجيء من ان الضوء زيادة ضوء لم صدق النور على النور الكامل صدق الاعم على الاخص
ويجعل النور مشتقا من النار والنار من نار ينور جريا على قضية المناسبة وهي ان الحركة والاضطراب يظهر في
النار اولا وبالذات وفي النور ثانيا وبالعرض ومعنى حركة النور مع انه من الاعراض والانتقال عليها محال
حركته في النير بتبعية حركته واختلافه زوالا وحدوثا في مواقعه بحسب اختلاف مقابلات النير واضاءت
ههنا اما متعد وما حوله مفعول او الجعلة النار مضيئا اولازم مسند الى ما حوله وما موصولة اي اضاءت
الاماكن التي حول المستوقد او الى النار وما حوله ظرف لغو لاضاءت وما زائدة او ظرف في موضع الصلة
وما موصولة عبارة عن الامكنة والموصول مع الصلة مفعول فيه وكان يرد على الظرفية ان النار لا توجد
فيما حول المستوقد فكيف يشرق فيه فاجاب بانه جعل اشراق ضوء النار حوله بمنزلة اشراق النار نفسها
اسناد الفعل الى السبب فان النار سبب لاشراق ضوءها حول المستوقد وبناه على ان اشراق النير في
البيت انما قال حيث يكون ذلك النير في البيت واما اذا كان خارج البيت وقد اضاء هواء البيت
فيقال اشرق ضوءه في البيت بمعنى اشراق الضوء الفائض منه الحادث في هواء البيت وحقيقته
انتشار الضوء الفائض منه الحادث في هواء البيت على المقابلات ويرد على الاخير خاصة انه لابد من
اظهار في لانهم انما جوزوا حذفها من لفظ مكان حملا على الظروف المكانية المبهمة لكثرة استعمالها لا لكثرة
في الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب ان يكون من قبيل عسل الطريق الثعلب **قوله**
وتاليفه اي تركيب حروف حول للدوران والاطافة طاف به واطاف واستطاف واحد تقول حال
الشيء واستحال اي تغير وحال عن العهد انقلب وحال وتحول الى مكان آخر تحرك وحال الانسان عوارضه
التي تتغير عليه والحوالة الاسم من احال عليه بدينه والحول الاسم من حاولت الشيء اردته والحيلة
بالفتح الحيلة والاستحالة الخروج عن الاستقامة **قوله** وانما جاز حذفه يعني لابد في الحذف من قرينة
مجوزة ومن داع يرجحه اذ الذكر هو الاصل اما الاول فهو ان الغرض من التمثيل بيان حالهم وانهم عقيب
ادنى اضاءة وانتفاع بظاهر الاسلام واقعون في ظلمة وعقاب سرمد وكلمة لما تقتضي جوابا
والجملة اعني ذهب الله بنورهم لا يصلح لذلك ظاهرا لما فيها من الموانع المفتقرة الى التاويل والصرف
عن الظاهر فيكون دالا على الاحتمال مضمونها على ما هو المقصود اي خمدت النار فبقي المستوقد خابطا متحيرا
خائبا متحسرا ونحو ذلك والمقصود ذكر الضمائر بلفظ الجمع نظرا الى ان ايقاد النار في الغالب يكون لجماعة
واما الثاني فهو ان في الحذف ايجازا وتوصلا بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى ومبالغة في سوء حال المستوقد
من جهة الاشارة الى انه بحيث لا يحيط به العبارة وليس المراد من قوله المقصود ان الجواب مقتصر عليه
وانما الغرض التنبيه على جنسه ومعنى استطالة الكلام طوله وامتداده ففي كتب اللغة استطالوا
عليه تطاولوا واستطال الشيء طال وقد استعمله في المفصل في بحث الموصول متعديا حيث قال

كذا في الديوان

واستطالهم

واستطالتهم اياه بصلته بمعنى عدوه طويلا والمراد الطول بالنسبة الى طولهم بعتبر الحذف والا فليس في هذا الكلام
زيادة طول ولا خفاء ان جعل الاستطالة في وجه ترجيح الحذف اولى من جعله في وجه الجواز واي حال انه يذكر
في كل منهما امرين وقوله للدال عليه اي على الحذف او المحذوف علة لا من الالباس وكان الحذف
عطف على انما جاز لا على جاز عند من له معرفة باساليب الكلام تبع الاعراب اي البيان والكشف بما هو
ابلغ من اللفظ جعله مصدر المعنى المتلفظ انسب بالحذف واذا كان الحذف ابلغ كانت المبالغة في
المشبه به المستلزمة للمبالغة في المشبه اكثر وكان هذا التمثيل بالتمثيل الآتي اعني قوله او كصيب اوفق
لما فيه من المبالغات بيانا والاستيناف المذكور من جهة المعنى اندراج في ذلك فيحصل غاية المبالغة والموافقة
قوله يكون كلاما مستانفا جوابا للسؤال عن وجه الشبه فان اشتراك حال المنافق في المعاني التي اعتبرت
في حال المستوقد ليس بظاهر وفي قوله بحال المستوقد الذي طفئت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت
عطف على الصلة اعني استوقد فيكون التشبيه بحال المستوقد الموصوف بمضمون الشرطية اعني لما
مع جوابه **قوله** او يكون بدلا يعني انه اوفى بتادية المقصد الذي هو بيان حال المنافق وتمثيله بحال المستوقد
لدلالته على اعتبار اوصاف في جانب المنافق مثل ما اعتبرت في جانب المستوقد لان قوله وتركهم في
ظلمات لا يبصرون الى قوله فهم لا يرجعون من جملة هذا البيان وقوله ذهب وتركهم في معنى كان لهم ازدياد
فنزال وبقوا متحيرين ثم في قوله على سبيل البيان اشارة الى ان القصد به الايضاح والبيان لا صرف
القصد اليه وجعل السابق في حكم المطروح وحاصله ان كل ما دل عليه في جانب المشبه به بطريق الحذف
والتعويل على دلالة العقل دل عليه في جانب المشبه بطريق الذكر والتسجيل **قوله** قد رجع الضمير في هذا
الوجه لما كان ذهب الله بنورهم على تقرير كونه جواب لما من جملة احوال المستوقد لكونه داخلا في
الصلة وكان فيه مواقع التباس من جهة اللفظ والمعنى احتاج الى زيادة بيان في ذلك بخلاف
ما اذا كان استينافا او بدلا واشار بهذا الوجه الى ما اختاره من كونه جواب لما محذوفا لقربه وكون
الكلام فيه فصار الوجه الآخر اعني كون الجواب ذهب الله بنورهم ثانيا بالنسبة اليه وان كان
اول الوجهين في الذكر فالمراد بقوله الوجه الثاني الثاني لهذا الوجه لا الثاني من الوجهين **قوله**
وتوحيده في قوله خصه بالذكر لانه اقرب الى ضمير نورهم والصق به لكونهما في كلام واحد واشبه به من
جهة كونهما بارزين فكان احوج الى ازالة ما بينهما من عدم التناسب بخلاف ضمير استوقد **قوله**
لقد المطافا اشار الى ان الاسناد مجازي لكونه السبب في الربح والمطر وانه من قبيل اقدمني بلدك
حق لي على فلان وان هناك القدوم لا الاقدام **قوله** لقوله فلما اضاءت يشعر بان هذا السؤال
ايضا على تقدير كون ذهب الله بنورهم جواب لما **قوله** لم وصفت متفرعا على ما ذكر من ان في الضوء
دلالة على الزيادة يعني لم وصفت مع ضعفها وسرعة خمودها بالاضاءة التي هي ابلغ من الانارة
فاجاب بانه على طريقة قولهم للباطل صولة ثم يضمحل يعني يظهر قوته وتخمد بسرعة وهذا دل على تخبطهم وتحيرهم
وتخبط رجائهم الشرر شوكة قتيت في العمل والتنزه التطلع والطماح من طمح الفرس ركب راسه
لا ينزوه وارتفاع بصره نحو طامح كذا في الاساس وفي الصحاح رجل طماح شره وطمحت المراة مثل جمحت
فهي طامح تطمح الى الرجال **قوله** فهو ابلغ من الاذهاب لما فيه من الاخذ والامساك **قوله** ترك ظلمة

التقضقض بالسكون ... قضم الشئ اليابس بمقدم الفم ... قلة كل شئ اعلاه وراس الانسان قلة

لانه اذا نفر من مكان لم يعد اليه خصوصا صغيره الذى النغرة فقلة الالف فيه اكثر فلذا جئ بلفظ المصغر قوله فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وروى يقضمن حسن بنانه والمعصم الجزرة الشاة التى اعدت للذبح ناشته تناولته قضمه اكله بمقدم اسنانه المعصم موضع السوار من الساعد البيت نص فى كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع معرفة لا يحتمل الحال بخلاف الآية لجواز ان تكون ترك بمعنى طرح وفى ظلمات ولا يبصرون حالين مترادفين او متداخلين قوله والظلمة عدم النور ذكره ذلك بما سبق بطريق حملة حاليه تحقيقا وتوضيحا لكون ذهاب النور ابلغ من ذهاب الضوء وههنا بطريق القصد ولو اجرى عدم النور على اطلاقه لكان بين النور والظلمة تقابل الايجاب والسلب الا ان الحكماء يقولون هو عدم النور على الخلافة عما من شانه فبينهما تقابل الملكة والعدم وعند بعض المتكلمين هو عرض ينافى النور فبينهما تقابل التضاد والتمسكات مذكورة فى موضعه قال فى الاساس ومن المجاز ما ظلمك ان تفعل كذا ما منعك ومنه الظلم لانسداد البصر وتمنعه عن النفوذ وهذا بعيد جدا قوله كان الفعل غير متعد نازلا قوله من قبيل التحرك يعنى جعل الفعل ههنا بمنزلة غير المتعدى كان يعمهون نظا وسعيى ولذا لم يقل يمدهم فى طغيانهم يعمهون على ما فى هذا المقام قوله فهم شبهت حالهم بحال المستوقد اى فى اى معنى قصد اشتراك المشبه والمشبه به وهما حال المنافقين وحال المستوقد فهذا فى ازاء السوال عن وجه الشبه وان المشبه حال المنافقين وان المشبه به حال المستوقد فذكر ذلك فيما سبق حيث قال كانه قيل حالهم العجيبة الشان كحال المستوقد وقال شبهت قصتهم بقصة المستوقد والجواب ان وجه الشبه هو انهم اى المنافقين او المستوقد والمنافقين جميعا وقعوا فى الخيبة مباشرة اسباب المطلوب وملاحظة خيال المحبوب فى الحرمان والتحسر والخيبة والتحير فعبر عن الاول بالاضاءة وعن الثانى بالظلمة ولا خفاء فى اشتراك الطرفين فى الاضاءة والظلمة بهذا المعنى وبهذا يسقط ما قيل ان اريد الاضاءة حقيقتهم فمشترك فيها المنافقون او مجازا لم يشترك فيها المتنا من المستوقد ويشهد لما ذكرنا عطف قوله وتورطوا فى حيرة على قوله خبطوا فى ظلمة بيانا وتفسيرا وا عادة انه يعتبر مثله فى جانب النفوذ والتحقيق ان هذا من قبيل ما يتسامح فيذكر مكان وجه الشبه ما يستتبعه كما يقال هذا الكلام كالعسل فى الحلاوة قصدا بالحلاوة الى لازمها الذى هو ميل الطبع فكذا المقصد ههنا انهم وقعوا بعد لازم الاضاءة فى لازم الظلمة ثم سال من لازم الاضاءة فى حال المنافقين باى هو فان لازم الظلمة واضح كثير فاجاب بان الانتفاع بالكلمة المجلة على الشتم من متاركتهم واعفائهم عن المحاربة ومن الاحسان اليهم واعطائهم الحظوظ من المغانم فكانه قيل حالهم كحال المستوقد فى انهم عقيب الانتفاع المعبر عنه بالاضاءة وقعوا فى ظلمة النفاق المفضى الى السخط والعقاب السرمد او ظلمة الافتضاح بين المومنين بالاطلاع على اسرارهم او ظلمة الطبع الحاصل من ترايد الرين الحاصل بسبب اصرارهم على النفاق وهذا الوجه يدل قوله صم بكم عمى فهم لا يرجعون فان هذا من خواص اصل الطبع والظاهر ان سوال وجه الشبه واضاءة حال المنافقين مبنى على تقدير كون ذهب الله بنورهم جوابا لما اذ على تقدير كونه استينافا او بدلا يكون بيانا لوجه الشبه وكذا التفسير الآخر مبنى على ذلك لان قوله ومثل الضلالة التى اشتروا بذهاب الله بنورهم وتركه اياهم فى الظلمات مشعر بان ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات

من احوال المستوقد واما ما ذكر من كون تنكير النار للتعظيم فقيل على التعبير خاصة وقيل بل مطلق الاسم بان تنكير النار فى هذا المثال للتعظيم والتهويل واعلم ان كلامه فى هذا المقام يصرح تارات بان هذا التشبيه الحال بالحال ويشير تارة الى اعتبار التشبيه فى المفردات كتشبيه الانتفاع بالاضاءة او الهدى بالنار والمنافق بالمستوقد واظهار الايمان بالاضاءة وانقطاع انتفاعهم بانطفاء النار ثم قال بعد تفسير التشبيه والحق ان التمثيلين من التمثيلات المركبة دون المفرقة ومن الناظرين فى هذا الكتاب من زعم ان قوله فيم شبهت حال المنافق بحال المستوقد سوال عن المشبه دون وجه الشبه اى فى اى حال من احوالهم وقع التشبيه بحال المستوقد وذلك لان هذا التشبيه ان كان مفرقا فوجهه ظاهر لا يحتاج الى البيان فضلا عن الاستفسار وان كان مركبا فوجهه ليس ما ذكره المصنف بل دفع الطمع الى تسنى مطلوبهم بسبب مباشرة اسبابهم القريبة مع تعقب الحرمان والخيبة لانقلاب الاسباب كما فى المفتاح ومنهم من قال هذا التشبيه ليس مفرقا ولا مركبا وانما يكون كذلك لو كان تشبيه اشياء باشياء وليس كذلك بل هو تشبيه شئ هو حال المنافقين بشئ هو حال المستوقد ووجه الشبه اسم الاضاءة والظلمة اى كما ان فى حال المستوقد ما يسمى اضاءة وظلمة فكذا فى حال المنافقين ووقوع الاسم فى احدهما بالحقيقة وفى الآخر بالمجاز لا يقدح فى اشتراك الاسم واقول لا معنى للتشبيه المركب الا ان ينتزع كيفية من امور متعددة فيشبه بكيفية اخرى كذلك فيقع فى كل من الطرفين عدة امور ربما يكون التشبيه فيما بينهما ظاهرا لكن لا يلتفت اليه بل الى الهيئة الحاصلة من المجموع كما فى قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق ويكون التشبيه مركبا الا ترى الائمة ان المفرق تقول شبه حال اليهود بحال الحمار وحال الدنيا بحال الماء واما حديث كون وجه الشبه هو اسم الاضاءة والظلمة على الوجه الذى ذكر فلا ازيد فيه على الحكاية لعلماء البيان وهم لا يزيدون على التعجب والسكوت قوله كانت حواسهم شروع فى تفسير قوله صم بكم عمى وهذه من احوال المنافقين خاصة دون المستوقد سواء جعل ذهب الله بنورهم جوابا لما او لم يجعل وسوق كلامه يشعر بان الناطقة من جملة الحواس والمشاعر وكانه تغليب ايفت من الآفة يقال ايف الزرع على ما لم يسم فاعله اى اصابته آفة فهو ماوف والبنى بالكسر جمع بنية والمراد بها القوى التى ركبت على المشاعر اى آلات الشعور فضربتها وعليها للمشاعر واذنوا اى استمعوا او اصغوا اليه وعدى ام بعن لتضمين معنى الاعراض والغفلة والاعراض وهو افعل صفة واسم افعل تفضيل واصمته واعميته وجدته اصم واعمى قوله كيف طريقته يعنى قد وقعت منك اشارة الى ان مبنى هذا الكلام على التشبيه فبين لى من اى اسلوب هو فى علم البيان فاجاب بانه من اسلوب حمل المشبه به على المشبه بحذف اداة التشبيه ووجهه لم يذكر انها عند المحققين يسمى تشبيها بليغا نظرا الى ظاهر جعل المشبه نفس المشبه به لا استعارة والاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المشبه بالكلية بان لا يكون مذكورا ولا فى حكم المذكور بخلاف ما اذا كان خبرا عن مبتدا او نحوه ويكون الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد باسم المشبه به معناه الحقيقى كالسبع والمجازى كالرجل الشجاع لولا القرينة الحالية او المقالية الدالة على ان المراد هو المعنى المجازى وكون الكلام على تقدير عدم القرينة صالحا لارادة المعنى المجازى محل نظر وتامل

الجواب بانه مبنى على دخول المشبه فى جنس المشبه به حتى كانه من افراده يصلح له لفظه كما يصلح لافراده الحقيقية واشتراط
نفى القرينة انما هو لصحة ارادة المعنى الحقيقى وقد تقال المراد الصلاحية فى الجملة بان ينتفى القرينة وتردد بانه
مع القرينة يصلح للحقيقى ايضا بان يترك القرينة فلا حاجة الى اشتراط نفى القرينة فان قيل ماذكر انما يصح فى الاستعارة
التصريحية دون المكنية كاظفار المنية فان المستعار له هو المنية وقد ذكرت قلنا سيطلع فى قوله تعالى ينقضون
عهد الله من تعبير المصنف للاستعارة بالكناية ان ذكر المنية ههنا ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعتبر فى الكناية هو
المكنى عنه لا المكنى به فالمستعار لفظ السبع وهو مذكور بطريق الكناية والمستعار له وهو الموت مطوى
منزلة قولك اظفار السبع ومنهم من لم يقف على مذهبه فاجاب بان الكلام انما هو على تقدير ذكر المشبه
والاستعارة لا تكون الا تصريحية ولا يرد فيها من طى ذكر المشبه قوله وقد جاءت الاستعارة لما كان هذا
الكلام قبل بيان ان ما فى الآية استعارة او تشبيه اورد البيان فى الاستعارة لانها مبنية على التشبيه
ومسبوقة به فما جرى فيه الاستعارة يجرى فيه التشبيه ضرورة وربما لا ينعكس فان قيل الاستعارة فى
الصفات والافعال تبعية وهى كما تجرى فيهما تجرى فى الحروف فلم اقتصر عليهما ههنا قلنا لانها لا تجرى
فيها بهذه الطريقة اعنى التصريح بالمشبه والمشبه به مذكورين بلفظ الحرف كو معنى دجا الاسلام كشف
وقوى عنه اجسم له كما فى قوله ومعنى اضاء الحق ظهر وبهر بمنزلة الشمس قوله شاكى السلاح من شوكة السلاح
وهى سورة البأس وحدة السلاح والاصل شائك فقد يحذف العين فيقال زيد شاك السلاح
بضم الكاف وقد تقلب الى موضع اللام ويعل فيقال شاكى السلاح بكسرها متقاذف مكتنز اللحم كانه قذف
باللحم وقيل رمى به فى الوقائع والحروب كثير التلبد جمع اللبدة وهى شعر المتلبد على رقبته لم تقلم
لم تقطع بمعنى لا يعتريه ضعف من قولهم فلان مقلوم الظفر اى ضعيف قوله ومن ثمه اى من اجل
ان الاستعارة مبنية على طى ذكر المستعار له ترى المتفلقين اى الآخذين بافانين الفلق وهو الامر العجيب
يتناسون التشبيه لان المذكر له هو ذكر الطرفين كما فى قوله هى الشمس مسكنها فى السماء فعز الفؤاد
عزاء جميلا فلن تستطيع اليه الصعود ولن تستطيع اليك النزول فقد بيت ابى تمام الصعود
مستعار للعلو الرتبى وقد بنى عليه ما بنى على العلو المكانى من حديث الحاجة فى السماء وقد يجعل الصعود
نفسه مبنيا على الفرع المستعار فى البيت الذى قبله وهو مجاز الى بقرينة تلك الفعل مع النجم ريدانا
بالتماء وكذا فى بيت الممة الغيث والليث مستعاران للرجل الجواد والرجل الشجاع ووصفهما بالمسبل
اى الهطال والمشبل اى ذى الشبل تناسى للتشبيه كذا النهى عنه ان ينظر فى سرباله الى ثوبه او
ورعه رجلا وقد يتوهم من ذكر المشبه بالفخر المجرور فى سرباله ان البيت من قبيل التشبيه دون
الاستعارة وليس كذلك اذ ليس المراد بطى ذكر المشبه ان لا يكون له ذكر فى الكلام اصلا بل ان لا يذكر
المشبه به بطريق ينبئ عن التشبيه ولهذا اطبقوا على ان الحر فى قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره
على القمر استعارة ما ضمير فيه فلما قال قوله من مخاطب للحجاج هو عمران بن حطان والمعنى انت
اسد فهو فى حكم المنطوق فتخاء اى لينة المفاصل مسترخية الجناح وبعده هلا برزت الى غزالة فى
الوغى بل كان قلبك فى جناحى طائر هى امراة شبيب الخارجى قيل دخلت الكوفة فى بلين فارسا
وفيها يلتون الف مقاتل فصلت الغداة وقرات البقرة فى التمثيل بهذا البيت اشارة الى ان

اسم المشبه به وان ذكر بعده ما يشعر بانه ليس فى معناه كلفظ على فالكلام تشبيه لكنا نقول النزاع فى هذا المقام ليس لفظيا
محضا بل مبنيا على ان اسم المشبه به ههنا فى معناه الحقيقى حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او فى
معنى المشبه كالرجل الشجاع مثلا ليكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلى ويصح من غير تقدير الكاف
وهذا هو المختار عندى وقد شهد به الاستعمال فان معنى اسد على مجترئ صائل ومعنى نعامة فى الحروب جبان
هارب وفى شعر ابى العلاء والطير اغربة عليه اى باكية ونقول هو اخو فرخ الله عنهم اخوتنا فى الدين طل ابى مالك اذا
قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير فى الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل الشجاع ففيه ضمير مرفوع بلا تاويل بمافيه
معنى الفعل ولو اسند الى ظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر وليل يقول الناس فى ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها فرفع
الاعالى والكسور بمسوح وساج لا قامتهما مقام سود وقال السرافى ذهب بمسوح الى السود وبساج
الى كثيف قوله تسجيلا مفعول له للقول المقدر قبله واو اراد عطف على الجملة الاسمية اعنى ومعنى
لا يرجعون انهم كذا المعنى ان هذا تشبيه على طريقة هم صم كانه قيل هم كالمتحيرين الواقفين مكانهم لا يهتدون
للرجوع الى حيث ابتدؤا منه او الحاد عن الطين قوله غب ايضاح استعمله استعمال الظرف اى فى اثر ايضاح
وعقيبه والغب فى اللغة عقب كل شئ عاقبته والغب فى الورد ان ترد الابل الماء يوما وتدعه يوما ومنه الغب
فى الزيارة وفى الحمى وكما يجب فى موضع المصدر للواجب عليه وكذلك تكرير لطول الكلام والغاز الله
وهذا التكرير والزيادة فى مثل هذا التركيب شائع وقيل كاف فى موضع المبتداء وما موصولة والذى كذلك
الفاء فى الجزاء اعنى فكذلك وهو حبط كله ورمى بالشئ الغاه وحى الملاحظ مصدر فعل محذوف اى يوحون
اى يتبرعون فى كلام خفى بمنزلة الاشارة كحال من يلاحظ الحبيب وينظر اليه بمؤخر العين خوفا
من الرقيب قوله والامر عطف على ما تنحى آخ ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الابرى الى ما تنحى فى
التنزيل والامر الى ذى الرمة لتعلم كيف صنع وكلمة لا فى ولا الظلمات ولا الظل لتذكير النفى منهما فى
اى بحيد ولا عمر وبخلاف اهاج ولا النور ولا الحرور ولا الاموات فانها زائدة لحصفه اذ لا ستقيم ولا يستوى
النور وما فى الآية تشبيه لا استعارة مستكلم فيه قوله اذاك ام نمش موقعه من كلام المصنف موقع مفعول
صنع اى كيف صنع بهذين التمثيلين وانشاهرها بيتين او مفعول محذوف اى كيف صنع حيث قال
اذاك ام نمش بالوشى اكرعه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم قال بعد عدة ابيات اذاك ام خاضب
بالسى مرتعه ابو ثلاثين امسى وهو منقلب ثور نمش القوائم فيها خطوط سود المسفع
الاسود الغادى الذاهب الناشط الذى يخرج من ارض الى ارض فى الديوان الشبب الثور
المسن وفى المجمل الشبب الفتى من ثيران الوحش وفى الصحاح قال الاصمعى الشبب المسن من ثيران
الوحش الذى انتهى اسنانه وقال ابو عبيدة الشبب الثور الذى انتهى سنا بافطر ان المعنى واحد
الخاضب الظليم اذا اكل الربيع فاحمر ظنبوباه او اصفرا اذ لا يقال ذلك الا للظليم وهو النعام
دون النعامة والسى المستوى من الارض منقلب اى راجع الى افراخه الثلثين شبه ناقته بحمار
الوحش ثم بالثور الوحشى ثم بالظليم ووسط بين التشبيهات همزة الاستفهام دلالة على التسوية
او التردد والتحير فى وصف الناقة وشدة عدوها فذاك الاول اشارة الى الحمار الموصوف فى الابيات

السابقة والثاني الى النور وهو مبتدأ محذوف الخبر اي اذاك المجاز شبه ما فيه ام النور المتمشي واذاك
النور وشبهها ام الظليم الخاضب ولا يجوز ان يكون ذاك خبر مبتدأ محذوف اي انا في ذاك لان للستوين
اللذين يجب ان يميل احدهما اه هام والآخر المرح بها المجاز والنور لا الناقة والنور فليتامل قوله واظهار
الايمان بالاضاءة هذا انما يتأتى على ما سبق من ان المشبه بالاضاءة هو انتفاعهم الا ان المراد بالاضاءة ههنا المتعدي
وهو اللازم ولا يخفى ان ما عرض من تشبيه المفردات على الوجه المحلق بيان محتمل اللفظ او حكاية لكلام
الغير والمختار عنده ان التمثيلين من جملة التشبيهات المركبة التي لا يتكلف فيها التشبيه المفردات ومنهم
من حاول التوفيق فقال ليس المراد تشبيه ذات المنافقين بذات المستوقد بل تشبيه الحال بالحال فشبه
نفاقه وهو اظهار الايمان بالاستيقاد وشبه اثر اظهار الايمان وهو الانتفاع بالاضاءة وشبه
انقطاع انتفاعه بانطفاء النار لانها انقطاع الاضاءة وقيل المراد بالاضاءة سببها الذي هو
الايقاد او بين الاضاءة المتعدية اي جعل الاماكن مضيئة وانت خبير بانه اذا اريد هذا لم يكن
لاعتبار هذه التشبيهات المتكلفة وجه ولا للاضراب عن ذلك الى كون التمثيلين من جملة التشبيهات
المركبة معنى قوله وما يتعلق به اي بدين الاسلام وتعلق الشبه بالشيء لا يقدح في حقيته وهم
من احترز عن ذلك فغير اللفظ الى ما يتعلق به على لفظ المبني للمفعول اي ما يتمسك به من الشبه
ففات بيان تعلق الشبهات بدين الاسلام على ما نعطيه لفظ في خلا روانة ولا دراية قوله وما فيه
اي في دين الاسلام من الوعد والوعيد بالبرق اذ لا اختصاص بل هو من تهديد وله قال في
السؤال وبالرعد والبرق بدون الياء قوله والمراد كمثل يعني ان حال المنافقين كحال قوم اخذتهم
السماء على هذه الصفة وهو ان يكون هناك مطر وفيه ظلمات ورعد وبرق وصواعق يخافونها
غاية الخوف فجرى عليهم ما جرى من الخبط والضلال والتدهش والحيرة فان قلت يجب ان يكون
المنافقون ذوي دين اسلام يحيى به القلوب كالصيب مشتمل على الوعد والوعيد والافزاع الا انهم
بالكفار قلت نعم لكن لا على معنى اتصافهم به وايثارهم اياه بل على معنى انهم مكلفون به مشاهدون
اياه متلبسون بظاهره متشبثون باذياله كحال القوم بالصيب المطر والى هذا اشار قوله
والمراد كمثل قوم الخ وفي التصريح بلفظ مثل دلالة على ان ليس ذكر المثل في جانب المشبه اجمالا
المشبهات بحيث لا يكون مطوية وقد يقال المراد ما لهم من الاسلام الضعيف الذي هو
ظاهر الكلمة وليس بشيء لان المشبه بالصيب هو الدين الحق الذي يحيى به القلوب ويتعلق به
الشبه التي منها من جهة الكفار المنافقين والمجاهرين ويشتمل على آيات ناطقة بالوعد والوعيد
وبالجملة فالمقصود بيان ان مجرد ذكر المثل وايراد التشبيه فيه لا ينافي حمل التشبيه على المفرق وانما النقصان
فيه من جهة ما فيه من التكلف في تشبيه المفردات وطي ذكر المشبهات وفوات ما في المركب
من تادية الهيئات قوله كان قلوب الطير يصف العقاب وهو مخصوص بانه لا يأكل قلب الطير
رطبا ويابسا حال اي رطبا بعضها ويابسا بعضها وكذا لدى وكرها وقد شبه الرطب بالعناب
واليابس بالحشف البالي اي ارداء التمر اليابس قوله فقد جاء مطويا ذكره على سنن الاستعارة
يعني قد يطوى في التشبيه ذكر المشبه كما يطوى في الاستعارة بحيث لا يكون في حكم المذكور والاحتياج

الى تقدير

الى تقدير في تمام الكلام الا انه في التشبيه يكون منويا مرادا وفي الاستعارة منسيا غير مراد ومصداق
الفرق ان اسم المشبه به في الاستعارة يكون مستعملا في معنى المشبه مرادا به ذاك بحيث لو اقيم مقام
اسم المشبه استقام الكلام وفي التشبيه يكون مستعملا في معناه الحقيقي مرادا به ذلك ففي هذه الآية لو
قلنا مثلهم كمثل ذوي دين حق متعلق به شبهات وفيه وعد ووعيد لم يكن له معنى وكذا في قوله وما
يستوي البحران الآية لان في قوله هذا عذب فرات سائغ الى قوله وترى الفلك فيه مواخر دلالة قاطعة
على ان المراد بهما معناهما الحقيقي فيكون التشبيه اي لا يستوي الاسلام والكفر اللذان هما كالبحرين
الموصوفين وكذا قوله تعالى ضرب الله مثلا الآية معناه جعل الله عبيد عليكم شركاء مثلا كشركاء
مثلا لعابد الاصنام وجعل عبدا سالما لمالك واحد مثلا للموحد فذكر المشبه مطوي واسم
المشبه به مستعمل في معناه الحقيقي وقد خفي هذا البيان على بعض الاذكياء فجعلوا الآيتين
مثالان للاستعارة ولا ادري كيف يتصدى امثال هؤلاء لشرح مثل هذا الكتاب قوله والطبع
لا يتخطونه بدل من الصلة ولا يتكلف جر آخر لانه وضمير تشبيههم لشيء وضمير به لواحد وتشبيه
عطف على ما خذ ولا يتيقن حال من فاعل تحكم وهو ضمير الكار وقوله بقاء مبتدأ خبره قوله بقاء
والجملة جزاء المراد على سبيل الحكاية ومصرح على لفظ اسم المفعول اي غير مجعول له نبأ واحدا فلا
جواب الكلام اي فلا يتحقق فكذلك متعلق شبهت اي اذا عرفت هذا فمثل ذلك التشبيه شبهت
حيرتهم ومثل ذلك الذي طفقت من اخذته السماء في انه شبهت حيرة المنافقين بما يكابده هو
فان قلت لم كان هذا هو القول الفحل والمذهب الجزل قلت لانه يحصل في النفس من هيئة المركبات
ما لا يحصل من تفصيل المفردات وان شئت فتامل حال من اخذته السماء بتتابع المطر الهاطل مع
تكاثف ظلمة الليل والسحاب وتواتر الرعد القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة وما له
في اثناء ذلك اضطراب خوف الهلاك اين ذلك من تشبيه الدين بالمطر والشبه بالظلم والوعد والوعيد
بالرعد والبرق قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط
ازرق لو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين هو من التشبيه
الذي يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق القلوب بذكر اسم الله
من طلوع النجوم مؤتلقة متفرقة في اديم السماء وهي زرقاء زرقتها الصافية بحسب الرؤية
والنجوم تتلألأ وتترقرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا
الذي كنت تقدر اي تفرضه وتعتبره والا فالمقدر المقابل للملفوظ هو المضاف لا حذف المضاف
قوله هل تقدر مثله الظاهر ان المراد تقدر كمثل ذوي وان كان مرجع الضمير يحصل بمجرد تقدير ذوي وذلك
لما فيه من كمال الملاءمة والمناسبة مع المعطوف عليه اعني كمثل الذي استوقد ومع المشبه ايضا اعني
مثلهم واما نفس التشبيه فلا يقتضي تقدير شيء اذ لا يلزم في التشبيه المركب ان يكون ما يلي الكاف
هو المشبه به كما في قوله تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء ولما امكن في هذا التقدير مفرد يكون هو المشبه به
لا يلي الكاف وهو قوله وما الناس الا كالديار يعني ان حال الناس في حلولهم الدنيا وسرعة رحيلهم
عنها كحال اهل المنازل في نزولهم بها وسرعة نهوضهم عنها فهي يوم الحلول عامرة مأهولة وبالغد خالية

فقوله واهلها مبتدا خبره بها ويوم حلوها ظرف متعلق بالخبر وبلاقع خبر مبتدا محذوف اى وهى
بلاقع وتقدم الظرف لبلاقع لما فيها من معنى الفعل ولا يجوز ان يكون خبرا له لامتناع الاخبار بظرف
الزمان عن غير الحدث والجملتان حال عن الديار على الاجتماع لا الافتراق وانما مثل ان نفس التشبيه لا تقتضى
تقدير شئ وضمير يجعلون اصابعهم فى آذانهم لا يقتضى الا تقديرذوى لكن الملائم للمعطوف عليه والمشبه تقتضى
تقدير مثل وقد قال لابد من تقدير مثل لان المقصد تشبيه الحال بالحال لا الحال بالذات الا ترى ان العلامة صرح فى
قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة بانه لابد من تقدير مضاف اى مثل نفقتهم
او كمثل باذر حبة وكذا فى قوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق اى مثل داعى الذين كفروا
او كمثل بهائم الذى ينعق وفيه نظر لان كلام المقصد صريح فى انه لا موجب لتقدير المضاف سوى طلب الظهور
رجحا وانما احتياج فى الآيتين الى تقدير المضاف لانه قد صرح فى جانبى المشبه والمشبه به بلفظ مثل بمعنى
الحال والصفة فلابد من اضافته الى ما يستقيم فيه ان يقال شبه هذا بحال ذاك فليتامل قوله ما يرجع اليه
المستكن فى الفعل يعود الى الراجع والهمزة وام فى قوله أولى ام لم يليه للتسوية والمعنى فلا على الولى
وعدمه اى ليس بشائر على والاحسن على ما ذكرنا فيما سبق ان المعنيان ولى او لم يل فلا على قوله او
فى اصلها التساوى الشيئين فصاعدا فى الشك الى التشكك النسبة المتعلقة بها جرى فى هذا على ما اشتهر فيما
اشتهر منهم ان او كلمة شك الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من اطلاقها
فى الخبر مثل جاء زيد او عمرو وان كان يحتمل التشكيك والابهام على السامع والمبالغة فى نفيهم كقوله تعالى
وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب وقد يستعمل لمجرد التساوى كما فى الامر والنهى حيث يقال
انها للتخيير والاباحة مثل ما قال فى المفصل بعد جعلها لاحد الامرين انه قد يقال انها فى الخبر للشك وفى
الامر والنهى للتخيير والاباحة فهى ههنا لتساوى القضيتين فى الاستقلال بوجه التمثيل اى مثل بهذه
او بتلك او بهما جميعا فانت مصيب فى ذلك وكذا قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا فذهب كثير
من المحققين الى انها لاحد الامرين والعموم انما جاء من قبل الوقوع فى سياق النفى كانه قيل
ولا تطع واحدا منهما واليه يشير كلامه فى المفصل وما ذكر ههنا ان ذاك من قبيل كونها مستعارة للتساوى
فى غير الشك مبناه على تعلق المفعول بالنفى دون المنفى كما قيل اعص هذا او ذاك فهما متساويان
فى وجوب العصيان وذكر فى سورة الانسان ما يشير الى ان ذلك من قبيل دلالة النص حيث قال
انما ذكر باو لان الناهى عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما انهى وذهب الظاهريون الى انها بمعنى
الواو وانما يصح اذا اعتبر عطف النفى على النفى لا المنفى على المنفى قوله واسحم اوله عقا ابه نسج
الجنوب مع الصبا اى محا علامات المنزل ورسومه اختلاف الجنوب والصبا وهبوبهما وشى سحاب
اسود قريب من الارض ثقال غير خلب ولا يخفى ان هذه الاوصاف انما تحسن فى السحاب
دون المطر قوله والصيب ابلغ لانه فيعل من صيغ الصفة المشبهة قوله موج مكفوف مدفوع ممنوع
ان يسيل وقد ورد ذلك فى الحديث قوله الصائغ فيه يعنى ان الصائغ فى ذكر من السماء الدلالة
على انه غمام مطبق آخذ بجميع الآفاق على ما يفيده تعريف الجنس من غير قرينة البعضية ولم تذكر
لم يحصل هذه الفائدة لجواز ان يكون الصيب من بعض الآفاق اذ كل افق وناحية من السماء سماء بدليل

قوله فاوه

قوله فاوه لذكرا ما اذا ما ذكرتها ومن بعد ارض بيننا وسماء حيث نكر ارضا وسماء للبعضية اذ ليس بينهما
بعد جميع الارض وجميع السماء يعنى التوجع من ذكراها ومن حيلولة قطعة من الارض وناحية من السماء
بيننا فتم الجملة لما كان فى صيب مبالغات من جهة المادة الاولى لان الصاد من المستعليه والياء مشددة
ومن جهة المادة الثانية لان الصوب فرط الانسكاب والوقوع ومن جهة الصيغ لان فيعلا صفة مشبهة
دالة على الثبوت ومن جهة العارض لان التنكير للتعظيم والتهويل بولغ فيه من جهة المجاور ايضا فقرن بقوله
من السماء دلالة على انه مطبق لا تختص بسماء دون سماء قوله وفيه ان السحاب من السماء للاتفاق على انه
من السماء ايمن البحر من غير قول احد بان البعض من هذا والبعض من ذاك قوله على الاتفاق يعنى الاتفاق
على جواز ذلك بخلاف ما اذا لم يعتمد كما اذا قلت ابتداء فيه ظلمات فانه مختلف فيه فسيبويه لا يجعله
مرفوعا بالظرف بل بالابتداء قوله من الارتعاد يعنى ان الرعد من الارتعاد كما ان البرق من البريق
ولو قال من الرعدة لكان انسب الا انه لا يبالى بجعل المجرد من المزيد كالوجه من المواجهة قصدا الى ما فى
الاخذ بالاعرف فى المعنى الذى يتناسب اللفظان فيه قوله فاذا كان جواب اما وظلمتا سحمته
بدل منه ومضمومة حال من ظلمتا اما من معنى الفعل وظلمة فاعل مضمومة كما تقول جاءنى زيد راكبا غلامه
وانما لم تعل ظلمتا سحمة وتطبيقه وظلمة الليل لان ظلمة الليل ليست فى السحاب بل بالعكس فاشار
الى انها بتبعيتها وباعتبار الضم اليهما يجعل فى السحاب على استعارة كلمة فى للتلبس الذى يشمل الكل
وكذا فى المطر حيث قال مع ظلمة الليل والغرض اثبات ثلث ظلمات فى الصيب على ما هو اقل الجمع وظلمة
الليل مستفادة من قوله كلما اضاء لهم الآية قوله كيف يكون المطر يعنى لما اريد بالصيب المطر فما معنى
ظرفيته للرعد والبرق وهما ليسا فى المطر بل فى السحاب فاجاب بانهما لما كانا فى اعلى المطر وللموضع الذى
ينصب منه المطر وهو السحاب جعلا كانهما فيه بطريق استعارة كلمة فى للتلبس المخصوص الشبيه بتلبس
الظرفية الحقيقية كقولنا فلان فى البلد تشبيها لكونه فى بعض اجزائه بالكون فيه نفسه لا باعتبار كون
المراد من البلد جزءه الذى فيه فلان ومنهم من ذهب الى هذا وزعم ان الاعلى والمصب جزء من المطر
وليس بذاك ومنهم من جعله من اطلاق احد المجاورين على الآخر ذهابا الى ان الاعلى والمصب سحاب
والتمثيل بقولهم فلان فى البلد لمجرد التلبس والمجاورة ورد بانه يكون المعنى ح ان فى السحاب
رعدا وبرقا لا فى المطر على ما هو المطلوب فان قيل يكون المراد بالصيب المطر وبضمير السحاب المجاور له
على طريق التجوز قلنا فلا يكون ظلمة التكاثف وظلمة اظلال الغمام فى المطر الا ان يقدر وفيه وعد
وبرق ويراد بالضمير الاول المطر وبالثانى السحاب الملاصق ومنشاء هذه التعسفات الذهول
من اعتبار التجوز فى كلمة فى فان قلت الظلمة والرعد اى الصوت والبرق اى النار والظلمة واللمعان
كلها اعراض والعرض لا يتمكن فى المكان الا بتبع توضيع من غير فرق بين المطر والسحاب وبين الظلمة
والرعد غاية ما فى الباب ان وجه التلبس يكون فى البعض اوضح كالرعد بالنسبة الى السحاب
قلنا معنى الظرفية التى يفيدها كلمة فى اعم من ان يكون على وجه التمكن فى المكان كالجسم فى الحيز او
على وجه الحلول فى المحل كالعرض فى الموضوع او على وجه الاختصاص بالزمان كالضرب فى وقت كذا

فظلمة السحمة والتطبيق حاصلة في السحاب حقيقة بخلاف ظلمة الليل وكذا امكن الجسم الذي يقوم به صوت الرعد وبريق البرق حاصل حقيقة في السحاب لا في المطر فمن هنا احتيج الى التاويل قوله وما هو منه اى ما فلان في شيء من البلد الاثم قبر يشتغله جرح فلان قوله يا عارضا العارض السحاب يعترض في الافق وتلفعت المرأة بمرطها التحفت واشتملت به والبرود جمع برد بالضم واختال تبختر شبه السحاب لتكاثفه بمن لبس برودا كثيرة فاثبت له البرود تخييلا والتلفع والاختيال ترشيحا قوله العينان يعني نفس الصوت المسموع والنار المبرقة جعلهما من الاعيان بالنسبة الى المعنى المصدري وان كان كلاهما او احدهما من قبيل الاعراض والحدثان بلفظ التثنية احسن طباق لقوله العينان والآ رعد مصدر ارعدت السماء صارت ذا رعد وكذا الابراق لا مصدر ارعد القوم وابرقوا اصابهم رعد وبرق قوله يسقون البيت من قصيدة لحسان اوله اسألت رسم الدار ام لم تسأل ومنها اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل والتصفيق التنقل من اناء الى اناء للتصفية والرحيق صفوة الخمر والشراب الخالص الذي لا غش فيه وخبث رحيق لا شوب فيه والسلسل السهل الانحدار والتعدية وورد بعلى مع ذكر المفعول على تضمين معنى النزول كانه قال ورد البريص نازلا عليهم ضيفا لهم والا فالاستعمال ورد الماء ورودا وورد البلد حضر وورد عليه الكتاب جاء ووصل اليه والكبار في بالرحيق للمصاحبة والكف بردى للتانيث فتذكير الضمير في يصفق لعوده الى المضاف المحذوف اى ماء بردى بخلع الضمير لي او انهم فانهم لو روعي حال اللفظ القائم مقام المضاف لانث ههنا وافرده ثم قوله فكيف حالهم مع مثل ذلك الرعد فان قيل من الصواعق يابى كون الكلام جوابا للسؤال عن حالهم مع الرعد قلنا الصاعقة قصفة رعد اي شدة صوته ينزل معها قطعة من نار فكانه قيل يجعلون اصابعهم في آذانهم من اجل شدة صوت الرعد وانقضاض شقة من النار معها قوله من الفتنة بمعنى شهوة اللبن حتى لا صبر عنه اي من اجلها بمعنى انها الباعث وذلك انه من ههنا يتفق عند اللام في المفعول له فقد يكون غاية يقصد حصوله وقد يكون باعثا يتقدم وجوده قوله ثم طفقت عطف على سقطت وفيه بيان الحيرة باعراق الضعف وسرعة الخمود بالاقتصار على النصف اى نصف عليه اى اهلكته وخر موسى صعقا اى مغشيا عليه بمنزلة الميت قوله سواء في التصرف اى الاشتقاق منه والبناء عليه بمعنى انه بنى على كل منهما كثير من الامثلة ويشتق وان لم يبنيا وباعدا صقعه على راسه وصقع راسه ضربه ببسط كفه وصقع الديك صاح والصقع بكسر الجيم الجهر تعالى رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه وكون الصاعقة صفة للقصفة او للرعد او مصدرا انما هو بحسب الاصل والافهو اسم لما ذكر وعلى كل تقدير لا شذوذ في جعلها على صواعق قوله واغفر عوراء الكريم ادخاره واعرض عن شتم اللئيم تكرما اغفر استر والعوراء الكلمة القبيحة اي ادخاره مفعول له معرف بالاضافة كحذر الموت قوله معاقب صغير عرض اى بعرض مقابل الحوق مناويه لما تمسكا بقوله تعالى خلق الموت والحيوة واجيب بان المعنى

قدر ولو سلم فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق قوله واحاطة الله بالكافرين مجاز تشبيها لكمال قدرته الكاملة التي لا تفوتها المقدور البتة باحاطة المحيط بالمحاط بحيث لا يفوته فيكون الاستعارة تبعية جارية في الاحاطة وهذا ينافي كونها تمثيلية لما في الطرفين من اعتبار التركيب واما كونها تمثيلا بمعنى تشبيه حاله تعالى مع الكفار بحال المحيط مع المحاط بحيث يكون المفردات على حقيقتها كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ففيه نظر قوله وهذه الجملة اعتراض من مذهبه ان لنا واوا اعتراضية لا عاطفة ولا حالية وان الاعتراض قد يكون في آخر الكلام كقوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون وذلك لان كلا من الجمل الثلث اعني يجعلون ويكاد وكلما اضاء استيناف مستقل مثل الاول ورعد والاخرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في آخر الكلام والنكتة في الاعتراض التنبيه على ان الحذر من الموت لا يفيد وفي وضع الظاهر اعني الكافرين موضع المضمر تنبيه على ان ذوي الصيب كفرة يستحقون الشدة ليكون ابلغ كما في قوله تعالى كمثل ريح فيها صر اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم وقيل هذا الاعتراض من جملة احوال المشبه على ان المراد بالكافرين المنافقون وانهم من عذاب الله في الآخرة واهلاكه اياهم في الدنيا بحيث لا يدفع له ووسط بين احوال المشبه به تنبيها على شدة الاتصال وفرط التناسب ومحل به الاول رفع على الفاعلية والثاني نصب على المفعولية والضمير فيهما عائد الى اللام في المحاط قوله وهذا تمثيل يعني قوله كلما اضاء الى قوله يكاد البرق على ما هو يعني انه بيان شدة الامر على اصحاب الصيب وفرط تحيرهم بيان لشدته على المنافقين وفرط تحيرهم لا ان حالهم كحالهم وهذه جملة تفاصيل الاحوال وما هم عطف على شدته وانما صادفوا اي بيان لذلك وفرصة نصب على الحال والاحسن ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى الاتخاذ يعني اتخذوا الخفقة فرصة او الخفقة مصدر مقدر بالزمان اى انتهزوا في وقت تلك الخفقة والفرصة النهزة والشرب والنوبة والنهزة الشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة قوله خطوات يسيرة على قصر زمان الخفقة لا تكون مشيا بل سعيا وعدوا لان ذلك انما يكون بالشدة والسرعة لا بالازدياد والكثرة قوله فاصمهم جعلهم صما واعماهم جعلهم عميا قوله في مطرح نوره بمنزلة ان ضمير نوره للبرق على حذف المضاف فاذا اشتد اى للشيء فاذا ازداد اى اشتداده قوله ما يهتمهم به معقود هذا الايتاء في ما سبق من جعلهم بما ياتون ويذرون لانه كناية تاكيد الفرط تحيرهم ولان معناه انهم لا يدرون كيف ياتون ما ياتون وكيف يتركون ما يتركون مع حرصهم على المشي قوله وهو الظاهر لان المتعدي لا يوجد في استعمال من يستشهد بكلامه ولم يثبته الثقات من ائمة اللغة الا القليل جدا كما نقل عن الازهري انه اضاء واظلم يكون لازما ومتعديا وعن الليث اظلم فلان البيت علينا اذا اسمعك ما تكره قوله ظلم الليل في الصحاح ظلم الليل بالكسر واظلم بمعنى حكاه الفراء قوله وتشهد له قراءة يزيد بن قطيب قد يرد هذه الشهادة بانه يجوز ان يكون الفعل مسندا الى عليهم واجيب بان عليهم ظرف مستقر كلهم في اضاء لهم ولو جعلناها صلة على تضمين معنى الطرد والنفع فعطف اذا اظلم على كلما اضاء لهم ووقوعها جوابا للسؤال عن صنيعهم حالتي خفوق البرق

وخفيته بيستدعى اسناد اظلم الى ضمير البرق بمعنى كلما منعهم البرق باضاءته اغتنموه واذا اخرهم باظلام تحيروا ووقفوا او مبنى البلاغة على رعاية البلاغة المناسبات على ان في صلوحه للاقامة مقام الفاعل عند تعلقه بالظلام باعتبار التضمين نظرا واما الجواب بان اظلم المتعدي اكثر وان بناء المجهول من المتعدي اكثر فلا يحتمل ما فيه **قوله** بها اظلم الضمير للعقل والدهر في البيت السابق اعاذلتي ارشادي فعقلي مرشدي ام استمت تاديبي فدهري مؤدبي ويجوز ان يكون للارشاد العاذلة وتاديبها والاستفهام للتطلب وحاله ما يتوارد عليه من الخير والشر والغنى والفقر والعسر واليسر واسند الاظلام الى العقل لانه لا يطيب للعاقل عيش والى الدهر لانه تعادي كل فاضل ثمت اجليا ثم كشفا ظلاميهما عني وانا امرد في السن اشيب في العقل او في غيرا وانه لمقاساة الاهوال وهذا تجريد والهمزة في اعاذلتي للانكار اي ما كان ينبغي والفاء للتعليل لحذوف اي لا تحاولي الارشاد ودعيه والوروي بالواو لكان سديدا **قوله** وان كان محدثا اي من الزمن نشأ بعد الصدر الاول من الاسلام فالشعراء طبقات الجاهليون كامرئ القيس وزهير والمخضرمون اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير ويستشهد باشعارهم ثم المحدثون كالبحتري وابي تمام ولا يستشهد بشعرهم **قوله** فاجعل ما تقوله بمنزلة ما يرويه وقد يفرق بان مبنى الرواية على الوثوق والضبط ومبنى القول على الدراية والاحاطة بالاوضاع والقوانين والاتقان في الاول لا يستلزم الاتقان في الثاني فغاية الامر ان يجمع في الحماسة اشعار من يستشهد بشعرهم وصدق في ذلك فمن اين يجب ان يكون كل ما يستعمله في شعره مسموعا ممن يوثق به او ماخوذا من استعمالاتهم والقول بانه بمنزلة نقل الحديث بالمعنى ليس بسديد بل هو يجعل الراوي اشبه وهو لا يوجب الشبه قامت السوق اذا نفقت اي سكنت وكسدت عن التحيان وقد سبق قامت السوق بمعنى نفقت وكلاهما مذكور في كتب اللغة **قوله** الا في الشيء المستغرب كبكاء الدم في قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته ولكن ساحة الصبر اوسع فانه لغرابته لا يكتفى فيه بقرينة الجواب بل يصرح به تسجيلا والاستعمال شاهد بذلك والتعليل بانه لو حذف فقيل لو شئت ان ابكي دما احتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي دمعا بكيت دما كما قال الاخر فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي تخرج بدل الدمع التفكر ليس بمستقيم لان الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت بكيت دما واكتفي بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته **قوله** بقعقعة الرعد اي شدة صوته والغرض من هذا التقدير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور انه عطف على كلام فما لهم مشوا فيه ثم الظاهر ان لو ههنا لمجرد الشرط بمنزلة ان لا بمعناه الاصلي من انتفاء الشيء لانتفاء غيره **قوله** في ساقة الباب اي مؤخره يقال ساقة الجيش في مقابلة مقدمته وترجمة بمجاري اواخر الكلم لانه ذكر فيه احكام التذكير والتانيث وما يظهر علامته في اواخر الكلم والاستشهاد في قوله ان الشيء يقع في كل ما اخبر عنه والمعنى ان التانيث يخرج من التذكير اي يكون فرعا لان لفظ الشيء مع انه مذكر يطلق على ما يخبر عنه مذكرا كان او مؤنثا وقوله

وهواعم

وهو اعم العام من كلام المصنف لا سيبويه **قوله** وعلى المعدوم والحق فان قيل الخلاف بيننا وبين المعتزلة في المعدوم الممكن هل هو شيء ام لا واما الحق فليس بشيء اتفاقا قلنا ذلك الخلاف في الشيئية بمعنى التقرر والثبوت في الخارج لا في اطلاق لفظ الشيء فانه بحث لغوي مرجعه الى النقل والسماع لا يقع محلا لاختلاف العقلاء الناظرين في المباحث العلمية وبالجملة فمعنى على كل شيء قدير على كل ممكن اذ لا قدرة على الواجب والمستحيل فان قيل لو كان الشيء هو الموجود كما يزعمون لما كان متعلقا للقدرة لانها عبارة عن الصفة المؤثرة على وفق الارادة وتاثيرها هو الايجاد وايجاد الموجود محال قلنا الحق ان ايجاد الموجود بوجود سابق وهو غير لازم واللازم ايجاد موجود بوجود هو اثر ذلك الايجاد وهو ليس بمحال واما المقدور فان اريد به ما تعلقت به القدرة فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصلح ان يتعلق به القدرة يكون معدوما وهو المعنى بقولهم ان الله قادر على جميع الممكنات وان مقدوراته غير متناهية واما الفعل بين قادرين فجوزه الاشاعرة بناء على انه لا تاثير لقدرة العبد ايجادا وان جميع الممكنات مستندة الى قدرة الله تعالى فالفعل الاختياري للعبد قد تعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا وانما الممتنع تعلق القدرتين ايجادا واختلف فيه المعتزلة فجوزه ابو الحسين البصري مطلقا ومنعه الجمهور بناء على امتناع قدرة مؤثر فلو كان مقدورا بين قادرين لزم اجتماع المؤثرين على اثر واحد وايضا لو اراد احدهما الفعل والاخر الترك لزم اجتماع النقيضين او ارتفاعهما وقد شنع هم ان مسئلة المقدور بين قادرين هو نفس مسئلة تعلق قدرة الله بمثل فعل العبد او بعينه وليس كذلك **قوله** من التقدير ظاهر عبارته ان التقدير اصل في ذلك والمقدر كثيرا ما يقول باشتقاق المجرد من المزيد اذا كان هو اشهر في المعنى المشترك **قوله** مما يسعدها ويشقيها المذكور هنا للفرقة المؤمنين هو المسعدات والمخيلات وللفرقتين الكافرين والمنافقين هو المشقيات والمرديات ويفهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ومبنى هذا على كون من في مما يسعدها للبيان **قوله** واوجدانه من وجدت الضالة واوجدتها الله تعالى بمعنى جعلته واجدا اياها **قوله** من طبعه **قوله** وبلغنا عطف على قوله لما عدد اي بعني قد ذكرنا ان الخطاب لفرق المكلفين وبلغنا ما يدل على انه مختص بمشركي مكة واعترض بان سورة البقرة مدنية فكيف يكون هذه الاية ولو سلم كونها مكية لا يوجب اختصاص الخطاب على مشركي مكة كما ان كونها مدنية لا يوجب اختصاصها بكفار مدينة والجواب ان مدلولها نقل ان كل حكم وخطاب نزل فيه يا ايها الناس فهو مكي سواء نزلت بمكة او بالمدينة وبه يتم ما ذكر **قوله** صوت غير اوبدل والتعبير عنه بالصوت بعد التعبير بالحرف اشارة الى ان هذا اللفظ كان يصدر بالطبع عند قصد النداء كاخ عند التوجع ثم وضع كذا الكلام في بعض اسماء الافعال والبواقي بالالة وفي بعض جملة يهتف نقال هتف به اي صاح به **قوله** وهو اقرب حال وانسب به عطف عليه بتقدير القول يعني انه ليس ببعيد ولا غير عالم ولا بعد النداء خطاب بعيني بشانه وفي الصحاح استقصر عده مقصرا واستبعده عده بعيدا وتهضما اي كسرا مفعول له للاقتصار والاستبعاد ومع فرط التهالك حال من بعض الضمائر العائد الى الداعي يعني ان المتضرع الى الله يستعمل

فی وعاية الحرف الموضوع لنداء البعيد اشارة الى بعد المرتبة من المدعو والداعى والى حرص الداعى على
استجابة دعائه والاشتياق لندائه لكمال اعتناء القائم بشان الخطاب فيما سبق ولانه يوذن بزيادة اجتهاد
فى طلب الاقبال والادنى للابتهال وهذا المعنى لم يكثر كثرة المعانى السابقة بل ربما لا يحسن الا فى نداء البارى
فلذا لم يعد فى اثنائها بل فى جواب سوال مقدر **قوله** واى وصلة وذلك لانهم استكرهوا اجتماع
آلتى التعريف فحاولوا ان يفصلوا بينهما باسم مبهم محتاج الى ما يزيل ابهامه فيصير المنادى فى الظاهر ذلك المبهم
وفى الحقيقة ذلك المختص الذى يزيل الابهام ويعين الماهية فيصير المنادى متميز الماهية معلوم الذات
نحو جوداذ كل الاسماء اذا انقطع عن الاضافة واسم الاشارة حيث وضعا مبهمين مشروطا ازالة
ابهامهما الا ان اسم الاشارة قد يزال ابهامه بالاشارة الحسية فلا يحتاج الى الوصف بخلاف اى
فكان ادخل فى الابهام فلهذا جاز يا هذا ولم يجز يا اى بل لزم ان يرد فيه ما يزيل ابهامه وذلك اسم الجنس
لانه الدال على تعيين الماهية ويجرى مجراه الذى ومثناه ومجموعه ومؤنثها وقد يجرى مجراه اسم الاشارة
الموصوف بذى اللام نحو يا هذا الرجل وقوله حتى يتضح اى يتضح المقصود بالنداء تنبيه على ان ذلك الاسم
المزيل للابهام هو المقصود بالنداء ولهذا التزم رفعه وقوله لا اول يا اشارة الى انه وصف لازم
بخلاف يا زيد ويا هذا وقوله ومكانه اى مع اولته حرف النداء وذلك لان النداء والتنبيه من واد
واحد وقوله ووقوعها عطف على معاضدة وهذه بين الفائدة الثانية والاولى المعاضدة والمكانفة
يعنى ان ايا لم يكن لم يخلو عن مضاف اليه او تنوين قائم مقامه نحو ايا ما تدعوا وايا سلكوا وليس هذا
موضع التنوين والف التنوين انما يقع بدلا عن مضاف اليه غير مبهم مثل رفعنا بعضهم فوق بعض
والقصد ههنا الى الابهام وكلمة التنبيه يناسب النداء فجعلت عوضا عن المضاف اليه **قوله**
ما لم يكثر فى غيره فى موضع المصدر فما موصولة او موصوفة اى الكثرة التى لم تكثر او كثرة لم تكثر فى غيره
فالاسناد مجازى ويحتمل ان يكون بدلا من الطريقة اى الطريقة التى لم تكثر فالاسناد حقيقة ولا وجه
لجعلها مصدرية **قوله** لان كل ما نادى تعليل لما علل باستقلاله اى انما كثر النداء تلك الكثرة المعللة
بالاستقلال لمناسبة مقتضى الحال وقوله لما اى لاجله وقوله امور جزائه **قوله** فلو الى فعلت البيت
لابى تمام وقبله بنعمة الله فيك لا اسال الله الهاتقى سوى ان تدوما وبعده لكنت كمن تسال على حذف
المضاف اى كسائل من تسال لان ظاهره تشبيه السائل بالمسئول والاظهر انه لا حاجة الى ذلك لانه
تمثيل كقوله وما الناس الا كالديار البيت **قوله** واما الكفار فلتوجه الخطاب الى الكفار خاصة
والامتداد كر المؤمنين وحاصل السوال ان الخطاب لا يجوز ان يتوجه الى المؤمنين والكافرين جميعا
ولا الى الكفار خاصة لان المؤمنين لا يتصورا مرهم بالعبادة لكونه طلبا لما حصل والى الفريقين
يمتنع منهم العبادة لانتفاء شرطها فيكون طلبا للممتنع والمراد بالعبادة اعمال الجوارح التى
عليها المؤمنون بها بتغيير المعتزلة القائلين بان الطاعات من جملة الايمان لا يقال المؤمن
غير ملتبس بجميع العبادات فيصح منه طلب العبادة فى الجملة ولا خفاء فى انه حاصل وانما يصح
طلب عبادة آتية بالخصوص كصلوة الظهر مثلا لمن لم يصلها والجواب انه يصح طلب العبادة

من المؤمنين

من المؤمنين بمعنى زيادتها والتوجه اليها بالكلية والثبات عليها ومن الكافرين بمعنى تحصيل
شرائطها ثم الاتيان بها فعلى ما مقدر عند عندهم من ان الامر بالشئ امر بما لا يتم الا به فان قيل هذا جيد
لكن قوله على ان مشركى مكة كانوا يعرفون الله ويعترفون به يابى هذا المعنى لان هذا القدر من المعرفة والاقرار
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم لا يكفى شرطا لصحة العبادات من الصلوة والصيام ونحوهما قلنا كانه اراد ان
هذا القدر من الشرط كان حاصلا لهم فلم يحتاجوا اليه تمام الشرط وهو التصديق والاقرار بنبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ثم ليتعبدوا الله فان قيل هل يجوز ان يريد بالعبادة اعم من فعل القلب كالايمان ومن افعال
الجوارح كالطاعات قلنا فى كل من السوال والجواب ما لا يلائم هذا المعنى وهو قوله واما الكفار الخ
قوله متناولا لاستئنين يعنى ان لفظ اعبدوا حقيقة فى طلب العبادة ففى طلب ازديادها ان كان
حقيقة فيلزم استعمال المشترك فى معنييه او مجازا فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والجواب ان ازدياد
العبادة من افراد العبادة واستعمال اللفظ فى افراد معناه لا يكون استعمالا فى معنيين وحاصله
ان معنى اعبدوا طلب العبادة فى المستقبل سواء كانت ابتداء عبادة كما فى حق الكفار او عبادة
بعد عبادة كما فى حق المؤمنين وليس هناك اشتراك ولا مجاز كما تقول للساكن والمتحرك تحرك طلبا
للحركة منهما الا انها من الساكن ابتداء الحركة ومن المتحرك ازديادها واستمرارها لان الحركة بعد السكون
حدوث وبعد الحركة دوام **قوله** ربكم ما المراد به لا خفاء فى ان قول العبيد عظموا سيدكم امر لهم بتعظيم
من يعتقدونه انه سيدهم فقوله يا ايها الناس اعبدوا ان كان خطابا بجميع الفرق فالمراد بربكم
هو الله لانه المتفق على ربوبيته فيما بينهم فيكون الذى خلقكم صفة مادحة وان كان خطابا
للمشركين فيحتمل ان يكون المراد هو الله تعالى ويكون الصفة مادحة لانهم يعتقدونه انه رب الارباب
وان آلهتهم شفعاء عند الله وان يكون المراد ما يعم الله والآلهة ونحو ذلك مما يصدق على الاله الحق وعلى
آلهتهم الباطلة فتكون الصفة مخصصة الا ان اطلاق الرب على غير الله كان شائعا متعارفا فيما بينهم
حتى ان السحرة لما قالوا آمنا برب العالمين دفعوا الاحتمال بقولهم رب موسى وهارون والتخصيص
والتوضيح هو الاصل فى الصفة فلهذا كان هذا الوجه اوضح واصح **قوله** اى الموصول الثانى
بين الاول وصلته تاكيدا لم يعهد التاكيد اللفظى الا باعادة اللفظ الاول ومع ذلك فقد صرحوا
بامتناعه قبل الصلة وان اريد التاكيد من جهة المعنى عاد المحذور اى اجتماع الموصولين لمجيئ
البيان وجه اجتماع الموصولين الاخرى انهم لم يذهبوا فى مثل قول الشاعر لحير واشكل كعصف
ماكول الى ان الكاف تاكيد بل الى زيادة فالاولى ان يقال ههنا ان كلمة من زائدة على ما هو مذهب الكسائى
او موصوفة او موصولة اى ما هم خبر مبتدأ محذوف والجملة صلة الذين اى الذين هم من قبلكم واما
ما نقل عن الصفة من ان الموصول بدون الصلة غير مفيد فكيف يؤكد ثم جوابه بانه يفيد الاشارة
وان كان المشار اليه مبهما ولهذا صح عود الضمير اليه فى مثل الذى قام مع ان الضمير انما يرجع الى
المفيد فيجيبل عليه ان التاكيد اللفظى لما لم يستبعد فى الحرف ففى الموصول اولى واجيب بان
وجه الاستبعاد هو ان الموصول لا يتم جزءا الا بصلة وعائد فهو وحده بمنزلة جزء من الاسم
كالزاى من زيد ولا كذلك الحرف فانه وان توقف فى افادة المعنى على ذكر شئ فلا يعتبر معه

نر ذكلا واحد قوله كما اقحم جريرا الآقحم اد خال شئ فى شئ بشرة وعنف يعنى ان تيم الاول مضاف الى عدى
المذكور وتيم الثانى مقحم بين المضاف والمضاف اليه كما اقحم اللام فى لا اباك بين المضاف والمضاف اليه تاكيدا
للام الاضافة المقدرة فان قلت كيف جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه بغير الظرف دفى غير الضرورة
وما وجه حذف التنوين من تيم الثانى قلت لما تكرر المضاف بلفظه وحركته صار كان الثانى هو الاول
من غير فصل كما فى قولك ان ان زيدا قائم مع امتناع الفصل بين ان واسمها بغير الظرف والتاكيد اللفظى
فى الاغلب حكمه حكم الاول وحركته حركة اعرابية كانت او بنائية لانه كان بلا حرف النداء فان قيل
لو كان لا اباك على الاضافة لكان معرفة فيجب الرفع والتكرير وتقدير الخبر قلنا الغرض من هذا الفصل
ان يجير المضاف كانه ليس بمضاف فلا يستنكر ترك الرفع والتكرير لكونه فى صورة النكرة والخبر مقدر
لكن على وجه العموم اى لا اباك موجود وليس المعنى على نفى صفة وحال عن ابيه لانهم قصدوا بهذا
الاقحام ان يكون معنى لا اباك ولا اب لك سواء وان كان الاب فى الاول معرفة وفى الثانى نكرة كما
يقال لا كان ابوك موجودا ولا كان لك اب بتعريف المسند اليه فى الجملة الاولى وتنكيره فى الثانية مع ان
المحوى واحد قوله ولعل للترجى ضبط هذا الكلام ان لعل موضوع لتوقع محبوب وهو الترجى او مكروه
وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من المخاطب وقد يكون من غيرهما
كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل فى القرآن للاطماع اى للايقاع فى الطمع اما لانه كلام الكريم الذى
لا فرق بين اطماعه وجزمه بحصول المطموع فيه او لانه كلام العظيم الذى يناسب الاقتصار فى المواعيد
المقطوع بانجازها على التكلم بكلمة لعل وعسى كما هو داب الملوك والعظماء او لان فيه الايماء الى انه
لا ينبغى ان يتكل العباد فيتركوا الاجتهاد فى العبادة فقوله وايضا فمن ديدن الملوك عطف من حيث
المعنى عطف على قوله اطماع من كريم رحيم وقوله او جئ على طريق عطف على قوله وقد جاءت والمقصد
بالعطف بيان علة اخرى لمجئ لعل على سبيل الاطماع فيما هو محقق الايقاع الا انه اعاد المحلل لبعد ذكره
والحاصل ان لعل فى مثل هذه المواضع للاطماع مع التحقيق والتعبير عن التحقيق بطريق الاطماع اما ليدل
على انه لا خلف فى اطماع الكرماء او ليكون على داب كلام العظماء او ليتنبه العباد وليس معنى العطف ان
لعل اما ان يجئ للاطماع مع التحقيق او للاطماع بدون التحقيق على ما وهم وبالجملة فلما كان ما بعد لعل
الاطماعية قطعى الحصول وما قبلها مما يناسب ان يعلل به ذلك الحصول بحيث يكون احق ما بعدها
منزلة الغرض لما قبلها زعم ابن الانبارى وجماعة من ائمة العربية ان لعل قد يكون بمعنى كى حتى حملوا
عليه كل موضع امتنع فيها الترجى سواء كانت اطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم
تتقون ورده المصنف بان جمهور ائمة اللغة اقتصروا فى معناها على الترجى والاشفاق وبان عدم
صلوحها لمجرد معنى العلية والغرضية مما وقع عليه الاتفاق الا ترى ان قولك دخلت على المريض كى اعوده
وافرقت الماء كى اشربه ولا يصح لعل قوله ليست مما ذكرناه فى شئ يعنى ليست للاشفاق وهو ظاهر ولا للترجى
اما من جهة الخالق فلاستحالته واما من جهة المخلوقين فلانهم لم يكونوا حال الخلق عالمين بالتقوى حتى
يرجوها ولا للاطماع لانه انما يكون فيما يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا سيما الا من جهة المتكلم والتقوى
بالعكس ولكنها استعارة من جهة الترجى للحالة الشبيهة به لان الله تعالى لما خلق العباد وخلق فيهم

فيهم القدرة والدواعى والعلم والاجتهاد فى جانبى الخير والشر مع ارادة ان يختار وا جانب التقوى والخير كانت حالهم كحال
من يرجى منه التقوى فى تردد امرهم بحسب الاختيار بين التقوى وعدمها مع ارادة التقوى منهم فيكون حال
خلقهم بتلك الصفة المخصوصة كحال من يرجى منه التقوى فاستعيرت لتلك الحالة التى حاصلها ارادة الخير والتقوى
منهم مع تفويض الاختيار اليهم كلمة لعل الموضوعة لحقيقة الترجى استعارة تبعية فالمشبه المحذوف المستعار له هى
الحالة المخصوصة المشبهة بالترجى لا العباد انفسهم على ما يتوهم من قوله فهم فى صورة المرجو منهم وكيف يتصور استعارة
لعل للعباد وانما اورد المصنف بيان التشبيه فى جانب المرجو منهم دون الراجى لانه اقرب الى رعاية الادب
واوضح فى تقرير المقصود وتسهيل لتصوير وجه الشبه من التردد والاختيار ونحو ذلك ولهذا صرح بالمقصود فى قوله تعالى
ليبلوكم الآية حيث قال شبه بالاختبار بناء امرهم على الاختيار فان قيل لم لا يجوز ان يكون لعل على اصل الترجى
متعلقا باعبدوا اى اعبدوه راجين ان تصلوا الى اقصى غايات العبادة او بخلقكم على معنى مقدرا رجاءكم
التقوى فيكون المقدر من الله حال الخلق والرجاء من العباد ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه باسحق
نبيا اى مقدرا نبوته قلنا اما الاول فلانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب بالابعد وتوسيط بين العصا ولحائها
فان الذى جعل لكم الارض فراشا موصول بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة اعبدوا ربكم الخالق
راجيا منه التقوى الرازق بتوسيط الحال بين فاعل اعبدوا وبين وصف المفعول على ان تقييد العبادة برجاء التقوى
ليس له كثير معنى وانما المناسب تقييدها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب التقوى وفيه من البعد ما لا يخفى
واما الثانى فلان المقدر والمنوى حال الخلق هو التقوى لا رجاؤها الا ترى الى قوله وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون ولو سلم فهذا ايضا مجاز والاستعارة اكثر وافصح فلا يكون العدول عنها اليها مع تكلف وتعسف
سديدا وان كان لها وجه جواز قوله ما معناها اى من المعانى السابقة وموقعها يعنى انها فى موضع المجتمع او
المجاز والاستعارة وتعبدته اتخذته عبدا بتمثيل الاوامر والنواهى والنجدين طريق الخير والشر واراد منهم الخير
اعتزال والترجح التردد والتميل من الرجحان وقد يحقق بمجيئين فلم يقدم عليهم حيث قال لعلكم ولم يقل لعلكم
وايا هم والتجاوب التناسب كان كل منهما يجيب الآخر يعنى ان المناسب ان يقال اعبدوا الذى خلقكم للعبادة
او اتقوا الذى خلقكم للاتقاء ليتلاءم اول الكلام وآخره لفظا ومعنى الا ليكون تعليلا للعبادة او التقوى
بنفسها فيفيد انها مطلوبة لذاتها على ما وهم قوله خلقكم للاستيلاء على اقصى غايات العبادة فان قيل
هذا اعتراف بان لعل للتعليل وبمعنى كى وكذا قوله بعد ذلك خلقكم لكى تتقوا قلنا بل هو اخذ بالحاصل بعد
تقدير الاستعارة وجعل لعل لما شابه الترجى لان خلقهم مع ارادة التقوى فى معنى خلقهم لاجل التقوى وكذا فى كل
ما يرد فى هذا الكتاب من تفسير لعل بمعنى كى او الارادة فليتنبه لذلك فان قيل عند اصحابنا لا يصح تفسيرها بمعنى الارادة
لاستلزامها وقوع المراد ولا بالتعليل عند من نفى تعليل فعل الله بالغرض فما تصنعون بلعل الواقعة فى كلام الله
تعالى عند امتناع حملها على ترجى العباد قلنا يجعلونها للطلب وهو لا يستلزم وقوع المطلوب على ما تقرر فى الكلام
من ان الطلب غير الارادة على ان منع التعليل بالغرض العائد الى العباد بعيد جدا لمخالفته كثيرا من النصوص
قوله ونحو اى قول لعبدك وجه التمثيل ان جر الاثقال اصعب من حمل خريط الكتب كما ان التقوى اصعب
من نفس العبادة والاخذ للاشق الاصعب ابعث على فعل الاسهل واعون على تحصيله من الاخذ لنفس
ذلك الشئ فانه ربما شق عليه بخلاف ما اذا اخذ للاصعب فالصعب يسهل عند حمل الاصعب قوله

احياء قادرين لان المخلوق للابقاء لا يكون الا حيا قادرا ومعنى كون خلقهم لذلك سابغة اصول النعم ان اشياء من الاشياء لا تكون نعمة في حقهم الا بعد ذلك وتوجه حصر السببية فيه ان التمكن من الفعل لا يكون الا به وان كان للفعل اسباب اخر وشروط وقوله ثم استوى اي جئت منصوب عطف على خلق السماء لكنه كله من قبيل علفتها تبنا وماء باردا ثم ذكر الاستواء لا تقدم تبيانا اي من المظلة وهي السماء عليها اي على المقلة وهي الارض وتعرفته اي تطلبته حتى عرفت بلازم الشكر اي بالشكر اللازم **قوله** رفعا على الابتداء يعني انه خبر مبتدا محذوف على ما هو شان الرفع على المدح وقد سبق تحقيقه في الذين يؤمنون بالغيب **قوله** بيتا كان هو من الطين والاجر والشعر وغير ذلك والقبة مثل الخيمة والاخبية من الصوف والوبر والطراف من الاديم **قوله** ما معنى اخراج الثمرات بالماء يعني ان الشائع استعمال الباء السببية فيما يرجع الى الفاعل ومن فيما يرجع الى المادة فاجاب بان مصب الغرض ههنا هو حال الماء لان الكلام فيه فالمعنى على افادة جعله سببا في الارزاق والثمرات لا على افادة ان فعل الثمرات كان بسببه مزدوجا حال من فاعل انشاء الاشياء وجعلا اسم كان وعبرا المفعول بجاده **قوله** ومن في من الثمرات للتبعيض اما اولا فلموافقة الآيات الواردة في هذا المعنى كقوله تعالى فاخرجنا به من كل الثمرات اذ لا وجه للبيان لانه لا ذكر لشيء مبهم يحتاج الى البيان ولان المخرج بسحاب نعال مسوق الى بلد ميت ليس كل الثمرات بل بعضها ولا خفاء في انه اذا كان المخرج بسحاب نعال بعض الثمرات فبمجموع المنزل الذي لا يكون الا من سحاب مسوق الى بلد ميت بطريق الاول وكقوله تعالى فاخرجنا به ثمرات فان التنكير بمعنى جمع القلة يعتد البعضية على ما هو التحقيق واما ثانيا فلدلالة السياق والسباق اعني ما ورزقا فان المخرج ببعض الماء لاجل بعض الرزق لا يكون الا بعض الثمرات واما ثالثا فلمطابقة المعنى في الواقع فان المنزل من السماء بعض الماء لا كله والمخرج بماء السماء بعض الثمرات لا كلها والمحصول من الثمرات بعض الارزاق لا كلها اذ رب ماء في السماء لم ينزل بعد ورب ثمر لم يخرج ورب رزق ليس من الثمر ولا يخفى ان هذا التقرير لا ينافي ما ذكر في سورة الزمر ان جميع مياه الارض من السماء واذا كان من للتبعيض كان من الثمرات مفعولا به اي بعض الثمرات وحقيقته شيئا من الثمرات لان من حرف لا اسم وكان رزقا مستعملا في معناه المصدري واقعا موقع المفعول له وكم مفعول رزقا اي اخرج بعض الثمرات لاجل ان يرزقكم ويحتمل ان تكون من للبيان والا المبهم المحتاج هو رزقا على معنى انه بمعنى المرزوق مفعولا به لاخرج ولكم صفة له ومن الثمرات حال منه اي اخرج مرزوقا لكم من الثمرات وجه لكون الثمرات على الاستغراق بل المراد الجمع الكثير مما على ما اشار اليه في السؤال بانه لم اوثر الثمرات جمع قلة على الثمر والثمار واجاب بان الثمرات جمع الثمرة التي في معنى الكثرة لا الوحدة او هي واقعة موقع جمع الكثرة كما في قوله تعالى كم تركوا من جنات لان كم للتكثير كما يقع جمع الكثرة موقع جمع القلة مثل ثلثة قروء فان جمع القلة لا يكون الا جمع قلة هذا والحق ان الجمع الصحيح انما يكون للقلة اذا لم يعرف باللام وكلمة الخويدرة قصيدته المعروفة التي مطلعها * بكرت سمية غدوة فتمتع * وغدت غدو مفارق لم يرتع * وكل قصيدة فهي كلمات متلاحقة ومعنى تمتع اجزع غاية الجزع فلا تمتع بعد ذلك فهو تهكم ومعنى لم يرتع لم يمكث ولم يقف واسم الشاعر الحادرة فيصغرونها تصغيرها ومدحا **قوله** بم يتعلق فلا تجعلوا اي باي شيء يرتبط من مضمون ما سبق وعلى اي معنى يترتب وفي الجواب وجوه الاول ان يتعلق باعبدوا على معنى اذ كنتم مامورين

بعبادة

بعبادة ربكم وهو مستحق منكم العبادة فلا تشركوا لتكون عبادتكم على اصل واساس فان اصل العبادة واساسها هو التوحيد وهذا اولى من جعله عطفا على الامر لان الانسب حينئذ هو الواو كما في قوله تعالى اعبدوا الله ولا تشركوا به واما جعله نفيا منصوبا باضمار ان كما في زرني فاكرمك فلا يشوبه كلام المحقق بل يا باه لان تقرير اصالة التوحيد بان تكون العبادة سببا له على ما هو شرط انتصاب المضارع بعد الاشياء الستة الثاني انه يتعلق بلعل فينتصب باضمار ان على تشبيه لعل بليت والمعنى خلقكم في صورة من يرجى منه التقوى اي الخوف من العقاب ليكون ذلك سببا لعدم الاشراك فقوله لكن تتقوا اختصار لما سبق من استعارة لعل وتحقيقه فهو عطف تفسير الثالث بالذي جعل اذا كان خبر مبتدا محذوف على ان يكون نهيا مرتبا على مضمون الجملة اي هو الذي نصب لكم ادلة التوحيد فلا تشركوا ولا يستقيم على تقدير كونه نصبا مقدرا اعني اذ ليس لقولنا اذكر اعني او اخص الذي جعل محلا تشركوا ولا يستقيم معنى يعتد به ولا على تقدير كونه وصفا وهو ظاهر ومنهم من يابى قد على تقدير الرفع على المدح ايضا لانه في معنى النصب ومساو له في تتميم اعبدوا بل المراد انه يتعلق به اذا جعل خبر مبتدا لا على طريق الرفع على المدح وفيه نظر ثم لا يخفى على من له ادنى نظر في الكتاب ان ليس المراد بتعلقه بالذي جعل لكم على تقدير كونه رفعا بالابتداء ان الذي جعل مبتدا خبره فلا تجعلوا على تاويل مقول فيه والفاء لتضمين المبتدا معنى الشرط نعم لو جعل هذا وجها رابعا كان شيئا لكنه ركيك جدا **قوله** ايتما يحلون جعل ههنا من دواخل المبتدا والخبر والمعنى ايجعلون تيتما يذالي وهو لا يصح بدا لمن هو دوني فقوله الى حال من ندا بمعنى مضموما الي ومنتسبا والنديد الند **قوله** اشبهت حالهم يشير الى انها استعارة تمثيلية تهكمية بان جعلوا اي بالاشعار بانهم جعلوا والدلالة على ذلك وقط استعمله في المستقبل تجوزا وتسامحا في الصحاح دانه اذله واستعبده وفي الحديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ودانه جازاه ودانه ملكه ودان له اطاعه وفي الاساس دانوه انقادوا له وقد دين الملك يليك بذين وهذا هو المناسب في البيت وتقسمهم الدهر فتقسموا افرنقوا فلان لا يصطلى بناره كناية عن علو رتبته اي لا ينال نائره ليصطلى بها **قوله** لما احتج جوابه عطف وتعليم الطريق الارشاد الى النظر في الانفس بقوله خلقكم وفي الآفاق بذكر خلق السماء والارض وما بينها دعرفهم ان من اشرك اشارة الى قوله وانتم تعلمون وتكاسر عقله تطاوله بالكبر وغالبه وغطى على الشيء سترة والاصل غطاه وضمير عليه لمن اشرك والعائد الى ما الموصولة محذوف اي الهم به ارشادهم متعلق بارادتهم حذره وقدره وذاقه جربه وضمير جنبه وجلدته لمحمد صلى الله عليه وسلم وقد سلك في تقرير اثبات النبوة طريق اثبات الوحدانية **قوله** وهو من مجازه جمع مجز من قولهم اصاب المحز اي هذا المقام من المواقع المناسبة لاعتبار النزول التدريجي منجما منفصلا الى السور والآيات فاتوا انتم بسورة من سورة ونجم من نجومه فانه اسهل من ان ينزل القرآن جملة يتحدى بها **قوله** من عند الله خبر كان ومخالفا خبر آخر وهكذا احال ونجوما حال منه وسورة بعد سورة بيان له على حسب النوازل بالفتح الى قدرنا وكفار الحوادث اي مساويها ونظرها وفي الاساس لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة

وهو كفء بمعنى المكافئ وفي الصحاح كل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له والمراد هنا
مما يوجد وشيئا فشيئا عطف عليه بمعنى متدرجا تحسب ما يعرض اي بقدر ما يظهر وعلى وتيره وهو بنتح السين
قال الجوهري عن ابي عمرو وبالاسكان في ضروب الشعر وهكذا وقع في النسخ وفي كل موضع لا يكون فيه حرف
الجر واما حسبك بمعنى كفاك فشيء آخر وقوله لا يليق الناظم جمله متفرع لقوله على سنن ما نزل وفي الصحاح
المهل بالتحريك التؤدة وهات الشيء اعطنيه وعلم ابدا اي قربه واحضره **قوله** والسورة الطائفة
من القرآن يوهم تفسير سورة القرآن والا فالسورة اعم بدليل ما سبق اذ من سور الانجيل سورة الامثال
وما سيجيء ان سائر ما اوحى الله تعالى الى انبيائه مسورة مترجمة السور ومعنى المترجمة المسماة باسم
كسورة الفاتحة وسورة البقرة وبه يقع الاحتراز عن عدة آيات من سورة كالعشر والحزب ولا يرد
مثل آية الكرسي لانه مجرد اضافة للتسمية والتلقيب وقوله التي اقلها ثلث آيات تنبيه على ان اقل ما
يتألف منه السورة ثلث آيات لا قيد في التعريف اذ لا يصدق على شيء من السور على انها طائفة مترجمة
اقلها ثلث آيات وفيه ثلث تأمل **قوله** لانها طائفة من القرآن محدودة محوزة على حيالها اي على
انفرادها كالبلد المسور قيل عليه انه يحتاج لا يكون تسمية بسورة المدينة بمعنى حائطها واجيب بان المراد
ان السورة بمعنى الحائط جعلت بمعنى ذي السورة وهو المحدود كثيرا ما بالحائط المحوط ثم نقلت الى
الطائفة المخصوصة المحدودة واما ما يقال من ان ذلك باعتبار اشتمال السورة على اجزائها من الآيات
والجمل اشتمال البلد على المحلات والبيوت فليس تقرير الكتاب حيث اعتبر فيها الحائطية دون
المحيطية بل هو الوجه الثاني لا يفارقه الاباي استبدال الفنون من العلم والفوائد بالجمل والآيات
قوله والرهط حزاب وقد هما بالراء والدال المهملتين رجلان من بني اسد قال في الاساس هذا
ارض لا يطير غرابها اي كثيرة الثمار مخصبة ثم انشد البيت وقال اي هو مجد ثابت لا يزول
وقد يقال هو كناية عن العلو بمعنى ان الغراب لا يصل اليها حتى يطار او ان الانسان لا يصل
الى غرابها حتى يطار مع انه يطير بادنى زجر **قوله** بيتا فبيتا واحدا اي ضربا واحدا وآنفا ان هو
كان ومنه للقارئ اي كان القارئ على تقدير الختم ثم الاخذ اشد تنشيطا لنفسه منه على تقدير
الاستمرار على تمام الكتاب من غير ختم لشيء ثم اخذ في شيء او اشد نشاطا للآخر او الآخذ
فيه لكن من اهتز لعطفه وابعث على الدرس بعض بنوة عن ذلك وقيل القرآن الختم او القراءة
بتاويل انه يقرأ والبريد في الاصل البغل الذي كان يرتب في السكة معرب بريده دم على التخفيف
لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب سميت به المسافة التي بين السكتين وهي فرسخان والسكة
الموضع الذي يسكنه الفيوج المرتبون كذا في الفائق تنفس ذلك منه اي فرج عنه بعض الكرب
في الاساس حذق القرآن اتم قراءته وقطعها من حذق السكين الشيء قطعه وحذق فينا غلام زراعينا
قوله سبب تلاحق الاشكال بان يورد في كل ما هي متناسبة فتكون المعاني متناسبة
والطراف النظم متساوية **قوله** ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد فقد اشتهر هاهنا سؤال
تخصيص وهو انه لم لا يجوز على هذا التقدير ايضا ان يكون الضمير لما نزلنا كما جاز على تقدير

كون من

كون من مثله صفة سورة والجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار المأتي به والذوق شاهد بان التعلق
من مثله بالاتيان يقتضي وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشيء ومثل النبي عليه السلام
في البشرية والعربية موجود بخلاف مثل القرآن في البلاغة والفصاحة واما اذا كان صفة للسورة
فالمعجوز عنه هو الاتيان بالسورة الموصوفة ولا يقتضي وجود المثل بل ربما يقتضي انتفاءه
حيث تعلق به امر التعجيز وحاصله ان قولنا ائت من مثل الحماسة وقد يجاب بوجوه اخر الاول انه
اذا تعلق بفأتوا تعين للابتداء قطعا اذ لا يتجه تبيين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى
لاتيان البعض ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر المأتي به صريحا وهو السورة واذا
كانت من للابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ للاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان
المبدأ الذي تقتضيه من الابتدائية ليس هو الفاعل حتى يتحصر مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم
على انك اذا تأملت فالمتكلم ليس مبدأ للاتيان بالكلام منه بل للكلام نفسه بل معناه ان يتصل
به الامر الذي اعتبر له امتداد حقيقة او توهما كالبصرة للخروج والقرآن للاتيان بسورة
منه وبهذا يندفع ما يقال ان المعتبر من المبدأ هو الفاعلي او المادي او الغائي او جهة يتلبس بها
ولا يصح شيء من ذلك فيما نحن فيه على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس
ابعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا له الثاني انه اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان
المعنى فاتوا من منزل مثله بسورة فكان مماثله ذلك المنزل لهذا المنزل هو المطالب لا مماثلة سورة
واحدة منه لسورة من هذا والظاهر ان المتحدى خلافه كما نطقت به الآي الاخر وفيه نظر لان اضافة
المثل الى المنزل لا تقتضي ان يعتبر موصوفه منزلا الا ترى انه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى
بسورة من منزل مثل القرآن بل من كلام وكيف يتوهم ذلك والمتحدى عجزهم عن ان يأتوا
من عند انفسهم بكلام من مثل القرآن ولو سلم فما ادعاه من لزوم خلاف المتحدى غير بين ولا مبين
الثالث انها اذا كانت صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال ائتوا من زيد
بكتاب اي من عنده ولا يصح ائتوا من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهذا ايضا بين الفساد
قوله ولا قصد الى مثل اي ليس القصد الى ان هناك مثلا محققا يطلب الاتيان بسورة منه كما اذا
قيل ائتوا بمسألة من مثل ابي حنيفة ويراد ابو يوسف بل المراد بالمثل ما هو على صفة القرآن
في كمال البلاغة او من هو مثل محمد عليه السلام في كونه عربيا اميا وهو وان كان محققا لكن ليس
القصد هذا والتشبيه بقول القبعثري في مجرد هذا المعنى لا في كون لفظ المثل مقحما او كناية والادهم
العيد فحمله القبعثري على الفرس الادهم وهو الذي في لونه دهمة اي سواد وعطف عليه الاشهب
اي الذي خالطه بياض فابرز وعيده في معرض الوعد وروي انه قال انه لحديد فقال لان يكون
حديدا خير من ان يكون بليدا فحمل الحديد ايضا على غير ما اراد الحجاج **قوله** بملاءمة الترتيب اي
ربط اطراف النظم بعضها بالبعض وجعل كل في موضعه ورد آخره الى اوله وهنا انما يحسن ترتيب
الجزاء على الشرط اذا كان الضمير للمنزل الذي فرض الارتياب فيه قصدا وانما استقام جعله للعبد

لانه ايضا مذكور في الشرط وان كان ضمنا واما كون السورة مشتملا على هذا التقدير فانما يعلم من سوق الكلام على ما اشار اليه بقوله نحو ما اتى به هذا الواحد ولان هذا التفسير هو الملائم لقوله تعالى وادعوا شهداءكم اما اذا اريد دعوة الشهداء للاستظهار بهم في المعارضة حقيقة او تهكما فظاهر ان هذا انما يلائم امرهم بالاتيان بمثل القرآن لا بالاتيان بسورة من بشر واحد عربي امي لان الاتيان بالسورة بمعاونة الشهداء لايكون اتيانا بما طلب منهم واما اذا اريد دعوتهم ليشهدوا لهم بصحة ما ادعوا من المعارضة فلان اضافة الشهداء اليهم انما يكمل ملائمته لاتيانهم بالمثل لا لاتيان الواحد فانهم ح يكونون شهداء له لا لهم بالتحقيق فلا تقع الاضافة على ما ينبغي وان كان لها وجه صحة قوله ومعنى دون قد ذكر في جميع ما اخذ منه معنى الدنو من جهة التناسب في المعنى والحروف وان لم يراع الترتيب حيث كان احدهما معتل العين والآخر معتل اللام سوى الدني فانه مهموز من الدناءة ثم ليس احدهما قلبا للآخر لاستوائهما في التصرف وقوله واستعير عطف على قوله ومعنى دون ادنى مكان لا على قوله فاختصر وقوله واتسع عطف على استعير يعني استعمل لكل تجاوز من حد الى حد وتخط امر الى امر وقولهم زمن عن اعتبار التقارب ولا الانحطاط قوله يا نفس ... ولا الكشيع بنات الدهر من ... بين النوائب وقوله يريك القذى تمامه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق نصف الزجاج وضمير ذاقها باعتبار ما فيها وفي الاساس ذاق فتمطق له اذا ضم شفتيه والصق لسانه بنطع فيه مع صوت قوله ومن دون الله متعلق بادعوا وشهداءكم قد سبق ان الشهداء اما بمعنى القائم بالشهادة او بمعنى الحاضر وان دون تستعمل في كل تجاوز وحد الى حد وما يصلح ان يكون اداة استثناء بمعنى غير وفي معنى ادنى مكان من شيء وبمناسبته ان تستعار بمعنى قدام الشيء وبين يديه كما ذكر في تفسير الآية ستة اوجه يبتني ثلثة منها على تعلق من دون الله بشهداءكم وثلثة على تعلقه بادعوا اما الثلثة الاول فلان الاولان منها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن اصنامكم الذين تزعمون انهم يشهدون يوم القيمة لا الله او من بين يدي الله انكم على الحق وثالثها ادعوا شهداءكم اي اشرافكم ورؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثل القرآن متجاوزين اولياء الله المؤمنين فانهم لاشهادة لهم في ذلك يعني ان اشرافكم ايضا لا يشهدون بذلك لظهور بطلانه واما الثلثة الاخرى فاحدها تجاوزوا المؤمنين وادعوا رؤساءكم ليشهدوا انكم اتيتم بمثله يعني انهم ايضا لا يشهدون بذلك وثانيها ادعوا شهداءكم من الناس فصححوا دعواكم ولا تقتصروا على قولكم الله يشهد ان ما ندعيه حق كما هو شأن العاجز عن البينة وثالثها ادعوا للاستظهار في معارضة القرآن كل من يحضركم سوى الله يعني لا تدعوا الله فانه القادر وحده على الاتيان بمثل القرآن فالامر على الاولين للتهكم وعلى الثالث والرابع للاستظهار وعلى الاخرين للتبكيت والتعجيز والظرف على الثاني لغو معمول لشهداءكم لانه مما يكفيه رائحة الفعل فلا يشترط الاعتماد او لمحذوف اي ليشهدوا وعلى البواقي مستقر في موقع الحال ثم هنا بحث منها انه جعل التعلق من دون الله بشهداءكم لم يجعل الشهيد بمعنى الحاضر اما على الاول والثالث فلان الله والمؤمنين حاضرون فلا وجه لاخراجهم من حكم الحضور واما على الثاني فلانه لا معنى لقولنا ادعوا من يحضركم من بين يدي الله ومنها انه لما حمل الشهداء على الرؤساء اعتبر حذف المضاف لمله رعاية للمناسبة بان تقع في مقابلة اولياء الاصنام اولياء الله كما وقع في مقابلة ذكر الاصنام ذكر الله ومنها انه لايجوز

تعلق

العناد واتقوا النار ايها الكافرون وبشر المؤمنين بالجنات ايها النبي او ايها المبشر ولما في الوجهين من البعد بما الثاني فان ربطه بالشرط تكلف وعطف الامر لمخاطب على النهي لمخاطب آخر من غير تصريح بالنداء مما منعه النحاة ذهب صاحب المفتاح الى انه عطف على قل مرادا قبل يا ايها الناس كانه قيل قل كذا وكذا وبشر المؤمنين ولما فيه من البعد من جهة اشتمال الكلام السابق على قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وهو لا يصح مقولا للنبي عليه السلام الا بتكلف وهو ان يكون مسوقا على طريق كلام الامر ويكون المقصود ذكره بعبارة تليق بحاله مثل ان كنتم في ريب مما نزلته على ذهب بعضهم الى انه عطف على قل قبل فان لم تفعلوا او على محذوف تقابل بشر اي فانذر الكافرين وبشر المؤمنين قوله عطفا على اعدت على معنى ان النار اعدت للكافرين والجنات للمؤمنين قوله لانهم جميعا اجزوه لان الاخبار عرفا هو ايقاع الجملة الخبرية مرادا بها معناها سواء حصل بها العلم اولا وان كان حقيقته اللغوية هو الاعلام وقد ذكر الامام المرزوقي في قول الشاعر قومي هم قتلوا اميم اخي ان هذا الكلام تأسف وتحزن وليس باخبار فمبناه على انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة ولا انه عالم به قوله فمن العكس اي اطلاق اسم احد الضدين على الآخر بتنزيل تضادهما منزلة التناسب بواسطة تهكم ان قصد الهزء والسخرية او تمليح ان قصد مجرد الظرافة والاتيان بشيء فيه ملاحة وههنا القصد الى الاستهزاء بالكفرة ليزيد في غيظهم يقال زاد في ماله وكانه من زاد المتعدي والمعنى زاد شيئا فيه قوله فأعتبوا بالصيلم آخر بيت لبشر بن ابي حازم الاسدي وهو غضبت تميم ان تقتل عامر يوم النسار فأعتبوا بالصيلم اي ازيل عتبهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع استيصال ومنه سميت الداهية صيلما وفي الصحاح النسار بكسر النون ماء لبني عامر ويوم النسار كان لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية قوله قال الحطيئة قد استعمل استعمال الاسماء من غير قصد الى موصوف قوله بظهر الغيب متعلق بتأتيني وهو حبر بينك وظهرها اي ملتبسة بالغيب ومثله كثير والقصد به الى المبالغة حيث يجعل للشيء ظهر يكتنف به قاله لما سأل ان يهجو اوس بن حارثة بن لام الطائي التوق بان سعدي الذي منه يقول الشاعر الى اوس بن حارثة بن لام ليقضي حاجتي فيمن قضاها قوله والصالحات جمع ما استقام استعمال كلمة كل في مثل هذا المقام شائع في عبارات الادباء وان لم يحسن في التحقيق لكن ههنا قصد تغيير جمع الصالحات فحسن وبهذا الاعتبار حسن في دليل الاستقامة عطف الكتاب والسنة على العقل بالواو اذ المجموع دليل المجموع ومعنى الاستقامة الصلوح لترتيب الثواب فيخرج ما لا يتعلق بذلك قوله اذا دخلت على المفرد قد سبق ان المعرف بلام الجنس كثيرا ما يقصد به الحقيقة من حيث الوجود في ضمن الافراد ح اما ان يوجد قرينة البعضية فيحمل عليها اولا فيحمل على العموم فينتهي ههنا الى الفرق بين ما اذا كان الاسم مفردا وبين ما اذا كان جمعا ففي المفرد يجوز ان يراد في جانب القلة البعض الى الواحد وفي الجمع الى الثلثة لان المراد به الجنس بصفة الجمعية ولا جمعية في اقل من الثلثة وهذا معنى قوله لان الجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه واما في جانب الكثرة فيراد بكل منهما الجنس الى ان يحاط به الا بحيث لا يبقى فرد ما من افراد الجنس خارجا وهذا صريح في ان الجمع المعرف اذا قصد به الاستغراق كان

الى اوس بن حارثة بن لام

متناول الكل فرد من غير فرق فى الحاصل غاية انه تناول الكل فى المفرد يكون باعتبار ان معناه كل فرد دون
الجمع باعتبار ان معناه كل جمع وهو يستلزم الحكم على كل فرد اذ كل واحد هذا او اثنين فرض فهو مع اثنين
او واحد آخر جمع من الجموع اذ لا معنى للافراد على ان كون معنى الجمع هذا مما تنازع فيه بل معناه ايضا كل
فرد فما قال ان استغراق المفرد اشمل وهم وما يجيء فى آخر السورة من قوله والملائكة على ارجائها من ان
مثل الكتاب والكلام اكثر من الكتب والملائكة مشكل وكذا قول صاحب المفتاح فى ترجيح وهن العظم
على وهنت العظام انه يجوز حصول وهن المجموع بوهن البعض دون كل فرد وفى هذا المقام زيادة
تفصيل يطلب فى شرح تلخيص المفتاح وللاصوليين فى جانب القلة ايضا مناقشة حيث يقولون
انه يبطل الجمعية ويبقى الجنس ويتعلق الحكم به قل او كثر حتى اذا حلف لا اتزوج النساء حنث بتزوج
واحدة وعليه قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد قوله فالمراد بهذا المجموع يعنى لا يجوز ان يراد
بالصالحات جنس الجمع وان قل لانه لا يكفى ثلثة من الاعمال ولا ان يراد جميع الجنس اما باعتبار
انه يتعلق ذلك بكل احد فلامتناع ان ياتى كل احد بكل عمل واما باعتبار التوزيع فلانه يعود المحذور
وهو انه يكفى من كل احد ثلثة اعمال بل اقل نظرا الى انقسام الاحاد بالآحاد فاجاب بان المراد جميع ما
بين الحل والاقل بمعونة القرينة على ما اشار اليه بكلمة الى فى قوله ان يراد به بعضها الى الواحد لا الى الواحد
بل الى الثلثة على الصحيح والى الاثنين عند البعض نعم اذا لم يوجد قرينة التعيين ينصرف الى الكل او الاقل
وبالجملة فالمراد ههنا جميع ما يجب بالنظر الى كل مكلف ويليق بحاله مختلف باختلاف احوال المكلف
من الغنى والفقر والسفر والاقامة والصحة والمرض وغير ذلك يجب الركوع او الحج على واحد دون آخر
ويجب على واحد اتمام الصلوة او تنجيز الصوم دون آخر فقوله الصحيح المستقيمة صفة مخصصة للاعمال
كاشفة عن معنى الصالحة والمواجب جمع موجب موضع الوجوب والاضافة الى التكليف للملابسة
اذ المراد مواضع لزوم التكليف قوله قال زهير كان عينى فى غربى مقتلة من النواضح تسقى جنة سحقا
الغرب الدلو العظيم ناقة مقتلة مذللة مرنت على العمل النواضح الابل التى تسقى بها السحوق جمع
سحوق وهو الطويل من النخل ولا يخفى ما فى ايثار الغرب وتثنيتها المنبئة عن دوام الانسكاب
بتعاقبهما مجيئا وذهابا وذكر الماء للدلالة التى تخرج الدلو ملأى لا كالفيئة التى يسيل بنفرتها الماء من جوانب
الغرب وكونها من النواضح المتمرنة على هذا الوصف المتمرنة عليه وذكر الجنة الملتفة الكثيرة
الاشجار والنخل المفتقرة الى الكثير من الاسماء سيما الطوال منها الصاعدة فى الهواء من المبالغات
وجعل عينيه فى الغربين دون ان يجعلهما غربين كناية لطيفة كان ما ينصب عن الغربين ينصب من
العينين قوله على نهج الاسماء الغالبة يعنى ان مثل ذلك بحكم الاستقراء انما يكون للموجودات
المحققة الا نادرا كالساعة وانما شبهها بالنبى والرسول والكتاب اشارة الى انها لم تجر على ما انها
قد تنكر وقد تعرف وقد تجمع وقد يوصف بها اسماء الاشارة مثل تلك الجنة ووجه لحوقها بالاعلام
ان اطلاقها ينصرف الى المعين وان كان المفهوم كليا وانما غلبة الكتاب مع اللام فى عرف الاصول على كتاب
الله وفى عرف العربية على كتاب سيبويه فمن قبيل الاعلام قوله ان لا يحبطها المكلف قال الامام
الرازى

الرازى القول بالاحباط باطل لان من اتى بالايمان والعمل الصالح استحق الثواب الدائم فاذا كفر بعده استحق
العقاب الدائم ولا يجوز وجودهما معا ولا اندفاع احدهما بالآخر اذ ليس زوال الباقى بطريان الطارى
اولى من اندفاع الطارى بقيام الباقى والمخلص انه لا يجب عقلا ثواب المطيع ولا عقاب العاصى واجيب
بمنع عدم الاولوية فان الطارى اذا وجد امتنع عدمه مع الوجود ضرورة امتناع الوجود والعدم
ووجوده يستلزم عدم الباقى اعنى العدم بعد الوجود وهو ليس بمحال وبانه منقوض بانتفاء الشى بطريان
ضده كالحركة بالسكون والبياض بالسواد وايضا الاحباط مما نطق به الكتاب فكيف يكون باطلا وههنا
زيادة تحقيق يطلب من شرح المقاصد قوله والبشارة مخصصة بمن تولاهما لا خفاء فى ان كون الاشتراط
كالداخل تحت الاكرام انما يدون هذا الاختصاص اذ لو قيل بشر المؤمنين الموصوفين والفسقة وغيرهم
مثلا لم يكن الاشتراط كالمذكور قوله كما ترى الاشجار النابتة من تشبيه المحال بالحال والهيئة بالهيئة فلم يلزم
ان يقال كما ترى الانهار الجارية ثم لا خفاء فى ان الانهار انما تجرى من تحت الاشجار فيكون على حذف المضاف
ان جعلت الجنة هى الارض التى فيها الاشجار ولا علم من قوله الجنة البستان من النخل والشجر انها نفس الاشجار
الملتفة او الارض التى فيها ذلك او مجموع السنين الآخذ دسيق فى الارض مستطيل رآه اعجبه
الازيحى الواسع الخلق تقال آخذته الازيحية اذا ارتاح للندى اى نشط واتجه وتحجه الكرم قوله
لما جاء بعده جواب لولا والامشفوعا وقع فى كثير من النسخ ولا يستقيم اذ يصير المعنى لكن لما كان الماء الجارى
من النعمة جاء بذكر الجنات الامشفوعا وفى نسخة زيادة المشايخ البتة مشفوعا مكان الامشفوعا وهو
وبعضهم يجعل ما فى لما جاء من غرة وليس بشى فالوجه اسقاط كلمة الا كما جاء فى بعض النسخ فان قيل
فيصير المعنى لما كان من النعمة جاء بعد ذكر الجنات مشفوعا وهذا الاتم المعنى بل لا بد من افادة لزوم
المشفوع عليه قلنا هذا مستفاد من قوله مسوقين الى حالا من الذكرين اى لما جاء مشفوعا هذا النوع
من المشفوع عليه وعلى هذه الكيفية وهو كون الذكرين مسوقين على نهج السنين المتلازمين قوله
واللغة العالية اى الفصيحة التى يتكلم بها الفصيح الاعلى النهر بالفتح وقد يراد به الجمع كما فى قوله تعالى فى جنات
ونهر وتهز نهر بالكسر اى كثير الماء واستنهر النهر اتسع وانهرت فتق النضربة وشعبة والمنهرة فضاء
يلقون فيه الكناسات وانهرت الدم اسلته بكثرة يطاهم الطريق اسناد الى المكان اى يطاهم السابلة
فى الطريق وقيد عليه يوما ان الى الزمان اى صيد على هذا الفرس الصيد فى يومين فالمعنى على الظرفية
لكن لما جعل اليومين مصيدين كان الاسناد مجازا بالظرفية قوله واما تعريف الانهار يعنى يجوز
ان يكون اشارة الى جنس الجمع من النهر طوق الثلثة من غير معنى العموم والاستغراق او تعريفا لاعيانها
فانما مقام التعريف الاضافى فى الا ان يكون اللام عوضا عن المضاف اليه كما يراه الكوفيون لانه قد ذكر
فى قوله تعالى فان الجحيم هى المأوى ان المعنى هى مأواه وتركت الاضافة للعلم بها وليست اللام
بدلا من الاضافة وانما معناها الدالة على انه اريد مأوى معين وكذا فى اشتعل الراس شيبا
انه لم يضف المضاف الراس اكتفاء بعلم المخاطب يعنى من جهة جعله جزءا عنى اى معطفه على
وهن العظم منى فظهر ان المعنى على الاضافة وصح ان التعريف باللام بدل عن تعريف الاضافة حيث

غيران يكون اللام بدلا من المضاف اليه او يكون للعهد الخارجي اشارة الى ما في قوله تعالى فيها انهار من ماء الآية لو ثبت سبقها في الذكر ومع ذلك فلا يخفى بعد مثل ذلك العهد قوله او خبر مبتدأ محذوف اى هم او هي لا شانها لعدم العائد وان اريد ان الجملة خبر عن ضمير الشان فلا يكون المحذوف شانها بل هي بمعنى القصة وههنا بحث وهو ان الجملة المحذوفة المبتدأ اما ان يجعل صفة او استينافا فاعتبار الضمير لغو ولهذا ان يجعل يكون كلاما مبتدأ غير صفة ولا استيناف فليكن بدون اعتبار الحذف كذلك قوله ما من ثمرة من قواعد النحو انه لا يجوز تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد حيث لا يصح الابدال مثل مررت بزيد بعمرو بخلاف مررت بزيد بارض كذا لان الثانية للظرفية وقد يتوهم ان الآية من هذا القبيل لان من في الموضعين لابتداء الغاية فلا يبقى للثانية موقع فلذا احتاج المصنف في دفع ذلك الى زيادة بيان وتقرير تمثيلا اولا وتنزيلا ثانيا وتحريرا ثالثا ومعنى التنزيل حط الكلام درجة درجة حيث اعتبر الفعل اولا مطلقا ثم مقيدا بالقيد الاول ثم اعتبر ذلك المقيد مقيدا بتقدير السؤال ثم الجواب ومعنى التحرير التهذيب واخذ الخلاصة واظهارها منزلة جعل الشيء حرا اى خالصا وحاصل الجواب ان الظرفين لم يتعلقا بفعل واحد بل تعلق الاول بالمطلق والثاني بالمقيد ولو سلم فليس الحرفان بمعنى واحد بل الاولى لابتداء الغاية والثانية للبيان وهذا هو الوجه الثاني من التفسير فعلى الاول المراد بالثمرة النوع لا الفرد اذ لا معنى لابتداء الرزق من البستان من تفاحة واحدة مثلا فانه يوجب ان يكون المرزوق قطعة منها ليكون من للابتداء دون البيان وعلى الثاني يجوز ان يراد النوع والفرد اى مرزوقا هو نوع من الثمرة او فرد من النوع ورزقا على الوجهين اما مفعول رزقوا ومن ثمرة على الاول لغو وعلى الثاني حال من رزقا واما لم يجعل من ههنا للتبعيض لان الابتداء والتبيين اصل لا يعدل عنه الا لعرضة كما في قوله تعالى فاخرج به من الثمرات رزقا بلفظ الجمع معرفة وتنكير رزقا على ما سبق وههنا المجرور نكرة مفردة على انها لو جعلت للتبعيض كانت في موضع المفعول ولزم كون رزقا مفعولا مطلقا لا يفيد الا التأكيد اللهم الا ان يقدر رزقوا رزقا اى مرزوقا من ثمرة اى كائنا بعض ثمرة على انه صفة قدمت فصارت حالا او كون من التبعيضية بهذه الحيثية محل تامل واما جعل هذا البيان على منهاج رأيت منك اسدا بمعنى على ان من البيانية هنا راجعة الى الابتداء الغاية فلا بد من اعتبار التجريد بان تنتزع من المخاطب اسد ومن الثمرة رزق وعلى هذا لا يبعد ان يكون الظرف الثاني ايضا لغوا اى رزقا منتزعا مخرجا من ثمرة والمعنى انها نفسها رزق ثم ان المصنف قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين برزقوا وتوضيحه بحيث لا يحتاج الى الابدال ولا يلزم ما منعوه من تعلق الظرفين المتحدين بفعل ومع ذلك فلم يتعرض في البدل وذهب بعض المتأخرين الى ان منها يجوز ان يكون حالا من رزق ومن ثمرة بدل منه بتقدير صفة محذوفة اى منها او يكون من ثمرة حالا ومنها لغوا وبالجملة لا يجعلان لغوين مستقلين اذ لا يعمل فعل في ظرفين متحدين من غير ابدال او نوع تبعية قوله هذا مثل الذي رزقنا انما احتاج الى ذلك لان هذا اذا لم يذكر معه الوصف كان اشارة الى المحسوس الحاضر وهو الذات

الحريثية

الحريثية لا الماهية الكلية ولذا قال كيف يكون ذات الحاضر عندهم واما اذا قيل هذا النوع كذا فلم يلزم ذلك قوله انطوى تحته ذكر ما رزقوه في الدارين لان المبتدأ اعني هذا اشارة الى المرزوق في الآخرة والخبر اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا وهما متحدان جنسا فافراد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وصح جعل متشابها حالا عنه نظرا الى التعدد النوعي او الشخصي واندفع اشكال التدافع بين افراد الضمير وايقاع متشابها حالا عنه والتنظير بقوله تعالى فالله اولى بهما انه ثنى الضمير في بهما مع ان المرجع المذكور احد الامرين اعني قوله غنيا او فقيرا واو في الضمير في الشرط اعني قوله ان يكن مفرد نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد الجنس والمعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم من الشهادة على الاقرباء غناهم او فقرهم فالله اولى بجنسي الغني والفقير اى كل افراد الغني والفقير لنلا ينبو بهم اذا لو لم يرد الله تعالى بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار الوصفين ليس المشهود عليه وغير متعين نحو ضمنه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير تثنية الضمير مع ان ظاهر المرجع واحد وقد يعترض بان المأتي به في الآخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والآخرة بل في الآخرة فقط والجواب انه لا دلالة لقوله واتوا به متشابها على ان الاتيان في الآخرة خاصة بل يجوز ان يراد واتوا به في الدارين ومنهم من التزم كونه في الآخرة فاجاب اولا بان معنى عود الضمير الى المرزوق في الدنيا والآخرة انه يعود الى الجنس الصالح المتناول لكل منهما لا المقيد بهما فانه حينئذ يكون اخص من كل منهما فلا يدفع سوال التشابه والاتيان بالجنس حاصل في ضمن الاتيان باي نوع كان ضرورة امتناع وجود النوع بدون الجنس وثانيا بان الاتيان بالنوعين لا يستلزم اجتماعهما في الحصول في زمان واحد فيصح ان اتى بهما في الآخرة نظرا الى انه تم بالاتيان بالنوع الاخير وذلك في الآخرة قوله لان الانسان بالمألوف آنس هذا جيد لو لم ينضم اليه قوله واذا رأى ما لم يألفه نفر عنه طبعه فان بطلانه ظاهر وكل جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة تبينت الشيء علمته بينا وكذلك تحققته وقد يجيء لازمين والنشز بالسكون اصل الدار والنبق ثمر السدر والفلكة فلكة المغزل سميت بذلك لاستدارتها والقلال جمع قلة وهي اناء للعرب كالجرة الكبيرة وفي الاساس عنده قلة من قلال هجر وهي بالقليب الرجل من جرة او نحوها وفي الصحاح هجر اسم بلد مذكر مصروف التفضيل المنقضو قوله ويجوز ان يرجع جواب آخر عن سوال رجع الضمير والرزق هو المذكور في قوله كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا والمعنى اتوا المرزوق في الجنة متشابه الافراد والتفسير الاول هو الكامل المعتد به اذ تفوت على الثاني التكاذيب المذكورة لتشابه ثمر الدنيا والآخرة وبقاء من قبيل على اطلاقه والعموم الدال عليه كلما اذ لا يصح ذلك في المرة الاولى اذ لم يرزقوا قبلها في الجنة على ما هو المراد في هذا التفسير وينبو عنه لفظ الكتاب ويحسن موقع الاستيناف المبني على السوال المذكور قوله معترض للتقرير هذا على تجويز الاعتراض في آخر الكلام والاكثرون يسمونه تذييلا الدنس والطبع الوسخ ومعنى تطهيرهن عما ذكر انها منزهة عنه او مبرأة عنه بحيث لا يعرض لهن لا التطهير الشرعي بمعنى ازالة النجس الحسي او الحكمي كما في الغسل عن الحيض لئلا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز نعم في اطلاق التطهير تشبيه للدنس

لقول الشاعر واذا العذارى بالدخان تقنعت ... واستعجلت نصب القدور فملت
بنصب القدور او في نصبها المحذوف

والطبيخ بالاقذار والاحداث **قوله** واذا العذارى جواب اذا قوله دارت بأرزاق العفاة مغالق
بيديه متى قنع العشار والجلة كني بتغيير الابكار مع فرط حيائهن وتقصيرهن على دخان النار حتى يصير لها
قناع لهن وعدم صبرهن الى طبخ الطعام والقاءهن في الرماد الحار لزفل وما يتعلق بهذا البيت عنى انسداد
القحط المغالق فداح الميسر لان الجزور يتحلق عندها ويهلك بها القطعة القطع من السنام العشار النوق
الحوامل التي اتي لحملهن تمام عشرة اشهر والجلة من الابل المسان اي اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر
بيدي لاقامة ارزاق الطلاب مع اسنمة النوق السمان الكبار الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك
يتضيق بها ويتنافس فيها ولا يخفى ما في البيت من وجوه البلاغة **قوله** مطهرة يقشد بها الطاء والهاء
والفعل اطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وجيء بهمزة الوصل والمصدر اطهرة بفتح الطاء وضم الهاء المشددتين
والاصل تطهرة ادغمت فزيد همزة الوصل **قوله** الخلد الثبات الدائم لما كان هذا بحثا لغويا لم يكن اثباته
الا بالنقل والاستعمال اما التمسك بالآية فقط واما بالبيت فلانه لا انكار بنعم الا المخلد الذي لا يلحقه
هم ولا وجل واراد بذلك الرجوع عما دعا للطلل بالطيب صباحا بمعنى طيب اهله علم انه نفى الطيب
والنعم عمن لا يتصف بالدوام ولهذا اورد في الاستشهاد البيت الاول ايضا وغاية ما يقال انه يجوز
ان يكون مشتركا بينه وبين المكث الطويل بدليل قولهم سجن مخلد ونحو ذلك او يجعل الدوام من افراد
المكث الطويل فانه اعم من ان يكون بصفة الدوام واستعمال اللفظ في احد معنييه او بعض افراد
معناه شائع والاشتراك وان كان خلاف الاصل كثير وارد والاستعمال يشاهد ومن العجب انه قال
في الاساس خلد بالمكان واخلد المال به الاقامة وما في الدار الا حمّ خوالد وبين الاثافي قال في
الصحاح لبقائها بعد دروس الاطلال وانعم صباحا كلمة تحية نعم عيشه طاب وخص الصباح
لانه وقت الغارات والمكارم والعصر بضمتين العصر والحال الماضي والوجل الخوف **قوله** سيقت
هذه الآية يعني قوله ان الله لا يستحيي الى آخر ما يتعلق به والمراد بالتمثيل التشبيه مطلقا سواء كان في
المفرد او المركب على وجه الاستعارة او غيرها من قبيل متعلق بليس على معنى ان عدم كون ما استنكر
الجهلة موضعا للاستنكار ناشئ من جهة ما ذكر لا حال آخر كانت وضير مثلها او جعلت وليها الالهة
ولم يستنكر جواب لما او احتوى على مثاله قذروعقاس **قوله** وليبان ان المؤمنين عطف على البيان
ان ما استنكره الجهلة وان الكفار عطف على ان المؤمنين وخبران محذوف اي حالهم بخلاف ذلك وكذا الثاني
ذلك عطف عليه وغضبهم على بصائرهم اي اخذا بجهل بصائرهم قهرا يقال غضبه على صنعته وغصبه
على عقله وليس في هذا الكلام قلب ولا ابدال لقوله على بصائرهم من المنصوب في غصبهم على ما توهم
ولا يخفى حسن ما في هذا الكلام من التعبير الاجمالي لمضمون الآيات ولطف ما فيه من الاشارات **قوله**
احناش الارض جمع حنش بالتحريك وهو ما يصاد من الطير ونحوه والحشرات صغار دواب الارض
واحدها حشرة بالتحريك والهوام جمع هامة من هيم النمل هيماوات قال الجوهري ولا يقع هذا الا على
المخوف منها احناش الارض وهذه مبتدأ خبره امثال الارض العرب وبين ايديهم حال او خبر آخر
وكلا مثيرة نصبا ورفعا وكذا قد تمثلوا ولا يخفى لطف الاشارة بهذه والدلالة على غاية شيوعها وظهورها

والاظهر انه بيان للجملة السابقة اعني هذه امثال العرب

يعني عباوة

البهرج

وعلى عباوة الكفرة المنكرين **قوله** اجمع من ذرة هي من صغار النمل تجمع وتدخر قوت سنين واجرأ
من الذباب يقع على انف الملك وجفن الاسد وكلما ذب آب اسمع من قراد يزعم العرب انه
يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على مسيرة سبع ليال فينتبه في العطن ويقصد الطريق
فاذا رآه اللصوص لا تفسد انها الغافلة اقبلت آخر من جرادة ابرد من جرد الرجل اصابه البرد وهي
لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على البرد آكل من السوس هو دود يقع في الصوف وفي الطعام الزوان
بضم الزاء وفتحها حب يخالط البر ضرب به المثل في الانجيل للمعصية وانه من وسوسة ابليس
وان الملائكة حين توفته يميزون منه وبينه كما يميز الزوان من البر وبالنخالة لمن يقول بالبر ولا يعمل
به كالمنخل يخرج المنخول المختار ويمسك النخالة وبحبة الخردل للقوي يتر بدو يزيد وتضاعف اجره
وبالحصا للقلوب القاسية وبالارضة والدود للادخار في الدنيا لا عند الله يعني انه يعرض له
الآفات من الارضة ونحوها وبالزنابير لمقاولة السفهاء لما في اثارتها من الضرار لا يخفى لا يخفى
قوله لا يبقى له متمسك اي تمسك بدليل يفيد العلم لكونه من القطعيات ولا تشبث بما يفيد الظن
ولا باقناع يقنع السائل بمقدمات خطابية او مسلمات او مشهورات في الجملة يعني ان عادة المبهوت انه
يروج بدفع الواضح ايلجئه ويشتغل به وبالمكابرة والمغالطة اي السفسطة والمشاغبة لعجزه عن البرهان
والخطابة والجدال الحسن **قوله** تغير وانكسار تغير لفظ الحياء وقوع تنبيه على معناه الوجداني الغني
عن التعريف وتخوف ما يعاب ليس يلزم ان يكون بصدور ذلك عنه بل بمجرد توهم كما يستحي الارقاء
وضعفاء القلوب في حضور اهل الاحتشام **قوله** اذا اعتلت هذه الاعضاء يعني النسا
بفتح النون والقصر عرق يخرج عن الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه مرض عرق
النسا والحشا وهو ما اضطمت عليه الضلوع والجمع احشاء وامراة ضامرة الحشا اي الخاصرة والكشح
وهو عظم مستدق ملتزق بالذراع **قوله** هو جار على سبيل التمثيل اي الاستعارة التمثيلية ومن
التشبيه في المصدر تنبيها على انها استعارة تبعية وبه ظهر ان المستعار في الاستعارة التمثيلية قد يكون
لفظا مفردا دالا على معنى مركب فان قيل يجب ان اثبات الاستحياء لله تعالى كما في الحديث يحتاج
الى تاويل واما النفيه كما في الآية فلا يحتاج الى ذلك كما في قولهم الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله تعالى
لا تأخذه سنة ولا نوم ولم يلد ولم يولد ونحو ذلك فاي حاجة الى جعل لا يستحيي من قبيل التمثيل او
المقابلة اعني المشاكلة قلنا اذا اعتبرت امثال ذلك على الاطلاق بمعنى انها ليست من شانه
وانه لا يتصف بها كما في الامثلة التي ذكرتم لم يحتج الى تاويل واما اذا اعتبرت على التقييد فقد رجع
النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل او امكانه لا اقل فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يلد
ذكرا ولم يأخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض قار الذات **قوله** ويجوز ان تقع في المشاكلة يعني
من غير الاستعارة لكن ظاهره ليس بحقيقة ووجه التجوز ليس بظاهر ولذا قال هو فن بديع وطراز
عجيب وظاهر كلامهم ان مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك جهة التجوز والجواز على
حال فالذي سوغ الزلة لا يمتنع تجعيدها ولا خفاء في انه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة

بان يشبه انقباض الشهادة عن الحفظ وتابيتها على الذاكرة بتجعيد الشعر لكن الكلام في مطلق
المشاكلة سيما مثل قوله اطبخوا لي جبة وقميصا قوله من مبلغ الافناء الاخلاط وقال هو من
افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو والمراد ههنا ابلاغ الكل كائنا من كان اي اثرث او الامن تجعد
جوانه ثم بثبت المنزل حوالي جوان قوله انك لسبط الشهادة اي ترسلها على طول من غير تامل وترتيب
بمنزلة الشعر المرسل فقال انها لم تجعد على اي لم تمنع ولم تنقبض بل انا واثق بها عالم بكيفية الحال وهذا
النوع من المشاكلة ابدع واعجب اذ ليس تعبيرا عن الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبة ذلك الغير بل
في صحبة ضده وقول شرع الله بلادك على طريقة قولهم سقاك وسقيا ورعيا وتجيا ودعا واستحسانا
قوله وقد استعير جوع الى زيادة توضيح وتتميم لامر التمثيل وتانيس بعد توسط امر المشاكلة
استمين الماء على لغة استحيى يستحي بحذف الياء لكثرة الاستعمال السبت الاديم المدبوغ بالقرظ استعاره
لمشافر الابل واراد بالماء ماء الورد المتهدل الذي على حافاته الورد يصف الابل وكثرة الماء وكلاء
عندها وانها لا تشرب عطشا لكن حياء من الماء حيث يعرض نفسه عليها قوله اعتماده هو من
قولهم للتمثيل الاعتماد والضرب اعتماد وحركة الآلة نحو المضروب وحاصله صنعه واجاده واصطناع
الخاتم اتخاذه لنفسه بخلاف ضربه والمقصود بيان المناسبة بين هذه المجازات وبين حقيقة الضرب
الذي هو الاعتماد والمخصوص واستعمال الآلة قوله وما هذه ابهامية جعلها ههنا قسيما للصلة وفي المفصل
قسما من حروف الصلة مثلها في فيما نقضهم وكانه مال ههنا الى انها اسم علما هو راي البعض فمعنى
مثلا ما مثلا اي مثل وتتفرع على الابهام الحقارة مثل اعط شيئا ما والفخامة مثل لامر ما
يسود من يسود والدوام بجعل مصدرية والنوعية مثل اضرب ضربا ما وفي الجملة توكد ما افاده
تنكير الاسم قبلها وتبين فائدة الصلة بقوله التاكيد لئلا يتوهم انها لغو بحسب حيا ان الكلام الفصيح
منه ومعنى كونها صلة انها لا تتغير بها اصل المعنى ويشكل بعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل
ان واللام حيث لا تعد صلة وان اشترط عدم العمل انتقض باللام حيث لم تعمل وربما دخل
بعض الحروف الجارة حيث عملت وقد يكون حروف الصلة لتزيين اللفظ وربما دخل فصاحته
قوله حقا والبتة الظاهر ان حقا معنى ما الابهامية والبتة معنى الصلة وهذا ظاهر واما
الاول فتوجيهه ان الشيوع يدل على ان اي مثل اتى به حقيرا او عظيما طابق التمثيل به فيكون حقا
وقيل كلاهما معنى الصلة والتاكيد اي ضرب المثل ضربا حقا او حق حقا فيتعلق بالضرب او لا
يستحيي البتة فيتعلق بلا يستحيي قوله وبما لا يدرك عطف على بالجزء نظرا الى تغاير المفهومين
يعني لانه تقول هو كالجزء الذي لا يتجزى او كالا يدركه لغاية الصغر الا الله وحده او باعتبار
ان المراد بما لا شيء اصغر منه بحسب الوجود تم البيان
هذا وان كان منقسما ليغاير الجزء لكن لا يوجد في الخارج موجود اصغر منه فلا يرد ان احد قسميه
اصغر منه وقوله او بالمعدوم عطف على بما لا شيء داخل من لا شيء في العدد هذا من تتمة المثل
وقد سبق ان لا هذه بمعنى غير حرف او اسم ظهر اعرابه فيما بعده وعن المص انها زائدة وشيء مجرور

لمن والمعنى فلان في حساب الاشياء كاقل شيء او غير زائد اي اقل من الشيء بمعنى انه لا يلتفت اليه
ولقد الم بهذا المعنى وهو جعل الشيء بمنزلة العدم قوله ما تدعون ما نافية ومن زائدة وشيئا
مفعول يدعون وقيل ما استفهامية ومن بيانية فلا الملام قوله وهذه القراءة يعني قراءة رفع
بعوضة تنسب الى رؤبة وهو من الفصحاء وخلص البادية يقال فلان لمضغ الشيح والقيصوم
لمن خلصت بدويته قوله او مفعول ليضرب لا خفاء في انه لا معنى لقولك يضرب بعوضة
الا بضم مثلا اليه فتسمية مثل هذا مفعولا ومثلا حالا بعيد جدا وتوهم كونه حالا موطئة
غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود وانما يستقيم لو جعل مثلا بعوضة حالا ومثلا صفة له مثل
انزلناه قرانا عربيا وقوله او انتصبا مفعولين على ان مثلا هو الثاني وبعوضة هو الاول
ومع التنكير لحصول الفائدة اذ القصد بها الى اصغر صغير وابو دنار هو الكلمة التي يضرب بها المثل في الاذى
فاضافه بيت اليه للبيان وقيل هو البعوض لو تورده بالتهار او لا احتياج الى الدنار فرزاذه
والبعض القطع والمخوش من الخمش وهو القطع الخدش ولا يستعمل الا في الوجه يقال عطف
على قدم ثم هو لا يبالي مفعول تقول فضلا عن الدرهم اي بقي عدم مبالاته ببخل نصف درهم عن
عدم مبالاته ببخل الدرهم والدرهمين اي انتفى العدم الثاني بالكلية وبقي العدم الاول يريد
استبعاد مبالاته ببخل النصف واستحالة مبالاته ببخل الدرهم قوله شوكة مرة من المصدر لا واحد
الشوك الذي هو العين قال الكسائي شكت الرجل اشوكه اذا دخلت شوكة في جسده وشيك
هو على ما لم يسم فاعله شاك شوكا قوله واما حرف فيه معنى الشرط يعني ليس باسم على ما هو من قولهم
اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من شيء مع شيوع العبارة عنه بالكلمة دون الحرف ثم ليست هي بحرف شرط
بل فيها معنى الشرط وبينه بقوله ولذلك يجاب بالفاء على ما يعلم به يتضمنها معنى الشرط وسرح انهم لما حاولوا
الدلالة على ان الواقع بعد اما متعلق بشيء من الجملة جعلوه في موضع الملزوم اعني الشرط وما يتعلق به
في موقع اللازم اعني الجزاء فدل على لزوم الحكم وانه كائن البتة ولا محالة والى هذا اشار ببيان فائدته
وذكر ابن الحاجب في تحقيق معناها ووجه تقديم ما في حيز الفاء عليها انها لتفصيل ما في نفس المتكلم من اقسام
متعددة فقد يذكر الاقسام وقد يذكر قسم ويترك الباقي كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ والتزموا
حذف الفعل بعدها لجريه على طريقة واحدة كما التزموا حذف متعلق الظرف اذا وقع خبرا مثل زيد في الدار
لان المعنى مهما يكن من شيء او يذكر من شيء والتزموا ان يقع بينها وبين جوابها ما يكون كالعوض من الفعل
المحذوف ثم اختلفوا في ما يتعلق به ذلك الواقع والصحيح انه احد اجزاء الجملة الواقعة بعد الفاء قدم عليها
لغرض العوضية وذلك لان وضعها لتفصيل الانواع وما ذكر بعدها احد الانواع المتعددة فذكره باعتبار ما
تعلق به من الجملة الواقعة بعد الفاء والغرض من التقديم الدلالة على انه هو النوع المراد تفصيل جنسه وكان
قياسه ان يقع مرفوعا على الابتداء لان الغرض الحكم عليه بحسب ما بعد الفاء لكنهم خالفوا الابتداء ابتداء اما هو
اول الامر بان تفصيله باعتبار الصفة التي هو عليها في الجملة الواقعة بعد الفاء من كونه مفعولا او ظرفا
او مصدرا او غير ذلك الا ترى انك تفرق بين يوم الجمعة في قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت في يوم الجمعة

وان كان في الموضعين مضروبا فيه الا انه ذكر في الاول ليدل على انه حكم عليه ولما كان الحكم بوقوع الضرب فيه
على ان الضرب واقع فيه وفي الثاني ذكر ليدل على انه الذي وقع الضرب فيه من اول الامر فلما كان كذلك قصد
ان يكون الواقع بعدا ما من اول الامر على حسب ما هو عليه في جملته ولزم ان يكون على معناه واعرابه الذي
كان له وبطل القول بكونه معمول الفعل المحذوف مطلقا او بشرط ان لا يكون هناك مانع وتبيين وجه
ما قيل ان لها خاصية في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه وحاصله التنبيه على ان الواقع بعدها هو الملفوظ
بالتفصيل والمخصص من بين ما في الجملة الواقعة بعد الفاء قوله مدلى ادلى بحقه وبحجته احضرها واذلى
بمال فلان الى الحكام رفعه ووجه التاكيد انه بمنزلة التعلق بوجود شيء ما لان معنى مهما يكن من شيء
او ذاك الى ما لا يحصى وما دامت الدنيا تقع فيها شيء فيكون المعنى ان قيام زيد ثابت البتة وعلى كل
حال واحمدت فلانا وجدته محمودا اوجا ورته فاحمدت جواره النعي رفع الصوت لذكر الموت
ونعى عليه هفوته شهرها به وتقول اغفلت الشيء اذا تركته على ذكر منك وعناد هم عطف على
اغفالهم ووصف الكلمة بالخفاء وصف لها بوصف صاحبها قوله فهو اي ما على تقدير كون ذا اسما
موصولا مبتدأ خبره الموصول مع الصلة باطباق النحاة وان كان المبتدأ نكرة والخبر معرفة قوله وقد جوزوا
عكس ذلك يعني بما اذا اتفق السائل والمجيب على الفعل وكان السوال عن المتعلق بخلاف مثل
قوله تعالى واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين فلا يصح تقدير الفعل قوله بالرفع
والنصب فان قيل فيكون احدى القرائتين على غير الاصوب قلنا لا بل يكون احدى القرائتين على
تقدير والاخرى على تقدير آخر وانما يلزم ما ذكر لو كانت القرائتان على تقدير واحد وهو ليس
بلازم فقوله على التقديرين دفع لهذا السوال قوله الارادة معنى اي امر لا يقوم بنفسه بل بالذات
وخرج بقوله يوجب الخ العلم والقدرة وغيرهما ومن زعم من المعتزلة ان الله ذي مثل صفة
المريد منا كانه يقول بزيادة الصفات وقد نسب هذا القول الى الجبائي وهو لا يقول بزيادة
الصفات واجيب بانه يقول انه تعالى مريد بارادة حادثة موجودة لا في محل واما القول الثاني
واليه ذهب الكعبي والبصري وغيرهما ان معنى ارادته لافعاله انه فعلها عالما بها وبما فيها من المصلحة
ولافعال غيره انه امر بها وطلبها ولا خفاء في ان الطلب امر زائد على العلم وبالجملة فلا يكون مريدا
للقبائح للاتفاق على انه ليس بآمر بها طالب لها واما عند الفلاسفة فارادته هو العلم بالنظام على
الوجه الاكمل ويسمونه العناية قوله يا عجبا بالالف بدلا عن ياء الاضافة والمعنى يا عجبي احضر فهذا اوانك
من عمرو بن العاص قالت ذلك حين افتى بوجوب نقض الضفائر في الاغتسال والنهاج مثلا تمييزا او
حالا من هذا ايش بانه اشارة الى المثل لا الى ضرب المثل على ما هو احد محتملي الضمير في انه الحق وانما خص بيان
رجع الضمير الى هذا المقام لانه حاول تفسير الفاظ الآية اولا اعني كلمة اما والحق وماذا والارادة ثم اشتغل
بما يتعلق بالاعراب قوله ومثلا نصب على التمييز قد كثر في الكلام التمييز عن الضمير وقد يكون عن
اسم الاشارة وتمامها بنفسها من جهة انه يمتنع اضافتها وذلك اذا كانا مبهمين لا يعرف المقصود بهما
مثل ياله رجلا ويالها قصة ويا لك من ليل ونعم رجلا واشباه ذلك والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوزوا

اعمالها كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين ونحوه واذا كان المرجع والمشار اليه معلوما
كما في قولنا جاءني زيد فعمه درة رجلا ويا لك رجلا في الخطاب لمعين وقال الله عز قائلا او من قائل
ولقيت زيدا فلله الله شاعرا وانتفع بهذا سلاحا فالتمييز عن النسبة وهو نفس المنسوب اليه كما
في قولك كفى بزيد رجلا وتلك ايام الشباب معيشة وامثال ذلك ومعلوم ان هذا في الاشارة الى
الى الملك وفي الحكاية ومن القائلين الى الجواب والسلاح فالتمييز فيها عن النسبة وهي نسبة التعجب والانكار
الى المشار اليه قوله او على الحال من اسم الاشارة بان يكون هو ذو الحال واما العامل فهو الفعل كما
في قولك لقيت هذا فارسا اشارة الى زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذو الحال الضمير المجرور الذي
في ابتر اليه مثلا وعلى هذا التمثيل بقوله تعالى هذه ناقة الله لكم آية في مجرد ان الحال اسم جامد والا ففي
الآية العامل في الحال اسم الاشارة مثل هذا بعلي شيخا قوله جار مجرى التفسير هذا كما ذكر في سورة
محمد في قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم بعد قوله الذين كفروا الخ
والذين آمنوا الخ ان مثل هذا الكلام يسميه علماء البيان بالتفسير ولا خفاء في ان المراد التفسير لبعض ما
يحتاج الى البيان من متعلقات الجملتين مثل تقرير جهة صد الكافرين عن سبيل الله وتكفير سيات
المومنين وههنا اشار اليه بقوله وان فريق العالمين الى آخر الكلام عطفا على التفسير وعلى جار بتقدير
مضاف اي بيان ان فريق ولا وجه لعطفه على الجملتين الا بتكلف قوله الناس كابل تشبيه تمثيل
والمعنى ان المنتخب المرضي من الناس نادر كالنجيب من الابل لا يوجد فيها بين الكثير منها قال
الازهري الراحلة هي البعير القوي على الاسفار والاحمال التام الخلق يطلق على الذكر والانثى
والتاء للمبالغة قوله وجدت الناس من حديث ابي الدرداء رضي الله عنه وفي الصحاح خبرت
الشيء اخبره خبرا بالضم وخبرة بالكسر بلوته واختبرته فاخبرني وتقليه وتقلاه يبغضه والجزم
ههنا على انه جواب الامر الذي وقع موقع ثاني مفعولي وجدت بتقدير القول اي وجدت
الناس مقولا في حقهم هذا ومفعول اخبر محذوف اي اخبرهم والهاء في تقله للسكت او ضمير افرد
نظرا الى لفظ الناس او كل احد وقال الميداني يجوز رفع الناس على الحكاية ومن نصبه فقد نصب
باخبر ووجدت بمعنى عرفت اي وجدت الامر كذلك بمعنى عرفت هذه القضية وحققتها وقال
ابو عبيد الامر كذلك في معنى الخبر اذا اخبرتهم قليتهم قوله اهل الهدى كثير يعني وصفوا ههنا
بالكثرة لكثرتهم في انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم واما اذا وصف بالقلة فذلك بالقياس
الى اهل الضلال وتحقيقه ان كلا من القلة والكثرة قد يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة
واما الوجه الثاني فتوضيحه انه اذا فرض قلتهم في انفسهم ايضا فذلك من حيث الصورة فقط واما من
حيث المعنى والحقيقة فهم كثير جدا لقيام الواحد مقام الالوف من غيرهم فهذا على تقدير تسليم قلتهم
في انفسهم فيكون مثل ما في البيت حيث وصف الكرام بالقلة في انفسهم نظرا الى اللفظ والصورة
وبالكثرة من جهة المعنى والحقيقة وغير الكرام بالعكس وهذا في غاية الوضوح والبيت لابي تمام وهو
المرتبط بما قبله اعني قوله قالوا اتبكي على رسم الاحبة من آثار الكرام او مختنب واحد في
الانقضاب الانقطاع

نقلت لهم من فاقة العين ... الاثر نبا جعل البكاء على ...

في آخر من الكلام من غير مناسبة كما هو دأب شعراء الجاهلية والمخضرمين وكثيرا ما يجري ابو تمام
على طريقتهم قوله اسناد الفعل الى السبب لا اختفاء في ان التصريح بذكر السبب حيث قال به يابى
هذا التاويل الملهم الا ان يقال انه تعالى سبب من جهة ضربه المثل الذي هو سبب اقرب لكن يبقى ان
هذا في الضلال واما الكلام في الاضلال ان فاعله الحقيقي ما ذا والجواب ما ذكره الشيخ عبد القاهر
في مثل اقدمني بلدك حق لي على فلان انه ليس ههنا اقدام بل قدوم وقد فصلنا ذلك في شرح التلخيص
قوله فاجريا مجرى على لفظ المضارع قيل هو مع ان المحذوف قبله او بمنزلة منزلة المصور بدل
من الضمير في بها اي بالسلة وقيل اراد ابرازه في صورة الخبر دلالة على سرعة الامتثال اي لتنزل
قوله فواسقا اوله هن جين في نجد وغورا غائرا يصف نوقا متعسفات في مشيهن جائرات
عن الطريق المستقيم وغورا عطف على محل في نجد قال ابن الاعرابي لم يسمع قط في كلام الجاهلية
ولا في اشعارهم فاسق وهذا عجب وانه كلام عربي قوله والفاسق في الشريعة بمعنى انه تعالى
لم يكتب الكبيرة من جهة خروجه عن طاعة الله وتفسير الكبيرة في كتب الكلام ويدخل فيها الاصرار على
الصغيرة ويقال للمارد اي الشديد العتو من الكفرة من جهة خروجه عن الاعتدال في ذلك الباطل
واوضح معنى كونه بين المنزلتين غاية الايضاح لئلا يتوهم ان المراد انه لا يكون في الجنة ولا في النار
على ما سبق الى بعض الاوهام بل هو عندهم مخلد في النار وليس معنى قوله هذا الحد عرفه هذا التعريف
بل بين له هذه المنزلة واظهر هذا الاسم واختار انه ليس بمؤمن ولا كافر ولا منافق قال الشريف
المرتضى رحمه الله في كتاب الغرر والدرر كان واصل مولى بني مخزوم وقيل بني هاشم ولقب بالغزال
لانه كان يجلس في مجلس الغزالين عند رضيع له منهم وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة
احدى وثلثين ومائة وصحب ابا هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية رضي الله عنه واخذ عنه قال
وواصل هو اول من اظهر المنزلة بين المنزلتين لان الناس كانوا في اسماء اهل الكبائر من اهل الصلوة
على اقوال فالخوارج يسمونهم باهل الكفر والشرك والمرجئة بالايمان والحسن البصري واتباعه بالنفاق
فاظهر واصل القول بانهم فساق غير مؤمنين ولا كفار ولا منافقين واحتج بان الامة اتفقوا
على اسم الفسق دون ما عداه من الايمان والكفر والنفاق قال عمرو بن عبيد القول قولك واني
قد اعتزلت مذهب الحسن في هذا الباب فقيل سموا المعتزلة لذلك وقيل لان قتادة لما جلس
مجلس الحسن بعده وقع بينه وبين عمرو نفرة ما فاعتزل عمرو منزل قتادة واجتمع عليه جماعة من
اصحاب الحسن فكان قتادة يقول اذا جلس مجلسه ما فعلت المعتزلة وقال عبد القاهر البغدادي
لان الحسن طرده عن مجلسه حين قال بالمنزلة بين المنزلتين وخلود النار مع الخروج عن الكفر
فاعتزل عنه الى سارية من سواري مسجد البصرة واظهر بدعته فقال الناس انه اعتزل الامة
قوله للخلعاء اي الشطار جمع خليع كانه خلع عذاره قوله من ابن ساغ استعمال النقض
يريد بيان الاستعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها وقد اتفقوا على ان مثل اظفار المنية
ويد الشمال استعارة بالكناية وما يكون قرينة عليها واستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم

وتحقيق

تعلق من دون الله بادعوا على الوجهين الاولين بمعنى لا تدعوا الله وادعوا اصنامكم او ادعوا من بين يدي الله
اصنامكم للاستظهار بهم في المعارضة اما على الثاني فلان الدعاء للاستظهار انما هو في الدنيا لا بين يدي الله
اصنامكم اعني في القيامة واما على الاول فقيل لانه يوهم انهم لو دعوا الله لاعانهم فيحصل غرضهم من المعارضة
وهذا منقوض بالوجه السادس وقيل لان اخراج الله عن حكم الدعاء انما يصح اذا فسر الشهداء بما يتناوله كالمحاضرين
واما اذا اريد بالشهداء الاصنام فلا اذ لا دخول له تعالى الا ترى انك اذا قلت ادع من دون زيد العلماء لم يصح
الا اذا كان زيد من العلماء وهذا منقوض بالوجه الثالث حيث اريد بالشهداء اشرافهم ورؤساؤهم
الذين لا يدخل فيهم اولياء الله ومنها ان كلمة من الداخلة على دون انما هي بمعنى في كما في سائر
الظروف غير المتصرفة وهي التي يكون منصوبة على الظرفية ابدا لا تنجر الا بمن خاصة وقد يقال
انها اذا تعلقت بادعوا فلابتداء الغاية اذ الدعاء قد ابتدئ من دون الله واذا تعلقت بالشهداء
على معنى تشهدون بين يدي الله فللتبعيض كما يجيء في قوله تعالى لآتينهم من بين ايديهم انهم
قالوا جلس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان ومن بين يديه ومن خلفه لان الفعل يقع
في بعض الجهتين كما تقول جئته من الليل اي بعض الليل قوله لانه اقرب اشارة الى قوله تعالى ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وقوله عليه السلام في حديث طويل والذي تدعونه اقرب الى احدكم
من عنق راحلته قوله منها تعرفون اي تتطلبون حتى تعرفوا امر النبي وامر ما جاء به وقوله
عليه اذ الارشاد انما هو الى الجهة التي منها الطلب او لانه الموقف ثانيا فان قلت لا خفاء في
ان امر النبي عليه السلام وما جاء به حق كله قلت المراد بما طلبا الباطل الذي نسبه اليه الكفرة واهل العناد
وحمله على الباطل بزعمهم من ضيق العطن على ان امر فيما يتعلق بالنبوة بزعمهم باطل كله قوله فقد
صرح الحق ليس المقصود ان جزاء فان لم تفعلوا محذوف فان فاتقوا جزاء الشرط محذوف بل ان المعنى
يؤول الى ذلك وان فاتقوا كناية عن التصديق والاقرار وترك العناد والاستكبار وفي الكلام
اشارة الى ان كلمة ان في موقع اذا وانه للاستمرار دون مجرد الاستقبال وبهذا الاعتبار يكون في
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا دليلان على صحة النبوة احدهما ثبوت القرآن معجزا وثانيهما الاخبار
بالغيب فان قيل عجز طائفة مخصوصة لا يوجب الاعجاز وعدم الاتيان في زمان مخصوص لا يوجب
صحة صدق الاخبار بانهم لا يأتون به فيما يأتي من الزمان بل غاية الامر ثبوت ذلك بعد انقراضهم
ان اختص الخطاب بهم والا فبعد انقراض الدنيا وجواب الكل عن مثل هذا السؤال فيما يجيء لا يفيد الا ثبوت
علمنا بعدم الاتيان في الجملة لا في زمن النبي عليه السلام خاصة ليفيد ثبوت نبوته قلت لما لم يفعلوا
مع غاية التفاصح ونهاية التهالك فقد ثبت الاعجاز وصح الاخبار للقطع بان قدرتهم وارادتهم لا تزيد بعد
ذلك على انه لا دلالة في الكلام على ان هذا قبل انقراض زمانهم يدل على ثبوت النبوة قوله يتعاديه اي
يغالبه في النوع وقوله تهكما متعلق بيقول وضميره لمن يعاديه قوله لم عبر اي لم صح هذا التعبير واي فائدة
في ترك ذكر الاتيان الى ذكر الفعل فاجاب بان وجه الصحة هو ان الاتيان فعل من الافعال والفائدة
هو الايجاز حيث وقع لفظ الفعل موقع الاتيان مع ما يتعلق به ومعنى جريانه مجرى الكناية انه اذا

ابهذه كرشي جرى ذكره اولا كان المناسب ان يعبر عنه بالخبر الذى ليس كناية لكونه غير صريح فى هو لوله لكن الكنايه عن
الشى بالخبر انما يكون فى الاسماء فعبر من الفعل الذى قصد اعادة ذكره بلفظ الفعل لتكون بمنزلة ذكر الاسم بعينه فيفيد
الايجاز الذى عليه مبنى وضع الضمائر وقد يقال وجه الكناية انه عن الاتيان بلازمه الذى هو الفعل مع حصول
المساواة بقرينة المقام لكن قوله يغنيك عن طول المكنى عنه ربما يرشد الى ما ذكرنا **قوله** ما انبته عنه اى جعلته
نائبا عنه افعال من ناب عنه قام مقامه قال فى الاساس ناب مناب وانبته منابى واستنبته واما فى عامة كتب
اللغه فليس الا اناب اليه بمعنى اقبل **قوله** لا محل لها لانها جملة اعتراضية لا محل لها لكونها طرفا واقعة موقع ما له اعراب
فالواو الاعتراضيه ليست عاطفة ولا حاليه **قوله** ما معنى اشتراط معنى ان انقاء النار واجب على الاطلاق من
غير تقييد بشرط وتعليق بامر فما معنى ترتيبه على الشرط المذكور وقد يقال معناه ان من حق الشرط ان يكون
سببا للجزاء او ملزوما له وليس عدم الاتيان بالسورة سببا لاتقاء النار ولا ملزوما فكيف وقع جزاء له والجواب
ان اتقاء النار كناية عن ترك العناد وهو مشروط بعدم القدرة على الاتيان بالسورة ومسبب عنه
وهذه الكناية مع انها فى نفسها من شعب البلاغة وابلغ من التصريح تفيد امرين احدهما الايجاز حيث
طوى ذكر الوسائط اعنى قولنا اذا لم تفعلوا فقد صح عندكم صدقه واذا صح كان لزوم العناد وترك الايمان
والايمان سببا لاستحقاق العقاب بالنار فاتركوا ذلك واتقوا النار وليس المراد ان هناك حذفا
واضمار الشرط وجزاء بل ان المعنى على ذلك والى هذا يشير من يقول انه يراد فى الكناية معنى اللفظ ومعنى
معناه وثانيهما تهويل شأن العناد باقامة النار مقامه بناء على ان انابة اتقاء النار مناب ترك العناد
وابرازها ترك العناد فى صورة اتقاء النار مع العبارة اختصار وتصيير منابه لترك العناد من حيث انه
اى ترك العناد من نتائجه اى نتائج اتقاء النار اشعار بان هذا تعبير بالملزوم عن اللازم فاعترض بانه
ينبغى ان يكون مجازا عن ترك العناد على ما اختاره المفتاح لا كناية اذ مبناها على التعبير باللازم عن الملزوم
والجواب ان اطلاق الكناية على التعبير بالملزوم عن اللازم شائع فى كلام القوم ومبنى الفرق بينها وبين
المجاز عنده على ارادة المعنى الحقيقى وعدمها كما سيجى فى قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به الآية وفى
قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة واما التفرقة بان التعبير باللازم عن الملزوم كناية وعكسه مجاز فانما
هى لصاحب المفتاح وقد ورد عليه ما ورد فاضطر آخر الامر الى ان المجاز كما يكون باطلاق الملزوم
على اللازم كما فى رعينا الغيث اى النبات اللازم له فقد يكون باطلاق اللازم على الملزوم كما فى امطرت
السماء نباتا اى غيثا ملزوما له الا انه لا يكون الا فى اللازم المساوى فيرجع الى اطلاق الملزوم على اللازم واثبت
خبر بان هذا جار فى الكناية ايضا اذ اللازم من حيث انه لازم قد يكون اعم ولا دلالة للاعم على الاخص ما لم يجعل
فى حد المساواة ولو بدلالة الحال وقرينة المقام وبهذا يندفع ما يورد من انه قد ينتقل من الاعم الى الاخص
لبعض الاحوال وبمعونة القرائن وان الملزوم ايضا قد يكون اعم حيث جوز صاحب المفتاح كون اللازم
اخص بناء على اخذ اللازم اعم من الكلى والجزئى وقد يجاب عن الاعتراض بان مبناه الفرق بين الكناية والمجاز
على الانتقال من اللازم الى الملزوم وبالعكس انما يكون حيث لا تكون الملازمة مساوية واما اذا كانت
فمبنى الفرق على ارادة الحقيقة وعدمها وهى محققة والملازمة ههنا مساوية على ما يشعر به كلامه لا انا ملاحظه

فى تحقيق الاستعارتين وفى ان قرينة الاستعارة بالكناية هل يلزم ان تكون استعارة تخييلية
البتة وان مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل فى معنى مجازى ام لا وهذا المبحث مع ما فيه
من الاختلافات وما عليه من الاعتراضات مذكور فى شرح تلخيص المفتاح والاشبه بل الاصوب
ما اشار اليه المصنف وهو ان المستعار بالكناية فى اظفار المنية هو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شئ
من روادفه كالاظفار وهو مسكوت عنه ضمنا ليس فى اللفظ اصلا لكن المذكور كناية فى
حكم المذكور ضمنا فكان غيرا ان يصرح باستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمنية وهو الموت
وههنا قد سكت عن الحبل المستعار ونبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اى
عهده والنقض استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تأليف الجسم واطلق
اسم المشبه به على المشبه لكنها انما جازت وحسنت بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل فبعد الاعتبار
صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد وبهذا ظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد بدون التخييلية
وان قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية واما فى مثل اظفار المنية ويد الشمال فالمحقق على
ان ليس الاظفار او اليد مستعملا فى معنى مجازى محقق وهو ظاهر ولا متوهم على ما زعم
صاحب المفتاح بل هو فى معناه لكن اثباته للمنية او للشمال استعارة تخييلية بمعنى جعل الشئ
لشئ ليس هو له وتحقيق الشيخ الكلام فيه غاية البسط فقرينة الاستعارة بالكناية ههنا
استعارة تخييلية ولقد كنا فى عويل من اختلاف اقوال القوم الى ثلاثة حيث فهم من كلام
القدماء ان الاستعارة بالكناية هو اسم المشبه به المذكور كناية كالسبع مثلا وصرح صاحب
المفتاح انه اسم المشبه المستعمل فى المشبه به كالمنية المراد بها السبع ادعاء بجعله مرادفا للاسم
السبع على عكس الاستعارة التصريحية وصاحب الايضاح انه التشبيه المضمر فى النفس حتى فهم
بعض الناظرين فى الكتاب ان الاستعارة بالكناية هى الاظفار من حيث كونها كناية عن
استعارة السبع للمنية وفى قولنا شجاع يفترس اقرانه الافتراس مع انه استعارة تصريحية للاهلاك
الاقران فهو كناية عن استعارة الاسد للشجاع اذ الكناية لا تنافى ارادة الحقيقة لكن المقصد بالقصد
الاول هو التنبيه على انه اسد كى يجيئ الافتراس وسائر ما للاسد من اللوازم بالفروع ثم هذه الكناية
من قسم الكناية فى النسبة اعنى اثبات الاسدية للشجاع والحبلية للعهد للقطع بانه ليس كناية عن
المسكوت نفسه بل دال على مكانه **قوله** ابن التيهان هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بتشديد
الياء وكسرها ذكره فى جامع الاصول وغيره ومثله التيحان للعريض المقدام من تاح يتوح
اذا انحرف وتهيا ذكر ابو العلاء المعرى انه يروى بكسر الياء وفتحها وقال الامام المرزوقى هو فيعلان
بفتح العين ولا يجوز ان يروى بكسرها لان فيعلانا بالكسر لم يجئ فى الصحيح فيبنى المعتل عليه قياسا
وهكذا نقل عن سيبويه والبيت استشهاد لاستعارة الحبل للعهد صريحا ثم القطع لنقضه
وبيعة العقبة الاولى من البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة وكانت فى ثلث عشر من النبوة والبيعة
الاولى فى سنة احدى عشر منها **وقوله** ان سكتوا بدل من هذا مع الفصل بالجزء وتعلق بمن وانتم

وينبهوا بالقاء لما بين السكوت عن المستعار والرمز اليه من البعد ما ليس بين الرمز والتنبيه وقوله
فاستوثره اى اطلبا وبيوة فى الاساس فراش وبنيه قطيل وفد وتمرونا رتع واستوثر الفراش
ومن المجاز انها لوثيرة ووثيرة الحجر ووثرت وثار اذا سمنت قوله العهد الموثق هو الميثاق
وذكر بعض الاشتقاقات اشارة الى ان فيه معنى الميثاق وقد تعال العهد للامان واليمين والزمة
والحفاظ والوصية وقوله او اخذ الميثاق على عطف على ما ذكر وقوله فيما تقدمه متعلق بذكره وتعليقه
باخذ الميثاق بعيد وضمير تقدمه لرسول الله وكذا الضمائر قبله وبنى هذا الوجه على ان المراد بالناقضين
احبار اليهود وهو الموافق لما روى عن الحسن ان المستهزئين بضرب المثل بالبعوض ونحوه
هم اليهود ومعنى او فوا بعهدى بما عاهدتمونى عليه من الايمان وقوله فى الانجيل اى فى شانه وعلى
انزاله ولا يبعد ان يكون هذا الكلام الضافى الانجيل كما قال لنبينا عليه السلام انا سنلقى عليك قولا
ثقيلا اى القرآن وقوله وما صنعوا عطف على بنى اسرائيل وكذا ما قبله من الماء آت وكذا احسن
صنيعه ونحو عطف على حسن وفى عهده التفات لا حسن صنيعه لانه مثل واياى فاستعين وميثاق
الله من وضع الظاهر موضع المضمر تصريحا باستحقاقهم لذلك حيث فاموا بميثاق من يستحق ذلك
ويجب عليهم القيام بعهده وكيف عطف على حسن صنيعه نظرا الى المعنى كانه قيل ونبا انه كيف
احسن الى القائمين بالعهد وكيف انزل البأس بالناقضين له او وكيفية انزاله وقوله لان اليهود
تعليل من المكتوبيات نقضهم العهد بالنبيه الى عيسى عليه السلام لذ لامعنى للاخبار فى الانجيل بنقضهم
العهد وانزال النقمة بهم على سبيل المضى بالنسبة الى محمد عليه السلام قوله وقيل هو اخذ الله لم يعطفه
باو وعلى الوجهين السابقين لما انه ليس فى قوتهما قوله وقيل عهد الله الى خلقه لا خفاء فى ان ليس
المراد بعهده الذى ينقضون هو عهد الانبياء لانه لا نقض منهم ولا عهد العلماء لانهم ليسوا الفاسقين
الذين اضلهم الله بضرب المثل الا ان يراد البعض كعلماء اليهود فتعين ان يراد العهد الاول
العام لذرية آدم فيعود الى الوجه الاول اعنى ما ركز فى عقولهم ويشبه ان يكون قوله العهد الاول
الذى اخذه دون ان يقول عهدا اخذه كما فى عهد الانبياء والعلماء اشارة الى ذلك او يراد عهد
علماء اليهود فيعود الى الوجه الثانى قوله وهو ما وثقوا به فى الميثاق وهو فى الاصل الموثق
اى العهد بما وثق به العهد على انه اسم آلة او بالتوثقة والاحكام على انه مصدر اما على تقدير عود
الضمير الى العهد فلانه ليس لعهد العهد كثير معنى واما على تقدير عوده الى الله فلانه لا معنى لقولنا
ينقضون عهد الله من بعد عهد الله وجعل التوثيق على التقدير الثانى من جهة الله بالكتب بتذييل
بالادلة السمعية لاضافة الميثاق اليه وعلى التقدير الاول من جهة الناقضين بالقبول لانها داخل
فى تقريعهم وتقبيح حالهم حيث نقضوه بعدما احكموه بانفسهم قوله طلب الفعل ممن هو دونك
اى ادنى منك حقيقة او بزعمك فيوافق ما قيل انه الطلب على طريق الاستعلاء وان لم يكن علو والامر
بهذا المعنى واحد الاوامر وقد يطلق على واحد الامور اطلاق المصدر بمعنى المفعول به لانه كانه
مامور به من جهة تشبيه الداعى اليه بالآمر به فهو مامور به معنى وعو اليه والتنبيه تسمية شانا

امر مسنونا

اى مسنونا ليس الا كونه مصدرا بمعنى المفعول اذ هو مقصود حقيقة وليس بمامور به الا على طريق التشبيه فضمير
اليه وسؤاله وجوله للامر بمعنى الشأن ومن سؤاله مفعول به هو والمنصوب فى بان يعود اليه قوله
لانهم لم يستبدلوا اشارة الى انهم جعلوا باطلاق الخاسرين عليهم بمنزلة التاجرين على طريق الاستعارة المكنية
حيث استبدلوا شيئا بشئ وضمير عقابها للنقض والقطع والفساد وضمير ثوابها للوفاء والوصل والصلاح
قوله حال الشئ تابعة لذاته اى يوجد بوجوده وينتفى بانتفائه يعنى انه من حيث كونه تابعا له
يكون بمنزلة الخاصة المساوية له فيكون امتناع ثبوت الذات مستتبعا لامتناع ثبوت الحال
ضرورة انتفاء التابع بانتفاء المتبوع والعارض بانتفاء المعروض واذا كان امتناع ثبوت الحال
تابعا ولازما لامتناع ثبوت الذات كان انكار الحال انكارا للذات بطريق الكناية من جهة ان حال
الشئ تابع لذاته ورديف لها وكما يكنى باثبات التابع والرديف عن اثبات المتبوع والمردوف فكذا
فى جانب الانكار وبهذا التقرير يندفع ما يتوهم من ان غاية حال الشئ ان يكون لازما له وانتفاء الملزوم
لا يستتبع انتفاء اللازم ولو سلم فتحقق التابع اعنى انتفاء اللازم لا يوجب تحقق المتبوع اعنى
انتفاء الملزوم فلا ينتظم ما ذكر من التفريع بقوله فكان انكار الحال انكار الذات وعلى تقدير الانتظام
فلا معنى لتعليله بان حال الكفر تابع لذات الكفر بل ينبغى ان يقال لان انتفاء الحال تابع لانتفاء
الذات قوله اذا انكر يكون كفرهم حال يوجد عليها يشعر بان كيف ههنا لانكار الحال على العموم اما لان
وضعها لعموم الاحوال او لان توجه الانكار والنفى الى مطلق الحال وحقيقتها توجب العموم او لانه
وجب الحمل على ذلك لمقتضى المقام لوجود الصارف اللازم وذكر صاحب المفتاح ان للكفر مزيد
اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به فالمعنى ههنا افى حال العلم بالله تكفرون ام فى حال الجهل والحال
حال العلم بمضمون القصة الواقعة حالا والعلم به يقتضى ان يكون للعاقل علم بان له صانعا متصفا بالعلم
والقدرة وسائر صفات الكمال وعلمه بان له هذا الصانع صارف قوى عن الكفر وصدور الفعل عن
القادر مع الصارف القوى مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فيكون سوق الآية لذلك وقيل
هذا اول لان كيف فى مثل هذا الموقع يكون سؤالا عن حال الفاعل عند مباشرة الفعل لا عن حال الفعل
نفسه مما هو بمنزلة التابع له والرديف الا ترى ان معنى كيف جئت زيدا راكبا ام ماشيا والجواب ان
مراد المص ايضا هذا وهو المراد بحال الكفر ولا ينافى كونه قطعا حاله الا ترى الى ما ذكره فى السؤال الاخير فى استبعاد
ما آل اليه المعنى وهو على اى حال يكفرون فى حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان هذا السؤال لانكار الذات
بانكار الحال لا للاستفهام عن الحال ليناف القطع باثبات الحال فان قلت سوق كلامه يشعر بانه انكار
للكفر بانه لا يكون كالطيران فى قولك يطير بغير جناح وليس بمستقيم لانه كائن بل المعنى انه لا ينبغى ان يكون
ووجوده مظنة توبيخ وانكار وتعجيب وتعجب على ما اشعر به سوق كلام المفتاح فلهذا كان الاحسن ما قال
مراده ايضا انه لا ينبغى ان يكون بل ينبغى ان لا يكون لقوة الصارف عنه كما لا يكون المحالات لاستحالتها فى
انفسها ولذا اضاف الى الانكار التعجيب لكن ظاهر السوق على ما ذكرت قوله لم يدخل الواو على كنتم امواتا
معنى ليس هذا مما يقع الجملة الفعلية الماضوية حالا لا يحتاج الى قد بل الواو الحالية ههنا كالواو العاطفة

فيما اذا قصد مضمون الكلام المشتمل على جمل مختلفة على جملة قبلها كما ذكرنا في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا **قوله** حتى يكون فعلا ماضيا او فيه وجو وما هو حال عند اشارة الى ان المعتبر في الحال الفعل وقت زمان وقوع الحال العامل لا الحال الذي هو زمان التكلم للقطع بصحة قولنا جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب وسيجيء زيد يركب وفي التنزيل سيدخلون جهنم داخرين فان قيل ينبغي ان لا يشترط في الماضي قد وان لا يشترط في المضارع التجرد عن حرف الاستقبال وان يصح هنت وقام الامير بدون اضمار قد ويجيء زيد يركب لمعنى المقارنة والحضور وقت الفعل على ان قد انما يفيد التقريب الى الحال الذي هو زمان التكلم لا زمان وقوع العامل بل ربما يفيد التبعيد كما في قولك جاء زيد قبيل هذا الشهر بل دهور وقد ركب الامير قلت اشترط التحلي بقد ليشعر بالحضور حال وقوع العامل من جهة كونها في الاصل للتقريب الى الحاضر في الجملة فان الماضي لا يستقل به بالمضي لا يفيد المقارنة وان كان العامل ايضا ماضيا بل ربما يوهم انه ماض بالنسبة اليه سابق عليه واشترط التجرد عن علم الاستقبال لمثل ذلك وليكون مما يصلح للحاضر فليتامل **قوله** على اي حال يكون من اشعار بان كيف اذا وقع بعده كلام تام فهو في محل النصب على الحال ولهذا يجاب بالحال مثل راكبا في جواب كيف جاء زيد ويبدل منه الحال مثل كيف جاء راكبا ام ماشيا بخلاف مثل كيف زيد فانه خبر اي على اي حال هو وجوابه صحيح او سقيم والبدل اصحيح ام سقيم ثم فيه اشارة الى انه انما يعد من الظروف لكونه في معنى الجار والمجرور حتى انه في مثل كيف زيد ظرف وقع خبرا مثل اين زيد ومتى القتال لا اسم مرفوع المحل على ما يزعم بعض النحاة **قوله** كاقوال في جمع قيل وخبر جمع على اقيال ايضا اما الاقوال فلاشتقاق القيل من القول كالميت من الموت واما الاقيال فلاشتقاقه من التقييل باثباتا كالمحي على ما صرح به في سورة الدخان حيث قال لانهم يتقيلون وكلام الجوهري يشعر بان كليهما من الواو والا ان من قال الاقيال لم ينظر الى الاصل بل الى مجرد لفظ قيل بالتخفيف **قوله** ويجوز ان يكون استعارة لا خفاء في انه من قبيل بهم صم بكم فتسميته استعارة تسامح او ذهاب الى ما عليه البعض والحاصل انا لا نم ان الموت عدم الحيوة عما من شانه بل عدم الحيوة مطلقا ولو سلم فالمعنى كنتم كالاموات والسؤال في مثل امتنا اثنتين اظهر لظهور ان الاماتة ازالة الحيوة وقد اطلقت بالنظر الى الاماتة الاولى على ايجاد الذي لا حيوة فيه والجواب ان الاماتة لا تستلزم ان تكون تغيرا عن الحيوة الى الموت كما قال وسع الدار وضيق الثوب معنى اوجده كذلك ثم اطلاق الموت على حالة الجمادية اما حقيقة فلا اشكال واما استعارة فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز بالنظر الى الاماتة الثانية **قوله** براد الاحياء في القبر لقائل ان يقول لم لا يجوز ان يراد مطلق الاحياء بعد الاماتة على ما يعم الاحياء في القبور والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة غاية الامر ان الاحيائين لشدة ارتباطهما واتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا وكون القبر اول منزل من منازل الآخرة عبر عنهما بلفظ واحد ويخرج لا يرد السؤال بانه لم يترك ذكر احد الاحيائين وان الاحياء اثنين ثلث فلم قال امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين **قوله** ثمة اي في لفظ ثم يعلم تراخي احياء القبر عن الموت واما تراخي المصير الى الجزاء عن النشور فلانه انما يكون في الجنة والنار **قوله** واما الانتفاع الديني فالنظر يعني ما يؤدي اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدأ بالنظر في عجائب الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما فيه من

التذكير

يكون من الجانبين ولانه كما اذا وجد السبب وجد المسبب كذلك اذا وجد المسبب وجد السبب وفيه نظر اما اولا فلما اشرنا اليه من انه لا انتقال من العام الا بعد جعله مساويا ولو بالقرينة واما ثانيا فلان كون الملاصقة من الجانبين لا تقتضي ان لا يوجد الشيء الذي يصدق عليه الملصق بدون ذلك الشيء الملصوق ولان السببية لا تقتضي ان لا يوجد ذلك الشيء الذي هو المسبب بسبب آخر ومما يجب التنبيه له انهم لا يعنون باللزوم في هذا المقام امتناع الانفكاك عقلا او عادة بل يجعلون ما هو بمنزلة التابع والرديف وهو معنى اللصيق والضميم لازما وما هو بمنزلة المتبوع والمردوف ملزوما **قوله** مشبه بالمصدر يعني يجوز ان يكون الوقود مجازا عما يتوقد به كما في قولهم فلان فخر قومه بمعنى ما يفتخرون به وان يكون على حقيقته والمجاز في الاسناد كما في قولهم حيوة المصباح السليط اي الزيت الجيد حيث جعل حيوته لكونها لا تتحقق الا بالسليط كانها نفس السليط فصح الاسناد ذكر الشيخ عبد القاهر في قولنا فانما هي اقبال وادبار لا مجاز في شيء من الطرفين وانما المجاز في الاسناد نفسه حيث جعلت كانها تجسمت من الاقبال والادبار ولو قلنا ان المراد ذات اقبال وادبار خرجنا الى شيء مغسول وكلام عامي مرذول وتحقيق هذا النوع من الاسناد تحير بعض الناظرين في هذا المقام في الفرق بين الوجهين فقيل الفرق ان الثاني يفيد الحصر دون الاول حتى يجوز ان يكون هناك وقود آخر وقيل الفرق ان الوقود جعل في الاول نفس الناس والحجارة وفي الثاني تجاوز البالغ حاصلا بهما وقوله كان نفس السليط حيوته اي محمول على حيوته وانما قال كذلك مع ان المجموع وقعت مبتدأ لان التصرف وقع في السليط حيث لم تعلق بالسليط فكان البيان فيه هو المقصود الاهم **قوله** تلك الآية نزلت بمكة اعترض ههنا بوجوه الاول ان السورة التحريم مدنية بلا خلاف من غير استثناء شيء من الآيات الثاني ان هذه الآية من جملة ما نزلت فيها يا ايها الناس وقد سبق انه مكي الثالث ان الصفة انما يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف كالصلة والا لكان خبرا ولهذا قالوا ان الصفات قبل العلم بها اخبار كما ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف والجواب عن الاول انه يجوز ان تكون تلك الآية من سورة التحريم مكية ونصرحه بذلك يدل على عدم الوفاق في جميع السورة وعن الثاني ان ما سبق رواية علقمة والجمهور على ان سورة البقرة مدنية وعن الثالث ان المراد ان الكفار سمعوا تلك الآية التي خوطب بها المؤمنون العارفون الصفة لنار سماع من النبي عليه السلام فعرفوا منها نارا موصوفة بهذه الصفة فجعلت تلك الجملة صلة في هذه الآية التي خوطب بها الكفار ومن حق الصلة او الصفة ان تكون معلومة للمخاطب لا لكل سامع **قوله** لا يتقد الا بالناس والحجارة استفيد الحصر من جعل المبتدا ما هو في موقع المعرف بلام الجنس مثل المنطلق زيد والكرم التقوى واما اذا عكس مثل التقوى الكرم فلا خفاء في انعكاس المعنى اي لا غير الكرم بخلاف زيد المنطلق فانه ايضا لحصر الانطلاق على زيد وقد نقلنا عن الفائق ما يدل على ان مثل زيد المنطلق ينبغي ان يكون لحصر زيد على الانطلاق لا يتجاوزه الى صفة اخرى كما ذكر في الله هو الدهر ان المعنى انه الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف الدهر هو الله فان معناه ان الجالب للحوادث هو لا غير والنكات تختلف باختلاف المقامات وان الاكثر حصر ما يكون فيه عموم وجنسية سواء قدم او اخر مثل زيد الرجل والرجل زيد واذا استويا فالمبتدأ المحصور على الخبر مثل الكرم

التقوى والتقوى الكرم والعالم المتقى والمتقى العالم قوله وشدة ذكائها اى توقدها واشتعالها وفي صحاح
الجوهري وغيره بالعقر وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء واصابه ذكاء النار وذكى النار بالذكورة
وهي ما يذكى به ووقع في النسخ مقيدة بالمد لكنه لا نعرضه لم ولا النقد والمصدر على ما فهمه البعض قوله يدل على
ذكرنا على تنوع نيران الجحيم بتنكيرها في الآيتين فانه معلوم ان المنكر عدها نار الجحيم وقد نكرت ووصفت بصفتين
مختلفتين ومثل هذا يشعر بالامتياز وان لم يكن قطعيا بناء على احتمال ان يكون للامتياز عن نيران الدنيا او للتهويل
نعم لو قيل ان وصف النار التي تتلظى بانها لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى مع ان فيها نارا يصليها
الفساق وغير المعاندين من الكفرة يدل على التنوع لكان قريبا قوله اغراقا في تحسيرهم باغراق المهملة من الحرق وفي
الاساس اغرق الرامي المنزع ومنه الاغراق في القول وغيره وهو المبالغة واغرق الكاس ملأها قوله وقيل
انها حجارة الكبريت اورد ذلك في سورة التحريم نقلا عن ابن عباس رضي الله عنه والمراد بالتخصيص ههنا
التقييد اذ لا عموم ولا وقود بكل حجارة وانما المراد الجنس وقد دل قوله انكم وما تعبدون في الآية ان الحجارة
التي منها الاصنام وقود جهنم و وقود جهنم فيكون الواقع المشهود له هذا المعنى قوله اعدت للكافرين
كان ينبغي ان يبين موقع هذه الجملة فانها متعلقة باحوال تلك النار ولا يحسن الاستيناف والحال وعندي
انها صلة بعد صلة كما في الجزء الصغير وان ابيت بناء على انهم يسطر في كتاب فليكن عطفا بترك العاطف
لكن عطف وبشر على لفظ المبني للمفعول عليه يقوي جانب الاستيناف قوله ذكر الكفار واعمالهم هي اثبات
الانداد والريب في الكتاب وما يلزم من ذلك وادراج ترك المعاصي في عمل الصالحات لا يخلو عن تكلف
ولو جعله كالصيانة عن الاحباط بمنزلة الداخل تحت الاكرية لانه الفعل على ما دعا لم يبعد وضمير لقاه
لذكر الكفار وضمير حقوهما للتصديق والاعمال وفي الكلام اشارة الى ان المراد بالايمان مجرد التصديق
لا المعنى الشرعي الذي به النجاة ليكون عطف العمل عليه مشعرا بكونه غير داخل فيه وبالثواب متعلق بالبشارة
قوله محقوق بان يبشر به قال في الاساس انت حقيق بكذا من حقق بالضم في التقدير كما قال سيبويه
في فقير انه من فقر بالضم مقدرا وفي شديد انه من شدد نظيره خليق من خلق بكذا وجود به ولا يكون
فعيلا بمعنى مفعول اي محقوق لقولهم انت حقيقة بكذا وهذا راة حقيقة بالحضانة ولما حققت
بان تفعل كذا وانت محقوق به فمعنى جعلت حقيقا به وهو من باب فعلته تفعل كقولك بنج وفرحه الله
قوله ليس المعتمد بالعطف يعني ليس المقصود عطف الامر بل عطف مضمون قوله وبشر الذين آمنوا
الآية وهو وصف ثواب المؤمنين على التفصيل الذي تضمنه الآية الى قوله وهم فيها خالدون على الحاصل
من مضمون الكلام السابق وهو وصف عقاب الكافرين على التفصيل الذي يشتمل عليه قوله فان لم تفعلوا الخ
الى قوله اعدت للكافرين وحاصله انه عطف مجموع على مجموع حملا باعتبار عطف شيء من هذا على شيء من ذاك
وقد يقع مثل هذا في المفردات كما قيل في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسط لعطف
مجموع الصفتين الاخيرتين على مجموع الاوليين وجوز ان يكون معطوفا على فاتقوا ووجه ربطه بالشرط المذكور
ان يبشر المصدقين ايضا مترتب على عدم معارضة الكفرة القرآن والا لم يكن معجزا فلا يثبت صدق النبي
ولا يكون تصديقه وسيلة لنيل الثواب كانه قيل فان لم تاتوا بسورة من مثله فقد ثبت صدقه فاتركوا

العناد

التذكير بالآخرة وبثوابها باعتبار اشتماله على اسباب الانس فانها انموذج نعيم الجنة وبعقابها
من جهة اشتماله على اسباب الوحشة التي هي انموذج عذاب النار فضمير فيه وما فيه واشتماله لما في الارض
وما فيه عطف على مجرور فيه من غير اعادة الجار وضمير ما فيه الثاني يحتمل ان يكون لما في الارض وان يكون لما
فيه الاول قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي في اثناء عيف القصد الى السماء على ما صرح به فيما بعد
وذكر ذلك تحقيقا لمعنى الاستعارة فان هذا بمنزلة قولك من غير ان يلوي في تحقيق القصد الجسماني وفي جعل
ذلك اشارة الى خلق ما في الارض وتتمة لكن ما ذكر من سؤال مناقضة ثم لهذا التفسير قد يوهم ان المعنى
فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء لكن قد دفعه بقوله على انه لو كان بمعنى التراخي الآخرة
واشار الى ان ما ذكر اولا من الجواب انما هو على سبيل الفرض والتقدير لتوجه السؤال قوله
والمراد بالسماء جهات العلو اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة او الاربعة قبل خلق السماء
والارض مبني على التقدير والتمثيل وللموافقين على ابراز الآيات هنه كلام آخر ولا ارى باعثا على تفسير
السماء بالجهات العلوية بعد ما فسر الاستواء بالقصد اليها مشيته وارادته في هذا الا يقتضي سابقية
الوجود ولم يجعل ضمير فسويهن عائدا اليها باعتبار كونها عبارة عن الجهات بل جعله مبهما مفسرا بسبع
سموات مثل ربه رجلا ونعم رجلا ويا لها قصة ويا له مراما ثما البعده وفيلها دوحة وهو كثير في كلامهم
وفيه من التفخيم والتشويق والابهام ثم التفسير والتمكين في النفس ونحو ذلك ما لا يخفى ولهذا جعله الوجه
العربي المعتمد عليه دون ان يجعل الضمير للسماء لكونها في معنى الجنس او لكونها جمع سماءة فان الجمعية
لم تثبت والجنسية لم تكن كافية في عود ضمير الجمع المؤنث اليه مع فوات ما في الابهام ثم التفسير قوله
ثم خلقهن يشير الى ان الجملة اعتراض مقرر ما سبق وانها من تتمة بيان خلق الارض والسماء
ولهذا قدم هذا الكلام على سؤال التناقض ليكون السؤال بعد تمام تفسير الآية قوله لم يلزم ما اعترضت
فان قيل يلزم ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء في شان قلنا هذا ايضا
ليس بلازم لجواز ان يكون في شان آخر غير ذلك وتفسير الاستواء بما ذكر وحمل ثم على التراخي في الوقت لا يقتضيان
الا ان يكون بين خلق ما في الارض والقصد الى السماء زمان ممتد وان لا يكون في اثناء القصد
خلق آخر ولا يدل على ان لا يكون فيما بين خلق ما في الارض والقصد الى خلق السماء خلق شيء آخر
على ما وهم قوله اما يناقض هذا السؤال يتوجه على ما فرض من حمل ثم على التراخي في الوقت
لكن جوابه بان تقدم خلق جرم الارض على خلق السماء لا ينافي تاخر دحوها عنه ليس على ما ينبغي لان
ثم يدل على تاخر خلق السماء عن خلق ما في الارض من عجائب الصنع حتى اسباب اللذات والآلام
وانواع الحيوانات حتى الهوام على ما ذكر لا عن مجرد خلق جرم الارض وسيذكر في حم السجدة
ما يدل على تاخر ايجاد السماء عن خلق الارض ودحوها جميعا حتى انه خلق الارض وما فيها في
اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثير ذلك في الروايات فلا يفيد حمل ثم على التراخي
الرتبة الا ان يعول على رواية كون ايجاد السماء متقدما على ايجاد الارض فضلا عن دحوها
على ما روى عن مقاتل والاوجه ان يحمل حول تاويل قوله والارض بعد ذلك دحيها على ما سيجيء

انشاء الله قوله كهيئة الطير هو الجرم الا كلف يذكر ويؤنث وجمعها افهار قوله واذ نصب باضمار
اذكر بقرينة المقام حيث لم يذكر له عامل ولم يناسب شئ سوى ذلك مع كثرة استعماله فان قيل هو
من الظروف فكيف يقع مفعولا به قلنا قد جوزوا كونه اسما مجرورا باضافة الظرف اليه مثل يومئذ
وحينئذ وبعد اذ نجانا الله ونحو ذلك او منصوبا بكونه مفعولا به مثل اذكر اذ متى يأتينا
نكرة ولم يجوزوا رفعه على الفاعلية لبعدها عن الظرفية التي يلازمها في الغالب فيتهم من يأبى المفعولية
ايضا اذ لا يوجد في الكلام فيحمل مثل هذا على اذكر الحادث يوم كذا ثم الاحسن ان يجعل هذا الاخير عطفا
على محذوف قبله اى اشكر النعم في خلق الارض والسماء واذكروا ما على تقدير انقضا به فقالوا لهو طرف
والجملة بما فيها عطف على ما قبلها عطف القصة على القصة من غير التفات الى ما فيها من الجمل انشاء
او اخبارا ولهذا جعل الوجه الاول اربح قوله جمع ملأك ظاهر كلامه ان الهمزة زائدة وان اشتقاقه
من ملك لانه من معنى الشدة والقوة كما في المليك والمالك وملكت العجين شددت عجنه ومنهم
من يجعله من الالوك والالوكة بمعنى الرسالة فتكون الميم زائدة وفيما بين الفاء والعين قلب والاصل
مألك على انه موضع الرسالة او مصدر بمعنى المفعول ومنهم من يثبت لاك اصلا فلا قلب لكن
ليس بمشهور والحاق التاء في ملائكة لتأنيث الجمع معناه لتأكيد تأنيث الجماعة وعجائب المفصل لتأكيد
معنى الجمع ونظيره القشاعمة والصياقلة قوله والمعنى خليفة منكم مشعر بان الخطاب للملئكة الارض
والاظهر انه للكل فلذا رجح بعضهم الوجه الثاني والجواب انه على طريقة قولهم بنو فلان قتلوا فلانا وانما
قتله البعض منهم فالخطاب لهم لانهم كانوا سكان الارض بالنظر الى البعض وانما اختار الوجه الاول
لدلالة قوله تعالى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان ذلك في حق الذرية خاصة
والا فمقتضى ظاهر العبارة هو الثاني قوله ولهذا استشهد لقوله تعالى انا جعلناك خليفة
في الارض على ان داود عليه السلام خليفة من الله تعالى لا من آدم او من بني آدم وانما طرح سؤال
الافراد على الوجه الاول خاصة لان الخلافة في سكنى الارض انما هو لآدم وذريته لا له وحده فان قلت
وكذا الخلافة في الحكم تعم كل نبي قلت نعم الا ان المختص باخبار الملئكة بها واعلامهم هو خلافة بني
آدم بخلاف الاجداد بسكنى الارض واما جوابه عن سؤال الافراد فحاصله الاول ان المراد
بالخليفة آدم وحده والمعنى على جعله مع ذريته خلفاء الارض استغناء بذكر من هو
الاصل عمن يتفرع عليه ويتشعب عنه وكانه قال خليفة وخلفاء يعني ذريته كما تقول الخلافة
في قريش اى فيه وفي اولاده بالنظر الى الاصل وان صار قريش مثلا اسما للقبيلة ولم يعد الخليفة
عبارة عن الكل والثاني ان المراد بالخليفة الكل باعتبار موصوف مفرد اللفظ مجموع المعنى اي
من يخلفكم او خلفا يخلفكم وهذا في الاصل قوله قبل كونهم متعلق بيعرفوا والضمير لآدم وذريته
وكذا ضمير استخلافهم صيانة لهم اى للملئكة مفعول له للمحذوف في صدر الجواب اى اخبرهم ليسألوا
ويجابوا صيانة لهم قوله تعجب اذ الانكار لا يتصور من الملئكة قوله وكل خلق اى علموا ان
جنس المخلوق المعصوم هم الملئكة وكل جنس سواهم من اجناس المخلوقين ليسوا كذلك بل قد

يكون

يكون فيهم المعصوم وغيره ولا يخفى انه يعود السؤال بانه من اين ثبت ذلك في علمهم وانما حال من
سواهم غيب قوله التسبيح التبعيد يتعدى بنفسه وباللام وكذلك التقديس فاللام في لك في الموضعين
متعلق بالفعلين وكذا الحال اعني بحمدك وفائدة الجمع بين التسبيح والتقديس وان كان ظاهر كلام
المص مرادفهما ان التسبيح بالطاعات والعبادات والتقديس بالمعارف والاعتقادات
يعني ان مجرد وجود المانع فيهم او الرجح فينا كاف في ان لا يجعلهم مكاننا وخلائف منا فكيف
وقد صح الامران ضرورة المانع فيهم وكمال الرجح فينا وذلك انهم عرفوا من الانسان القوة الشهوية
التي رذيلتها الافراطية الفساد في الارض والقوة الغضبية التي رذيلتها الافراطية سفك
الدماء وجهلوا ما فيهم من القوة العقلية فنبههم الله سبحانه على ذلك قوله كفى العباد ان يعلموا
ان الادمي من شأنهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس بكاف في
ترك التعجب وهذا ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس بمعلوم ولا العبارة
دالة على ذلك ولذا ذكر الجواب الظاهر وهو انه قد بين لهم بعض الحكم والمصالح على وجه يرشد
لكونه اصل الفوائد تفصيلا وعلم عطف على قال وقيل على محذوف بكون الجموع بمنزلة التفسير لما لا يعلمون
ولا دلالة عليه وقوله قال استيناف وكذا قالوا اذ الم يجعل عاملا في اذا قوله واشتقاقهم آدم
يعني انه جعلهم بهذه الاسماء الاعجمية مشتقة من المصادر والالفاظ العربية ليس بمستقيم واما
انه يجوز ان يجري الاشتقاق في سائر اللغات وان يوافق لغاتهم لغة العرب ترجيحا لهذه الاشتقاقات
وان آدم كان يتكلم بالعربية فذلك بحث آخر واما الرد بان الاعلام المعقود بمعنى غير الغالبة
والمنقولة لا معنى لاشتقاقها فليس بشئ لانه اذا تبين بين اللفظين تناسب في المعنى والتركيب
فهو معنى وكذا الرد بان آدم كان في غاية الجمال والأدمة والادم لا يناسب ذلك قوله
والاقرب امره ان يكون على فاعل اشارة الى رد ما ذكره الجوهري وغيره انه افعل واصله أأدم
بهمزتين قلبت الثانية الفا وبما يرجح كونه على فاعل اتفاقهم على ان لو جمع قال وادم بالواو
واعتذر الجوهري بانه لما لم يكن للهمزة اصل في الياء معروف جعلت الغالب عليها الواو وكما
واما الادم الانسان بمعنى الاسمر فافعل وجمعه ادمان قوله اى اسماء المسميات انما احتاج الى اعتبار هذا
المحذوف ليتحقق مرجع ضمير عرضهم وليستقيم انبئوني باسماء هؤلاء ولم يجعل المحذوف مضافا اى مسميات
الاسماء لينتظم تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وظاهر كلامه ان اللام عوض عن المضاف اليه
كما هو مذهب الكوفيين وقد نفى ذلك في قوله تعالى ان الجحيم هي المأوى ولم تعل به في واشتعل الرأس
شيبا فوجب ان يحمل على ما ذكرنا في جنات تجري من تحتها الانهار وان كان ظاهر عبارته على
خلافه او تعالى ليس كل ما نذكره من المحتملات مختارا وفيما ذكر اشارة الى الرد على من زعم ان
الاسم هو المسمى وان عود ضمير عرضهم الى الاسماء باعتبار انها المسميات والمشهور فيما
بين الاكثرين ان الخلاف في اسم لان تمسكات الفريقين تشعر بذلك لان القائلين بان الاسم
عين المسمى تمسكوا بقوله وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملئكة وقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى

اى ذاته وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء وبان لفظ الاسم مسمى بالاسم دون الفعل او الحرف
ليت الاسم والمسمى واحد والقائلين بانه غير تمسكوا بقوله تعالى فلله الاسماء الحسنى مع القطع بوحدة
الذات الا ان ما ذكروه من التفصيل وهو ان من الاسم ما هو نفس المسمى كقولك الله فانه يدل على الوجود
اى الذات ومنه ما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل ومنه ما لا يقال انه هو ولا غيره
كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة مشعر بان الكلام ليس فى اسم بل فى مدلولاته
مثل الانسان والفرس والاسم والفعل وكذا قولهم ان اسماء الله تعالى متعددة فكيف يكون نفس
الذات فان قيل فقد ظهر ان الخلاف فى الاسماء التى من جملتها لفظ الاسم وظاهر انها اصوات وحروف
هى من الاعراض المتزايلة فكيف يتصور كونها نفس مدلولاتها التى هى الاعيان والمعانى وان اريد
بالاسم المدلول فلا خفاء فى انه نفس المسمى من غير ان يتصور فيه خلاف بل فائدة لانه بمنزلة قولك ذات الشئ
ذاته قلنا الاسم الواقع فى الكلام قد يراد به نفس لفظه كما تقول زيد معرب وضرب فعل ماض ومن حرف
جر وقد يراد معناه كقولك زيد كاتب وقد يراد نفس ماهية المسمى مثل الانسان نوع والحيوان
جنس وقد يراد فرد منه مثل جاءنى انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزؤها كالناطق او عارض لها
كالضاحك فلا يبعد ان يقع اختلاف واشتباه فى ان اسم الشئ نفس مساه ام غيره وما ورد فى
بعض المواضع من الكلام فى لفظ الاسم لا ينافى ذلك لانه ايضا اسم من الاسماء والتمسكات ايضا تدل
على هذا وقد بينا ذلك فى شرح المقاصد قوله وعلمه احوالها وما يتعلق بها يشير الى انا وان قدرنا
المضاف اليه وجعلنا الاسماء عين المسميات لا نقول بان ما علمه آدم وعلم وعجز عنه الملائكة واستنباهم
على سبيل التبكيت هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها
لظهور ان الفضيلة والكمال انما هى فى ذلك والى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى او حمل الكلام
على حذف المضاف اى مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة فى الكلام على ذلك على تقدير
حذف المضاف اليه والجواب ان الاحوال والمنافع ايضا من جملة المسميات علم اسماءها والاسم
بدون معرفتها على وجه يمتاز عما عداها وهذا كاف قوله على سبيل التبكيت فى الاساس بكته
بالحجة وبكت عليه وبكته حتى اسكته وبكته قرعه على الامر والزمه حتى عيى بالجواب عنه
قوله ان كنتم صادقين يعنى فيما زعمتم من ان استخلف من غالبه حاله الافساد وسفك
الدماء من غير ان يكون فيه ما يصلح لان يستخلف لان ذلك انما يصلح مانعا من الاستخلاف اذا لم يكن
معه سبب ومنافع راجحة على هذه المفسدة ومصالح زائدة على هذه المفسدة فان قلت هذا
ينافى ما سبق من انهم عرفوا ذلك باخبار من الله او من جهة اللوح او بقول كذا فانه صريح فى كونهم
صادقين قلت المراد بذلك مجرد كون بنى آدم من يصدر عنهم الفساد والقتل فان قلت فما وجه
ارتباط الامر بالانباء بهذا الشرط وما معنى ان كنتم صادقين فى زعمكم فيما زعمتم فانبئونى باسماء
هؤلاء قلت معناه ان كنتم صادقين فيما زعمتم من خلوهم عن المنافع والاسباب الصالحة
للاستخلاف فنقول عليكم العلم بكثير من خفيات الامور فانبئونى بهذه الاسماء فانها ليست فى ذلك

الخفاء

الخفاء ولقوة هذين السؤالين ذهب كثير من المفسرين الى ان المعنى ان كنتم صادقين انى لا اخلق
خلقا الا انتم اعلم منه وافضل الا انه لا دلالة فى الكلام عليه فقوله ارادة متصل له لما يدل عليه
الكلام وان فيمن يستخلف عطف على الرد اى قال ذلك ارادة لرد مقالتهم ودلالة على ان فيمن يستخلف
فضيلة العلم التى هى اجل الفضائل وفيه من الدلالة على شرف العلم وجلالة محله واناقته على الاعمال
وسائر الكمالات ما لا يخفى وقوله اراهم وبين بتوجهان الى بعض ما اجمل وتوجيه الاول ان
هو عجزهم بعيد قوله على وجه ابسط واشرح حيث تعرض للتفاصيل وان كان ما لا يعلمون
او جزوا شمل اللهم الا اذا خص بما خفى من مصالح الاستخلاف على ما رجح فيكون هذا اشمل واكمل
قوله والمعنى عرض مسمياتهن لعنى فى قراءة عبد الله او مسمياتها لعنى فى قراءة ابى وانما اعتبر
حذف المضاف لان العرض لا يصح فى الاسماء وكانه اراد العرض المعقب لقوله تعالى انبئونى باسماء
هؤلاء والا فعليه منع ظاهر لجواز ان يعرض الاسماء ويسال عن معانيها وانما لم يجعل الضمير للمسميات
المحذوف من قوله وعلم ادم الاسماء لان اعتبار ذلك الحذف انما كان لاجل ضمير عرضهم وانما على
تقدير عرضها او عرضهن فيصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضافا اليه
بل ههنا مضافا ليلا يكون نزعا للخف قبل الوصول الى الماء فليتامل قوله استثناء متصل
لانه الاصل والمانع وهو عدم دخوله فى الملئكة مندفع بالتغليب ويدل عليه قوله تعالى ما منعك
ان لا تسجد اذ امرتك والظاهر ان الامر لجميع الملئكة لا للارضيين خاصة ووجه الانقطاع ان ابليس
فلا يتناوله اسم الملئكة لكن ذكر الاباء والاستكبار يدل على انه مامور بالسجود وان لم يتناوله
لفظ الملئكة قوله فلذلك اى لمعنى ان الجملة تذييل للتعليل كما يقتضى الفاء فى قوله ففسق عن ان
خروجه عن الطاعة والانقياد لامر السجود كان بسبب كونه من جنس الجن اى من كفرتهم قوله
السكنى من السكون يعنى ان اسكن امر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون بمعنى ترك الحركة
ولهذا يذكر متعلقه بدون فى الا ان مرجع السكنى الى السكون وتاكيد ضمير اسكن بانت لئلا يلزم
العطف على المرفوع المتصل بلا فصل فيمتنع فى فصيح الكلام وصحة امر الغائب بصيغة افعل للتغليب
مثل انا وزيد فعلنا وايثاره على اسكنا للاشعار بالاصالة والتبعية قوله اى اكلا رغدا
تعالى عيش رغد ورغيد اى واسع وفلان فى رغد من العيش ورغد بالكسر رغدا قوله
وحيث للمكان المبهم جعله للابهام وفسره بالعموم لقرينة المقام وعدم المرجح ولم يجعله متعلقا
باسكن مع انه اظهر من جهة المعنى لوقوع الفاصل قوله من شجرة واحدة الظاهر اللائق
بمقام التوسعة الوحدة الشخصية ويحتمل النوعية وكيف ما كان فاللام فى وصف اسم الاشارة
للجنس وقيل للعهد ومعنى الفائدة الحصر انها سبقت الحصر ولم تبق محصورة تعالى فاتنى بكذا اى سبقنى
وذهب به عنى وجاوزته حتى فتنه وفى الصحاح الفوت الفوات مصدر فاتنى الشئ فالمعنى انها
فاتت الحصر بمعنى لم يدركها الحصر والبرابر جمع بربر جيل من الناس يسكنون ما بين الحبشة واليمن
واكثرهم سودان مكنهم سموا بذلك لان ابا بلقيس لما غزاهم قال ما اكثر بربرتهم وهى الصوت والكلام

في غضب قوله نهوا عن اكل وعن شرب صرح يمشون دنشا حول قبة آلادم اكبر الدسم والمعنى نصور تناجيهم في ... عن الاكل والشرب وكذا ما فعلته عن اري ما صدرت فعله عن اري وما تعالى اي ان التضمين بورود الفعل المتضمن على طريق الحال ليس بلازم قوله اذ كان الغرض عنها التحريم اذ لو كان للجنة لكان الاقرب قبل الازلال او معه فلا يصح العطف بالفاء الابتداء قيل قوله وهذا قيل قيل يجوز ان يكون الضمير للجنة على تضمين الوسوسة معنى التبعيد والازالة قوله لانها دليل صح خطابها خاصة مع ان المراد الكل وقوله والدليل عليه يعني على ان الامر كذلك ومعنى الآية ذلك اذ القصة واحدة واهبطا خطاب لآدم وحواء وبعضكم لبعض عدو فيما بين الذرية مع كونها حالا من ضمير اهبطوا ويدل على ان ليس المراد التعادي والتباغض فيما بينها وبين ابليس بل فيما بين بني آدم قوله فمن تبع هداي الآخر حيث قسمهم الى المومنين والكافرين وبين ما لكل من الفريقين من الجزاء قوله الى يوم القيمة لانه متعلق بالظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والاستقرار ثابت الى يوم القيمة لمكان القبر وقيل الى الموت نظرا الى تعلقه بمتاع اذ لا تمتع بعد الموت ومن جعله على تقدير التفسير بيوم القيمة ايضا متعلقا بمتاع جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من مات فقد قامت قيامته او جعل مقدمات الشيء من جملته ولا يخفى ان التفسير من ح ... وافرادا وجعل السكنى في القبر تمتعا في الارض وهذا اقرب قوله معنى تلقي الكلمات استقبالها في الاساس تلقيته استقبلته وتلقيته منه تلقنته من لقنته الشيء فتلقنته والمناسب لجعله من هذا منع ظهور حيث استعمل بمن ليرتب عليه الاخذ والقبول والعمل وسائر ما يدخل في استقبال الرجل اعتزته واحتياه فعل نهو اكون من ربه حالا من كلمات قوله او اوجي انت اسم فاعل اضيف الى المفعول وانت فاعله لاعتماده على الاستفهام وان شئت فمبتدا والمناسب زين للشاعر او اوجي بتشديد الياء فحملها على سهو القلم اقرب منه ان يجعل راجي جمعا مضافا الى ياء المتكلم واقعا خبرا لانت اي انت واخوتك راجي كائن قوله والافادة جمع في بالاعجمي وعلى التسختين فموقع الجملة الاستفهامية جزاء الشرط محل بحث قوله للتاكيد ولما ينط به قال قبل على الاول فلم قدم ذكر تلقي الكلمات عليه وعلى الثاني ان ما ذكر لا يصح علة للتكرير اذ امكن ان يناط الزيادة بالاول حذرا عن تكرير قلنا اما الاول فلفرط الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والتجاوز عن عقوبته وازالة ما عسى يتشبث به الملائكة فيما زعموا في حقه وقد فضله عليهم وامرهم بالسجود له واما الثاني فليكون بيان حال فريقي المومنين والكافرين كالمذكور مقصودا حيث استوقف لذكر الامر بالهبوط المرتب عليه الابتلاء بالتكليف وفي الكلام اشارة الى الرد على من زعم ان الهبوط الاول من الجنة الى السماء والثاني من السماء الى الارض كيف وقد جعل الاستقرار في الارض والتمتع حالا من الاول وان كانت حالا مقدرة قوله بدليل قوله يعني جعل متابعة الهدى في مقابل الكفر والتكذيب بالآيات المنزلة على لسان الرسل فتكون متابعة الهدى عبارة عن الايمان والتصديق بتلك الآيات وهذا التمهيد لما ذكر في تصحيح كلمة ان في قوله فاما يأتينكم يعني ان اتيان

الهدى بطريق الرسول والكتاب ليس بواجب فسواء باتيهم الكتاب والرسول ام لم يأت فالايمان بالله وصفاته وتوحيده واجب لوجود العقل ونصب الادلة فلو لم يكن طريق العقل كافيا لكان اتيان الرسول والكتاب واجبا فلم يكن يصح الاتيان بكلمة الشك فلما اتى بها آذن انه ليس بواجب بتعين الوجوب بطريق العقل واعلم انه لا وجوب على الله فوجه كلمة ان ظاهر اذ لا قطع بالوقوع بل ان شاء هدى وان شاء ترك لكن لما علم من فضله ورحمته اكد كلمة ان بما والفعل بالنون اجرا الى رجحان جنبة الوقوع قوله فالكبيرة لا تجوز على الانبياء الخ كذا في كتب الكلام انه لا يجوز عليهم الكفر وتعمد الكذب في التبليغ ولم يعرف في ذلك مخالف واما غير الكفر من الكبائر فيمتنع عمدا عند الجمهور سمعا عندنا وعقلا عند المعتزلة ويجوز سهوا عند الاكثرين والصغائر يجوز سهوا بالاتفاق الا ما يوجب الخسة كسرقة لقمة والتطفيف بحبة وكذا عمدا عند الجمهور خلافا للجبائي لكن نشترط في العمد والسهو ان يتنبهوا عليه فينتبهوا عنه هذا بعد الوحي واما قبل الوحي فلا يمتنع الكبائر خلافا لاكثر المعتزلة والتمسك المفصل هناك ذلك كان عمدا وسهوا قبل الوحي او بعده قوله ما كانت الا صغيرة مغمورة باعمال قلبه حضها بالذكر لانه لم يكن في الجنة الاعمال البدنية والتكاليف الشرعية سوى المنع عن اكل الشجرة فاشار الى ان هذه الصغيرة كانت مكفرة بمجرد اجتناب الكبائر كيف وقد انضم اليه اعمال القلب لكن جرت عليها المواخذة لعظم شان الانبياء وانهم من الله تعالى بحيث لا ينبغي ان يصدر منهم ترك الاولى فكيف ترك المامور به فكان في ذلك لطف لهم بالزجر المعاودة وللامة بان الانبياء مع فخامة قدرهم يواخذون بذلك فكيف بحال من انهمك في المعاصي فلا يكون هذا ظلما وقبيحا بل عدلا ومصلحة حسنة وقريب من هذا ما يقال انها كانت صغيرة عن نسيان لكن عوتب عليها لترك التحفظ وفرط الاحتياط ولذا نسب الى الغواية والعصيان ونسيان العهد ونحو ذلك وفي هذا التحذير لكم وترهيب لامثالهم قوله فكيف يدخلها ذو خطايا جمة تعريض لمن لا يقول بخلود اصحاب الكبائر في النار قوله على لغة هذيل بن ان تقلب الالف المقصورة ياء وتدغم في ياء الاضافة ليكون قبلها اخت الكسرة وقوله فلا خوف بالفتح في جزء قوله لعبد له حكوه علما يشعر بالمدح بملاحظة الاصل اي صفوة الله او عبد الله فكذا مثل عبد الله علما اذا قصد به الاشعار بانه عبد الله تشريفا قوله وارادوا بها ما انعم به على ابائهم وعليهم فيه جمع بين الحقيقة والمجاز حيث جعل قوله عليكم مرادا به ما انعم عليهم وعلى ابائهم وعليهم فينبغي ان يحمل على حذف او اعتبار معنى جامع بان يجعل الخطاب لجميع بني اسرائيل الحاضرين والغائبين ما انعم به اشارة الى حذف العائد الى الموصول تاعدد عليهم في مواضع من كتاب الله ومن الغرض في عطف على من فرعون وبين العفو من الانجاء والتوبة على العفو قوله والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد لانه نسبة بينهما بمنزلة مصدر مضاف تارة الى الفاعل وتارة الى المفعول ولا خفاء في ان الفاعل هو الموفي فان اضيف الى الموفي مثل اوفيت بعهدي ومن اوفى بعهده فهو مضاف الى الفاعل واذا اضيف الى الغير مثل اوفيت بعهدك فالى المفعول نحو اوفوا بعهدي واوف بعهدكم يكون الاضافة الى المفعول فلذا قال بما عاهدتموني عليه وهو الطاعة وما عاهدتكم عليه وهو الثواب ولا يستقيم العكس هنا اذ لا معنى لقولك اوفي انت بما عاهدتك عليه

غيرك فما يتوهم من ان المذكور في الكتاب مبني على رعاية الاول والانسب ليس بشئ وقوله كقوله ومن اوفى
الآيات الثلث امثلة لاضافة العهد الى الله تعالى اضافة المفعول ليحمل عليه اوفوا بعهدي لا للاستشهاد
على ان المراد بالعهد الايمان والطاعة قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص قد سبق ان مثل زيدا ضربت
يفيد الاختصاص واذا نقل الى الاضمار على شريطة التفسير مثل زيدا ضربته ودلت القرينة على ان المحذوف
يقدر مؤخرا كان اوكد في افادة الاختصاص لان الاختصاص عبارة عن اثبات ونفي فاذا تكرر الاثبات
صار اوكد على ان الاثبات اللاحق يمكن ان يعتبر على وجه الاختصاص بقرينة كونه تفسير السابق وان لم يكن
هناك شئ من ادوات الحصر وح يتكرر الاختصاص فيصير اوكد وكذا الكلام فيما اذا كان الفعل لازما ونحيا
مثل زيدا ضرب وزيدا ضربه وقد يؤكد الاختصاص بدخول الفاء على الفعل مثل زيدا فاضرب
وعليه قوله تعالى بل الله فاعبد وبذلك فليفرحوا وربك فكبر اي ان كنت عابدا فالله اعبد وان فرحوا بشئ
فليخصوه بالفرح وذكر المص في قوله تعالى وربك فكبر اي اختصص ربك بالتكبير ودخول الفاء لمعنى الشرط
كانه قيل ما يكن فلا تدع تكبيره اي مهما يكن من شئ فلا تترك وصفه بالكبرياء وقريب منه ما قال ان مثله
على حذف اما اي اما زيدا فاضرب وقد جمع بين الطريقين اعني دخول الفاء وتكرير الاثبات بان يجعل
الفعل مشغولا بالضمير نحو زيدا فاضربه وعليه قوله فاياي فاعبدون واياي فارهبون وينبغي ان يكون
اوكد من الاوكد ووجهه على قانون تقرير المص ومايكن من شئ فاياي فارهبوا ارهبون فتكرير
التعلق تاكيد للاختصاص وتعليقه بالشرط العام الذي هو وقوع شئ ما تاكيد وهذا القدر وافي في
موضع للمقصود الآن ههنا مباحث الاول ان اياي فارهبون لا يصح ان يجعل من باب الاضمار على شريطة
التفسير مثل زيدا رهبته لان الفعل المشغول بالضمير لا يصلح ناصبا لهذا الاسم على تقدير التسليط لامتناع
توسط الفاء بين المفعول والفعل فينبغي ان يحمل على انه مثله في كون الاسم منصوبا بفعل مضمر يدل عليه
المذكور كما في باب الاضمار والجواب انه منقوض بمثل ربك فكبر وهو كثير في الكلام من غير خلاف في ان
المنصوب مفعول الفعل وصرح ابن جني بان الفاء داخلة في الاسم اي ما يكن فربك كبر وانما زحلف الى
الفعل ليقع الاسم في موقع الشرط كما في اما زيدا فاضرب ولهذا اتفقوا على ان في مثل الزانية والزاني
فاجلدوا كل واحد منهما لولا اتفاق القراء على الرفع لكان من صور الاضمار على شريطة التفسير الذي يختار
فيها النصب الثاني انه لا وجه لجعل الفاء جزائيه مع ظهور كونها عاطفة على ما صرح به صاحب المفتاح
ولا يقدح في ذلك اجتماعها مع الواو العاطفة لان الواو لعطف المحذوف على الكلام السابق مثل اوفوا
بعهدي والفاء لعطف المذكور على ذلك المحذوف ووجه التغاير ان مدلول الكلام ارهبوني رهبة بعد
رهبة كما ذكر في قوله تعالى كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبدنا اي كذبوا تكذيبا بعد تكذيب فالرهبة
المستفادة من فارهبوني بعد الرهبة المستفادة من اياي ارهبوا فيتغايران او يقال ان الاول
بطريق الاختصاص والثاني بدونه او ان الثاني لقصد التفسير بخلاف الاول ورتبة المفسر ان يقع بعدما
يقصد تفسيره وانت خبير بان هذا كله ذهاب عن قصد المص وهبوط بل قصد السبيل اذ ليس معنى اياي
فارهبون على تعدد الرهبة ولو كان فمثله ليس من تاكيد الاختصاص في شئ واجتماع حرف العطف

من مثل ربك

في مثل وربك فكبر لازم فالا وجه ان يقال لا وجه لجعل الفاء عاطفة مفتقرة الى تعسفات كثيرة مع ظهور
الجزائيه الموافقة لمقصود الكلام ونقل الثقات نعم لما حذف الواقع موقع الجزاء حقيقة زحلفت
الفاء الى المذكور المفسر تحقيقا للمطابقة ودلالة على الجزائيه واقامة للمذكور مقام ما لزم حذفه فانه
كان بعد الفاء ومنهم من حاول التوفيق بين كلامي الشيخين ذاهبا الى ان مراد صاحب المفتاح ان الفاء
عاطفة في الاصل لا في الحال يعني ان الفاء العاطفة التي كانت في الفعل قبل الحذف زحلفت الى المفسر
وجعلت جزائيه بعد حذف الفعل وانا اذكر لك كلام المفتاح لتعرف حال هذا التوفيق وذلك انه قال الشرط
العطف باي حرف كان تقدم متبوعه ثم استشعر انه لا تقدم في عليك ورحمة الله السلام فاجاب بانه عديم
النظير ومع ذلك لم يسوغه الائمة التقديم والتاخير واستشعر انه لا ذكر للمتبوع في نحو واياي فارهبون
فقال واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به لكونه
مفسرا اذ تقدير واياي ارهبوا فارهبون الثالث ان تاخير الفعل في مثل بل الله فاعبد وربك فكبر
ظاهر وفي مثل زيدا رهبته مفوض الى قرينة المقام واما في مثل واياي فارهبون واياي فاعبدون
ونحو ذلك مما دخلت الفاء في المفسر فتقدر مؤخرا البتة ليقع الاسم موقع الشرط وتكون اياي فارهبون
بمنزلة وربك فكبر ثم زحلفت الفاء بعد حذف الفعل الى الفعل المفسر ولان فيه دلالة على الاختصاص
البتة حيث جعلت رهبته لازمة لمطلق الرهبة بان قدر ان كنتم ترهبون شيئا فاياي ارهبوا وكذا
سائر الامثلة وقيل انه لو لم يقدر الفعل مؤخرا لزم في الكلام تغير آخر وهو جعل الضمير المتصل منفصلا
وبذا مع انه يعارض بان الاصل تقديم العامل لا يطرد في مثل زيدا فارهبوه والله فاعبدوه ونحو ذلك
من الاسماء الظاهرة هذا وسيجيء لهذا المقام زيادة بيان في قوله تعالى فاياي فاعبدون وقوله تعالى بل
الله فاعبد ونقل عن المص انه قال في اياي فارهبون وجوه من التاكيد تقديم الضمير المنفصل
وتاخير المتصل والفاء الموجب معطوفا عليه ومعطوفا تقديره اياي ارهبوا فارهبون احدهما
مضمر والثاني مظهر وما في ذلك من تكرار الرهبة وما فيه من معنى الشرط بدلالة الفاء كانه قيل ان كنتم
راهبين شيئا فارهبون قوله ويجوز ان يريد عطف محكي جملة قوله ومعنى واوفوا الى واقرب هذا الكلام
وقراءة اوف بالتشديد عن تغيير واياي فارهبون لانه بحسب اللفظ عطف على اوفوا وبحسب المعنى
متمم له قوله اول كافر به فيه اشكال من جهة اللفظ والمعنى اما من جهة اللفظ فلان اول افعل التفضيل
بدليل الاولى والاولين واصله أوّل قلبت الهمزة واوا وادغمت فيها الواو وافعل التفضيل
اذا اضيف الى النكرة كان لتفضيل الموصوف على المضاف اليه بالتفضيل الى ما هو عليه
من العدد ويجب مطابقته له مثل هو افضل رجل وهما افضل رجلين وهم افضل رجال وههنا
الموصوف جمع والمضاف اليه مفرد فوجب تاويل في المضاف اليه بحيث يصير جمعا في المعنى او
في الموصوف بان يجعل مفردا ليحصل التطابق وكلاهما خلاف الظاهر واما من جهة المعنى فلان اليهود
لم يكونوا اول كافر لينهوا عن ذلك بل المشركون قبلهم ولان الكفر منهي عنه كيف ما كان فغير
تقييد بالاولية فاجاب اولا بانه تعريض باهل الكتاب وبانه كان ينبغي ان يكونوا اول جماعة

آمنوا لما عندهم من اسباب الاولية والاولية وثانيا بانه على حذف اداة التشبيه اى لا تكونوا مثل اول
جمع كفروا به وهم المشركون والمعنى لا تكونوا فى الكفر والعناد مثل المشركين وكم من المعرفة والكتاب بالبرليم
فقوله ولا تكن كل واحد منكم لتعميم النفى واد خال كل لعدا اعتبار حكم النفى وضمير به او صفته لما انزلت
اعنى القرآن والمجرور فى كفروا به واتباعه لمن اوحى اليه اعنى محمدا صلى الله عليه وسلم ومعنى استفتاحهم
على الكفرة انهم كانوا يطلبون الفتح والنصرة عليهم بانه سيظهر نبى كذا وكذا ويقتلكم والضمير المجرور من اعرفه
عدو ضمير يعرفونه وما يعرفه شيئ ان يكون لما انزلت ليصلح هذا التفسير للكلام ولقد كان القرآن مذكورا فى
التورية موصوفا كما كان النبى عليه السلام قوله ونيل الغرض به لما معكم عطف على اول كلامه المبنى
على كون الضمير لما انزلت وما ذكر من انهم اذا كفروا بما مصدقه فقد كفروا بما معهم لو كان كفرهم به انه
كذب كله واما اذا كفروا بكونه كلام الله واعتقدوا ان فيه الصادق والكاذب فلا ولهذا كان هذا
الوجه مرجوحا وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوى وليس بذاك لانهم لم يكونوا اول كافر
بالتورية بهذا المعنى بل المشركون قبلهم وانما وقع لهم ذلك بعد الكفر بالقرآن قوله والاستواء استعارة
تحقيقية مبنية على تشبيه استبدال الرياسة التى كانت لهم بآيات الله بالاشتراء وجرت فى الفعل بالتبعية
كما فى الآية والبيتين الا انه وقع التعبير عن المشترى بلفظ الثمن خلاف ما فى الاشتراء الحقيقى فلذا جعله
قرينة الاستعارة فقال والا الى وان لم يكن الاشتراء استعارة للاستبدال لم يستقم لان الثمن لا يصلح مشتريا
وانما هو مشترى به كما فى الاشتراء الحقيقى وكلام فى هذا الكلام من نوع خفاء ذهب اكثر الناظرين فى الكتاب
الى ان المراد ان هذه استعارة لفظية كاطلاق المرسن على الانف لانه استبدال المخصوص استعمل فى مطلق
الاستبدال لا معنوية مبنية على التشبيه اذ ح يقع الرياسة فى مقابلة المشترى والآيات فى مقابلة الثمن على
عكس ما فى الآية والتمثيل لقوله تعالى اشتروا الضلالة بالهدى وبالبيتين فى مجرد اطلاق الاشتراء على الاستبدال
وقيل يجوز ان يكون من باب القلب فى التشبيه كما فى قوله تعالى انما البيع مثل الربوا ورد بانه على تقدير
التشبيه لا يكون ههنا الا تشبيه استبدال الرياسة بالآيات بالاشتراء وتشبيه الرياسة لكونها مطلوبة
عندهم مرغوبا بها بالمشترى وتشبيه الآيات لكونها مبذولة فى نيل الرياسة بالثمن ولم يقع قلب فى شيئ من التشبيهات
الثلث لان معناه ان يجعل المشبه به مشبها وبالعكس فان قلت فعلى ما ذكرتم لم عبر عن الرياسة
بلفظ الثمن قلت للاشارة الى انها ينبغى ان يكون وسيلة مبتذلة مصروفة فى نيل المآرب لا مرغوبة مطلوبة
ببذل ما هو اعز الاشياء اعنى الآيات المضافة الى من هو منبع كل خير وكمال وفيه تقريع وتجهيل لهم
حيث جعلوا الاشرف الاكمل وسيلة الى الاخس الابذل واغراب لطيف حيث جعل المشترى ثمنا
باطلاق لفظ الثمن عليه ثم جعل الثمن مشترى بايقاعه بدلا لما جعله ثمنا بدخول الباء عليه قوله
فان زعمت اولم فان تزعمينى كنت اجهل فيكم زعم من افعال القلوب احد مفعوليه ضمير المتكلم والآخر
كنت اجهل اى اسفه على الناس فيما بينكم وقد يتوهم ههنا ان اجهل ههنا افعل التفضيل فيروى
بالنصب والمعنى اجهل الناس كما توهم ان الزعم ههنا بمعنى القول فذكر بعده الجملة ولا يكون زعمت الا من
افعال القلوب او بمعنى كفلت ومصدره الزعامة او بمعنى كذب وبطع قوله ولا تلبسوا الحق

فقال

قال لبس الحق بالباطل من باب ضرب اى خلط ولبست عليه الامر ولبسته بالتشديد والتبس عليه الامور
وفى لبس ولبسه بالضم اذا لم يكن واضحا فالباء على الاول صلة وعلى الثانى للاستعانة اى لا تجعلوا الحق
ملتبسا مشتبها غير واضح بسبب باطلكم وقول الجوهرى لبست عليه الامر خلطت يشعر بانه راجع الى الاول
الا انه ترك ذكر المخلوط به وقد يرجح الاول بانه اظهر عليه الامر واكثر وهو حق وبان جعل وجود الباطل
سببا لالتباس الحق ليس اولى من العكس وهو باطل قوله والواو بمعنى الجمع وحقيقته لا يكن منكم
لبس الحق وكتمان الحق والقصد الى ان ينعى عليهم سوء فعلهم الذى هو الجمع بين امرين كل منهما مستقل
بالقبح ووجوب الانتهاء عنه ثم اعترض بان النهى عن الجمع بين شيئين انما يحسن اذا امكن افتراقهما فى
الجملة ولبس الحق بالباطل مع كتمان الحق ليس كذلك فاجاب بان التلازم انما هو بين مدلول اللفظين
على الاطلاق واما ما قصد بهما والمطلق عليه فى هذا الموضع فامران متميزان قد يفترقان اذ المراد بلبس
الحق بالباطل زيادتهم فى التورية ما ليس منها وبكتمان الحق اخفاؤه بعض ما فيها او نقصه ومحوه
عنها او تحريفه وتبديله الى خلاف ما هو عليه فيها واعادة صريح لفظ الحق دون ضمير ربما يشعر بذلك
وتوجه الاعتراض على الوجه الثانى اعنى كون الباء للاستعانة اظهر والجواب تام على الوجهين لما سبق
من ان المراد بجعل الحق ملتبسا بسبب الباطل هو ايضا كتبهم فى التورية ما ليس منها فقوله فى بالباطل فى
تفسير الجمع وفى تقرير السؤال والجواب لا ينبغى ان يحمل على الصلة بل على ما يحتمل الوجهين قوله بمعنى كاتمين
يريد ان المضارع مع الواو بمعنى كاتمين اى فى موضع الحال على حذف المبتدا اى وانتم تكتمون وفيه
ما نشد لما ذكر فى الجواب فان الحال يكون قيدا فى الفعل مفيدا غير ما افاده الا اذا كانت مؤكدة قوله
وهو اقبح يعنى ايراد الحال ليس لتقييد النهى به بل لزيادة تقبيح حالهم وكان الاولى ان يقول فى حال علمكم
بذلك وتعبيره ليقسط التعليل بقوله لان الجاهل بالقبح ربما يعذر وراكبه حق الانتظام وان اريد ان علمهم بقبحه
ظاهر فعلمهم يكونهم لابسين كاتمين اظهر وكانه قصد الى ان العلم بقبحه من الظهور بحيث يستغنى عن
الذكر وان المحتاج اليه علمكم بحالكم وفيه من التقريع ما لا يخفى وخبر راكبه للقبيح والعائد الى الجهل
محذوف قوله يعنى صلوة المسلمين يريد ان اللام فى الصلوة والزكوة والراكعين للاشارة الى المعلوم
المعين ويجوز ان يكون للجنس والدلالة على ان صلوة غير المسلمين ليست بصلوة وفى الآية دلالة على
ان الكفار مخاطبون بالفروع وللقائل بوجوب الجماعة ان يتمسك بالوجه الاخير والجواب انه لمنع
عما كانوا عليه من عادة الانفراد فيكفى كونها سنة مؤكدة فيمنع عن اعتياد تركها وتعامل على الاصرار
قوله الهمزة للتقرير والتقرير مع التوبيخ تحمل على الحمل على الاقرار والالجاء عليه وللتحقيق والتثبيت وكلاهما
مناسب ههنا او فى قوله تعالى هل ثوب الكفار بالمعنى الثانى قوله ويتناول كل خير اى يطلق عليه
ولم يرد ههنا انهم يامرون بكل خير وقولهم للمؤذن اذا قال الصلوة خير من النوم صدقت وبررت
معناه اتيت بالخير الكثير يقال بررت والدى بالكسر خلاف العقوق وبر فى يمينه صدق وبر خالقه
اى اطاعه وبر حجه وبر مبنيا للفاعل والمفعول وحج مبرور لا يخالطه شيئ من الآثام من برامه
حجه قوله اطلعوا على ناس من قبيل ونادى اصحاب الاعراف وخالفنى فلان الى كذا اذا قصده

وانت مولی عنه قوله كالمنسيات اشارة الى ان تنسون استعارة تبعية مبنية على تشبيه تركهم انفسهم من الخير بالنسيان في الغفلة والاهمال لان نسيان الرجل نفسه محال قوله توبيخ عظيم وجه ما اشار اليه في اثناء التقرير فان قيل هذا اقوى دليل على ان قبح هذه الاشياء عقلي قلنا بل على انه شرعي حيث رتب التوبيخ على ما صدر عنهم بعد تلاوة الكتاب قوله وان تصلوا عطف على الجمع بيانا له وفيه اشارة الى ان الانسب على هذا التقدير ان يقدم ذكر الصلوة الا انه اخر دلالة على ان الصبر عليها على ذلك الوجه اشق وبالامر برعايته احق وليس المراد بالجمع بينهما المقارنة وانما حصلت هي بتقييد الصبر بكونه على الصلوة بقرينة المقام وقد ورد الامر بالاصطبار عليها ومعنى تحب فيها خشوعا وما يناسب والاكثر من المذكورات ليست من واجبات الصلوة ومعنى الاحتراس من المكاره صيانتها عما يكره فيها وضمرانه للصلوة بالنظر الى الخبر اعني انقصاب ومن جعله ضمرا لهما يشرح ما بعده ميلا ان انقصا بالسوال من الجبار كما من فقد سهاما قوله ومنه قوله تعالى حيث امر بالاصطبار على الصلوة على ان الامر بامر الاهل بالصلوة رعايشعر بالامر بالصلوة فيكون في الآية امر بالجمع بين الصلوة والصبر عليها قوله قيّم على معدول من قائم وهو كثير العطاء من قثم له من المال اذا اعطاه دفعة من المال جيدة وفي الاساس رجل قثم معطاء وقيل لقثم بن عباس ما قيل لكرم الا انه قثم استشهد بسمرقند ومشهده بها معروف عالية قوله اطال فيها الجلوس يعني بعد تمام الركعتين قوله وان تستعان ليس عطفا على ان يراد بل على الدعاء تفسير الى يجوز ان يراد الاستعانة بالصبر والدعاء وفي خبر وفعه بالله الى من دفعه للبلايا قوله ويجوز ان يكون لجميع الامور فيه اشارة الى ان خطاب استعينوا ايضا لبني اسرائيل على ما هو ظاهر النظم لا للمسلمين لما فيه من تفكيك النظم كذا ذكره الامام الرازي قوله الا يتوقعون لقاء ثوابه لا نزاع في امتناع ملاقاة الله على الحقيقة لكن القائلين بجواز الرؤية يجعلونها مجازا عنها حيث لا مانع كما في حق الكفار والمنافقين واما منها لا يجوز الرؤية فيفسرها بما يناسب المقام كلقاء الثواب خاصة او الجزاء مطلقا او العلم المحقق الشبيه بالمشاهدة والمعاينة فان حمل الظن على التوقع والطمع فمعنى ملاقاة لقاء الثواب ونيل ما عند الله من الكرامة لظهور ان لا قاطع بذلك وان حمل على التيقن او قرئ يعلمون بدل يظنون فمعناه ملاقاة الجزاء فان هذا ينبغي ان يكون مقطوعا به عند المؤمن لان التردد في يوم الجزاء كفر لا يليق ان يذكر في معرض المدح كما في هذا المقام فقوله ولذلك اي ولتفسير اللقاء بلقاء الجزاء وهو مما يجب ان يكون معلوما مقطوعا به لا مظنونا مقرونا بتجويز النقيض او ولثبوت يعلمون الموجب لتفسيره بلقاء الجزاء فسر يظنون ههنا بيتيقنون للتوافق لكن لا يخفى ان الرجوع الى الله المفسر بالنشور او المصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فعطف قوله وانهم اليه راجعون على انهم ملاقو ربهم يوجب تفسير الظن بالتيقن البتة اللهم الا ان يقدر له عامل اي ويعلمون مع انه خلاف الظاهر قوله يتبجحوا اي يستعلوا بفخرهم قوله ومن ثم اي ومن ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين وسيجي الحديث بتمامه في موضع آخر واما الحديث الآخر فقد روي عن سالم بن الجعد

انه قال

انه قال قال رجل من خزاعة ليتني صليت فاسترحت وكانهم عابوا عليه ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذّن بالصلوة نستريح بادائها من شغل القلب وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى وهذا هو الوجه وهو من ارحته جعلته في راحة فاستراح وارحمنا على رواية المغرب بمعنى روّحنا ارحنا بالاذان او الاقامة تعالى روحه ان اراح ذكره في ديوان اللغة قوله على الجم الغفير من الناس يعني ليس المراد بالعالمين جميع ما سوى الله تعالى ليلزم تفضيلهم على الملائكة ولا جميع الناس ليلزم تفضيلهم على نبينا وامته وقد فسره في بعض المواضع بعالمي زمانهم ووجهه ان العالم اسم لكل موجود سواه فيحمل على الموجود بالفعل فلا يتناول من مضى او من يوجد بعدهم على انه لو سلم العموم في العالمين فلا دلالة على التفضيل من كل جهة عموما ولا من جهة القرب والمكانة عند الله خصوصا وانما اعاد النداء والامر بذكر النعم لكونه اخذا في تعديد النعم على التفضيل قوله لا تجزي لا تقضي ومنه جزية اهل الذمة لانها تقضي عنهم وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب ولا تقضيه بفتح العين والعناق هي الانثى من المعز والجذع من الغنم ابن سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضأن لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز فلما كان يجزي متعديا احتمل شيئا ان يكون مفعولا به وان يكون مصدرا بخلاف اجزأ عنه بالهمزة اغنى عنه فانه لازم فلا يكون شيئا الا مصدرا واما اجزأني بمعنى كفاني فلا يناسب ههنا قوله ترجى اجدر ان تقبلي غدا بحنبي بارد ظليل في الاساس راحوا الى بيوتهم رواحا وتروحوا فعلى هذا لا حاجة الى تقدير تفعل ليكون ناصبا لموصوف اجدر اي ما انا اجدر بان تقبلي فيه ولا الى تضمين معنى اطلبي واجدر افعل من جدر بالفتح وانت جدير بكذا اي خليق فان قلت اي حاجة الى اعتبار الضمير في ان تقيلي قلت للربط المعنوي والا فالمستكن في اجدر عائد الى موصوف المقدر وقد يتوهم ان لا ضمير في اجدر وانما فاعله ان تقيلي فلا بد من تقدير العائد الى الموصوف لكن اعمال افعل في الاسم الظاهر في هذا الموضع خارج عن القاعدة قوله ومنهم من ينزل اي يدرج في الحذف قال السيد النحوي في اماليه في حذف العائد المجرور مع الجار كما في هذا الحذف فقال الكسائي لا يجوز الا ان يكون قد حذف الجار اولا ثم حذف العائد ثانيا وقال بعضهم لا يجوز الا ان يكون المحذوف جملة الجار والمجرور وقال اكثر اهل العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران والاقيس عندي ان يكون الحرف قد حذف اولا فجعل الظرف مفعولا به كما قال الشاعر ويوم شهدناه ثم حذف العائد فالاصل لا يجزي فيه ثم لا تجزيه ثم لا تجزي ثم قال الشارح حذف المحسن حذف العائد من الصلة ثم من الصفة ثم من الخبر حتى انه ضعيف قليل في السعة لان الجملة التي تقع خبرا عن المبتدا حديث عنه واجنبية منه فالعائد منها

بعلتها به لكنهم شبهوها بجملة الصفة كما شبهوا جملة الصفة بجملة الصلة من حيث كانت الصفة توضح الموصوف
كما ان الصلة توضح الموصول الا ان الموصول يلزمه ان يوصل والموصوف لا يلزمه ان يوصف وانما حسن وكثر
في الصلة لانها كبعض اجزاء الكل فاذا قلت الذي بعثه الله فقد نزلت الذي والفعل وفاعله ومفعوله
منزلة اسم مفرد فآثروا التخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى لكونه فضلة فقد ورد حذفه في غير الصلة
كثيرا حسنا ومن حذف العائد المنصوب من الصفة قول الحارث بن كلدة الثقفي من مقطوعة تتضمن
الطف عتاب واحسنه قالها وقد خرج الى الشام فكتب الى بني عمه فلم يجيبوه وهي الا ابلغ معاتبتي وقولي
بني عمي فقد حسن العتاب وسل هل كان لي ذنب اليهم هم منه فاعتبهم غضاب كتبت اليهم كتبا مرارا
فلم يرجع الي لها جواب فما ادري اغيرهم تناء وطول العهد ام مال اصابوا فمن يك لا يدوم له وصال وفيه
حين يغترب انقلاب فعهدي دائم لهم وودي على حال اذا شهدوا وغابوا وانما قال ام مال اصابوا
لان الغنى في اكثر الناس يغير الاهواء على الاخوان فمن ذلك ما قال ابو الغول في صديق له ايسر فلم يجده كما حسب
لئن كانت الدنيا انالتك ثروة فاصبحت فيها بعد عسر اخا يسر لقد كشف الاثراء منك خلائقا من اللؤم
كانت تحت ثوب من الفقر قوله ومنه الحديث اي مما ورد فيه العدل بمعنى الفدية ما روى عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تعلم صرف الكلام ليستبي به قلوب الناس لم يقبل الله تعالى منه يوم القيمة
صرفا ولا عدلا وصرف الكلام ما تكلف الانسان فيه وراء الحاجة والاستباء الاستمالة من السبي كانه يذهب به قلوب
الناس وياخذها اسرا وسميت التوبة صرفا لانها تصرف من الحالة الذميمة الى الحالة الحميدة وما رواه انما نقل
بالمعنى او رواية اخرى قوله هل فيه دليل على ان الشفاعة لا تقبل للعصاة فحمل السوال بذلك لان المتنازع
بخلاف قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق وتم يعتبر في
الاستدلال على انه نفى ان تقبل من نفس شفاعة لانه ربما يدفع بالاختصاص ببعض الخلق او بعض
الشفعاء فبين انه عائد الى ما سبقه من العموم في الشفيع والمشفوع له والمشفوع فيه اعني الفعل او الترك
الواجب الذي يقع الاخلال به بان يترك ما لزم فعله او فعل ما لزم تركه وهو معنى العصيان سواء كان شيئا
من المعاصي وهو ظاهر او الشفاعة لان شفاعتها انما هي للعاصية وسواء كان شيئا مفعولا به وهو ظاهر
او مفعولا مطلقا لان المصرح بتعميم نفي الفعل يفيد عموم نفي المفعول قطعا كما تقول فلان لا يجزي شيئا وكون
المخاطب بهذا الكلام هم الكفار او كون الآية نازلة فيهم لا يدفع شيئا من العمومات المستفادة من اللفظ
والجواب ان في مواقف القيمة كثرة وفي زمانها سعة ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات
ولو سلم فقد خص شيء بالواجب من فعل او ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر حيث
ثبتت للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول اللفظ اياها نظرا الى نفسه والعام الذي خص منه البعض
ظني بالاتفاق فيجوز تخصيصه بالاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر وذكر في بعض الحواشي
انه اجاب القاضي بان التخصيص ممنوع مع وقوع فلا يلزم من نفي التخصيص نفي من ينفعهم على طريق آخر وفيه
ان الاستدلال بقوله لا تقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون ويمكن ان يجاب بتعيين القاضي البيضاوي
سوق الآية يخصه بالكفار للآيات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر ونحوه ان الخطاب معهم

والآية نزلت

والآية نزلت فيهم ردا لما زعمت اليهود ان آباءهم تشفع لهم قوله ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى
مشير الى ان المختار هو ان يرجع الى النفس الثانية العاصية ليلائم قوله ولا هم ينصرون فان الضمير فيها
للنفوس العاصية فكذا في لا يؤخذ منها عدل على الاظهر وليوافق ما ذكر في موضع آخر ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة ولانه حيث اريد هذا المعنى اضيفت الشفاعة مثل لا ينفعها شفاعة الشافعين وما تقال في ترجيح
الوجه الثاني ان المقصود نفي ان يدفع العذاب احد عن احد فنفى جميع ما يتصور في ذلك من الطرق
اعني الاعطاء لنفس الحق وهو الجزاء او بدله وهو الفدية او ترك الاعطاء مع اللطف وهو الشفاعة
او القهر وهو النصرة غايته انه لم يراع في الذكر الترتيب ويغير في طريق النصرة الاسلوب حيث لم يقل
ولا هي اي النفس الجازية ينصرها الا الجزء اشارة الى ان هذا الطريق مستحيل بحيث لا يصح ان يسند
الى احد وانه لا خلاص لهم بهذا الطريق البتة ولا محالة لما في تقديم المسند اليه من تقوى الحكم مردود
بان المقصود من سوق الآية نفي اندفاع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجوب الاتقاء وانما نفى
الدافع بالعرض مع ان عود ضمير لا يؤخذ منها عدل الى النفس الثانية في غاية الظهور وان حمل ولا هم ينصرون
على ما ذكر تكلف نعم لو قيل ان القبول او عدم القبول انما يكون حقيقة من الشفيع لا من المشفوع له
لكان شيئا وضمير شفعت واعطت ومنها للنفس الاولى وضمير لها وعنها الثانية العاصية وفي قوله ولو اعطت
اشارة الى ان الكلام في الفرض اعني لا تقبل منها ولا يؤخذ منها وان انحصر السوال على الاول قوله
بمعنى ما دلت عليه النفس المنكرة اشارة الى ان ليس الضمير عائدا الى النفس المنكرة من حيث كونها للعموم
بالنفي في معنى الكثرة على ما يتبع في بعض العبارات بل الى ما تدل هي عليه من النفوس الكثيرة حتى ان هذا
يكون من قبيل ما تقدم ذكره معنى بدلالة لفظ آخر بخلاف مثل فما منكم من احد عنه حاجزين فان الضمير
عائد الى لفظ احد لانه في معنى الجماعة ثم لما استشعر انه لما عاد الضمير الى النفوس كان المناسب هن
بالتانيث لا هم بالتذكير فاجاب بانه لتاويل النفوس بالعباد او الاناسي كما تقول ثلثة انفس
بالتاء مع تانيث النفس لتاويل الانفس بالاشخاص او الرجال قوله ولذلك تصغر باهيل يعني انه
لم يسمع في تصغيره الا اهيل وان كان القياس يجيز من لم يحظر او تقليلهم ثم خص باولي الخطر يعني انه
قد خصصها حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت
وآل التجارة ونحو ذلك كما يقال اهلها ولا يضاف من العقلاء الا الى من له خطر في امر الدين والدنيا
كآل النبي او الدنيا فقط كآل فرعون ولذا عقب هذا الكلام بتفسير فرعون بمن تلك العمالقة يعني
اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ومشبه انه يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى من علم الجنس
واللازم في العرف لكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه علم
شخص سمي به كل من يملك ذلك وضعا ابتدائيا ومعنى اهل الرجل خاصته وقرابته واهل البيت
سكانه واهل الاسلام المسلمون ونحو ذلك وقد نقض الآل الغرابة بتابعها والاهل القرابة
كان لها تابع او لم يكن وقال الكسائي اصل آل اول وسمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل قوله
وفي تلخ يريد بعضهم يريد نفسه وكذا في كل بيت نسب الى بعضهم وتلخ الاحاديث جمع ملكه تا تطعف

منها وعليه والمؤيسي ما يحلق به من آوشي واسه حلقه وقال الفراء هي فعلى ويونث يقال رجل ماش
مثل مال اي خفيف طياش والكلوم فعول من الكلم وهو الجرح والعرام الشرة والخبث وضربه معلوم
وهذا كناية عن الختان وبه النحو والنوع وفي الاساس تفرعن النبات فوي وطال وهذا مع شوم
وشهرة قد خفي حتى قيل انه كناية عن حلق العانة قوله يبغونكم سوء العذاب اي يطلبونه في الصحاح
بغيتك الشيء طلبته لك وفي الاساس ابغني ضالتي اطلبها لي وسمت المراة المخالفة اذ ديتها
منها وعرضتها عليها وسمته خسفا والاصل سام البائع السلعة اذا عرضها للبيع وذكر ثمنها
وسامها المشتري واستامها طلبها وبما ذكرنا ظهر المعنى من غير تكلف تضمين الجلاء والتكليف
كانه قبح اي كان الله سبحانه جعل هذا الاشد الافظع قبيحا بالاضافة الى ما سواه من العذاب يعني
ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا قبيح بالاضافة الى الباقي حتى كانه ليس بقبيح بالنسبة اليه وقد يروى
كانه قبح بلفظ المصدر اي كان هذا الاشد قبح العذاب بالاضافة الى الباقي بمعنى ان اتصافه بالقبح
انما هو باعتباره لكونه الاصل والعمدة في القبح قوله يذبحون بيان لقوله يسومونكم وهو حال
او استيناف واذ نجيناكم عطف على نعمتي قوله يستحيون اي يضاهون بقولهم قول اسلافهم
الكفرة بذلك او قول المشركين الملائكة بنات الله وابائكم ان فالجملة بيان لجملة ذلك قولهم بافواههم
اي هو قول لا اثر له في القلب لكونه تقليدا محضا لا استناد الى شيء او قولا بين البطلان لا يدخل
في عقل قوله والبلاء هو الاختبار ويكون بالشر ليصبر والتكون محنة وبالخير ليشكر والتكون نعمة
وكلاهما محتمل هنا بحسب احتمال المشار اليه ان يكون مصدر نجيناكم او مصدر يسومونكم ويذبحون
ويستحيون والاول اظهر واليق بقوله من ربكم واوفق بمقام تعديد النعم قوله فيه اوجه اولها
الاستعانة والتشبيه بالالة فيكون استعارة تبعية في معنى باء الاستعانة وثانيها السببية
الباعثة بمنزلة اللام وثالثها المصاحبة فيكون الظرف مستقرا كما في قول ابي الطيب كانت خيولنا
كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا يصف
خيله بانها الفت الحروب لا تنفر من القتلى وانها كرام تسقى الحليب اذ العرب انما تسقي الجياد
خاصة والتريب عظام الصدر واحدها تريبة قوله فلق عصاك في الاساس قال بيده اهوى بها
وقال براسه اشار وقال الحائط سقط ومال وبالجملة فالعرب تستعمل القول في غير الكلام فتقول قال
بيده اي اخذ فقال برجله اي مشى والكوى بالكسر جمع كوة بالفتح كبذرة وبدر وبالضم جمع كورة
بالضم والقناع في كتب اللغة معدي بالباء لا بنفسه قوله وقيل انما قال اربعين ليلة وخص
الليلة بالذكر مع ان الميقات ذو القعدة وعشر ذي الحجة باياما ولياليها لان غرر الشهور
تكون بالليالي حين يرى الهلال قوله وقرئ واعدنا ولا لازم في المواعدة ان تكون من الجانبين بينها
بان الله تعالى وعده الوحي وموسى وعد المجيء للميقات الى الطور وكثيرا ما يسلك المصنف هذه الطريقة
اعني جعل متعلق المفاعلة بالنسبة الى كل من المتشاركين شيئا آخر وعلى تقدير صحته فاربعين ليلة ظرفا تقع
مع ان المواعدة لم تقع فيها وانما الكلام في المناجاة في انها كانت فيها كلها او في اولها او

والعز

العشر الاخير منها او بعد انقضائها على ما ذكر في سورة الاعراف وحاصل الاشكال ان اربعين
ليلة اما مفعول فيه او مفعول به لا سبيل الى الاول لان المواعدة لم تقع فيه ولا الى الثاني اما بدون تقدير مضاف
فلانه لا معنى لمواعدة نفس الزمان واما مع تقدير المضاف فلانه اما ان يقدر الاتيان ولم يعهد في العربية تقدير مضافين
كحذوفين لشيء واحد مثل لبث زيدا بمعنى ثوبه وقرسه او يقدر واحد منها وليس يصح تعلق المواعدة به لان الوحي
موعود من الله لا من موسى والمجيء بالعكس وانما يصح ذلك في قوله تعالى وواعدنا موسى اي وعدنا موسى وحي اربعين
ليلة واجيب بوجهين احدهما انه على حذف مضاف يكون من الجانبين ويتمكن ان يجعلها من الامرين اي واعدنا
ملاقاة اربعين وانما تكون من الله لاجل الوحي ومن موسى لاجل الاستماع وثانيهما على اعتبار التفكيك في
الفعل بمعنى تفكك واعدنا الى فعلين متعلق بكل واحد من الامرين اي وعدنا نحن وحي اربعين ووعد موسى
مجيء اربعين كما تقول بايع الزيدان عمرا بمعنى بايع زيد من عمرو وبايع صاحبه انما من عمرو وان لم يكن هناك
مفاعلة صدرت عنها دفعة واعترض بان الملاقاة ليس معنى واحدا يقع من الجانبين ولو سلم فبعود
الكلام في تعليقها باربعين ويبطل ما ذكروه من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع وما اورد من نظير
التفكيك ليس من مستقيم فان مثله انما يفكك الى بايع زيد عمرا وبايع زيد الآخر عمرا كما تقول ضرب
الزيدان عمرا اذ الكلام في ان يتعلق فاعل بفاعله ومفعوله على ان يكون الصادر من كل منهما شيئا آخر
مثل بايع زيد عمرا بان يبيع زيد شيئا وعمرو شيئا آخر وليس كذلك بل معناه ان يصدر عنهما دفعة متناولة ومشاركة
في البيع والشرى بان يبيع واحد ويشتري آخر واجيب بان المراد الملاقاة بين موسى وملائكة الوحي او بينه
وبين ما يشاهده من الآثار او استماع الكلام او نحو ذلك وتعليقها باربعين بان تقع في جزء منها آخرها هو عشره
الاخير او بعد الانقضاء من غير تراخ وما ذكروا من كون الموعود هو الوحي والمجيء او الاستماع اخذ بالحاصل
لا بيان للاعراب وما ذكرنا راجع اليه تحقيقا او تقريبا وما ذكر ثم مناقشة واهية تقع حديث تفكيك الفعل
والتنظير ببايع الا على النظر وليس بشيء وقد يجاب بان اربعين مفعول فيه تحقيقا او توسعا والمفعول به
متروك اي ما جرى بينه وبين موسى مواعدة متعلقة بالاربعين بان تقع في جزء منها تحقيقا او تقديرا او هو لا ينافي
ان يكون الموعود من كل منهما شيئا آخر وذلك ان المواعدة لا تقتضي الا ان او احدا منتشرا بين الطرفين
اعني الفاعل والمفعول الاول مثل واعدت زيدا القتال او اريد لكل واحد منها تعلق بالطرفين مثل
واعدته الاكرام وواعدني القبول ولا يصح الاقتصار على واعدته الاكرام لان المواعدة تقتضي التعدد
من الوعد والمفاعلة اسم آخر شائع وهو ان يكون من احد الطرفين فعل ومن الطرف الآخر مقابله مثل
بايعت زيدا على ان منك البيع ومنه الشرى فعلى هذا يصح ان يكون التقدير واعدنا موسى الوحي والمجيء ويكون
هذا التفكيك من غير تقدير مضاف ولا ورود اشكال في تكثيره وحذف الملاقاة وتعلقها باربعين وفيه نظر
اما اولا فلان المواعدة لم تقع في الاربعين تحقيقا ولا تقديرا بل قبلها واما ثانيا فلان الاشكال ليس الا في انه
كيف يصح واعدته الاكرام وواعدني القبول من غير ان يكون في الاول منه وعد وفي الثاني منك فان المفاعلة
تقتضي المشاركة في اصل الفعل في كل واحد من افراد الاستعمال بل الظاهر حينئذ وعدته الاكرام ووعدني
القبول ولو اريد بهذا ان فاعل بمعنى فعل والكلام انما هو على تقدير ان يكون فاعل على اصله وحج لا بد

من الفرق بين واعدنا ووعدنا في المثال المذكور الا ترى انك تقول في خادعت خدعا ان خدع منك وخدع
ولا تقول تخادعنا ان وآما تانثا فلانه اذ أقرر واعدنه الوحي والمجي يعود الاشكال في انه كيف يصح ذلك ووضع
الباب على ان يكون لاحد الطرفين مثل الآخر ما للآخر منه وكيف تقول جاذبته الثوب ومنك جذب الثوب ومنه
جذب شيء آخر او جاذبته الثوب والعنان ومنك جذب الثوب ومنه جذب العنان وان اريد ان المعنى على
هذا من غير تقدير للمفعول فهو الوجه الاول بعينه والكلام في صحته لولا ضم باقي الكلام اليه وجعل اربعين ظرفا
واما مثل بايعته فعلى جعل المبايعة مشاركة ومتداولة في امر البيع والشرى مشتركة بينهما ومعناه بالفارسية
خريد وفروخت كردن وهذا معنى واحد بمنزلة المعاملة والمضاربة والمزارعة ونحو ذلك وان ثبت فتأمل
في تبايعنا فانه فاعل وتفاعل لا يفترقان الا بان في تفاعل مجرد التشارك والاجتماع في اصل الفعل وفي
فاعل من حيث الاسناد الى احدهما والايقاع على آخر ولهذا كان من ابواب المتعدية فان قلت قد طال الكلام
فما حقيقة المقام قلت ان اربعين ليلة في موضع المفعول به باعتبار ما يتعلق بها من الاحوال والافعال الصالحة
لتعليق الوعد به ويكون من الطرفين وعدا متعلقا به الا انه من الله الوحي وتنزيل التورية ومن موسى المجيء
او الاتيان والقبول وكذا الكلام في كل موضع يتبين اختلاف الطرفين في باب المفاعلة واما ان يذكر المفعول
الثاني مثل جاذبته الثوب ونازعته الحديث ويراد تعليق الفعل بكل من الطرفين بشيء آخر او يطلق
فاعل ويراد من طرف اصل الفعل ومن طرف مقابله فانا بريء من عهدته قوله من بعد مضيه يعني ان
الضمير لموسى والمضاف محذوف الا ان العظيم استبعد بعض من الاشارة بلفظ ذلك مع قرب المشار اليه
قوله لارادة ان يشكروا اخذا بالحاصل من استعارة لعل وعندنا لا يصح ذلك لان الارادة تستلزم الوقوع
ولم يقع فيحمل على كي تشكروا او على كونهم في صورة من يرجى منه الشكر وانما يتعلق بالارادة قوله او التورية
والبرهان عطف على قوله الجامع من كونه كتابا منزلا وفرقانا يعني كما يحتمل التغاير بحسب الاوصاف يحتمل
التغاير بحسب الذات ووصف الانزال علم من آتينا في سؤال التعريف باللام في الكتاب والفرقان
في هذه الآية والفرقان خاصة في قوله الفرقان وضياء وذكرا والجواب ان اسم الكتاب والفرقان قد صار
معهودا حتى كاد يلحق بالاعلام في حق كل نبي بخلاف اسم الضياء والذكر وقوله او الشرع عطف على
البرهان قوله وهو البخع ان يقتل الرجل نفسه واما حمله على قتل بعضهم بعضا فتجوز حيث جعل المقتول
نفس القاتل لما بينهما من التعلق والاتحاد في الاعتقاد وقوله وقيل امر تغيير وتفصيل لهذا والضباب
شبه سحابة تغشى الارض كالدخان والاحتباء ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بردائه او بيديه والاسم
الحبوة وقد تقال الحبوة لما يحتبى به والشفار جمع شفرة بالفتح وهي السكين العظيم والشفرة ايضا
حد السيف فعبر بالشفار عن السيوف او كانت سيوفهم كالسكاكين العظام قوله اما الاولى
للسببية لا غير لا للعطف ولو اراد انها ليست لمجرد العطف بل للعطف مع السببية لم يقدره في الجواب
عن وجوب الضمير في المعطوف كان في المعطوف عليه على انه لا ضرورة ههنا في عطف الامر على الاخبار
اعني انكم ظلمتم يعني ان هذه للسببية وهي لا تنافي كونه من مقول موسى كانه قال اذ قد ظلمتم
فتوبوا والثانية للعطف والثالثة تحتمل وجهين احدهما ان يكون جزاء شرط محذوف اي ان فعلتم

فقد تاب عليكم وانى يلفظ فلا يصح دخول الفاء وانما انتظم في قول موسى عليه السلام لانه لا معنى لان يقول
الله لهم الآن اذ فعلتم فقد تاب عليكم وثانيهما ان يكون عطفا على محذوف اي ففعلتم فتاب عليكم
بارئكم ويكون خطابا من الله لهم على طريق الالتفات من الغيبة الى الخطاب حيث عبر عنهم بطريق
الغيبة بلفظ قومه وتوابع وضوحه قد خفي على الكثيرين حتى توهموا ان المراد الالتفات من التكلم
الى الغيبة في فتاب حيث لم يقل فتبنا على ما هو مقتضى الظاهر وان لم يكن بعد وقوع التعبير بطريق التكلم
وهذا وان سلمنا كونه التفاتا اذ قد وقع لفظ بارئكم في كلام الله بطريق الغيبة كون عبارة الكتاب يشعر
بما ذكرنا وانما صرح بتفاعل تاب لانه لم يسبق في كلام الله ما يرجع اليه بل في مقول موسى ولو كان ذكره
ابتداء الشروع في التفسير لكان المناسب ان يقول عند بارئكم قوله من التفاوت والتنافر يريد
ان المراد بالتفاوت عدم تلاؤم الاجزاء والاعضاء وهو لا ينافي التمييز بالاشكال المختلفة حتى
عرضوا اغاءة ترك العبادة خلقهم جمع خلقة غمط النعمة بالكسر والفتح احتقرها ولم يشكرها قوله
قيل القائلون السبعون شروع في تغيير واذ قلتم يا موسى وهل كان هذا في ميقات الكلام فيه
اختلاف يعرف بالجمع بين ما ذكره ههنا وما ذكره في سورة الاعراف قوله كان الذي يرى بالعين
جاهر اشعار بان هذا استعارة اذ حقيقة الجهر في الصوت قوله وفي هذا الكلام اشارة الى قوله لن
نؤمن فان لن للتاكيد ولا تقال ابتداء لن اقيم بل لا اقيم ثم لن اقيم فكانهم قالوا اولا لا نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة فرد عليهم موسى ذلك مرة بعد اخرى فاصروا وقالوا لن نؤمن واما دلالته على ان
غرضهم ما ذكر فلان النبي لا يرد ما علقوا به ايمانهم الا بعد بيان جهة الرد وفي هذا دليل على ان كفرهم
لم يكن بسبب طلب الرؤية بل علقوا الايمان على الرؤية في الدنيا تعنتا وعنادا وهذا بين لم يغتم
ولم يفهم حيث عدم الرؤية والتعنت في باطله قوله وموسى عليه السلام لم تكن صعقته يعني صعقته
التي كانت في طلب الرؤية واندكاك الجبل وهل كانت صعقته التي هي غشية في حال صعقتهم التي
هي الموت ام لا فيه كلام والظاهر الى ترجيح القول بان نارا او صعقة من السماء فاحرقتهم قوله او نعمه الله
التي كانت بكم قبل الصعقة والطوفان اعني بعد وادا منعتان يشكون وقد يروى اذ رأيتم وهو
تعليل لرجاء الشكر وكفرانهم النعمة وهو تركهم الايمان وتعليقه بما لا يكون قوله يعني فظلموا وجه
دلالة ما ظلمونا على هذا المحذوف انه نفى بطريق العطف تعليق الظلم بمفعول واثبته بمفعول آخر وهذا
سابقة اثبات اصل الظلم قوله اريحا بفتح الهمزة وكسر الراء او بالحاء المهملة قرية قريبة من بيت
المقدس وكونهم لم يدخلوا بيت المقدس لا ينفي الا كون الباب باب بيت المقدس لا اريحا حتى
يتعين كونه باب القبة قوله خبر مبتدا محذوف يدل عليه حال المتكلم اي مسألتنا او المخاطب اي
امرك وشأنك يا ربنا حطة اي ان تحط عنا ذنوبنا وكون امثال هذه المصادر منصوبة في الاصل وضعت
للثبات انما عهد بان يجعل مبتدأ خبره متعلقه مثل الحمد لله وسلام عليك ليكون في معنى الاصل اعني
الجملة الفعلية ولا يزيد عليها الا بالدلالة على الثبات ولا يصح ههنا ان تقال عنا حطة او نحو ذلك لانه
لا يؤدي معنى الامر فلهذا استشهد بالبيت اعني قوله يشكو الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى

حطة جميل فكلاهما مبني لظهور ان المعنى اجر جرا مع ان التقدير امرك وشانك او مطلوبنا منك
في الآية ان التقدير امرنا حطة اذ امر القائلين وشانهم ليمتنع دخوله في حيز قولوا وترتب نغفر لكم خطاياكم
عليه اذ لا يبعد ان يكون قولهم ليستغرق بهذا القربة مع الوفاء بالوعد سببا للغفران واما تبديل
هذا القول فلا يتصور الا بتكلف وهو انه كان لمحض التعبد فحملوه على ما عن لهم من الراي قوله
والاجود وذلك ليكون مقول القول جملة مفيدة والحق ان انتصابه بقولوا لحيث لا يقدر له فعل
بعيد من جهة المعنى قوله اي من كان منهم الى ان قوله سنزيد المحسنين عطف على قوله
نغفر لكم ولم يجزم لوجود السين واخرجه عن هذا الطريق ليدل على انه يفعل ذلك البتة قوله امروا بقول معناه
التوبة هذا على التفسير المختار دون ان تقدير امرنا حطة وليس التبديل هنا بمعنى التغيير بل من بدل
محرفه اما على حذف الصلة اي بدلوا بهذا القول قولا غيره والباء في المتروك قوله عطشوا
في التيه متروع في تفسير قوله واذ استسقى وكان التطاول في التيه ودخول القرية بعد ... وترك ايراد
الترتيب في ذكرها قصدا الى تكثير النعم قوله بالسقيا هو اسم من سقاه الغيث والنبط
والنبيط قوم ينزلون بالبطائح بين العراقين والاذرع نحته بالخصية ورباه بكذا عابره ونسبه
اليه فغضب اي فراخه بالتعب قوله كان من آس الجنة اي اساسه قيل هذا بعيد جدا
والصواب من آس الجنة يعني شجرة الآس وهذا اصعب العصا مهما قبل المقة والحمل على الحمار وانه لم يحس
في العصا فنص حجر طوله عشرة اذرع العدد قوله وهي على هذا العلم في الفاء الفصيحة قول الشاعر قالوا خراسان
اقصى ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا فهي على التقدير الثاني وفي المفتاح على التقدير
الاول والاكثرون على التقديرين فعلى هذا اشارة الى التعلق بمحذوف قوله فضرب فضربا حتى انباه
من ذلك المحذوف بحيث لو ذكر لم يكن بذلك الحسن مع حسن ذوقي بحيث لا يمكن التعبير عنه لكن في حذف
كله قد بعض نقصان واما ما قيل انه في وجه فضربا من الدلالة على ان المامور قد امتثل من غير توقف
وظهر اثره وعلى ان المقصد بالامر هو ذلك الاثر لا الضرب نفسه والايماء الى ان السبب الاصلي هو
امر الله لا فعل موسى فانما هو في مثل هذه الصورة خاصة قوله كل اناس ما ذكر من سند واثبات
الهمزة انما هو مع اللام كالاناس الايتيا واما بدونها فشائع فصيح قوله مما رزقكم جعل الرزق بمعنى
المرزوق وفصله الى الطعام نظرا الى كلوا والى الماء نظرا الى اشربوا والقرينة على الاول الاول بالاحظ
ما سبق من قضية تظليل الغمام وانزال المن والسلوى ولعدم التعرض للاكل في هذه القصة فسر بعضهم
الرزق بالماء وجعله يوكل بالنظر الى ما نبت منه ومشربا بالحسب نفسه وما يرتضه المقام اما اولا فلانه
لم يكن الكلام في التيه منزرع ذلك الماء وثماره واما ثانيا فلانه يجمع بين الحقيقة والمجاز ولا يندفع
بكون من للابتداء دون التبعيض لان ابتداء الاكل ليس من الماء بل مما نبت منه بل الجواب ان من
لا يتعلق بالفعلين جميعا وانما هو على الحذف كلوا من رزق الله واشربوا من رزق الله فلا جمع
وفي قوله مما رزقكم الله لابد من تقدير عائد الى الموصول اي به او منه قوله لانهم كانوا يتمادون فمعنى ولا
الكلام نهيا لهم عما كانوا عليه والا فالفساد منكر منهي كيف ما كان ان هذا الحال متعلق بالفعل اي لا تمادوا في الفساد

في حال الافساد فينبغي ان لا يكون او بالنفي اي الطلب منكم في حال افسادكم ان لا تمادوا وبالجملة
فليست الحال موكدة على ما توهم قوله فلاحة اي فراجعين فزعوا اشتاقوا الى عكرهم اصلهم
اجتووا كرهوا ضربنا به تعودناه قوله ومجرد ان يريدوا بريد الحمل على الوفرة النوعية
باعتبار الاشعار بوصف كونه ناعما لا بحرا بخلاف كونه من طعام اهل الفلاح فانه مجرد اضافة
قوله مخرج لنا اي من الخفاء الى الظهور اي من العدم الى الوجود في الصحاح الفوم الثوم
ويقال الحنطة وقال بعضهم الحمص لغة شامية اذ يجمع مع العدس في الطبخ والاكل الثوم
لا الحنطة وان كانت من الحبوب كالعدس زهير الفرقبي رجل من اهل الفرقان منسوب
الى موضع وفي الصحاح الفرقبية ثياب بيض من كتان والفرقبي والثرقبي ضرب من ثياب
مصر وقيل هو الذي يدق الذهب ويرققه قوله اهبطوا مصرا على ارادة القول اي
فدعا موسى فاستجبنا وقلنا اهبطوا واسماء المواضع قد تعتبر من حيث المكانية فيذكر وقد تعتبر
من حيث الارضية فيونث ومصر ان جعل علما فاما باعتبار كونه بلدة فالصرف مع وجود العلمية
والتانيث لسكون الوسط واما باعتبار كونه تاسيسا بلدا فلا تانيث وان جعل اسم جنس فلا سبب
وهو اوفق لقوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة يعني الشام وان جعل معرب مصرائيم
فانما جاز الصرف لعدم الاعتداد بالعجمة لوجود التعريب والتصرف او لعدم التانيث قال الجوهري
مصر هي المدينة المعروفة تذكر وتؤنث عن ابن السراج والمصر واحد الامصار قوله او الصقت
عطف على جعلت يعني ان في الذلة استعارة بالكناية حيث شبهت بالقبة او بالطين وضربت
استعارة تبعية تحقيقية لمعنى الاحاطة والشمول بهم او اللزوم واللصوق بهم ولا تخييلية وهذا
كما في نقض العهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء متصاغرين ثم قال المراد
ان الاستعارة اما في الذلة تشبيها بالقبة فهي مكنية واثبات الضرب تخييل واما في الفعل اعني
ضربت تشبيها لالصاق الذلة ولصوقها بضرب الطين على الحائط فتكون تصريحية تبعية كما هو تقسيم
علماء البيان لزب الشيء يلزب بالضم لزوبا وطين لازب واللازب الثابت ومنه صار
الشيء ضربة لازب والمدقع سوء احتمال الفقر فقر مدقع الدجل بالكسر لصق بالدقعاء ذلا وهو
التراب وباء فلان بفلان صار كفوا له والخلاقة مصدر خلق بكذا بالضم صار خليقا قوله
بغير الحق الكافة اللام للجنس والمعنى انه باطل محض وظلم صرف في اعتقادهم ايضا كما في الواقع
وفي الجنس بعيد العموم كما صرح في قوله بغير حق على ما في آل عمران وقد جعل اللام للعهد اشارة الى ما
عندهم من الحق الذي يتدينون به ويعتقدونه قوله ذلك تكرار للاشارة قصدا الى بيان
سبب آخر وربما يقول مع كفرهم ليلا يتوهم ان هذا اضراب عن السبب الاول بل كل منهما
سبب بالاستقلال ولهذا اعاد اسم الاشارة ولم يكتف بعطف احد السببين على الآخر اذ كان يتوهم
ان السبب اجتماع الامرين وبالجملة فالسبب الاول هو الكفر والقتل والثاني العصيان واعتداء
الحدود على الاطلاق وقد يفسر بالاعتداء في السبت ويجوز ان يشير بذلك الثاني الى السبب

السابق وهو الكفر ويكون الباء في بما عصوا للسببية فيكون بيانا لسبب السبب مبالغة في وجوب
اجتناب المعصية والاعتداء بانهما تفضيان الى الكفر بالآيات والقتل للانبياء وهما اشنع القبائح
او للمصاحبة اي ذلك الكفر والقتل كان مع العصيان والاعتداء وقد كان كالملائم للسببية فكيف
وقد انضم اليه قوله بالسنتهم من غير مواطاة قلوبهم بذلك ليدخلوا في عداد الكفرة ويشطوا معهم فيصح
الابدال والاخبار بان من آمن منهم ايمانا خالصا فله كذا قوله وهو جمع نصران الصواب وهو
لان الجمع المعطى في الصحاح جمع نصرانة اجما قوله قال فكلتاهما خرت واسجد راسها كما سجدت
نصرانة لم تحنف اي ذخر كلتا نظرا الى اللفظ في الاساس سجد البعير واسجد طأطأ راسه
لراكبه وعن ابي عمرو اسجد الرجل طأطأ راسه وانحنى فراسها في البيت مرفوع فاعل اسجد تحنف
الى الشيء مال اليه وحنف اسلم يصف اناقتين صاد احدهما عقيب الاخرى قوله والياء في
نصراني للمبالغة كاحمري وذلك للدلالة على انه منسوب الى ذلك عريق فيه لا مجرد موصوف بالجمع
وفي الصحاح لم يستعمل نصراني الا بياء النسب ويقال نصران قرية بالشام ينسب اليها النصارى قوله
والنصب ان جعلته بدلا هو بدل البعض لان من آمن حقيقة من هؤلاء الكفرة بعض منهم فان
قيل كيف يكون المؤمن المخلص بعضا من المنافقين والكافرين المجاهرين قلنا المراد ان هذه
الذوات بعض من ملك ولا يلزم بعد احداث الايمان ان يصدق عليهم ذلك الوصف قوله والفاء
لتضمن معنى الشرط سواء جعل بدلا او خبرا وذلك لان اسم ان والمعطوف عليه لا يتضمن معنى الشرط
لفقد السببية للاجر فاعتبر التضمن في البدل الذي هو المقصود وما ذكر من كونه مبتدأ خبره فلهم
يشعر بانه جعلها موصولة اذ الشرطية جزؤها الشرط مع الجزاء لا الجزاء وحده واذا جعل من مبتدأ
فافراد الضمير وجمعه نظرا الى اللفظ والمعنى وكان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الآية وما قبلها في
حزب الذلة في اثناء تعديد النعم استطرادا قوله من الآصار جمع اصر وهو الثقل وكل امر شاق
وكانه حصل لهم بعد هذا العقد والآيات تبدل واذعان اختياري او كان يكفي في الامم السالفة
مثل هذا الايمان قوله واحفظوا كانه يريد ان الذكر بمعنى يشترك فيه ذكر اللسان وذكر القلب
او يشير الى انه يحتمل ان يكون من ذكر اللسان او ذكر القلب قوله رجاء منكم يعني ان التعلق لعل تحذروا
واذكروا فالترجي على حقيقته لكونه من العباد وان تعلق بالقول المحذوف فمجاز عن الارادة
على ما هو الاصل لا حقيقته على الله تعالى ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق بخذوا على ان يكون قيدا
للطلب لا المطلوب قوله مصدر سبتت ليعلم ان اعتداءهم كان في ذلك بخلاف ما لو قيل اعتدوا
في يوم السبت قوله في كان يبتلي حوت من باب التنازع وجعل كان زائدة او فيها ضمير
الشان لا يؤدي المقصود قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء وفي الصحاح حيتان شرع
اي شارعات من غمرة الماء الى الجد بالضم اي البئر التي تكون في موضع كثير الكلأ ويشرعها
اليها الجداول قيل الظهر والمراد من شرع من الدين كذا لتمن والاخير بعيد وقيل خلو الجد
كالشارع المنتهي اليه وليس من اللغة والاحسن اشرعوا من شرع الباب الى الطريق واشرعته

ويشرع المنزل

ويشرع المنزل اذا كان بابه على طريق نافذ قوله خاسئين خبر آخر اذ لو كان صفة قردة لقيل خاسئة
قوله من الامم بيان لما بين يديها وما خلفها على استعارتهما للزمان واقامة ما موقع من تحقيرا لشانهم
في مقام العظمة والكبرياء ويعني بمن قبلها السالفون الذين مضوا وكان في كتبهم انه يكون ذلك المسخ
فاعتبروا بها وصح الفالان جعلها نكالا للفريقين جميعا انما يحقق بعد القول والمسخ ويجوز ان يراد بما بين
يديها ما يحضرها المسخ من المعاصرين لان اللفظ ينبئ عن القرب وكون الجهة مدانية لجهة ما اضيف اليه اليد
واللام على الوجهين للصلة ويجوز ان يكون للتعليل على اصلها والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة
اي جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على المسخ والمتأخرة عنها يعني السيئات الباقية آثارها
والا فلا ذنب منهم بعد المسخ وانما حاصله ان المراد ما يكون بعد المسخ بسبب الثبات والبقاء لا الصدور والحدوث
ولا يخفى ان قوله وموعظة للمتقين لا يلائم هذا المعنى فلذا لم يرتضه قوله فقتله بنو اخيه الصواب بنو عمه
كما في سائر كتب التفسير وكما قال بعد ذلك قتلني فلان وفلان لابني عمه ومنهم من لم يجوز السهو على المصنف
فغير الكتاب الى فقتل ابنه بنو اخيه ليرثوه اي الشيخ ويدفعه ما ذكر في آخر القصة ولم يورث قاتل
بعد ذلك لانهم لم يقتلوا المورث فقيل ضمير يرثوه للابن ويكون قتل الابن بعد موت الشيخ ورد بانه لا معنى
لذكر الشيخ حينئذ وعبارة القصة انه كان رجل موسر فقتله بنو عمه ليرثوه وقيل المعنى قتل ابن الشيخ بنو اخي
الشيخ ليرثوا الشيخ اذا مات ويدفعه قضية لم يورث قاتل بعد ذلك وانهم جاؤوا يطالبون بديته قوله
الجملة مكان هذه اشارة الى ان اتخذ يتعدى الى مفعولين هما المبتدأ والخبر فجعل ضمير قوله المصدر خبرا
من المجاز فاحتاج الى التأويل بالحذف او التجوز في المؤدى على الحكم قوله في مثل هذا اي مقام التبليغ
والارشاد والجواب عما رفع اليه من القضية بخلاف مقام الاحتقار والتهكم مثل فبشرهم بعذاب اليم قوله
ما هي سؤال عن حالها وصفتها لان ما يكون سؤالا عن مدلول الاسم او حقيقة المسمى او وصفه مثل ما زيد
وجوابه الفاضل او الكريم او نحو ذلك على ما يجيء في مواضع من هذا الكتاب وصرح به في المفتاح والاولان
معلوم انه متعين الثالث ووجه السؤال انهم سمعوا البقرة صفة ليست من شأن جنس البقر وهي ان
تحيي الميت بضرب بعض منها فتعجبوا وسألوا عن حالها وصفتها اما اذا اريد بقرة معينة على ما هو
راي البعض فظاهر لانه استفسار وطلب لبيان المجمل واما اذا اريد بقرة من جنس البقر على ما اختاره
المصنف فلمكان التعجب ويوهم ان مثل هذا البقر لا يكون الا معينه وقد تقرر في بعض الاذهان ان كلمة ما
انما يكون سؤالا عن مدلول الاسم او الحقيقة وان السؤال عن الصفة انما يكون بكيف او اي فزعموا
ان ما هاهنا ابهمت مقام كيف او اي ايماء الى ان هذه البقرة كانها نوع او فرد مخصوص لها اوصاف
خارجة عما عليه جنس البقر قوله خفاف بالضم وندبة بالفتح اسم امه وكانت سوداء حبشية يهجو العباس
بن مرداس السلمي ويصف ما اعطاه الضيف بالهرم والهزال والفارض اسم للمسنة والانثى بالتاء
وانت مساق وتقوم والنصف بالتحريك المرأة بين الحديثة والمسنة قال الطرماح ظعاين كنت
اعهد بين قوتا ومن لدى الامانة غير خون حسان مواضع النقب الاعالي غراث الوشح صامتة
البرين طوال مشلك اعناق الهوادي نواعم بين ابكار وعون النقبة اللون والوجه ارآدها بالاعالي

١٤

الحمد لله على نعمائه

ما فوق المنكبين مما يظهر للشمس فاذا احتفت فغيرها اول غرثى الوشاح كناية عن الهيفاء اى دقيقة الخصر والبرين جمع برة وهى كل حلقة من سوار وخلخال ونحوهما وصموت الخلخال كناية عن سمن الساق واراد بالمثل ما تبرز العنق من شلّت الثوب خطلة وطوله كناية عن طول العنق والناعمة اللازمة اللينة والهواوى اوائل الوحش اراد تشبيه اعناقهن باعناق الظباء وقد عونت صارت عونا قوله

كما جعلوا فعلنا بالمعنى نحو انه يكنى باسم الاشارة عن اشياء كثيرة باعتبار كونها فى تاويل ما ذكر وما تقدم كما يكنى عن افعال متعددة سابقة بلفظ فعل وقد بيناها فى مثال واحد وقد وقع مثل فى الفخر الاتة فى اسم الاشارة اكثر وانهم يجعل الفخر متفرعا عليه لا مستقلا فى ذلك وهذا قال رؤبة اردت ذاك واورده بلفظ وبلك على عادة العرب تحقيرا وبينهما فى الاساس شئ موثع ملمّع وفرس موثّع وفى لونه توليع وهو استطالة البلق وقال الاصمعى اذا كان فى الدابة ضروب من الالوان من غير بلق فذلك التوليع ولمع جعل مخططا وقيله تودّيعا في مثل اوراس الابق اى افراس طوال الظهور والاعناق مثل جبال القبب قوله والذى

حتى عدا اى من وضع اسم الاشارة مع افراده موضع المتعدد ومع تذكيره موضع المؤنث وفى تثنية وتجفيف مثل ترمن عطفه وجرك من نشاط لما فى ذلك من بعض الجفاء وقيل معناه والذى حتى يتم الكلام من رؤبة وهو تعبير الضمير باسم الاشارة يعنى ان تغلبه اسماء الاشارة والموصولات وجمعها ليست على قانون اسماء الاجناس بان تلحق باواخرها الف ونون وواو ونون بل يوضع صيغ مخصوصة وكذا ما فيها ليس بالحاق الهاء فجوز فيهما ما لم يجوز فى اسماء الاجناس واريد بالمفرد منها ما يراد بالتثنية والجمع وبالمذكر ما يراد بالمؤنث ولهذا جاز التعبير بلفظ الذى عن الجمع وان كان بتاويل كما سبق قوله اى ما تؤمرونه فقد يتوهم ان المراد انه مثل لا تجزى نفس عن نفس فى حذف الجار والمجرور دفعة او تدريجا او انه من قبيل التدريج حيث حذف الباء اولا ثم الضمير والظاهر من العبارة انه من قبيل حذف المنصوب من اول الامر لان حذف الجار قد شاع فى هذا الفعل وكثر استعمال امرته كذا حتى لحقت بالافعال المتعدية الى مفعولين وصار ما تؤمرونه فى تقدير تؤمرونه ولذا جعل تؤمرون به هو المعنى دون التقدير واما جعل ما مصدرية والمصدر بمعنى المفعول اى المأمور بمعنى المأمور به فقليل جدا ولذا كثر فى صيغة المصدر الوارس الشديد الصفرة من الورس نبت اصفر يصبغ به وكذا كل ما وقع فى موقع التأكيد معناه الشدة فى ذلك اللون وانحانك كانه تشبيه حنك الغراب واللهق احد اللهان استعمل فى البياض المشبع وذرتى كانه ذرة عليه الجمع اى ذرّه والحقّاع ثم فى الاصل الشديد السواد يوصف بالخضرة لانه كالها والاورق من الابل ما لونه لون الرماد والرمكة ورقه فى سواد وخطبانى منسوب الى خطبان وهو الحنظل اذا صارت فيه خطوط خضر والرداني الزعفر اى الزعفران قوله فلم جمع توكيد الصفراء ربما توهم ان المراد منها التوكيد الصناعى لكن الظاهر ان مثل اصفر فاقع وصفراء فاقعة من باب الصفة للتأكيد فوجه السؤال ان فاقع هنا لم يقع صفة موكدة بل جعل خبرا مقدما على المبتدا فاجاب بان صفة سببية ولونها فاعل لا مبتدا لما فيه من مخالفة الاصل بلا داع فيكون صفراء فاقعة وصفراء فاقع لونها سواء فى كونها من باب الوصف للتأكيد وانما كان

الثاني

الثانى اوكد من جهة جعل الفقيع الذى هو من صفات الاصفر صفة الصفرة بناء على ان لون الصفراء فى الواقع هو الصفرة وان لم يرد باللفظ الا مدلوله اعنى مطلق اللون وبهذا الاعتبار صار من قبيل جد جده وجن جنونه وهذا معنى قوله اللون اسم للهيئة وهى الصفرة بمعنى ان الهيئة التى اطلق عليها الاسم ههنا هى الصفرة فصار المعنى انها شديد الصفرة صفرتها لما ان الفاقع عبارة عن شديد الصفرة ووجه المبالغة انه نفع الشئ كانها صارت من الكمال بحيث سرت الى الصفات التى من جملتها ذلك وبهذا ظهر سقوط ما يقال لم لا يجوز ان المراد بلونها صفرتها فان اطلاق العام على الخاص مجاز والاصل عدمه قوله لقوله تسر الناظرين الظاهر انه ليس من كلام على رضى الله عنه بل تعليل لما روى عنه قوله ولعله مستعار بمعنى قد جاز فى الابل ان يقال نا قة صفراء ويراد سوداء لما ان سوادها يعلوه صفرة وليس معنى الفاقع الاشديد الصفرة وتحرز ان يطلق ويراد شديد السواد فيجمع فى الابل صفراء فاقع سوداء شديدة السواد فيستعار منها للبقرة ويجعل سادقا من جهة البرقة ولمعان اثر الصفرة وان كان السواد فى نفسها يورث الغم وانما يحصل انه سواد خالص لم اثر فاقع من الركاب الابل التى يسار عليها الواحد له من لفظ وانما واحده الراحلة والتشبيه بالزبيب على ان فى الوصف بالسواد وكون البعض من الزبيب اصفر واحمر لا يدفع ذلك وحمل الصفر على الوصف بالصفرة وجعل كالزبيب جزاء عن الاولاد بمعنى انها صفر واولادها سود احتمال بعيد لا تحسن الا بالعاطف اى واولادها قوله تكرير للسؤال يعنى من جهة كونه سؤالا عن حالها وصفتها والا فهذا سؤال عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول وطلب لزيادة البيان ووجه كونه فى الموضعين سؤالا مع انه فى موقع المفعول ليبين ان المعنى بيتن لنا جواب هذا السؤال قوله لو اعترضوا ادنى اعترضت الشئ اخذت من عرضه وجانبه وفى الحديث دلالة على منع السؤال عما ليس محلا للسؤال وان سؤالهم كان كذلك وانه المامور به اولا ذبح بقرة مطلقة وانما نسخ الى ذبح المعينة بشؤم سؤالهم وبهذا يشعر ايراد الحديث الثانى واما سؤال عمر رضى الله عنه فى شان الخمر فانما كان للاستكشاف والاسترشاد حيث شاهد فيها كثرة الفساد والمنع فى حال السكر من الصلوة وذو البناهة هو محمد بن على بن الحسين رضى الله عنهم المعروف بالباقر لتبقره فى العلم اى تبحره وتوسعه ولا يخفى حسن العدول فى هذا المقام عن لقبه المشهور وانما جاء يتشابه بالتذكير نظرا الى اللفظ وان كان الباقر اسما لجماعة البقر مع دخائها على ما ذكر فى الصحاح ومن قراان البقر تشابه على لفظ المضارع محففا بطرح التاء او مشددا بادغامها فللنظر الى المعنى اعنى الكثرة الجنسية قوله لو لم يستثنوا لما بينت لهم اى البقرة يريد كون المعنى انا لمهتدون الى البقرة وكلمة انشاء وهو يسمى استثناء لصرفها الكلام عن الجزم وعن الثبوت فى الحال من حيث التعليق بالاعلام الاذهم واخر الابد كناية عن المبالغة فى التابيد والمعنى الى الابد الذى هو اخر الاوقات قوله ولا الاول للنفى كان ينبغى ان يبين ما هى فى الثلاثات وقد اشار الى انها بمعنى غير فكانها اسم على ما صرح به السخاوى لكن لكونها فى صورة الحرف ظهر اعرابها فيما بعدها وتحتمل ان تكون حرفا كما يجعل بمعنى غير فى مثل لو كان فيهما آلهة الا الله مع انه لا قائل باسميتها الا

واما الثانية فحرف زيدت لتاكيد النفي والتاكيد لاينافي الزيادة كما مر على انه لتفيد التفرع بعموم النفي اذ بدونها
ربما يحمل اللفظ على نفي الاجتماع ولهذا يسمى لا المذكورة للنفي وصرح بان الفعلين صفتان لذلول اشاره
الى ان تثير منفي لكونه صفة للمنفي فيصح في العطف عليه لا المزيد لتاكيد النفي وفيه دفع لما ذهب اليه
البعض من كون تثير نصبا على الحال كما وقع في تفسير الكواشي قوله وقرا ابو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
بن ربيعة السلمي الكوفي احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا رضي الله عنه وسمع منه لا ذلول بفتح
اللام على ان لا لنفي الجنس والخبر محذوف والجملة صفة ذلول كناية عن نفي الذل كما قال الذليل حيث هو
كناية عن اثبات الذل والذل بالكسر ضد الصعوبة وهو اللين والانقياد وبالضم ضد العز قوله
من اسقى في الصحاح سقيته لشفته واسقيته لماشيته وارضه قوله او مغبر الظهر من اغبرت
الغنم تركت جزها سنة واغبر البعير ترك الوبر على ظهره يتقي به دفع افعال من نبا السيف
والولية البرذعة يعني انها لا تثبت على ظهره لكثرة الوبر وتحوش اشباع الهاء في ربح للضرورة
قوله اي تحصلوا المعنى انها الفاء الفصيحة العاطفة على محذوف مثل فضرب فانفجرت حتى يكبر بفتح
الباء من كبر الكبير الباب اي اسن واما كبر بالضم فمعناه لم يعظم فتشبث اي صار بت الجلد شابة
والمسك بفتح الميم الجلد وكانوا طلبوا حتى حين كان فعل ما خيا لغيرها قد حمايا باباه النجاة لكنه واقع في
التنزيل مثل ان كان قميصه قد من قبل فلا وجه للمنع وفي الاساس خلقت الثياب اي من عرضها
ولا تحتز قوله ربما منسوخا لا خفاء ولا خلاف في ان ظاهر اللفظ في اول الامر بقرة مطلقة مبهمة
ولا في ان الامتثال في آخر الامر انما وقع بذبح بقرة موصوفة معينة حتى لو ذبحوا غيرها لم يكن مطابقا
لكن اختلفوا في ان المراد المامور به في اول الامر هو البقرة المعينة واخر البيان عنها وقت الخطاب
او المبهم ولحقها التغيير الى المعينة بسبب تثاقلهم في امتثالهم وكثرة سوالهم واستكشافهم فذهب
بعضهم الى الاول تمسكا بان الضمائر في الاجوبة اعني انها بقرة كذا للمعينة قطعا فكذا في السوال لتطابق
والسوال انما هو عن البقرة المامور بذبحها فيكون هي المعينة وهو مدفوع بانهم لما تعجبوا من
بقرة ميتة يضرب ببعضها ميت فيحيى ظنوها معينة خارجة عما عليه الجنس فسالوا عن حالها وصفتها
فوقعت الضمائر للمعينة بزعمهم واعتقادهم فعينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد في اول الامر
هي المعينة واختيار المص ان المامور بها اولا بقرة مبهمة غير مخصوصة بحيث يحصل الامتثال بذبح اية
بقرة تكون تمسكا بظاهر اللفظ وبقوله عليه السلام لو اعترضوا ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم وروي مثله عن ابن عباس
رضي الله عنه وهو رئيس المفسرين وبما يشعر قوله فافعلوا ما تؤمرون قبل بيان اللون وكونها مسلمة غير مذللة
فتوجه السوال بانه لما كان الامر اولا بذبح بقرة ما وخص ثانيا بذبح البقرة المعينة بحيث لم يكن الامتثال
الا بذبحها ما فعل الامر المطلق فاجاب بانه صار منسوخا حيث ارتفع حكمه الذي هو اجزاء اي فرد الاول ام
كان من جنس البقرة وتخييرهم في ذلك ولما كان من تمسكات القائلين بكون المامور بها اولا هي المعينة
انه دل السياق ووقع الاتفاق على انه لم يرد امر متجدد بغير الاول به يكون امتثالهم وانما الامتثال بالامر
الاول فلزم ان لا يكون منسوخا وان يكون امرا بذبح المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع الا بذبح المعينة

اجاب

اجاب بانا لا نجعل نسخ الامر الاول واشتمال الكلام المخصوص مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج
ايجاب المخصوص الى امر متجدد بل على انه كان متناولا لها ولغيرها بمعنى حصول الامتثال باي فرد كان
فارتفع حكمه في حق ما عداها وبقي الامتثال بذبحها خاصة وكان ذبحها امتثالا للامر الاول ولم يكن
هذا منافيا لنسخ الامر الاول في الجملة ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة ولا يخفى ان معنى
التناول والتخصيص في عبارة الكتاب هو الاطلاق والتقييد كما قال ان الصفة تخصيص في
النكرات وتوضيح في المعارف لا العموم والشمول والقصر على البعض كما هو مصطلح الاصول وقد
قال ان معنى ذلك على ان الخطاب اذ ذلك ليس بنسخ لان في البقرة المخصوصة للبقرة المطلقة وامتثال
للامر الاول فلا يكون نسخا وليس بمستقيم لان حصول الامتثال بها لا ينفي النسخ في حق الغير قوله
فادارأتم فاختلفتم يعني انه مجاز عن الاختلاف والاختصام او كناية عنه لكون معناه الحقيقي وهو
التدارؤ اي التدافع من روادف الاختصام ولوازمه او هو في معناه الحقيقي اعني تدافعتم وفيه وجوه
الاول ان البعض منكم يطرح قتلها على البعض فكل من الفريقين طارح ومطروح عليه فكل منهما من حيث
انه مطروح عليه يدفع الاخر من حيث انه طارح الذي اي اذ طرح الفعل في نفسه دفع له وكل من الطارحين
دافع فتطارحهما تدافع من غير احتياج الى ان يعتبر بعد التطارح دفع المطروح عليه الطارح وفيه نظر
لان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر لا دفع كل منهما الفعل مثلا وانما يصح مثل هذا في التدارؤ
مثل طارحنا الكلام وتطارحناه ايضا ليس ان كلا من الفريقين يدفع الاخر عن البراءة الى التهمة فكل منهما
دافع ومدفوع وهو معنى التدافع قوله مظهر لا محالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية قوله فلا حكى يعني كما جاء
حكاية الحال الماضية كذلك حكاية المستقبل الماضي قوله عجبها هو اصل الذنب والغضروف والغضروف
ما لان من العظم والبصنفه قطعه ثم قوله والمعنى فضربوه فحيي يعني ان حذف ضربوه المعطوف على
قلنا شائع مقدر في الفاء الفصيحة في فحيي وههنا قد حذف الفاء الفصيحة مع المعطوف بها بدلالة قوله
كذلك يحيي الله الموتى مع الاشارة الى ان حيوة القتيل كانت بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير للضرب
بالبعض قوله اما ان يكون خطابا بمعنى يكون الكلام خطابا معهم وضمير ربكم ولعلكم لهم لا حرف الخطاب
في كذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام ايماء الى ان الاحياء امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من يتاتى
ان يخاطب واحتيج الى تقدير القول ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم بخلاف ما اذا كان
الخطاب للمنكرين المبعث في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ينتظم بدونه بل ربما يخرج عن
الانتظام وانا وبل يعقلون بيعلمون على فيه عقد كم مبني على ان كونهم يعقلون محقق لا في صورة
المرجو لكن جعلوا العدم الجري على موجب العقل كانهم لا يعقلون ولو قدر له مفعول ولم ينزل منزلة اللازم
لم يحتج الى هذا التاويل ثم الانسب ان يؤخر تفسير لعلكم تعقلون عن قوله واما ان يكون خطابا بالمنكرين
وقوله انه قد يقدر ينبغي ان يكون معطوفا على علوكم الا على انه قادر بيعرف بالتامل قوله ونفع اليتيم
عطف على اللطف لهم وكذلك الدلالة وتجهيل الهاذي وبيان ان من حق ولا يخفى وجه تفرع
جميع ذلك على التشديد عليهم ومن كلام الحكماء بيان لما لا يعلم محض والتشوق اختيار الاتفق

الاحسن والنظم اليابس بهذا الا والقرع الضعيف وقوله وان الزيادة عطف على ان من حق تعنوان
في التشديد بدعليهم لتشديدهم بيانه ان الزيادة في الخطاب نسخ لو حيث صار الخطاب الدال على التخيير
واخراء اتي بقرة كانتشر فرع الحكم في حق ما عدا البقرة المخصوصة وهذا الظاهر في ان الامر الاول منسوخ
البتة ثم هذا النسخ واقع قبل الفعل واما قبل امكان الفعل فلا يجوز لانه يؤدي الى البداء وظهور راي بعد الراي
الاول حيث لم يترتب عليه فائدة اصلا وقد يجاب بان الابتلاء بالعزم القلب عند الامكان ودخول
الوقت فائدة **قوله** وليعلم عطف على قوله لما في **قوله** لا يعقل ان يتولد منهما حيوة لكنه
يتاتي الا على تقدير تاثير السبب وصحة التولد لتكون تولد الحيوة من الموتين بل من مس الميت
بالميت وضربه به **قوله** وكان حقها ان تقدم ذكر القتل عليهما اي لانه مفهوم وهو ان ليس حق القصة
على تقدير القصة على ترتيبها ان تقدم ذكر الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها بل بالعكس لان
تقديم الوسيلة مناسب حيث امر بان يذبح البقرة ثم يشتغل بطلب القاتل والجواب ان ليس المعنى
تقديم ذكر القتيل وذكر الضرب ولا اللفظ موجب لذلك الا ترى انه جاءني غلام زيد وعمرو لا يوجب
مجيء غلام لهذا وغلام لذلك بل المعنى تقديم ما في الآية من ذكر مجموع الامرين على الوجه الذي هو حق الترتيب
وهو ان يذكر القتيل ثم الامر بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان تعالى **قوله** انما قص تعديدا
لما وجد منهم من الجنايات وهذا الاينافي ان يتضمن تعديدا لما انعم الله عليهم على ما ذكرنا **قوله** وما يتبع
ذلك عطف على تقريعهم لا على الاستهزاء اذ ليس سوى الاستهزاء وترك المسارعة امر آخر يتعلق به
التقريع وكذا ما يتبعه عطف على التقريع لا على قبل اذ لا معنى للتقريع على الآية العظيمة ان جعلت
بيان لتكتة او على حذف الباء دلالة اي للدلالة تنظير متعلق بوصيلت تعلق الآية كما يتعلق به بالاول
تعلق الصلة وحتى تبين غاية لرعاية النكتة بعد الاستيناف يعني يتبين من طريق الاستيناف انهما
قصتان ومن ذهب الى انه بالاول تغير البقرة دون صرح اسمها انها قصد احدث **قوله** معنى ثم قست
استبعاد القسوة بمعنى انها تنبغي ان لا تقع لوجود اسباب دفع القسوة كما في قوله تعالى ثم انتم تمترون
لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا ولفظ قست استعارة تبعية تمثيلية
تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والانعاظ بالقسوة ولا اعتبار بهذا الاستعارة حسن التفريع
والتعقيب بقوله فهي كالحجارة لكان ما اذا جعلت القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة
فانه لا يحسن بل لا يستقيم كقولك ينقضون عهد الله فهو كالحبل او اوثق وذلك لان استعارة الحبل اصل
والنقض على ما هو الواجب في الاستعارة بالكناية وفيما نحن فيه الامر بالعكس كان تقوم الرياح
الرياض وبالجملة فالاستعارة وقعت في الحال والتعقيب تصريح التشبيه في الذات فلا وجه لما قال
ان ظاهر الكلام كون التشبيه فرع الاستعارة والامر بالعكس وان في قوله من عرف حالها شبهها
بالحجارة اشارة الى دفع ذلك بمعنى ان التشبيه مرتب على عرفان حالها وانه حامل على التشبيه المؤدي الى
الاستعارة **قوله** مثل الحجارة جعل الكاف اسما ليحسن عطف اشد عليه ولا يكون من عطف المفرد
على الجملة الظرفية وان كان صحيحا **قوله** بنصب الدال اي بفتحها لكون الاسم مجرورا وكذا في كل موضع

تضاف الرفع

تضاف الرفع او النصب او الجر او الجزم الى الحرف من الكلمة يراد نفس الحركة او السكون واما الاعراب
فانما يضاف الى الكلمة **قوله** والمعنى تاويل لكلمة او الواقعة في كلام علام الغيوب على الوجهين السابقين
اعني حذف المضاف وعدمه بطريق اللف والنشر يعني ان معناه على تقدير حذف المضاف ان
من عرف حالها شبهها باحد الشيئين وعلى تقدير عدم الحذف ان من عرفها صدر عنه احد الامرين
اما التشبيه بالحجارة او القول بانها اشد فليس هنا شك من المتكلم ولا من السامع وليس المراد ان
او هنا للشك بالنسبة الى السامع ليرد الاعتراض بان الالفاظ انما وضعت ليعبر بها المتكلم عما في ضميره
قوله لم قيل اشد قسوة لما في الاشد قسوة بالافعل توجه سؤال وجه العدول عن الاخصر الى الاطول
فاجاب بانه دل على شدة القسوة القلب لولالته عليها بجوهر اللفظ الموضوع ليدل مع هيئته موضوع
للشدة فيها وفي ذلك من الايجاز الى الاعتناء ببيان الزيادة ما لا يخفى ثم ذكر في تغيير اشد قسوة وجها آخر
لا يتوجه عليه السؤال وهو ان لا يقصد اشتراك القلوب والحجارة في القسوة ثم تفضيل القلوب فيها
بل اشتراكهما في الشدة ثم تفضيل شدة القلوب ووصفها بكونها اشد وازيد وانما اختار
الوجه الاول لكونه انسب بقوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك وكون مثل اشد وابلغ اكثر استعمالا
في التوصل وقد يرجح الاول بان الاشد محمول على القلوب دون القسوة فلا يفيد ان قسوتها اشد بل انها اشد
قسوة والثاني بان في التوصل عدولا عن الظاهر من جهة ان اشد مثلا لم يوضع الا للزيادة
في الشدة ولم يقصد بل قصد الشدة والزيادة فيما جعل تمييزا كالقسوة وقسوة القلوب
زائدة وشديدة بالنسبة الى الحجارة لا ازيد واشد واجيب عن الاول بان الجمهور قاطع في المعنى
فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة قلوبهم اشد من غير تفاوت الا بما يعطيه ظاهر اسناد
اشد الى ضمير قلوبهم من المبالغة على ما تقرر في موضعه وعن الثاني بان مثل الشدة والزيادة
من المعاني النسبية التي تقبل الشدة والضعف فكل ذلك ازيد بالخصوصية بالنسبة الى ما فوقها
دونه في الجملة فاذ يؤتى في التوصل لفظ اشد ونحو ذلك ليكون على صيغة التفضيل والتعريف به
منها اول الامر **قوله** وان من الحجارة بيان وتقرير يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فعطف على جملة
هي كالحجارة او اشد **قوله** يتدفق منها الماء الكثير اشعار بان التفجر والانهار كلاهما مجاز والكثرة
مستفادة من صيغة الجمع ولفظ النهر وهو المجرى الواسع **قوله** والخشية مجاز عن انقياده اطلاقا
لاسم الملزوم على اللازم ووجه فانظ تعلق من خشية الله بالافعال السابقة ولم يحملها على الحقيقة باعتبار
خلق العقل والحيوة في الحجارة اما لان البنية واعتدال المزاج شرط في الحيوة عندهم واما لان الهبوط
والخشية على تقدير خلق العقل والحيوة لا يصلح بيانا لكون الحجارة في نفسها اقل قسوة ثم مبني كلامه
على عدم التغاير والتفارق بين الامر والارادة وقيل قلوبهم انما تمتنع عن الانقياد لامر التكاليف
بطريق القصد والاختيار والتمتنع عما يراد بها على طريق القسر والالجاء كما في الحجارة وعلى هذا لا يتم ما ذكره
فالاولى حمل الكلام على الحقيقة **قوله** ان يحدثوا الايمان يعني ان يؤمنوا مستعمل في معناه الشرعي من غير
ان يحتاج الى ذكر متعلق له ولا اعتبار معنى الاستجابة اي يحدثوا الايمان ويأتوا به مستجيبين لكم

تحريف امر رسول الله فلم ذهب الى ان الذين من اسلافهم والنظام البين ان الضمير منهم

في الاساس اجابه الى كذا واستجاب به واستجاب له ولم يحملها على الصلة كما في وما انت بمومن لنا اي مصدق
لان مثله لا يوجد في النقل ولذا حمل في من لوط على معنى احداث الايمان لاجل دعوة ابراهيم واستجابته له
قوله يعني اليهود بيان لضمير يومنوا وتنبيه على انه لجنس اليهود ليصح جعل السالفين فريقا منهم وان كان
احداث الايمان لا يتصور الا من المعاصرين قوله وقيل كان فريق يعني ان سماع كلام الله تعالى على الاول
ممن يتلوه كما يسمع كل احد منا القرآن وعلى الثاني من الله تعالى بلا واسطة كما سمع موسى عليه السلام
والتحريف على الاول التغيير وعلى الثاني الزيادة فيه افتراء ولا يخفى ان فيما افتروا شاهدا على فساده
حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية وهما لا يتقابلان وكانهم ارادوا بالامر غير الوجوب
على معنى افعلوا ان شئتم وان شئتم فلا تفعلوا ولقائل ان يقول على الوجه الاول المختار لا حاجة الى
جعل ضمير يومنوا المطلق اليهود وجعل السامعين المحرفين من السالفين قوله فلهم سابقة في
ذلك لان اسلافهم كانوا كذلك فكيف يطمع من الاخلاف الايمان وترك التحريف قوله قال منافقوهم
جعل ضمير لقوا لجنس اليهود كما في ان يومنوا وخص ضمير قالوا بالمنافقين منهم واعتبر حذف المضاف
لقيام القرينة ولم يجعل الشرطية عطفا على يسمعون لان هذه الملاقاة والمقاولة والتحزب الى
المنافق وغير المنافق لم تكن تخص الفريق السامعين المحرفين فلم يصح جعل الضمير لهم ولا يحمل الى ضمير
قالوا للبعض الذي لم ينافقوا فلذا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على غير المنافقين
احسن واوفق بمراعاة النظم حيث وقع فاعل فعل الشرط والجزاء شيئا واحدا ثم جوز ان يكون ضمير قالوا
للبعض الذين نافقوا وهم رؤساء اليهود يقولون ذلك لاتباعهم وبقاياهم الذين لم ينافقوا
قصدا لاظهار التصلب في اليهودية لقاقح اليهود ايضا والاستفهام في اتحدثونهم على الاول
للعتاب والانكار على ما كان يصدر عن المنافقين من التحديث بمعنى ما كان ينبغي ان يقع ذلك
وعلى الثاني للانكار ان يصدر عن الاعقاب تحديث فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع
وضمير عليهم الاول للاعقاب والثاني للمومنين قوله ليحاجوكم به متعلق بقوله ليحاجوكم تنبيها
على انه ليس لقصد المشاركة وقوله بما انزل ربكم تفسير للضمير في به وقوله في كتابه تفسير لقوله عند الله
وقد اوضحه بان حاصل قولنا هو في كتاب الله كذا وعند الله كذا واحد لان معناه في حكم الله
ومبنى الكلام على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا لا في الآخرة ويوم القيامة وحال
موافقة القصة الا ان الله تعالى على ما وقع في بعض التفاسير لان اليهود يعلمون انهم يوم القيمة يحجون
سواء حدثوا او لم يحدثوا ويتوجه على ما ذكر انه لا وجه لجمع بين قوله به اي بما فتح الله عليكم وقوله عند الله
الا ان يجعل الثاني بدلا من الاول او ظرفا مستقرا بمعنى ليحاجوكم بما قلتم حال كونه في كتابكم وهل هو
تمام تقرير المقصد بهذا الكلام قوله ومنهم اميون عطف على الجملة الحالية اعني قوله وقد كان فريق منهم
يعني ان بعضهم عالمون معاندون وبعضهم جاهلون مقلدون قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمامه
تمنى داود الزبور على رسل الى على تؤدة وهيئة تذكر قصة عثمان رضي الله عنه وقوله ليله ينبغي ان يكون
بالاضافة وهاء الضمير لابتداء الوصح على ان التمنى معرفة ذلك بالتامل وقد روى ان ابن الانباري

انشد تمامه

انشد تمامه واخرى لاقى حمام المقادر قوله وآخرها بتأنيث الضمير والمقادر كان اصله المقادير
في الاساس الامور تجري بقدر الله ومقداره وتقديره واقداره ومقاديره فان قيل الامي منسوب
الى امة العرب الذين لا يكتبون ولا يقرؤن او الى الام بمعنى انه كما ولدته امه قلنا معناه انه لا يقرأ
من الكتاب ولا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثيرا ما يقرؤن من غير علم بالمعاني ولا بصور
الحروف وربما يفهم من ظاهر كلام المصنف ان الامي من لا يحسن الكتب والقراءة وهو لا ينافي ان يكتب
ويقرأ في الجملة قوله وكذلك المختلق يقدر ويحرر ما يفتريه واما القاري فيعتقد ترتيب الكلمات
بصورها المسموعة والمكتوبة ان كان كاتبا وبالمسموعة فقط ان كان اميا وفي بعض النسخ
يقرأن بتثنية الضمير بمعنى ان المختلق ايضا يقدر كلامه كلمة بعد كلمة وهذا اوجه لفظا والاول معنى قوله
الا اماني من الاستثناء المنقطع لان ما هم عليه من الاباطيل او سمعوه من الاكاذيب ليس من الكتاب
وكذا ما يقرؤن ما تلقفوه من علمائهم لما فيه من التحريف والافتراء ولانه ليس من جنس المعلوم والمعنى
لكنهم يعلمون ذلك ويعتقدونه جهلا ويظنونه تقليدا قوله وبنبه على انهم في الضلال سواء حيث بين
ان العلماء يعلمون ويقولون على خلاف ما يعلمون والعوام يقلدونهم ولا يحققون قوله
من مجاز التاكيد جمع تجوز من قولهم اصاب الحرز قوله منه الرشى اشعار بان ما في مما يكسبون موصولة
وكذا في مما كتبت لكن المصدرية ارجح لفظا ومعنى قوله تقديره اذا تخذتم اي ان كنتم اتخذتم اذ
ليس المعنى على الاستقبال فان قلت فلا يصح جعل فلن يخلف الله جزاء لامتناع السببية والترتب
لكون لن لمحض الاستقبال قلت ذاك ليس بلازم في الفاء الفصيحة فقد حسنا في اسانا ولو سلم
فقد يترتب على اتخاذ العهد الحكم بانه لا يخلف العهد فيما يستقبل من الزمان قط كما في قوله فما بكم من
نعمة فمن الله قوله على سبيل التقرير اي الحمل على الاقرار لانتفاء حقيقة الاستفهام اعني استواء الامرين
في علم المستفهم وكون السؤال عن التعيين وذلك لان علم المستفهم وهو النبي عليه السلام حاصل
بان المحقق هو آخر الامرين وهو الافتراء وفي بعض النسخ احد بمعنى احد الامرين على التعيين وقوله
يجوز ان يكون في معنى واما ان يكون منقطعة عطفا على اما ان يكون معادلة وعلى تقدير الانقطاع
فالاستفهام فيما تخرج للانكار وفي القولون للتقرير بمعنى التحقيق والتثبيت وان شئت
فبمعنى الحمل على الاقرار قوله اثبات لما بعد حرف النفي وهو المس الا اياما معدودة بمعنى
انه لا يقتصر عليه الا بمعنى انه لا يتناولهم وتبقى بعد خارجة فان قيل فعلى هذا يكون معناه
المس الدائم ابدا من غير احتياج الى الدليل قلنا لا بل يجوز ان يكون ممتدا ايا ما كثيرة غير محصورة
فوق ما ارادوا بالمعدودة من الاربعين او السبعة فلا بد للتابيد من الدليل قوله بمعنى كثيرة
لان احاطة الصغيرة لا توجب الخلود وفاقا وعندنا المراد الاحاطة بجميع الجوانب من
القلب واللسان والجوارح وهو معنى الكفر قوله الا ان ذا الحية يعني بلغت مبلغ الرجال
ولم توف ما كان ينبغي ان توفيه وضمير عنها وبها للخطيئة وانه للشان وكل آية مبتدا بحذف
المضاف اي كل خطيئة آية وقوله في الخطيئة المحيطة خبره وكذا ان تجعل كل آية مبتدا والعائد

فانخرقت منه اثنتا عشرة عينا

في الخبر مدلولا عليه بقوله نهى لكونه عائدا الى الخطيئة المنهي عنها فيها اي في الآية قوله وهو ابلغ
فانه قيل ما ذكر انما يصح لو كان الاخبار بلفظ الماضي قلنا وكذلك بالحال قوله ولا بد من ارادة القول
ليحصل الارتباط بما قبله فان قيل لا وجه لتوسيط هذا الكلام بين ما ذكره الدليلين على كون لا تعبدون بمعنى
النهي ومن ههنا قد يتوهم ان معنى قوله ويدل عليه ايضا ان المعنى انه يدل على تقدير القول وارادته
قلنا قصد ذكره عقيب قراءة صريح النهي لانه لا محيص لها عن ارادة القول البتة فكان الصق به وان
كان المراد لزوم تقدير القول على القرائن قوله وقوله وبالوالدين احسانا مبتدأ خبره اما ان تعدلوا
قدم هذا الكلام على الوجوه الاخر في لا تعبدون لانها ضعيفة عنده ولذا ذكرها بلفظ قيل لحاول
تمام الكلام في المعطوف عليه على الوجه المختار قوله ويحتمل وجا في قراءة عبد الله ولذا صرح وقال
ويحتمل ان لا تعبدوا وذلك لظهور ان قراءة العامة لا تحتمل ان المفسر فعلى هذا دلالة هذه القراءة على كونه
لا تعبدون بمعنى ان لا تعبدوا بحذف الحرف ورفع الفعل يكون على احد احتمالي الوجه الثاني لان على
تقدير كون ان مع الفعل بدلا عن الميثاق يحتمل ان تكون ان ناصبة والفعل منصوبا وان تكون مصدرية
والفعل نهيا فان المصنف كثيرا ما يجعل ان مع الاوامر والنواهي في تأويل المصدر وبما ذكرنا يعلم ان لا تعبدون
في قراءة العامة اذا كان في معنى ان لا تعبدوا وكان بدلا عن الميثاق ويحتمل ان يكون على حذف حرف الجر
قوله وحسنا على المصدر رد على الزجاج حيث منع هذه القراءة وبما منه ان حسنى تانيث الاحسن
فلا يحسن بدون اللام قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان ذكر بني اسرائيل انما وقع بطريق الغيبة
والخطابات انما هي في حيز القول قوله وانتم قوم معناه الجملة اعتراض لا حال لقلة فائدتها وان جاز
مثل ولبثتم معرضين قوله لا تفعل ذلك ان السفك والاخراج جعل غير الرجل نفسه اما في لا تخرجون انفسكم
فصريحا واما في لا تسفكون فدلالة والقول بان قتل الغير بمنزلة قتل النفس لترتب القصاص يمكن اعتبار
مثله في الاخراج لما يلحقه من العار والصغار قوله على اقرار اسلافكم مشعر بان في الوجه المختار
الافعال المذكورة كلها انما كانت من اسلافهم لكن اسندت اليهم لكونهم على طريقتهم ومتصلين
بهم اصلا ودينا واما في قوله ثم انتم هؤلاء اي بعد صار الخطاب للحاضرين والاسناد اليهم حقيقة
وصح استبعاد القتل والاجلاء منهم وان كان الميثاق والاقرار والشهادة من اسلافهم لما ذكرنا
من الاتصال والاتحاد وكذا قوله ثم انتم هؤلاء على اعتبار التغاير انما جاءت من قبل البيان بقوله
تقتلون انفسكم اشارة الى نقض لا تسفكون دماءكم وبقوله تخرجون فريقا منكم اشارة الى نقض
لا تخرجون انفسكم ولكونها في معرض البيان اشتملا على زيادة ايضاح قوله كما تقول رجعت بمعنى
اعتبر التغاير ههنا بدلالة الكلام كما صرح به في قولك رجعت بغير الوجه الذي خرجت به فقال وكذلك
اذا رجع الى البلد او الدار بوصف آخر فيفيد تصريح بتغاير الوجه وكناية عن تغاير الذات وما ذاك الا
بحسب الوصف قوله وتكون بما بعض قيل اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج
وترك المظاهرة وفداء اسراءهم فاعرضوا عن كلها الا الفداء قوله تقاتل مع حلفائه مفعول
تقاتل متروك وبنو قريظة والنضير قبيلتان من اليهود والاوس والخزرج من المشركين وكان

بين الاوس والخزرج احن ومحاربات فحالف الاوس بني قريظة والخزرج النضير لنصرتهم ولكن
بين اليهود مناصرة وقتال وانما كانوا يتقاتلون مجتمعين مع حلفائهم اذا حاولوا مقاتلة اعدائهم
وخير ديارهم واخرجوهم للمغلوبين من الفريقين وخير جمعوا لمجموع الفريقين قوله لان عصيانه
اشد حيث كفر بالبعض من كتابه ايضا وهذا اشارة الى انه ليس المراد باشد العذاب اشد من غير عذاب
عذاب الدنيا بل اشد من انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة قوله ولا هم ينصرون احد اشار
الى ان التقديم في ولا هم ينصرون ليس للحصر بل للتقوي ورعاية الفاصلة قوله وقفينا به اي
اتبعه ذلك الشيء الذي ذكره اليه اي جعله تابعا لما هو المفعول بلا واسطة واصل الكلام وقفينا
موسى بالرسل فترك المفعول واقيم لفظ من بعده مقامه قال في الاساس قفيته به على اثره اذا
اتبعته اياه قوله الكثير من الرسل يد لان الجمع المعرف مع القطع بعدم الاستغراق وقيل كانوا اربعة
آلاف وقيل سبعين الفا الا انهم كانوا على دين موسى فجاء عيسى ناسخا لشريعته فلذا خص بالذكر
وايشوع معناه السيد قوله قلت لمن لم تحصله مريمة ضيقة الهواء الصبي تنذره الزير
من الرجال الذي يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التي تحب محادثة الرجال لفظ عربي مشتق
من رام يريم اذا فارق وبرح ولا يستعمل الا في النفي فيكون مفعلا لا فعيلا الا انه يبنت الصيغة احق
فعيلا ولا مادة اعني م ر م والصهيل للطلب الشديد موضوع ليس بثبت والجمهور على ان مريم
في الاصل عجمي معناه الخادم فلا يعتبر له اشتقاق وعلى التقديرين منع الصرف للسببين ولا ابا
ولكان البيت فاسم جنس ولذا اضيف والقليل الفعال جيد اسند الى متندمه مجازا وهو النذم
وعليه اسم مكان واد وكان من منعه الصرف اعتبر التانيث قوله بالروح المقدسة يعني
ان القصد بهذه الاضافة الى تلبس الوصفية ولا محالة تكون اضافته معنوية بمعنى اللام فلا تكون
العلم ما ولا بواحد من المستثنى على ما قرر في تقدير الجراد ونحوه ولا حاجة بل لا صحة لما قال ان مثله
في الاصل وصف بالمصدر كرجل عدل ثم اضافة للموصوف الى الصفة وقوله فوصفه بيان وتفسير
لقوله وروح منه وتانيث الضمير في وصفها وتذكيره في وصفه مع كونه عائدا الى الروح مبني على ان
المراد بالاول الروح الانسانية وبالثاني عيسى نفسه وقوله للكرامة ولانه لم تخص متعلق بوصفها بالقدس
ومبني الثاني على ان مريم لم تحض وقوله وقيل بجبريل عطف على قوله بالروح المقدسة قوله والمعنى
تروح فريقا اتكلما جاءكم لعنى ان الفاء عطف على الكلام السابق اعني ولقد آتينا موسى الكتاب
الخ وقد عبر عنه المصنف بقوله ولقد آتينا يا بني اسرائيل آتيناكم ما آتيناهم والهمزة متوسط بين المعطوف
والمعطوف عليه بالتوبيخ والتعجيب بالنظر الى ما دخلت هي عليه اعني المعطوف وبالتحقيق للتوبيخ
والتعجيب من ترتب مثل هذا الفعل على ما سبقه ثم جوز ان تكون عطفا على محذوف بعد الهمزة على ما
هو الشائع فيما بين النحويين في مثل هذا المقام استبعادا لتوسط الهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه
الفاء لحق الصواب والمقدر الذي هو فعلتم ما فعلتم تجوز ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف
للتفسير وان يكون غيره مثل اكفرتم النعم واتبعتم الهوى فيكون لحقيقة التعقيب قوله ولا ذلك سيح بموه

على ما سنذكر في تفسير المعوذتين ومعنى تعاودني تراجعني من عادة اللسعة اذا اتته لعداده والعداد اهتياج الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام الافاقة فاذا تم العدد اصابه وعداد السليم سبعة ايام ما دام فيها فقيل هو في عداده والابهر عرق مستبطن في القلب اذا انقطع مات صاحبه والكلام على حذف المضاف اي عادية اكله خيبر قوله معناه خبر المبتدا اعني هي وخلقة تمييز مقدم او حال قوله فهم الذين غلفوا هذا ليس بلازم من الرد عليهم لانهم ادعوا عدم تمكنهم من قبول الحق فرد الله تعالى عليهم بان ليس الامر كذلك بل انما لعنهم الله وخذلهم بسبب انهم صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلقه الله في قلوبهم ولو صرفوها الى الايمان والهدى لخلقها على ما جرت به عادته فهم كاذبون فيما ادعوا من عدم الاستطاعة فانه لا نزاع في قدرة العبد وانما النزاع في تاثيرها واما ما يقال ان ادعاء عدم الاستطاعة اذا كان بخلق الله تعالى كان فعلا لا لهم ويصدق ادعاؤهم فمنشاؤه عدم الفرق بين الفعل وخلقه وتوهم ان من خلق الكفر مثلا يكون متصفا به وذلك جهالة عظيمة قوله وما مزيدة لتاكيد معنى القلة لا نافية لان ما في حيزها لا تتقدمها ولانه وان كان بمعنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير لكن ربما يوهم بسماع التقديم انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا مجال لها وانما لم يجعل قليلا من صفة الاحيان كما في قليلا ما تشكرون لانهم لم يؤمنوا قط نعم اذا كانت القلة في معنى العدم فهو محتمل قوله وقيل تخلف اخر هذا عن تفسير فقليلا ما يؤمنون ليقع بعد تفسير تمام الاية على قوله لا مخالفة يعني فيما يحكي بالنبوة وما يدل عليها من العلامات ونحو ذلك مما اتفق فيه القرآن التوراة قوله وقد وصف كتاب معقوله من عند الله بهذا صحيح في مقام دفع السؤال وازالة الاستبعاد ولا يخفى احتمال كون الظرف لغوا متعلقا بجاءهم فانه قيل اذا جعل الظرف مستقرا فجعل الحال الضمير اقرب قلنا تقييد المجيء بالحال انسب قوله وجواب لما محذوف اشارة الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاولى يجيء في فصيح الكلام جواب لما الا فعلا ماضيا بدون الفاء واما ما يقال ان لما الثانية تكرار للاولى والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم به فليس ببعيد لان ما عرفوا فاعل الكتاب قوله وكانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستقام النظم لما بين الكتاب والنبي المستفتح به من الاتصال حتى ان الاستفتاح به استفتاح به قوله والمخصوص بالذم ان يكفروا هذا اذا قيل لو قال كفروا بلفظ الماضي لظهور ان ما باعوا به انفسهم واستبدلوها في الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل قوله حسدا او طلبا فيه بيان جهة التعبير عن الحسد بالبغي وهو في الاصل الطلب ويجوز ان يكون من البغي بمعنى الظلم وهو ان بغيا علة اشتروا وقال القاضي علة ان يكفروا دون اشتروا للفصل بمعنى ان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى الفعل الذم وفاعله ولكن لا خفاء انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به تمييز الفاعل والقول بان المعنى على ذم ما باعوا به انفسهم حسدا وهو الكفر لا على ذم ما باعوا به انفسهم وهو الكفر حسدا تحكم بين قوله فصاروا احقاء دل على ان استحقاق العطف بالفاء على ما يشير اليه سابقه وفيه دلالة على تضاعف الجزاء فقوله بغيا فيه استحقاق يرادف الغضب ولهذا اختار الوجه الاول في جهة الاستحقاق ترادف

الغضب وتوالي الغضب هلال وعلى غضب صفة له قوله مطلق اي غير مقيد بعليهم او على غيرهم ثم لفظ ما عام فيدل على كل كتاب ومجمل ويكون حالا اما على حذف المبتدا او يجوز الواو في المضارع المثبت ولم يجعله عطفا على قالوا المقصود للاختصار والاستمرار لان الحال ادخل في رد مقالتهم اي قالوا ذلك مقارنا لما يدل على بطلانه وقوله وهو الحق حال مما وراءه وتعريف الخبر زيادة التوبيخ والتجهيل بمعنى انه خاصة هو الحق الذي يقارن تصديق كتابهم ولولا الحال اعني مصدقا لم يستقم الحصر لانه في مقابلة كتابهم وهو ايضا حق قوله ثم اعترض عليهم فان قيل المدعوون هم اليهود المعاصرون والقاتلون للانبياء من قبل هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل لا يستقيم قلنا هو حكاية الحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون ومعنى نؤمن بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضين فاسنادهم ايمانهم وفعلهم فعلهم فالاعتراض عليهم اعتراض عليهم وقد يجاب بان المعنى فلم ترضون بقتلهم الان في تعلق من قبل يتقتلون نقض بنوه عنه قوله يجوز ان يكون حالا او جعل اتخذتم من قبيل اتخذناها بمعنى صنعه وعلمه فصاحب الحال ظاهر وان جعل بمعنى عبدتم العجل على ذكر المكة وحقيقته اتخذتموه معبودا ففائدته زيادة التوبيخ والتقبيح واما الاعتراض ففائدته ظاهرة حيث لم يقيد ظلمهم بكونه في العبادة بل مطلقا وعلى سبيل العادة وانما قيد في الحال ليحسن تقييد الفعل به وارتباطه بالفعل فان الحال يجب ان يكون بمنزلة التبع للفعل ومبنى كلامه على ما عرفت من انه لا يحصل الاعتراض باثناء الكلام او ما بين الكلامين المتصلين قوله وكرر رفع الطور اي حديثه وما نيط به حيث قال اولا واذا اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واذكروا ما فيه الخ وههنا مكان اذكروا ما فيه اسمعوا ومكان ثم توليتم قالوا سمعنا وعصينا والزيادة التي ليست في الاية الاولى هي قوله واشربوا في قلوبهم العجل قوله كيف طابق يعني ان جواب اسمعوا ما سمعنا وقالوا سمعنا غير ذكر شيء آخر فاجاب بان هذا انما يكون اذا امروا بمطلق السماع وههنا قد امروا بسماع مقيد فاجابوا بنفيه باعتبار انتفاء القيد فهو مطابق قوله اي تداخلهم حبه يريد انهم انه على حذف المضاف وانه من قولهم اشرب الثوب الصبغ اذا تداخل الصبغ اجزاءه تداخل اجزاء الشارب كانه جعل شاربا اياه وفي حذف المضاف واسناده اشرب الى انفسهم من المبالغة ما لا يخفى كانهم اشربوا بجملتهم العجل نفسه ثم ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على طريق ان يكون هي المشرب كما لو ذكرت بطريق البدل مثلا الا ترى ان في قوله تعالى يأكلون في بطونهم نارا لا اسند الاكل الى البطن فههنا وان صح اسناده اشرب الى القلوب لكن ذكرت بطريق ما لا يسند قوله واضافة الامر الى ايمانهم يعني اسناده اليه تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما الثاني فظاهر كلامه كما في قوله ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون لمحتوا واشر ذالا ودلالة على ان مثل هذا لا يليق ان يسمى ايمانا الا بلا اضافة اليكم وليس المراد انه استعارة تهكمية مثلها اما الاول فلان الايمان لا يامر وبدعوا الى عبادة ما هو غاية في البلادة في العلم والحكمة فالاخبار بان ايمانهم يامر بعبادة ما هو غاية في البلادة غاية التهكم والاستهزاء سواء جعل يامر به بمعنى يدعو اليه اولا وسواء قصد الاسناد الى السبب الباعث مجازا كما ترى ام اولا كما هو الحق قوله تشكيك

في ايمانهم لاستحالة الشك على المتكلم على ما هو اصل ان والاولى ان يحمل على الفرض والتقدير كما ذكره في
مواضع اذ لم يعهد استعمال ان لتشكيك السامعين قوله خالصة نصب على الحال من الدار الآخرة لان الجر هو الظرف
اعني لكم ومن لم يجوز الحال عن اسم كان بناء على انه ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن في لكم لكن اللائق
بالنظر النحوي انه فاعل اذ قد اسند اليه الفعل على طريقة القيام وان لم يكن قائما به ولذا لم يعدوه في الملحقات
بالفاعل ولقد صرح بذلك من قال ان الافعال الناقصة ما وضع لتقرير الفاعل على صفة وذلك لان الافعال الناقصة
افعال عندهم ولا شيء من الفعل بلا فاعل واما الاستدلال على فاعليته بان كان مسند الى ثبوت قيام زيد
والثبوت مسند الى قيام والقيام الى زيد فيكون كان مسندا الى زيد بالواسطة مع تأخره عنه فيكون
فاعلا اذ لا معنى للفاعل سوى ما اسند اليه الفعل مقدما عليه فليس بشيء لانا لا نسلم ان المسند الى المسند الى الشيء
مسند الى ذلك الشيء بالمعنى المعتبر عند النحاة الا ترى ان زيدا في اعجبني قيام زيد ليس بفاعل اعجبني ولا مسندا اليه
فان قيل لم لا جعل خالصة خبر كان ولكم ظرفا لغوا متعلقا بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله تعالى
ولم يكن له كفوا احد قلنا لان الحمل على المتداول وحمل الظرف اعني عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن
وكذا تقديم لكم على خالصة واما عند الله فمتعلق بكان او بخبر ثم تقدم الخبر ان كان لمجرد الاهتمام فذاك
وان كان للاختصاص فتقاعد الحال التاكيد والتبيين قوله عن المبشرين بالجنة هذا اسم من العشرة
المبشرين المشهورين وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة الجراح قوله بين الصفين يعني صفهم وصف العدو
في غلالة ثوب رقيق تلبس تحت الدرع تسقط على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط
الموت عليه انه يقاصد الموت قوله على فاقة اي حاجة وشوق الى الموت صفتين موضع
كان انه حرب على ... قوله وقوله ولن يتمنوه ليس بغير الى اللازم لقوله على تغير عما قدمت
ايديهم بل افاده فائدة بعد تغير الآية قوله فان قلت التمني من اعمال القلب فان قلت هذا اعادة
للسؤال الاول بعينه من غير قدح في الجواب المذكور قلت بل هو قدح في الجواب بمنع الملازمة بناء على
ان التمني على التغليب فلا يطلع عليه فلا ينقل فعدم النقل لذلك لا لعدمه عن اصله فقوله ثم ان علمت
معناه ان السؤال باق فاجاب بان التمني فعل اللسان دون القلب والا لما وقع به المباراة والمنازعة
في الغلبة لان ذلك في افعال القلب محال واليه الاشارة بقوله ومحال ان يقع التحدي بما في الضمائر فعال
تحدى اقوامهم اما بارائهم ونازعهم الغلبة وليس المراد ههنا اظهار العجز والزام مثله على ما وهم
ليلزم اختلال الكلام ولا حاجة الى جعله بمعنى طلب دفع المعجز ليلزم ارادة ما لا دلالة عليه اصلا ونعله
وليت كلمة التمني عطف على ما ذكر من الدليل لزيادة التانيس والتقريب لان المعنى انها اداة
للفعل الذي هو التمني ولا خفاء في انها ليست اداة لفعل القلب وذلك كما يقال الجزم كلمة الاستفهام
ولعل كلمة الترجي وقد يجعل عطفا على مقول القول اي قالوا اتمنى وقالوا ليت كلمة التمني وليس
بذاك وانما احتاج الى اثبات المقدمة لان السائل في مقام المنع ثم اجاب على تقدير التنزل الى
كون التمني فعل القلب بانهم لو تمنوا لقالوا ولو قالوا لنقل والملازمتان بينتان واليه الاشارة

بقوله

بقوله ولو كان التمني بالقلوب والحاصل ان التمني لما فعل اللسان او فعل القلب واياما كان يثبت
المدعى وهو انهم لم يتمنوا قوله فان قلت اصل السؤال غير متوجه لان الله تعالى اخبر بانهم لن يتمنوه
ابدا وكفى به دليلا قلت المقصود اثبات انه اخبار صادق عن الغيب ليثبت كونه معجزا فيدل على
انه كلام الله تعالى فكيف يثبت صدقه بكونه كلام الله وهل يكون هذا الا مصادرة نعم يتجه ان يقال
عدم نقل تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا ولا محيص سوى ان يكون الخطاب مع
المعاصرين وقد انقرضوا ولن يتمنوا ويرد عليه انه لا يحسن في سؤال ما ادريك انهم لن يتمنوه بكلمة
لن بل المناسب كلمة لم كما قال ثم ان علمت انهم لم يتمنوه قوله من الافتراء اي المفتريات والمحرفات
لان الاشياء التي قالوا بها ولم يصدقوا فيها ليست هي الافتراء والتحريف ونحوهما قوله ومفعولاه
هم احرص بقصب احرص لان لفظهم حكاية للضمير المنفصل المنصوب من لتجدنهم قوله حيوة مخصوصة
الا نوعا من الحيوة غير معين قوله لان معنى احرص الناس احرص من الناس فيه بحث والاولى
احرص من باقي الناس فان بعض من المضاف اليه بخلاف الا ترى الى صحة قولنا زيد افضل من الجن
ولا يصح افضل الجن قوله ويجوز ان يراد المعطوف في هذا الوجه هو احرص المحذوف والمعطوف عليه
احرص المذكور وفي الوجه الاول المعطوف الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه الجار والمجرور
المدلول عليه بالاضافة قوله لانهم كانوا يقولون تعليل لاشتراكهم في اصل الحرص متعلق بقوله
اراد والاوضح الى البيان اصل حرص المشركين وزيادة حرص اليهود على حرص المجوس قوله كلام
اي ام مبتدأ بيان لسرة (?) حرص اليهود لانه المراد بالمشركين والا لم يكن لهذا الكلام ربط بما قبله وعلى هذا
فمن الذين خبر مبتدأ محذوف اقيم مقامه صفته التي يود احدهم فقد اطبقوا في مثل وما منا دون
ذلك وما منا الا له مقام معلوم على ان الظرف الثاني في موضع المبتدا على حذف الموصوف والاول
خبره مع ان العكس اوفق بالمعنى قوله وقيل الضمير لما دل عليه يعمر وفي الوجهين الاخيرين ضعف
من جهة اللفظ بالجزء وفي اولهما من جهة قلة الفائدة قوله يود احدهم ما موقعه سؤال على الوجه
المختار وهو ان لا يكون من الذين كلاما مبتدا وسؤال كيف اتصال لو يعمر بيود على الوجهين
يعني ان مقتضى القياس بحسب المعنى ان يعمر ليكون مفعول يود ولهذا ذهب بعض النحاة
الى ان لو هذه مصدرية بمنزلة ان الا انها لا تنصب فاجاب بانه حكاية لودادة الاحد كانه
قيل يود احدهم قائلا لو اعمر بمعنى ليتني اعمر الا انه نظر الى ان لفظ احدهم غائب فذكرت الحكاية
بلفظ الغيبة كما في قول حلف ليفعلن مقام لافعلن بخلاف ما اذا اتى بصريح القول قوله فذلك
موضع يجتمعون (?) واشتدادها اي اشتدت المعاداة قوله غلاما سكينا حال من ضمير لقيته و مدراس اليهود
موضع مدارستهم التورية ثم سالهم ظاهر وفي بعض النسخ ثم سالوه اي سال اليهود عمر فاجابهم
بما اجاب وجه كلام تعالوا قوله اكفر من الحمير لان الكفر نتيجة الجهل والبلادة والحمار مثل
فيها وقيل لان صاحبه يعلفه وهو يرمحه وذلك كفران وقال الميداني اكفر من حمار هو رجل
من عاد فقال له حمار بن مويلع كان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد

العرب اخصب منه فخرج بهذه يعتقدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فلذو قال لا اعبد من فعل بهذا
ودعا قومه الى الكفر فمن عصا قتله فاهلكه الله واخرب واديه فضرب به المثل فتجوز ان تكون الحمير
عبارة عنه ومن قومه الذين كفروا قوله اى حفظا اياك يعنى ان معنى التنزيل المسند الى جبرئيل هو التحفيظ
والتفهيم كانه جعله نازلا بالقلب حالا فيه والا فالمنزل حقيقة هو الله تعالى قوله كيف استفهام يعنى ان
من شان الشرط والجزاء الاتصال بطريق السببية واللزوم فى الجملة فاجاب بان الجزاء محذوف
مسبب عن المذكور اى من كان عدوا لجبرئيل فلا وجه لمعاداته او فلها وجه ولكل من التقديرين
وجه ظاهر من الكتاب وحاصله ان تنزيله القرآن المصدق لكتابهم من حيث انه يوجب صحة
كتابهم نعوذ فى حقهم للوجه لكنها انها ومعاداة متولبها ومن حيث انه يوجب صدق القرآن
لموافقتهم لكتابهم الحقيقة لهم الى ما يكرهون واتيانهم بما لا يحبون وهو سبب لمعاداتهم فان قيل
هذا التقدير ايضا لا يفيد سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء وهو ظاهر قلنا نحمل على سببية
للاخبار بمضمون الجزاء كما فى قوله وما بكم من نعمة فمن الله واشار الى ذلك وقيل التقدير من كان
عدوا لجبرئيل فليمت غيظا فانه نزله على قلبك قوله وان عداوة الملئكة كفر مبنى دلالة الكلام على
ذلك ان الجزاء مرتبط بمعاداة كل واحد مما ذكر فى الشرط لا بالمجموع قوله وهم اشرف منه خلافه
مشهور ادلته فى الكلام قوله وعاقبه وجه الدلالة على ذلك ان مجرد المعاداة ظاهر معلوم
فيحمل على الكناية لتكثير الفائدة وقيل هو تغيير اذ لا معنى لمعاداة من الله الا المعاقبة واستفيدت
الشرح من تاكيد احكام الاسمية والاخفاء فى ثبوت المعاداة قبل العقاب فلا يتم ما ذكر لان الآية
نزلت فيهم وظرفيتها كلام فى شانهم والوصف بالتمرد اليق بحالهم قوله الواو للعطف على محذوف
اذ لا مجال للوجه الآخر وهو العطف على الكلام السابق وتوسيط الهمزة لغرض متعلق بالمعطوف
خاصة ولم يحمل قراءة اسكان الهمزة الواو على كونها عاطفة اسكنت اسكان الهاء فى وهو لانه
لم يثبت مثل ذلك فى الواو العاطفة بل حملت على انها او العاطفة للفعل بعدها اعنى نبذه
المقيد بالظرف قبله اعنى كلما عاهدوا عهدا على صلة الموصول الذى هو اللام فى الفاسقون
ميلا الى جانب المعنى كانه قيل الا الذين فسقوا او نقضوا وانه لم يصح ابتداء وقوع صريح الفعل
بعد اللام سامح بتقديم معموله واشار الى معنى كلما وتعلقه بنبذه بقوله نقضوا عهد الله
مرارا كثيرة قوله وفى مثل هذه المواضع يفيد تساوى الامرين فى الوقوع مع ان الثانى ابعد واليق
بان لا يقع فيحمل على انها بمعنى بل وفوائدها التفات وسهل بها الاحتمال ودلت عليها ههنا
القرينة اعنى قوله بل اكثرهم لا يؤمنون ترقيا الى الاغلاظ وتقوله او نقضوا التصوير للعطف
وتنبيه على ان مرجع العطف الفعلية من غير نظر الى تعيين الفاعل والافاعل نبذ ليس ضمير
الموصول بل فريق منهم قوله بعدم الزمه تلقيه يعنى ان النبذ وراء الظهر تقتضى سابقة الاخذ
فى الجملة وهو ان حق التورية ظاهر وانما الخفاء فى الترك وفى حق القرآن بالعكس فجعل الاخذ
هو لزوم العمل التلقى بالقبول وترك التورية هو الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله لا بد فهم فيه شك

جزآخر

جزآخر لان اى كانهم لا يعلمون انهم عالمون به من غير شك ودل على رصانة علمهم وضع الكلام موضع المفرد حيث
قال من الذين اوتوا الكتاب دون منهم قوله والشعوذة بالجر والنصب فى الاساس هى خفة فى اليد
واخذ كالسحر وكذا الشعبذة وقيل للبريد الشعوذى لخفته قوله اى على عهد ملكه يعنى انه على حذف
المضاف وليست على صلة التلاوة بل من قولهم كان هذا على عهد فلان اى فى وقته وزمانه قوله تسخير
الانس استعملهم بلا اجر بهتته بكذا قال عليه ذلك الذى لم يفعله وسماه عطف على بهتت او على تسخيرهم
دفع من معنى الفعل كانه قال دفع ذلك وسماه كفرا قوله علم السحر هو مزاولة النفوس الخبيثة لافعال
واقوال يترتب عليها امور خارقة للعادة ولا يروى خلاف فى كون العمل به كفرا وعده نوعا من
الكبائر مغايرا للاشراك لا ينافى ذلك لان الكبائر والاشراك نوع منه قوله هرقت الشرهو لابى نواس
ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه قوله الضمير لما دل عليه من احد وهو الناس وليس احد ههنا فى معنى
الجماعة حتى يصح عود ضمير الجمع اليه كما يجى فى مواضع من هذا الكتاب بقوله فلا يكفر بالافراد وقد يتوهم
صحة عود ضمير الجمع اليه كما سيجى فى مواضع الى المفرد الواقع فى سياق النفى نكرة وليس بذاك قوله من
حيله وتمويه يشير الى ان السحر لا حقيقة له وانما هو تمويه وتخييل كالشعوذة لكنه فوقها والجمهور على خلافه
اذ لا معنى لانزال علم ما لا حقيقة له على الملكين قوله ابتلاء منه دفع لما يتوهم من ان مثل البوك والاعلام
قبيح لا يليق بالحكيم خلقه قيل التى لا تؤمن فى الظاهر صفة للفلسفة لكن ينبغى ان يرجع الى تعلمها
لانه الذى قد يجر وقد لا يجر واما هى نفسها فضوابط قوله وفيه ذكر وجه فيما بعد يعنى فى تفسير سورة الشعراء
حيث قال وقرأ الحسن وما تنزلت به الشياطون ووجهه انه رأى آخره كآخر يبرين وبيرون
وفلسطين وفلسطون فتخير بين ان يجرى الاعراب على النون وبين ان يجريه على ما قبله فيقول
الشياطين والشياطون كما تخيرت العرب من ان يقولوا يبرين ويبرون وفلسطين وفلسطون
قوله من الهرت يقال هرت اللحم اذا طبخه وهرت الثوب اذا مزقه وهرت عرضه طعن فيه والهرت
مفازة لا نبات فيها قوله وقرأ الاعمش وما هم بضارى نعم ما قال ابن جنى ان هذا من ابعد الشواذ
وذلك انه فصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف الذى هو به ثم جعل المضاف اليه هو الجار
والمجرور جميعا ولم يصلح ان يكون من مقحمة لتاكيد معنى الاضافة كاللام فى لا ابا له لان هذه اضافة لفظية
الى المفعول ليست بمعنى من قوله كيف اثبت لهم العلم اولا فان قيل انما يتوجه السؤال لو كان
متعلق العلم فى موضع الاثبات والنفى واحدا وليس كذلك فان المثبت هو العلم بان من استبدل
كتب السحر وآثرها على كتاب الله فانه لا نصيب له فى الآخرة والمنفى هو العلم بسوء ما فعلوا من استبدال
السحر وايثارهما وآثرها وايثارها على انفسهم قلنا مآل الامرين واحد وتقرير الجواب ان المنفى ليس
هو العلم بما ذكر بل العمل بموجب العلم كانه قيل لو كانوا يعملون بموجب علمهم ويجرون على مقتضاه وجواب
لو محذوف اى لما رتدعوا عن تعلم السحر وايثاره كتبه او لكان خيرا لهم ومن الغريب ما يقال ان قوله يعلمون
جواب لو وخبر كان محذوف اى لو كانوا يعلمون يعملون بعلمهم فان قيل الشرط فى مثل هذه المواقع
يكون قيدا لما تقدم ولا يقدر له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا نعم الا انه اذا كان

مضمون الكلام السابق متحققا على الاطلاق من غير تقييد كسوءا باعوايه انفسهم وحسن مثوبة الله
لزم التاويل اى لعملوا المضمون ووجدوا على مقتضاه واجتنبوا ما هو سيئ مذموم وآثروا ما هو
بالخير موسوم فان قيل لا حاجة الى تاويل نفى العلم بنفى العمل لصحة قولنا لو كانوا يعلمون مثوبة السحر
لاجتنبوه ولو كانوا يعلمون خيرية الثواب لهم لاختاروه قلنا وجب التاويل في الاول لما تقدم من
صريح الاثبات فليتدبر واللام فى لقد علموا جواب القسم وفى لمن اشتراه ابتدائية تعلق العلم ولبئس ما
شروا عطف على جملة القسم والجواب او على الجواب وعطف الانشاء على الاخبار كثير قوله كيف اوثرت
يرد على السؤال ان الاسمية لا تصلح جواب لو اما لفظا فلانطباق النحاة على انه لا يكون الا فعلية ماضوية
واما معنى فلان خيرية المثوبة لا تتقيد بايمانهم واتقائهم ولا تنتفى بانتفائهما فالاول ان الجواب
محذوف اى لاثيبوا وعلى الجواب ان الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا على
ثبات المثوبة وما ذكره انما يتم لو قيل المثوبة لهم والجواب انه ما صنعوه تقديرا اذ الاصل لاثابهم الله
مثوبة فعدل الى المثوبة لهم للدلالة على ثبات المثوبة لهم واستقرارها على تقدير الايمان والتقوى
ثم الى مثوبة من عند الله خير لتحسيرهم على حرمانهم وترغيبا لمن سواهم فى الايمان والتقوى قوله على
سبيل المجاز عن الارادة لان التمنى على الله تعالى محال بخلاف الارادة فالاولى انه واما عند اهل الحق القائلين
باستحالتهما فلا يجوز حملها على التمنى الا حكاية على معنى انهم بحال يتمنى العارف ايمانهم واتقاءهم
تلهفا عليهم قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم يريد انه لا فائدة فى الامر بنفس السماع الحاصل عند سلامة الحاسة
المتنع عند اختلالها فوجب الحمل على ما يفيد وبينه بوجوه ثلثة ومعنى الثالث اسمعوا ما امرتم به
من قوله قولوا انظرنا او قوله لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة قوله والثانية لتعني النفى فى
من خير مزيدة للاستغراق لان خير نكرة فى سياق النفى بالواسطة حيث وقع فاعلا ان ينزل وهو
مفعول يود فالداخل عليه ما النافية فتم بنفيده من الاستغراقية زيادة فى العموم وتاكيد وليست
وليست من بهذه صلة محضة قوله واذا جاء بهالا الى الجملة بدلا قد يتوهم ههنا اشكال وهو ان
الآية صريحة فى ان الاتيان بالخير او المثل للنسخ والنسء جميعا فكيف يكون الشرط او جاء بالا الى بدل
والجواب ان الخير او المثل الماتى به لا يلزم ان يكون بدلا لان معنى البدل ان يشتمل على تبديل الحكم
المنسوخ وبيان لانتهائه وبالجملة يكون له تعلق بالآية المنسوخة والماتى به لا يلزم ان يكون
كذلك كما لو اوجب آية الرجم مثلا واتى بآية ايجاب الزكوة ثم لا يخفى ان النسخ والنسء بالتفسير
كلاهما نسخ باصطلاح الاصول فيه ابهام وقد قوى هذا الاشكال على بعضهم حتى حمل كلاما وعلى ما هو قريب
من التحريف وهو ان فى الجزاء اعنى ناتى حذفا اى ما ننسخ من آية آية ناتى بخير منها او مثلها
وما ننسها من آية لم نات ببدلها وقد يستدل بالآية على ان نسخ الكتاب لا يجوز شرعا الا بالكتاب
لكون ذلك اتيانا بالخير او المثل وهو انما يتم لو اريد بالخير والمثل آية اخرى على ما فسره فى
الكتاب اما لو اريد امر آخر وحكم سواء كان بطريق الوحى المتلو او لا فلا قوله اكثر للثواب
قيل معناه اشد تكثيرا للثواب والاول اكثر انما قال اكثر الله ماله اى كثره وقيل هو من كثرته غلبته

فى الكثرة على ما هو قياس فى باب المغالبة وليس بشئ لانه لا يفيد المقصود اعنى التعدية الى المال الا بمعنى
لاجل المال او فى المال او بالمال وح فليكن الكثر على اصله من غير تكلف ثم ههنا بحث فى ان ذكر
الخير او المثل بطريق اللف والنشر بان يرجع الخير الى النسخ والمثل الى النسء او الى العكس او يرجع كل الى كل
والتاكد الثانى انه لا امتناع فى ان ياتى بعد الانساء بآية يكون العمل بها اكثر ثوابا قوله فهو تقرير لا انسب
ان الخير الاول صفة بمعنى المتصف بالخيرية والثانى اسم تفضيل والثالث مصدر قوله لما بين اشارة
الى تقسيم ام تريدون ان تسالوا رسولكم جواب لما اراده اليهود تبعيتهم وتعاسيتهم به بيان لما هو
اصلح لهم وان لا تقترحوا عطف على الثقة لكونه داخلا فى حيز التوصية وانما ذكر التوصية بلفظ
ام المنقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية مبالغة فى النهى حتى كانهم كانوا بصدد الارادة فنهوا عن
الارادة فضلا عن السؤال يعنى ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك وقوله تعالى كما
سئل بلفظ المبنى للمفعول توشيح لهذا المعنى يعنى ان من يسال مثل هذا السؤال حقيق بان يصان
عن ذكره المقال والاظهر المناسب ان يشبه سؤالهم بسؤال قومه او سؤال نبينا بسؤال موسى
على المصدر المبنى للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وفسره بترك الثقة اى
الاقتراح ليرتبط بما قبله من الكلام هذا والانسب ما يشعر به عبارة الكتاب وهو ان ما موصولة
وكاف موضع المفعول لتسالون اى كالاشياء التى سالها موسى وذلك لان الانكار عليهم انما هو
لفساد المقترحات وكونها فى العاقبة وبالا عليهم وما اشرنا اليه من كونها مصدرية فى موضع
المفعول المطلق وهو المذكور فى تفسير الكواشى قوله واما ان يتعلق عطف على احدهما ان يتعلق
ميلا مع المعنى ووجه التعلق بحسدا ان يكون مستقرا صفة له اى حسدا كائنا من عند انفسهم
بمعنى متتابعا منبعثا منها لا يكون متقيدا والا لحسد بهم لا يكون الا من عند انفسهم ويودا لا تكون
لغوا لان الود منبعثا من عند انفسهم وقوله و تمنيهم ذلك من عند انفسهم تحقيق لذلك لا تعيين
على انه مستقر صفة مصدر محذوف كما قال فى قرحت من البصر ان الخروج كان من البصر
قوله يجيء عام اشارة الى نفى الصفات وانه ليس معنى السمع والبصر فى حقه تعالى سوى تعلق
الذات بمعلومات خاصة قوله فلف بين القولين كان الاصل ان يقول لما كان اللف بطريق الجمع
كان المناسب ان يكون النشر كذلك لان رد السامع يقول كل فريق الى صاحبه فيما اذا كان
الامران متقولين وكلمة او لا يفيد الا متقولا احد الامرين والجواب ان مقول المجموع لم يكن
دخول الفريقين بل دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين قوله
متصل بقولهم اى من جهة المعنى فان طلب البرهان يكون متعلقا بالدعوى فالاعتراض يكون
بين كلامين متصلين معنى وكانه استضعف وجه حذف المضاف فاضرب عن بيان كون
الجملة اعتراضية اذ لا فرق بين الوجهين فى احتمال الاستيناف وعدمه قوله وان كل قول عطف
على هدم مقدر مضاف الى بيان ان كل قول لا دليل اى المعنى ودال على ان كل قول ووجه الدلالة
انه الزمهم اقامة البرهان وجعل الصدق عنده لازما له قوله وان يكون من اسلم فاعلا عطف

١

على ان يكون بلى ردا ولا خفاء في ان على هذا الوجه ايضا بلى رد لقولهم قوله الى ما اى الحد ليس يحقده
حد ولاشئ جعل بمنزلة اسم واحد فدخله حرف الجر وليس لا بمعنى غير كما في قوله تعالى لا فارض والاطلاق
لفظ الشئ على المحال مبنى على تضمنه بما ليس ان يعلم ويخبر عنه وهو المنقول عن سيبويه وقد سبق واما قولهم
ان المعدوم الممكن شئ بخلاف المستحيل فذلك بحث آخر قوله اى مثل ذلك يريد ان ذلك مفعول قال
ومثل قولهم مفعول مطلق ولا علم عندهم اشارة الى ان لا يعلمون متروك المفعول وقالوا الاهل كل
دين بيان وتفسير لقوله قال الجهلة وقيل كذلك صفة المصدر ومثل قولهم مفعول لا يعلمون قوله ويجوز
ان يحذف حرف الجر في الاساس منعته الشئ ومنعته منه وعنه واذا جعل ان يذكر مفعولا له فالمفعول
الثاني محذوف اى العمارة لها والعبادة فيها ونحو ذلك ويحمل على الاول اى منع الناس مساجد الله
وليس تقديره الكراهة من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل مقارنا له فيصح حذف اللام لانه جائز مع ان وان
بدون ذلك بل من جهة ان المفعول له اما غاية تقصد بالفعل حصولها وباعث يكون علة للاقدام على الفعل
والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانما الباعث كراهة الذكر وقد يقال ان ذكر الارادة او الكراهة
في امثال هذه المواضع بيان للمعنى والتحقيق انها على حذف المضاف فان قيل اليس المشرك اظلم ممن منع
مساجد الله اجيب بان المانع من ذكر الله تعالى الساعي في خراب المساجد لا يكون الا كافرا فيتناول الكفر
لا اظلم منه في الناس او المراد من المانعين الكفرة لان الكلام فيهم لكن يحمل على عموم الكافر المانع ولا يخص
بالمانعين الذين فيهم نزلت الآية كما صرح بعموم المساجد مع نزول الآية في مسجد خاص قوله والمعنى ما كان
دفع لما يتوهم من ان الكلام اخبار بانهم لا يدخلون الا خائفين لكنهم يدخلون يعني ان الواجب ذلك
لكنهم يتركون الواجب ظلما ولولا ظلمهم لاتوا به او ان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث لا يدخلون الا خائفين
ولو بعد حين او ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهى عن تمكين الكفرة من الدخول والتخلية
بينهم وبين المسجد الحرام فيكون حجة للشافعى رحمه الله ولهذا اخر هذا الوجه عن بيان الاختلاف في جواز
دخولهم لكن لا يخفى ان العبارة انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا الا نهي
المؤمنين عن التمكين والتخلية وهو حاصل الوجه الاول ويحتمل ان يكون معناه ان ذلك هو الحق الثابت
لولا ظلمهم وانما منعت بظلمهم قوله انتهك عرضه من انتهكه السلطان عقوبة وابلغ اليه تعالى المبلغ
الى فلان اى فعلت به ما يلغ به الاذى والمكروه البليغ قوله وهو مثل حيتم في ان القياس حيث وحيوم
وانما جرت على قلب الواو لقربها من الطرف قوله فثم اى مكان يعني ان اين ظرف لا مفعول به
لمفعول لا تولوا المحذوفات ولا دلالة للكلام على جواز التوجه الى اى جهة كانت ومن جعل الآية نازلة
في صلوة المسافر الى اى جهة كانت او حملها على التولية للدعاء والذكر دون الصلوة لم يقدر للتولية
مفعولا لكن لا يبقى ح للظرفية ايضا كثير معنى ولا وجه لحمله على الجهة المتوجهة اليها بمعنى اي جهة تولوا
وجوهكم على ان يكون مفعولا به اذ هو لازم الظرفية هنا ولكن قد شاع في الاستعمال اينما توجهوا بمعنى الى
اى جهة توجهوا قوله يريد الذين قالوا يعني ان الضمير لمن سبق ذكرهم من النصارى واليهود والمشركين
الذين لا يعلمون قوله اى كل ما في السموات يعني ليس المضاف اليه المحذوف هو واحدا اى كل واحد

على ما هو الشائع في كل اذا كان منونا لانه لا يناسب قانتون بلفظ الجمع مثل ما في السموات والارض جميعا
بقرينة سبق الذكر او البعض منه خصوصا الا من جعلوه ولدا الا بقرينة المقام فحاصل القنوت على
الاول الانقياد لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر التكليف قوله كيف جاء بما الذى لغير اولى العلم
منه المعارك ان السؤال انما يتوجه على الوجه الاول حيث جعل قانتون خبرا عن كل ما في السموات
والارض دون كل من جعلوه ولدا والجواب لا ينطبق عليه اذ لم يتم ما عبارة عن ذوى العلم خاصة
كما يشعر به التمثيل بقوله سبحان ما سخركن لنا والتنبيه على النكتة بقوله وكانه جاء بما دون من تحقيرا
لشانهم ووجه التفصى انه بنى السؤال على الوجه الاول لانه المعول عليه ووجه تطبيق الجواب
انه عبر عن العقلاء وغيرهم بلفظ ما تحقيرا لشان العقلاء الذين جعلوهم ولدا لله تعالى كما عبر عن العقلاء
الملائكة في مثل هذا المقام بلفظ الجنة المنبئ عن التستر والخفاء فكان هذا من قبيل سبحان ما سخركن لنا
حيث عبر عن ذى العلم خاصة بلفظ ما الدال على ابهام الوصف تعظيما للشان على ما سياتى فصار
الحاصل ان اطلاق ما على اولى العلم في ضمن الموجودات لقصد الابهام والتحقير كاطلاقه على اولى
العلم خاصة في تلك الاية لقصد الابهام والتعظيم فان قيل فعلى هذا يكون وجه الاستبعاد هو
مجرد اطلاقه على اولى العلم سواء كان مع قوله قانتون او لم يكن فلا معنى لذكره قلنا معناه كيف غلب
غير العقلاء واتى بلفظ ما مع تغليب العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون
فوقع في الخبر تغليب العقلاء وفي المبتدا عكسه فاجاب بان تغليب العقلاء على الاصل وعكسه
لنكتة التحقير وهذا ما يقال انه لما في السموات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء بمنزلة
الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية والجمادات فيه بمنزلة العقلاء واما تقرير السؤال بانه
كيف جاء بما لاولى العلم وفيه مانع هو ترك المناسبة مع مانع آخر هو قوله قانتون اذ فيه ترك المطابقة
فلا يساعده لفظ الكتاب وقد يقال السؤال انما هو على الوجه الثاني حيث اريد بما في السموات
والارض من جعلوه ولدا وليس بشئ اذ ليس في كلامه ما يشعر بان المراد بما في السموات والارض
هو من جعلوه ولدا وكون المضاف اليه المقدر من جعلوه لا يقتضى ذلك فليتدبر فان قيل
قد سبق ان ما يعم العقلاء وغيرهم فكيف يصح القول بانه لغير العقلاء قلنا سيجئ ان ذلك انما هو في موضع
الابهام وانه اذا وقع التمييز فرق بما ومن قوله بديع الرجل في الاساس غلام بديع طريف ذكى
من صفات الاحداث وتبدع الغلام تظرف قوله من اضافة الصفة قد تقرر فيما بين النحويين
ان الصفة اذا اضيفت الى الفاعل كان فيها ضمير يعود الى الموصوف فلا يصح الاضافة الا اذا صح الاتصاف
مثل حسن الوجه حيث يصح اتصاف الرجل بالحسن لحسن وجهه بخلاف حسن الجارية وانما صح زيد كثير
الاخوان لاتصافه لانه متكثر بهم فعلى هذا لا يصح بديع السموات لامتناع اتصافه بذلك الا اذا اريد
انه مبدع لها وذلك صحيح الا ان من قال انه بمعنى المبدع لم يرد هذا المعنى بل انه فعيل بمعنى المفعل كالسميع
بمعنى المسمع فلهذا اعترض المصنف بانه لا ثبت لذلك ولا استشهاد في البيت لان داعى الشوق لما
دعا القايل صار هو سميعا للدعوة فتثبت لكونه سميعا فاوقع على الداعى اسم السميع لكونه

مبنيا فيه كقوله اذا ارتد عادى الغيدر من سنعيرها على ان الشاذ لا يتبع القياس عليه ان يثبت والبيت لعمرو بن
معديكرب وريحانة اسم اخته والداعي بمعنى داعي الشوق فاعل الظرف المعتمد على الاستفهام ويجوز فيه
حال او صفة على زيادة اللام كما في التتيم قوله مجاز عن الكلام الاشبه ان من للتبعيض وتمثيل من
عطف انها من حمل العام لقصد البيان ووجه انه شبهت الحالة التي تصور من تعلق ارادته تعالى
بشي من المكونات وسرعة ايجاده اياه من غير امتناع ولا توقف بحالة امر الآمر النافذ تصرفه في المامور
المطيع الذي لا يتوقف في الامتثال فاطلق على هذه الحالة ما كان يستعمل في تلك من غير ان يكون ههنا
قول دار وهكذا اشبه ابو النجم حالة ضمور الراحلة ولصوق بطنها بظهرها بحالة انه يكون من آمر آمر البطن
باللحوق والصوق بالظهر بان قال قول له الحق فيمتثل ويلتحق وتمام البيت تقدما فاضت كالفنيق المحنق
الفنيق بكسر النون هي تنبع عربضه للتصدير والتقدم بالضم المضي والاقدام مضى قدما لا ينثني والقرم
الفحل الكريم عند اهل الكرم لا يؤذى ولا يركب وفي الاساس احنق الفرس وغيره اذا التحق بطنه
بصلبه ضمرا قال كالفنيق المحنق وفي الصحاح احنق سنام البعير اي ضمر ودق والمحانيق الابل الضمر
الواحد محنق وقد يقال المحنق المحنود من حنق عليه اشتد غيظه واحنقه غيره وهو وهم
وما ذكره المص من حمل الكلام على التمثيل هو المعول عليه عند الجمهور وذهب بعضهم الى انه حقيقة وقد
جرت السنة الالهية بانه يكون الاشيا بكلمة كن فيكون المامور هو الحاضر في العلم والمامور به الدخول
في الوجود واما القول بانه استعارة تحقيقية من غير احتياج الى تشبيه حالة اعتبارية ماخوذة من عدة
امور بل هو تشبيه حال بحال فلا يخفى فساده اذ لا بد في المشبه من اعتبار تعلق الارادة بتكوين الشي
وسرعة حصوله بلا توقف وامتناع وفي المشبه به من تعلق قول الامر المطاع النافذ التصرف وسرعة
امتثال المامور وحصول المامور به قوله اكد بهذا اي بقوله واذا قضى امرا فانما يقول كن فيكون
استبعاد الولادة المدلول عليه بقوله سبحانه قوله استكبارا اي قالوا لولا يكلمنا الله استبعادا وقالوا
لولا تاتينا آية جحودا وانكارا واستهانة قوله يوقنون يعني لقوم يوقنون ايمانا
صادرا عن الانصاف لكون اذعانا وقبولا فيكون ايمانا لان مجرد الايقان بدون اذعان
وقبول بل مع اباء واستكبار ليس بايمان بل كانه ليس بايقان يعني انهم تيقنوا انها آيات واجبة
القبول لكن لم يزيدوا عنوا عنادا واستكبارا فللاشارة الى هذا المعنى زاد قيد الانصاف وتمام تحقيق
هذا الكلام في شرح المقاصد في بحث الايمان قوله وتصميم في الاساس صمم على الامر مضى على رايه فيه
قوله ما فعل ابواي اي ما فعل بهما والى اي شي انتهى امرهما ان المستخبر على لفظ اسم المفعول وبالمستخبر
على اسم الفاعل وآن ابلغت اي بالغت ولم تقتصر على ما شعر به كلمة لن قوله محكي الله عز وجل يعني
ليس قوله تعالى ولن ترضى ابتداء اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم انهم قالوا ذلك
بطريق التكلم ليطابقه قوله قل ان هدى على طريقة الجواب عن مقالتهم قوله يعني ان هدى الله بيان لما دل
عليه ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام والاطلاق الهدى المناسب للكمال الذي هو الهدى الحق
ونفس المسؤول الذي يصلح لاطلاق اللفظ والتعويل الذي هو كل الهدى ووجه كون هذا الكلام جوابا

عن مقالتهم

عن مقالتهم انهم كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى لا هدى سواها فغلبت عليهم القضية قوله اي القرآن
المعلوم لان الذي اوحى الله اليه هو المعلوم لا العلم نفسه قوله دون الجزئين يعني ان بناء الفعل
على المبتدا وان كان اسما ظاهرا لا يفيد الحصر مثل الله يستهزئ بهم قوله حيث اشتروا اي على ذلك
ان الخسران انما يكون في تجارة واستبدال قوله مجاز لاستحالة حقيقة الابتلاء ممن لا يخفى عليه شي
وحاصله انه شبه بالاختبار بناء الامر على الاختيار وقد يقال انه مجاز باعتبار اطلاق الفعل على ارادة
ما هو الغاية منه وهذا ما قال الراغب ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته
ورداءته بعد فربما قصد الامران وربما قصد احدهما فاذا نسب احدهما الى الله فهو الامر الثاني وكانهم
لم يجعلوه منه ابتلاء الله بكذا اذا اصابه بما يكرهه ويشق عليه اما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره
وعدّها من البلايا ليس بمناسب واما لانه ايضا اختبار فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر واما قراءة
ابن عباس فانما حملها ايضا على المجاز لان الابتلاء والاختبار وان صح من العبد لكن لا يصح او لا يحسن تعليقه
بالرب قوله فتعلق الضمير به اي بالفاعل اي بجعله مضافا اليه واضافة الفاعل اليه مع عوده الى المفعول
المتاخر تقديرا والقصد من هذا السؤال تقرير المسئلة وتفصيلها والافمثله ليس مما يسال قوله المستكن فيه
فانه يجب ان يعود الى ما وقع مفعول ابتلى لان الفعل الواقع في مقابلة الاختبار يجب ان يكون فعل المختبر
اسم مفعول قوله وتعضده اي يعضد تفسير اتمام الكلمات باعطاء ما طلب من غير نقصان تفسير تقابل
الكلمات بالمسؤولات المذكورة التي اعطاها الله تعالى واستجابها وقيل اي يعضد كون المستكن لله تعالى
لانه لما كان السؤال من ابراهيم كان الاتمام اي الاعطاء من الله تعالى قوله بخبر واذكر الظاهر انه مفعول
الا ان يقال المراد واذكر اي حدث اذ قال ربك فالقول بانه مفعول اذكر يكون تجوزا قوله على الاول
و اذ ابتلى
اي على تقدير ان يكون عامل اذ مضمرا سواء كان اذكر او غيره وعلى الثاني اي على تقدير ان يكون العامل
قال اني جاعلك فيكون معمولا متاخرا والواو داخلة على قال عطفا على ما قبله عطف القصة على القصة
المشار اليها اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا قوله ويجوز ان يكون بيانا للابتلاء فان هذا انما هو على
الوجه الاول وعلى قراءة العامة وكذا الاستئناف ايضا انما هو عليهما وقد يقال ان جواز البيان يتاتى
على الوجه الثاني ايضا فانه يجوز ان يكون اعطاؤه حين اكرمه ان يكون اعطاؤه بيانا للاكرام فكذا اقول كان قال الله
اني جاعلك حين ابتلاه وهذا وان كان له وجه استقامة من جهة المعنى لكن لا يتبين له موقع قال سوى
ان يكون جملة معطوفة فلا يكون وجها آخر فليتامل قوله فيراد بالكلمات ما ذكره من الامور ليتحقق
تعددها لا يجوز القول بان جاعلك للناس اماما فانها واحد لكن في دخول الامور الاربعة في حيز قال
خفاء لا يخفى قوله الفرق هو تفريق شعر الراس في الجانبين والاستحداد استعمال الحديد لحلق العانة قوله عشر
في براءة بالتائبون الى التسعة المذكورة الآخرة المشار اليه بقوله وبشر المومنين او قوله ان الله اشترى من المومنين
وعشر في الاحزاب من قوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وعشر
في المومنون وسأل سائل من قوله قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله والذين هم على صلوتهم
يحافظون فان قيل المذكور في السور من اربعة عشر ست في المومنون وثمان في سال سائل واذا اسقط المكرر

وجعل الدائمون على الصلوة هم الحافظين عليها والذين في اموالهم حق معلوم غير الفاعلين للزكوة لشموله
ما يوصل به الاقارب والابعاض يرجع ما في السورتين العشرة ليتحقق في كل من براة والاحزاب عشر لتكرر
المومنين قلنا يجوز ان يجعل الدائمون اخبارا غير الحافظين او يجعل الذين هم لاماناتهم والعهد اثنين
ليتحقق في السورتين احد عشر وفي براة والاحزاب تسعة عشر بتغير المجموع ثلثين لكن لا يتحقق في كل من
براة والاحزاب عشر قوله والتعريف اى الوقوف بعرفة قوله على زنة الآلة اى اسم الآلة فان فعالا من جمع
الآلة كالازار والرداء وغير ذلك قوله عطف على الكاف فيه ان الجار والمجرور لا يصح مضافا اليه فكيف
يعطف عليه وان العطف على الضمير المجرور كيف يصح بدون اعادة الجار وانه كيف جاز كون المعطوف
مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل آخر فدفع الاولين بان الاضافة اللفظية في تقدير الانفصال
ومن ذريتي في معنى وبعض من ذريتي فكانه قال وجاعل بعض ذريتي وهو صحيح والثالث بان العطف
التلقين كما تقال لك ساكرمك فتقول وزيدا اى وتكرم زيدا تريد تلقينه ذلك ولم يجعله بتقدير اعرابه واجعل
بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه كانه واقع كائن البتة قوله برنا من الظلم كانه يريد
ان الله قد استجاب دعاءه وانه اراد البعض البري من الظلم ووجه دلالة الآية على ان الظالم لا يصلح للامامة
والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لذلك بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا ومبنى كلامه على ان الفسق
نوع من الظلم وما ذكرنا عدم جواز حكمه وشهادته وغير ذلك خلافيات مذكورة في الفقه والدوانيقي
هو ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس لقب بذلك لانه زاد دانقا في الخراج والياء للاشباع
كالصياريف فلما اراد ابا حنيفة رحمه الله على القضاء فأبى واصر فحبسه ومات في الحبس وقيل انه سقاه
السم لانه كان يفتي بامامة ابراهيم ومحمد ابني عبد الله الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم وهما اللذان ادعيا
الامامة في زمن الدوانيقي واما زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم فانما ادعى الخلافة في زمن هشام
بن عبد الملك بن مروان وكان قبل الدوانيقي بكثير فقتله امير الكوفة من قبله يوسف بن عمر الثقفي
عليه ما يستحق وعاش ابو حنيفة الى زمن المنصور الدوانيقي وكلام المصنف يجب ان يحمل على ان ابا حنيفة
كان يفتي بالخروج مع زيد بن علي رضي الله عنهما على من هو لص متغلب شبيه بالدوانيقي فانهما من
ايضا من هذا القبيل قوله يثوبون يعني ان الزائرين يثوبون اليه باعيانهم وانفسهم او باماثلهم
واشباههم ومن يقوم مقام انفسهم لظهور ان الزائر ربما لا يثوب بل قلما يثوب لكن مع اسناد الثوب
الى الكل لاتحادهم في الاسلام وقصد الحج والعمرة والناس للجنس ولا دلالة على ان كل فرد يزور فقد لا يثوب
الثوب فما يقال ان المراد بالاعيان الاشراف حملا للناس على الكاملين او ان المراد بالثوب القصد
على ما هو مقتضى الديانة تعسف وتكلف قوله كقوله حرما آمنا فان قيل هذا القدر كاف فيما قصد من كون
امنا بمعنى موضع امن فما معنى ضم ويتخطف الناس من حولهم اليه قلنا هو بيان لوجه كونه امنا كانه
قال لانه اذا اهله يسكنون فيه فلا يتخطفون ولان الجاني ياوي اليه فلا يتعرض له وبهذا ظهر المعطوف عليه
ثم لا خفاء في ان وصف الحرم بكونه آمنا اسم فاعل مجاز لان الآمن هو الساكن والملتجي وكذا اذا جعلها
في الآية بمعنى ذا امن او امنا على لفظ المصدر بمعنى اسم الفاعل او جعل البيت لفرط الامن عنده كانه الامن نفسه

مثل فانما هي اقبال وادبار اما اذا حمل على حذف المضاف اى موضع امن فلا مجاز قوله لانه مثابة لكل بمعنى
انه وان كان واحدا بالذات متعدد باعتبار الاضافات قوله دون الوجوب بدليل الآية الدالة على جواز
الصلوة والتوجه شطر المسجد الحرام في اى مكان اتفق من غير تفرقة بين المكتوبة وغيرها ونزول الآية بعد
سوال عمر رضي الله عنه ربما يشعر بوجوب ان يوتى بالصلوة فيه لكن الاجماع يدفعه ويقول وجب ان يوتر
بكون الصلوة فيه احب على ما يشعر به لفظ الفضل والتبرك قوله وذمل اى اسرع والتشوط جري من الغاية
ومشي اى بلا سرعة والمقام موضع القيام وقد قام ابراهيم عليه السلام على الحجر حقيقة وفي ذلك الموضع
توسعا فكل منهما مقام ابراهيم وقد صار علما للموضع قوله وعن عمر رضي الله عنه قال ذلك لما وقع سيل
الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة وعرف ذلك المطلب بن ابي وداعة خاصة لانه قد
ذرع من مكان الحجر الى البيت بحبل كان محفوظا عنده فاتى به وقوسين ثم امر عمر رضي الله عنه بضرب
سد يمنع السيل من المسجد وهو باق الى الآن قوله الحرم كله مقام ابراهيم لانه كان اتخذه مقاما ومسكنا
حيث كان اسكن ذريته فيه فمعنى الامر استحباب اداء العبادات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه
للآفاقي كان قراءة واتخذوا بلفظ الماضي فانه ليس بمعنى ان الناس كانوا يصلون فيه بل اليه قوله
بان طهرا اى طهرا المعنى ان كلمة مصدرية او مفسرة وجعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي مما تقول
به والجمهور على ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسماء قوله او المعتكفين تقال عكف
على الشيء اى اقام مواظبا وكل من المجاور والمعتكف مقيم مواظب واما جعله بمعنى الواقفين فكانه
من عكفوا حول الشيء استداروا والا فالعكف انما يكون بمعنى الوقف المتعدي يقال عكفه اى حبسه
ووقفه ومنه قوله تعالى والهدي معكوفا قوله هذا البلد او هذا المكان فعلى الاول يكون المسئول نفس
الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلد به ايضا مسئولا وسيجيء لهذا زيادة بيان في قوله اجعل هذا البلد
آمنا في سورة ابراهيم وامنا محتمل ان يكون من باب النسب كلابن وتامر وعيشة راضية بمعنى
جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسناد المبني للمفعول الى الفاعل وان يكون اسنادا الى المكان
مجازا كما في ليل نائم الى الزمان قوله عطف على من آمن عطف تلقين كانه قال قل وارزق
من كفر ايضا فانه مجلب وما ذكر من ان المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقرير للمعنى لا تقدير للفظ والذي
يقتضيه النظم الصائب انه يكون هذا عطفا على محذوف اى ارزق من آمن ومن كفر بلفظ الخبر واجعلني اماما
وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل التناسب ويكون المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد قوله
والزامه للجحيم واللام الاول تقويه في المفعول الثاني والثانية في الاول قوله فاما امتعه قدر المبتدا
ليصح الفاء قوله فاضطره فاكثره هو في التنزيل ثم اضطره والاعتذار بانه ذكر بالفاء ايماء الى انه
من مواقع الفاء ليس يشفي في الاساس لزه الى كذا اضطره والصق وفي المجاز لزه الى كذا اضطره
بهذا اليه وقد يظهر ان ما ذكر في الكتاب تكلف لا حاجة اليه قوله وفي قال ضمير ابراهيم قال الراغب حسن
اعادة قال لطول الكلام وللانتقال من دعاء لقومه الى دعاء آخرين ويحتمل ان يكون ضمير قال لله
اى فامتعه يا قادر يا رازق خطابا بالنفس على طريق التجريد ولم يلتفت اليه العلامة لبعده

نسوتهم السنين واحد الاسفار وهي ورق الاجفان التي نبتت عليها الشعر قوله حكاية حال كانه قال
اذ كان يرفع قوله وهي صفة غالبة اي صارت بالغلبة من قبيل الاسماء بحيث لا يذكر له موصوف
ولا يقدر قوله اي اسال الله ان تقعدك يعني انه مصدر بحذف الزوائد في موقع المفعول المطلق
المحذوف على ما صرح به في المفصل لا في موقع المفعول به على ما ذهب اليه البعض وتشعر به عبارة الكتاب
ثم قال المراد انه مصدر لان تقعدك تقعيدك محال لا قائل به ولا دلالة عليه بل ان تقعدك تفسير لقعدك
والمعنى قعدتك الله تقعيدا اي سالته ان يحفظك والقعيد الحافظ او ان يثبتك كما ان عمرك الله
معناه عمرتك الله تعميرا المعنى سالته ان يعمرك وحقيقته عمرتك اعطيتك عمرا ولا تقصد بها في المحلوف
فاستعمل في معنى سالت الله ان يعمرك فلما سالت ضمن معنى السوال عدي الى مفعول آخر اعني اسم الله
وكذا قعدتك اي جعلتك قاعدا ثابتا وان لم يستعمل قصد به سالت الله ان تقعدك اي يثبتك تقعيدا
ثم اقيم المصدر مقام الفاعل الفعل مضافا الى المفعول فما ذكره المص بيان للمعنى لا تقدير للفظ
قوله رفع الاساس البناء عليها انت الضمير ذهابا الى الفاعل وذكر الوجوه الثلثة محققا لرفع القواعد
اذ الظ من رفع الشي جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو بحاله ووجه جمع القواعد مع
التاويل الفاني ظاهر لتعدد الساقات اي الصفوف من اللبن والطين لكل صف منها ذلك ساف
في الجدار واما في الثاني فيلين الاجزاء فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس او من لقبه المثبت البيت
اساس والقاعة على الاخير من قعدت الرخمة اذا جثمت قوله استوطا اي صار وطيا ولا يوجد
في كتب اللغة الاستعدا يقال فلان استوطا المركب وجمع ط وطنا بين الوطاءة قوله حنزوم ترد
صحح النقات بفتح الزاي والميم والراء والذال المعجمة تبرحك على لفظ المبني للمفعول من برالله
حجه ويج برور لا يخالطه شي من الماثم وشرحا ابر حجه غير متعدد او اد يعني حجة بكسر الحاء وقراء محدود
جبل بمكة يذكر ويؤنث فينصرف ولا ينصرف واكثر العرب على منع صرفه قال اكرم الثقلين طرا
واعظمهم بيطن واتا را قوله تخفض تحرك واخذه المخاض عند عن الحجر الاسود فيه في ابي قبيس
هو جبل مشرف على مكة فلما تسمية الخشيش في صحيح الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
آدم قوله كان ابراهيم عليه السلام يبني يشبه ان يكون تقديم القواعد على عطف اسمعيل اشارة
الى هذا قوله اي متولان قدر الفعل ثم جعل المعنى على اسم الفاعل اي قائلين اشارة الى ان الاصل
في العمل الفعل وفي الحال المفرد وتقييد السميع بدعائنا والعليم لضمائرنا لير تبط بما قبله وكان
الانسب ان تقول انك السميع فتسمع دعاءنا والعليم فتعلم ضمائرنا واخر سوال القواعد
الى هنا ليقع بعد بيان معنى الاية بتمامها ومثل هذا كثير في كتابه ولا يريد بقوله وتبينها ان من
بيانيه بل ابتدائيه في موقع الحال من القواعد قوله والمعنى زدنا لان الاخلاص والاذعان
حاصل قوله لانهما منه اي لان التثنية من الجمع على ما هو راي البعض من ان اقل الجمع اثنان او المعنى
ان في التثنية ضم شي الى شي وهو معنى الجمع لغة فجاز اطلاق صيغة الجمع عليها بهذه المناسبة وقد

متوهم

يتوهم ان في عبارته قلبا والمعنى اجراء حكم الجمع على التثنية ولا حاجة اليه بل معناه اجراؤها على الطريقة التي
للجمع وهي صحة التعبير عنه بصيغة الجمع قوله ومن للتبعيض اي واجعل بعض ذريتنا امة مسلمة وهذا وما
يرشد الى ان من ذريتنا في موقع المفعول الاول وانه هو المبتدأ في الاصل لكن يجي ان من ذريتنا امة
بالنصب يدفع ذلك ولما كان الانسب في مثل هذا الدعاء ان لا تقتصر على البعض من الذرية جوز كونها للتبيين
ولم تقطع به لان من البيانية مع المجرور تكون ابدا من تتمة المبين ثم اصفة او حالا ولم يعهد كونه جزاء منه
مثل الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ولا محيص سوى ان يقال المعنى امة مسلمة هي ذريتنا على التعدي
الى مفعول واحد او على ان تكون امة مسلمة مفعولا لجعل قوله لان الكرة منقولة الخ اذ الاصل
ارينا كارعنا قوله او استفتاها بالتذنيب فيها على حذف المضاف اي تبت على ذريتنا او تجعل عن
الاتباع والزوج بالاصل قوله ورؤيا امي هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف من ذرية زهرة
رات في المنام انها وضعت نورا اضاء بها قصور الشام من بصرى قوله في محل الرفع على البدل
يعني الوجه المختار والا فالنصب على الاستثناء محتمل قوله ويجوز ان يكون تمييزا لانتصاب
النفس على التمييز لا وجه آخر اي يجوز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز باللام في البيتين
فمن يجعل المنصوب تمييزا واما على ما اختاره في المفصل من انه شبيه بالمفعول لا تمييز فالمعنى
انه يجوز تعريف المميز على الشذوذ كما جاز في المشبه بالمفعول الذي حقه التنكير لكونه في معنى المميز
واقعا موقعه ولا نظير كون ذلك باللام وهي قد تعد زائدة كما في اللئيم بخلاف الاضافة لان الاضافة
ايضا قد لا يقصد بها التعيين قال حارث بن التري فاتوني بثعلبة بن بكر ولا الفزارة الشعر حين ذرارة
الرقابا وقوي انه سالت بنو لوي وروي هم قريش بمكة علموا انكر القرابا كان يدعي انه من قريش
وان امه خرجت به الى قرح وهو صغير فنسب اليهم والفعر جمع اشعر وهو كثير شعر الجسد وقال
النابغة الذبياني فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع الناس والشهر الحرام ونمسك بعده بذناب
عيش اجب الظهر ليس له سنام ارا وبالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام الامن والاجب المجل
المقطوع السنام الاي لا متمسك لراكبه وذناب الشي بالكسر عقبه اي نبق بعده في طرف عيش لا خير فيه
قوله ولا نطق مقيم الطرف اعني في ظني خبر مبتدا اي هذا المعنى ثابت في ظني والجملة اعتراض
ولو جعل بمعنى فظنوني لم يحتج الى تقدير في قوله ويحمص الناس عمصة بفتح الميم وكسرها اختيرته
قوله وذكرانه بيان لصحة معنى الامتهان والاستخفاف في هذا المقام قوله بيان لخطا كانه مبتدا لكي
ان الجملة في موقع الحال لكن ظاهره انه جواب قسم محذوف فتكون الواو اعتراضية او عاطفة والمتعم
ما ذكر وجعل اذ قال ظرفا لاصطفيناه حسن من جهة المعنى وتوسط وانه في الآخرة لمن الصالحين عطفا
على لقد اصطفيناه لا يابا ه لعدم الاجنبي لانها تكرير وتاكيد لحمله ولقد اصطفيناه لان اصطفاه في الدنيا
انما هو للنبوة وما يتعلق بصلاح الآخرة ولا حاجة الى ان يجعل اعتراضا او حالا مقدرة واما
اذا انتصب باضمار اذكر فانما يصلح للاستشهاد على ما ذكر اذا اعتبر معه الاستيناف الذي
هو قال اسلمت وانما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظ من مثل اذ جاء زيد

قام عمرو ولان الانسب ح هو العطف لكونه من نمط اذ ابتلى ابرهيم ربه فلذلك ترك العطف على انه من
تتمة ومن يرغب اى وانما لم يحمل قال له اسلم واسلمت على الحقيقة اعنى احداث الايمان والاسلام
لان الانبياء معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها ولانه لا يتصور الوحى والاستنباء
قبل الاسلام واما الامر بالطاعة والاذعان لجزئيات الاحكام فيجوز ولذلك جعل اسلم بمعنى
استقم واثبت عليه او اسلم نفسك الى الله وفوض امورك اليه نزلت الى الاية ومن يرغب الى الآخر قوله
قوله والضمير فى بها القوله اسلمت لا للكلمة على ما قيل لان قوله ووصى عطف على قال اسلمت فالمعنى
قال ذلك فى حق نفسه ووصى به بنيه بان يذكروه حكاية عن انفسهم وكون قال اسلمت فى معنى
نطق وعرف لا ينافى تكلمه بهذه الكلمة ظاهرا او فى نفسه ولو سلم فلا يمتنع عود الضمير الى اللفظ الحقيق
مع الاختلاف فى المعنى حقيقة ومجازا بل يجوز ولو لم يقصد المعنى اصلا بهذا وكن ترك المضمر الى المظهر
اعنى ابراهيم وبما يرجح العطف على الكلام الاسبق وكون الضمير مكلم وكذا عطف يعقوب
على ابراهيم فليتامل قوله معناه فلا تكن موتكم بتحقيق وتصريح بما هو مدلول اللفظ من حيث كون
المنهى راجعا الى القيد الذى هو الحال حيث او قع خبر كان الذى هو المقصد بالافادة وليس هذا نهيا للكون
لانه لمحض الربط ولا اخفاء ان معنى لا تجى الا راكبا ولا يكن مجيئك الا راكبا على حال الركوب واحد لا يتفاوت
الا بتصريح وتوضيح كما تقال فى لا يا كل معناه لا تكن منك الاكل وهلا و فى لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا يكن
الاكل للسمك مقارنا لشرب اللبن ثم ليس المقصد النهى عن الموت فى غير حال الاسلام لان الموت ليس بمقدور
مع انه كان البتة والقيد هو الكون على خلاف حال الاسلام مقدر ورفعا د الكلام الى النهى عن الاتصاف بالقيد
والثبات عليه عند حدوث المقيد الضرورى لما بين المعنيين من الاتصال والارتباط والجمهور على انه
كناية وان كان يحتمل المجاز وتقرير الكناية بان طلب امتناع النفس عن فعل فى غير حال يردفه ويلزمه طلب
الامتناع عن كونها على غير تلك الحال عند الفعل ليس على ما ينبغى لان امر الكناية بالعكس وكذا التقرير بان
هناك كناية بنفى الذات عن نفى الحال كما فى قوله تعالى كيف تكفرون كناية بنفى الحال عن نفى الذات وذلك لان
نفى الفعل المقيد بالحال نفيا للذات بل ربما يدل على كونه نفيا للحال فان قيل اذا كان النفى فى الكلام المقيد
راجعا الى القيد كان مدلول الكلام هو النهى عن كونهم على غير حال الاسلام عند الموت ولا حاجة الى ما ذكر
من المقدمات والاعتبارات قلنا اذا كان الفعل مقدورا مثل لا تجى الا راكبا فالمنهى هو الفعل فى غير حالة
الركوب حتى يحصل الامتثال بترك الفعل بالكلية وبالاتيان به فى حالة الركوب وههنا الفعل ليس بمنهى
البتة لعدم المكنة وانما المنهى هو الكون على خلاف تلك الحالة ولا يحصل الامتثال الا بالكون عليه ولهذا توجه
ههنا سوال الاستكشاف عن النكتة فى ادخال حرف النهى على الفعل مع انه ليس بمنهى عنه ولم يتوجه فى مثل
لا تجى الا وانت راكب اذا قصد النهى عن المجى راجلا وحاصل الجواب ان النكتة فيه الدلالة على كون الفعل
سببها بالمنهى الذى حقه ان لا يقع ولو كان فى منزلة العدم كان الامر مثل هذا الفعل فمت وانت شهيد
وقع م
تنبيه على كونه بمنزلة المامور به الذى حقه ان يقع قوله هى ام المنقطعة ومعنى بل الاضراب عن الكلام الاول
لا بمعنى نفيه والحكم ببطلانه بل بمعنى الاخذ فيما هو اهم وهو التحريض على اتباع محمد عليه السلام بالبينات يعنى مجازاته

وهو الاخبار عن احوال الانبياء السابقين من غير سماع من احد ولا قراءة من كتاب ومعنى الهمزة الانكار
بمعنى لم يكن اى ما كنتم حاضرين ذلك وما شاهدتم تلك الاحوال ولا سمعتم ذلك المقال وانما حصل لكم العلم به
من طريق الوحى فالخطاب للمومنين وقيل الخطاب لليهود حيث زعموا انه ما مات بنى الا على اليهودية
وقالوا للنبى عليه السلام الم تعلم ان يعقوب يوم مات وصى بنيه باليهودية ورد الله بانهم لو شهدوا
ذلك الوقت وسمعوا وصية يعقوب لظهر لهم كونه على ملة الاسلام ووصيته لبنيه بذلك فكيف تقال لهم ثم قوام
الرد عليهم والانكار لمقالهم اكنتم حاضرين حين وصى يعقوب باليهودية وبما يحقق دعواكم مثلا تقول
لمن يرمى زيدا بالغش اكنت حاضرا حين ضرب او قتل او زنى ولا تقول حين صام وصلى وزكى وقد يجاب
بوجهين احدهما ان الاستفهام ح يكون للتقرير اى كانت او انكم حاضرين حين وصى بنيه بملة الاسلام
والتوحيد وانتم عالمون بذلك فما لكم تدعون عليهم اليهودية وثانيهما ان تم الانكار عند قوله ما تعبدون
من بعدى ويكون قوله قالوا نعبد بيان فساد ادعائهم لا داخلا تحت الانكار اى ما كنتم شهداء حين قال لبنيه
ما تعبدون من بعدى وحين جرى قضية الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وما
يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية وان كانوا عليها وليعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعواهم وتوجه
الانبيا ه
الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك واله آبائك ولا يلزم منه كونه استيناقا فانه يدخل فى حيز الاستفهام
بتحلل ما ذكرناه وهذا كما تقول احضرت اليوم مجلس الدرس حين قال الاستاد لاصحابه ما موضع قوله اذ قال لبنيه
وتقصد قطع الاستفهام عند ذلك ثم كان سائلا قال ماذا قال الاصحاب مقول قالوا فى موقع البدل
ولا يجوز ان يكون متعلقا بقالوا نعبد لاختلال النظم واختلال الربط ثم قال اذا كان الخطاب لليهود فالوجه
ان يكون متصلة بحذف المعطوف عليه اى اتدعون على الانبياء اليهودية ام تعلمون كونهم على الاسلام والتوحيد
من جهة اعترافكم بحضور ابائكم مجلس وصية يعقوب واعلامهم اياكم قرنا فقرنا وليس الاستفهام على حقيقته
حتى يعترض بان كلا الامرين معلوم التحقق بل على سبيل الارض والتقدير والتفويض الى اجتهادهم واقرارهم
قصدا الى تبكيتهم والزامهم لقطعهم بالثانى من الامرين اعنى حضور اسلافهم وفيه نفى لما ادعوه من
يهودية انبيائهم فان قيل لا معنى للاسلام الذى عليه يعقوب وبنوه سوى الاذعان والقبول للاحكام
والاخلاص لله تعالى ونحو ذلك لا التصديق بنبينا عليه السلام فالتوحيد والاسلام بهذا المعنى لا ينافى
اليهودية ليلزم من ثبوتهما انتفاؤها قلنا لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم
وترفعهم عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا محمد عليه السلام قوله الا انهم استثناء منقطع يعنى لكن
كونهم بحيث لو شهدوه لظهر لهم كذا يابى هذا المعنى فان الآية تكون مضمونها ان موت الانبياء كان على الاسلام
منافيه لقولهم لم يمت بنى الا على اليهودية وليس المراد بمضمون الآية نفى شهودهم على ما يعطيه الاستفهام
الانكارى برد الاعتراض بان شهودهم ينافى قولهم لاستلزامه العلم بموت الانبياء على الاسلام فكيف
يكون نفى شهودهم ايضا منافيا لذلك قوله وما عام اى يعم الطائفة على ذوى العقل وغيرهم عند الابهام
سواء كان للاستفهام او غيره واذا علم ان الشى من ذوى العقل والعلم فرق بمن وما فحص من بذوى العلم
والبغى وبهذا الاعتبار تقال ان ما لغير العقلاء واستدل على اطلاق ما على ذوى العقول باطباق اهل

العربية على قولهم من لما يعقل من غير تجوز في ذلك حتى لو قيل من لمن يعقل كان لغوا من الكلام غير لائق بقائل
لان يعقل عاقل فكأنه قيل ههنا يجب ان يفرق بها ومن لان ما يعقل معلوم انه من ذوي العلم قلت نعم لكن باعتبار
الصلة اعني يعقل واما الموصول نفسه فيجب ان يعتبر بهما مرادا به شيء مما يصح في موقع التعبير بالنسبة الى من لا يعلم
مدلول من ولفظ وصفه بيعقل مفيدا غير لغو فليتامل قوله ويجوز ان يقال قد تقرر انه ما يسأل عن الاعم مفهوم
الاسم وعن ماهية المسمى وعن الوصف فما في الاية يجوز ان يحمل على الاخير وتجعل عائدا الى الجنس بمعنى ان
كل شخص باعتبار ما له من الصفة بمنزلة جنس على حدة تكلف قوله لانخراطهما اى الاب والعم في سلك الاخوة
والام والخالة كذلك اولانخراط العم والخالة في سلك الاخوة للاب والام قوله صنو ابيه اى مثله والصنوان
نخلتان من عرق واحد قال النبي عليه السلام ذلك لعمر رضي الله عنه حين كان يطلب زيادة في الصدقة
وكان عباس رضي الله عنه لا يطلب قضايا بذلك قوله هذه البقية آبائي يعني الذي بقي من جملة آبائي يقال
بقية القوم لواحد بقي منهم ولا يقال بقية الاب للاخ والحاصل ان بقية الشيء يكون من جنسه قوله
ردوا علي ابي قال ذلك حين بعث العباس قبل عام الفتح الى مكة فابطأ عليه وقيل عام فتح مكة حيث
قال له امض الى قومك فادعهم الى الاسلام ثم قبل القتال فركب بغلة النبي عليه السلام وانطلق فلما ابعد
قال للاصحاب ردوا على ابي وعروة بن مسعود قدم على رسول الله عليه السلام حين ثم استاذنه ان يرجع
الى قومه فقال عليه السلام اني اخاف ان يقتلوك فقال لو وجدوني نائما ما ايقظوني فرجع الى الطائف
فقدم عشيا فجاءه ثقيف يحيونه ثم دعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه وعصوه واسمعوه ما لم يكن منه
في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا سحروا وسطع الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلوة
وتشهد فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتل فقال عليه السلام حين بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب ياسين
دعا قومه الى الله فقتلوه يريد بصاحب ياسين حبيب النجار قوله وقد بينا بالابينا جمع اب والالف
للاشباع وفي الاية قد سقطت النون بالاضافة واول البيت فلما تبين اصواتنا بكين وفديننا بالابينا
ويكين للنساء اللواتي اسرن قوله الها واحدا بدل تحقيقا للواحدانية ودفعا لما عسى يتوهم من قولهم
الهك واله ابائك من التعدد وانما الاعادة لتاتي العطف على الضمير المجرور قوله من فاعل نعبد او مفعوله
بمعنى على التفريق او الجمع وعلى تقدير العطف فالعدول الى الاسمية للدوام والثبات مع رعاية الفاصلة
وقوله اي ومن حالها بيان وجه الاعتراض قوله والمعنى ان احدا كلامه يشعر بان في لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم قصر المسند على المسند اليه اي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسبه غيركم وهذا كما قيل
في لكم دينكم اي لا ديني ولي ديني اي لا دينكم وقوله مقدما كان او متاخرا يجوز ان يعود الى الغير وان يعود
الى كسب الغير وان يعود الى احد وقوله وذلك انهم افتخروا بيان لوجه انتظام هذا الكلام من جهة
المعنى واما من جهة اللفظ فقوله لها ما كسبت صفة او حال او استئناف قوله لا يأتيني الناس
رواية الجمهور لا يأتيني بالتخفيف فهو خبر في معنى النهي مثل يذهب الى فلان تقول كذا وتأتيني
منصوب على ان الواو للصرف والنون للوقاية وقد حذفت نون الاعراب لا يكن من الناس
الاتيان بالاعمال وانتم بالانساب واما على رواية التشديد فهو صريح نهي قوله اي تردين فالوجهين

الى النبي عليه السلام

اتى النبي عليه السلام فعرض عليه الاسلام كانه من على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه يترك دينا غليظا
يعني النصرانية لانه جاء وفي عنقه صليب من ذهب قوله حال من المضاف اليه للانطباق على جواز
ذلك اذا كان المضاف جزءا من المضاف اليه او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبعوا ابراهيم
اذا اتبعوا ملته ورايت هندا ذا راست وجهه بخلاف رايت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل
مثل هذا الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر بحرف الجر كانه قيل ملة ثبتت لابراهيم
حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني ضرب
زيد راكبا فلا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف نفسه وهو ظاهر قوله الحنيف المائل
بفتح العين فيهما قال الكسائي الحنف من كل حيوان في اليدين ومن الانسان في الرجلين قال
الاصمعي وقد جعله في يديه من قال وانت حنفاء اليدين لو انها تنفق ما جاءت بزنده ولانهم
وانشد قوله حنيفا دينا عن كل دين للاستشهاد في اعتبار معنى الميل في اطلاق الحنيف على الدين
المستقيم قوله وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال اعني حنيفا قوله ويجوز ان يكون
خطابا بالكافرين فيكون قوله وما انزل الينا واردا على عبارة الامر دون المامور كانهم امروا بان يقولوا
هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى انهم
كانهم لكونهم امة الدعوة قد انزل الكتاب اليهم ايضا وعلى هذا فالمناسب ان يكون قوله بل ملة ابراهيم
بل كونوا ايها الكافرون او اتبعوا ملة ابراهيم ليتلاءم الكلام وترك العطف في قولوا لكونه بمنزلة
البيان والتاكيد لاتباعهم ملة ابراهيم وكونهم عليها قوله واحد في معنى الجماعة بحسب الوضع لانه
اسم لمن يصح ان يخاطب يستوي فيه المفرد والمثنى والمجموع والمذكر والمؤنث ويشترط ان يكون
استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص على ذلك ابو علي وغيره من ائمة العربية وهذا غير
الاحد الذي هو اول العدد في مثل قل هو الله احد وليس كونه في معنى الجماعة من جهة كونه نكرة في
سياق النفي على ما سبق الى كثير من الاوهام الا ترى انه لا يستقيم انه لا نفرق بين رسول من الرسل
الا بتقدير عطف اي رسول ورسول ولستن كاحد من النساء ليس في معنى كامراة منهن قوله
من باب التبكيت لما كان ظاهر الكلام ان للدين الذي آمن به المؤمنون مثلا يحصل به الاهتداء كما يحصل
بدينهم وليس كذلك دفعه بوجهين احدهما ان ذلك على سبيل الفرض والتقدير قصدا الى التبكيت
والالزام يعني ان حصلوا دينا مثل دينكم في الاستقامة وامنوا به فقد اهتدوا لكن ذكر منتف
لان طريق الحق واحد فلا طريق الى الاهتداء سوى هذا الدين وثانيهما ان الباء ليس صلة آمنوا
بل للاستعانة وآمنوا بمعنى او جددوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى تقدير صلة
اي فان دخلوا في الايمان بواسطة شهادة مثل شهادتكم قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة
عبارة عن الدين او الشهادة وقوله وان تولوا اعرضوا عن القول يجوز في الوجهين وقوله وان تولوا عن
الشهادة على الثاني خاصة وقد تقال بزيادة المثل او بزيادة الباء اي آمنوا ايمانا مثل ايمانكم
على ان ما مصدرية وضمير به لله او للمجموع ما ذكر في قوله قولوا آمنا بالله الى ما انزل الينا المذكور او القرآن

او لمحمد عليه السلام قوله فسيكفيكهم الضمران مفعولان فتولى كفاه مونته وظهر عليه اى غلبه واظهره الله
ودلالة السين على التاكيد من جهة كونها فى مقابلة لن قال سيبويه لن افعل نفى سافعل قوله مصدر
موكد لنفسه لكونه مضمون جملة لا يحتمل لها غيره وهى امنا بالله فلهذا يجب حذف عامله ان صبغنا الله
صبغة بمعنى طهرنا الله تطهيره وهو من قبيل المشاكلة اعنى التعبير عن الشئ بلفظ غيره لوقوعه فى صحبته
تحقيقا او تقديرا فالاول نحو تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك اذ الحال كاف فى هذا المقام وقد يجتمعان كما تقول لمن
يغرس الاشجار كيف تغرس الاشجار اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يصطنع الكرام لنفسه والثانى
ان تقرير المشاكلة على تقدير ان يكون خطابا بقولوا للكافرين بقوله فان المسلمون بان تقولوا لهم قولوا
آمنا وضمير لهم وان كان بمقتضى الكلام للنصارى لكن الاوجه الاليق بالمقام ان يجعل للنصارى واليهود
جميعا واختصاص الغمس فى المعمودية بالنصارى لا ينافى صحة اعتبار المشاكلة فى ايمان الفريقين
لان ذكر الفعل كان فيما بينهم فى الجملة واما تقرير المشاكلة على تقدير كون الخطاب للمؤمنين بقوله
او يقول المسلمون عطفا على تقولوا لهم اى ان المسلمون بان يقول المسلمون نحو وضع الكلام موضع
المضمر للبعد وخوف الالتباس وقيل يجوز استعارة الصبغ للايمان من غير اعتبار المشاكلة لكونه
حلية للمؤمن او ظهور اثره عليه او متداخلا فى قلبه كما هو حال الصبغ مع الثوب فان قلت خطاب
قل بل نتبع للنبى عليه السلام فلا دلالة على ان المسلمين امروا بان تقولوا للكافرين قولوا آمنا قلت نعم
الا ان المراد به خطاب النبى عليه السلام وجميع المؤمنين بدليل انه فى جواب قالوا كونوا هودا او نصارى
ولهذا قدر بل نكون بل نتبع بضمير الجماعة وقولوا آمنا على تقدير كونه خطابا بالكافرين داخل فى حيز
المقول به لامر قل وترك العطف على نكون او نتبع للاختلاف خبرا وانشاء فهم ما ذكروا اما على تقدير
كونه خطابا بالمؤمنين فالاحسن ان يكون قولوا آمنا بمنزلة البدل والبيان لقوله قل بل ملة ابراهيم
لا داخلا فى حيز مقوليته فهم انهم امروا بان يقولوا آمنا وصبغنا ولا يلزم انهم امروا بان يقولوا
لانفسهم قولوا آمنا وصبغنا قوله وهذا العطف يرد ما قيل ان صبغة الله اى دين الله او فطرة
الله التى فطر الناس عليها بدل من ملة ابراهيم او نصب على الاغراء مثل فاكل اخاك اى الزمه
لان فى كل منها فصلا بين المعطوف والمعطوف عليه اعنى جملتى آمنا ونحن له عابدون بالاجنبى الذى
لا يتعلق بما يتعلق به الكلامان اذ لم يدخل البدل ولا الاغراء فى حيز قولوا بل الاول من حيز عامل
ملة ابراهيم والثانى مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا فيه اخلال بنظم الكلام واخراج له
عن الالتيام مع ان فى الابدال شيا آخر هو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله فان
قيل نحن لا نجعله عطفا على آمنا بل على فعل الاغراء بتقدير القول اى الزموا صبغة الله وقولوا نحن
له عابدون ولو سلم ففيما ذكرتم ايضا فصل بين المعطوف والمعطوف عليه وكذا بين المؤكد
والتاكيد بالاجنبى لان قوله فان آمنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يدخل شئ منهما فى حيز قولوا قلنا
لا ارتكاب الاضمار بلا دليل مع ظهور الوجه الصحيح وما ذكر من الفصل وان ينعلق بقولوا لفظا فقد
تعلق به معنى فلا فك للنظم قوله اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

من الابيات الجارية مجرى الامثال قوله يعنى ان العمل لم يتعرض لبيان الاختصاص مع انه الظاهر اى لنا
اعمالنا لا اعمالكم وبالعكس او لنا اعمالنا لا لكم وبالعكس قوله واصطفانا به النبى عليه السلام بل على هذا قوله
وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم تعريضا بكتمانهم شهادة الله بنبوة محمد عليه السلام لا حقا
قوله هم فوضى فى ذلك اى متساوون ومالهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قوله والمراد
بالاستفهام اى كل من الامرين منكر ينبغى ان لا يكون والاتقاء حاصل بثبوت الامرين وكذا اذا جعلت
منقطعة واما على قراءة ام يقولون بياء الغيبة فلا يكون ام الا منقطعة لما فيه من الاضراب عن الخطاب
فى اتحاجوننا قوله كتم شهادة عنده من الله يريد ان الظرفين كلاهما شهادة اى شهادة كائنة من الله
بمعنى واصلة منه كائنة عنده من كتم يعنى محققة عنده معلومة له انه شهادة الله والمعنى لا اظلم من اهل
الكتاب لانهم كتموا الشهادة على التحقيق او لا اظلم من المسلمين لو كتموها على سبيل الفرض والتقدير
فالفعل الماضى فى الاول على اصله وفى الثانى للتعريض بمن تحقق منه الكتمان كما فى قوله تعالى لئن اشركت
قوله لكراهتهم بيان لجهلهم بجهة كون القائلين هم اليهود او للباعث لهم على قولهم وكذا قوله بحرصهم
بالنسبة الى المنافقين واما فى المشركين فبين الجهة بطريق الحكاية لمقالهم قوله واذا الجواب فائدة ثانية
وما قبلها بجملتها فائدة واحدة قوله وهو ما يوجبه الحكمة قبل الخير للصراط واشتماله على الحكمة والمصلحة
بيان استقامته وفيه ان مشيئته لا تستلزم الايجاب وجب فى الحكمة لكن بيانه بقوله من توجههم بابى هذا
المعنى لان هداية الله لمن يشاء بهدايته من اهل الارض لبيت الى التوجيه الذى هو فعل الله بل الى
التوجه الذى هو فعلهم وقيل الخبر للهداية المدلول عليها بقوله يهدى لكن بيان الهداية الى الصراط بتوجههم
الى بيت المقدس تارة والكعبة اخرى يقتضى ان يكون الصراط هو بيت المقدس او الكعبة وليس كذلك
واجيب عن الاول بان معنى الهداية الى التوجه بيان ان الواجب هو التوجه وفيه نظر وعن الثانى
بمنع ما ذكر من الاقتضاء فانه بيان حاصله بجملة لا يقتضى البيان فيما بين اجزاء الجملتين قوله ومثل ذلك
الجعل يريد ان ذلك اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل آخر لقصد تشبيه هذا الجعل به على ما
يتوهم من ان المعنى مثل جعل الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا واذا تحققت فالكاف مقحم اقحاما كاللازم
لا يكادون يتركونه فى لغة العرب وغيرهم هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام قوله خيارا جمع خير وهو خلاف
الاشرار وقد يكون الخيار اسما من الاختيار والوسط بالتحريك اسم لعين ما بين الجوانب كمركز
الدائرة وبالسكون ما بين الطرفين من الاماكن المبهمة ولا يقع الا ظرفا تقول جلست فى وسط الدار بالفتح
وجلست وسط الدار بالسكون والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن والنتح ما بين الكاهل الى الظهر
واعور الفارس بدا منه موضع خلل للضرب والطائى ابو تمام يصف خراب قلعة بابك الخرمى الذى
كان على طريقة مزدك خرج فى ايام المعتصم واسم القلعة البذ بالذال المعجمة السطات جمع سطة تعال
هو وسط فى قومه وسط ووسيط فيهم اذا كان اوسطهم نسبا وارفعهم محلا وهى فى الاصل مصدر وسطت
القوم حصلت فى وسطهم ومنه الاوسط والوسطى وقوله اوعدولا عطف على خيارا وقوله اعطاه
حكم الوصف يعنى انه لما جعل وصفا وعرض له ذلك روعى جانب الوصفية العارضة والحقت التاء

كما هو حكم الصفات وهذا ما قال في الفائق الحقت تاء التانيث بالشهيد لانتقاله من الاسمية الى الوصفية
قوله وذكر في تفسير فكيف اذا جئنا الاية فان قيل ما ذكر في تفسير الاية من ان شهيد كل امة نبيهم وهؤلاء اشارة
الى الذين كذبوا الانبياء لا يطابق القصة ولا يوافق ما ذكره في هذه الاية قلنا يطابقها من جهة ان تجعل شهادة
على الامم المكذبين بعدالة من شهد عليهم فيما انكروا من التبليغ اعني امة محمد عليه السلام قوله
وشهادة لهم لانتفاعهم بها بخلاف شهادة الامة على الناس فانها عليهم حيث انكروا تبليغ الانبياء
فلا تحتاج الى التاويل وكذا اذا اريد الشهادة في الدنيا على ما اشار اليه بقوله وقيل عطفا على ذلك
ان الامم فانها تكون بالنسبة الى المنكرين عليهم واما شهادة النبي عليه السلام بعدالة الامة فلهم
لا عليهم والجواب ان على ليست كما في قولهم شهد على المنكر بل لتضمين معنى المراقبة والاطلاع
اشارة الى ان التزكية والتعديل انما تكون عن خبرة ومراقبة للاحوال قوله وفي الاقرار اختصاصهم
اي تفردهم بذلك كانه قيل شهيدا بالتعديل عليكم لا على غيركم من الامم فلا ينافي كونه شهيدا على
شهداء الامم بالتعديل ولا على الامم المكذبين بغير التعديل قوله انما هي ثاني مفعولي جعل بمعنى
بتقدير موصوف اقيمت هي مقامه اي الجهة التي واما جعلها صفة للقبلة المذكورة على ان المفعول
الثاني محذوف اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها ثابتة لا تنسخ ابدا فلا قرينة عليه مع ما في
حذف احد مفعولي باب علمت من الكلام قوله لنعلم الثابت فسر من يتبع بهذا ليكون مقابلا
لمن ينقلب لان المنقلب يتبع في الجملة ولو اريد من يتبع بعد هذا الجعل لم يحتج الى هذا التاويل
قوله ويجوز ان يكون فعلى الاول التي كنت عليها هي الكعبة والقبلة قبلة الآن وعلى الثاني التي كنت
عليها بيت المقدس والقبلة قبلة ما مضى اي ما جعلنا في هذا الوقت او فيما مضى من الوقت قوله
متنه وبينه احد القمرين للنبي عليه السلام والآخر لبيت المقدس ولم يكن ذلك بالمدينة لانها بين
مكة وبين بيت المقدس قوله كيف قال لنعلم يعني انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل وعلمه ازلي
فاجاب بوجوه ثلثة حاصل الاول ان المراد علم معيد بالحادث فالحدوث راجع الى القيد
وحاصل الثاني التجوز في اسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة القرب والاختصاص
وفي قوله وانما استدل اي دلالة فيه على ان ذلك ليس بالحقيقة وحذف المضاف وحاصل الثالث
التجوز باطلاق السبب اعني العلم على المسبب اعني التمييز فان قيل ان اريد التمييز في الوجود العيني
فهو حاصل قبل التجوز او في الوجود العقلي فحاصل في علم الله تعالى بل عينه وغير مسبب عن علم الله تعالى
في علم المخلوق فكيف يعبر بعلم الله تعالى عن التمييز في علم المخلوق اجيب بان المراد الاول ولا نعلم
في انه لا يكون الا بعد الوجود وقد ذكر في موضع آخر وجها رابعا وهو التمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد
ان يعلم قوله اللام الفارقة بين ان المخففة والنافية لا بينها وبين المشددة على ما وقع في تفسير
الكواشي قوله الا على الثابتين فسر بهذا لان المراد بهم من يتبع في مقابلة من ينقلب على عاقبه
ولهذا اقرا ايمانكم بثباتكم على الايمان قوله ويجوز ان يراد يعني ان عدم اضاعة الايمان كناية عن
عدم ترك التحويل لكونه اضاعة الايمان من روادف ترك التحويل في علم الله تعالى وقيل المراد بالايمان

صلوتهم

صلوتهم تجوزا قوله في ابي تراب كنية علي بن ابي طالب رضي الله عنه سماه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين دخل ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين علي ابن عمك فقالت هو ذاك مضطجع في صحن المسجد
فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل عليه السلام يمسح التراب عن ظهره ويقول
اجلس ابا تراب ولهذا لم يكن اسم احب اليه منه وان كان اعداؤه يقصدون بذلك الحطة منه قوله
ومعنى العلم المعرفة يعني على القراءتين لانه لم يذكر الا مفعول واحد هو من الموصولة ويجوز ان تكون من
استفهامية واقعة موقع المبتدا ويتبع موقع الخبر فيكون العلم من المتعدي الى مفعولين معلقا بالاستفهام
وممن ينقلب حال من فاعل يتبع اي متميزا عنه كما في قوله ومن انى تدري ما الحرار من الزنيم وبهذا
يندفع ما ذكره ابو البقاء من انه لا يجوز ان تكون من استفهامية لانه يلزم التعليق ولا يبقى لقوله ممن
ينقلب متعلق اذ لا معنى لتعلقه بيتبع ولا وجه لتعلقه بنعلم لان ما بعد الاستفهام لا يتعلق بما قبله
فان قيل لا قرينة على حذف المميز قلنا ممنوع بل فحوى الكلام ليس عن ... على انه مشترك الالزام اذ على تقدير
الموصولية ايضا هو حال بمعنى مميزا فان قيل كيف يكون العلم بمعنى المعرفة والله تعالى لا يوصف بها
قلنا ذاك لسبقها فيما يكون مسبوقا بالعدم وليس العلم الذي بمعنى المعرفة كذلك فالمراد به الادراك
الذي لا يتعدى الى مفعولين قوله ووجهها ان يكون كان مزيدة قد ... في كون كان في قول
الفرزدق فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام ... مع اسمها لجواز ان يكون ...
اعتراضا او ضعفه للدلالة على المضي والخبر محذوف او مقدما اعني لنا ولو سلم فان اراد ان كان مع
اسمها وخبرها مزيدة كانت كبيرة خبرا بلا مبتدا او ان المخففة واقعة بلا جملة ومثله خارج عن القياس
والقياس وان اراد ان كانت وحدها مزيدة والضمير باق على الرفع بالابتداء فلا وجه لاتصاله
واستكنانه وغاية ما يتحمل انه لما وقع بعد كانت وكان من جهة المعنى في موقع اسم كان جعل
متصلا مستكنا تنبيها بالاسم وان كان مبتدا تحقيقا والاوجه في هذه القراءة ان يجعل في كانت ضمير
القصة ويقدر بعد اللام مبتدا اي وان كانت القصة للتحويلة كبيرة والعجب من المصنف انه يرد
القراآت السبع بادنى مخالفة للقوانين المشهورة ويشتغل بتوجيه هذه القراآت قوله قد نرى كل
القرن مصفرا انامله كان اثوابه مجت بفرصاد يعني انا حصل قد في المضارع للتقليل وقد
استعيرت هنا للتكثير بمناسبة التضاد كربما او بوجه آخر ذكر في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
ومعنى مجت بفرصاد صبغت بماء الفرصاد وحقيقته مج الفرصاد عليه من مجت الريق ولنعطينك
حاصل معنى لنولينك والا فالشائع في الاعطاء هو الايلاء لا التولية ولنجعلنك تلي سمتها مبنى على
ان معنى وليته دنا منه واوليته اياه ووليته ادنيته منه وقوله وصف الاعراض بالعي والموافقة
لمشية الله تعالى اشارة الى ان ميله الى الكعبة لم يكن من جهة هوى النفس واجابة الله تعالى اياه
لم يكن لمجرد ميله ومحبته بل لموافقته ارادته وحكمته قوله والطعن بالقوم شطر الملوك حتى اذا خفق
المجدح طعن في المفازة سار وطعنت بالقوم سرت بهم وخفق النجم غاب وفي الاساس خفق المجدح
اذا الدبران ونوؤه عزيز يقولون ارسلت السماء بمجاديح الغيث وفي الفوائح هو ... كواكب كانها

انطلقته فشبه بالمجتهم وهو خشبة لها ثلث اغصان يجدح بها الدواء اى يضرب والمجدح عند العرب من الانواء التى لا تكاد تخطئ والمعنى انى اذهب بالقوم الى الملوك فى زمن القحط الى ان يزول او اذهب بهم وادخل على الملوك حيث لا تدخل الا خواصهم قوله اى اجعل تولية الوجه يشير الى انه قد ترك احد مفعولى ولى ومنظرف بمعنى اجعل وجهك فى جهة المسجد وسمته ولو كان مفعولا به كما فى فلنولينك قبلة لما ذكر شطر بل اقتصر على المسجد وانما اعتبر استقبال الجهة دون العين مع ان القبلة اى ما يجب ان يستقبل هو الكعبة لما فى ذلك من الحرج على من تبعد من مكة وفى ذكر المسجد دون الكعبة مع انها المقصودة بالتوجه دلالة على الواجب هو الجهة اذ لو كان هو العين لكان المناسب ذكر الكعبة التى هى القبلة لا يقال التوجه الى عين المسجد توجه الى عين الكعبة لاحاطته بها كالدوائر المحيط بالمركز فانها لا تخرج عن المحاذاة وان كبرت وعظمت جدا لانا نقول وربما يتوجه الى طرف من المسجد لا يحاذى عين الكعبة وهو ظاهر بل فى الدائرة المحيط بالشئ ربما يتوجه اليها بحيث يقع الخط من البصر على المحيط ولا يقع على المحاط فان قيل يرد على وجوب العين صحة صلوة صف مستطيل جدا على الاستقامة وعلى وجوب السمت عدم صحة صلوة المصلى الى يمين ما يجعله قبلة والى يساره فان الخط الخارج من بصره يقع على الخط المار بالكعبة ولا معنى للسمت سوى هذا قلنا بل سمت الكعبة ان يصل الخط الخارج من جبين المصلى الى الخط المار بالكعبة على استقامة بحيث حصل قائمتان او نقول بان تقع الكعبة فيما بين خطين ملتقيان فى الدماغ يخرجان الى العينين كساقى مثلث قوله انه الحق بطريق الحصر لا تركك التحويل لاستلزامه الكذب فى بشارة الانبياء قوله جواب القسم المحذوف الدال عليه اللام الموطئة ولئن اتيت لما تقرر فى موضعه من ان الجواب فى مثل هذا للقسم دون الشرط وان لم يكن ههنا مانع وقوله وما انت بتابع عطف على مجموع الكلام السابق لا على ما وقع فى موقع جواب القسم والشرط ولهذا عدل الى الاسمية ما جرا فى العشرة اضطربوا وجعل الماضى بدون قد خبر كان تحل بحث لكنه واقع فى التنزيل ولو ستقدير قد قوله بعد الافصاح متعلق بقوله الذى هو مبتدأ خبره كلام وارد ومعنى قوله مثلا ان هذه الشرطية مبنية على الفرض والتقدير والا فلا معنى لا ستعمال ان الموضوعة للمعانى المحتملة بعد تحقيق الانتفاء بقوله وما انت بتابع قبلتهم وتفسير الظالمين بالمرتكبين الظلم الفاحش لما فى الكلام من وجوه المبالغة كالقسم واللام الموطئة وان القرضية وان التحقيقية واللام فى خبرها وتعريف الظالمين والجملة الاسمية واذن الجوابية وايثار طريقة من الظالمين على انك اذن ظالم او الظالم لانا قد تبين ان ذلك مقرر محقق انه معدود فى زمرتهم وايقاع الاتباع على ما سماه اهواء ومعنى انه لا يعضده برهان ولا نزل فى شانه بيان ولا يخفى ما فى ذلك من اللطف للسامعين بتقريبهم الى الاقتداء بهدى الانبياء وبتبعيدهم عن اتباع اهل البدع والاهواء ومن زيادة التحذير حيث كان هذا حال افضل الانبياء فما بال العصاة الاشقياء متابعة الاهواء ومن الاستفظاع بحال تارك الدليل وهو ظاهر ومن التهييج والالهاب لاجل الثبات على الحق للقطع بان النبى عليه السلام لا يتبع اهواءهم فمثل هذا الخطاب معه لا يكون الا تهييجا له على الثبات على ترك اتباع الهوى قوله كلتا القبلتين بمنزلة قبلتهم بحكم نخلتهم فى كونهما واحدة فى حكم البطلان

قوله يميزونه عينه ونعتا من غيرهم فان قيل سوق كلامه مشعر بان المعنى يعرفونه شخصه متميزا عمن علاه بحيث

لايشتبه بغيره

لا يشتبه بغيره ومعلوم ان المراد معرفة نبوته وانه نبى بالحق كما ذكر فى غيره من التفاسير قلنا من دابه اخذ المعانى من الالفاظ وظاهر ان معرفته كمعرفة ابنائهم لا تعبد الا المعنى الذى ذكره لكنه تعيد ما ذكرتم من المراد لان معناه انهم يعرفونه من غير اشتباه ولا التباس انه ذلك النبى الموعود فى كتابهم فان قيل اذا عرفوه بعينه انه ذلك النبى الموعود وقد اعترف بذلك باللسان بعضهم فكيف يكونون كفارا قلنا من جهة انهم لا يصدقون بما يعرفونه بمعنى الاذعان والقبول لذلك من غير اباء ولا استكبار فان مجرد المعرفة غير كاف وقد حققنا ذلك فى شرح المقاصد قوله وجاز الاضمار وان لم يسبق له ذكر فى هذا الكلام الوارد فى شان النبى عليه السلام وان كان قد خوطب من قوله سيقول السفهاء الى ههنا واراد فى الكلام الذى فى شان القبلة ثم قيل ان المرجع مذكور فيما سبق لكن بطريق الخطاب فغايته الامر الالتفات ليس بشئ ولهذا لم يذهب من حذق فى العرب من الاضمار قبل الذكر الا الى انه للعلم المذكور لقوله ما جاءك من العلم بمعنى المعلوم الذى اوحى اليه او للقرآن او للتحويل القبلة المدلول عليه بمضمون ما سبق من الكلام استثناء لمن آمن منهم اى اخراج من حكم الكتمان لمن اظهر ما علمه من الحق وآمن به او لمن لم يعلمه فلم يتصور منه الكتمان لاقتضائه سابقة العلم فاختص الكتمان بفريق منهم دون الفريقين الاخرين وكلمة او فى قوله او لجهالهم لمنع الخلو لا الجمع والاعتراض بان الجهال لا يدخلون فى الذين يعرفونه فكيف يصح اخراجهم مدفوع بان اختصاص حكم المعرفة بالبعض لا ينافى عموم الذين آتيناهم الكتاب وتناوله بحسب دلالة اللفظ للعارفين منهم والجاهلين وهذا كما ذكر فى قوله ان الذين كفروا سواء عليهم فليتدبر وقريب منه ما يقال ان معنى يعرفون يوجد فيهم المعرفة ان اسناد الفعل البعض الى الكل لاختلاطهم وارتباطهم قوله وفيه وجهان اى فيما اذا كان الحق مبتدأ خبره من ربك اذ على تقدير كونه خبر المبتدأ اللام للجنس كما فى ذلك الكتاب ومعناه انه ما جاءك من العلم او ما يكتمونه هو الحق لا ما يدعون ويزعمون ولا معنى للعهد واما على تقدير كونه مبتدأ فاللام يحتمل ان يكون للعهد اشارة الى الحق الذى جاء به النبى عليه السلام او الحق الذى يكتم الفريق من اهل الكتاب وان يكون للجنس كما فى الحمد لله والكرم فى العرب والنسب الى الآباء دلالة على الحصر لوقوع المحكوم عليه نفس الجنس من غير قرينة البعضية ومما يجب التنبيه له ان ما ذكره فى بيان العهد والجنس تقرير لحاصل المرام لا تقدير لمواقع مفردات الكلام فلا يتوهم ان فى الاول حذف مبتدأ ولا ان فى الثانى حذف خبر هو متعلق من ربك مع الموصول به قوله وان يكون حالا اى مؤكدة اى مثل هو الحق بينا قوله فلا تكونن من الممترين ان كان الخطاب عاما فظاهر اى لا ينبغى لاحد ان يشك وان كان للرسول عليه السلام فالمقصد الثبات على اليقين والنهى للامة عن الامتراء بالطف وجه بمعنى ان من كانت امته لك كان امتراؤه امتراءك قوله هو موليها المعنى ان ضمير هو يجوز ان يكون لكل والمفعول المحذوف وجهه وان يكون لله والمفعول المحذوف ضميرا عائدا الى كل وهذا معنى قراءة الله موليها اياه واختار الاول لظهور المرجع واما على قراءة الاضافة فضمير هو عائد الى الله قطعا اذ لا ذكر لغيره واللام مزيدة فى المفعول لتقدمه على العامل كما فى لزيد ضربت مع كون العامل

١٦٢

اسم فاعل كما في قولك زيد لعمرو ضارب فلام جهنان ومثل بالفعل لانه اذا جاز فيه ففي اسم الفاعل اولى ثم مثل بمثال موافق لما نحن فيه بعينه وهو قوله لزيد ابوه ضاربه فان قيل العامل في المثال الموافق والممثل مشتغل بالضمير فكيف يعمل في المتقدم قلنا العامل محذوف والمذكور تفسير له اي لكل وجهة الله مولّيها ولزيد ابوه ضارب ضاربه والمفعول الآخر محذوف اي اهلها وللاحاجة الى ما قيل ان الضمير للمصدر اي مول التولية وضارب الضرب او ان لكل وجهة انما هو المفعول الاول بحذف المضاف اي لكل صاحب وجهة وضمير موليها هو المفعول الثاني وايراد النظيرين تنبيه على الوجهين لكن لا يخفى انه لو اراد هذا لكان ينبغي ان يشير الى المضاف المحذوف واما ما قال ان الاضافة الى ضمير المصدر لا يكون الا بطريق الاتساع والاجراء مجرى المفعول به ولا سبيل اليه عند ذكر المفعول به فليس بشيء لانه يبتني على التشبيه بالمتعدي الى المفعولين كما في الاضافة الى المصدر وفي مثل يا سارق الليلة اهل الدار قوله وقد وليها اي وُلّي كل تلك الجهة وترك ذكر الفاعل اعني المولّي لكونه معلوما ولان الكلام ليس فيه وقرأ ابي بالواو وقد قصد الى جعل الجملة حالا والاحسن تركها لكون تعرا وقوله والمعنى لكل امة بيان لمعنى الآية لتقدير كون كل معبرا بكل من اهل الاديان ثم ذكر ان ههنا معنى آخر يفترقه كل بكل واحد من امة محمد عليه السلام وعلى الوجهين فالخيرات ثم امر القبلة وغيره والاتيان بكم هو الاتيان للجزاء ومن موافق ومخالف بيان لضمير المخاطب في بكم مثل اقرب بكم من رجل ومثل فديناك من ولع وجوز ان يكون الخيرات اشارة الى الجهات المسامتة للكعبة يعني ان الافضل تحري التوجه الى عين الكعبة وسمتها اقرب ما يمكن ومعنى الاتيان بكم جميعا التجوز بذلك عن جعل صلواتهم مع اختلاف جهاتها في حكم متحد الجهة كانها كلها مسامتة لعين الكعبة في المسجد الحرام ثم مدلول استبقوا ليس الا طلب السابق فيما بينهم ودلالته على سبق غيرهم من جهة انهم لما امروا بالسبق بعضهم بعضا فسبقهم غيرهم اولى قوله ومن حيث خرجت فول فقد جوزوا اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها فيكون من حيث خرجت متعلقا بول لكن لا مساغ لاجتماع الحرفين فالوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه فول اي افعل ما امرت به فول ويجوز ان يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اي اينما كنت وتوجهت فالفاء للجزاء قوله وهذا التكرير يعني تكرير الامر بتولية الوجه شطر المسجد حيث ذكر ثلث مرات للتاكيد الذي تقتضيه المقام ولافادة ما رتب على كل من فعل الاول تكريم النبي عليه السلام باجابة دعائه واعطائه ما كان يرضاه ويراه ثم امر الكل باتباعه واظهار عناد اعدائه وخيبة رجائهم فيما كانوا يتمنون من اتباع اهوائهم وبالثالث عدم تفاوت الحال بحسب السفر والحضر والتوسع تحقيقا لما مر والوعيد على من تركه وفي تعيين الضمير بهذا المامور به تنبيه على جهة تكريره مع عوده الى التولية التي يدل عليها فول وبالثالث تشريف امته بافراد الخطاب وتعليل الحكم بما رتب عليه من الحكم والمصالح قوله الى التفصلة اي التفرقة بين النسخ والبداء فقد كان النسخ بيان انتهاء مدة الحكم الذي ظاهره التابيد والبداء ظهور راي غير الراي الاول بمنزلة الندم قوله استثناء من الناس يعني به البدل لانه المختار في كلام غير موجب فيكون مجرورا ويحتمل النصب على الاستثناء وفي كلامه اشارة الى ان اللام للعهد وان حكم

النفي متعلق بكل فرد منهم لا بكل جمع وانه لعموم النفي لا لنفي العموم وان حجة اسم كان وللناس خبره واما عليكم فيحتمل ان يتعلق بالظرف اعني للناس وان يكون حالا من حجة على انه في الاصل صفة قوله ولم يقل بحجة المعاندين حيث لم يات بما لا يبقى لهم انفا حجة اي افعلوا التولية لئلا يكون للمنصفين من اليهود حجة بان يقولوا كيف لم يتحول الى الكعبة كما هو مذكور في نعته المذكور في التورية واما المعاندون فليس لهم حجة بانه ما توجه الى الكعبة الا ميلا الى قومه وحبا لبلاده فان ذلك ليس بحجة بل شبهة ظاهرة البطلان يسوقونها مساق الحجة والبرهان فما ذكر من اطلاق اسم الحجة عليها مبني على ان الاستثناء من النفي اثبات اي الا الظالمين فان لهم حجة ويرد عليه ان المذكور في صدر الكلام ان تناول هذه لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحكم مختص بنفي الحجة الحقيقية ولا محيص سوى ان يراد بالحجة المتمسك حقا كان او باطلا ومن ههنا ذهب بعضهم الى ان هذا من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم قوله ثم استانف يعني يكون الذين ظلموا مبتدا خبره فلا تخشوهم قوله ومتعلق اللام يعني في ولاتم نعمتي واراده الاهتداء يعني لعلكم تهتدون لانتفاء حقيقة الترجي ولم يفسر بكي تهتدوا تحاميا عن جعل لعل بمعنى كي وان كان قد ذكره في مواضع وقدر المحذوف متاخرا قصدا الى الاختصاص والى ان الحذف دليل ان الاهتمام بالمذكور اكثر وجعل العلة علة لئلا يكون رجوعا الى البعد المناسب ولان ارادة الاهتداء انما يصلح علة للامر بالتولية لا للفعل المامور به على ما هو الظاهر في لئلا يكون وايراد الحديث والاثر ربما يرجح العطف على المقدر قوله كما ارسلنا اما ان يتعلق مشيرا الى انه على الوجهين في موقع المصدر ومن اقامة السبب مقام المسبب وعلى الثاني يتخلل الفاء بين العامل والمعمول مثل وربك فكبر قوله بل هم احياء يعني ليس هو عطفا على اموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفا على هم اموات عطف جملة على جملة لانها ليست في حيز القول بل هو اضراب عن تنبيههم الى الاخبار بهذه الجملة فليتدبر قوله وقالوا المجوز اشارة الى اثبات الحيوة البدنية لان الروحانية مشتركة بينهم وبين غيرهم قوله عطف على شيء بهذا الوجه نظرا الى تنكير نقص وبشر الصابرين عطف على ولنبلونكم عطف المضمون على المضمون واولئك مبتدا خبره عليهم صلوات والجملة في موقع الاستيناف والصلوة لما انها في الاصل تحريك الصلوين ناسب ان يراد بها الحنو والاستعطاف ثم الرافة المناسبة لذلك ولعطف الرحمة عليها بمنزلة ان تعالى رافة ورحمة والله رؤف رحيم وما يقال ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل وبان الرحمة ايضا تنبئ من الرافة والانعطاف ومنه الرحم وجمع الصلوات للتكرير كالتثنية لبيك بمعنى انه لا انعطاف لرافته وروعي مثل هذا في الرحمة تنكير التفخيم وذلك لان كل الصلوة على عدة من ذلك ثلثة او ما فوقها مما ليس لكثير معنى ثم حاصل الرافة والرحمة راجع الى ايصال المسار ودفع المضار قوله كالقصبان هو موضع بحسب رمل عالج والمقطم جبل بمصر فيكونهما علمين مع اللام كالصفا والمروة قوله وهي العلامة في الصحاح الشعائر اعمال الحج وكل ما جعل علما على طاعة الله تعالى قال الاصمعي الواحد شعيرة وقيل شعارة والمنسك موضع النسك اي العبادة وكذا المتعبد وقد جاء تعبده بمعنى اتخذه عبدا وبالجملة فاضافة الشعائر الى الله ههنا بمعنى

انتاج يكتب الله... بالبادية بما...

اعلام مواضع العبادة وفي بعظم شعائر الله بمعنى اعمال الحج واما اذا اضيفت فالمراد ما هو بمنزلة
الاعلام والعلامات كالاذان والاقامة وكثير من افعال الحج قوله وهما في المعاني بمعنى اذا قيل الحج او
العمرة او الاعتمار لا يفهم منه الا القصد او الزيارة المخصوصان ولا يحتاج الى ذكر المتعلق بخلاف الفعل
مثل حج البيت قوله كيف قيل يعني لا متصور فائدة في نفي الجناح بعد اثبات انهما من شعائر الله بل
ربما لا تسلاه اي اذ ادنى مراتب الاول الندب وغاية الثاني الاباحة قوله وان لا يكون عطف على اجل
او فعل وذلك اشارة الى الطواف بينهما لما عليهما من الصنمين الجرين قوله وما فيه من التخيير عطف التغير
لرفع الجناح يعني ان الاباحة والتخيير بين الفعل والترك هو المتبادر الى الفهم عرفا من رفع الجناح وان
كان مفهومه بحسب العقل مجرد عدم الحرمة او الكراهة على ما يعم الواجب والمندوب ايضا الا ان قرينة
كونهما من شعائر الله ربما يدفع الاباحة المتبادر وأما التطوع فهو في اللغة التبرع وقد يقال الفعل
الطاعة متنفلا فهذا الاعتبار استدل به على التطوع لكن تعديته بنفسه يشعر بان المراد به الاتيان
بالفعل طوعا فلا ينافي الوجوب والتشبيه بقوله فمن تطوع خيرا فهو خير له اشارة الى ان فيه نوع
دلالة على عدم الوجوب وقراءة ابن مسعود من الشاذة وهي ليست بحجة عند الشافعي نعم لو تم الاستدلال
بوجه آخر لصح ان يعتضد به قوله لقوله عليه السلام اسعوا يعني ان الامر بالسعي مع التعليل والتأكيد بان
الله كتبه عليكم يفيد غاية الوجوب بحيث يفوت الجواز بفوته وهو معنى الركنية قوله ما انزلنا في
التورية اعتبر ذلك وفسر البينات والهدى بما فسر لان هذا هو الذي يكتمه احبار اليهود لا القرآن وما
فيه من الاحكام على ما في تفسير الكواشي بناء على ان من بعد متعلق بانزلنا ولا يستقيم الا على ما ذكر لكنه متعلق
بيكتمون فيستقيم ولم يات بالفاء في الخبر اعني اولئك يلعنهم الله لئلا يتوهم ان لعنهم انما هو بهذا السبب
بل لو اسباب جمة ومعنى لعن الله اياهم ابعادهم عنه وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب ومعنى
لعن اللاعنين الدعاء عليهم بذلك وفسر اللاعنون بالذي يتأتى منهم ذلك اشارة الى ان هذا في الفاعل
مثل من قتل قتيلا في المفعول وانه ليس على عمومه اذ من اللاعنين من لا يلعنهم بل غيرهم واستفاد
من قوله يلعنهم انه في الحيوة ومن قوله عليهم لعنة الله انه بعد الممات لما ان امر الدنيا على التجدد والحدوث
وامر الآخرة على الثبات والاستقرار وبهذا اندفع التكرار قوله لانه فاعل في التقدير واما في التحقيق
فمضاف اليه مجرور والفاعل لا يكون الا مسندا اليه مرفوعا بالفعل لفعل وشبهه وكذا في المضاف الى المفعول
جوزوا من ضرب زيد وعمرا اي من ان ضرب زيد وعمرو او على عكس هذا حولا واعجبت من ان ضربت
زيدا وعمرو وبالجر اي من ضرب زيد وعمرو وعليه حمل قوله فكانهم يبغون في تلك الذري اذ باشر والعيوق
والدبران اي اثر العيوق والدبران هذا ولكن في كون اللعنة على معنا المصدري بحيث
اتزيد الا الدلالة على المراد نظر بل هو بالحاصل من المصدر اشبه ولهذا لم يكن عليهم ان يلعنهم الله في حسن
عليهم لعنة الله قوله او لا ينظرون عطف على يخففوا قوله من الانظار اي لا يمهلون لانه على الاخرين
من النظر دون الانظار في الاساس نظرته انتظرته ونظرت اليه ونظرته قال الطاهرات
الجمال ينطق بهونا مثلما ينظر الاراك الظبية فعولا او لا ينظر اليهم بيان للمعنى لا دليل على احد فمحرف الجر

قوله فرد في الالهية لا يخفى ان في قولنا سيدكم سيد واحد من تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم
ما ليس في قولنا سيدكم واحد وان معنى الوحدة هاهنا التفرد بالسيادة ولا اله الا هو بحسب صدر الكلام
نفي لكل اله سواه وبحسب الاستثناء اثبات له ولالوهيته لان الاستثناء من النفي اثبات
سيما اذا كان بدلا فانه يكون هو المقصود بالنسبة ولهذا كان البدل الذي هو المختار في كل كلام تام غير
موجب بمنزلة الواجب في هذه الكلمة حتى لا يكاد يستعمل لا اله الا الله بالنصب ولا اله الا اياه فان قيل
كيف يصح ان البدل هو المقصود والنسبة الى المبدل منه سلبية قلنا انما وقعت الى البدل بعد النقض
بالا فالبدل هو المقصود بالنقض المعتبر في المبدل منه لكن بعد نقضه ونقض النفي اثبات قوله
ولا شيء سواه بهذه الصفة يشير الى ان الرحمن خبر مبتدا محذوف لا بدل اذ لا بدل للبدل وان قولنا
هو الرحمن الرحيم يفيد الحصر وفيه تقرير للتوحيد اذ النعم والمنعم عليه لا يكون الها لما فيهما من الاحتياج
فان قيل الكفر والمعصية وسائر القبائح ليست بنعم ولا منعم عليها قلنا هي كلها من حيث القابلية
والفاعلية وما يرجع الى الوجود والشيئية نعم ويرجع الشر والقبح الى العدم واهدائيان في علوم الخ
او ينفع الناس يعني يجوز ان يكون ما مصدرية وكان ينبغي ان يبين ضمير الفاعل والكلام للجر او للجري
لا للفلك لكونه جمعا قوله عطف على انزل ام احيا يعني مع خفاء المناسبة بين بث الدواب
في الارض وبين كل من انزال الماء من السماء واحياء الارض بالمطر بل غاية الاتحاد بين متعلق
بث ومفعول احيا والتضاد بين متعلق بث وانزل اعني السماء والارض وعامة الناظرين على ان
المانع في العطف على انزل وجود الفاصل الذي هو احيا به الارض والحاصل لا بد طوبة اذ لا يتوهم
كون بعض اجزاء الصلة مانعا من العطف عليها ولا يلائمه الجواب بان احيا به الارض متصل
بانزل من السماء مرتبط به بحيث صارا بمنزلة انزل في الارض من ماء فيحسن عطف وبث فيها
من كل دابة عليه غاية الحسن وينتظم غاية الانتظام بتصرف في المعطوف عليه ويجوز ان يعطف
على احيا بتصرف في المعطوف وهو تقدير به اي بالماء ليؤول الى قولنا احيا بالمطر الارض وبث بالمطر
في الارض الدواب من العقلاء وغيرهم ووجه السببية انهم ينمون بالخصب وكثرة الارزاق ويعيشون
بالامطار المبني عليها امر النبات والاشجار والزروع والثمار والمياه والانهار فيكثرون وهو
معنى البث وجعل الاول هو الظاهر لدلالته على كون انزال الماء وبث الدواب آيتين واستغنائه
عن تقدير الجار والمجرور وعن التكلف في من الداخلة على كل دابة لظهور كونها بيانية بخلاف الثاني
اذ الظاهر انها زائدة في الاثبات لانه قد يثبت فيها كل دابة لكن المحق انها تبعيضية بالنظر الى كل
من الافراد المقدرة الثابتة في علم الله تعالى بل الى ما زعم المحقق من ان في السماء ايضا دواب كما ذكره
في حم عسق قوله قبولا ودبورا القبول الصبا وهي التي تهب من مطلع الشمس اذا استوى الليل
والنهار والدبور تقابلها والشمال هي التي تهب من جانب القطب والجنوب يقابلها والعقيم ما لا يلقح
شجرا ولا يحمل مطرا واللواقح جمع ملقحة على الشذوذ وهي التي تلقح الاشجار قوله فح بها من فح الرفع
فيه والباء لما فيه من معنى الرمي ووجه الدلالة على عدم التفكر ان من تفكر فيها فكانه حفظها ولم يلقها

النبه د

عن قيس قوله انداداً امثالاً اقتصر على ذلك لانه المقصود فيما بين الاصنام المخالفة والمناوأة ولادلالة
على انهم اتخذوها انداداً لله كما صرح به في قوله فلا تجعلوا لله انداداً على قصد التهكم واعتقادهم اتخاذهم
اياها امثالاً لله بمنزلة الآلهة من وصفها بقوله يحبونهم كحب الله قوله واستدل بقوله وجه الاستدلال
ان التبرؤ لا يتصور من الاصنام والجواب انه لا دلالة في الكلام على الفاعل اعني المؤمنين فالمعنى على تشبيه
محبوبية الاصنام من جهتهم بمحبوبية الله تعالى من جهة المؤمنين من حيث بمعنى احبيته واما والذين امنوا اشد حباً لله يحبهم
فالمصدر من المبني للفاعل لدلالة الكلام على الفاعل لكن اضيف الى المفعول وبهذا يظهر الجواب عما قال
في مثل هذا المقام ان لفظ المصدر بحاله وقد اضيف الى ما هو مفعول في المعنى فمن اين يحكم تارة بانه مصدر
مضاف الى المفعول وتارة بانه مصدر من المبني للمفعول مضاف الى ما هو قائم مقام الفاعل فان قيل على الوجه
الاول كيف ينتظم قوله والذين امنوا اشد حباً لله وقد حكم اولاً بانهم يحبون الاصنام كحب الله قلنا التشبيه
انما وقع بين المحبوبيتين وآثر اشد حباً على احب لينبه على الاشد محبوبية قوله باهلة قبيلة من قيس
غيلان المخيس من خلط بسمن واقط المجاعة الجوع مصدر جاع بزيادة الميم واما مجع بالكسر مجاعة فمعناه
جاع جوعاً قوله الذين ظلموا اشارة الى متخذي الانداد وضعاً للظاهر موضع المضمر للدلالة على ان ما ترتب
من فظيع العذاب انما هو بفاحش ظلمهم الذي هو الشرك المدلول على عظمه وبلوغه الغاية باطلاق الفعل
وترك المتعلق مثل فلان يعطي واشار الى ان يرى متعد الى مفعولين سد مسدهما ان القوة لله فهو بمعنى
يعلم ويرون متعد الى مفعول واحد هو العذاب فيكون بمعنى يبصرون وينبغي ان يكون الاّ انه فرض بعاينوا
دون بعاينون لان اذ للماضي فنزل ما هو للوقوع منزلة الواقع ورجح فكأنه لو في ولو ترى اما ان يكون بمعنى
ان على ما نزله بعض النحاة واما ان يكون المضارع بعدها لقصد استحضار الصورة الهائلة ويكون الجميع في تقدير
المضي بمعنى لو رأوا حالهم الفظيعة لرأوا امراً عظيماً واما على قراءة ولو ترى بالخطاب فهو ايضاً متعد الى
مفعول واحد هو الذين ظلموا وينبغي ان يكون اذ يرون بدلاً منه وكذا اذ تبرأ اذ لم يعهد الابدال من
البدل وان القوة معه في موقع بدل الاشتمال من العذاب وفي جعله بمنزلة المبصر المشاهد هذه المبالغة مالا يخفى
وقيل هو في معرض التعليل للجواب المحذوف اي لرأيت امراً عظيماً لان القوة لله جميعاً وانه شديد
العذاب للكافرين وفيه فصل بالجواب ومتعلقه بين البدل الذي هو اذ تبرأ والمبدل منه قوله
الواو للحال دون العطف لتأديه الى ابدال اذ رأوا العذاب من اذ يرون العذاب وليس فيه كثير فائدة
ولان الحقيق بالاستعظام والاستفظاع هو تبرؤهم في حال رؤية العذاب لا هو نفسه واما تقطع
ما بينهم من الوصل والاسباب فمستقل في ذلك لا تبع للتبرؤ وقد فيه فلذا جعله عطفاً على تبرأ
على ان واو مع انه الظاهر ثم لا خفاء في ان حين تقطعت بهم الاسباب للمتبوعين والاتباع جميعاً القصير
رأوا العذاب فلا وجه لجعله المرجح للحال على العطف ومعنى الباء في بهم السببية اي بسبب كفرهم او
الحالية اي ملتبسة بهم متصلة وكلامه على هذا ادل وهذا كقوله لقد تقطع بينكم في قراءة الرفع والنصب
جميعاً اذ لا تفاوت في حاصل المعنى قوله ليت لنا كرة بيان للمعنى واما بحسب اللفظ فان لنا كرة في
موضع الرفع فاعلاً للفعل محذوف اي لو ثبت ونتبرأ منصوب باضمار ان في جواب التمني على انه عطف عليه واما تمنوا ذلك لان

البسر

التبرؤ منهم في الآخرة لا يغيظهم ولا يعود بضرر عليهم لانهم في شغل شاغل وهول هائل واما على قراءة
مجاهد ففيه اشكال لان الاتباع اذا تبرؤوا في الآخرة لم يكن لهذا التمني معنى بل ينبغي ان يكون هذا من
المتبوعين على انه قيل ان حقه ان يقرأ فال الذين اتبعوا على البناء للمفعول واعترض بان هذا يكون
تمنياً لذل الدنيا بعز الآخرة وفيه نظر قوله مثل ذلك الاراء اشارة الى مصدر هذا الفعل على طريقة
في وكذلك جعلناكم امة واعتبر المصدر مجرداً عن التاء لئلا يحتاج في تذكير اسم الاشارة الى التأويل
وهذا رواية عن سيبويه اراءة واراة واقام واقامة ونحو ذلك قوله في دلالة على قوة امرهم
يعني ان تقديم المسند اليه سيما اذا كان ضميراً ولي حرف النفي كثيراً ما يكون للاختصاص وحصر النفي
فيما بعد حرف النفي مثل وما انت علينا بعزيز وما انا بطارد الذين امنوا ونحو ذلك وقد يكون لمجرد التقوية
انه لم يناسب الاختصاص المقام كما في الآية والبيت فانه ليس المقام مقام تردد ونزاع في ان الخارج
هم ام غيرهم على الشركة او الانفراد بل اللائق في مقام اراءة اعمالهم حسرات عليهم القطع والبت بانهم
لا يخرجون من النار البتة وكذا اراد الشاعر تحقيق انهم يبقون كرام الخيل لاغاثة من يعتريهم ليكون
ذلك مطمح نظرهم ومرمى غرضهم لا نفي الشركة وانفراد الغير بذلك وان كان كلا جامعاً من جهة المعنى اما
في البيت فادعاء واما في الآية فبالنظر الى مقابل هؤلاء الكفرة من اصحاب الكبائر الذين ليسوا بكفار
سواء اطلق عليهم اسم المؤمن كما هو الحق اولاً كما هو مذهب المعتزلة وقد دل على ذلك قوله والذين
آمنوا اشد حباً لله اي صدقوا وبهذا يندفع ما قال انه لا يصح الحصر اما بالنسبة الى جميع من سوى الكفرة
المتبوعين والاتباع فقط واما النسبة الى المقابل بل فلان مقابلهم الكفرة الذين ليسوا كذلك وان اريد بهم
المشركون فلا تقابل الكفرة الذين ليسوا بمشركين وان جعل مقابلهم المؤمنين فاصحاب الكبائر ليسوا
بمؤمنين عند المعتزلة وكذا ما قال ان هم ليس للفصل فلا يفيد الاختصاص وانه لا يصح تقدير تأخيره
لبقاء كلمة ما بلا اسم ولانه لو قدر خبراً قدم لافادة الاختصاص لكان عملها باطلاً فلم يصح دخول الباء
فيما اوقع خبراً العزة وكذا من الكلمات قوله هم يفترشون اللبد كل طمرة واجرد سباق يبذ المغاليا
في الاساس فرشته فراشاً وفرشته اياه وافرشته فمن هنا روى يفترشون بضم الياء وفتحها
يصف قومه بان من دأبهم اعداد الخيول للركوب اغاثة لمن يستغيثهم الا محلون اللبد فراشاً
لظهر كل ذكر وانثى وكل فحل كريم سباح في عدوه غلاب لمباريه فالطمرة تأنيث الطمر الفرس المستعد
للوثب والعدو وقيل المشرف الخلق والاجرد والاجرد الدقيق الشعر يبذه علاه وفاقه المغالي
جمع مغلاة وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه ويروى المغالي بضم الميم بمعنى فرساً آخر يجاريه قوله
طاهراً من كل شبهة لان الطاهر من الحرمة قد دل عليه الحلال وقد يفسر بما يستطيبه الشهوة المستقيمة
ورد بان ما ليس كذلك اما حلال بلا شبهة فلا مخرج منه او لا فخارج بقيد الحلال قوله ومن للتبعيض
يعني على تقدير ان يكون حلالاً حالاً اذ لو كان مفعولاً لم يمكن للابتداء لان من التبعيضية في موقع المفعول
اي كلوا بعض ما في الارض فان قيل لم لا يجوز ان يكون حالاً من حلالاً قدم عليه لتنكيره قلنا لان كون
التبعيضية ظرفاً مستقراً او كون البعض حالاً مما لا يقول به النحاة وفي قوله لان كل ما في الارض ليس بمأكول

اشعارا بان لزوم التبعيض انما هو على تقدير المفعولية والا انها لا يجوز ان تكون للتبيين وانما افرحت
من حيث نفس لا تتبعوا السنظم او الحل والحرمة والشبهة **قوله** كانها على الواو والواو المضموم تغلب همزة
مثل اقتت واجوه **قوله** كالغرفة والغرفة الفتح للمرة من الفعل والضم بمعنى المفعول اى المغترف والمقبوض
قوله شبه تزيينه يشير الى انه استعارة تبعية وتبعها الرمز الى انهم بمنزلة المامورين له لما بين الامرين
من الملازمة والمراد فيه ومبنى الكلام على ان في الامر العلو والا فجرد الاستعلاء لا ينافي ان لا يكون له سلطان
اى غلبة وعلو واستيلاء وعلى ان عبادي للعموم الكل بدليل استثناء الغاوين **قوله** وعدل بالخطاب
عنهم اى صرف عنهم الخطاب وذكروا بلفظ الغيبة لنداء الآخرين على ضلالتهم وانهم احقاء بان يعرض
عنهم ويصرف عن خطابهم لفرط جهلهم فاندفع ما توهم من ان ترك الالتفات والجرى على الخطاب انسب
بالنداء على ضلالتهم **قوله** قيل هم المشركون يعنى ان الضمير للناس على طريقة الالتفات لكن المراد
بالناس الذين يقال لهم هذا القول قيل المشركون وقيل اليهود ولو كان المراد ان ضمير لهم للنفس في رجوع
اقوال تعالى وقيل هم المشركون بالواو **قوله** والفينا بمعنى وجدنا هذا مستغن عن الدليل اذ
ليس له معنى آخر **قوله** والهمزة بمعنى الرد اى لا ينبغى ان يكون وقد دلت على فعل بعينه قدر لم يتبع
ما الفينا فينبغي ان يكون معنى اتتبعونهم اتتبعون رأيهم وطريقتهم وما وجدوهم عليه يعني ان الاتباع
مع استواء حال المتبوع في العقل والاهتداء وعدمهما باطل منكر بل انما يصح ذلك لو علم عقله واهتداؤه
وهذا ليس بتقليد بل اتباع للدليل كما في حقنا بالنسبة الى من علم صدقه **قوله** لا بد من مضاف لان
التشبيه وان كان مركبا على ما ينبئ عنه لفظ المثل ويدل عليه تعدد وجه الشبه لا مفرقا مبنيا على تشبيه
المفردات بالمفردات في الطرفين لكن لا خفاء في ان المناسبة تقتضي اضافة المثل اى الحال والقصة
في الطرفين الى المتناسبين الواقع احدهما موقع الآخر وان لم يكن المقصود الاصلي تشبيهه به مثلهم
كمثل الاسفار وبهذا يندفع ما يقال لم لا يجوز ان يكون التشبيه مركبا غير مفرق فلا يحتاج الى تقدير مضاف
ثم انه صرح في الوجه الراجح بالحال الذي وقع فيه التشبيه باضافة المثل الى الداعي على ما ذكره اولا من تقدير
المضاف في جانب المشبه وسياق الذهن منه الى اعتباره في جانب المشبه به في الوجه المرجوح بالعكس
لان اعتبار اضافة الاتباع للاباء في المدعو اظهر وان كان يصح ان يقال مثل داعيهم الى الايمان في انهم
يتبعون اباءهم ولا يفهمون ما يقوله الداعي وجوز في الوجه الاول ان يراد بما لا يسمع البهائم على ما هو الغالب
من كلمة ما ومن لفظ النعيق الشائع في تصويت البهائم على ما صرح به في كتب اللغة وما ذكره الملة من
نعيق المؤذن قليل جدا وان يراد الاصم الاصلخ لكونه بمنزلة غير ذوي العقول ثم ذكر وجها لا يحتاج فيه
الى تقدير مضاف اى مثلك في دعائهم الاصنام كمثل الناعق بما لا يسمع وزيفه بانه لا وجه للاستثناء
اعني قوله الا دعاء ونداء اذ لا دخل له في التشبيه لان الاصنام لا تسمع شيئا والتشبيه وان كان مركبا لكن
المذكور في الجانبين لا بد ان يكون له دخل في التشبيه وان يكون كما اعتبر في احد الجانبين مما له مناسب
في الجانب الآخر وبهذا استدفع ما يقال ان مبنى التزييف على انه يجعل التشبيه من التشبيهات المفرقة دون
المركبة **قوله** فانعق بضانك يرميه بانه انما يصلح لرعى الغنم وان ما تمنيه نفسه من الفخار ضلال وخبال

تقال تمنيت

يقال تمنيت الشيء ومنيته غيري تمنية وقال جرير في جوابه لا تطلبن خؤولة من تغلب فالزنج اكرم
منهم اخوالا والتغلبي اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا **قوله** من مستلذاته فان قيل
هب ان ما رزقه الله تعالى لا يكون الا حلالا كما هو مذهبه لكن لم فسر الطيب ههنا بالمستلذ لا بالخالي
عن الشبهة كما في قوله تعالى كلوا حلالا طيبا مع ان الحل فيه صريح قلنا لان هذا في مقام الامتنان وطلب
الشكر وصيغة الجمع وذاك في مقام الامر بالاحتياط والتحرز عن الشبهات وعن اتباع خطوات الشيطان
قوله قرئ حرم على البناء للفاعل مع نصب الميتة هي القراءة وما كافة ومع رفعها شاذة وما موصولة
اى ان الذي حرمه الله عليكم هي الميتة واما على قراءة حرم بلفظ المبني للمفعول او حرم بوزن كرم فالميتة
رفع لا غير وما يحتمل الوجهين ورجحت الكافة باتباع سنة الكتابة والموصولة بافادة عاملة
وكل من كلمة انما ومن جعل المسند اليه موصولا والمسند معرفا بلام الجنس تفيد حصر التحريم على المذكورات
وذلك بالاضافة الى ما حرمه المؤمنون مما من المستلذات والمذكورات والكفار دونها من
السائبة والوصيلة والحامي فيصح القصر افرادا او قلبا اضافة وان لم يصح حقيقة لوجود محرمات
اخر **قوله** بالاستيثار عليه اى طلب ان يؤثر نفسه على ذلك المضطر الآخر بان ينفرد بتناوله فيهلك
الآخر ومعنى قوله فلا اثم عليه انه لا حرج عليه في اكل المحرمات بل ربما يأثم بترك الاكل **قوله** فقصد
ما ينفعه يشير الى ان مبنى الكلام على العرف دون حقيقة اللغة كما هو الحكم في الايمان ومعنى يتعارفونه
ويتعارفونه يفهمونه ويعرفونه عدل الى التفاعل للكثرة في الفاعل والاختلاس في اللغة الاستعارة نحوا
عرف بعضهم بعضا في اللغة وقوله لاعتبار العادة والتعارف ربما يشعر بكون العادة في الافعال
والتعارف في الاقوال وفي قوله لم يسبق الوهم مبالغة ليست في لم يسبق الفهم وانما قال في مسئلة
اللحم وان اكل يحنث في الحقيقة وقال الله كذا في مسئلة الدابة وان سماه الله تعالى دابة لان هذه التسمية
يحتمل ان يكون من جهة الحقيقة اللغوية وان يكون من جهة التشبيه بذوات الاربع ثم مبنى السؤال
على ان الميتة والدم للعموم على ما هو الشائع عند عدم العهد ولا يخفى ان الحاق السمك باللحم في الحكم
بدلالة النص اولى من جعله داخلا في ذكر اللحم اذ لا يصح التبع والوصفية في ملء البطن الا بتكلف
قوله ملء بطونهم بيان لحاصل المعنى واما التحقيق فهو انه جعل البطن بتمامه محل الاكل بمنزلة
الوقيل جعل الاكل في البطن او في بعض البطن فهو ظرف متعلق بالكل او حال مقدرة على ما
تفسير الكشاف الكواشي **قوله** فكانه اكل النار ربما يتوهم ان التجوز في ايقاع الاكل على النار
بناء على وقوعه على ما يتلبس بها لكن قدم ما آخرا بان التجوز في المتعلق حيث جعل الاكل مجازا
عن ثمنه ومعنى قوله اكلت دما ان لم ارعك بيضاء بعيدة مهوى القرط طيبة النشر كنت
اكلت دية ان لم اتزوجك بضرتي ادون جا عليك طويلة العنق طيبة الرائحة ووجه الحلف بذلك ان
اكل الدية عار عندهم وانه تتضمن قتل اعزته **قوله** لا يكلمهم الله لما ثبت بالنصوص ان الله تعالى
سائلهم والسؤال كلام حمل نفي الكلام على التعريض لعدم اكرامهم او على التعبير به عن اذلالهم والاغتمام
منهم او على نوع من الكلام هو الكلام بما يحبون فيكون على الاولين كناية وعلى الثالث صريحا

ثمن الملك انه اراد ثمنه وجعله

قوله وقيل فما اصبرهم فاى شئ صبرهم يعنى انه ليس صيغة التعجب بل كلمة ما استفهامية دخلت على الفعل
المشدد باللازم لقصد التوبيخ ونحوه ثم قال وهذا أى كون اصبر بمعنى صبره اى جعله صابرا هو اصل
معنى التعجب افعل الذى هو بالفعله لعدل أنه ايضا للتعديه الا انه شائع فى كل فعل بخلاف افعل للتعدية
وأنه اذا كان اصل الفعل متعديا فانه لا يتعدى الا الى مفعول واحد فلما افرد به حتى ذهب بعض
اهل التحقيق الى انه منقول الى فعل بالضم ثم الى افعل وانما ذكره ذلك تقريبا وتانيسا والا فلا يتعاد اجر
بمعنى جعله صابرا انه لا يوجد فى كتب اللغة الا بمعنى وجده صابرا والذى سبق الى افهام الناظرين فى
الكتاب هو ان المراد اى شئ صبرهم هو اصل معنى فعل التعجب على ان تكون ما استفهامية تعلقت الى
التعجب وانت خبير بان هذا خلاف ما ذهب اليه سيبويه من كون ما نكرة بمعنى شئ والاخفش من
كونها موصولة وانما ذهب اليه بشرذمة وليس مذهب الائمة فلا يحسن اطلاق القول به اللهم الا
ان يجعل هذا داخلا فى حيز قيل قوله اى ذلك العذاب يعنى يجوز ان يكون ذلك اشارة الى العذاب
والكتاب للجنس والمختلفون هم اليهود القائلون بان البعض من هذا الجنس حق كالتورية والبعض
باطل كالقرآن وان يكون اشارة الى كفر اليهود والكتاب للمعهود اعنى القرآن والمختلفون هم المشركون
حيث اختلفوا فى شأنه فرقا وهو ظاهر واما على الاول فالاختلاف عائد الى جنس الكتاب حيث جعلوه
قسمين ووصف القوم به تجوز ثم الشبهة فى الوجهين راجع الى الحال الذى هو التقييد اعنى وان
الذين الآية الا انها دخل فيه الباء مقسم فليتدبر فان ذلك اشارة الى المشركين وهؤلاء الا اليهود والذين
فيهم الكلام قوله وذلك انهم اشارة الى وجه توجه هذا الخطاب الى اهل الكتاب وقوله وقيل كثر علقه
على توله الخطاب لاهل الكتاب يعنى انه ليس خاصا بهم بل يعم المسلمين ايضا وعلى الاول حمل البر
على الطاعة والخبر يعنى ان تولوا على تقدير فى لانهم لم يزعموا ان جنس البر ذلك بل فيه فقط وعلى الثانى
حمل البر على الكامل الذى كانه البر كله والخبر على تقدير مضاف اى امر ان تولوا والبحث عن ذلك والنزاع
فيه لان المسلمين لا يزعمون ان فى نفس قولية المشرق والمغرب برا حتى ينفى بل فى شأن ذلك والبحث عنه
وح لا يصح نفى البر بالكلية فتعين الحمل على الكامل قوله على ادخال الباء على الخبر على الوجه الثانى ظاهر
واما على الاول فالاظهر ان يجعل الظرف خبرا قوله اذ كما قالت يعنى يمكن المجاز فى الاسناد
من غير اعتبار حذف المضاف ولا جعل المصدر مجازا عن الصفة فيجعل المومن كانه تجسد من البر
كما جعلت الناقة بجسمها من الاقبال والادبار اذ لو اريد ذات اقبال او مقبلة لم يكن شيئا نظر
نظر البلغاء ولهذا قال الشيخ عبد القاهر لو قلنا المراد انها ذات اقبال وادبار لافسدنا
الشعر على انفسنا وخرجنا الى شئ مغسول وكلام عامى مرذول والبيت للخنساء ترثى اخاها
صخرا وما عجول على بو تطيف به لها حنينان اصغار واكبار ترتع ما رتعت حتى اذا
ادكرت فانما هى اقبال وادبار يوما باجزع منى حين فارقنى صخر وللدهر احلاء وامرار
العجول من الابل الواله التى فقدت ولدها والجمع عجل بضمتين والبو جلد الحوار يحشى ثماما
ثم تعطف عليه الناقة يعنى ليست الناقة التى هذه صفتها دعا دتها طول حينها باشد جزعا الى

يوم

يوم من الايام منى فارقنى صخر ومعنى وصف الحنين بالاصغار والاكبار ان الحنين تارة يصغر ويضعف
وتارة يكبر ويقوى قوله وعن المبرد هذا على سبيل الفرض والتقدير والقصد منه التنبيه على ان
المعنى على الوصفية والكتاب جنس الكتب على تقدير كون الكتاب فى ذلك بان الله نزل الكتاب للجنس
او القرآن على تقدير كونه للقرآن ليلائم الكلام قوله ان قوتيه الحديث فى جواب من قال اى الصدقة
اعظم اجرا لكن الرواية فى البخارى ومسلم ان تصدق والراوى ابو هريرة بمن هنا قيل المراد
ان ابن مسعود قرابة الابناء على حبه بهذا قوله ذى الرحم الكاشح فى الصحاح الكاشح الذى يضمر لك العداوة
يقال كشح له بالعداوة وكاشحه بمعنى وفى الاساس كشح ادبر وولى بكشحه ومنه عدو كاشح قوله
والمراد الفقراء منهم سواء حمل على الابناء الواجب او غيره لدلالة سوق الكلام وعدم مصارف الزكوة
على ان المراد الجزو الصدقة وابناء الاغنياء هبة لا صدقة قوله لانه لا شئ له وعند الشافعى هو الذى بكلامه
المسكين من يقع موقعا من حاجته ولا يكفيه لقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر
قوله المسافر المنقطع ظاهره لفظ اسم الفاعل كانه انقطع عن سفره او رفقته لكن الحق المنقطع
على لفظ اسم المفعول والتعدية بالباء فى الاساس انقطع به اذا كان ابن سبيل فانقطع به السفر
دون طيته وهو منقطع به وفى الصحاح انقطع به فهو منقطع به اذا عجز عن سفره من نفقة ذهبت
او دابة قامت اى وقفت واعيت او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك معه قوله لان السبيل يرعف
اى يقدمه من رعف متقدم وفرس راعف سابق ورعف انفه والرعاف الدم السابق
والسائلين المستطعمين الظاهر انه السائل للطعام غنيا كان او فقيرا وقيل اراد الفقراء وقيل
المساكين الذين يسالون فيعرف حاجتهم بسوالهم واراد بما سبق المساكين الذين لا يسالون ويعرف
حاجتهم بحالهم واستقام التاكيد لقوله وان جاء على ظهر فرس من قبل انه فى الغالب يكون غنيا
مليا فالراجل الفقير احق بان يكون له حق قوله ويحتمل ان يكون ذلك بيان مصارف الزكوة يعنى
لا يكون القصد الى اداء الزكوة ليكون قوله وآتى الزكوة تكرارا بل الى بيان مصارفها التى هى اهم
والكثر ثوابا على ان يكون السائلين اشارة الى الفقراء ويشترط فى ذوى القربى واليتامى الفقر والا
فقد ترك ذكر البعض وذكر ما ليس من المصارف ولمن اوجب حقا سوى الزكوة ان يتمسك بهذه
الآية وبقوله فى اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وبالاحاديث الواردة فى ذلك وبالاجماع
على وجوب دفع حاجة المضطرين وان يجيب عن نسخ الزكوة وجوب كل صدقة والحكم بانه ليس
فى المال حق سوى الزكوة بان المراد الواجبات المقدرة قوله وهو مذهب مالك والشافعى فى
هذا وهم محض لا يوجد فى كتب المذهبين ترددا فى قتل الذكر بالانثى وما قيل ان انتفاء الكل
يجوز ان يكون بانتفاء البعض فاذا لم نقل لا تقتل الحر بالعبد لم يقولا بالمجموع ليس بشئ لان كلامهم
صريح فى نفى كل من الامرين ولو سلم فمثله لا يكون من كلام العاقل بمنزلة ان تقول لا تقتل الحر بالعبد
والذكر بالذكر والانثى بالانثى نعم روى عن مالك انه اذا قتل الذكر بالانثى فعلى اهل الانثى
خمسون ابلا فلو قيل الاولى ان الذكر لا يقتل بالانثى سواء وسواء عند الامامين على ما روى عن

ما لك لكان محلا له قوله اخذا بهذه الآية وجه الدلالة انها بيان وتفسير لقوله كتب عليكم القصاص
في القتلى فدل على اعتبار الموافقة ذكورة وحرية في القصاص لا انها مفهوم ما يدل على ان غير
الانثى لا تقتل بالانثى اما اولا فلان القول بالمفهوم انما هو على تقدير ان لا يظهر للتقييد فائدة وههنا
الفائدة ان الآية انما نزلت لذلك واما ثانيا فلانه لو اعتبر ذلك لزم ان لا تقتل الانثى بالذكر نظرا الى مفهوم
بالانثى وهذا يرد على ما ذكرنا ايضا ويدفع بانه يعلم بطريق الاولى واما ثالثا فلانه لا عبرة بالمفهوم في مقابلة
المنطوق الدال على قتل النفس بالنفس كيف ما كانت لا يقال تلك حكاية عما كتب في التورية لا بيان
للحكم في شريعتنا لانا نقول شرائع من قبلنا سيما اذا ذكرت في كتابنا حجة وكم مثلها في ادلة احكامنا حتى
يظهر الناسخ وما ذكر ههنا يصلح مفسرا فلا يجعل ناسخا واما تلك ليست بناسخة لهذه فلانها مفسرة بها فلا تكون
هي منسوخة بها ودليل آخر على عدم النسخ ان تلك اعني النفس بالنفس حكاية لما في التورية وهذه اعني
الحر بالحر آية خطاب لنا وحكم علينا فلا ترفعها تلك والى هذا اشار بقوله ولان تلك عطفا على مضمون
قوله ونقولون هي مفسرة لكنهم يقولون ان المحكي في كتابنا من شرائع من قبلنا بمنزلة المنصوص المقرر
فيصلح ناسخا وما ذكرنا من كونه مفسرا انما يتم ان لو كان النفس بالنفس مبهما ولا ابهام بل هو عام
والتنصيص على بعض الافراد لا يدفع العموم سيما والحكم يدل على تأخر العام حيث يجعله ناسخا لكن
يرد عليه انه ليس فيه رفع شيء من الحكم السابق بل اثبات زيادة حكم آخر اللهم الا ان يقال في قوله الحر
بالحر الآية دلالة على اعتبار وجوب المساواة في الحرية والذكورة دون اعتبار الرق والانوثة قوله
وان يهم اي يتساووا اي يتساووا من باء فلان بفلان صار كفوا له والبواء السواء قال
الجوهري وفي الحديث امرهم ان يتباءوا واهل الشرح يتعالوا والصحيح يتباءوا اعلى وزن يتقاولوا
قوله شيء من العفو يعني انه في موقع المفعول المطلق المقيد الموصوف مثل ضرب شيئا من الضرب
لما في تنكير شيء من الدلالة على ذلك وليس مفعولا به لكن لكونه بواسطة حرف الجر كان مساويا
للمصدر وعرفه في جواز الاسناد اليه ومنه اخيه نحو ان تتعلق بالفعل وان تكون حالا من شيء
قوله يتعدى بعن الى الجاني يريد ان عفا لازم يتعدى الى المفعول بعن لكن تعديته بعن قد يكون الى
الجاني مثل عفا الله عنك وقد يكون الى الجناية مثل عفا عن ذنبه بمعنى اعرض عنه وتركه وعند تعديته
الى الجناية اذا اريد ذكر الجاني ذكر باللام مثل عفا الله لزيد عن ذنبه وحيث اقتصر على ذكر الجاني باللام علم
انه لم يقصد التعدية اليه بل الى الجناية لكنه لم يذكر استغناء عنه بدلالة الكلام وحيث ذكر بعن علم انه لم تقصد
التعدية الى الجناية وحيث ذكرا جميعا مثل عفوت لك عن ذنبه علم انه لم يلتفت الى الاستغناء ودلالة الكلام
وقصد التصريح لغرض يتعلق بذلك وعلى هذا لا يرد ما قال انه لو كان ذكر العفو مغنيا عن ذكر الجناية
ففي كل موضع يذكر الجاني فقط يجب ان يكون باللام وذلك لانه ربما يكون القصد الى العفو عن الجاني
من غير التفات الى ذكر الجناية قوله عبارة قلقة اي لا تستقر في هذا المقام بل الشائع في الاستعمال
المتبادر الى الافهام في هذا المقام هو العفو وترك المؤاخذة لا المحو والازالة وليس المراد ان استعمال عفا
بمعنى محا وازال غير موثوق به فلا يستشهد به في تفسير العبارة القرآنية لانه استعمال شائع فيما بين البلغاء

مذكور

مذكور في كتب اللغة هذا وقد قال في الاساس عفت الريح الاثار محت رسمها ومنه فلان يعفو عن الذنب
والله عفو عن عباده قوله وبعض منه يعني به نقصان في الكشاف والمعنى لا يعنف بضم النون عنف به
وعليه وترك الرفق قوله وهو العفو مبناه على ان قوله فمن تصدق به فهو كفارة له ليس من التورية لكن
ما ذكره في قوله تعالى في سورة الاعراف تأخذوا باحسنها ان الحسن هو القصاص والاحسن العفو
صريح في ان ذلك في التورية اذ ضمير احسنها للالواح قوله وظاهر هذه الآية ظاهر في مذهب الشافعي
رحمه الله واما عند ابي حنيفة رحمه الله فالواجب القصاص والدية بدل صلح لا يكون الا برضا القاتل فكان
المراد في هذه الآية تخييرا في هذه الامور في الجملة بحيث لا يتعين احدها لكن لا يخفى ان المنصوص صريح في
ايجاب القصاص على التعيين ثم تجويز العفو قوله من قتل غير القاتل فانه يراه لا يصلح بيانا لما شرع
له بل هو متعلق بنحو ونحو معنى انه ابتدأ مجاوز المشروع يكون من ذلك قوله شديد الالم مستفاد
من بناء فعيل وهو صفة مشبهة اسندت الى العذاب مجازا وقول قتادة يدل على ان العذاب في الدنيا
قوله كلام فصيح اي كامل في الفصاحة عال الطبقة في البلاغة لا يشتمل على الغرابة التي هي من تلك
البلاغة ولكونه على غاية المطابقة لمقتضى الحال قوله الحكم الذي هو القصاص من اي شريعة وقع
العلم علة للارتداع ولانه اذا هم علة لحصول الحيوة بالارتداع وقصة كليب مشهورة وحرب البسوس
مثل في الشؤم ووجه عظم الحيوة بحيوة جماعة كانوا يقتلون بالمقتول وجماعة كانوا يقتلون في
الفتنة القائمة من جهة قتل غير القاتل وتنويعها بكونها حيوة من قصد القتل وارتدع ومن قصد
قتله وارتدع عنه قوله له فضل اختصاص بالائمة لان الحكم بالقصاص والمحافظة على حدوده اليهم
وان كان للناس جميعا فيه حيوة قوله ثلثة آلاف اي من الدراهم لانه المتعارف عند الاطلاق
قوله وذكر فعلها الذي هو كتب اي لم يلحقه التاء للفاصل وكون المصدر في معنى ان مع الفعل
وهذا وجه حسن في التذكير واختياره والا فهو جائز في المؤنث الغير الحقيقي بلا فصل واما تذكير الضمير
في فمن بدله فجوازه يحتاج الى التأويل بان يوصى قوله فنسخت بآية المواريث اعترض بان آية
المواريث لا تنفي الوصية بل تؤكدها بقوله من بعد وصية يوصى بها او دين والحديث لا وارث بالتلقي
بالقبول لكونه خبر واحد لا يصلح ناسخا والقول بان المراد النسخ بمجموع الآية والحديث بمعنى ان النسخ
يثبت بالحديث والآية تبين ما ذكر فيه من اعطاء كل ذي حق حقه خلاف الظاهر وان كان له وجه صحة
على اصول الحنفية حيث يجعلون مثل هذا الحديث في حكم المتواتر ويسمونه المشهور ويجوزون به الزيادة
على الكتاب ونسخه والتقدير الواجب للوارث المدلول عليه بقوله للوالدين والاقربين كانت واجبة
بحكم هذه الآية من غير تعيين لانصبائهم فلما نزلت آية المواريث بيانا للانصباء بلفظ الايصاء فهم منها
بتنبيه النبي عليه السلام ان المراد منها هذه الوصية التي كانت واجبة كانه قيل ان الله اوصى بنفسه
تلك الوصية ولم تفوضها اليكم فقام الميراث مقام الوصية وكان هذا معنى نسخ وجوب الوصية بآية المواريث
على ما اشتهر فيما بينهم لا ان فيها دلالة على رفع ذلك الحكم ولذا اتبعوه بالحديث ولكونه بمنزلة المتواتر لانه
المبين صرح بما ذكر من ان النسخ بمجموع الكلام في الاقرب الذي ليس بوارث وفيه خلاف وقد ذهب الى نفي وجوب

الى التابع

الوصية في فكانه مزعم ان آية المواريث بتعيين للاقربين وبيان وتأكيد لها فقد اشار المصنف الى ظهور الاعتراض وضعف النسخ بقوله وقيل لم تنسخ الآية والحمل آية الوصية على ايجاب الارث اجمالا وجعل آية المواريث بيانا لها بقوله وقيل ما هي مخالفة لآية المواريث اي تعني ليس مجرد عدم النسخ وثبوت الآية وحكمها بل هو مؤدى بها حكم واحد فظهر ان المعترضين لم يزيدوا على ما ذكره المصنف قوله وهو ان لا يوصي للغني ويدع الفقير ولا يتجاوز معنى على القولين الاولين لا الاخير في وضمير كان للايصاء ومن الاوصياء بيان من غيره وقوله او التبديل عطف على الايصاء يعني ان ضمير اثمه يعود الى المفعول بدله وهو الايصاء المبدل ويصح اضافة الاثم اليه نظرا الى الوصف او يعود الى التبديل المدلول عليه بالفعل والذين يبدلونه مظهر وضع موضع المضمر يكون هو العائد في الجزاء ان جعل الخبر هو الجزاء وحده وان جعل مجموع الشرط والجزاء فالمستقر فيه بدله كاف قوله فمن توقع لا خفاء في انه لا معنى للخوف من الميل والاثم سيما بعد الوقوع فلذا ذهبوا الى ان الخوف في مثل هذا الموقع مستعمل مجازا في من التوقع والظن الغالب والاثبت قلت العلم فان التوقع وان لم يستلزم الجزم لم ينافه فجاز الجمع بينهما ثم استعمال التوقع فيما لا جزم بوقوعه اكثر واظهر قوله لا يوثم بالتخفيف من آثمه على افعله او قعه في الاثم واما اثمه بالتشديد فمعناه نسبه الى الاثم قوله لعلكم تتقون اي تجرون اتقياء بتركه التعظيم للعبادة القديمة والمحافظة عليها فانها تنكسر الشهوة او لعلكم تجتنبون المعاصي بكسر الفرع الشهوية على ما هو معنى الاتقاء لغة او بالنظر في زجرتهم وتعدون من جملتهم لتنتد رتعكم بلباسهم وبروزكم في شعارهم فهذا تجوز بالانتقال عن التشبه بالاتقياء والتزي بزيهم والانتظام في سلكهم وليس من الكناية في شيء الكلف كسر النفس عما لا يحل والوجاء رض عروق الانثيين مع ابقائهما والمشهور فان الصوم له وجاء وتمام الحديث ما روي عن عبد الله انه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء قوله وقيل معناه عطف على قوله يعني الصوم وكذا قوله وقيل كتب عليكم فالتشبيه على الاول في مجرد الفرضية وعلى الثاني في الكيفية وعلى الثالث في الكيفية وقوله وقيل كان وقوعه عطف على قوله فاصابتهم موتان بضم الميم موت الماشية يعني قد اختلف في سبب تغيير ثلثين الى خمسين واما قوله وقيل الايام المعدودات فالظاهر انه عطف على قوله وهو شهر رمضان ولا يصح اذ لا يعرف للايام السالفة عدد سبعة وثلثين على ما هو عدد عاشورا مع ثلثة ايام من كل شهر اعني ايام البيض الكلهم الا ان يراد بعدد الايام كونها ايامي قليلة متقاربة لا تعيين العدد واحتج القائل بكون الايام المعدودة غير رمضان بانها لو كانت نفسها لما كان لتكرير ذكر المريض والمسافر وجه واجيب بان ايجاب رمضان اولا كان على التخيير بينه وبين الفدية وحين نزل الايجاب على التعيين اعيد ذكرها تنبيها على ان تخيير هما بحاله لم يطرا عليه تغيير قوله ثم نسخ بشهر رمضان اي بفرضية صوم بدلا منه قوله يتحكر منه تنقبق ومنه الحكر للبخيل ولضيق القلب وبهال اي ينصب منه غير كيل قوله وانتصاب اياما بالصيام بناء على تجويز عمل المصدر في الظرف مع خلل الفاصل وان لم يجوز غيره واما الاعتذار بان مبناه على كون كما كتب في موضع الحال من الصيام لا في موضع المصدر لكتب فليس بمقبول لان عامل كما كتب مصدر به والمعنى مثل ما كتب

على من كان قبلكم

على من كان قبلكم وظاهر انه لا يصح حالا عن الصيام الا بتكلف ولو سلم فالمراد بالاجنبي ما لا يكون من معمولات ذلك العامل في الحال ليس معمولا لذي الحال وان اكتفى بمجرد التعلق المعنوي فالمصدر ايضا كذلك نظرا الى كونهما من ملابسات فعل واحد وكون المصدر من صفات الفاعل كما ان الحال من صفات ذي الحال ولو سلم فقوله لعلكم تتقون ليس من جملة الحال بل متعلق بكتب عليكم بمعنى لكي تتقوا على طريق الاستئناف فيكون فاصلا بالاجنبي قوله او راكب سفر اشارة الى ان كلمة على استعارة تبعية منبئة تلبسه بالسفر باستعلاء الراكب واعتلائه على المركوب يتصرف فيه كيف يشاء والا فمجرد الظرف لا يدل الا على معنى الكون والحصول اي كائنا على سفر بمعنى وبعد سفر او للدلالة على هذه المعاني او نزل على سفر على مسافر ومما يجب التنبيه له انه اذا اقدر في الظرف المستقر كان او كائن فهو من التام بمعنى حصل وثبت والظرف بالنسبة اليه لغو لا الناقص والا لكان الظرف في موقع الخبر فيقدر كان اخرى ويتسلسل التقديرات قوله مكتوب عليهما خبر مبتدا محذوف اي هما مكتوب عليهما افطارهما وصومهما والا فالواجب مكتوب بان الابتداء بل قوله ممن قال كانه في موضع المبتدا اي البعض من القائلين يقول هو كل مرض او كل مرض مبيح او في موضع الخبر وكل مرض مقول قائل اي البعض من الناس من قائل هذا القول والتعليل بانه لم يخص مرضا دون مرض مبني على ما مر مرارا من ان الاطلاق يفيد الشيوع حذرا عن ترجيح احد المتساويين قوله وقائل عطف على قائل وهذا العطف ربما يرجح الوجه الثاني وضمير يزيد للمرض وفيه للصوم والمستتر في يجهده للصوم والبارز للمريض والجهد نصب على المصدر اي المشقة التي لا تحتملها والمختار من مذهب الشافعي رحمه الله ان الصوم احب ما لم يتضرر والتمسك في اعتبار العسر بقوله يريد الله بكم اليسر انه ذكر كذلك في معرض التعليل للترخيص فلا بد من اعتباره عن تعقيبه بالافطار لكن يشكل بالسفر حيث يبقى على اطلاقه والجواب ان العسر فيه خفي بخلاف المرض فادير الحكم على نفس السفر والمراد كل سفر جعله الشارع سفرا وبنى عليه الاحكام سواء اشتمل على مشقة من حر او برد او قلة زاد وراحلة ونحو ذلك اولا قوله فواتر اي تابع بقرينة قرب فقد نقل عن بعض ائمة اللغة ان المواترة المتابعة وعن الاصمعي واترت الخبر اتبعته بعضه بعضا وبين الخبرين هنيهة لكن ذكر في الصحاح ان مواترة الصوم ان يصوم يوما ويفطر يوما او يومين ويأتي به وترا وترا ولا يراد به المواصلة لان اصله من الوتر فالمراد التخيير بين الاتيان بهذه الطريقة وبين التفريق كيف شاء واما المواصلة فامر ظاهر قوله فاحصى ذلك اي تنكير عدة وتنوينها عن التعريف بالاضافة مع ما فيه من الوجازة وقد سبق ان ليس المراد ان التنوين عوض عن المضاف اليه لما صله اذ ليس المعنى على مطلق عدة من ايام اخر بل عدة ايام الافطار والتنكير لا يدل على ذلك فاجاب بانه يدل عليه العقل قوله من فعيل وفيعل اذ لو كان من فعل وفعّل لكان بالواو دون الياء كما ان ترتيبه لو كان تفعل على ما وقع في المفصل لكان تدوّر لانه واوي ولهذا لما اورده ذكر المشائخ عليه اذ نقل وكل اقوال عبد القاهر وكذا ديار فيعال لو كان فعالا لقيل دوار وذكر الرد من انه تفعل وجاء

١٧١

علی من قبلکم

بالياء نظرا الى الرتبا قوله وفيه وجهان اى فيما قراه ابن عباس ونقل عنه حاصل الوجه الاول
يطيقونه لان معناه يتكلفونه لان الصوم فى نفسه تكليف والمطيق مكلف به اذ لا تكليف فوق
الطاقة وحاصل الوجه الثانى لا يطيقونه لان معناه يتكلفونه او يتكلفونه على جهد منهم ومشقة
اخذا من الكلفة بمعنى المشقة وبلوغ الجهد والطاقة فيكون المراد الشيوخ والعجائز فتكون
الاية غير منسوخة لان حكم هؤلاء الافطار والفدية ثم قال ويجوز ان يكون هذا معنى القراءة
المشهورة اعنى يطيقونه اى يصومونه جاهدين غاية جهدهم وطاقتهم ووسعهم فلا يكون منسوخة
قوله فالتطوع اخير له يريد ان خيرا فى قوله فمن تطوع خيرا مصدر خيرت يا رجل فانت خائر قال
الشاعر فما كنانة فى خير بخائرة ولا كنانة فى شر باشرار وفى قوله فهو خير له اسم تفضيل بمعنى ازيد خيرا
وضميره فهو للتطوع او للخير المصدر فى قوله او الخير عطف على التطوع ولو قدمه على الخير لكان اظهر
ولفظا خير وان كان من شاذ الكلم فهو فعم حيث قصد تفسيره خير له ومعنى تطوع بالشئ تبرع به وتطوع
تكلف استطاعته حتى يستطيعه وخيرا نصب على انتزاع الخافض قوله من الرمضاء قد يتوهم ان
المراد ان اشتقاق رمضان من الرمضاء لانها اظهر واشهر فى معنى الاحتراق لكن كلام الاساس
يدل على ان معنى رمض الرجل احترق من الرمضاء قال الرمضاء الحجارة التى اشتد عليها وقع
الشمس فحميت وقد رمضت رمضا وارض رمضة ورمضت قدمه رمضا ورمض الرجل
احترقت قدميه الرمضاء قوله وجعل علما اى بمجموع المضاف والمضاف اليه والا لم يحسن اضافة
شهر اليه كما لا يحسن انسان زيد ولهذا لم يسمع شهر رجب وشهر شعبان وبالجملة فقد اطبقوا على ان
العلم فى ثلثة اشهر هو مجموع المضاف والمضاف اليه شهر رمضان وشهر ربيع الاول وشهر ربيع الاخر
وفى البواقى لا يضاف شهر اليه ثم فى الاضافة فيعتبر فى اسباب منع الصرف وامتناع اللام ووجوبها
حال المضاف اليه فيمتنع مثل شهر رمضان وابن داية من الصرف ودخول اللام وينصرف مثل شهر
ربيع الاول وابن عباس ويجب اللام فى مثل امرئ القيس ويجوز فى مثل ابن العباس قوله
لارتماضهم منه ارتمض الرجل من كذا اشتد عليه واقلقه قوله من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له
ما تقدم من ذنبه والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد يقال احتسب عند الله خيرا اذا قدمه
ومعناه اعتده فيما يدخر كذا فى الاساس وامامن ادرك رمضان فلم يغفر له فلا بد حذف تمام
فيما اشتهر من الكتب ويحتمل ان يكون من استفهاميه والمعنى ما ادركه احد فلم يغفر له بمعنى ان كل من
ادركه غفر له فيكون كلاما تاما وقول الشاعر فهل لكم فيما الى فانتى طبيب بما اعيى النطاسى حذيما
قد عد فى المفصل من الحذف الملبس نظرا الى انه لا يعلم ان اسم الطبيب حذيم او ابن حذيم بخلاف
اسال القرية فانه معلوم ان المسؤول اهل القرية وعده ههنا من باب الحذف لامن الالباس نظرا
الى الشهرة فيما بين البعض كرمضان عند من يعلم ان الاسم شهر رمضان او جعله نظير الحذف حذف
المضاف مما هو كالعلم وجاز الحذف من الاعلام وان كان من قبيل حذف بعض الكلمة لانهم اجروا
مثل هذا العلم مجرى المضاف والمضاف اليه حيث اعربوا الجزئين فى الاساس رجل فطن وندس

فطن متنوق

فطن متنوق فى الامور ومتنطس فى الكلام تنوق فيه وفى كل شئ اذا دقق فيه النظر ومنه النطاسى
والنطيس للعالم بالطب وهو بالرومية نطاس قوله او على انه بدل من الصيام لان ما تحلل متعلق
بكتب لفظا او معنى وليس باجنبى والبدل بدل اشتمال وان قدر مضاف اى صيام شهر رمضان فبدل
كل واذا جعل خبر مبتدا فالمبتدا ضمير يعود الى ايام معدودات او الى الصيام بالتاويل المذكور
قوله او على انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه بان فيه فصلا بين العامل والمعمول بالخبر فيما معمول
هو بمنزلة جزء من الكلام لان ان المصدرية حرف موصول والفعل مع ما فى حيزه صلة لها قوله ومعنى
انزل فيه احتاج الى هذه التاويلات لظهور نزول كثير من الايات بل اكثرها فى غير رمضان قوله مما يهدى
الى الحق اشارة الى ان من الهدى والفرقان صفة بينات والمصدر بمعنى الفاعل لكنه مجاز والمعجنس
ما هدى به الله فليس اشارة الى الهدى السابق وفى ذلك دفع لسوال التكرار لكنه حاول زيادة الايضاح
وفسر الهدى فى من الهدى تارة بما يهدى وتارة بما هدى اشارة الى عدم التفاوت وكذا الفرقان فقد اعتبر
فيه تارة التوفيق بين الحق والباطل وتارة بين الهدى والضلالة لعدم التفاوت قوله ولا يكون اى
الشهر مفعولا به كما فى قولك شهدت يوم الجمعة وشهدت عصر فلان معنا ادركته لظهوران ليس المعنى
كنت مقيما غير مسافر فى يوم الجمعة وانما لم يكن مفعولا به لان المقيم والمسافر كلاهما شاهدان للشهر اى مدركان
مع ان المسافر لا يجب عليه الصوم على الوجه الذى يجب على المقيم اعنى من غير رخصة فى الافطار واذا جعل
الشهر ظرفا والشاهد بمعنى الحاضر المقيم لم يتناول المسافر فلم يحتج الى تخصيصه كما احتيج الى تخصيص المريض
المقيم فى الشهر ولا خفا فى ان تقليل التخصيص اولى وما يقال ان فيه اضمار المفعول به اى شهد البلد مثلا
ممنوع بل المفعول متروك على ما اشار اليه بقوله اى حاضرا مقيما هذا والقول بان الشهر مفعول به قول كثير
من النحاة واما الضمير فليصمه فظرف على الاتساع كما فى يوم شهدناه لان صام لازم ولذا اقتصر
فى نفى المفعول به على الشهر حيث قال ولا يكون قوله ومن جملة ذلك يشير الى ان قوله تعالى يريد الله بكم
اليسر قرينة على ان المراد بقوله فعدة من ايام اخر الترخيص فى الافطار لا ايجابه على ما زعم بعض الناس
فالمعنى فعليه عدة من ايام اخر لو اختار الرخصة فافطر وما ذكر من انه يريد ان لا يعسر لو لم يريد
الله بكم اليسر لامدلول لا يريد بكم العسر لان عدم ارادة العسر لا يستلزم ارادة عدم العسر الا اذا اثبت
لزوم تعلق الارادة باحد النقيضين قوله يعنى جملة ما ذكر اما ذكر الامر بالصوم وبمراعاة العدة فظ
واما الترخيص فيقيل بقوله يريد الله بكم اليسر وقيل بقوله فعدة من ايام اخر اذ معناه فعليه
معدودات ايام اخر لا ايام من رمضان بالتعيين كما فى حق الشاهد وههنا اشكال وهو انه ذكر
فى تفصيل المعلل امر الشاهد بالصوم دون تعليم كيفية القضاء وفى تطبيق العلل ورد كل منها الى المعلل
بالعكس فلم يقع بازاء صوم الشهر علة وبازاء ليكبروا معلل والجواب ان امر الشاهد بصوم الشهر توطئة
وتمهيد وفى الامر بمراعاة العدة تعليم لكيفية القضاء لان معناه فليراع عدة ما افطر ليصومها
من شهر ويخرج عن العهدة واعادة فكرين فى قوله ومن الترخيص دون قوله امر المرخص ربما يشبه
على ما ذكرنا من الامر بصوم الشهر توطية لما رتب عليه من المعللين وقد يجاب بان قوله فقوله

لتكملوا علة الامر اعاة العدة معناه مراعاة عدة ايام الشهر كما فى الاداء وعدم ايام الافطار كما فى
القضاء فيكون بيانا لعلة امرين من الثلثة ثم ان ذلك يتضمن امرا رابعا هو تعليم كيفية القضاء فلذكر علة
من الكثير وفيه نظر للقطع بان مراعاة ما بعده ما افطر ولانه لا معنى لتعليل الامر بصوم الشهر باكمال عدة
ايام **قوله** علة ما علم اى تعليم ما علم **قوله** لطيف المسلك لدقته وخفائه على انظار كثير من العلماء وتنبيه
لكل ما بين منهم والتعاب الذى ينقب عن الامور اى يفتش عنها والمحدث المصيب فيما يصل اليه فكره كما
كانه محدث به وتوجهه انه لم يصرح بالمعروف اولا بل بما يدل عليه وحين قصد ذكره حذف اللفظ الدال
عليه **قوله** لتكبروا الله حامدين لهم فى تقدير التضمين طرق اشهرها جعل الفعل المذكور حالا مثل لتحمدوا
الله مكبرين ليكون ما تعلق به الجار والمجرور مذكورا قصدا وعكسه مثل لتكبروا الله حامدين واثر
لان التعليل بالتعظيم حال الحمد وجعله مقصودا من التعليم انسب من العكس لان الحمد انما يحسن ويطلب
لما فيه من التعظيم وههنا طريق آخر هو احمد اليك زيدا اى انهى اليك حمده **قوله** وارادة ان تشكروا
هذا حاصل استعارة لعل على ما مر والانسب تقدير لتكملوا ولتكبروا ولكن تشكروا **قوله** والاول اوجه لما فيه
من اللف اللطيف المسلك مع الخلو عما فى الوجه الثانى من زيادة الاضمار اذ ليس فى الكلام ما يحسن
ان يتعلق به قوله لعلكم اما تعلمون واما فى الثالث من الاختلال لان زيادة اللام فى مفعول الارادة
لقصد التاكيد لا فى اللام من معنى الارادة فى مثل جئتك لاكرامك انما يحسن اذا لم يلبس وههنا العطف
على اليسر مع التخلى عن العمل لا قرب وارتكاب وقوع الفصل ملبس وجعل لعلكم تشكرون فى موضع
المفعول اى يريد لعلكم تشكرون لا يحسن **قوله** تعظيم الله لا يخفى ان ما ذكر من اللف انما يصح على هذا
التفسير وتفسيره بتكبير الفطر او الاهلال مع انه تقييد بلا دليل فلذا جعله مرجوحا **قوله** تمثيل
يعنى ان القرب حقيقة فى القرب المكانى وقد استعمل ههنا فى الحال الشبيه بحال من قرب مكانه مع
اعتبار عدة امور فيكون لفظ قريب استعارة تبعية تمثيلية بقوله فاذا دعى عطف على قريب
قوله فيناجيه رواية الكتاب بالنصب على جواب الاستفهام والاظهر الرفع على ما فى كتب الحديث
اى ان كان قريبا فنحن نناجيه **قوله** كلفظ الشك فاذا افصاح وتركنا الكناية فى الاساس رفث
فى كلامه وارفث وترفث افحش وصرح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ورفث الى امرأته افضى
اليها وآل هذا اشار بقوله فكنى به عن الجماع عطفا على قوله هو الافصاح ولم يجعله مجازا لعدم المانع عن
المعنى الاصلى وقد اما قال الادبى لا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية وعلى هذا ينبغى
ان يحمل ما ذكره الازهرى عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش **قوله** ذكره الزجاج فى قوله تعالى فلا رفث
لا جماع ولا كلمة من اسبابه ومما ذكر فى الاساس من انه قيل الرفث بالفرج الجماع وباللسان المواعدة
للجماع وبالعين الغمز للجماع **قوله** وهن يعنى العيس يمشين بنا هميسا اى سهلا والهمس الكلام الخفى وهمس
الاقدام والاخفاف اخفى ما يكون من صوتها ان تصدق الطير اى عيافة حيث دلت على
الاصول ولقيس اسم امرأة عشيقها ان صدقت يروى بفتح الراء على ادخال الهمزة للاستفهام وبسكونها من الارفاث
انما الرفث ما كان عند النساء اى القول الذى يجرى معها عند الجماع ودلالته على معنى الجماع من جهة انه

الافصاح

الافصاح بما يجب ان يكنى عنه ووجه السؤال انه لما ترك التصريح بلفظ الجماع الى الكناية كان ينبغى
ان لا يكتفى بمثل هذا اللفظ فاجاب بانه لقصد استهجان ما صدر عنهم قبل الاباحة حتى لو كان لفظا دالا
على القبح منه لكان مناسبا وان كان المقام مقام الاباحة الا ترى الى قوله تعالى انكم كنتم تختانون انفسكم
وكذا فى قوله فلا رفث تنفيرا لهم عما نهوا عنه فى الحج **قوله** لتضمينه معنى الافضاء فانه قبل لم يجعل
من اول الامر كناية عن الافضاء كما يشير اليه كلامه فى الاساس قلنا لان المقصود هو الجماع والافضاء
ايضا كناية عنه **قوله** شبه اى كل واحد منهما باللباس المشتمل عليه اى على صاحبه لا على واحد كما يتوهم
والتمثيل ببيت الجعدى وان كان لتشبيه باللباس لكن يفيد ان وجه الشبه هو الاشتمال لا ما قيل
ان كلا منهما يستر الآخر عن الفجور والضجيع المضاجع ثنى عطفها امال شقها تثنت مالت وقيل
ايضا ان اللباس استعارة وليس على حذف اداة التشبيه كما هو رأى الاكثرين وذلك لان الظاهر ان
عليه متعلق به كما فى اسد على **قوله** لقضاء اى لاجل قضاء الشهوة وحده الظاهر ان الضمير للشهوة
لكن المعنى على جعله لقضاء الشهوة **قوله** لانه فى الحرائر نظرا الى كونهن الاصل فى النكاح او كون الخطاب
لجماعة كانت تحتهم الحرائر لا الاماء وضمير لانه يعود الى ما يعود اليه هو وهو هذا الكلام اى لانه وارد
فى الحرائر والعزل فى حقهن منهى فيناسب الحمل عليه ووجه الدلالة ان العزل ترك للتناسل فالامر
بطلب التناسل يكون نهيا عن العزل **قوله** المحل الذى اشارة الى وجه التعبير بما دون من
يعنى ليس المقصود المرأة نفسها بمنزلة ابتغوا المرأة التى كتبها الله لكم بل ما عبارة المحليم منزلة
ابتغوا المحل الذى كتبه الله لكم **قوله** من بدع التفاسير يريد بها ما لا يكون مرويا عن الثقات ولا مبنيا
على المناسبات وما اشتهر من الثقات ولم يجعل هذا من جملتها بناء على انه الكلام فى ليالى الصيام وفيها
ليلة القدر **قوله** الفجر المعترض احتراز عن المستطيل وهو الفجر الكاذب فانه ليس منتهى الليل والغبش
بالتحريك بقية الليل وقيل ظلمة آخر الليل والجمع اغباش والسدفة فى لغة نجد الظلمة واشتهارها تيمنها
وفى لغة غيرهم الضوء وقيل اختلاط الظلمة والضوء كما بين طلوع الفجر الى الاسفار واثار الشئ يمعنى
استثاره واثار النقع غيره **قوله** لان بيان احدهما بيان للثانى يحتمل ان يريد البيان للخيط الاسود
بان المراد به سواد الليل ليكون استعارة صحيحة مقرونة بشرائطها غير خارجة الى التشبيه وان اريد
انه بيان له بمنزلة ان يقال الخيط الاسود من الغبش حتى كانه ذكر معه هذا اللفظ فيخرج الى التشبيه
كالخيط الابيض وهذا انسب وهو اختيار صاحب المفتاح وبه يشعر كلام المصنف وقد عرفت ان
مثل قوله تعالى وما يستوى البحران الآية تشبيه لا استعارة مع انه لا ذكر للمشبه اصلا ولا هو فى حكم المذكور
بمعنى الاحتياج اليه فى صحة التركيب كما فى اسد على وصم بكم لا تعالى فى تلك استعارة دلالة على حذف
المشبه لانا نقول لا بل فيها دلالة على ان المراد هو المشبه وفرق بين هذا وبين الدلالة على انه فى الكلام
محذوفا ومقدرا هو اسم المشبه سواء كان جزءا من الكلام متوقفا صحة التركيب عليه او لا فليتامل
قوله لانه اى لان الخيط الابيض بعض الفجر اى جزء منه على ما مر من تقريره باول ما يبدو منه الفجر فيكون
المعنى حال كون الخيط الابيض بعضا من الفجر وعلى تقدير البيان معناه حال كونه هو الفجر فيحتاج الى

نا و يل ان جعل الفجر اسما لمجموع البياض المعترض وعلى التقدير فتوسيط من الخيط الاسود ليس فصلا
بين الحال وذى الحال باجنبى بل بما هو من متعلقات العامل مثل مررت بهذا راكبا بل اذا تحققت
فهو بيان للخيط الابيض والاسود جميعا لا للابيض وحده وهذا ما قال فى المفتاح الخيط الابيض والاسود
يعدان من باب التشبيه حيث بينا بقوله من الفجر ولولا ذلك لكانا من باب الاستعارة قوله فاذا
زدت من فلان رجع تشبيها يؤيد ما ذكر فى المفتاح من ان نحو رايت بزيدا اسدا ولقينى منه اسد تشبيه
لكن فى كونه من البيانية تجريدة كلام قوله يعنى ابلغ اى ادخل فى المبالغة او فى البلاغة وذلك لما فى الاستعارة
من ادعاء كون المشبه نفس المشبه به لا امرا مغايرا له مشبها به وهذا اوفق بما يقتضيه المقام من بيان كمال
الشبه وضمير كان وبه يعود الى هذا وهو اشارة الى ذكر الخيط الابيض والاسود بدليل قوله ولولم يذكر
من الفجر لعلم ان الخيطين مستعاران وكذا ضمير بكونه وهذا الكلام ربما يرشد الى كون الخيطين
من باب التشبيه ووجه كونه تشبيها بليغا حذف الاداة ووجه الشبه كما فى زيد اسد اى دخل فى
التشبيه البليغ وخرج من الاستعارة المفقودة الشرط قوله فكيف التبس اى الامر والخيط العقال
خيط يشد به وظيف البعير ذراعه فى وسط الذراع وعرض الوسادة رمز الى عرض القفا وهو
تلويح الى البلاهة وفرط الغفلة والنسيان لاستغراقه بكثرة الرطوبات فى الدماغ وان كان جريان
المحققة واللام فى لعريض ضاهى الفارقة وتعرضه نسبة الى العرض ومعنى غفلته عن البيان ذهوله
عن قوله من الفجر او عن كونه بيانا للخيط الابيض لاحتمال ان يكون بيانا للسبب التبيين ولا يخفى
ما فى الكلام مع التلويح من التمليح قوله بعض البدويات روى انهام كردوس فاضل العرب وخادم
المصطفى وكون الميزان فى الشمال كناية اخرى عن البله واخص شاربه فانه شعر واخر والحنب
العقد والفرارط نصف دانق اصله قيراط كدينار اصله دنار بدليل الجمع واختصاص شاربه
اما لانه يحبس فى الفكر فيعض على شفتيه وشاربه واما لانه يمس على شاربه باليد كما هو كالمبتهج
من الحمق قوله حيث لا يفهم منه المراد يعنى ان ما اريد به من الاستعارة او التشبيه ليس بمفهوم وما يفهم
منه من حقيقة الخيط ليس بمراد فالتشبيه ان يراد بياض كالخيط والحقيقة ان يراد الخيط نفسه فلا اشعار
بان التشبيه ليس بحقيقة بمعنى الاستعمال فى الموضوع له على ما يتوهم قوله فلم يصح عندهم هذا الاتيان فى صحته
عند ائمة الحديث كالبخارى ومسلم قوله ويعزم على فعله ليس ببعيد لان القوم كانوا قبل البيان
عاملين والحاصل ان فى هذه الرواية تاخير البيان عن وقت الحاجة ولا خلاف فى امتناعه عند من
لا يجوز تكليف المحال وانما الخلاف فى التاخير عن وقت الخطاب وما ذكر من القاعدة انما ينافيه
وقد يجاب بمنع تحقق الحاجة قبل اوان الصوم الفرض ولعل اولئك الرجال انما فعلوا ما فعلوا فى غير الفرض
او بمنع انتفاء دلالة الحال فمعلوم عند ذكر الصوم والافطار والليل والنهار انه ليس لذكر الخيطين
الحقيقيين كثير اعتبار الا انها قرينة خفية لا يهتدى اليها الا واحد بعد واحد من اولى الانظار
فنزل البيان الظاهر بعد ذلك تيسيرا للامر على سائر اولى الابصار وغاية الامر ان لفظ الخيط كان
مجازا فصار حقيقة لكونه مشتهرا به حقيقة ولا يعرف له جهة امتناع على ان الثانى كون اسم المشبه

عند حذف

عند حذف الاداة حقيقة كلاما قد عرفته فى قوله تعالى صم بكم عمى ومن جعله حقيقة ههنا لا يدان تقدر مضافا اى حتى
تبين لكم بياض الخيط الابيض من الفجر كما تقدر الاداة فى مثل زيد اسد ليصح الحمل او يجعل الخيط من الفجر منزلة الخيط مضاف
الفجر فيجرى مثل لجين الماء وعلى ما ذكر الشيخ عبد القاهر فى قوله تعالى فانما هى اقبال وادبار لا يبعد ان يجعل زيد اسد بلا لام
مجازا عقليا لتساوى امر المجاز والاضمار قوله قالوا فيه دليل اما الدلالة على جواز النية بالنهار فهو ان
كلمة ثم للتراخى فاذا ابتدئ الصوم بعد تبين الفجر فقد حصلت النية بالنهار بعد مضى جزء من النهار
لان الاصل اقتران النية بالعبادة وكان موجب ذلك وجوب النية بالنهار الا انه جاز بالليل
اجماعا عملا بالسنة وصار افضل لما فيه من المسارعة والاخذ بالاحتياط قال ابو المعين النسفى
ان ابا جعفر الخباز السمرقندى هو الذى استدل بالاية على الوجه المذكور لكن للخصم ان يقول امر الله
تعالى بالصوم بعد الفجر وهو اسم للركن لا للشرط وايضا لما امر بالصوم الشرعى عقيب آخر جزء من الليل
متصلا وما ذاك الا بالنية لزم وجودها فى اول جزء من اجزاء النهار حقيقة بان تتصل به او حكما بان
تحصل فى الليل وتجعل باقية الى الان قلت فلما اشار الى دفع الاول بقوله الاصل اقتران النية
بالعبادة على ان الصوم وان كان اسما للركن لكن اتمامه الاتيان به تاما كاملا على ما ذكره المصنف
فى المواضع وذلك بالاركان والشرائط وبهذا اندفع ايضا ما يقال ان تاخير المجموع لا يستلزم تاخير
كل جزء والدفع الثانى يقول بعد تبين الفجر يعنى لما اباح الاكل الى التبين وقال ثم اتموا اى بعد
التبين علم انه لا يكون الا فى الجزء الثانى من النهار ومبنى ذلك على ان انقضاء الليل لا يكون
الا بتبين الفجر لان الشئ انما ينقطع بضده وقد يدفع بان كلمة ثم للتراخى دون التعقيب وليس شئ
للقطع بلزوم الصوم عقيب انقضاء الليل وتبين الفجر من غير تراخ لا نقول فيترك تراخى الامساك
فروع ويجعل بتراخى النية تقليلا لمخالفة الاصل لانا نقول لا بل يترك التراخى بالكلية حذرا من الجمع بين
الحقيقة والمجاز والفصل بين العبادة والنية وما يقال ان معنى ثم لا يقتضى ان يكون وجوب
الصوم بعد تبين الفجر الذى هو نهاية اباحة الاكل لجواز ان يكون بعدا بتلائه كما فى قوله تعالى ثم
فاحياكم ثم يميتكم ليس بشئ للقطع والاتفاق على ان المعنى ثم بتبين الفجر لا ابتداء الاكل او اباحته
وذلك لان اتموا عطف على كلوا فيتحد الغاية كما لو قيل فاحياكم الى يوم القيمة كذا ثم يميتكم
نعم يرد ان وجوب الصوم لو كان عقيبه لزم انه لا يجب فى الجزء الاول من النهار وهو خلاف
الاجماع والدفع بانه ليس الا بعد انقضاء الليل وهو ليس الا بدخول اول جزء من النهار غير
مسموع بل الانقضاء قبل الدخول متصلا به لكن لا يعلم الا بالدخول وفرق بين تحقق الشئ
والعلم بتحققه بل الدفع ان الوجوب بعد تبين الفجر وذلك فى الجزء الاول نعم قد يقال فى تقريره
ان اتمام الصوم هو الاتيان به تاما بل جعله وتصييره تاما وذلك يقتضى سابقة الشروع
ولا وجوب للامساك قبل تبين الفجر فتعين وجوب النية فتكون فى الاية دلالة على وجوب
النية بالليل وقد يؤيد ذلك بانه لا معنى لنية الفعل الا قصده وهو متقدم البتة وفيه نظر
واما الدلالة على جواز تاخير الغسل فلانه لما اباح المباشرة الى تبين الفجر تعين الغسل فيما بعده

بعدم

لكن هذه الدلالة ليست في ثم اتموا الصيام وان جعلنا ثم للتراخي والاتمام عبارة عن الاتيان به تاما
بل فيما قبله اعني فالآن باشروهن الى حتى يتبين واما على نفي صوم الوصال وهو ان يصوم يومين
من غير ان يفطر بالليل فلانه امر بالصيام المنتهي بالليل وذلك يطرد بان صده وهو الافطار ومبناه
على ان الليل غاية للصوم والى متعلق به وهو ظاهر للايجاب وكلا في الدلالات الثلث من امكان
المناقشة قالوا قوله والمراد بالمباشرة الجماع كناية او مجازا لما فيه من ملامسة البشرتين بقرينة وروده
هذا النهي عقيب الاول المراد به الجماع وقيل النهي على معناه اللغوي من غير قصد الى كناية او مجاز
فيدخل فيه الجماع ويخرج من المباشرة انزل او لم ينزل واما اذا اريد به الجماع فيفسد بالمس مع الانزال
لكونه في معنى الجماع قوله وقالوا فيه دليل وجه الرفع ظاهر بل ربما يدعي دلالة على ان الاعتكاف
قد يكون في غير المسجد والا لكان للتقييد فائدة واما الخفاء ففي وجه الدلالة وهو ان المباشرة
حرام في الاعتكاف اجماعا فلو لم يكن ذكر في المسجد لبيان ان الاعتكاف لا يكون الا في المسجد
لزم اختصاص حرمة المباشرة باعتكاف يكون في المسجد وهو باطل وفاقا وبعبارة اخرى ان
التقييد يدل على ان له مدخلا في علية الحكم فالحكم المتعلق به المتوقف عليه اما تحقق الاعتكاف
او حرمة المباشرة فيه والثاني منتف اجماعا فتعين الاول واما الدلالة على انه لا ينفرد بالاعتكاف
مسجد دون مسجد فظاهرة حيث نهى عن المباشرة في اعتكاف المساجد كلها وقال سعيد بن
المسيب لا يجوز الا في مسجد المدينة وهو لنبينا صلى الله عليه وسلم ومسجد الحرام وهو لابراهيم
عليه السلام وضم بعض العلماء اليهما المسجد الاقصى وهو لبعض الانبياء لقوله عليه السلام لا تشد
الرحال الا الى ثلثة مساجد والقول بانه لا يجوز الا في مسجد جامع يحكى عن الزهري وابن المنذر
وقول العامة لا يخالف عموم الآية لان المراد بمسجد الجماعة ما اذن في اقامة الجماعة فيها حتى لا يجوز
في مسجد البيت اي الموضع الذي هيأه من بيته للصلوة فانه لا يدخل في اطلاق المسجد وعلى مذهب
ابي حنيفة انه لا يجوز الا في مسجد له امام ومؤذن معلوم ويصلي فيه الصلوات الخمس بالجماعة قوله
تلك الاحكام التي ذكرت من باشروا وابتغوا وكلوا واشربوا للاباحة واتموا الصيام للايجاب
ولا تباشروهن للتحريم حدود الله والنهي عن الاتيان والقربان في الحرام ظاهر واما في الواجب
والمندوب والمباح فمشكل وعن التعدي بالعكس وما ذكر من كون منع القربان مبالغة
في منع التعدي وكون التعدي عبارة عن ترك الطاعة والعمل بالشرائع ومجاوزة حيز الحق
الى حيز الباطل يدفع الاشكالين لكن لا بد من ادنى تاويل في اللفظ وهو ان تلك الاحكام
ذوات حدود فلا تقربها كيلا يؤدي الى تجاوزها والوقوع في حيز الباطل قوله كيف قيل
يعني ان منع تعدي الحد ومنع قربانه متدافعان من جهة ان منع التعدي يشعر بجواز القربان
لا من جهة انه لا يمنع القربان فانه لا تدافع ثم قوله ويجوز ان يريد بحدود الله ههنا منا هيه
فيستقيم منع القربان قبيل التعدد باعتبار ان الاوامر المسابقة نهي عن اضدادها وهو في ازر
الاباحة مشكل والاوجه ان يراد هذا وامثاله قوله ولا ياكل بعضكم بغير لقوله ولا تاكلوا اموالكم

قال م

بينكم بالباطل يعني ان هذا ليس من مقابلة الجمع بالجمع كما في اركبوا دوابكم بل المراد نهي عن اكل مال الاخر فقوله
بالباطل متعلق بتاكلوا وبينكم ظرف لكذا كذا او حال من الاموال وضمير بها للاموال على حذف المضاف اي
شانها وحكومتها والمراد النهي عن التحاكم في ذلك الى مطلق الحكام وقيل المراد القاء البعض منها الى حكام
السوء على وجه الرشوة في الاساس ادليت دلوي في البير ارسلتها ودلوتها نزعتها ومن المجاز دلوت
حاجتي طلبتها ودلوت به الى فلان تشفعت به وتشفعت به اليه وادلى بحجته اظهرها وادلى بمال فلان الى
الحكام دفعه اليها وفي الصحاح هو يدلي برحمه اي يمت بها اللحن من اللحن بالفتح الفطنة اي اقوم بها
واقدر عليها ولحن القول بالسكون والتحريك التورية والقصد والاستهام الاقراع قوله او منصوب اي لا يكن
منكم اكل الاموال والادلاء الى الحكام وقد سبق في وتكتموا الحق انه يحتمل الجزم والنصب وان مثل هذا الكلام
وان كان للنهي عن الجمع لا ينافي كون كل من الامرين منهيا قوله وانتم تعلمون يوهم انه من تتمة وتكتموا الحق
والمقصود ما في هذه الآية قوله حتى عقل ويعود يجوز فيه الرفع والنصب قوله معالم يعني ان الميقات
ما يوقت به الشيء كما ان المقدار ما يقدر به الشيء وقد شاع في معنى المكان قوله او يحد عطف على تعجب نقبا
عدل الى المضارع لان المعنى فيه على الاستمرار قوله كانه قيل بين وجه اتصال هذا الكلام بما قبله بجملة اوجه
لا خفاء في الاخيرين منها وهو انه استطراد وهو ان يذكر عند سوق الكلام لغرض ما يكون له نوع تعلق به ولكونه
السوق لاجله فلما ذكر ان الاهلة مواقيت الحج وكان من جملة افعالهم في الحج دخول البيوت من ظهورها
نهاهم عن ذلك وبين انه ليس من البر في شيء واصله الصائد قصد شيئا بعينه فعرض له صيد آخر فطرده
لا عن قصد ومضى في امره او قيل لتعكيسهم في السوال حيث سالوا عما لا يهمهم ولا يليق بحالهم وتركوا
ما يهم من السوال او من افعال البر يعني انهم في ذلك كمن يترك باب البيت ويدخل من ظهره فنهوا عن
ذلك ولووا بالنقوض واما الاول فمنهم من قال انه من باب الاسلوب الحكيم وهو تلقي السائل بغير ما يتطلب
بتنزيل سواله منزلة غيره تنبيها على انه تعدى السوال اللائق بحاله والاهم له ومنهم من زاد بصيرة فقال
هو بيان لسبب الاعراض عن جواب سوالهم الى سلوك طريق الاسلوب الحكيم يعني انه ذكر السوال لم يكن
لائقا بحالهم ومقتضى حالهم انما المهم لهم السوال عن وقائعهم مثل هذه الفعلة التي يحسبونها برا ومنهم من زاد وهو
غاية في التدقيق فقال لما كان جواب السوال عن الاهلة من الاسلوب الحكيم حيث سالوا عن السبب
واجيبوا بالحكمة والفائدة كان فيه التنبيه على تعدي موضع السوال فهو ترك ليس باهم فيه من البر
لان السائل عن الافعال الالهية منها لا يتعلق بالمكلف اذا لم يكن برا في افعاله واقواله فالاول اصلاح
حاله وترك التعرض لجواب سواله فسواء قيل دعوا السوال وانظروا او قيل هو بر وما انتم فيه ليس ببر
لم تختلف المقصود والغرض بيان الجامع بين الامرين وقد انساق الكلام الى ان لا يدل على التعجب سوى
ان القول اي ادلالة تعلم ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد على انه سوال عن السبب والفاعل دون
الغاية والحكمة ثم اي دلالة الكلام الملقى على انه فهم ذلك وهل هو الا كانه قيل لهم عند سوالهم عن الاهلة وعن
الحكمة في نقصانها وتمامها ومنها في الآخرة وقوله والمراد وجوب توطين النفس على ان جميع افعال الله تعالى
حكمة وصواب حتى لا يبقال عنه لما في السوال من الاتهام بمقارفة الشك الامتداد بانه فيهم السوال عن الحكمة

والمصلحة وجعل الجواب جوابا عنه مطابقا لما قاله من غير عدول الي الاسلوب الحكيم علي ما فهمه السكاكي ثم اي وجه
لسكوت المص ههنا عن سؤال كيفية مطابقة الجواب للسؤال والجواب عنه بان فيه بناء الكلام علي
الاليق الاهم علي ما ذكره في قوله تعالي ويسألونك ماذا ينفقون الآية وكيف لم يقع منه ههنا اشارة ما
الي هذا المعنى ثم وجه الاتصال علي ما ذكر ظاهر وهو انهم لما اجيبوا عن سؤال الحكمة في الاهلة ببيان
الحكمة قيل لهم دعوا السؤال عن الحكمة والمصلحة في افعال الله تعالي واعتقدوا انها كلها حكم ومصالح
وانظروا في فعلة واحدة من افعالكم تحسبونها برا وليس من البر في شيء فان هذا اليق واحق بحالكم
واليق بان تصرفوا اليه افكاركم وفي هذا الكلام ارشاد الي وجه عطف واتوا البيوت من ابوابها وهو
امر علي هي مواقيت وليس البر ويجاجران كانه قيل لا تسالوا عن امثال هذا وانظروا في فعلكم واتوا
البيوت من ابوابها هذا اذا كان الكل مقول قل بطريق العطف واما اذا كان المعنى قل هي مواقيت وقل
يناجزونكم
ليس البر وقيل اتقوا البيوت فلا اشكال قوله الذين يناجزونكم لما لم يكن لقولنا فاتلوا الذين يلونكم كثير معنى
اذ المقاتلة تكون من الجانبين فسر الذين تقاتلون بالذين يناجزون القتال وبها رزون فيهم اي
ولا تقاتلوا المحاجزين الممانعين او بالذين يناصبون الحرب ويكون لهم قوة ذلك بخلاف مثل الشيوخ
والصبيان او بالذين يضادونكم ويقصدون قتالكم اي جميع الكفرة فتبطل الفائدة وعلي الاول يكون منسوخا
في حكم مفهومه اي لا تقاتلوا المحاجزين بعموم قوله اقتلوا المشركين كافة مناجزين كانوا او محاجزين
وقوله وقيل قاصد المشركون كانه وجه رابع وهو ان المراد بالذين يقاتلونكم من يتصدى من المشركين للقتال
في الحرم وفي الشهر الحرام وجواب لما قوله خاف المسلمون فينبغي ان يكون نزلت بالفاء عطفا عليه او وخاف بالواو
عطفا علي رجع لكونه نزلت جواب لما وقوله ولا تعتدوا ابتداء القتال راجع الي الوجه الرابع وبقتال
من يهتم الي العض ما سبق قوله والثقف وجود اي وجدان معبر روجدت الشيء تعالى طلبته فثقفناه
في مكان كذا اي ادركناه وثقفت العلم اسرعت اخذه وغلام ثقف وثقف بالكسر والسكون
وثقف بالضم ثقافة فليس الي الخلود اي من الثقفة ليس صائرا الي بقاء قوله ستعذب به حال
من الناس وعندي صلة بعد صلة كالخبر والصفة والحال قوله جعل الاخراج يعني ان الحكم في هذا
المقام بان الفتنة اشد من القتل اشارة الي ان الاخراج من الوطن شديد علي الانسان بحيث يتمني
فيه الموت تخلصا عن الاشد وليس المراد ان الفتنة للعهد والا اشارة الي الخروج من الوطن مع
علي الانس لانه قد ذكر ان المراد به البلاء الذي نزل بالانسان فيعذب به من غير تعيين وتخصيص وهذا
الذي ذكره اولا اشارة الي ان قوله والفتنة اشد من القتل متعلق بقوله اخرجوهم من حيث
اخرجوكم ثم ذكر وجها مبنيا علي تعلقه بقوله اقتلوهم حيث ثقفتموهم ثم وجها اخر متعلقه بالمقام
قوله وفتنتهم اياكم الجاء بعبهم اياكم بالفتنة المفضية الي ذهاب المال والحال اشد من قتلكم اياكم
في الحرم او من قتلهم اياكم علي تقدير الوقوع فلا تبالوا بقتالهم علي التقديرين قوله جعل وقوع القتل
في بعضهم كوقوعه فيهم حيث جمع الضمير العائد اليهم من غير تقييد بالبعض مع ان القتل في بعضهم لا يكون
الا في البعض خاصة اما بالنظر الي ضمير المخاطبين فظاهر لانهم لو قتلوا جميعا فكيف يرون قتل الكثير كيف

او ينهون عنه

او ينهون عنه واما بالنظر الي ضمير الغائبين وهم المشركون فلانه ليس المراد النهي عن قتلهم جميعا الي ان
يصير القتل عنهم جميعا فخص بعضهم وفيهم لمجموع الفريقين والتمثيل بقتلتنا بنو فلان وان قتلوا بعضكم
ظاهر في اعتبار ذلك في الفاعل والمفعول جميعا والمصدر الي هنا لم نجد تمامه ثم الظاهر انه لا حاجة الي هذا التاويل
في قراءة لا تقاتلوهم وانه اراد تخصيصه بالاخير قوله فتنة اي شرك فسرها به ليصح العموم بالنفي وينتظم
عطف ويكون الدين لله وفسر الانتهاء في الموضعين بالانتهاء عن الشرك بقرينة المقام وضم اليه القتال
في الاول دون الثاني جريا علي مقتضى سبق الكلام قوله فلا عدوان الا علي الظالمين الظرف في موقع الخبر مثل
لا قوة الا بالله اي لا عدوان كائن وثابت علي قوم الا علي الظالمين ولما كان في ترتبه علي الشرط اعني ان
انتهوا نوع خفاء اذ كان الظاهر ان يقال فلا تعدوا عليهم ذكر وجهان الاول انه كناية عن النهي عن
العدوان علي المنتهين اي العدوان يختص بالظالمين والمنتهون ليسوا بظالمين فلا تعدوا عليهم
الثاني انه من قبيل المشاكلة وتسمية جزاء العدوان عدوانا اي لا تظلموا الا الظالمين دون المنتهين لكونه
ظلما حقيقة وفي الثاني عن مجازاة غير الظالمين بما هو في صورة الظلم بالنسبة الي الظالمين الثالث ان المذكور
سبب الجزاء اي انه انتهوا فلا تتعرضوا لهم لئلا تكونوا ظالمين فيسلط الله عليهم من يعدو عليكم لان
العدوان لا يكون الا علي الظالمين او المراد انه كناية علي معني ان انتهوا تسلط عليكم من يعدو عليكم علي تقدير
تعرضكم لهم لصيرورتكم ظالمين بذلك قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية بمعنى الترامي بسهام وحجارة
علي ما ذكره في سورة الفتح وعن ابن عباس رضي الله عنهما رموا المشركين حتى ادخلوهم ديارهم فلا بناء في
ما صح في كتب الحديث انه لم يكن قتال قوله اي وكل حرمة اشارة الي ان المعنى والحرمات ذوات قصاص
او فيها قصاص قوله اي حرمة كانت من حرمة الشهر والبلد فيما يتعلق بالنفس والعرض والمال
متحرين متقين وتقبيض المال اعطاؤه لمن ياخذه والاستقتال الاستسلام للقتل بالاستماته
وعدم المبالاة في الحرب من الموت والاخطار الايقاع في الخطر والهلاك يعني ان لا تلقوا متعلق
بانفقوا نهيا عن طرف التفريط او الافراط في الجود او بقاتلوا نهيا عن الافراط والتفريط في الشجاعة
ولهذا زيادة تحقيق وتفصيل في كتب الحكمة والتحليات كتاب لابي علي الفارسي في النحو والنصرة
النصر والتشرة السرور والتهلكة مصدر والتهلكة ولد الثعلب والجوار مصدر جاورته وبالغ في
البيان لعله التفعلة بالضم في المصدر وحرقا اسم جبيبة ذي الرمة واضحية اللقام مسرع وقد
اشتهر ذلك حتى قيل اراد واضع اي لا خمار عليها قوله ان تحرم بهما من دويرة اهلك هذا فيمن يكون
من مكة يمكنه قطعها من غرة شوال الي عاشر ذي الحجة قوله ولا دليل في ذلك علي كونهما واجبين يعني علي
تقدير ظاهر اللفظ وهو الامر بالاتمام فانه لا يدل علي الامر باصل الفعل الا اذا امر باتمامه الا ان يقال معنى
اتموهما ائتوا بهما تامين كاملين باركانهما وشرائطهما علي ما سبق من التفسير بدليل قراءة واقيموا فانها
صريحة في ذلك والاصل توافق القراءتين ومع هذا يحتاج في الجواب الي ان يقال ان ههنا قرينة صارفة
عن حمل الامر علي الوجوب وهو تصريح الحديث بنفي الوجوب واثبات الافضلية والتطوع وهذا انما
يصح لو ثبت سبق الحديث لكونه قرينة علي عدم قصد الوجوب واما اذا سبقت الآية ودلت علي

الا ان يشتد الامر الى ان يحتاج ويتعذر بالاسر
التجنب الاستعمال الذي لا يبالي في الحرب
في الحرب

دلت علي

الوجوب كما هو الاصل فرفعه بالحديث يكون نسخا للكتاب بخبر الواحد وانه غير جائز وهذا بخلاف ثلثة اصطادوا
فان معه قرينة عدم كونه للوجوب وهو انه لاثبات اليسر ورفع الحرج والتضييق وقد فهم من قوله
بدليل قراءة من قرأ انه لو لم يكن القراءة المشهورة ايضا امرا بالاداء لزم تعارض القراءتين وفساده ظاهر لان
التعارض انما هو بين الدلالة على الوجوب والدلالة على عدم الوجوب لا بينهما وبين عدم الدلالة على الوجوب
وقد يستدل بالآية على وجوبهما بانه امر باتمامهما مطلقا من غير تقييد بالشروع فاتمامهما لا يتم الا بالشروع
فيكون واجبا لان ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب وفيه نظر قوله فقد روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما اشارة الى التمسك بوجوه ثلثة في وجوب العمرة كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه مع الجواب
وكان الاولين الترمذي ان والاقفول الصحابي ليس بحجة عنده وما ذكر من جواب الاول مقتضية الرواية
المشهورة انها القرينة في كتاب الله تعالى وجواب الثاني ليس بسديد لان قوله وجدتهما مكتوبتين
ظاهر في وجوبهما قبل الاهلال بهما فالقطع بانه لا يحسن وجدت صلوة الضحى مكتوبة علي ثم عن فيها على
ان الرواية المشهورة فاهللت بهما وفي جواب الثالث جمع بين الحقيقة والمجاز او معنى المشترك وان اريد
انه دل على وجوبهما ثم دل الحديثان المذكوران على نفي الوجوب كان ذلك نسخا للكتاب بخبر الواحد على ان
التمثيل بقوله صم رمضان وستة من شوال يأبى هذا المعنى لتصريحه بانه امر بفرض وتطوع قوله
كانهم قصدوا بذلك نشعر بان القراءة ليست بحسب الرواية والسماع ثم اعترض بان القطع والعدول
الى الجملة الاسمية اوكد في الوجوب بجامع لام الاختصاص ووجه احتياجه الى التاكيد انه مظنة التقصير
لاقبال الناس بالكلية على الحج ورد بانه اوكد في البعث والتحريض عليه لكونه مظنة التهاون والتواني بناء
على عدم الوجوب وما ذكر انما يحسن بعد الدلالة على الوجوب مثل ان تقول واتموا الحج والعمرة لله قوله
يقال احصر فلان تعنيه الاكثر في كلامهم استعمال الاحصار في منع يكون من قبل الخوف والمرض
والحصر فيما يكون من جهة العدو وان كانا في الاصل لمطلق المنع فاعتبر ابو حنيفة رحمه الله في حكم الحكم مطلق
المنع على ما هو اصل الوضع والشافعي رحمه الله المنع من جهة العدو لقيام الدليل وهو ان رئيس
المفسرين ومن هو اعرف بمواقع التنزيل قد فسر الحصر بحصر العدو على ان مجرد قول الصحابي حجة عنده لكن
لنا ان نجيب بانه حجة حيث لا دليل على خلافه كمطلق الكتاب وكذا الكلام في تغيره لانه تقييد من
غير دليل ووروده في حبس العدو لا يصلح دليلا كما يقال في العام ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
والحق ان تفسير رئيس المفسرين مع مقابلة الاحصار بقوله فاذا امنتم يفيد الظن القوي بذلك
وهو كاف قوله من كسر او عرج الحديث تمسك لابي حنيفة رحمه الله في التحلل بالمرض لكنه ماول بما اذا اشترط
ذلك بدليل ما روى من الحديث الصحيح في ان التحلل بالمرض يحتاج الى الاشتراط على ان هذا الحديث ضعفه
المحدثون كسر على لفظ المبني للمفعول اي اصابه كسر في بعض الاعضاء وعرج بالفتح اصابه شيء في رجله
فمشى مشية العرجان واما اذا كان خلقة فهو عرج بالكسر الجذبة شيء محشو تحت دفتي السرج   ذكره
او الرحل والامارة والامارة بالفتح العلامة وفي الفائق ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه
يوم امارة اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل وضمير بينه للام في المبعوث وعلى يوم قام مقام

الفاعل

الفاعل كعليه في المغضوب عليه قوله وعندهما اي عند ابي يوسف ومحمد رحمهما الله لانهما خالفا في الزمان
بالنسبة الى الحج ووقع الاتفاق على المكان مطلقا انه الحرم وعلى الزمان في العمرة انه متى شاء واما في الحج فالزمان
عنده متى شاء وعندهما ايام النحر وعند الشافعي لا يبعث بل يذبح الشاة في مكان الاحصار حين
التحلل ومن ههنا كان قوله حتى يبلغ الهدي محله اي مكانه الذي يجب نحره فيه ظاهرا على مذهب
ابي حنيفة رحمه الله دون الشافعي رحمه الله والمحل بالكسر يستعمل من حل يحل بالكسر مشترك بين الزمان
والمكان وانما قال ظاهرا لانه قد يتكلف للشافعي بان المراد بمحله مكانه الذي عينه الشرع وهو موضع
الاحصار او بان المراد ببلوغه محله وصوله الى حيث يجب ان يستقر فيه بمعنى الفراغ عن نحره وكلام الفقه
خلاف فان النبي عليه السلام نحر هديه حيث احصر وكان الاحصار بالحديبية وليست من الحرم تمسكوا
في الدفع برواية عن الزهري ومحمد بن اسحق الواقدي وتركوا ما ذكره البخاري عن الثقات انه كان خارج
الحرم قوله اي فعليه ما استيسر قيل الصواب فعليكم فاجيب بانه اراد ان سيتبين انه رفع بالابتداء وتقدير
جار ومجرور فيكون خبرا واما ان الصالح في هذا المقام الجمع او الواحد فذلك شيء آخر الا ترى انه حين بين
المعنى قال فعليكم اذا اردتم التحلل قوله مرض يحوج الى الحلق قيد بهذا ليلائم المعطوف اعني به اذى
من راسه والا فالحكم عام في كل مرض محوج الى شيء من محظورات الاحرام قوله يعني فاذا لم تحصروا فحصر
الامن بهذا ليوافق مذهب ابي حنيفة رحمه الله من جواز الاحصار بغير العدو والا فالظاهر ان المعنى وان كنتم
في امن وعدم خوف من العدو قوله فمن تمتع المتمتع هو ان يحرم بالعمرة في اشهر الحج وياتي بمناسكها
ثم يحرم بالحج من جوف مكة وياتي باعماله ويقابله القران وهو ان يحرم بهما معا وياتي بمناسك الحج فيدخل
فيها مناسك العمرة والافراد وهو ان يحرم بالحج وبعد الفراغ عنه بالعمرة قوله وقيل فالمعنى على الاول
من استمتع بالشروع في العمرة مبتدأ او منتهيا الى الانتفاع بالحج وعلى الثاني من انتفع بالفراغ منها ممتدا
الى الشروع في الحج وعلى الثاني من استمتع قوله مجرى مجرى الجنايات لاسائته بتاخير احرام الحج عن
الميقات ولهذا لم يوجبه على المكي ومن في حكمه والحجة بالكسر للمرة من السواد والقياس الفتح ومعنى
في الحج في وقت الحج اذ نفس الفعل لا يصلح ظرفا لكن عند ابي حنيفة ان يكون المراد اشهر الحج حتى يصح قبل
احرام الحج وعندنا وقت الاتيان بافعال الحج وفي اثناء افعاله فلا يصح قبل الاحرام به وظاهر العبارة
يشعر بانه يجب عند ابي حنيفة ان يكون قبل احرام الحج وليس كذلك بل يجوز تقديمه بالاتفاق ويوم التروية
هو الثامن من ذي الحجة لانهم كانوا يتروون فيه من الماء لما بعده او لان ابراهيم عليه السلام كان يتروى
ويتفكر في رؤياه وفي التاسع عرف وفي العاشر استغل ثم لا خفاء في ان الاظهر ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله
من ان الرجوع هو الرجوع الى الاهالي والاوطان الا انه لو نوى الاقامة بمكة فهي بمنزلة الوطن فلو صام
السبعة بعد الفراغ وقبل الرجوع الى الوطن لم يجزه عنده قوله كقوله تعالى او اطعام التمثيل في
انه مصدر منون ذكر له ظرف ونصب مفعول لكن لنا كلام في ان المنصوب في صمت يوم الجمعة او شهر رمضان
او نحو ذلك مفعول به او ظرف والظاهر الظرفية وانتصاب المحل لانه عند عدم الاضافة يكون منصوبا
وان كان بتقدير في قوله ما فائدة الفذلكة وهي قولك تلك عشرة لظهور ان الثلثة والسبعة تكون عشرة

الفذلكة في الحساب اجمال بعد التفصيل وذلك
بان تذكر تفاصيله ثم اجمالها فتقول ...
... فذلك كذا

و آلغد كله في الحساب انه يذكر نفقا صيلم ثم يحمل فيقال فذلك كذا قوله علمان خير من علم قال الميداني اصله ان
رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الابن يا ابت استبحث لنا عن الطريق قال اني عالم قال يا بني علمان خير من علم يضرب
في مدح المشاورة والبحث وقيل كاملة بمعنى على الاول كان تاكيدا بمعنى كونها كاملة في كونها عشرة وعلى هذا يكون
مقيدا بمعنى كاملة في البدلية من الهدي والقيام مقامه بحيث لا تعتريوا بها عن ثوابه كما هو حكم بعض الابدال
قوله ذلك اشارة الى التمتع لانه الحكم المقصود من اصل الكلام وعند الشافعي الى وجوب الهدي او الصيام
لانه اقرب ولفظ ذلك سائغ في المعاني لكونها بعيدة عن الحس وان كانت قريبة في الذكر وضمير عندنا لابي حنيفة
واصحابه رحمهم الله وضمير منهم وعليهم لحاضري المسجد الحرام وقد وقع في بعض النسخ تقصير بدل القصر وهو سهو
قوله وعند الشافعي رحمه الله فان قلت ما ثمرة اختلافهما في ان يوم النحر بل هو من اشهر الحرام ام لا قلت
قلت عند الشافعي رحمه الله لا يجوز الاحرام يوم النحر وعند ابي حنيفة رحمه الله يجوز بالكراهة وما ذكر من انه ليس من
افعال الحج لا يصح الا فيما يتعلق بالرمي والحلق وطواف الركن ونحو ذلك مما يصح بعد فجر يوم النحر واجيب بانه بيان
على مذهب ابي حنيفة رحمه الله والمراد بالافعال الاركان وفيه بحث قوله اسم الجمع ميل الى المذهب المرجوع
في اقل الجمع وان لم يكن مختارا عنده لان مثل هذا جائز في داب المناظرة اي لا نسلم ان صيغة الجمع لا يصح لاقل
من الثلثة ولو سلم فهنا المقصود على الثلثة المجازية حيث جعل بعض الشهر كعشرة ايام بمنزلة تمام الشهر فصارت
الاشهر ثلثة وههنا نوع آخر من التجوز يصح في مجرد الشهرين وهو الاطلاق على كل ما فيه معنى الضم والجمعية
واما التجوز باطلاق اسم الكل على البعض حتى يصح في الواحد فذلك بحث آخر واما قوله بدليل فقد صغت
قلوبكما فضعيف لانهم صرحوا بان مثل هذا ليس من المتنازع وكذا ضمير المتكلم مثل نحن فان قيل كان المناسب
تقديم سوال الصيغة على سوال فائدة التوقيت قلنا بل الانسب بيان المعنى ثم الاشتغال بحل الاشكال
وسوال الفائدة بجوابه بيان لمعنى الحكم بان وقت الحج هو الاشهر ثم لما صح الاطلاق لفظ الاشهر على شهرين
وبعض الثالث ولم يثبت ان مالكا يجعل شيئا من افعال الحج فيما بعد العشرة توجه السوال عن وجه جعله
تمام ذي الحجة من اشهر الحج فذكر في الجواب احتمالين واحال القول بهما على الغير لعدم تقرر مذهب مالك رحمه الله
في ذلك قوله وفيه ان الشرع لم يات على خلاف ما عرفوه يعني في حكم تعيين اشهر الحج والا فكثير من الاحكام
بل من تفاصيل الحج ليست كذلك قوله والتطريب هو في الصوت مده وتحسينه بحيث يخرج الحروف
عن هيآتها فيحرم في كل كلام وفي قراءة القرآن اشنع واما تزيين القرآن بالصوت الحسن والمدات
التي لا تخل بالحروف فلا كراهة فيه قوله بالنصب اي الفتح آثره ليلائم الرفع وقد سبق في لا ريب فيه
ان الفتح نص في الاستغراق والرفع راجح يحتمل نفي الوحد بصفة الفردية لكن ذلك لان كلمة لا في
لا ريب بالرفع ليست لنفي الجنس واما ههنا فالاظهر انها لنفي الجنس والرفع للتكرير لا للاستغناء
عن اضمار الفعل واما على قراءة رفع الاولين وفتح الثالث فقد فهم من ايقاع المخالفة في الحركات
قصد المخالفة في المعنى جريا على قضية المناسبة ولم يصح جعل لا بمعنى ليس لشذوذه وقد كان المعنى
على النهي فحمل الرفع على اضمار الفعل اي لا يكونن ولا يبقى لا جدال باعتبار اختصاصه بالمقام حيث كان
اشارة الى ارتفاع الخلاف والجدال بين العرب في وقت الحج ومكان الوقوف قوله وهو الشيء فعيل

معنى مفعول من نشاة الخرنة ما ذكر ههنا يوافق ما قيل ان اهل الجاهلية كانوا يتساءلون الحج في كل عامين من شهر
الى شهر ويجعلون الشهر الثاني ملغى فيكون العام الاول ثلثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول في عشر العاشر وكذا الثالث مع
الرابع فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدأ منه لان لكل عامين خمسة وعشرون شهرا وما ذكر في
سورة براءة من انه تاخير حرمة المحرم الى الصفر كراهة ثلثة اشهر لا تغزون فيها لان معاشهم كان من الغارة هو المذكور
في كثير من كتب اللغة ويوافق قوله تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما قوله واستدل اجيب بانه ترك ذكر ما على
ان ام الجدال والمراء اهون وان الحق في النهي عن الرفث والفسوق وقوله وانه لم يذكر عطف على قوله عليه السلام
قوله وان ستعلموا عطف على الخبر وقوله او جعل عطف على الكلمة التي الجزء منها حث يعني يكون ان يراد بالخير ما يقابل
المزود السابقة وان يراد به مطلق ضبط النفس عن ارتكاب المنهيات والقبائح على ما هو حقيقة التقوى وقوله
وقيل عطف على مضمون الكلام السابق الدال على ان المراد تزود التقوى بل على قوله وينصرح وقوله يعني ان
قضية اللب مستفاد من تخصيص الخطاب باولي الالباب والدليل اتباع الحاج كالخدم والاجراء والمكارين والجمالين
من دج على الارض اي دب ولفظ الداج والحاج مفرد والمعنى على الجمعية وقوله ذكر في هذا الوجه ان الحج
وطائفة تاثموا اي تحرجوا وفزعوا وبالا ثم ذكر في سبب النزول ثلثة اوجه قوله وانما يباح الاتجار
ما لم يكن شاغلا عن العبادة اما عن الاخلاص فقط واما عن الكذب فلا اثم يترجح عدمه فلا يكون مباحا
بمعنى استواء الطرفين قوله في ان تبتغوا بيان للاعراب ذكره بعد تفسير اللفظ وسبب النزول والظرف
متعلق بجناح او بالظرف الواقع خبر ليس اعني عليكم قوله صب في دفران بفتح الدال وسكون القاف اسم واد
والخرش نحو الخدش تقول تخارشت الكلاب والسنانير مزق بعضها بعضا وخراش البعير ان تضربه ثم تجذبه
زبد بحجنة في السير والمحجن عصا معوج الراس كالصولجان وحديث ابي بكر رضي الله عنه على ما في الفائق ان النبي عليه السلام
اتى قزح وهو يضرب بعيره بمحجنه وقزح اسم جبل بمزدلفة ولفظ صب في دفران انما هو في حديث آخر في سيره
الى بدر ليس فيه الضرب بعيره هضبوا في الحديث افاضوا من هضبتهم السماء وردت هضوبة اي مطرتهم
كذا في الاساس ويدل على اعتبار معنى الصب ما ذكر في الصحاح ان الهضبة المطر العظيم القطر ثم قال ان هضبوا
في الحديث من هضبوا انزلوا من الهضبة وهي الجبل المنبسط على وجه الارض لانه في التحول من العلو اما لا
الحالة في اختراع اللغة قوله سمي بجمع مثل اذرعات اسم بلدة بالشام ينسب اليها الخمر في انه لا واحد له اذ
لم يوجد اذرعة ولا عرفة قال الفراء لا واحد له بصحة وقول الناس نزلنا بعرفة شبيه بمولد وليس بعربي
محض قلت ولو سلم فعرفة وعرفات مدلولهما واحد ليس ثمة اماكن متعددة كل منها عرفة جمعت على عرفات
ثم لا كلام في استعماله منونا وان حكى سيبويه عن بعض العرب عدم التنوين مثل هذه اذرعات بالضم ورايت
اذرعات بكسر التاء بغير التنوين وانما الكلام في الصرف وعدمه فعند البعض غير منصرف للعلمية
والتانيث والتنوين للمقابلة لا للتمكن يعني جيء به ليكون في جمع المونث السالم مقابلا للنون في جمع
المذكر السالم كمسلمون ومع هذا يكسر في موضع الجر للامن بهذا التنوين من تنوين التمكن كما باللام والاضافة
واختيار المحقق انه منصرف لعدم الاعتداد بالتانيث اما لفظا فلان هذه التاء ليست للتانيث وهو ظ
واما تقديرا فلان اختصاصها بجمع المونث يابى تقدير التاء لكونه بمنزلة الجمع بين علامتي التانيث

وبهذه التاء كتاء بنت ليست للتانيث واختصت بالتانيث فمنعت تقدير التاء فهذه التاء بمنزلة التاء
لا يظهر ولا يحمل الانفصال وفي قوله كان في سعاد اشارة الى ان الاسم وان كان علما لمؤنث حقيقة فتانيثه
بتقدير التاء فلعل بهذا الوجه مثل بنت او مسلمات علما لامراة وجب صرفه لامتناع تقدير التاء وما ذكر
ابن الحاجب من ان هذا يقتضي ان يكون مسلمات علم امراة غير منصرف بخلاف عرفات ليس بشيء ثم ما ذكر
من امتناع تقدير التاء لا ينافي كون الاسم مونثا بحسب الاستعمال مثل وقفت بعرفات ثم افيضت منها
لان تاء الجمع وان لم تكن لمحض التانيث على ما هو المعتبر في موضع الصرف لكنها للتانيث في الجملة **قوله** وقالوا
سميت اشارة الى ما ذكروا في وجه تسميتها باللفظ المبني على المعرفة لكنه ليس بمرضي عنده لبعده ولو سلم
فلا يوجب كونه من الاعلام المنقولة لان مجرد القياس والجواز لا يكفي بل لا بد ان يوجد في الاستعمال لفظ
عرفات جمع عرفة جمع عارف ولم يوجد فلذا حكم بانه من الاسماء المرتجلة مع الحكم بانه لا يوجد عرفة الا جمع
عارف ثم هذا لا ينافي ما ذكر من انه تسمية بجمع كاذرعات لان معناه جمع مثل اذرعات في انه لا يوجد
له استعمال الا في العلمية وبهذا تبين ان جعل قوله الا ان يكون جمع عارف استثناء من قوله وهي من الاسماء
المرتجلة ليس على ما ينبغي **قوله** وعن النبي عليه السلام تاييد لما ذكر من وجوب الوقوف بعرفة لكن لا يخفى ان
في دلالة الاية والحديث على ذلك نوع خفاء فلذا قال وقيل ويمكن بيانه اما في الحديث فبانه لا معنى
لكون الحج عرفة سوى انه الوقوف بها فيجب وجوبه واما في الاية فلان ذكر الافاضة بكلمة اذا
الدالة على القطع وهو في حكم الشرط الوجوب كانه قال الافاضة واجبة عليكم فاذا اتيتم بها فاذكروا
الله ثم انها تقتضي سابقة الكون والاستقرار بعرفات ليكون مبدأها منها وهو معنى الوقوف بها
والحضور فيها وقد تبين بوجوه الاول انه يدل على ان الذكر عند الافاضة واجب وهو متوقف على
الافاضة وهي على الوقوف وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ورد بان وجوب الذكر مقيد
كما تقول اذا حصل لك مال فزكه وهو لا يفيد وجوب القيد بل الوجوب عند حصول القيد وتحقيقه
ان الافاضة قيد للوجوب لا للواجب كالوقيل ايتوا بالذكر عند الافاضة الثاني ان في ثم افيضوا
دلالة على تقدير امر يعطف هو عليه كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لتكن افاضتكم من حيث افاض
الناس الثالث ان الفاء في فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن فرض يدل على ترتب الافاضة على الحج البتة
من غير مهلة وتراخ وهو معنى وجوبها المقتضي لوجوب الوقوف وانت خبير بان شيئا من الوجهين
لا يستفاد من لفظ الكتاب والمبتدع موضع كان اهل الجاهلية يوقدون عليه النار والمازم
كل طريق ضيق بين جبلين والغلس ظلمة آخر الليل وجبل الرحمة بعرفات **قوله** لما روى جابر فانه
يدل على ان اتيان المشعر الحرام كان بعد الركوب من المزدلفة وكان الدعاء والتكبير وما ذاك الا
بالجبل **قوله** او جعلت عطف على قوله معناه محاذيا لما قيد الذكر بقوله عند المشعر الحرام مع ان
المزدلفة كلها موقف من غير تخصيص بالجبل اجاب بوجهين الاول ان المعنى فاذكروا الله حاذيا للمشعر
اي مبتديا من المواضع التي بقربه ويكون ذلك للدلالة على ان الذكر هنا افضل كما ان الوقوف
بقرب جبل الرحمة من عرفات افضل الثاني ان المراد بما عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة واطرافها

لكونها

لكونها متصلة به صارت في حكمه فصار قوله عند المشعر ثاني متعلق حملت والتجوز باعتبار اطلاق
كلمة القرب على ما له نوع اتصال بالمشعر وان كان بعيدا الا باعتبار اطلاق المشعر على المزدلفة وان لم يكن
موقفا وفيه كلام **قوله** ليلة جمع اي ليلة كونهم بجمع وهو اسم للمزدلفة لاجتماع الناس فيه وقد دل على جمعه
بقوله لا ينافي واما اذا كان المشعر هو الجبل على ما هو المختار فجمعيته ظاهر وما ذكر من اجتماع آدم وحواء
والازدلاف اليها بيني في التسمية بجمع والمزدلفة وما ذكر من جمع الصلوتين في الاول ومن التقرب الى الله تعالى في الثاني
ولا بد من اعتبار الوصف بوصف صاحبه في ازدلاف آدم **قوله** والمعنى اذكروه يحتمل كلا من المعنيين
على تقديري المصدرية والكافة والفرق بين المعنيين ان الهداية في الاول على اطلاقها وفي الثاني على الهداية
الى كيفية الذكر وايضا الكاف على الاول لقصد التشبيه وعلى الثاني للتقييد اي اذكروه على الوجه الذي
علمكم ولا تعدلوا عن ذلك كالوجه والطريق ومحل كما هداكم النصب على المصدرية بحذف الموصوف
وعلى الكافة لا تاويل له كما لا معمول لانه مبني حرف جر بل يعتبد من جهة المعنى فقط **قوله** الحمس في
الاصل جمع احمس وهو الشديد الصلب سميت قريش وكنانة بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه يعني ان ذكره
الامر الوارد بالافاضة من حيث افاض الناس انما هو لاجل الترفع الذي كانت عليه قريش وكنانة
من ان يساووا الناس في الموقف امر الحاج بان لا يكونوا مثلهم بل مثل سائر الناس فتوجه سوال وهو
حيث كانت الافاضة المذكورة بعدها هي بعينها الافاضة المذكورة قبلها يعني ان الافاضتين كلاهما
من عرفات فما معنى عطف الامر بها بكلمة ثم الدالة على التراخي على الامر بالذكر المتأخر عنها بل المتأخر عنها وكيف
موقعه من كلام البلغاء فاجاب بان موقعها موقع ثم في قوله احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم
لا بد من دلالة فاذا افضتم على وجوب الافاضة من عرفات وان معنى ثم افيضوا من حيث افاض
الناس لتكن افاضتكم منها لا من المزدلفة فصار كانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا من المزدلفة
ومعنى ثم الدالة على بعد ما بين الافاضتين اعني الافاضة من عرفات والافاضة من المزدلفة لان الاول
صواب والثانية خطا وبينهما بون بعيد وهذا النوع من التباين لا ينافي تفاوت المرتبة وتباعدها
بل يحققه هذا تقرير الكلام على وفق ما في الكتاب وعليه سوال ظاهر وهو ان التفاوت والبعد في المرتبة
انما يعتبر بين المعطوف والمعطوف عليه وهو ههنا عدم الاحسان الى غير الكريم وعدم الافاضة من المزدلفة
لكن قد جرت عادته في هذا الكتاب انه يعتبر في امثال هذه المواضع التفاوت والبعد بين المعطوف عليه
وبين ما دخله النفي من المعطوف لا جنه وبين النفي كما في قوله تعالى ان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
ان ثم للدلالة على بعد ما بين توليتهم الادبار وكونهم منصورين واما الاعتراض بان التفاوت يفهم من
كون احد الامرين مامورا به والآخر منهيا عنه سواء كان العطف بثم او بالفاء او بالواو فليس بشيء
لان المراد ان في ثم اشعارا بذلك ودلالة عليه من حيث كونها في الاصل للبعد والتراخي ولا كذلك الفاء
والواو والامر والنهي حتى لو علم بدلالة العقل نعم يرد ان هذا لا يطابق المثال لو اريد ثم افيضوا
الى مناسك غير تعيين عرفات او اريد في المثال احسن الى الناس الكرام واما ان اجري الناس على الاطلاق
وقد تقرر ان فاذا افضتم يدل على وجوب الافاضة من عرفات فلا يطابقه الا ان هذا الاخير بالمقصود

١٨/١

وهو المطابق فى موقع ثم وفى الدلالة على تفاوت ما بين الفعلين وذهب بعضهم الى ان المراد ان ثم افيضوا عطف على فاذكروا الله قصدا الى التفاوت بينه وبين ما يتعلق بما ذكروا اعنى الافاضة المذكورة فى ضمن شرط الذى هو فاذا افضتم وهو حاصل ما ذكرنا قوله وقيل اشارة الى وجه يكون ثم على اصلها وهو ان يكون المراد بالناس المعهود وهم الحمس فيكون المراد بالافاضة الافاضة الى منى بعد الافاضة من عرفات وفى تقول بعد الافاضة من عرفات دون ان يقول بعد الذكر بالمشعر اشعار بانه عطف على افيضوا من عرفات المدلول عليه بقوله فاذا افضتم لا على اذكروا الله لكنه يحمل على الاخذ بالحاصل محافظا على ما هو الظاهر من عطف الامر على الامر فان قيل لا حاجة فى هذا المعنى الى حمل الناس على الحمس لجواز ان يراد ثم افيضوا من حيث افاض الناس اليه وهو المزدلفة قلنا اللفظ من قولنا من حيث افاض الناس من حيث افاضوا منه لا من حيث افاضوا اليه قوله بكسر السين اكتفاء به عن الياء وتوجيه ثم على هذه القراءة غير مبين وكانه اشارة الى بعد ما بين الافاضة من عرفات والمخالفة عنها لان معنى ثم افيضوا ثم لا تخالفوا عنها لكونه شرعا قديما قوله فاذا قضيتم لان معنى قضيت الحج اديته واتممته والمناسك جمع منسك وهو النسك اى العبادة قوله فاذكروا الله هذا استقصاء من قوله كذكركم آباءكم لانه فى موقع المصدر اى ذكرا مثل ذكر آبائكم والايام عبارة عن الوقائع والحروب

قوله عطف على ما اضيف اليه الذكر اعترض بانه عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وقد منعه فى قوله تعالى تساءلون به والارحام واجيب بوجوه الاول ان المنع فيما اذا كان الجار حرفا لان اتصاله اشد ولهذا جاز الفصل بين المضاف والمضاف اليه فى الجملة ولم يجز بين الحرف ومجروره الثانى ان المجرور ههنا فى حكم المنفصل لكونه فاعل المصدر الثالث ان المراد العطف من حيث المعنى واما بحسب اللفظ فهو على حذف مضاف معطوف على الذكر اى او ذكر قوم اشد ذكرا والكل ضعيف قوله على انه ذكرا من فعل المذكور يعنى ان الافعال المتعدية اضافات بين الفاعل والمفعول فالذكر مثلا من حيث الاضافة الى الفاعل ذاكرية ومن حيث الاضافة الى المفعول مذكورية وتحقيقه ان المصدر عبارة عن انه مع الفعل والفعل قد يؤخذ مبنيا للفاعل اى ان ذكر او يذكر وقد يؤخذ مبنيا للمفعول اى ان ذكر او يذكر والمعنى على الاول كذكر قوم اشد ذاكرية لآبائهم وعلى الثانى كذكركم قوما اشد مذكورية ثم فيكم فتأمل واعترض ابن الحاجب بان افعل للمفعول شاذ لا يرجع اليه الا بثبت فالوجه ان هذا من عطف الجملتين اى فاذكروا مثل ذكركم آباءكم او اذكروا الله حال كونكم اشد ذكرا منه ذكر آبائكم وليس من عطف المفرد ليلزم التشارك فى العامل واجيب بان افعل هو لفظ اشد وما هو الا للفاعل ولا يلزم من جعل تمييزه مصدرا من المبنى للمفعول محذورا كما اذا جعل من الالوان والعيوب مثل اشد بياضا وعورا ومن غير الثلاثى المجرد مثل اشد دحرجة واستخراجا واذا اريد الدلالة على ان مضروبية زيد اشد من مضروبية عمرو فهل طريق سوى ان يقال هو اشد مضروبية فهذا مثله وما ذكر من الوجه بعيد جدا الظهور كونه من عطف المفرد وعدم انسباق الذهن الا الى ذكر واعلم ان ههنا وجها ظاهرا لم ينبه عليه وهو ان يكون نصبا عطفا على كذكركم اوجرا عطفا على ذكركم والمعنى

ذكرا اشد

ذكرا اشد ذكرا على الاسناد المجازى وصفا للشئ بوصف صاحبه كما يقول جد جده وشديد الصوت صوته وقد ذكر فى شرح الكشاف انه اضل سبيلا انه من الاسناد المجازى لان التمييز فاعل معنى وفى تعبير الحواشى ههنا ما ليس للناظر فيه الا التعجب والسكوت قوله عطف جمر بعد جمر هو قول فى موضع ولفظا موضع ليس فى موضعه قوله فمن الناس بيان لوجه ربط هذا الكلام بما قبله واصل التركيب الناس مقل ومكثر لا غير فزيد لفظ من بمعنى انه مخالطها متردد بينهما لا يتجاوزهما وكلمة من بمعنى انه كائن من بينهما لا يتعداه من موضع آخر وحصر المقل فى طالب الدنيا لان طالب الآخرة فقط بحيث لا يحتاج الى طلب حسنة فى الدنيا لا يوجد فى الدنيا وقيل لان ذلك ليس بمشروع لان الانسان يتمتع بآفات الدنيا فلا بد من الاستعاذة عنها ايضا ورد بان عدم المشروعية فى طالب الدنيا فقط اشد وايضا الحكم انما هو بوجود القسمين لا بمشروعيتهما على ان قولنا منهم كذا ومنهم كذا لا يفيد الحصر بل ربما يشعر بوجود قسم آخر لكنه فرع بذلك لكونه على وفق الوجود قوله اجعل ايتاءنا اشارة الى ان المفعول الثانى متروك لان همه الدنيا نفسها كما ان همة طالب الدارين هى الحسنة قوله اى من طلب خلاق فان قيل الطلب انما هو فى الدنيا واما فى الآخرة فليس الا الحظ او الحرمان قلنا الظرف فى الآخرة ليس ظرفا للطلب بل معناه ليس له فى الآخرة وبالنسبة اليها طلب نصيب اصلا قوله اى لهذا الداعى كان الانسب ان يذكر هذا المظهر اولا مع انه لا حاجة اليه قوله اولئك الداعون يحتمل ان يكون اولئك اشارة الى الفريق الثانى ومن فى ان جعل كسبهم عبارة عما عملوا من الحسنات فمن للتبعيض على تقدير مضاف اى من جنس ما كسبوا او للسببية من غير افتقار الى اعتبار حذف وان جعل ان من للابتداء والمبدأ بمنزلة المادة او بمنزلة الفاعل وان جعل عبارة عن دعائهم وطلبهم ايتاء الحسنتين فمن للتبعيض بمعنى انهم لا يعطون الا البعض مما طلبوا وهو القدر الذى استوجبوه فى الدنيا نظرا الى المصالح وفى الآخرة نظرا الى الاستحقاق لان الصانع حكيم لا يفعل الا ما ليس بمصلحة ولا يعطى ما ليس بمستحق ويحتمل ان يكون اشارة الى الفريقين ومن للابتداء المادى على حذف المضاف دون السببى لان ما اعطى الفريق الاول من المطالب الدنيوية ليس بسبب اعمالهم الردية ولا يبعد المعنى الثالث ايضا وانما تذكيره مبنيا على ما فى جعل الكسب عبارة عن دعائهم من التكلف قوله فواق الناقة بالفتح والضم ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك ساعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب قوله والمطاوعة اى جعل تعجل لازما اوفق بنظم الكلام وفى الآية لاحل قوله تأخر وهو لازم كما ان المطاوعة اى جعل المستعجل من اللازم اوفق بالنظم وفى البيت لاجل المقابل فانه لازم قوله يوم القر لان الناس يستقرون فيه بمنى وهو يوم التروية لانهم كانوا يأكلون رؤس الاضاحى وقوله ينفر اذا فرغ بيان لوقت النفر وكون التعجيل الى يومين يشعر بكونه فى الثانى البتة لبيان انه تعجل فى يومين وعلى هذا الافتتاح الى انه شدد فى آخر يومين قوله وقيل انما اهل الجاهلية بمعنى ليس سوق الكلام لاجل التخيير بل لاجل نفى الاثم المتوهم على التقديرين قوله اى ذلك التخيير يريد ان اللام فى لمن اتقى للبيان كما فى قوله تعالى هيت لك اى هذا الخطاب لك فالظرف عند المحققين خبر مبتدا محذوف وتخصيصه بالحاج المتقى لوجهين احدهما انه الذى ينتفع به ذلك ويلتفت اليه والثانى انه الحاج على الحقيقة وقوله منهما اى من التعجل والتأخر متعلق بحاج او تهمه بالكسر غشيه

والامام جزاء الاثم وقوله ثم قال متعلق بالوجهين اى اتقوا الله ليعيبا بكم منزلة التجبر ومع الخطاب فاما على
الوجه الاخير المشار اليه بقوله ويجوز ان يراد عطفا على قولها لكلا لكان التجبر الى آخره فالمعنى اتقوا الله لتتقصوا
بذلك قوله تحلولى من احلولى بمعنى حلا وقرجاء متعديا كاغرورثت الارض ولاناك قوله بنت الغدر
هو فتح الدال الموضع الصلب الكثير الحجارة وجمل تثبت الغدر اى ثابت فى القتال والجدال ظاهر الاساس
واصل الغدر اللخاقيق كانه يغدر بالكلمة الواحد غدرة واللخاقيق شقوق فى الارض واحدها لخقوق
وكذا الاخافيق قوله اوجعل الخصام الى فيكون من اضافة الصفة الى فاعلها لحسن الوجه لكن على الاسناد المجازى
لان الالد هو الرجل الخاصم وقيل الخصام ليس بمصدر بل جمع خصم والمعنى انه اشد الخصوم خصومة لا من جهة
ان الد افعل تفضيل بل من جهة ان اللدد شدة الخصومة وكل شديد فهو بالنسبة الى دونه اشد فمعنى الاضافة
هنا الاختصاص كما فى قولك حسن الناس وجها وذلك لان اللدد مما يبنى منه افعل الصفة بدليل لدّ فى جمعه
ولدّاء فى مؤنثه فلا يبنى منه اسم التفضيل قوله وان لا تخلى عنه اى عن الاثم عطف على ارتكابه تعالى خلى عنه
وخلى سبيله اذا تركه وصرّا على ارتكابه وعدم التخليه عنه وقوله او على رد عطف على الاثم قوله وقيل
نزلت فى صهيب فعلى هذا لا يكون يشرى بمعنى يبيع ويبذل بل بمعنى يشترى ويحصل شاملة ومعنى رؤف
بالعباد ارادة الخير بهم حيث خلصهم من ايدى الكفار قوله وهو ان السلم بالكسر والفتح وكذا فتح السين واللام
الانقياد والطاعة فالخطاب للمومنين الخلص او لاهل الكتاب المومنين بنبيهم وكتابهم او للمنافقين
المومنين بالسنتهم او للكل وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وقيل السلم الاسلام فح لا يكون الخطاب للمومنين
الخلص الا بنا ويل الاسلام بشعبه وفروعه لان قوله ادخلوا صريح فى الامر باحداث الاسلام لا الثبات عليه
او الازدياد فيه بل الخطاب لاهل الكتاب او المنافقين اولهما جميعا وكافة حال من ضمير ادخلوا او من السلم وما فى
الكتاب اشارة الى ما ذكرنا فليتدبر قوله السلم يأخذ منها من ابتدائيه متعلقة بتأخذ لا بيانية او تبعيضية
اى نأخذ منها ابدا ما تحبه وترضاه فلا تتشأم من طول زمانها والحرب بالعكس اذ يكفيك اليسير منها وعلقة
جرع من مرّ بها قوله وكافة من الكف يعنى انه وان كان مستقلا للشمول والاحاطة فهو فى الحقيقة اسم فاعل
من كف بمعنى منع كان الجماعة منعوا باجتماعهم ان يخرج منهم واحد قوله اتيان الله الاتيان متعد
الى واحد تقول اتيته وكذا اتوته وقد يعدى الى الثانى بالباء مثل اتيته بالبينة فقوله الان يأتيهم الله
يحتمل الوجهين وكان هذا مراد من قال ان الاتيان يجى لازما ومتعديا والآية تحتملهما ووجه ظاهر
الا ان الصواب فى قوله للدلالة عليه تقوله فان الله عزيز فاعلموا ان الله عزيز قوله او على الغمام
هذا اقرب وبالتوقيف انسب قوله نزل منه العذاب يشير الى ان اتيان العذاب فى ظلل من الغمام
نزوله منه قوله ومن ثمة اشد اى من جهة ان الشر اذا جاء من حيث لا يحتسب او من حيث يحتسب الخير
وهذا انسب بما ذكر فى تفسير من انهم عملوا اعمالا حسبوها حسنات فاذا هى سيئات قوله وهذا السوال
اما السوال المامور به للرسول او لكلاهما لقصد تقريع بنى اسرائيل لا لقصد ان يخبروا فيعلم من
جوابهم امر والآيات المؤتاة يحتمل ان تكون معجزات انبيائهم على ما هو المعنى اللغوى وان تكون
آيات كتبهم على ما هو المتعارف من آيات القرآن وغيره ونعمة الله اشارة الى الآية بمعنى العلامة او الآيه

الكتاب وضعا للظاهر موضع المضمر تصريحا بكونها نعمة لقصد مزيد التقريع وتبديلها اما تغيير متعلقها
بان جعلوها اسباب الضلالة بعد ما ظهرت لتكون اسباب الهداية سواء اريد المعجزات او آيات الكتاب
واما تغيير ذاتها اذا اريد آيات الكتاب وذلك لتحريفهم الآيات الدالة على دين محمد عليه السلام فقوله او حرفوا
عطف على ان الله اظهرها واختار لفظ اظهر ليتناول اظهار المعجزات وانزال الآيات قوله يحتمل الامرين
فان قيل على تقدير الخبرية ما معنى السوال وعلى تقدير الاستفهام للتقرير ما معنى التقريع الاستنكار والاستبعاد
ومعنى التقرير التحقيق والتثبيت قلنا على تقدير الخبرية فالسوال عن حالهم وفعلهم فى مباشرة اسباب التقريع
وعلى تقدير الاستفهام فمعنى التقرير الحمل على الاقرار وهو لا ينافى التقريع وكم ايتناهم قيل فى موقع المصدر
اى سلهم هذا السوال وقيل المفعول به وقيل بيان للمقصود كانه قيل سلهم جواب هذا السوال وقيل
فى موقع الحال اى سلهم قائلا كم آتيناهم واما كلمة كم فمفعول ثان لآتيناهم ومن آية تمييز على زيادة من
قالوا واذا فصل بينه وبين كم حسن ان يؤتى بمن قوله ما معنى من بعد ما جاءته يعنى قد ذكر ان نعمة الله
هى الآيات وقد وصفت بالايتاء فذكر المجئ بعد ذلك استدراك بجامع القطع بان تبديل الشئ لا يتصور الا
بعد مجيئه اليه وكونه عنده سيما وكونه نعمة عليه يغنى عن وصوله اليه فاجاب بانه مجاز عن معرفتها او
التمكن منها تشبيها لحضور المعنى عند القلب بحضور العين عند العين واعتبر التشبيه او لا فى عدم المعرفة
او عدم التمكن تحقيقا لمعنى المجئ المبنى عن سابقة الغيبة حتى لو قيل من بعد ما كانت عندهم لم يحتج الى ذلك
والمعنى من بعد ما عرفها من حيث انها آية ونعمة او تمكن من ذلك فلا يرد ان تبديل الشئ لا يكون الا
بعد معرفته فالاستدراك بحاله فان قلت كيف صح فان الله شديد العقاب جزاء للشرط ولا سببية
ولا ترتب قلت من جهة ان المعنى يعاقبه الله تعالى اشد عقاب لان الله شديد العقاب او من جهة
ان التبديل سبب للاخبار بانه شديد العقاب كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله قوله المزين هو الشيطان
فيكون المسند والاسناد حقيقة او المزين هو الله تعالى بمعنى انه خذلانهم اياهم صار سببا لاستحسانهم
الحيوة الدنيا وتزيينها فى اعينهم فيكون الاسناد مجازا كما فى اقدمنى بلدك حق لى على فلان او بان يكون
التزيين عبارة عن امهال المزين الحقيقى الذى هو الشيطان فيكون المسند مجازا وقد يعكس
وما ذكرنا واوفق باللفظ وقوله او جعل عطف على خذلهم وبدل عليه اى على ما ذكرنا من ان الله مزينها
باحد الطريقين المجازيين قوله لا يريدون غيرها حيث زينت لهم بحيث اقتصرت همتهم عليها ووفر
حظهم منها فهم يسخرون ممن ليس كذلك اما من جهة عدم الحظ منها او من جهة اتمامه بغيرها كالمومنين
وفى قوله وهم يسخرون اشارة الى ان الجملة فى موقع الحال فلا بد من تقدير المبتدا ليصح الواو والظاهر انه
لا مانع من العطف على زين والعدول الى المضارع لقصد الاستمرار والابعد ان يكون تقدير المبتدا
اشارة الى ذلك وكذا الكلام فى جملة والذين اتقوا فوقهم اى بحسب المكان او الرتبة او الاستعلاء
او الاستيلاء واللام فى مجالهم للتقوية كما فى ضارب لزيد قوله على من يوجب الحكمة اشارة الى انه لا يشاء
الا ما يجب فى الحكمة والتوسعة على الكفار ليست كرامة بل استدراجا بالنعمة اى ترقية واعلاء من درجة
منها الى درجة لتكون النقمة عليهم اشد وافظع قوله الى الا خره عن تفسيره الله يرزقه لا علم من عادة

ن تاخر السوال عن تمام معنى الكلام يعني ان مقتضى الظاهر بعد قوله من الذين آمنوا ان تقول وهم وعلى
تقدير وضع المظهر موضع المضمر ان تقول والذين آمنوا الا انه عدل الى والذين اتقوا ليشعر بان السعادة
عند الله بحيث تعلو على الكفار انما هي للمومن المتقي وتحريض المومنين اي المتقين بالتصديق على الاتصاف
بالتقوى وهذا الايماء بما تقرر عندهم من دخول الاعمال في الايمان الصحيح المنجي على انه قد يراد بالاعمال فعل
الطاعات وبالتقوى اجتناب المعاصي فيصح افتراقهما قوله والاول الوجه لدلالة القراءة والاية عليه ولكون
الاتفاق على الايمان كان اهل زمن آدم وآخر زمن نوح مقررا محققا بخلاف الاتفاق على الكفر قوله اي مع
كل واحد منهم كتابه يعني يكون الكتاب للعهد وتعويض تعريف اللام عن تعريف الاضافة والمعنى مع
كل واحد من الذين لهم كتاب وعموم النبيين لا ينافي خصوص الضمير العائد اليه بمعونة القرينة ثم الاظهر
عود الضمير في ليحكم الى الكتاب اذ لا بد في عوده الى الله من تكلف في المعنى اي ليظهر حكمه والى النبي من تكلف
في اللفظ حيث لم تقل ليحكموا قوله بعد الاتفاق اي على الحق فان بعث الانبياء وانزال الكتب ليحكم فيما
اختلفوا فيه تقتضي سابقة اختلاف بعد الاتفاق اي على الحق والاسلام اذ لو اريد الاتفاق على
الكفر كما هو القول المرجوح لزم تقدير الاختلاف بعد البعثة وقبل انزال الكتاب ويكون ليحكم على الانزال
فقط لكن لفظ وانزل معهم يأبى هذا المعنى غاية الاباء لقدرة وانزل مع بعضهم لكن في الواو دون
الفاء بعض نبوة فلهذا كان الوجه الاتفاق على الاسلام وتقدير الاختلاف قبل البعثة قوله اي ازدادوا
الاختلاف لان اصل الاختلاف كان موجودا قبل البعثة والانزال وكان ينبغي ان يتوهم متعلق
من بعد ما جاءتهم البينات وبغيا فان الجمهور على امتناع تعدد الاستثناء المفرغ مثل ما ضربت الا زيدا
يوم الجمعة تأديبا واذا جعل متعلقا بمضمر اي اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات بغيا لم يفهم الحصر مع انه
مقصود وبهذا زيادة بيان في قوله تعالى حكاية وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا بادي الراي
قوله ومعنى الهمزة فيه اي الاستفهام في ام للتقرير بمعنى الحمل على الاقرار والانكار بمعنى ما كان
ينبغي ان يحسبوا ام حسبتم وتشجيعا عله ذكر وخير عليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متعلق باختلفوا
على تضمين معنى التمرد والاستعلاء وانكارهم عطف على الذين اختلفوا اي تشجيعا على الصبر معهم
ومع انكارهم وقال جواب لما وخبر لهم لرسول الله والمومنين وقد ذكروا بطريق الغيبة في
عموم النبيين والذين آمنوا فيكون خطابهم بقوله ام حسبتم التفاتا وقد قال لما كان الكلام السابق
لتشجيعهم على الصبر والثبات فكانه قيل اذا من حقكم ان تصبروا وتثبتوا ثم خوطبوا بقوله ام حسبتم وقد اشير
في تفسير الفاتحة الى وجه كون الالتفات ابلغ قوله نظيره في زيادة الفعل المذكور بعدها منوقع اي
منتظر الكون فالمنتظر في لما ايضا هو الفعل المنفي قوله بل مثل الشيء لما سبق ان لفظ المثل يستعار
للحال والقصة العجيبة الشان ولا تخوان الذي يصيبهم مثل حالهم وسيهم لانفسه في الكلام حذف قوله
قال الرسول اشارة الى ان المعنى على المضي سوا قرئ بالرفع على حكاية الحال الماضية او بالنصب
الاستقبال بالنظر الى ما قبله اي اخذوا زلزلوا وكيف ما كان فهو غاية دالة على تناهي الامر في الشدة
حيث ضج وضجر واستبطأ النصر من هو غاية في الثبات والصبر قوله على ارادة القول فان قلت هلا

جعلوا

جعلوا الا ان نصر الله قريب مقول الرسول ومتى نصر الله مقول من معه على طريق اللف والنشر قلت اما لفظا
فلانه لا يحسن تعاطف القائلين دون المقولين واما معنى فلانه لا يحسن ذكر قول الرسول الا ان نصر الله قريب
في الغاية التي قصد بها بيان تناهي الامر في الشدة قوله قد تضمن يعني قد ذكر بيان ما سالوه ضمنا لقوله من
خير وبيان ما هو الاهم قصدا بجملة الكلام فحصل الجواب مع الزيادة وليس من شرط جواب سوال الاسترشاد
الاقتصار على ما سال بل المجيب فيه كالطبيب يعني المعالجة على ما تقتضيه المرض لا على ما يحكيه المريض لا سيما
بطريق التعليم من حكيم هو فوق كل عليم على انه لو اعتبر السوال على ما ذكر ابن عباس رضي الله عنه في سبب
النزول فكلا الامرين مذكور فيه وانما الاختصار في النظم تعويلا على الجواب قوله ان الصنيعة هي ما اصطنعت
لاحد من خير والمصنع مكان او مصدر وحتى يصاب غاية للمنفي اي عدم كونها صنيعة ممتد الى هذه الغاية
قوله بين مفسوخه بفرض الزكوة يعني اذا كانت هي ايضا في الفرض قوله من الكراهة لا من الاكراه
وكونه بمعنى المكروه منقول عن الليث وكون الفتح والضم لغتين منقول عن الكسائي وكون المفتوح
بمعنى الاكراه منقول عن الاكثرين وايقاعه على القتال مجاز من جهة اطلاق الاكراه على المكره عليه ثم حمل
المكره عليه على ما هو شبيه به واليه اشار بقوله كانهم اكرهوا عليه وقد سبق ان مثل هذا تشبيه لا استعارة
لكن لا خفاء في انه على سبيل المجاز بل مجاز في عبارة الكثيرين قوله ومنه اي ومن هذا القبيل قراءة
وجها قوله تعالى وحملته امه كرها تقدم ذكر ان الكره والكره كالضعف والضعف لغتان بمعنى المشقة او من
قبيل الكره بمعنى الاكراه لانها بمنزلة المكرهة على ذلك لفرط مشقتها عليها قوله وعلى قوله تعالى وعسى
يعني ان جميع ما كلف به الانسان وارد على هذا الطريق حيث تكرهه النفوس وتشق عليها ولا يلزم منه
كراهة حكم الله تعالى وحب خلافه وهو ينافي كمال التصديق لان معناه كراهة نفس ذلك الفعل ومشقته
كوجع الضرب في ما يحمد مع كمال الرضا بالحكم والاذعان له وهذا كما تقول ان الكل بقضاء الله تعالى ومشيئته
مع ان البعض مكروه منكر غاية الانكار كالقبائح والشرور قوله والله يعلم ما يصلحكم يعني ان المفعول
زاد لا متروك منزل فعله منزلة اللازم لكن لو جعل ما موصولة كان الفعل من قبيل المتعدي الى المفعول
واحد بمعنى المعرفة ولو جعلت استفهامية كان مفعولين على التعليق قوله ونفذه معه قيل هم الحكم
بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن مغيرة ونوفل بن عبد الله فقتلوه اي قتل اصحاب السرية عمرو
بن عبد الله واسروا اثنين منهم العير وكان ذلك القتل والاسر في اول يوم او كان ذلك الوقت اول
يوم من رجب وهم يظنون ذلك اليوم من جمادى الآخر تبذعر تتفرق فوق العير جمعها واتى
ان يأخذوه بعد ذلك زدها او الاسارى يعني الاسيرين او جعل ما اخذوه ابرا على التغليب وعن
ابن عباس رضي الله عنه لما نزلت اتو بهم اخذ يعني ان روايته تخالف رواية رد الغنيمة قوله والمعنى
نزوع في تفسير قوله تعالى يسالونك عن الشهر الحرام والاظهر ان ضمير يسالون للمومنين او للجميع لا للكفار
خاصة اذ لا يلائمه الاسولة الآتية بيسالونك عن الخمر واشار بقوله عن القتال الى ان السوال عن نفس
القتال في الشهر الحرام وكذا الجواب لا كما قيل ان السوال عن فرد معين اقدم عليه عبد الله بن جحش
والجواب عن قتال آخر يكون القصد منه هدم الاسلام وتقوية الكفر بناء على ان الكلام اذا اعيد

كانت غير الاول وذلك لان هذا ليست بظرفية لاذ بد ان المصدر وان كان نكرة فاكثرها يتصف بالجنس
وقد وصف بقوله فيه وعندهم ان النكرة تعم بعموم الوصف ومن هيهنا جاز ابدا له من المعرفة وجعله مبتدا
خبره كبير قوله وما نسخت من قول عطاء واكثر الاقاويل على انها منسوخة بقوله اقتلوا المشركين كلام
المقيد وفي القران فاقتلوا جزاء لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني الاشهر الحرم التي هي اربعة اشهر
حرم قتالهم فيها واشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر فلا يتاتى نسخ حرمة القتال في الشهر الحرام
مطلقا فان قيل هذه الاية انما تعم الامكنة بقوله حيث وجدتموهم دون الازمنة فغايته النسخ في البلد
الحرام دون الشهر الحرام تمكنت لبعضهم على ان الايجاب المطلق يرفع التحريم المقيد كالعام الخاص ولو سلم
فالاجماع على ان حرمتي المكان والزمان لا تفترقان فيجعل عموم الامكنة قرينة عموم الازمنة ويرتفع حرمة
الاشهر فان قيل قتال فيه كبير نكرة في الاثبات وهي لا تعم فمن اين يلزم بايجاب قتال المشركين نسخه
قلت بل هو عام بعموم الوصف او بقرينة المقام ولو سلم فقتال المشركين مراد قطعا لان قتال
المسلمين حرام مطلقا من غير تقييد بالاشهر الحرم قوله والمسجد الحرام عطف على سبيل الله لا متناع
عطف على الضمير المجرور في به اذ لا اعادة للجار ولا معنى للكفر بالمسجد الحرام الا بتكلف وههنا حاشية
من الملة قد يلحق بالمتن حاصلها ان عطف وكفر به على صد عن سبيل انما جاز قبل تمام بجلمته التي هي
جملته والمسجد الحرام المعطوف على سبيل الله يوجب الاول ان الكفر بالله والصد عن سبيله متحدان معنى
فكانه لا فصل بالاجنبي من سبيل الله وما عطف عليه ولا عطف للكفر على الصد قبل تمامه بمنزلة ان يقال
وصد عن سبيل الله والمسجد الحرام الثاني ان هذا التقديم لفرط العناية ومثله لا يعد فصلا والاول
اوجه قيل الجيد ان يتعلق بمحذوف اي ويصدون عن المسجد الحرام وهو في غاية الرداءة قوله
وانهم عطف على دوام اي اخبار عن ان الكفار لا ينفكون عن العداوة حتى يردوا المسلمين عن دينهم
قوله وان استطاعوا استبعاد يعني استعمل ان مع الجزم بعدم الوقوع اشارة الى ان ذلك لا يكون
الا على سبيل الفرض والتقدير كما في فرض المحال وهو معنى الاستبعاد قوله يطابق زعم اي الكفار
على ردهم اياه اضافة للمصدر الى المفعول اليه اي الى دينهم لما يفوتهم متعلق بحبطت وتماما
للمسلمين بيان لما لفوتهم وتمتيما لما يلحق المسلمين ثم عطف باستدامتها على باحداث والظرف للردة
ومن ثواب على ما للمسلمين قوله وبها احتج الشافعي رحمه الله بناء على انها لو احبطت الاعمال لما كانت
للتقييد بقوله فيمت وهو كافر فائدة لابتناء على انه جعل شرطا في الاحباط وعند انتفاء الشرط ينتفي
المشروط لان الشرط النحوي والتعليقي ليس بهذا المعنى بل غايته السببية والملزومية وانتفاء السبب
او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم لجواز تعدد الاسباب ولو كان شرطا بهذا المعنى
لم تصور خلاف في القول بمفهوم الشرط واحتج ابو حنيفة رحمه الله بقوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله واجيب بانه يحمل على المقيد عملا بالدليلين ورد بان ذلك انما يكون اذا كان القيد في الحكم
والحادثة واما في السبب فلا لجواز ان يكون المطلق سببا كالمقيد وتمام ذلك في الاصول
قيل ثمرة الخلاف تظهر فيمن ارتد نعوذ بالله ثم اسلم يلزمه عند ابي حنيفة رحمه الله قضاء تلك الصلوات خلافا للشافعي رحمه الله

وفيه نظر

وفيه نظر قوله جعلهم الله اهل رجاء يعني انهم مع كمال العمل جعلهم الله في معرض الرجاء للرحمة ومعلوم
ان من رجا الشيء لم يسكن عن طلبه ومن خاف الشيء هرب عنه وترك ما يفضي اليه فكيف يتكل عصاة
الامة وكيف يرجون الرحمة بل يقطعون بالنجاة وهذا كما ترى تعريض باهل الحق قوله مذهبة للعقل
اي يكثر فيهما ذهاب العقل وسلب المال قوله فسرها قوم لما فهموا ان المعنى ان فيهما ما يفضي الى
الاثم لا ان انفسهما اوتناولهما كذلك بدليل قوله ومنافع وقوله بعد ذلك لا تقربوا الصلوة وانتم
سكارى قوله موضحة اسم لنوع من الشجة يوضح العظم فهو من قبيل قصد الترفصاء ولا حاجة الى تقدير
الموصوف قوله ثم اريد اسناد الرعي الى اصحاب الماشية شائع مثل رعينا الغيث ثم تشعبني
لقطعتها قوله وهو حرام اي القليل منه والكثير وكذلك نقيع الزبيب والتمر اي حرام قليله وكثيره
وقوله الذي لم يطبخ قيد في العصير والنقيع جميعا وان كان بحسب اللفظ صفة النقيع فان قوله فان طبخ
اي حكم لهما جميعا وهو المسمى بالمثلث وعند الشافعي رحمه الله كل شراب اسكر فهو حرام قليله وكثيره
ويطلق اسم الكل بالخمر حقيقة فيه كلام فان وجه التسمية وان كان هو ستر العقل والتخمير لكن لا يلزم اطراده فمن
لم يثبت القول بحرمته فللاحتراز عن تفسيق الصحابي فقد نقل شرب المثلث عن البعض ولم يشربه احتياطا
واحترازا عن شبهة الحرام قوله يقال يسرته اذا قمرته الاحسن اي قمرته في الاساس يسر الرجل بالقداح
ييسر بالكسر وتياسروا الجزور فتسموها وقمر بالقمار والنرد وقامرته فقمرته اقمر بالضم غلبته وقمرته المال
اقمره واقمرته وفي الصحاح قمرت الرجل واقمره بالكسر لا غيبة فيه نعلبته وقامرته فقمرته اقمره بالضم
فاقمرته فيه فغلبته ويسرت ييسر بالكسر لعبت بالقداح وخاطر على كذا راهنه قوله اقول لهم البيت
لسخيتم من قبيل ييسرونني يقطعونني ويقسمونني كما يفعل بجزور القمار تمامه الم تعلموا الى ابن فارس
زهدم ويروى الم تياسوا معنى الم تعلموا وزهدم اسم فرس سمي به لسرعته وهو في الاصل فرخ البازي
وقيل اذ ييسرونني اذ ياخذون فداءي ويقسمونه وفي الصحاح كان وقع عليه سباء فضربوه بالسهام
وبين الازلام يعني ان الاقداح العشرة يقال لها الازلام والاقلام الواحد زلم وقلم بالفتح ثم قوله الفذ
الى الاخر تفصيل لاسمائها وجعل الاجزاء ثمانية وعشرين ظاهر لانها عدد الانصباء السبعة على الترتيب
واما جعلها عشرة فلم يبين فيه كيفية القسمة وفي تقديم ثمن الجزور ايضا اختلاف رواية وما ذكره المص
من انه يغرمه من خرج له قدح مما لا نصيب له يخالف ما نقل عن الثقات وقد مرت لي في هذا المعنى رسالة
في هذا المعنى يلحق مختصها بالكتاب انشاء الله تعالى قوله وفي حكم الميسر اما في حرمة القمار فبان يشترطا المال
من اي جانب صار مغلوبا فبالاتفاق واما في حرمة اللعب نفسه او في الرهان من جانب بان ياخذ المال
ان غلب ولا يعطي شيئا ففي النطرنج خلاف قوله بدليل قوله فيهما اثم لظهور ان ليس الاثم في عينهما
قوله والنفع عطف على شرب والطرب عطف على الالتذاذ ولا يظهر بينهما فرق يعتد به والاثرام جمع ترتيم
وهو الذي لا يدخل في القمار ومعنى الكثرة اي كثرة الاثم فيهما مع ان تعاطي كل منهما ليس الا اثما واحدا
ان كلا منهما سيما شرب الخمر يفضي الى اكتساب اثام كثيرة ولهذا اسمي ام الخبائث واما معنى حرب
الاثم فهو ان يحوم الاشتغال بها بل العزم عليها اثم والجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة وفي الصحاح كلاهما

بمعنى الطاقة قوله فذى العفو منى تستديمى مودتى ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب البيت قيل
لابى الاسود الدؤلى يخاطب زوجته وقيل لاسماء بن خارجة الفزارى احد حكماء العرب اى خذى
ما سهل ولم يشق على من الاموال لتستديمى محبتى والحذف بالخاء المعجمة رمى الحصى بالاصابع قال الازهرى
ان تاخذها بين سبابتيك وترمى بها او ترمى بها بالخشب بين السبابة والابهام قيل هو تصحيف والرواية
الصحيح بالحاء المهملة فعو جرحه ويتكفف الناس اى يمد كفه يسأل الناس قوله تعرفهم بسيماهم لغلظهم تحكم
فى الظاهر وقد سبق تحقيقه فى ظهر الغيب وظاهر اللفظ ان المراد الغنى بالمال فالتوفيق بينه وبين قوله
عليه السلام خير الصدقة جهد المقل ان هذا اذا كان بالفقير جلد وقلة صبر بحيث يحتاج الى التكفف وذاك
فيما اذا كان له شدة صبر وقوة توكل بحيث لا يبث شكواه الا الى الله وقيل المراد بالغنى غنى القلب
وقوله متصدق به ظاهر حال وحقيقته بيان ومعنى يجلس متكفف بقعود عن الكسب ولا تقوم
بواجب الصبر والتوكل قوله فى الدنيا والآخرة ذكر انه متعلق بيتفكرون او بيبين الله وعلى الاول
نقوله كذلك اى مثل التبيين اما ان تكون اشارة الى جواب يسألونك ماذا ينفقون وفيه معنيان
او الى جواب يسألونك عن الخمر والميسر ولا بعد فى الاشارة بذلك الى الابعد ووقوع الفصل بينه
وبين ذكر المشار اليه ولا حاجة الى الاعتذار بانه ليس باجنبى بناء على كونه عطفا على سؤال وقصدا الى
الامر بالمعروف بعد النهى عن المنكر وعلى الثانى لم يبق المشار اليه بقوله كذلك وكانه جميع ما سبق من البيانات
وعلى هذا فتقديم التعليل اعنى ارادة التفكر على ذكر المتعلق لفرط الاهتمام وقوله فيؤثرون ابقاءهما
واكثرهما منافع اى كما بين لكم فى الانفاق ان العفو ابقى ليبقى فى الدنيا واكثر منفعة فى الآخرة للتمكن
بذلك من كثرة الخيرات وقوله يجوز ان يكون عطفا على قوله فيكون المعنى قوله فشق عطف على اعتزلوا
وضمير عليهم وتوقعهم للذين اعتزلوا وان كان قد سبق لهم كونه لليتامى وحمل المخالط على مصاهرتهم اى
التزوج بهم لينتظم قوله ولا تنكحوا المشركات فى معنى الكلام فى هذا المقام وآخر حكم او تعكم فى الحرج يجيث
يشق عليكم جدا وان لم يكن تكليف ما لا يطاق قوله والقاهر كتبها على اللام يعنى بعد حذف حركة اللام
لانه هو قياس تخفيف الهمزة لانه تحذف مع الحركة ثم تلقى فلا ثم حذف الالف ايضا لالتقاء الساكنين
لكن اقتصروا فى الكتابة على طرح الهمزة فقط كما هو قانون الخط قوله الا ما يسع جهد طاقتهم اى من
غير حرج وتضييق ولهذا لم يقل الا ما يطيقون قوله او لانه وجوه من انفسكم او غيركم وان الآية المراد
بالمشركات الحربيات خاصة فالآية ثابتة اى غير منسوخة لان الحرمة باقية وان كانت اعم منها ومن
الكتابيات فالآية منسوخة بهذا العام للاطباق على انه لم ينسخ من المائدة شئ وتبقى الكلام على ان
قصر العام على البعض بدليل غير موصول نسخ قوله ولو اعجبتكم كلمة لو فى هذا الموضع لا تكون لانتفاء
الشئ لانتفاء غيره ولا للمضى وكذا كلمة ان لا تكون لقصد التعليق والاستقبال بل المعنى فيهما ثبوت
الحكم البتة ولهذا يقال انه للتاكيد والواو عند بعضهم للعطف على مقدر هو ضد المذكور اى لو لم تكن
كذلك ولو كان كذلك وعند المص للحال لكن مقتضاه ان تكون الواقع بعد الواو اعنى الفعل مع الحرف
فى موقع الحال ولا يستقيم ظاهرا فلذا قدر المص ولو كانت الحال كذا دون الحال لو كان كذا او لا تحقق حاله

وتحقيق

وتحقيق الحق ما ذكره الامام المرزوقى قوله اولئك اشارة الى المشركين والمشركات على نوع من التغليب
فى يدعون لكونه صيغة جماعة الذكور غلبوا على الاناث لامتناع الحمل على تغليب الاناث او استعمال المشترك فى
معنييه سيما وفيه لزوم ان تكون كل من الواو والنون ضميرا وليس بضمير واما استعمال اولئك فى مجموع الذكور
والاناث وغير العقلاء اوا هو هو لا فلا تغليب انه بحسب الاشتراك المعنوى دون اللفظ والنار مجاز عما يؤول
اليها وهو الكفر وجعل والله يدعو فى معنى واولياء الله يدعون بتقدير المضاف او بجعل دعوتهم بمنزلة دعوة
تشريفا لهم وذلك بدلالة وقوعه فى مقابلة اولئك يدعون الى النار وهم اعداء الله وتقييده بقوله باذنه
ولا يستقيم ان تعالى الله يدعو باذنه قوله وان يؤثروا على غيرهم هو الصحيح دون ان لا يؤثروا على غيرهم
كما فى كثير من النسخ سهوا من الناسخ وجعل لا زائدة تمحل قال المطرزى الصواب وان لا يؤثر عليهم غيرهم
بتيسير الله لا يخفى انه انما يحتاج الى هذا اذا اريد الله يدعو اما اذا اريد ان اولياء الله يدعون فمعنى
باذنه بامر الله ورضاه على ما هو الظاهر قوله يحل بيباشر اى يعاشر بشرتها على شملتها بكسر الفاء يعنى ما بين
السرة والركبة وهى فى الاصل قوائم البعير وما روى زيد عطف على حديث عائشة رضى الله عنها ثم ما لك
نصب باضمار فعل او رفع بالابتداء اى ما تستمتع بما فوق ذلك وهذان الحديثان يوجبان اعتزال ما اشتمل عليه
الازار كما هو راى ابى حنيفة وابى يوسف رحمهما الله فلذا قال محمد رحمه الله بعد ما رواهما وهذا قول ابى حنيفة
وقد جاء ما هو ارخص من هذا يعنى ما هو رايه وبينه بقوله عن عائشة رضى الله عنها انها قالت تجتنب
شعار الدم يعنى الكرسف وهى خرقة الحيض كناية عن الفرج او على الدم وهو الفرج نفسه واما لو حمل على الازار
ليوافق المروى عن عائشة رضى الله عنها والا فلا يكون دليل الارخص بل قول ابى حنيفة رحمه الله قوله ويطهرن
بالتخفيف عطف على يطهرن بالتشديد لا على يتطهرن لتكون هذه قراءة عبد الله وكلتا القراءتين مما يجب
العمل به لتواترهما فعمل ابو حنيفة رحمه الله بقراءة التخفيف فى اكثر الحيض وهو عنده عشرة ايام بلياليها حتى
لو كان انقطاع الدم لعشرة ايام حل له وطيها قبل الاغتسال وبقراءة التشديد فى اقل من ذلك اعنى ما دون
العشرة حتى لا يحل له وطيها الى ان تغتسل او يمضى عليها وقت صلوة كامل لان الدم قد يدر تارة وينقطع
اخرى وبالاغتسال يترجح جانب الانقطاع وكذا بمضى وقت تقدر فيه على الاغتسال والتحريمة لصيرورة الصلوة دينا
فى ذمتها فتكون قد طهرت حكما فتعدله فى اكمل الحيض ينبغى ان تحمل على هذا اعنى اقل من العشرة فى الحيض مثل
اربعين النفاس والا فاقل الحيض عند ابى حنيفة رحمه الله ثلاثة ايام بلياليها وعند الشافعى رحمه الله يوم وليلة فوق
وهو قول واضح حيث جعل الحل موقوفا على النقاء والاغتسال جميعا على ما هو موجب القراءتين ومقتضى قوله
فاذا تطهرن قوله مما عسى يتيد من قولك بدرت منه بوادر غضب اى خطأ وسقطات عندما احتد
من ارتكاب ما نهوا عنه كالوطى قبل الطهر او التطهر والاتيان فى غير المأتى قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق
الحرث على موضع الحرث وقيل باعتبار تغير الكلمة فى الاعراب من جهة حذف المضاف كما فى واسأل القرية
وقيل باعتبار حمل المشبه به على المشبه بعد حذف الاداة كما فى زيد اسد فكلها قالوا له المجاز وان لم يكن استعارة
وكان التجوز فى ظاهر الحكم بانه هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة فى ارحامهن
بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة بالكناية لانه فى جعل النساء محارث

ايضاء

احتدت عليه غضبا

دلالة على ان النطف بذور على ما اشار اليه بقوله تشبيها لما يلقى الخ كما يقول ان هذا الموضع لمغترس الشجعان
و منقض العهود ولا ارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال التقدير فسا وكم حرث لنطفكم ليكون المشبه
مصرحا وجعل المشبه به مكنيا **قوله** بشبيل حال اتيانهم النساء من المأتى بحال اتيانهم المحارث في عدم الاختصاص
بجهة دون جهة ثم اطلق عليه لفظ المشبه به **قوله** من الكنايات فان الاذى كناية عن الشئ المستقذر وقصدا
الى التبعيد عنها وحيث امركم الله كناية عن القبل قصدا الى كونه على وفق المامور به وترغيبا فيه عن
الدبر وانيان الحرث كناية عن يجامعهن بحيث يحصل الولد تهيئا الى ان هذا ينبغي ان يكون الغرض الاصلي
لا قضاء الشهوة ثم في هذه تعريضا باليهود والنصارى والراغبين في اتيان غير القبل ومن يجري مجراهم
نقول من الكنايات خبر مبتدأ هو قوله قل هو اذى الخ تعدادا للمقولات وفي كلام الله حال عاملها ترايم
الاشارة من معنى الفعل والتجبيه على لفظ اسم الفاعل في الاساس جبّي تجبية اذا ركع وفي الصحاح قال ابو عبيد
التجبية تكون في حالين احدهما ان يضع يديه على ركبتيه وهو قائم والآخر ان ينكب على وجهه باركا وهو السجود
قوله ترجمة له وتفسيرا في موقع المفعول له لقوله نعني وذلك انه علم من هذه الجملة تفسيرا وقع بعدها في جملة
فأتوهن من حيث امركم الله وهو موضع الحرث اعني القبل وزالت الشبهة التي ربما تقع للبعض من ان
الغرض قضاء الشهوة وذلك يحصل بكلا الفرجين وظهر ان الغرض طلب النسل الذي هو غاية الوطء من الزرع
وبهذا يعلم ان هذه الاوامر كلها في حيز قل للطوران وقدموا واتقوا عطف على الاوامر قبلها واما وبشر المؤمنين
فليس كذلك بل هو عطف على قل هو اذى وفيه تحريض على امتثال ما سبقه من الاوامر والنواهي بقي الكلام
في قوله ولا تجعلوا الله عرضة انه عطف على الاوامر الداخلة في حيز قل او ابتداء نهي من الله تعالى عطفا على
مقدر اي امتثلوا ما امرتم به بلسان نبينا ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وهذا هو الظاهر **قوله** بغير واو
ثلث مرات يسألونك ماذا ينفقون يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر ثم مع الواو ثلث ويسألونك
ماذا ينفقون ويسألونك عن اليتامى ويسألونك عن المحيض فان قيل يكفي في العطف بحرف الجمع اجتماع
الجملتين في الوقوع مع وجود الجامع سواء كان في وقت واحد اولا لما تقرر من ان الواو ليست للمعية
ولا للترتيب فوقوع السؤال عن حوادث الاول في احوال متفرقة لا يوجب ترك العطف قلنا المراد
انه لما كان كل منها سؤالا مبتدأ من غير تعلق بالآخر ولا مقارنة بحسب لم يقصد الى جمعها بل اخبر عن
كل على حدة بل يجوز ان يكون الاخبار عن هذا قبل وقوع الآخر بخلاف السؤالات الاخر حيث وقعت في
وقت واحد عرفا كشهر كذا او يوم كذا مثلا فقصد الى جمعها ثم لا يخفى ان قوله وسألوا عن الحوادث الاخر
في وقت واحد غير كاف في المقصد وهو وجه كون الكلام مع الواو بل ينبغي ان يقال السؤال عنهما وعن الحرث
في وقت واحد لانه الكلام عنه بقوله كانه قيل الى آخره **قوله** العرضة يعني انها جاءت اسما لما تعرضه
دون الشئ اي تجعله قدامه بحيث يصير حاجزا ومانعا عنه من عرض العود على الاناء يعرض ويعرض
بالضم والكسر ولما تعرضه للامر من التعريض للبيع ونحوه تقول عرضت فلانا للحرب فتعرض لها كانك
قدمته لذلك ونصبته له فمعنى الآية على تقدير جعل العرضة من الاول اي بمعنى الحاجز والمانع ولا تجعلوا
الله حاجزا لما حلفتم عليه من الخيرات كالبر والاتقاء والاصلاح ونحو ذلك ان لا تفعلوها فان الحلف على الشي

احم من
حلف

ام من ان يكون قد حلف ان يفعله او انه لا يفعله الا ترى الى قوله عليه السلام من حلف على يمين فالايمان مجاز
عما تعلق بها وتلبس من الامور المحلوف عليها بالترك وان تبروا عطف بيان لها واللام متعلق بالفعل
اي لا تجعلوا او بعرضة تعلق المفعول له لان العرضة ما عرضته دون الشئ فاعترض وصار حاجزا
دونه واما جعله صفة عرضة فلا يظهر له زيادة معنى مع افتقاره الى زيادة تقدير ثم جوز ان تتعلق اللام
بالفعل تعلق العليم والايمان على حقيقتها وان تبروا بتقدير اللام متعلقا تعلق المفعول له بالفعل
او بعرضة اي لا تجعلوا الله لاجل ايمانكم وكثرة حلفكم به للبر عرضة وحاجزا او عرضة تعترض البر
بمنعه وتحول بينكم وبينه ولا يخفى ان هذا اظهر بمعنى من تعلقه بالفعل الا ان يكون تعلق الحالية وفي
قوله بالفعل دون ان يقول بلا تجعلوا تنبيه على انه متعلق بالمنفي لا بالنفي وحاصل المعنى ان جعل الله
للبر عرضة او جعل الله شيئا يمنع البر ويعرضه لاجل حلفكم به منهي وتحقيق الآية على تقدير جعل العرضة
من اللغوي اي بمعنى المعرض للامر ولا تجعلوا الله معرضا بايمانه الحلف منكم دائما لان تبروا فاللام
متعلق بعرضة والايمان على حقيقتها وان تبروا مقدر باللام علة للنهي اي طلب الكف لا للفعل
اعني الجعل والمعنى نهاكم عن ذلك ارادة منكم ان تبروا وتقدير الارادة بيان للمعنى لا احتياج اليه
في حذف اللام لكونه قياسا مطردا مع ان وان وبالجملة فالنهي معلل وعلى الاول المعلل منهي ويحتمل
ان لا يكون التعليل لا للنهي الذي هو طلب الترك والكف ولا للمنهي الذي هو الفعل اعني الجعل
بل للمطلوب الذي هو ترك الفعل والكف عنه اي اتركوا الجعل لكي تبروا وارادة منكم ذلك فالتعليل
بل سائر القيود الواردة بعد الامر يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي الذي هو
الفعل وبعد النهي يحتمل ان يتعلق بالطلب وبالمطلوب الذي هو الترك وبالمنهي الذي هو الفعل فليتنبه
لذلك فيعترض من عطف على تعرضه وضمير دونه ومنه للشئ **قوله** فلا تجعلوني عرضة للوائم اوله دعوني
اخ وجها لتوقع الحالم وقيل وكيف صنعت للعاذلين عزائمي اي لا تجعل عزائمي للعاذلين عرضة نبهها
بل انا مستقر على ما عزمت فلا يلحقني اللوائم لاني لا ابالي بالملام وفي ديوان ابي تمام متى كان
سمعي خلسة للوائم وكيف صنعت للعاذلين عزائمي وفي رواية عين المعاني عرضة مكان خلسة
قوله على الاول قيل معناه على اللغة الاولى واللغة الاخرى وليس بجيد اذ لم نسمعهم يقولون في المشترك
لغتان **قوله** واختلف الفقهاء فيه اي فيما هو المراد باللغو من اليمين بعد الاتفاق على تفسيره وبيان
مفهومه فعلى قول الشافعي رضي الله عنه عدم العقد ظاهر واما على قول ابي حنيفة رحمه الله فمعناه عدم القصد
الى الكذب في اليمين لانه حلف على الشئ حال كونه ظانا ان الشئ كان على الوجه الذي حلف هو عليه
من الثبوت او الانتفاء **قوله** هو قول العرب هذا على طريق المثال وايراد بعض الجزئيات وفي
التقييد بالمسجد الحرام اشارة الى انه مع كونه من الايمان المغلظة بالمكان يكون لغوا وحلفا
قوله وفيه اي في قوله لا يؤاخذكم الآية معنيان مبني الاول على قول ابي حنيفة رحمه الله في ان المراد باللغو
الحلف بالظن ولكنه لا يجري على قول الشافعي رضي الله عنه وان كان قائلا بانه لا عقاب على الحلف بالظن
بل فيه الكفارة فقط وايضا تفسير ما كسبت قلوبكم بالحلف على خلاف ما علم اعني الغموس لا يوافق مذهبهم

وان كان قائلا بان فيه المؤاخذة الاخروية التي هي العقاب بل هو عنده يعم الغموس والمعقودة وفيهما
مع الكفارة العقاب الا في المعقودة على الخبر ومبنى الثاني على قول الشافعي رضي الله عنه في تفسير اللغو والكسب
بما لا قصد معه وما معه القصد ولهذا لا يجري على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وان كان قائلا بانه لا كفارة
حيث لا قصد وايضا الزام الكفارة فيما معه القصد على الاطلاق ليس مذهبا اذ لا كفارة عنده في الغموس
بل العقاب فقط ومن قال ان كلا من المعنيين يجري على كل من المذهبين اراد انه يعم في كل منهما حمل
المؤاخذة على العقاب في العقبى او الكفارة في الدنيا اذا فسر اللغو والكسب بما يليق به قوله كيف
عدي يعني سواء قرئ يؤلون او آلوا او يقسمون كيف عدي الايلاء او الاقسام بمن وهو معدى بعلى
يقول آليت على كذا واقسمت عليه كما تقول حلفت عليه وفي الجواب ان الايلاء او الاقسام عدي
في الشرع على قربان المراة بمن لتضمين معنى البعد على ان من في هذا الموضع خاصة يجوز ان لا يكون
متعلقا بيؤلون او يقسمون بل بالظرف الواقع خبر المبتدأ اي حاصل لهم من نسائهم تربص اربعة
اشهر واذا تحققت فهو حال من الضمير في الظرف والاول هو الوجه الجاري في جميع الموارد ولذا قال
والايلاء من المراة قوله ثم يوقف المولى اي يجعل موقوفا مطالبا بالفيئة او الطلاق وفي غير الاكثر
يكون حينا ولا يثبت حكم الايلاء وكون الفيء في الاشهر هو مذهب ابي حنيفة رحمه الله ووجه قراءة
ابي حنيفة رحمه الله وقد وجد له قراءة عبد الله رضي الله عنه هو ان الاصل ان يوافق القرائتين وان كانت احديهما
او كلتاهما من الشواذ وليس المراد التمسك بقراءة او بتقييد المشهور بها ليرد بانها شاذة قوله
ما عسى يقدمون الخ لفظ عسى لافادة الاحتمال والافصح جعل الصلة انشاء واستعمال عسى استعمال كاد
اذ فيه ضمير للموصول ويقدمون في موضع الخبر وضمير هو لطلب الفراق وضمير يكون للايلاء واسعا
فاعله رضا والقيل العلوق في الرضاع وارضاع المراة وهي حامل والاجل الفيئة متعلق بيصغر
للمولين قوله فتربصوا بمنزلة التفسير لقوله وان عزموا وجواب الشرط فان الله قوله وعلى قول الشافعي
رحمه الله الخ عطف على قوله ومعنى قوله فان فاؤا الخ قوله كيف موقع الفاء لمكان الفاء في قوله فان فاؤا
ظاهر اي ان ذلك بعد اربعة الاشهر كما هو مذهب الشافعي رحمه الله وكذا قوله فان الله سميع يشعر بان من
الزوج فعلا يسمع وهو الطلاق اذ مجرد عزم الطلاق ليس مما يسمع احتاج الى الجواب عنها وكون
التفصيل عقيب المفصل صحيح لكن ذلك انما هو بحسب الذكر واما بحسب الوجود فلا فلا يصح العطف
فضلا عن التعقيب فيحمل الفاء على الترتيب بحسب الذكر والاستحقاق والعجب انه حمل قوله تعالى ونادى
نوح ربه فقال على ارادة النداء ليصح الفاء مع ان القول تفصيل النداء ولا افتقار في انه فاؤا الخ
هذه الاشهر ايضا على تقدير العزم والارادة ولا كذلك تربص اربعة اشهر على ان قوله فان فاؤا وقوله
فان الله سميع ليس تفصيلا لنفس الكلام السابق بل لما تعلق به من العرض وترتب عليه من الاثر وما ذكر
من تحديث النفس والادمة انما الكلام الحق ان اراد بحسب اللفظ فلا غالب وان اراد كلام النفس
فليس مذهبه وبالجملة فلا افتقار في ان الاية ظاهرة فيما ذهب اليه الشافعي رحمه الله وتعالى عن كثير من الصحابة
اراد المدخول بهن لانه لا عدة على غير المدخول بها وعدة غير ذوات الاقراء حمل او صغر او كبر بوضع

الحمل او بالاشهر ولا بد من تقييد الحرية اذ عدة الامة قرآن لا قروء قوله بل اللفظ مطلق يعني لما عليه الجمهور من
ان الجمع المعرف باللام عام مستغرق لجميع الافراد وقد ذهب الى ان لا عموم فيه ولا خصوص بل هو موضوع
لجنس الجمع والجنسية معنى قائم في الكل وفي البعض والتعيين دائر مع الدليل والعجب انه كثيرا ما يقول في
المطلق انه مطلق ليتناول لجميع الافراد وفي مثل العالمين انه جمع ليتناول كل ما سمي به ففي قوله وما الله يريد ظلما
للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على معنى انه لا يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه والاقرب ان يقال
هو عام خص منه المذكورات قوله كالاسم المشترك يعني في صحة الاطلاق على ما يصح له لكن الصالح ههنا
باعتبار امر مشترك هو الجنسية القائمة بالكل وبكل بعض على ما ذكرنا ولا كذلك المشترك اللفظي فان صلوحه
انما هو بتعدد الوضع قوله هو خبر في معنى الامر ظاهر هذا الكلام على ما يجيء في قوله والوالدات
يرضعن انه هذا المضارع الواقع خبر المبتدأ في معنى الامر فيصير مثل زيدا اضربه بالرفع على جعل خبر المبتدأ
جملة انشائية مثل اين زيد ومتى القتال ونعم الرجل زيد على احد الوجهين وبل انتم لا مرحبا بكم وامثال
ذلك وبتقدير القول تكلف لا حاجة اليه ولا يبقى معه ما ذكره في هذا المقام من التاكيد وقد لخصنا ذلك في شرح
تلخيص المفتاح ووجه هذا المجاز تشبيه ما هو مطلوب الوقوع بما هو متحقق الوقوع في الماضي كما في رحمه الله
او في المستقبل او الحال كما في هذا المثال لا شبهة انه في قوله فكانهن امتثلن الامر بالتربص قياسا على الصواب
ولكانهن يمتثلن البتة فهو يخبر عنه موجودا في الحال او الاستقبال قوله وبناؤه على المبتدأ مما زاده ايضا
فضل تاكيد اما الفكر دلالة الانشاء واما لانك لما ذكرت المبتدأ اشعرت السامع بان هناك حكما عليه فاذا ذكرته
كان اوقع عنده منه اذا ذكر ابتداء وقد بينا ذلك زيادة بيان قوله لم يكن بتلك الوكادة اي التاكيد
ولا يوجد في كتب النحو ولا في استعمالات العرب الا ان الكلمة ثقة في اللغة فكفى استعماله او هو مصدر
من وكد وكادة اي قصد قصدة استعمل في التاكيد لما بينهما من التلبس قوله لان فيه ان في ذكر الانفس
وفاعل يجعلهن ضمير ذكر الانفس او ما يستنكفن وذلك اي التهييج وزيادة البعث وبغلبتها على الطموح
اي بالحذر عن الطموح من الانفس يقال غلبته على كذا اي اخذته منه وهذا المعنى يوجد في الايلاء لانهم يجعلون
لهن المفارقة وحرمة القربان تستحق لهم طموح يحتاج الى مبالغة وتاكيد في الامر بالتربص والتربص قوله
وهو الحيض بدليل قوله عليه السلام دعي الصلاة ايام اقرائك ظاهر كلامه ان القرء ليس كالاشهر
مشتركا بين الطهر والحيض بل بمعنى الحيض خاصة لكن التمسكات المذكورة لا تفيد ذلك اما الحديث فلانه
لا يدل الا على استعماله بمعنى الحيض ولا نزاع فيه واما البواقي فظاهر ولو حملنا كلامه على انه مشترك
لكن المراد في الاية هو الحيض لم يكن الاستدلال بمجيئه في الحديث وفي استعمال العرب بمعنى الحيض موجها
ولا الاعتراض بمجيئه في بيت الاعشى بمعنى الطهر متوجها والذي يلوح من كلامه انه ينكر كونه بمعنى الطهر
لكن لما قال به جماعة اخذ الادلة على انه في الاية بمعنى الحيض ووجه الدلالة في الحديث وفي استعمال الاقراء
ونحوها انه قد ثبت في لسان الشرع واللغة مجيئه بمعنى الحيض فوجب الحمل عليه حتى يثبت غيره ومن ادعى
الثبوت فعليه البيان وتمسكوا بحديث ابن عمر رضي الله عنه على ما ثبت في الصحيحين فليطلقها في كل
قرء تطليقة ونقل ائمة اللغة كالجوهري وغيره وما ذكر من حديث طلاق الامة ليس بثبت عند النقاد

واما الآية فلا دلالة فيها على اقامة الاشهر مقام الحيض لان الطهر لا يتصف بالعدد ما لم ينقطع بالحيض الذى
هو الحيض فلا يتحقق الاطهار الثلثة عند اليائس من الحيض كما لا يتحقق الحيض من غير فرق فيجوز ان يكون الاشهر
مقام الاطهار كما يجوز ان يكون مقام الحيض وما قيل من الانقطاع بالدم اولى مما قيل انه المحسوب طهر تخشيش
يومين لان الطهر الذى وقع فيه الطلاق محسوب وان لم يكن قبله دم وبما ذكرنا يندفع ما يقال انه يلزم ان الطهر الذى وقع
فيه الطلاق محسوب انقضاء العدة بطهر ساعة لان الطهر اسم يقع على القليل والكثير كالماء والغسل فيتحقق الاطهار
في ساعة وتمسكنا نهم العرب انه الثلثة اسم لعدد خاص لا يطلق على الاقل والاكثر ولو حكم ببطلان ذلك حين جوزتم
العدة بتمام طهرين وبعض الطهر الذى وقع فيه الطلاق والجواب انه طهر واحد باعتبار انقطاعه بالدم
وقد يعترض بانه لا يكون ساعة بل يحفظ من الثالث طهرا واحدا باعتبار ابتدائه من الدم ويجاب بان القول
يتصف بالوحدة والكثرة عرفا دون الثانى كمن كان جالسا حين دخل زيد فقام ثم جلس ثم قام فقال جلس جلستين
ما زيد دا خلا بخلاف ما لو كان قائما فجلس ثم قام ثم جلس وهم لا يخلو عن مناقشة ولو سلم فالمصنف
قائل بجواز الاقل او الاكثر مجازا حيث قال في اربعة ايام سواء ان سواء الدفع التجوز والتحقيق وذلك انه يجعل
ذلك البعض بمنزلة الكل فيصح ان المجموع ثلثة او اربعة من غير ان يراد باسم العدد الاقل او الاكثر ولهذا
المقام زيادة بسط اوردناه في شرح التنقيح واما المعقول فقد يدفع بان الطهر المحتوش بالدمين ادل
على استبراء الرحم من الحيض وهو ظاهر الفساد لانه لو سلم اشتراط الاحتواش بدمين فذلك من جهة الدمين
لا الطهر نفسه قوله فالقول تمسك الشافعى رضى الله عنه في كون العدة بالطهر بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن
اى في عدتهن ان اللام في مثله معنى التاقيت والتخصيص بالوقت قال الله تعالى ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة اقم الصلوة لدلوك الشمس ولما جاء موسى لميقاتنا تجرى لاجل مسمى والتاريخ مستقبلات
لعدتهن كان في قوله لقيته لثلث بقين لا يدفع التمسك بل يقويه لانه انما قال ذلك حيث يتصل الفعل
باول الثلث واذا اتصل التطليق باول العدة كانت بقية الطهر الذى وقع فيه التطليق محسوبا من
العدة وهو المطلوب واما الاستقبال لا على وجه الاتصال بل مع تخلل الفصل فليس مدلول اللفظ والمشهور
الاستعمال قوله فما قوله في قول الاعشى افي كل عام انت جاشم غزوة تشد لاقصاها عزيم عزائكا
مورثة مالا وفي الحى رفعة لما ضاع فيها من قروء نسائكا اى من اطهارهن اذ لا جماع في الحيض فهذا
تمسك لمن جعل القروء اسما للطهر ايضا على ما انشده الجوهرى فدفعه المصنف بانه مجاز عن العدة لبعير كناية
عن طول المدة او يراد به الوقت فقد جاء القارى والقرء بمعنى الوقت قال الهذلى كرهت العقر عقر
بنى شليل اذا هبت لقاريها الرياح اى لوقتها وقال آخر اذا ما السماء لم تغم ثم اخلفت قروء
الثريا ان يكون لها قطر يريد وقت نوئها الذى يمطر فيه الناس حتى قال ابو عمرو انما القرء الوقت
فقد يكون للحيض وقد يكون للطهر ولا خفاء في بعد الوجهين عن مقتضى المقام وشيوع اشتهار القروء
بمعنى الحيض في الاعتداد من قبل ورود الشرع كيف وبعد هذا الخلاف وقد انه اذا جاء بمعنى الوقت
طولا فاوجهنا احتملت الآية كلا منهما كما اذا كان مشتركا واحتيج الى الترجيح ومعنى البيت انه تكرر الشاعر
على نفسه طول غيبته عن الحى وركوبه كل عام مخاطر الحروب والغارات لكن القصد الى اثبات ذلك فهو

مخضوش

دام م

تُوَّوُهَا

استفهام للتوبيخ به انكار وحيث الامر تكلفه على مشقة والظرف متعلق بجاشم لكون المقدر بها
البيت والعزيم العزيمة والعزاء الصبر مورثة صفة غزوة اى مورث المال والجاه لاجل ما ضاع من
اطهار النساء وشبيهها فهو علة للتوريث اى لاجل صرف الاوقات وترك الشهوات قد طرقت بالارض
وليس تعليلا للانكار ولا من قبيل لكى قالهم عدوا او حزنا قوله فعلام انتصب يعنى هب انها بمعنى
الحيض لكن ما معنى تربصن ثلثة حيض وكان ينبغى ان يبين المفعول اذا جعل ثلثة قروء ظرفا قوله يتعوذ
بمعنى ان ذلك جائز على الشعر فلا استبعاد كيف والرجح قائم وهو كثرة الاستعمال واما الانفس فكان النكتة
في تعليلها الايماء الى ان التطليق ينبغى ان يكون قليل الوقوع من الرجال قوله من الولد او من دم الحيض
والاول اوجه لان المخلوق في الرحم دون الدم ان تضع مفعول محذوف ولطلاقها اى لاجل طلاقها او كتمت
حيضها عطف على كتمت حملها وتجديده لذلك اى لاستعجالهن الطلاق او لطلبهن الاستعجال للاسقاط
قوله تعظيم لفعلهن يعنى ان قوله ان كن يؤمن ليس شرطا لقوله لا يحل حتى لو لم يؤمن حل لهن ذلك بل هو
متعلق بيكتمن قصدا الى تعظيم ذلك الفعل بحيث ان عدم الاقدام عليه من لوازم الايمان قوله
في مدة ذلك التربص يعنى ان ذلك اشارة الى التربص والمضاف محذوف قوله المعنى ان الرجل يعنى
ليس المعنى ان بعولتهن احق بالرجعة منهن بها بالملازم ان يكون لهن حق فيها بل ان بعولتهن احق
بالرجعة منهن بها بالاباء وان جعلت الباء للملابسة فالمعنى انهم احق حال تلبسهم بالرجعة منهن
كذلك وذلك ان تلبسهن بها ارادتها وتلبسهن اباء وقد يقال معنى كلامه ان اباء المراة سميت الرجعة
للتلبس او المشاكلة او من باب العيشة الراضية وليس كذلك قوله ودرجة زيادة في الحق
وفضل وذلك ان الدرجة هى المرتبة والمنزلة من حيث يعتبر الصعود كدرجة السطح والسلم فلا يعبر
بها عن المنزلة الرفيعة وهو معنى الفضيلة واصلها بمعنى الدنو والتقارب تقال درج الصبى
اذا حبا لتقارب مواضع انتقالاته وكذلك الصعود لصعوبته بالنسبة الى الانحدار والمشى على منشيه
ومنه التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى قوله على التفريق بان يوقع كل في طهر ثم الظاهر
ان هذا مدلول المثنى الذى قصد به التكرير لان معنى قولنا واحدا بعد واحد عدم الاجتماع في الحروف
وان جاز الاجتماع في الوجود لما قيل لم يرد انما دخل على التكرير افاد ذلك بل ارادة المعنى بعد عن
وانه لا ينافى الترتيب والاجتماع اذ المراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا يجتمعن ولكن على كان الارسال
بدعيا تعين ان يحمل على التفريق ليبنى على ما سبق وليت شعرى اذا لم يكن في الآية دلالة على التفريق
كيف يكون تعليما لكيفية التطليق قوله لبيك وسعديك اى الباء بعد الباء واسعادا بعد اسعاد
على حذف الزائد ومعنى الب بالمكان اقام به وحنانيك اى رحمة بعد رحمة وهذاذيك اى قطعا
بسرعة بعد قطع ودواليك اى مداولة بعد مداولة من تداول الايدى اخذته هذه مرة قوله
بعد ان علمهم اشارة الى معنى الفاء في فامساك اذ الامساك بمعروف او التسريح باحسان انما يتصور
قبل الطلقات لا بعدها يعنى انها للترتيب على التعليم كانه قيل اذا علمتم كيفية التطليق
فالواجب احد الامرين قوله معناه الطلاق الرجعى يعنى ان اللام للعهد والاشارة الى ما دل عليه قوله

وتبعو لتهن احق بردهن يعني ان الطلاق المعقب للرجعة ثنتان فالمثنى على اصله والفاء على ظاهرها
قوله انما السنة قيل هذا انما يدل على ان جمع الطلقتين او الطلقات في طهر واحد ليس بسنة واما انه بدعة فلا
لثبوت الواسطة وقد علم من الحديث ان ما ذكر في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن من ان المعنى مستقبلات لعدتهن
التي هي الحيض لا تقييد كون الطلاق قبل العدة ليكون في الطهر وذلك لانه امر باستقبال الطهر فلو كان معنى
الاستقبال ما ذكر لزم كون الطلاق في الحيض قوله لا باس بارسال الثلث معنى انه ليس بحرام وطلاق بدعي
وانما لم يكن من السنة ووجه التمسك انه لا يجوز للنبي عليه السلام تقرير المعصية سيما بمحضر من المسترشدين قوله جميلة
بنت عبد الله اتفقوا على ان الصواب اخت عبد الله قوله لا انا ولا ثابت اصله لا اجتمع انا وثابت فحذف
الفعل ومعنى اكره الكفر في الاسلام اني تبغضني له اخاف ان تبغضني الى ما هو كفر في الدين وقد يقال المراد
كفران العشير وليس بذاك قوله او يطابقه قوله فان خفتم لانه ليس للازواج فطعا بل للحكام قوله لانهم الذين
يامرون بهذا القدر كاف في اسناد الاخذ والايتاء اليهم وان لم يكن مسبوقا بالترافع قيل لا يبعد ان يكون
الخطاب عاما لقصد به مخاطب دون مخاطب كانه قيل ايها الناس او يكون للازواج والحكام ويصرف الى كل
منهم ما يليق به من الاحكام قوله من الصدقات بضم الدال يقال للمهر صدقة بضم الدال وصدقة بفتح الصاد
وسكون الدال وصداق وصداق بالفتح والكسر قوله ترك اقامة تفسير ان لا يقيما بترك الاقامة ثم تعليل بما حدث
من النشوز اشعار بان عدم الاقامة لا باختيار منه والنشوز منها لا يوجب حل الاخذ قوله من بذل ما اوتيت
اشعار بان عدم الجناح لا يختص في اخذ بعض ما اوتيت على ما يشعر به ظاهر الاستثناء حيث كان في معنى الا
ان تخافا فانه يحل ان تاخذوا شيئا مما اتيتموهن شيئا والنظام يقتصر على الاستثناء بل ضم اليه فان خفتم الخ
لكن عموم ما اتيت يشعر بجواز الزيادة ايضا فلذا قال وهو جائز في الحكم قوله اقبل لعيني شيء من صفات
الاحيان اي ليلة اقبل لعيني من تلك الليالي الثلث قوله يعني بما لها كله قال المفسر هذا مبني على قولهم خذه ولو
بقرطي مارية كان فيهما درتان عظيمتان قيمتهما اربعون الف دينار ومارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك
من غسان جدة جبلة بن الايهم يقال انها اهدت قرطيها الى الكعبة ومنهما درتان كبيضتي حمام لم ير الناس
مثلهما يضرب في الشيء الثمين المرغوب ويجوز ان يكون وجه الكناية بالقرط عن كل المال ما اشتهر في العرف من قولهم
اخذوا اماله فلان حتى نزعوا القرط من آذان نسوانه قوله ونحو واسروا النجوى في كون المظهر بدلا من الضمير
المرفوع البارز والا فالظهر ههنا عين والبدل اشتمال وفي اسروا مبهم والبدل كل او بعض قوله ويعضده قراءة
عبد الله حيث لم يسند الخوف بل الى المخاطبين قوله فان طلقها الزوج الاول ناظر الى كون الطلاق للجنس وقرنان
للتكرير والثاني كونه للعهد وقرنان للتثنية معنى الفاء على هذا ظاهر واما على الاول فللتفريع والترتيب على التعليم
كانه قال اذا علمت ذلك فان طلقها ذلك الطلاق مكررا الثالثة فلا تحل له لا تجزئه لا يبقى ما تقول لم يعدد لك
كثير فائدة بيما وقد قالوا ان قوله واستوفى فصاحة بيان وتوضيح لا تقدير وتقييد قوله لا بد من الاصابة لما روي
من قواعدهم ان الزيادة على الكتاب لا تجوز بخبر الواحد الا اذا كان مشهورا ملتقى للامة بالقبول فيكون كالمتواتر
وانه لم تبلغ رتبته وجه العسيلة كذلك الزبير بفتح الزاي وكسر الباء والعسيلة مجاز عن قليل الجماع اذ يكفي
قليل الانتشار قال الجوهري شبهت تلك اللذة بالعسل وصغرت بالهاء لان الغالب على العسل التانيث وقيل

الترق ما علق في نحو الاذن ... قبل
النسوان ... علي ...

لانه

لانه ربما العسل وهي القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهيبة وفي الاساس من المستعار العسيلان للعضو
لكونهما مظنتي الالتذاذ قوله لا رحمك تشديد وتغليظ في الزجر والمنع ولذلك قال فيهما ايا بالكلية وكذا
قوله لا اول محتمل وحمل لهالان جعتها قوله لا اي لا اجوز الانكاح رغبة والمدالسة شبه مخادعة قوله فقد وهم
بالكسر اي غلط اما الغلط فلان ان النا جية لا تقع بعد العلم لانه للتصحيق والاستقبال ينافيه وانما تقع بعد الخفيفة
من المثقلة واما معنى فلان الانسان بالنظر الى ذوله لا يعلم ما في الغد قوله اي آخر عدتهن لا خفاء في انه ليس
المعنى على بلوغهن الاجل ووصولهن الى المعنى ولا على بلوغهن آخره بحيث ينقطع الاجل بل على وصولهن
الى قرب منه اخر فوجب تفسير الاجل بآخر المدة والبلوغ بمشارفته والقرب منه ولفظ الضاف فيه توسع
في البلوغ ايضا بما يشعر بان اطلاق الاجل على احد المعنيين وهو آخر المدة على ما ذكره الجوهري وحيهما على ما نقل
الازهري عن الليث بطريق الاتساع وانما الغاية في قولهم من لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية فالمراد بها
المسافة او ذو الغاية مطلقا على ما يعم المكاني والزماني بطريق الحذف او التوسع لا جمع الى حقيقة
لاختصاصها بالزمان وقال اي الطرماح كل حي مستكمل مدة العمر ومؤد اذا انتهى امده اي اجله وعدته
وقد ذكر في موضع آخر ان اطلاقه الا على الجميع تجوز قوله وقد يقال قد وصلت معناه هذا الاتساع جار في كل
ما هو في معنى البلوغ كالوصول وتحقيقه انه مجاز باعتبار ما يؤول او استعارة تشبيها للمتقارب الوقوع بالواقع
في البعد عن الفوت المحض والقرب من حصول الاثر قوله ولانه قد علم عطف من حيث المعنى على قوله والاجل
يقع على المدة الى آخر الكلام يعني ان المعنى مشارفة منتهى لمدة لان استعمال بلوغ الاجل في هذا المعنى جائز ودليل
امتناع الحمل على حقيقته قائم وقد يجعل عطفا على شيء في البلوغ قوله فلا ان يتراجعا في موضع خبر مبتدا
اي فالواجب اما المراجعة واما التخلية وقوله او سرحوهن باحسان صواب سرحوهن بمعروف كما في بعض
النسخ قوله اي جدوا في الاخذ يعني ان هذا النهي كناية عن ذلك الامر قوله والا فلا تلعب بالتورية
جعل ترك العمل بها والجد في امرها بمنزلة اللعب بها فنهى عن ذلك قوله بالاسلام وبنبوة محمد عليه السلام فسر النعمة
بهذا ليحسن عطف اذكروا على لا تتخذوا آيات الله هزوا ويحسن عطف ما انزل عليكم على نعمة الله فيلائم النظم
غاية التلائم ويحسن عطف ما انزل على النعمة المفسرة بما ذكر عطف الخاص على العام او بمنزلة التفسير والبيان
وان كانا الانعام بالاسلام والنبوة شاملا لانزال القرآن والسنة لكن المنزل غير الانزال قوله وتحية
الجاهلية يجوز ان يتعلق بلا يتركوهن وان يكون عطفا على ظلما والمعنى لكونهن بيانا وتفسيرا لعضلوا
قوله واما ان يخاطب به الاولياء فالواجب على هذا اعتبار ما كان ومعنى ينكحهم يرجعن اليهم وعلى الاول
باعتبار ما يؤول ومعنى ينكحنهم يصرن زوجات نكاح من قبيل فلان ينكح في بني فلان وحاصله ينكحن الازواج
قوله والوجه ان يكون خطابا بالناس لئلا يتخالف فعل الازواج والاولياء فيجامع السلامة من انتشار الضمير
الخطاب فان خطاب اذا طلقتم لا يصح للاولياء قطعا واما عود لانه اذا وجد الخ تعليل لصحة التعبير بلا تعضلوا
مع نفس مباشرة كلهم العضل يعني انه كونهم كالمباشرين للعضل بحيث يصح نهيهم عنه من لوازم وجود العضل
بينهم مع رضاهم به فجعل النهي عن اللازم كناية او مجازا عن النهي عن الملزوم قوله فان صحة عن اعراض
ان جعل كلمة متعلق بتعضلوا لما فيهما من معنى الفعل اي عدا ثم وان جعلته جزاء وعاملا جزاء آخر فهو

يقبح وتقريع اي اذا كان كذلك فاحسن اليّ والعقيلة الكريمة ومعنى عضلهن عن النكاح ان بنات افكاري
لم تزف الى غيرك ولم يدع بهن سواك مع كثرة الراغبين فاحسن اليّ والتم باداء مهورهن قوله وبلوغ الاجل
على الحقيقة لا المشارفة بخلاف الآية السابقة لان النهي عن العضل انما هو بعد التمكن من النكاح وذلك بعد انقضاء
العدة بخلاف الامساك فانه انما يكون في العدة وهذا معنى دلالة سياق الكلام على افتراق البلوغين
قوله المروة اصله المروءة بالهمز من المرء ومعناها كمال الرجولية والانسانية يريد بعض ما يستحسن في الرسوم
والعادات قوله ومن مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى يريد لتغير المعروف بمهر المثل وحق الاعتراض للاولياء ان يتم
لها مهر المثل او تفارقها وعندهما ليس لهم الاعتراض واما عند الشافعي رحمه الله فليس للمرأة ان تزوج نفسها
اصلا قوله لمن الخطاب يعني ان الكاف في مثل ذلك واولئك وان كان حرفا لا ضميرا وكناية عن مخاطب لكن لا بد فيه
من معنى خطاب وهاهنا اشكال وهو كونه خطابا لمن خوطب بلا تعضلوهن فجعله خطابا بالرسول فانه الاصل
في تلقي الكلام او لكل احد ممن يتلقى الكلام وحرف الخطاب يكون لمن يسمع ويتلقى الكلام سواء كان هو المخاطب
بالحكم او لم يكن وشكلهم عفونا عنكم من بعد ذلك ولعلكم تتطلع لما ذكرنا على فساد ما قيل ان يقتضي الاول
على ان خطاب رئيس القوم بمنزلة خطاب كلهم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ولذا قال من كان منكم
وان الثاني ارجح من جهة ان الخطاب السابق واللاحق لكل احد فالانسب ان يكون المتوسط كذلك
قوله اطهر من ادناس الآثام يعني ان يكون من وصف الشيء بوصف صاحبه لان التنزه عن دنس الاثم
والتلطخ به يكون من صفات العبد دون الفعل او الترك كترك العضل المشار اليه بقوله ذلكم ثم ان ذكا فاذكى من
قبيل تزكيهم بها اي يطهرهم فعطف واطهر للتفسير وان كان من زكى بمعنى نما فمعنى ازكى افضل واكثر خيرا
وخ فالانسب ان يراد بالاطهر الاطيب لقلة الفائدة في تبعيده من دنس الآثام مع ما فيه من التكلف قوله
يرضعن قد صرح هاهنا بانه في معنى الامر ووجه التاكيد بنائه على المبتدأ قوله لانه اي ذكر الحولين وعشرا
ونحو ذلك مما يتسامح فيه فيطلق على الاقل القريب من التمام وهذا الابتناء لما ذكروا من ان اسم العدد خاص
في مدلوله لا يحتمل الزيادة ولا النقصان لان معناه انه لا يطلق على التسعة او احد عشر مثلا والتسامح الذي اثبته
هو ان يجعل شيء من ابعاض الآحاد منزلة الواحد فيطلق العشرة ولا يراد منها الا عشرة آحاد لكن في
بعض الآحاد بطريق التشبيه وتنزيل بعض الشيء منزلة كله كما قال للقريب من الحول حول قوله فيهما لان كا
لمشاركتهما في كون الفعل معها في تأويل المصدر ولهذا نصب بها كما في قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم
وان كان بينهما فرق من جهة اختصاص ان بالمستقبل بخلاف ما قوله هيت اي هلم واسرع وكذا بيان لمن
خوطب بهذه الكلمة انه واحد فذكر تعالى هيت لك لكاف كم لكنكم فيتبين بذلك حال المهيت به تعالى هيت
وهوت به اي صاح واما حسب اللفظ فهذا اللفظ يقدر خبر مبتدأ محذوف اي هذا الخطاب او الحكم لك
وقد يذكر كما في قولك ذلك لمن خشي العنت قوله بوقته اي بمجرد مصدر وقته فهو موقوت اذا بين له وقتا
يفعل فيه قوله او معتدة من نكاح وذلك في الرجعية واما في البائن فاختلاف والرواية قوله فما بال الوالدات
امرن بالارضاع اذا كان امرا بقوله والوالدات يرضعن على ما مر قوله اراد الوالدات المطلقات
وخ فايجاب النفقة والكسوة لاجل الرضاع لعدم بقاء علقة النكاح الموجب لذلك فلو لم يرضعهن الوالدات

لم يجب النفقة والكسوة لهن قوله وله في محل الرفع وكانه لم يجعل الفاعل ضمير الولد لانه غير متقيد وانما المقصد
ان الرزق لهن على من وقعت الولادة له قوله وللابناء آباء في جيرانها فالمعنى ما لهم الا الآباء دون الامهات
فرواية للآباء ابناء لا تستقيم فضلا ان تكون اولى ومعنى قوله انشد للمامون انشد لاجله وفي حقه مادحا
انه عاب هشام بن علي فقال بلغني انك تريد الخلافة وكيف تصلح لها وانت ابن امة واسحق ابن حرة
فاخرج الله من صلب اسمعيل خير ولد آدم فانشد الشاعر لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم
او سوداء دعجاء فانما امهات البيت الآنج شدة سواد الحدقة وشدة بياضها وفي التصريح باسم
الاب لطف لا يخفى قوله لا تكلف بالنون ولا محالة يقرانها بالنصب قوله على النهي يعني في لا تضار الفتح
والكسر فالفتح للخفة والكسر على اصل حركة الساكن وهو اي لا تضار سواء كان بالفتح او بالكسر يحتمل البناء
للفاعل بان يكون الراء الاولى في الاصل مكسورة والبناء للمفعول بانه تكون مفتوحة قوله على نية الوقف
بان يكون الاسكان للوقف فيغتفر التقاء الساكنين بخلاف الجزم قوله ويجوز ان يكون تضار بمعنى لما كان
تضار في اصله متعديا بنفسه قدر له مفعول وجعل الباء في بولده للسببية فيجوز ان يكون بمعنى تضر ليكون
الباء صلة له والمجرور في موقع المفعول به قوله لا تضيّق المرأة هذا كله على تقدير كون تضار بمعنى تضر الولد
في موقع المفعول به واما على الوجه المختار فيمكن عشيته بان اضرار الزوج بالزوجة او بالعكس بسبب الولد
يعود الى الاضرار بالولد قوله وعلى الوارث عطف يعني انه عطف على الوارث مثل ذلك عطف على جملة
على المولود له رزقهن والمراد بالوارث وارث المولود له على العموم او الصبي نفسه او وارث الصبي على
العموم او بقيد ان يكون ذا رحم محرم من الصبي بحيث لا يجوز بينهما النكاح على تقدير ان يكون احدهما
ذكرا والآخر انثى او بقيد ان يكون احد اصوله من الآباء والامهات والاجداد والجدات او بقيد
ان يكون من عصبته واما جعل الوارث بمعنى الباقي وان كان صحيحا لغة فقلق في هذا المقام اذ
ليس لقولنا فالنفقة على الاب وعلى من بقي من الاب والام معنى يعتد به قوله بعد التحديد
اي بتعيين الحولين بحيث لا تزاد واما جواز النقصان فقد علم من قوله لمن اراد ان يتم علينا ذكره قتادة
وح يشكل بان هذه التوسعة انما هي في جانب النقصان عن مدة الحولين وان عدم جواز التجاوز بحاله
وغايته ان يتأتى القصد الى الاعلام بان للام وخلاف ذلك قوله وانما اعتبر تراضيهما المقصور عليهم
بجمل يتعدد بتفصيله بقوله اما الاب الخ اي انما اعتبر تراضيهما لما ذكر اما اعتبار الاب فلا كلام فيه
اي فلولايته وضوح تطوعه واما اعتبار الام فلفرط شفقتها وعلمها بحال الصبي قوله وفي فان اراد
اي المولود له قوله استرضع منقول فاعول التعريف اخذا ستفعل وسائر ابواب المزيد من المجرد
لكن المعنى هاهنا على طلب ان ترضع الام الصبي من ارضعت المرأة الصبي لا على طلب ان يرضع الصبي الام
من رضع الصبي الام او الثدي فلهذا جعله منقولا من ارضع لا من رضع وحذف احد مفعولي باب
اعطيت جائز لكن هاهنا بمنزلة الواجب فكما يوجد في الاستعمال استرضعوا فلانة ولدهم وما ذكر
من الاستفتاء انما هو عند عدم القصد الى خصوص المرضعة قوله ما اردتم ايتاءه لان ما يحقق ايتاؤه لا يتصور
تسليمه في المستقبل وكذا قراءة ما اتيتم بمعناه ما اردتم فعله اذ لا يستقيم على ظاهره كما توهم بخلاف قراءة

ما آتيتم وليس التسليم جواب سوال وهو ان ظاهر الكلام كون التسليم شرطا لرفع الجناح حتى لو انتفى ثبت
الجناح لو انتفى الصحة والجواز وليس كذلك وحاصل الجواب ان اشتراط التسليم تحسينا اى الاولى والدلالة
على ان الاكثر ثوابا ان يكون الاسترضاع معروفا مسلما ما تفعل المرضع او ارشاد الى ما هو اصلح للولد
وهو ان يكون ما اراد اعطاءه منجزا على ما ينبئ عنه لفظ التسليم ليكون ذلك كناية عن انه ينبغى ان يكون
ابتداء ما يكون والطيب واوفق بحالها بحيث يفضى الى زيادة اتمامها بشان الصبى فقوله ما اعطيتموهن
اى اردتم اعطاءه اياهن فان قلت فقد ظهر ان فائدة تقييد الحكم بالتسليم الدلالة على الاولوية
نظرا الى امر الدين او الدنيا لا توقفه عليه لكن ما يظهر وجه ذلك وكيفية موقعه فى اساليب الكلام قلت وجهه انه
شبه ما هو من شرائط الاولوية بما هو من شرائط الصحة فى فرط الاعتناء به حتى كان الصحة تنتفى بانتفائه فاستعمل
العبارة الموضوعة لافادة التعليق وتوقف الصحة قوله متعلق بسلمتم اى اذا سلمتم بالوجه المعروف
والطريق المالوف فيما بين الناس السالكين طريق الانسانية وبالجملة الطريق الذى لا ينكره الشرع والمروة
قوله والذين يتوفون مبتدا خبره قوله يتربصن والعائد فيه فقد حذف المضاف الذى يرجع اليه
ضمير يتربصن وهو الازواج او حذف الضمير العائد الى الذين يتوفون حال كونه مجرورا كما فى قولهم
السمن منوان بدرهم اى منه فكذا ههنا التقدير يتربصن بعدهم او تقدير يتربصن لهم ...
فى مثل هذا المقام كلام وهو ان الربط حاصل بمجرد عود الضمير الى الازواج لان المعنى يتربص الازواج
اللاتى تركوهن ... لمزيد بيان فى موضع آخر قوله يتربصن ... بهذه القراءة لان الحكاية تدل على عدم صحة
اطلاق المتوفى على الميت لان معناه قابض الحيوة والقراءة تدل على صحته بناء على ان معناه المستوفى
لمدة عمره بحيث لم يبق له شى من زمان الحيوة ووجه التوفيق ما ذكر فى المفتاح وقد نسب تخطية السائل
الى على كرم الله وجهه وهو ان السائل لم يكن ممن يعرف وجه صحة ذلك فلم يصح الخطاب به قوله ذهابا
الى الليالى لان الشهور غررها بالليالى نظرا الى الهلال فيكون الايام تبعا وحكى الفراء صمنا عشرا من
شهر رمضان مع ان الصوم انما يكون فى الايام قال سيبويه هذا باب المؤنث الذى استعمل فى التانيث
والتذكير والتانيث اصله وحكى له تعالى ان لبثتم الا يوما بعد قوله ان لبثتم الا عشرا ظاهر فى ان المراد
بالعشر الايام لكن الكلام فى انه هل يصح هذا فى الايام التى يعلم انه لا اعتبار معها لليالى حتى تخرج من
باب التغليب وان كان من تغليب المونث بناء على الخفة وكون المونث اجدر بالاعتبار
نظرا الى كونه غرة الشهر عندهم اعنى الهلال فيه تردد وقولهم صمت عشرا لا يدل عليه لانه مثل صمت
شهر رمضان قوله فاذا بلغن اجلهن فسر بانقضاء العدة لانه حقيقته بلوغ آخر المدة قوله والمعنى
انهن ... ليشير الى بيان الفائدة فى هذا الكلام لانه ظاهر انه لا جناح عليكم فى افعالهن الاشيا التى لا ينكرها
الشرع فانه معلوم ان لا جناح لاحد فى ذلك بل لا جناح لهم فى افعالهن المنكرة ايضا فعنى ان هذا الكناية
عن انه يجب عليهم منعهن لو فعلن المنكر وانهم لم يمنعوا كان عليهم الجناح قوله ومن جوز ان لا تبرج
عطف على جملة انك محيلة وعدل عن قول الواو لئلا يتوهم عطفه على جملة مثل صالحة و ناقصة
وكل من المذكورات مثال للتعريض ولا حاجة الى الكبح على ما ... وتحقيقه ان القول للتعريض

لا لا عرضتم

لا لا عرضتم به ولا يصرح منصوب معطوف على لا تقول وبالرفع ابتداء كلام قوله فى الاسلام
يروى بفتح القاف وكسرها اى ثباتى او تقدمى و ... عنك فاعل ضمير العلم بقرينة الحال والا ظهر ان الجار
والمجرور فى موقع الفاعل او قد غلبت يروى بكسر التاء خطابا بالمهاة انكارا عليها تخطئة الامام والاوجه
الفتح انكارا منه ان يكون قد فعل المخطئ فى العدة ثم استشهد بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شان
ام سلمة فانه كان اكثر من هذا واظهر ولم تكن تلك المقالة خطبة الكناية ليس القصد الى تعريضها
حتى تعترض بان ذكر الشى بغير لفظه الموضوع له شامل للمجاز بل الى تمييز احدهما عن الآخر وحاصله
ان الكناية ان يذكر معنى مقصودا بلفظ لم يوضع له لكن استعمل فى الموضوع له لا على وجه القصد اليه بل لينتقل
منه الى الشى المقصود فطويل النجاد مستعمل فى معناه لكن لا ليكون هو المقصود بالاثبات بل لينتقل
منه الى طول القامة فخرج بقيد الاستعمال فى معناه المجاز وبقيد عدم القصد اليه الحقيقة والتعريض
ان يذكر شيا مقصودا فى الجملة بلفظه الحقيقى او المجازى او الكنائى ليدل بذلك الشى على شى آخر
لم يذكر فى الكلام مثل ان يذكر المجئ للتسليم بلفظه ليدل على التقاضى وطلب العطاء فالتسليم مقصود
وطلب العطاء غرض وقد اميل اليه الكلام من عرض اى جانب ويكون المعنى المذكور اولا مقصودا
احترازا عن الكنايات التى ليست كذلك فلم يلزم صدقه على جميع اقسام الكناية فمثل جئتك لاسلم عليك
كناية وتعريض ومثل زيد طويل النجاد كناية لا تعريض ومثل قولك فى عرض من يوذيك وليس المخاطب
آذيتنى فستعرف تعريض بتهديد المؤذى ولا كناية ثم اذا كان الاصطلاح على ان التلويح اسم للتعريض
كان جعل السكاكى التلويح اسما للكناية البعيدة لكثرة الوسائط مثل كثير الرماد للمضياف اصطلاحا
جديدا لا محالة مستفادة من السين او تبدوا اى ... وابعدوا عنها الالف بدل من
النون الخفيفة ثم عبر به اى بالسر الذى هو كناية عن الوطى عن النكاح بمعنى العقد لان النكاح
بمعنى العقد سبب فى النكاح بمعنى الوطى كما فسر بالنكاح اى كما عبر بالنكاح الذى هو حقيقة فى الوطى
عن النكاح الذى هو العقد اطلاقا لاسم المسبب على السبب والحاصل انه جعل كناية الوطى وهو لفظ
السر مجازا عن العقد كما جعل صريح الوطى وهو لفظ النكاح مجازا عنه وانما جعل السر منه اول الامر
مجازا عن العقد لعدم العلاقة ولا مجازا عن الوطى ليكون اطلاقه على العقد من مجاز المجاز بل جعله
من مجاز الكناية لانه لا مانع من ارادة الموضوع له بلا تواعدوهن بعينه الا ان تقولوا
ان اجرى على ظاهره ففى موقع المفعول المطلق اى لا تواعدوهن مواعدة الا مواعدة معروفة وان كان على حذف
الباء ففى موقع المفعول به بواسطة اى لا تواعدوهن بطريق الا بطريق التعريض ولا يجعل استثناء
منقطعا من سرا وقع موقع المفعول به بلا واسطة مثل سرا لكان المعنى لا تواعدوهن الا التعريض
وليس بمستقيم لان التعريض طريق المواعدة لا الموعود نفسه وقيل معناه يناسب ان يكون
عطفا من حيث المعنى على قوله ثم عبر به عن النكاح يعنى ان السر كناية عن الجماع وقد ابقى على كنايته من
غير ان يجعل مجازا عن العقد والاستثناء على هذا يحتمل الوجهين اى لا مواعدة الا مواعدة معروفة او الا بطريق
معروف لا فحش فيه ولو بطريق الكنايات المشهورة مثل اللمس والغشيان وقوله وقيل الا تواعدوهن

مرادا في السر عطف على قوله السر وقع كناية عن النكاح وسرا على هذا في موقع التمييز او الحال بمعنى
مسارين او المصدر اي وعدا سرا او الظرف على ما هو الظاهر لفظ الكتاب و المواعدة المقيدة به كناية عما
يستهجن التصريح به والاستثناء متفرع على احد الوجهين السابقين والاوجه للمنقطع يظهر بالتامل وعلى
الوجهين الاخيرين واحد الا ان الكناية على الاول في بعض السر وعلى الثاني في المواعدة في السر قوله ومعناه
لا تعزموا اي لا تقصدوا قصدا جازما لا تردد معه نهى عن العزم ليكون ابلغ في منع الفعل وقدر المضاف
لان العزم انما يكون على الفعل كالعقد لا على نفس العقدة وقيل معناه لا تقطعوا عقدتها بمعنى لا تبرموه ولا تلزموه
ولا تقدموا عليه فيكون النهي عن نفس الفعل لا عن قصده وبهذا يمتاز عن الوجه الاول والاقرب ان العزم بمعنى
القصد ايضا معنى القطع كما يقال هذا امر معزوم عليه ومقطوع به واستدل على كون العزم بمعنى القطع
بالحديث الوارد بروايتين احدهما بلفظ العزم والاخرى بلفظ البت وهو القطع ولا يخفى ان ليس معنى بت
الصوم وقطعه الا الجزم به وقطع التردد عنه ولو كان العزم بمعنى القطع الذي هو الفك لحملنا كلام هذا
القائل على معنى لا تقطعوا عقدة نكاح الزوج المتوفى بالكلية بحيث تعقدون عليها عقدا آخر ولم يحتج
الى تقدير المضاف قوله يعني ما كتب في الكتاب بالعدة المفروضة فمعنى بلوغها الاجل انقضاؤها كالانسان
يبلغ آخر مدة المقدر قوله الا ان تفرضوا ذكروا ان او تنصب المضارع اذا كان بمعنى الا ان وقيل بمعنى
الى ان وعبر عنه المص بحتى ولهم كلام في ان النصب باضمار ان او بنفس او او بالجملة فالجواب المرتب مدة
عدم المجامعة الا ان يسموا المهر فحينئذ يجب فيعم معنى الاستثناء او الغاية والى هذا اشار بقوله وذلك اي
اخراج فرض المهر عن عدم الجناح او جعله غاية له ان للمطلقة غير المدخول بها نصف المسمى ان سمى المهر والا فالمهر
لان مهر المثل لا ينتصف فان قيل لم لم يجعل او عاطفة لتفرضوا على تمسوهن ويكون المعنى ما لم يكن المسيس ولا فرض
المهر لما تقرر من ان او في سياق النفي يفيد العموم اجيب بان العطف يوهم تقدير اعادة حرف النفي اي او لم تفرضوا
فيفيد ان شرط عدم وجوب المهر احد النفيين لا انتفاء احد الامرين اعني نفي كل وليس كذلك وفيه نظر لان محل
الوهم هو اللفظ وسواء جعلتها ناصبة او عاطفة فهو بحاله وكما لا وهم في تقدير كونها ناصبة فكذا في تقدير كونها
عاطفة على المنفي المجزوم بلم ويمكن الجواب بان عموم او في سياق النفي مما فيه نوع خفاء حتى ذهب في نحو ولا تطع
منهم آثما او كفورا الى تاويلات وقد امكن ههنا وجه شائع لا اشتباه فحمل الكلام عليه على ان مساق قوله وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم انسب بان يكون بعد الحكم بان لا مهر
اذا كان الطلاق قبل المسيس الا ان يوجد او الى ان توجد تسمية للمهر اي فاذا كان ذلك حين وجدت التسمية فالواجب
نصف المسمى بخلاف ما قبل لا مهر ما لم يوجد شيء من الامرين فان المناسب ح ان يقال فان وجد هذا فالحكم كذا
او ذاك فكذا قوله ولكن المتعة اشارة الى ان قوله ومتعوهن عطف على ما هو في موقع الجزاء اي اذا طلقتم بدون
المسيس والفرض فلا مهر لهن ومتعوهن بمعنى ان الحكم هذا او ذاك فلا يلزم عطف الانشاء على الاخبار قوله
اثبات للجناح المنفي ثمة بمعنى كونه ايجاب المهر لا كونه النصف بعينه قوله من نصف متعلق بالظرف اي
يثبت لها دائما من نصف مهر المثل ومن المتعة ما هو اقل وليس الفا للترتيب على الحد الا ان يكون مهر مثلها
اقل بل على مجموع قول المتعة كذا الا ان يكون كذا قوله الموسع من اوسع الرجل اتسع حاله وصار ذا سعة

وعن

وعن والمقتر المقل من اقتر اذا افتقر قوله هو الذي يختص يعني ان اضافة القدر الى الموسع او المقتر تنبئ
عن اختصاصه به ولا معنى لهذا الاختصاص سوى ان يطيقه والانسب المقادير الكل على السواء قوله
الا هذه اي بعد المذكورة التي لم يسم لها مهر لكن ظاهر قوله وللمطلقات متاع يدل على العموم كما يجيء قوله
او حقا ذلك يحتمل ان يكون عطفا على واجبا بمعنى انه في موضع الصفة على ان يكون بمعنى واجبا او بمعنى المصدر
لفعل محذوف والجملة صفة وان يكون عطفا على صفة بمعنى انه مصدر لفعل محذوف لا صفة لمتاعا قوله وما هم
اشارة الى ان اسم الفاعل لا يكون بمعنى المستقبل الا بتاويل ولو في الصلة التي قالوا انها فعل في صورة الاسم
قوله وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه في قوله القديم في الصغيرة قوله وفيه نظر لان معنى العفو اسقاط شيء
وتركه لا اعطاء زيادة وانما هو فضل قوله على طريق المشاكلة لوقوعه في صحبة عفو المراة فان قلت هب انه صح
الاطلاق لكن كيف صح العطف على المستثنى وحكمه ترك الواجب وههنا الزيادة عليه قلت من جهة اشتراكهما
في انه ليس معها اعطاء النصف اي فعل الزوج لنصف المفروض الا ان يعفو المراة فلا شيء او يكمل الزوج
فلا نصف بل الكل في ان الاستثناء متصل او منقطع قوله وعن جبير بن مطعم في حكاية الاول اي ان او
يعفوا اشارة الى الكمال الا الزوج اهل المروة في الثانية ان الفضل في ولا تنسوا الفضل وقال عليه تمثلا الرجل كلف
المروة واستقصى في الامر وتعمق بلغ اقصاه اي لا تنسوا انه لا تنافي يستوي ان تحققوا ما وجب لكم
شيئا او تزيدوا عليه ما وجب عليكم قوله وان تعفو بالياء اي الذي بيده عقدة النكاح قوله بكسر الواو
على اصل تحريك الساكن قوله يوم الاحزاب هم طوائف من الكفار من قبائل شتى احاطوا بالمدينة فاشتغل
النبي عليه السلام والمسلمون بحفر الخندق ففاتهم صلوة العصر وكذا سليمان عليه السلام شغلته خيل كانت
تعرض عليه ففاتته صلوة العصر فطفق على الخيل مسحا بالسوق والاعناق ولفظ الحديث صلوة الوسطى
بدون اللام وما روي عن حفصة وعائشة رضي الله عنهما يكون من القراءات الشاذة فيصلح تأييدا للرواية
قبيصة بفتح القاف ومعنى وتر النهار ان صلوة النهار شفع ركعتان كالفجر واربع كالظهر والعصر ووتر
اعني المغرب ثلث متوسطة بينهما بحسب العدد والفضل لا يعتبر عن الصلوة الثلث بخلاف الفجر فانها اثنتان
والظهر والعصر فانهما يجعلان بنتين فيكون المغرب افضل قوله في الصلوة اشارة الى ان لله متعلق بقوموا
وان المراد به قيام الصلوة وما ذكر عكرمة من كون هذا نهيا عن التكلم في الصلوة يظهر غاية الظهور اذا جعل
لله متعلقا بقانتين وما ذكر مجاهد اشارة الى ان ذكر الله ينبغي ان يكون بجميع الاعضاء وما روي اذا
اراد تفصيل لذلك قوله فصلوا راجلين المقيد بالشرط هو المذكور من الصلوة رجالا وركبانا قوله
ما امكن الوقوف ينبغي ان يكون في موقع البدل من حال الشيء المسابقة لا اتصالا قوله كما علمكم ما كافة
والاكثر اما الصلوة واما مطلق الشكر والعبادة ومعناه على الاول صلوا على الوجه الذي علمكم في الصلوة
حال الامن وعلى الثاني اشكروا الله كما احسن اليكم وانعم عليكم بمعنى في مقابلة ذلك وازائه وكيف تصلون
فلان عطف على من الشرائع لكنه بيان لما وحال عنه وكيف ليس كذلك فالوجه ان يقدر ونعلمكم او وجها علمكم
على ان يكون ما في المقدر مصدرية لا موصولة كما في المذكور قوله تقدير مبتدا خبره وصية وهذا اشرح في تغيير
قوله والذين يتوفون الآية ومن قرا بالنصب عطف على من قرا وصية بالرفع ولا يخفى انه لا يدخل في قاعدة

انما انت منذر لمن يخشاها ادم لم يقع بعد لم او معنى نفي فالتنبيه به في مجرد الوقوع في موضع الجزء وليس بخبر قوله وقرأ ابي

متاع مكان وصية وروى فمتاع لتضمن المبتدا معنى الشرط واعرابه كاعراب رجعة ولو جعلت وصية او متاع

مبتدا لمحذوف الصفة ولازواجهم ظرف اي وصية منهم كائنة لازواجهم لم يبعد قوله ومتاعا على قراءة غير ابي

نصب بوصية على حذف الجار اي يتمتع ان كانت وصية رفعا او نصبا بتقدير الزم واما ان نصبت

بيوصون فالعمل للفعل لان الخلاف غير لازم وانما الخلاف في اللازم وكما لم يمكن متاع في قراءة ابي الا مرفوعا

كان عاملا في متاعا لانه مصدر في معنى المصدر كالسلام والكلام لا اسم لما يتمتع به فان قيل كيف جاز نصب حمد

الشاكرين بالحمد مع الفصل بالخبر قلنا الخبر كان في الاصل معمولا للحمد في موقع المفعول كما نقول ان الحمد لله للشاكر

وكذا الحال مصدر جعل متعلقه جزء عنه مثل الضرب لا يدخل بالاشد بيا والقيام في الدار قياما الا الجاعد وهو كثير

قوله غير اخراج مصدر موكد قيل ان الوصية بان يمتعن حولا يدل على انهن لا يخرجن فكان غير اخراج

توكيدا له كما يقيل لا يخرجن غير اخراج لكن التمثيل بهذا القول غير العقول مشعر بانه من التاكيد لغيره

اذ مضمون هذا القول يحتمل ان يكون خلاف ما تقول المطلب وان يكون وفاقه فتعين ما يقول دفع لكونه

على وفاقه وهو بالتحقيق صفة مصدر اي اقول قولا غير ما تقول والعامل اقول واما ان يكون العامل في

المفعول ومضمون المصدر فهو الماخوذ من النفي مثل ما قرءت غير خروج بمعنى انتفى الخروج انتفاء وادعج

تكلم بعضهم فالوجه ان الوصية بالمتعة يحتمل الاخراج وعدمه فيرفع الاخراج لكن الفعل المحذوف لا يستقيم الا

منفيا مثل لا تخرجن قوله او بدل من متاعا بدل اشتمال وقيل على حذف المضاف اي متاع غير اخراج

قوله والمعنى بيان المقصود الاية على جميع الوجوه من الاعراب وكل قول تبيان ان تخيروا دفع لما يتوهم

من ان في الكلام اثبات الوصية بعد الوفاة بمعنى ان الذين يتوفون على المشارفة او المراد بالوصية الوصية

قبل الموت وقصر المتاع اي التمتع بالانفاق عليهن اما على تقدير الحال فظ واما على تقدير التاكيد والبدل

فلان عدم الاخراج بلا نفقة يكون تضييعا لا تمتيعا قوله وكان ذلك اول الاسلام وجوب الانفاق والاسكان في

مساكنهن بحيث لا يجوز تزويجهن حولا كاملا في بدء الاسلام ثم نسخت مدة الحول الثابتة بهذه الاية بقوله

يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وان كان متقدما في التلاوة بمعنى انه نسخ الحول ووجبت اربعة اشهر

وعشر بنص جديد وقيل بل نسخت الزيادة على اربعة اشهر وعشر وبقيت هي بالنص الاول وتبنى

الخلاف على ان نسخ البعض هل يكون نسخا للكل فيشكل بهذا لقال ان هذا الترتيب كان ثابتا في اللوح المحفوظ

وفي سماء الدنيا قبل التنزيل لعبثه نسخ المتاخر بالمتقدم والجواب ان الكلام في ذلك الترتيب ايضا الا ان يكون

متاخرا في الوجود الورود واما نسخ النفقة فمبني على ان مفهوم قول فلا من الثمن مما ترك ان لهن ذلك لا غير

واختلفوا في انها هل تستحق السكنى مدة العدة فقيل لا لعروض ماله للوارث وقيل نعم لقوله عليه السلام

امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله يعني البيت الذي كانت ساكنة فيه وان لم يكن ملكا لها قوله فيما

فعلن كما قيل ان يتزوجن فان خرجن انه الخروج من العدة بانقضاء الحول ام الخروج من البيت من غير

اخراج الورثة كيف نسخت الاية المتقدمة على السؤال المذكور عقيب قولنا ثم نسخت المدة الا ان قرع

الا الغرام من تفسير الاية قوله ثم المطلقات بايجاب المتعة بمعنى نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان مخالفا لما هو المذهب

تمام م

عند اصحابه

عند اصحابه رضي الله عنهم على ما سبق ثم ذكر من الاقوال ما يوافق مذهبه وجعل التمتع اعم من الواجب والمستحب

لئلا يلزم منه استعمال المشترك في معنييه او الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ ليس هنا صيغة امر وما نقل ان اللام في المطلقات

للعهد والتكرير للتاكيد بعيد جدا وكذا القول بتخصيص هذا العام بالاية السابقة الواردة في المطلقة قبل المسيس

وفرض المهر لا يتاتى على ان افراد بعض افراد العام بحكم يدل على كون البعض الاخر بخلافه وان تخصيص

المنطوق بالمفهوم جائز قوله الم تر تعجيب اي حمل على الاقرار بما وخلا النفي وسماع قصتهم منزلة رؤيتهم النظر

تجوزا او العلم وهو ههنا بمعنى الرؤية بان كانت بمعنى الابصار فلا عتبار معنى النظر وان كان

ادراكا بالقلب فللتضمين على معنى الم ينته علمك اليهم والاوجه عموم الخطاب دلالة على شيوع القصة

وشهرتها بحيث ينبغي لكل احد ان يتعجب منها كانه حقيق بان يحمل على الاقرار برؤيتهم وان لم يرهم ولم يسمع

بقصتهم ولم يكن من اهل الكتاب واهل اخبار الاولين وتحقيقه جرى هذا الكلام مجرى المثل انه شبه

حال من لم يره بحال من رءاه في انه ينبغي ان لا يخفى عليه هذه القصة وانه ينبغي ان يتعجب منها ثم اجرى هذا الكلام

معه كما يجري مع من رءاهم وسمع بقصتهم قصدا الى التعجيب واشتهر في ذلك قوله الم تر عليهم في الصحاح

رعليهم وبه احتاج جز قيل اسم نبي لواء فعله التشديد فانها يتالم من الجانبين واكثر التشديد والاصابع

حالة يفعلها المتعجب وقد يقال لو شد فيه اذ انضاج قوله وهم الوف جمع كثرة مع التنكير يدل على الكثرة

قوله ومن بدع التفاسير ليعين لفظا ومعنى ورواية قوله وانما جئ به اي بمعنى اماتهم كانها على عبارة

قال لهم موتوا للدلالة على انه موتهم كان سببها امتثال امر واحد من امر مطاع لا يتوقف في امتثاله

لتكون دفعة وخارجا من العادة في موت الجماعات قوله وهذا تشجيع كانه قال انظروا او تفكروا وقاتلوا

في سبيل الله وان الموت اي ودلالة على ان الموت كان لا محالة فاولى ان يترتب عليه ذكر في الدنيا

ومرتبة في الاخرة قوله ولكن اكثركم بمعنى ان الناس على العموم وفي الوجه الثاني للذين اماتهم الله ثم احياهم

قوله المتخلفون والسابقون من اهل الجهاد فكان من وراء الجزاء اي يسوقه حيث شاء ومتى شاء

قوله اقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه تشبيها باعطاء العين ليقضي ويطلب بدله

وهو حقيقة الاقراض والقرض قد يطلق بمعناه وبمعنى نفس ذلك المال المعطى فلذا فسر بالمجاهدة التي

هي صرف القوى فيكون مفعولا مطلقا او بالنفقة فيكون مفعولا به اي من ذا الذي يجاهد في سبيل الله

للثواب الكثير وكما يجوز ان حمل القرض على النفقة والاقراض على الانفاق اقرب بينهما وقد نزلت الاية في

ابي الدحداح حين تصدق بحديقة له لكنه جوز الحمل على الجهاد لكون ما قبله وما بعده حديث الجهاد والقتال

قوله وعن التشديد كثيرة بالنصب مصدر كثيرة وفي الرفع تكلف قوله يوسع على عباده تقتير ليبسط

وتقتير ليقبض والاوجه لعكس الترتيب سوى التنبيه على ان المنة في هذا المقام وانما ذكر القبض للمقابلة

وبيان كمال القدرة والاقرب ان يراد بما وسع عليكم اعم من الاموال والقوى ليتطبق على الانفاق والجهاد

وذكر الرجوع اليه دلالة على انه منعم في الدنيا والاخرة قوله هل الامر كما اتوقعه صرح في ان الاستفهام على المتوقع

على ما مر انه حرف قاد خل هل مستفهما عما هو متوقع عنده ومعنى الاستفهام التقرير بمعنى التثبيت للمتوقع

وان كان الشائع من التقرير هو الحمل على الاقرار فان قيل القياس ان يكون الاستفهام عما دخله حرف

الاستفهام وهو هنا التوقع والظن اعني حصول عسى لا مضمون خبره الذي هو ان لا تقاتلوا فكان ينبغي
ان يجعل الاستفهام والتقرير عائدا الى التوقع بمعنى كون ترك المقاتلة متوقعا مظنونا في الحالة لا الى متوقع
المستفهم بالخصوص ليندفع بانه لا معنى لاستفهام الرجل عن توقعه فتعين الصرف الى المتوقع قلنا لا خفاء
في ان مدلول اللفظ التوقع والرجاء من المتكلم لا غير ولا معنى لاستفهامه عنه ولو على سبيل التقرير فانه
مقرر بمجرد دلالة الكلام والتحقيق انه لما كان المقصود مضمون الخبر كانت القيود في الاستفهام والتوقع
ونحو ذلك كما في باقي الفاظ المقاربة عائدة اليه حتى كانه حاول اثبات ترككم المقاتلة مقيدا بكونه على
سبيل التوقع دون الجزم ثم بكونه مستفهما عنه للتقرير بل اذا تحققت فالشرط ايضا اعني ان كتب عليكم
القتال مبتدئه لا في التوقع قوله واي داع لنا الى ترك القتال لما كان الشائع في مثل هذا ان يقال ما لنا
نفعل كذا ولا نفعل على ان الجملة حال وقد اتى ههنا بكلمة ان المصدرية لكون المعنى على الاستقبال فجعله
على حذف حرف الجر ليتعلق بالظرف اعني لنا بمعنى اي داع ثبت لنا ان نترك القتال او اي غرض لنا فيه
وقد يتوهم من ظاهر اللفظ انه متعلق بداع وغرض الذي في ضمن كلمة ما وهو تكلف لا حاجة اليه وان
كان المعنى عليه والمرجع اليه قوله وقد اخرجنا حال عامله لا نقاتل او الظرف اعني لنا قوله فاسروا
اي قوم جالوت من ابناء ملوك بني اسرائيل اربعمائة واربعين بعد ما ظهروا عليهم وضربوا الجزية عليهم
قوله لما وصف به يعني ان تم موافقته للطول في الحروف الاصول وهو ظاهر وفي اصل المعنى وهو ما
وصف به من البسطة في الجسم بقوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم اقتضى الحكم باشتقاقه الا ان فيه
ما نفاه هو امتناع صرفه ومجرد المقتضي بدون انتفاء المانع لا يكفي وانما كان مانعاله فنفاه سببين
وليسا الا العلمية والعجمة ولا عجمة مع الاشتقاق من الطول الا انه يقال هو اسم اعجمي وافق عربيا هو
فعلوت من الطول فحكم بالاشتقاق نظرا الى ظاهر الموافقة ومنع الصرف نظرا الى حقيقة العجمة قوله
اي كيف ومن اين يعني ان كلا من معنييه يستقيم ههنا قوله والمعنى كيف يتملك يشير الى ان ذا الحال الضمير
في له الذي هو المعطوف اعني ولم يؤت سعة حال منه لكونه بيانا لهيئته فكذا المعطوف عليه لئلا يلزم العطف
على الحال مع اختلاف ذي الحال كما تقول لقيته مصعدا ومنحدرا بمعنى مصعدا هو ومنحدرا انا ثم
اشار الى ان الحالين في موقع التعليل لما هو الحال في الحقيقة اعني عدم استحقاقه التملك لقوله وانه حقير
عطف على وجود وانما لم تجعل الواو الثانية ايضا للحال على الترادف لان الاصل هو العطف والجمع بينهما
قصدا لبيانه جميعا قوله هو الذي اختاره عليكم يشير الى ان بناء الفعل على المبتدأ للحصر ودخول ان [illegible]
قوله وذلك اي كون المصلحتين انفع الجسم العظيم لكنه اجهار ان يكون الرجل ذا جسم ومنظر يكبر في العيون
والاهيب افعل للمفعول من قولهم رجل مهيب اي ذو هيبة يهابه الناس قوله كانه قيل يعني ان القائم
لم يكن يتال [illegible] الامالة قوله اي الملك له وهو معنى الاضافة وقد يستعمل مبنى على انه لا ينافي الا [illegible]
يوسع على من ليس له سعة لان هذا معنى سعة العطاء قوله فيه سكينة من الابن وهو عطف على الخبر كان اعني
فيه فالضمير للصندوق والرنيف الاسراع والريح الهفافة الساكنة الطيبة والرجراج الفتات من رخص
كره وفرقه وكانوا دفعها الله بعد التابوت غلبهم عليه الكفار اي اخذوه من بني اسرائيل فجرا فطلبوه [illegible]

قوله لعله نحو

قوله لعله نحو سلس اي ما فاؤه ولامه من جنس واحد فلا يكون فاعولا من تبت بل فعلوتا من تاب واما
تابوه بالهاء فناعول لعدم فعاوه بان يكون من التوب والهاء زائدة الا ان يجعل الهاء بدلا
من التاء ويكون فعلوتا الا ان ابدال الهاء من غير تاء التانيث ضعيف قوله وهو غريب لا يوجد في الاوزان
قوله بعد ما مات موسى وهرون عمران بن قاهث بالقاف والثاء المثلثة قيل الا ابجد لانه ابن يشهر في
قاهث فكان من اولاد يعقوب آلهما قرابتهما بتابع قوله فصل لا كلام في استعماله متعديا ولازما
لجواز يكون اللازم ما طوّ امن المتعدي بحذف المفعول وان يكونا اصلا برأسه فيكون فصل فصلا
بمعنى ميزه وفصل فصولا بمعنى انفصل كعتين مثل وقفه وقفا ووقف وقوفا وصده صدا ومنعه
وصد صدودا اي اعرض وامتنع ورجعه رجعا ورجع رجوعا بقوله وقيل عطف على صار اي حتى
صار في حكم غير المتعدي وحتى جعل مصدره في ذلك مصادر غير المتعدي كدخل دخولا وخرج خروجا وقد
يتوهم عطفه على قوله واصله فصل نفسه ولا معنى له وقيل حارة الصيف اي شدة حره وقاظ يومنا
اشتد حره في الاساس بنى على اهله دخل عليها واصله ان المعرس كان يبني على اهله خباء فقالوا
بنى باهله كقولهم اعرس بها وفي الصحاح العامة يقول بنى باهله وهو خطأ قوله فمن ابتدائية جري فيه
على حقيقة من الابتدائية اذ لا وجه للعدول الى المجاز بخلاف مسلم من حلف لا يشرب من هذا النهر
اذا استمر في العرف فلان يشرب من الفرات اي من مائه فذهب ابو حنيفة رحمه الله الى الحقيقة حتى
لا يحنث بغير الكرع وهما الى العرف يقال كرع في الماء بالفتح والكسر اذا تناوله بفيه من موضعه من غير
ان يشرب بكفيه او باناء قوله ومن لم يذقه لما استعمل لم يطعم في مقابلة يشرب منه والقصد على الماء
مع ان طعم شائع في معنى الاكل فسره بلم يذقه واستشهد بقول الشاعر فان شئت حرمت النساء سواكم
وان شئت لم اطعم نقاخا ولا بردا والنقاخ الماء العذب وقد جعله مفعول لم اطعم وعطف عليه البرد
وهو النوم وقد جاء استعمال الذوق فيه مثل ما ذقت غماضا بالفتح والكسر اي قليل نوم وما ذقت
اليوم في عيني نوما قوله بل هو اشد منه اي مما ابتلي به اهل ايلة لمنعهم عن الشرب اصلا ما كانوا
اليه اذا الاباحة تقتبط والكافة مغايرة قوله ثم استثنى لا خفاء في ان من اغترف غرفة ليس ممن شرب منه
بمعنى الكرع ولا ممن لم يذقه بل قسم مقابل لهما محتاج الى اه بيين حكمه والحكم في احد القسمين المتقابلين له
هو المنع المعبر عنه بقوله فليس مني وفي الآخر عدم المنع بل الاتصال والاتحاد به وقد استثنى المغترف
وليس استثناء متصلا لعدم الدخول فتوجه السؤال انه من اي الجملتين استثنى الاستثناء المنقطع
ليثبت له الحكم المخالف لها اعني الجملة الثانية التي اقرب ليكون الحكم في المغترف انه ليس مني فيكون
الاستثناء لزيادة المنع ام من الاول لكون الحكم انه ايضا مني بوجه فيكون الاستثناء للرخصة في الاغتراف
فاستفاد المصنف من قوله فشربوا منه الا قليلا منهم انه مستثنى من الجملة الاولى على ما هو مقتضى النظر
الصائب في اساليب الكلام العارف بصناعات المعاني وذلك انه ورد في معرض بيان مخالفة
الاكثرين لما امروا به وارتكابهم المنهي عنه فقط اقتصر على ذكر الكارعين دون المغترفين فعلم ان الاغتراف
ليس بمنهي بل رخصة وهذا معنى قوله ومعناه اي معنى الاستثناء الرخصة في اغتراف غرفة باليد غير

كروع في الماء وشرب باليد والدليل على ان معنى الاستثناء الرخصة في الاغتراف لا زيادة المنع على ما هو مقتضى
الاستثناء من الجملة الكائنة فيه قوله فشربوا منه الا قليلا منهم قوله والجملة الثانية في حكم المتأخر يعني ليس الا استثناء
في الحقيقة واقعا بعدها بالترجيح كونه استثناء منها بل سابقا عليها لانها انما قدمت لمجرد العناية لان بيان حال الآخذ
بالعزيمة اهم من الآخذ بالرخصة كما قدم العابدون على غيرهم لذلك فكانه في الحقيقة بعد مضي الخبر فجاز عطفه
على محل اسم ان او كونه مبتدأ محذوف الخبر عطفا للجملة على جملة انه مع الاسم والخبر او اعتراضا فان قلت
اي حاجة للاعتراض الى اعتبار التاخير ليكون الدال على الخبر سابقا قوله وهذا انسب ميلهم مع المعنى والا فالواجب
النصب لكونه استثناء من كلام موجب ذكر المستثنى كما في قول الفرزدق * الي كلايب المومنين رمت بنا * شعوب
النوى والهوجل المتعسف * وعض زمان يا ابن مروان لم يدع * من المال الا مسحت او مجلف * حيث
رفع مسحت مع كونه استثناء مفرغا في موقع المفعول به ميلا الى انه من جهة المعنى في موقع الفاعل لان معنى لم يدع
اي لم يترك في معنى لم يبق اذ ليس ههنا فعل من الزمان وانما الاسناد اليه مجاز والحقيقة انه لم يبق فيه من المال
الا مسحت اي مستاصل من الاسحات وهي لغة نجد والتسحيت لغة الحجاز والمجلف الذي يبقى منه بقية
وقد يقال المجلف الذي ذهب ماله والمعنى وجهتنا اليك طرق في الجبال من بعد ومهامه متعسفة
لا علم بها واصابتنا سنة وقحط ذهبت بالاموال والاحوال وقد يروى البيت في سوقط الاسحت
او مجلف بنصب الاول ورفع الثاني وهي الرواية في كثير من الكتب كالصحاح وغيره ولا ميل فيه مع المعنى
بل التقدير الا مسحتا او شيئا هو مجلف فحذف الموصوف وصدر الجملة الواقعة صفة اللهم الا ان يجعل عطف
مجلف على مسحتا مبنيا على انه في معنى لم يبق الا مسحت والشعوب جمع شعب بالكسر وهو الطريق
في الجبل ومن الغريب ما قيل انه جمع شعبة وهي غصن الشجر والهوجل الفلاة لا اعلام بها وقال الاصمعي
الهوجل الارض تاخذ فيها هكذا وهكذا والمتعسف الآخذ في غير الطريق وعض زمان بالاضافة
عطف على شعوب وقولهم ميلهم مع المعنى اي مالوا معه حيث مال وكان مقتضى الاعراض عن اللفظ
ان يقال الميل الى المعنى لكن الشائع في مثل هذا المقام الميل مع المعنى وقوله كان معنى فشربوا في معنى
فلم يطيعوه اشارة الى انه لم يطيعوه معنى المعنى لا معنى لفظ شربوا قوله وايقنوا اشارة الى ان يظنون
ليس في معنى يعتقدون اعتقادا راجحا بحيث يقابل العلم بمعنى ان الذين امنوا من وضع الظاهر موضع
المضمر اشارة الى ان القليل الذين لم يشربوا وضمير قالوا لهم باعتبار البعض والذين يظنون هم البعض الآخر
الذين هم اشد يقينا واخلص اعتقادا وبصيرة فان المومنين وان تساووا في اصل اليقين والاعتقاد
جاز ان يتفاوتوا في قوة ذلك ولا يلزم من ذلك خلل في ايمانهم وجاز ان يكون ضمير قالوا للكثير الذين انخذلوا
فشربوا منه والذين يظنون من وضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى الذين آمنوا قوله وزوجه ابنه
داود طالوت بنت جالوت وروي انه اي داود طالوت حسد داود على الزوج قوله يدفع بعض
الناس ببعض يعني ان الناس للجنس والبعضان على ابهاميهما او البعض المدفوع هم الكفار والمدفوع
بهم هم الملوك وفساد الارض اما فساد الكفار فيها وقتل المسلمين ونحو ذلك مما يفضي الى خرابها واما
هلاك اهلها بالكلية بشوم عموم الكفر وقد نبه بهم الى في الوجهين الاخيرين اللام في الناس للعهد اشارة

الى فريق المسلمين

الى فريق المسلمين والكفار قوله يعني القصص اشارة الى ذلك جريا على قضية القرب والمناسبة وقد يجعل اشارة
الى جميع ما سبق من اول السورة قوله لما اوجب ذلك اي التفضيل من تفاضلهم يعني ان الموجب للتفضيل
هو ما فيهم من الحسنات على تفاوتها لا مجرد المشيئة والعناية على ما هو راي اهل السنة قوله كليم الله بمعنى مكالمه
كالجليس بمعنى المجالس والانيس بمعنى المؤانس والنديم بمعنى المنادم وهو كثير قوله لانه هو المتفضل عليهم بذا هو
المختار في افضل الانبياء على ما استقر عليه راي العلماء في التعبير عنه باللفظ المبهم تنبيه على انه من الشهرة
بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا مرا ان التنكير الذي يشعر بالابهام كثيرا ما يجعل علما على الاعظام
والافخام تحقيقا للفظ الموضوع لذلك قوله لا ينبغي لعل هذا التواضع منه وتعظيم ليحيى عليه السلام وتنبيه على علو
شانه واظهار للعلم برفعة مكانته قوله وهذا دليل بين هذا مما لا نزاع فيه وانما الكلام فيما ادعى من ان التفضيل
لا بد ان يكون لموجب في النبي من الحسنات ولا دليل على ذلك وما ذكر من ايتاء الآيات انما هو بيان للتفضيل
لا موجبات له قوله مشيئة قهر والجاء لهم اصلان فاسدان لا يستقيم معهما معظم ما وقع في التنزيل من نسبة المشيئة
الى الله تعالى احدهما ان الله تعالى لا يريد الشرور والقبائح البتة وانما يريد الخيرات والحسنات وثانيهما انه
ليس ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن بل قد يشاء ما لم يقع كايمان الكافر وطاعة العاصي وقد يقع ما لم يشأ
ككفر الكافر وفسق الفاسق فعلى هذا لا يستقيم انه لو شاء ترك الاقتتال والاختلاف لوقع وان ما لم يشأ
ترك الاقتتال والاختلاف لم يقع على ما هو وضع كلمة لو من انتفاء الثاني لانتفاء الاول لان ترك الاقتتال
حسن قد شاءه فاضطروا الى المشيئة مشيئة القسر ليصح انه لو شاء لوقع فانه لم يشأ عدم الاقتتال مشيئة قسر وان
شاءه مشيئة تفويض الى اختيارهم وتمام تكلف كل ما اراده واقع وانما كما ذكرهم يستقيم انه يفعل كل ما يريد
فلذا خصصه بالخذلان المفضي الى فعل القبائح والعصمة المانعة عنها ومن كان له شمة من الانصاف
فهم من هذه الآية ان الكل بمشيئة الله تعالى فان قلت الاستدراك بعد استعمال كلمة لو على قاعدة العرب
ان يذكر انتفاء الشرط ليثبت انتفاء الجزاء اي لكن لم يشأ عدم الاقتتال فاقتتلوا وعلى قاعدة الاستدلال
ان يذكر انتفاء الجزاء ليعلم انتفاء الشرط اي لكنهم اقتتلوا فعلم انه لم يشأ عدم الاقتتال فما وجه قوله
ولكن الله يفعل ما يريد قلت معناه ولكنه لم يشأ عدم الاقتتال بل شاءه فثبت لانه يفعل ما يريده
ايا كان قوله ذخط الواجبات من الانفاق وغيره يعني ان تداركوا ما فاتكم من الانفاق اما بالاداء
بعد الحصول بطريق المعاملة او المجاملة واما بالابراء ولا سبيل الى شيء من ذلك اذ لا بيع ولا خلة ولا شفاعة
بها اذ اسقاط حقوق العباد واما ان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل فطريقة الاعتزال والكلام عليه
مستوفى في علم الكلام قوله ولانه جعل عطف على التغليظ يعني عبر عن تارك الزكوة بالكافر تغليظا
عليهم حيث شبه فعلهم الذي هو ترك الزكوة بالكفر او جعل مشارفة على الكفر او تعبيرا بالملزوم عن
اللازم حيث جعل ترك الزكوة في موضع آخر من صفات الكفار ولو الزمهم فهو على الاول استعارة تبعية
او مجاز مشارفة وعلى الثاني كناية او مجاز لزوم قوله الحي الباقي تفسير وبيان للمراد بالحي في حق الباري واما
بحسب اللغة فالحي ذو الحيوة ولا يفهم منه الا انه متصف بالحس والحركة ولما اتفقوا على ان الباري حي فسر المتكلمون
الحي بالذي يصح ان يعلم ويقدر ليصدق على الباري سواء كانت حياته صفة وجودية زائدة او لا كذلك

في صدقه على غير ذوي العلم من الحيوانات نظر واما القيوم فقد فسر بوجه ينبئ عن الاشتقاق ولا يصدق
على غير الباري وبه يشعر كلام الجوهري حيث قال القيوم اسم من اسماء الله تعالى وفي الاساس الحي القيوم الدائم
الباقي قوله والسنة اصلها وسنة كعدة وسن بالكسر يوسن فهو وسنان فقصده اصابه بين رماه
فاقصده اي قتله مكانه ورنق النعاس اي خالط عينه من رنق الطائر ترنيقا في الهواء صاف جناحيه
يريد الوقوع دل البيت على ان الوسن هو النعاس لا النوم الخفيف ووسنان صفة احور في البيت
السابق وهو وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم وفي تقديم السنة رعاية ترتيب
الوجود على طريقة لا يغادر صغيرة ولا كبيرة قصدا الى الاحاطة والاحصاء قوله وهو لاي لا تاخذه سنة
ولا نوم من جهة المعنى تاكيد للقيوم لانه من لوازمه واثبات اللازم بعد اثبات الملزوم تاكيد ووجه اللزوم
ان من جاز عليه النوم لا يكون قيوما وينعكس بعكس النقيض الى من يكون قيوما لا يجوز عليه النوم قوله وكان
ذلك من قومه يعني ان موسى كان عالما ان الله لا ينام كما كان عالما بانه لا يجوز رؤيته قوله لان فيهم العقلاء
فما بين ايديهم وخلفهم بغير العقلاء تغليبا لكن لا يخفى انه في السنة قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما كان
قبلهم وما يكون بعدهم سيما وقد فسر آخرا بانه يعلم احوال الخلائق ومن يستوجب منهم الشفاعة ومن
لا يستوجب وكانه اراد ان الغير لا يفهم من العقلاء خاصة وقيل ان المعنى على الوجه الاول انه مالك
للكل ومتصرف في الكل بحسب العلم التام والحكمة البالغة وعلى الثاني انه لا مجال لاحد ان يشفع عنده الا باذنه
لانه يعلم ما تقدم من ذنب المشفوع لهم وما تاخر منها وهم لا يعلمون من احوالهم الا ما شاء الله فربما شفعوا
نظرا الى ظاهر الحال لمن لا يستحق الشفاعة حقيقة قوله لا يحيطون من تتمة قوله يعلم ما بين ايديهم فلذا عطف
او جعل حالا من مرفوع يشفع او المجرور بالاضافة او الضمير المقول اليه لانه في موقع الحال ان الا ملتبسا باذن الله
قوله لم يضق هو معنى وسع قوله وما هو الا تصوير لعظمته تفسير للكلام وتحقيق للمرام يعني حاول ان تصور
المعقول بصورة المحسوس ويبرز الغائب عن الحس في صورة الشاهد وحقيقته تمثيل عظمته بتخطي من
يكون له كرسي لا يضيق عن السموات والارض ثم اطلق لفظ المركب الحسي المتوهم على المعنى العقلي المحقق
قوله الاترى يعني ان صدر الآية بيان لعظمته وانهم لا يعرفون كنه عظمته قوله تسمية بمكانه لان الكرسي
مكان العالم الذي فيه العلم فيكون مكانا للعلم بتبعيته لان العرض يتبع المحل في التحيز حتى ذهب المتكلمون
الى ان هذا معنى قيام العرض بالمحل وكذا الكلام في كونه مكانا للملك والسلطنة قوله الرابع انه كرسي
حسي حقيقي هو دون العرش ولم يجعل قول الحسن وجها خامسا لضعفه حيث اشتهر ان الكرسي غير العرش
او اراد بالرابع انه كرسي حسي هو العرش او غيره قوله حفظهما من رجع الضمير مع فرد الذي بما يتوهم
انه جمع فلا يصح مرجعا لغير التثنية قوله فالاول لا خفاء في ان الثانية لمالك السموات وما في الارض
والثالثة من ذا الذي يشفع والرابعة يعلم ما بين ايديهم الى بما شاء والخامسة وسع كرسيه السموات
واتى الكلام في الاول فقيل لا تاخذه سنة لانه اول الجمل المترتبة بلا حرف عطف الواقعة موقع البيان
وقيل جملة قوله الله لا اله الا هو الى قوله ولا نوم اذ قد سبق انه لا تاخذه تاكيد للقيوم فمعنى كونها
بيانا للقيام بتدبير الخلق ان القصد والغرض منها ذلك وليس المعنى انها وقعت بيانا لما قبلها

فلم يعطف

فلم يعطف عليها ولا يخفى ان هذا لا يناسب المقصود لانه بصدد ذكر البيان المانع من العطف ولان
اصل الكلام وهو الله لا اله الا هو ليس بيانا للقيام بل للوحدانية ولان السؤال انما هو في الجمل المترتبة على
اول الكلام كيف ترتيب بلا عاطف فالاول لا يبان ان يكون من جملتها ثم الظاهر من سوق كلامه ان الجمل
مترتبة على جملة واحدة بيانا لا مرتبها لان كل واحدة بيان لما قبلها فان في جعلنا الحي القيوم بدلا من هو او
خبرا ثانيا فالمترتب عليه جملة الله لا اله الا هو الحي القيوم واول الجمل المترتبة لا تاخذه وان جعلناه خبر مبتدا
محذوف فالاول الحي القيوم مع ما وقع تاكيدا للقيوم اعني لا تاخذه قوله وتعلقه بالمعلومات بيان لسعة
علمه وغير متعلق به لا للعلم على ما هو المذهب عندهم وهذا اشارة الى الوجه الثاني في وسع كرسيه وقوله او
لجلاله الى الاول والثالث والى الرابع اشار بوجه قوله الا بثقتها في الاساس بهجره واجم والبهج يعني
قوله لم يمتنع يعني لم يبق من شرائط دخول الجنة الا الموت فكان الموت ممتنع وتقول لا بد من حضور ربه
او لا ادخل الجنة قوله علم اهل العدل الظاهر انه اراد كلا بهم خاصة والاعلام اهل الحق من المتكلمين
لكن لا يخفى ان آية الكرسي انما يشتمل على التوحيد بمعنى نفي معبود سوى الله وعلى الصفات بمعنى
اثباتها لا نفيها والاخلاص على التوحيد والاحتجاج والبر وبعض التنزيهات قوله فانا العرانين الغاء
من لفظ الكتاب والبيت اذا القرانين تلقاها محسدة ولن ترى للئام الناس محسدا عرنين
الشيء اوله وعرانين القوم ساداتهم وعرنين الانف تحت مجتمع الحاجبين وهو اول الانف حيث يكون فيه الشمم
قوله والشيطان الطاغوت مقلوب من طغا اصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت وقال الجوهري
هو الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال يكون واحدا مثل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به وجمعا مثل اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم قوله وهذا تمثيل شبه التدين بالدين
الحق والثبات على الهدى والايمان بالتمسك بالعروة الوثقى من الحبل المحكم المامون انقطاعها ثم ذكر المشبه به
واراد المشبه ولم يمتنع كون العروة استعارة عن الهدى او الكتاب كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله وكثيرا ما
يترك المصنف بعض المحتملات من وجوه الاعراب والبيان ويذكره في موضع آخر قوله وقيل عطف على قوله الله
لم يجبر الله او الايمان على الاجبار يعني ان لفظ الاكراه في الدين خبر ومعناه نهي منسوخ او مخصوص قوله
اي ارادوا ان يؤمنوا لان من آمن حقيقة فهو مخرج من الكفر لا يتصور اخراجه وكذا الذين كفروا
محمول على العزم والتصميم ثم لا بد ان يحمل ايمانهم الذي يخرجون منه على الايمان الفطري او كفرهم الذي
صمموا عليه على الارتداد ثم ذكر وجها آخر يكون آمنوا وكفروا على ظاهره بان يراد بالظلمات الشبه
وبالنور البينات قوله ان آتاه او الله الملك بحذف اللام او الوقت وعلى الاول اللام للعلية والسببية
اما حقيقة بمعنى ايتاء الملك صار سببا للتكبر والعتو وهو للمحاجة واما استعارة وتشبيها لاستعقاب
الايتاء المحاجة باستعقاب العلة المعلول كما دخلت اللام في قوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدوا وحزنا على ما ليس بغرض تشبيها له بما هو غرض فههنا تشبيه بالعلة والسببية وثم بالمعلولية
والغرضية والتمثيل بقوله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون في انهم جعلوا شكر الرزق ضد ما كان ينبغي
ان يكون قوله اتاه ما غلب به منزلة مسكة من الانصاف فيعلم انه لا معنى لايتاء الملك والتسليط الا ايتاء

بيان الترتيب

الاسباب وكونه سلم فانتفاء نفي ايتاء الاسباب يتوجه السوال ولو سلم فاستقبح الاولى ولكن ان المعتبر فيه غرض صحيح
مثل الامتحان قوله نصب محاج معنى بالاستقلال او بدل وعلى الوجهين يشكل موقع قال انا احيي وامت
الا انه يجعل استينافا جواب سوال قوله وكان الاعتراض اى اعتراض ابراهيم على ما قال تمرد وعنيدا
اى حافرا نعمتنا وهو ان ما اتيته يلبس باحياء واماتة لان الاحياء اعطاء الحيوة لمن لا حيوة له والاماتة
ازالتها بلا مباشرة الاسباب الظاهرة كالقتل قوله جوابه الاحمق وصف بوصف صاحبه كالكتاب الحكيم
وهو اسناد مجازى لحماقة البعض ما يتلبس بفاعله الحقيقى اعنى الجواب الذى هو من ملابسات المجيب
وان حاولت جعله من ملابسات الفعل المفعول بواسطة اى احمق هو فيه وسببه قوله ولكن انتقل فان
قيل ما كان ينبغي للنبى ان ينتقل بل كان عليه ازاحة الشبهة دفعا لوهم الافحام قلنا انما يكون ذلك اذا
كانت للشبهة قوة والتباس على السامعين واما فى الشبهة الواهية فيحسن الاعراض عنها وعده الالتفات سيما
مع المجادل الاحمق الخارج من دائرة التوجيه فان الاليق بحاله الانتقال الى دليل آخر لا يجد فيه مجال
الجواب اصلا ليلزم انقطاعه من اول الامر والى هذا اشار بقوله سمع جوابه الاحمق فعدله ليبهته اول
شئ اى باخذه بغتة ولا تخفى انه لا يتاتى فى طلوع الشمس وغروبها مثل شبهة الحيوة والموت التى ربما
يلتبس على بعض الاغبياء من السامعين اما الاتيان من المغرب فظاهر واما ادعاء ان الذى ياتى
بها من المشرق فلانه جرى على هذا دهور ولا اثر من نمرود وبالجملة لا يصدقه فى ذلك احد من السامعين
قوله وهذا دليل على جواز الانتقال ان اراد بعد اتمام الحجة الاول فلا نزاع للاتفاق على جواز اقامة
الادلة الكثيرة وان اراد قبله فلا دلالة لان الاول قد تمت على ما ذكرنا وفى كلامه اشعار بان ذكر حجتان
تقرير الاول ان الله تعالى ان كان منفردا بالاحياء والاماتة كان منفردا بالمبدائية والالوهية والحقاق
المعبودية ونحو ذلك والملزوم حق وتقرير الثانية انه ان كان منفردا بالاتيان بالشمس من المشرق الى آخره
ولا تخلو عن ملاحظة للاول فان الشمس بمنزلة الروح للعالم والنور شبه حيوة والظلمة شبه مماتة والتفرد
وان كان حقيقة فى الواقع لكن المراد فى هذا المقام التفرد بالنسبة الى الملعون المدعى للالوهية دفعا لدعواه
ورد اعليه وكذا لم يتوجه للملعون ان يمنع كون ذلك من الله تعالى لانا نعنى بالاله بالحق من كان هذا
فعله فلا بد للملعون من اثبات الشركة فيه او التفرد به وبالجملة فظاهر الاحتجاج اقناعى بمقدمات مشهورة
مسلمة لا يبعد ان يجعل برهانيا بتحقيقات وتدقيقات فلسفية قوله معناه او ارايت فيكون
الواو للنهاية او العاطفة الواقعة فى النظم وتقرير المقام ان كلا من لفظ الم تر وارايت يستعمل لقصد التعجب
الا ان الاول يتعلق بالمتعجب منه فيقال الم تر الى الذى صنع كذا بمعنى انظر اليه فتعجب من حاله والثانى
بمثل المتعجب منه فيقال ارايت مثل الذى صنع كذا بمعنى انه من الغرابة بحيث لا يرى له مثل ولا يصح
الم تر الى مثله اذ يكون المعنى انظر الى المثل وتعجب من الذى صنع فلذا لم يستقم عطف كالذى مر على
الذى حاج واحتيج الى التاويل فى المعطوف بجعله متعلقا بمحذوف اى ارايت كالذى مر فيكون من
عطف الجملة او فى المعطوف عليه نظرا الى انه فى معنى ارايت كالذى حاج ابراهيم ليصح العطف عليه
فظهر ان عدم الاستقامة ليس بمجرد امتناع دخول كلمة الى على الكاف اسميه كانت او حرفية حتى لو قلت

الم تر الى الذى

الم تر الى الذى حاج او مثل الذى مر فعدم الاستقامة بحاله عند من له معرفة باساليب الكلام وان هذا ليس من
زيادة الكاف فى شئ بل لا بد فى التعجب بكلمة ارايت من اثبات الكاف او ما فى معناه فتقول ارايت كزيد
ومثل زيد وهو شائع فى سائر اللغات نعم لو قيل ارايت زيدا كيف صنع قصدا الى التعجب بكلمة كيف
او قرينة اخرى فذلك باب آخر قوله والمار كان كافرا بالبعث هذا قول مجاهد واكثر المعتزلة واستدل
على كونه هو الظاهر بانتظامه مع نمرود فى سلك حيث سيق الكلام للتعجب من حالهما وبان كلمة الاستبعاد
فى مثل هذا المقام تشعر بالانكار ظاهرا وانما يكون لمجرد التعجب اذا علم ان المتكلم جازم بالوقوع كما فى
ان يكون لى غلام وانى يكون لى ولد ومجرد الاحتمال لا ينافى الظهور وما يقال انه قد انتظم مع ابراهيم
ايضا فى سلك ليس بمستقيم وانما ذكر لمجرد مقارنته فى الذكر اذ لم يذكر على الوجه الذى ذكر ابراهيم وهو
معنى الانتظام فى السلك نعم لو قيل الانتظام فى سلك يدل على كونه مؤمنا ليكون الآيتان توضيحا
وتمثيلا وتفصيلا لما سبق من الاخراج من الظلمات الى النور وبالعكس لكان شيئا قوله اراد
ان يعاين جواب عن الاستدلال بذلك على كفر المار قوله والقرية بيت المقدس يعنى ليس المراد بها
اهل القرية بل نفسها بدليل قوله وهى خاوية على عروشها اى ساقط على سقوفها بان سقط السقف
اولا ثم سقطت الجدران عليه ولا ارى لتاخير التفسير الى سوق الحجة واما قوله انى يحيى هذه الله
بعد موتها فلا خفاء فى ان المراد به اهل القرية قوله بناء على الظن يعنى لا يتيقن انه يوم او بعض يوم
واما على ما روى من انه قال ذلك بعد ما راى بقية من الشمس فيحتمل ان يكون او بمعنى بل او الغرض
تقليل المدة والافعلى تقدير انه لا يرى بقية من الشمس لم يكن المدة يوما تاما لانه مات ضحى قوله لان
لامها هاء بدليل سانهت مسانهة او واو بدليل سنوات فعلى التقدير الاول يكون الهاء فى لم يتسنه
لام الفعل وعلامة الجزم السكون وعلى الثانى الهاء للسكت وعلامة الجزم حذف اللام اذ الاصل يتسنى
من السنة واصلها سنوة وقيل يتسنى مقلوب اللام من النون على انه مضاعف لا منقوص لكن لا يوجد
فى معناه الا الحما المسنون اى المتغير المنتن نخرت العظام بليت وتفتتت بهذا يقرا ها مربعا
تا خرم ما نقص وما قطع او ما افسد من خرمت الخرز انا ثبته قوله هى عظام الحمار اذا اريد انظر
الى الحمار كيف تفرقت عظامه او عظام الموتى اذا اريد انظر الى حمارك سالما قوله فحذف الاول اى اسقط
من اللفظ وجعل موضعه الضمير وهذا على قانون البصريين فى باب التنازع وعند الكوفيين بالعكس اى
ترك الضمير وهذا على قانون البصريين فى باب التنازع فاعلم ينبغى كون الكلام على مذهبهم اذ المختار ح
اضمار المفعول وان جعل فاعل تبين ضمير ما اشكل لم يكن من التنازع واما قراءة تبين مبنيا للمفعول
فمن تبينت الشئ علمته بينا وقراءة العامة من تبين الامر ظهر ووضح وقراءة قال اعلم على لفظ الامر
خطاب للنفس على طريق التجريد قوله ولكن اذ ذاك كان قد اليقين على ما ينبغى لان الايمان انما يحصل
بعد تبين الامر والكلام قبله فالاولى ان يجوز ان يكلم الله الكافر لقصد الهداية كما جاز للانبياء مثل
اخرج منها واخسئوا فيها وقد يقال انما يمتنع الكلام فى دار التكليف بطريق الملاطفة لما فيه من التكريم
او لم تؤمن الاستفهام للتقرير ووجهه انه لم يطلب الا تبصر كيفية الاحياء وهو مشعر بالتصديق

هذا الا انا ان وهذا ناقص مهموز
العين بمعنا التحير ... اعنى ح

الله

٢٠٢

بالاحياء لكن طلب ذلك بالنسبة الى بعض الطالبين قد يكون لحصول العلم فاجاب بان مصدق وكلن للعيان
لطيف معنى فبالمشاهدة يحصل الطمينان لا يكون مع العلم اليقيني لما فيه من الاحساس الذى فلما فيه
شك ومن قطاهر الادلة ومن العلم التفصيلى الذى هو ابعد عن الشبهه وان كان الاجمال كافيا فى اصل
الايمان على ما قال اولم تؤمن واما تجويز التشكيك مع العلم الاستدلالى فانما يصح اذا اريد بالعلم الاعتقاد
الجازم المطابق من غير انتهاء الى الثبات قوله ارادة طمانينة بيان للمعنى والاخر اللام مصرح فلا حاجة
الى تقدير الارادة قوله بضم الصاد او من صار يصور ويكسرها من صار يصير وهما لغتان والمعنى
امالهن قوله ولكن اطراف الرماح اولتها وما صد الاعناق فيهم جبلة وقيل فما تقبل الاحيا من العباد
هب خنذف القصد الميل والاعوجاج يعنى ان امالة الاعناق انما هى من الرماح الفرع الشعر
التام والوحف الكثير للليت صفحة العنق القنوان جمع قنو وهو العنقود الدوالى باى الحملة من حال اذا
مشى بحمله غير منبسط الخطو النعل عليه شبه الفرع بالقنوان المثقلات بالحمل ضر الغوص الذكية ضمها وجمعها فربت
الشاة تغريبة اذا لم تحلب ايا ما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها قوله قل تعالين باذن الله اما ان ستلق بقل فلا فائدة
او بتعالين فلا وجه لتقييده هن بذلك قوله وحلاتها حليته الاغصان صفته وما يرى فيه من لون وطرح
والجمع حلى بالضم والكسر قوله ولذلك قال يعنى ليلا يلتبس ولا يتوهم انها غير تلك كان الاتيان بسرعة
قوله لابد من حذف مضاف اى من اعتبار الحذف وتقدير فى جانب المشبه او المشبه به ليحصل
ملاءمة المثل للممثل وان كان التشبيه من المركب الذى لا عبرة فيه بتشبيه المفردات قوله لتصوير
للاضعاف فى قوله تعالى فيضاعفه له اضعافا كثيرة ابرازا للمعقول فى صورة المحسوس اى المدرك بالحس
حقيقة او تقدير الكاف الخياليات التى لو ادركت كان ادراكها بالحس لكن انبات سبع سنابل او اكثر منها
اضعافا مما يحققناه فى الخط قوله مضاعف مواقعها من تعاوره تداولوه فيما بينهم يعنى باخذ
موقع ذاك وبالعكس قوله اى تضاعف تلك المضاعفة يعنى انه على ترك المفعول به لكن مع ارادة
خصوصية المفعول المطلق او على حذفه بدلالة القرينة فعلى الاول معناه ان تلك المضاعفة التى الى سبع المائة
يكون لبعض المنفقين دون البعض وعلى الثانى معناه انه يزيد على ذلك اضعافا لمن يشاء من المستحقين
بقوله ويزيد عليها بقيد لقوله اضعافا الحق ان يعتد من عله فاعتد اى صار معدودا ثم عدى بالباء
فيقال اعتد به اى جعله معدودا معتبرا على المنعم عليه قوله وفيها اى فى توابع الكلم والتانيث باعتبار
الاصل والاقتصار اللفظ اسما لكتابه المؤلف فى جميع امثال هذه الكلمات الاولى يجمع الى بالفتح والمن
الترنجبين والسلوى فعالى شجر حسن المنظر مر الطعم ويجمع المن حال من الضمير او وازلت اليه نعمة
اسدتها قوله الموصول المتضمن هنا يريد تضمن معنى الشرط اعتبار السببية وبهذا الاعتبار حصل
فرق لفظى هو وجود الفاء وعدمها ومعنوى هو الدلالة بحسب اللفظ عند الاتيان بالفاء على ان
استحقاق الاجر انما هو بسبب الانفاق والخلو عن هذه الدلالة عند تركها فمضمن الشرط وعدمه
باعتبار وجود الفاء وعدمها فرق لفظى وباعتبار الدلالة على السببية وعدمها فرق معنوى فلا يرد
الاعتراض بان التضمين انما معنوى ولا بان المبتدا فى مثل هذا الموضع متضمن لمعنى الشرط فمن

الذوابع
النوادر

[illegible]

اوم تضمن

اوم تضمن قوله لاختصاصه بالصدارة فى المبتدا فقط واما فى المعطوف فلما اشار اليه بان المعنى عفو
من المسئول عن السائل او معفو من الله او من السائل على انه ليس فى القواعد احتياج المعطوف على
المبتدا الى التعريف او التخصيص قوله مثله ونفقته يعنى تشبيه الجمع بالجمع اذ لو قلت المنفق
كالصفوان والنفقة كالتراب والرياء كالوابل لم يكن شيئا قوله ويجوز ان يكون الكاف اى كالذى ينفق
فى موضع الحال من فاعل لا تبطلوا وعلى الاول فى موقع المفعول المطلق على حذف المضاف قوله كيف
قال لا يقدرون يعنى انه حال من الذى ينفق او استيناف والضمير عائد اليه فكان الواجب افراده فاجاب
بان الذى ينفق فى معنى الجمع بان تقدر موصوفه الجنس او الفريق او يجعل من باب الميل مع المعنى مثل
فاصدق واكن لا كثير اما نقال من ينفق فى موضع الذى ينفق فكانه قيل لكن ينفق واريد الجمع مجاز
لا يقدرون ذلك وهذا كما قال فى لباب النحو الاسماء المبنية هى التى تناسب ما لا تمكن له او وضع الغرض
التركيب تذكير ضمير وضع مع عود دال التى للته كانه قيل هى ما يناسب او وضع قوله على سائر العبادات
متعلق بقوله ليثبتوا وضمير منها لانفسهم اى وليجعلوا البعض من انفسهم ثابتا على ما فى العبادات
حيث جعلوها يبذل المال مذللة فاضعف سلطنة الحيا الانقياد للاوامر كما انها لو اطلقت حتى اتبعت
الشهوات حتى صارت جامحة ابية عن الامتثال والاطاعة وهذا معنى قوله وبالعكس وتحامل عليها اى مال
وتحاملت على نفسى اى تكلفت الشى على مشقة وفى الاساس تحاملت الشى احتملته على مشقة وتحامل على
فلان لم يعدل قوله ويجوز ان يراد يعنى ان التثبيت على الاول كان بمعنى جعل الشى ذا ثبات ومن انفسهم
فى موقع المفعول وعلى هذا معناه جعل الشى محققا ثابتا والمفعول محذوف هو الاسلام والجزاء ونحو ذلك
ومن لابتداء الغاية لقوله اى تحقيقا من عند انفسهم او مستقرا اى كائنا منها ويحتمل ان يكون المفعول
المحذوف هو كون الانفس صادقة مخلصة فى الايمان اى يجعلون هذا المعنى ثابتا من انفسهم قوله
والمعنى ومثل نفقته هولاء قد مر مرارا ان التشبيه وان كان مركبا لابد فى اضافة المثل من رعاية المناسب
فالتشبيه على الاول بحال النفقة بحال الربوة فى كونها زاكية متكثرة المنافع عند الله كيف ما كانت الحال
فلا احتياج الى تقدير المضاف وعلى الثانى بحالهم بحال الجنة على الربوة فى ان نفقتهم كثرت او قلت
زاكية زائدة فى حسن حالهم كما ان الجنة تضعف اكلها قوى المطر وضعيفها فهذا ايضا تشبيه مركب الا انه
لوحظ التشبيه فيما بين المفردات وحاصله ان حالهم فى انتاج القل والكثير منهم تضعيف اجورهم كحال
الجنة فى انتاج الوابل والطل الواصلين اليها تضعيف ثمارها قوله مثلا للعلى يعنى بالنظر الى الجنة
وقول الرجل بالنظر الى صاحبها وتعقيب عن بكذا على لفظ المبنى للمفعول اى تم وصرف عنايته الى ابطال
الاعمال الحسنة على الاول بالرياء وعلى قول ابن عباس رضى الله عنهما بعمل السيئات وعلى قول الحسن الاسوء له
والانسب بالمقام وبكلمة الفاء فى قوله فاصابها اعصار انه يجعل ذلك باتباع المن والاذى قوله
افقر ما كان نصب على الظرف لفشقة حسنه وكثر صبيانه وتوضيحه ان ما مصدرية وكان تامة والزمان
مقدر والجنة متعلق بافقر اى فى زمان احوج ازمنة حصول الجنة واسناد افقر الى ضمير الزمان
مجازا وكلا الكلام فى افقر ما يكون الى عله الاولى رفع على الابتداء واذا انقطعت جرى على ان اذ اسمية

الجنه

لا طرفه كما نقل عن سيبويه زاد اذا يقوم زيد اذا قعد عمرو قوله تغليبا لها فيكون المعنى له جنة من كل الاشجار
المثمرة فيتبع انه له فيها من كل الثمرات وبهذا يندفع سؤال انه اذا كانت الجنة من النخيل والاعناب كيف يكون له فيها
من كل الثمرات وجواب آخر ان ليس المراد بالثمرات ثمرات الاشجار ليمتنع كل الثمرات مع كون الجنة من النخيل
والاعناب خاصة بل المنافع التي كانت تحصل له في تلك الجنة من اي جنس يكون كما ان المراد بالثمر في الآية المذكورة
هي المنافع حتى فسرها بقوله اي كانت له في الجنتين الموصوفتين الاموال المؤثرة من الذهب والفضة وغيرها
والاظلال فانه نزل قوله وكان له ثمر بعد قوله جنتين من اعناب وهذا المقام مع وضوحه قد خفي حتى قيل وجه
السؤال ان النخيل والاعناب داخلان في كل الثمرات فما معنى اختصاصهما بالذكر ثم قرر الجواب بما ليس فيه
صواب قوله علام عطف يعني ان ان المصدرية وان كانت صالحة للدخول على الماضي مثل عجبت من ان قام
لكنه اذا دخلت المضارع كانت للاستقبال قطعا فلم يصلح للماضي فلم يصح عطف اصابه على يكون فاجاب
بان الواو للحال بتقدير قد او للعطف بملاحظة المعنى كأن اصدق واكن كانه قيل ايود احدكم لو كانت له جنة واصابه
الكبر والاعتراض بان ليس المعنى على دخول اصابه الكبر في حيز التمني ليس بشيء لانه داخل في حيز التمني المنكر
المنفي اي لا يود احدكم ذلك ولا يتمناه وكذا اصابة الاعصار فانه عطف على اصابة الكبر حتى ان
تمني حصول الجنة الموصوفة ايضا منكر منفي باعتبار هذين العطفين والحاصل ان الكلام انكار واستبعاد
لتمني هذا المجموع وقد توهم ان قوله فاصابها اعصار عطف على ايود لكونه في معنى النفي فجوز ان يكون
اصابه الكبر ايضا عطفا عليه وانا اتعجب من هؤلاء الفضلاء كيف يتبعون امثال هذه الاهواء ولا يتأملون
انه اذا لم يكن الاصابتان في حيز الاستفهام والاستبعاد والدخول تحت الوداد اما بالحالية او بالعطف
لم يكن للكلام معنى اصلا قوله من طيبات ما اخرجنا لا خفاء في ان الجواب لا يطابق ظاهر السؤال وهو
انه لم لم يذكر كلمة من ليكون ما اخرجنا عطفا على ما كسبتم بناء على انه اقرب وانسب لشمول الطيب عليهما
جميعا فجوابه المطابق بيان النكتة في العدول وهي ان في اعادة حرف الجر الدلالة على استقلال كل من الانفاقين
كما ذكر في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم مع حصول الدلالة على شمول الطيب بتقدير المضاف
بقرينة ذكر الطيبات في المكسوب الواقع في مقابل المخرج وبقرينة النهي عن الخبيث لكنه يطابق
حقيقة الجواب كما لا يخفى وانما لم يحمل الطيب على الحلال لان في الامر بالانفاق دلالة عليه لا سيما الانفاق
من الجيد واجب جيدا كان او رديا فلا يكون هذا على حذف المضاف يجعلى بكلمة من لذلك لانا نقول اذا
كان الامر للوجوب لزم حمل المكسوب ايضا على المال الحلال والجيد والردي الاضافيه سواء قوله تخصونه
بالانفاق يعني بمعلومه منفردا بذلك بيانه لمتعلق الجار والمجرور والمعنى تقصدون ذلك لانه حال مقدرة ولستم
بآخذيه حال آخر على التداخل او الترادف قوله الا ان تتسامحوا اشار الى انه بحذف الجار متعلق بآخذيه
على معنى لانا تاخذونه بوجه من الوجوه الا بالاغماض والتسامح واستعمال الاغماض في التسامح كناية او استعارة
على ما شوهد به قوله كانك لا تبصر ومعنى بيت الطرماح انا نذرك الثار ولا يبقى لنا ثار عند احد وللضيم
ونحمل الكلم الظالم رجال غيرنا يرضون بالاغماض والمسامحة في درك الثار والباء في بالوتر للتعدية او للملابسة
والوتر والترة والثار رحالة كالحقد والعداوة تكسر فيه الواو وتفتح وقد يستعمل الاغماض مذكور المفعول

في الاساس

في الاساس اغمض عنه وغمض واغمضت اذا اغضيت وتغافلت ومن المجاز اغمض عينيه عن صديقه
وعن بعض ما يضمه بشيء وهو عاتب واغمضت المفاتح على القوم اذا لم تظهر واخفيتها كأنها اغمضت عليهم جفانها
والمغمض لي فيما بعته اي زدني فيه لرداءته او حط لي من ثمنه واما اغمضته بمعنى ادخلته في الغمض وجذبته
اليه او بمعنى وجدته مغمضا على ما فسر به قراءة قتادة فلا يوجد في كتب اللغة نعم في تفسير الحسن ما يشعر بجهة
انه اعتبر الاغماض من جانب المأخوذ منه دون الآخذ قوله والوعد مستعمل في الخير والشر فالواقع في الخير الوعد والعدة
وفي الشر الايعاد والوعيد قوله اغراء الآمر يعني ان الامر استعارة تبعية قوله وان تخلف عليكم في الاساس اخلف الله
عليك عوضك مما ذهب منك خلفا وفي الصحاح يقال لمن ذهب له مال او ولد او شيء يستعاض اخلف الله
عليك اي رد الله عليك مثل ما ذهب فان كان قد هلك له والد او عم او اخ قلت خلف الله عليك بغير الف اي
كان الله خليفة والدك او من فقدته عليك قوله تنكير تعظيم فالتكبير مستفاد من الوصف والتعظيم من
التنكير قوله العلام العلي هذا التفسير للحكماء والا ان لفظ العلام في تفسير العلماء جمع عالم كرهه على السمع
قليل او عديم في الاستعمال والمقصود ان اولو الالباب مظهر اقيم مقام المضمر قوله والمراد به الحث ببيان
مناسبة الآي وما تضمنته الآي من ان ننفق من الطيب ونجتنب الخبيث وان لا نخشى الفقر ونرجو المغفرة
والفضل ولا نتبع منا ولا اذى قوله من نفقة ومن نذر مثل هذا البيان يكون لتأكيد العموم ومنع الخصوص
قوله وهو مجازيهم عليه يعني ان اثبات العلم كناية عن هذا المعنى والا فهو معلوم قوله من انصار فان قيل
نفي الانصار لا يوجب نفي الناصر قلنا هو على طريق المقابلة والتوزيع اي لا ناصر لظالم قط قوله ابداؤها
يعني ان هي هو المخصوص بالمدح لكن على حذف المضاف ليحسن ارتباط الجزاء بالشرط ويدل على هذا تذكير
الضمير في فهو خير لكم اي اخفاؤها قوله على محل ما بعد الفاء يعني ان مجموع الجزاء وهو الفاء مع ما بعدها
مجزوم وما بعدها وحده مرفوع لانه الاثر للعامل فيه فقراءة الرفع والجزم محمول على الاعتبارين
وقوله او على انه عطف على فهو عطفا وقوله جملة مبتداة اي غير داخلة في حيز الشرط بل بمنزلة الاستئناف
حتى لو اعتبر عطفها كانت معطوفة على الجملة الشرطية لا على الجزاء وكذا اذا جعلت اسمية بحذف المبتدا
ويحتمل العطف على ما بعد الفاء واما على مجموع الجزاء ففيه تردد وفي قراءة الحسن لا بد من اضمار ان
الناصبة وجعل المصدر الحاصل اعني التكفير عنكم عطفا على خبر الجزاء اعني خير على ما يشعر به قوله يكن خيرا
لكم وان يكفر عنكم لا على مبتدأ اعني هو لفساد المعنى ووقوع الفصل قوله يلطف بمن يعلم ان اللطف
ينفع فيه فعدول صريح عن المنهج وهو ان الهدى هنا اسم بخلق فيمن يريد ويتركه ممن يريد
قوله لا ينتفع به غيركم يعني الانتفاع الاخروي والا فالغير لا ينتفع به لا محالة والاختصاص مستفاد
من اللام ومن المقام وقوله فلا تمنوا به يشعر بان الضمير المحذوف للانفاق وهو المناسب اذ الانفاق عام
لا بالنفقة نفسها والعائد الى المبتدا اعني ما الشرطية يكون في الشرط اي ما تنفقوه لكنه لا يراعى
ذلك بدليل قوله فما بالكم تمنون بها اي بنفقتكم وقوله يوف اليكم ثوابه اي ثواب الخير الذي
تنفقون وذلك لشدة الاتصال قوله فلا عذر لكم في ان ترغبوا في انفاقه وان يكون كانه على حذف
حرف النفي اي في ان لا ترغبوا ولا تكون والاظهر عن انفاقه كما هو اكثر النسخ قوله فنزلت يعني ليس

عليك هداهم الى الآخر وعلى هذا لا تعلق بهذه الايات بالنهى عن المن والاذى وانفاق الخبيث على ما فسر
خلفا قال وقيل يعنى ان على هذه الروايات يكون التفسير بوجه آخر وهو ان ليس هداهم اليك حتى تمنعهم الصدقة
ليدخلوا فى الاسلام فتصدقوا عليهم لوجه الله ولا تنظروا الى كفرهم فان نفع الصدقة راجع اليكم وكذا
المنفق عليهم لا يضركم فتصدقوا على اقاربكم المشركين قوله وهم نحو من اربعمائة من شاع بهذه العبادة فيما
اذا كان العدد على التقريب دون التحقيق السقيفة الرواق الرحب بالحاء المهملة والخاء المعجمة كثير النوى
ونحوهما كانوا يا خذون عليها الاجرة ويصرفونها فمن كان اى من السرية عنده فضل طعام او شراب
اتاهم اى اهل الصفة بذلك الفضل فى الاساس تحفى فضل لحفائه اعطانى فضل عطائه التبذاء
بالمدالتفحش وفلان بذى اللسان والمراة بذية اورده الجوهرى فى المهموز المثل اللام والالحاف
فى السوال الالحاح قوله على لاحب قيل اوله سدا بيديه ثم آج بتيم وقيل آخره اذا ساقه العود
الوبا فى جرجر اسدا بيديه مع هما فى السير آج الظليم عدا اللاحب الطريق الواضح سافه شمه العود
بالدال المهملة المسن من الابل والوبا فى بالدال المهملة الفخ الجليل الجرجرة صوت يردده البعير
فى حنجرته ولا يخفى ان هذا الوجه اعنى نفى السوال والالحاف جميعا ادخل فى التعفف وفى ان يحسبوا
اغنياء ولكن المصنف جعله كالمرجوح لان هذه الطريقة انما تحسن اذا كان ذلك القيد كاللازم فان الغالب
من حال الشفيع ان يطلع ومن حال المنارانه يهتدى به فيكون نفى اللازم نفيا للملزوم بطريق برهانى
وليس الالحاف بالنسبة الى السوال كذلك بل لا يبعد ان يكون ضده وهو الرفق والتلطف اشبه باللازم
قوله بالليل والنهار سرا وعلانية لا خفاء فى ان الاربعة ليست اقساما متقابلة بالذات بل باعتبار
الوصف ورعاية الجهة اعنى كونه فى ليل او نهار باى صفة انفق وكونه سرا وعلانية فى اى وقت
انفق قوله علف الخيل بالسكون مصدر علف الدابة وكون السبب هذا لا يقتضى خصوص الحكم به
بل العبرة لعموم اللفظ التفخيم ههنا امالة الالف الى مخرج الواو اى المصروع تفسير للذى يتخبطه الشيطان
وجعل الخبط والمس من زعماتهم لا يدل على انكار الجن لكن قوله وراءهم لهم فى الجن قصص ربما
ينبو عن ذلك فقوله كالمصروع المصروع من جنونه مبنى على ان المصروع تفسير للذى يتخبطه الشيطان
والمعنى يتبين حاله الشبيه بالمجنون والمخبل الفاسد العقل من الخبال وهو فساد يعترى الانسان
فيورثه اضطرابا كالمجنون وفى الاساس به خبال وخبل جنون وفساد فى العقل وخبله الجن وخبلته
فهو مخبول ومخبل الحدث التراب الايفاض الاسراع قوله لان الكلام فى الربو متعلق بما تضمنه
هلا قيل من استبعاد انما البيع مثل الربوا فليتامل فان التعليل لا ينتظم الا كذا قوله وكانت شبهتهم
وذلك ان من اعطى درهمين واخذ ما يساوى درهما بدرهمين فقد اخذ فى مقابلة كل من درهميه
شيئا بخلاف من باع درهمين بدرهم فانه اخذ درهمه حتى بلا مقابل قوله ودلالة على ان القياس يهدم
النص حيث نقل قياسهم وابطله بمجرد قوله واحل الله البيع وحرم الربوا من غير تعرض لفساد القياس
فما تقال ان هذا انما يتجه لو كان القياس صحيحا ليس بحجة قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق كاكلى
الربوا وهذا استدلال بين الفساد لان الكلام فى مستحلى الربوا والمعنى من عاد الى ما كان عليه الاشرافى

الى قوله

الى قوله والله لا يحب كل كفار اثيم واما الجواب بانه للتغليظ فيأباه سياق الكلام هذا ولكن لا يخفى ان فى قوله
فله ما سلف بعض نبوة عن جعل هذا جزاء للاعتقاد والاستحلال وان المراد ان من جاءه موعظة من ربه فانتهى
عن اكل الربو وانه اذا جعل النار جزاء الاستحلال بقى جزاء مرتكب الفعل غير مذكور فى الكلام مع انه المقصود
الاهم والاهم والاثم فانه اذا علم ان جزاء الفعل خلود النار علم ان جزاء الاعتقاد الذى هو كفر يكون ذلك
او فوقه بخلاف العكس قوله لان ما بعثها غير حقيقى لذكر العضل لانه باعث ضعيف فلما يقع فى الكلام
الفصيح جاء فى اراة قوله ويزيدها المال جعل هذا ان اربا ما يتصدق به غير سديد الا ان يقال وقوع زيادة المال والبركة
فيه سبب فضله فيه واربا له تضاعف الثواب بسببه قوله كل كفار يحمل على التعميم بعد السلب دون العكس
اخذوا ما شرطوا شروع فى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الآية المحلل بالكسر وقت حلول الدين
الحنف الميل ما رضى لكم موصول مفعول ارضوا او للتمكن على معنى ارضوا له ما دام رضى لكم وماضى العزيمة فاعل
رضى لكم والجملة بعده صفة له قوله ان صح ايمانكم فسر هذا لانه خاطبهم اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا لكن اشار
لقوله دليل صحة الايمان وثباته انه يحتمل ان يراد ان كنتم ثابتين على الايمان الذى احدثتموه قوله من ذلك
اى من الايمان يعنى من الاعمال الداخلة فيه او المتفرعة عليه كالتقوى وترك الربوا وغيره لكن وقيل ذلك اشارة
الى التقوى وترك الربوا قوله وهو اى المذكور حق اذن بمعنى علم وآذن بمعنى اعلم قوله لا يدى لنا من قبيل
لا اباله باقحام اللام لتأكيد الاضافة وعند ابن الحاجب بحذف النون تشبيها بالمضاف قوله قالوا يكون
مالهم فيئا هذا انما يصح لو كان الخطاب للمستحلين الذين آمنوا بالسنتهم واما المؤمنون ظاهرا وباطنا فاذا
لم ينتهوا فحكمهم التعزير وان كانوا ذوى شوكة فالمحاربة قوله وان وقع اشارة الى ان كان تامة وصح
وقوع فاعله باعتبار ما يتضمنه من معنى الحدث واما فى قراءة عثمان فناقصة وقدر ان كان الغريم دون
ان كان غريم لان الضمير معرفة سيما اذا كان مبتدأ الانظار التاخير والمهلة الميسرة المساهلة والمعسرة
والمنزهة بالفتح قياس وبالضم شاذ لانهما من اسماء المكان واما الميسرة فمصدر وقرئ بهما بفتح السين وضمها
حال كون الاسمين مضافين الى ضمير ذى عسرة واعتبر حذف التاء جوابا عما قال الاخفش انه غير جائز لانه ليس
فى الكلام مفعل الا مكرم ومعون قوله واخلقوا اوله حد الخليط غداة البين فانجردوا وقيل بان الخليط
بسخرة فتشدد واولدبانه وزن آخر الخليط المخالط كالنديم والصديق يقع على الواحد والجمع انجرد بنا السير
امتد بنا من غير تلبث على شىء فمعناه اسرعوا وقال اخلفوا ما وعدوه وهو ان يقول شيئا ولا يفعله واخلفه ايضا
وجد موعده خلفا وقيل الا واصله عدة الامر فحذف التاء كما فى اقام الصلوة قوله فيؤخر مرفوع معطوف
على يحل والنفى منسحب على المجموع بمعنى لا يكون حلول لعقبه تاخير والا كان استثناء منزع فى موضع الحكم الى الحال
او الحال والمعنى ما كان هذا الكائن ذاك وقد تعالى هو منصوب بتقدير اعنى او رفع على خلاف المبتدا اى فهو يوم
وليس بذاك قوله فيعلوا به نصب على انه جواب النفى الذى يتضمنه الشرط لا يعلمون ذلك فيعلوا به فنفى
العلم كناية عن نفى العمل او استعان على ما يشعر به ظاهر العبارات قوله على البناء للفاعل من رجع رجوعا
والمفعول من رجعه رجعا وقراءة الباء التفات فى كلام واحد وهو قليل منه لبعد من آياتنا فيمن قرأ
بياء الغيبة قوله معطيا او آخذا اى معطيا اياه عينا او اخذا منه عينا كما تقول بايعته اذا بعت منه

شيئا او باع منك شيئا و بهذا معنى بعته و باعك على ما قال في الاساس بعته الشئ وبعته منه وآدوى اسم لمرأة والبيت
يدل على انه داينها معطيا فلزمها الدين لوجب ان تقال فاكتبوا الدين اما وجوب ذلك فلان المستعقب كتابة
الدين اى القدر المعلوم الثابت في الذمة حتى يكتب ذلك من غير ذكر للمعاملة كلي وآما عدم حسن النظم فلا مرد وقى
يعترف به العارف باساليب الكلام وننبه عليه انك لو قلت اذا تداينتم الى اجل فاكتبوا الدين كان لمرا بكتبه بما لم يذكر
في مضمون الشرط وترك لما ذكر فان قيل فليقل فاكتبوه اى الدين لدلالة تداينتم عليه لما مرحق انه المعاملة بدين
قلنا لا يعلم عود الضمير اليه لان عوده الى المصدر اعنى التداين اوالى اجل اظهر على انه يوهم الامر بكتابة ما هو باطل
في نفسه اعنى التداين بمعنى معاملة الدين بالدين ومقابلته به قوله ولانه ابين لتنويع الدين كان حبل الى اجله
صحة دينه قوله بالعدل متعلق بكاتب تعلق التابع بالمتبوع وان كان بحسب الاعراب معمولا لمحذوف اى كاتب بالعدل
ملتبس به ومثل هذا كثير في هذا الكتاب فكونه ظرفا مستقرا متعلق بمحذوف لا ينافي تعلقه بكاتب بهذا المعنى
ولا تنفر الكلام بانه يلتبس بالسوء لانه معنى تلبسه بالعدل وقد يفهم من هذا انه متعلق بكاتب تعلق الظرفيه
دون الوصفيه وهو ان يقال لم لم يجعله متعلقا بقوله وليكتب مع ان الفعل اولى بالعمل وجوابه ان سوق الكلام
يشعر بان القصد ههنا الى بيان حال الكاتب انه كيف ينبغي ان يكون وايضا ذكر فاعل الفعل بلفظ اسم فاعله
يكرع قليل الجدوى بخلاف ما اذا قيد وهذا معنى ما قال وهو امر للمتداينين بتخير الكاتب مع ان ظاهره امر
للكاتب فليتامل قوله مثل ما علمه الله كتابة الوثائق مشعر بان ما مصدرية او كافة ومفعول علم محذوف
اى يكتب على الوجه الذى علمه الله ولم يظهر من كلامه ان الكاف في موقع المفعول المطلق اوبه وانه هل
يتفاوت العامل اذ اجعل الكلام من قبيل احسن كما احسن الله اليك وانه من اتى نيابة حرف النفع وبالجمله
هذا موضع نظر دقيق قوله كما علمه الله يجوز ان يتعلق بان يكتب وهو ظاهر وبقوله فليكتب وهو من
قبيل ربك فكبر ولربك فاصبر باعمال ما بعد الفاء فيما قبلها على ما سبق وبايهما يتعلق يكون قيدا له تقييد
الفعل بالمفعول به او المفعول المطلق المخصوص وفرق بين الوجهين بان الاول امر بالكتابة الواقعة
على النهج الذى علمه الله بعد النهى عن تركها والاباء عنها والاخفاء فان الامر بالشئ تاكيد للنهى عن ضده
لكونه نفسه او متضمنا له او مستلزما اياه على اختلاف الاراء والثانى امر بالكتابة الواقعة على ذلك النهج
بعد النهى عن ترك الكتابة المطلقة والاباء عنها وهذا ليس من الامر بالشئ والنهى عن ضده ليكون تاكيدا
بل الامر يفيد فائدة جديدة ومبنى الامر على انه حمل المطلق الوارد بعد المقيد عليه لكون السبق قرينة
ظاهرة بجامع الفاء المشعر بالترتيب ولم يحمل المطلق السابق على المقيد عقيبه لعدم القرينة عند الذكر
قوله وليملل الذى عليه الحق يعنى ان الكلام في الفاعل لان الفعل نفسه الا انه لم يتقدم
الاكتفاء بتعليق الحكم بالوصف فانه مشعر بالاختصاص مع ان جعل فعل الامر خبرا عن المبتدا محل نظر
قوله او غير مستطيع يشير الى ان لا يستطيع جملة معطوفة على مفرد وهو خبر كان ويدخل فيه الشيخ ايضا
لكن لما ذكره في الضعيف تركه ههنا وحمل وليه على ما هو اعم من الولى المعتبر في الشرع كالاب والجد وغيرهما
ليعم من يملى عن السفيه والضعيف وغير المستطيع وجعل من يلى امر السفيه وصيا خلاف الاصطلاح
ولم يتعرض لولى الشيخ المختبل والاظهر انه الترجمان او الوكيل ودلالة ان يملى هو على الاستطاعة بالغير من جهة

ان كله هو

ان كله هو نعت تاكيدا مشعرا بانه لا يستطيع ان يملى هو بنفسه بل يستطيع ان يملى غيره من جهته لكن دلالة
التاكيد اللفظى على هذا المحل محل نظر قوله عثمان البتى خليفة الحسن البصرى كان يبيع البت وهو الكساء الغليظ
قوله فليشهد رجل وامراتان الانسب فالشهيدان رجل وامراتان او فليشهد رجل رجل وامراتان
اذ المامور هم المخاطبون لا الشهداء قوله كيف يكون ضلالها مراد الله تعالى فان قيل اى حاجة الى تقدير
الارادة ولو سلم فالمفعول له ينبغى ان يكون فعلا للمامور مثل اضربه تاديبا فمن اين يلزم كونه ارادة الله تعالى
ولو سلم فقد فسر الضلال بعدم الاهتداء للشهادة بناء على نسيانها ولا قبح فيه ليمتنع عن الله تعالى الارادة
قلنا قد سبق ان متعلق الامر والنهى قد يكون قيدا للفعل وقد يكون قيدا للطلب تقول اسلم لتدخل
الجنة واسلم لانى اريد بك الخير والعلة ههنا لبيان شرعية الحكم واشتراط العدد في المراة فيجب ان يكون
فعلا للآمر وقيدا للطلب وباعثا عليه وليس هو الا ارادة الله تعالى للقطع بان تفسير الضلال او
التذكر بعيد ليس هو الباعث على الامر بل الارادة ذكر ثم ان النسيان وعدم الاهتداء للشهادة مما ينبغى
ان يكون من الشيطان فلا يكون مراد الله تعالى سيما وقد امر بالاستشهاد وتقرير الجواب الارادة
لم يتعلق بالضلال نفسه اعنى عدم الاهتداء للشهادة بل بالضلال المصرح بترتب الاذكار عليه وتسببه
عنه ومن قواعدهم ان القيد في الكلام يكون هو المصيب للغرض والمرجع للفائدة فصار كانه علق
الارادة بالاذكار المسبب عن الضلال والمترتب عليه كما اذا اخلت الارادة ان يذكر احدهما
الاخرى ان ضلت ومن الغلط في هذا المقام ان المراد من الضلال الاذكار اطلاقا لاسم السبب
على المسبب لظهور انه لا يبقى حينئذ لقوله فتذكر معنى وانه لا يوافق قول المصنف كانت ارادة الضلال
المسبب عنه الاذكار ارادة للاذكار واعلم ان هذا الجواب ماخوذ من كلام سيبويه وجمع من المحققين
حيث قالوا ان المعنى استشهد وامراتين لان تذكر احدهما الاخرى وانما ذكر ان تضل لان الضلال
هو السبب الذى وجب الاذكار الا ان المصنف قرر الارادة لانه الباعث على الامر الا الاذكار نفسه
وهذا بخلاف ما اذا كان المثل او مجئ العدو حاصلا بالفعل فانه يصح اعددت الخشبة لميل الجدار
دون ان يميل الجدار قيل والنكتة في ايثار ان تضل فتذكر على ان تذكر ان ضلت هى شدة الاهتمام
بشان الاذكار بحيث صار ما هو مكروه في نفسه مطلوبا لاجله ومن حيث كونه مفضيا اليه قوله
وقرا حمزة ان تضل بكسر الهمزة فالفعل مجزوم والفتح لالتقاء الساكنين والفاء في الجزاء لتقدير
المبتدا وهو ضمير القصة او الشهادة ولا يخلو عن تكلف بخلاف قوله تعالى ومن عاد فينتقم الله
اى فهو وكما كان ينبغى ان يتعرض له وجه تكرير لفظ احدهما والاختفاء انه ليس من وضع المظهر
موضع المضمر اذ ليست المذكرة هى الناسية اللهم الا ان يجعل احدهما الثانية في موقع المفعول
ولا يجوز لتقدم المفعول على الفاعل في موضع الالباس نعم يصح ان يقال فتذكرها الاخرى فلا بد
للعدول من نكتة قوله ومن بدع التفاسير لان التذكير بهذا المعنى لا يحسن في مقابلة النسيان
ولان كونهما عنزلة ذكر ليس نتيجة تذكر احديهما للاخرى ولان هذا مما لم ينقل به من يوثق به في ائمة التفسير
قوله وقيل لهم شهداء اى اطلق عليهم لفظ الشهداء على هذا الوجه وهو اذا ما دعوا ليستشهدوا

بطريق المشاد وفه والجزاء جماعة متفرقة من الناس مجتمعة والجمع احزاب قوله كنى بالسامة يعنى ان
السامة والملالة انما تكون بعد الشروع فيه والاكثار منه والمراد هنا النهى عن الكسل عن ان يكتب ابتداء
فكنى عنه بالسامة لكونها من لوازمه وروادفه ولم يجعله مجازا لعدم المانع من الحقيقة فى الجملة اذ يجوز
ان يكون نهيهم كثرت مداينتهم واحتياجهم الى الكتابة فيكون على اصله قوله الكسل صفة المنافق
من قوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى قوله مثل كثرة الكتب تعالى ملت الشئ ومللت منه قوله
مبنى على مذهب سيبويه قسط يقسط قسوطا معناه الجور والعدول عن الحق والمعنى مبنيا على العدل
والفعل منه اقسط يقسط فلزم ان يكون اقسط من المزيد لقصد الزيادة فى القسط انه ان الله يحب المقسطين
لا من المجرد لان معناه الزيادة فى القاسط وهو الجائر واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وكذا اقوم
معناه اشد اقامة لا قياما ثم جوز ان يكون تفضيلا فى القاسط بمعنى ذى القسط اى العدل على طريقة
لابن وتامر فيكون افعل لا فعل له كاحنك الشاتين وكذا اقوم من قويم بمعنى مستقيم اى اشد استقامة
ولعدتقى فى سورة الكهف ان يكون احصى افعل من الاحصاء وقطع بانه فعل ماض قوله بلاء تاغنانا
وفينالنا ويوم اشنع علانهم وارتفع وكونه ذا كواكب كناية عن شره وظلامه على الاعين بحيث
ترى الكواكب او عن كثرة غبار الحرب بحيث يستر ضوء الشمس قوله والدليل عليه اى على احتمال البنائين
قوله والمعنى نهى الكاتب يعنى على تقدير المبنى للفاعل او النهى عن الضرار بهما يعنى على تقدير المبنى
للمفعول والمنهى فى نهيهم المخاطبون او المتبايعان والتجلد عن المهم المجاوز الى تركه قبل الاتمام وعجل عنه
تركه بغير تمام ولكن الشئ بالشئ الصقه وشدده به شدا وشيعا ولا يضار بالكسر على اصل حركة الساكن والفتح
لخفته قوله وان تفعلوا اى كناية عن ضرار الكاتب والشهيد وضرارهم للضرار واما على بيناء والمفعول
محذوف والضمير للمفعول قوله ارايت اى اخبرنى ماذا يكون الحكم فيه ال ترجيح قراءته بانها اشمل لان
عدم وجدان الكتاب يكون لعدم الكاتب او الصحيفة او الدواة لان وجود الكتاب يستلزم وجود
المجموع بخلاف وجود الكاتب اللهم الا ان يقال المراد عدم وجدان الكاتب من حيث هو كاتب
بالفعل قوله ليس الغرض يعنى ان القول بمفهوم الشرط وانتفاء الحكم عند انتفائه انما يكون اذا لم يكن
خارجا مخرج الاغلب على ما بين فى الاصول قوله وعند مالك يعنى انه يصح الارتهان اى يتم ويلزم
ويترتب عليه الحكم بمجرد الايجاب والقبول وعند الاخرين لا يتم الا بالقبض قوله فان امن
يقول امنته اى كنت فى امن منه وامنته غيرى اى جعلنى فى امن منه وذلك بان وصفه بالامانة
مثلا وهذا معنى كلام المصنف لان يكون من امنه بمعنى استبدال الامن او وجده امينا لانه لا يتعدى
الى مفعولين قوله ظن الدائن به ضميره ومنه وله وايتمنه ومنه للمديون وضمير امانته وايمانه والية
والمستكن فى ايتمنه ولم يرتهن للدائن وضمير عليه للحق وقوله لايتمانه اى لايتمان الدائن المديون عليه
اى على الدين بتركه اخذ الرهن منه قوله والقراءة يعنى القراءة المعتد بها او ثمن مبنى للمفعول
من ايتمنهم على كذا اصله اوتمن بهمزتين قلبت الثانية الساكنة واوا او الواو تاء لوقوع الهمزة
المضمومة قبلها اعنى همزة الوصل فاذا وقعت فى الدرج سقطت وعادت الهمزة المنقلبة همزة

وصدقت

وحذفت ياء الذى لالتقاء الساكنين فصار الذى ثمن بهمزة ساكنة بعد الذال وجاز قلب الهمزة
ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فصار الذى يتمن بياء ساكنة بعد الذال ومثل هذه الياء لا تدغم
فى تاء التفعل فلا يقال فى ايتزر اتزر بخلاف اتسر واتعد وقد بين ذلك فى علم الصرف فلذا حكم بان
ما نقل عن عاصم ليس بصحيح ولم يتعرض فى تفسير الكواشى لهذه القراءة مع مبالغته فى نقل القراءات وتوجيهها
قوله كقوله سفه نفسه يعنى فيمن جعله تمييزا او على انتزاع الخافض فيكون المعنى اثم قلبه واما على ما
ن م
اختاره من انه مفعول وسفه متعد فلا قوله لمن استوجب المغفرة بناء على عادته فى قطع الامور
عن المتبدال الاستحقاق وان حفظ الثانب هو المغفرة البتة وحق المصر المعتقد به لا محالة ومما اظهر متعلق
بالسوء وضمير اظهر لمن وضميره للسوء والعائد الى ما محذوف اى اظهره والنشيج مصدر نشج الباكى اذا
غص بالبكاء فى حلقه من غير انتحاب قوله فهو تعفر وتح فالجملة الاسمية هو الجملة الاسمية هو العطف
على الجزاء قوله لاجترئ بخط هذا على عادته فى الطعن فى القراءات السبع اذا لم يكن على وفق قواعد العربية
ومن قواعدهم ان الراء لا تدغم الا فى الراء لما فيها من التكرار الفائت بالادغام فى اللام وقد اجاب
بان القراءات السبع اذا لم يكن على وفق متواترة والنقل بالتواتر اثبات على وقول النحاة ظنى
وكان يحرم عليهم بعض المباحات بارتكاب الخطيئة الى غير ذلك من الاعباء التى لبثت فى شريعتنا
قوله هذه للمبالغة فعل يحمى للتكثير والمبالغة مثل قطعت الثياب وغلقت الابواب وحملت عليه الاثقال
وللتعدية نحو فرحته وذكرته الشئ وحملته النقل قوله ثم عما نزل قد يستدل بهذه الآية على جواز تكليف
ما لا يطاق والا لم يكن لهذا الدعاء فائدة فاجاب بان المراد ليس هو التكليف الشرعى بل انزال العقوبات
التى نزلت بمن قبلنا على تقصيرهم فى المحافظة على التكاليف الشاقة وقد اجيب بان المراد به التكليف
الشاق الذى يشبه ما لا يستطاع اصلا فتصح فح يكون تكريرا لما سبق من قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرا
والحمل على العافية الجديدة اولى والبقى بالعطف ويحتمل ان يكون هذا من كلام هذا القائل يعنى انه
تكرر لتأكيد والاشارة الى سبب طلب الاعفاء وهو انه لا طاقة لنا به قوله من حق المولى ان يرتب
قوله فانصرنا على قوله انت مولانا وقد ذكر للمولى ثلثة معان من وجه الترتيب على كل من المعانى قوله
عند كل كلمة اى كل كلمة من كلمات الدعوات او كل دعوة من الدعوات فهذا اظهر معنى والاول لفظا ثم
الظاهر ان دعاءه عليه السلام بهذه الدعوات قراءة لهذه الآية ويحتمل انه يكون قد دعا بها فنزلت
الآية حكاية لها والنكتة فى صيغة الجمع ان للاجتماعات تاثيرات وبركات وللارادة العبد خيرا ضيه
اثر فى استنزال الخيرات قوله كفتاه اى عن قيام الليل على ما ورد فى الحديث الاخر ويحتمل العموم للاطلاق
قوله من كنوز الجنة تمثيل لما فيها من كثرة الخير والبركة والثواب وكذا الكتابة باليد تمثيل وتصوير لاثباتها
وتقديرها بالفى سنة تصوير لقدمها لان مثل هذا لا يقال لطول الزمان لا للتحديد قوله هل يجوز وجه السوال
انه ورد فى كلام البعض منع ذلك قوله ولا فرق يعنى ان كان المنع للاخفاء فالحال لا يليق فقد اطبقوا
على الجواز فى امثال ذلك كسورة الزخرف وهو الذهب ويشبه به كل مزخرف مموه وقد اشتهر فيه وسورة
الممتحنة على لفظ اسم المفعول وسورة المجادلة على لفظ اسم الفاعل وبيانها فى موضعه وانه كان يتبع البعض

لالباس فاما الباس لقيام القرينة مثل قرأت البقرة لا تبعاد حذف المضاف ههنا حذف بعض الكلمة لان المجموع علم كعبد الله لا تقول قد جاء ذلك كرمضان في شهر رمضان **قوله** فسطاط القرآن هي الخيمة او المدينة الجامعة سميت بذلك لاشتمالها على معظم الدين وفروعه والارشاد الى كثير من مصالح العباد ونظام المعاش ونجاة المعاد وسميت البقرة بطلة لانهاكهم في الباطل او لبطالتهم من امر الدين ومعنى عدم استطاعتهم تلك السورة انهم مع حذاقتهم لا يوفقون لتعلمها او التامل في معانيها او العمل بما فيها ونحن نحمد الله على التوفيق ونسأله الهداية لسواء الطريق وهو تحقيق الآمال حقيق

سورة آل عمران

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** قد سبق ان هذه الاسماء من قبيل المعربات وان لم يصبها الاعراب بالفعل كسائر الاسماء قبل التركيب وسماها البعض مبنية لعدم الاعراب بالفعل لعدم المقتضي اعني التركيب والعامل وان سكون اعجازها سكون وقف لا سكون بناء كيف وفيها ما هو عريق في البناء اعني البناء على السكون عند التقاء الساكنين مثل اين وحيث وهؤلاء لكن هذا السكون الوقف ليس تغيرا من حركة الى سكون كما في الوقف على المعربات الواقعة في التركيب اما الحركة الاعرابية فظ اذ لا اعراب قبل التركيب واما البنائية فلان التقدير انها معربة ولو قدر البناء فلا يجب العدول عن السكون في مثل الف وواحد لخفة كما الى الحركة حتى يتغير الى السكون والخصوصيات الحركات وبالجملة فلا نزاع للقائلين بالبناء ان هذا السكون في حكم الوقف ومن الدليل على ان هذه السكونات عند العقد بوقفية اوفي حكم الوقفية انه يغتفر فيها التقاء الساكنين مثل لام ميم وكاف نون واته يثبت فيها الف الوصل مثل واحد اثنان وفعل اسم وان التاء فيها تقلب هاء مثل اربعة خمسة آذا اعتقد هذا المنقول كما تقتضي قياس الوقف وحق كون هذه الالفاظ مقطوعة البعض عن البعض ان يقال الم الله بسكون وفتح الهمزة كما المحقق القراء الا في رواية يحيى عن ابي بكر عن عاصم على فتح الميم وطرح الهمزة مذهب سيبويه وكثير من النحاة الى انه حركة لالتقاء الساكنين واوثر الفتحة للخفة والمحافظة على التفخيم في الله واليه ذهب المحقق في المفصل اتباعا لكتاب سيبويه واختاره هنا انه حركة الهمزة في الله نقلت الى الميم بعد حذف الهمزة تخفيفا فاعترض بان همزة الوصل تسقط في الدرج والتخفيف ونقل الحركة انما يكون فيما ثبوت وكيف لا وابقاء حركتها ابقاء لها ودلالة عليها واجاب بان الميم لما كان في حكم الموقوف عليه امكن الهمزة في الدرج بل في الابتداء فجاز تخفيفها بحذفها والقاء حركتها على الساكن قبلها كما في واحد اثنان بكسر الدال وحذف الهمزة فان قيل تعديد هذه الالفاظ اما على سبيل الدرج والوصل فلا اثبات للهمزة فلا نقل لحركتها واما على سبيل الوقف وقطع البعض عن البعض فلا وجه لنقل الحركة فرقنا الى تلك الدرجة احكام الانفصال فلما قطع معنى وحقيقة فلذا اغتفر التقاء الساكنين وثبتت الهمزة في واحد اثنان وقلبت التاء في اربعه خمسه وصل لفظا وصوتا لعدم السكت لانه انما يكون للراحة بعد التعب ولا تعب ههنا فلذا ادغم الميم التي هي آخر لام في التي هي اول ميم وجاز نقل حركة الهمزة الى ما قبلها تخفيفا سواء كانت للوصل كما في واحد اثنان او للقطع كما في ثلثه اربعه على ما حكى سيبويه وهو نقيه فلا وجه لمنع المازني وكما في قول الشاعر اقبلت من عند زياد كالخرف

عظ رجلان بخط مختلف تكتبان في الطريق لام الف وهذا ليس من اجراء الوصل مجرى الوقف في شيء حتى يتوجه اعتراض ابن الحاجب بانه ضعيف لا يبنى عليه القراءة المجمع عليها ويدفع بانه قوي عند الحاجة الى التخفيف كما في ثلثه اربعه فان قيل ما ذكرت من حديث الوقف انما يصح فيمن يجعل هذه الالفاظ على نمط التعديد واما من يجعلها اسماء السور فهي اسم مرتبط بما بعده او بما قبله قد يوقف عليه وقد لا يوقف قلنا قد سبق انها على نية التقدير تحكيه ويبقى الكلام على اصلها الذي تحكى قبل التركيب والعلمية **قوله** هلا زعمت لما اعترض على كلامه السابق باستفسار عن وجه العدول عما ذهب اليه سيبويه وابو علي وكثير من النحاة وتبعهم المحقق في المفصل فاجاب اولا بانا بينا انها في حكم الوقف والتقاء الساكنين مغتفر فيه وثانيا بانه لو كانت لالتقاء الساكنين لحركة كلها كل ما وقع في السور كذلك مثل لام ميم صاد كاف قاف نون ومحوه لكن لم يحركها فان نقع بعدها ساكن ثالث كاللام من الله ثم اعترض بان المغتفر في الوقف التقاء الساكنين دون الثلث ورده بابتداء دليل على المدعي يتضمن دفع الاعتراض اما الدليل فهو ان الحركة لو كانت لملاقاة الساكنين الساكن الثالث لما جازت الثالث الحركة حيث امكن النطق ولم يوجد الساكن الثالث مثل واحد اثنان بسكون الدال والثاء واللازم منتف للاتفاق على الجواز واما دفع الاعتراض فهو انا لا نم عدم امكان النطق بدون التحريك عند ملاقاة الساكن الثالث كما في اصيم ومديق بالوقف فقي كل منهما ثلث سواكن الا ان القصد بايراد هذا التجرد الجمع بين الساكنين من غير ان يكون الثاني منهما سكون وقف فلا وجه لاعتراض التقريب بان ذلك لكون اول الساكنين حرف لين **قوله** فان وجه قراءة قد استدل من قال بان سكونها سكون بناء والحركة لالتقاء الساكنين بان بعض العرب يحرك الساكن في مثل هذا المقام بالكسر وعليه قراءة الم الله بكسر الميم ولا وجه له سوى الحركة لالتقاء الساكنين دون النقل لان الهمزة مفتوحة فاجاب بانه لا اعتداد بهذه القراءة اذ لم يثبت مثله عن الثقات ومن قرأ فلعل توهم ان الحركة لالتقاء الساكنين وقال ابن الحاجب لما فقد في هذه الاسماء مقتضى الاعراب وجب البناء لعدم الواسطة واذ قد اثبتنا اسكنتها وجب الحكم بالبناء على السكون وان كان خلاف ما عليه وضع كلام العرب وسلوكها لالتقاء الساكنين في البعض وانما اغتفر ذلك فيها لان الغرض في وضعها هو التركيب لتفيد المعاني التركيبية وكان الاصل فيها الاعراب الذي هو مقتضى التركيب وسببه والقطع عن التركيب عارض كما ان الوقف على الكلم المعربة عارض فاغتفر الجمع بين الساكنين ههنا كما اغتفر في الوقف لاشتراكهما في عروض ذلك فيهما وان كان احدهما معربا والآخر مبنيا واوثر في التحريك الفتح حذارا من الكسرتين والياء وترقيق اسم الله بعد ثبوت تفخيمه في الابتداء وللقائل ان يقول لا نم عدم الواسطة بين المبني والمعرب بمعنى ما فيه الاعراب بالفعل بل بمعنى ما من شانه الاعراب وانتفاء التركيب انما يوجب انتفاء الاعراب بالفعل لا انتفاء كون الاسم من قبيل المعربات على ما اختاره المحقق **قوله** اسمان اعجميان دخول اللام في الاعلام الاعجمية محل نظر والقول باشتقاق التورية من وري الزناد منقول عن الفريقين فقال الكوفيون اصلها تورية تفعلة بفتح الراء فقلبت الياء الفا ولما لم يوجد في الكلام تفعلة قال البصريون انها تفعلة بالكسر كالتوصية فتحت ثم قلبت كما تقول في توصية توصاة

وقال البصريون وورية فوعلة قلبت الواو الاولى تاء كما في تولج من ولجت واليه ذهب في المفصل وذكر
في الصافات انه يجوز كونها عربية بجعلها مشتقة من الورى على انها فوعلة وفي المائدة انه انما اشت
ضير في كونهما نظير موماة ودوداة وجوز في طالوت مع كونه اعجميا ان يعتبر اشتقاقه من الطول
مع الوجه الذي مر ومنع اشتقاق آدم لكونه اعجميا فهذه وجوه واقوال ذكرها في مواضع ويشير في بعضها
الى ما هو المختار عنده ولا باس بذلك قوله متعبدين بفتح الباء اى مكلفون مامورون من تعبد ثم
اتخذه عبدا يعني ان من قال جعلكم خير الناس على وجه العموم وحمله عليه ذهابا الى الجنس ولم يجعله للعهد
اشارة الى قوم موسى وعيسى عليهما السلام قوله من كتبه اى مطلقا ناظرا الى الجنس ومن هذه الكتب
ناظرا الى الكتب الثلثة وهذا على الوجهين من عطف الصفة واعتبار التغاير بحسبها اما على وجه
اعم من المعطوف عليه كما في الوجه الاول او مساو كما في الثاني وظهر وجه اعادة لفظ انزل واما اذا
اريد بالفرقان الزبور فهو ظاهر من جهة التغاير في الذات وحمل الكلام على انزال الكتب الاربعة
المشهورة لكن في وجه اعادة لفظ انزل خفاء وكذا في وجه كونه فرقانا مع انه ليس الا مواعظ
وامثالا ووجه الاول انه ليس في مرتبة الكتب الثلثة ووجه الثاني ان في المواعظ ايضا تفرقة وترغيبا
فيما هو طاعة وتبعيدا عن ضده وقوله او كرر عطف على اراد وهذا ايضا من عطف الصفة لكن بالنظر
الى احد الامور المذكورة ووجه اعادة لفظ انزل ما اشرنا اليه مع الايماء الى ان للقرآن تنزيلا وانزالا
وانما غير النظم اسلوب الجملة الاسمية الذي هو الظاهر الى قوله او اراد او كرر لانه كما ترى يرى ترجيح الوجهين
ابعد من الاولين قوله فعبر عنه بالسماء والارض لانهما العالم كله في النظر الظاهر وجعله من
اطلاق الجزء وارادة الكل ليس ببعيد اذ لا يخفى ذلك في كل جزء وكل وقوله فهو مطلع لتقريب هذا الكلام
وارتباطه بما قبله كانه قيل يعذبهم الله الذي له كمال القدرة والغلبة والعلم باحوال العباد قوله
كيف يشاء من الصور يعني انه في موضع الحال والمعنى اى صورة وعلى اى هيئة يشاء يصوركم
يقال صوره صورة حسنة فتصور اى صار ذا صورة واما تصوره بمعنى صوره لنفسه فكانه
من تصورت الشيء بمعنى توهمت صورته فتصور لي قوله وكان مخبرا باسم كان ضمير عيسى وهو
وهو عطف على جزاء ان اى نبه بالتصوير على انه عبد كغيره لان كل مصور في الرحم عبد له وانه كان
يخفى عليه بعض الامور لاحتجابه بالرحم واقل الامر ابتداء تصوره في الرحم وكل من كان عبدا او خافيا
عليه بعض الامور لا يكون ربا فعلى هذا لا يكون الحاجة مجموع قوله ان الله لا يخفى عليه شيء الى قوله كيف
يشاء ولا يكون بمعناه ما ذكر من تاكيد العذاب قوله بان حفظت من الاحتمال هذا انما يناسب ما في
اصول الشافعية من ان المتضح المعنى والمتشابه بخلافه لان معنى اتضاح المعنى ان يظهر عند العقل ان
معناه هذا لا غير وهذا غير المحكم والمتشابه على الوجه المذكور في اصول الحنفية فقوله تعالى لا تدركه
الابصار محكم في ان معناه لا يدركه شيء من الابصار وقوله الى ربها ناظرة متشابه لا يعرف ان
معناه انها ناظرة اليه او منتظرة ثوابه او نعمه او نحو ذلك فرجع الى الاول وحمل على غير معنى النظر
اليه وكذا الاية بالفحشاء محكم في انه لا يامر بالقبيح وقوله امرنا مترفيها ففسقوا متشابه في ان معناه

المحكم

امرناهم

امرناهم بالفسق او بالطاعة قوله من النظر بيان لما يحتاجون فيه فان طريق النظر والاستدلال
يحتاج الى الفحص والتامل في الامور ليرتب منها ما يناسب المط واعترض بان الاعراض عن
النظر والاستدلال فيما اريد بالمحكم لا يستلزم تعطيل طريق النظر مطلقا بل في ذلك المط خاصة ولا فساد فيه
والجواب ان المراد لزوم ذلك فيما هو الاصل للادلة الشرعية والمرجع للشرع وكفى بالوقوع في التقليد
فسادا بل الاعتراض ان غايته لزوم ترك التامل في نفس معرفة معاني الالفاظ ومن اين يلزم تعطيل
ذلك في ترتيب البعض على البعض واستنباط ما في كل من العلل والنكات والفروع وامثال ذلك
قوله ولما في المتشابه عطفه على المتعبد قبل قوله لو كان حالا لانه لو كان كله محكما ولما في المتشابه فقوله
اختلافا مناقضة مفعول المتعبد ولا اختلاف بعينها اختلافا ناقضا الى اختلاف في الكلام من
وضمير بينه لما يتناقض لتعدده معنى واذ داد جواب اذا اى والجملة جزاء المومن وضمير
راجع وتبيين للمومن من تبينت الشيء علمته بينا قوله التي ويل الذي هو سهو ومع العلم ترك التقييد
سوق الكلام كما دل على تقييد ما يعلم تاويله بالثناء وبالحق لكن في قوله لا يهتدي اليه الا الله ركاكة
وسماجة ولا ادري كيف خفي ذلك عليه مع انه بعض في معرفة الكلام فرس قاطع اى يمكن منها غاية
التمكن قوله ويعرفون المتشابه بما استاثر الله اى تفرد بعلمه وكون الغرض منه انزاله ابتلاء الراسخين
بالتوقف وكبح عنان التصرف قوله والاول هو الوجه اما اولا فلانه لو اريد بيان حظ الراسخين
لما بالبيان حظ الراسخين الزائغين لكان المناسب ان يقال واما الراسخون فيقولون واما ثانيا
فلانه لا فائدة ح في قيد الرسوخ بل هذا حكم العالمين كلهم واما ثالثا فلانه ح لا ينحصر الكلام
في المحكم والمتشابه بعلم ما هو مقتضى ظاهر العبارة حيث لم يقل ومنه متشابهات لان ما لا يكون
متضح المعنى ويهتدي العلماء الى تاويله ورده الى المحكم مثل الى ربها ناظرة لا يكون محكما ولا متشابها
بالمعنى الذي ذكرتم وهو كثير جدا واما رابعا فلان المحكم ح لا يكون اما للكتاب بمعنى رجوع المتشابه
اليه اذ لا رجوع اليه لما استاثر الله به كعدد الزبانية ونحوه وقد يرجح الثاني بان اما للتفصيل
فلا بد من مقابلة الحكم على الزائغين من حكم على الراسخين ليتحقق التفصيل فاحتاج الى ان يحذف
كلمة اما والفاء من المعطوف وبان الاية من قبيل الجمع والتقسيم والتفريق فالجمع في قوله انزل
عليك الكتاب والتقسيم في قوله منه آيات محكمات واخر متشابهات والتفريق في قوله فاما
الذين في قلوبهم زيغ فلا بد من مقابلة ذلك من حكم متعلق بالمحكم وهو مضمون قوله والراسخون
في العلم الى قوله اولو الالباب والجواب انه قد يكون اما للتفصيل الجزئي لا الكلي ولو سلم فليس ح ذكر
المقابل على سبيل الاستيناف او الحال اعني يقولون الخ كما في ذلك والحق انه ان اريد بالمتشابه
ما لا سبيل اليه للمخلوق فالحق الوقف على الا الله وان اريد ما لا يتضح بحيث يتناول المجمل والمؤول
فالحق العطف قوله ويقولون كلام مستانف معنى على الوجه الاول والحال لا حاجة الى التقدير
مبتدا اى هم يقولون على انه تفسير كلام الاكثرين وخبره للمتشابه او الكتاب وعلى كل تقدير
فالمضاف اليه المحذوف من كل اى آخر يناسبه ولم يبق ان جملة كل من عند ربنا بيان للايمان

او المؤمن به وان ما ذكر عطف على يقولون او ما يعلم تاويله وجوز كون يقولون حالا من المعطوف
فقط لقيام القرينة كما في قوله تعالى ويعقوب كل من قراءة عبد الله وابي يرجح الوجه الثاني
قوله لا تبلنا ببلايا يعني ان الكلام كناية او مجاز اذ لا يحسن من الله ازاغة القلوب بسلب لطفه لانه
اضلال واما على قراءة لا تزغ من زاغ يزيغ فرفع غائب وهو القلوب بتذكير الفعل او تانيثه
قوله اي تجمعهم يعني انه من اضافة اسم الفاعل الى المفعول وليوم متعلق به على حذف
المضاف لان الجمع ليس لليوم نفسه على طريقة كنت اعلاك لهذا الوقت ولا اللام للتوقيت
كما في قوله لدلوك الشمس وهو ظاهر فتعين حذف الحساب او الجزاء كما في قوله تعالى يوم يجمعكم
ليوم الجمع اي الحساب او الجزاء اذ ليس للمعنى الا بذا قوله معناه ان الالهية تنافي العدول
عن الخير المخاطب على ما هو الظاهر الا الاسم المظهر بعد لفظ المتقدم وهو ربنا للدلالة على ان الحكم
مرتب على ما يدل عليه اسم الله كان التعليق بالوصف ولا تكرار في هذا ملاحظة ما الاصل المعلى
قبل التعليق قوله والميعاد الموعد بمعنى المصدر لانه اللائق بمقصودهم لا الزمان او
المكان قوله وهذا من الجرجيث استعمل الفتحة التي هي اخف الحركات وذلك مثل حتى تلاقي
محمدا واعط القوس باريها ومعنى اغنى عنه اجزأه وكفاه فشيئا ينبغي ان يكون بجعل نصبا
على المصدر وقد يجعل مفعولا به لما في اغنى من معنى الدفع لانه في الاصل دفع الحاجة لكن لا يخفى
ان ليس المعنى لا يدفع عنهم شيئا بدل الرحمة او الطاعة ولا يدفع الطاعة شيئا بدل الحق نعم يصح ان
يكون مفعولا به لان معنى اغنى عنه كفاه وشيئا ثاني مفعولي كفى كما في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال
قوله ومنه لا ينفع يعني ان فاعل لا ينفع الجد ومن للبدلية كما في قوله ليت لنا من ماء زمزم شربة
اي بدل لكن لا بد من حذف مضاف اي بدل طاعتك مثلا ويحتمل ان تكون للابتداء متعلقة
بينفع او بالجد في ذا الجد اي لا ينفعه منك الجد وانما ينفعه التوفيق او لا ينفع ذا الجد منك جده
الذي منحته وانما ينفعه التوفيق منك ذكره في الفائق وقد يتوهم ان فاعل ينفع مضمر ومنك الجد
مبتدا وخبر اي لا ينفع ذا الجد جده وانما الجد ما يكون منك وليس بذاك قوله والمراد بالذين
كفروا من كفر برسول الله ليصح التشبيه بآل فرعون ونحن ذكر الذين من قبلهم بعد ذلك داب
هؤلاء اي شانهم وحالهم واما على تقدير النصب فهو من معنى المصدر الا هو من عاملهم
اي علمهم الاغناء مثل علم الاغناء عن آل فرعون او توقدا بهم مثل التوقد باولئك ومثل هذا ليس
يهون اولها في معنى المصدر المبني للفاعل وثانيها المبني للمفعول فقال دوب الرجل اذا
جد وتعب حتى زاد فيه وجعل في حرف معناه الطرف بعدما كان في وسط ورجل كما رف مجرود
منقوص الكتف لا يتحول حال ولا ادركه حرفة الادب بالضم قوله كذبوا بآياتنا اعم فهو
في القرآن كثيرا كذبوا بآياتنا وكونه تفسيرا لدابهم مبني على كون الكاف مرفوع المحل فان شانهم وحالهم
يشمل الامرين اعني ما فعلوا وهو التكذيب وما فعل بهم وهو اخذهم بذنوبهم واما على النصب
فهو استيناف لبيان السبب قوله يعني يوم بدر اي تلك الغلبة الموعودة هي مغلوبية المشركين

يوم بدر

يوم بدر فعلى هذا يجب ان يكون قوله قد كان لكم آية خطابا لهم بعد ذلك ليستقيم قوله فنزلت اي قل للذين
كفروا بناء على القصة الاولى لا تشكوا يا معشر اليهود فانه ان غلبت اليوم اليوم فستغلبون انتم غدا
وتحشرون الى جهنم وعلى الثانية ستغلبون منا كما غلبت قريش قوله معنى القراءة بالياء حاصل الفرق
ان المعنى على تقدير تاء الخطاب امر النبي عليه السلام ان يخبرهم من عند نفسه بمضمون الكلام حتى لو كذبوا
كان التكذيب راجعا اليه وعلى تقدير ياء الغيبة امره بان يؤدي اليهم ما اخبر الله تعالى به من الحكم بانهم
سيغلبون بحيث لو كذبوا كان التكذيب راجعا الى الله تعالى فالوا فحمل الخطاب الاخبار بمعنى كلام
الله تعالى وحمل الغيبة بلفظه والاظهر ان الامر بالعكس وكانهم جعلوا خبر بلفظه لما اخبره به والحق انه للنبي
عليه السلام كالمنصوب في اجزه والرفوع في تحكي اي امر بان تحكي لهم بلفظ هذا الوعيد على الوجه الذي يناسب
ولا خفاء في انه لا يناسب ان تقول لهم سيغلبون بلفظ الغيبة فاحسن التدبر ففي المعنى تدقيق وفي اللفظ
تعقيد حيث قال هو اي معنى ستغلبون الكائن اي ما هو كائن من نفس المتوعد به اي الامر الذي وقع
به الوعيد فمن للبيان وضمير به للام في المتوعد والباء صلته والذي يدل عطف على الكائن واذا كان
الامر بالاخبار بهذا المعنى فلا بد من الاتيان باللفظ الدال عليه بخلاف الامر بحكاية الاخبار فان اللفظ
من عنده على ما يقتضيه سوق الكلام هذا وما ذكروه لعبارة الكتاب اوفق وما ذكرناه بحسب المعنى
الين وذكر في قوله قل للذين كفروا ان ينتهوا ان المعنى لاجلهم ولو كان المعنى خاطبهم به لقيل ان
تنتهوا يغفر لكم بالخطاب فكذا ههنا يجوز ان يكون المعنى قل لاجلهم وفي حقهم فذكر كلا من الآيتين
احد الوجهين قوله المخاطب لمشركي قريش لما كان مقتضى المناسبة ان يكون هذا الكلام مع الذين اخبر
بانهم سيغلبون لانهم السابقون ذكرا المنتقرون الى الآية ودليل على انه خوطبوا به جعل الخطاب لمشركي
قريش واستدل عليه بقراءة نافع دفعا لما قيل ان الخطاب لليهود لانهم من حضر الوقعة ينظر لمن الكرة
او خطاب لكم كلها وقريش ويرونهم في قراءة نافع لليهود على ما في تفسير الكواشي او الخطاب للمؤمنين
او الكل لان الكل له في ذلك على ما بني عليه التذييل بقوله والله يؤيد بنصره من يشاء ان في ذلك لعبرة لاولي
الابصار قوله يرى المشركون يعني بعدما ان الخطاب لمشركي قريش فمعنى ترونهم ضمير الفاعل للفئة الكافرة وضمير
المفعول للفئة المقاتلة المسلمة وعبر عنهما بالمشركين والمسلمين تنبيها على جهة العدول عن الافراد اعني يراها
الى الجمع وضمير مثليهم يحتمل ان يكون للفئة الكافرة وان يكون للفئة المؤمنة وقوله قريبا من الفين لان
الكفار كانوا تسعمائة وخمسين وقوله ستمائة وكذا الان المسلمين كانوا ثلثمائة وثلثة عشر والدليل عليه اي
على ان الخطاب لمشركي قريش قراءة نافع ترونهم بتاء الخطاب فان المشركين هم الذين كثر المؤمنون في
اعينهم لا اليهود ولا يليق بنظم القرآن ان يجعل خطاب ترونهم لغير من له خطاب قد كان لكم وفي قوله مثلي
فتكم الكاف اشارة الى ان الضمير للفئة الكافرة المذكورة بطريق الغيبة لا للمخاطبين بترونهم ليلزم الالتفات
من الخطاب الى الغيبة وخطاب ترونهم للمخاطبين بقوله لكم لا للفئة الكافرة ليلزم الالتفات من الغيبة
الى الخطاب واخرى كافرة في موقع الجزاء اي مقاتلة تقاتل واخرى كافرة او البدل من فئتين او المفعول
او الحال فليست عبارة عن المخاطبين في لكم بحيث يكون مقتضى الظاهر التعبير عنها ايضا بطريق

فعل

المخاطب ليلزم الالتفات من الخطاب الى الغيبة فاعلم انه لا التفات في هذا الكلام اصلا ولا ملتفت الى
قول من زعم ان فيه ثلث التفاتات على ما اشرنا اليه قوله فلما اقوتهم بالقاء اى فالطرح والتقوا
عليهم في الاساس ارسلت الصقر على الصيد فلا قه اذا التف عليه وجعله تحت رجليه وما قصا فواحتي
تلاقوا والتقينا بهم قوله ويقل يرى المسلمون تفسير للكلام على وجه يتوقف السوال وذلك ان ضمير
الفاعل وضمير مثليهم للفئة تقاتل وضمير المفعول لاخرى كافرة والمعنى ان المسلمين كانوا يرون المشركين
مثلي المسلمين مع انهم كانوا ثلثة امثالهم واكثر فيكون هذا تقليلا للمشركين لا تكثيرا للمسلمين فلا تناقض
باقي الانفال وهذا معنى قوله وكان الكافرون ثلثة امثالهم عطفا على يرى المسلمون او حالا لكن قراءة
نافع لا يساعد على هذا المعنى لان التقدير ان خطاب لكم للمشركين فينبغي ان يكون خطاب ترونهم ايضا
لهم حذرا عن التنافر في النظم فيلزم ان يكون الضمير على قراءة الغيبة لهم ليتفق القراءتان قوله وذلك وصف
الله للانهم كلفوا ان يقاوم واحد منهم العشرة وصف ضعفهم اى ضعف المسلمين بالقلة في قوله واذ
يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا لان الضعف قليل بالاضافة الى العشرة الاضعاف اى الامثال
على ما قال الجوهري وفي التضعيف ان يجعل الشيء مثلين او اكثر وضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه
واضعافه امثاله واتت اكلها ضعفين اى مثلي ما كانت بثمرها ويضاعف لها العذاب ضعفين
اى مثلي عذاب غيرها فاللازم في ان ضعف العشرة عشرون وفي ضعف درهم درهمان وفي ضعفا
درهم ثلثة كما قال انه كان الانسب ان يقول تسعة الاضعاف ليس على ما ينبغي قوله معاينة ظاهرة
تقتضي ان هذه رؤية عين وهو الابصار فيكون مثليهم حالا لا مفعولا ثانيا لكن المعنى على المفعولية
فالوجه انه متعد الى مفعولين لكونه بمعنى العلم علما مستندا الى المعاينة لا مشرك ان يقال يبصرونهم قليلا مثل
قوله والوجه ان يقصد تخسيسها اى جعلها خسيسة منسوبة الى الخسة والاشرذل لان المقصد الحبا لعمه
لكونها مشتهاة لانه هذا المعنى الانسب بمقام التنفير عنها والترغيب فيما عند الله تعالى على ما يشعره
قوله تعالى ذلك متاع الحيوة الدنيا والله عنده حسن المآب وقوله وقال قل أؤنبئكم بخير من ذلكم تقريرا
الوجه وعبارة ما هو الشهوات لاغيرها منعه عبد القاهر والسكاكي والاعتذار بان لا في لا غير
لنفي الجنس لا للعطف وهو اختيار بعض النحاة ليس بشيء لان مثل هذا واقع في هذا الكتاب كثيرا
حيث لا طريق سوى العطف كقوله وما كان ذلك الاختلاف الا حسدا لا شبهة في الاسلام وكم منكم
وقد يعتذر بانها صفة كما في بعض لا فارض ولا بكر والا راجح ومن جهة المعنى بعيد جدا واحتج
عبد القاهر على هذا الامتناع بان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون منفيا قبلها بغير قرادوات
النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع والا ان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته هذا
كلامه وبه يظهر فساد ما قيل في تقريره ان وضعها للنفي فلو كان مدخولها منفيا قبلها كان نفيا
للنفي ونفي النفي اثبات فيكون مدخولها مثبتا وهو خلاف وضعها والفها بين لنفيها وجب للاول
لا نفي ما نفي عن الاول وفي الاعتراض انه لا يلزم من كون مدخولها منفيا قبلها ان يكون نفي نفي النفي
وانما يلزم لو كان عطفا على نفي كما المنفي وليس كذلك فان لا عمرو في قولنا ما يقوم الا زيد لا عمرو عطف

انعام

على زيد

الاثم

على زيد بحكم الاثبات وفائدة التأكيد والدلالة على ان القصر انما هو بالنسبة اليه لا غير قوله المقنطرة
مبنية قال الامام المرزوقي ان من شان العرب ان تشتق من لفظ الشيء الذي يريدون المبالغة في وصفه
ما يتبعونه به تاكيدا وتنبيها على تناهيه منه ذلك ظل ظليل وداهية دهياء وشعر شاعر والمقنطرة اخذ الاشتقاق
ام من طريق الفاعلية والمفعولية ومعنى الف مؤلفة وبدرة مبتدرة كاملة ولا يبعد ان تكون المقنطرة
من قنطرت الشيء رفعته ومنه القنطرة لانها بناء مشيد على ما ذكرنا في سورة النساء قوله او المطهمة
من التامة الخلق قال الاصمعي المطهم التام من كل شيء على حدة فهو بارع الجمال ولم يبين اشتقاق ذلك وكانه
من السوم في البيع لانها تسام كثيرا او من السومة لانها كانها علم في الحسن قوله الازواج الثمانية الذكر
والانثى من الابل والبقر والضان والمعز قوله ذلك المذكور يريد بيان وجه تذكير اسم الاشارة وافراده
مع كونه للاشارة الى جميع ما ذكر وسبق وقد جوزوا في الضمير الافراد والتذكير والتانيث بالنظر الى الخبر قوله
ويرتفع جنات على هو جنات الاظهر في يرتفع الرفع ابتداء كلام بمعنى وقع يرتفع ويحتمل النصب عطفا
على يتعلق وانما لم يجعل عند ربهم في موضع الخبر لجنات لان الظاهر تعلقه بالفعل على معنى ثبت نفعا بهم
عند الله شهادة لهم ولان ما عند الله هو الثواب ونحوه ولم يسمع عند الله الجنة قوله ويضمره اذ لا يبقى
للام موضع ظاهر سوى ان يتعلق بخير على معنى بما يفضل ذلك المذكور ويزيد عليه للمتقين او بخير كانه
للمتقين مختص بهم ولا يجوز ان يتعلق من ذلكم بخير لتعلق الوصفية لا يستلزم ان تكون الجنات بعضا
من جملة الشهوات فمن تفضيليه البتة قوله ويجوز الجر صفة للمتقين اى للذين اتقوا هذا بعيد جدا سيما
اذا جعل اللام متعلقا بخير لكثرة الفاصل ولذا قال ونحوه واما في جعله صفة للعباد فابعد من جهة المعنى
حيث حصر كونه بصيرا بالعباد المخصوصين قوله بين الصفات هي مهنا الصابرين وما عطف عليه
فانها صفات للذين يقولون او الذين اتقوا وح فالتوسط انما هو بين بعض الصفات قوله وتقدم الكلام
في ذلك في قوله الذين يؤمنون بما انزل اليك قوله الى تصعيد الكلم الاستشهاد على احد المعاني المذكورة
في موضعها وهو ان العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء عن الاستغفار رفعا قوله سبحانه
شبهت في تفسير قوله شهد الله يعني انه استعارة تبعية حيث شبهت بالشهادة دلالته على الوحدانية
بالنصب من الادلة السمعية ونزل هذا الادلة السمعية وكذلك الاقرار والاحتجاج من الملائكة واولي العلم من الثقلين
والبيعة على قواعد الملة سلوك الملائكة طريق الاستدلال والاحتجاج على ان الاحتجاج لا يلزم ان يكون للاكتساب
بل للاثبات على الغير فانه قبيل الاقرار مطابقة القلب حقيقة الشهادة لا شبهة بها ولو سلم انه لا بد من زيادة
خصوص فهي ممكنة من الملائكة والثقلين فاي حاجة الى اعتبار المجاز وان بني ذلك على امتناع الجمع بين الحقيقة
والمجاز فكذلك الجمع بين معنيين مجازيين كالدلالة والاقرار قلنا الدلالة والاقرار من افراد معنى مجازي
هو الامر المشتبه بالشهادة فلا حسبان بمجاز بان يمتنع ارادتهما وانما لم يعتبر تقديرا اعادة الفعل ليكون الاول
مجازا والثاني حقيقة لانه خلاف الظاهر مع الغنى عنه بالمجاز المستفيض قوله منتصبا على الحال اشارة الى ان الباء
للتعدية ولم يجعله من قبيل قام بالامر اذا اثبت ملتبسا به بما تراه على طريق الاستعارة من القيام بمعنى
الانتصاب مبالغة في تجنبه وصفه لصفات المخلوقين وقوله وحيث عطف على يقيم وكان الاحسن اعادة

٢١/٣

الموصول كما في قوله وما بارك ان ما يقسم قد فسر بالارزاق والآجال وعلى السوية متعلق بالفعل اى ومن عمل العباد فيما
بينهم على طريق العدل والسوية وقد يجعل متعلقا بيامر على معنى انه لا يكلف البعض بزائد او ناقص وهو بعيد
قوله وانتصابه اى انتصاب قائما يحتمل خمسة اوجه الحال والمدح من فاعل شهد او ضمير هو والنعت لاسم لا
المبني اعني اله فقوله او على المدح عطف على قوله انه حال وحينئذ مثله وقد بين جواز افراد المعطوف عليه بالحال
كالمعطوف في نافلة وبين بيان جهة تاخره عن المعطوفين وكانها الدلالة على علو رتبتها وقرب منزلتها
ثم بين جواز كون المنتصب على المدح نكرة بالنقل والاستعمال وبين بيان جوازه فيما اذا كان المنتصب غير
معرفة كما في الآية والبيت ليس كذلك والقياس المنع لانه بمنزلة الوصف ثم الفصل بين الموصوف والصفة
بالجزء والمعمول اعني الا هو مما لا كلام فيه لانه ليس باجنبي فما عند رعن الفصل بالاجنبي من كل وجه اعني المعطوفين
بانه من اتساعاتهم في اللغة وتجويزهم في مواضع ما يمتنع في القياس ونقل في الاستعمال للاغراض تتعلق بذلك
مثل ما ذكرنا من قرب المنزلة وبين بيانه ان التاخير بهذا الاستعمال لاغراض تتعلق بذلك الاتساع بحيث تقتضي الفصل
بين ما هو بمنزلة اجزاء الكلمة الواحدة اعني ما هو في صلة ان المفتوحة ولو ثبت للاخفش في نحو بعيد غاية البعد
فكان الانسب ان يقول نعم مكان لا يبعد واما الاستبعاد من جهة ان الشيء المعبود القائم بالقسط
لا يوجب نفي المعبود فلا يتم التوحيد بل ربما يوهم على قاعدة مفهوم الصفة رجوع النفي الى القيد
اثبات معبود آخر غير قائم بالقسط فمدفوع بان هذا الوصف مساو للموصوف لان كل مستحق للعبادة
قائم بالقسط بالضرورة فنفيه نفيه لكن يتوجه المطالبة بفائدة هذا الوصف ولا وجه للمدح في مقام
النفي والجواب انها التعديل بل بعد التوحيد واستحقاب الشهادة على الامرين قوله انا بني نهشل
لا ندعي لاب عنه ولا هو بالابناء يشرينا اى لا نعدل بالنسب عن نهشل الى اب آخر ولا هو يبيعنا
بغيرنا من الابناء قوله ويأوي اى العائذ وعطل جمع عاطل من الحلي وشعث جمع شعثاء تانيث
اشعث وهي التي لا تمتشط شعرها ولا تدهنه ولا تغسله والمراضيع جمع مرضاع كثيرة الارضاع او جمع مرضع
على الاشباع والسعالي جمع سعلاة وهي اخبث الغيلان وترك العطف في شعث دلالة على انها اسوء حالا
ولهذا لم يجعل عطفا على المحل وقد جرت عادتهم بقطع بعض الاوصاف الى النصب او رفع على تقدير فعل او
مبتدأ ملتزم الاضمار قصدا الى الاختصاص من ذلك الوصف بمزيد اعتناء ويسمونه النصب والرفع على المدح
او الذم او الترحم او نحو ذلك مما يقتضيه المقام قوله مع لانها حال مؤكدة تقرير هذا انه لا مانع من صحة انتصابه
حالا عن هو ليس الا عدم العامل في هذه الجملة وهو ليس بمانع فتقرير وفيها الحال المؤكدة وعاملها اسم يكون
وضمير فائدتها الجملة وفيه اشارة الى ان الحال المؤكدة تقرير لمضمون الجملة لا تقييد حتى اذا اقر عامله احقه او
ابيتم لم يمكن ذلك قيدا فيه وكذا اذا جعل العامل شهد كلفه تقرير للشهادة وللالوهية فيه تردد والحق انه في
ولكن في لا اله الا هو وهي تقرير لها بعد الا كما ذكروا في انا عبد الله شجاعا الشهرة عبد الله بالشجاعة حتى لو لم يجعل
عبد الله علما لم يصح ذلك اذ ليس في الشجاعة تقرير العبودية فان قيل هلا جعل العامل ما في لا التبرئة من معنى
التبرئة قلنا لانها تقرير وتاكيد للاثبات لا للنفي قوله وهو انتصابه حالا عن هو اوجه لانه اقرب
وادل على المقصود اعني دخول التعديل تحت الشهادة كالتوحيد واوفق بما عليه غالب الاستعمال من كون

اتساعاتهم

الحال

الحال المؤكدة عقيب الجملة الاسمية حتى ذهب كثيرون الى انها لا تكون الا كذلك وبهذا يشعر ظاهر
عبارة المفصل هي التي تجيء على اثر جملة عقدها من اسمين لا عمل لها لتوكيد خبرها وتقرير مؤداه ومنهم
من ذهب الى انها ليس بتعريف بل بيان انها قد تجيء بعد الجملة الاسمية بخلاف المنتقلة او تعريف للحال
المؤكدة التي يجب حذف عاملها وبالجملة فقد شاع في هذا الكتاب القول بالحال المؤكدة في الجملة الفعلية ومبناه
على انه يجعل كل حال لصفة مما ثبتت ثابتة وتنزول ازلية مؤكدة لمضمون الكلام [illegible] مثل هذا في الكلام فكان
تقول الحال المؤكدة مقولة بالاشتراك على معنيين وان يسمى هذه حالا ثابتة فتقسم الحال الى المنتقلة والثابتة
والمؤكدة وفي قوله من انتصابه عن فاعل شهد تنبيه على ان قولنا جعل حالا من شيء في قوة انتصب حالا عنه
لكنه يشعر بانه عن متعلق بانتصب وليس مثل من في قوله حال من كذا وكان المعنى انتصب مسببا عن كذا
ومتفرعا عنه قوله وكذلك انتصابه على المدح اى ومثل الانتصاب عن هو الانتصاب على المدح في
كونه اوجه من الانتصاب عن فاعل شهد لكونه ادل على المقصود واوفق بالاستعمال للقرب لانه يصدد
الاحتمال وقيل معناه مثل الانتصاب عن فاعل شهد الانتصاب على المدح في كون الانتصاب بعد هو
اوجه منه وذلك لبعد النصب على المدح بكثير عن معرفة وفوت الدلالة على المقصود اذا جعل نصبا على
المدح من فاعل شهد وقيل معناه مثل الانتصاب على الحال الانتصاب على المدح في ان الانتصاب
عن هو اوجه من الانتصاب من فاعل شهد لكونه اقرب وادل على المقصود اذا جعل نصبا على المدح من فاعل
شهد وقيل معناه مثل الانتصاب قوله ثم اذا جعلته هذا على تقدير الوصفية ظاهر وعلى تقدير الحالية
مبني على انها تقرير لمضمون الجملة المشهود بها فكانهم قالوا الحق ذلك وتنبيه قائما واما على تقدير المدح
فلانه بمنزلة التابع لما انتصب عنه والوصف له فكانهم قالوا اعني قائما ولذا قال منه اى من هو
اذ لو جعل نصبا على المدح من فاعل شهد لم يفد ذلك لان المعنى اعني قائما قوله على انه بدل من هو ولا يمتنع
وصف المضمر بهذا القول مع ان الابدال في البدل تنظر الى ظاهر الاول وكونه اقرب كما تقال في جاءني زيد وعمرو
وبكر ان بكرا عطف على عمرو على انه قد نقل عن القاضي الواقع بعد الا في مثل لا اله الا الله خبر لا بدل لكن المشهور
وهو المذكور في المفصل ان الخبر محذوف اى موجود او في الوجود والا الله بدل وقد صرح بعض النحاة
بان هذا الابدال واجب لا يجوز فيه النصب على الاستثناء وليس مثل قولنا ما جاءني احد الا زيد حيث
يجوز الا زيدا وان لم يكن مختارا قوله العزيز الحكيم صفتان بمعنى الصفة المعنوية لا النعت النحوي وسكت
عن الاعراب لان مثل القائم بالقسط بعيد فيكون بدلا او خبر مبتدأ محذوف وقوله لا يعدل اى لا يميل عن
العدل اى التسوية وعدم الجور والحاصل ان العزة يلائم الوحدانية والحكمة يلائم القيام بالقسط فاتى بهما
لتقرير الامرين على ترتيب ذكرهما قوله وهم علماء العدل والتوحيد ان اراد المعترفين بذلك المحتجين عليه
مع ما فرعوا شهادتهم تحتج علماء الاسلام سيما اهل السنة على العدل والتوحيد بل كثير من العوام العالمين
بذلك بادلة اجمالية وان اراد علماء المعتزلة على ما سموا به انفسهم فباطل بل كفر لان اول العلم الشاهدين
بذلك هم الانبياء والاولياء والعلماء وكل من نعرف به ويعرفه بالدليل من الامم السالفة فكيف يصح الحصر
على جماعة المعتزلة
مؤكدة لجملة الاولى بمعنى شهد الله انه الخ وقيل مضمون قوله انه لا اله الا هو وقيل قوله

اى على المدح

لا اله الا هو نائبا والاول اوجه وانسب بسوق كلامه المشعر بان الدين عند الله الاسلام ايذان واعلام
من الله بمضمون ذلك لا داخل في حكم الشهادة ووجه الايذان انه لو لم يقصد ذلك لم يكن لهذا الكلام موقع حسن
وتعريف الخبر وضمير الفصل في قوله الاسلام هو العدل اما للاقرار به والتصديق لقصر المسند اليه على المسند
وفي قوله وهو الدين لقصر المسند على المسند اليه وضمير هو للعدل والتوحيد والافراد باعتبار الخبر او باعتبار
كونهما الاسلام وليس ضمير فصل او ضميرا عائدا الى الاسلام اذ ليس المقصد افادة ان الاسلام هو الدين
ثم لا يخفى ان المراد بما عداه التجويز والاشراك والافكم في الدين من احكام اخر وقصد نفات ثم التوحيد
هو الاساس للاسلام والعدل اعني الشهادة به من اصول العظام قال ابو البقاء عند الله ظرف والعامل
فيه الدين وليس بحال لانه اذ لا يعمل في الحال وما ذكر من القصر مستفاد من تعريف الخبر والحق انه لقصر المسند اليه
على المسند اذ المعنى ان الدين هو الاسلام لا غير الاسلام **قوله** وفيه ان في قوله ان الدين عند الله بالمعنى الذي
ذكر دلالة على ان من ذهب الى تشبيه كالمجسمة وعلى العرشية او ما يفضي الى التشبيه كاهل الحق القائلين
بجواز رويته فان ذلك يفضي الى كونه جسما او عرضا في حيز او جهة اذ لا موجود لا يكون الا كذلك او ذهب
الى الجبر اي الحمل على الافعال بالكره كالقائلين بان الله يامر عباده وينهى ويثيب ويعاقب مع ان العالم محض
بقدرته ومشيته من غير تاثير لهم فيها فهو ظالم محض ليس على دين الاسلام لكون التشبيه وما يؤدي اليه
مخلا بالتوحيد والجبر مخلا بالعدل واما الثاني فظ واما الاول فلانه يكون في حيز وجهة لا يجامع الها متوحدا
في صنعه والتوحيد هو الاعتراف بالله مع نفي اله سواه وقيل لانه يكون مركبا فان كان شيء من اجزائه
محكوما كان الواجب ممكنا وان لم يكن كان الواجب محكما متعددا والجواب انا لا نسلم ان جواز الروية
مطلقا يستلزم المقابلة والجهة وانما ذلك في الشاهد ولا نسلم ان تعريف المالك على الاطلاق يكون جورا او ظلما
وانما ذلك في العباد وهذا ابين جلي على صبيان الكتاب لكن الاعمى لا يهتدي الى طريق الصواب **قوله** والبدل
هو المبدل منه اما في بدل الكل فظ واما في الاخرين فبمعنى انه المقصود بالنسبة الى المبدل منه والمحكوم عليه بحكم
عليه وهذا ايضا سهو لان الفصل واقع على ان الدين عند الله هو الاسلام والحكم بالتوحيد والعدل
اعتراض هو كذلك فيكون دين الاسلام هو العدل والتوحيد ليصلح هذا تاكيدا لذلك ولا دري
ما قصد المصنف من تكرير هذا الكلام فان احدا من اهل الاسلام لم ينازعهم ينازع في ان التوحيد والعدل
اساس الاسلام لكن بمعنى ان الاسلام الله واحد لا شريك له في الالوهية وانه عدل في افعاله لا ظلم
اصلا وهو يدل الآيات والقراءات الاعلى هذا فاين هذا من التوحيد بمعنى نفي الصفات القديمة
والعدل بمعنى وجوب ثواب المطيع وعقاب العاصي ونفي افعال العباد الى قدرتهم وارادتهم ونسبة الشرور
والقبائح الى الشياطين واثبات ما لا يحصى من الخالقين حتى زعمت المجوس انهم في حق اخذهم يثبتوا
الا اثنين فاي فائدة لهم في تسميتهم انفسهم وطريقة الاسلام بالعدل والتوحيد بحسب اشتراك اللفظ
على ان هذه تسمية من قبل انفسهم لا غير ولو انهم لو ارتقوا الى السماء فليس لهم الا المعتزلة من
الاسماء واذا تحققت فعدلهم يبطل توحيدهم لاستلزامه كثرة الخالقين وتوحيدهم يبطل
عدلهم لاستلزام نفي الصفات نفي الافعال على ما تبين في موضعه ولعمري ان ما يلوح من كلامه من دلالة

الآية

الآية على ان دين الاسلام هو التوحيد والعدل الذي هو طريقة الاعتزال المنافية لطريقة اهل الحق ان كان عن
اعتقاد منه فالرجل قليل البضاعة وان قصد بذلك تغليط العوام وتسليط الاوهام فكفى الله الوقاحة عصمنا الله
واياكم من امثاله بالنبي وآله **قوله** حال من المذكورين بعض الصابرين والصادقين الى الآخر وهذا اقول بانتصاب
الحال عن الصفة الا ان يجعل المذكورون نصبا على المدح بناء على ان الذين يقولون رفع على المدح فلا يصلح موصوفا
للصابرين وان اعتبر الذين يقولون نعوتا فيها نعتا لا يصح ذا حال الا اذا كان نصبا على المدح فان قيل لا يحسن في المعنى
تقييد عامله بالحال قلنا هذه الحال مؤكدة لا يوجب التقييد فصار ذو الحال بالآخرة هو العباد والعامل يصير
والاقرب ان يجعل انتصاب شهداء على المدح كالرفع **قوله** فعلام عطف على هذه القراءة يعني قراءة شهداء الله
بلفظ الجمع نصبا او رفعا وما قيل ان العطف على المستكن لوقوع الفصل انما هو على تقدير الرفع واما على تقدير
النصب فالملائكة واولو العلم مبتدأ محذوف الخبر اي وهم كذلك تحكم محض منشاؤه جعل هذه القراءة في السؤال
اشارة الى قراءة الرفع وتوهم بعضهم قراءة شهداء الله بالاضافة وليس بذلك **قوله** وكرره اولا يريد ان هذا ليس
تكريرا محضا لا يفيد الا التاكيد والتقرير بل فيه ثانية تاسيس وثانية اشارة الى العدل والتوحيد ولذا قرنه
بذكر العزيز الحكيم ليكون اشارة ثالثة وان الدين عند الله الاسلام رابعة وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب خامسة لان معناه انهم بعد علمهم بحقية التوحيد والتعديل عدلوا عنهما الى الاشراك والتجوير وهذا
من سياقه في دعاوى عدله وتوحيده وذمه بكل مذهب في ترويج مذهبه وتأييده فلا يأخذوا عليه لو احد في العدول
في العدول اوهم يعلم في التقرير ما نقول مقررا للدلالة على اختصاصه بالوحدانية معناه اتصافه بها واثباتها له
على ما صرح به حيث قال قرن باثبات الوحدانية اثبات العدل ويحتمل ان يكون الباء للملابسة دون الصلة
اي اختصاصه بالالوهية ملتبسا بالوحدانية متشابها اذ تكون الباء في المقصور عليه اي قصره على الوحدانية
لا يتجاوز الى الكثرة لان ذلك حاصل تفرده بالالوهية وقصرها عليه وكذا الكلام في اختصاصه بالازل لظهور
انه لا دلالة لقولنا لا اله الا هو الموصوف بالصفتين على تفرده بهما وقصرهما عليه واما ان اعتبار الوحدانية
في رجع التعبير يقضي الى كون المعنى لا اله الا الذي لا اله الا هو فربما يدفع بعض العدل اليها كانه قيل لا اله الا الله
المتفرد بالالوهية القائم بالقسط فيحصل الفائدة **قوله** واختلافهم انهم تركوا الاسلام لا خفاء في ان المراد
اختلافهم فيما بينهم على ما يشعر به سوق كلامه ويدل عليه قوله تعالى بغيا بينهم فتفسيره باتفاقهم على ترك
التوحيد والعدل الى الاشراك والتجويز لا يكون مناسبا اللهم الا ان يراد اختلافهم في ذلك الاشراك والتجويز
حيث اثبت النصارى ثلثة واليهود اثنين وادعى تفرده بالاستحقاق وان الآخر ليس على شيء **قوله** وهذا انما كل فريق م
يستقيم لو سلموا نبوة محمد عليه السلام ليعتقدوا ان الله تعالى قد جار عليهم وظلمهم حيث جعل النبوة في غيرهم مع
كونهم احق **قوله** لا شبهة في الاسلام عطف على شهداء وهو من قبيل ما جاءني الا زيد لا عمرو يريد ان نفيا مفعول له
لما دل عليه ما والا من ثبوت الاختلاف بعد مجيء العلم كما تقول ما ضربت زيدا الا تأديبا واما ما اشار اليه من حصر
الباعث في البغي فمن المقام وهذا ظاهر او من الكلام ان جوز تعدد الاستثناء المفرغ اي ما اختلفوا في وقت
لغرض الا بعد العلم لغرض البغي كما تقول ما ضرب الا زيد عمرا بمعنى ما ضرب احد احدا الا زيد عمرا وفي عقبه
الذي به حضر فلان واختصر على لفظ المبني للمفعول حضر الموت استودعته الوديعة استحفظته ابا ما

اى اخلصت نفسى وجعلنى بمعنى ان الوجه مجاز عن نفس الشئ وذاته كما فى ويبقى وجه ربك او عن جملة النفس
تعبيرا عن الكل باشرف الاجزاء **قوله** يعنى انه ذيل بيانه كيفية الربط بين الشرط والجزاء اعنى ان حاجوك فقل
اسلمت وثبتت بلفظ الماضى بمنع السماع وبلفظ المضارع نسخة الاصل ومعناه استمرار الثبوت فهو اى
فهل اسلمت دفع للحاج بانه لامعنى لها لكونها مجادلة فيما الفتح حقيقته والاستفسار النبه الا التعيير بعنى لبئس المقصد
فى مثل هذا الى حقيقة الاستفهام لعدم اقتضاء المقام والاسداد جمع سدد وما الغرب موصولة او مصدرية
فى موقع المبتدا خبره للمعاند والبلادة بالفتح ضد الذكاء والكلة بالكسر مصدر كل السيف وسيف كليل الحد
قوله فقد نفعوا يعنى انه اهتدوا كناية عن هذا المعنى والا فلا فائدة فى الشرطية وكذا الكلام فانما عليك
البلاغ **قوله** وقرأ اى يقتلون النبيين والذين يامرون بعطف الذين على النبيين من غير اعادة للفعل وهم وقوله
اى الذين يكفرون ويقتلون هم اهل الكتاب ووجه المضارع الدال على الاستقبال او الحال مع ان قتل الانبياء
مع ان معنى انما اوائل اهل الكتاب قتلوا انبياء الانبياء واتباع عهم الامر بالقسط والمعاصرون راضون بذلك انا كانوه
وقاصدون قتل رسول الله عليه السلام والمومنين وذلك فى حكم القتل وكانوا مستمرين على قتل الانبياء فمع المضارع
الدال على الاستمرار وكون الحكم على المعاصرين بقرينة قوله فبشرهم لا على المجموع ليلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
على ما قد يتوهم على ان الماضين مذ انقرضوا والمعاصرين لم يباشروا فالاستمرار على القتل فى الكل ايضا مجاز
فلا جمع **قوله** لتضمن اسمها معنى الجزاء اى الشرط وهو السببية مع عدم المانع ثم الظاهر ان الجملة الطلبية
فى موقع الخبر كما فى الجزاء من غير افتقار الى تقدير القول على ما ذهب اليه الاكثرون وليت ولعل انما تمنعان
لتغير معنى الابتداء لنقلهما الكلام الى الانشاء **قوله** نصيبا وافرا لافادة التنكير التكثير واللام للعهد والمعهود
التورية ومن اما للتبعيض لان ما فهموه مع وفوره ليس الا البعض من التورية لتعذر الاحاطة البشر
بكنه كلام الله تعالى واما للبيان بمعنى النصيب الوافر الذى اوتوه هو التورية وعلى هذا فالانسب
ان لا تفسر الايتاء بالتحصيل بل بالانزال عليهم واطلاعهم عليها ثم جوز ان تكون اللام للجنس ومن للابتداء
او للتبعيض وان تكون للعهد والمعهود اللوح ومن للابتداء والنصيب التورية ووصفها بالعظم
انسب من وصفها بالكثرة المدارس بيت العلم والدراسة وثم لاستبعاد التولى اذ لا تراخى فى الزمان
وفى قوله لانزال الاعتراض دين تهم اشارة الى انه جعله وهم معرضون اعتراضا لا حالا لعله فانه تقييد
القول به وان استقام على ان تكون حالا موكدة ولا صفة تفريق على ما تفسير الكواشى لعله الفائدة وقلته
فى الصفة **قوله** والوجه فى تفسير الاية انه لا يراد ما سبق من الاختلاف بين اليهود والرسول عليه السلام فى ملة
ابرهيم او فى الرجم بل يراد اختلاف يقع فيما بينهم بدليل قوله ليحكم بينهم **قوله** فكيف يكون حالهم يعنى انه
كيف سوال عن الحال والفعل محذوف وهذا الاستفهام للاستعظام والتهويل والدلالة على انهم كيدا وانه
ما حدثوا به انفسهم والاشهاد ليس جمع شاهد لان فاعلا لا يجمع على افعال بل جمع شهود جمع شاهد
او جمع شهد بالسكون اسم جمع كركب وصحب او جمع شهيد بالكسر تخفيف شاهد كونه واوانا **قوله**
يرجع الى كل نفس بمعنى ضمير منهم وهوا ولا يظلمون عائد الى كل نفس لكن مجرد العموم لا يكفى فى عود ضمير الجمع بل
لا بد من التاويل بما هو فى معنى الجمع اى كل النفس كما لا يكفى فى اثبات التاء فى مثل جلبته انفس لمجرد كونه

النفس عبارة عما هو مذكر بل لا بد من التاويل **قوله** الميم بمعنى الميم المشددة فى اللهم عوض عن حرف النداء
اذ الاصل يا الله واوثر الميم لقربه من الواو التى هى حرف علة وشدد لكونه عوضا من حرفين ولذلك
لا يجتمعان فلا تقال يا اللهم وقول الشاعر انى اذا ما حدث الما اقول يا اللهم يا اللهما وقوله وما عليك
ان تقول كلما سبحت او صليت يا اللهما محمول على الضرورة مع كونه مجهولا وعند الكوفيين اصله يا الله امنا
بخير فكثر حتى حذف كان يقول اصبا حاثو العواد كان فى البئس اى اى شئ ورد بانه يستلزم الجمع فى السعة أن يجوزه
وان يكون وان يمتنع اللهم اعفه واملكه وفى هذا الحرف والتعويض بعض خصائص اسم الله كما اختص بتاء القسم
وجمع حرف النداء مع لام التعريف وبقطع همزة الوصلية حال النداء وغير ذلك كتفخيم لامه ودخول يمين
وعن فى القسم والميم فى م الله **قوله** مالك الملك لم يبين وجه نصبه فعند سيبويه هو نداء ثان لان اللهم
لا يوصف لانه بالاختصاص والتعويض خرج عن كونه متصرفا وصار مثل حيهل اذ الميم بمنزلة صوت
مضموم الى الاسم مع بقائهما على معنيهما بخلاف مثل سيبويه وخالويه حيث صار الصوت جزء الكلمة وجوزه
قوم كما يوصف بالله وجعلوا مالك الملك صفة **قوله** والملك الاول عام عن المحققة ان اللام فى الملك فى
المواضع الثلثة للجنس الا ان الاول للجنسية اما لكل والاخريان للجنس فى بعضها وتحقيقه ما سبق ان المعرف
بلام الجنس صالح لان يراد به الجنس الى ان يحاط به وان يراد البعض الى الواحد فى المفرد والى الثلثة فى الجمع
والتعويل على القرائن ووجه بعضية الاخيرتين ان المعطى والمنتزع يكون حصة من الجنس **قوله** عام الاحزاب
هم طوائف من الكفار من قبائل مجتمعة توجهوا الى المدينة لقتال المسلمين وكانوا عشرة الاف ضرب صد عنها
ومنها الصخرة والمنكن للضرب وحيز لا يتبعها المدينة وهما حرثان يكتنفانها والحرة كل ارض ذات حجارة
سود كانها محرقة من الحر واللوب الحوم حول العطش عند الازدحام وقيل العطش واللام فى لكان جواب
قسم محذوف والحيرة بكسر الحاء مدينة بقرب الكوفة وشبه القصور بانياب الكلاب فى بياضها وصفرها
وانضمام بعضها الى بعض **قوله** وهو معنى قوله عليه السلام كما تكونوا يولى عليكم اى ان كنتم اهل الطاعة يولى عليكم
اهل الرحمة وان كنتم اهل المعصية يولى عليكم اهل العقوبة **قوله** من دون المومنين اى من غيرهم ومن مكان
تجاوز مكانهم وحاصله النهى عن ايثارهم لا ايتهم على ولاية المومنين مندوحة من الله تعالى اى من
ولاية الله تعالى وقد كان الظرف صفة لشئ فصار بالتقديم حالا منه النول المحمق العارب العائب
فرت لنا التقصا يا ادرت له ما فى ضبركا المجالفة المخالطة بالمحلق كن وسطا الى فى معاشرتهم ومخالفتهم
وامس جانبا من سواء لقيهم فيها يا تون ويذرون **قوله** ويجوز ان تضمن عطف من جهة المعنى على
قوله الا ان تخافوا من جهتهم امرا يعنى ان من للابتداء متعلق بتتقوا وتقاة مصدر بمعنى المفعول
فى موقع المفعول به ويجوز ان تكون من صلة تتقوا على تضمين معنى تحذروا وتخافوا وتقاة على حاله
فى موقع المفعول المطلق وهذا يشعر بان حذر وخاف يجئ متعديا بمن بخلاف اتقى فانه ليس متعديا
الا بنفسه ولم يجئ فى كتب اللغة خاف وحذر الا متعديا بنفسه **قوله** وهو ذاته قد سبق ان الذات
فى الاصل مونث ذو وقد قطعت عن لزوم الوصفية والاضافة واجريت مجرى الاسماء المستقلة
بمعنى نفس الشئ وحقيقته واجريت تاؤها مجرى الاصلية فقالوا فى النسبة ذاتى بابقائها وجوزوا اطلاقها

على الله تعالى مع امتناع مثل علامة لوجود الفناء ومعنى اتصاف البارى بالعلم الذاتى وكونه عالم
الذات ان علمه نفس ذاته من حيث تعلقه بالمعلومات ليست له صفة زائدة قائمة بالذات كما في علم
المخلوقات وهذا معنى قولهم عالم بلا علم وكان نسبة ذاته الى كل الموجودات فكذلك نسبة علمه الذاتى الى كل المعلومات
وكذا باقى الصفات قوله فان ذلك اى خسارة على قبيح او تقصيره عن واجب مطلع عليه على انطوائه المعمول له
المسند الى الجار والمجرور فلاحق به اى بسبب ذلك العقاب اياه اعنى ذلك الاحد قوله ونصب عليه الى على
بعض العبيد وكذا ضمير امو وحاذره وامره وسوغ قوله وهو اما حال عامله ما فيها بالى من معنى الفعل
ولم يجد فى الاستعمال بهذا الحال بالواو ما بال يمينك منه الآن مسكت قوله خبرها وشرها حاصرين اشارة الى
ان الفعل واقع على ما عملت من خير وما عملت من سوء والمعنى وما عملت من سوء كذلك اى محضرا وليس ذلك
من حذف المفعول الثانى بل من العطف على المفعول الاول دون الثانى كما تقول علمت زيدا فاضلا وعمروا
وضمير بينه فى هذا الوجه لليوم وفى الوجه الثانى لما عملت من سوء وفى الوجه الثالث اعنى جعل يود حالا
يحتمل الامرين على ما قال وادة ما تباعد ما بينها وبين اليوم او على السوء قوله ولا يصح ان تكون ما شرطية
لارتفاع يود وعليه اعتراض مشهور وهو انه اذا كان الشرط ماضيا والجزاء مضارعا جاز فيه الرفع والجزم
من غير تفرقة بين ان الشرطية واسماء الشرط ولا تمتنع انطباق القراءة على احد الجائزين وان كان وجها
كقوله تعالى وجمع الشمس والقمر وما يقال ان المراد الارتفاع على وجه اللزوم ليس بشيء لانه اللزوم انما
هو من جهة انه ورد كذلك ولا مجال لتغيير نظم القراءة كما لزم فى قوله وان اتاه خليل يوم مسغبة يقول
لا غائب مالي ولا حرم محافظة على الوزن وقد يجاب بان رفع المضارع فى الجزاء شاذ كرفعه فى الشرط
نص عليه المبرد وشهد به الاستعمال حيث لا يوجد الا فى ذلك البيت قوله لا كلام فى صحته صحته فى الجملة
بناء على ارتفاع مانع الارتفاع لكن الحمل على الموصولة اولى لكونها اوفق لفظا بقراءة العامة واقرب معنى
على سنن الاستقامة لان هذا الكلام حكاية الكائن فى ذلك اليوم فيجب ان يحمل على ما يفيد الكينونة والوقوع
ولا كذلك الشرطية فان معنى ما صنعت صنعت ان صنعت هذا صنعت هذا او ذاك فذاك الى ما يحصى على انه
للاستقبال ولا عمل سوف ان استقبالى ذلك اليوم فان قيل فهذا يوجب نفى كونها شرطية قلت الشرط صحته
وان لم يدل على الوقوع فلا ينافيه وربما ينصرف اليه بحسب المقام وحدوث الاستقبال يندفع بتقدير
كان اى وما كان عملت من سوء على ما يجئ فى مواضع وقد يقال ان فى العيم كلاما لان الجملة على تقدير الموصول
حال او عطف على تجد والشرطية لا تقع حالا ولا مضافا اليه للظرف فلم يبق الا عطفها على اذكر وهو بتقدير
صحته مخل بالمعنى وهو كون هذه الحالة والوداد فى ذلك اليوم ولا محيص سوى جعلها حالا بتقدير
مبتدا اى وهى ما عملت من سوء ودت وفى قوله الحمل على المبتدأ والخبر اشعار بانها لو جعلت شرطية
لم تكن فى موقع المبتدا بل المفعول كما فى قولك ما تصنع اصنع لان عملت لم يستعمل بخبر بل مسلطا عليه وهذا
يتبين لمن يبين احوال اسماء الاستفهام والشرط فى الاعراب قوله محضر الكقوله ابتداء كلام بمعنى ان
معنى قوله محضر المعنى قوله ووجدوا ما عملوا حاضرا قوله لتكون على بال الاحسن ما قيل انه ذكروا وطالبوا
عن موالاة الكافرين وثانيا للحث على عمل الخير والمنع عن عمل السوء قوله ويجوز ان يريد عطف على قوله

يعني ان تحذيره نفسه فهو على الاول تعميم وعلى الثانى تكميل قوله محبة العباد لله من الوجدانيات التى
لا ينكشف عنها المقال غير الخيال وهى بالارادات اشبه منها بالادراكات وما ذكر المصنف فى محبة الله ذكر
مبلغه من محبة الله وان ينكشف ذلك لمن كانت عقيدته فى اولياء الله واحبائه ما ينبغى عنه وقيعته
فيهم ونعم ما قال الامام فى هذا المقام هب انه اجتراء على الطعن فى اولياء الله فكيف اجترأ على مثل ذلك
الكلام الفاحش فى تفسير كلام الله ولا يليق بالعاقل ان يكتب مثله فى كتب الفحش قوله لا يعرف ما اعم
اى بحسب الاوصاف فان مانعا سوالا عن شرح الاسم والصفة والحقيقة والجنس قوله احب بفتح
الهمزة وكسرها واستشهد بالبيت لانه لم يجئ فى المضاعف فعل يفعل بالكسر متعديا الا وشركه يفعل
بالضم ما خلا هذا الحرف وعبيد وشرف ابنا الشاعر وفى البيت اقواء وهو اختلاف حركة الروى قوله
ويدخل تحت القول اى على تقدير المضارع لكونه خطابا مثل اطيعوا قوله ما ان سليمان لم يات
بينهما ملفظا لان ما ان ليس ابنا لسليمان بل بينهما آباء كثيرون وكذا ابن الشاة وهو والا فغرضه
بيان انتساب عيسى ومريم الى اسحق فاقتصر على ذكر المشاهير من الآباء وقد روى سليمان بن رب وهو ان
بالرفع وهو على طريقة الاخبار قوله واذ منصوب بدل اى تسميع عليم على التنازع او تسميع يعنى
انه سميع مقالتها مريم البتول اى المنقطعة عن الازواج او من الدنيا الى الله وبهذا المعنى فاطمة البتول
او لانقطاعها عن نساء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله وقد تزوج زكريا بنته الى بنت عمران بن ماثان
ايشاع اخت مريم صوابه ايشاع بنت فاقوذ خالة مريم لما قال عن زكريا عندك خالتها وقال زغب
فى ان يكون له من ايشاع ولد مثل ولد اختها واجيب بان ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام
على ان عمران نكح ام حنة فولدت لها ايشاع ثم نكح حنة على حل نكاح الربائب فى شريعتهم فولدت مريم وكانت
ايشاع اخت مريم من الاب وخالتها وهذا احتمال لا رواية فيه وقيل كانت حنة وايشاع بنتى فاقوذ
فمريم بنت اخت ايشاع وكثيرا ما يطلق الاخت على بنت الاخت وبهذا الاعتبار جعل عيسى ويحيى ابنى خالة
لما كان عيسى ابن خالة يحيى وهذا تاويل ما قال صلى الله عليه وسلم فى حديث المعراج فى شان يحيى وعيسى وهما
ابنا خالة لكن على هذا الايصح ما قال ان ايشاع بنت عمران قوله الى ان عجزت فى الصحاح عجزت المراة تعجز بالضم عجوزا
وعجزت تعجيزا صارت عجوزا قوله ان التصدق بدل من نذرا وسكرا مفعول له لما تضمنه الكلام من الفعل
او حال قوله وما كان التحرير ابتداء كلام منه واستشعار سوال وهو انها كيف قطعت بان ما فى بطنها ذكر حتى نذرت
حتى نذرت تحريره فاجاب بانه مبنى على التقدير اى نذرته محررا ان كان ذكرا او اشارة الى الطلب ان يكون ذكرا
على ما هو قاعدة اشارة النص حيث سيق الكلام لنذر التحرير وفهم منه ضمنا طلب ان تلد ذكرا لان التحرير
فكانها قالت طلبت ذكرا ونذرت تحريره قوله كان انثى فى علم الله بمعنى لما علم المتكلم ان مدلولها هو مؤنث
جاز له تانيث الضمير العائد اليه وان كان اللفظ مذكرا هذا فى قوله فلما وضعتها واما فى قوله تعالى حكاية رب
انى وضعتها انثى فقد توجه السوال بانه كيف صح ايقاع انثى حالا عن الضمير المعتبر فيه معنى التانيث فاجاب
بان تانيث الضمير هاهنا ليس باعتبار العلم بكونها مؤنثا كما فى فلما وضعتها بل لازم التقول باعتبار قاعدة
اولى وهى ان كل ضمير وقع بين اسمين مذكر ومؤنث هما عبارتان عن مدلول واحد جاز فيه التذكير والتانيث

كتقرير الكلام سمي جملة فغلط انى مهنا حال وهي بمنزلة الخبر فانث الضمير العائد اليها نظرا الى الحال من غير ان يعتبر
فيه الانوثة ليلزم اللغو فكانه قيل وضعت ما في البطن انثى كما في قوله تعالى فان كانتا اثنتين فان ضمير كانتا لمن
يرث وهو مفرد وانما ثنى نظرا الى الخبر فكان المعنى وان كان من يرث اثنين ولا لغو فيه ومنهم من لم يفرق
بين الموضعين فزعم ان جواب المسئلة ليس بوجه لان السوال انما هو على تقدير تانيث الضمير بناء على العلم بكونه
انثى فلا يكون الجواب بان ذلك باعتبار التانيث الحالي موجها قوله كما انث الاسم يعني الضمير العائد الى ما
قوله فلم قالت يعني اي فائدة في هذا الاخبار وقد علم الله تعالى الحكم وكون المخبر عالما به فاجاب بانه ليس المقصود
الاخبار والاعلام ليلزم افادة الحكم ولازمه بل المقصد اظهار التحسر والتحزن فهو وارد في صورة الجملة الخبرية لاغراض
جمة سوى الاخبار قال الامام المرزوقي فترى بهم فقتلوا اعمامي هذا الكلام تفجع وتحزن وليس باخبار في الاساس
ما اروت اي ما فعلت اي ما حككت قوله تعظيما لموضوعها اي ولولدها الذي وضعته والضمير لامرأة عمران
وكذا ضمير بها اما ضمير وهب فللموصول وضمير منه للموضوع وضميره ومجعله للشيء وان يجعله عطفا على عظم
ولعل هو عيسى بن مريم قوله فما معنى يعني لما دل قوله والله اعلم بما وضعت على عظم شان الموضوع
وعلو قدره فقد دلت على انه افضل من الذكر فما معنى ذكرها فاجاب بانه لقصد البيان والتقرير واللام في
الذكر والانثى للعهد اما الانثى فلسبق ذكرها صريحا واما الذكر فلدلالة اني نذرت لك ما في بطني محررا على انها
طلبت ذكرا فهو كناية عن الذكر قوله عطف على اني وضعتها لان التسمية انما هي منها لا من الله بدليل
قوله واني اعيذها بك وذريتها وما بين المعطوف والمعطوف عليه جملتان معترضتان متعاطفتان
كما في قوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم جملتان اسمية وشرطية محذوفة الجزاء معترضتان متداخلتان لان
قوله لو تعلمون اعتراض بين الموصوف والصفة وان مع اسمها وخبرها اعتراض بين القسم اعني فلا اقسم
بمواقع النجوم وجوابه اعني انه لقرآن كريم ولعل قراءة وضعت بالضم يكون وليس الذكر كالانثى ايضا
من كلام امرأة عمران تتميما للتسلية على ما اشار اليه بقوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر فان قيل فعلى
قراءة العامة او الخطاب يكون المعترضتان من كلام الله تعالى من غير حكاية وما فيه الاعتراض اعني
اني وضعتها واني سميتها من كلام امرأة عمران فكيف ذلك قلنا ايضا من كلام الله تعالى لكن حكاية
عن امرأة عمران ولا يبعد في الاعتراض بكلام غير محكي بين كلامين محكيين والحق ان هذا الاعتراض
في اثناء كلام واحد من متكلم واحد وهو قوله قالت رب اني كما تقول ضرب زيد عمرا ونعم ما فعل وبكرا
وقال الفاضل لما ذكرت لا ادري انه عطف على اني وضعتها لتوجهت المطالبة بتقديم ذكر ذلك مع
كما توجهت بفائدة ذكر اني وضعتها انثى فاجاب بان فائدة التقرب والطلب المذكور كما ان فائدة
ذلك التحسر والتحزن لا الاعلام والاخبار وان بعضها مفعول الطلب والبعض متعلق به على تضمين معنى التوجه
والتوسل ومثله محذوف من التقرب على طريقة التنازع ولا وجه لتعلقه بالتقرب للفصل وضمير لتسميتها
لامرأة عمران وفيها وبها لامرأة عمران لكنه اعتبر الحكاية ولو قرئ اسمه على لفظ المبني للمفعول ورفع طلب
الاعادة لم يبعد وحمل اعيذ على طلب الاعاذة ومعناه اجعلها عائذة لكن محل بحث وفي قوله اغوائه
تنبيه على ان المراد الاعاذة من يغويها الشيطان لا الاعاذة من ان يمسها الشيطان وينخسها على ما قيل

قوله

ثم اورد الحديث

ثم اورد الحديث الدال على ذلك فطعن اولا في صحته بمجرد انه لم يوافق هواه والاوفاق امتناع في ان يمس
الشيطان المولود حين يولد وكفى لصحة الحديث رواية الثقات اياه وتصحيح مثل البخاري ومسلم من
غير قدح من غير جارح ثم اوله على تقدير الصحة بان المراد بالمس الطمع في اغوائه واستثناء مريم وابنها لعصمتها
ولما لم يختص هذا المعنى بهما عمم الاستثناء لكل من يكون على صفتهما وهذا ما تكذيب للحديث بعد تسليم صحته
واما قول فتعليل الاستثناء والقياس عليه وليت شعري متى ثبت تحقق طمع الشيطان ورجائه وصلاة
في ان هذا المولود محل لاغوائه ليكون مستثنى كل من لا سبيل له الى اغوائه فلعله يطمع في اغواء من سوى مريم
وابنها ولا يتمكن منه ولما ورد عليه ان الاستهلال صارخا من المس انما يصح ترتبه على حقيقة المس دون مجازه
المذكور اجاب بانه تخييل وتصوير لطمعه فانه لو فرض ذلك المعنى في الخيال تصور محسوسة والاطفال استهلالا والاصراخ
وتحقيقه انه استعارة تمثيلية شبه حال الشيطان في قصد الاغواء بحال من يمس الشيء باليد ويعينه لما يريده
على ما ذكر في مثل والسموات مطويات بيمينه وكذلك قول ابن الرومي تخييل وتصوير لانتقال الطفل الى دار
الحوادث والآفات وتمثيل بحال من نوذن الدنيا بذلك فيدرك ويبكي لاجل ذلك والاطفال ايذان من الدنيا
والبكاء من الطفل لاجل العلم بذلك فقوله صارخا حال مفيد باعتبار تعلقه اي رفع الصوت صارخا من
المس وقوله لما يؤذن متعلق يكون وما موصولة ومن للبيان وكان تامة وساعة ظرف لبكاء ويجوز
ان يكون ناقصة خبرها لما يؤذن وبعده والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل
كانه مما سوف يلقى من اذاها يهدد وهذا تصريح بالتشبيه كالبيت الاول تمثيل وفي الاساس غمط موصوفة ما صرح
وهو الغيظ وناقة عيطاء اذا استطالت في السماء وتضرا غمط معنف وقد استدل على الحديث لمن على طائمه
بان اعاذة ام مريم كانت بعد الوضع فلا يصح حملها على الاعاذة من المس الذي يكون حين الولادة والجواب
ان المتمني ليس الا بعد الانفصال وهو الوضع ومع الاعاذة غايته انه عبر عنه بالمضارع لقصد الاستمرار كما
الوضع والتسمية قوله فيه وجهان كان القاري تعال فتقبلها قبولا لانه مصدر فاجيب لتضمين معنى الباء الى
الحل القبول على الاختصاص المذكور الذي هو ما سلفه الشيء اما بجعله بمعنى المفعول بالواسطة اعني ما تقبل به
وهو قريب من الآلة واما بحمله على حذف المضاف اي ذي قبول فصار المعنى تقبلها ملتبسا بهذا الاختصاص
ثم جوز ان يكون تقبل بمعنى استقبل ونقل لكون الباء صلة قوله صاحب قربانهم هو الذي يلي امر الواعظ
في البيت الذي ينزل فيه النار والقربان ما يتقرب به الى الله تعالى والاضافة صاحب قربانهم مثلها في صاحب
ومالك قوله عندي خالتها في نسخة الاصل فعرت الى اختها لما سبق من ان اشاع كانت اخت مريم بنت عمران
بن ماثان وقيل ذكرها باسم الاخت تارة والخالة تارة اخرى تنبيها على انها كانت اختا لها وخالة كما مر
قوله ويجوز ان يكون عطفا على قوله فيه وجهان لان هذا وجه ثالث في معنى رضي بها في النذر قيل بل يتعاطى ان
يكون عطفا عليه قوله وجعل الاولى ضربه وفضيلته على انه بمعنى المصدر كما في قولهم الا خيره برجي ولا شره
يخشى وما في ما استقبلت مصدرية اي جعل الاولى بان خذه بأوله لا انه تمهل حتى يفوت شيء منه وقيل
موصولة اي جعل الاولى ما احدثه اول ما تقبل قبل انه مبتدل فجرى على هذا اسم التفضيل والاول وفق بقوله
وليس بان سعدو هو مضارع مخاطب كما في احدى القراءات قوله خذ الا ولفوا بابه اي ملتبسا باوله

ومقدماته قبل ان سدو سفوت وقبل البناء بمعنى في اى فيما استقبلكم منه **قوله** مجاز عن الترتيب بطريق الاستعارة
او ذكرا للملزوم وارادة اللازم **قوله** ورتبها على لفظ الامر من الترتيب تفسير اينها **قوله** هذا الدروق الذى لا تشتبه
استفيد الاوصاف من اسم الاشارة المستعمل لكمال العناية بالتمييز لانه من الاوصاف العجيب الشان والباء
في للادخال اليك للتعدية او الملابسة والضمير للرزق آثرته اى البنى عليه السلام بها اى بالرغيفين والبضعة
يعنى كانت محتاجة اليها لكن آثرت النبي على نفسها فرجع اى البنى بها اى بالرغيفين والبضعة اليها اى الى
فاطمة رضى الله عنها وذهب معها اليها وقال هلمى اى اقبلى وتعالى فهتت اى دهشت وغيرت عليه اى على
الطبق **قوله** انبه على جواز ولادة العاقر من جهة ان الولد بمنزلة الثمرة والعقر بمنزلة خيراوانه لا محجة
بجرداته علم انه زمان ظهور خوارق العادات **قوله** على قولهم ركب الخيل اى على طريقة النسبة حكم الفرد
من الجنس الى الجنس نفسه نحو فلان يركب الخيل ويلبس الديباج وان لم يركب ولم يلبس الاواحدا **قوله**
والذرية تقع على الواحد وهو المراد ههنا والجمع مثل ذرية بعضها من بعض وهى منسوبة الى الذر لفتح
بمعنى البث لان الله تعالى قد بثهم في الارض او بمعنى النمل الصغير لما روى من انه تعالى اخرجهم من صلب
آدم كهيئة النمل والفم من تغيرات النسب وفي الاساس هذه ذراريح الطيب ومنه الذر لصغار النمل والهنيئة في
الهواء من الهباء كانها طاقة الشئ المذرور وفي الصحاح الذرية وهى نسل الثقلين منه ذرا الله الخلق الاان
العرب تركت همزتها **قوله** يا لها من سيادة نداء تعجب والضمير مبهم يفسره ما بعده ومثله يا لك من ليل اخضر النصر
اشارة الى ان لا تقربهن لعدم الميل والقدرة لا بمعنى حضور المرء الذى يشترى الحر بع او يجعل باعتبار انجاد كاس
متعلق بنادمين وبالحضور خبر لا بمعنى ليس على زيادة الباء والاسم محذوف اى ليس هو بخيل وفيها متعلق
بمسار الى كثرة السرور وهو عيب عند العرب **قوله** استبعاد من حيث العادة لا انكار لما قاله الملائكة
والاقاويل جمع اقوال وقيل الاقوال صيغة تختص بما يتعجب منه **قوله** مرهف مضطرب ومتحرك اراد بالروائف
الشنية لان للاشمين والخنثى لاغير وهما طرفاها ولذلك ثنى ضمير يستطار والاصل يستطارن سقط
النون بالجزم ولا حاجة الى جعل الالف بدلا من النون الخفيفة داخلة على الجزاء **قوله** سمى كلاما حيث جعل
التكليم جزءا منه او لا انه لكن فيه جمع بين الحقيقة والمجاز **قوله** ارهاصا هو تاسيس النبوة بطريق الخوارق
قبل البعثة كاظلال الغمام البعث عليه السلام في طريق الشام ولم يحمله على الكرامات ميلا الى انكارها وكانه يحمل
فاكهة الصيف والشتاء انقطاعا على ذلك والانقى كرامة ظاهرة والحمل على معجزة زكريا عليه السلام بعيد لان
من شرطها التحدى والقصد الى الاتيان **قوله** بالكرامة السنية هى رزق الجواب فرقك انهمك قدانبهما
اليهود بيوسف النجار عابدمن عباد بنى اسرائيل ومعنى التطهير عنه خلقها طاهرة عن ذلك بمراة ولا حاجة
الى سابقة التلوث **قوله** ثم صلى لها واركعى يعنى بعد الامر بالصلوة امرت بعقد الصلوة وهى الجماعة
اوبالمواظبة على ذلك بحيث يعد من جملة المصلين و منسب اليهم او بحقيقة الركوع والكون مع الذين
لا مع الذين يصلون بلا ركوع **قوله** على سبيل التهكم بمعنى انه يجزم لا سبيل اليه لنظر العقل وانتم تنكرون
الوحى وتعرفون بعدم السماع فلم يبق لنا مخبر بعقد لكم ما يحتاج الى النفى سوى المشاهدة التى هى اظهر
الامور انتفاء **قوله** اقلامهم قال الزجاج الاقلام ههنا القداح جعلوا عليها علامات يعرفون بها

من يكفل

من يكفل مريم على جهة القرعة وسمى السهم قلما لانه يقلم اى يبرى وكل ما قطعت منه شيئا فقد قلمته
قوله ايهم يكفل ثم متعلق يعنى انه من جهة المعنى مرتبط بيلقون ولا يصح تعلقه به لانه ليس من الافعال
التى تتعلق بالاستفهام ولا حاجة تحكى ما يعده فاجاب بانه متعلق بمحذوف هو في موقع الحال او المفعول له
لكن تعليق ينظرون بنا في كون التعليق من خواص افعال القلوب فهو ايضا على اعتبار معنى العلم ولذا
قدر صاحب المفتاح ينظرون ليعلموا وتعلقه بيقولون لا يفيد فانه يعتبر بها وفي كلام ابن الحاجب ما يشعر
بان التعليق لا يختص افعال القلوب المتعدية الى مفعولين بل يجرى في عرفت وعلمت بمعرفت وما اشبهها مع
لا يجرى في غير افعال القلوب فالنظر ههنا يحمل على نظر البصيرة فيصح تعليقه **قوله** ومشتقهما الواو في يجعل المسيح
مشتقا من المسح لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برأ او كان ممسوحا بالبركة من الله تعالى او مسح من الاوزار او طهر
وعيسى مشتقا من العيس وهو بياض يعلوه حمرة فهو لا يحمل بطائل والقول بكلام مفيد اذ لا معنى لاعتبار
الاشتقاق في الاسماء الاعجمية لكن دخول اللام في المسيح ربما يشعر بانه عربى مشتق كالخليل لابرهيم الا ان يقال
لما عرب اجرى مجرى الاوصاف لما كان في لغتهم بمعنى المبارك **قوله** ويجوز ان يبدل منه او يختصمون على
تقدير الابدال من اذ قالت الملائكة جاز ان يكون وقت هذا القول وقت ذاك فكان الابدال ظاهرا اولها
وقت الاختصام فقط انه قيل وقت البشارة بمدة فاحتيج في جواز الابدال الى ان يعتبر زمان ممتد يقع الاختصام
في بعض اجزائه والبشارة في بعض آخر ليصح بالنظر الى ذلك الزمان انهما في زمان واحد كما يقال وقع
القتال والصلح في سنة واحدة مع ان القتال في اول السنة والصلح في آخرها وتحقيقه ان كلا من الزمان
والمكان قد يوجد حقيقيا وهو القدر الذى ينطبق على الشئ ولا يفضل عليه وقد يوجد غير حقيقى وهو
الذى يفضل وفي عبارة الاصوليين الوقت قد يكون معيارا كالنهار للصوم وقد لا كالوقت للصلوة
قوله اسمه المسيح اى كيف يصح جعل الثلثة على التعاقب خبرا عن اسمه وانما الاسم واحد منها هو عيسى فاجاب
بانه ليس المراد بالاسم هو العلم المقابل للقب على ما توهمت بل العلامة التى بها الامتياز وهى مجموع الثلثة
لا واحد والكل واحد لا احد بما يقع الاشتراك فيه وليس المراد ان المجموع علم واحد على التقسيم بيت من الشعر
لظهور انه ليس الامر كذلك نعم لو جعل كل واحد علامة مميزة لم يبعد فان قيل التعريم لا يصح حمله اسم اصلا
لان الابن هو المسمى لا الاسم قلت نعم اذا اريد به المفهوم لا اللفظ وكذلك المسيح وعيسى **قوله** وجيها حال من
كلمة لم يجعلها حالا مؤكدة من المسيح عيسى كما في انا عبد الله شجاعا لان ذلك انما يكون حيث يتمم الشخص مضمون
الحال ويشهر ليكون تاكيدا ولا كذلك حال البشارة بل الاحوال المتنقلة التى ذكرها ايضا انما يصح باعتبار
التقدير كما في محلقين رؤسكم ومقصرين فان قيل على امتناع الحال عن النكرة فانه في النكرة الموصوفة
قلنا جواز الحال من النكرة الموصوفة مما لم ينازع فيه احد فينبغى ان يجعل العلم شيئا آخر كما في المبتدأ فان قيل
لم جعل ومن المقربين ويكلم ومن الصالحين عطفا على الحال اعنى وجيها لا على صفة النكرة اعنى اسمه المسيح قلت
لانه اقرب لفظا وانسب معنى **قوله** وفي المهد في محل النصب على الحال معنى ذلك على عطف كهلا عليه وهو حال
والاقلا منع من جعله ظرفا لغوا وفي قوله وسمعنا ... اشارة الى انه ليس كل جزء المعطوف والمعطوف عليه مستقلا
بالحالية بل المجموع حال واحد تحكم على لفظ المبنى للفاعل وسمعنا على لفظ المبنى للمفعول بجعل منا كما يقتضى

امرأ

٢٢/١

جعل نافخا فيها قوله ويعلمه عطف على يبشرك الخ لا يخفى ان هذه الوجوه سوى الرابع انما تحسن بعض الحسن على
تقدير قراءة يعلمه بياء الغيبة واما على قراءة النون فلا تحسن الا بتقدير القول اى ان الله يبشرك بعيسى ويقول
نعلمه وكذلك الله يخلق ما يشاء ونقول نعلم عيسى او حال كونه وجيها ومقولا فيه نعلمه واعتذر بان يبشرك
ويخلق وان وقعا فى كلام الملئكة بطريق الغيبة لكن ذلك حكاية من الله فكانا وقعا بطريق التكلم من الله تعالى
فيستقيم العطف ولا يخفى انه مع بعده لا يحصل حسن انتظام الكلام واما حديث الالتفات فلما لا يستبق
ان يلتفت البلاد التكلم فى الحكاية لا يكون الا من الحاكى الا ترى انك لو قلت قال النبى عليه السلام ان الله
ارسل ربا حاقتين شفقتاه لم يكن كلاما مستقيما ان يكون كلاما مبتدأ غير داخل فى خبر قول الملئكة
وان كان ما يصح لعطفه عليه غير ظاهر وانما لم يجعل عطفا على اسم المسيح صفة بكلمة لان اشكال طريق التكلم بحاله
مع القطع عن الاقرب الانسب ويتوجه على الاولين سوال الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله
قالت رب انى يكون لى ولد الخ وكان ينبغى ان يوخر عن ذكر الاوصاف والاحوال ولا مخلص سوى اعتبار
اهتمام به قوله علام يحمل الاعطف ورسولا ومصدقا منصوبات المنصوبات السابقة وهى وجيها وما عطف عليه
وفى المهد وما عطف عليه ولا وجه ظاهر للعطف على شئ منها لانها كلها فى حكم الغيبة وهما اعنى رسولا
ومصدقا فى حكم التكلم بدليل تعلق انى قد جئتكم ولما بين يدى بهما بتقدير المعنى يبشرك به وجيها هو ورسولا
ومصدقا انا او نكلم هو طفلا هو ورسولا ومصدقا انا فاجاب بانه ليس عطفا على شئ منها بل منصوب
بمحذوف هو مفعول فعل معطوف على الحال اعنى نعلم ولو سلم فيصح العطف على كل من الحالين من غير
ان يكون فى انى قد جئتكم ولما بين يدى ما ذكرتم من الآباء لانهما متعلقان بما تضمنه رسولا ومصدقا من معنى
النطق وهما على طريق الغيبة اى حال كون عيسى رسولا ناطقا بانى قد جئتكم ومصدقا ناطقا بانى اصدق
ما بين يدى ولا يخفى ان فى هذا النوع خروج عن قانون التضمين وان فى بعض تقادير تعلقه سوءة عن الوجه
الاول لانه على تقدير عطفه على يبشرك او يخلق يكون التقدير ان الله يبشرك او الله يخلق ما يشاء ويقول
عيسى كذا عطفا على الخبر ولا رابطة الا بتكلف عظيم قوله انى اقدر لكم تفسير لقوله اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
وليس متعلق بالكسر والاستيناف قوله الضمير للكاف ليكون المرجع فى اللفظ وان كان المرجع فى التحقيق
الشئ الموصوف بالمماثلة وفى المائدة فتنفخ فيها بتانيث الضمير على تقدير تخلق هيئة كهيئة الطير وليس الضمير لهيئة
الطير لانها لم يخلقها عيسى ولا نفخ فيها وقراءة فانفخها ليس من الاتساع او الحذف والايصال قال فى الاساس
نفخ فى النار ونفخ النار ولذا استشهد ببيت النابغة مول الريح روقه وجبهته كالهبرقى تنخ الفحما
يصف ثور وحش شبه نافته به باذبابات بحرف الكناس ليوسع مكانه حال كونه مولى الريح قرنه وجبهته
للاكباب على الحفر كالبرق وهو الحداد او الصائغ اذا انحرف ينفخ فى الفحم وهو ساكن العين وقد جاء
بالفتح آخى سام بن نوح قيل الصواب كعب بن حام ولا حل رد على تنزله بانه اى منتظم معطوف عليه
ظاهر لكنه فى التحقيق من عطف الجمل اى جئتكم بآية وجئتكم لاحل اذ لا وجه لعطف المفعول له على المفعول به
ولما كان لاحل ومصدقا منافيا مستبعد جدا لكونه عطفا على شئ آخر جوزان يكون مصدقا انصار دون
على قوله بانه بالوجه الذى ذكرنا وكله ان يجعل الكل فى معنى الحال فيستقيم العطف اى جئتكم ملتبسا بانه

وكانا لاحل

وكانا لاحل ومصدقا لما بين يدى والمعنى لا تبين الحل واعلم التكرب نحر رقيق يعنى الكرش والاعجاز الصيب
سوكه فى رجل الديك دقيل المخلب الذى يقابل به ولكثرة الطراقه وكيس فى الديوان والجمل بالهمز وفى
الاساس فى الصاد مع الياء صاصا الجرو وحرك عنقه ولانفخ وضربه الديك بالصيصية وهى مخلبه فى ساقه
واسنه كصياصى البقر وهى قرونها والصياصى الحصون وكلام الجوهرى لا يشعر باتيانها بالهمز او الياء لانه
لم يوردها الا انه ذكرها فى باب الهمزة صاصا الجرو ولا دليل فى الصياصى على الياء لجواز الانقلاب قوله
وهو ما بين يدى اى الفاعل على ضمير يعود الى ما بين يدى او الى الله وبما تذكروان او الى موسى وهو فى حكم المذكور
قوله علامة يعرف بها انه رسول الله تعالى ليس المراد بالآية المعجزة ليرد الاعتراض بان مثل هذا القول
قد يصدر عن بعض العوام بل المراد انه بعد ما ثبت نبوته بالمعجزة كان ذلك القول لكونه طريقة الانبياء
وطريقة الاهتداء علامة لنبوته يفيد المسترشد فوق تعين وزيادة اطمينان وقيل ان حصول المعرفة والتوحيد
والاهتداء للطريق المستقيم فى الاعتقادات والعبادات ممن نشأ فى قوم بدلوا الدين وحرفوا الكتب
وقتلوا الانبياء من خوارق العادات قوله وتفريع عطف على بابه المبنية بما ذكرت لحصول التغاير
بالبيان بعد وقراءة عند الله استشهاد لهذا الوجه وفاتقوا الله تفريع على المجئ بالايات لا الاعتراض
وان بكسر ابتداء كلام للبيان لانه يقدر القول وبالفتح متعلق بقوله فاعبدوه على حذف
اللام اى اعبدوه لانه ربى وربكم او متعلق بانه يخاف على انه آية دالة على انه ربى وربكم وقوله
وقوله فاتقوا الله واطيعون اعتراض بين آية وما تعلق بها وانما لم يجعل ان الله ربى وربكم فى موضع
التعليل وبيان السبب لقوله فاتقوا الله واطيعون لفوات حسن انتظام بالنسبة الى اطيعونى
قوله فلما علم اشاره الى ان الاحساس ههنا استعارة للعلم اليقينى الحلى لان الكفر ليس مما يحس به
قوله يضيفون انفسهم الى الله اى يميلونها وينسبونها اليه فى البصيرة لان امر المهدين ونهى الجاهلين
وبهذا صح معنى الحال من الى اى من ينصرنى حال كونى ذاهبا الى الله ملتجيا الى دينه فالمقصود
طلب النصرة لرسوله فى دينه فلذا فسر نحن انصار الله بانصار دينه ورسوله اما على الاطلاق فيهما
واما على طريق اللف والنشر غير المرتب وذكر فى سورة الصف وجها آخر قوله حوارى الرجل خالص الحور
شدة البياض ومحور الثياب تبييضها وكانها نسبة الى المحور وزيادة الالف من تغييرات النسب قوله
مكن جواب الامر وقيل او بحذف اللام كما فى قوله محمد تفد نفسك كل نفس ولا سكنا عطف على قل
والمعنى الحضريات فانها لا تنعت الحضريات على الفراش كالحضريين بل تحت ابل العدو والحرب
او لا تزيد بكاء النساء بل حسن الاوجوه وبكاء الكلاب النواع التى كانت على الصفان عليها
وحسن البنا وبالغنا فى البوادى قوله طلبوا شهادته اى شهادة عيسى لان الرسل لما كانوا يشهدون فى
لقومهم بما عملوا من الخير وعليهم بما عملوا من الشر فاذا طلب من هو من الامة فى الدنيا ان يكون النبى
شاهدا بايمانه كان على ثقة من ايمانه جازما لثبات عليه جازما ان لا يخليه قط وهو معنى التاكيد
قوله وقتل مع امة محمد عليه السلام وجه المرجو فيه صفاء وجه الدلالة على هذا المعهود قوله غيلة
النوع من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اقوام كبيرا

واقدهم كيدا يعني ان هذا معنى المكر في المكر واقدرهم على العقاب يعني ان هذا معنى المكر في حق الله تعالى
قوله او المكر الله هذا وجه اذ ليس لتخليق كونه اقدر على العقاب بزمان دون زمان كثير معنى قوله الى مستوفي اجلك
لما كان ظاهر الكلام انه مميته مقارنا لرفع السماء ولم يكن كذلك او بحث يحتمل ان يكون مع او قبله او بعده
ولم يكن في الاخبار بذلك كثير فائدة احتاج الى تفسيره بوجه يفيد فائدة يعتد بها فذكر اربعة اوجه الاول انه كناية
عن عصمته من ان تقتله الكفار لكون ذلك مردوفا ومتبوعا للتاخير الى الاجل والاماتة في وقته والثاني انه
عبارة عن قبضه من وجه الارض ثم رفعه الى السماء الرابع انه اخبار بانه انما يرفعه الى السماء بعد تسليط النوم عليه
بحيث لا يشعر بذلك فعلى هذه الاوجه الثلثة يكون توفيه ورفعه اليه بمنزلة حكم واحد قوله يعلونهم بغير الفوقية
بانها رتبية وشرفية لا مكانية وضمير الفاعل للذين اتبعوك والمفعول للذين كفروا من اليهود بيان للذين كذبوه
والنصارى للذين كفروا كذبوا عليه بانه ابن الله ونحوه فلا اتباع لليهود ولا فوقية على الكفر الى يوم القيمة
للنصارى فتعين ان المتبعين هم المسلمون الموافقون في اصل الحق الدين والمعترفون بنبوة الرسل النبي عليه السلام
قوله فاحكم بينهم الصواب بينكم وهو مرتب على قوله ثم الي مرجعكم فان كان الخطاب للذين اتبعوا والذين كفروا
فالتفات من الغيبة الى الخطاب للدلالة على شدة ارادة ايصال الثواب والعقاب لان الخطاب اول في
اثبات ما اجرى له الكلام وان كان لهم مع عيسى عليه السلام فتغليب للمخاطب على الغائب العائد والاصل مرجعكم
ومرجعهم ثم فصل المجمل باعتبار وصف الايمان والكفر ورتب على كل ما يليق به نعم الغائب العائد الى الموصوف
اشارة الى علته الوصفين وهل هذا التفات من الخطاب الى الغيبة فيه كلام قوله تغيير الحكم حيث قدمهم
بالنسبة الى الذين كفروا ايوفيهم اجورهم بالنسبة الى الذين آمنوا واعترض بان الحكم رتب على الرجوع الى الله تعالى
اعني المعاد وذلك في القيامة لا محالة فكيف يقع في تفسيره العذاب في الدنيا واجيب بوجوه الاول ان المقصد
التابيد وعدم الانقطاع من غير نظر الى الدنيا والآخرة ويكون ذلك عبارة عن الدوام وهذا البعد في الاول
جدا الثالث ان المرجع اعم من الدنيوي والاخروي وكونه بعد جعل الفوقية الثابتة الى يوم القيمة لا يوجب
كونه بعد ابتداء يوم القيمة وعلى هذا فتوفية الاجور ايضا يتناول نعيم الدارين ولا يخفى ان في لفظ كنتم في قوله
فيما كنتم فيه تختلفون لبعض نبوة عن هذا المعنى وان المعنى احكم بينكم في الآخرة فيما كنتم تختلفون فيه في الدنيا
الرابع ان العذاب في الدنيا هو الفوقية عليهم والمعنى اخر الى عذاب الفوقية السابقة عذاب الآخرة وهذا
بعيد من اللفظ جدا اذ معنى اعذبه في الدنيا والآخرة ليس الى ان افعل عذاب الدارين الا ان يقال ان
اتحاد الكل لا يلزم ان يكون باتحاد كل جزء ويجوز ان تعتبر الآخرة تعذيب الدارين بان يفعل عذاب الآخرة
وقد فعل في الدنيا عذاب الدنيا فيكون تمام العذابين في الآخرة قوله ذلك المعنى الذي هو مذهب الكوفيين
كما في قوله آمنت وهذا يحتمل طليق فههنا احتمال ظاهر لم يذكره وهو ان يكون منا في موقع الحال ثم
جوز ان يكون نصبا بفعل على ما هو عادة الاخبار على شريطة التفسير الا ان الرفع اجود للاستغناء قوله وصف
بصفة من هو من القرآن من سببه والسبب في الاصل الوصلة والحبل فيكون من الاسناد المجازي كعيشة راضية
او شبه القرآن لكثرة حكمه بالانسان الناطق بالحكمة وهو الحكيم فيكون من اجراء المشبه على المشبه به مثل هم
بكم كما تقول مررت بزيد الاسد او شبه اشتماله على الحكم الكثيرة بالاتصاف بها فيكون استعارة تبعية

في ذلك م

ولكنه ايضا وجه

ولكنه ايضا وجه قوله في احد الطرفين اي في الوجود من غير اب فلا يمنع اختصاص آدم دون عيسى عليهما السلام
بالوجود من غير ام من تشبيه عيسى بآدم لان المماثلة المعتبرة في تشبيه الشيء بالشيء هو المشاركة في بعض الاوصاف
قوله وهما في ذلك اي في ان وجدا وجودا خارجا عن العادة فنظيران لا مزية لاحدهما في نفس ذلك
المعنى فصح التشبيه بلا اشتباه وجعل المشبه عيسى لانه المقصود بنظر المقام والا فالاصل في مثل هذا هو
الحكم بالتشابه قوله ولان الوجود الخ انه وجه ثالث اي صح هذا التشبيه وترك التساوي لكونه ادل
على المقصود وقيل اللام متعلق بقوله شبه وهو بيان لاشتمال التشبيه على شرطه وهو كون المشبه به اتم واكمل
قوله قدره جسدا فسر الخلق بذلك وقوله كن بانشائه بشرا فصيحا الكلام وحمل يكون على حكاية الحال لان
المقام للمضي اي قال كن فكان قوله الحق من ربك خبر مبتدأ على ان كونه عيسى مخلوقا كآدم هو الحق لا ما
يزعم النصارى من اللاهوتية وتطبيق كونه مبتدأ وخبرا على هذا المعنى لا يتم الا بتكلف لكن قوله من
بعدما جاءك من العلم اوفق به كان فلا تكن من الممترين اوفق بالاول قوله نجد والخبيس الى هذا الحد والخميس
قالوا ذلك حين جاءهم النبي عليه السلام صباحا بالجيش وقد فتحوا الحصن والجيش يسمى خميسا لانه خمسة اركان
القلب والميمنة والميسرة والمقدمة والساقة قوله لا اصرار عليها هو خيط يشد فوق حلق الناقة لئلا يرضعها
فصيلها وبجلة القوم لحالا بعضهم بعض من فلان فلان والعاقب من يخلف السيد جاء وفد نجران الى
النبي عليه السلام في ستين راكبا فيهم العاقب اميرهم والسيد عالمهم وابو حارثة اسقفهم وكان من كبار علمائهم
والسقف طول في انحناء قال ابن السكيت ومنه اسقف النصارى لانه يتخاشع والاظهر انه معرب اسكف
بالرومية قوله ولا نسب عطف على عاش لانه في حكم النفي لعطفه على ما سيجي بلا المذكرة للنفي نجران بلد من
اليمن قوله ولا نسق الصواب لانبق لانه عطف على فيهلكوا او هو منصوب جوابا للنهي لا مجزوم وكانه من قبيل
فاصدق واكن قوله الف في صفر يروى صفر ورجب بالكسر والتنوين في قسمة الاصل بالفتح ولعله اوجه
لان المراد صفر ذلك العام ورجبه درعا وعادة قديمة او عظيم آلها كساء من صوف او خز رحل يسلم بالعظام
كالرحال قوله لذلك اي للابتهال وعلى بنته عطف على ثقله بحالة الطبيعة المراد ما دامت في الهودج
فلان حامي الحقيقة اي يحمي ما يحق عليه ان يحميه قوله وفيه دليل مرجحة الدلالة على انهم احب الناس
اليه واعزهم لديه واما جمهورهم ما عليه السلام يتبركهم منهم ومكانهم الى الله تعالى وما تفرس فيهم اسقف
النصارى ونحو ذلك فانما هي في العقبه الالأت نعم فيه دليل واي دليل على صحة اضطباع النبار الى دليل
قوله واصلها ان تدخل على المبتدا لانها لام الابتدا لكن تمكن الخلف الى الخبر كراهة توالي حرفي تاكيد
قوله بمنزلة البناء على الفتح قد سبق ان قولنا لا ريب فيه بالفتح موجب الاستغراق وبالرفع محوز يحتمل
ان يحمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا فيشير ههنا الى انه اذا زيدت من الاستغراقية فهو بمنزلة البناء على الفتح
لكونه نصا في الاستغراق لا الاعراب بالرفع في كونه نفي هو انه من غير رجوع متعلق بلا سطيح او بما اخلفوا
قوله فيجب عليكم الوجوب تنبيه تعدلوا واللعب اشارة القيلم جهة تفسير الشهادة والحصر في المقام
قوله الا نخاصم الحق يعني ان اسم الاشارة للتحقير والاستهزاء الى قوله بيان حاجكم والحصر نظم الكلام
ليس على ما ينبغي قوله انتم على الاستفهام متوسط الف بين همزة الاستفهام وهمزة انتم فلان يعلم علم كذا

٢٢٢

اى كيفيته وحقيقته قوله ثم اعلمهم بانه برئ من دينكم بشبه السعات والظاهر من دينهم قوله واراد بالمشركين
اليهود والنصارى فيكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على انه ليس منهم وتعريضا بانهم مشركون وتاكيدا
لكونه حنيفا مسلما قوله وهذا النبى خصوصا بمعنى انه داخل فى الذين اتبعوه وانما خص بالذكر لشرفه وللاقتداء
فى ان مؤمن ايضا كذلك والاحسن ان يراد الذين اتبعوه فيما مضى ثم النبى والمؤمنين وعلى قراءة نصب النبى فالذين
آمنوا عطف على الذين اتبعوه واما على قراءة الجر فيحتمل العطف على النبى وعلى الذين وهذا اوجه قوله بآيات الله
المراد بها اما التورية والانجيل وتشهدون من الشهادة بمجاز على الاعتراف بحقيتها واما القرآن ومعنى تشهدون
تشاهدون فى نعت الرسول المذكور فى التورية والانجيل واما آيات الله جميعا ومعنى يشهدون يعلمون حقيتها
بلا شبهة بمنزلة علم المشاهدة قوله تلبسون بفتح الباء من لبست الثوب فيكون الباء فى بالباطل بمعنى مع
واما على قراءة الكسر فهو من لبست الشئ بالشئ خلطته به واستشهد لاستعمال اللبس وما فى معناه للالصاق
بالشئ والتلبس به بقوله عليه السلام المتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور وبقول الفرزدق ولا اب وابنا
مثل مروان وابنه اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا فقوله المتشبع الذى يرى انه شبعان وليس به والمراد
المتصلف ولابس ثوبى زور هو الذى استعار ثوبا يتجمل به او يتنسك ليتقبل شهادته فهو يشهد به زورا
ويتظاهر او لبس فيتلبس بمعنى زور وبصر كانه لابس ثوبين من الزور قال فى الفائق المتشبع على
معنيين احدهما المتكلف اسرافا فى الاكل وزيادة فى الشبع ليمتلئ ويتفضل والثانى المتشبه بالشبعان
وليس به وبهذا المعنى استعير للمتحلى بفضيلة لم يرزق وشبه بلابس ثوبى زور ذى زور وهو الذى
يزور على الناس ويتزيا بزى اهل الزهد رياء واضاف الثوبين الى الزور ارتدى باحدهما واتزر
بالآخر قوله من كان مسرورا البيت لربيع بن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى وبعده يجد النساء حواسرا
يندبنه يلطمن اوجههن بالاسحار وكانت عادتهم ان لا يندبوا قبل اخذ الثار ويقول من كان فرحا
بمقتل مالك فليات ساحتنا باول النهار ليرى ان ما كان يحذر منا قد حل ويجد النساء
مكشوفات الراس فيذكر ما كان منه من الفضائل على اتصال الاوقات وتفاوت الليل والنهار قال
المرزوقى رايت ابن العميد يقول انى لاتعجب من ابى تمام مع تكلفه وزمه جوانب ما اختاره من
الابيات كيف ترك قوله فليات ساحتنا وهى لفظة شنيعة جدا ونعم ما قال المرزوقى فى شرحه فليات
ساحتنا وانا اتعجب من جار الله كيف لم يورده على هذا الوجه وحافظ على لفظ الشعر ووزانه فى القرآن
ان القراء يقرؤنه بهذا الوجه ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى اى مرتبط به عامل فيه لفظا اما متعد بحرف
الجار اعتبرته بمعنى الاعتراف اى لا تعترفوا بان يؤتى اولا تظهروا التصديق بذلك واما بدونه فمعنى لا تظهروا
تصديق ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والرسول وان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة
الا لاتباعكم يعنى ان علمكم بذلك حاصل لكن لا تظهروه للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا فى الدين ولا للمشركين
لئلا يرغبوا فيه واو فى عطف يحاجوكم بمعنى او على الواو لتعيد العموم مثل ولا تطع منهم آثما او كفورا
ولذا لم يجعل بمعنى الى ان قوله فما معنى الاعتراض يعنى فى الغالب يكون للتاكيد وهنا ليس كذلك فما معناه
اجاب بان معناه الرد عليهم فيما حاولوا عليه من عدم زيادة ثبات المسلمين وعدم رغبة المشركين فيما قال

ان الاعتراض

ان الاعتراض مع متكلم والمعترض فيه متكلم آخر ليس بشئ لانه فى اثناء كلام هو قوله تعالى وقالت طائفة
الى آخر المقولات فليتدبر والذى مصدره زواه قبضه اى لا ينبغى منكم واخفاؤكم تصديقكم عن الفريقين
قوله وكذا قوله قل ان الفضل يعنى انه ايضا اعتراض بالمعنى المذكور لكن فى آخر الكلام قوله او يحاجوكم
الكلام عطف على قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى احد يعنى اما ان يكون ان يؤتى معمولا لقوله ولا تؤمنوا
فلا يتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم واما ان لا يكون معمولا له ويتم الكلام عند قوله الا لمن تبع دينكم
ومع نقل موضع ان يؤتى ثلثة اوجه الاول ان متعلق بفعل مقدر على حذف اللام اى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم
فعلتم ما فعلتم الثانى ان يكون خبر ان الهدى الثالث ان ينتصب بفعل مقدر فلا تنكروا ان يؤتى وهذا انسب
المقام فلنرجع الى شرح الكلام قوله على معنى لا تؤمنوا هذا الايمان الظاهر بقرينة سبق الذكر الا لمن تبع
دينكم اى الا لاجل من كان على دينكم قبل ذلك بقرينة صيغة الماضى اى لا تفعلوا الايمان وجه النهار الا
لاجلهم وعلى قصد رجوعهم عن الاسلام وانما حصروا الغرض فى ذلك لانه كان عندهم اقرب حصولا
واطيب وصولا وعلى هذا القول قل ان الهدى لا يكون اعتراضا وهل يكون ان يؤتى مع عامله
المحذوف داخلا فى حيز قل فمعنى الكلام انه يدخل كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل لان يؤتى
احد مثل ما اوتيتم قلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم والمعنى انكر عليهم ان الهدى ما فعل الله من اعطاء
الكتاب غيركم وانكر عليهم ان تعظموا من ان يؤتى احد مثل ما يوتوا او مشق ذلك عليهم وتكيدوا لما كادوا
قوله والدليل عليه لدلالته قطعا على انقطاع ان يؤتى عما قبله ثم انه مفرد لا بد له من متعلق يتم كلاما
فجعله على حذف اللام وتقدير الفعل كما مر وقيل منصوب بالفعل اى اتذكرون ان يؤتى او اتستغنون وقيل
ارتفع مبتدأ بمحذوف الخبر اى لان يؤتى تعترفون به او تذكرونه قوله وما يتصل به معنى ان او يحاجوكم عطف
على ان يؤتى والمعنى لان يؤتى احد مثل ما اوتيتم ولما يتصل به ويترتب عليه من غلبتهم بالحجة يوم القيمة
دبرتم ما دبرتم اى لم يكن لكم داع الى هذا الفعل والكيد والباعث عليه سوى الحسد والغيظ وجه العدول
عن الواو الى او الاشارة الى ان كلا من الامرين مستقل بكونه سبب الغيظ والحسد وحقيقة المعنى
انه لم يكن باعث على هذا الكيد سوى علمكم بان الايتاء والمحاجة المذكورين كائنان البتة وبه يظهر
ان ثبت اللام مثلها فى ليكون لهم عدوا قوله للتقرير كلا معنييه مناسب اعنى التثبيت والحمل على الاقرار
قوله حتى يحاجوكم يشير الى ان او على هذا المعنى بمعنى الى ان اذ ليس الهدى كله هو احد الامرين لان
المحاجة نفسها لا يصح لذلك الا مرتبطا بالايتاء ومرتبة عليه وفى قوله معرفوا او بدحضوا اشارة الى
معنى عند الله فى حكمه وقضائه لا يحاجون يوم القيمة وذكر قراءة ان بالكسر عقيب هذا الوجه لتشاركهما
فى كون او يحاجوكم بمعنى حتى يحاجوكم والا كان المناسب ذكرها عقيب تمام الوجه ثم الظاهر من كلام
المفسران انهما من كلام اهل الكتاب وهو ان يكون مقول قولوا معطوفا على لا تؤمنوا بحذف قولوا
مع حرف العطف وقيل بل تقديره قولوا بيان للمقتضى وتوضيح والا فهذه الجملة الاخبارية اعنى لا يؤتى احد
مثل ما اوتيتم مقول قالت طائفة عقيب آمنوا بما انزل الى قوله الا لمن تبع دينكم من غير تقدير قولوا
وبالجملة فقوله ان الهدى على هذه القراءة اعتراض قوله ويجوز ان ينتصب معطوفا على يجوز ان وهو

معطوف على قوله معناه لان يؤتى وقوله لان قولهم بيان لوجه ولالة لا تؤمنوا على هذا المقرر اعني فلا تنكروا
ويقرب ان يكون معنى واكفروا آخره اصروا على اليهودية ومعنى لا تؤمنوا لا تقروا الا لمن كان على دينكم
فانه لا دون سواه بحاله في الحقيقة ولئن يؤتى احد مثله وهذا انكار لان يؤتى احد مثل ما اوتوا او يكون لاحد وسيلة
محاجة وغلبة عليهم عند الله فقيل للنبي عليه السلام قل ان الهدى هدى الله فلا تنكروا ان يؤتى احد مثل ما
اوتيتم او يحاجوكم وعن ان يراد حتى يحاجوكم وعلى هذا الوجه لا يكون معنى لا تؤمنوا ما سبق فان لا تؤمنوا
بهذا الايمان الا لمن اسلم من اتباعكم قوله قائمه من امته على كذا اتمنه الاوقية اربعون درهما قال الجوهري
كذا كان فيما مضى واما اليوم فالذي يتعارفه الناس ويقدر عليه الاطباء انها على وزن اربعة دراهم
وخمسة اسباع درهم وهي اساتر او غلقا اشاد قوله بكسر الهاء والوصل اي وصلها بياء اشباعه وبغير وصل
اي بمجرد كسر وسكون الهاء على اجراء الوصل مجرى الوقف قوله بكسر التاء لغة من يكسر حروف المضارعة
ودلم يدلم كحاق يحاق لغة في دام يدوم ولا نجد ما في كتب اللغة قوله وما فعلنا عطف على شأن اي وفيما
فعلنا بالاميين واو قاصوبهم لرجال من قريش استودعهم لليهود تحت قدس اي منسوخ فيقولون
ماذا الصواب ماذا استقديم الاستفهام الا ان مثله شائع في الكلام ويحمل على حذف متعلق الاستفهام
منا فرقوله محاربوي مقصورا بكسر الفتح الباء ومده وامضوا قوله متجاوزين طالبين المنزه ايكم اعطيكم
المبرة من ماره يميره قوله شاهدك اي عليك شاهدك او عليه عينه قوله من حلف على يمين بحق المحلوف
عليه يمينا لانها تكون بمعنى الحلف والمصدر يجئ بمعنى المفعول ولو بواسطة قوله ما لم يعط فاعل اعطي
بمعنى حلف انه اعطى منها القدر الذي لم يعط في الواقع قوله ولا ينظر اليهم مجاز يريد ان ترك النظر
عند قرينة مانعة عن ارادة معناه الحقيقي يكون مجازا عن الاستهانة والسخط كما ان النظر يكون مجازا عن
الاكرام والاحسان لكون النظر من لوازم الاحسان وتركه من لوازم الاهانة ثم فرق بين استعمال النظر نفيا
واثباتا في حق من يجوز عليه النظر اي تقليب الحدقة كالانسان ومن لا يجوز كالباري تعالى وان كان
بمعنى ان اصله البصر بانه اذا استعمل في من يجوز عليه النظر واريد الاكرام والاحسان فهو كناية
حيث جاز ارادة المعنى الحقيقي بل ربما اريد لكن لا يكون مناطا الاثبات والنفي والصدق والكذب
والامر والنهي ونحو ذلك بل لينتقل منه الى المعنى آخر واذا استعمل فيمن لا يجوز عليه النظر فهو مجاز لا غير
لا ارادة المعنى الحقيقي او جواز ارادته لا غير شرط للكناية وههنا العلم بامتناع النظر عليه قرينة
مانعة عن ارادته وفي كلامه اشارة الى انه عند الكناية قد يتحقق المعنى الحقيقي ويراد لا لقصد اليه وقد
لا يتحقق اصلا وان جاز وما ذكرها هنا يشكل بما ذكره في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان والسموات مطويات
بيمينه الرحمن على العرش استوى ونحو ذلك انها كلها كنايات مع امتناع المعنى الحقيقي قطعا فان اجيب
بان ارادة المعنى الحقيقي لا تستلزم تحققه وهو ظاهر ولا الازم منه الكذب لان ارادته لا يكون على وجه
القصد اليه اثباتا او نفيا وصدقا او كذبا بل لينتقل منه الى المقصود قلنا فكذلك النظر في حق من لا يجوز عليه
النظر يراد ولا يتحقق ويكون كناية فاما ما تعالى منها انه اذا اريد المعنى الحقيقي لزم الجمع بين الحقيقة والمجاز
بمعنى ارادة المعنى الحقيقي والمجازي وهو ممتنع فقد يجمع بان ذلك انما هو حيث يكون كل منهما مناطا الحكم

ورجع الصدق

ورجع الصدق والكذب واما اذا اريد الاول لينتقل الى الثاني فلا ولقد صرح صاحب المفتاح
بان في الكناية يراد بالكلم معناه ومعنى معناه جميعا ففي الحقيقة معناه فقط وفي المجاز معنى معناه
بمعنى الحقيقة الصريحة والا فقد صرح هو بان الكناية حقيقة حيث قال الحقيقة والكناية مشتركان في
كونهما حقيقيين ويفترقان في التصريح وعدمه وههنا يظهر ان الكناية ليست واسطة بين الحقيقة والمجاز
بل قسمان من الحقيقة وحيث يجعل واسطة يراد بالحقيقة الصريح منها واما عند الاصوليين فكل من
الحقيقة والمجاز ان استتر المراد فكناية والا فصريح فليست الكناية واسطة ولا داخلا في المجاز بمعنى
الاستعمال في غير الموضوع له على ما توهم قوله تفتلونها اي الالسنة يقال فتله عن وجهه اي صرفه
فالظرف بمعنى انه على حذف المضاف من الكتاب وهو القراءة والباء للاستعانة او الظرفية والغرض المحصول
لما حصل باللي وهو الحرف او المضاف المحذوف هو الشبه والغرض ولوي بمعنى عطف والباء صلة كما في
فتوكد لتوي لسانه بالشعر اذا قاله مع تعمد وتيل الاية وانما اعتبر في وجه قراءة ابن كثير قلبت الواو همزة
ثم نقل حركتها لتكون على الفاء بخلاف نقل حركة الواو ثم حذفها على ما عرف في التصريف قوله او ان يأمر بغير
عبادة الله قال المصنف يأمر بعبادة غير الله احسن طباقا لما سبقه لان الكلام لم يقع في نهيهم عن الشرك الامر
بغير عبادة غير الله وهو النبي عليه السلام الا يرى الى قوله ان نعبد غير الله ولم نقل ان نفعل غير عبادة الله والاعتراض
كانه قدح في الرواية وجوابه ان المعنى بعبادة عبادة غير الله فموصوف غير هو عبادة الله لا الامر
وقد يجاب بان الامر بغير عبادة الله اعم من الامر بعبادة غير الله ونفي الاعم ابلغ من نفي الاخص وفيه نظر
لان الكلام في صحة نفي الاعم ورواية معالم التنزيل هذا الامام محيي السنة فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله
ولكن نقول ينبغي ان يكون بالنصب تكريرا اعادة لتقول المذكور في قوله ثم يقول للناس واشار الى ان
المعنى لكن كان للبشر الذي اتاه الكتاب ان يقول للناس كونوا منسوبين الى الرب متمسكين بطاعته
وعبادته بسبب علمكم او تعليمكم ودراستكم فالباء متعلق بكونوا فان المطلوب هو الربانية المسببة عن
العلم وهذا انما يدل على ان الربانية والتمسك بطاعة الله اذا لم يكن مسببه عن العلم لا يكون مقيدا بها
والنهي على وفق المامور به لا على العكس كما زعم المقتر وان كان الامر كذلك في نفس الامر وما ذكر مثلا انه
لم يثبت النسبة الى الرب الا للتمسك بطاعته فيحمل بتقدير التعظيم لا يدل على نفيها عن الغير ممن علم ودرس
ووقع منه تعبير واما روايته ولكن نقول الرسول بالرفع فليس بما نحن استدراكه منه قوله احدهما ان يجعل لا
مزيدة لتاكيد معنى النفي بسماع طول العهد وتخلل الفصل والمعنى ما صح وما استقام للبشر ان يؤتيه الله
الكتاب ثم يترتب عليه ان يقول للناس كونوا عبادا لي ولا ان يأمرهم باتخاذ الملائكة والنبيين اربابا
وليس المعنى ما كان لبشر ايتاء الكتاب اياه والا قوله كونوا عبادا لي ولا امر بالاتخاذ فليتناول وثانيهما
ان لا يكون لا ثانيه معطوفا بهذا المنفي على ثم يقول لو اقتصر الى ترتيب هذا المجموع على الانباء المعنى ما كان
لبشر ان يؤتى النبوة ثم يترتب على ذلك امره لعبادة نفسه ونهيه عن عبادة الملائكة والنبيين مع استواء
الكل في عدم استحقاق العبادة وعدم الامر وان كان اعم من النهي لكن قرينة يكون احسن بالمقصود
وادخل في الاستبعاد واوفق بالواقع وقراءة الرفع خلوها عن التكلف اظهر في المقصود والخطابه

كمل حال النفاة قوله ونظيرها قراءة عبد الله لان ان الناصبة لا تدخل لن فلا يصح ان لن يأتي كما يصح ان لا يأتي
واما قراءة الحسن ان لن يجمع عظامه فان مخففة لا ناصبة قوله لام التوطئة لانها وطئت وارتق جواب القسم اي سهلت
تفهم الجواب وقيل هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم لفظا او تقديرا ليؤذن ان الجواب له لا للشرط لكن يجوز
كون ما موصولة يدل على ان الموطئة لا يجب ان يدخل الشرط وقد صرح بذلك حيث قال في قوله تعالى في سورة
هود وان كلا لما ليوفينهم اللام موطئة وما مزيدة قوله بمعنى الذي آتيتكموه فحذف العائد لامتناع هو الصلة
عن العائد واما على تقدير الشرطية فهي مفعول آتيتكم والموصولة مبتدأ ولتؤمنن به ساد مسد جواب
القسم وخبر المبتدأ وعلى التحقيق الخبر محذوف اي لتؤمنن به ومعناه لاجل ايتائي كلامه ان اللام
متعلق بقوله لتؤمنن به ليس كذلك بل هو بيان معنى واما بحسب اللفظ فمتعلق بالقسم المحذوف صرح بهذا
في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن قوله قلت بل تصدق لما بعد النفي اي بل يجوز ان قوله كيف يجوز
ان معنى لا يجوز يعني ان ما معكم مظهر وضع موضع المضمر فهو العائد واعتبر هذا في قراءة لما بالتشديد لربط المعنى
للاحتياج الى الضمير في قوله وجب عليكم الايمان اشعار بان جواب لما محذوف بقرينة جواب القسم وذكر
ان الاوجه في لما ههنا بالتشديد ان يكون اصله لمن ما فحذفت النون الاولى من الكلام في اللام لتقبل
توطئة على ما هو اختيار البعض ومن من قبيل زائدة وكلام المتن انها للتبعيض ومتعلقها والكلام فيه كما في
اللام على قراءة حمزة لا صار صنل تعبير بعقده استعمال الحصار دي الوثيقة على غير اسفار وحال غير اسفار وناقة
غير اسفار يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث مثل فلك الا الانزال بينا قرعليها وكذلك غير اسفار بالكسر
قوله وانا على ذلكم من الشاهدين وانا معكم وانا على ذلك انما هو في سورة اقترب وقد تعالى انه بيان للمعنى
يذكر المشهود عليه قوله لسعي الجلي زعزعته وبعضه والاستيفاء على الموت الاشراف عليه كاد يبلغ شغفه
الجيوم والطلع على مبادي الموت مخلصون انتسابه الى تقى تعبير للاسلام المعدى باللام مع التقديم وخبر
عبارتها للانفس قوله السباع اي عدم التقييد لقصد العموم على ما سنذكره قوله طوعا بالنظر بكثير الطاء
وضمها كيف يلطف في الهداية بذلك لانها بمعنى نصب الاولى مع الكل قوله علام عطف شهدوا بانه ليس عطفا
على كفروا لان الظاهر تقييد المعطوف بما قيد المعطوف عليه وشهادتهم هذه لم يكن بعد ايمانهم بل بعده او قبله
وقيل لانهم ليسوا جامعين بين الكفر والشهادة ورد بالمنع بل هم جامعون لكن لا استقامة بتقديم الشهادة
لا يزاد انه صح جعله حالا مع انه احمد رعاية العامل فاجاب بانه عطف على ما يتضمنه المصدر من معنى الفعل
كانه قيل من بعد ان آمنوا وشهدوا كما عطف واكن وهو مجزوم على فاصدق وهو منصوب بتقدير ان
لانه قد يكون مجزوما وذلك عند عدم الفاء وكانه قيل لولا اخرتني الى اجل اصدق واكن وكما عطف
ولا ناعب وهو مجرور على مصلحين وهو منصوب لانه قد يكون مجرورا بزيادة الباء في خبر ليس كانه قيل
ليسوا بمصلحين ولا ناعب الست قوله لا فرق احوص في الرماح وعطه وليس بمرجع الى القتل حاجة ولا الوس
سود منها نابها فكيف سوك مالك ان كفرتم فهم هذه ام كيف بعد فظا بها متشابهم الست قوله واصلحوا
ما افسدوا يعني ان يجرد العدم على ما مضى من الارتداد والعزم على تركه في الاستقبال غير كاف بل لا بد من
تدارك لما اخلوا به من الحقوق على انه اصح مسند محذوف المفعول او عند دخول في الصدوح في الامر

الظاهر والباطن

الظاهر والباطن على انه لازم من قبيل اصبحوا دخلوا في الصباح قوله داخلون في جملة من لا تقبل توبتهم
اشار الى انه ليس المراد انهم يتوبون ولا تقبل توبتهم بل هم من قبيل من لا يحصل له قبول التوبة بناء
على عدم التوفيق للتوبة وفي هذا تحقيق كونه من قبيل الكناية دون المجاز حيث اريد بالكلام معناه
لينتقل منه الى اللازم قوله لا دليل فيه على التسبيب فان قيل اليس ترتب الحكم على الوصف دليلا
على السببية قلنا المراد الدلالة بلفظ موضوع لذلك كالفاء ولا كذلك الموصول فانه كثيرا ما يكون لاغراض
اخر كتحقيق الخبر في هذا المقام ورد على حال اي بدلا او عطفا ولا بد من تقدير وصف ليحسن البدل ولا دلالة
عليه ولم يعهد بيان المعرفة بالنكرة وجعله خبر مبتدأ محذوف انما يحسن اذا جعلت الجملة صفة او حالا ولا يخلو
عن ضعف قوله كيف موقع قوله تعالى ولو افتدى به يعني ان مثل هذه الواو انما يؤتى به حيث يراد
تحقق الحكم السابق على تقدير الشرط المذكور اي لو لم تفتد به ولو افتدى به وههنا المعنى عدم قبول
الفدية سواء كانت ملء الارض او لم تكن فمقتضى الظاهر ان يقال لا تقبل فدية ولو كانت ملء الارض او
لا تقبل ملء الارض لو فقدت به بدون الواو فاجاب بوجوه الاول ان قبول الامر كناية عن عدم قبول عدم م
فدية مالا كانه غاية الفدية وضيره بحقيقة ملء الارض فيصير المعنى لا تقبل منه فدية ولو افتدت بملء الارض
ذهبا والثاني ان المعنى ولو افتدت بمثله ايضا فيصير المعنى لا تقبل ملء الارض فدية ولو زيد عليه مثل
الثالث ان لا تحمل ملء الارض او على الافتداء بل على التصدق ولا يكون الشرط المذكور من قبيل ما تقدم
تاكيد الحكم السابق بل يكون شرطا محذوف الجواب فيكون لا تقبل منه ملء الارض ذهبا تصدق به ولو افتدى به
ايضا لم تقبل منه فقد خيره بتعبير نفس ذلك المال من غير اعتبار وصف التصدق لا هيثم الليلة للمطي
ولا فتى مثل ابن خيبري هي لا النافية للجنس ولا يبنى بعدها الا ونصب الا النكرة فعند دخولها في العلم تقدر
مضاف محذوف وهو مثل فانه لا يتعرف بالاضافة فيكون التقدير لا مثل هيثم في حسن رعيه الابل
او في حسن الحداء لها ولا مثل الحسن علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه في العلم وفصل الخصومات والقضاء
في الوقائع على ما قال عليه السلام اقضاكم علي وقد يجعل مثل هذه الاعلام لاشتهاره بالوصف بمنزلة اسم
الجنس فلا يحتاج الى تقدير المثل كانه قيل لا راعي ولا حادي ولا عالم ولا قاضي ويرجح هذا الوجه بالتزام
خلو مثل هذه الاعلام عن اداة التعريف استعمالا حتى لا يقال لا الهيثم ولا الحسن والوقوعه حيث لا يصح تقدير
المثل كقوله يبكي على زيد ولا زيد مثله بريء من الحمى سليم الجوانح قوله مكانا في حكم شيء واحد مكان زيادة
المثل كلا زيادة وحذفه كذا حذف قوله ملء الارض بضم الميم الاول وفتح الثانية من غير همز للنقل حركة
كل من ما قبلها ثم حذفها قوله لن تبلغوا حقيقة البر يعني ان اللام للجنس والحقيقة ومعنى نيله
اصابته ووجدانه قوله بيرحا بفتح الباء اسم ضيعة قال المص وبنو رغ مكة يروونها بيرحى بكسر الباء
فانه جعله اضافة الى حاء اسم قبيلة نخ نخ اسم كلمة مدح ورض مبنيه على السكون وقد يكسر وينون مال
رابح اي يروح نفعه لترب هذا البلد او رائح ذو ربح ويقع كسر اسامة بن زيد هو ابن زيد بن حارثة
وحرق نفسه سبق ذلك عليه حلولا موضع تقرب فارس قوله كل المطعومات لما كانت كلمة كل عند
الاضافة الى المفرد المعرف لعموم الاجزاء مثل اكلت كل الرمان وكان المقصود ههنا الى عموم افراد المطعوم

حمل الطعام على المطعومات بدلالة اللام او قدر مضافا هو جمع عام بالاضافة فوقعت كلمة كل للتاكيد
العموم المستفاد من اللام او الاضافة **قوله** والحل مصدر فاطلاقه على المطعومات بمعنى الفاعل
او على حذف المضاف **قوله** كنت اطيبه اى رسول الله عليه السلام لحله اى عند ارادة التحلل من الاحرام
وحرمه اى عند ارادة الاحرام **قوله** اشارت عليه دلت وحكت بعض عليهم من بغى عليه بعقوبة تشهد
بها وجحودا ما غاظهم عطف على براءة ساحتهم امتعضوا غضبوا وشق عليهم **قوله** هلم جرا اى تعالوا
على هينتكم تحمل سهل عليكم واصله من الجر فى السوق وهو ان تترك الابل والغنم ترعى فى سوقها وانتصابه
على المصدر **قوله** من جرهم حى من اليمن وهم اصهار اسمعيل عليه السلام العمالقة من ولد عمليق بن لاوذ
بن ارم بن سام بن نوح وهم امم تفرقوا فى البلاد الضراح بيت فى السماء حيال الكعبة وهو البيت المعمور
سمى بذلك صرح من الارض اى ابعد او رابيت رايه بابت اعطم لحم كانها ضربت عليه الغبيط وهو
الوصل لتركيبه كهو وكيبة الحى **قوله** كانها سميت به اى تكون من كلام الله تغيير الكلام قتاده وجه
الازدحام فى ذلك من وجه خاص غير الاول فلا تكرار **قوله** اذ الثرب اى الشارب الذى يورد ابله
مع ابلك فعيل بمعنى مفاعل كنديم واكيل الاكه شده الحر مثل الاجم الاان الاكه الحر المحدم الذى
لاريح فيه والاجم السوم اى اذا صح الذى يورد ابله مع ابلك لشدة الحر اسطار محله حتى يزجك كذا فى
الصحاح **قوله** وكثير سواها كانحراف الطير عن موازاة البيت واذا بعلوه وكعدم تعرض ضوارى السباع
لصيد الحرم وكاهوال من قصده من الجبابرة ولظهور الخصب فى البلاد التى تكون فى ناحية الركن الذى
طرفه الغيث اذا عم الغيث الخصب البلاد **قوله** ونحوه فى طى الركن وانما لم يكن لموضع الاشتهار
وقصد الكثرة كان فى الآية بل لقصد السكوت عما ليس معلوم وهو الملك العقيم **قوله** وقرة عينى فى الصلوة
كلام مبتدا قصد به الاعراض عن ذكر الدنيا وما يحث فيها وليست عطفا على الطيب والنساء
كما توهم الفهم لانها ليست من الدنيا **قوله** فلم يزل لان ساعة ضرطت على ابرهيم عليه السلام
انه لا ينزل الا على هاجر ام اسمعيل **قوله** وذلك بدعوة ابرهيم عليه السلام انه ذكر اسماعيل لانه كونه
حرما امنا لا يتعرض لراحله لا اطمئنان خواطر ساكنه بالسكون فيها ويرون انه سبب كونها ارضا
حرا لكن ورد فى الحديث الصحيح ان الله خلقت مكة وحرمها مذ خلقت السموات والارض **قوله** دلّ
ذلك على قدر الطاعة بقدر مذهب مالك بعبارة الاولى مع زيادة بيان **قوله** فعقيل لدفع ذلك اى فى
حصول الاستطاعة بمثل الماء والغم كيف يكون ذلك حيا الجن على اسنه وصف كل ما فى اى كل ما توج
الى الشئ فهو سبيل الله **قوله** يعنى انه حق واجب بيان لما يفيده لام الملك وكلمة الاستعلاء وايضا الجملة
الاسمية وتقديم الخبر والتفريع بذكر الناس ومعنى لا ينفكون عن اداته عن وجوب ادائه ووجوب
الخروج عن عهدته الا بالاداء **قوله** وانه لم تقل عطف على قول بمعنى ان فى تجرد العدول عن المضمر الى
المظهر تاكيد الا ربما يلفظ العالمين المشعر بانه غنى عن العالمين فضلا عمن كفر وبانه غنى عمن حق ولم
كفر انما نيد خل فيه دخولا اوليا وهذا معنى قوله وما فيه من الدلالة الخ وهذا يظهر ان عطفه على قوله
وانه لم يقل ليس عطفا تفسيريا بل معاندا واما ولانه بدل فالظاهر انه عطف على قوله لانه اذا استغنى

وليس بمستقيم

وليس بمستقيم من جهة المعنى فالوجه ان يعطف على مضمون الكلام السابق كانه قيل لما فيه من التاكيد والدلالة
ولانه يدل على الاستغناء الكامل حيث لا يفتقر الى شئ سواه بوجه من الوجوه وذكر الاستغناء فى هذا المقام
كناية عن كمال سخطه لانه وقع موقع عن العالمين وضمير عنه للموصول وعن سعيد بن المسيب اشارة الى
تفسير الآية بوجه يكون الكفر على حقيقته **قوله** اهل الاديان كلهم بالنصب تاكيدا لاهل الاديان والانسب
كلها بالجر تاكيدا للاديان اذ لم يجمع الاهل كلهم وكان المراد التاكيد بحسب الاضافة الى الاديان **قوله**
ولكن بوحيه خمس طلل يلحق بهم اليهود والنصارى والصابئون والمجوس والمشركون على ما يدل عليه قوله تعالى
ان الذين آمنوا والذين هادوا الآية فلا اشراك ان كان لمذهب عبادة الاوثان فظاهر والا فمعلبت
قوله عتع الرياح اى سعد وقطعه لحوق ونحوه نفقت الدابة سقطت وهلكت ما نوطوا اما انهم لوا
بل انجلوا بالعقوبة **قوله** يبغونها عوجا اى يطلبون لها اى سبيل الله اعوجاجا فى الاساس ابغنى شيئا
اى اطلبه لى وفى الصحاح بغيتك الشئ طلبته لك ولم يشر كلامهم بان فيه حذفا وايصالا لاختلاف
وهب فانه لم يثبت فى اللغة الا متعديا الى واحد مثل وهبته لك فوهبتك مالا على حذف اللام فاما وهبته
منك فعبارة الفقهاء **قوله** فيه معنيان حاصل الاول يفعلون بايوهم العوج فيه والثانى يبغون
انفسكم بطلب المحال **قوله** وتحل يبغونها بيانا للاعراب بعد تمام تفسير الآية **قوله** يوم بعاث
بالعين المهملة وهو موضع بالمدينة والغين المعجمة تصحيف عن الازهرى وانما هو طائر دون الرخمة قصير
الطيران وقيل ما لا يصيد من صغار الطير كالعصافير ونحوها **قوله** عما كان فيهم انتج بالرفع صفة يوم والنصب
بجر كان عصمه طريه مستفاد من المضارع الدال على الحال اعنى سيل **قوله** ويجوز ان يكون بمعنى ام
على حذف المضاف اى بعصمه بدين الله او استعاده للاتقاء الى الله **قوله** فقد حصل الهدى لا محالة
مستفاد من جعل الجزاء فعلا ماضيا مع حرف قد فانه لا ينقلب الى المستقبل مثل ان يكون مس فقد اكرمتك
قوله وروى ما نقل عن عبد الله مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** والتقاه اصلها وقيه واصل
اتقى اوتقى وكذا التقوة واماده ومعناه ست وست **قوله** معناه لا تكونن على حال بعنى ان النهى راجع
الى القيد **قوله** قولهم اعتصم بحبله تريدوا ولا تحقيق الاستعارة فى هذا الكلام اتفاقا فتم نفسير الآية امر
اما استعارة تمثيلية على تشبيه الحالة بالحالة من غير اعتبار مجاز فى المفردات واما تحولها على كون الحبل
استعارة للعهد الذى يتمسك به والاعتصام استعارة للوثوق بالعهد او ترشيحا لاستعارة الحبل فقوله
او ترشيحا عطف على مقدر هو متعلق لوثوقه وضمير استظهاره ووثوقه وعهده للمتكلم وضمير به وحمايته
للمضاف اليه فى حبله وتمنى الآية اجتمعوا على استعانتكم بالله وعلى اعتبار المفردات اجتمعوا
على التمسك بعهده مع جواز ان يكون الحبل استعارة بالكناية ومعنى الاجتماع ماخوذ من قوله ولا تفرقوا
ومعناه النهى عن التفرق او عما يكون سببا فيه ومما جاء بمعنى ما يكون وضمير هو يجامعكم لا تحلق
الى الاصل من تعليق التعرب بل على كثرة الروا اى التكرار والترديد فى القراءة ومراده العوم
تعاطعوا وولى كل واحد صاحبه دبره وما جرى بل عن وتذكير الضمير فى انتم عليه مع عوده الى التى
لكونه عبارة عن الاجتماع **قوله** منهم الاحب جملة اسمية اوظرفية وقعت خبر كانوا **قوله** وقيل

بهم الاوس على الوجه الاول كان الحكم يعمهم وغيرهم قوله وهو منها اي السفها من الخوض قيد بذلك ليصح
تانيث الضمير العائد اليه كما في قولهم سقطت بعض اصابعه وقول الاعشى وشرقت بالقول الذي قد اذعته
كما شرقت صدر القناة من الدم شرقت بريقه على فاستعاره في صدر القنا واستعار عن جمود الدم عليه
بحيث يكون الظهور و نصر سمة عليه وسيجي شرح البيت في آخر سورة الاعراف حيث اورد مثالا سيتن
عمله بما يتعلق بمعناه قوله من فروض الكفايات يعني ان فرض الكفاية انما يجب على البعض
من غير تعيين كالواجب المخير بعض من الامور المعينة وهذا مذهب مردود والمختار انه يجب على الكل
ويسقط بفعل البعض بدليل انه لو ترك اثم الجميع ولا معنى للوجوب على الجميع سوى هذا ولو وجب
بعضهم على بعض منهم لكان الاثم بعضا منهم وهو غير معقول بخلاف الاثم بواحد منهم كما في الواجب
المخير والاستدلال على انه لا يجب على الكل لعدم الوجوب على الكل اي الجهل مردود بانه اذا ترك بالكلية
فذلك الكل ايضا اثم لمن وجب عليه الصلوة وهو محدث فان عليه تحصيل الشرط ثم الفعل ولهذا
وجب البعض الى ان من البيان بمعنى انه واجب على الكل الا انه و يسقط بفعل البعض لحصول المقصد
قوله الامر المجالس جمع ما مر واحر بالفتح والكسر من احرج حسه الاحصار جمع حصص وفي قولهم
بهم الاحصار مبالغة في الحصص بعوث التخصيص لدلالته على ان غيرهم ليس من الاحصار والمقصود
انه ليس من المفضلين او صلهم اي للرحم قوله جميع المنكر تركه واجب فيه نظر اذ المكروه منكر
يندب تركه ولا يجب والا لكان حراما قوله وانما يفعل ما يقول فان قيل لم يقولون ما لا يفعلون
قلنا بالاجماع على وجوب الامر بالمعروف من غير تفرقة بين ان يفعل وان لا يفعل قوله فلا يامر
احد منصوب على جواب النفي اعني لو ظلم وفيه نظر وهو المشبهة القائلون بالتجسيم والمعصية
والخرج القائلون بان الله تعالى خير العباد عن الافعال من غير تاثير منهم والحشوية القائلون
بانه يجوز ان يخاطبنا الله بالمهمل واشباههم كالمرجئة والخوارج والروافض ومن يحذو حذوهم وما
كان ينبغي للمحشي ان ينقل هذا القول لانه يعلم انه اول مبتدع في هذه الامة واشهرها واكثرها منهم والظاهر
انهم اهل الكتاب لان الآيات السابقة فيهم قوله درج ومنه الطريق الواسع وهي الثواب المخلد
لان ما ينقطع محمد لا رحمة وبقرينة مقارنته لقوله تعالى هم فيها خالدون ومقابلته لقوله فذوقوا
العذاب قوله وتكريرا وقال للعالمين اما دلالة التنكير فلانه للتقليل بقرينة المقام فيدل في سياق
النفي على انه لا يريد شيئا من الظلم واما دلالة العالمين فمبنية على ان الحكم المتعلق بالجمع المعرف متعلق
بكل فرد من الآحاد لا بالمجموع ولا بكل جمع وانه في سياق النفي ايضا فقد يكون لعموم النفي لا النفي العموم
بقرينة المقام وقد سبق بيانه قوله سبحانه من يحكم اما الرضى بالقبائح فلا نقول به واما ارادة
القبائح فسبحان من تنزه فسبحان عن ان يقع شيء بخلاف ارادته وتعالى الا بحكم على ذلك وحسن قوم
فان قيل فالظلم واقع ولا يريده قلنا المنع ظلم لكون منه على ما يشوبه كلامه و دل عليه سوق الكلام والظلم
غير متصور منه لان الكل ملكه وله فيه التصرف كيف يشاء قوله كان عبارة عن وجود الشيء بعد العدم الوجود
لان الكلام في كان الناقصة واما التامة فمعناه فوجد بمعنى صار موجودا او هو معنى وقع وحدث

الكل
الكل

ولا بعد

ولا يبعد ان يدعى فيها الدلالة على عدم سابق واما الناقصة فلا دلالة فيها على ذلك ولا على الدوام وهذا
معنى الابهام فلذلك تستعمل فيما هو حادث مثل كان زيد راكبا وفيما هو دائم مثل وكان الله غفورا رحيما
فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وليس معنى قوله
وجدتم خير امة انها تامة على انه يلزم لظهور انها ناقصة وانما قصده بالاقوال الثلثة تحقيق معنى النفي
قوله وكانه غير مؤمن بالله لان حقيقة التصديق به في ذاته وصفاته وافعاله واحكامه فيلزمه الايمان
بجميع ما جاء عنه ويشبه ان حكمه قوله والدليل عليه وجه الدلالة ان كلمة لو لانتفاء الجزاء لانتفاء الشرط
فيدل على نفي ايمانهم على الاطلاق ويدخل فيه نفي الايمان بالله او يراد ههنا لو آمنوا بالله بقرينة ذكره
في مقابلة يؤمنون بالله قوله بانهم لا يقدرون متعلق بتثبيت والخبر للكفار وفي نسخة المصري
لو نحجهم بالرفع عطف على تثبيت والاصح الجر عطفا على التدرب في نسخة العصام قوله مع التهاني
الله وعيدهم من المسلمين العقد عليهم اي على الكافرين المذكورين ما موقع الجملتين اعني منهم المؤمنين
مع ما عطف عليه وان يضروكم مع ما عطف فاجاب بانهما واردان على سبيل الاستطراد والتمام يكف عطفا
على احد الشرطية قبلهما اعني ولو آمن لانها معطوفة على كنتم خير امة ويرتبط بها على معنى لو آمن اهل
الكتاب كما آمنوا او امروا بالمعروف كما امروا لكان خيرا لهم وانما لم يعطف الاستطراد الثاني على الاول
لتباعد ما بينهما وكون كل منهما نوعا آخر من الكلام قوله كما تقول القائل ما اذا كان في حديث حول الى ذكر
زيد كما كان تقول ان عمروا من عظائم الانام وان هذا الانام يؤثر اصناف الانسان بانواع الاحسان
ونوى اهل الاعاج الى ظل الامن والامان ولو سار زيد عسكره وجر على طريقته لكان احوى وعلى
ذكر زيد فانه من علاء اللئام وعماد الكرام دواه دوام اللوم وزمانه زمان التجبر والتنعم منه له
وعلى ذكر زيد اي انثى عليه والتعرض له بصريح بانه على سبيل الاستطراد وهذا التركيب شائع في عبارات البلغاء
وطعامه على من لا يوده له باساليب الكلام بحرفه تارة الى وعلى ذكره بتشديد الفاء ورفع ذكره
وما وله اوى بنا وعلات بين من التحريف ارداه واوى قوله وهو استثناء من اعم عام الاحوال في
الاضافة كما في قولهم حب زيد لك حيث للزمان له فان القصد الى اضافة الحب المخصص بكونه للزمان
الى زيد وكذا القصد الى اضافة اعم العام اعني الذي الى اعم منه في الجنس الذي منه الاستثناء في الفاعلية
والمفعولية والحالية والعرضية لا اضافة المقام ومثله ومثله ابن قيس الرقيات فان الملتبس بالرقيات
ابن قيس لا جنس فيه مثل هذا لا بد من ذكر للمضاف والمضاف اليه ثم الاحاذ وتحقيقه ان مطلق الحب
مضاف الى الزمان والحب المقيد بالاضافة الى الزمان مضاف الى زيد ثم لما كان الاستثناء المفرغ انما
يكون في غير الموجب الا عند استقامة المعنى بقوله ضربت عليهم الذلة في عامة الاحوال اي جميعها الا في
حال اعتصامهم ولما كان استقامة المعنى عند التحقيق راجع الى تقدير النفي حتى ان معنى قراءة الا يوم كذا
ما تركت القراءة الا يوم كذا اشار اليه بقوله اي لا يعزلهم قط الا بهذه الواحدة قوله باؤا بالغضب عن الله استوجبوه
اقتصر على هذا المايتين من تحقيقه في سورة البقرة ولذا من قولهم باء فلان بفلان اذا كان حقيقا بان يقتل
اي صاروا احقاء بغضبه وهو ارادة الانتقام منهم وكذا قوله وضربت عليهم المسكنة على نسبة المسكنة بالقبة

استغاث بالكناية ثم اثبات القرب عليهم لها تقبيلا او تنبيه احاطتها بهم واشتمالها عليهم بقرب العقبة
على ذوي القبا استغاث بتبعه واما اعتبار كونه كناية كما في تبه حزنت على ابن المشرح فلو بهم خاسدعم ماذكر
ههنا في قوله تعالى ذلك بما عصوا هو احد الوجوه الثلثة المذكورة ثم قوله الكفر وحده ليس بسبب لامر يد انه
منفردا ليس بسبب بل مجتمعا وانما المراد انه ليس منفردا بالسببية بل العصيان انضاف سبب قوله لانه ابين
وادل لما فيه من التفصيل لما هو الفعل في الصلوة والصبر التقريع عما هو في نفسه من محاسن الطاعات
وعامة هجر صلوتهم عن صلوة اهل الكتاب قوله بقرينة بالنصب خبر ليس ثم من اهل الاديان تكون حالا من
احد قوله ويجوز ان يريد اي يكون اللام للعهد وعلى الاول للجنس ودل على الرضا واستحقاق الثواب
الاتصاف بالاوصاف السابقة قوله يعني ذلك اشارة الى الشكر يعني لترغيب الثواب قال المص
فلن تكفروه تعريض بكفرانهم نعمته وانه لا تفعل مثل فعلهم وجرى على لفظ المبني للمفعول لادب لم يعهد اسناد
الكفران اليه كقوله انا لا ندري اشر اريد في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ولعابه حمل لفظ الكبرياء
والعظمة قوله لم عدى الى المفعولين احدهما ضمير المخاطبين القائم مقام الفاعل والاخر الاجر المنصوب
والاصل ان يكفر كفره الا ... اذ تترك توفيه ولولا التضمين الحرمان لكان الواجب ان تكفر لكم نعمته مثل شكر
له نعمته قال وفي هذا التضمين زيادة تنزيه اي نسبة اليه معنى الكفران قوله بشارة للمتقين اما البشارة
فلان المعنى انه عالم بتقواهم فلا يضيعها بل يثيبهم عليها حسب ما يستوجبه واما الدلالة على الاختصاص
لما فيه من الاشعار بان السبب هو التقوى قوله لا يعوض عنه بدله به سواء والاوى الغريب الذي لا يعلم
من اين اتى الى تعالى الى ... اذا جاء من حيث لا يدري والمجلاب العدو والوحي والزلو والناس
والسنوه قال من كانت عنده هذه الادوات حل حيث شاء والا احتاج ان يجاوز الناس ... منهم بعضها
وفي الصحاح لا يعد بلفظ المبني للمفعول وماء العصمة واما دون بالواو ... قوله كما قالت الخ
وصف الشاعر الريح بالصر كما وصفها ... الصر والبيت والبيت في ربيته صاحبها موسى الخزمي
وفعل كان من الغسان يوم لم ... ولم يطلع مع المنصور ... من ابلج بالمكان وفي الاساس
عاد النجم ... عرب وعلا ... معطوف على تحلب السوس قطع السام قوله فاحتق يعني
اذا كان الصر هي الريح الباردة بمعنى ريح فيها صر ... باردة فما معناه وما الفائدة
انه من باب التجريد ... من الريح ريحا باردة مبالغة في بردها والاقرب نحو هاجر كان الله تعالى
كاف والرسول اسوة قوله ... للضعفاء كما قدرنا في سورة النساء ان شاء الله تعالى
قوله هو من التشبيه المركب ولا يلزم فيه ان يكون ما يلي الاداة هو المشبه به كقوله تعالى انما مثل الحيوة
الدنيا كماء ولقد بسط الكلام في ذلك في قوله تعالى او كصيب من السماء وصرح بان تقدير مثل ذوي صيب
انما هو لتفريق مرجع الضمير ثم اذا صرح بتشبيه المثل بالمثل لزم ان يراعى فيما اضيف اليه المثل
في الجانبين المناسبة على ما قدر في مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق فليتدبر ولهذا قدر في هذه الاية
ايضا الاهلاك او المهلكة حين رجع الى تشبيه المثل بالمثل لكن الاضافة في اهلاك ما ينفقون
الى المفعول واهلاك ريح الى الفاعل ولا باس به وقد توهم انه على التقدير الاخرين من تشبيه

منفردا

المزد

المزد وليس كذلك بذاك كيف وقد عرفت ان المثل عبارة عن الحال والقصة قوله وقرئ بالتشديد
فان قيل على كل من القراءتين اشكال وهو ان ما ظلمناهم كلام في الفعل ولكن انفسهم يظلمون في المفعول
اما على القراءة المشهورة فتصريح بتقديم المفعول واما على قراءة التشديد فلانه بنى الكلام على انفسهم حيث
جعل في موقع المبتدأ مع انه المفعول في المعنى والاول يقتضيه ظاهر النظر انه يكون الكلام في الفاعل اي ما
نحن ظلمناهم ولكن هم ظلموا انفسهم كما تقول ما انا فعلت هذا ولكن غيري فالجواب قلنا تقديم المشهور لرعاية
الفاصلة لا للاختصاص والقصد الى الفعل من حيث تعلقه بالفاعل اي ما ظلمناهم ولكن ظلموا
انفسهم وهو ظاهر واما على قراءة التشديد فبناء الكلام على انفسهم من حيث فاعليتها لا مفعوليتها
بمنزلة ان تقول ولكن هم لا غيرهم ظلموهم والى هذا اشار بتأكيد ضمير الفاعل حيث قال ولكن انفسهم
يظلمونها هم تأكيد الضمير لا انفسهم للفاعل ولم يجعل اياها تأكيد المفعول قوله انما يجوز في الشعر
كقوله ان من لام في بني بنت حسان الموه واعصه في الخطوب اي انه لو كان من لام اسم كان لكان
الم جزمه فلم يبق مدعه وهذا ما قال النحاة انه حذف ضمير الشان منصوبا ضعيف لانها ان المخففة
فانه لازم ... بالصوت وحاجة قال الاصمعي ... السن وقال ابو عبيدة ... لانها الامور
الاصعب بالقلب ... والسعور بالفتح من النعت ... بل الجهد
والدنا ... الجهد بالضم الطاقة وبالفتح المشقة معنى لا الوك جهدا اي لا امنعك جهدا لا انه من قصر
في حقك فقد منعك ... الانكسار عاطت على نفسي تكلفت الشيء على مشقة كيف موقع
هذه الجمل يعني لا يالونكم ... قد بدت البغضاء قد بينا الآيات لظهور ان قوله وما تخفي صدورهم اكبر
حال وان قوله ودوا ما عنتم بيان قد لنا كيد قوله لا يالونكم خبالا لانه محكمة حكمه ولزام تذكره عند تفصيل
المراتب وقيل لا ... من الصفتين يعني انه صفة قوله واحسن منه اي مما ذكر وذلك لما في الاستيناف
من الفوائد وما في الصفات من الدلالة على خلاف المقصود او ابهامه لا اقل وهو تقييد النهي بكونها
البطانة على هذه الصفات وليس معنى قوله مستانفات كلها ان الكل علة واحدة بالاجتماع بل المعنى
ان كلا منها علة للنهي بالاستقلال بذكر تعاطفها تنبيها على الاستقلال كما في قوله تعالى ذلك بانهم كانوا
ذلك بما عصوا ويعني انها مستانفات للتعليل على طريق الترتيب بان يكون اللاحق علة للسابق
الى ان يكون الاول علة للنهي وتم التعليل بالمجموع اي لا تتخذوهم بطانة لانهم لا يالونكم خبالا لانهم
يودون شدة ضرركم ودليله انه قد بدت البغضاء من افواههم وان كانوا انه يخفون الكثير لكن الاحسن
ذلك في قد بينا اذ لا يصلح تعليلا لبدو البغضاء ويصلح تعليلا للنهي ما ... ولامات الدلالة على
وجوب معادات اعداء الله وان كان الاحسن ان تكون استئنافا للكلام ولا يبعد ان تكون مستانفات
كلها اشارة الى ما سواه قوله وقيل بمؤلاء موصول الصواب اولاء قوله والواو في ويؤمنون
للحال يعني بتقدير المبتدأ وقد ترك ذلك ذكر ذلك اعتمادا على ذكره في بعض المواضع ولم يجعله عطفا
على يحبونكم مع ظهوره لان ذلك في معرض التخطئة والاكثر لكل الايمان بالكتاب كله فانه محض الصواب
والحمل على انكم تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه لان ايمانهم كلا ايمان فحاصل الحكم

المفعول فيه

شرعه في تقدير الحاليه دون العطف قوله وتوصف المغتاظ والنادم لانهما يعقلان ذلك عند الغيظ والندم ولما لم يكن في المغتاظ سيما عض الابهام مذكورا في الطهور استشهد له بالبيت والاباهيم اصله الاباهيم فحذفت الياء قوله والمراد بزيادة الغيظ يريد ان هذا من كنايه الكلام عن دعاء موتهم بالغيظ غير ملزوم الذي هو دعاء ازدياد غيظهم الى حد الهلاك وبه عن ملزومه الذي هو قوة الاسلام وعز اهله وذلك لان مجرد الموت بالغيظ او ازدياده ليس مما يحسن ان يطلب ويدعى بمعناه اجرهم هذا معنى التراخي للامر والدعاء المذكور كانه قال قل بل نحن نعلم بما في ضمائركم من الغيظ والحنق موتوا به يجوز ان لا يكون ثم قول من رسول الله عليه السلام للكفار بما قيل ليس يحقيقه القول بل المعنى طيب نفسا وكن مستبشرا بان الله يعلي الاسلام ويذل الكفر بحيث يزداد غيظ الكفار الى حد الهلاك على ما سبق من طريق الكناية وكون هذه المعاني من لوازم هلاكهم غيظا لكن لا بد للفظ قل من معنى مجازي او كنايتي فحمله على الاستعارة تشبيها لطيب نفسه واستبشاره بذلك بتحديثه نفسه واعلامها بذلك قوله المس مستعار ومعنى الاصابة عن الفخ انما جمع المس والاصابة لافتنان الكلام لانه افصح واحسن وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح هذا وكن لا يخفى ان المس ينبئ عن اوفى مراتب الاصابة ويدل على ان ادنى اصابة بخير يسوؤهم واما السر والسم فانما عبر بهم الاصابة منه والوصول التام بحيث تعدد به قوله كنتم في كتب الله كانه يشير الى ان الجزاء بالحقيقة هو ملزوم لا يضركم قوله لا اساع صيرا ايضا وهذا لما قالوا ان في المجزوم والامر من المضاعف المضموم العين يجوز الفتح للخفة والكسر لاجل تحريك الساكن والضم للاتباع فلا حاجة الى ما قيل انه مرفوع بتقدير الفاء قوله وقد قال الحكماء فيه شيء وهو ان ما ذكر الحكماء معناه انك كلما اردت مضلا في نفسك ازدادت للحسود احتراقا بنار الحسد فكان هذا مقابلة له بالايذاء والاضرار الاشد وما في الآية انك تترك الصبر والتقوى لكونهما من محاسن الطاعات ومكارم الاخلاق تكون في كنف من الله وحماية من ان يضركيد العدو قوله اقاموا مر يحبس اذلاما والطعام يتراءه كم اي العطيع من الغوذباب السيف طرفه الذي يضرب به ودب فان دانتم جوابه محذوف اي تعلم والكيم الله صفة للرجال لمصحح حال الاخبار عنهم لا حال قولهم ذلك المقال فلم يتزاوا به اي ملتبسين به اللام الرابع جمهور يسمر دال على المخصوص بالذم اي اسا وصا او الفعل مر لو منزلة المصدر بقوم بهم الى بدلهم ومكانهم الفتح الى ابهام المبرر وقريب من ذلك كون الغاء للتوبيد عن الواو في حاشيتها احصوا اعنا فرقوا النبل فيهم كالمال المضبوع عنا قوله اجريا مجرى صادق في المثل تام يفعل كذا وقعدت كانها حربه ومنه تقعد ملوما قوله او عمل فيه معنى سميع عليم اي يجمع بين سماع الاقوال والعلم بالظاهر اذ لا معنى لتقييد كونه سميعا عليما بذلك الوقت فلذا لم يحمل على الصفة المشبهة عامله لا من جهة انها لا تصلح للعمل في الظرف الاترى الى قولك سميع لا قوالكم عليم بنياتكم وبالجملة يتجه قاطعون بان السميع العليم هنا صفة مشبهة للمبالغة للسامع والعامل بحيث يعتبر فيهما معنى الحدوث والافلا كلام في جواز صيغة المبالغة في المفعول به افضل انه سميع دعاء من دعاء عليهم حال من ماداه قوله فقد فهم الله على الرشد اي ارشدهم الله

ذا من م

علم م

وخلق

وخلق فيهم عزيمة الثبات وحققه او جدا لله فيهم الرشد والعزم منه وكلام ابن عباس رضي الله عنه يشعر بان همهم كان عزيمة رجوع وقصد للرجوع عن الحرب اتباعا لعبد الله وذهب القفال الى ان الظاهر انما كان حظر وحديث نفس الى انه هذا اليق بحال اصحاب النبي عليه السلام واوفق لقوله تعالى والله وليهما اشار الى ان ذلك ليس بقطعي لجواز انه تكون والله وليهما في موقع الحال على انهما عزما على الفشل والرجوع مع المانع القوي من ذلك وهو ان الله ناصرهما ومتولي امرهما ويجوز ان يراد وليهما حيث رجعا عن الهم والعزم وسعيا خشية من الله وطلبا لرضاه ورضي الله عنه عليه السلام اقول فيها اي للنفس اذا جاشت ارتفعت من مكانها وجاشت اضطربت وغلت في معنى وان بلانه واخذ الحمد بالثمن الربيح واحتمل على المكروه بعسى وصرف هامة البطل المشيح اي المجاد في الامر قوله ما معنى ماروي وجه السوال ان الآية تشعر عليهم ما صدر عنهم من الفشل وهم الرجوع فما معنى الابتهاج بذلك او ان ظاهر كلامهم يشعر بان همهم كان قصدا وعزيمة لا خطرة نفس قوله بغير الاخوه بها صفة الهم فلانها تعليل الوصف فكانت سبا خران قوله الادلة جمع قلة بالنكر هو الاصل اذ لا وجه للتعريف ولانه انواع التنبيه وهذا واحد منها ثم لما انتقل الذهن الى انما ذاكان هذا جمع قلة فما جمع كثرة فقال والذلان جمع كثرة بالتعريف ثم قال وجاء جمع القلة للعهد قوله وكان عدوهم من تمام بيان ذلهم وقلتهم اذ لو كان العدو اقل منهم واذل كان حالهم حال الكثرة والعزة لا القلة والذلة قوله ثلاثة الف اي قدرة الشكة السلاح الشوكة شدة الناس قوله او ليكم ينعم الله بعني انه كناية او مجاز عن نيل نعمة اخرى توجب الشكر قوله كالآيسين من النصر حيث اكد وانفى كنايه الا مراد بقول لصاحبك لا اقيم غدا فانه بالغ واردت التاكيد قلت لن اقيم غدا قوله ثم قال ولن بصبر والصواب بدون الواو قوله خرج من فوره من للابتداء اي مبتديا من حالته التي لا ريث فيها ولا ابطاء قوله الكلب حاسدا وان عدوا كانهما وداعك والرحيل الى في الكراهة والالحاح وارب بفتح العزم وكسر الواو اي اضرب على الرمة واللام متعلق بما قبله وروي كانها الكلب الجليل بان وعده مما يصل فعودك بالمقام ولو قليلا فما تجود به قليل اي اما مهل مسرك وآخر وعد ذلك من عطاياك وجد جودك بالاقامة وان قلت فانها كثيرة قوله واللام في ليقطع طرفا متعلقة بقوله لقد نصركم الله يوم بدر على تقديران محل اذ تقول ظرفا لنصركم لا بدلا ثانيا من اذ عدوت لان ذلك يوم احد واما تعلقه بقوله وما النصر الا من عند الله فيصح على التقديرين لكن العامل النفي المنقوض بالا او النصر الواقع مبتدا فيه تردد والظاهر من كلامه هو الاول قوله او سوت عطف على يقطع او يكبت ووجه السببية النصر على تقدير تعلق اللام بقوله وما النصر الا من عند الله فظاهر واما على تقدير تعلقها بقوله لقد نصركم ببدر فلان النصر الواقع ببدر كان من اظهر الآيات واهر السعادات فيصلح سببا للتوبة على تقدير الاسلام او لتعذيبهم على تقدير البقاء على الكفر بجحودهم بالآيات وان اريد التعذيب في الدنيا بالاسر فالامر ظاهر فان قيل هو يصلح سببا لتعذيبهم والكلام في التوبة عليهم قلنا يصلح سببا للاسلام الذي هو سبب للتوبة عليهم فيكون سببا لها بالواسطة قوله اعتراض بين المعطوف المتعلق بالآجل والمعطوف عليه المتعلق بالعاجل قوله ومثل ان يتوب لا كان في مع سببيه النصر للتوبة والتعذيب نوع خفاء في العطف مع وجود الفصل بالاعتراض المتعلق

وحديث م

٢٣٢

بالجموع نوع بعد نوع وذهب بعضهم الى ان يتوب ليس منصوبا بالعطف على يقطع بل باضمار ان على انه من قبيل عطف المضارع المنصوب على الاسم المجرور اعنى الامر او المرفوع وعلى التقديرين هو من عطف الخاص على العام لكن لم يشمل هذا العطف لكله او نظر وذهب بعضهم الى ان او بمعنى الا ان وهذا اجنا من النصب باضمار ان على ما بين فى النحو وقد يقال فى الفرق بين العطف على الامر والعطف على شئ ان الاول سلب توابع التوبة من القبول والرد وتوابع التعذيب من الخلاص والمنع من النجاة والثانى سلب نفس التوبة والتعذيب بمعنى انك لا تقدر على ان تحملهم على التوبة او تمنعهم عنها لا ان تعذبهم او تعفو عنهم وكانه مؤيد بالتوبة ما هو سبب التوبة عليهم اعنى الاسلام والا فالمذكور فى الآية هو او يتوب الله عليهم لا يدعوهم **قوله** وقيل يتحتم سببه ان يكون هذا وجها آخر فى معنى ليس لك من امرهم شئ وهو انه نوع معاتبة على انكار فلاح القوم ولم يكن ذلك فيما سبق وقيل العلماء انما هو لمجرد بيان سبب النزول **قوله** واسماعه مصدر مضاف الى الفاعل مفعوله الاول قوله او يتوب عليهم والثانى قوله او يعذبهم فانهم ظالمون وتغيير بين خبر المبتدا اعنى انه ذكر او يعذبهم مقيدا بالظلم ام لم يذكر التوبة بعدا و يتوب عليهم ان يتوبوا فيتوب الله عليهم وقيل لو يتهم دليل على ان المراد لمن يشاء فى المغفرة هم المتوب عليهم وفى جانب التعذيب هم الظالمون على ما روى عن الحسن وعطاء وبهذا التفسير تبين ما هو مدلول كلام الله حيث نص ان يكون للنبى صلى الله عليه وسلم شئ من امرهم ثم قال ولله ما فى السموات وما فى الارض اى الامر كله لله وان الله مالك لشئ يغفر لمن يشاء ما شاء كائنا ما كان او غير تائب ويعذب من يشاء ظالما كان او غير ظالم لحكم ومصالح لا يحيط بها الا هو وحده او لانه الغنى المطلق الذى لا يبالى بما يفعل الا ان غالب حال الكريم ولذا قال والله غفور رحيم وعقب التعذيب بقوله فانهم ظالمون ومن العجائب انه يجعل كل ما يوافق هواه من الروايات الصحيحة بمنزلة النص القاطع وان لم يعرف لاسناده وجه صحة وما يخالف اصرا وان كان من صحاح الاحاديث والآثار دون نقل الثقات وانه يجعل مجرد التعذيب قوله او يعذبهم بقوله فانهم ظالمون دليلا على ان الظلم هو السبب الموجب بحيث لا تعذيب بدونه ولا مغفرة مع وجوده مع انه لا يفيد الا مجرد الاستحقاق العادى بمعنى انه لو اضيف اليه فى مجارى العقل لكان ملائما ولا يحمل قوله لله ما فى السموات وما فى الارض وتعميمه متعلق المغفرة والتعذيب بالمشيئة ثم تذييله بقوله والله غفور رحيم دليلا على انه يفعل ما يشاء من غفر وجرب علته ولا استيجاب من العبد كل ذلك لما على قلبه من رين التعصب والميل الى الهوى والا فهو اجل فى معرفة خواص التراكيب من ان يخفى عليه امثال هذا واما نحن فنفوض حاله ونرجوان يعفو الله عنه **قوله** مع توبيخ بما كانوا عليه اشارة الى ان هذه الحال اعنى اضعافا مضاعفة ليست لتقييد النهى بما حسب نفس الحرمة انتفائها عند من يقول بالمفهوم بل لزيادة التوبيخ والتنبيه على انهم كانوا على هذه الطريقة المذمومة التى ربما يستقبحها الكلمة الربوية الضا **قوله** وقد ابدوا ذلك الا ابعاد و اطباقها مما اتبعه الضمير عائدا الى ذلك والعائد الى الموصول محذوف اى اتبعه اياه **قوله** وان قال الناس ما قالوا من ان لعل وعسى فى كلام العزيز الكريم للايجاب على ما ذكر هو انما فى قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا الآية ثم لا كلام للمنصف فى وقوع مسلك التقوى وصعوبة

جانبه [margin note, uncertain reading]

نيل الرضا وانما كلامه فى سد باب الغفران وعدم تجويز الكرم والاحسان وانه لا يفعل الا ما استوجبه بعمله الانسان **قوله** والمراد وصفها بالسعة يعنى ليس القصد الى تحديد عرض الجنة بذلك فيمتنع كونها فى السماء بل هو كناية عن غاية السعة والبسط بما هو غاية فى ذلك فى علم السامعين **قوله** بطائنها من استبرق اى ديباج ثخين فما ظنك بالظهائر امر الشعر من الحرج وبين ما تخرجه السحر الى وللاحرار **قوله** الا من عصم الله استثناء منقطع وجوزنا ههنا او متصل كان فى الفعل من معنى العدم كانه قيل ان هؤلاء فى امتحان لا يوجدون الا من عصم الله فانه يوجد من اتقى **قوله** مثنا ولى كل محسن صرح فى ان استغراق الجمع للآحاد دون الجموع ما دام على الفعل فيما مضى عازمين على الترك فى المستقبل **قوله** وصف لذاته فى سعة الرحمة حيث ذكر اسم الله المفيد للمبالغة فى الوصف الذى سيق له الكلام مع استغراق الذنوب باللام والافصاح عن تعذر كونه غفار الذنوب بما اورد من الاستفهام وتقريب المغفرة حيث اورد هذا الكلام عقيب الاستغفار معترضا بينه وبين ما عطف عليه وما فى التائب من الذنب كمن لا ذنب له حيث اورد الجمع المعرف باللام دلالة على انه يغفر كل ذنب بحيث لا يبقى منها شئ وبانه لا مفزع سواه حيث حصر المغفرة عليه وبان عدله يوجب المغفرة للتائب حيث اورد عقيب ذكر الاستغفار ما ينبئ عن كونه الموصوف بالمغفرة الذنوب عليه وفيه تطييب اشارة الى بعاد حمو مدحه فى قوله تعالى ومن يغفر الذنوب الا الله راجعة الى العباد دون وجه الاشعار بها ظاهر ومبناه على سعة الرحمة وقرب المغفرة من الاستغفار والتوبة **قوله** والمعنى اشارة الى محصل معنى الجملة المعترضة التى هى من يغفر الذنوب الا الله ومنهم من توهم انه من تتمة قوله وفيه تطييب مندرج تحت ما عد من الامور وليس بذاك **قوله** ولم يصروا على فعلهم غير المستغفرين هذا المجموع تفسير لقوله لم يصروا لان عدم الاصرار هو ان لا يقيم على القبيح من غير استغفار بل يرجع بالتوبة ومنهم من توهم ان عدم الاستغفار معتبر فى عدم الاصرار والمعنى انهم لم يكونوا مصرين غير مستغفرين وبنى عليه كلاما لا طائل تحته **قوله** وهم يعلمون حال من فعل الاصرار الحال بعد الفعل المنفى وكذا جميع القيود قد يكون راجعا الى النفى قبلها دون المنفى مثل ما جئتك لاشتغالى بامورك او مشتغلا بها بمعنى ترك المجئ لذلك وقد يكون راجعا الى ما دخل النفى مثل ما جئتك راكبا وما ضربته تاديبا فقوله حال من فعل الاصرار اشارة الى ان قوله وهم يعلمون ليس قيدا للنفى لعدم الفائدة لان ترك الاصرار موجب للاجر والجزاء سواء كان العلم بالقبح او مع الجهل بل مع الجهل اولى واذا كان قيدا للفعل المنفى فله معنيان احدهما وهو الاكثر ان يكون النفى راجعا الى القيد فقط وثبت اصل الفعل مثل ما جئت راكبا بمعنى جئت غير راكب ولذا ذكر فى قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا انه نفى للصم والعمى واثبات للخرور لان النفى اذا ورد على ذات مقيدة بالحال يكون اثباتا للذات ونفيا للحال وهذا الضابط ليس بمراد اذ ليس المعنى على اثبات الاصرار ونفى العلم وثانيهما ان يقصد نفى الفعل والقيد معا بمعنى انتفاء كل من الامرين مثل ما جئتك راكبا بمعنى لا مجئ ولا ركوب وهذا الضابط ليس بمناسب اذ ليس المعنى على نفى العلم وبمعنى انتفاء الفعل من غير اعتبار لنفى القيد او اثباته وهذا هو المناسب فى الآية لان لم يصروا عالمين بمعنى ان عدم الاصرار متحقق البتة وعلى هذا ينبغى ان يحمل قوله وحرف النفى منصب عليهما معا والحاصل ان القيد فى الكلام المنفى

عنت / استعمل [margin note, uncertain reading]

قد يكون لتقييد النفي وقد يكون لنفي المقيد بمعنى انتفاء كل من الفعل والقيد او القيد فقط او الفعل فقط
قوله لانه قد يقدر يعني انما اعتبر في ايجاب جزاء المغفرة عدم الاصرار المقيد بالعلم دون مطلق الاصرار لان
الاصرار مع الجهل قد يعذر صاحبه ويغفر له قوله ان الذين آمنوا على ثلث طبقات يعني الذين صدقوا بالله
ورسوله والا فالمصرون عنده ليسوا الا ممن الايمان الصحيح ولا كافرين قوله وان الجنة للمتقين والتائبين
اما على تقدير عطف والذين على المتقين فظ واما على تقدير كونه مبتدأ فلان اخبار عنه بقوله جزاؤهم مغفرة
من ربهم ومعه فهو من جهة المعنى بمنزلة العطف فلا يلزم كون الجنة اعدت للمتقين خاصة دون المصرين
لتقييد الذين يتبين بعدم الاصرار مع ما في اللام من معنى الاختصاص ومع اسم عمله والطاعة على ان
ليس في هذه الآيات سوى ان الجنة اعدت للمتقين والتائبين او للمتقين خاصة وان التائبين اجرهم
مغفرة وجنة اما مع سكوت عن حكم المصرين او دلالة ظنية على انهم ليسوا كذلك ولا نزاع في ان الجنة
ليست معدة لهم ولا جزاء بهم لكن من اين البيان القاطع انهم لا يدخلون الجنة البتة وانه لا يجوز في حقهم
التفضل والاحسان وسلب القطع بذلك الاكابر للتفضل ومعاني للترتب على ان الكلام وارد للترهيب
اكلة الربوا او لاوامر غيرهم في الاقلاع عنه ناسا فالتقديم بعدم الاصرار لملائمة الغرض فيسعى شرط
مفهوم المخالفة وهو ان لا يظهر فائدة اخرى جزاء واحد واحد يستحق على العمل بحكم يعني ترتبه على الفعل
بحيث لو اضيف اليهم يستبعد في مجاري العقول والعادات لا بمعنى الوجوب على الله تعالى كما يقول
المبطلون وفيما ورد من الآثار دلالة تنبيه على ان دخول الجنة بمحض الجود والكرم لا الوجوب قوله ان
السفينة من ابيات لا في الماء يهيه لا ماء منع الموت الى بحط ولا نفس وان مرسب بالحجاب والحرس واعلم بان
سهام الموت نافذة لكل مدرع مباو متترس ما بال دينك ترضى ان تدنسه وثوبه دينك مغسول من الدنس
ترجوا النجاة ولم يسلك مسالكها ان السفينة لا تجري على اليبس قوله يعني خفتم اي حث الناس او الخاطبين
وفسر الهدى بزيادة البصيرة لان المتقين مهتدون قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا تسلية بتيزال انه متعلق
بما سبق من قصد احد من جهة المعنى وانما قيل استطرادا وقيل اشارة الى هذا النوع آخر من عداوة الدين
ومحاربة المسلمين ومتى في نحوه من ملوبهم للتشجيع بالنسبة الى كل قلب كما في قولهم اجر من عطفه
وحرك من نشاطه قوله ان كنتم مؤمنين متعلق بالنهي من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فجزاؤه ما دل
على النهي ثم انه قد يطلب الترك او الترك نفسه لا الفعل وفيه نوع تهييج وتنبيه على ان ما فيهم من قوة القلب
ناف الايمان قوله فكيف قيل سوال على تقدير كون ذلك يوم احد وعلى التقدير من قيد اشارة الى ان الشرط
والجزاء مهما في معنى المفرد دون الاستقبال وذلك انما يستقيم ما كان اي ان كان نواكدم بالواو واما على القول
بان ان قد يجيء لمجرد التعليق من غير نقل للماضي الى المستقبل ولا بد لحمل في تمسكهم على حكاية الحال الماضي
الظفر لقصد الاستحضار قوله بين الايام يجعل الظهر اشارة الى حاضر في الذهن ومثل كل جديد في موضع
الحال لما في الظهر من معنى الاشارة كقوله هي الجرباء صادة ذئبا ولو جعل الظهر للقصة اونهما يفسر
الايام لم يكن ما يحتذ فيه قوله فيوما علينا الى مرة يوما علينا والاحسن ان تقدر فيوما يكون الامر علينا
اي بالاضرار ويوما لنا اي بالنفع ليكون طرفا ملائما لقوله ويوما نساء من ملكي فلان احبب

لحزن من

نحزن من ساءه احزنه ويوما نسر من سره جعله مسرورا وفعله حلا والى الناس لا يعلمون فلا الخبر خبر ولا الامر امر
وانشده ابن مالك فيوما نساء وثوب اقرب ويوما نساء ويوما نسر على ان يوب ويوم رفع بالابتداء
بتقدير الوصف اي فثوب لي وثوب اقرو يوم لنا ويوم اقرو العائد من الخبر محذوف وقال البيت لابن العقيس
قوله ابن ابي كبشة هو رجل من قريش كان يعبد الشعرى العبور وكان ذلك منكرا عندهم فسمى رسول الله
لمخالفته دينهم وكان هذا الرجل يخالف قريشا في عبادة الاوثان قوله الحرب سجال قيل جمع سجل
وقيل مصدر ساجله فاخره في ان يصنع مثل صنعه في جري وسعي فعد حسابهم قوله برد المياه نصف
شئ بالشرب والمعنى يصل القبائل البازلين بالمياه والمارين عليها وحدا ولا على لفظ اسم المفعول وقبله
فلا تدري مع الرياح يصح منى محرره الى العقاب قوله معناه وليتميز الثابتون الى تحصيل المعنى
لا اشارة الى ان العلم مجاز عن التمييز بطريق اطلاق اسم السبب على المسبب على ما ذكر في سورة البقرة
فيكون مناسبا لكونه من باب التمثيل المبني على تشبيه الحال بالحال فعاقبة الامر ان يقال بمعناه فعلنا ذلك
فعل من يريد ان يتميز الثابت عنده من غير الثابت لكن يرد عليه ان هذه الزيادة يجوز لاحاجة اليها اذ
يكفي ان يقال فعل من انه يريد ان يحصل له حقيقة العلم وانما لم يحمل الكلام على حقيقته لدلالته على ان العلم
يحصل بعد الفعل وعلم الله ازلي لا يتصف بالحدوث ولو سلم فالعلم بالمؤمن والكافر حاصل قبل ذلك الفعل
فاجاب بعضهم بان المراد علم لا يحصل الا بالفعل وهو ان يعلمهم موجودا منهم الثبات ولا يلزم منه التغير
في علم الله تعالى وكونه ذا محلا للحوادث لان الحدوث انما هو في تعلق العلم كما قرر في كثير من المواضع
ولهذا المعنى زيادة تحقيق في كتب الحكمة والكلام قوله معناه وفعلنا ذلك كناية عن قوله وتلك الايام
نداولها اذ على هذا الوجه المعلل المذكور وانما المحذوف هو العلة عكس الوجه الاول قوله وانما حذف للايذان
بعض منها اول الامر بعد ذكر المعطوفات يعلم ذلك وان لم يحذف المعطوف عليه للتسليم تعليل للايذان
قوله ومعنى الهمزة فيها الانكار بمعنى ما كان منه او لا ينبغي ان يكون ذلك وحقيقة النهي عن الحسبان قوله لان
العلم متعلق لما كان علم الله تعالى بالشيء من لوازم تحققه جعل عدم العلم كناية عن عدم ذلك الشيء فصار معنى لم يعلم
الله الجاهدين بما لم يجاهدوا وفي الكلام اشارة الى ان اللازم الذي هو مبني الكتاب يعتبر اولا في العلم ووجود المتعلق
ثم في نفسه ونفيه وبهذا اندفع ما يقال انه يشترط في الكناية امكان المعنى الحقيقي وههنا نفي العلم عن الله تعالى محال
قوله اراد النون الخفيفة شبهها للنفي بالنهي وحذفها من غير ملاقاة ساكن بعدها كما في قوله اضرب عنك
الهموم طارقها وقيل هو كرك لالتقاء الساكنين بالفتح اتباعا للاخف واتباعا للام واتفق المغني ابن الله
تعالى ولم يرتكب هذا الوجه البعيد في ويعلم الصابرين لامكان الوجه الصحيح السابع وهو اضمار ان على معنى
لم يكن العلم بالمجاهدين والعلم بالصابرين اي احسبتم ان تدخلوا الجنة مع الجمع بين عدم متعلقي العلمين
اعني الجهاد والصبر والاصرار مع عدم الجمع بين الامرين لان مرجع واو الصرف الى عطف مصدر بعده
على مصدر الفعل السابق كما ان معنى لا تأكل السمك وتشرب اللبن لا يكن منك اكل السمك وشرب اللبن
اي الجمع بينهما فكذا ههنا المعنى الواقع حالا هو مضمون قولك لم يكن منه العلم بالجهاد والعلم بالصبر اي لم يتحقق
الامران جميعا قوله على ان الواو للحال بتقدير المبتدأ اي احسبتم ان تدخلوا الجنة وهم لم يسبق منكم مجاهدة

معدة بالصبر والظاهر ان المراد الصبر عليها فلما يعلم حال من ان يدخلوا ويعلم الصابرين من يعلم الله
الذين جاهدوا على التداخل قوله معاينين مشاهدين اي لا على غفلة واشتغال بامر سواه وهذا
ما قال الزجاج المعنى فقد رايتموه وانتم بصراء كما تقول رايت كذا وليس في عينك علة اي قد رايته
حقيقة فتبه توكيد قوله لا تذهب وهلا وفحه وفصده سمعا بروعونته بالهمزه موضع بالنار
بها استشهد جعفر بن ابي طالب رحمكم الله الى متاكم سالمين الفزع السعصره فزيع وفزعاء واسعد رجل حرا
ذو حرفه اجهزت على الجريح اسرعت قتله من عار بسان للكاف احد بك من رجل وهناك من ربع ومعنى قوله
حتى تقولوا طلب الى سوله ذكرهن ومعنديا بغرض قوله لما رمى عبد الله بن قمئة قد سبق انه عتبة
بن ابي وقاص وذكر الروايتين ثم نعدي اي حمل عليهم سعة سخط وزد ما اضطرب قوله وما محمد الا رسول
صرح صاحب المفتاح بانه قصر افراد اخرجا الكلام لا على مقتضى الظاهر سبيل استعظامهم هلاكه مرلة
استبعادهم اياه وانكارهم حتى كانهم اعتقدوا انه وصفين الرسالة والتبري عن الهلاك فقصر على الرسالة
نفيا للتبري عن الهلاك وفيه بعد من جهة عدم اعتباره الوصف اعنى قد خلت من قبله الرسل حتى كانه جعله
وصفا بل ابتداء كلام لبيان انه ليس متبريا عن الهلاك كسائر الرسل اذ على اعتبار الرسل في انه يخلو كما خلوا
ويجب التمسك بدينه بعده كما يجب التمسك بدينهم بعدهم فرد عليهم بانه ليس الا رسولا كسائر الرسل يخلوا
كما خلوا ويجب التمسك بدينه كما وجب بدينهم وهذا صريح كلام العلامة ومن زعم انه يلزم من حمله على قصر القلب
ان يكون المخاطبون منكرين الرسالة فقد اخطا خطا بينا وذهل عن الوصف لا يخفى في ان الفا في افان
مات تفيد تعليق الجملة الشرطية اعنى مضمون الجزاء مع اعتبار العقد بالشرط بالجملة قبلها وهي ما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل تعليقا على وجه سببها عن الجملة السابقة وترتبها عليها وتوسطها بهمزة الانكار
وذلك اي لا ينبغي ان يجعلوا خلو الرسل قبله سببا لانقلابهم على اعقابهم بعد هلاكه بل سببا التمسكهم
بدينه كما هو حكم سائر الانبياء من انقلابهم على اعقابهم تعكيس لموجب القضية المحققة التي هي كونه رسولا
يخلو كما خلت الرسل قوله ثم ذكر القتل بنوع اهتمام ذكر الموت بكلمة ان وقد علم انه يكون والجواب ان
ان كلمة ان في كلام الله تعالى لا تكون على ظاهرها حط لعلمه بالوقوع او اللاوقوع بل لاعتبار معتقد
السامع او اعراف ويناسب المقام قوله اما علوه يعني على تقدير نزول والله يعصمك من الناس وقيل وقد قعم
احد قوله يختص بالعلماء الاستعمال العرفي يختص به العلماء وكلا الجوابين ضعيف بل الجواب ان ليس كل
آية يسمعها كل احد ولا كل سامع يستحضرها في كل مقام سيما مثل ذلك المقام الهائل قوله الا ما كان من
قول المنافقين ظاهره متصل لان المنافقين مسلمون في الظاهر وما قالوه ارتداد عن الاسلام الظاهري واما
حقيقة فلا اسلام فلا ارتداد فالاستثناء منقطع ثم قال ويجوز ان يراد بالانقلاب الارتداد ويكون — اسلام ولا ارتداد
ابانة لهم على وجه التغليظ والاستعظام لما صدر عنهم من الفرار والانهزام وخذلان رسول الله واسلامه
والتخلية عنه وبين الهلاك وهذا معنى اسلامه عطفا على الانكشاف حماهم الاعسر مستفاد من تقييد الفعل
بالمفعول ورجوع التقييد الى النفي فيكون المعنى انه صدر عنهم ضرر لكن لا بالنسبة الى الله تعالى ومعلوم انه
ليس غرضه المعنى ان موت الانفس محال ان يكون الا بمشية الله تعالى فان قيل هم يجوز وقوع

وقوع الفعل

وقوع الفعل بدون مشيئته بل على خلاف مشيئته فلم لا يجوز الموت بدونها قلنا ليس المراد الاستحالة العقلية
بل بمعنى انه ثبت بالادلة ان الموت لا يكون بدون مشيئته فان قيل اي حاجة الى اعتبار التمثيل وتشبيه
الموت بفعل لا ينبغي ان يقدم عليه الا باذن الله ولم لا يكفي جعل الاذن مجازا عن المشيئة نظرا الى كونها من
لوازمه قلت لانه لا يكفي في تصحيح قولنا ما كان لنفس ان تموت لان هذا انما يصح في الفعل الذي يقدم عليها اختيارا
وبهذا يظهر ان ما توهم من ان المراد انه اعتبر التمثيل فاستعير الاذن للمشيئة ليس على ما ينبغي قوله ولان
تلك الموت عطف على مضمون الكلام اي من حماك الاعز وانما الخفاء في تحقيق هذا الوجه قوله يعني مفعول
او حال والعامل المصدر اعنى اسلام قومه اي تركهم وتخليهم اياه ومن المحفظ بيان ما صح والكلاة بالكسر
الحفظ قوله الجزاء المبهم مستفاد من ترك ذكره وليس معنى الابهام العموم بل انه لا يكاد يدخل تحت
البيان قوله والقراءة بالتشديد يعني كون الفاعل مفعولا لان التكثير يناسب جمعية الفاعل وكذا رواية
سعيد شرح وقيل كاين من بني انما يفيد التعدد والكثرة لانه مركب من اي والكاف لا على قصد
التشبيه والقول بان الفاعل ضمير النبي مبني على انه فعال كائن والاظهر الكاي لانه الواقع مبتداء
واجيب بان هذا اعتبار للمعنى ولا نحن بصدد اعتبار اللفظ وقد اعتبر حيث افرد ضميره ورد بانه
ليس من اعتبار المعنى في شيء بل انه صرح في الكشاف بما شاء انه ليس بمضمر جمع لمؤنث ضمير فالنبي على القياس
لانه منسوب الى الرب بالفتح قوله فما وهنوا عنه مثل الذي ما نظر الى وجه المرجوح وهو كون الفاعل ضمير
النبي وقد يقال ان على تقدير كون الفاعل ربيون لا ينافي مثل النبي ايضا بل ربما يشعر لفظ معه بانه ايضا
مثل كما تقول ضرب مع عمرو زيد فلا يراد انه صرب ضرب حال كونه مصاحبا لعمرو بل حقيقة مشاركتهما في الضرب
اصالة لزيد وتبعا لعمرو وغايته انه لا يوافق رواية سعيد بن جبير قوله والدعاء بالاستغفار مبتداء خبره
اقرب على رواية الرفع ولكن معلق بقوله مقدما وعن ركا خبره واما على رواية نصب اقرب فهو خبر لكون
وعن ركا حال من ظلبهم او خبر آخر والظرف اعني لكون خبر المبتداء اعني الدعاء والاوجه ان الدعاء بكل اعتبار
عطف على اضافة الذنوب لانه اتضاح جملة هذا القول ولكون متعلق بالدعاء تقيد المقدم واقرب
منصوب خبر يكون وعلى ما قالوا فهذا القول هو مجرد اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم وليس كذلك
فان قيل فعلى ما ذكروا مفيد ما حال عن المبتداء وعلى ما ذكرتم من المعطوف على خبر المبتداء فلا يفيد كونه في
معنى هذا القول وهو اسم كان لانه في كلام ليس الاخبر المبتداء قلنا مسلم واقع في عبارات المصنف فان
ايت معك بتقدير فعل قوله ومثل هو عام في جميع الكفار والمخاطبون هم المومنون جميعا وعلى الاول
ولكان الخطاب للصحابة والكافرون المعهد اما المنافقون واما اليهود والنصارى واما المشركون
قوله ولا يرى النصب بها لحرصه لانه لا يوجد الا رب اوهو الهامتعين معارضة بانه لا يحسن بها قوله
ولقد صدقكم الله وعده من صدقته الحديث متعديا الى مفعولين ولقد كان النصر الى حين بالتاكيد
والتعليل فضعيف اذ لا ملايمة الانتهاء بالعمل فلانه كان بعد وقعة احدا اما قبل الانهزام الكلية او بعده
على اختلاف الروايتين السابقتين وسياق الاية على ان ذلك قبل الوقعة قوله تعالى وربما ربعا
من قولهم موت ذريع سريع فاش لا يكاد الناس يتدافنون وحالت الريح يجوز ان يكون على ظاهره لان

الربح اذا كانت في المقابلة اضرب بالمقابلة وان يكون كناية او مجازا عن انقلاب الربح النخر قوله ابن متعلق
حتى اذا لكان السوال عما يكون حتى غاية له ونهاية لكن الجواب لا يطابقه لان المحذوف اعني منعكم نحو ينعكم
جواب اذا لا متعلق اذا فشلوا فالوجه ان السوال عما تم به حتى اذا ومدخل في معنى الكلام فما جاب بانه
محذوف فاذا شرطية وحتى ابتدائية داخلة على الجملة ولا حذف وحتى حرف جر بمعنى الى داخل
على اسم هو اذا فانه قد يقع اسما كما في قولهم اذا يقوم زيد اذا يقعد عمرو وكما في قوله تعالى والليل اذا
يغشى فيمن جعله بدلا من الليل ومن قوله اشارة الى ان حتى ههنا ليست على دخول ما بعدها في حكم ما قبلها
وفي قوله ابن متعلق حتى اذا دون ان يقول متعلق حتى اشارة الى ان وجه السوال ما ذكرنا وندفع
اعتراض التعرض بان معكم ليس متعلق حتى اذا لاداءه الى كون زمان الفشل فانه منع العرف النخر
قوله نصب بصرفكم او بتبليكم وما بينهما اعتراض او ما ذكر يعني حتى بهذا الفصل وتعدد اذكروا الا اذكر
ويحتمل ان يكون من قبيل يا ايها النبي اذا طلقتم قوله وقد ذكرنا وجهها وهو قلب الواو همزة
تخفيفها قوله نسبب عم نفخ فالباء متعلق باثابكم وعلى الثاني الظرف مستقر والجر عطف على الرحمة
ونظير المنزكين يعني عليهم والاخا النظير كان للمسلمين فاسكم من اسبيه بحال مواساة جعلته اسوة
فيه والباء للسببية ويحتمل البدلية كان في الوجه الاول لا الاتصال العوض الصعب والاستيصال في اللوم
في المحنة الربب قوله وعن ابن الزبير الصواب عن الزبير لان ابن الزبير ولد في السنة الاولى
من الهجرة وقيل بعد عشرين شهرا منها وغزوة احد كانت في شوال من ثلث من الهجرة قوله نعاسا بدل
من امنة على انه كان الانفس الامنة وكذا على تقدير جعل امنة حالا من نعاسا قوله بمعنى تقسم امنة تقسيم
للفعل موقع حسن قوله قد اهمتهم اهمه الامر كان همه له حصى لسانه اهمه اقلقه واحزنه فالاول في الاول
والثاني من الثاني والحصر مستفاد من المقام قوله غير الحق اما مفعول مطلق ليظنون على طريق التوعية
دون التاكيد وظن الجاهلية بدل منه واما مصدر موكد لمضمون الجملة محذوف العامل وظن الجاهلية
مفعول مطلق اي يظنون ظن الجاهلية يقولون قولا غير الحق ثم في اضافة ظن الجاهلية سواء
كان بدلا او مفعولا مطلقا وجهان الاول ان تكون الاضافة الموصوف الى المصدر الصفة ومعناه
الاختصاص بالجاهلية كما في حاتم الجود ورجل صدق على معنى حاتم المختص بوصف الجود ورجل
مختص بوصف الصدق والثاني ان تكون اضافة المصدر الى الفاعل على حذف المضاف اي ظن اهل الجاهلية
اي الشرك والجهل بالله وبالحق واسناد الظن الى ضمير الظن ربما يشعر بان المراد بغير الحق المظنون
لا الظن فلا يكون مفعولا مطلقا فالوجه الحمل على الاسناد المجازي قوله غيرما نقول اي اقول قولا
غيرما نقول ولا اقول لك اي لا اقول قولك وكل منهما موكد لقولك بها هو القول لدفع احتمال الغير قوله معناه
هل لنا اشار الى ان من شي مبتدا خبره لنا او فاعل للظرف لاعتماده على الاستفهام ومن مزيدة ومن الامر
حال من فاعل الظرف اعني الخبر في لنا او شي لكونه نكرة فوقعا حقيقة لا مجرورا قوله نعم ولاولياته معنى
ان يكون الامر لله تعالى كناية عن كونه لخواصه ايضا لكونهم لمكان عند الله تعالى وكونهم منصورين غالبين
على اعدائه فلا معنى لنفي الامر بمعنى النصر والاظهار عنهم قوله يقولون في انفسهم اذ لو قالوا ذلك

للمؤمنين

للمؤمنين لما كانوا منافقين بل مجاهرين قوله لم من مدخراء الشرط اعني من علم الله تعالى ومن مبتدا
خبره الشرط والجزاء والعائد في الشرط اعني منه وضمير وجوده لذلك وهو اشارة الى انه يعمل
ويصدع قوله وقيل معناه عطف على قوله معناه هل لنا معاشر المسلمين قوله وليبتلي الله متعلق
بمحذوف او عطف على علة محذوفة مع معللها قوله كيف مواقع الجمل الخمس الاخبارية التي هي قد
اهمتهم انفسهم يظنون بالله يقولون هل لنا يخفون في انفسهم يقولون لو كان والواحدة
الطلبية التي هي قل ان الامر لم يجعل في موقع الخبر الطائفة قصدا الى ان مضمونها معتذر معلوم
الثبوت للمنافقين لا حاجة الى الاخبار عنه فالخبر محذوف اي وثم طائفة او وفيكم طائفة على
ان الخطاب لجميع من المومنين والمنافقين او طائفة اخرى لم يغشهم النعاس وذهب الزجاج
الى ان قد اهمتهم صفة ويظنون خبر ولا يبعد ان يكون قد اهمتهم خبرا لان النكرة موصوفة في التقدير
اي وطائفة اخرى وبالجملة الواو للحال نص عليه سيبويه وقيل للعطف على الجملة الفعلية اشعارا بحدوث
الامن للمومنين واستمرار الخوف بالمنافقين ولا يخفى ان هذا انما يحسن على تقدير ان يجعل بعض الجمل
في موقع الخبر قوله كيف صح ان يقع ما هو مسئلة عن الامر بدلا من الاخبار بالظن اعترض بان ما جعل بدلا
ليس هو المسئلة عن الامر بل القول بها واجيب بان المراد القول بها وموقعها النقل عن المقة في تقرير السوال
وهو ان يقولون هل لنا تفسير للظن وبرجحه لو الاستفهام لا يكون ترجمة للخبر لا يصح ان تقول اخبرني زيد قال ال
مذهب وكذلك كل ما لا طباق له نحو نهاني قال اضرب وامرني قال لا تضرب فحاصل السوال ان
متعلق الظن نسبة اخبارية لكونها من دواخل المبتداء والخبر فكيف يقع ما هو حكاية عن الاستفهام
ترجمة لها والمطابقة واجبة من الحكاية والمحكي فاجاب بان السوال لما كان صادرا عن الظن بناء على
انه طلب علم فيما يشكا وظن جاز ابداله منه اذ الظن اذ العلم عند التحقيق متعلق بما تعالى في جواب ذلك
الاستفهام كما تقول امرني قال اضرب ونهاني قال لا تضرب فتقوله فلذلك جاز ابداله اي ابدال ما هو
مسئلة عن الامر منه اي من الظن او ابدال يقولون من يظنون قوله بين الحال وذي الحال بهو في التحقيق
الواو في يقولون هل لنا وفي الظاهر يقولون حيث جعل يخفون حالا منه قوله ويقولون بدل من يخفون
يعني يقولون لو كان والاجود ان يكون يخفون استينافا لا حالا لا كثرة فوائد الاستيناف وقلة الاعتراض
بين الحال وذي الحال ولانه لو كان بدلا من يخفون ويخفون حال من يقولون هل لنا لكان هو اعني
يقولون لو كان لنا في موقع الحال من يقولون هل لنا ولا خفاء في عدم المقارنة اذ يقولون لو كان لنا مترتب
على قوله ان الامر كله لله المقول بعد قولهم هل لنا ومن ههنا قيل المعنى ان الاجود ان يكون يقولون
استينافا لا بدلا من يخفون لما ذكر ذلك ومنهم من علل عدم المقارنة بامتناع اجتماع قولين في متكلم
واحد وانت خبير بان مقارنة الحال والعامل ليست على هذا التضييق كيف وقد سبق ان المراد قولهم في انفسهم
على احد الوجهين قوله طلب منهم الذلل لذكره في معنى الاية وجهين مبنى الثاني على ان الذلل الذي اوقعهم
فيه ودعاهم اليه هو التولي وبعض ما كسبوا اما الذنوب السابقة ومعنى السببية انجرارها اليه كان الطاعة
تجر البعض الى البعض واما قبول ما زين لهم الشيطان من الذنوب واما مخالفة ما امر به النبي عليه السلام

من العبادات في المذكور واما الاذنوب السابقة لا بطريق الانجرار بل بطريق كراهتهم الجهاد وحبها فاستزلال
الشيطان بها ايقاعهم في التولي بتذكيره اياهم تلك الذنوب حالة القتال فصار الوجه الثاني اربعة
لا خفاء فيها وانما الخفاء في الوجه الاول المبني على ان الزلل ليس هو التولي والانهزام بل الذنوب
المفضية اليه من جهة منعها التأييد وتقوية القلب والمعنى ان الذين تولوا انما سبب توليهم استزلال
الشيطان اياهم ببعض الذنوب اي ايقاعهم في الزلل ودعاؤهم اليه بان اقترفوا ذنوبا لم يستحقوا
معها التأييد الالهي وتقوية القلب فلذا انهزموا فالجار والمجرور راجع الى بعض ما كسبوا في موقع البيان والتفسير
للزلل كانه قيل دعاهم الى الزلل واوقعهم فيه بان اطاعوه واقترفوا الذنوب كما يقول استزله الشيطان
لعمل المسلم بقولها استزلال الشيطان اياهم هو التولي معناه ان الزلل الذي تضمنه استزلالهم الشيطان هو
التولي وذلك لكونه زلالا عن موطئ القدم والمركز المامور عن موقف الحق ايضا واذا اريد بالذنوب
فبالمعنى الاخر كقوله تعالى ويعفو عن كثير انه انهم لم يؤاخذوا بالبعض ومبناه على ان ما كسبوا هو سيئات
ما كسبوا واذا اريد بمفهوم الاعم فالذنوب بعضها لا محالة [قوله] والله غفور في القران ان الله غفور
[قوله] غزى بالتشديد جمع على فعل كفسق وقد قل هذا الجمع سيما في المنقوص فاستشهد بقول امرئ القيس
ومو الآفاق خاشعة الصوى لها قلب عفى الحياض اجون فالصوى جمع صوة وهي المحاق علامة للمفازة
يصفها بانها غير مسلول وبان حياضها دارسات وضاعها آجنه صفرج والقلب جمع قليب وهي البير
القديم وموم رفع عطف على اجون فما قبله لعمرك يا هند وان سخطت بها لبوس عزة عما اريد شطون
بنا قفضه بعدي ولو حال دونها حزون ودونهن حزون [قوله] على حذف الباء اذ لم يجئ فعل جمع فاعل
فعل بالتخفيف بل فعلة سيما في المنقوص كقضاة وعصاة قوله كيف قيل اذا ضربوا وهو للمستقبل مع
قالوا وهو للماضي فيصير المستقبل من وقت المسافرة ظرفا للقول الماضي فاجاب بانه على حكاية الحال
الحال الماضية ومعناه ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان الماضي او تقدر ذلك الزمان كانه
موجود الآن وهذا اكثر كذا قالوا اذ لكم حين يضربون والمعنى حين ضربوا الا انه جئت بلفظ المضارع
استحضار الصورة ضربهم في الارض وهذا مشعر بان الموقع اذ واعترض بوجهين الاول ان حكاية الحال
انما تكون حيث يؤتى بصيغة الحال والمذكور هنا صيغة الاستقبال لان معنى اذا ضربوا حين يضربون فيما يستقبل
الثاني ان قولهم لو كانوا عندنا انما هو بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض بمعنى اعتبروا وانما هو
حال ضربهم واجيب عن الاول بان اذا ضربوا في معنى الاستمرار كما في واذا لقوا الذين آمنوا فيفيد
الاستحضار بالنظر الى الحال وعن الثاني بان قالوا لاخوانهم في موقع جزاء الشرط من جهة المعنى لا تكونوا كالذين
كفروا واذا ضرب اخوانهم في الارض فماتوا او كانوا غزى فقتلوا قالوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
فالضرب والقول كلاهما في معنى الاستقبال وتقييد القول بالضرب انما هو باعتبار الجزء الاخير وهو الموت
والقتل فانه وان لم يذكر لفظا لدلالة قوله ما ماتوا وما قتلوا عليه فهو مراد معنى والمعتبر المقارنة عرفا كما في قوله
تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وكقولك اذا طلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه
ولا ارى ما ذكره كقوله لكلام المصنف وقال الزجاج اذا هاهنا تنوب عما مضى من الزمان وما يستقبل بمعنى

انه لمجرد

انه لمجرد الوقت او للقصد الاستمرار والذي تقتضيه النظر الصائب ان لا يحمل اذا ضربوا ظرف قالوا
بل ظرف ما يحصل للاخوان حتى اذا ضربوا المعنى حين كانوا يضربون [قوله] ما يتعلق ليجعل اجاب بان يتعلقه
قالوا فيدخل في صلة المشبه ويكون اللام للتشبيه بالعرض حيث يترتب ذلك على قولهم او لا يكون
فلا يدخل في الصلة ويكون اللام على حقيقة العلة والغرضية لكن لا يجوز ان يكون ذلك اشارة الى قولهم
كما في الوجه الاول فيكون اسناد جعل حسرة الى الله بمعنى انه يترتب عليه الحسرة ويصيرها عقيبه في قلوبهم
وان يكون اشارة الى مضمون لا تكونوا وهو اعني انتفاء كونكم مثلهم قد جعله الله سبب حسرتهم فالنسبة بين
مفعول يجعل مجازية على الاوجه لكن في الثالث على طريق السببية المجعولة من الله تعالى حقيقة بخلاف الاولين
بقوله فاعتقاده فعله مبتدأ وخبر وضمير اعتقاده للذلك المعتقد الفاسد وهو انهم لو كانوا معهم لما ماتوا
واضافته بحالهم ومضادتهم الى المفعول والضمير للكافرين [قوله] كما يموت العير هو حمار الوحش يموت غالبا
بطنه مع طول عمره لا بذبح ولا بهلك في قتال [قوله] لمفتوح جواب القسم اشارة الى اللام في ولئن قتلتم هي الموطئة
للقسم وكذا في ولئن متم طلاع الشيء ملؤه الذهب القطعة من الذهب [قوله] ونهى المسلمين عن ذلك الزعم ان م
لقوله ولا تكونوا كالذين كفروا [قوله] بالموت او القتل قدم الموت ملاحظة لقوله ما ماتوا وما قتلوا وان
كان القتل مقدما في المعنى اعني قوله ولئن قتلتم في سبيل الله او متم لانه اوفق بالمقام واحق بالمغفرة
والرحمة وقدم في الاخبار بالحشر الموت لان المحشور بالموت اكثر من المقتول [قوله] ولوقوع اسم الله يعني
لما كان اسما للذات الجامع لصفات الكمال على وجه الكمال كان ذكره في معرض الوعد منبئا عن غاية الرضا
والكرم والرحمة وفي معرض الوعيد عن غاية السخط والانتقام وتقديمه يدل على الحصر اي الى الله تحشرون لا الى غيره
فلا رجاء ولا خوف الا منه وادخال لام جواب القسم على الظرف المتصل به مشعر بتاكيد هذا الحصر والاختصاص
وبان الوحشية هي التي تقتضي ذلك [قوله] ما زيدت الحصر انما يستفاد من تقديم الجار والمجرور وزيادة ما
انما تفيد تاكيد ذلك فلذا قيل ان في كلامه حذفا اي ما زيدت والظرف مقدم للتاكيد والدلالة [قوله]
ربط الله على جاش ابن عليه السلام وجاش القلب بالهمز روعه اذا اضطرب عند الفزع وفلان
رابط الجاش وربط الجاش اي شديد القلب كانه يربط نفسه عن الفرار لشجاعته وانما جعل الرفق
ولين الجانب مسببا عن ربط الجاش لان من ملك نفسه عند الغضب كان كامل الشجاعة المباينة للحادثة
بالحزن من البث وهو الحال والحزن والفظاظة سوء الخلق وترك حسن العشرة وغلظ القلب القساوة
وعدم الرقة وقلة تأثر القلب [قوله] على الارشد الاصلح يعني ليس التوكل اهمال التدبير بالكلية بل مراعاة
الاسباب مع تفويض الامور الى الله تعالى [قوله] من بعده الاول من نظم الآية المستشهد بها والثاني من تفسير
الآية والضمير لله على حذف المضاف اي من بعد خذلانه نهوا انهم للوقت او بدون الحذف فجعلا مستعيرا للمكان
وتصديره بحرف المجاوزة [قوله] وفيه ترغيب منه جهة دلالته على انه لا ناصر سواه مع العلم بانه لا يقع منه
ولا خذلان بدون الاستحقاق [قوله] ولان ايمانهم اشارة الى ما تقرر من ان تعليق الحكم بالوصف مشعر
بالعلية وايجاب الايمان ذلك مبني على ان فيه التصديق بصفات الله تعالى واحواله وانه الذي يتولى امور
العباد [قوله] هذا بالدلالة يغلو ان فعل شرع وغير الغل من الاخيانة عنده [قوله] وعنه لم تقل وهذه اشعار بانه

كلام النبي عليه السلام وكرز العاص ان النبي عليه السلام حين صالح اهل مكة عام الحديبية كتب منه وبينهم كتابا وكتب
فيه انه لا اغلال ولا اسلال وان بينهم عيبة مكفوفة فقال غل فلان كذا اذا قطعه ودس في متاعه ومن غل
الشيء في الشيء اذا خلله ما يغل وسل البعير يسل في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل وهي السلة واغل
واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف
والمكفوفة المشرجة اي المشدودة المشرج مثل بها الوجه المحفوظة التي لا تسكب **قوله** كما اقسم يوم بدر في احدى
الروايتين وفي غيرها انه قسمها بالسوية بعد ان حصلت له عليه السلام طلبهم الحسن من بعث ليطلع طلع العدو
اي حقيقة امرهم فقسمت غنائم على لفظ المبني للمفعول اي حصلت غنائم بعد بعث الطلائع **قوله**
تغليظا وتقبيحا فانما يستحق من الله بهذه العبادة فان العادة قد جرت اللطف مع النبي عليه السلام
والاول تعظيم بجانبه حيث عدا ادنى زلة منه غلولا **قوله** الا الاعرف فيه يحتمل ان يكون دعاء والتكون
نهيا على طريقة لا ارينك ههنا ظاهره نهي نفسه والمقصود نهي المخاطب ان يكون بتلك الحال **قوله** وعن بعض اسراده
في كتب التفسير انما يلتقي بالجناة **قوله** باء بما احتمل وبالاعتبار انما تحمل عالزمه من السعي والاثم **قوله**
لسعل به يعني ان ظاهره غير متصل لعدم الرابط **قوله** هم درجات تنبيه بحذف الاداة والضمير لمن اتبع
رضوان الله ومن باء بسخط من الله جميعا **قوله** النصب للكيفية العبث لانه قريب وقيل للغالين فيمن
اي امضيون رجال بمنزلة الهدف تعترضهم بلا مبالاة ام ام من طرف السول فسلكها على تفاوت
الدرجات ذمير لعترضهم الرجال لكونه مقدما لقربه لكونه مبتدأ النصب موصا ماوقع فيهم **قوله** والمعنى اي
على تقدير ذو درجات ايهم دو منازل متفاوتة او ذو احوال متفاوتة **قوله** عالم باعمالهم بمنزلة الاحاد
لا يعني لكونه سميعا بصيرا سوى العلم بالمسموعات والمبصرات وانه ذكراي شرف وناسه ذروة الشيء اعلاه
الفضفى الاصل وكذا العصر بضم الصاد وفتحها المحضة جمع حاضن الشواس جمع سائس لحكام جمع حاكم
ساس الرعية سياسة قام بامرهم محمد حاجة الناس اي تقصدونه وتمام الخطبة بعد خويلد فان كان في المال
قل فالمال ظل زائل وهو حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق
ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل **قوله** وفيه وجهان مبنيا هما على
ان كلا منها اذ واذا كما يستعمل ظرفا يستعمل اسما محلها الظرفية ههنا المبتدأ المحذوف اي منه وبعثه الظرف
متعلق ومن من الله جزيه والدال على المحذوف هو الخبر انه قدر منه والظرف انه قدر بعثه وكذا في احطب
ما يكون الامير فانما يكون الخبر محذوفا والظرف والاعلى اي اخطب اكوان الامير اوقاته حاصل
اذا وجد قائما وعلى الاسمية لا حذف لان اذ مرفوع على الابتداء ومن من الله خبره اي من الله
بعثه على طريقة نهارك صائم واذا مرفوع على الخبرية اي اخطب اوقات الامير وقت كونه قائما وما ذكر من
لزوم حذف الخبر انما هو على تقدير ظرفيه اذا **قوله** من قبل ظرف لغو يتعلق بكانوا وفي ضلال مستقر خبر كان
وكان مع الاسم والخبر خبران المخففة المحذوف الاسم الذي هو ضمير الشان وان مع الاسم والخبر في موقع الحال
فما ضم الى الملتم وحده في موقع الصفة لمصيبة وعلمتم جواب لما فانظر فيعني حين يستعمل استعمال
الشرط مثله فعلا ماضيا لفظا او معنى والكلمة بعده في محل الجر بالاضافة لما عليها كما في سائر الظروف اللازمة

الاضافة

الاضافة وناصبه ما وقع موقع الجزاء وانى بها جملة اسمية مقدمة الخبر ونعت مقول القول فكانت نصبا على
المفعولية وجملة قلتم كذا كلما اصابتكم كذا محلا فعلية معطوفة على قوله لقد صدقكم الله وعده الى قوله لفي
ضلال مبين لان الكل متعلق بعضها ببعض احد منه غير تخلل اجنبي والهمزة في او لما اصابتكم متخللة بين المعطوف
والمعطوف عليه للتقرير بمعنى التثبيت او الحمل على الاقرار والتوبيخ على مضمون المعطوف **قوله** لقوله من
عند انفسكم في هذه الآية من عند الله في الآية المستشهد بها ولو كانت انى بمعنى كيف لم يطابق هذا الجواب
ومعنى كونه من عند انفسهم انهم السبب فيه لا الفاعل والخالق كما في من عند الله **قوله** نصيب بكم اعداءكم
منه مرهم ونال منه ما اراد واصاب به جعله واحدا من العدو ما اراد به **قوله** فهو كائن باذن الله اشار
الى ان الظرف خبر مبتدأ ودخول الفاء لتضمن معنى الشرط ووجه السببية ليس بظاهر اذ ليست الاصابة
سبب الحكم بل بالعكس فهو من قبيل ما بكم من نعمة فمن الله اي ذلك سبب للاخبار بكونه من الله على ما ذكرنا
ان القيد في الاوامر قد يكون للمطلوب وقد يكون للطلب فكذا في الاخبار فان قيل تقديره هو كائن
خالف ما تقرر من ان الظرف يقدر بالفعل قلنا هو بيان للمعنى والا فالتقدير فباذن الله يكون ويحصل
وجعل الاذن مجازا عن التخلية اللازمة للاذن لان حقيقته انما يكون عند الامر او الرضى ويحتمل عطف
على باذن الله والمراد التمييز بحصول العلم تميل الا اصابة **قوله** واغا لم نقل فقالوا لعل فيما الابدال قالوا
قوله وعلما المؤمنين في قرا قيل لهم تعالوا قاتلوا فمأذا قالوا لهم انه المنافقون للمؤمنين **قوله** كلاما
مبتدأ عطف على جملة وما اصابكم فباذن الله **قوله** قسم الامر تفسير لقوله قيل لهم تعالوا سواء كان من تتمة
الصلة اولا راسا لا بالكلية في الاساس دخل في مكان ضيق الدغل وهو نحو القبيل والشجر الملتف الذي
يتوارى فيه المختال والغيلة ودغل القانص دخل في مكان خفي ليختل الصيد ومن المجاز دغل اي افساد ووجه
قوله ووجه آخر هذا الوجه ظاهر وهو ان نفي العلم بسماك كان كناية عن نفي ان يكون ما هم فيه قتالا بناء على
ان القتال الحقيقي هو ان يكون للمحاسن نوع تكافؤ وتقارب ورجاء مدافعة او غلبة واما الوجه الاول
فدلالة نفي العلم بالقتال على نفي القدرة عليه غير ظاهرة فكأنه جعل العلم بالفعل الاختياري من لوازم القدرة
عليه فعبر بنفيه عن نفيها **قوله** هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان الظروف كلها متعلقة باقرب
لانها من الاشياع لكن تعلق الكفر باعتبار الزيادة وتعلق الايمان من حيث المفعولية كانه قيل قربهم
من الكفر بزيد على قربهم من الايمان وصلة القرب تكون من او الى تقول تقرب منه واليه ولا تقول
له فقيل اللام بمعنى الى واما على تقدير حذف المضاف اعني اهل الكفر واهل الايمان فيه كلامه استاذ
الى ان اللام متعلق بالتمييز المقدر اعني نصرة كما تقول انا لزيد اشد ضربا مني لعمرو ولا يبعد ذلك عند عدم
اعتبار حذف المضاف ايضا وقوله ما عدوا سبق على ان القرب بالنسبة الى الاقرب بعيد **قوله** مع
الرد على الدين نافقوا بدلا منه او صفة له **قوله** او رفعا اي على الذم على تقدير هم الذين قالوا وفي الكشف
النصب نافقوا وليس على ما ينبغي **قوله** ويجوز ان يكون تجريدا وقد يكون من باب التجريد كما في قوله ما حضر ركب
الطل ولا شرب كاسا بكف من بخلا الى شربه وبكف من كرم وجاد واستشهد للاستدلال المظهر في ضمير
الغائب بقول الفرزدق على حالة لو ان في القوم حاتما على جوده لضن بالماء حاتم بدلا من ضمير جوده

٣٤

لان التوافق على الكر وقتله فلما فنا الادوات اجنت الى غصون العرب الجرام فجا بجلمود له
مثل راسه ليشرب ما، القوم بين الضرائم على حالة السبت العصا واقسام الما، بالحصص عند ضيق الماء
ويكون عقله بسن الرجل قدر ما يغمرها وحاول العرب الزيادة المفرطة على حقه لفرط عطشه وكونه واسع
البطن اكولا وهو معنى الجراص بضم الجيم والصرائم جمع صرمة وهي منقطع الرمل وقيل منه الماء والاحكال
بفرع الانسان الى عرج مع تهيؤ للبكاء كالصبي الى الام وغصون الجلد مكاسره كالحسن واسند الاجهاش
اليها لان محامله تظهر فيها **قوله** وقد قعدوا والمعنى ان الواو للحال لانه انسب بالمقصود من العطف **قوله**
فجدوا الارض وجد يجد والمعنى ان ما ادعيتم من انا قعدنا فنجونا من القتل ولو قعدا اخواننا ايضا
لنجوا ليس بمستقيم ولو فرض استقامته فليس بمفيد لكم ولا موجب لابتهاجكم ولا دعائكم الحزم وكمال الفكر
في العواقب اما عدم الاستقامة فلان اسباب النجاة كثيرة فلم زعمتم انه في حكم غاية الامر ان القعود
والنجاة وجدا معا وهو لا يدل على السببية واما عدم الفائدة فلان المهروب عنه بالذات هو الموت
وانما القتل احد طرقه واسبابه فان دفع ما ذكرتم فادفعوا سائر الاسباب لتسلموا عن الموت كما سلمتم
عن القتل لكنكم مع كمال عنادكم معترفون بانه لا سبيل لكم الى دفع الموت فاتي فائدة لكم في دفع احد
الاسباب هذا اذا كان متعلق الصدق هو ما تضمنه مقالتهم من ان سبب نجاتهم القعود من القتال واذا
كان متعلقه هو صريح مقالتهم ان اخوانهم لو اطاعوهم لما قتلوا فظاهر انه لا قطع بذلك بل ربما لو قعدوا
لقتلوا في مقاعدهم كما قتلوا في المعركة **قوله** وما انكرتم عطف على مقالتكم وما مصدرية اي ان كنتم صادقين
في مقالتكم ان سبب نجاتكم القعود وفي انكاركم ان يكون السبب غيره **قوله** استهزاء بهم فيه على الوجهين
وقيل على الوجه الثاني ولكل جهة **قوله** ويجوز ان يكون الذين صلوا فاعلا قد اشتهر فيما بين النحاة امتناع
الاقتصار في باب علمت على احد المفعولين وعلل بانهما بمنزلة اسم واحد لان المفعول بالحقيقة هو
مضمونهما فحذف احدهما بمنزلة حذف بعض اجزاء الكلمة وقد ورد الحذف على قلة فقيل المراد بالاقتصار
الترك بحيث لا ينوى ولا يقدر كما جاز اعطيت درهما بمعنى ان اعطاء الدرهم من غير قصد الى المحل
وقيل الجواز مذهب الاخفش والمنع مذهب سيبويه فان قيل كيف جاز نهي المستولين قلنا لانهم
احياء ونفوسهم باقية مدركة **قوله** بل احسبهم احياء بلفظ الامر ولا منع من الامر بالحسبان لانه ظن
لا شك والتكليف بالظن واقع كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار امر بالقياس وتحصيل الظن
على ما يراه الاصوليون واما التكليف بالمجتهدات اعني بالافعال التي لا يعلم وجوبها قطعا بل ظنا
فليس امرا بالظن وهو ظاهر **قوله** ذو وزلفى يعني ليس عند هنا للقرب المكاني لاستحالته ولا بمعنى
في علمه وحكمه كما في قولهم هو كذا عند سيبويه لعدم مناسبة المقام بل بمعنى القرب شرفا ورتبة وفي الحاشية
ان الخليل يكتب الالف عند ضمير الجماعة فرقا بينه وبين سائر الواوات وغيره لا يكتبها جريا على القياس
اذ الخط يتبع اللفظ ولا الف في اللفظ فانه كان اعتذارا لكتبه الالف في ذووا فكان المنقول ههنا
ان الخليل يكتبها بعد ضمير الجمع فكذا في ذووا لانه صيغة جمع على التشبيه **قوله** في اجواف طير خضر قيل هو على
ظاهره وان ارواح الشهداء اعني نفوسهم التي بها الادراك تحل ابدان الطيور الخضر فتتنعم في الجنة فيلتذ

بذلك

بذلك او بتمثل طيورا خضرا او تتعلق بها متمن بجعلها مجردة وقيل المراد انها تتعلق بالافلاك والكواكب
فيلتذ بذلك او تكتسب زيادة كمال وهذا يلائم القناديل المعلقة تحت العرش **قوله** لم يدركوا فضلهم
الحلقة في هذا الوجه بمعنى التاخر الزمني والشرفي وفي الوجه الاول بمعنى التاخر الزماني وسوق كلامه ان
من خلفهم بدل من الصلة او صلة بعد صلة كما في النعت والخبر **قوله** بدل من الذين هو بدل اشتمال والمعنى
يستبشرون بعدم الخوف والحزن على الذين خلفهم من المومنين بمعنى انهم يعلمون لمن خلفهم من المومنين
وباقي الضمائر للشهداء الذين قتلوا في سبيل الله **قوله** واعاده ذلك انهم عرفوا بانهم يستبشرون فخصوا
النعم والفضل وعدم الخوف والحزن لمن خلفهم **قوله** وبشرى للمومنين عطف على بعث واعاده
فذكر استبشار الشهداء بان المومنين في نعمة وفضل وامن تحقق لا محالة الاخبار بان لهم ذلك وهو
معنى البشرى **قوله** وانه ذكر اي بيان لان ذلك ووجه البيان على قراءة ان الله بالفتح ظاهر واما على قراءة
الكسر فلان الاعتراض تاكيد وبيان **قوله** خبره للذين احسنوا اي مع قاطعا ومثله به افتراح عظيم
يعني ان الخبر هو الجملة الظرفية او الاسمية واما على تقدير كونه مدحا او صفة فالجملة اسمية استينافية
الروحاء موضع بين مكة والمدينة حضر نوسفا ال وقعتنا وامام العرب وقابلهم وحمراء الاسد ليست
هي البدر الصغرى على ما قيل لان ذلك كان عقيب وقعة احد وبدر الصغرى بعد سنة قال الامام الرازي
مدح الله المومنين على غزوتين تعرف احداهما بغزوة حمراء الاسد وهي المذكورة في الاية المتقدمة والثانية
بغزوة بدر الصغرى وهي المذكورة في هذه الاية **قوله** يعني ابا بكر والزبير لان امه اسماء بنت ابي بكر
وهذا النوع تغليب وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز الا ان يراد بالاب الاصل او الطرف ويعم الاب
واب الام بقدر اسم ما ابقى كنانه وهو في الاصل اسم رجل **قوله** فقدم محتمرا اي رجع من مكة وادى حتى الظهران
حتى واذ فيه استعلق بقوله يخرج في سبعين بحارات اي اشياء يتجر فيها فالناس الاولون المذكورون
بقوله قال لهم الناس والاخرون المذكورون بقوله ان الناس بمعنى ان المعرف وان اتحدت فليس الثاني
عين الاول ولا اللام العهدية اشارة الى ما ذكر صريحا بل الى ما يعرفه المخاطبون فلك فصل جناح فلان
علم ويقاومه فيما يقصده سبيله لانظار تطير الى متقصده او معموله اكتفاء عن مصدر قالوا الا ان حكمها
واحد **قوله** تمام سمعوا الا ان مقول لان الكلام هو المسموع حقيقة لا نفس المصدر الذي هو ايقاع الكلام
من الجواب اولا على ان نفس التصديق هو الاعتقاد ويقبل الزيادة والنقصان ويمنعنا على ان
الاعمال داخلة في الايمان فزيادتها زيادته واما من لم يجعل الاعمال منه ولم يجعل التصديق قابلا للزيادة
والنقصان فهو يحمل النصوص والاثار الدالة على الزيادة انه يزيد وينقص على ان ذلك بحسب المتعلق
اعني ما يومن به **قوله** حم تنا بر ردا الى ... الى المجلس العلم **قوله** تسرع اي مرات اي يكذبه اي بسبب
اهانة والاظهار تم رجع لمصدر وزن والبا للتعدية اي يجعل ذلك الوزن اعانة الى بكر الحكاية **قوله**
وفي ذلك اي في قوله فما تقلبوا اتى الفاء للحلقتين في الحرج وسببه بهم الى الحلا حيث ... على انفسهم
فانا فانه بهولاء **قوله** انما ذلكم الشيطان يعني ذلكم ان كان اشارة الى القائلين ان الناس قد جمعوا لكم
فالشيطان يحتمل ان يكون خبرا او ان يكون صفة والمعنى على التشبيه وان كان اشارة الى القول فالشيطان خبر

٢٤١

على تقدير المضاف والشيطان هو ابليس والمعنى ان ذلك القول قول ابليس فالتجوز في الاضافة حيث
اضيف قول نعيم الى ابليس وعلى التقادير فاوليائه ثاني مفعول يخوف والاول محذوف اي يخوفكم من اوليائه
الذين هم ابو سفيان واصحابه ويدل عليه قوله فلا تخافوهم حيث كان الظاهر عود ضميرهم الى الاولياء
فيجب ان يكونوا هم المخوف منهم ليلائم النهي عن الخوف منهم ويحتمل ان يكون المذكور هو المفعول الاول
على ان المراد بهم القاعدون عن الخروج مع رسول الله عليه السلام والثاني متروك او محذوف للعلم به اي
يوقعهم في الخوف او يخوفهم ابا سفيان وعسكره واصحابه وح لا يصح عود ضمير لا تخافوهم الى الاولياء
فوجب جعل فلا تخافوهم متعلقا بقوله الذين قال لهم الناس الى قوله فاخشوهم وجعل الضمير عائدا الى
الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم رد القول الناس الاول فاخشوهم بقوله فيقعدوا نصب جوابا
للنهي او جزم عطفا على النهي وقوله ولا تخشون اصلا الا انه استثقلها ولا عطف على انه لو ثبت لزم
حذف النون والمراد بالشيطان نعيم او ابو سفيان الظاهر ان هذا على تقدير وصفية الشيطان واما
على تقدير خبريته فنعيم لانه المثبط ولما كان في هذا الوجه تحكم قيل المراد ان الشيطان نعيم او ابو سفيان
على كل من تقديري الخبرية والوصفية يحمل ابي سفيان مثبطا بمعنى كونه باعثا لنعيم على التثبيط كما جعل
مخوفا لذلك ويصير المعنى انه يخوفكم من نفسه واصحابه وهو مستقيم وقيل يخوفهم هو ما قال عند انصرافه
من احد موعدنا يا محمد موسم بدر لقابل فنظم الكلام انه في خطاب ذلكم الى قوله ان كنتم مؤمنين للقاعدين
عن الخروج معه عليه السلام او للخارجين معه او للجميع الظاهر الاول لان الخارجين لم يخافوهم بل خافوا الله
وفالوا حسبنا وتجوز ان يكون الخطاب للجميع قصدا الى التعريض بالقاعدين واذا كان الخطاب للقاعدين فاولياءه
على احد الوجهين موضع الضمير موضع المضمر نعيا عليهم انهم اولياء الشيطان قوله يتعرف فيه بمعنى حث للسارع
معنى الوقوع والوصف يعدّيه بفي قوله معناه لا يحزنوك لخوف ان يضروك يعني ان النهي هو الحزن المعلل بهذه
العلة واللائق هو الحزن من جهة كون النفاق او الارتداد قبيحا منكرا عند الله وذكره في سورة المائدة
ان المعنى يبادرون في اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام ومن موالاة المشركين والحق انه
بهذا الضمائر قبيح فغنيوا الى تاويل قوله من حيث ان التعويل على البدل يعني ان المبدل منه وان لم يصح تمام الكلام
لكنه في حكم التنحي والمقصود انما هو البدل وهو كاف في تمام الكلام لكونه المشترك مع الاسم والخبر صالحا للوقوع
موقع المفعولين اما باعتبار حصول المقصود اعني تعلق افعال القلوب بالنسبة من المبتدأ والخبر واما باعتبار
الحذف اي لا يحسن خيرية الاملاء ثانيه على اختلاف الرايين واستشهد بقوله جعلت متاعك بعضه فوق بعض
من حيث انه يمتنع السكوت على المبدل منه عن البدل اذ لا معنى لقولك جعلت متاعك فوق بعض ومع
الاتيان بالبدل يتم المقصود كما ترى فكذا ههنا مع الاقتصار على المفعول الاول لا يصح الكلام ومع الاتيان بالبدل
يصح وهذا القول الخامس فما كان قيس هلكه هلك واحد حيث يمتنع بدون البدل اعني ما كان قيس هلكه
ويصح معه لا افعال قدرتي منه نحو نرحذف احد المفعولين لانا نقول فرق بين الحذف والاقتصار ولا نزاع
في امتناع الثاني وهو اللازم ههنا قوله ويجوز ان تقدر مضاف يعني ان القول بالابدال دون المفعولية
كان من جهة مغايرته للمفعول الاول وعدم صدقه عليه فلو قدر مضاف الى احد الجانبين تحقق بعد الحمل

وصدق الثاني على الاول او تنزع المانع وتم الكلام بالمفعولين وهذا كما يقال في قولهم ان الكلام ما بدل الاصل
خبر الا ان الكلام ليست داله فلا بد من تقدير مضاف في جانب الاسم او الخبر اي ان دلالته اما ان يدل او انها
اما ذات ان يدل قوله وهو اي الذين كفروا واحمد قرأ لا تحسبن بياء الغيبة ورفع على انها فاعل يحسبن واما غيرهم
جر في موقع المفعولين الطول بكسر الطاء وفتح الواو والحتل الذي يطول لذاته يرجع قد قوله من منهم اي
على تقدير الاملاء بالتخلية او قطع آجالهم اي على تقدير تفسيره باطالة العمر ومبناه على مذهبهم ان المقتول مقطوع
عليه الاجل لاميت بالاجل قوله كيف جاز القائلون بان الخير والشر بارادة الله تعالى يجوزون التعليل بمثل
هذا اما لانه غرض والغرض لا يلزم ان يكون مطلوبا بل يكفي جعله غاية للفعل واما لانه مراد مع الفعل
تشبيها بالعلة وهم الذين لا يجعلون فعل الله معللا بالغرض واما المعتزلة القائلون بان فعله معلل وان القبيح
لا يصح ان يكون مرادا له ومطلوبا وغرضا فقد جعلوا ازدياد الاثم سببا باعثا كما في قعدت عن الحرب
جبنا او جئنا لطلب حصوله كما في جئتك لتكرمني ولما لم يكن الازدياد حاصلا قبل الاملاء لم يصح علة
باعثة عليه ذهب الى ان هذا انما هو على طريق الاستعارة والتشبيه بالعلة الباعثة بناء على حصوله في علم
الله تعالى سابقا فان قيل هلا اعتبر التشبيه بالغرض والغاية كما في فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا فلا احتياج الى هذه التكلفات قلنا لان هذه الجملة مستأنفة تعليل للجملة قبلها فلو كان الاملاء الغرض
صحيح ترتب عليه هذا الاثر الذي هو سد القبيح لم يصح ذلك ولم يصح هذا تعليلا لنهيهم على حسبان الاملاء خيرا لهم
فليتأمل قوله انما نملي لهم ليزدادوا اثما يعني ان ما على هذه القراءة مصدرية وليزدادوا في موقع الخبر كما
يفعلون بمعنى غرض ازدياد الاثم ولما لم يكن الاملاء الذي للسوء والدخول في الاثم ملائما لمقارنة العذاب
بل الثواب جعل الواو حالية داخلة في خبر النهي عن الحسبان قيدا في زيادة الاثم فكانه قيل ليزدادوا
اثما وليكون لهم عذاب وظاهر ان هذا المعنى لا يحصل بالواو العاطفة بل ليس ههنا ما يحسن عطف هذه
الجملة عليه نعم للاعتراض جهة قوله اللام في ليذر في قوله ما كان الله ليذر المؤمنين لتأكيد النفي لما يجد
من الطرق من قولك ما كان لا يدخل وما كان متصديا لان يقوم قوله حتى يميز في الصحي نزلت
التخفيف ميزا وعنه يميز لعدوه حرارته واما انما زعم ميز فلا يوجد في كتب اللغة قوله للمصدقين اي باللسان
يعني المنافقين وكذا قوله لا اظفركم على التصديق وسوق كلامه في تفسير ليطلعكم على الغيب يشعر بانه يجعل
في هذا الخطاب البتي العام وضمير عليهم عبارات القلوب ومطلقا حال من معرف والظاهر من هذا الوجه
ان من في من رسله للتبعيض ومن الوجه الاول انها للبيان قوله بان تقدروه حق الايمان
بالله وان تتولوا بهم الى الايمان باديه قوله والذي سوغ قد ساغ في هذا الكتاب جواز حذف احد
مفعول ان باب علمت وعلله في سورة النور باتحاد الفاعل والمفعولين كما في قوله ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا على قراءة بالغيبة ونقل منه بعضهم انه لا يجوز الا لذلك وههنا ليس كذلك والجواب
ان المراد الجواز لقوة الدلالة وظهور القرينة وههنا كذلك على ان الذين يبخلون وهو الفاعل على الاحتمل
على التحل صار هذا في حكم اتحاد الفاعل والمفعولين قوله سيطوقون اشار الى ان هذا التمثيل والتطويق
حقيقة وقيل هو على حقيقته وانهم يطوقون حية او طوقا من نار وقوله تعلق الطوق كما هو

القهر للخصلة القبيحة التي كنى عنها بالشح والتنبيه بطوق الكلام لفرط اللزوم وعدم المزايلة وفي قوله مانع
الزكوة اشارة الى ان الوعيد في مانع الزكوة وكذا في كل واجب مالي والتفسير بالسنن المجيء الحية خاصة
وبالحلقة بعينها وغيرها كالعقرب والكلب والقرن جانب الراس والاقرع الذي لم يبق على راسه شعر لكثرة
سمه وطول عمره قوله من مال وغيره كالملك والولاية والاحوال التي تنتقل من واحد الى آخر ولا يبقى له
التوريث مالا وتعلق في اهل السماء الفضائل ذلك قوله قال ذلك اشارة الى قولهم ان الله فقير ونحن اغنياء
واليهود فاعل قال وانما نصب خبر كان والاسم ضمير ذلك القول اي سواء كان من اعتقاد او استهزاء
او رفع مبتدأ وكان تامة قوله وسمعنى سماع الله يعني يعلوم ان الله سميع عالم بالمسموعات بمعنى يحصيها
القول بالاذكر انه اخذ له عقابا بمناسبة على طريق الكناية قوله سنكتب يعني الكتبة ههنا حقيقة والتجوز
في الاسناد او استعارة على صحفته قوله على جهة الوعيد يعني ان القصد بهذا الاخبار الى الوعيد والسين
لتاكيد الاثبات كما انه لتاكيد النفي اي بها ليكون الوعيد على طريق التاكيد كما في الاخبار بوجود
السماع قوله قرينه له اي مقرونا لقولهم ان الله فقير ونحن اغنياء معظما اليه قوله كنت مع ابي بكر اي
مصحوبا بعصونا على يده قوله ذق عتق اي ذق جزاء فعلك يا عاق من عق والده عقوقا وهو
عدل في الصفة كعمر وزفر قوله العلم قوله على سبيل التغليب كانه قيل ذلك العذاب بسبب سيئات اعمالكم
التي اكثرها او اكبرها بالايدي وبسبب ان الله ليس بظلام ليترك عقاب من يستحقه فيتبين بالسوال والجواب
ان هذا من العدل بسبب العقاب اذ الظالم قد يترك عقاب المسيء كما يترك ثواب المحسن واما وجه الاتيان
بصيغة المبالغة فسنذكر في موضع آخر قوله ملك اسم مبتدأ وخبره الجملة كاع وكانه يترتب اي يلزم
ويجمع منه لذلك وهذه اشارة الى ما ادعوا من العهد اليهم قوله ما معنى يعني ان الذي قلتم هو الظاهر
وعياذا بالهم ولا معنى لمجيء الرسل بها فالمراد والمجيء بمعناه ومؤداه كما في قوله تعالى تعدو دونها فالواحد
احد الوجود ان تعدو بمعنى الناس الذي في شانه ورد الظهار والقول انت كظهر امي قوله مطرح
التنوين الاصل في التنوين عند ملاقاة الساكن ان يحرك بالكسر وقد جاء الحذف كما في نزول ابي الاسود
الدؤلي فذكرته ثم عاتبته عتابا رفيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب قوله ولا ذاكر الله الا قليلا الاصل
ذاكر بالتنوين مجرورا معطوفا على مستعتب ولا اضافة لانه منصوب واسم الفاعل معتمد على النفي او على
المبتدا في التقدير كما تقول انت غير ضارب زيدا اي لا ضارب والمعنى ذكرته ما كان بيننا من العهود
والمودات وعاتبته اي عتاب مما وجدته طالب رضاه تعالى استعتبته ما عابني اي استرضيته
فارضاني قوله نزل هذا الوهم وهو لا يزول وهو ان يطلب اليه ما نسب الى بعض المعتزلة من نفي عذاب
القبر وبعد قوله الفوز المطلق الى وجه نوكي ذكر متعلق فاز قوله وما في الى الناس اي نفعل بهم ما يجب
ان نفعل به قوله متاع ملاع اي تبلغ والعال الى الآخرة قوله خوطب المومنون بذلك ليوطنوا انفسهم لتبلون
في اموالكم الآية والصبر عطف على احتمال وضمير لقوله لما يسمعون او للشدائد قوله من مؤكدات يعني ان
العزم مصدر بمعنى المفعول اي المعزوم عليه تعالى كما في عزمت على الامر وعزمت ولم يسمع عزمته والفاعل
هو العبد بمعنى انه يجب عليه ان يعزم على ذلك او الله تعالى بمعنى عزم الله اي اراده وقصده وقطع وفرض

ان تكون

ان تكون ذلك ويحصل وذكر الامام المرزوقي ان حقيقة العزم توطين النفس وعقد القلب على ما يرى فعله ولذلك
لم يجز على الله تعالى قوله واذكروا وقت اخذ تشعر بان اذ مفعول به لا ظرف الا ان يكون المراد اذكروا الحادث
وقت الاخذ قوله اكد عليهم بلام القسم ونون التاكيد في بيان الكتاب وما يتعلق على جواب القسم في اجتناب
كتمانه حيث قال ولا تكتمونه قوله على انه ضمير للشان وان يشتروا مبتدا خبره ماخوذ قوله لتعمم الا الخوف
من شيء لا دليل عليه يفيد العلم بحقيقته ولا امارة تفيد الظن قوله لو كنت ساعره ومن نفع الفاء وضمها خطابا
وتكلما قوله فلا تحسبنهم تاكيد والفاء للاشعار بان فعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان والنهي عنه قال
الزجاج العرب تعيد اذا طالت القصة حسب وما اشبهها اعلاما بان الذي جرى متصل بالاول وتوكيدا
فيقول لا تظنن زيدا اذا جاءك وكلمك بكرا وكذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول الاول محذوف هذا
انما هو اذا جعل التاكيد هو مجموع لا تحسبنهم اعني الفعل والفاعل والمفعول واما اذا جعل التاكيد هو الفعل
والفاعل على ما هو الانسب اذ ليس المذكور سابقا الا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتاكيد
هو المفعول الاول ولا حذف الا ان لم تحمل القراتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من احد
المفعولين اعني التاكيد او المؤكد قوله من اخبارك اي اخبارهم اياك قوله ومعنى يفرحون بما اتوا
تفسير لقراة علي كرم الله وجهه ولم يوضح عن قوله وقيل يفرحون بما فعلوا من كتمان عطفا على يفرحون بما فعلوا
من تدليسهم لئلا يتوهم انه في حيز الفعل ولم يوفر قراة علي كرم الله وجهه الى ههنا المقطع فذكر القراات
متقاربة قوله واستحمدوا اليه بترك الخروج اي طلبوا الحمد متوسلين اليه بذلك وانتهوا اليه طالبين
الحمد بذلك قال في الاساس تعال استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم وانعامه عليهم قوله من النصائح
الصغار اسم كتاب له في المواعظ والنصائح واخر اسمه النصائح الكبار قوله مثل كذا ان ما ذون بطيب لعقبيها
والاخمصين لها حق سفل وفيه عن العبادة المحققة المختصرة وموضع الازار لا كل اللعق علقتها قوله ظلم اي فاظلم
سحابة وانما عدى حرف الفعل من ملا دون ثم قوله ذكرا دائبا من داب في عمله اجتهد فالاسناد الى الذكر مجاز
ولا خفاء في ان تعميم الاحوال لا يكون على حقيقته اذ من الاحوال ما لا يسمع الذكر فلذا قال في اغلب احوالهم
قوله قياما مصدر بمعنى الفاعل وقياما وقعودا يحتمل ان يكون جمع قاعد قوله على عظم شان يدل من علمه
تنكير العامل وما ذكر فيها عطف على اختراع او صفتها لا على ما يدل لئلا يشكل اجراء الجملة ولا يلزم الفصل
من البدل والمبدل منه بالاجنبي فان قيل من قواعدهم ان المبدل منه في حكم الملغى وح يلزم خلو الصلة
عن العائد قلنا لا من كل وجه بدليل صحة لقيت زيدا غلامه رجلا صالحا هذا والاحسن ان يجعل على عظم متعلقا
بيتفكرون على تضمين معنى الاستدلال والحجة والاحتجاج قوله ولذلك اي لكون الدلالة على وجوب الطاعة
واجتناب المعصية ماخوذة في ربنا ما خلقت هذا باطلا حسن وصل فقنا عذاب النار به كانهم قالوا
ان فيها دلالة على وجوب طاعتك فنحن نطيعك فقنا عذاب النار الذي هو جزاء من عصاك وحقيقته
فوقعت الفاء لما فهمنا من الدلالة قوله هذا المخلوق العجيب مستفاد من العدول عن الضمير الى اسم الاشارة
الدال على ان المذكور يجب ان يعتنى بكمال تمييزه بعجائبه واستعظاما له ولهذا قال وفي هذا اي في هذا الكلام او
في لفظ هذا ضرب من التعظيم قوله ويجوز ان يكون باطلا حالا وعلى الاول كان صفة مصدر محذوف

قوله نعم الملتفت في اجزائه هذا مستفاد من جعل الجزاء امرا ظاهر اللزوم للشرط بحيث لا فائدة في ذكره ما دام
محمولا على اطلاقه نحمل على بعض المخصوص من لعنه الفتان اسم جبل قوله اللام اشارة يعني انها للعهد والتعبير
عن المعهود بلفظ الظالمين اشعار بان ما تفعلونه ظلم وانه السبب لاستحقاق النار لكن قد سبق ان النص
بين الدفع بطريق الغلبة والشفاعة بطريق المسئلة فنفي الناصر لا يدل على نفي الشفيع ولهذا لم يكن نفيها كما
في قوله تعالى لا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون تكرارا لم يوضح ما ذكره فانما يدل على نفي الشفيع من ادخال النار
لا من الاخراج منها لكن مرفعه عدم القول بالفصل فان من جوز الشفاعة جوزها في الامرين ومن لا فلا
قوله لانك وصفته اي الرجل بما تسمع في صورة النكرة مثل سمعت رجلا يقول كذا او جعلت ما تسمع حالا منه
في صورة المعرفة مثل سمعت زيدا فاغناك عن ذكر المسموع قوله لكن لا يخفى انه لا يصح ايقاع فعل السماع
على الرجل الا باضمار او مجاز اي سمعت كلامه وان لا وفق بالمعنى فيما جعله وصفا او حالا ان يجعل
بدلا باشتمال بتاويل الفعل بالمصدر على ما يراه بعض النحاة لكنه قليل في الاستعمال فلهذا اثر الوصفية والحالية
وان يقال عطف على المجرور في منه لكنه باعادة الجار تقديرا او الحذف من الثواني شائع قوله تقدير نعت
من شان المنادى والهادي وحججه اي شانهما لكن ما ذكر تفخيم المنادى لم ولظهور الليق لانه الذي ابهم
ثم فسر ولو استفيد تفخيم المنادى ابهامه وتنكيره او من تفخيم المنادي له لا يستعقب تفخيم المنادي فلذلك
تقدير آخر وكذا الوجه شان المنادي عبارة عن صفته وحاله التي هي النداء الخ قوله باعتبار يتعلق قوله
واشعار جميعا يعني ان في الدعاء الى الشيء والنداء له والدعاء اليه اختصاصا للفعل به وانتهاء اليه فسواء
عبرت باللام التي للاختصاص او الى التي لانتهاء الغاية حصل المقصود قوله اي آمنوا يعني يجوز ان يكون
مفسرة بمعنى اي وان يكون مصدرية على حذف الباء اي ينادي للايمان بطريق طلب الايمان وايراد صيغة
آمنوا فان المصدرية وان دخل الماضي والمضارع والامر لكن لا ينبغي ان يجعل الحاصل من الكل مجرد معنى
المصدر بل معنى ان آمنوا بلفظ الماضي حصول الايمان في الماضي وان يؤمنوا في المستقبل وان آمنوا
طلبه قوله وصحب واصحاب الجمهور على انه لم يثبت جمع فاعل افعال وان اصحاب جمع صحب بالسكون
او صحب بالكسر مخفف صاحب بحذف الالف قوله الاظهر لقوله ما وعدتنا على رسلك اي انه ذكر
تابعا لامرين احدهما ذكر الرسول والآخر التصديق وتصديق الرب تصديق الرسول فصار ذلك قرينة لما قدرنا
ه من المضاف واشبه الوجه لان المنزل او المحمول على الرسل هو الثواب او المفرع به الاخبار والاعلام ليس م
تقدير السنة رسلك طرس متعلق على اللام والظانه وعدتنا لكن لا بطريق الصلة قوله هو استجاب له هو
السائغ فلذا استشهد للمتعدي بنفسه بقول كعب الغنوي في مرثية اخيه وداع دعانا من يجيب الى الندى
فلم يستجبه عند ذاك مجيب فقلت ادع اخرى وارفع الصوت مرة ويروى جاءنا العلا لعل ابا المغوار منك قريب
وهذا في التعدية الى الداعي واما الى الدعاء فشائع بدون اللام مثل استجاب الله دعاءه ولذا قيل ان الدعاء البيت
على حذف المضاف اي لم يستجب دعاءه اليه اشار في سورة القصص قوله على حذف الباء ينبغي ان يبين
وجه تعلقها بما قبلها وما معنى استجاب باني لا اضيع اي بعدم اضاعتي واما على ارادة القول فموقعه الحال
اي قائلا اني قوله بيان لعامل على ان المراد به الشخص العامل ليعم الذكر والانثى قوله نكل واحد منكم السعيد

العموم

العموم من اضافة البعض مع الابهام ومن بعض على حذف المضاف اي من اصل البعض الآخر او الاستعارة
التمثيلية فلتشديد تسبهم اتصالهم موافقة ومخالطة او دينا واسلاما باتصال شيئين يكون احدهما جزءا من
الآخر قوله على سبيل التعظيم اي للفاعل وعمله وذلك لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتخصيص بعد التعميم
والاخبار على سبيل القسم بتكفير السيئات وادخال الجنات وعظم الثواب من الله تعالى الجامع لصفات الكمال
قوله وبين المهاجر اي الى آخرها من الخروج من الدار والاذى في سبيل الله والقتل والقتال ويجوز
ان يكون ويجوز ان يكون فاضطروا عطفا على ما تضمنه المهاجر من معنى الفعل كانه قيل ومن انه هاجروا
واضطروا واوذوا وقاتلوا وقتلوا وفي قوله اضطروا دون ان يقال واخرجوا انما اضطروا الى الخروج
اشعار بذلك وقوله بما ساتهم المشركون متعلق باضطروا وفيه اشارة الى وجه تفسير اخرجوا باضطروا
الى الخروج وذلك انه لم يكن من المشركين اخراج بل ايذاء ظلم اضطرهم الى الخروج وتفسير في سبيلي بقوله من
اجل السبيل وسببه يلائم لما هو المتعارف من قوله جاهدوا في سبيل الله ووقعت فلان في سبيل الله اي
لاجله وسببه فان قيل هب ان المهاجر والقتل والقتال من الاعمال فكيف الاضطرار الى الخروج والاذى
في سبيل الله قلنا محل ذلك وعدم التعرض الشكوى كلها اعمال قوله على التقديم اي تقديم قتلوا بالتخفيف
او التشديد على قاتلوا فيهما قراءتان ومبناهما على ان الواو لا يوجب الترتيب فلا ينافي ان يكون المقتول
هو المقاتل او على انه حمل البعض وقاتل الآخرون قوله وعنده مثل اي قوله والله عنده حسن الثواب
ليس معناه ان الثواب بحضرته وبالقرب منه على ما هو حقيقة لفظ عنده بل مثل كونه بقدرته وفضله
بحيث لا يقدر عليه غيره بحال الشيء يكون بحضرة احد لا يد عليه لغيره فالاختصاص مستفاد من هذا التمثيل
حتى لو جعل حسن الثواب فاعل عنده لاعتماده على ما عليه كان الاختصاص بحاله قوله وهذا اي قوله
الذين يذكرون الله الى قوله حسن الثواب تعليم لكيفية الدعاء والابتهال واعلام باسباب الاجابة والاثابة
وقطع لطمع من يتمنى الثواب بدون العمل وتسجيل عليه بانه جاهل غبي اما التعليم ففي النداء بلفظ ينبئ عنه
انه الرب وتكرير ربنا مع هضم النفس والاستبعاد عن مظان الزيغ والاقتران بالاعمال البدنية
والقلبية والاعتراف بكون مصنوعاته مشتملة على الحكم الكاملة والدلالة على وجوب الطاعة واجتناب المعصية
وكون الصانع منزها عن النقائص والمبادرة الى الخوف من جلال عظمته وعقابه وانه لا ناصر سواه واما
الاعلام ففي ترتب الاستجابة على ايمانهم وذكر اعمالهم وانكارهم واستغفارهم عن المعاصي ثم تعقيب الاستجابة
بان الله لا يضيع عمل عامل وان المهاجر عن الاوطان وتحمل مشاق التكاليف والجهاد في الدين سبب لادخال
وحسن الاثابة واما القطع والتسجيل ففي ضمن ذلك ولقد احسن في التنبيه لهذه الدلالات لكنه غفل
او تغافل عما فيها من الاشارات حيث رتب سؤال الوقاية من العذاب على الاذكار والاعمال والافكار
وسؤال الثواب والنجاة على وعد وصرح باسناد ادخال الجنة الى ذاته وكرر ان الثواب من عنده فليس
في هذا اشارة حقيقة الى الاعمال وسائل عادية لا اسباب حقيقية وان له ان يعذب مع الاعمال ويثيب
مع الاخلال اذ الكل من عنده والفضل بيده فلا ينبغي ان يفضي الرجاء الى الامن من نقمته ولا الخوف الى
الياس من رحمته بل يخشى مع الطاعة عقابه ويرجو مع المعصية ثوابه قوله اسمع ذلك اي الاخبار بالاجابة

رافع الدعاء الى العمل الصالح قوله والمضطرب موضع الاضطراب مبالغة الضرب بمعنى السير في الارض ابتغاء
للمعيشة والدهقان من الدهاقين رئيس القرية ومقدم اصحاب الزراعة وهو معرب قوله لان التقلب
لو غره الاغترار به استعار بان السبب غر التقلب والمسبب الاغترار والنهي ورد على الاول والمراد النهي
من الثاني اعني الاغترار مجازا او كناية فاقيم السبب تقلبهم والسبب الغرور به فنهى التقلب لينتهي غرورا
ليس كما ينبغي قوله لانقضائه اشارة الى انه معنى قليل على العموم اللاحق في ازمنة غير متناهية فمشترك بينه
وبين نعيم الآخرة وثوابها بل جميع الحوادث قوله مالدنيا الى الآخرة اي في جنبها وبالاضافة اليها وهو حال
عاملها معنى النفي وقد تقدر مضاف اي ما تقدم الدنيا واعتبارها فهو العامل قوله اذا الحمار الى المتسلط
المعاني صافيا نزل بنا وصار ضيفا لنا والباء في بالجيش للتعدية او للمصاحبة قوله والعامل اللام اي
مع مجرورها معنى الظرف وهو لهم لان جنات فاعل له لاعتماده ويجوز باتفاق النحاة ان يجعل جنات مبتداء
والظرف خبرا مقدما فهو حال من الضمير في الظرف على قوله ويجوز ان يكون قائم مقام اما كانه قال اما على
انه حال واما على انه مصدر مؤكد لمضمون جملة لهم جنات وعلى هذا لا يكون اسما لما يقام للنازل بل مصدرا
بمعنى اعطاء وهنأ والعامل المحذوف اي رزقوا الزالا واعطوا اعطاء قوله النجاشي بفتح النون
وتخفيف الجيم والياء ساكنة ومعناه اصحمة عطية صح عطية بغير تنوين لكونه علما وفي اصحمة في منع
الصرف وقيل المعنى انه في الاصل بمعنى عطية في العربية اذا جعل علما ولوحظ المعنى الاصلي قوله على
عدم بهوق الاصل القوة الغليظة من الكفار قوله فابصر سرير النجاشي ليس هذا في الرواية وانما قصد به دفع
تمسك الشافعي رحمه الله في جواز الصلوة على الغائب قوله لفصل الظرف يعني انما يجوز دخول اللام في خبر ان
دون اسمها كراهة توالي حرفي تاكيد وانما جاز هنا لانتفاء التوالي بوقوع الظرف اعني الخبر فاصلا كما في
قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن فان اللام في لمن لام ابتداء دخلت على اسم ان لوقوع الخبر فاصلا ولما لمن م
لام ليبطئن فلام جواب قسم محذوف والجملة صلة من قوله وما انزل اليهم الخبر لاهل الكتاب اولئك يؤمن
منهم نظرا الى المعنى واما خاشعين فضعيف كونه حالا من فاعل يؤمن لان جميع اهل الكتاب ليسوا خاشعين
ولا غير مشترين ولا يجوز ان يكون حالا من ضميره المستكن في الظرف لان المعتد بالخشوع ايمانهم لا كونهم
من اهل الكتاب ولا يشترون حال آخر واولئك لهم اجرهم استيناف واختصاص الاجر مستفاد
من الاضافة واجرهم فاعل الظرف او مبتدا والظرف خبره وعند ربهم حال من اجرهم او من ضميره في
الظرف قوله ليعود عليه يعني ان الاجر يكون سريع الحساب كناية عن كمال علمه ليدل على علمه بمقادير
الاجور ومراتب الاستحقاق وانه يوفيها كل عامل على ما ينبغي وقدر ما ينبغي ويجوز ان يكون كناية عن قرب
انجاز ما وعد من الاجر لكونها من لوازمه قوله مخصصا الذكر تخصيصا بعد التعميم المستفاد من الامر
بالصبر المعتبر باطلاقه الصبر على كل ما يجب الصبر عليه وانما خص بعد العموم لشدته وصعوبته فكان الكامل والفضل
من الصبر علمه سواء فيكون كعطف جبرئيل على الملك والصلوة الوسطى على الصلوات قوله كعدل عيام
هو بالفتح المثل من غير الجنس وبالكسر المثل من الجنس قوله الا انه متعلق بالفعلين قوله لكلا يه امانا
اعتبر في الامان تعدد بحسب افراد الزمان والساعة والله اعلم سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا بني آدم

قوله يا بني آدم يريد الذكور والاناث لا الابناء خاصة لكنه مبهم يحتمل ان يراد الجميع او من بعث اليهم رسول الله
عليه السلام قوله فرعكم من اصل واحد يعني ليس معنى المبتدا ههنا ان يكون مخترعا من مادة كما في خلقه من
طين بل اصلا تفرع عليه الفروع ودوحة تتشعب منها الشعب ولذا قال سعيكم من نفس واحدة وجعلكم
صنوانا متفرعة من ارومة واحدة قوله علام عطف يعني لا انطباق هو ما عطف عليه سوى خلقكم من نفس
واحدة ومن زوجها فيكون تكرارا ولا تفيد بهم ان الرجال والنساء غير المخلوقين من نفس واحدة
ومن زوجها وانتم منفردون بالخلق منها والناس غير بني ادم انما خلقوا من النفس الواحدة من غير دخل
للزوج والوجه الاول من الجواب الى المقرر الثاني اميل والثاني الى الاول فالوجه الاول انه عطف على
محذوف هو صفة نفس يدل عليه المعنى المتقدم وهو انه فرعكم من اصل واحد فلا بد من وضع الاصل
وانشائه اولا ثم ابتناء الفروع عليه ومن كون الاصل مثل الفرع في المخلوقية بينهما وقد عبر عن البعض
بلفظ الزوج اشعارا بان الكل جنس واحد والاصل اول الآخر واشار اليه من ان المبدا ههنا ليست
بطريق المادة ثم المقصود من هذا الوصف بيان كيفية التفريع وتفصيل ما اجمل اولا من الخلق فعلى هذا
المراد بالناس جميع بني ادم الماضين منهم والحاضرين والآتين على التغليب في الامر الا تقاء اذ لا يتصور
امر الماضين بذلك بل الآتين ايضا بالحقيقة والوجه الثاني انه عطف على خلقكم والمراد بالناس المخاطبين
هم الذين بعث اليهم رسول الله عليه السلام لانهم المامورون بالاتقاء حقيقة بل روي عن ابن عباس انهم
العرب خاصة بقرينة قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام فان المناشدة بالله وبالرحم
طريقة العرب خاصة ودفع بانه تغليب او الخطاب الاول عام والثاني خاص والمراد بالرجال والنساء
من سوى المخاطبين من الامم فيكون المعطوف اعني خلق زوجها وبث الرجال والنساء منهما مغايرا للمعطوف
عليه اعني خلق المخاطبين من نفس آدم بالوسائط مغايرة ظاهرة والى توسط الوسائط اشار بقوله لانهم
الى المخاطبون من جملة الجنس المتفرع من آدم والعدول من لفظ خلق الى الخطاب ربما منع توهم ان خلق
المخاطبين كان من نفس آدم فقط دون زوجها بخلاف ما لو قيل خلقكم من نفس آدم وخلق منها ومن
زوجها من سواكم وقيل يجوز العطف على خلقكم مع عموم الناس لان المراد به افراخ الذرية من نسل آدم
قبل خلق حواء وقيل لان المراد بالبث انهم خلقوا من نفسين لا من نفس واحدة فلا تكرار وفيه نظر
وقيل هو عطف على واحدة كما ذكر في سورة الزمر في قوله خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قوله
الذي يقتضيه سياق النظم يعني قد ثبت من الاستعمالات وتناسب مقتضى العقول ان يكون الوصف الذي
علق به الحكم علة موجبة له او باعثة عليه داعية اليه فكيف كان ما ذكر من الاوصاف موجبا للتقوى ان
كان القصد الى العلة الموجبة وداعيا اليها ان كان القصد الى العلة الباعثة وبهذا التقرير ظهر ان لا حاجة
الى جعل الواو في قوله وداعيا بمعنى او فاجاب بان ما ذكر يدل على القدرة العظيمة والنعم الجسيمة والاول
يوجب التقوى حذرا عن العقاب العظيم والثاني يدعو اليها وفاء بالشكر الواجب بهذا اذا اريد بالاتقاء
ما يعم المتعلق بحقوق الله تعالى وحقوق العباد ويجوز ان يراد ما يتعلق بحفظ ما بينهم من الحقوق وجه
كون خلقهم متفرعا من اصل واحد علة موجبة لاتقاء الله تعالى في الاخلال عما يجب من حفظ

المحقوق فيما بينهم قوله وهذا المعنى مطابق لمعاني السوق من رعاية حال الايتام وصلة الرحم والعدل
في باب النكاح وارث البعض من البعض ومخصوصه بالمخصوص بخلاف المعنى الاول فانه انما يطابقها
من حيث العموم فان اتقاء الله باجتناب الكفر والمعاصي وسائر القبائح يتناول رعاية حقوق ابناء
الناس قوله وهو جر مستدل محذوف لان المعطوف على الصلة لا يكون الا ما حله بخلاف ما اذا قلت زيد
ركب وذاهب قوله بطرح التاء الثانية لان التقاء عندها يحصل ولان الاول حرف المضارعة قوله على سبيل
الاستعطاف اي طلب العطف والحنو قالوا اذا كان جواب القسم طلبا فهو للاستعطاف وقيل بل اذا
كان القسم مما يقتضي ذلك كالله الكريم الرحيم وكالرحم والقرابة والى هذا اشار بقوله واتقوا الله الذي تعاطفون باذكاره
واذكار الرحم قوله وانا شدك الله تقول نشدتك الله والرحم وناشدتك الله والرحم اي سالتك بالله وبالرحم
وتعديته الى مفعولين لما لكونه بمنزلة دعوت تقول نشدتك الله ونشدتك بالله كما تقول دعوته ودعوت به
واما المصدر معنى التذكير كانه قيل ذكرتك الله طالبا ومستعطفا قال حسان فنشدت بني النجار اعمال والذي
الا ذكرتم ايامنا واصله من النشد وهو رفع الصوت قوله او تساءلون غيركم عطف على يسال بعضكم بعضا قوله
يعني يجوز ان يكون التساؤل فيما بين المخاطبين كالقول بما اعوا فلا يكون ثمه مفعول ويجوز ان يراد انهم يسالون
غيرهم فيكون على حذف المفعول ويكون تفاعل بمعنى فعل لحصول التشارك في الكلمة باعتبار كون الفاعل جمعا
وان لم يكن من الجانب الاخر سؤال قال المص سمعت من العرب من يقول مناظرة بمعنى نظر فلا يتوقف على كون الفاعل جمعا
قوله لان الضمير المتصل متصل كاسمه هذا القول لم لا زال كاسمه محمودا وهو تشبيه غريب حيث اعتبر اشتراك الطرفين
في وجه الشبه بمعنى كون احدهما متصفا بمعناه والاخر نفس لفظه قوله استدلال الاتصال لكن حيث كان الضمير
متصلا لا منفصلا ومجرور الجار منصوبا او مرفوعا بناصبه ورافعه بخلاف مررت بزيد وعمرو وحيث لم يكن الضمير
متصلا واكرمتك وعمروا حسن لكن المتصل المجرور ادنى قوله هذا اغلاط اشارة الى انه لا فرق في ذلك بين المجرور
بحرف الجر والمجرور بالاسم المضاف قوله وقد تمحل لتصحيح هذه القراءة اي السابعة وفي وجهها من الضعف الى القوة
لما ذكر بعضنا ان عطف الظاهر على الضمير المجرور ليس بسديد وفي المفصل انه قراءة حمزة ليست بتلك القوية واما
وجه الصحة فلانه تجوز يكون بدون الجار لان الاعادة اعم من تحقيقا او تقديرا على ما نقل عن المص اولانه تجوز اعادة م
لا يكون من العطف على الضمير المجرور بل من عطف الجار والمجرور على الجار والمجرور والاول اوفق بقولهم لا يجوز
العطف على الضمير المجرور الا باعادة الجار واما الثاني فلان اضمار الجار ضعيف كان في الله لافعلن
وقول روبه خير لمن قال له كيف اصبحت واما نحو الا علاله او بداهه سابح فليس من اضمار الجار
بل المجرور وقول الشاعر فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والايام من عجب
ذنوب او اذ بنت كلاما لقبيح او ارتعت في الذم والايذاء فاذهب على طريقتك فانها تشمل الايام
واهلها وقد نقل ان الواو في والارحام للقسم دون العطف ورد بان قسم السوال لا يكون بالواو واجيب
بانه ليس بقسم سؤال بل قسم اخبار واستيناف كانه قيل والارحام انه مطلع على ما تفعلون قوله
والارحام مما يتقى نظرا الى قوله واتقوا الله لانه المتقدم ويدل عليه قراءة النصب او والارحام مما يسال
نظرا الى قوله تساءلون لانه اقرب ويدل عليه قراءة الجر وقوله واتقوا الله الذي تناشدون به والارحام

معنى قراءة النصب واحد بتقدير الرفع وقوله واتقوا الله الذي تعاطفون باذكاره واذكار الرحم معنى
قراءة الجر واحد بتقدير الرفع واعادة اسم الله في الثاني دون الاول للبعد والقرب من اتقوا الله قوله
والرحم محنة من تمام كلام الحسن في الفائق الحجنة من الاحجن كالمحجن من الاحجر سميت بها الحديدة العقفاء
في راس المغزل وفي الصحاح الحجن بالتحريك الاعوجاج وصقر احجن المخلب معوجا وعقفت الشيء فانعقف
عطفته فانعطف نسبت به من البشاشة اي سرت به واقبلت عليه قوله تقول لا ولادكم اي يريد
بالنطف الاولاد او يقول ذلك لاجل الاولاد وحاصل كلامه ان علمه ان يسعى الرحم بمعنى انما يقطعه
بل يصله وذلك في الولد بانه لا يزني فينسب ولده الى الغير ولا ينكح الزانية فينسب ولد الغير اليه العاهر
الحجر اي لا حق للزاني في النسب كما يقال له التراب اي لا شيء وقيل هو الرجم بالحجارة والدعوة بالكسر
ان ينسب الولد الى غير ابيه قوله كيف جمع يعني ليس في اللغة جمع فعيل على فعالى بل على فعال وفعلاء وفعل
وفعلى ككرام وكرماء ونذر وقرضى فيتامى جمع يتمى وهو جمع يتيم كاسير على اسرى ثم على اسارى فتمين
تبع الجرة او مقلوب يتائم جمع يتيم فان فعيلا اذا كان اسما يجمع على فعائل كافيل وافائل وكل ذلك في
الصفات لكن اليتيم اجري مجرى الاسماء كصاحب وفارس والاقل ما يذكر معها الموصوف وقد ورد الاصل
في قول ابن عرس الطلال حي بالعراق الفائم سلام على احجار ركن القدائم والتوابع انما تجاري يجري
الاسماء لكن ذكر الموصوف معها بان التاويل قوله فاذا استعملوا هذا الاشتراك فانتسع للخروج الاغلب اذ قد
يزول بمجرد البلوغ من غرابة يستغني بنفسه وينتصب كالمغير لكن يقع محذوفا قوله توصف منعول له القولهم
سواء كان على القياس او الحكاية قيل هو مبالغة الوضع ضد الرفع والاوجه انه للتعدية من وضع وضاعة
وضعه ومعناه التنبيه الى الصفة التي الوصف بها قوله واما قوله عليه السلام سوق كلام المص يوهم ان مقتضى
القياس ان يعم اطلاق اليتيم بعد البلوغ لغة لتحقق معنى الانفراد وان لم يطلق عرفا ولم يعلم الاطلاق
لغة وقد يتوهم من قوله عليه السلام لا يتم بعد البلوغ عدم الاطلاق لغة فاجاب بانه ليس لتعليم اللغة
بل بالشريعة فلا يدل على عدم الاطلاق لغة واما عدم الاطلاق شرعا وعرفا فما لا نزاع فيه ولا احتياج
الى الدليل ولما قرواته لا يتم بعد البلوغ في حق الاطلاق عرفا وفي حق الاحكام شرعا وانما الاحكام للصغار
خاصة توجه ان في قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اما اطلاق اليتامى على الكبار واثبات الاحكام للصغار
فاجاب بان اتيان الاموال فاجاب بان ايتاء الاموال مجاز عن تركها سالمة لهم او اطلاق لفظ اليتامى حقيقة
لغوية لا عرفية او مجاز باعتبار ما كان وتوليه النهي بالصغر والاشارة الى وجوب المسارعة
الى دفع اموالهم اليهم حتى كان اسم اليتيم باق بعد عنهم فلما قبض اي مات الولد وبقي الولد
الورد على والي لا نشركه اوليه او لا تعطيه من وجوه غير جميله وسوف الاخر على تقدير علم الغضب
ظاهر وكذا على تقدير الغضب اذ لم يعرف العلام ما كلهم وتفاصيل اموالهم فان الواجب عليه التقصي في
وقد يقول قوله لا تتبدلوا اي لا تتخذوا بدلا انما تاكلوه اي مال اليتيم مكانه اي مكان مالكم وما يبح لكم التوسع
من الشيء المتخرج والامتناع السكن اهل الدار تحلوا ارتحلوا وتقديره ما الذي ما استحلفتم ما دل عليه سياق الايات
نص عليه سيبويه والمراد بالوحش من البقر والظباء بدلالة العرف وكفى بهذا قرينة عليها فقدروا اذ لا وجه للايات

الكريم للسالع لما المحرب الدار بدلا من الاحبه من غير ذوى العقل وبهذا التبيين يتبدل لان معنى تبدلت هذا
بذاك انك اخذت هذا وتركت ذاك وكذا استبدلت وانما هو تبديل لان معنى بدلت هذا بذاك انك اخذت
ذاك واعطيت هذا قال الله تعالى ومن يتبدل الكفر بالايمان فاذا اعطى الردى او المهزول واخذ الجيد او السمين
كان هذا اعطاء الخبيث واخذ الجيد لا اخذ الخبيث وترك الطيب لكونه يتبدل الخبيث بالطيب وسيجى
فى قوله تعالى لا مبدل لكلماته ان المعنى لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصوب فالحاصل ان فى التبدل ما دخلته
الباء متروك وما تعدى اليه الفعل بنفسه ماخوذ وفى التبديل بالعكس نعم للتبديل استعمال آخر متعدى الى
المفعولين بنفسه اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه بمعنى يجعل الحسنات بدل
السيئات ويعطيهما بدل ما كان لهما خيرا منه وآخر متعدى الى مفعول واحد مثل بدلت الشى غيرته فمن بدله
بعد ما سمعه وآخر متعدى الى المفعولين بنفسه والى المذهوب منه المبدل منه بالباء او من مثل بدله بخوفهم
او من خوفهم امنا وسنحوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين قوله الا ان يجعل بعض الكلام السديد فانه اذا
كان للصبى شاة سمينة فى مال صديق للولى فيأخذها مكانها مهزولة كان هذا تبدلا للخبيث بالطيب حيث اخذ منه
الردى وترك الجيد ولا يخفى ان هذا بعيد من الفهم جدا لا دلالة للكلام عليه وكان مراد المص انه لا وجه لما ذكره
الا بهذا الطريق الذى لا سبيل اليه ولا دليل فهو فاسد قطعا وانما وقع للمص هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر
هذا الاخذ والاعطاء من الولى بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبر الى حال الصبى فهو كلام لا غبار عليه فان
الولى اذا جعل مهزوله من ماله مكان سمينة من مال الصبى فقد اخذ للصبى الخبيث الردى واعطى الطيب الجيد
فيكون تبدلا وانما فهو فاسد قطعا وانما وقع للمص هذا الاشتباه من جهة انه اعتبر هذا الاخذ والاعطاء
من الولى بالنظر الى حال نفسه واما لو اعتبر بالنظر الى حال الصبى فهو كلام لا غبار عليه فان الولى اذا جعل
مهزوله من ماله مكان سمينة من مال الصبى فقد اخذ للصبى الخبيث الردى واعطى الطيب الجيد فيكون تبدلا
وانما هو يكون تبدلا بالنظر الى ماله حيث اعطى الخبيث واخذ الطيب قوله ولا تضموها معها انما قال
ان المراد بالاكل الانتفاع والتصرف تعبيرا عن الشئ باعظم منافعه وامارة وان معنى ما عدا الى المقارنة بضم اموالهم
الى اموالكم ويبين فائدة التقييد بالمعية بانه يدل على غاية قبح فعلهم حيث اكلوا اموالهم مع الغنى عنها
ولم يعتبروا منها وعنها كما هو حال اليتامى وانه قصد بذلك تشهيرهم بما كانوا عليه من ارتكاب هذا الامر القبيح
ولذا كان التقييد لهذين الغرضين لم يلزم القائل بمفهوم المخالفة جواز اكل اموالهم وحدها وانما حمل السوال
انما يتوجه على تفسير يتبدل الخبيث بالطيب باستبدال الاجر الى المحظ او اعطاء الردى او قبول السوى لا على
تفسيره باستبدال اموال اليتامى بمالهم واكلها مكانه لانه يكون نهيا عن اكلها وحدها وبهذا عن اكلها مع
اموالكم فيتحقق النهى عن القسمين وليس الاول مطلقا يتناول هذا فيتوجه السوال بانه اى فائدة فيه بعد
ورود النهى المطلق على ما ذكره الامام الرازى لان التفسير الاول ليس الا نهيا عن اكلها وحدها وكذا
قوله فنا كلوه مكانه الى مال اليتيم مكان مالكم قوله سبع بعد شهر بهم وسبع الناس فعله القبيح قوله الحوب
الذنب العظيم عن الفراء وقيل مطلق الذنب وجعل طلاق ام ايوب ذنبا عظيما لعله لانها كانت مصلحة
فى دينه وهى امرأة ابى ايوب الانصارى مرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل معناه ان طلاقها لوحشة

قال ذلك

قال ذلك حين اراد ابو ايوب ان يطلقها فان قيل قد سبق ان العظيم فوق الكبير فاى فائدة فى وصفه بل
كيف يصح ذلك قلنا ذاك حيث افرد كل والعظيم هاهنا فى ضمن الحوب والكبير هو الكبيرة العظيمة قوله لما نزلت
الآية فى اليتامى يريد وجه الربط من الشرط والجزاء فى قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا فى اليتامى فانكحوا ما طاب لكم
من النساء فانه غير ظاهر كما لو قلت ان خفت ان لا تكرم القوم فانكح ما شئت من العبيد مثنى وثلث وقد
بينه بوجوه ثلثة راجعة الى سبب النزول الاول ان خفتم الجور فى حق اليتامى فخافوا الجور فى حق النساء
فلا تنكحوا ما تفضى اليه وهو الكثير وانزلوا التقليل بان لا تتجاوزوا عدد الاربع فهذا بالنسبة الى ما كانوا عليه
من نكاح العشر والثمان والست لصيق لا لتوسع ليناق المقصد الثانى ان خفتم الجور فى حقهم فخافوا الزنى
ايضا بما يدفع داعية الزنا فان فيه سعة ووجه تخصيص الاربع بالوجهين دون سائرها كانوا عليه
من المحرمات بهواة القصد الى دفع ذنب اللذين هما سبب النزول كما تقول لمن يداوم على الصلوة وترك
ابح الغير من الخطيات وانت تريد منعه عن ترك الزكوة لكثرة ماله او عن السرقة لفرط احتياجه ان خفت
ترك الصلوة فعليك بتحصيل الاموال فانه يترك الزكوة ايضا مما يجب ان تخاف او فاكتسب وابح المباحات
فان فيها كثرة يعصمك عن السرقة والاحتياج الثالث ظاهر وقرينته اعتبار النكاح فى الترتيب سبب النزول
ومناسبة الجزاء المعتبر فيه ذلك وتقييد النساء بغير اليتامى لدلالة المعنى واشارة لفظ النساء قوله
فخاف لضعفهن فيرى ان سبب الخوف اجتماع الكثرة والضعف لعدم الداعى الى الجور عند القلة
ووجود المانع عند القوة اذ كل واحدة تدرب عن نفسها فكيف الجميع قوله حقوقهن ثانى مفعول يظلم
يقال ظلمه حقه ويظلمه والكلام فى جمع يتيم على يتائم ثم قلبه الى يتامى بفتح الميم وانما كان الكلام فى جمع
يتيم وقوله كما قيل ايامى يعنى انه يقال للذكور والاناث ممن لا زوج له وانه جمع على القلب اذ الاصل ايائم
جمع ايم فيعل من امت الا المرأة من زوجها تئيم ايما وايوما وايمة يقال للرجل تزوج من قبل او لم يتزوج
وللمرأة بكرا او ثيبا قوله تقسطوا فى اليتامى قسط يقسط قسوطا جار وعدل عن الحق واما القاسطون
فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط عدل ان الله يحب المقسطين من القسط بالكسر قوله ما طاب لكم ما حل لكم
علل اختيار هذا التفسير على تفسير ما طاب لكم بما استطابته نفوسكم ومالت اليه بانه لا يصح على العموم
ولا تعارضه مخصص وعندهما ان المخصص المتراخى ناسخ والاصل عدمه واعترض بان فيما ذكرت اجمالا
والاصل عدمه وان جعل آية التحريم وهى قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الآية سابقة فى التنزيل دالة على
التفصيل فلتكن دالة على التخصيص وايضا اذا كان ما طاب بمعنى ما حل وهذا الامر للاباحة يؤول المعنى الى
انه ابيح وأجيب بان الاباحة يكون راجعة الى القيد اى ابيح لكم من غير المحرمات هذا النوع من العدد قوله
وصل ماذا بها الى الصفة يعنى استعملت كلمة ما فى النساء مع اختصاصها او غلبتها فى غير ذوى العقول لان
هذه التفرقة انما هى اذا اريد الذات واما اذا اريد الوصف كما تقول فى الاستفهام ما زيد اى افاضل ام كريم
وفى الموصول اكرم ما شئت من هؤلاء الرجال اى القائم او القاعد او نحو ذلك فهو يكلم بها دون من كما يحكم الوضع
على ما ذكره المص وصاحب المفتاح وغيرهما وان انكره البعض فهاهنا المراد الصفة الا انكحوا الموصوفة باى
صفة اردتم من البكر او الثيب والشابة والجميلة والسمينة واضداد ذلك الى غير ذلك من الاوصاف وقيل

المراد الموصوفة بانتفاء التحرج والتضييق في تزوجها وقد خفي معنى قوله اذا بالى الصف على بعض الافاضل
مذهب الى ان معناه المراد الوصف الماخوذ من المذكور معدودا فمعنى ما طاب الطيب وهو صادق على
العاقل وغيره ومعنى ما تخركن للمسخر وانت خبير بان السوال لا يسقط بمجرد ذلك قوله عن اعداد مكررة
اى مثنى ثنتين ثنتين وثلث ثلثا ثلثا وربع اربعا اربعا لما ان المستعمل هو المكرر مثل جاء القوم رجلا رجلا البدل على
المفصل وثوم العدلين انها اخرجت عن اوزانها الاصلية الى اوزان اخر واعن تكررها الى التوحيد
فان ذلك ايضا تغير للصيغة نظرا الى المجموع واكثر النحويين على ان فيها العدل والصفة الاصلية لانها معدولة
لا تكون الا صفة ومنع المصنف اعتبار الوصفية فيها بناء على عدم اعتبارها في العدول عنه بدليل انصراف مررت
بنسوة اربع وما ذكره المصنف عائد الى ما ذهب اليه ابن السراج اى فيها عدلين لفظيا ومعنويا لان مثنى معدول
عن لفظ اثنين وعن معناه اعنى الاثنين مرة واحدة الى معنى اثنين اثنين قوله وهي نكرات رد لما ذهب
اليه الكوفيون لانها منعت الصرف للعدل والتعريف كما في عمر اذ لا يدخلها اللام وانها اذا اجريت على النكرة
تحمل على البدل وهذا ولكن لابد للحصة من مستشهد في استعمالها معرفة باللام قوله وتخلص النصب على الحال
مما طاب لا من النساء اذ لا معنى له وانما المعنى تقييد نكاح ما طاب بكونها معدودات بهذا العدد ومفصلة
بهذا التفصيل نعم لو جعلت من بيانية لا تبعيضية لم يبعد جعلها حالا من النساء لكن الظاهر هو التبعيضية قوله
ولو افردت فقلت اقتسموا هذا المال درهما وثلثة واربعة لم يكن له معنى ولم يصح جعل درهما حالا من المال
الذي هو الف درهم بخلاف ما اذا كرر فان القصد فيه الى الوصف والتفصيل في حكم الاقسام وكذا الطيبات
في حكم النكاح قوله اعلمت انه لا يسوغ وذلك لان الاحاد او لاحاد الاربع او الاسور لا عبرة وانما الا ...
وجواز الجمع في مثل جالس الحسن او ابن سيرين فانه يكون بدليل من خارج مثل ان مجالستهما خير وزيادة في
الفضيلة وتعلم العلم فيكون اولى بالجواز وحاصله ان او لاحد الامور والمحال بيان لكيفية الفعل والقيد
في الكلام يكون نفيا لما يقابله معنى فاو ان يكون الاقسام على احد هذه الانواع غير مجموع بين اثنين
منها ومعنى الواو ان يكون على هذه الانواع غير متجاوز اياها الى ما فوقها وهذا معنى محظورا عليهم
ما وراء ذلك وفيه اشارة الى دفع ما ذهب اليه البعض من جواز التسع تمسكا بان الواو للجمع فيجوز
الثنتان والثلث والاربع وهي تسع وذلك لان من نكح الخمس او ما فوقها لم يحافظ على القيد اعني كيفية
النكاح وهي كونه على هذا التفصيل والتفصيل بل جاوز الى خامس وسادس قوله وذروا الجمع راسا
اى بالكلية حتى الاثنينية وفي قوله من هذه الاعداد اشارة الى ان لزوم الواحدة انما هو على تقدير الخوف
في كل من انواع العدد اذ لو كان الخوف في الاربع او الثلث لم يتعين الواحدة المقتنع ما يقنع به في الاساس
انا نقتنع رضى اى ما يقنع به قوله وشغب على القوم بجحت عليهم الشر وهو طويل الشغب بالفتح
قال ولا اقعاء بينهم ثلثها عاصمتها في كلاهما شغب اقرا عفص انما الشغب الاقرب بعقم فينطق بعدك
والكلام عفيض وكانه رد على من زعم ان الشغب بالتسكين لا غير المهاير جمع مهيرة وهي المهورة من مهرها
قطعها مهرا ومهرها اعطاها مهرها وفي مقابلها السرية فقال لفلانة مهيرة وسرية وعلى هذا ابتنوا انه تحمل ما في الصحاح
ان المهيرة هي الحرة قوله والذي يحكى قصد بهذا الكلام الرد على صاحب الكشاف البيان في التفسير حيث شنع على

الشافعي رحمه الله وزعم انه لم يعرف في هذا الموضع الفقه واللغة ولم يفرق بين عال واعال وغير المعنى الى
المخل بمخل لان للعقول محلا صحيحا وللتامل دقيقة عاليه متعاليه من ان يحتج عليه مثل هذا على ان التفسير منقول
عن زيد بن ثابت رضي الله عنه وهو تابعي وعال بمعنى كثر عياله منقول عن الكسائي والاصمعي والمحظ باجلة العلوم جاهل
باساليب الكلام وعلو الكعب كناية عن علو القدر والرتبة لان الكعب والقدم اسفل الاعضاء فاذا علا
علا الرجل وطول الباع الاحاطة والاتساع وقوله لان من كثر عياله فلوجه الكناية بانه ذكر اللازم واريد الملزوم
وفي ذلك في كثرة العيال ما يصعب عليه اى على من يكثر عياله فيا مصدر وهو ويجوز ان يكون موصولة والعائد محذوفا
الى صعبا ويكون عليه بمعنى بعد والقمر لما قوله لان العرض بالنهي لم يجعل المروج التوالد فان قيل العزل عن المهاير
ايضا جائز عند الشافعي رحمه الله فاذكر لا يصلح جوابا فان الاعتراض انما هو على تقييد فلف يجوزه العزل الاينافي
كون القصد في التزوج الى الولد وصرف غالب الاراء اليه بحكم العادة بخلاف التسرى فانه بالنسبة الى التزوج
مظنة قلة الولد من جهة الكيفية والعرض كما لو عد بالنسبة الى الاربع من جهة الكمية والعدد كنت تحلل الحطاب
لعائشة نضعه والحداد مصدر جد النخل اى قطع ثم هذا اذا بالكسر والفتح استعمل بمعنى المفعول والوسق ستون
صاعا والعالية من اراضي باعلى المدينة وروى حادى عشر بن كعيشة واحسنه والمراد بخيل يحدد منها كذا قوله لان
الانعام والنحلة بمعنى الاعطاء لان النحلة نوع منه وهو المقرون بطيب النفس والنحلة من نتج الزرع الذي
ذلك وسعه وذلك انها توسع مال الاب ويعطيه قوله الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة والاكان الواجب
منها لعوده الى صدقاتهن فلا توجه السوال ما انه كان يجب تانيث اسم الاشارة لكون المشار اليه جمعا
اجاب بان مثله وارد في الكلام فانه ذكر اشارة الى الشهوات وقال توجه انه لا بد فيه من التاويل بالمذكور
فليجعل الضمير عائدا اليه بتاويل المذكور من غير توسيط اسم الاشارة اجاب بان الفصحاء من العرب قد
اعتبروا ذلك حيث قال رؤبة اردت كان ذلك بمنزلة المخطوط وجعل الحجة ما ذكره رؤبة النفس المست
لاحتمال ان يكون تذكير الضمير باعتبار الجزء اعني تولع البهق كما في قوله ما كانت امك والكلام سرحله قوله
فهو نحو قولنا صدق ولكن من جهة انه ذكر الضمير نظرا الى وقوع صدقاتهن موقع صداقهن كما جزم ههنا
المعطوف نظرا الى وقوع فاصدق مع الجزم اذا قيل لولا اخرتني الى اجل قريب اصدق بالجزم لكونه
في المعنى جواب التمني المستفاد من التخصيص في الماضي واعترض بان مثل هذا انما يحسن اذا كان المعدوم
الذي اعتبر موجودا هو الاصل كما في فاصدق واكن والكثير في الاستعمال كما في قول ملال بانى لست مدرك
ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا وههنا الجمع هو الاصل لان لكل من النساء صداقا واجيب بان
الافراد هو الاصل نظرا الى ان المراد واتوا كل واحدة من النساء صداقها والاول منع لزوم الاصالة
او الكثرة والاختصار على مجرد استقامة المعنى كما يشير اليه بقوله لانك لو قلت واتوا النساء صداقهن
لم تخل بالمعنى وما ذكر من ان المراد اتوا كل واحدة صداقها مخالف لما ذكره المفسرون الصداق في معنى
الصدقات قوله وتوحيدها مبتدا خبر لان الغرض وكاف عنهن بيان لتعديه طاب بعن
وفيه تكلفات الى غير مجهولات جنبية بيان المعنى الطيب منها وقا تعقوه بيان ان المراد بالاكل
ههنا الاتفاق والانتفاع تعبيرا باشهر المنافع والهنيء ما دعته الى عن النفس ولا اقبله الى عنادته

الضمير في منه جار مجرى اسم الاشارة

والآية التي بعدها وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احديهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا وكذا
تجعل هذه الآية ناسخة حيث منع الاخذ سواء كان الاعطاء بطيب او لا والاظهر ان ذلك في بدل الخلع والآية
ان طبن في الهبة والابراء حال قيام النكاح وما ذكر من الاقوال مع تحقق معنى اعتبار الشرط اعني طيب النفوس
توفيقا بينها وبين ظاهر الآية وصريح الحديث **قوله** متأثمون في الصحاح تأثم تحرج من الاثم وكف وتحرج تجنب
الاثم والحرج ثم لا يخفى حال ما قيل متأثمون يحرج من الاثم حتى تأثم تحرج من الاثم كتحرج تجرح عن الحرج
والتبرع الاعطاء من غير طلب كأنه تكلف البراعة والكرم **قوله** ويجوز ان يكون تذكير الضمير ناظرا للوجه الثاني
لتذكير ضمير منه وهو عوده الى الصداق المراد به الجنس قل او كثر وتأكيد لما ذكر من ان المقصد بقوله عن شيء منه
الى البعث على تقليل الموهوب وما ذكر من انه لو قيل عن شيء منها لتناول ظاهره هبة كل الصداق لكونه
بعضا من الصدقات فبالنظر الى ظاهر اللفظ والا فيجمع الضمير ان طبن لكم يأباه عليتا مل **قوله** وهما وصف
للمصدر على الاسناد المجازي او الهنيء حقيقة هو للاكول وعلى انهما صفتان في بيان وتعميم لقوله على الدعاء
يعني ان انتصابهما على المصدر في معنى الدعاء كأن سقيا لك **قوله** وبهذا اي هنيئا مريئا على الوجهين وقيل على
تقدير الدعاء اذ لا يصح حمل الدعاء من الله على ظاهره والاول اوجه اذ لا بد لذلك من فائدة على الوجهين
الاولين ايضا **قوله** واضاف الاموال اليهم مع انها لك للسفهاء دونهم لانهم لم يقصد بها الخصوصية الشخصية
بل الجنسية التي هي ما تقام به المعاش وعلق اليه القلوب وبد الاوقات الاحتياج وهي بهذه المعنى
لا يختص بالناس كما قال تعالى ولا تقتلوا انفسكم مقصود الجنس النفوس دون خصوصيات الانفس المخاطبين
وقال فما ملكت ايمانكم مقصود الجنس الايمان وجنس الاماء او ليس المعنى على الامر بنكاحهم مملوكاتهم كونهن
فكانها في انفسها قياما لكم يعني انه من قبيل اتاهم اقبال وادبار على التجوز في الحكم ومنه حذف احد مفعول جعل وفي الوصف
اعني التي جعل الله لكم قياما ما لا منع حمل اضافة الاموال الى الاولياء على الاضافة بادنى ملابسة تلبسا في تضيعها اي
يهلكهم من ضاع لضيع فيا عابا الفتح **قوله** لتمتدل بدل اي حقرني واهانني عنده منديل يمسح به الايدي قال الملة
الفصيح لتمتدل لان الميم في المنديل زائدة لانه من الندل وهو الوضع سمي به لانه يرفع الوسخ او يرفعه الايدي للمسح
بدل الكال وغيره نخله ببرعه وتندلت بالمنديل تمسحت به **قوله** في جنازة اي في تشييعها واتباعها للصلوة
والجنازة بالفتح والكسر يقال للنعش والميت وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت بر بدون ان صلوة الجنازة
من فروض الكفاية والكسب فرض عين **قوله** وقيل الخطاب لكل احد لا للاولياء خاصة فالاضافة على حقيقتها والغرض
النهي عن صرف المال الى من تضيعه **قوله** عقد جملة مبناه على ان الخطاب للاولياء وقوله عطاء على انه لكل احد
قوله وكل ما سكنت اليه النفس كلام المكنى لتفسير كل من المعروف والمنكر حيث جمع صفة القول والعمل وهو بمعنى
التقويم الفعل الماضي وهو منهم **قوله** واحسنوا اعتناء لم اتي بلفظ ليحصل معنى الآية على وجه يشعر بمعنى التدريج
زمنا في الفاء في فان انستم وشرطية الايناس للدفع منزلة قبل البلوغ متعلق باحسنوا وصدر اذ كماله ان الابتلاء
جعل منتهيا الى البلوغ فكان قبله البتة وقوله حتى اذا اختتم مع اذا النظر حتى اذا بلغوا اشارة الى ان المقصود
بالحكم هو الجزاء واذا الشرطية ههنا بمنزلة الظرف والا ما ذكر في الفقه من ان الشرط المعترض على الشرط معتبر متقدما
في الحكم على ما بيناه في شرح التلخيص الجامع ويجي تحقيقه في قوله ولا ينفعكم نصحي الآية وقوله اي هداية يعني اهتداء فان

الرشد خلاف الغي والضلال من حد نصر وجاء من حد علم وقوله من غير تأخير اشارة الى معنى الفاء في فان انستم وكذا
قوله بعد بيان نظم الكلام كأنه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم فاستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ايناس
الرشد منهم بالخصوص للمعنى على الوجه الذي مما مع اشارة الى ان في حتى الابتدائية ايضا معنى الغاية ونظر الى
وان اذا الشرطية هي الظرفية التي بمعنى الوقت **قوله** والايناس الاستيضاح في الاساس استوضحته وضحت
لي على غيش الطلب الاستيضاح واستوضحت الشمس نحاوضت اليه فاستعير للتبيين اي علم الشيء بينا اذ الرشد
مما يعلم ولا يبصر وهي استعارة محسوس لمعقول لكن تستعقب تشبيه الرشد المعقول بالشيء المحسوس **قوله** والاهتداء
الصلاح في الدين يعني ان الدنيا لا مدخل له في الرشد بل هو العدو الفطن بل هو ضدهما الصلاح في الدين والمال
لا يجود التهدي الى التصرفات المالية كما عند ابي حنيفة رحمه الله **قوله** يعني اي طلق وسوغ والشكل صفة النكاح
وهي حرمة نحو الطاء بياض **قوله** احتشى به مما قول ابي زبيد الطائي او عبد الباقي فيما تواتر وتكون بابا لسلك
نصر بالوحي اذ دخول الى ان عرسوا وبات اعيب منهم قريبا ما يحس له حسيس خلا ان العتاق من المطايا
احسن به فهن الى شوشي تصيف قريبا يبرون والاسد نطابعه فريسته وهو المراد بالبعير بالذروع والقوس
بالعين المعجمة القوي والعتاق النجيبات من الابل والشوشي جمع اشوس وشوساء وهو الذي ينظر
بموخر عينيه واحتشى احسا احساس نعاقب مبلغ السن الى الماء ثم حدفت احسست بالحرف المعصوم وقيل
طمعت وحدثت وقيل المراد بالبعير الدليل العارف القوي **قوله** مثل ان تكبروا بالفتح من كبر في سنه كعلم
واما كبر بالضم فمن القدر وكبر الامر على اي شق **قوله** ولفظ الاكل بالمعروف والاستعفاف اما الاكل فلانه
اساس الانتفاع وراسه فلا بوس به ولا ابتاع ما لم يكن لوحق واما الاستعفاف فلانه مبالغة في العفة والتحقق
بمجرد الامتناع على الاخص لم يفد اصلا بما ذكرنا ظهر وجه قوله وفي لفظ الاكل والاستعفاف دون ان يقول
والاخذ لكن تناول المال اي مجمله انلته اي اصلا لا طالكوض طينه واصله من البعير طلاه بالهناء وهو
القطران ونابه في الحلب اي مبالغ منه بحيث نهك الناقة الضرب باليد معهم كناية عن الاكل معهم تقدم
اخذ شيئا قليلا والقوة الشيء واليسير والبهم النقد وهو الصغير من اولاد الضأن واراد به المال بيت
المال في كتب اللغة عف عن الحرام واستعف وبعف بمعنى لكن في استعف مبالغة من جهة دلالة السين
على الطلب كأنه يطلب ذلك من نفسه ويبالغ فيه وزيادة العفة عنه لئلا نافرها ذكر انه الطالب الفعل الذي هو مأخذ
الاشتقاق وليس من التجريد في شيء بالمعنى الذي عرفته به واعتراض الانتصاف بان تلك متعدية وهو قاصر
حال عن المحصل لان كلا منه باب فعل واستفعل يكون لازما ومتعديا وكل من عف واستعف لازم البتة
قوله الاستحراز هو المبالغة في الاحراز كأنه تطلب ان يجعل نفسه في حرز **قوله** دون غيرهم وان كانوا اقرب ذوي
الارحام كالاطوال والخالات والعمات واولاد البنات والاخوات اذ ليس لهم نصيب من ومنه بالمعنى الى
ذكروا انا كانوا قد يرثون كذا اعقل وفيه بحث اذ من العصبات من هو كذلك **قوله** اوس بن صامت في الكتب
المعتمد والروايات الصحيحة اوس بن مالك اخاه اخوه استشهد باحد واما اوس بن صامت فاستشهد في
خلافة عثمان رضي الله عنه تصفه ام كحة بالحاء المهملة وضم الكاف الذي اي جمع وقبض او قتادة قيل من شكل الراوي
وانه ابن عم الاولاد اعني سويدا وعرفطه لا الاخوان اعني قتادة وعرفجه وروي حطف الثلثة بالواو يعني انه

انه اريد بالايناس تلك الحالة المخصوصة
المحسوسة وانه اريد بمعنى الابصار
بمعنى المعقول م

احدهما اعنى سويد قطعا والافراد والنقله على الشك فادوفع الحوزه محتج الملك ووضع سلطانهم مسجد
الفضيخ بالفا والخا المعجمتين قبل العلم المسجد الذى كان يسكنه اصحاب الصفة لانهم كانوا يفضخون التمر والرضخ
والفضخ من واد واحد ولايوجد فى كتب اللغة من الفضخ سوى انه عند محمد بن البر المقصوح من فضخ البطيخه
شدخه عجيل صار اسم الموضع بالمرشد كانوا يعطون فيه البر الكرمة بالكسر السقط من متاع البيت ومنه رثة الناس
لضعفائهم قوله تعرب له حد ومقدار ولو آجالا كالمتعة حيث قال تعالى على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
قوله وان تعذروا ذلك اشارة الى مضمون لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا وقيل هم الذين يحبسون الى الطرائف
او الورثة وعلى التقادير مفعول الحسن محذوف بقرينة قوله فليتقوا الله حتى كانه من باب التنازع او هو منها
تبيل خشيت على مال وولدى اى مشفقا عليه مرحما بقرينة قوله خافوا عليهم واذا اريد الورثة فالكلام متصل
بقوله واذا حضر القسمة اولوا القربى حثا على الانتقال او تاكيدا للاستحباب وكذا اذا اريد المجالسون الى الميت
بمعنى ان المورث مامور برعاية جانب الوارث وكذا الوارث برعاية جانب الاقارب واذا اريد الاوصياء
فمتعلق بقوله وابتلوا اليتامى فى ذكر احكام الميراث ثم تتميم لانه لما ذكر الوارثين ومعلوم ان فيهم اليتيم
والبالغ ذكر وصية الاوصياء فى حفظ نصيبهم او استطراد لكن فى قوله يوصيكم الله بيان المجمل يعقبه
بنوه عن هذا قوله وان يتصوروا على الشفقة اى امر الورثة بان يتصوروا ما معنى وقوع بمعنى ان الصلة
يجب ان يكون قضية معلومة للمخاطب ثابتة للموصول كالصفة للموصوف فكيف ذلك فى الشرطية الواقعة صلة
فاجاب بان كون حال الاوصياء او اى السين او الورثة وصفتهم مضمون هذه الشرطية قضية معلومة واشار
الى انه لابد من حمل تركوا على المشارفة ليصح وقوع خافوا جزاء له ضرورة انه لا خوف بعد حقيقة الموت وترك
الذرية وفى كلام بعض النحاة اى لو هذه بمعنى ان وهو الظ قوله كما قال القائل هو ابو خالد العنابى وكان
من الصغرة طائفة من الخوارج وبعد البعض وان موس ان كسي الحوارى مسرى العين عن كرم
مجاف ولولاهن قد سومت مهرى وفى الرحمن للضعفاء كاف بمعنى ان حبى الحيوة وتخلفى عن الحرب
انما هو لاجل بيان فانى ان قتلت لم يبق لهن من يقوم بامرهن مصون ومحقق ومنعم عن من يتزوجهن
عنهن ولولاهن سومت مهرى للحرب اى جعلت له علامة والارض كدرا الماء وتقال رجل كرم وقوم
كرم ونسوه كرم قوله ويدعوهم يا بنى يعنى عند خطاب الافراد منهم وفتح الياء يا بنى هو القياس
والكسر لغة احمق بالخوخ عاله جمع عائل وهو الفقير يتكفف من الكف للسوال وانتفش عطف على ان
لا ايلع على طريقة علفتها تبنا وماء باردا اى وموردن الحمس افضل قوله فى بطنه وفى بعض بطنه لا اخفاء
فى ان مثل هذا لايكون من قبيل ان يكون الماكول فى البطن كما اذا حلف لا اظرب فى المسجد المعتبر كون
المضروب فى المسجد لا الفاعل كما اذا حلف لا اشتم فى المسجد وحقيقة الظرفية بالاحاطة على وجه لا يفضل
الظرف من المظروف فالاكل فى البطن يكون ملا البطن وفى بعض البطن دونه واذا قيل الجاعو الحلوا فى
بعض بطنهم كانت غائبة فى التعلق الصحاح صليت الرجل نارا اذا دخلته النار كانه تصليها وان ادخلته
فيها التقاه كانك تريد احراقه قلت اصليته وصليته تصليه وقراءة تصلى سعيرا بالتخفيف من صلى للالا
النار بالكسر صليا احترق قوله يعصله للذكر مثل حظ الانثيين يعنى افعل لكل فى موقع التفصيل والتبيان

لامفعول ليوصيكم باعتبار كونه فى معنى القول او الفرض والشرع قوله مثلا حمل بمعنى لما كان السبب
لورود الآية انهم كانوا يورثون الذكور دون الاناث كان الاوفق الى سياق الكلام لاثبات نصيبهن ومنع
حرمانهن فاجاب بانه خولف مقتضى الظ ليكون الابتداء ببيان حظ الافضل وليكون الدلالة على فضل الذكور
بطريق العقد فيكون الحمل بمنزلة يدل عليه ببيان نقصان الآيات وليدل مع الاشعار باثبات نصيب الاناث
الى معنى آخر وهو ان تخصيص الذكور بالتوريث انما هو لفضلهم وفى تضعيف نصيبهم ما يكفى ذلك فانتم عليه
افراط منهم وتفريط فى حق النساء مع استواء الفريقين فى الاداء فيكون خطاء وتماديا فى الباطل فقوله فى حظهن
يروى بالظاء المعجمة وهو ظاهر والمعجمة على معنى التمادى فى جانب نقصان حظهن قوله فكانه قيل يعنى انه
لما كان حظ الانثيين الثلثان على المعنى كان قوله للذكر مثل حظ الانثيين بمنزلة ان يقال للذكر الثلثان
وليس كذلك لان المعنى ليحط بل قد يأخذ المال كله وقد يأخذ البعض كيفما اقتضت الحكم القسمة فاجاب بان هذا
حكم الابن حال الاجتماع مع البنتين والمراد بالثلثان يكون كل من الحظين سهمين من القسمة سواء كانا بالنسبة
الى جميع القسمة او الى المال نصفا كما فى الابن والبنتين وحدهم او اقل كما اذا كان معهم وارث آخر ولا يفضو
كونهما فوق النصف فضلا ان يكونا ثلثين اذ لايكون لشئ واحد اكثر من النصفين والمراد ان هذا الحكم اجماع
الابن والبنت على الاطلاق من غير تقييد بعدد ومعنى الاعلى طريق ضرب المثال قوله اسعد بحكم الانفراد
اى انفراد البنت واحدة او جماعة واما حكم انفراد الابن فماخوذ من دليل الاجماع والمعنى للذكر منهم
لتحصيل الانبساط وسبع البيان قوله النصف بالضم لغة اهل الحجاز وهو الاقيس لان ما عداه من الثلث والربع
والعشر بالضم فكيف يصح انه مردف اى يجعل ردوفا لقوله فان كن نساء بمعنى ان الكلام المسوق لبيان
الحكم فى جنس ينبغى ان يردف ببيان الحكم فى جنس يقابله لا فى عدد من الجنس المقابل والمسوق لبيان
الحكم لعدد من جنس آخر من ذلك الجنس لا بجنس آخر يقابله مثلا تقول الدينار احق بان تعطيه فاذا
لم تجد فالدرهم ولا تقول فثلثة دراهم وتقول اشتره بدرهمين فان لم يتيسر فثلثة دراهم وههنا الكلام
اعنى للذكر مثل حظ الانثيين مسوق لبيان جنس حظ الذكر وقد اردف ببيان حظ الثلث فما
فوقهما من النساء فاجاب بان حكم البنتين من النساء وان لم يكن مسوقا له الكلام الاول قصدا
لكنه معلوم منه مضمن فيه كانه مسوق بحكم جنس الذكور وعدد ما دون الثلث من النساء فاجرى
المعلوم ضمنا مجرى المسوق له قصدا واردف بما يقابله كما تقول الدينار بعشرة الدراهم فى شرية ما
الثوب فان كانت عندك دراهم عاشرونا احود على انه قد اشار فيما سبق الى ان السوق كان بحق
ان يكون فى النساء نظرا الى سبب النزول قوله على ان كان تامة ونساء وواحدة منصوبان على التميز
كان ربه رجلا على ما ذكر فى قوله تعالى فسويهن سبع سموات وذلك لعدم ذكر المرجوع اليه صريحا كما فى
حكم الصبى نظرا الى ذكر الاولاد مطلقا الا ان العهد قوله ثم قيل انه لم يتعرض فى جانب الكثرة للجمع والعدد
جميعا واقتصر فى جانب القلة على الوحدة فلم يقل فان كانت امراة فيشعر بالجنسية والافراد جميعا فاجاب
بان القصد فى جانب الكثرة الى بيان حكم الاناث الخالصات من مقارنة الذكور بمعنى فان كن نساء خلصا
لارجل معهن وفى جانب القلة الى بيان حكم الفردة من جنس البنات بمعنى ان كانت واحدة لا اثنان بها

بنت ابن فلم يصلح الكلام الا كما ذكر وبما ذكر من معنى المخصوص يتبين وجه الفائدة في الاخبار عن
جماعة المولودات بانهن نساء نعم يتوجه ان ما ذكرنا انما يتم اذا جعل فوق اثنتين خبرا ثانيا واما
اذا جعل صفة فلا اذ مصب الغرض هو الوصف فيكون المعنى ان كن زائدات على اثنتين ويدفع
بان التعرض لذكر الموصوف اعني النساء مع الغنية عنه بالضمير الواقع اسم كان يفيد ما ذكرنا قوله
وهو ظاهر مكشوف حيث صرح في حكم استحقاق النساء الثلثين بوصف الزيادة على اثنتين مع الاستغناء
عنه ظاهرا بلفظ النساء فكان تاكيدا وتحقيقا لاشتراط هذا الوصف ولا كذلك اعتبار وصف الوحدة
في استحقاق النصف لخلوه عن هذا التحقيق والتاكيد بصريح التقييد لكن لا يخفى ان هذا انما يتم اذا
جعل فوق اثنتين صفة لا خبرا ثانيا اذ لا فرق في بينه وبين قوله ان كانت واحدة في اعتبار المفهوم
فان قيل يجب ان ليس لهما حكم الجماعة لكن من اين لزم ان يكون لهما حكم الواحدة قلنا فرجح الاجماع
على ان لهما حكم الواحدة او الجماعة لا ثالث قوله والذي يعلل عن قوله هذا بانه لم يذكر حكم البنتين حال الانفراد
لدلالة قوله للذكر مثل حظ الانثيين عليه لدلالته على ان حكم البنتين حكم الذكر حال الاجتماع معهما
وحكم الذكر حيازة الثلثين وكذا حكم البنتين ووجه الدلالة على حيازة الذكر الثلثين وذلك حال كونه
مع الانثى الواحدة انه لما كان مع البنتين مثل حظهما كان له مع الواحدة مثل حظها ضرورة ان
حظ الانثيين ضعف حظ الواحدة لعدم التفاوت فاذا كان لها سهم فله سهمان وهو معنى الثلثين
فقد استفيد معرفة كون حظ البنتين الثلثين على النص من معرفة كون حظ الذكر حال اجتماعه معهما
مع الذكر حكم الذكر حال اجتماعه معها على ما مر من التقرير بمعنى الدلالة على ان حكمهما حال الانفراد حكم
الذكر حال الاجتماع مع الواحدة قلنا لا كلام في توجه السؤال وغاية المتعسف انه يثبت ما ذكرنا
ان لهما الثلثين في صورة ما وليست صورة الاجتماع قطعا اذ ليس للبنتين مع الابن الثلثان قط
فتعين حال الانفراد ثم لما ثبت ان لهما الثلثين جيء بقوله فان كن نساء للدلالة على ان حكم الجماعة حكمهما من غير
زيادة الحظ بزيادة العدد فهو بالتحقيق لنفي الزيادة لا لاثبات الثلثين فالمقصود ما فوق الاثنتين
للدلالة على هذا المعنى لا الاشتراط لاستحقاق الثلثين عند استغنائه عليها هو مقتضى مفهوم الصفة ليتم استدلال
ابن عباس بصفة مطروحة قول سائر الصحابة وجواب الاستدلال النظر المكشوف على خلافه ووجه
عدم ذكر البنتين حال الانفراد قوله وقيل اشارة الى وجهين اخرين في استحقاق البنتين الثلثين احدهما
القياس على الاختين وثانيهما القياس على البنت مع الابن وذكر في كليهما ما يشعر برجوعهما الى دلالة
النص فان قيل البنت انما يجب لها مع الابن الثلث بحكم التعصيب فمن اين يجب للبنتين الثلثان بحكم
الفرضية قلنا من جهة دلالة ذلك على قربهما في القرب من الميت والادلاء اليه قوله وعلى خلافها
هذا وهم بعيد جدا فان العدول عن ذكر الثلث الى السدس كالتصريح بان قسمة السدسين عليهما
على التسوية فالاول الاقتصار عليها لفيده الابدال من التاكيد والتشديد قوله والسدس مبتدأ
يعني لا حاجة الى ان يجعل لابويه خبر مبتدأ محذوف اي لابويه السدسان بعد قسمة الثلث عليهما بقوله لكل
واحد منهما دون السدس دفعا لوهم ان يكون للاب ضعف ما للام وذلك انه حكم المطلق

بالمثنى

بالمثنى او المجموع قد يقصد تعلقه بالمجموع وقد يقصد تعلقه بكل فرد منه بالبدل ان القصد الى الثاني وبهذا
يندفع ما يقال ان البدل يمتنع ان يكون بحيث لو اسقط استقام الكلام معنى وههنا لو قيل لابويه السدس
لم يستقم قوله ووزنه ابواه فحسب هذا بقرينة المقام وسياق الكلام لا بدلالة اللفظ قوله لضعف علمها
اي ذا ضعف بالنسبة اليها من قوله تعالى فاولئك هم المضعفون قوله ويكون اي ويدليها ان الاب يكون
يكون صاحب فرض كما اذا كان مع الابن وعصبة محضة كما اذا لم يكن ولد وصاحب فرض وعصبة
كما مع البنت قوله والمعنى ان الابوين يشير الى انه ليس معنى اشتراط الابوين في استحقاق الام الثلث لو
لم يكن الاب لم تستحق الام الثلث بحكم مفهوم المخالفة بل المعنى انهما لو لم يخلصا وكان معهما الزوج لم يكن
لها الثلث فحكم المفهوم راجع الى القيد اعني فحسب وعلى هذا لا حاجة الى ما يقال لم يثبت فيها حكم المفهوم
لانتفاء شرط اعني عدم اولوية الحكم في المسكوت قوله فطار للزوج في الاساس طار له في القسم كذا
وكانه عبارة عن ثبوته بلا نزاع وافتقار الى روية اما النصف للزوج فمحقق واما الثلث للام ففرضا
وتقريرا فقوله والباقي للاب جملة اسمية لا عطف على معمول طار قوله الا عند ابن عباس بصفة تمسكا
بقوله فان كان له اخوة حيث اشترط في كون نصيب الام السدس وجود الاخوة والاخوان ليسا
باخوة وبهذا احتج ابن عباس رضي الله عنه على عثمان رضي الله عنه فقال لا استطيع رد قضاء مضى قبل ومضى
في الامصار اشارة الى ان ذلك اجماع واجاب الفقهاء بان الاخوة تفيد معنى الجمعية المطلقة من غير تقييده
بكمية معينة بان يكون اثنين او ثلثا او اربعا او غير ذلك بخلاف الثلث فانها تفيد كمية الاثنينية بالخصوص
كما ان التثليث في ثلثة رجال والتربيع في اربعة رجال لحصول تلك الكمية وهذا مما كرره الفقهاء في مواضع من
هذا الكتاب لكنه خلاف ما صرح به في مواضع من كتبه ان مدلول ما فوق الاثنين وانه يفيد هذا النوع
من الكمية فوجه التوفيق حمل ذلك على الحقيقة وهذا على المجاز بجامع معنى الاجتماع والقرينة حكم الاجماع
والنبي الاشارة بقوله وبهذا صح الدلالة على الجمع المطلق قوله اتباعا للجمع اي الكسرة الاعرابية في كل
هذه اللفظ المستوية اشارة الى انه اتباع الاضعف للاقوى ودفع قول الاثري اشارة الى نفي ما توهم ان
الضم والكسر لغتان قوله متعلق بما تقدمه يعني من جهة المعنى واما بحسب اللفظ فهو خبر مبتدأ على ما قرر
قوله معناه الاباحة اي التسوية وعدم اختلاف الحكم متعلقة بالامرين جميعا او باحدهما سوا كان
ذلك في الاداء فرضين او في عبارة المفصل وهي فعال في او في الجزاء للشك وفي الامر للتخيير والاباحة اشعار
بانه ليس في لا مشعر عليه وحق لا حاجة الى ما يقال ان الخبر ههنا بمعنى الامر اي اعطوا كل صنف نصيبه الذي
ذكر واقسموا المال تلك القسمة من بعد الوصية او الدين ان كان احدهما او كلاهما وعلى تقدير التاويل
لا يلزم جواز التقديم على احدهما فقط كما في جالس الحسن او ابن سيرين لان معنى الاباحة ههنا التسوية في
الوجوب وفي جالس الحسن التسوية في الجواز واو يكون للاباحة والتسوية فيما هو في معنى الامر
وبالجملة فههنا مقام او دون الواو اذ لا يفيد سوى وجوب تقديم الامرين اذا وجدا جميعا دون
ما اذا وجد احدهما اذ ربما يكون وجوب التقديم اثر الاجتماع فلا يتحقق عند الانفراد قوله فلذلك
انه فيكون اداء الوصية مظنة للتفريط قدمت في الذكر على الدين للبعث والتحريض على وجوبها الى على

اعمال حكم الوجوب فيهما ولذلك اى ولكون تقديمهما للبعث والمسارعة الى اخراجهما من التركة مع الدين حين
تعلق بها جىء بهما بكلمة او للتسوية بينهما فى وجوب الاخراج والاداء قبل القسمة وان كان الدين مقدما
عند عدم وفاء التركة بهما قوله يعنى ان من اوصى يريد ان ظاهر الكلام وان كان الاخبار بانكم لا تدرون
من اقرب لكم نفعا من افراد الاباء والابناء لكن المنفهم هو الحكم بان من اوصى منهم فهو اقرب لكم نفعا
اى نفعه الذى هو نيل ثواب الآخرة بامضاء الوصية اقرب واحضر وانما جعل الله تعالى لكم ذلك اقرب
نظرا الى حقيقة الامر وان كان ظاهر الارادة النفع الدنيوى وهو توفر المال بترك الوصية اقرب
ممن فى من ابائكم بتبعيضه لا تفضيلية وقوله امن اوصى او من لم يوص بيان لمن فى من النفع وقوله
وجعل ثواب الآخرة ابتداء كلام من المصنف الا انه كان فى موقع الجزاء اذ كذا كل مبتدا عقيب بان الوصلية
يوتى فى خبره بالا الاستدراكية ولكن مثل هذا الكتاب وان صغر حجمه لكن كبر علمه وذلك لان فى المبتدا
باعتبار تقييده بان الوصلية من المعنى الذى يصلح الخبر استدراكا له وانتقالا على مقتضى خلافه
وقوله فهو فى الحقيقة كالنتيجة والتفريع وان كان قد يذهب الوهم الى انه الخبر قوله وقيل اشارة
الى اقوال ثلثة غير مرضية فى تفسير الجملة الاعتراضية اعنى قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم
نفعا مبنى الاول على ان النفع رفع الدرجة فى الجنة والثانى على ان النفع الذى يحصل من احدى ب
الفرائض المقدرة ويكون مناط استحقاقهم الانصباء المتفاوتة قلة وكثرة ومناط تقديم البعض
على البعض والثالث على انه الانفاق الواجب للاباء على الابناء او بالعكس ومبنى التضعيف والاضعيف
على القول الثالث فيما بين الفريقين اعنى الآباء والابناء واليه اشار بقوله لا تدرى ايهما كان
من الاب والابن وجمع فى النظم بالنظر ان كلا منهما ذكر بصيغة الجمع وعلى الاولين فيما بين الافراد
ولذا قال ايهم ووجه اعتبار التغليب فى الآباء بحيث يتناول الآباء والامهات والاجداد والجدات
وفى الابناء بحيث يتناول البنين والبنات والاحفاد وعدم الملاءمة للمحققة فى الاول والثالث
ظاهر وفى الثانى فى قبل مبنى على ان القول بابتناء استحقاق الارث على النفع حتى ان من قدم فيه او ضوعف
نصيبه فهو انفع لكم مما لا يستدل له وفيه نظر اذ لا يعلق بهذا ملاءمة المعنى وعدمها وفهم فى تحمل النفع
فى هذا الوجه على ما يكون من الوارث ويكون به الاستحقاق بل على ما يكون من الموروث للوارث
بترك المال له على حسب ما عين له يعنى انكم لا تدرون ايهم اكثر نفعا بان يعطى لكم من تركته اكثر فلا
تقدرون على تعيين الانصباء بما رضوا بما فرض الله فى قسمه من غير تعرض لذلك ولا اعتراض على فعل
ويكون ذلك تاكيدا لامر القسمة متعلقا به مناسبا له وامتناع اثباته وفيه بحث من جهة ان ذكر
الابناء والآباء انما يتبنى من حيث انهم وارثون لا موروثون بعود الضمير الى انهم وتعلق الاعتراض
بذكرهم فينبغى ان يكون من هذه الحيثية وقد جعلته من جهة الموروثية ويمكن التفصى بان
وارثية الابناء تستلزم موروثية الآباء وبالعكس فتكون الحيثيتان كانهما مذكورتان ثم ما ذكره
من ان حق الاعتراض ان يؤكد مضمون الكلام الذى اعترض هو بين ذلك الكلام وان يناسبه
مبنى على الاعم الاغلب الاشهر والا فقد يكون الاعتراض بعد الكلام وبغير التاكيد الا ترى انه فى

القول المرضى

القول المرضى بعد ذكر الوصية لا بشئ قوله وغير ظاهره العطف على المورث والاول على كل ما
فرض قوله يورث من ورث لان الميت يكون موروثا لا مورثا اسم مفعول فى الاساس
ورثت المال وورثته منه وعنه واورثته وورثته فكل من الميت والمال موروث قال الله تعالى
وورثه ابواه والميت مورث اسم فاعل على ما قرء يورث وكل من الوارث والمال موروث
اسم مفعول قوله وكلالة حال من فاعل يورث فتكون هى الموروث منه او مفعول به فتكون
الوارث وكان على الوجهين تامة او ناقصة خبرها يورث ولم يذكر كون كلالة خبر كان لكونه
احالا للاول فى باب التنازع مع فساد فى المعنى لان الكلالة اما الموروث منه فلا يتوجه اليها
يورث واما الوارث فلا يتوجه اليها كان نعم يصح ذلك اذا لم يقدر ليورث مفعول اى ان
كان الرجل المورث كلالة قوله ينطلق على ثلثة ملخصه ان الكلالة نقلت من معنى الاعياء وذهاب
القوة الى القرابة لا عن جهة الولاد ثم استعملت بمعنى ذى الكلالة فى الميت الذى لم يخلف ولدا
ولا والدا بل اقارب ابعد وفى الوارث الذى ليس بولد للميت ولا والد بل ينتمى اليه بقرابة دون
هذا وهذان المعنيان متحققان بحسب المفهوم وهو ظاهر وبحسب الاضافة اذ الاول معتبر اضافته
الى المخلف اسم مفعول والثانى الى المخلف اسم فاعل وبحسب الصدق اذ يصدق على من ترك اخا
لام فقط انه من لم يخلف ولدا ولا والدا للميت ولا يصدق انه ميت لم يخلف ولدا ولا والدا قوله
ما ورث المجد عن كلالة ليست عن هذه صلة ورث بل بمعنى السببية ومتعلق العصور الى لم يرث المجد
سببا وصادرا عن غير جهة قرابة الولادة قوله قال الاعشى فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم لما اراد
الوفادة عليه ليسلم فصدته قريش عن ذلك واخبروه بانه يحرم الخمر واول القصيدة الم تغتمض عيناك ليلة
ارمدا وبات كما بات السليم مسهدا وفيها فاليت لا ارثى لها من كلالة ولا من حفى حتى تلاقى
محمدا وفيها نبى يرى ما لا يرون وذكره اغار لعمرى فى البلاد وانجدا قوله لاجل الكلالة اى بسبب ان له مع
الوارث تلك القرابة او للوارث معه قوله وعلى الاول اى على تقدير كون يورث من ورث وكون
الرجل هو الموروث منه وضمير منهما يعود الى الاخ والاخت قوله فى هذا الوجه اشارة الى الثانى وهو
ان الضمير يرجع الى الرجل واخته او اخته بناء على ان يورث من اورث ومبنى كلامه على الاختصار
والاقتصار فى البيان على جانب المعطوف عليه اعنى الرجل لظهور ان المرأة كذلك بحكم او التسوية
والا فضمير له للواحد من الرجل والمرأة وضمير منهما للاخ والاخت له او لها وللواحد من الرجل والمرأة
والواحد من اخيه واخته او اخيها واختها قوله يعنى بهم الاخوة للام اذ الاخوة للاب مما يزادون
على الثلث لكونهم عصبة قوله والا ان والاثم لعبرة الاستدلال باخر السورة او بقراءة ابى وسعد بتعين
الكلالة لاولاد الام بل يعم من غير الولد والوالد من جميع انواع الاخوة وغيرهم من انواع القرابات
كالعمومة والخؤولة فقوله سائر بمعنى الجميع وغيرهم عطف عليه او على الاخوة ولا يستقيم جعل سائر ههنا
بمعنى الباقى على ما هو الاشهر فى الاستعمال والاثبت من ائمة اللغة والاظهر فى الاشتقاق اعنى
سار بسائر الهم لانه ذكر الانواع الثلثة للاخوة وهم جميع الاخوة لا الباقى منهم فالاحتياف اولاد الام

من الحيف وهو اختلاف العينين بكون احدهما زرقاء والاخرى سوداء شبه بذلك كونهم لاباء شتى
والاعيان الاخوة لاب وام لشرف هذا النوع من الاخوة تعال اعيان القوم لرؤسائهم واشرافهم
واولاد العلات هم الذين لاب وامهاتهم مختلفة والعلة الضرة وهي الاصل المرة من العلل وهو
الشرب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من الثانية قوله وعن الحسن كانه اعتبر المضاف
في الدين انضا بناء على تاخير الحال عنهما واعتبر الايصاء في الدين انضا بناء على عطفه على وصية كانه قيل
او دين يوصى به على قاعدة تقييد المعطوف بما قيد به المعطوف عليه قوله ونصب هذا الوجه
اشارة الى ان انتصاب وصية نظرا مضارا اي اسم الفاعل المضاف اليه المعتمد على ذي الحال او النفي
تقديرا كانه قيل لا مضارا ووجه النصب ان هذه اضافة لاسم الفاعل الى المفعول قطعا ومعنى
مضارة الوصية الاخلال بها وجعلها على غير وجهها قوله وهذا وعيد لان المعنى انه يعلم حالهم ويوفر
عقوبتهم الى حين قوله في يوصى ضمير الرجل على ما سبق من الاكتفاء والافيه ضمير الرجل او المرأة قوله
كما علمت بعض يجعل الضمير لما دل عليه الكلام قوله وقيل يدخله بافراد ضمير المنصوب حملا على لفظ من
وجمع خالدين مع انه حال عنه حملا على معناه فان من يطع الله كثيرون فكانه ترك هذا في جانب من يعص الله
منها على ان الخالدين في النار قليلون بالنسبة الى الخالدين في الجنة اما حقيقة او اعتبارا قوله حال
ظهر من جعله لان خالدين لمن يطع الله واذا جعلته صفة جنات كانت جارية عليها بخلاف ما اذا جعلته
حالا فان ذا الحال ضمير يدخله فتكون جارية على من هي له وكذا الكلام في خالدا فعلى تقدير الوصية لا بد
من ابراز الضمير قوله معناه مخلد ومعنى الامساك من الخروج الى الموت وهو معنى الحبس المخلد قوله
ولو حتى معنى يكون ذلك ارشادا الى الاصلح اذ لو كان ايجابا كان منسوخا لان الوجوب غير باق وفيه
كلام قوله والتوفي بمعنى المصدر من المفعول والموت واحد فيكون التوفي من المبني للفاعل والاماتة المبني م
واحدا فيكون معنى يتوفاهن الموت يميتهن الموت فاجاب بانه على حذف المضاف اي ملائكة
الموت او على الاستعارة بالكناية بتشبيه الموت بشخص يتوفى ارواحهن ويكون يتوفى على اصل معناه
دون ما اشتهر فيه من معنى الموت كناية او مجازا قوله نزلت الاولى اي واللاتي يأتين الفاحشة
في السحاقات بقرينة صيغة الاناث والبعض بقوله من نسائكم وهذه اي واللذان يأتيانها منكم في اللواطين
بقرينة صيغة المذكرين والتبعيض بقوله منكم ومبناه على انه يكون فعل الزنا فيما بين المتقدم والذي
جعل فاعل يأتي الفاحشة فيما بين المؤنثين سحق وفيما بين المذكرين لواطة لكن الجمهور على ان فيه التعميم
في لفظ المثنى كالآية الثانية اذ لا وجه للتثنية سوى هذا ويحمل اللذان ومنكم على التغليب ويدفع لزوم كون
الفاحشة لواطة وكلتا الآيتين في الزنا او فيما يعم واللواطة والاولى لبيان حكم مخصوص النساء وهو
وهو الامساك والثانية لما يعم الفريقين وهو الايذاء الى التوبة قوله التوبة هنا مصدر تاب الله عليه
لا مصدر تاب العبد بمعنى رجع اليه وهو ظاهر قوله جاهلين سفهاء وتفسيره بذلك دون الجهل بكونه
سوءا ومعصية لان التوبة لا تخص هؤلاء بل ربما لا يحتاجون الى التوبة قوله فيتق ما وراء ذلك يعني
ان القرب اما اضافي وقد دل قوله على انتهاء الزمان القريب الذي تقبل فيه التوبة بحضور الموت من

جهة دلالته على ان ابتداء زمان الرد من هذا ومعنى سلطان ابليس غلبته وظهور آثاره وعلى هذا المعنى
ينبغي ان يحمل قول الضحاك اذ القبول الى حقيقة الموت يخالف قوله حتى اذا حضر الكلم بغضين يجري النفس
غرغر المريض اذا تردد روحه في حلقه فواق الناقة ما بين الحلبتين وذلك انها تحلب ثم تترك يرضعها الفصيل
لتدر ثم تحلب قوله معناه التبعيض لما ثبت من دلالة قوله حتى اذا حضر على ان ما بعد المعصية الى حضور
الموت كله زمان قريب وبه يندفع ما يقال انه لا يلوح معنى القرب على التائب قبيل الموت فالاولى ان يحمل
من للابتداء ويحمل القرب على ما يقرب من وجود المعصية بحكم العرف بحيث لا يدخل العاصي في زمرة المصرين
والمقصور على التائبين من قريب يكون هو قبول التوبة على وجه التحتم والتاكيد والتعظيم على الاشعر به
قوله فاولئك يتوب الله عليهم وهو لا ينافي بقبول توبة التائب من بعد ذلك وقت حضور الموت قوله
بعد قوله انما التوبة على الله لهم ان كان للمشار اليهم باولئك وانى بالظهر لانه لم يقصد نقل نظم القرآن فليتامل قوله
اعلام بوجوبها عليه بدلالة كلمة على ومعناه اللزوم واستحقاق الذم على الترك بمخالفة الحكم كما في وجوب الطاعة
على العبد تعالى الله عن ذلك وعند اهل الحق لا وجوب على الله وكلمة على للدلالة على تحقيق الثبوت بحكم جري
العادة وسبق الوعد حتى كانه من الواجبات عليه قوله كالسان للاحالة بدلالة العدول الى الجملة الاسمية
مع ظهور التعظيم قوله من المراد من الذين يعملون السيئات قوله فقد يتوهم ان السؤال مسند يدلوا له سوى
من الاولين سوى قوله على انهم الفاسقون التاركون للتوبة الى حضرة الموت وليس كذلك لان المسوف يحمل
الفاسق والكافر وان الماتت على الكفر بضع متابا لكل منهما فلذا احتاج الى الاستفسار والبيان بتجويز
الامرين وظاهر كلامه ان قوله وهم كفار عائد الى الفريقين اعني المسوفين والمصرين اما حقيقة ان اريد بهم
الكفار واما تنبيها وتغليظا ان اريد الفساق اعتراض او حال من الذين واقع في مقابلة قوله اني تبت الآن
لا حال من ضمير يموتون على ما هو المتبادر الى الفهم ليكون عائدا الى المصرين خاصة ولما كان هذا الاحتمال ظاهرا وقع
بيان وجه ثالث وهو ان المراد بالذين يعملون السيئات هم الفساق وبالذين يموتون الكفار رمز اليه في حاشيته
نقل عنه وقد يلحق الى المتن وجعله خلاف الظاهر لان الظاهر من النظم التسوية بين المسوفين والمصرين في الفسق
او الكفر لا المسوفين من الفسقة والمصرين من الكفرة ويرد على الوجهين العلتة انه لا معنى لنفي قبول التوبة
لمن لم يتب قلنا المراد نفي الثمرة والاثر اعني الغفران كما يقال تاب الله عليه اي عفا عنه وعفو لم تغلب بحيث
ان يغلق لا انفتاح له ولا انشراح من قولهم باب مصمت لما انهم اغلاقه قوله كانوا يعلمون النساء يجعل بعضهم
مولاه مكان الكنات وكان كذا ان قوله وكانوا يكرهون ذوا اسم قوله كما كان المولى اشارة الى ان الارث هاهنا
اسقاط على تشبيه النساء بالاموال وقوله وهن كارهات حال من ان ما تأخذوهن وكارهات تفسير قوله الا
في ذكره وتحركات للفظ النداء الفاحش السلاطة وحدة اللسان ويدل عليه انه على كون الفاحشة هي النشوز وسوء
الخلق لا الزنا قوله يمنع ذلك اي حد عضل الزانية حتى يفتدى شرعية حد الزنا ولفظ الجمع بالنسبة الى النساء
بهتانا الذي تبهته اي افترى عليها ونسبتها الى الفاحشة زورا او بهتانا وحقيقته استعمالها مجازا من السببية
الى الفتح قوله كقطع صيغة نافعة بقطع الرحل الروي اما النهر الروي دجلة او الفرات رسهاما جيبها
لكنفى للمخاطبة بالعلة الى ان يرجع بالكثرة ويجوز ان يكون من حد مملاحق يكسفن لحسق برا صنفا عطافها

وتدخل اعضاءها قوله الصدق جمع صداق ككتب وكتاب الاوقية اصله افعولة من وقى او فعلية من الاوق وهو
الثقل والمراد اربعون درهما على ما ذكر في كتب اللغة وعند الاطباء وهو المتعارف اليوم انها عشرة دراهم
وخمسة اسباع درهم وفي كلام المصنف انها اثنان واربعون درهما واعتراض المرأة وتسليم عمر رضي الله عنه
يشعر بانه اراد نهي التحريم وان خولا اسم احدهن قنطارا لعقيد الجواز قوله وان لم يكن عرفنا لظهور
انه ليس الاخذ لحصول البهتان بل هو حاصل قبله باعث عليه قوله استوجبوا الوجيب فهن بالجر
وعامل جر المحذوف اي بانباء النساء خيرا اي اقولهن خيرا عوان جمع عانية وهي الاسير كجوار في جارية
رواتب جمع راتبة وهي امرأة الاب قوله ويجعل الله اي وقرئ ويجعل الله بالرفع على انه في موضع الحال
قد صرح في المفصل بامتناع الواو في المضارع المثبت حالا ووجوده في مواضع من هذا الكتاب واعتذر
بانه يقدر المبتدأ بعد الواو ووضع المظهر موضع المضمر في بعض الصور كما في هذا الموضع اذا قدروا الله يجعل الله
واما الاعتذار بانه اتى ههنا بالواو لئلا يلتبس بالصفة فليس بشيء لانه اذا كان مذهب المصنف امتناع
الواو في الحال وجوازها في الصفة تاكيدا للصوقها كان دخول الواو بالالتباس اولى منه بعدم الالتباس
قوله موصل بهمزة احدهن اي جعلها في حكم همزة الوصل واسقطها مثلها ثم ضم الميم لالتقاء الساكنين
اتباعا واما القراءة بكسر الميم فمخففة فمن شغل وكتبها ثم حذفها كما صرح به في بنات الاخت لا وصل لها
ولذا استبعدها قراءة فلتم في قلتم باسقاط الهمزة في الدرج كهمزة الوصل ثم حذف الالف لالتقاء الساكنين
وقد يقال معناه يجعل الهمزة واصله بعدها بما قبلها بان سقط من البين بخلاف همزة القطع فانها قاطعة لما
عنده بخلافها في البين قوله النصب عطفا على ان من سواء الان هذا اقرب واوفق باللفظ من ان يجعل نهيا معطوفا
على لا تعضلوهن اي لا يجعل شرطا الا كونه في معنى لا تعضلوهن قوله ولا تعضلوهن من جميع الاوقات الا شيئا وقت
من الاوقات كما قال لعله من الجمل لبيع النكرة بالنفي واما الجمع المعرف باللام في النفي فظاهره
نفي العموم او يحتمل للاقل وكانه اشار الى جواز هذا التقدير ايضا بناء على جمعه بالنفي دون المثبت كانه قيل
اتركوا العضل في جميع الاوقات الا وقت ان يأتين على المختار في موضع البدل فالفتح بناؤه
لاضافته الى ان مع الفعل فاما في النظم فانه يأتين في موضع النصب قوله من اي وجه يعني ان
ظاهر الجزاء لا يرتبط بالشرط ولا يترتب عليه فاجاب بانه على حذف الجزاء واقامة سببه مقامه كيف
استثنى يعني ان نكاح ما سلف محال فلا معنى للنهي عنه فاجاب بانه من قبيل تاكيد الشيء بما يشبه
نقيضه كما في قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم فلول من قراع الكتائب واعلم انه قرا الايات على الترتيب
والتفصيل لا اجماله لقوله كانوا ينكحون النساء ثم استعمل بما فيها من اختلاف القراءات ثم بنا عليها من
السؤالات وذلك غاية المحافظة على الترتيب قوله تحريم نكاحهن قد سبق الى بعض الاذهان ان الحرمة
قد تتعلق بالاعيان ويكون ابلغ لاشعاره بانها بعثت من الشخص لكن المحققون ان هذه احكام لا تتعلق
الا بالافعال ومثل حرمت الام او الميتة او الخمر على حذف المضاف بدلالة العقل ثم تعيين المحذوف المخصوص
القرائن كالنكاح والاكل والشرب لكونها اظهر المقاصد واسبق الى الافهام وقد صرح به ما قبله من الكلام
اعني ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم ثم اذا حرم النكاح الذي هو وسيلة الى الاستمتاعات علم حرمتها بطريق الدلالة

سواء كان

يلحقه

سواء كان بملك النكاح او بملك اليمين فانه مقصور في بعض المعطوفات على الامهات قوله حتى من رضعته
اما حيث قال وامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة قوله الا فرضيتين فقد يحرمان ام
النافلة وجدة الولد فانهما كلاهما يحرم من النسب لان ام النافلة زوجة الابن وجدة الولد ام الزوجة
ولا يحرمان من الرضاع كمن ارضعت ولد ولدك وكام اجنبية ارضعت ولدك والحق ولذا المحققون لا حاجة
الى استثناء هذه الصور لان ما هو جهة الحرمة في النسب غير موجودة ههنا مثلا اخت الابن انما تحرم من
جهة كونها بنتا لك او ربيبة وكذا البواقي فليتدبر قوله متعلق بربائبكم على انه يكون حالا منها قوله
غير مهتمين اي غير مطلقين بل مقيدين بان يكون الامهات للنساء المدخول بها والربائب من النساء
المدخول بها قوله معنيان مختلفان احدهما البيان والاخر ابتداء الغاية وما يقال ان جميع معاني من
راجعة الى معنى ابتداء الغاية فانما هو على ضرب من التاويل والتشبيه لان لا يكون الا ابتداء معنى كليا
على الكل بالحقيقة نعم قد يستعمل في معنى ايصال الشيء بالشيء وهو متناول الامهات بالنساء بعد اضافتها
اليها فرجح زيادة قيد الدخول لكن الاتفاق على حرمة امهات النساء مدخولات كن او غير مدخولات
يأبى هذا المعنى فمن ههنا جعل متعلقا بربائبكم فقط وما ذكر من الاطناب في الجواب فانما هو للتنبيه
على ما حواه من الفوائد بقوله امر لا يرد اي مانع قوي من التعلق بالاقرب والورد هو اللهو واللعب
اسم محذوف اللام والتنكير او للعموم بالنفي والتعريف تاما فيا لاشارة الى ذلك الشيوع والتعريف بالاسم
لانه ابلغ وقوله فانك لست مني ولست منك فمثل تمامه اذا ما طار من مال الثمين وقيل صدره اذا حاولت
في اسد فجورا وهو للنابغة الذبياني قوله ابهموا ما ابهم الله عن الازهري عن التحريم المبهم هو الذي لا يحل
بوجه من الوجوه كالمبهم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه كتحريم الامهات والبنات وكذا امهات
النساء بخلاف تحريم الربائب فانهن قد يحللن وذلك اذا كن من نساء غير مدخول بهن قوله الا ما روي استثناء
من قوله فلا يفقهوا المعنى لكن ما روي عن هذا الجمع من الصحابة رضي الله عنهم مشعر بان تحريم امهات النساء
ايضا غير مبهم بل مقيد بالدخول فيكون رواية القراءة ضعيفة مما لقيها المذهب او القراءة منسوخة
قوله كثرة ان يحلف على التهاء اي حرم ان يتزوج الام بعد البنت في الاساس مات عنها زوجها فحلف
عليها فلان اذا تزوجها بعده وقوله كما قام في موضع المصدر على طريقة انبتت نباتا قوله فائدة التعليل
يعني لا فائدة سوى انتفاء الحكم عند انتفائه فلا يتحقق شرط مفهوم المخالفة وافراده بظاهر التقييد
وشرط في الحرمة كونهن في تربيتهم وهو المروي عن علي كرم الله وجهه وهذان وجهان في الجواب عن سؤال
الفائدة ومر له وانه الخ عطف على التعليل على وجه البيان وقوله كانهم في العقد الخ جزائهن والعائد
على بيانهن اقامة للمظهر مقام المضمر والاصل عليهن يعني ربائبكم واللام في ولا جناح عليكم متعلق بالظرف
الواقع خبرا يعني كائنكم او بما دل عليه الكاف من معنى التشبيه وقوله لاحصانكم على تقدير كونهن في
حجوركم وقوله او لكونهن على تقدير انتفاء ذلك والظرف اعني اذا دخلتم قيل متعلق باحصانكم وليس
بسديد والذي يقتضيه حسن النظام ان يكون اذا شرطا جزاؤه كانكم والجملة خبرا لهن لكن هل يصح ذلك
بدون الفاء في كانهن منه كلام قوله من اللمس اي بشهوة ومن النظر الى الفرج قوله هي كناية عن

الجماع صرح في ان مدلول الاية كون الحرمة مشروطة بالجماع ولذا قال اللمس ونحوه يقوم مقام الدخول وما ذكر
من الاثار انما دل على ثبوت الحرمة بتقدير اللمس لا على تناول الاية اياه وحمل الدخول على حقيقته
لم يبق الا القياس ولا سبيل اليه مع صريح قوله فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم قوله وقد رجح
دليل على قوله دون من تبعيضية اي الجماعة ابتداء قوله واما الجمع بينهما اي وطئا واستمتاعا اذ الكلام
في حل الملك وما ورد من كلام الامامين فيشعر بخلاف تفسيره حيث صرحا بان حرمة ملك اليمين انما هو
الاية وما ذكر من ان التحريم في الاية تحريم النكاح انما جاء من قبل تقدير المضاف اذ لو حرمت عليكم نكاح امهاتكم
فلا ينافي ان يعطف عليه الجمع ويراد به ما يعم النكاح والاستمتاع بملك اليمين ووجه دلالة او ما ملكت ايمانكم
على احلال الجمع انه عطف على واحدة في قوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة او ما ملكت ايمانكم اي فالزموا
او فاختاروا وذلك منه غير تفرقة بين الواحدة والكثيرة والاختين وغيرهما وترجيح التحريم ظاهر من جهة
الاحتياط ومن جهة ان الكلام مسوق له بخلاف اية التحليل فان سوقها لايجاب العدل بين الازواج
وطريق التمحيص اذ احصف انه لا نعلم العدل واما ترجيح التحليل فمن جهة ما في دلالة التحريم على الاماء
من الخلاف والخفاء بحيث لا يكاد يحقق اتفاق شان النكاح قوله ولكن ما مضى مغفور اشارة الى ان
الاستثناء منقطع وقوله بدليل اشارة الى انه لا يناسب ان يقدر متصلا ومقصد التاكيد والمبالغة على طريقة
تاكيد المدح بما يشبه الذم كما في قوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف وذلك لانه عقبه
بقوله ان الله كان غفورا رحيما وفي ذلك بقوله انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قوله من اللاتي يبين الى ان
المملوكة بالزوج ونحوه لا يحل لمالكه اذا كان لها زوج قوله على الفعل المقدر عطف المبني للفاعل على كتب الله والمبني
للمفعول على موضع جر بعلى في فعله المناسبة قوله ارادة ان تكون بيان للمعنى والا فلا حاجة لحرف اللام الى
تقدير الارادة وفي قوله ان تكون استغاذكم باموالكم اشارة الى ان المفعول متروك لا محذوف وقوله في حال
كونكم خبر تكون وحذف المفعول الاول ثم قوله جعل الله لكم قياما اي جعلها لكم نه ما خوذا من قوله تعالى
جعل الله لكم قياما وفي قوله سن لكم ما احل مما حرم اشارة الى ان قوله ان تبتغوا ليس مفعولا له لاحل لكم بل
لما دل عليه الكلام من قوله حرمت واحل قوله والاجود ان لا يقدر لانه الاوفق الابلغ على ما اشعر به كلام
المص هو انه يتبين ما يحل مما يحرم لتكون الطلب بالاموال اي صرفها واخرجها في وجه المطالب في حال كونكم
محصنين غير مسافحين ومصلحين غير مفسدين لحصول العلم بالصلاح والسفاح وهذا اعني القصد الى نفس الفعل
من غير تقدير مفعول يتناول اعطاء مهور الحرائر واثمان السراري والانفاق عليهن ونحو ذلك مما يتعلق
بالمقام وغيرها من التصرفات وقيل لان هذا المقدر يفهم من قوله غير مسافحين فيكون كالمستغنى عنه وذكر
غير مسافحين بعده كالتكرار قوله ويجوز ان يكون ان تبتغوا بدلا مما وراء ذلكم لا مفعولا له وح لا بد من
تقدير المفعول ضمير يعود اليه ليصح بدل اشتمال مثل اعجبني زيد حسنه ولضعف هذا الوجه عن سؤال المفعول
وجعل هذا الوجه وجها لذلك ولعله تاب الحال اعني محصنين غير مسافحين قوله المسافح الزاني لان غرضه
مجرد صب الماء قوله فما سقط الراجع لو جعل ما شرطية محتاج اليه لان الخبر مجموع الشرط والجزاء وفيه راجع وانما
ذو من جره وعد من موصوله والالزم الفاء ان ذلك لمن عزم الامور قوله ويجوز ان يكون في معنى النساء

دنا بال الوصف او الى تنزيلهن منزلة غير ذوي العقول فالمستمتع به في نفس النساء كما في قولك استمتع
بالمال وعلى الاول حال منهن كما في قولك استمتعت من المال بعرفه بالخبر ومنهن متعلق باستمتعتم لغوا
ويحتمل الكل ومن للابتداء وعلى الثاني حال من ضميره على التبيين او التبعيض وهو موضع الاجماع نظرا الى افراد
اللفظ وكذا ضمير فاتوهن واجورهن نظرا الى جمعية المعنى وسوسطها ضمير منهن الراجع الى المنكوحات
المدلول عليه بقوله ما وراء ذلكم او سياق الكلام واما على الوجه الاول فالتقدير للمنكوحات وبه لما
قوله ثواب على البضع اي على الجماع والثواب على الشيء اجره والبضع بالفتح في الاصل القطع والشق
جعل كناية عن الجماع لتقبل بضع المراة وباضعها قوله رجعتها بالجماع بمعنى بعد الوطء وذلك لان النسخ
كان عنده مقطوعا به قوله وبالعرف وذلك انه كان يقول في بيع الصرف الربوا هو الفضل في القدر
لان كون احدهما نقدا والاخر نسيئة فانه جائز عند التساوي في القدر وقيل بالعكس قوله لقد زاد في البيت
للطرماح وبعده واني شقي باللئام وان ترى شقيا بهم الا كريم الشمائل اذا ما راني قطع الطرف بينه
وبين فعل العارف المتجاهل يعني انه لا يستطيع النظر اليه من شدة البغضاء وجعل ذلك سببا لزيادة محبته
لنفسه لكونه دليلا على فضلها وكمالها كما قال ابو الطيب واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني
كامل قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة يعني ان طولا مفعول لم يستطع وان ينكح متعلق بطولا على حذف حرف
الجر اي الى ان ينكح فان هذا معنى البلوغ والوصول بالطول الى نكاح الحرة وفي حواشي المص ان التقدير طولا
على ان ينكح من طال على الامر اذا غلب على الامر وتمكن من فعله وقد يقال طولا مفعول له بتقدير مضاف
اي لعدم طول وان ينكح بدل من طولا لان النكاح قوة وفضل او مفعول طولا اي من لم يستطع ان تنال
نكاح المحصنات من طلبة اي سلبه ولا يمنحن بعده قوله وهو اي ما ذكر من المعنى هو الظاهر لا ما ذهب اليه
ابو حنيفة رحمه الله لانه حمل عدم استطاعة الطول على عدم ملك فراش الحرة وحمل النكاح في الشرع على الوطء
خلاف الظاهر حتى ذكر في سورة النور انه لم يرد في القران وكذا قال الظ من قوله ومن لم يستطع منكم طولا
انه لا يجوز نكاح الامة مع استطاعة الحرة كذلك من قوله من فتياتكم المؤمنات انه لا يجوز نكاح الامة
الغير المؤمنة ولو كتابية والاستثنا وعلى عدم اشتراط الايمان وهو قوله تعالى والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب فان قيل هو معطوف على المحرمات فمن اين الدلالة على الجواز قلنا من جهة التسوية
بينها وبين المؤمنات في انهن محرمات اذا كن ذوات ازواج والمراد ههنا بالمحصنات الحرائر المصونات
عن ابتذال الرق بدليل مقابلتها بالفتيات وهن المملوكات تقول العرب للعبد فتى وللامة فتاة
قوله اي من فتيات المسلمين لانه استفاد ذلك من قوله والله اعلم بايمانكم لكن لا يخفى ان خطاب حرمت
عليكم الى ههنا يعم المؤمن والكافر وهل يشترط كون الامة للمسلم في جواز ان ينكحها المسلم حتى لو استحلف امة
الكافر فنكحها المسلم قيل انه تخرج من ملك الكافر لم يجز قيمه كلامه والاظهر المنع اذ لا سبيل للكافر على المؤمن
فليس له التزويج قوله متواطئين اشارة الى ان من للاتصال قوله ويحتج به لقول ابي حنيفة رحمه الله وقد
يجاب بان عدم الاعتبار لا يوجب اعتبار العدم فلعل العاقد يكون هو المولى او وكيله فلا يلزم جواز
عقدها اللتي المضافة والايجاع قوله اداء الى الموالي من جهة ان ايديهن بمنزلة ايدي الموالي في مجاز التعبير

عن الاداء الى المولى بهذه العبارة لان نكول الاداء العين ولو بغير اذن المولى ثم فيه تاكيد لايجاب المهور
واشعار بانها اجور الابضاع حتى انها من هذه الجهة لا تليق الا الى النساء وانما يا قد المولى فرجة
ملك اليمين قوله اى الحرائر قيد المحصنات بذلك لقرينة وقوعهن فى مقابلة الاماء وكون عداتهن ضعف
عداتهن وفائدة الشرط اعنى اذا احصن مع ان ما سويهن من تفاوت حال الاماء قبل التزوج وبعده
كما فى الحرائر وبهذا سقط الاستدلال بالآية على انه لا حد على مملوك قبل التزوج قوله فتزوجها بالرفع
اى اذا خشى ذلك فانه يتزوجها قوله فزيدت اللام مؤكدة لما فى اللام من معنى الارادة فى مثل هيئت لك للاكرام
والتصريح بانها زائدة والتشبيه مثل لا ابا لك تصريح بان المذكور بعدها مفعول به فلا يرد ما قال ان اراد
متعد فلا بد له من مفعول به واما حمله على حذف المفعول وجعل اللام للتعليل اى يريد ايراد هذه الاحكام
ليبين وفى يريدون ليطفئوا يريدون كيدهم وعنادهم ليطفئوا فليس ببعيد بل مرجح المعنى قوله
ويرشدكم الى الطاعات فسر قبول التوبة اولا بذلك ليناسب المعطوف عليه اعنى ان يبين وثانيا
بان تفعلوا ما تستوجبون به قبول التوبة ليقابل ارادة ان تميلوا ميلا عظيما فيحسن تعاطف
الجملتين المشتملتين على تقابل المريد والمراد اعنى والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين
يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما ولا يكون تكريرا للارادة الاولى على ما يراه بعض المفسرين
مع تقوية الحكم قوله بمساعدتهم متعلق بان تميلوا وما بينهما اعتراض بتفسير الميل العظيم وتعليقه بالميل
فى قوله وهو الميل عن القصد ميل عن القصد قوله ما ايس الشيطان من بنى آدم الا اتاهم من قبل النساء
فيه اشكال من جهة دلالته على انه لا يأس الا فى حال الاتيان من قبل النساء والمقصود العكس وهو انه لا يأس
البتة فى تلك الحال والجواب بان التقدير ما فعل الشيطان شيئا عند يأسه من اغواء بنى آدم الا ان اتاهم
من قبل النساء ليس دفعا للاشكال بل بيانا لما يعرفه كل احد من انه المقصد وان اراد انه ما ايس فى حين
ما فعل عند اليأس واتاهم من تنزيل الفعل منزلة المصدر فلا بد من بيان جهة التجوز وقرب با ان
ما بعد الا فى موضع الوصف لحين محذوف اى ما ايس حينا الا موصوفا بانه يأتيهم فيه من قبل النساء
فيكون قصر الزمان اليائس على وصف الاتيان ونفيا ان يكون له زمان ينفك عنه من غير تعرض لنفى
اليأس فى غيره ودل بحسب المقام على ان الاتيان لازالة اليأس فصار الحاصل انه كلما ايس اتاهم من
قبلهن والاقرب ما ذكره بعض الافاضل انه فى موقع الحال وانما نفى والاستثناء لما دل على عدم
لزوم الثانى للاول كالشرط استعمل فيه واريد انه كلما ايس من جميع جهات اتيانهم اتاهم من قبل
النساء قوله وانا اعشو العشو النظر الضعيف وفيه ثمان ثلث لغات باليا وثمان بالكسر وثمان
بالاعراب على النون والاستثناء منقطع على التقديرين اذ لم يسبق لفظا او تقديرا مفرد يصح استثناء
وقوع المخارج عنه وان يكون فى موضع النصب لا غير على ما هو قاعدة الاستثناء المنقطع وجعله فى محل
يوجد من مضمون الكلام او كلمة الا لكونها بمعنى لكن الناصبة والخبر محذوف فى الاغلب فان قولك
جاءنى القوم الا حمارا فى معنى لكن حمارا لم يجئ وقد يكون مذكورا كما فى قوله تعالى الا قوم يونس لما آمنوا
كشفنا عنهم الآية ولما لم يسبق ههنا مفرد يعتبر مخالفة المستثنى فى الحكم كما لم يجئ وعدمه فى جاءنى القوم الا حمارا

وكان هذا

وكان هذا استثناء من جملة ما سبق من الكلام احتيج الى الاعتبار بحكم يخالف لحكم سابق بحث يعنى بينها الاستدراك
فاخذ ناظر بظاهر النهى السابق واعتبر ان ما يقابله كاد تقبل للمقصود اى الاكل بالباطل لكن اقصدوا التجارة وارده
بما يدل عليه النهى من الحكم بان الاكل بالباطل منهى مؤاخذ عليه فاعتبر حكما يقابله اى لكن وقوع تجارة عن تراض
ليس بمنهى عنه ولا مؤاخذ عليه قوله لزيادة الثواب متعلق بقوله نقط وعلى عقاب متعلق بزيادة وفى قوله
وجزكم عنها اشارة الى انه انما يثاب على اجتناب الكبائر اذا كان عن قصد واختيار وحبس للنفس مع ميلها
اليها كما قال واما من خاف مقام ربه الآية قوله والكبير والصغير ظاهر هذا الكلام ان ليست الكبير اسما لعدة
من المعاصى بالتعين والصغير ما عداها على ما ذكر البعض ولا انهما اسمان لمفهومين كليين جنسين لا محالة
بالاضافة كما قيل الكبيرة ما توعد عليه الشارع بخصوصه والصغيرة بخلافها بل هما جنسيان اضافيان مختلفان
بالاضافة والاضافة اما الى طاعة او معصية او ثواب فاعلها فالاول ان معصية اذا نسبت الى طاعة فكان
عقابها ازيد من ثواب تلك الطاعة بحيث لا يبقى سكونه بها فهى كبيرة بالقياس اليها وان كان اقل بحيث يصير مكفرا
بها فهى صغيرة لا يقال يجوز ان يكونا متساويين فلا تنحصر المعصية فى الصغيرة والكبيرة لانا نقول يكون صغيرة او كبيرة
بالقياس الى طاعة اخرى اذ كان ازيد فكبيرة وان كان اقل فصغيرة وان استويا لم يكن صغيرة ولا كبيرة بالقياس
اليها ولا يبطل الحصر كما مر واما الثالث فجعل الثواب بمعنى الجزاء وضمير فاعلها للطاعة والمعصية والمعنى ان
عقاب معصية صدرت عن فاعل اذا كان ازيد من عقاب تلك المعصية اذا صدرت عن فاعل آخر تعلق
ربته الفاعل الاول حتى لو ترك الاول بالنسبة اليه ربما يعد ذنبا فهى كبيرة بالنسبة اليه واذا كان اقل لزيادة محله
فصغيرة كما قيل لا يحقر الرجل الرفيع دقيقة فى السهو قبها للوضع معاذر فكبائر الرجل الصغير صغائر وصغائر
الرجل الكبير كبائر وهذا محال لا يشعر به اللفظ ولا يتبين فى الاضافة الى ثواب طاعة ولا يلائم ما ذكر فى سورة
النجم ان الكبيرة هى التى لا يسقط عقابها الا بالتوبة وقيل هى التى يكثر عقابها بالاضافة الى ثواب صاحبها
وقيل معناه ان يكون عقاب معصية ازيد من ثواب صاحبها على جميع طاعاته فكبيرة او انقص فصغيرة
فالثواب على معناه وضمير فاعلها للكبيرة والصغيرة وهذا اقرب الى اللفظ واعترض بانه لو كانت الكبيرة والصغيرة
من الاضافيات لا يعلم كون شئ من المعاصى كبيرة او صغيرة ولا كون الرجل هل اجتنب الكبائر ام لا
ما لم يعلم قدر عقاب كل معصية او ثواب كل طاعة والنسبة منهما ولا سبيل للعقل الى ذلك واجيب بان ما ذكر
تحقيق لوجه التسمية بعد ما عرفت الكبيرة والصغيرة بتعيين الشارع لا تعريف لهما قوله والسوب بعد العجم
هو ان يرجع الى البادية الاعراب والكوفى من اهل البوادى من غير ان يتادى الى الكفر لئلا يتكرر بعد ذكر
الشرك ومثل التمنع عن التزام الاحكام والنزوع عن انقياد الامام مع الاتسام بسمة الاسلام واستحلال
البيت استحلال حرماته قوله علما حال من ضمير رضى بمعنى عالما او مفعول له ولا يحسد عطف على رضى قوله
كسبا اى مكسوبا اى مفعول اجل بمعنى ان اكتسبوا استعارة تبعية شبه ايجاب حاله ذلك النصيب
باكتسابه اياه ومع جعل ما قسم له بعضا مما اكتسب لانه لم اكتسب بالآخر من غير الاسوال وحمل من على البيان
بعيد وقوله واسالوا الله حاصله لا تتمنوا ان تزول نعم من آخر متمن غير الاموال ويكون لكم وهو الحسد
الى ان يكون لكم مثل ماله وهو الغبطة قوله وقيل كان الرجال فلا يكون نهيا عن التحاسد بل عن طلب ما لم يقدر

محروزنا ايضا وتساوى جميع الطاعات فلا يسقط الاسم
الاثنان فان عقاب معصية بالنسبة الى اقل من ثواب

ولم يغاب الحكم قوله فان ترك سمن ذكر في الآية وجوه ثلثة مبنية على ان المراد لكل هو المال او الوارث
او الموروث قال السجاوندي وفي الاول ضعف للفصل بين الموصوف اعني كل والصفة اعني مما ترك بمنزلة
قولك لكل رجل جعلت درهما فقيرا واجيب بان العامل لم يتخلل بل المعمول قد تقدم مجاز التخلل بين ذلك ثم ضعف
اخر حق المعمول القاصر عن عامله ومع تكون الموصوف مقرونا بصفته وارد على الثاني ان جعل الجار والمجرور
مبتدأ مستقرا للموصوف قليل وان لكل قوم من الموالي نصيب مما ترك الوالدان والاقربون لا انصف وانما النصيب
لكل فرد والجواب انه مع قلته ثابت في التنزيل وما منا الا له مقام معلوم ونظائره ذلك وان ما يستحق القوم
بعض التركة لانهما من مؤن التجهيز للعه ومن الوصية شرعا والدين عرفا واما حمل من على البيان للتجريد
فبعيد جدا ويرد على الثالث اولا ان الموالي اسم يشبه ان يكون في الاصل اسم مكان لا صفة لتكون صلة له
والجواب ان ذلك لتضمنه معنى الفعل كما اشار اليه بقوله لانهم في معنى الوارث وفي قوله لانهم يجمع الضمير سائغ
لا يخفى وثانيا ان من المورثين لا موالي له بل مولى واحد والجواب ان ذلك بحسب التوزيع الجنسي بمعنى ان لكل من
الاحاد شيئا من جنس المولى قل او كثر حتى ان من لا وارث له فبيت المال مولاه وثالثا ان تفسير الموالي بالوالدين
والاقربين يخرج الاولاد وان اريد مجرد المعنى اللغوي بحيث يتناول الاولاد فكذا يتناول الوالدين والجواب
ان ترك التصريح بالاولاد لظهور ارثهم او صرح بالوالدين مع تناول الاقربين اياهم لشرفهم وزيادة الاهتمام
بهم قوله ويجوز ان يكون مفعولا ينبغي ان يكون هذا هو المختار لملائمة الخبر حمله طلبيه وكانه اغتام لان
مثله ملائم في غير الاختصاص وهو غير مناسب ههنا وكذا الوجه الثالث اعني العطف على الوالدان لشهرة
الوقف على الاقربون دون ايمانكم قوله بعض نقال دماؤهم يدوم بالفتح والسكون اي هدر قوله فنسخ باية
المواريث الهولي واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وفيه نظر لانه لا دلالة فيها على نفي ارث الحليف
انما يورثونه عند عدم العصبات وذوي الارحام قوله فتمسكوا به قيل لا دلالة فيه على ارث ما كان في الجاهلية
ايضا لجواز ان يكون معناه كونوا على ما عقدتم عليه من التناصر والتعاضد والتحالف في الاسلام حلفا لان عقد
الاسلام كاف قوله عاهدتم اشارة الى ان العائد الى الموصول محذوف هو ضمير المفعول وسموا الى الرجال قواما
الا لكونهم قوامين على النساء وظاهر كلامه انه اسم للجامع من الرجال لا مصدر وصف به او جمع قائم كصحب
وصاحب والمسيطر المسلط على الشيء يشرف عليه ويتعهد احواله ويكتب عمله قوله في القالب يتنزل في السنه
السابقة فالفعل قوله هنا عزيز من الامور الحسنة والتعبير والجزم كمال السقط لعواقب الامور والعزم الثابت
على الامر والتورع التمكن من فواضل الافعال الساعية واختصاص الرجال بالامامة الصغرى اعني الامامة في الصلوة
ان المرأة لا تصلح اماما للكل حد بل للنساء خاصة والحالة الدية التي يتحملها الرجل ويعزها فيسوية تحصيلها
والقسامة هي الايمان تقسم على الاولياء في الدم وتمام تفصيلها على قانون المذهبين يطلب من كتب الفقه
وبالجملة فعل الرجال خاصة وهم اصحاب اللحى بكسر اللام افصح وهي زينة الرجال والعمائم تيجان العرب وسائر
المسلمين قوله فقال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتص اي الزوجة حسه منه اي من الزوج سعد
وكان ذلك باجتهاد من النبي صلى الله عليه وسلم او اراد اللطمة على قصد التعزير وادبها المرأة لتكون اردع
للرجل والا فلا خلاف في انه لا قصاص فيما لا ينضبط كاللطمة ونحوها لا فيما بين الرجل وامرأته ولا فيما بين غيرهما

ثم قال

كما قال المحقق واما اللطمة ونحوها فلا محل تأمل اذا ما وقيل مواجب الغضب جمع موجب اسم مفعول اي ما يوجبه
غضب الزوج اي محافظ عليه قوله حفظك في مالها اي مالكه والاضافة اليها للملابسة بالتصرف والمحافظة
والزيادة النعت على المحافظ حتى كانه مالها قوله وما مصدرية اي على الوجوه الثلثة التي ذكرت يعني
الاول على ان الثاني لتقابلهم وحفظ مسند الى السبب الامر او مجاز عن سببه الذي هو الايصاء والامر يعني
السببية الاخرى على ان الثالث للسببية والسبب اما حفظ الله اياهن عن الخيانة وتوفيقهن لحفظ الغيب فالحفظ
حقيقة واما الوعد والوعيد على المحافظة والخيانة فالحفظ مجاز عن سببه بقوله وامر رسوله عطف على
اوصى ورسوله فاعل امر قوله اصلحوا اليهن على تضمين معنى الاحسان نشص ارتفع ونشصت عن بلده ارتفع
انزعج والناشص بالفتح السحاب المرتفع قوله وذلك ليعرف اشارة الى ما سبق الاشارة من وعظهن وهجرانهن
وضربهن وما ذكر من الترتيب مع ان النظم بالواو مستفاد من قرينة المقام وسوق الكلام للرفق في اصلاحهن
واذا خالفن بحث الطاعة في الاساس البجاز جعل شرية البعير الى رجله مخالف للسكال وفي الصحاح جعل يشد
في رسغ رجله ويشد الى حقوه ان كان عريانا وفي المختصر ان كان رحولا قوله من شيبر الصلاة لم تفعل الجهلاء تأدبا
وذلك انه عدول عما هو مكانه في الخلاء الى ما هو غايته في الخفاء والاسبق اليه الالف من هو غائب في الغائط
والخفاء ومع ذلك لم ينقل انه مشروع فضلا ان يكون مأمورا به المسح فيه ملقى عليها الثياب وعن الاصمعي
حشاب مؤلفة وقيل شيء يعمل من قصب الخيزران قوله ولولا بعوا تمامه تحط فروع وام الملعم الخفط ضرب
الشجر بالعصا ليسقط ورقها المعنم الكلث والعائد التجتي النسبة الى الخيانة لم تخبها مقتنع رضي
مقنع لقوله ورضي به قوله او على انه يحصل المعنى منتاقيا فهو على هذا من اضافة المصدر الى المشبه بالفاعل
وعلى الاول الى المشبه بالمفعول عبيدة السلماني رواية الكشاف بفتح اللام وفي جامع الاصول بسكونها وعبيدة
بفتح العين وكسر الباء وهو من اصحاب علي كرم الله وجهه ادرك الاسلام ولم يدرك صحبة النبي عليه السلام
وظاهر كلام علي رضي الله عنه ان حكم الجمع او التفريق الى الحكمين على ما هو القول الثاني واجاب الزجاج بان للامام
ان يفعل ما رآه وكانه وكلهما في ذلك وجعل الامر اليهما واما ان من قوله ان عليكما محذوف بتقدير الحكمان
الشرطيتان اي ان عليكما ان تفرقا او تجمعا وقد تعالى ان الشرطيتين بما اسم ان على سبيل الحكاية كما تقول ان
لا اله الا الله افضل الذكر ولا ارى لهذا وجه استقامة وقول الزوج اما الفرقة فلا كانه اضاربان الحكمين
لا يملكان التفريق او فلا ارضى بها فقط ولا اعضله وهذا اوفق بقول علي كرم الله وجهه لا والله تروح
حتى ترضى والاول بقوله كذبت اي الحاضرين بانك كاذب ولا يبعد خطابه على طريقة الالتفات وقيل
معناه اما الفرقة فليست في كتاب الله فكذبه علي كرم الله وجهه لان قوله ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
يشتمل على الفراق وفيه قوله والالف في يريدا ذكر من المحتملات الاربع ثلثة وجوه الاحتمال الرابع ايضا
وهو ان يكون ضمير يريدا للزوجين وضمير بينهما للحكمين اي ان يرد الزوجان اصلاحا يوفق الله بين الحكمين
اصلاحهما حتى يعملا بالصلاح لا اليه لا يستحقا ولا يلزم جوازها احتمالات المكان اذ لم يحمله عليه
وهواه استشهد به على ان الكتب هو العيد قائله بذلك قوله او غير ذلك منصوب معطوف
على المنصوبات بعدها لكن المعمول غيرها الى ان على علامة بانه يجود على يجلس او يجد

٤٦١

ومن ادنى صحته لغيرها وبيان ما لا يلق بفصاحته واما على التقدير النصب فمن اداة تعليل الى من احل ادنى صحته
او سائر بحرف المضاف اى من ذى ادنى قوله المنقطع به على الخطاء اسم المفعول وقد مر فى النوع الخفى التلطف
والترجح قوله وترى الجار الجنب قيل هو فعل بمعنى المتفعل من جنبه مجاه اى الجار المجنوب البعيد وقيل
معناه الجار الغريب جدا حتى كانه تمس الجنب وقيل اى ذى الجنب بمعنى الجانب قوله شعفرة يقال للرجل
اذا ورد عليه امر يعلقه وكذا احل الحموة كناية عن العلو والقيام عن المقام وقد مر فى النوع قوله والعاق
عطف على كتمان والمرونة المنفعة قوله والاخلل سبعه اى ان لم يكن للذم والتوبيخ فلا معنى لانه معلوم ان
كل سبعونه فلا معنى للاستفهام بانه اى ضرر فيه مثقال ذرة اى ما يكون وزنه وزن ذرة وهى النملة الصغير
جدا او جزء اجزاء التراب قوله وفيه دليل حيث جعل نفى اقل ما يكون من الظلم كناية عن اعطاء الاجر والثواب تماما
من غير نقصان وعن عدم زيادة فى عقاب السيئة ادنى شئ فلولا ان ترك هذا الاعطاء ظلم لما صحت
الكناية ومن الدليل على ان القصد الى الكناية قوله وان تك حسنة يضاعفها واما الدلالة على انه لا يفعل
الظلم لمنافاته الحكم لا القدرة فلان الظاهر من قولنا فلان لا يفعل كذا ان لا فعال التى هى اختيارية فى نفسها
انه يترك باختياره والقادر على الترك قادر على الفعل وايضا التمدح بترك الفعل لا اختيارى لا يكون الا
حيث يمكن له فعله بخلاف غير الاختيارى مثل لا تاخذه سنة ولا نوم فان التمدح تنزيهه عنه وعلامة القدرة
وبناءه على ما سبق من ان مدلول الكلام هو الترك لا عدم الاتصاف وقد قال ان الظلم اى وضع الشئ
فى غير موضعه ممكن فى نفسه وقدرته تشمل جميع الممكنات وتنزيهه منع امكان ظلمه كتنزيهه لا استحالته فى
الحكمة فلانها انما تكون بالفعل على ما ينبغى وعلى ان يتعلق بغرض صحيح والقبيح لا يكون كذلك بالنسبة الى الغنى
المطلق وعندنا ايضا انه لا ينقص من الاجر ولا يزيد فى العقاب لكن بناء على وعده المحتوم فان الخلف
منه ممتنع لكونه نقصا منافيا للالوهية وكمال الغنى وبهذا الاعتبار يصح ان يسمى ظلما وان كان لا يتصور
حقيقة الظلم من الله تعالى لكونه المالك على الاطلاق قوله لكونه مضافا الى مؤنث ويجوز ان يكون باعتبار
الجزاء عن حسنة لا يقال تانيث الجزاء انما يصح بعد اعتبار تانيث الاسم لانا نقول الحسنة والسيئة الحقتا بالاسماء العموم
ليس دخول الفاء فيها مبنيا على تانيثه ما يجرى عليه ولهذا نقول حسنة قوله يضاعف ثوابها لان
مضاعفة نفس الحسنة بان يجعل الصلوة الواحدة صلوتين محال لا يعقل وما جاء فى الحديث من ان التمرة
يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى يصير مثل الجبل محمول على هذا القطع بان التمرة اكلت ولم يربى على الحسنة التى
المتصدق بها لانفسها وما يقال ان مضاعفة الحسنة ان يكتب ثوابها مضاعفا فى صحيفة العمل او انه ينزلها منزلة
اضعافها راجع الى مضاعفة الثواب ثم لما كان الثواب منفعة دائمة جعل المضاعفة بحسب المدة لتتحقق
فى الثواب المستحق البتة وحسن عطف التفضيل عليه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وهو المضاعفة بحسب
المقدار فان قيل دوام المنفعة وعدم تناهى اوقاتها هو اصل الثواب فاتى التضعيف بحسب المدة بل كيف
يتصور تضعيف غير المتناهى قلنا المضاعفة من او سائر الزيادة اللازمة للدوام والتعبير بالمنفعة الخالصة
الدائمة للتنبيه على هذا والا فالثواب نفس الجزاء هنا وحديث اى هذين وطى القسم بما يشعر بان المضاعفة
بحسب المقدار على ما اختاره الامام اذ معناه ثواب النوافل حسنة بمعنى الكثير خرج عن تعيين هذا المقدار

وللهم

اللهم الا ان يحمل على التفصيل وح لا يحسن ايراده فى معرض الاستشهاد للمضاعفة ولفظ صاحبها يشعر بذلك لانه يستعمل كما تقول لمن زدته على اجرة شئ هذا اجرك وهذا من عندى وقد جاز استعمال لدن
استعمال عند فى غير المكان وعلمناه من لدنا علما ولما شاع تمسك المعتزلة باستحقاق الثواب اجرا فى انه
يستحق بالعمل لان هذا معنى الاجر وقد سمى المتفضل به ههنا اجرا مع الاتفاق على انه ليس جزاء العمل بل الاتفاق
اجاب بان ذلك مجاز باعتبار المجاوزة من جهة انه يتبع الاجر ولا يثبت الا عند ثبوته فان تسمية الثواب
ايضا اجرا من باب المجاز بعلاقة المشابهة اجيب بانه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل قوله كقوله
وكنت شهيدا وجه الاستدلال الدلالة على ان الشهيد على الامة نبيهم انه لا محالة يشهد عليهم فى الآخرة
قوله على هؤلاء المكذبين اى الرسل كذبوا الانبياء وذكر بان تشهد للانبياء انهم بلغوا وعلى هؤلاء بانهم
كذبوا فان قيل قد سبق فى قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا انه عليه السلام
يشهد لامته بالعدالة وامته على الناس بما فعلوا والتحليف لامنافاة لجواز ان يشهد بعدالة امته وبما شهدوا
عليه من فعل سائر الامم ويكون هذا تاكيدا للامر وتشريفا للامة ويحتمل ان يكون شهادته عليه السلام على المكذبين
هى شهادته بعدالة امته الشاهدين على المكذبين فانها بمنزلة الشهادة عليهم فيطابق الاتيان وما نقل عن
الملة فى قوله فبكى رسول الله عليه السلام انه بكاء فرح لا بكاء جزع لانه تشريف فى غاية فانه جعل امته شهداء
على سائر الامم ثم جعله شهيدا على الكل يشعر بان هؤلاء اشارة الى المكذبين من جميع الامم حتى امة محمد عليه السلام
مطلقه ينبغى ان يحمل كلامه ههنا قوله وقال حسبنا اى كفانا ما يشير تشريفا واكراما فالاظهر انه بكاء اشفاق على الامم
والمعنى حسبنا الآن هذا القدر من القراءة قوله لو يسوون يعنى ان تسوية الارض بهم كناية عن دفنهم
والباء للملابسة اى تسوى الارض ملتبسة بهم وقيل للسببية اى بسببهم على واما على الوجهين الاخرين فصلة
قال فى الاساس ساويت هذا بهذا وسويته به ثم لا حاجة الى الحمل على القلب لظهور الفرق بين تسويتهم
بالارض والتراب وتسويتها بهم قوله لا يقدرون على كتمانه يريد التسجيل عليهم لشدة الامر وذلك فى نفى
القدرة على الكتمان بناء على شهادة الجوارح انما هى ح ومن الغريب ما يقال ان يومئذ متعلق بشهيدا وحيد
صفة يومئذ والواو فى وعصوا للحال قوله وانهم لا يكتمون عطف على ان يدفنوا الى يودون انهم لا يكذبون
تلك المقالة التى يوهمون بها انهم يكتمون الله حديثا اشراكهم ولا اخفاء فى ان لا يكتمون على هذا ليس فى
معنى عدم القدرة وقوله لانهم اذا قالوا تعليل لودادتهم ذلك يعنى ان ذلك صار سببا لشدة الامر عليهم
بحيث تمنوا تسوية الارض بهم فلذلك تمنوا ان لا يكونوا كذبوا فان قيل جعل الواو للحال لا يفيد كون
مضمون الجملة متعلق الودادة وانما يفيده عطف ولا يكتمون على يسوى فما ذكر لا يكون معنى الحال
الا اذا قرئ وانهم لا يكتمون بكسر الهمزة فكان الوجه الاول هو عطف لا يكتمون على يسوى والمذكور بقوله
اى يودون ان يدفنوا تكلفا معتبرا تكلفا انما حدث بكسر الهمزة او كون المذكور تفسيرا للعطف بعيد جدا
واما افادة الحال دخول ترك الكتمان تحت التمنى فلانه يجعل حالا من ضميرهم معتقدا قطعا كما يود
القوم ان يدخلوا البلد ولا يتكلمون وانما يفيد لو جعل حالا من فاعل يود على ما ذكر فى تفسير الكواشي
ثم قال يودون ان يدفنوا اجمعين لا يكتمون صفة محمد عليه السلام لانهم كتموها ههنا فندموا ثم هذا وكلام المصنف

لا تفى الا لا دادة قوله وقيل الواو للحال
وعلى الاول كانت الواو للعطف بمعنى
حاله يود دعم الحالة اعتبارا بتحقق يجى
الوقف اعنى يعطف على الفاعل تحبيرا
اعنى يود ودوا ان لا يكتمون الا دخوله
العموم والقيام

بعد محل نظر وما ذكره من المعنى ذكره بعينه صاحب المرشد من غير اشارة الى كون الواو للحال بل مع اشارة الى كونها للعطف على تسوى ثم جوز كونها للاستيناف بمعنى العطف على جملة يود وصرح بانه حينئذ لا يدخل تحت التمنى ويكون معنى لا يقدرون على الكتمان قوله وزانوا البيت للطماح وهو في ديوانه هكذا وركب قد بعثت الى رذايا طلاح مثل اخلاق الجفون مخافة ان رين النوم فيهم بسكر سنينا بهم كل الديوان فلا وجه لاستشهاد القوم به وان به سكر النعاس الا ان اخلاق الجفون بالقاف وسكرسنات بافراد الضمير وما ان النوم ثم لطعن بالرواية على وجه يكون نافيا للمصراع وزانوا الرذيه بالذال المعجمة الناقة المهزولة من السير المعيية وما فيه طليع جهده السير واخلاف الجفون الاغماد الخلقة صفة من قولهم هاجلفان اى مختلفان والاظهر الاخلاق بالقاف كما فى الاساس ران عليه الشراب والنعاس وران به اذا غلب على عقله وران فيهم النوم رسخ والسنة اول النوم والمعنى رب ركب نبهتهم من احد منهم مخافة ان يغلبهم النوم لكن اسناد الرين الى النوم مع في والباء الداخلة على سكر النعاس لا يوافق ما ذكره من الاستعمالات قوله لان السكر على وقوع فعلى في جميع جمع الصفة من الصفة مع اختصاصها بالعلل والافات ثم ان اصلها في جمع فعيل بمعنى مفعول كجرحى في جريح وما عدا ذلك فعلى التشبيه كرضى او مرضى المفرد كحمقى وسكرى عطف على سكارى اى وقرى سكرى بضم السين ويكون سكرى وسكرى بالفتح والضم في الصفة المشبهة للمؤنث مثل كسلى وكسلى على ما حكاه ابن جنيس قوله مع الواو لانه اذا وقع المفرد المنصوب موقع الجملة لم يصح معه الواو فدل على انه واقع موقع الجملة والواو وعدمها هذا في حكم الاعراب واما من جهة المعنى ففرق بين قولنا جاء القوم سكارى وجاؤا وهم سكارى اذ معنى الاول جاؤا كذلك والثانى جاؤا وهم كذلك باستيناف الاثبات ذكره عبد القاهر قوله والجنب يستفاد بيان لصحة عطفه وهو منفرد على الحال عن ضمير الجمع قوله الا عابرى سبيل استثناء مفرغ واقع موقع الحال من المخاطبين اى لا تقربوا الصلوة جنبا كائنين على حال من الاحوال الا مسافرين والمراد من مقابل السفر ولا صحة للاستقلال مثل لا تصلوا جنبا ولا تصلوا الا عابرى سبيل قوله ولكن صفة ربما يشعر بانه استثناء مفرغ في موقع الصفة الا ولا جنبا موصوفا بصفة الا مسافر الكن قوله جنبا غير عابرى سبيل اى جنبا مقيمين يدل على انه جعل الا بمعنى غير صفة لجنبا لكونه جمعا منكرا كما في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا لكن مثل هذا انما يصح عند تعذر الاستثناء ولا تعذر هاهنا لعموم النكرة بالنفى كما تقول ما لقيت رجالا الا مسافرين فالاوجه ان يجعل مفرغا ويكون قوله جنبا غير عابرى سبيل بيانا للمعنى لا تقديرا للاعراب وقد يرجح الاول بانه لا يفيد الحصر فلا يرد المريض اشكالا بخلاف الثانى فانه يفيد حصر جواز صلوة الجنب في وصف كونه مسافرا وكذا جعله حالا وجوابه منع عدم افادة الاول الحصر فان معناه لا تصلوا جنبا غير مسافرين والمريض جنب غير مسافر فيكون قوله وان كنتم مرضى مخصصا للحكم وتعميما للعذر سواء كان الا حالا او صفة او بمعنى غير وقوله غير معذورين صفة لمقيمين اما على التخصيص واما على سبيل البيان والقصد الى ان عابرى سبيل كناية عن مطلق المعذورين قوله كيف يصح صلوتهم فان قيل من اين لزم صحة صلوة الجنب لعذر السفر قلنا من جهة ان الاستثناء من النفى اثبات وان التقييد بالوصف يدل على نفى الحكم عند انتفائه فان هذا مما لا يشك فيه اهل العربية قوله لا تقربوا

سبيل

الصلوة

الصلوة غير مغتسلين اذا اراد جنبا غير مغتسلين عاد المحذور والالم يستقم لانه لا اغتسال على غير الجنب وان كان مقيما وظاهر الاية يوافق مذهب الشافعى رحمه الله وهو ان التيمم لا يرفع الحدث والجنابة وانما رخص في الصلوة معها والجواب انه لا يقدر الموصوف جنبا ليعود المحذور ولكن يعتد الحكم بمن وجب عليه الاغتسال وح لا اشكال قوله فتقر الصلوة بالمسجد قد سبق ان ذلك بحذف المضاف اى مواضع الصلوة ويجوز ان يكون من اطلاق الحال على المحل قوله اذا كان الطريق فيه قيد بذلك لان ظاهر الكلام جواز العبور مطلقا على ما هو مذهب الشافعى رحمه الله وما ذكره المص في جهة التخصيص من سبب النزول او الحديث لبين تمام قوله منهم اى من الاربعة حال من المجرور في ضمن متعلق قوله الظاهر انه متعلق بهم لا متعلق بالاخير ويكون جزاء الاولين محذوفا اى فلا ان تقرب الصلوة من غير ان تغتسل او متعلق بالاولين خاصة والاخيران عطفت على جنبا اى لا جنبا ولا جائيا احد منكم من الغائط او لامسا معنى ولا محدثين على ما قيل ارتكابا للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالشرط وبين الشرط والجزاء بالعطف قوله لضعف حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه اعتبر ذلك لكون عدم الوجدان في الكل على حقيقته اعنى الاعواز وعدم الوصول اليه اعتبر ذلك لكون عدم الوجدان في الكل والاولى ان يحمل على عدم القدرة على الاستعمال ليتناول المريض الواجد الماء العاجز عن الاستعمال قوله لبعض الاسباب كخوف عدو او سبع او حبس او نحو ذلك قوله وجه الارض بدلالة الاشتقاق من الصعود الا ان اكثر اهل اللغة انه التراب وهو المنقول عن ابن عباس رضى الله عنه ويشعر قوله عليه السلام جعلت لنا الارض مسجدا وجعل ترابها طهورا قوله لو ضرب المتيمم صوابه فلو ضرب لانه جواب ان كان صخرا الا ان يجعل بدلا من استعمال منه ويكون اللام في الجزاء كان ذلك طهورا بالنظر الى البدل قوله لابتداء الغاية بمعنى ان المسح مبتدأ منه وان لم يلصق منه شىء باليد واعترض الكشاف بانه تعسف لانه لا يفهم العارفين باساليب الكلام وان المعنى هو الا ان يكون المسح بالصخر الذى لا تراب عليه والجواب ان من للسببية والضمير منه للحدث المذكور كما في قولك تيممت من الجنابة عدول عن الظاهر وقطع للضمير عن الاقرب والفاء القطع منه اذ السببية تفهم من الفاء وجعل المسح في موضع الجزاء قوله كناية عن الترخيص ليناسب ذكره في هذا المقام وجعله في موضع التعليل لما سبق من الكلام ووقوعه موقع ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في سورة المائدة ووجه الكناية انه اشار التيسير من توابع جرى العادة بالعفو والمغفرة ولوازمه فذكر اللازم لينتقل الى الملزوم على ما ذكر في مواضع منها الكناية وكون العادة ذلك مستفاد من كان عفوا دون ان يقال ان الله عفو والمبالغة في الحطة مستفادة من المبالغة في العفو والمغفرة قوله كيف نظم القائم مقام الفاعل على ضمير المصدر او الجار والمجرور وترك لفظ من فيما بين المرضى والمسافرين لانهما سبب الامر واحد وكل من الاخيرين لامر اخر ووجه السؤال انه كيف صح ضمها في الشرط المرتب عليه جزاء واحد هو الامر بالتيمم عند فقد الماء فقيد عدم الوجدان راجع الى الكل وقد وجب التطهر الكلى عنه بالمجى من الغائط والملامسة اللذين هما اغلب اسباب وجوب التطهير معتبر في الكل من المرضى والمسافرين وذكر المحيص قبل التعميم بناء على زيادة استحقاقهما للترخيص لعلة المرض والسفر على سائر اسباب الرخصة فكانه قيل ان جاء احد منكم من الغائط

/

اولامستم النساء فلم تجدوا ماء خصوصا المرضى والمسافرين فتيمموا ودوم سببية مضمون الشرط لمضمون الجزاء ظاهر بهذا ولكن ينبغى ان يقدر عدم وجدان الماء بعدم القدرة على استعماله ليفيد ترخيص المريض الواجد للماء العاجز عن الاستعمال وجعل المرض من الاسباب الغالبة والاخيرين باعتبار العجز عن الحركة والوصول الى الماء من الاسباب النادرة لا الغالبة قوله ومن المحسن اشارة الى ان المراد بالملامسة الوقاع حملا للكلام على المجاز المشهور الاوفق ببيان حكم الحدثين الاصغر والاكبر لاملاقاة بشرتى الذكر والانثى على ما هو مذهب الشافعى رحمه الله فى كون ذلك من اسباب الحدث حملا بالحقيقة بما قراة لمستم فانهم لم يكثر استعماله فى الوقاع كثرة الملامسة ومنهم من حمل قراة لامستم على الوقاع ولمستم على مس البشرة ثم دعا نظمهم من النظم فى سلك واحد انت قوله اوجاء احد منكم عطف على مرضى بمعنى او كنتم قد جاء لا على كنتم وما ذاك الا لغرض لازب واما تغيير الاسلوب وتوسيط ذكر الاحد وان لم تقولوا ان جئتم فلما لا يخفى من حسن العبارة ولطف الاشارة وترك التصريح بمجئ المخاطبين من المكان المستقذر ثم لا يخفى ان الداخل فى خطاب فتيمموا هو ذلك الاحد مع باقى المخاطبين فيكون تغليبا قوله اوار اى الحيض واحصار فحال او حقيق فلان انا حقيق بمعنى حقيق حملة اى حملنى انا حقيق حملة له قوله وقرى من عسط فى تفسير الكواشى من العنط باللام قوله لانهم يهود المرواة بالتنوين لانه اريد التنكير والوصفية وقدره اى بغير تنوين وعن المبرد من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفان التعريف باللام والعلمية كاليهود ويهود والمجوس ومجوس حل يتوسطت ظاهره ان كلا منهما جملة مصدرة بالواو الاعتراضية لان تكون الاول اعتراضية والاخرى عطفا عليه قوله وما بينهما اعنى وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قوله اوصلة نصير النقاله نصره على عدوه ونصره منه لما فيه من معنى الغلبة والاستيلاء عليه والمنع والانجاء منه قوله ويجوز ان يكون بعد ادون الوجوه الثلثة السابقة لعلمه حذف مثل هذا المبتدأ ووقوع الفعل موقعه ولهذا استشهد ببيت يتم فى معناه والمعنى لا فى الدهر لان حال الدهر فيه اما الموت وفيه كل البعث واما المحمود وبين كلهما سعى وطلب فان بتقدير بلا اعتبار للمبتدأ المحذوف موصوف الظرف اى وما منا من الدهر دون ادعوا ان اعترقون وتارة من تارة الدهر اموت فيها اجيب بان الشايع فى مثل هذا المقام تقديم الخبر من المومنين رجال وقد مر فى هذا الكلام قوله عطوفة اشارة الى وجه التعدية بعن والاشتقاق من الحرف كان التحريف ازالة واماله عن الوسط الى الطرف قوله والمعنيان متعاربان لرجوعهما الى الازاله عن المواضع التى كان حقيقا بان يوضع فيها قوله تحسب كلمه يعنى يشغل كم ترى اللام الى الجنس واراد بالجمع ما هو على صدر تركيب ما يطلق عليه لفظ الجمع نظرا الى المعنى والى انه لم يعطا يطلق على الواحد مثل كلمة ومرج وراكب وان لم يكن هو صيغة جمع بدليل رجوع الضمير اليه مفرد مثل هو اضبع ووقوع المفرد صفة امثل الكلم الطيب وحيث شرع عليه الجمع براداته ليس محمولا على حدود جال وافراس والحاصل ان كلما وكلمة ليتمر وتمرة ونخل ونخلة مما الفرق بينه بين الجنس والواحد بالتاء الا انه اغلب اطلاق الكلم على الكثير بحيث لا تطلق على الواحد فكذا كثير فى كلامهم اطلاق الجمع عليه حتى قالوا ان جمع الكلم كلمات وكلم قوله قولهم غير مسمع حال من المخاطب لا يخفى ما فى ابهام لا يخفى ما فى ابهام المخاطب والتصريح منه الغزالى القائلين ما حسن الادب ولطف العبارة وهو قوله دوجهين ذكر فى وجه الذم ثلثة اوجه مبنى الاول على ان مسمع متروك المفعول الثانى من غير ان يجعل كناية عن مقيد والمعنى اسمع مدعوا عليك بلا سمعت

[illegible]

بما ناتيك بهذه الدعوة بحيث يصح انك غير مسمع ومبنى الثانى ان انه متروك المفعول مجعول ذلك المطلق كناية عن المقيد بمفعول مخصوص هو جواب يوافقك كان فى قول الشاعر يشجو حساده وغيظ علاه قوله ان يرى مبصر ويسمع واع كناية لمطلق الرؤية والسماع عن رؤية الاثار وسماع الاخبار الدال على اختصاصه باستحقاق الخلافة فان ترك المفعول من غير ان يقدر اشار بقوله غير جواب الى ما يدعوا اليه وقوله فكانك لم تسمع شيئا الى كونه كناية عن المقيد بقوله ومعناه غير مسمع جوابا يوافقك او على انه محذوف المفعول للعموم كما فى قولك قد كان منك ما يولم اى كل واحد والمعنى غير مسمع شيئا لان ما عدا الجواب الموافق بالنسبة اليه بمنزلة العدم فاذا لم يسمعه فكانه لم يسمع شيئا ومبنى الثالث على انه محذوف المفعول المخصوص بقرينة المقام والحال اى غير مسمع كلاما يرضاه بمعنى ما سمعك عن المسموع لكونه غير رضى عندك واليه الاشارة بقوله سمعك عنه باب لكن لا يخفى ان قولك اسمع غير مسمع كلاما ترضاه معنى تام لا يحتاج جعل عدم السماع كناية عن نبو السمع ولا شعر بالقصد اليه فلا معنى لقوله سمعك عنه ناب قالاول ان غير مسمع فى هذا الوجه ايضا متروك المفعول لكن لما كان الامر بالسماع حال كون المخاطب غير مسمع كالمتناقض جعل كونه غير مسمع عبارة عن كونه نابى السمع عن المسموع ولزم كون المسموع كلاما لا يرضاه ولا يميل اليه ولا يهواه فصار ان نهو المخاطب بان يسمع كلاما حال كونه غير مسمع بهذا المعنى ثم لما كان بنو سمع المخاطب عن المسموع لكراهته فى قوه كون المسموع ينبو عنه سمعه لا فرق الا بحسب الاضافة والاعتبار جوز فى هذا الوجه المبنى على النبو ان يكون غير مسمع مفعول اسمع بتقدير موصوف هو الكلام ولزم اعتبار حذف المفعول الاول اعنى المخاطب دون الترك لانه ينبو سمعه عن الكلام وعدم رضاه به انما هو بكون الكلام غير مسمع اياه لا لكونه غير مسمع على الاطلاق وبالجملة اذا كان حاصل الوجه الثانى ان اسمع غير مجاب الى ما تدعوا اليه بمنزلة من لم يسمع شيئا والثالث اسمع نابى السمع عن المسموع لكونه غير رضى او اسمع كلاما ينبوا عنه السمع لذلك كان الفرق ظاهرا ولا يكون قوله فكانك لم تسمع شيئا وسمعك عنه باب مستدركا واما السوال بانه لم لا يجوز فى الوجه الثانى ان يكون غير مسمع مفعول اسمع فمبنى على ما توهم من انه لا فرق بينهما الا بكون المفعول المقدر جوابا لا يوافقك او كلاما لا يرضاه وقد عرفت انه ليس مبناهما على ذلك ولا معناهما هنالك ولا يخفى عليك انه اذا قيل اسمع جوابا غير مسمع بمعنى كونه غير موافق للمخاطب لم يستقم الا بان يجعل عدم سماعه عبارة عن نبو السمع عنه وكان هذا هو الوجه الثالث لا الثانى قوله وكانوا اسبابا عما ذكر من ايرادهم الكلام المحتمل وتخريجه مفعول له وكلمة خبر كان قوله اى يفعلون ذلك بيان للمعنى من غير استعارة بان ليا حال بمعنى لاوين او مصدر لفعل محذوف هو فى موقع الحال او يقولون راعنا لكونه حاصل معناه والمحقق هو مضمون انظرنا ولا اسمعت مكروها وقد لوه الى الى الباطل الذى هو مضمون راعنا وغير مسمع لكونه منويا به السب والحاصل انهم يفعلون التاسف فى نفس الامر او فى انفسهم الى اليس كذلك كيف جاؤا وجه الاستبعاد ان احد محتملى تبدلهم وهو لكمع الالامة المجاهر بالعصيان ولا تقع موقع القبول البتة فكيف جمعوها ان تقول واحد منه طفين والجواب انهم لم تقولوا سمعنا وعصينا لكن اشتبه حالهم حال من يقول تجميلوا به ولو سلم فانما قالوه فيما بينهم لا على طريق المواجهة ليستبعد ولو سلم فالمحتمل ودعاء الخير انما يستبعد بعد المجاهرة بالسب ودعاء السوء لا المجاهرة بالعصيان والكفر وانه جاهر وجمعها

/

بالعصيان لكن المجاهرة بالسب انما جاءت من البعض وانما عكس الترتيب في الاجوبة ليقدم الاقوى كيف
وفي الاخير جمع بين الحقيقة والمجاز ظاهرا قوله ولو ثبت قولهم ببنزال اذ لو انما يدخل الفعل فان مع الاسم
والخبر في معنى مصدر ماخوذ من مضمون الخبر فاعل الفعل محذوف والمعنى لو ثبت قولهم سمعنا واطعنا
واسمع وانظرنا لكان خيرا من سمعنا وعصينا واقوم من اسمع غير مسمع وراعنا قوله مع كفرهم بغيره من
الكتاب والرسول او اراد بالقلة العدم اي لا يؤمنون الا ايمانا معدوما اما طريقة للاحقون فيهما
الموت الا الموتة الاولى اذ انه لكان الايمان المعدوم ايمانا فهم يحدثون شيا من الايمان فهو في المعنى تعليق
بالمحال واما على ان ما يحدثون من الايمان لما لم يشتمل على جميع ما يجب كان معدوما انعدام الكل بانعدام الجزء
وانما ساغ استعمال القلة في العدم من جهة ان القليل من الشيء يكون في الاكثر في حكم ما لا يعتد به لدخوله
تحت نيل في معرض الفنا والدروس قوله او الا قليلا منهم فان قيل فيكون استثناء من ضمير الفاعل
في الموجب وفيه اتفاق القراء على غير المختار مع ان ضمير لا يؤمنون الذين خلقهم الله وابعدهم عن
الطاعة والقليل الذين آمنوا ليسوا منهم قلنا بل استثناء من ضمير لعنهم المترتب عليه فلا يؤمنون
الا القليل منهم فانه لم يلعنهم فآمنوا قوله قليل التشكي للمهم يصيبه كثير الهوى شتى النوى والمسالك
البيت لابي كبير الهذلي وقيل لتابط شرا والمهم من الهم بمعنى الحزن او بمعنى القصد والمعنى انه صبور على
النوائب لا يكاد يشكي كثير الهم مختلف الوجه والطرف لا يوقف منه على مدى عزم ولا يتفق منه امله على
فن بحيث لا يتجاوزه الى الفنون قوله والفا للتسبب على طمس والوجوه ورده على هيئة الادبار واحد
بحسب الوجود وان اختلف مفهوما فلا سبيل الى السببية الا على تقدير ارادة الطمس لان السببية انما هي ليما
بين الموجودين لا المفهومين قوله ووجه آخر ذكر في هذا الوجه للرد على الادبار معنيين ثانيهما ظاهر في التعقيب
وفي الاول لا ظهر التسبب قوله للوجوه ان اريد الوجهاء فالتانيث في نردها بالنظر الى اللفظ والجمع في لعنهم
بالنظر الى المعنى لان المعنى نشير الى ان الاصحاب في حكم المذكور ليس من جهة ان الوجه لا بد له من صاحب ثم
على طريقة الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله هو مشروط بالايمان اي الوعيد مشروط ومعلق بالايمان وجودا
وعدما بمعنى انه ان وجد منهم الايمان لم يقع والا وقع وقد وجد الايمان منهم حيث آمن ناس منهم فلم يقع الوعيد
وقيل المعنى هو ان وقوع الوعيد مشروط بعدم الايمان فحذف المضاف بدلالة العقل قوله وكان امر الله
جواب ثالث تقديره ان الوعيد احد الامرين الطمس او اللعن وقد وقع الاول بتغيير والثاني بتغيير فثبت
وقوع احد الامرين فان قيل قد فسرت الطمس بمحو الصورة واللعن بالمسخ ولم يقع شيء من الامرين فلزم
اما عدم وقوع الوعيد او بطلان التفسير قلنا ان تفسير اللعن بالمسخ خلاف الظاهر بدليل عطف الاول عليه
على وجه شيء باذ ليس على قصد البيان والتفسير وهو توسيط الغضب منها وبين جوابنا على الظاهر وهو
حمل اللعن على المتعارف فان قيل الواقع ههنا الامرين فلم قال في التنزيل او نلعنهم بكلمة او وفي التفسير
فقد كان احد الامرين قلنا يستقيم على التقدير الآخر متصل بالتقدير فان قيل لم قال في الاول فقد كان
احد الامرين دون ان يقول فقد كان الطمس كما قال في الثاني فقد حصل اللعن قلنا لان الوعيد احد الامرين وقد
مع البعض عليه في الاول بمجرد كون الطمس بتبديل الاحوال بخلاف الثاني فانه لا يعلم ما لم يختم الى كون الطمس

غير التبديل

غير التبديل او الا فلا يكون اللعن هو المتعارف دون المسخ وكانه قال بعد الختم فوقع ايضا احد الامرين
قوله قد يثبت لا خفاء في ان ظاهر الآية التفرقة بين الشرك وما دونه بان الله تعالى لا يغفر الاول البتة
ويغفر الثاني لمن يشاء ونحن نقول ان ذلك عند عدم التوبة فحملنا الآية عليه بقرينة الآيات والاحاديث الدالة
على قبول التوبة بينهما جميعا ومغفرتهما عندها بلا خلاف من احد لا تقال حقيقة المغفرة الستر والترك لظاهر
الاثر والمواخذة على ما هو باق كالمعصية المتصف بها الشخص تاب او لم يتب وهذا لا يتصور في الشرك الا
على تقدير عدم التوبة عنه اعني الايمان اذ هو مع الايمان يزول بالكلية ولا يبقى حتى يغفر وان المغفرة
بالنسبة اليه ترك التعيير بما سلف منه وهما معنيان متغايران لا يقع اللفظ عليهما على السوا فلا حاجة في الآية
الى التقييد بعدم التوبة اذ لا مغفرة للشرك الباقي البتة بخلاف ما دونه لمن يشاء لانا نقول الزائل
بالايمان هو الكيفية الحاصلة في النفس والاعتقاد الباطل واما كونه قد اشرك فيما مضى فباق لكونه قد اتى
او شرب الخمر وترك المؤاخذة عليه لا يكون الا على تقدير التوبة وفي لفظ ان يشرك دون الشرك ارشاد الى ذلك
واما المعتزلة فلا يقولون بالتفرقة بين الشرك وما دونه من الكبائر في انهما يغفران بالتوبة ولا يغفران
بدونها فحملوا الآية على معنى ان الله لا يغفر الاشراك لمن يشاء ان لا يغفر له وهو غير التائب ويغفر ما دونه
لمن يشاء ان يغفر له وهو التائب وذلك لانه لما احتيج الى التقييد وقد قيد المثبت لمن يشاء كان الظاهر
من اللفظ المناسب للمعنى تقييد المنفي به ايضا على ما هو القاعدة في باب التنازع لكن من يشاء في الاول
هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون قطعا ليحقق التقابل والافتراق وليس هذا من استعمال
اللفظ الواحد في معنيين متضادين لان المذكور انما يتعلق بالثاني اعني المثبت وقدر في الاول مثله
والمعنى في الموضعين واحد وهو من يشاء لكن مفعول المشيئة مقدر في الاول عدم الغفران وفي الثاني
الغفران بقرينة سبق الذكر فان قيل لا معنى لانه لا بد في من يشاء من عائد الى الموصول ليتم فيكون المذكور
في المثبت من يشاء الله ان يغفر له والمنفي ليس متوجها اليه قلنا المراد التوجه الى النفس لفظ من
يشاء ثم الحمل على ما يناسب من المعنى ولذا قال متوجهين الى قوله من يشاء وقد يتوهم من ظاهر عبارة الكشاف
ان العائد الى الموصول ضمير الفاعل وليس بذاك ولقائل ان يقول بعد تسليم جميع ما ذكر انه لا جهة لتخصيص
كل من المقيدين بما ذكر لان الشرك ايضا يغفر للتائب وما دونه لا يغفر للمصر من غير فرق بينهما وسوق الآية
ينادي على التفرقة وما ذكر تكلف للمعتزلة حتى ذهب البعض منهم الى ان ويغفر عطف على المنفي اعني يغفر
لينسحب النفي عليهما جميعا اي ولا يغفر ما دون ذلك لمن يشاء اي لغير التائب فيكون الآية للتسوية بينهما
لا للتفرقة وهذا اقرب من التحريف واما التنظير بان الامير لا يبذل الدينار ويبذل القنطار لمن يشاء
متعلق بالموجب والمنفي وهو مفعول المشيئة بالنسبة الى الموجب الايجاب والى المنفي النفي وبين المشيئة
مع الاستهال والاستحقاق فلا يرد الاعتراض بانه لا يطابق الآية لان بذل الدينار اهون من بذل القنطار
وليس مغفرة الشرك اهون من مغفرة ما دونه بل بالعكس وانما المطابق لها قولنا ان الامير لا يبذل القنطار
ويبذل الدينار لمن يشاء ولا خفاء في انه لا يفيد ما ذكره من توجه النفي والاثبات الى المشيئة على الاستحقاق
ولعل قصد المعترض ان انما لزم في المثال المذكور تقييد النفي بالمشيئة لئلا ينافيه الثاني لا ينتهاله عليه وعلى الكثير

ثم لزم تفسير من لا يشاء بمن لا يتاب لئلا يعتبر المبتدع ذنبا ولا كذلك الآية لان يغفر ما دون الشرك لا ينافي تخصيص عدم
مغفرة الشرك قوله وهو مفتر مفتعل بمعنى المراد الافتراء هو ارتكاب ما لا يصح ان يكون قولا كان او فعلا
فيقع على اختلاق الكذب وارتكاب الاثم وقيل بل مشترك لفظا والاظهر انه حقيقة في اختلاق الكذب اي
مجاز في فعل ما لا يصح قوله ويدخل فيها اي في الآية دينا تعلقت به من الذم والوعيد كل من زكى نفسه الا
اذا كان لغرض صحيح في الدين وطابق الواقع كما كان من النبي عليه السلام لغرض ارشاد المنافقين
ورد وهم من التكذيب الى التصديق مع شهادة الله تعالى بذلك فقوله اكذابا مفعول له انما قال ذلك تكذيبا
للمنافقين في الخبر الذي بعثه قولهم اعدل في القسم من اذ خائن وهذا معنى قوله اذ وصفوه بخلاف ما وصفه
به ربه حيث قال وما كان لنبي ان يغل وهو متعلق باكذابا على معنى اكذبه وكذبه بمعنى وقد يكون
اكذبه بمعنى بين كذبه وقال الكسائي اكذبته اذا اخبرت انه جاء بالكذب ورواه وكذبته اذا اخبرت
بانه كاذب والشائع الكثير اكذبه بمعنى وجده كاذبا وهو المذكور في الاساس وليس بمناسب ههنا قوله
حق جزائهم اي لا مزاد على عقابهم واما اذا كان التفضل لمن يشاء بمعنى لا يظلمون انه لا ينقص من ثوابهم لان
الظلم في حق المعاقب الزيادة على حقه وفي حق المثاب النقصان منه قوله في زعمهم انهم عند الله
ازكياء فان قيل هذا الكون افتراء الكذب على الله لان معناه ان يقول عليه ما لم يقله قلت معنى عند الله
في حكمه وقضائه وكانهم قالوا انكم ازكياء وقالوا اي ابو سفيان واصحابه قوله في خصلتين اي فصلت
الخصال الشنع فيهما فهي من كل اثنين وفي مثل هذا يجب المطابقة بين الموصوف وما اضيف اليه اسم التفضيل
قوله مصغون بيان لتحكيم وحسدهم فقال عطف على وصفهم بعنزاله ان في رتبة التغير بعد المفرد او لكن ويلم
بالارادة دوام منقطعة ومعنى بل الاضراب عن ذمهم بتزكيتهم انفسهم الى ذمهم بالبخل والحسد اللذين
هما شر خصلتين ومنوف رذيلة ما في التزكية من العجب والكذب وكالدليل على بطلان ما يدعون من التزكية
ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك بمعنى لا نصيب لهم منه لعدم استحقاقهم له بل لاستحقاقهم
حرمانه بسبب انهم لو اوتوا نصيبا منه لما اوتوا الناس اقل قليل ومن حق من اوتي الملك الايثار للغير بشيء
منه وهم ليسوا كذلك وعلى هذا فالفاء في فاذن للسببية الجزائية لشرط محذوف هو ان جعل لهم نصيب
لا لو كان لهم نصيب على ما قرره المص لان الفاء لا تقع في جواب لو بجامع اذن والمضارع ثم جوز ان يكون
الفاء عاطفة ومعنى الهمزة انكار مجموع المعطوف والمعطوف عليه بمعنى لا ينبغي ان يكون هذا الذي
وقع وهو انهم قد اوتوا نصيبا منه ويمنعهم البخل باقل قليل منه وفائدة اذن زيادة الانكار
والتوبيخ حيث يجعلون ثبوت النصيب الذي هو سبب للاعطاء سببا للمنع فقوله وانهم لا يؤتون
عطف على انهم قد اوتوا وما بينهما اعتراض لبيان انهم قد اوتوا نصيبا وليس الانكار راجعا اليه بمعنى
النقير والفتيل ما يكون في شق النواة والقطمير القشرة الرقيقة عليها وقيل النكتة البيضاء في ظهرها
ينبت منها النخل وقوله وهذا الى كون المراد بالملك ملكا ما او وصف لهم بالبخل حيث لا يؤتون مع عظم
الملك اقل قليل منه واوفق بقوله تعالى قل لو انتم تملكون الآية قوله وهي ملغاة في قراءة العامة اذ من شرط
المضارع اذا كان مستقبلا مثل اذن اكرمك في جواب انا اتيك غدا او ملغوا اذا كانت متعلقة بما قبلها مثل انا اذن

اكرمك

اكرمك وانه تاتي اذن اكرمك واذا وقعت بعد الواو والفاء العاطفة فمن جهة حصول الربط به وبهما كون
الجزئين لعطف مستقل على مستقل يكون كالمستقل فيعمل كما في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ومن جهة ان لها
دخلا في الارتباط حتى كان ما بعدها من تتمة ما قبلها يكون كالمتوسطة فيلغو كما في قراءة العامة وقوله
تعالى واذن لا يلبثون خلفك الا قليلا ويكون حكمها حكم المتاخرة فيما اذا قيل فلا يؤتون الناس نقيرا
قوله على انكار الحسد حال كونه كلاما واردا على ذلك وتمحوا لا عليه واستقباحه بعيد ان الانكار يفيد
انه لا ينبغي ان يكون ووجه الاضراب ان الحسد اقبح من البخل بما في ايديهم لانه بخل بما في ايدي الغير مع
اعتراض على ما هو كامل في الحكمة عادل في القسمة قوله التام لهم يعني انه على طريقة فقد جئنا خراسان اي
ان اقصى المقصد خراسان وبعده الرجوع فقد وصلنا اليه فليمكن بعد ذلك الرجوع والمعنى ان كان حسدهم
على ما اتى رسول الله عليه السلام والمؤمنين من النصرة والغلبة وازدياد العز فقد عرفتم ان ذلك ليس ببدع
اذ قد اتينا اسلافه مثل ذلك فليتزدادوا حسدا وليموتوا غيظا وحنقا فقوله وانه ليس عطف على الزام اي
او بيان انه ليس ببدع واسلافه مرفوع اسند اليه والعائد محذوف وهو المفعول الثاني جريا على قضية الاولوية
والا لمن شق عليه والمسند اليه هو العائد قوله وقيل استكبروا انشاءه وعابوه بذلك فهيه حمل الحسد
على العيب والناس على الواحد منهم وايتاء الملك العظيم على كثرة النساء فمنهم من اليهود بيان ما يحتمله ضمير
منهم وضمير به من المرجع قوله وعن فضيل جواب آخر وهو ان المغايرة في الصفة دون الذات فلا يكون
التعذيب الا للجلود الفاصح مع اختلاف رواية في ان تلك المغايرة في الصفة بالنضج وعدمه او بتجدد
الزمان على قاعدة اعادة المعدوم بعينه او باللون سوادا او بياضا فقوله عن فضيل ينبغي ان يحمل على رواية
عن رسول الله عليه السلام والا فلا يحسن التقابل وفي قوله ابدلناهم اياها اشارة الى التبديل ههنا من قبيل بدلهم
بخوفهم امنا لا من قبيل يبدل الله سيئاتهم حسنات قوله الا بعد اي نسخة من قبيل تقدير الاستثناء المفرغ
اي لا تعذب الا بعدل دون زيادة على قدر الاستحقاق ومن يستحق العذاب دون من لا يستحق فانه كليهما خارج
عن الحكمة حسانا اي متصلا منبسطا فعال من الظل كانه كثير الافنان وقيل فعلان من الظن وليس بواضح
اشتقاقا وانما الغرض انه لا جوب لا فرج لا شمس لا تزيله والسجسج من الزمان ما لا حر فيه ولا برد وهو من المكان ما لا سهول
ولا حزونة قوله وقيل نزلت بيان لسبب النزول لا ينافي للعموم لما تقرر ان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب
قوله فلوى على يعني بعدما طلبه رسول الله منه فقال ان فتح الباب فان صلى الله عليه ههنا كلام آخر وهو ان النبي
عليه السلام حمل عليا كرم الله وجهه على عاتقه حتى صعد سطح الكعبة واخذ المفتاح وقال قد خيل الي اني لو اردت
لبلغت السماء قوله او نعم الشيء الذي اشارة الى وجه وقوع ما الموصولة فاعل نعم وهو انه في معنى المعرف باللام
والمخصوص بالمدح محذوف سواء كانت ما منصوبة على التمييز المفسر للمبهم الواقع فاعل نعم ويعظكم صفة لها او مرفوعة
على انها فاعل نعم ويعظكم صلة لها واما ما قيل انه ما تميز بمعنى شيئا او فاعل بمعنى الشيء ويعظكم صفة موصوف محذوف
هو المخصوص بالمدح فبعيد بل غير مستقيم فمن جعل المخصوص خبر مبتدا محذوف فلبقاء الجملة الواقعة خبرا خالية عن
العائد على ان جعل ما بمعنى الشيء المعرف من غير صلة ليس بشيء قوله لما ارادوا لولاة اي بخصوصهم على ما قيل او بدخولهم
في عموم الخطاب على ما هو الظاهر اولا الناس اي المعهودين وهم المؤمنون اولا انهم كانهم الناس على

والكافرون على حكم البهائم قوله لا فاطروا الجور فان قيل لا حاجة في القصص الى ذكر لان اولوا الجور والظلم بغير العدل
لا يدخلون في اولي الامر منكم اي من الذين آمنوا على ما عرف من مذهبهم في تفسير الايمان قلنا المراد ههنا التصديق
على ما اشعر به قوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر تأكيدا وتذكيرا لما وصفوا به اولا او بمعنى ان صح واستحكم
ما وصفتم به من الايمان والا فلا حاجة للذين آمنوا بمعنى الايمان بالتصديق والاعمال الى الامر بطاعة الله تعالى
وطاعة الرسول وعن ابي حازم وهو بالحاء المهملة مسلمة بن اسار المزني من عباد الله التابعين ومن ثقاتهم روى عنه
مالك والثوري وابن عيينة وغيرهم واما بالخاء المعجمة فمن قدماء الفقهاء قوله اليس قد نزعت اي الولاية وفي خبر
الطاعة وخبر ليس للثاني وهذا اشعر بانعزال الامام بالفسق وبان المراد بالتنازع التنازع بين المؤمنين واولي
الامر وذلك لان مرد التنازع فيما بين المؤمنين الى الله ورسوله واولي الامر جميعا قوله ومن يطع اميري فقد اطاعني
نصب النبي عليه السلام امراء السرايا لا الخلفاء بعده قوله وقد جنح الى حمله مجنوحا بامرين جاء عن له الجناح
للطاغوت او للعسكر قوله اللصوص المتغلبة لاخذهم اموال الناس بالقهر والغلبة قوله اي احسن عاقبة ذكر في الاساس
من المجاز آل القول على الحب هذا احسن تأويلا اي عاقبة ومن الحقيقة اول الحكم الى اهله رده
اليهم ولا يخفى ان قولهم احسن تأويلا من تأويلكم بمنزلة قولك زيد احسن وجها من وجه عمرو الا حسن الا عمرو وان
كان وجهه احسن وجه الا حسن وجهه قوله او على التشبيه فالطاغوت حقيقة في مفهومه الوضعي وعلى الثاني كالشيطان
وعلى الثالث حقيقة في مفهومه العلمي وانما المجاز في النسبة من الفعل ومفعوله بالواسطة واستدل على هذا الوجه
بقوله وقد امروا ان يكفروا به من جهة انهم انما امروا ان يكفروا بالشيطان لا بكون من الاشرف وبقوله ويريد
الشيطان لانه عطف على الجملة الحالية بوضع المظهر موضع المضمر على معنى يريدون ان يتحاكموا الى الشيطان وهو
بصدد ارادة اضلالهم وعلى الاولين يكون ضميره للطاغوت باعتبار الوصف لا الذات اي امروا ان يكفروا
بمن هو كثير الطغيان او شبيه بالشيطان قوله وفي شعر الحمداني هو ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان
وكان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وقلوبهم للحماسة
وعقولهم للرجاحة وابو فراس اوحدهم بلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة حتى قال الصاحب بن عباد بدئ
الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وابا فراس وقد ادركته حرفة الادب واصابته عين الكمال فاسرته
الروم في بعض وقائعها ثم حادث اشعاره رقة ولطافة فمنها ما قال وقد سمع حمامة تنوح بقربه على شجرة
عالية اقول وقد ناحت بقربي حمامة ايا جارتا هل تشعرين بحالي معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت
منك الهموم ببال ايا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي اقاسمك الهموم تعالي تعالي ترى روحا لدي ضعيفة
تردد في جسم يعذب بال ايضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكت محزون ويندب سال لقد كنت اولى منك
بالدمع مقلة ولكن دمعي في الحوادث غال هو الوجه فتح اللام لانها عين الفعل كالعين في تقاعدي
ولام الفعل التي كان حقها ان تكسر قد سقطت اذ الاصل تعاليين قوله وقيل جاء اولياء المنافقين فعلى
هذا اشبه ان يكون اذ لمجرد الظرفية دون الاستقبال وفي قوله يحكم لم شيع تحكم قوله لا تعاقبهم الانسب اي الشفقة
لا تقبل المنافقين ولا تفرج عنهم بدعائك واغلظ عليهم في التخويف والانذار قوله وانه تعالى يعلم ما
في قلوبهم بيان لقوله قولا بليغا وليس من الالتفات في شيء كما اذا قلت قل لزيد افعل كذا فانك لن تخاطب

زيدا

زيدا وبليغا في هذا الوجه من البلاغة وفي الاول والثالث من البلوغ ثم ظهر فرق كل شيء اوله
المكافحة المحاجة وترك القتال قوله رسولا فقط اي بكلمة فقط لتحقيق عموم رسولا مع ان اصلها العموم للاوقات
في الماضي نظرا الى استلزامه ذلك قوله ويجوز ان يراد الاذن على الاول كان بمعنى الاولى والارضاء
وعلى الثاني بمعنى التيسير والتوفيق قوله تفخيما لشأن رسول الله عليه السلام حيث عدل عن خطابه
الى ما هو من عظيم صفاته على طريقة حكم الامير بكذا مكان حكمت وتعظيما للاستغفار من جهة اسناده الى العظيم
ينبئ عن علو رتبته والتنبيه من جهة التعلق بوصف الرسالة قوله فلا زعمت يعني لم لا يجوز ان يكون
لا مزيدة لتأكيد لا يؤمنون ومعاونتها والتنبيه من اول الامر على ان المقسم عليه نفي فاجاب بان مجيئها
قبل القسم سواء كان الجواب نفيا او اثباتا بما يدل على انها لتأكيد القسم لا لمظاهرة النفي في الجواب وذكر ان
الاصل اجراء المحتمل على المحقق والمشكوك على المقطوع وايجاد نوع اللفظ على ايجاد نوع المعنى وترك الحرف
في الحرف وبهذا اندفع اعتراض صاحب التقريب بانه يجوز ان يكون في النفي لمظاهرة النفي وفي المثبت
لتأكيد صيغ القسم وما قال انه يجوز ان يكون في النفي لتأكيده وفي الاثبات لتأكيده فليس على ما ينبغي
واما ما ذكره من ان في الحمل على المظاهرة لزوم الفصل بين اجزاء الجواب بالجملة القسمية فقد يدفع بانها ليست
باجنبية وقد تقرر بان المراد الفصل بين حرف النفي والفعل وهو ممتنع بالاجنبي وغيره ومبناه على جعل
المظاهر في حكم المظاهر وذكر صاحب الانتصاف انها لم تجئ في الكتاب العزيز الا مع صيغة فعل القسم
ومع كون القسم بغير الله مثل لا اقسم بهذا البلد لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بمواقع النجوم ولا اقسم بما تبصرون
قصدا الى تأكيد القسم وتعظيم المقسم به بمنزلة ان يقال اعطاه لكلا اعظام اذ هو يستوجب فوق ذلك ولا اخفاء
في ان هذا لا يحسن في القسم بالله ولم يسمع زيادته لا مع القسم بالله اذا كان الجواب مثبتا فدل ذلك على انها
لتوطئة القسم وانما صلح بتسوية استواء المنفي والمثبت في مثل هذا القسم ولم يسبق لا هذه لتوطئة القسم فكان يريد بها
ما افاده المتقدمون كونها لمظاهرة لا التي في الجواب فانا ذكر شيخنا الجواب تمهيدا لان هناك قسما وفي التقريب
اعتراض بعض الفضلاء عليه بان اللام الموطئة هي التي تدخل على الشرط بعد تقدم القسم دلالة على ان
الجواب له لا للشرط وهذا اسبق بتوطئتها وما ذكره بمعزل عن هذا قوله وقيل شكا هذا الملائم القول بان الايمان هو
المعرفة والاعتقاد واما على القول بانه التصديق بمعنى الاذعان والقبول وترك الاباء والجحود على ما هو الحق
وهم شرع قوله ويسلموا تسليما فالحق تفسير الحرج بضيق الصدر بمعنى شائبة الكراهة والاباء بدليل ان بعض الكفرة
كانوا يستيقنون الآيات بلا شك لكن يجحدونها ظلما وعتوا فلا يكونون مؤمنين وتفسير التسليم بالانقياد
والاذعان استظهار بانه ليس امرا وراء التصديق المفسر بذلك المعبر عنه في الفارسية بكرويدن المقابل للتكذيب
في شأن الزبير وحاطب بن ابي بلتعة فقيل هذا سهو لان حاطبا ليس من الانصار وقصة الزبير كانت مع
انصاري على ما صرح به بعد ذلك حيث قال فقال الانصاري تقضي لان عمتك وفي الصحيحين خاصم ابن الزبير رجلا
من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرج وهو مسيل الماء والحرة ارض ذات حجارة سود والجدر
الجدار الصغير والمراد الحائط بالمزارعة وهو المرز وقوله لان كان اي ذلك الحكم والقضاء لاجل انه كان ابن عمتك فان
ام الزبير صفية بنت عبد المطلب وان مصدرية لا مخففة من الثقيلة فلما احفظ اي اغضب وحمل على الحفيظة

وهي العقيب قوله وعزلت فرشان ثم هؤلاء القائلين لو اقرنا محمد لعجلت انفسنا الآية الثانية وهي قوله تعالى
ولو انا كتبنا لكن ضمير عليهم ليس لمن لا رخاصه بل للمؤمنين كلهم وفيه توبيخ عظيم حيث جعلهم اقل القيادا
من بني اسرائيل قوله او علي الا فعلا قليلا فيكون استثناء مفرغا في موقع المصدر او في جعلها استثناء في الواو
وذاب الى غير المختار لكن على هذا التكون الكلام منهم موقع حسن فكانه على معنى الا فعلا قليلا كانا منهم قوله
لانه الصادق فيما نخبر ويبلغ المصدوق ان صدقه الله جلاوجل الله في صدقته في القول اذا فعلت له الصدوق
قوله لانه اذن جواب وجزاء فيقدر له سوال تكون اذن لاتيناهم جوابا له وبعضهم لاحماله فعلا تكون ابدا
جزاء عليه وهو الثبات عليه الايمان وليس المعنى انها تكون ابدا جزاء الشرط لكن رجع الى ذلك لاجل اللام
فانه قدر الشرط انما اذن لو ثبتوا لاتيناهم ولا يخفى انه بعد السوال بماذا نكون بعد التثبيت كالتكرار
المستغنى عنه لان معناه ماذا نكون لو ثبتوا في الوجهان تقدير قسم اذن والله لاتيناهم على ما قال الامام
المرزوقي في قوله اذن لقام بنصري ان اللام جواب يمين مقدر والتقدير اذن والله لقام وفائدة اذن
اخراج الكلام مخرج جواب قائل قال ولو استباحوا ماذا كان فوقع التثبيت جوابا لهذا السائل وجزاء على فعل
هذا المستفهم لما قال سيبويه ان اذن جواب وجزاء ثم قال ويجوز ان تكون اذن لقام جواب لو كنت من مازن
في البيت السابق كانه احيب بجوابين على طريقة قولك لو كنت حر الاستقبحت ما يفعله العبيد اذن لاستحسنت
ما تفعله الاحرار وعلى قياس هذا القول يحتمل ان تكون اذن لاتيناهم عطفا على لكان خيرا لهم لكن التعليق
بالتثبيت انسب واقرب فلذا جعل الملة اللام جواب شرط محذوف على ان الواو لاستيناف الكلام او لعطف جملة
واذن لاتيناهم على جملة ولو انهم فعلوا والا فلا جاز تعدد الجواب بدون العاطف كما ذكره المرزوقي فترك العاطف
اول وجواب السوال بالعراء عن العاطف اولى والقول بانه مع كونه جواب السوال المقدر متضمن عطفه على
لكان خيرا لهم لفظا بعيد جدا قوله المراد العطاء المتفضل به بدلالة من لدنه اذ الكل من عنده فلولا التفضل لكان
التفضل لما احتيج الى ذكره قوله ولهديناهم ووفقناهم لان الهداية بعد التثبيت على الايمان لا يتصرف الى
حقيقتها قوله ولاستقلاله بمعنى التعجب الى لكونه في مثل هذا الكلام المقام مستعملا في معنى التعجب وانشاء المدح
دون الاخبار بحسن الشئ بعرف فيه بتسكين العين كما فعل نعم مع بقاء الفاء بحالها مفتوحة وعليه وقعت
القراءة وقد يحرف بنقل ضمة العين الى الفاء فيقال حسن بنقل الحاء كما يقال في نعم بكسر النون وسكون العين
كل ذلك سببا بنقل المدح وتنبيها على النقل في المعنى ولهذا يحرز عند كونه على اصل المعنى ثم دل القول بنقل
المتعجب تحسن الوجه وجهك الى انه مستعمل بحسب التركيب ايضا استعمال فعل المدح فيوتى بفاعله معرفا
بلام الجنس ثم بالمخصوص بالمدح قوله والرفيق كالصديق يعني انه ليس وصفا محضا يجب مجمعه بجمع الوصف
بل من الاوصاف الجارية مجرى الاسماء المستوي فيها الواحد والجمع ويجوز ان يكون في المعنى حالا من
اولئك المشار به الى الاربعة المذكورين او تمييزا منه مطابقا له ويجوز ان يكون مفردا لقصد به بيان الجنس
من غير نظر الى تعدد الانواع فيكون تمييزا من اولئك باعتبار الجنس ولا يجب المطابقة لكونه ملحقا بالاسماء
كالعلم والماء وقيل هو على الاول تمييز باعتبار المتعلق الحسن رفقاؤهم الطوائف الاربع وعلى الثاني لما
انتصب عنه الى حسن اولئك رفيقا لهذه الطوائف الاربع قوله وحكي ذلك ان ثوبان الحب لرسول الله عليه السلام

والفضل من الله

والفضل من الله خبره من الله صفته للفضل لكونه في معنى النكرة او حال لما ان اسم الاشارة من معنى الفعل
ولا معنى لجعله صلة الفضل ثم ما ذكره المعتبين يشير الى ان الخبر هو قوله من الله لكن يمكن تنزيله على ان يكون الخبر
هو الفضل من الله ايضا بان الوصف او الحال هو مناط الفائدة ومصب الغرض فجعله في موقع الخبر وفرق ما
بين المعنيين ان الفضل على الاول هو الفضل من الله بل المتفضل به والمشار اليه بذلك ما سبق في الآيتين
للمطيعين من الاجر العظيم المفسر بالعطاء المتفضل به ومن الجعل مع الطوائف الاربع لا دخل فيه لحال الطوائف
وعلى الثاني الفضيلة والمزية في الجيد والمشار اليه ما تضمنه الآية الثانية من كمالات الطوائف الاربع
والانعامات عليهم لا دخل فيه لحال المطيعين ثم لما كان قوله وكفى بالله عليما في معرض التذييل لقوله ذلك الفضل
من الله اعتبر تعلق العلم على الاول بما يليق بحال المطيعين من ثوابهم والتفضل عليهم وعلى الثاني بما يليق
بحال الطوائف وفضلهم ومقربتهم لاكتساب الفضل والمزية والقصد في ذلك كله الى نفي ما دل عليه ظاهر الآية
من ان الكل فضل من الله ورحمة اعطاهم اياهم برحمته وخلقها فيهم لتعدده للثواب بما يستحق بهم ولا التوفيق
نيع لاستحقاقهم بل الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء قوله كانه جعلا كذر آلة اشارة الى انه مثل اخذ حذره
من قبيل الاستعارة بالكناية على تشبيه الحذر بالسلاح وآلة الوقاية مقرونة ابقاء الاخذ عليه تخييلا وليس
الاخذ مجازا للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز في مثل ولبا خذوا حذرهم واسلحتهم وذلك كالفارق الظفار
المنية ليست مجازا وانما التجوز في اثباتها للمنية وانشاء ايها فكذا ههنا في انتفاع اخذ الحذر قوله اللام
لمن للابتداء بمعنى الذي يجيء مصاحبة لان في التاكيد لكن لا بد من الفصل بينهما هنا وتوالي المثلين فيدخل
على اسم ان اذا اقدم الخبر كما في هذه الآية والافعل الخبر كما في قوله تعالى ان الله لغفور قوله والقسم وجوابه صلة من
اذ لا خفاء في انها خبرية محكوكة بالقسم وانما الانشائية هي مجرد القسم اعني اقسم بالله ويجوز ان تكون
منقولا من نطق على طريقة نقل من نقل اعني للتعدية وعلى الاول ايضا كان منقولا منه لكن لا على هذه
الطريقة بل بمجرد الكثرة والمبالغة والاول اعني غير المتعدي هو المثبت في كتب اللغة الشائع في الاستعمال
قوله في معنى الجماعة لظهور ان المعنى وان منكم الجماعة التي تبطئوا لا الفرد قوله اعتراض للدلالة على
انهم يحزنون بما يصيبكم من الخير كما يفرحون بما يصيبكم من الشر قوله والظاهر انه تهكم لانه تشبيه حالهم بحال عدم
المودة بمن يتوده تنبيها منهم على حزن فيكون تهكما بالمنافقين المودة للمنافقين المؤمنين وقد علم انتفاؤها
قطعا بل ليس سوق الآية الا لبيان بعدهم وسوء اعتقادهم في شأن المؤمنين فوجب الحمل على التهكم اللهم
الا ان يراد وضعهم بما هو في صورة الوداد على معنى يقولون ذلك وحالهم تشبه حال من لا معاملة منه ومنكم
ولا مجاملة ولا تعارف ولا موالفة قوله فيكونان متمنين لان المتمنى هو مضمون الخبر فكان المعنى على تمنيهم
المصاحبة المستعقبة للفوز واما اذا جعل افوز غير معطوف عطف الاسمية عطف على جملة التمني ولا اشعار
بدخول الفوز تحت التمني بل المعنى على الاخبار بانهم كانوا يفوزون على تقدير كونهم معهم ولا اراده لهذا المعنى
احتياجا الى تقدير المبتدأ بل يحصل بمجرد عطف افوز على جملة التمني وليس من ذلك على رعاية عطف الاسمية
على الاسمية فان مضمون التمني بالفعلية اشبه ولانهم يفعلون ذلك حيث يقصدون قطع المضارع على ان يكون
جوابا للاشياء وجعله مرفوعا على قصد الاستيناف حتى يقولون في مثل فهم يدعو بكل انه بتقدير المبتدأ اي هم

يدعونكم على ما يرد عليكم في مواقع من هذا الكتاب قوله ونشربت برد البيت ليبرد من نقرع الحرب وبرد اسم غلام له
باعه فندم حتى تمنى الموت تعالى اجمع فلان كاسه اذا مات ومن زعمات العرب اى عظام دماغ القتيل يصير هامة
تزقوا فتقول اسقوني الى ان يوخذ بثاره قوله فالذين يشرون الفاء لتفصيل المعنيين اى ان يشرون بمعنى يشترون
فالذين يشرونها هم المنافقون الذين يشترون الحيوة الدنيا بالآخرة والضلالة بالهدى اى ارادوا ان يتركوا النفاق ويجاهدوا
كما يجاهد المومنون فالفاء في فليقاتل للتعقيب يعني ينبغي ان يعقبوا ما صدر عنهم من التثبيط عن القتال وحمل الناس
على النفاق بالتحريض على القتال بل الدخول فيه والخروج عن النفاق وان كان بمعنى يبيعون فالذين يشرون
هم المومنون الذين تركوا الدنيا واختاروا الآخرة امروا بان يثبتوا على القتال والجهاد ولا ينثبطوا بتثبيط اهل
النفاق والفاء جواب شرط مقدر اى ان صدهم المنافقون عن القتال فليقاتل المومنون غير عزة الثقات الى ذلك
القتال قوله ووعد المقاتل بقوله ومن يقاتل في سبيل الله الآية والاليق بترتيب الآية تقديم مظفرا على قاتلا فركته
حافظ على تقديم ما هو مقدم في مقصد المقابل والآية على تقديم ما هو مقدم في استحقاق الاجر العظيم قوله عطفا
على سبيل الله اى على اسم الله وان كان اقرب على ما في تفسير الكواشي لان خلاص المستضعفين سبيل الله لا سبيلهم
فيه اسم لبعضهم لخروج فان قيل ان كان قصدهم الجمع بين الدعوتين فلم يجابوا اليهما وان كان الى احدهما لكونها
كافية في المقصد كان المناسب العطف باو قلنا انه مقدر ويقولون اجعل لنا على معنى انه كانت فيهم الدعوتان
فلا اشكال وان لم يقدر يجوز ان يكون ذلك على سبيل التوزيع ولو سلم فمعلوم ان المقصود الاهم والمطلب
الاولى هو النجاة والخلاص من الظلم والوصول الى الحرز في تامر وقد حصل قوله عتاب بن اسيد بفتح الهمزة
وكسر السين وكان حين جعله اميرا على مكة ابن ثماني عشرة سنة رأى رسول الله في المنام اسيدا في الجنة وقد مات كافرا فاستيقظ
وقال اولئه ما سم عتاب فشهد له بالجنة قوله بافراط ظلمهم التقر للظلم وكذا خبر اذاهم وخبرهم الولدان
وخبر مكانهم للآباء والامهات ولان المستضعفين عطف على تسجيلا وقيل على لمكانهم او على ارعاما وجاز حذف
اللام من ارعاما لانه علم اذ اهم الوالدان في معنى لو ذون الوالدان انضاف ولو يجوز ان يراد عطف من حيث المعنى
على تسجيلا جواب آخر عن السوال اخرج عن كلام ابن عباس رضي الله عنهما لانه في معرض الاستدلال على ان الولدان هم
الصغار والاطفال لا العبيد والاماء قوله هو وصف للقرية يعني انه وصف للشي بحال من هو بسببه متصل
للاعراب والتعريف والتنكير وفي البواقي كالفعل فيعتبر حال الفاعل لا الموصوف فيكون جواز الظالم اهلها مع
انهم ان الاصل قد يونث ويجوز الظالمة اهلها اذا جعل اهلها فاعلا لا بدلا بلفظ الجمع المكسر واما الظالمين
اهلها فلا يجوز الا على لغة من يلحق الفاعل الظاهر بالعلامات دلالة على جمعية الفاعل وهي لغة ضعيفة
يعرف بلغة اكلوني البراغيث فاذا قلت الظالمين اهلها او التي ظلموا اهلها كان كل من الصفة والفعل مسندا
الى اهلها ولا ضمير فيهما واما الياء والواو مجرد علامة كما في اكلوني البراغيث ولا اشكال في الكلام على ما سبق
الى بعض الافهام قوله وعن الله غير لقول الذين امنوا بقوله يقاتلون في سبيل الله والحصر مستفاد من المقام ومن
التقييد المشعر بنفي المقابل وصرح فيه بكلمة الحصر اذ قدم عليه الخبر الى ان غرضهم ايضا البسط في الدنيا وسعة الملك
فيكون في سبيل الشيطان بخلاف مقابلة الكفار فانه لا يخطر ببال احد انه في سبيل الله واما في جانب ابتغاء
الولاية فاتى بكلمة الحصر في ولاية الشيطان للكفرة وتركها في ولاية الله للمومنين اذ ربما يتوهم عموم ولاية الله

بخلاف ولاية الشيطان قوله كانوا مكفوفين اى ممنوعين على ما هو مقتضى الامر بكف الايدي عن القتال ولا
يقتضي ظاهر امتثال الامر بالكف ان يكون كافين للايدي قوله وكانوا يتمنون على ما شعر به قولهم ما لنا
لا نقاتل في سبيل الله والفاء في فلما كتب للعطف على قالوا وبه صار الامر محل التعجب المشار اليه بقوله الم تر
وجواب لما مضمون قوله اذا فريق منهم يخشون واليه الاشارة بقوله كع فريق اى جبن وامتنع ولا يخفى
قوله لا اشكال عاطفة على محذوف يعني عن ذكره قوله لكن مغفورا كما يقال حرمته لا لانه لكن تاديبا قوله من
اضافة المصدر الى المفعول يعني لا يعتبر المصدر المبني للمفعول بحيث يكون الاضافة الى ما هو قائم مقام الفاعل
كما في قوله تعالى وهم من بعد غلبهم اى مغلوبيتهم وذلك لانه لا يكون لاضافة الاصل اليه كثير معنى نحو قولك
حالكونهم مثل اهل مخوفية الله بل المعنى مثل اهل الخائفية من الله وهم الخائفون فلا للتنبيه للفرق بين المصدر
المبني للمفعول والمضاف الى المفعول بهذا فانه قبل قوله في السوال الثاني بمعنى مثل ما يخشى الله على لفظ المبني
للمفعول ما في ذلك وشعر بانه مبني للمفعول قلنا كانه اراد ان القصد عند جعله صفة لمصدر الى التشبيه
من حيث التعلق بالمفعول خاصة والمعنى يخشون الناس مخوفية مثل مخوفية الله جريا على ما هو مذكور الفاعل
وبهذا اندفع ما يقال انه لا وجه لتشبيه خائفيتهم بمخوفية الله قوله الى ذلك مبناه على ان التمييز في المعنى فاعل
وان المجرور من التفضيلية يكون ما يقابل الموصوف بافعل التفضيل فالمعنى على التقدير الى انهم اشد خشية
من غيرهم بمعنى ان خشيتهم اشد من خشية غيرهم وهو مستقيم وعلى تقدير المصدرية ان خشيتهم اشد خشية من خشية
غيرهم بمعنى ان خشية خشيتهم اشد ولا يستقيم الا على طريقة جد جده على ما ذهب ابو علي وابن جني ويكون
كقولك جد جدا الخلاف ما اذا امليت او اشد خشية بالجر فان معناه تفضيل خشيتهم على سائر الخشيات اذا
فضلت واحدة واحدة فقوله لانه اى لان اشد خشية وما عطف هو عليه وهو كخشية الله وقوله عن ضمير
القريب يعني الواو في يخشون وثم لم ينتصب نصب على جواب النفي وقوله ذات خشية اشارة الى انه
في مثل عيشة راضية تاويلين الاسناد المجازي وكونه من باب النسب اى ذات رضى لكن قوله على هذا لا يكون
من قبيل جد جده وذكر ابن الحاجب انه يجوز ان يكون من عطف الجمل اى يخشون الناس كخشية الله
او يخشون الناس اشد خشية على ان الاول مصدر والثاني حال وانت خبير بان حذف المضاف اهون
من حذف الجملة واوفق بمقتضى التقابل وحسن المطابقة واعترض ايضا بان التمييز بعد اسم التفضيل قد
يكون نفس ما انتصب عنه لا متعلقه كما في قوله تعالى فالله خير حافظا فهو والخير سواء نحو خير حافظ
وخير حافظا فالله هو الحافظ في الوجهين فالخشية ههنا يكون نفس الموصوف ولا يلزم ان يكون الخشية
مثل ان يقول اشد خشية بالجر لكن جواز هذا لا يمنع ذلك اى ان التمييز نفس الموصوف بحسب المفهوم واللفظ
محل نظر قوله ويجوز على هذا ان يكون محل اشد اى موقعه مجرورا بالعطف وعلى الاول كان منصوبا والاولى
ترك لفظ محل وقدر اهنا المجرور موصوفا لان المعنى على تشبيه خشيتهم بخشية اشد الا انه لعظمه قوله وقيل
عطف على قرئ اى قرئ بالرفع ووجه هذا التوجيه وهو قول من يجوز في المضارع المثبت ايضا ان يجيء
رفع فعل حذفها كما في الجملة الاسمية وحيث جزم الفعل بتركها وفي قوله كانه قيل فيدرككم اشارة الى انه ليس
على حذف المبتدا كما يتوهم من التشبيه بقول كعب بن مالك من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله

عند الله سيان فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد منها مائة فان قوله ويجوز ان يقال لما اشتمل على الوجهين
من مخالفة الظاهر بترك المحقق الى المتوهم ورفع المضارع المثبت في جزاء الشرط الماضي فانه قليل الاستعمال
جدا يأباه كثير من النحاة فما زال بعض الاستبعاد فانه كثيرا ما يجعل المتوقع كالمحقق والا فهذا زهير
عنده محمول على التقديم والتأخير اي يقول ان اتاه وعند البعض على اضمار الفاء جعل كما ذكر المبرد في هذه
الآية فان قيل لعل المراد بهذا ايضا على نية التقديم فيكون في قول سيبويه فلا حاجة الى الحمل انما تكونوا
في موقع انما كنتم اللهم الا ان يقال ان رفع المضارع عند نية التقديم انما يكون اذا كان الشرط ماضيا وههنا
كذلك آخر وهو ان يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا انما يحسن في كلام ان لفظها الماضي الى معنى الاستقبال
فلا يحسن انما كنتم يدرككم الموت الا حكاية الماضي ومقصد الاستقصار قوله يقول لا غائب صوره واتاه
خليل يوم مسألة الاشيب ان يجعل الخليل بمعنى الفقير من الخلة بالفتح اي الحاجة لا بمعنى الحبيب من الخلة بالضم
والحرم بكسر الحاء الحرمان فالمعنى ان حاله سائل لم يتعلل بل اعتاه واعطاه وظاهر اللفظ من جعل
لا يحل في الدار ولا امراة بالرفع لكونه جواب ان جعل في الدار لم اراه وليس كذلك لعدم التقابل بين
غائب وحرم وانما المعنى لا غائب مالي ولا حرمان لكن معنى فالوجه ان يجعل المصدر بمعنى المفعول اي
لا غائب مالي ولا محرم من حرمة الحال اذا جعلته ممنوعا عنه او يجعل لا بمعنى ليس او بمعنى غير قوله ويجوز
ان يتصل بمعنى لا تكونوا لجزاء يدرككم بل بمضمون قوله ولا تظلمون وعلى هذا لا تكون فتيلا بمعنى ادنى شيء من الاجور
بل من عمر الاجل المكتوب لينتظم الكلام ثم لا يخفى ان وقوع قوله ولو كنتم في بروج حالا من يدرككم انما يحسن
اذا اريد به معنى الاستقبال اي وان كنتم في بروج وقولا بعضهم شيئا اشارة الى ان فتيلا نائب مفعول
ظلم لتقول ظلمته حقه والمحنة الوقعة العظمى في الفتنة قوله السيئة يجوز ان يكون هذا باشتراك اللفظ بحسب الوضعين
اللغوي والشرعي وان يكون باشتراك المعنى اي ما ينبغي ويلائم طبعا او شرعا وما لا ينبغي ولا يلائم كذلك ولا يظهر
لتقديم تفسير البلية جهة وبالجملة فالمراد من الحسنة في الآية النعمة وبالسيئة البلية بدليل اسناد الاصابة وانه لا معنى
لاضافة معاصيهم الى النبي عليه السلام ولما نسبوا النعمة الى الله تعالى والبلية الى النبي عليه السلام رد عليهم بان
الكل من عند الله لا فاعل لها سواه ولا واسطة في البلايا سوى انفسهم دون النبي على ما زعموا فانهم الرد
عند قوله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وبهذا اندفع ما يقال انهم لم يجعلوا النبي عليه السلام فاعلا للبلايا
بل واسطة كما في قوله تعالى يطيروا بموسى ولهذا قال وما كانت الا بشومك فلا يكون جعل المبتدأ الفاعل هو
الله وحده ردا لمقالهم قوله حتى الشوكة يشاكها يعني في اليوم قوله اي رسولا للناس جميعا بيان ان
للناس متعلق برسولا قدم للاختصاص من الناظر الى فيه العموم اي مرسلا لكل الناس لا لبعضهم على ما
شوههم عند ورد الكلام ردا عليهم بمقابلهم ولهذا اختار هذا الوجه على جعل اللام متعلقا بارسلناك ورسولا
حالا موكدة او مصدرا قوله فاعرض عنهم يشير الى ان الجزاء محذوف والمذكور سبب له واقع موقعه والانذار
في موقع الحال والتقرير للافراد نزل لفظ الشخص باعيانهم والنهي عن عصيانهم ثم مرادهم معتقدا انه ارسل
نذيرا لهم حفيظا عليهم فانه ابتداء احد الوصفين ونفي الآخر قوله والرفع بدل الظاهر انه من تتمة كلام سيبويه
قوله وروزت بتقديم الراء المهملة تعالى روزت كلاما اي دبرت وسويت وعن عمر رضي الله عنه روزت

وبقي كلاما

روزت في نفسي كلاما ورواية الاكثرين زورت في نفسي بتقديم الزاي المعجمة اي حسنت وقيل هيأت واصلحت
كلا اللفظين مما ابتغيه الثقات قوله خلاف ما قلت ان يقول تحتمل ان يكون للخطاب والعدول الى المضارع
لقصد الاستمرار والاستحضار وان يكون للغيبة مسندا الى ضمير طائفة وعلى كل تقدير العائد الى الموصول محذوف
قوله واما من ابيات الشعر الظاهر ان هذا اصطلاح بعد ذلك الاستعمال ومبناه على التشبيه ببيت الشعر بيت
الشعر على سبيل الوعيد متعلق بمحذوف اي ورد ذلك وعلى الوجه الثاني هو وارد على سبيل الاخبار حتما
لا طاعتهم انه الرد والعصيان شفعهم شيئا قوله وتذكير الفعل يعني على قراءة الادغام وتركه وفيه دفع لما عسى
يتوهم من انه على قراءة الادغام من بيات بمعنى اعتقده والتاء للتانيث وذلك لانهم حيوا الافق قولهم حياك
وبياك اي اعتمدك بالتحية وقد قيل معناه بوأك منزلا قلبت الواو ياء والغرض الغالب يوافق حياك قوله
ثم استعمل في كل تامل اي سواء كان نظرا في حقيقة الشيء واجزائه او سوابقه واسبابه او لواحقه واعقابه وان
كان الاشتقاق يدل على النظر في الادبار والعواقب خاصة قال العلامة في هذه الآية فوائد وجوب النظر
في الحجج والدلالات وبطلان التقليد وبطلان قول من يقول لا تفهم الا بظاهره المراد وبطلان قول من يقول
ان المعارف الدينية ضرورية والدلالة على صحة القياس والدلالة على ان افعال العبد ليست بخلق الله تعالى
لوجود التناقض فيها والكل ظاهر سوى القياس الشرعي ووجهه انه من جملة التامل في معاني القرآن النظر في
معاني الاحكام الشرعية وعللها واظهر فوائد ذلك الحاق النظير بالنظير واما ان التناقض في الافعال بمعنى كون
البعض منافيا للبعض ومضادا له وكون البعض موافقا لمقتضى العقل والشرع والبعض مخالفا له غير ذلك
يدل على انها ليست بخلق الله تعالى ومن عنده فلان كلامه لو كان من عند غيره للغة واختيار النحاة واستعمال الفصحاء
يدل على ان انتفاء مضمون الجزاء في الواقع بسبب انتفاء مضمون الشرط فيفيد ان الكون من عند الله سبب
لانتفاء التناقض فثبت ان كل ما هو من عند الله ليس بمتناقض وينعكس الى قولنا كل ما هو متناقض
ليس من عند الله والجواب بانه لا يفيد سوى ان الافعال المتناقضة بل الكلام المتناقض خاصة ليست بخلق
الله تعالى مدفوع بعموم القائل بالفصل بل الجواب انا لا نسلم ان كل ما هو بخلق الله تعالى فهو من عند الله تعالى بل
انما يثبت لو لم يكن مكسوبا للغير ناشئا من نفسه ظاهرا من عنده متعلقا بقدرته وارادته واما على قاعدة
الاستدلال وافادة اللزوم واختيار ان كلمة لو للانتفاء الذي على ما توهم ابن الحاجب فلا يثبت سوى
ان كل ما هو من عند غير الله فهو مختلف متناقض ولا يلزم منه سوى ان بعض المختلف ليس من عند الله
قوله لكان الكثير منه مختلفا ظاهر النظم ان الكثرة صفة الاختلاف وقد جعلها صفة للمختلف من غير ضرورة
فان كون البعض منه مخالفا للبعض صفة للكل ولا معنى لتخصيصه بالكثير منه قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز
هذا على تقدير كونه القرآن من عند غير الله مشكل لافضائه الى جواز ظهور المعجزة على يد الكاذب بل ربما يقدح
في اعجاز القرآن حيث جاز للغير ولو بحسب الاتفاق الاتيان بما هو في رتبته من البلاغة وهو طرفها الاعلى
وما يقرب منه على ما هو حد الاعجاز ولا تخلص سوى ان يحمل على الفرض والتقدير اي لو كان فيه رتبة الاعجاز
من البعض خاصة او على ان يكون ذلك القدر ماخوذا من كلام الله تعالى كما في الاقتباس ونحوه قوله قاصرا عنه
اي عن حد الاعجاز والاضافة بيانية اي رتبة من الاعجاز وقطعا يريد نهاية الاعجاز ثم يلزم في القاصر عنه امكانه

للمعارضة لجواز ان يكون في اوساط الاعجاز او بدايته قوله على المعاني فمروا على المعاني بما يعرف به صحيح المعنى
من فاسده وليس المراد بالمعنى الغرض الذي يصاغ له الكلام فانه عندهم كالمطروح في الطرق لا يجامع الخطا
فيه اذ في التمثيل للصور والكيفيات انما حصله من ترتيب المعاني التي اليها ترجع البلاغة والبراعة
وبها يقع التفاضل والتفاضل لمراتب الالفاظ على حذو ما هي التي سماها الشيخ عبد القاهر تارة بالمعاني
وتارة بالالفاظ ويقطع بانها العمدة في البلاغة وبها يقع الاعجاز لا الالفاظ التي هي الاصوات والحروف
ولا المعاني الثواني التي هي الاغراض وتمام تفصيل ذكره في شرح تلخيص المفتاح قوله لبيان اختلاف
لجواز ان يكون المعاني فيها وفيه ابحاث وان ما يسال الواقف موقف من مواقف القيامة دون موقف او
وقت دون وقت قوله هم ناس يعني الذين هم اخبر عنهم بقوله واذا جاءهم امر من الامن وفيه ايهام
ان المراد بهم من قوله واذا جاءهم وليس المراد هذا لا يخفى على العارف بصناعة التركيب ونحو كانوا
اذا بلغهم حقه اذاعوا للناس وذكر في تفسير الاية ثلثة اوجه مبنى الاول على ان يجيء الامر وصول خبر السرايا
اليهم ورده الى الرسول والى اولي الامر التفاته اليهم واخبارهم من غير اذاعة والعلم معرفة تدبيره والمصلحة
فيه ومبنى الثاني على انه يجيء الامر اطلاعهم على ما يأمر الرسول واولي الامر من الامن او الخوف من قبل الاعداء
ورده اليهم ترك التعرض له وجعله بمنزلة غير المسموع والعلم معرفة كيفية التدبير ومبنى الثالث على ان
يجيء الامر سماع خبر السرايا من افواه المنافقين ورده الى الرسول والى اولي الامر تركه موقوفا الى السماع منهم
والذين يستنبطونه هم المذكورون والعلم معرفتهم بما ينبغي في ذلك الامر من الاذاعة وعدمها واستنباطهم اياه
من الرسول واولي الامر تلقيهم امثال تلك الامور تعنيها تجاه من قبلهم ممن على هذا استدائه والطرف
لغو متعلق بيستنبطونه او على الاولين بنعتية او حالية تجريدية والظرف في موضع الحال والطلاق اولي
الامر على كبار الصحابة اما لكونهم المرجع في الامور والعلم بمصالحها او المنظر للامارة ومصالح الامر والنهي
قوله نقال اذاع السر بمعنى اذا جاء متعد يا بنفسه وبالباء وللتعدي بالباء يحتمل ان يكون هو التعدي بنفسه
نزل منزلة اللازم ثم وصل بالباء كما وصل في يخرج في عراقيبها نصلي فيكون ابلغ من جهة ان المعنى فعل حقيقة
الاذاعة وجعله محلا لذلك والعقوب اسم لما تثقب به النار كالوقود لما يوقد به وفعلى الاذاعة خزائن
في البيت السابق وهو امنت على السر امرا غير حازم ولكنه في النصح غير مريب قوله كما حجرا وله قال
اسمه يتحرج فازل هو الشاب من البعير والادم جمع ادم وادماء وهو الشديد البياض خصها لانها
ارق جلودا وصحناه صبا باطحر والاستشهاد في فيحجر ودرب باسكان العين فاستعير للتحريض اى الاستخراج
ما يستخرجه قوله الا قليلا منكم رد على الوجهين انه على تقدير انتفاء التوفيق لا مجال للاستثناء وعلى الثالث
استثناء مفرغ من الموجب لان لولا وان دل على انتفاء الجزاء لكن ليس هذا اخراجا من حكم النفي بل
الايجاب وانه اذا كان معنى الاتباع البقاء على الكفر كان معنى الاستثناء الا ابقاء قليلا وليس لهذا
كثير معنى والجواب ان المراد التوفيق لاتباع الرسول والكتاب واللازم من انتفائه عدم التوفيق
اصلا وعلى تقدير الاطلاق فانتفاء مجموع الامور الثلثة لا يستلزم انتفاء التوفيق معجوز ان يتفق في حق
البعض فيهتدي بنوع الى الايمان والاستثناء المفرغ هنا مستقيم المعنى بان يبقى على جميع اجزاء الكفر وانادة

الا البقاء القليل

الا البقاء القليل اما بالنسبة الى البعض حتى ربما يجوز ان يكون ذلك بدون التوفيق وقصد الاطلاع بل
بمجرد الطبع والعادة ونفوذ الاشكال ذهب البعض الى ان الاستثناء راجع الى قوله اذاعوا به او الى
قوله لعلمه الذين يستنبطونه وبعضهم الى انه راجع الى اتبعتم لكن المراد بالفضل والرحمة ارسال الرسول وانزال
الكتاب او النصرة والمعونة قوله في الاية قبلها فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس وحالكم
لا تقاتلون في سبيل الله يريد ان قوله فقاتل جواب شرط محذوف اى ان لم يوافقوك فقاتل انت وحدك قوله
غير نفسك بيان للمعنى لا دلالة على ان الا بمعنى غير فانه استثناء مفرغ لانه مفعول يكلف والاول هو المسند اليه
وقوله ان تقدمها بدل من نفسك لان التكليف يكون بالافعال لا بالنفس والذوات واما على قراءة لا نكلف بالنون
فالمفعول الثاني محذوف قوله لا التعنيف بهم فان قيل اذا ترك الكل فرض الكفاية فعلى الامام قتالهم ولا تعنيف
فوق ذلك قلنا هو تعنيف على ترك ما هو من شعار الدين لا تعنيف بهم في القتال والجهاد واما الامر
بالجهاد فمن التحريض لا للتعنيف قوله وقد كف اشارة الى ان عسى في موقع الوعد الموجب على ما هو
شأن العظماء وهذا ما قال الزجاج عسى في اللغة للطمع والطمع والاشفاق من الله تعالى واجب كانه
قال ان الله سيكف باس الذين كفروا ومعنى لا يلقون لا يقاتلون من اللقاء للحرب قوله وكانت في ام حاجة
جاوزتها بتوجيه اذ لا يحسن الشفاعة في ترك الواجب ولا في فعل القبيح قوله واماته على الشئ اقتدر واستشهد
لهذا المعنى بالبيتين فان معنى الحفظ غير ملائم هنا وصلته بعلى يدل على ذلك وان جاء وحفيظ عليه وقيل
بيت السموأل ليت شعري واشعرن اذا ما قربوها منشورة ودعيت بمعنى ليت علمي حاصل اذا اتوا الصحيفة
اعمال ودعيت لقراتها الى الفصل في الحساب لو فرحنا ان ام على كثرة سيئاتي اى مقتدر على الحساب
في الدنيا لو بعثني في الاخرة ونعيت كذلك وقوله واشعرن اعتراض معناه ان الشعور حاصل وحصل
البتة ولا حاجة الى عشه وروى الى ما التفتح الى لالى ورواية اليسراف الى قوله لانه يمسك النفس ويحفظها
الطاقة مقوة لمعنى الحديث اخره الى هنا ليكون الترجيح بعد ذكر الخلاف ودليله وقيل هو مناسب المعنيين
جميعا الامساك يناسب القدرة قوله فقال وعليك اى السلام ورحمة الله وبركاته فيكون من رد المثل
بقوله الرجل لمقتضى اى الفضل الذي حث به الاوفى فعلى هذا لا يتوجه قوله فان ما قال الله وتلا الاية
لان رد المثل عمل بالاية ولو قدر وعليك السلام لم يلائم قوله مرددت عليك مثلي قوله والرد فريضة الرد واجب
ليس خلافا في انه فرض او واجب على ما اصطلح عليه بعض ائمة الاصول لانه فرض بالنص والتفرقة بينهما
اصطلاح من الفقهاء قوله روح القدس من اضافة الموصوف كحاتم الجود اى موغب عنهم الارواح المقدسة
حيث يطهرها بالذنوب او التوفيق الذي به حيوة القلوب او اما روح القدس الذي هو جبرئيل او
الملك الذي ينفث فيه الروح قوله جهرا يتعلق بقراءة القرآن وفيه اشارة الى انه يرد في القراءة حين يقولوا
وعليك باثبات الواو ورواية الثقات وقيل الصواب بدون الواو كما كان يرويه سفيان بن عيينة لان
الواو يقتضي الاشتراك معهم فيما قالوا والجواب انهم لكن يستجاب دعاء المسلم على الكافر دون العكس فقد جاء عن
النبي عليه السلام انه لما قالت عائشة رضي الله عنها في جواب رهط من اليهود بل عليكم السام واللعنة قال عليه السلام
للعفول فاحشة قالت اولم تسمع ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في والسام الموت

وقيل السام والذام السب واللعن وقد خص بعض العلماء روى عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا اسلم عليه
رجال من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول منديا ايضا وكانه يقول اردت الله عليك اي هو
عدوك قوله والخبر ليجمعنكم على ان اللام جواب قسم محذوف والقسم مع جوابه خبر المبتدا كما وقع هذا في قوله
لمن ليبطئن اي يحشرنكم اليه ليس القصد الى تفسير الجمع بالحشر ليكون تفسيرا لا حقيقيا بل الى وجه استعمال الجمع
معدى بالى الداخلة في يوم القيمة فذهب المص الى ان المراد به جمع فيه معنى السوق والاضطرار كما تقول حشرت القوم
الى موضع كذا فحصل الجمع ههنا بالى لهذا المعنى كانه ليسوقنكم وليضطرنكم الى يوم القيمة قوله لانه يخبر وعلا الى الاصدق
منه لانه صادق لا يجوز عليه الكذب ومن سواه من الصادقين ليس كذلك قوله وهو قبحه الى الصارف عن
الاقدام قبحه وسبب قبحه اي كونه منفرا ما لحاجة او الجهل او السفه فمن كان يحكم عليه السفه وغنيا لا يجوز عليه
الحاجة وعالما لا يجوز عليه الجهل فبالضرورة لا يجوز عليه الكذب ومبناه على ان الاخبار عن الشيء على خلاف
ما هو عليه مستلزم للحاجة او الجهل او السفه وانه لا يجوز ان يختار لا لغرض او لغرض يعود الى الغير واما عند اهل السنة
فامتناع الكذب عليه نقلي وهو ظاهر وعقلي لكونه نقصا من جهة ان ثبوت المعنى في النفس على خلاف ما هو عليه
جهل فان قيل هذا انما يتم في الكلام النفسي فلا يجوز في اللفظي بان يخلق الاصوات والحروف الدالة على معنى غير
مطابق لا من حيث انه كلام للغير متعلق بقدرته وارادته على ما هو المذهب من انه خالق لكلام العباد
صدقا كان او كذبا فان هذا لا يوجب كونه متكلما وكاذبا بل من حيث انه يكون كلاما له ومنسوبا اليه لا الى الغير
كاللفظ من القرآن أجيب بانه افضاء بعض لكونه تجهيلا وان لم يكن جهلا ولو سلم نفي الامتناع الشرعي كفاية
قوله لو غرغرت بالفتح على الخطاب والهوانك بالنصب على انه مفعول اي لو جعلت لهوانك تردد فيها الكذب
لكن المذكور في الصحاح وغيره انه لازم يقال الرجل يغرغر بصوته اي يردده في الحلق فالوجه ان يحمل على حذف
الجار اي في الهوانك ولو روي غرغرت بسكون التاء والهوانك بالرفع لكان اوجه قوله لولا اني صادق
بهذه الطبقة والا فالصدق بعد السوال لا القدح في نفسه فما تضمن من الازمنة الامر انه قصد صدق ما ذكر في الزمن
ولم القدح وان حمل السوال على عموم الازمنة تغليبا قوله انا على ذلك بالكسر حكاية لما كتبوا ويجوز الفتح على معنى
كتبوا اليه هذا المعنى العرنيين منسوب الى عرينة اسم قبيلة السرح الغنم السارح اسم جمع كصحب او تسمية
بالمصدر كصيد يسار اسم مولى رسول الله عليه السلام مع غنمه والمشهور من القصة انهم قوم من عرينة اتوا المدينة
فاجتووها اي لم يوافقهم هواؤها فاصفرت الوانهم وانتفخت بطونهم فامرهم النبي عليه السلام ان يخرجوا الى
ابل الصدقة فيشربوا من ابوالها والبانها ففعلوا ذلك وصحوا ثم قتلوا الرعاة واستاقوا الابل فبعث النبي
عليه السلام في اثرهم قوما فاخذوا وقطع ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا قوله نفاقا ظاهرا
مستفاد من اللام في المنافقين على ما ذكر عبد الغافر في قوله والذي انه ليس للجنس ولا للعهد بل للدلالة على كونه عبطا
او ظاهرا وقد اوردنا ما ذكره في شرح التلخيص فههنا هو المناسب ههنا الا الجنس او العهد اذ استبعاد التفرق والاختلاف
في شانهم انما يحسن عند ظهور نفاقهم قوله وتفرقتم فيما شانه الى ان الظرف اعني المنافقين متعلق بما دل عليه
فئتين من معنى التفرق والاختلاف والمراد اختلاف المسلمين في شانهم وافتراقهم فيه فرقتين محقق
في جميع ما اورد من اسباب النزول على ما صرح به في اللوا انه ردهم في حكم المشركين كما كان ظاهر الاية الى ردهم

الى الكفر

الى الكفر بخلق الله تعالى وكسب العبد على ما هو المذهب احتمال في التفصي عن ذلك وكذلك قوله اتريدون ان
ان تهدوا من اضل الله فلم يحمله على خلق الضلال فيهم بل على الحكم بضلالهم او ايجاد لان المنفي اليه على ما ذكر في الآية
قوله وفي والله اركسهم مكان اركسهم وكما ردوا الى الفتنة ركسوا فيها بدل اركسوا فيها اي في الفتنة
وانما ذكر ههنا قراءة تلك الاية مع ما فيه لتقاربهما وتشاركهما في جعل المفعل مكان الافعال واصل الركس
قلب الشيء على راسه وردا ولا الى آخره فقال اركسته فركس قوله فلا تتولوهم الى فلا توادوهم تفسير لقوله
فلا تتخذوا منهم اولياء وقرنه بقوله وان آمنوا الا انه لا عبرة بالمهاجرة بدون الايمان فلا معنى لحمل مجردها
غاية للنهي عن اتخاذهم اولياء ولذا فسر قوله حتى يهاجروا بقوله حتى يظاهروا ايمانهم بهجرة صحيحة مستقيمة على ما
يفهم من قوله في سبيل الله وبهذا الاعتبار لزمان يكون معنى قوله فان تولوا فان اعرضوا عن الايمان المظاهر
بالهجرة وان كان مقتضى ظاهر اللفظ وان تولوا عن المهاجرة في سبيل الله وقوله فحكمهم حكم سائر المشركين
تفسير جزاء الشرط اعني قوله فخذوهم الآية وقوله وجانبوهم تفسير لقوله ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا وقوله وجانبوهم
عطف على تقتلون نظرا الى انه معنى الطلب اي اقتلوهم والذي يقتضيه النظم الدقيق انه عطف على قوله
فحكمهم حكم سائر المشركين وقصد المص الى ان جزاء الشرط وان كان هو قوله فاقتلوهم حيث وجدتموهم
ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا لكن المقصود هو الامر الاعم الاشمل الذي ذاك بعض ثمراته اي فان تولوا فاجعلوا
حكمهم حكم سائر المشركين فلا تتركوا قتلهم حيث وجدتموهم وجانبوهم مجانبة كلية فلا تقبلوا منهم بذل
الولاية والنصرة قوله استثناء من قوله فخذوهم لا من قوله لا تتخذوا منهم وليا وان كان اقرب لان اتخاذ
الولي منهم حرام بلا استثناء بخلاف قتلهم قوله وقيل ان الانتساب ترجيح لقول الجمهور ان المراد الانتساب
لا الاتصال النسبي قوله والعهد اي الموصوف بقوله بينكم وبينهم ميثاق اذا منا وعلم منا في الاصل اسم
للصفة كما يقال الصلح الذي جرى وقت خروج النبي الى مكة قوله او قوم ممسكين بالمعاودة قوم اشار الى انه وان كان
في الظاهر من عطف الصفة على الصفة لكنه في التحقيق من عطف موصوف لصفة على موصوف لصفة اخرى لان
من عطف صفة على صفة لموصوف واحد وكذا الكلام في الصلة قوله لا لكم اي لا كانتين لكم بان تقاتلوا
قومهم ولا كانتين عليكم بان تقاتلوكم والانسب لا عليكم ولا لكم قوله والوجه العطف على الصلة لان
الاستثناء مشعر بان سبب ترك التعرض لهم امران احدهما الاتصال بالمعاهدين والآخر الاتصال بالكافين
عن القتال ان كان العطف على الصفة ونفس الكف عن القتال ان كان العطف على الصلة لكن قوله فان
اعتزلوكم الآية مشعر بانه الكف لا تعمينا هو انكفوا عن قتالكم فلا سبيل لكم عليهم فينبغي ان يحمل الاستثناء
على وجه يفيد ذلك اي اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او الذين كفوا عن قتالكم فيكون هذا تقريرا له
وذلك في العطف على الصلة اذ معنى العطف على الصفة اقتلوهم الا الذين اتصلوا بالمعاهدين او بالكافين
ثم سال ان لكل من الاتصال بالمعاهدين والاتصال بالكافين اثرا في استحقاق ترك التعرض فلم لا يجوز ان يكون تركهم
فان اعتزلوكم تقريرا لحكم الاتصال بالكافين بمعنى ان الكف نفسه سبب لترك التعرض فان جروا على طريقة
الكافين ودخلوا في زمرتهم فلا سبيل لكم عليهم واجاب بانه جائز لكن الحمل على ما ذكرنا اظهر لاستغنائه
عن هذا التوسط والتاويل فان المفهوم من قوله فلم يقاتلوكم هو الكف عن القتال لا الاتصال بمن كف والبق

باسلوب الكلام فان قيل هذا الكلام الوارد بعد الاستثناء يكون مسوقا للمستثنى بمنزلة قال احرج
القوم الا من اتصل باحبابكم او كان جارا لك فان جاورك فلا تتعرض له وقيل قال الا قرابة اتصل باحبابكم او
بجيرانك فان جاورك فلا تتعرض له والقصا خبر اعتزلوكم ليس بعامل المتهم وعلى تقدير العطف على الصفة
يكون ما تقدم من الفوائد الواقعة بعد او العاطفة عائدة الى القوم معلوم بعض انفكاك النظم بخلاف العطف
على الصلة فان الكل عائد الى الموصول قوله تقرر عطف على الفعل المدلول عليه بقوله انه اى لا
قال فقوله قوله بيانا لبصلون او بدلا وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن
القتال المسلمين فصح ان يجعل مجيئهم الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا لاتصالهم
بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل واما الاستيناف فعلى انه جواب كيف وصلوا
الى المعاهدين ومن انتهى ذلك قوله قوما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرانا عربيا
ولا يحتاج الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحالية في الموطئة هو الوصف فلا بد من قد معها عند
حذف الموصوف فيكون ما ذكر التزاما لزيادة الاضمار من غير ضرورة قوله بيانا لجاؤكم من جهة ان
المراد بالمجئ الاتصال وترك المعاندة والمقابلة لا حقيقة المجئ او من جهة انه بيان لكيفية المجئ بتنوع
بفتح الميم وكسر اللام يتقبله من كونه فهم العاقبة فلذلك معنى التسليط لقائل ان يقول اذا جاز ترك قذف
الرعب في قلوبهم لمصلحة وسمي تسليطهم حلي حقيقة التسليط لانك فانما لا يكون قبيحا وقد قال انه لا دلالة
في الكلام على جواز التسليط وانما لازم ذلك ان كانت مسئلة جائزة والجواب انه لو قصد التعليق بالممتنع
لم يكن لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المؤمنين والدلالة على ان تركهم للقتال
بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فلقتلوكم هذا ابلغ في الامتنان لكن قراءة العامة
التي تتوله ان تقاتلوكم والفاء في قوله فليقاتلوكم لعطف الجواب على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط اخر قوله
ابلغ ثلث لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله بانه معمول له قد نوقض بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل
يدل على جواز القتل خطأ وان للمؤمنين ذلك فاحتاج الى تاويل اصل الاستثناء اعني المفعول به وهو مفعول له
او حال او مصدر ولا يلزم جواز القتل خطأ شرعا لان معناه ان من شان المؤمن ان لا يقتل الا خطأ وعمه
الحارث بن زيد ذكر في سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام الاخ الحصين الازرق اعلى السنام والعارب
ما تحت الكتفين مما يلي السنام والعمل فيهما مثل في الجذع والصرف عن الراى واصله ان من يريد ان يحطم
الجمل الصعب يتردد عليه و يأخذ الشعرات التي بين الذروة والغارب ويفتلها كانه يحكها ويزيل
القراد عنها الى ان يسكن سورته فيتمكن عنه بعد كتفه شد عليه يديه الى حلق الكتاف الحبل الذي يكتف به
قوله قباء بالضم والمد من قرى المدينة ستور ولا ستورن الحي عليه اجبل ومالهوا الوجه الحد النسر النفس على حكم الاسلام
بو معاذ لا شترط ان يكون قد امن باختياره او اتى بالاعمال قوله وقيل لما افرغ نزل رفع العياش المذكور
قوله في كل شيء متعلق بالنفي لا المنفي والا لكان المناسب في شيء ليعم كانه قيل متساويان في كل شيء وقد تخص البعض
منها الدين بيان لعدم الفرق قوله يعقلون عنه لودون الدية عنه التي لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة
من عقلت القتل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية كانت تعقل بفناء ولي المقتول قوله ومعناه

اى معنى التصدق

اى معنى التصدق بالدية العفو عنها كما سمى التصدق بالمهر واسقاطه عفوا في قوله تعالى الا ان يعفون
ونحوه وان تصدقوا معناه العفو على ما هو المعتبر واسقاط الحق عنه وقد دل الحديث على ان التصدق
يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله تغليبه اى التصدق في قوله فتحرير رقبة اى فعليه تحرير رقبة وتسليم دية
الى اهله في جميع الاحيان الاحين ان تصدق اهله بالدية في سقوط الدية ولا يلزمه تسليمها وليس في
هذا الاستثناء دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم تقدير علم اخر قبل قوله ودية مسلمة ويكون الاستثناء
متعلقا به الا بالمقدر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اى عاقلة القاتل لاهل المقتول شيء من الدية
ولا على القاتل نفسه ولم يتعرض له لان دية الخطأ انما يكون على العاقلة فهي المحتاج الى النفي قوله لانهم كفار والذمة
في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة فقط وهذا معنى قوله
من المسلمين وليس المعنى ان المقتول ههنا مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله يبرع ذلك
لم يحمل لو تنبه متعلقا بعامله المقدر بل قدر شرعا او نقل لتكون فعلا للفاعل على الفعل المعلل فيصح حذف اللام
قوله هذه الآية يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية الاحراق والارعاد التهديد والايعاد واصله ابرقت
السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد واى الا صمعي الا برق ورعد فلم يجعل قول الكميت ابرق وارعد يا
ما يزيد فما وعيدك لي بضائر محجة قوله يسئل كله مثل ان يقول في اصل انى كما قال كفى بالسيف شاهدا
وقوله مكتوب خبر مقدم مبتدا ء آيس اى هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو والاسغب
منسوب الى اشعب من حوموالي عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله وكفى لا جيوة لمن ساوى اوله
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حيوة لمن تنادي ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد والعجب انه صرح بان مشيئة الله
في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الآية على ذلك وتغافل عن الدلائل النصة في عدم
خلود عصاة المؤمنين وفي العفو والمغفرة عما علا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان الملحم قد ذكر في مواضع
من الكتاب ان كلمة ما ومن والمعرف باللام لا يدل على عموم او خصوص وانما ذلك الى المقام التهوك الدخول
في الشيء بقلة مبالاة العاجول المتوسع من الحمل ونحن قوله فكيف بلا اله الا الله اى تصنع بهذه الكلمة اذا
خاصمتك او فكيف احتج بها وكيف استغفرك معها وغير بعيد ان للآية ومعنى وددت ان لم اكن تمنى اسلام
لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام بعد الذنوب يزيلها ويمحوها قوله فالرفع صفة للقاعدين لكونه
في حكم النكرة حيث لا يرتقب فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة ما كان يعرض من السكون والغيبة عند
نزول الوحي الرض الدق والكسر سري عنه ازيل وكشف ما به من برحاء الوحي لكاني انظر الى الآن الى موضع الخالق
كلم غزاء الى الغزو عند شق في الكتف التي كتبت فيه الآية وكانوا في اول الاسلام يكتبون في اللخاف والكرانيف
والاكتاف اللخاف الحجارة البيض والكرناف الحوض قوله معناه الاذكار يعني ان الجملة الخبرية كثيرا ما يورد
لا للاخبار والاعلام بمضمونها بل لمعان اخر مناسبة وكذا الاستفهام الانكاري في حكم الاخبار بالنفي ويعني
لهاب به ليرعى من اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف او ترجع وهو في الاصل دعاء فيه تقريع والضعة الذل
والهوان قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء عليهم اعتراض مشهور وهو
انه ينافي ما سبق من ان المفضلين درجة الذين ذكر هم اسهم المفضلون على القاعدين غير اولي الضرر ودفع ما

باسلوب الكلام فان قيل هذا الكلام الوارد بعد الاستثناء يكون مسوقا للمستثنى بنفسه تعالى او حرب
القوم الا من اتصل باحبابكم او كان جارا لكم فان جاوركم فلا تتعرض له وقلنا تعالى الا الذين يصلون باحبابكم او
يجاوركم فان جاوركم فلا تتعرض له وايضا ضمراتموكم ليس بعائد الى قوم وعلى تقدير العطف على الصفة
يكون ما تقدم من الفائدة الواقعة بعد او العاطفة عائدة الى قوم يلزم بعض اشكال النظم بخلاف العطف
على الصلة فان الكل عائد الى الموصول قوله نزل عطف على الفعل المدلول عليه بقوله تعالى اى لا تم
قال تقدير قوله بيانا لئلا يصلون او بدلا وذلك لان الانتهاء الى المعاهدين والاتصال بهم حاصله الكف عن
القتال المسلمين فصح ان يجعل بجميع الى المسلمين بهذه الصفة وعلى هذه العزيمة بيانا لاتصالهم
بالمعاهدين او بدلا منه كلا او بعضا او اشتمالا على ما قيل واما الاستيناف فعلى انه جواب كيف وصلوا
الى المعاهدين ومن اين علم ذلك قوله قوما حصرت صدورهم فيكون حالا موطئة مثل قرآنا عربيا
ولا يحتاج الى اضمار قد واعترض بان المقصود بالحالية في الموطئة هو الوصف فلا بد من تقديرها عند
حذف الموصوف فيكون ما ذكر التزاما لزيادة الاضمار من غير ضرورة قوله بيان لمجيئهم من جهة ان
المراد بالمجيء الاتصال وترك المعاندة والمقابلة لا حقيقة المجيء او من جهة انه بيان لكيفية المجيء بنوع مح
بفتح الميم وكسر اللام فيتبلد منه كانه فهم العاقبة فذكر معنى التسليط فقال ان يقول اذا جاز ترك قذف
الرعب في قلوبهم لمصلحة وتسليطهم لتسليطهم حلية حقيقة التسليط لا لكن فاما لا يكون قبيحا وقد يقال انه لا دلالة
في الكلام على جواز التسليط وانما يلزم ذلك ان لو كانت مسته جائزة والجواب انه لو قصد التعليق بالممتنع
لم يكن لهذا الكلام فائدة وقد قالوا انه جملة معترضة للامتنان على المومنين والدلالة على ان تركهم للقتال
بسبب ان الله لم يسلطهم وقذف في قلوبهم الرعب قوله وقرئ فليقتلوكم هذا ابلغ في الامتنان كما في قراءة العامة
التي مقولة ان تقاتلوكم والفاء في قوله فليقاتلوكم لعطف الجواب على الجواب ولا حاجة الى تقدير شرط آخر قوله
اتبع ثلث لان معنى اركسه قلبه على راسه قوله بانه مفعول له قد قرئ بهم بعضهم انه استثناء منقطع لان المتصل
يدل على جواز القتل خطأ وان للمومنين ذلك فاختار ان محل اصل الاستثناء اعني المتصل وهو موضع مفعول له
او حال او مصدر ولا يلزم جواز القتل خطأ شرعا لان معناه ان من شان المومن ان لا يقتل الا خطأ ومع
الحارث بن زيد ذكر في سورة العنكبوت ومعه الحارث بن هشام الاخ الحسين الازرق اعلى السنام والعارب
ما تحت الكتفين مما يلي السنام والعبل فيها مثل في الخداع والصرف عن الراي واصله ان من يريد ان يحط
الحمل الصعب تزيده عليه وباخذ الشعرات التي بين الذروة والغارب ويحملها كانه يحكها ويزيل
القراد عنها الى ان يسكن سورته فيخ عند بعد كتفه شد عليه يديه الى خلف الكتاف الحبل الذي يكتف به
قوله تبا بالظهر المدمن في المدينة سوق ولا سوق الخ عليه الجبل وظاهر الوجه الحد الشمس النفس على حكم الاسلام
بومعناه لا اشتراطا ان يكون قدامه باختياره اواتى بالاقبال قوله وقيل لما فرج سيرا الى دفع العباس المذكور
قوله في كل شيء متعلق بالنفي لا المنفي والا لكان المناسب في شيء لئلا يعم كانه قيل ما استويا في كل شيء وفيه اعتق
منها الدين بيان لعدم الفرق قوله يعقلون عنه مودون الدية عنه التي لزمته والعاقلة من الصفات الغالبة
من عقلت القتيل اعطيت ديته واصله ان ابل الدية كانت تعقل بعناء ولى المقتول قوله ومعناه

اى معنى التصدق

اى معنى التصدق بالدية العفو عنها كاسمى التصدق بالمهر واسقاطه عفوا في قوله تعالى الا ان يعفون
ونحوه وان تصدقوا معناه العفو على ما هو المعتبر واسقاط الحق عنه وقد دل الحديث على ان التصدق
يطلق على كل احسان واعطاء حق قوله تغليبه اى التصدق قوله فتحرير رقبة اى فعليه تحرير رقبة وتسليم دية
الى اهله في جميع الاحيان الا حين ان يتصدق اهله بالدية فح يسقط الدية ولا يلزمه تسليمها وليس في
هذا الاستثناء دلالة على سقوط التحرير حتى يلزم تقدير عليه اخر قبل قوله ودية مسلمة ويكون الاستثناء
متعلقا به الا بالمقدر قبل فتحرير رقبة قوله وليس على عاقلته اى عاقلة القاتل لاهل المقتول شيء من الدية
ولا على القاتل نفسه ولم يتعرض له لان دية الخطأ انما يكون على العاقلة فهي المحتاجة الى النفي قوله لانهم كفار والدية
في حكم الارث والكافر لا يرث المسلم قوله فحكمه حكم مسلم من المسلمين في وجوب الكفارة فقط وهذا معنى قوله
من المسلمين وليس المعنى ان المقتول ههنا مسلم من المعاهدين وحكمه حكم مسلم من المسلمين قوله نزع ذلك
لم يحمل توثيقه متعلقا بعامله المقدر بل قدر شرع او نقل ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل فيصح حذف اللام
قوله هذه الآية يعني ومن يقتل مؤمنا متعمدا الآية الابراق والارعاد التهديد والايعاد واصله ابرقت
السماء وارعدت صارت ذات برق ورعد واى الاصمعي الا برق ورعد فلم يجعل قول الكميت ابرق وارعد
ما بريدها وعيدك لي بضائر حجة قوله يسطر كلمة مثل ان يقول في اصل اق كما قال كفى بالسيف شاهدا اي شاهدا
وحوله مكتوب خبر مقدم مبتدأه آيس اى هذا اللفظ مكتوب بين عينيه والجملة في موقع الحال بلا واو والاشعار
منسوب الى اشعب من حرموا له عبد الله بن الزبير يضرب به المثل في الطمع قوله ولكن لا جبوة لمن ساد في اوله
لقد اسمعت لو ناديت حيا ولو نارا نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد والعجب انه صرح بان مثله الكم
في مثل هذا المقام التغليظ والتشديد وذهل عن حمل الآية على ذلك وتغافل عن الدلائل العقلية في عدم
خلود عصاة المومنين وفي العفو والغفران لما عدا الشرك من غير تقييد بالتوبة على ان العموم قد ذكر في مواضع
من الكتاب ان كلمة ما ومن والمعرف باللام لا يدل على عموم او خصوص وانما ذلك الى المقام التهوك الاخول
في الشيء بغير مبالاة التعاجول المتوجع من الحمل ومحو قوله فكيف بلاله الا اسراف تضيع بهذه الكلمة اذا
خاصمك او فكيف احتج بها وكيف استغفر لك معها وضمير بعدها للآية ومعنى وددت ان لم الحق تمنى اسلام
لا يكون معه هذا الذنب لان الاسلام بعد الذنوب يزيلها ويمحوها قوله فالرفع صفة القاعدون لكونه
في حكم النكرة حيث لا يرجى فيه وكذا الجر صفة للمؤمنين السكينة ما كان يعرض من السكون والغشي عند
نزول الوحي الرض الدق والكسر التي عند اذيل وكشف ما به من برحاء الوحي لكاني انظر الى الآن الى موضع الحاق
كلم غزاوة الغزو وعند شق في الكتف التي كتبت فيه الآية وكانوا في اوائل الاسلام يكتبون في اللخاف والكرانيف
والاكتاف اللخافة الحجارة البيض والكرناف الكرنيف قوله معناه الاذكار يعني انه ابلغ الجزية كثير ما يورد
لا الا جار والا علام مقصودة بل المعاني اخرى تناسبه وكذا الاستفهام الانكاري في حكم الاخبار بالنفي ومعنى
لهاب به ليرعى منه اذاب الراعي غنمه صاح بها ليعقف او يرجع وهو في الاصل دعاء فيه تقريع والضعة الذل
والهوان قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء عليهم اعتراض مشهور وهو
انه تناقض ما سبق من ان المفضلين درجة الذين ذكرهم الله بهم المفضلون على القاعدين غزاة الغزو وحاصله

كيف م

اذ صح اولا بان معنى على القاعدين الاضراء واجيب بوجوه الاول انه لا ينبغي ان تشتبه على احد ان القاعدين
في الموضعين للعهد والاشارة الى غير اولى الضرر وان المفضلين انما هم قوم واحد هم المجاهدون لا تفضيل ولا تقسيم
فيهم بحسب الذات بل بحسب الاوصاف والاعتبارات حيث يعتبر تفضيلهم تارة على الاضراء فيكون بدرجة
لكونه بمجرد العمل الذي هو بذل النفس وما في يدها من المال على ما اشير اليه بقوله باموالهم وانفسهم وتارة على غير اولى
الضرر فيكون بدرجات لكونه بحسب العمل والنية المشار اليهما بقوله في سبيل الله الصادق للتعلق بما فيهما واكثر واذا كان
المفضلون جماعة واحدة هم المجاهدون والمفضل عليهم جماعة واحدة هم القاعدون غير اولى الضرر وقد فضلوا تارة
درجة وتارة درجتين توجه السؤال بان ما هذا التفضيل الذي بدرجة والذي بدرجتين وكيف استقام
ذلك مع اتحاد المفضل والمفضل عليه فاجاب بان الاول باعتبار الفضيلة التي بها فضلوا على الاضراء اعني
العمل والثاني باعتبار الفضيلة التي فضلوا على غير الاضراء اعني العمل والنية التي اكثر وصار المعنى ان المجاهدين
فضلوا على القاعدين غير اولى الضرر بالفضيلة التي فضلوا بها على الاضراء والفضيلة التي فضلوا بها عليهم
ولا تناقض في ذلك ولا ابطال لقوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر ولا اخلال بكون اللام للعهد والانحراف
عن الظاهر الا في جعل قوله اما المفضلون درجة واحدة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء اجمالا
الوصف دون الذات كانه قيل اما التفضيل الذي بكونه درجة فهو الذي على القاعدين الاضراء الثاني انه
ليس المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر ان المذكور في قوله فضل الله المجاهدين على القاعدين
درجة هم القاعدون غير اولى الضرر لما قضيه ذكره في جواب السؤال من انهم القاعدون الاضراء بل المراد ان
المعنى ان الغرض الاصلي والمقصود الاولي هو التفضيل على القاعدين غير اولى الضرر ليطابق البيان المبين
وان كان التفضيل على القاعدين الاضراء وذلك لانهم اذا فضلوا على الاضراء لزم التفضيل على غير الاضراء بطريق
الاولى فكانه بيان نفي الاستواء بجهتين احدهما بطريق الدلالة اعني فضل الله المجاهدين على القاعدين غير اولى الضرر
درجات ويكون كل من المعطوف والمعطوف عليه مستقلا بالبيان لنفي استواء المجاهدين والقاعدين غير اولى الضرر
وليس في هذا الا حمل القاعدين الاول على خلاف المعهود وصرف قوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر
عن معناه الظاهر الثالث ان المراد انه مجموع المعطوف والمعطوف عليه اعني التفضيل درجة والتفضيل درجات
ايضاح وبيان فيجب ان يعتبر في المبين ايضا اضمار وتقديره اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر
والاضراء ليحصل التطابق بين البيان والمبين وح يكون المراد بقوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر
اعادة الوصف المذكور والمقدر جميعا اي على القاعدين غير اولى الضرر اعادة الوصف المذكور والمقدر جميعا
اي على القاعدين غير اولى الضرر والاضراء كما في المبين لذلك وانت خبير بان تخصيص العام ببعض الاقسام
مع ان القصد فيه الى العموم بعيد جدا ولو قصد بالاضراء ليعلم الحكم في غير الاضراء بطريق الاولى لكان انسب
وان ما ذكره في سبب النزول من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه يأبى هذا المعنى قطعا وان قوله جملة موضحة
ظاهر في ان المراد بجملة فضل الله المجاهدين على القاعدين درجة وان قوله والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر
لا يمكن تطبيقه على ما ذكره وان قوله لهذا الوصف اشارة الى غير اولى الضرر للعذر الرابع ان غير اولى الضرر اعم من
ان لا تكون به شئ من الضرر والمرض وان يكون به بعض الضرر والمرض لا الى حد يمنع الجهاد وهؤلاء الاضراء بالنسبة الى

من لا ضرر به

من لا ضرر به اصلا وغير الاضراء بالنسبة الى من به كمال الضرر والمجاهدون مفضلون عليهم درجة وعلى غير الاضراء
اصلا درجات فلا تناقض في جعلهم تارة غير اولى الضرر وذلك حيث قال والمعنى على القاعدين غير اولى الضرر
وتارة الاضراء وذلك حيث قال اما المفضلون درجة فهم الذين فضلوا على القاعدين الاضراء وعلى هذا لا يكون
في الآية تعرض لفضل المجاهدين على القاعدين الذين بهم كمال الضرر المانع من المسير لكن يراد حديث لقد خلفتم
بالمدينة ينبئ بخلاف ذلك ويدل على ان القاعدين الذين فضل المجاهدون عليهم درجة هم الذين بهم الضرر المانع
من المسير وفيما ذكر من الوجوه دفع سؤال آخر وهو جعل التفضيل على غير اولى الضرر تارة درجة وتارة درجات
وقد يقال في تفسير الآية ان الدرجة ارتفاع منزلتهم عند الله والدرجات منازل لهم في الجنة او الدرجة ما في
الدنيا من الغنيمة وجميل الذكر والدرجات ما في الآخرة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولذا وصفها بقوله
منه وخصها باجرا عظيما ومغفرة ورحمة او الدرجة للمجاهدين بالاموال والانفس والدرجات للمجاهدين
على الاطلاق بحيث يتناول صرف القلب عن الالتفات الى ما سوى الله تعالى او الاول للجهاد الاصغر اعني
مع الاعداء من الكفرة والثاني للجهاد الاكبر اعني مع النفس التي هي اعدى عدو **قوله** ويظهر ان الواقع
موقع المفعول المطلق اسم دال على نوع مخصوص لا مصدر قوله واما اجرا فقد انتصب بفضل انتصاب
المفعول به في قولك اعطيته اجرا لانه متعد الى مفعولين تقال اجر فلان ولده بلفظ المبني للمفعول ونصب ولده
اي ماتوا وصار والدا اجرا ذكره في الاساس وغيره ونصب اجرا يعني ان يكون في موقع الحال من منتصب اي
وقد نصب لا عطفا عليه اذ لا وجه للعدول الى الحال مع تقدم اجرا على ذي الحال اعني درجات استحسانا
لا وجوبا لانها موصوفة بقوله منه وانتصب مغفرة ورحمة باضمار فعلهما لا بالعطف على اجرا وان صح من جهة
المعنى لما فيه من تخلل ذي الحال بين الاحوال المتعاطفة **قوله** ومضارعا على حكاية الحال وقصد الاستحضار
وبهذا الاعتبار كان ظالمي انفسهم بمعنى الحال وكانت الاضافة لفظية فصح وقوعها حالا **قوله** للتوبيخ
اي شان القاعد اي قالوا لهم **قوله** فيبكتهم الملائكة كانهم كذبوا فيما ادعوا من الاستضعاف والا
لم ينتظم الكلام لانهم اعتذروا بالضعف وعدم التمكن لا بعدم موضع الهجرة والسعة في الارض **قوله**
والعوائق لا يحسن اعتراضا او علم عطف على كان لا على لا يتمكن والا لكان المناسب فيه بدل في غيره بلدة
قوله استوجبت له الجنة طلبت الوجوب له وروي استوجبت بلفظ المبني للمفعول التنعيم موضع بقرب مكة
عند مسجد عائشة رضي الله عنها **قوله** كيف ادخل الولدان وجه السؤال ان الذين ماتوا لعلهم تركوا الهجرة
او عدوا الا ان ماويهم جهنم واستثنى منهم النساء والرجال والولدان الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلا فدل هذا الوصف على انه العلة في عدم استحقاق الوعيد حتى لو انتفى استحقوا الوعيد وهذا انما
يستقيم في حق الرجال والنساء لا الولدان اي الاطفال فانهم لا يستحقون الوعيد ولو استطاعوا واهتدوا
والجواب ان هذا الوصف اعني عدم الاستطاعة والاهتداء لازم في حق الاطفال فلا يستحقون الوعيد
اصلا وانما قرنوا بالمستضعفين للمبالغة في امر الهجرة وايهام انها بحيث لو استطاعها غير المكلفين وجب
عليهم والاشعار بانهم لا محيص لهم عنها البتة اذا بلغوا حتى كانها واجبة عليهم قبل البلوغ لو استطاعوا
وبان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان وقيل يتحقق خروج الرجال والنساء عن الوعيد عند عدم الاستطاعة

فانهم كالولدان في عدم الاثم قوله فيلحقوا الى الرافقين بالرجال والنساء في التكليف وان كانوا لم يكونوا
مكلفين بسائر الواجبات قوله وان اريد العبيد في الصحاح الولد الصبي والعبيد والجمع ولدان قوله
وان كان فيه حرف التعريف يشعر بان اللام في المستضعفين ايضا حرف لا اسم موصول على ما في الصفات
التي يكون القصد بها الى الحدوث حتى كانها فعل في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف
قوله حتى ان المضطر البين الاضطرار يعني ان الحرج من الوجوب بحيث يشق ان يعتريه كما يحسن
بحقق عدم الوجوب عليه دينا ومعصية تحت طلب العفو عنه رجاء وطمعا لا جزما وقطعا فهذا
جواب عن ذكر العطف بطريق الاطماع وقد ادرج منه الجواب عما ذكر علام الموافقين على غير الواجب
بلفظ العفو قوله كطود يعني ان المدرج منزلة جبل عن ترك الذهب صعب الطريق عام لمن التجأ اليه
قوله فعلى انه جزم مبتدأ اي هو مدركه والجملة عطف على الشرط الذي يخرج لا على من يخرج ولا على مهاجرا
لما لا يحق وليس معنى قوله على انه جزاء انه مرفوع على الخبرية كما هو شان خبر المبتدأ فان ذلك انما هو في الجملة جزء الفاعل
والمفعول بل المعنى بناء على انه جزاء لا عطف على المجزوم ثم يكون واقعا موقع الاسم او مجردا عن الجازم
والناصب فيرتفع قوله وقيل برفع الكاف اي ضمه الذي توهمته رفعا نقيضه اجراء الوصل مجرى الوقف
والعدول في الوقف من الاسكان الى النقل على لغة من يقول هذا بكر ومررت ببكر اجراء للضم المتصل
بجر الجزء من الكلمة ونقل الهاء بعد ذلك اجراء للوقف المقدر مجرى الوصل والتشبيه بقول الشاعر :
عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزي سبني لم اضربه ٭ في نقل الحركة من الضمير المتصل الى اخر المضارع المجزوم في
الوقف المحقق وليس فيها اجراء الوصل مجرى الوقف وعكسه عنترة من مزد سببه قوله والحق بالمجاز
التشبيه بالبيت في انها ان بعد العاطف مضارع منصوب على مضارع غير منصوب والعاطف في
الاية ثم وفي البيت الواو والفاء فيه اختلاف رواية واذ قد انتصب المضارع فلا بد من اعتبار العطف
على مصدر الفعل السابق اي ومن يكن منه خروج ثم ادراك الموت وسكون هي ترك وتحوق والجهول
على انه فيه في الواو والفاء في غير جواب الاشياء منزوعة تكلف ثم قوله وحقيقة الوجوب الوقوع
كانه ميز الى وجه صحة استعمال وقع في معنى وجب وحاصل كلامه ان لفظ الوجوب حقيقة في الوقوع فيصح
اطلاق الوقوع وارادة الوجوب بمعنى اللزوم واستحقاق الذم على الترك او لزوم مخالفة الحكمة واما جعله
دلالة على انه وقع بمعنى وجب البتة فظاهر الفساد وكذا الاستدلال بكلمة على اذ لا دلالة لها على ذلك عند
كونها صلة المذكور ولو استدل بان الاجر حقيقة فيما يستحق ويستوجب لكان شيئا ولا يرد علينا انا نقول بالوجوب
لكن بحكم الوعد دون الاستحقاق قوله والمعنى فقد علم الله ليس المراد ان الوقوع كناية او مجاز عن العلم
لان المتعقب للموت لا الثواب نفسه لان المذكور بعد الفاء هو وجوب الثواب لا نفسه بل المراد ان
هذا المحصل المعنى على ما يعطيه كونه المهاجر الى الله واضافة الاجر الى المهاجر بمعنى الاجر الذي يليق به وجعله
واقامة المظهر مقام المضمر بقوله على الله قوله اللهم هذه لك الظاهر ان هذه اشارة الى اليمين وهو مال الشمال
لا على قصد اعتقاد الجارحة لله تعالى بل على سبيل التصوير والتمثيل مبايعة الله تعالى على الايمان والطاعة
بمتابعة رسول الله اياه وقيل اشارة الى البيعة والصفقة والمعنى ان هذه بيعة كبيعة رسول الله لا كبيعة الاكاسرة

قوله ما ادرك منها

قوله ما ادرك هذا اي لم يدرك غيره ما طلب من الاجر والثواب مزية الكرة ولانه علل بما ادرك الاجر الكامل الذي
لا اتم منه بالنسبة اليه قوله على القصد اي على طريق الاقتصاد والسير الوسط من غير افراط وتفريط قوله اربعة برد
جمع بريد وهو اثنا عشر ميلا كل ميل اربعة الف قدم والفرسخ ثلاثة اميال قال المطرزي كانوا يبنون في
رباط الطريق يسمونها السكك بين كل سكتين اثنا عشر ميلا وثمة بغال محذوفة الاذناب ينبيء ذلك البغل
بريدا وهي كلمة فارسية معناها في الاصل بريده دم ثم سمي بها الراكب والمسافة قوله وان الاتمام افضل
لان القصر رخصة فيه ترك الخلاف كانه توهم فيه جناح مرفوع لكنهم يقولون هذه رخصة اسقاط لا ترفيه اذ
لا معنى للتخيير من الاخف والاثقل وهذا معنى قوله القصر في السفر عزيمة غير رخصة وفي الحديث
صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته قوله ما ذهب في التسرية لعل عدم جواز الزيادة لكونها زيادة
على المشروع كالوصل الى اربعا قوله تمام غير قصر لا يستقيم الا على القول بان المراد في الاية قصر الاحوال كالايماء
وتخفيف التسبيحات لا قصر للاعداد قوله واما في حال الامن فبالسنة لما ثبت من قصر النبي عليه السلام في السفر
غير خوف والتقريب عائشة رضي الله عنها وقوله انما حسنت ولقوله عليه السلام صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته حين سأله عمر رضي الله عنه عن القصر حال الامن مع ان الوارد في الكتاب حال الخوف فان قيل
كيف يعمل بالسنة على خلاف الكتاب اجيب بانه لا مخالفة اذ التقييد بالشرط لا يدل على نفي الحكم عند عدمه
بل على مجرد ثبوته عند ثبوته ولو سلم فنفيا اذا لم يكن له فائدة اخرى وههنا الشرط خارج مخرج الاغلب ولا دلالة
فيه على النفي وفاقا قوله في حال الخوف معناه ان القصر ليس ثابتا بالنص في حال الامن الا انه ثبت بقيد قوله
من لا من صلوة الخوف فقتل هو ابو يوسف رحمه الله ولم نجد ذلك في كتب الفقه والخلافيات قوله فكان الخلفاء
امنا ولا لكل امام اما على الجمع بين الحقيقة والمجاز واما على ان المراد به من يتولى امور المسلمين بينا كان او خليفة
عنه ولو جعل الخطاب له خاصة ويثبت الحكم في غيره بالقياس او دلالة النص ثم يبعد عليه ان يوهم في موضع
البيان لما قبله والمعنى انه يجب عليه ان يكون اماما لجماعتهم كامامة الرسول عليه السلام لاصحابه والا
فاضل الامامة والجماعة سنة مؤكدة لا واجب على الصحيح قوله والضمير فيهم للخائفين جميعا اذا كان الخطاب
في كتب الرسول ولكل امام والا فهو للخائفين ممن يحضرهم النبي عليه السلام ويصلي بهم قوله يحتمل غير المصلين
لامتناع ان يكون الحارسون حال سجود المقتدين هم المصلين انفسهم وفيه نظر اذ لا دلالة على ان ذلك
حال السجود بل بعد الفراغ عنها على ما قيل ان المراد بغير المصلين الفارغون من السجود الذاهبون الى العدو
والحق ان الاظهار في طائفة اخرى دليل ظاهر على ان غيرها قد قرأوا وسجدوا او يكونوا الطائفة الاولى
قوله بغير قراءة لان اللاحق في حكم المقتدي بخلاف المسبوق فانه فيما فاته منفرد حكما قوله والسجود
على ظاهره لا انه ذهاب الطائفة الاولى الى وجه العدو عند ابي حنيفة رحمه الله يكون عقيب سجودهم لا عقيب صلوتهم
كما هو عند مالك رحمه الله ويعضده قول مالك رحمه الله قوله تعالى ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك لدلالته
على ان الطائفة الاولى قد صلوا والثانية يصلون معه لا منفردين قوله واسلحتكم جمع امتعة بالالف والتاء
قوله كيف جمع وجه السؤال ان اخذ الحذر مجاز واخذ الاسلحة حقيقة فلا يجوز جمعها في لفظ واحد والجواب
انه حقيقة اذ لم يعلق بالحذر الا بعد جعله بمنزلة الآلة استعارة بالكناية كما في قول الحمقاء والمنية والسبع

وفيه اشعار بان الاستعارة التخييلية ليست من اطلاق اللفظ على غير الموضوع له في شي وانما التجوز في
الاول على اخذ الاسلحة وهنا جعل اخذ الحذر آلة لان الكفار يتمنون كونهم في الصلوة فيتهزون فرصة
الهجوم فاحتيج الى زيادة التحفظ والتيقظ قوله كيف طابق وجه السوال ان الغالب من حال
ان الواقع بعد الامر والنهي ان يكون للتعليل ولا معنى للفاء ولا يستقيم ههنا فاوجه وقوعها ههنا
و مطابقة الحكم الموكد بها لما قبله والجواب انها لرفع الوهم الناشي من الامر قبله ليقوي قلوبهم وليعلموا
ان التحرز في نفسه عبادة كما ان النهي عن القاء الانفس الى التهلكة لذلك لا للمنع عن الاقدام على الحرب لمراده
وهذا ظاهر على مذهب الشافعي رحمه الله اما الايجاب فمذهبه لكن لا دلالة في الآية عليه سوى ان يقال ان قوله
ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا مشعر بوجوبها في الوقت المحدود لها في الشرع من غير جواز
جبر لتاخيرها اما الوجوب القضاء فاحد الوجهين والاقيس ان لا قضاء كذا في المحرر فعلى القول بوجوب القضاء
اللام في اقيموا الصلوة للعهد وعلى القول بعدم الحسن وقوله فاذا اطمانتم بتقدير القول اي في ايجاب الصلوة
قائلا فاذا اطمانتم فعليكم القضاء والفاء في فاذكروا الله للتفسير او على تاويل فحينئذ ماذا تقم القضاء قوله
وقيل معناه تفسير على وجه يوافق على مذهب الحنفية رحمه الله حيث لم يجعل قياما وقعودا وعلى جنوبكم تفصيلا
لاحوال الصلوة بل عبارة عن المداومة على الذكر والدعاء والفاء لفظها على قضاء الصلوة وقوله فاذا اطمانتم
شروع في تفسير الآية وليس من تتمة هذا القيل والا كان المناسب ان يشير باذا اطمانتم فعلى الاول كان الاطمينان هو
السكون من المحاربة والمسايفة والفاء في فاذا اطمانتم لترتيبه عليها وعلى الثاني السكون عن اضطراب السفر
وحركة السير والفاء لترتيب الاقامة على السفر وتعقبها اياه والعطف على اذا ضربتم في الارض وذكر صلوة الخوف
استطراد وجرى على كونها في الغالب في السفر واما اذا كان راجعا الى حالة الخوف فلا خفاء في ان الانسب تفسير
الاطمينان بالامن دون الاقامة قوله سلمون بكسر حرف المضارعة وقلب الهمزة ياء قوله فقتلوا كلو فسلوا
و صعقوا و حنقته وكل بعضهم امر الحرب الى البعض طمعه بكسر الطاء وفتحها فسلكوا اي فاطلقوا به
اليه فسالوه ان يدل ذا با ودافعا عن طعمه قوله بما عرفك لظهوره انه ليس من الروية بمعنى الابصار والعلم
العلم اذ لم يتعد الا الى مفعولين احدهما الكاف والآخر المحذوف العائد الى الموصول قوله ولكن ليجتهد اهر
عطف على النهي اعني لا تتولوا والعمر لا حكم اي ليجتهد كل احد برايه قوله لاجل الخائنين يعني ان اللام ليست
صلة خصيما قوله للبراءة يريد بالعم كما لزم لان المراد به اليهودي لكن الاصح الذي على ان المراد به الجمع تقول
تبرات منه وانا براء لا يثنى ولا يجمع لكونه في الاصل مصدرا مثل سماع وكذلك يقابل الجانبين وملايم قوله
لا تجادل اليهود وتجوز براء على صيغة الجمع ككرماء قوله ولا يستحيون منه اطلاقه عليه لا يستخفون من الله بناء
على ان حقيقة الاستخفاء من الله لا فائدة في نفيه ولا معنى للذم في عدمه بخلاف الاستخفاء من الناس وهذا
كما قال ان الله لا يستحيي انه مجاز مع انه سلب الاستحياء ليس بمجاز قوله يسترق الى نسب السرقة زيد اليهودي
دون طعمة وتحلف طعمة عطف على رمى وقوله وكذلك عطف على تحلف ومعنى ترك الانب عليه قومه قوله
انتم هانتم من قبيل زيد اسد والجملة بيان لوجه الشبه وجعل هانتم خبرا عن المخاطب وها انتم هؤلاء من قبيل
ثم انتم هؤلاء هانتم وقد سبق وجهه والتمثيل بان هانتم في انه سوق الكلام لبيان اتصافهم بالوصف العجيب

الذين هم عليه

الذي هم عليه الآن المبين بالجملة بعده قوله وكيلا حفيظا لان من وكل اليه الامر يحافظ عليه ويحامي
وام في مثل هذه المواقع اعني اذا وقع بعدها اسم استفهام مثل ام من يكون ام ماذا كنتم ام كيف ينفع يكون
يكون بمعنى بل لا متصلة ولا منقطعة ويجوز الحمل على احدهما بتاويل قوله تسويه غرض دل على هذا التعقيب
وقوع او نظلم نفسه في مقابلته ومن فسره بالشرك فقد نظر الى قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم قوله ما يكون منه
وهو الارداء والهلاك عليه قوله اولقومه اي لبعث لقوم طعمة على سبيل الاستغفار لما فرط منهم قوله
خطيئة صغيرة لانها بالخطا انسب والكبيرة بالاثم لما سيجي من ان الذنب الذي يستحق صاحبه العقاب في الاخرة
فقدم من الواو كانه الذي يتم الاعمال اي يثبتها بالاحباط وضربه للاثم وقيل للكسب وقيل لاحد الامرين
المذكورين للاثم البري بالخطيئة اضا مكون ما يحتاج في ترتيب الجزاء الذي هو حمل الاثم والبهتان على
الشرط الذي هو كسب الخطيئة او الاثم ثم الرمي به او بهما اشكال لي وكذا في معارضة احتمال الاثم والبهتان
اعني الاتصاف بهما لكسب الاثم والرمي به ووجه التفصي عن الاول ان المراد بالاثم في جانب الجزاء مايعم الخطيئة
ايضا تغليبا او نظرا الى ان الرمي بالخطيئة اعظام لها وادراج في حكم الاثام او الى انه قد يطلق على مطلق
الذنب كما في كبائر الاثم وعن الثاني ان تغاير المفهوم كاف او ان التفخيم الحاصل من التنكير يحصل التغاير او انه
على اسلوب من ادرك الضمان فقد ادرك المرعى ولا استعارة في كلام المتقدم بهذا قوله بكسر الكاف على اصل تحريك
الساكن وذلك انه ادغم التاء في السين بحذف حركتها لا بنقلها الى ما قبلها وهذه لغة بعض العرب كما قرئ يخطف
ويخصمون بكسر الخاء قوله منهم من بني ظفر هذا باعتبار المعنى والمآل والا فلا ذكر في الكلام لبني ظفر ولا دلالة
عليهم ليرجع الضمير اليهم وانما الضمير بحسب اللفظ ينبغي ان يكون للذين يختانون على ان المراد بهم بنو ظفر لكونهم
طعمة في الاثم والخيانة حيث نصروه معه ويجوز ان يكون نزول الآية فيهم دليلا على ذكرهم واما ضمير يضلوك فللطائفة
فان قيل مقتضى كلمة لولا ان يتبين الهم لوجود الفضل وقد هموا قلت المعنى لولا فضل الله لاضلوك اذ قد هموا
وانت غير مطلع على حقيقة الحال وانما قال مع علمهم بان الجاني صاحبهم ليتحقق انه قصدهم الاضلال واما
على تقدير كون الطائفة هم بني ظفر فلما اسند فعل البعض الى الكل وكذا اذا لم تكن الطائفة منهم كلهم عالمين
بكنه القصة قوله ويجوز ان يكون امن بالنصب منصوبا فلا يحتاج الى تقدير المضاف ولم يجعله بدلا من نجويهم بتقدير
المضاف او من هم بعودة لانه لا معنى له قوله وقيل المعروف يريد بيان مغايرة للصدقة قوله كلام ابن آدم
الحديث واستشهد به في عموم المعروف لكل جميل واراد بقوله هو هذا بعينه شدة تقاربهما بحسب الحاصل
قوله كيف قال يعني لما كان الاستثناء للامر كان المناسب ان يبين حكمه ويقول ومن يأمر بذلك فاجاب
بان الغرض الاصلي منه ذكر الآمر بالخير ذكر فاعل الخير حتى كانه كناية عنه او ذكر الفعل في قوله تعالى ومن يفعل كناية
عن الامر على طريقة قوله نعم ما فعلت لمن يقول امرت زيدا بحل المظالم ويجوز ان يجعل ذلك اشارة
الى الامر بصدقة او معروف او اصلاح فيكون معنى امره ومن يفعل الامر واحدا قوله وهو دليل على ان الاجماع
حجة معناه ان سبيل المومنين وان فسر بما هم عليه من الدين الحنيفي القيم فالمراد به ما يعم الاصول والفروع
الكل او البعض وعلى ان الجزاء رتب على كل من الامرين المذكورين في معرض الشرط لا على المجموع للقطع بان
مشاقة الرسول كاف في استحقاق الوعيد وان اتباع غير سبيل المومنين لو كان جائزا لكان ضمه الى المشاقة

في استقبحا فان الوعيد معنى وعلى ان ترك سبيل اتباع المؤمنين اتباع لغير سبيل المؤمنين لان المكلف لا يخلو عن
اتباع سبيل البتة وعلى ان ليس المراد بالمؤمنين آحاد الامة ولا المجتهدين الى انقراض الدنيا بل المجتهدون
من عصر الى عصر ذلك من القيود على ما ذكر في كتب الاصول قوله تكرير للتأكيد معنى قد ذكر هذا فيما سبق معقبا
بقوله ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما وكرر ههنا لمقصد التأكيد او لبيان حال طعم في اشراكه او حال الشيخ
من العرب في عدم اشراكه والمكابرة والمغالبة والترفع عن الانقياد قوله يدعو حالا او غيره وفيه وان لما دم
بكسر الهمزة والواو للحال ويجوز فتحها عطفا على المحل اشركت الا انه لا يحسن لابهامه العطف على انه اجر ولما كانت الآية
نازلة في شان الشاب دل سبب النزول على ان المراد بقوله ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لمن يكون تائبا عن ذنبه
فلا يفيد جواز المغفرة بدون التوبة فقلب الواو والفاء الى همزة في قراءة اثنا وثنا جمع وثن قوله جامعا بين اللعنة
اي طرده اياه وتبعيده عن الخير ولا حاجة الى ما قال المفسر ان المراد بلعنه الله ما يستحق به اللعنة من استكباره عن
السجود واستحقاقه بذلك التبعيد والرجم نظيره قوله است اللعن اي ما فعلت مستحقه ومعنى الجمع مستفاد من الواو
قوله تسع مائة بالنصب لانه تمييز نصيبا قوله ورحمة الله للمجرمين جعل هذا من اماني الشيطان اغراء وافتراء اما هو
من اماني الرحمن على ما تشهد به القرآن قوله البحيرة الناقة التي شقت اذنها وحرم الانتفاع بها والحامي الفحل الذي
طال مكثه عندهم فاذا انتج ولد ولده حمي فلا يركب ظهره ولا يجز وبره ولا يمنع من مرعى قوله وفطرة الله بالنصب
لانه تغيير خلق الله قوله كذب عكرمة لان اخافه نصيبا مفروضا وجمع بين اللعنة وهذا القول الشنيع يقتضي
تغيير خلق الله بما هو ابلغ من الخصي كيف وقد ذكر في البهائم ما يفضي الى الكفر لانه بتبتيك آذان الانعام بحسب
قصدهم تحريم ما احل الله وكان عكرمة نظر الى ان الخصاء انسب بتبتيك الآذان وان تغيير الدين مستفاد
من لاضلنهم ولامنينهم قوله هو الوشم هو ان تغرز الجلد بابرة ثم تحشى بكحل ونحوه والمستوشمة التي تفعل
كذا او تطلبه والوشر ان تحل المرأة اسنانها وترققها تشبيها بالشواب والتنمص نتف شعر الوجه والتخنث
التكسر واللين وتشبه الرجال بالنساء قوله الاول مؤكد لنفسه لا لغيره فان مضمون سندخلهم جنات تجري
هو الوعد لا غير فيكون وعد الله تأكيدا لنفسه ثم انه من حيث انه خبر محتمل غير الحق فيكون حقا تأكيدا لغيره
اي لاجل دفع الغير وهو الباطل وهل الحق مضمون الجملة الخبرية فالمحققون على ان مدلول الخبر هو الصدق
وانما الكذب احتمال عقلي بناء على ان ما يكون مدلول اللفظ لا يلزم ان يكون ثابتا وقد حققت ذلك في
شرح التلخيص قوله توكيد ثالث بليغ لدلالته على صدق اخبار الله تعالى ووعده تعالى مع انكار ان يكون
احد اصدق منه قصدا اي انه اصدق من كل قائل قوله ما تستحقون هو الايمان والعمل الصالح وما يدعون
هو اتباع الشيطان واسماع امانيه قوله فليس ضمير وعد الله لكن بمعنى الموعود على طريقة الاستخدام او بمعناه
المصدري اي ليس وعد الله حاصلا بالاماني وقوله اي ليس ينال بيان وتلخيص للمعنى والاشارة الى ان البله
في بامانيكم مثلها في قولك ليس زيد بالباب لا مثلها في قولك ليس زيد بقائم قوله ما وقر في القلب اي اثر
فيه من قولهم وقر في الصخرة اذا اثر فيها وقيل وقر في القلب سكن فيه وثبت من الوقار قوله لقولهم اي المشركين
لو كان الامر كما زعم المسلمون لكنا نحن خيرا منهم فهذا هو تمنيهم وقوله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين
مالا وولدا انما انسب الى المشركين فثبت ان لهم اماني وان لم يكن لهم ايمان غاية الامر انا مانيهم مسمى

على التقدير

على التقدير والتقييد بالشرط وذلك ان الآية نزلت في العاص بن وائل قال خباب بن الارت كان لي عليه دين فاقتضيته
فقال لا والله حتى تكفر بمحمد قلت لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث قال فاني اذا مت وبعثت
جئتني وسيكون ثم مال وولد فاعطيك قوله وكان اهل الكتاب يا ان لتفيهم والجملة حال او عطف على قولهم
مثلا مع المعنى قوله وتعضده ان كون الخطاب للمشركين تقدم اهل الشرك حتى لا يكون هذا الخطاب يعني قوله ان يدعون
من دونه الا اناثا قوله وعن مجاهد مقاتل لقوله وعن مسروق فهو العام فهو الهالك الحكم مستفاد من تعليق
الحكم بالوصف في من يعمل سوءا من يعمل من الصالحات لكن ان الدلالة على ان جزاء سوء واحد هو الخلود في النار
وان عمل كثيرا من الصالحات قوله والثانية لدفع الايهام فيكون الظرف حالا من الضمير في يعمل وجعله
للابتداء والظرف حالا من الصالحات اي كائنة بعض ما درج من ذكر او انثى ليس بسديد من جهة المعنى
قوله ولان ظلم المسيء ظاهر للعطف على لان كلا الفريقين وليس بسديد بل هو مقدر اي الثاني ان يكون ذكر
عدم الظلم عن غير الصالحين مستغنى عنه لانه ذكر عند احد الفريقين كذا ولان ظلم المسيء كذا قوله مكان نفي الظلم
دلالة جواب اشكال وهو ان الفضل عام يجب لم يكن نقصه ظلما حتى يا ان نفي الظلم عبارة عن عدم النقص
في الفضل مبالغة في المحافظة بالثواب حتى كانوا جب كيف لا وقد سبق به الوعد قوله وهو محسن عامل بمعنى
ان المراد الاحسان في الفعل والترك قوله مجاز عن اصطفائه او استعارة تمثيلية مبنية على تشبيه الحال
بالحال قوله من قولهم والحوادث جمة يعني انها كثيرا ما يجيء في اشعارهم لا تختص بشعر امرئ القيس الا انه اما
والحوادث جمة ما ان امرؤ القيس من ملكه سفرا قبلك اسم ا مه وسعى ما ت او انتقل من بلد الى بلد والفاء
في بابه زائدة في الفاعل قوله ولو جعلتها معطوفة على الجملة قبلها يعني واتبع ملة ابراهيم حنيفا لم يكن لها معنى
لانها لا تصلح صلة وان اراد بالجملة قبلها جملة ومن احسن دينا اي لا احسن منه فلانها تقرير وتاكيد لقوله
ومن يعمل من الصالحات الآية وهذه لا تصلح لذلك ولا يعقل بينهما جامع يصلح لعطفها عليها واما جعل الجملة
حالا فلا يستقيم لعدم المحال ضرورة انتبع لفعله القائد في ذلك بالنسبة الى ما ذكره فيها عن الاعتراض قوله الازمة
القحط الشديد موضع يقرب الطائف القرائر جمع غرارة حملة عنا وعليه القوم حوار له نعم الحاء وتشديد
الواو وفتح الراء ما حور من الطعام اي بيض وهذا دقيق حواري استيقظ من نومه انتبه قوله متصل بذكر
العمل يعني ان قوله ومن احسن دينا الآية اعتراض بين كلامين متصلين معنى لا في اثناء الجملة ولا في آخر
الكلام واما قوله واتخذ الله فلم لم يتعلق الا بقوله واتبع ملة ابراهيم كان اعتراضا في آخر الكلام قوله ما يتلى
في محل الرفع عطفا على اسم الله او على ضمير المستتر في يفتيكم لوقوع الفصل بالمفعول والجار والمجرور قوله
وهو من قبيل اعجبني زيد وكرمه في ان المسند اليه بالحقيقة شيء واحد هو المعطوف عليه باعتبار المعطوف
لا في ان المسند اليه هو المعطوف وانما المعطوف عليه لمجرد التوطئة قوله والمراد بالكتاب اللوح لا القرآن
اذ لا فائدة في قولك المتلو من القرآن في القرآن قوله نعطها متعلق معترضة الا اورد هذا الاعتراض لتعظيم
المتلو والدلالة على ان العدل كذا قوله وما تتم بما يتلى المناسب اقسم بدون الواو قوله لاختلاله من
حيث اللفظ حيث عطف على الضمير المجرور ومن حيث المعنى حيث صار المعنى يفتيكم الله في حق ما تتلى عليكم
من الكتاب مع انه عزوا اقل في الاستفتاء فان قيل لم لا يجوز ان يكون في بمعنى الصلة الا في حقهن

ومعناهن وفيما يتلى بمعنى الظرف اى يعسكم في الكتاب قلت كفى بهذا اختلالا مع ان المناسب حينئذ فيما يتلى عليكم
من الكتاب لا في الكتاب قوله ويجوز ان يكون في يتامى النساء بدلا من فيهن حتى العامل ويجوز ان يكون
بدلا بعوده الظاهر في يتامى النساء ثم انه بدل بعض لان ضمير فيهن يعود الى النساء والاكثرون على وجوب ابدال
المجرور من المجرور بتكرير العامل وان كان ظاهر عبارته على ابدال الجار والمجرور كما صرح ابن الحاجب وان جعل
هذا الوجه مرجوحا لما فيه من الفصل بين البدل والمبدل منه بالعطف وانه لم يكن بذلك الاجنبي قوله واما
في الوجهين الاخيرين وهو ان يكون ما يتلى مرفوعا بالابتداء او مجرورا على القسم ففي يتامى النساء بدل ولا يجوز
ان يكون صلة يتلى اذ لا معنى لتقييد المتلو بهذا القيد في مقام الحكم عليه بانه في اللوح او حق الفهم مع ما
في الاول من الفصل بين العامل والمعمول سيما في اجزاء الصلة بالخبر بخلاف الجملة الاعتراضية والعتيمة والمستضعفين
مجرور معطوف على يتامى النساء فان قيل هذا الاستعمال على تقدير كونه صلة وقد جعله بدلا في الوجوه
الثلثة جوازا في الاول ووجوبا في الاخيرين فكيف سكت عن بيان اعرابه على التقادير الثلثة مع ما فيه
من الخفاء على ما قيل انه منصوب معطوف على محل فيهن وتعرض لتقدير واحد مع ظهوره قلنا هو المستقيم
على التقادير اذ ليس المقصود العطف على البدل ان يكون هو في موقع البدل على ما هو ظاهر مقتضى الحال من وضع
المبدل منه بناء على ان البدل هو المقصود بالنسبة وان المبدل منه ضمير مجرور لا يصح العطف عليه بحسب اللفظ
والدليل على ما ذكرنا انه قال وان تقوموا مجرور كالمستضعفين بمعنى يفتيكم في يتامى النساء وفي المستضعفين
وفي ان تقوموا الا ترى انه اخبر المتعلق بنفسكم لا بيتكى حتى انه ربما يشعر بابتنى كلامه على البدل لا الصلة
ونظير هذا ما ذكر في قوله تعالى من طعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط ما
تطعمون وانه بدل من الطعام مع ظهور ان الكسوة لا يصح بدلا من الطعام قوله ويجوز ان يكون خطابا عطف
من حيث المعنى على قوله وكان الولى في الجاهلية اذ الخطاب مع لاهل الجاهلية او الائمة من المسلمين بان يوردوا
المستضعفين ايضا وعلى هذا للاوصياء بان يحافظوا على اموالهم واحوالهم اجمل انهم استفتوا في
النساء في احوال يتاماهن من التوريث والتزويج ونحو ذلك فاجيبوا بان الله يفتيكم فيهن وفي
غيرهن وفيما يتعلق باحوالهم واحوالهن مما يحتاج الى البيان وكان الخطاب على كل تقدير ممكن بما يناسب
ذلك الحال قوله ويجوز ان يكون منصوبا على طريقة زيدا اكرمه على معنى ويأمركم بان تقوموا بحذف الجار
او وصل الفعل وقرينة المحذوف في الافتاء بمعنى الامر وانما قال لهم وحقوقهم تغليبا للمستضعفين على
يتامى النساء قوله لو قعت استعمال الحروف في معنى التوقع شائع في كلام العرب قوله خير من الخيور
الى الخيرات بمعنى المصدر او الصفة لا على وجه التفضيل قوله ثم بالغت الحمد لله اى جعلت هذا الكلام
متتابعا لتواترها بعدما قوله ولن تستطيعوا معنى المحال العادى لدلالة كلمة لن على تاكيد النفى
بمعنى انه لا يكون البتة وذلك معنى الاستحالة عادة والمراد العدل في القسم او في المحبة ثم جوز ان يكون المراد
صعوبة العدل حتى كانه من قبيل ما لا يستطاع قال والا ضرب قالت على حاق بعض النسخ لان الست
لاسم جارية ذكر في الاصلاح والصحاح هل هي اى حال المرأة الخطة الحظوة بالكسر والضم من ان تحظو المرأة
عند زوجها والصلف ضد ذلك قوله ارفع راسك اى سمو وتفطن للامر ماخوذ من رفع النائم راسه قوله

قد فيها في خبر واحد قبل ضروب ونحو وقيل تسويه قوله عطف على اتقوا اى بحسب اللفظ وبالنظر الى المعنى فاما بحسب
المعنى الاعرابى فالشرطية متعلقة بفعل محذوف معطوف على ما تعلق به ان اتقوا وذلك لان الجملة الشرطية
لا يصح ان يقع بعد ان المصدرية والمفسرة فلا يصح عطفها على الواقع بعدها سواء كان انشاء او اخبارا او سواء
ادم كان الفعل قبلها وصينا او امرنا او غير ذلك وبهذا انه ليس العدول عن العطف على اتقوا هو كونه انشاء
والشرطية خبرا او كون الوصية والامر مما لا يتعلق بالشرطية قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط التعليق المعنوى
وان كان خبر المبتدا هو مجموع الشرط والجزاء ووجود العائد في الشرط كاف وذلك ان قوله من كان يريد ثواب
الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة ليس منتظم وان قدر له ايضا لم تقدر اذا اراد ثواب الدارين لكون
الواقع في معرض الجزاء للشرط الاول هو الشرطية الثانية اى من كان يريد ثواب الدنيا فان اراد ثواب الدنيا
والاخرة فله عند الله ذلك قوله ويجوز ان يكون المعنى منه اشارة الى ان لو هو لبست للمضى وان الظرف لغو متعلق
عليكم كما يجوز ان يجعل مستقرا او قعا خبر كان المحذوف ويجوز ان يكون لغوا متعلقا بمحذوف هو الخبر والحق انه
انما كان في الاصل صلة الشهادة وقد نبهت على ان متعلق المصدر قد يجعل خبرا عنه فيصير مستقرا مثل الحمد لله
قوله فلا تمتنع الشهادة اشارة الى ان الجزاء محذوف وقوله فالله اولى بهما واقع موقعه اى ان يكن احدهما غنيا
امتنع الشهادة عليه لان الله اولى بالجنسين وانظر لهما من غيرهم قوله ثم بين الفقير ان كان القصد الى استبعاد تثنيه
الفقير والسوال عن وجه صحته فالجواب بان هو ان القصد ليس للمذكور اعنى احد الجنسين ليلزم افراده بل لما
دل عليه المذكور اعنى مجموع الجنسين لان في التثنية الواحد الارح دلالة على وجوده ما في الجملة وان كان السوال
عن وجه العدول عن الظ وجعل الفقير للمدلول دون المذكور فالسوال باق وجوابه لانه الابانة للقصد الى تعميم
النكار اولوية وان لا يتوهم بالنسبة الى الواحد فقط وقراءة ابى شاهدة على ان المراد الجنسان ليعم جميع الفقير
للاغنياء والفقراء جميعا قوله كراهة ان تعدلوا لو ما جعل المفعول له عائدا الى المنهى اعنى اتباع الهوى كما
كان المعنى على كراهتهم العدل او ارادتهم العدل لكن لا خفاء في ان اتباع الهوى لم يكن لذلك الا ان يجب
من الارد وجعل الاولى ان يجعل عائدا الى النهى وطلب الترك فيعكس اى انهاكم عن اتباع الهوى ارادة لعدلكم
او كراهة لعدولكم قوله يعنى وان تلووا تحويل الى الماضى لسقوط الواو ومعناه انه على هذه القراءة من اللف
المزدوج وعلى المشهور من اللف المقرون قوله امنوا على الايمان لما كان الامر بالايمان لمن اخبر عنه بالايمان
ايمانهم طلبا للتحصيل الحاصل بين تغاير الايمان الحاصل والايمان المطلوب بتغاير الزمان اعنى فيما مضى وما يستقبل
او المتعلق اعنى البعض من الكتب والرسل والكل او المورد اعنى اللسان والقلب قوله ولان ايمانهم عطف
باعتبار المعنى اى لانهم كانوا مؤمنين ولان ايمانهم وتوجيه الجواب ان الاشكال انما يتوجه لو كان الايمان
مطلوبا على حدة وهو ممنوع بل المراد طلب الايمان بالكل وحصول البعض لا ينافيه ولو سلم فلا نسلم حصول الايمان
بالكتاب من قوله في عشرين سنة الصواب ثلث وعشرين سنة وكانه قصد التقريب دون التحديد ومن يكفر بشى من ذلك
المذكور في قوله بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل لان الحكم المتعلق بالامور المتعاطفة بالواو
وقد يرجع الى الكل واحد وقد يرجع الى المجموع والتعويل على القرائن وههنا قد دلت القرينة على الاول لان الايمان
بالكل واجب والكل ينتفى بانتفاء البعض ومثل هذا ليس من جعل الواو بمعنى او في شيء فلينتبه ولا التفات الى ما ذكر

مترفها

من ان الكفر بعضه كفر بكله وان كان له وجه بل يكفي ان الكفر ببعضه ترك للايمان بكله وفرق من الكفر بكل واحد وعلام
الايمان بكل واحد قوله على سبيل المبالغة لان اللام لتاكيد النفي والدلالة على انه ليس من شانه ذلك ولا يصدر
ولما كان ظاهر الآية مخالفا لمذهب هيهنا في هداية الكفار اول الهداية باللطف وزعم ان المراد نفي ما يوجبها ويقتضيها
الايمان الخالص السابق يعني ان سوق الكلام لنفي ذلك لان المراد بالمغفرة واللطف ما يقتضيه ليمتنع جعله
جزاء لكن والله دفع بهذا ما يتوهم من ان الكفر مغفور بالتوبة وان يكرر مرارا لا تحصى وبدون التوبة ليس مغفور
وان كان مرة واحدة فما وجه نفي للمغفرة واللطف على تقدير التكرير ووجه الدفع ان ليس المعنى ان يكرر منه
الكفر فهو غير ثابت على الايمان او غير مغفور ولا ملطوف به بل انهم بين مصر دائما يحدث اماتة يستحق به المغفرة
واللطف لتحزبه على احداث الكفر قوله بيد ولهم من بدا اذ انهم كما ظهر له راي غير الراي الاول فالقائل غير بعود
الا ما يعلم من راي آخر الى مصدر الفعل على ما قال قوله ويتلوهم اليهود لا المرتدون كما في الوجه السابق لكن بجحد
ايمانهم بموسى ثم كفرهم بعيسى لانه لانهم آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا فقيل آمنوا بموسى ثم كفروا بالعباد ثم
العجل ثم آمنوا بالتوراة ثم كفروا بعيسى قوله مكان اخبر يعني الاخبار اي محل الذي هو انذار والمخبر وضع
شر مكان اخبر لا يعني التهكم والذين نصب على الذم لا النعت لوجود الفاصل فلا تركيب حيث للضرورة
قوله فتولوا اليهود اي اتخذوهم اولياء وقال عطف والثاني مالافادة الجملة لافتقار انها جملة انشائية
النهي المقيد بالظرف وجزء الثاني يجب ان يكون اخبارية ولا يحتمل سوى التاويل بالجزاء اي اذا سمعتم تحرم
عليكم القعود معهم قوله هو ما نزل عليهم بمكة لا هذا الذي نحن فيه فانه ليس قد نزل في الكتاب قبل ذلك وكان الذين
تقاعدون يعني ان المسلمين سواء كانوا الخلص المؤمنين او منافقيهم قد نهوا عن مجالسة الخائضين في الآيات
من المشركين واحبار اليهود الا ان القاعدين للاحبار كانوا منافقين فقيل لهم انكم اذن مثلهم ولكن تلك القاعدون
للمشركين بمكة لخطاب واذا رات الوجه وان كان ظاهر لرسول الله الا ان المراد جميع المسلمين وخطاب قد
نزل عليكم وان كان لجميع المسلمين الا ان المراد بقوله انكم اذن مثلهم هم المنافقون منهم خاصة ولذا قال ان الله
جامع المنافقين والكافرين قوله لانهم اذا لم ينكروا يريد ان ترك الانكار مع القدرة والاختيار يكون رضا بكفرهم
وهو كفر ولا كذلك ترك الانكار فقعود المؤمنين على المشركين فانه لعجزهم فلا يكون دليل الرضا بخلاف المنافقين
وقيل ان الرضا بالكفر انما يكون كفرا اذا كان مع استحسانه او عدم استقباح بخلاف الرضا بكفر العدو مع استقباحه
قصدا الى زيادة عذابه كما قال الله تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب
الاليم قوله الذين يتربصون اما بدل من الذين يتخذون فيكون منصوبا او مرفوعا لما سبق جاز نصب على الذم
او رفع واما صفة للمنافقين في قوله ان الله جامع المنافقين فيكون مجرورا الا ان في قوله وبشر المنافقين ليكون
منصوبا بالكثرة الفصل وانما نصب على الذم ولم يتعرض للرفع لظهور وانما قال منهم اي من المنافقين فلا يتوهم
انه نصب على الذم من الكافرين او من الفريقين جميعا لانه لا يمتنع اذا حمل الخطاب بعموم المسلمين وقد خص بهم بحسب القرينة
في قوله انكم اذن مثلهم بالمنافقين منهم وفي قوله يتربصون بكم بالخلص الاخفاق الحسد وعدم الظفر والتربص
والتربط الحين قوله ونمنعكم بالنصب على معنى الم يكن منا الاستحواذ والمنع والم يكن منا الكون جار اذ الكون
منا الموده وهذا نصب باضمار ان في جواب الاستفهام بالواو ومن قبيل والحق بالمجاز من غير نظر الى الاستفهام

قوله تفتح لهم ابواب السماء كانه تمثيل وتخييل لعظم قدرته والالفاظ ليس مما ينزل من السماء تحتاج الى فتح
ابوابها الخط المشي اليسير كالنكتة من البياض قوله من خادعته فخدعته يعني انه من باب المغالبة لانه ابلغ
والبق بالمقام وعن المصنف لولا الاتباع الذي هو حرف الحلق لكان مضارعه يخدع بالضم لانه الاصل في المغالبة ما لم يمنع
مانع السمعة الصيت الا ما كان من استثناء منقطع وما في ما وجدوا مصدرية بتقدير المدة والعامل لم يتكلفوه
اي مدة وجدانهم سعة من التكلف لم يتكلفوه قوله ولكن حسنا بالنصب اي يصنع حسنا ليرينا حال كون ذلك
الكثير مستغرق بذلك الحديث او قاله نفي الحكم المراد الا القليل من الصلوة او القليل من الذكر وهو ما يتعلق احيانا
ويجوز ان يراد العدم بمعنى لا يصلون قط او لا يذكرون قط لانه ما ينفق من صلوتهم او ذكرهم ليس بصلوة
او ذكر لكن توجيه الاستثناء مشكل قوله فنفقة نحو والنفق الشق وغيرها في على لفظ اسم المفعول من فاق
بمعنى فنفقة ذكره في الصحاح والاساس والديوان وانشدوا انهن الشقوق يتضحن بالمسك وعيش مفاق
وجوروا ان روى مفاق بالكسر فعلى الاسناد المجازي قوله روى ابو زيد يتزايل ان راى متعد الى مفعولين بمعنى الاراءة
والرجل والمراءة فاعل وقراءة ابن ابي اسحق مراون الناس والا فمن المفعلة قوله ويراونهم كذلك الا
بمعنى يبصرونهم اعمالهم على ترك المفعول الثاني قوله عن واو يراون اي كل من مذبذبين ولا يذكرون حال
من فاعل يراءون ويراءون صفة كسالى او استيناف جواب ما ذا قصدهم بصلوتهم وعلى الوجهين لا يحرم
عطف ولا يذكرون عليه فلذا جعله حالا وكذا المحشى جعل مذبذبين حالا من فاعل لا يذكرون لانه ليس قيدا
لنفي الذكر مع ايهام كونه قيد النفي فيقصر المعنى بالكلية قوله برى به الرجوان هاجا بنا البيراي يلقي في المهالك
كثيرا واصله الدلو في البير يندفع من جانب حتى يصل الى القعر وتعالى دخل في المجلس يرمي به الرجوان اي يشتهر به
قوله دجة قريش عن ابن عباس رضي الله عنه اجتمعوا ادبه ولا تقاربوا الجادة اي طريقهم التي يدبون
فيها ويروى اركبوا قوله لا منسوبين الى هؤلاء الانسب مذبذبين لا منضمين الى هؤلاء مجتمعين معهم قوله
لاتشبهوا بالمنافقين اعتبر هذا المعنى ليرتبط الكلام بما قبله بعضها فوق بعض الانسب بعضها اسفل من
بعض وما ذكر انما هو تفسير الدرج قوله والوجه التحريك لان افعالا لا يكون جمع فعل بالتحريك كجمل واجمال الا بالسكون
فانه شاذ المداجاة المداراة ومساترة العدو قوله فسوف يكون يوتهم اي الى يوتي المومنين في ذلك لا الاخر
بقرينة ذكر هذا الكلام بعد ذكر انهم معهم قوله ثلث مبتدا والجملة بعده صفة له ومن اذا احدث خبره على حذف
المضاف اي خصال من اذا احدث والاحسن انه جعل ثلث خبرا مقدما او مبتدا محذوف الخبر وخصال فرادا
مفسرا الى في الوجود علت فيه الى في ذلك الزمان مترع اي متغلب فرع راسه يريد ان الحجاج نفاق مجسم
قوله لان العاقل يعني ان الشكر المبهم مقدم في الوجود على الايمان بالمنعم فروعي هذا الترتيب في الذكر والعلم بكون الواو
للترتيب والشكر الذي فرض الايمان هو الشكر المفصل الى عمل القلب واللسان والجوارح والعاقل ان باد ينظر
في النعم يعرف ان لها منعما فيشكر وان لم يعرف انه قدير متصف بما يجب الايمان به من اوصاف الكمال ثم بعض
زيادة النظر الى معرفة المنعم والتصديق به فقربما يجب على العبد ويكلف بقوله ثم رتب تفاصيل الواجبات
العقلية والشرعية فان الشكر المبهم اصل التكليف من الايمان وغيره لا بالعكس ليتوجه سؤال فحرك ترتيب الوجود
قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل استشهاد لقوله ان سد افرد قوله للانقطاع اي لكونه استثناء

منفعلا منصوب المحل معنى لكن الظالم مجتنب فيه تركيبه قوله على اله من يقول هي لغة بني تميم يجوزون في غير الجنس
البدل اما لقرب مناله او بل كاليعافير من الانيس واما على جعل المبدل منه بمنزلة المذكور حتى كان الاستثناء
مفرغ والنفي عام لانه صرح بنفي بعض افراد العام لزيادة اهتمام بالمنفي عنه او لكونه مظنة يوم الاسباب يقولون
ما جاءني زيد الا عمرو والمعنى ما جاءني الا عمرو وكذا هنا المعنى لا يحب الجهر بالسوء الا الظالم وذكر الله لزيادة تحقيق
نفي هذه المعصية عنه فان قيل ما بعد الا ح لا يكون الا فاعلا وهو ظاهر في تصحيح البدل وهو غلط قلنا انما يكون
غلطا لو لم يكن هذا الخاص في موقع العام ولم يكن المعنى ما جاءني احد الا عمرو فان قيل فيكون لفظ الله مجازا
عن احد ولا سبيل الى ذلك قلنا لا بل يكون لا يحب الله ما وقع الا بلا احد ووقعا موقعه من غير تجوز في لفظ الله
ولهذا لم يجز الابدال فيما اذا تعذر نحو الت وبل مثل لا عاصم اليوم الا من رحم وتعين الانقطاع قوله ومنه لا اعلم
معنى ان رفع الا الله ليس من جهة انه من جنس من في السموات والارض للتحقيق والتاكيد قوله ثم حث ابعد
الاعلام بانه لا يحب الجهر بالسوء واذن فيه وجعله محبوبا حيث استثناه من لا يحب وانما حث عليه لاجل الحث
على الاحب الافضل وذكر عطف على حث ابداء الخير واخفاوه بقوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه تشبيبا
اي توطية وتمهيدا للعفو ثم عطف العفو عليهما كمن شبب قصيدته بالغزل والوصف بالحسن والجمال ثم تخلص
الى ما هو الغرض من المدح وانما عطفه عليهما بكليهما او مع دخوله فيهما للاعتداد به والتنبيه على مقداره ومنزلته
وكونه من الخير بمكان وسيط عال مرتفع وكان المراد بكون الجهر محبوبا انه غير مكروه بحيث يتناول المباح والا
فترك المحبوب بمعنى المندوب لا يكون احب وافضل والدليل وجه الدلالة انه لو لم يكن الغرض هو العفو فقط وكان
ابداء الخير واخفاوه ايضا مقصودا بالشرط لم يحسن الاقتصار في الجزاء على كون الله عفوا قديرا قوله اذ اشعر
كانه اشارة الى ان الواو في قوله ويقولون بمعنى او وانما يحتاج الى هذا اذا لم يعتبر معه الموصول اي والذين
يقولون وكونهم مؤمنين بالله دون رسله مستفاد من قوله ويريدون ان يفرقوا قوله وبعض الرسل دون
البعض صريح قولهم والا يكون هذه الفرقة مومنين بالله فمن جهة ان الايمان ببعض رسل الله يستلزم الايمان
ضرورة قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى ما سبق من ان طريق الايمان هو المعجزة فالكفر بالبعض انكار لها
وتكذيب وهو يستلزم الكفر بالجميع قوله لا واسطة بين الكفر والايمان بمعنى التصديق وعدمه على ما هو
المراد في الاية فلا يرد المنزلة بين المنزلتين لانه انما يعتبر واسطة بين الايمان بمعنى التصديق والعمل وبين
الكفر قوله هم الكاملون في الكفر اعتبر الكمال ليكون الخبر مفيدا او ليصح الحصر وقد يقال هو مستفاد من توسط
الفصل وتعريف الجنس فالغرض به اي بقوله سوف توكيد الوعد اي الموعود الذي هو الايتاء لا الاخبار
بانه متاخر الى حين لان صيغة يفعل موضوعة للاستقبال كما للحال فدخول حرف الاستقبال لا يكون الا للتاكيد
اثباته كما ان لا يفعل وان كان ظاهر عبارته انه نفي التاكيد قوله وانما اقترحوا ذلك على سبيل التعنت
هذا لعيبه عن استعظام سوال الروية وتسميته ظلما بما وقد طلبوها في الدنيا ومع الكفر فمن اين
الدلالة على انها غير جائزة للمؤمنين في الاخرة وان سوالها لا للتعنت بل لطلب تيقن الحق منكر وباطل
بناله وريباله بكذا من المصادر المنصوبة باضمار الفعل مثل بعدا له وسحقا له ومعناه الدعاء بالهلاك قوله
فناكه خطابه هذا الامر مع الا طاعة وهو دال على قصد التعجب ومن سلطان بيان للكاف وليس هو حذف الجملة

في شئ قوله منظلا عليهم مشرف بظلله اي شخص قوله قولهم مرفوع عطف على الميثاق وكذا اعادتهم وقصر عليه
لقولهم ومعنى ثم على الابرا استمر قوله على ان قوله فبظلم من الذين هادوا بدل لظهور انه متعلق حرمنا
مع معنى السببية ولا تتاتى ذلك بعد جعل المتعلق هو حرمنا والسبب هو قوله بما نقضهم عطفا على اخذنا
الا بان يكون هو بدلا كما في قولك زيد بحسنه احسنت وبناه على ان الفاء في فبظلم تكرار للفاء في فبما نقضهم
عطفا على اخذنا منهم ميثاقا غليظا او جزاء شرط مقدر اما لو جعلت للعطف على بما نقضهم كما في قولك بزيد
وبحسنه او فبحسنه ادنم يحسن احسنت لم يحتج الى جعله بدلا ولا يخفى ان هذا الابدال بعيد اما لفظا فلطول
الفصل وكونه من ابدال الجار والمجرور مع حرف العطف او الجزاء مع الفاء بان المعمول هو الجار والمجرور
مع حرف العطف او الجزاء مع الفاء فقط واما معنى فلدلالته على ان تحريم بعض الطيبات سبب عن
مثل هذه الجرائم العظيمة ورتب عليه تحقق ان العقاب اي على تقدير التعلق بجعلنا ما فعلنا او حرم الطيبات
اي على تقدير التعلق بحرمنا والحصر على ان النقض والمعطوفات عليه مستفاد من التقديم على العامل
المحذوف او المذكور لكن يشكل الثاني بتاخر بعض المعطوفات عن العامل اعني وبصدهم عن سبيل الله
واخذهم الربوا واكلهم اموال الناس وقد اتفقوا على انه لا يجوز عند قصد التخصيص بزيد وبعمرو على
الاول انما يرد الاشكال على جعله تقديم تكلم للاختصاص ولا مخصص سوى جعل توسط الفعل بين
المتعاطفات وترك ما خرج عن الكل لمجرد الاهتمام بذكره ثم في كلامه دلالة على ان جعل الحرف مزيدا
ليس معناه عدم افادته معنى وانها تفيد تاكيد مضمون الكلام لا المفرد وانه اذا اكد الحكم المقيد
فالتاكيد راجع الى القيد كالافادة قوله لم يصح هذا التقدير لتوقفه على ان يكون بل طبع الله متعلقا
بذلك المحذوف عطفا عليه بمعنى بل طبع الله عليها بنفس كفرهم فكيف اذا انفى النقض والعقل لكون فرطه
مع ذلك المحذوف لكن ليس الامر كذلك لانه متعلق بقولهم قلوبنا غلف ردا وانكارا كما تفصح عنه قوله تعالى
وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون متعلقا بذلك المحذوف ولا دليلا عليه بل استطرادا
ناظرا الى قولهم قلوبنا غلف عطفا على تقدير اي لم تخلق قلوبهم غلفا بل طبع الله عليها قوله وكذا به المحرة
نعم عند قصد من عم قلبه بحيث لا فرق بين عدم قابلية المحل وعدم تاثير الفاعل فيما تاثيره قوله الوجه
ان يعطف وذلك ليكون عطفا على المقصود دون الاستطراد وليلائم الايات الدالة على ان الطبع عليها
بسبب الكفر من غير ان فرغ اليه شئ قوله ما معنى المجئ يعني ان من شرط العطف ان لا يكون المعطوف نفس
المعطوف عليه ولا مذكورا في جملته تحقيقا للمغايرة وتصحيحا للجمع وههنا المعطوف نفس المعطوف عليه
او داخل في جملته فاجاب اولا بان الكفر المعطوف غير الكفر المعطوف عليه او الداخل فيه فيندفع الاشكال
على التقديرين وثانيا بانه يصح على التقدير الاول ان يجعل من عطف الجمع على المجموع كما في قوله هو الاول
والاخر والظاهر والباطن وعلى التقدير الثاني من عطف المجموع على بعضه كما في قولك ذكره الامام ويجيء المحقق
الترتيب التنبيه الا لان قوله وقيل كان اي الملقى عليه الشبه او المقتول رجلا منافقا عيسى فان قيل الفاء
في فلما ارادوا قتله تقتضي ان يكون القاء الشبه على الرجل قبل ارادة قتل عيسى وليس كذلك كما لا يصدق
كان رجل بالرفع على ما في بعض النسخ او يجعل فلما كان ابتداء كلام من القصة في تفصيل حال الرجال في النفاق

والعلة الشبه لا داخلاً في جزء قبل قلنا انما يلزم ذلك لو كان عود الضمير اليه باعتبار وصف القائل الشبه او
المقتولية قوله والشك ان لا يترجح والظن ان يترجح لعرض لتخاصه من عنده ذكر الجنس اعتماداً على ادراك النفس وتكلم
كثير في تغيير الالفاظ وقوله وظنوا عطف لا حسب وقوله فذلك جزاء الشرط اي فذلك هو الظن الذي يستحق
والمعنى انه مستمرون على الشك لكن قد يلوح لهم امارات يحصل طريق ثم يزول ويعود الشك وهذا دال على شدة
الحيرة من استمرار الشك بلا انقطاع فهلا نصب اسم رداته بمعنى المنتفين اسم مفعول فيكون نصباً على المصدر
او بمعنى متيقنين اسم فاعل فيكون حالاً او بمعنى المصدر فيكون تأكيداً لنفي دون المنفي وتبراً كما في مسلم
على وجه لا بد من اعتبار التهكم اذ لا نفي في نفي العلم المبالغ المشعر بثبوت نوع ما من العلم بعد نفي
العلم بالكلية على سبيل التأكيد بمعنى الاستغراقية قوله جملة قسمية لكون اللام فيها جواب قسم محذوف اي والله
وقد يبق في قوله تعالى وان منكم لمن ليبطئن انها جزئية مؤكدة بالقسمية الانشائية والمقسم صلة او صفة
او صفة بلا تاويل والاستثناء مفرغ من اعم الاوصاف والموصوف المقدر مبتدأ مقدم الخبر او
فاعل للظرف ولو جعل الظرف صفة مبتدأ محذوف والاستثناء في موقع الخبر ان وان احد من اهل
الكتاب الا ليؤمنن وما احد منا الا له مقام معلوم لكنه جزم بالاول قوله ما اردت الى كذا اي ما حملك
وصفته ما انتهى ارادتك اليه قوله ويدل عليه اي على ان ضمير موته لاحد لا لعيسى على ما قيل قراءة ابي
حيث جمع الضمير فدل على ان الجماعة من اهل الكتاب وانما جعل الموصوف المقدر احداً ثم فسر بجمع دون
ان لقدره او لى الا رجح لان حذف احد في مثل هذا المقام اشيع واظهر واوفق بقراءة العامة قوله
عاينوا الوعيد يعني ان ذلك الامر الذي يحترزون عنه واقع البتة وكائن لا محالة قوله وقبل القران يوم
وموته يعني لعل هذا يكون عليهم شهيداً للتشريف كما في قوله تعالى ويكون الرسول عليكم شهيداً دون التهديد
قوله ويجوز ان يريد عطف من حيث المعنى على قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزول
قوله واشعل ما وقفنا ميزال ان التنكير للتعظيم والتقديم للحصر قوله وهو ما عدد لهم فان قيل التحريم كان
في التوراة ولم يكن في زمن عيسى عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم ولا صدهم عن سبيل الله فلم المراد استمرار التحريم
وفي جعل الصد والاكل ونحوهما بيانا للظلم دفع لما يقال ان العطف على المعمول المتقدم ينافي الحصر مثل بزيد
مررت وبعمرو ومن جعل الظلم بمعناه كما في قوله تعالى ذلك جزيناهم وجعل بصدهم متعلقاً بمحذوف فلا اشكال
عليه قوله والمقيمين ان ما زعموا من وقوعه لحنا في خط المصحف لا في لفظه اذ لا كلام في نقل النظم تواتراً فلا يجوز
اللحن فيه اصلا وهل يمكن ان يجعل بقع في الخط ظن بان يكتب المقيمون بصورة المقيمين بناء على عدم تواتر صورة
الكتابة ففيه كلام والصحيح انه لا يجوز لانه ايضا متواتر وما روي عن عثمان وعائشة رضي الله عنهما انهما قالا ان
في المصحف لحنا وستقيمه العرب بالسنتها على تقدير صحة الرواية يحمل على اللحن في الخط لكن الحق رد الرواية والمراد
الاشارة بقوله ان الله تعلق الى آخره يعني لا يتصور ان يكون في كتاب الله لحن تركها السابقون ليتداركها
اللاحقون قوله على التكرير اي البدل او التأكيد لكن المدح اوجه لكونه مقصوداً منبئاً عن التعظيم
قوله والرسل في انفسهم اشار الى ان معرفة الرسل بالله وصفاته ومعرفتنا للرسل وبنبوتهم انما هي بالنظر
في سوق الجواب ان ليس حاصله هو ان الحجة للناس على الله قبل البعثة ليست بحسب عدم الوجوب بل بحسب

عدم العلم

عدم العلم بالوجوب بل حاصله ان الناس وان كانوا متمكنين من النظر وتحصيل المعرفة لكن في البعثة
ازالة للمانع وتتميم لالزام الحجة وتفصيل لامر الدين فلولا البعثة لقالوا هلا ارسلت رسولا يزيل المانع
وينبه على التفاصيل قوله كما ترى علماء العدل جميع علماء الاسلام واصحاب الكلام كذلك فلا تخصيص
للمعتزلة قوله ملتبساً بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره مشعر بانه جعل العلم بمعنى المعلوم واراد بالمعلوم
ذلك التأليف والنظم المخصوص ومثل هذا لا يكون من جعل العلم مجازاً عن النظم والتأليف بل هو جعل
ضمير لا يعلمه مصدراً لا مفعولاً به لم يكن العلم بمعنى المعلوم بل على معناه المصدري ويكون قوله هو
تأليفه بياناً للتلبس لا للعلم نفسه لكن فيه تجوز من جهة ان التأليف ليس نفس التلبس بل اثره والبناء
على هذا الوجه يحتمل انه يكون للحال لانه كما يقال فعله بعلم اذا كان متقنا وعلى ما ينبغي فيكون وصفاً
للقرآن بكمال الحسن ونهاية البلاغة واما في الوجه الثاني والثالث فالعلم على معناه والظرف حال من الفاعل
او المفعول ومتعلق العلم مختلف هو كونه اهلا او مصالح العباد وظاهر كلامه انه على الثاني حال من الفاعل
وعلى الثالث من المفعول ومبنى قوله بما علم من المصالح على ان التلبس بالعلم تلبس بالمعلوم او على ان
العلم بمعنى المعلوم وموقع الجملة على الوجهين تقرير الصلة وبيانها اعني انزل اليك واما على الرابع فحال من
الفاعل ومعنى العلم انه رقيب عليه حافظ له والملائكة رصد عليه كما هو قال في آخر سورة الجن فانه
يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً اي حفظة من الملائكة محفوظة من الشياطين وقد علم الله
ما لديهم اي كان رقيباً عليه وحافظاً له والانسب بهذا الوجه ان يجعل يشهدون بمعنى الشهود والحفظ لا بمعنى
الشهادة قوله جمعوا بين الكفر والمعاصي مبناه على ان الكفار مكلفون بالشرائع ومعصيون بترك
الواجبات وفعل المنهيات وقد يجعل الظلم بمعنى العتو ومجاوزة الحد في الكفر واما جعله بمعنى كفر
بعضهم وظلم بعضهم على طريقة قوله كان قلوب الطير رطباً ويابساً فانما يصح على مذهب من وجه صحته لفظاً
ان يكون على تقدير موصول آخر اي الذين كفروا والذين ظلموا ومثله كثير في الكلام قال حسان امن
يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اي ومن يمدحه وينصره منا وقال الآخر ما الذي وانا مساط
دم ومهواه الطامع سوء ان او على اسناد فعل البعض الى الكل لتشاركهما واتحادهما وان لم يرض البعض
بفعل الآخر كقوله قوم هم قتلوا اميم اخي قوله لا للطف بهم ترك الهداية الى الصراط المستقيم في الدنيا
لا يليق بالحكيم كيف وقد بين الطريق فلذا حمله على ترك اللطف بهم بحيث لا يسلكون الا طريق الكفر
الموصل الى جهنم واما في الآخرة فلا يليق هداية الكفرة الا الى طريق جهنم فالهداية على هذا تهكم او بمعنى مجرد
الدلالة واما على الاول فعدم الهداية مجاز عن ترك اللطف ولا يخلو عن شائبة تهكم وقد يتوهم من
ظاهر عبارته ان مجرد لا يهديهم طريقا مجاز عن ترك اللطف بهم والا طريق جهنم استثناء منقطع بمعنى
لكن يسلكون طريق جهنم قوله اي اعتقدوا امر محمد على كل حق كما يراه الكوفيون لان البصريين لا يجوزون
اضمار كان مع اسمها قوله الا انه الحق بالانقطاع اشبه لان البصرية لا يكون معتمداً عليه بل ... وفيه لان
معنى قال عليه افترى قوله لانه دور وتح اشار الى انه على حذف المضاف او استعمال الروح وان معنى
الاضافة الى الله تعالى انه مخترع لمحض قدرته من غير توسط المادة ولا اصل التحقيق في هذا الكلام قوله

قال صححت بيان للمبتدا المحذوف لا سوية اى العبد من جهة الاب وما سوية اى الساية من جهة الام
ويدل على انهم يقولون بذلك قوله تعالى ان المسيح الآية وقوله سبحانه ان يكون له ولد ووجه الدلالة
ان سوق الكلامين للرد عليهم وقد يوقش بنها النفى الاتصال بامه بطريق الولدية وقد بين ان اتصاله بالله
انما هو بانه رسوله بقوله رسول الله وانه موجود بامره بقوله وكلمته وان الله اشد عليه جسلا جيا
بقوله وروح منه اى ذو روح كائن منه بلا مادة قوله وحكاية الله او ثنى فيكون تقدير الآية ثلثة او ثنى
قوله فهو الغنى عنه يعنى لا يتخذ ولدا قوله لن يستنكف استنكف منه امتنع وانقبض انفا وحمية
كانه يطلب ان يحى عن نفسه ما يوجب الذلة والضعف قوله الكروبيون من كرب اذا قرب قربا بالغ
والبا للمبالغة كالوى قوله من حيث ان علم المعانى لا يقتضى غير ذلك لا كلام فى ان مقتضى علم المعانى
والذوق الصحيح السليم هو هذا المعنى اعنى ولا من فوقه فقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا السلطان
ولا يقال لا يستنكف السلطان ولا الوزير لكن ينبغى ان ينظر المستدل انه او يوقف انها لا يقتضيان الا
الفوقية فى المعنى الذى هو مظنة الاستنكاف والترفع من العبودية وذلك ههنا ونزع النصارى هو التجرد
والروحانية التى فى عيسى عليه السلام من جهة انه لا اب له وكمال القدرة والتى شدة الذى به يحيى الموتى
ويبرئ الاكمه والابرص وهذا فى الملئكة اقوى لانه لا اب لهم ولا ام ولهم باذن الله خرق قلع الجبال
ومزاولة مصاعب الافعال والتصرف على الاسوال والاحوال ما تعقل فى جنبه الاحياء والابراء وهم مع
ذلك لا يستنكفون ان يكونوا عباد الله فكيف بعيسى عليه السلام ولا دلالة لهذا على الافضلية والاكثرية
بالمعنى المتنازع فمن كان له ذوق فليذق وقد يجاب بوجوه آخر الاول ان سوق الآية وان كان للرد
على النصارى لكن ادرج منه الرد على عبدة الملئكة المشاركين لهم فى رفع بعض المخلوقات من رتبة العبودية
الى درجة المعبودية وادعاء انتسابهم الى الله بما هو من شوائب الالوهية وخص المقربون لانهم كانوا
يعبدونهم دون غيرهم ورد بان هذا لا ينفى الدلالة على فوقية العاطف كما هو مقتضى علم المعانى الثانى ان الحكم
الدلالة انما تكون بعد سبق العلم بالافضلية كما فى عدرت السلطان والوزير دون مجرد النظر الى التركيب
كما ان لا تفعل زيد ولا عمرو واثبات الافضلية بهذا ايضا دور ولو سلم فعلى افضلية المجموع دون كل واحد
ولو سلم فعلى افضلية كل واحد من المقربين لا جنس الملك على جنس البشر كما هو المتنازع ورد بان المراد
فى مثل هذا الكلام يكون مقتضى علم المعانى هو الترقى من الادنى الى الاعلى دون التسوية وقد عرفت ان الحكم
فى الجمع الموصوف باللام على الآحاد سيما مثل الحكم بعدم الاستنكاف ومدعاه ليس الا دلالة الكلام على
ان الملك بعض المقرب افضل من عيسى وهذا كاف فى ابطال القول بان خواص البشر افضل من خواص
الملك وكل من كان وينبغى ان يكون فى موضع الصفة لمثله وان يكون مثله خبرا مقدما وحاتم مبتدا وهذا
انسب من العكس لفظا ومعنى وقد يحصل الخبر من كاد وعلى حذف العائد وحاتم فاعل وجادت منه
من الجود كما جدت من المجد قوله مع تضطرب وسرعة طاقته قوله حتى يعرف بالترقى من الادنى
ففى هذه الآية دلالة على افضلية المعطوف بخلاف تلك ولا دلالة على كون النصارى فوق اليهود فدل على
انه ذكره ليس لمجرد تعاطف مفعول فعليين ففى بل مفوض الى المقام وما يقال ان فيها ايضا دلالة على

الاستنكاف تنك داشتن

بالغ

العكس اوم

فوقية

فوقية النصارى واولويتها بالرضا بناء على كونهم اقرب مودة للمؤمنين ومراد المصنف بالفرق
بين ما قبل الواو وما بعدها وبان ما بعدها افضل فى الآيتين انما يستقيم لو كان هذا المعنى فى الآية الثانية
اظهر او مساويا لا اقل وليس كذلك بل بها يدعى ان الاقرب مودة اولى بان لا يرضى حتى يتبع ملته
قوله وقولك مررت الاقرب انه على دلالة لا على ما فيه قوله وسوال المسيح لا الماتف لانه هو المعنى الذى
منه بعض الانحراف لان الغرض ان المسيح لا يستنكف ان يكون هو ولا من فوقه وهم الملئكة عبادا
لا الملائم ذلك ولا يدل على نفى الاستنكاف عن الملئكة وقد يقال وجه الانحراف ان عدم استنكاف
المسيح من عبوديته مع الملئكة لا يمنع من استنكافه من عبوديته وحده ليس بشئ لان اعادة كلمة لا نعم
هكذا انما يقال ان وجد لا فى المعطوف يمنع العطف على الغير فى يكون او عبدا لانه ليس بمتنع وذلك لانه
واقع فى جر النفى فى الجملة وهو كاف فى العطف عليه مع لا مثل ما رايت احدا يكون راكبا هو ولا غلامه
قوله ولا كل واحد سؤال انه لا حذف فى هذا الوجه مثل زيد قائم وعمرو عطفا على زيد لكن فى صحة
افراد الخبر محل نظر قوله فقد طاح اى ذهب وسقط السؤال لان عبدا ح لا يكون خبرا الا عن ضمير المسيح
وحده فيلزم افراده غاية انه عطف على فاعل شئ فكان مثل زيد راكب هو وغلمانه وانما جاز العطف
فى مثله بقوة العامل كالفعل بخلاف ما يجوز ان يجمع جمع التكسير مثل زيد قعود غلمانه وانما جاز المستتر فى يكون
او عبدا بدون التاكيد لوجود الفاصل قوله التفصيل غير مطابق لان التفصيل هو قوله فاما الذين
آمنوا واما الذين استنكفوا اشتمل على ذكر فريق المستنكفين وغيرهم والمفصل اى المجمل الذى فصل
هو المذكور بقوله ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اى ان المقصود ليس الى تفصيل حال الفريقين
بل الى تفصيل عذاب فريق المستنكف المنساق بقوله فسيحشرهم وعذابهم نوعين احدهما التعذيب بنار الجحيم
والآخر التعذيب بنار الغم عند الاطلاع على تكريم اضدادهم بمثل المثال المذكور وقد رجع الامام
المتوارع وغيرهم ممن لم تخرج اعطاء الكسوة والحمولة ومن يخرج عنه بما شاء او جمع المتوارع فعذبهم
بالتنكيل بهم والتكريم لاهل الطاعة ولا يخفى ان دخول كلمة اما على الفريقين يدل على ان الوجه هو الاول
قوله كما حذف احدهما فى التفصيل يعنى ان قوله فاما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه
تفصيل لقوله يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وقد حذف ذكر فريق غير المؤمنين المعتصمين قوله واراد
يعنى يحتمل ان يكون عطف انزلنا على قد جاءكم لتغاير الوصف اى البرهان والنور وان يكون التغاير الذاتى
فان قيل النور المبين على هذا التفسير ايضا هو القرآن فانه ما جاء الى ذكره تمكينا لاختلاف تعبير المبين
ويفيده محاسن الدين او تصديق الرسول ثم لا يخفى ان السعى فى انزاله الكتاب به المولا انما يلائم التصديق
قوله فى ثواب يستحق تعريه عطف وفصل عليهما فالنحو على هذا فى كلمة فى وعلى يقرا بالحذف الخبر ولد
قوله الى عبادته لان الهداية الى معرفة الله تعالى والايمان بها صلة قبل الايمان والاعتصام لكن
لما وقع صراطا مستقيما ثانى مفعولى يهديهم كان الظاهر حالا مقدرة وقد ستر لقوله يهديهم طريق الى الاسلام
الى عبادته كبير معنى فالاوجه ان يجعل طريقا بدلا من اليه او يجعل حالا من ضمير يهديهم اى يهديهم متوجهين
الى عبادته طريق الاسلام وانما جعل هدايتهم الى توجيههم للعبادة وتثبيتهم على طريق الاسلام لحصول اصل الهداية

اعلى ان يكون عبدا والملئكة مع كونهم ملته ايضا لا يستنكفون ان يكونوا عبادا فالقول ان المسيح لا يستنكف م

العطف على

انما يشتمل على ذكر فريق المستنكفين فقط وحاصل الجواب انه ذكر الفريق الآخر معلوم بحكم المنفصل كانه قيل ومن استنكف ومن آمن فسيحشرهم م

متبل ذلك لكن لا يخفى انه لا حاجة الى العين الهداية قوله روى انه شرع في بعض يستفتونك وفي الصحيحين عن البراء
آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر سورة البراءة قوله لا النصب على الحال لان المعنى وان كان على التقييد
لكن ذو الحال اما امرؤ وهو نكرة غير مخصوصة واما ضمير هلك وهو مفسر غير متقدم وربما ندعي انه لا ضمير فيه لانه
تفسير للفعل فقط قوله والمراد بالولد الابن هذا تخصيص من غير مخصص والتعليل بان الابن يسقط الاخت
دون البنت ليس بشيء بل لان الحكم تعين النصف وهذا ثابت عند عدم الابن والبنت غير ثابت
عند وجود احدهما اما الابن فلانه يسقط واما البنت فلانها تأخذ ما بقي عصبة لا بسهم الفرض نعم يكون
نصيبها مع بنت واحدة النصف بحكم العصوبة لا الفرضية فلا حاجة الى تفسير الولد بالابن لا لفظا ولا [illegible]
وايضا الكلام في الكلالة وهو من لا يكون له ولد اصلا ولا والد وما ذكر من ان الولد اسم مشترك يقع على
الذكر والانثى لا يفيده لانه اشتراك معنوي لا لفظي مع وروده نكرة في سياق النفي نعم فلا بد
للتخصيص من مخصص وكذا الكلام في تخصيص الولد بالابن في مسألة اخ الكلالة فان الحكم هو ارث جميع
المال وذلك عند عدم الابن والبنت جميعا اذ مع الابن يسقط ومع البنت يكون عصبة و[illegible]
في الجملة فالتقييد بالابن صحيح من جهة انه الذي يسقط الاخ لا البنت لكنه لا يصح لا يكون كلالة قوله وعلى هذا قال
من حمل الابن المنكر في لا يسقط قوله ما بقي فلاولى عصبة ذكر في رواية الصحيحين فما بقي فهو لاولى رجل
ذكر قيل الوصف بالمذكورة اشعار بانها المعتبر في العصوبة لا الرجولية بمعنى البلوغ على ما كان عليه اهل الجاهلية
وعن بعض العلماء ان ذكر صفة اولى لا صفة رجل والاولى بمعنى القريب الاقرب فكانه قال هو لقريب
الميت ذكر من جهة رجل وصلب لا من جهة رحم وبطن فالاولى من حيث المعنى مضاف الى الميت ومن
حيث اللفظ الى رجل وقد اشير بذكر الرجل الى جهة الاولوية كما يقال هو اخوك اخو الرخاء لا اخو
الشدة والمقصود نفي الميراث عن الاولى الذي هو من جهة الام كما قال وافاد بوصف الاولى بالرجل نفي
الميراث عن النساء بالعصوبة وانه كنى من الاولى للميت من جهة صلب قوله ويجوز ان يراد بالحكم انتفاء
الولد وهو ارث الاخ يعني لا يورث عند انتفاء العارف القوي فاولى ان يرث عند انتفاء العارف
الضعيف وهذا غير مسلم وانما يصح في وجود العارف ولو سلم فغير منتظم لان الحكم الذي ليس هو ارث
الاخ عند انتفاء الوالد بل عدم ارثه عند وجود الوالد فلا يتم الدلالة الا اذا صدق ان الاخ لما اسقطه
الاقرب اسقط الابعد ولما لم يرث مع الولد لم يرث مع الوالد لا يقال المراد بحكم انتفاء الولد في تعيين
انه المراد ارث الاخ لانا نقول لا في قبول المعنى اليه انه لما اشترط في ارثه انتفاء الولد اشترط انتفاء الوالد
ولا يثبت شيء من ذلك بطريق المساواة فضلا عن الاولوية قوله ولان الكلالة عطف على قوله ويجوز ان يدل
لا على قوله لان الولد ويرد على هذا الوجه انه لا حاجة الى ذكر انتفاء الولد والجواب انه ذكر ليتحقق لفظ
عام مخصص بالابن على ما ذكره بخلاف ما لو لم يذكر فانه يكون بطريق الاقتضاء فلا يصح ولا يخفى ما في حمل
الدال على انتفاء الوالد هو ذكر الكلالة لا ذكر انتفاء الولد فما معنى قوله فكان انتفاء احدهما دالا على
انتفاء الآخر قلنا المراد انه لما صرح بثبوت احد الجزءين انتقل الذهن الى ثبوت الجزء الآخر كما اذا
فصل اجزاء الشيء بخلاف ما اذا اطلق فانه ربما لا ينتقل الذهن الى التفاصيل الا بعد ثلث فضرر لمكان ما

بحث قيد رجل ذكر

الخبر

الخبر فانه ذكر دل على انه مدلول من مؤنث فجاز تأنيث ضميره وكذا في التثنية والجمع فلا يرد ما يقال انه يجوز
عود الضمير الى من باعتبار معناه تأنيثا وتثنية وجمعا من غير نظر الى الخبر قوله تغليبا لحكم الذكورة مصدرا
ومفعولا له لما دل عليه ما قبله وسبيله الجمع بين الحقيقة والمجاز واردة على باب التغليب اجمع قوله
مفعول له لان يضل مفعول به بمعنى يبين الله لكم ان تضلوا الناس تعمدا في الضلال وسخر بحكم المقابلة بيان
الحق والهداية ليس بذلك الحسن واما تقدير المضاف اي كراهة ان تضلوا اعلى وجوه المعنى اليه الصحة
حذف اللام ومهناه على انه حذف لا اي ان لا تضلوا مذهب الكوفيين ولا يرضاه البصريون لبعده
وقلته بالنسبة الى حذف المضاف في المضاف قوله واعلم عطف على لكنا نعلم ومعنى كمن اشترى محرزا
مثل الجرمن اشترى عبدا لمولى الى التحرز اي اشتراه بنية الاعتاق وهو الحقيق بالتجاوز عما يعلم

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي بالعهد من الوفاء ضده من الغدر والنقل اليه
افعل لا يفيد الا المبالغة قوله قوم اذا عقدوهم بعقد انق الناقة مكان هذا نداء في غاية الشناعة فابرزه
الخطيئة في صورة المدح وكمال الرياسة حيث قال بعد هذا البيت قوم هم الانف والاذناب غيرهم
ومن يسوي بانف الناقة الاذنابا وفي البيت اشارة الى كون العقد بمعنى العهد مستعارا من عقد الحبل
حيث رشح ذلك بذكر الحبل والدلو وما يتعلق بها العناج حبل يشد في اسفل الدلو ثم يشد الى العراقي ليكون
عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج والعراقيان الخشبتان المعترضتان على
الدلو كالصليب والاوذام السيور التي بين آذان الدلو واطراف العراقي والكرب الحبل
الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ويثلث ليكون هو الذي يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال على
الدلو الحقد الكرب لمن بالغ فيما يلي من الامر قوله عن مواجب التكليف جمع موجب اسم مفعول بمعنى
ما اوجبته التكاليف من اداء الواجبات لزوما والمندوبات احيانا واجتناب المحرمات والمكروهات
كذلك وهو الاوفق بعموم اللفظ واوفق بعموم الفائدة لكن الحمل على تحليل الحلال اي اعتقاد حله والعمل
على وفقه وتحريم الحرام كذلك اظهر نظرا الى ما يشعر به سوق الكلام من الاجمال والتفصيل لان السورة
مشتملة على امهات التكاليف في الاصول والفروع لا يختص بالتحليل والتحريم وكفى بقوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى فلا يلزم حصر الحمل على التحليل والتحريم ولو سلم فليكن
من التفريع على الاصل لا التفصيل للمجمل كما يقول امتثلوا اوامر الله اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وصوموا
رمضان لانا نقول المراد ان ما وقع في معرض التفصيل هو التحليل والتحريم وظاهر ان ليس جميع السورة كذلك
وان المذكور بالتفصيل اوفق منه بالتفريع قوله وهي الاضافة التي بمعنى من قد اشترطوا فيها كون
المضاف اليه جنس المضاف كالفضة للخاتم وههنا الامر بالعكس ومن في البهيمة من الانعام لا يكون
الا بيانية وفي خاتم من فضة ابتدائية او تبعيضية وكان ينبغي ان يوقف تفسير قوله الا ما يتلى عن تفسير الانعام
ومعنى الوجه الثاني اضافة البهيمة الى الانعام وهو جعلها بمعنى اللام على جعل ملابسة الشبه اختصاصا
بينها ومعنى من البيانية على جعل المشبه نفس المشبه به على طريقة زيد اسد والاجترار اخراج الجرة وهي ما تخرجه
النعم من العلف من الكرش الى الفم فتمضغه ثم تبتلعه وفائدة زيادة البهيمة دون ان يقول احلت لكم

الانعام على الثاني ظاهر وعلى الاول تقصد الابهام والتفسير وافراد لفظ البهيمة لقصد الجنس الا محرم ما يتلى
بمعنى ان ما يتلى استثناء متصل من بهيمة الانعام وليس من جنسها لان المتلو لفظ لجاد لا جيل المستثنى
من جنس المستثنى منه بتقدير مضاف محذوف فما يتلى يكون عبارة عن البهائم المحرمة لقوله حرمت عليكم
الميتة الى قوله على النصب وبآيات او ملايم ذلك او من فاعل يتلى اي يتلى آية تحريمه على طريقة اسال المجاز
اي سفنا سيلاه لكون ما عبارة عن البهيمة المحرمة لا عن اللفظ المتلو ولا يبعد في هذا المعنى اعتبار
التجوز في الاسناد فلا احتياج الى تقدير المضاف واما جعل الاستثناء مفرغا من الموجب في موقع الحال
اي الا كائنة على الحالات المتلوة فبعيد جدا مع الاحتياج الى التاويل في كونها متلوة قوله من القرآن
بيان لما يتلى وقوله من تحريمه بيان لما يتلى من القرآن وقد يجعل بيانا للقرآن او بدلا منه قوله وعن الاخفش
لا يخفى ان هذا اقرب معنى وان كان ابعد لفظا وذلك لان جعله حالا من ضمير لكم انما يصح اذا اريد ببهيمة
الانعام الظباء وامثالها واما اذا اريد المستثنى منها البعض على ما صرح به بقوله كان قيل احللنا لكم بعض
الانعام فيتم جعله حالا من ضمير لكم بعيد للاحلال بهذه الحال وليس كذلك ويمكن دفعه بان المراد بالانعام
اعم من الانسي والوحشي مجازا او تغليبا او دلالة او كيف ما شئت واحلالها على عمومها مختص بحال
كونكم غير محلين للصيد في الاحرام اذ معه تحريم البعض وهو الوحشي واما جعله حالا من فاعل احللنا المدلول
عليه بقوله احلت لكم وتسليم حصل وانتم حرم ايضا حالا من مقدر اي حال كونها غير محلين الصيد لكم
في حال احرامكم فليس ببعيد الا من جهة انتصاب حالين متداخلين من غير ظهور ذي الحال في اللفظ
وترجيح بان التحليل والتحريم يتعلق بالشارع دون المكلفين ليس بشيء لان معناه تقرير الحل والحرمة
عملا واعتقادا وهو شائع في الكتاب والسنة كما ذكر بعد هذا من قوله عليه السلام الا ان في آخر القرآن
نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها ولذا صرح بالامتناع من الصيد وقوله لعلا تحرج عليكم تعليل
لقوله احللنا لكم قوله اسم ما اشتهر تصرح في امثال هذه المواضع بلفظ الاسم لئلا يتوهم انه صفة حذفت
استغنا في ظاهرة دلالته على معنى زائد على الذات ودليل على عدم الوصفية ان لا يجري على الموصوف ولا يحمل
على الفعل ولم يعتبر الهدي في الشعائر مع وروده والنص بذلك نظرا الى عطفها عليها ولم يجعل من قبيل
وملائكته وجبريل لعدم افضليتها على سائرها لا للتفضيل بالشهر الحرام فان رسله افضل من الشهر الحرام
بشهر الحج مقتضاه لمكان المناسبة والا فالشهر الحرام رجب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وشهر الحج
شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة ولا اشتراك الا في شهر وبعض ورجح الصحيح ان معظم من الاشهر الحرم فعلت
قوله مصلا ان يحلوها اصل الكلام نفي منع احلال فلابد من احلالها اي انتفي جواز احلالها
بالكلية ونفي النهي عن احلال فلا بد منها قوله يعد صفهم اشار الى ان آمين ويبتغون صفتان لموصوف
محذوف ولان يكون آمين صفة يبتغون صفة آمين ليرد عليه ان اسم الفاعل اذا وصف لا يعمل في
السعر لضعف شبهه بالفعل وان امين اذا كان مفعوله لا يحلو كان غير معتمد لم يصح عمله فسقط ما قال
ابو البقاء ان يبتغون في موضع الحال من الضمير في آمين ولا يجوز ان يكون صفة لآمين والمبتغ لا تحلو
فقال امين نعم يتوجه انه اذا جاز الاعتماد على الموصوف المقدر كان اشتراط الاعتماد لغوا والامنع الحمل

في شي من الصور

في شي من الصور قوله تعظيما مفعول له لمقدر اي قال ذلك تعظيما لهم والاستنكار الانكار وبالغ
قوله قيل هي محكمة اختلفوا في ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله الى قوله ولا آمين
البيت الحرام محكمة او منسوخة فقيل محكمة وقيل منسوخة لما فيها من حرمة القتال في الشهر الحرام وقد
نسخت بقوله تعالى فاقتلوهم حيث ثقفتموهم وما وقع في الكتاب حيث وجدتموهم محل نظر ومن
حرمة المشركين عن المسجد الحرام وقد نسخت بقوله تعالى انما المشركون نجس الآية ما كان للمشركين الآية
ولا خفاء في ان النسخ ولا آمين اذا كان للمسلمين وللمشركين انما هو في حق المشركين خاصة وهو في الحقيقة
تخصيص لكن لما كان المخصص متراخيا لا مقارنا سمي نسخا على ما هو قاعدة اصول الحنفية قوله
وقيل ابتغاء الفضل بالتجارة دون الثواب لان المشركين ما كانوا يعرفون الآخرة ولا يعترفون بها
واما ابتغاؤهم الرضا من الله فقد كان في ظنهم فوصفهم الله بذلك بناء على ذلك وهذا جواب عما يقال
ان المشركين لا يبتغون الفضل والرضوان فكيف يدخلون في عموم ولا آمين البيت الحرام يبتغون
فضلا من الله ورضوانا لكن يرد عليه ان ذكرها انما ذكر في معرض التعليل للكف عنهم وابتغاء التجارة
والرضوان المتوهم الذي لا يكون البتة لا يصلح على الكف والجواب انه مبالغة في الكف عن المسلمين بان
توهم الابتغاء يوجب الكف فكيف تحققه واتكاد على علية الحاج والعمار وترغيب فيه قوله حطيم بن
قيس هو ابو صفوان مولى بني اسد بن عبد العزى الاعرج المكي من قريش اخو عمرو بن قيس سمع
مجاهدا وعطاء وروى عنه مالك بن انس والثوري فقوله والاعرج بالواو ليس على ما ينبغي
وتبتغون بتاء الخطاب قيل استئناف على حذف الاستفهام وقيل حال من ضمير لا تحلوا قوله
فاصطادوا اباحة لانه للتوسعة ورفع المنع فلا وجه للايجاب قوله وقيل هو اي كسر الفاء نقل عن
بكسر الفاء وعلل ووجه بانه بدل من كسر الهمزة الذي كان في اصطادوا بدون الفاء وقيل امالة لا امالة
الطاء وان كانت من المستعلية قوله على فعل المتعدي ذهب الى هذا نظرا الى ان الاصل هو ان يكون
الهمزة للتعدية ولا يجوز ان يكون من جرمته ... يجعل جرمت واجرمت من المتعدي الى ...
وانه لعتدوا على حذف الجار لانه الواقع موقع المفعول الذي يكون بلا واسطة البتة وقوله وتحقيقه ان
تحمل المعنى المتعدي الى مفعولين اذ لو كان يجرمنكم بمعنى يحملنكم كان ان تعتدوا على حذف الجار البتة
قوله على ان الشرطية اورد عليه انه لا تقريع لهم على الصد بعد فتح مكة اجيب بانه للتوبيخ على الصد الواقع
يوم الحديبية والدلالة على انه كان ينبغي ان لا يكون وقوعه الا على سبيل الفرض والتقدير كما في قوله
تعالى ان كنتم قوما مسرفين ويجوز ان يكون مقدرا كما لو صدوكم قوله وتعاونوا امر معطوف
على الذي قبله اعني ولا يجرمنكم وهو على الشرطية اعني اذا حللتم فاصطادوا واصل تعاونوا فحذف التاء
من وقت قلبت الواو ياء ولام الفعل واوا كالسرو على ما هو القاعدة في فعلا اسما من الناقص قوله
فيتناول بان اللفظ لعموم العفو والانتصار اي يتناول البر والتقوى العفو ويتناول الاثم والعدوان
الانتصار وفي هذا اشارة الى انه ليس المراد فيما سبق تفسير البر بالعفو والتقوى بالاتقاء وتفسير الاثم
بالانتقام والعدوان بالتشفي قوله حتف انفها نصب على المصدر والحتف الهلاك واضافته الى الانف

لانهم زعموا ان سهامات فرح زوجهن انقع ومن ذبح او جرح فمن جراحته والمباعر موضع البعر وهو
الامعاء كانوا يخطون امعاء الابل فاذا جاء الضيف يقصدونه ليعيرا يجعلون الام في محاء ويشوونه
ويطعمونها الضيف ويقولون لم يحرم اي الضيف فمن قد له اي من قصدا لاجله فليبت الضحا دراءنم
اسكنت وهي لغة لمن واول من قال ذلك حاتم الطائي والفعل مسند الى الجار والمجرور اي من فعل لاجله
القصد انخنقوا او معوتا وهو مضطرب حال خر ضميره كانه اي بتع تركته مرزوقة بهذه الحال بان تضطرب
بعد قطع الحلقوم والمرئ وتشخب اوداجه كما هو الحكم في المذبوح وليس المراد ان يكون التذكية في هذه
الحال فانها لا تحل قوله وذو النصب المنصوب المعصو للعبد به نعاقبه والله ربكم فاعبدا اي
فاعبدن فابدلت النون الخفيفة في الوقف الفا دل على افراد النصب تذكير اسم الاشارة والضمير
والوصف اعني المنصوب عمل الاشارة عليه مضي لطيبه لوجه وقصره اصلها طوبه احالها عمودا عائدا
او اعادها عودا قوله اوالى تناول لان التحليل والتحريم انما يتعلقان بالافعال دون الاعيان والفسق
حقيقة انما هو تناول بهذه المحرمات لا انفسها قوله وقيل هو للمليس فلا يكون معناه طلب معرفة
ما قسم لهم ما لم يقسم بل طلب كيفية قسمة الجزور وكونه فسقا على هذا ظاهر واما على الاول فوجهه كونه توسلا
في طلب علم الغيب الى غير الله كاستعلام الخبر والشريق الكهنة والمنجمين واما انه مجرد استعلام الغيب
واعتقاد ان طلبه طريقا ولو من قبيل علام الغيوب الذي قد يطلع عليه بعض العباد حرام فيه كلام
كيف وقد اطبقوا على جواز الاستعانة بالقران وطلب علم الغيب بالنظر والرياضة والانم ان يجعل هذا استن
طلب علم الغيب بناء على تخصيصه ببعض الاقسام كانت الحرمة مخصصة بما للطريق المعروفة والاكلام فيه والكهنة
والمنجمون بهذه المثابة حيث يزعمون ان في النجوم وحالها من المواضع والاحوال والاتصالات شرطا
الى علم الغيب ودلالة على الخير والشر والكهنة يتحاكمون منها اخبار الجن او بعض ما يظهر لهم من الصور
والخيالات قوله فان ربك ظاهر جواب الشرط وقوله فتقدروه اعتراض بالفاء لبيان فرشاة المراد بالجواب
فيما كتبوا من ارض قرية ونبا في وقع وهو الصنم قوله الاثم لا الاسم المنزه بفتح الراء الشعر المستدقة
يا خذ من الصدر الى السرة والمجذم اصل الشيء يريد ان اصحابه كانت حتى وقع التنفس فيها على اصولها
قوله واخلصوا الى الخشية بدلالة سبق النهي عن خشيتهم قوله اذ الكفر امن كفاه مؤنثة والمفعول
الثاني من تنازعهم والملك ثاني مفعول تنازع قوله او اتممت بمعنى فعلى هذا لا يكون اتمام النعمة
امرا غير اكمال الدين بخلاف الاول قوله بمعنى اخترته لكم تقال رضيته صاحبا والمنصوب الثاني يحتمل
ان يكون حالا او تمييزا او ان يكون مفعولا ثانيا على تضمين معنى التصيير واما الدلالة على الايذان والاعلام
بان الدين المرضي فكانها من المقام قوله وانما تقل ماذا احل لنا ليصح كونه مقول قولهم علما قدرنم
فاجاب بانه جاز ذلك نظرا الى سياق ونكتة بلفظ الغيبة قوله ماذا ابتدا بهذا احد القولين وقد سبق تمام
الكلام فيه قوله وصيدها علمتم اي صيده لانه الذي احل تعطفه على الطيبات من عطف الخاص على العام
وقوله او يجعل ما شرطية عطفه على قوله عطف على الطيبات يعني على هذا التقدير لا يكون عطفا
بل مبتدا خبره الشرط والجزاء على المختار والجملة على جملة احل لكم الطيبات ولا فتاح الى حذف المضاف

وان نقل

١

وان نقل عن العقد انه قال يقدر المضاف لا يبطل كون ما شرطيه لان المضاف الى الاسم الحامل معنى الشرط
في حكم المضاف اليه تقول غلام من تضرب اضرب كما تقول من تضرب اضرب قوله اللهم سلط عليه كلبا قاله
عليه السلام في عتبة بن ابي لهب حين اراد سفر الشام فغاظ النبي عليه السلام قوله اصل اهله علماء فيقلم
بالبعث في علمه وبلغت الغاية وجبر اهله ولا باحده ولطائفه بعودان عليا في قوله على كل احد علما وهو معقول
آحد والاعتماد الا على موصوف مقدر ومما نفرد به صدر الا فاضل محمود العلا الاعتماد على الفعال في
والفعل وحرف الجر وحرف النداء وضمير اليه لا قبل اهله ووجه دلالة معلوم تنبيه على هذه الفائدة الجليلة
انه علق بقوله مما علمكم الله فامسكوا دانه انما يحل صيد الكلب الذي علمه من احد العلم من الله الذي هو اعلم
العالمين بل لا شبهة احد الى علمه قوله او مما عرفكم عطف على مما علمكم والاول مبين بما يتعلق باحوال
المخاطبين من كيفية التعليم للكلاب ولطائف الحيل في ذلك الباب وذلك بالالهام والفكر والثاني
بما يتعلق باحوال الكلاب في باب الاصطياد من الحركات التي هي شرط في حل الصيد وذلك بالشرع
وكلاهما من تعليم الله اياكم فعلى الاول الحال الثاني اعني تعلمونهن بمنزلة التفسير والتفصيل للحال الاول
اعني مكلبين وعلى الثاني قيد زائد تقييد الكلام ان المعلم للكلاب ينبغي ان يكون مكلبا فقيها في
ذلك الباب قوله الامساك على صاحبه اي له لا لنفسه او مستوفا ومستقرا على شانه لا على طبيعته
وجبلته قوله وبه اخذ الشافعي رحمه الله تحكم الصحابة بذلك ولا يختص بني تغلب بل يعم نصارى العرب
فلا باس الا في الاكل وقد ساءاتي امر المجوسي بالاكل والذبح قوله وانما خص لهم في الاماء الكتابيات
يوم منقذا الا في بدء الاسلام حين لم يكن في النساء المسلمات كثرة قوله ولا متخذي اخدان قيل اتخاذ
الخدن هو الزنا في السر والسفاح هو الزنا على سبيل الاعلان قوله بشرائع الاسلام لان الكفر انما يكون
بالمؤمن به لا بالايمان نفسه يريد انه كالتذييل لقوله تعالى احل لكم الطيبات تعظيما لشان الاحلال والتحريم
وتحريضا على المحافظة عليها وتغليظا على المخالفة قوله اذا قمتم الى الصلوة لا خفاء ولا خلاف في ان
ليس وجوب الوضوء حال القيام الى الصلوة لانه ان اريد به مباشرة الصلوة عقيب القيام يلزم
ان يكون الوضوء متصلا بالصلوة بعد القيام فلا يتمكن من الصلوة فقط فجعل القيام مجازا عن ارادته
بعلاقة كونه سببا عنها او عن قصد الصلوة وارادتها بعلاقة كونه من لوازم التوجه الى الصلوة فيعبر
لازم الشيء بالقيام اليه والتوجه فيكون من الطلاق اسم احد اللازمين للشيء على لازمه الآخر لا من اطلاق اسم
الملزوم على اللازم او المسبب على سببه بناء على ان ارادة الشيء لازم له وسبب على انه لو سلم فيكفي في
تغاير الوجهين اعتبار العلاقتين واختار الوجه الاول لانه في الثاني نوع تكلف قوله ظاهر الآية توجب
الوضوء على كل قائم الى الصلوة نظرا الى عموم الذين آمنوا من غير اختصاص بالمحدثين وانه لم يكن في اللفظ
دلالة على تكرار الفعل واتخاذ ذلك شرط خارج فاجاب اولا بانه يجوز ان يراد بالذين آمنوا المخاطب
فيهم المحدثون خاصة بقرينة الحال او انضمام الحدث في البدل اعني التيمم وهذا اول مما قال ان الخطاب
على عمومه لكن خص بحال الحدث كانه قيل وانتم محدثون وذلك لانه لا دلالة على اللفظ على عموم الاحوال
ليخص بالبعض وتفاصل بان تقول اذا لا دلالة على عموم الاحوال والمرات فلا حاجة الى تخصيص الافراد

اذ يجب على كل مؤمن الوضوء عند القيام ولو مرة وثانيا بانه يجوز ان يكون الامر للندب ويعلم الوجوب للمحدث
من السنة وهذا بعيد جدا لما فيه من مخالفة ظاهر كون الامر المطلق للايجاب واطباق العلماء على ان وجوب
الوضوء مستفاد من الآية مع الافتقار الى تخصيص الخطاب بغير المحدث من غير دليل ظاهر وانه للندب بالنسبة
الى المحدث فالوجه هو الاول واما امتناع ان يكون الخطاب على عمومه والامر بالنسبة الى البعض للايجاب والى
البعض للندب فمبني على اشتراك الصيغة لفظا او كونه حقيقة في الايجاب مجازا في الندب الا ان يكون لمطلق
الطلب او للطلب الراجح على ما يراه البعض لانه لا اعتداد به ومع ذلك فالاعادي [illegible] الاشتراك اللفظي الطلب
قوله ثم نسخ فيه ضعف من جهة انه لا يظهر لنا ناسخ من الكتاب والسنة المتواترة ومن جهة اطباق المجتهد
على ان المائدة ثابتة كلها لا نسخ فيها قوله الى لتحديد معنى الغاية مطلقا من غير دلالة على الدخول والخروج
وذلك لان المشهور من كلام ائمة اللغة انها لانتهاء الغاية مجازا ان تقع على اول الحد وان تقع في المكان
لكن يمتنع المجاوزة والا لما كان غاية فمن هنا ورد استعمالها في المعنيين فمال بعضهم الى الاشتراك اللفظي
وبعضهم الى ظهور الدخول وبعضهم الى عدم الدخول نظرا الى ما يوجد من كثرة الاستعمال واما ادعى اليه(?)
نظرا من ان كمال الغاية ان يوصل الى آخرها او يوقف على اولها وفصل بعضهم بان صدر الكلام ان
لم يتناول الغاية فذكرها لمد الحكم اليها فلا يدخل مثل اتموا الصيام الى الليل وان تناولها كما في واغسلوا
ايديكم الى المرافق فذكرها لاسقاط ما وراءها فيبقى داخلا تحت الحكم وهذا الفاضل على اطلاقه او يدخل
في مثل قراءة القرآن آية بخلاف قراءة الى سورة كذا قوله لا دليل فيها اي من سوق الكلام قوله كان يرحمه
الله هذا لا يدل على الوجوب الا ان يقال انه بيان لما في الكتاب لكن لا يخفى ان المطلق ليس بمجمل قوله المراد
الصاق المسح بالراس يريد ان المسح وان كان متعديا بنفسه فقد دخل الباء في المفعول على تضمين معنى
الالصاق وهو مطلق في مسح البعض والكل لا دلالة على احدهما باليقين وعن بعضهم ان الباء يفيد التبعيض
سواء دخلت في الآلة مثل مسحت يدي بالمنديل او في المحل مثل مسحت برأس اليتيم ونقل ذلك عن ابن جني واخذ
ابو حنيفة رحمه الله لكن ذهب الى ان الاول ليس مرادا لحصوله في ضمن غسل الوجه مع عدم ما دل على العرض(?)
بالاتفاق بل المراد بعض مقدر مقدار مجمل بينه النبي عليه السلام بمقدار الناصية وهو الربع وميل ذلك
على عدم اشتراط الترتيب والا فيجوز ان يكون عدم اعتباره لحصوله في ضمن غسل الوجه مسامحة في فقد الترتيب
واما الاستيعاب في قوله تعالى في باب التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم فبالسنة المشهورة وبان التيمم خلف
عن الوضوء الا انه نصف فترك مسح الراس وغسل الرجلين تخفيفا قوله فعطفت على الرابع فهو الراس
لان اعضاء الوضوء اربعة فلما ذكر المغسولات بلفظ الثلثة كان الممسوح رابعا بالضرورة وان كان قد ذكر
في القرآن في المرتبة الثالثة فان قلت العطف على الممسوح لا يصح لكونه جمعا بين الحقيقة والمجاز حيث اريد
بالمسح بالنسبة الى المعطوف عليه حقيقته وبالنسبة الى المعطوف الغسل الشبيه بالمسح في قلة استعمال الماء قلنا
لا كلام في تحقق الاشكال ولا محيص سوى الحمل على تقدير اعادة العامل في المعطوف مرادا به المعنى المجازي
فيكون الارجل معطوفة على الراس في الظاهر ومن عطف الجملة في التحقيق اي وامسحوا بارجلكم يعني اغسلوها
غسلا شبيها بالمسح لكن لا يخفى ان هذا يفضي الى اضمار الجار وهو ضعيف وقيل المراد بالعطف على الممسوح الجر

بالجواز

بالجواز لحي مع الالتباس وههنا ملتبس اجاب بانه لا التباس لان المسح لم يضرب له غاية في الشرع وههنا قد ذكر
غاية بقوله الى الكعبين فدل على ان جره وعطفه على الممسوح لقصد تعلق فعل المسح به لئلا يفضي الى اللبس
في الشرع ويومئذ لا يتوقف على ان يكون كل غسل في الشرع له غاية كما فهمه البعض ليرد الاعتراض بغسل الوجه
بل على ان كل مسح فهو لم يضرب له غاية في الشرع والنقض بمسح الخف وهم لانه لم يذكر له في الكتاب او السنة غاية
لا يصح هو بذلك ونهاه وانت خبير بانه لا دلالة لكلام القوم على هذا المراد بوجه من الوجوه وقد يقال ان العطف
على الممسوح من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وهو مع انه ليس بكلام القوم يلزم انه مفتقر الى دفع اشكال الجمع بين
الحقيقة والمجاز ان كان من عطف المفرد والى بيان كيفية تعلق الغسل بالمجرور ان كان من عطف الجملة على نحو
واغسلوا ارجلكم واقرب ما قيل في ايجاب غسل الارجل بقراءة النصب لوجوب الغسل لانه لا مجال للعطف على
محل الجار والمجرور مع الالتباس فوجب حمل قراءة الجر عليه بطريق المشاكلة او الجر على الجوار لانتفاء الالتباس بضرب
الغاية او يقدر وامسحوا بارجلكم مرادا به الغسل الشبيه بالمسح تنبيها على وجوب الاقتصاد او بالتزام
الجمع بين الحقيقة والمجاز دفعا للاختلاف بين القراءتين ولو سلم [illegible] وجواز حمل قراءة النصب على المسح بالعطف
على المحل تعين ان في العطف على المنصوب تخلل الفاصل الاجنبي فغايته انه تصير الآية منزلة المجمل وقد دل على
وقد دلت الاحاديث المشهورة على وجوب الغسل والوعيد على الترك وكان هذا اوفق بما عليه الاكثر وله
كله واولى بتحصيل الطهارة المقصودة بالوضوء واقرب الى الاحتياط في الغسل من المسح اذ لا اصالة بدونه لما جابة
بمعنى الرجوع اليه قوله وقيل الى الكعبين عطف على عطفت ولان المسح متعلق باحاطة وهو مفعول له
لما دل عليه من بالغاية اي جابها للحط والتجوز العسف والمساهلة قوله فطهروا والامر بكم يعني ان الاطهار
بمعنى التطهر والمفعول المقدر هو ابدانكم ليكون غسل الجنابة وهو الموافق لقراءة فاطهروا واصله فتطهروا ومعناه
غسل البدن وكذلك قرئ في قوله ولكن يريد ليطهركم من التطهير ليطهركم من الاطهار قوله اذا اعوزكم التطهير
بالماء رعاية الى ان التيمم خلف عن الوضوء او الغسل الى التراب عن الماء ومعنى تطهير البدن ازالة الحدث
الذي هو نجاسة حكمية بمعنى كونها مانعة صحة الصلوة لا بمعنى كونه بحيث ينجس الطعام او الثوب الرطب
بوصوله او يفسد الصلوة بحمل المحدث او يجب غسل موضع خروج النجاسة منه واما تنجس الماء عند ابي حنيفة رحمه الله
فانتقال الاثم والاثام اليه قوله وقيل معناه تطهير القلب عن صفة التمرد عن طاعة الله تعالى قوله
ليتم بمعنى اتمام النعم ليس لغرض يعود اليه بل الحكم المنفعة والمكره النشاط والكراهة قوله هو الميثاق
ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية من سنة ثلث عشر من النبوة واما العقبة
الاولى فكان سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه بايعناه على النساء تعني ما ورد في سورة
الممتحنة وبيعة الرضوان ما اشار الله بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة قوله
جرم مع مثلكم فقد سبق ان جرم يجي متعديا الى مفعول مثل جرم ذنبا وليس هاهنا لان مفعوله يكون الا المكسوب
كالاكتساب لا للشخص والمفعولين والظاهر ان هذا ليس منه لوجود حرف الجر فيها هو في موقع المفعول
الثاني فالمعنى لتضمين معنى الحمل ليصح كون الاول هو الشخص والثاني مع حرف الاستعلاء وجواز ان يكون
قوله تعالى ولا يجرمنكم شنآن قوم ان صدوكم عن المسجد الحرام ان تعتدوا من باب الحذف ومحذوف حرف الجر

اي على ان تعتدوا او بمثيله بقوله عليه السلام من اتبع على مليء فليتبع شربا انه جعل من المتعدى الى المفعولين الاول
في نا بهنا تكلم على التضمين معنى الحمل فانه اتبع متعديا الى مفعولين قطعا اقيم الاول مقام الفاعل وجعل في الثاني
حرف الاستعلاء لتضمين معنى الاحالة والاصل من اتبع مليا **قوله** ونظيره في المصادر اللبان اي المطلق
ولو كان اصله اللبان بالفتح لما صح الادغام للالتباس وانما احتاج الى التنظير لندرة فعلان بالسكون
في المصادر بل بالفتح ايضا لا يكون الا حيث حركة واضطراب وكان في اسباب العصف حركة بمعنويه **قوله**
ثم اولا اشارة الى ان النهي وان كان في اللفظ للعصفاء على ان يحملهم على ترك العدل لكنه في المعنى نهى لهم عن ان يتركوا
العدل بناء على العصفاء وطاعة لها وقوله اعدلوا استيناف لقصد التاكيد لان الامر بالعدل تاكيد
للنهي عن تركه وهو اقرب استيناف فيليان سبب الامر بالعدل **قوله** لكونه اي العدل لطفا في التقوى
ومعقبا اليها فعلى الاول القرب بينهما مشابهة الطاعة للطاعم فكان التقوى كمال الطاعات ونهايتها وهو
انسب الطاعات اليها واقربها من جهة الكمال وعلى الثاني مشابهة اجزاء السبب الى المسبب وكانه اقرب اجزاء
الوسيلة اليها بمنزلة الاثر من العلة واللام للاختصاص من معنى غناء صلة القرب وهي من تعال قرب منه
والى افعل التفضيل المستعمل من مرتع الالتباس قال الله تعالى وهو اقرب اليه من حبل الوريد **قوله** وفيه
تنبيه على ان ضمير هو اقرب لخصوص مصدر اعدلوا المراد به العدل مع المشركين بترك الاعتداء عليهم وامااذا
كان مطلقا فلا تنبيه وقوله بهذه الصفة يعني كونه مع عدلا بان العدل اقرب لا لكونه اقرب فانه صفة العدل
لا وجوبه **قوله** ولهم مغفرة واجر عظيم بيان للوعد كان مقتضى الظاهر نصب مغفرة واجرا مفعول وعد
كما في آخر سورة الفتح فاحتيج في ذكره بطريق الجملة الاسمية اعني لهم مغفرة الى بيان وتوجيه فيه بوجوه
الاول انه ثاني مفعول وعد متروك ومعنى وعد الله الذين آمنوا كلام تام معناه قدم لهم وعدا
وقوله لهم مغفرة استيناف في موقع البيان للموعود جواب للسؤال اي شيء وعده لهم اي موعوده وتقدير
السؤال بهذا لملائمة الجواب بالجملة الاسمية اذ لو قيل اي شيء وعدهم مع انه ليس بحسب الترتيب عليها قبله
كان جوابه مغفرة بالنصب الثاني انه بتقدير القول اي وعدهم قائلا لهم مغفرة الثالث انه مفعول
وعد باعتبار كونه في معنى قال لكونه نوعا من القول الرابع انه مفعول وعد لا بهذا الاعتبار بل باعتبار
الحكاية بمعنى وعدهم هذا الكلام على طريقة قوله تعالى وتركنا عليه في الآخرين سلام على نوح في العالمين
ثم بين فائدة وعدهم القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد هذا القول فقد وعدهم مضمونه
من المغفرة والاجر العظيم لانه يلزم بموجب عدم اختلاف الميعاد ان تقول لهم ذلك البتة واذا قال ذلك
لهم ومن حقهم كان اخبارا او وعدا لهم بثبوت المغفرة والاجر فيتم انه وعدهم مضمون القول لكن بالواسطة
ثم بين ان هذا القول تعالى لهم ويسعلون لهم به عند الموت مسرورين به ويهون عليهم السكرات ويوم القيمة
فهو وجود الله ويهون عليهم الاهوال التي تكون قبل الوصول الى الثواب من الموقف والحساب
والصراط **قوله** وهو رسول الله ومن معه وذلك ان كان من رؤية البصر فقام في موضع الحال
بتقدير قد او في موقع البدل بتنزيل الفعل منزلة المصدر مثل سمعته قال وعسفان على مرحلتين من مكة
وفي غزوة كان العدو تجاه القبلة وصلوة الخوف المذكورة في القرآن هي صلوة ذات الرقاع

وهي ارض كانت الوانها مختلفة من سواد وبياض وصفرة وحمرة كالرقاع المختلفة الالوان ويشبه
ان يكون سمي بذلك انهار لذلك المعنى على انها جمع نمر لاختلاف لونه وان كان المشهور في جمعه النمور
وذكر في دلائل النبوة ان غزوة ذي الاثمار هي غزوة ذات الرقاع كانت في السنة الخامسة من الهجرة لقي
الكفار فصلى بهذه الصلوة ثم انصرف المسلمون والكفار من غير حرب ودي المغرب الانمار جمع نمر وهو
سمي الوسط من العرب غزاهم رسول الله بعد غزوة بني النضير ولم يكن بينهم قتال وقيل سمي الموضع
لكثرة نموره وقيل اصابهم سحاب انمرا اي على لون النمر بين في خلاله نقاطا **قوله** تندموا الاكانوا
اي مهلا وهي كلمة تندم وحمله على تندموا على ان لا كانوا ليس بسديد الصحابة سيح بغظ ولم يسوك
قالها اي تلك الكلمة ثلث مرات نيام السيف غمده ابى اي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب
الاعرابي **قوله** ومعنى بسط اليد مدها ولذلك بسط اللسان وانما البطش والشتم حاصل المعنى
فلا يكون بسطوا اليكم ايديهم والسنتهم منه الجمع بين معنيين مختلفين للفظ واحد **قوله** والتعزير
والتاكيد من واد واحد لاشتراكهما في معنى التاكيد والتقوية وفي اكثر الحروف مع قرب مخرجي
العين والهمزة **قوله** وقيل معناه مقابل لقوله لما استقر بنو اسرائيل في المشاق على هذه الميثاق
بالايمان والتوحيد والنقباء الملوك من بني اسرائيل يبتغون احوالهم بالامر والنهي واقامة
العدل وعلى الاول ميثاق الجهاد والنقباء المتجسسون عن احوال العسكر وفيما يتعلق بامر الجهاد
قوله بعد ذكر الشرط المؤكد المتعلق بالوعد العظيم جدا وورد عليه ان الوعد بتكفير السيئات
وادخال الجنات جزاء للشرط والجزاء هو المتعلق بالشرط لا الشرط بالجزاء فيجاب بانه على
القلب والجواب انه لا يريد بالتعليق مصطلح اهل الاصول اعني جعل امر هو على خطر الوجود مرتبا
ومقيدا حصوله بحصول شرط وسببا عنه بل معناه اللغوي اعني جعل الشيء مرتبطا بالوعد بشيء ومتعلقا به
وقد جعل الشيء مرتبطا بالوعد حيث اخبر بحصول الموعود بعد حصول مضمون الشرط وهذا كما قال السيرافي
انك اذا قلت والله لا افعل ان انتفى صار الشرط معلقا على جواب اليمين كما يعلق عليه الطرق اذا قلت
والله لا افعل يوم الجمعة وقد يجاب بان التعليق والحقيقة من الجانبين لان كلا منهما سبب للاخر من
وجه فالشرط من جهة الوجود العيني والجزاء من جهة الوجود العقلي او بان الوعد العظيم هو قوله اني معكم
بمعنى ناصركم ومعينكم والشرط متعلق به من حيث المعنى كما تقول انا معين لسائلك ان تحدثني ارفع محله
وهذا رجوع عن جعل التعليق اصطلاحيا الى جعله لغويا فليكن الوعد هو قوله لاكفرن كما هو الظاهر نبلغ عنده
انه ليس كلام المص فانه من حمل الشرط على النحوي لظهور انه ليس المعنى من كفر بعد اقام الصلوة وايتاء
الزكوة والايمان بالرسل بعد ما شرطت هذا الشرط ووعدت هذا الوعد وانعمت هذا الانعام والاعطاء
في ان الضلال بعد هذا اقبح واظهر ولا حاجة الى حمل الكفر على الارتداد خاصة بل يتناول البقاء على
الكفر بعد هذا الاخبار والاعلام بمضمون الشرطية ويدل على ما ذكرناه وصف الشرط بالمؤكد ومعلوم
ان القسم ليس لتاكيد مضمون الشرط بل الشرطية بل الجزاء قال السيرافي اذا اقسمت على المجازاة مثل والله
ان اتيتني لا افعل فالقسم انما يقع على الجواب لانه الاخبار والوعد المحتمل للتصديق والتكذيب والوفاء

والاحلاف والقسم انما تؤكد الاخبار قوله اى حذلنا هم اى فعلنا ما امضى الا القبيح وهو ليس بقبيح
كخلق ابليس وتمكينه لما فيه من الحكم والمصالح والاغراض الصحيحة وهذا فى الظاهر من اطلاق المسبب على
السبب وفى المحققة من الاستعارة التبعية قوله وهو من القسوة اشارة الى انه ليس معرب فارسي
وهو الردى من الدراهم علي ما نقل من الاصمعى قوله اخوان فى الدلالة وفى اكثر الحروف ايضا قوله
يحرفون الكلم بيان اختار فى معنى الآية وجهين على الاول يحرفون بيان للقسوة والنسيان عبارة عن
الترك ومن للابتداء اى خطا كائنا من التورية والتنكير للتعظيم وعلى الثانى يحرفون على معنى المضى
وقصد الاستمرار استينافا فى جواب ماذا فعلوا بعد القسوة والنسيان على حقيقته ومن للتبعيض
والتنكير للتكثير ثم ذكروجها ثالثا فيه النسيان بمعنى الترك ومن للابتداء وما ذكروا عبارة عما فى
التورية من وجوب الايمان بمحمد عليه السلام وبيان بعثه والتنكير على قصد الاضافة قوله اى
هذا فى الظ يدل على ان الاطلاع على خيانتهم دابك وعادتك لكنه فى المعنى كناية عن ان الخيانة دابهم
وعادتهم وان سموك عطف على الشك حمه سقاه السم وسم الطعام جعل فيه السم قوله على جانبه
بمعنى المصدر كالعافية او صفة فعلى على طريقة النسب كعيشة راضية ولابن وتامر او صفة لمؤنث
كنفس وفرقة او للمذكر والتاء للمبالغة كرواية وعليه بيت الكلابي اذ لم تكن خائنا كانا للعذر فعل
الاصبع اى خائن اليد سارقا من اعلى اذ اخان وقيل معناه فعل مقدار الاصبع اى لم تكن نحو خيانة
وفى الحواشى ان ما قبل هذا البيت اعرن انك لو رات فوارسي بعماسين الى جوانب ضلفع اى لو رات
فوارسي لحفت وما غدرت وفرين اسم ضيف نزل بالشاعر فطمع فى جارته وعماستان جبلان
متقابلان وضلفع اسم موضع وقال الجوهرى جبل ساهق فى ديار بنى عقيل قوله الا قليلا استثناء
من ضميرهم راجع فى المعنى الى جميع ما سبق من الاحكام المخالفة المخالطة والمعيشة نحو الخلق وجاز ذلك
وجاء ايمانهم على طريقة قوله الا قولا ايضا قوله ميثاق من ذكر قبلهم يعنى ان ضمير ميثاقهم لما تقدم
او للذين قالوا قوله مسطورة نصب على الحال او فى موضع المصدر اى هذا النوع من الاختلاف ومنه الهواء
بالكسر والمد وبالفتح والقصر لغة اهل الحجاز قوله وكذلك نول اى نحلهم حتى نتول بعضهم بعضا او يلبسكم شيعا
يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى قوله وصفتها اى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم مبتدا خبره بما لابد
قوله وعن الحسن مخالف للظاهر لفظا ومعنى قوله لكشفه علم اطلاق النور عليه ولا بانيه او لانه ظاهر
الاعجاز علة وصفه بالمبين من ابنت الشئ او صحته او من ابان الشئ اظهر قوله او سل الله على ان يكون
السلام من اسماء الله وضع الظاهر موضع المضمر داعلى اليهود والنصارى القائلين باتصافه بنقيضه
سه المخلوقين قوله هو المسيح لا غير بدلالة حمل المشخص على المشخص مع ضمير الفصل والتاكيد بان والفصل
ههنا لمجرد التاكيد لحصول القصر بدونه ولان القصر ههنا للمسند اليه على المسند اى لا غير المسيح كما فى قولهم الكرم
هو التقوى وكقوله عليه السلام فان الله هو الدهر اى الجالب للحوادث لا غير الجالب بخلاف زيد
هو المنطلق فان معناه لا غير زيد قوله حيث اعتقدوا انه يخلق يعنى لما اعتقدوا اتصافه بصفات
الله الخاصة وقد اعترفوا بان الله موجود لزمهم القول بان الله هو المسيح والا فجرد اعتقاد اتصافه

بصفات الله

بصفات الله انما يناسب الحكم بان المسيح هو الله دا الهم قوله فمن يمنع من قدرته ظاهره ان يملك مجاز على
يمنع او يتضمن معناه ومن الله متعلق به على حذف المضاف لكن ذكر فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى
فلا تملكون لى من الله شيئا فلا تقدرون على كفه عن معاجلتى ولا تطيقون دفع شئ من عقابه ثم قال
ومثله قل فمن يملك من الله شيئا وحقيقته فمن يستطيع امساك شئ من قدرة الله ان اراد ان يهلكه الله
تعالى واذا لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا يمكن منعهم منه فلذا فسر بالمنع اخذا بالحاصل وحقيقة الملك
الضبط والحفظ عن حزم تقول ملكت الشئ اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما ولا املك راس البعير
اذا لم استطعه قوله ولادة منقول له اى قال ذلك ولادة واراد عطف عليه قوله او يخلق ما يشاء كخلق
الطير لما كان ظاهر ما يشاء التعميم فى المخلوق دون المخلوف منه كان هذا الوجه انسب باللفظ كالاول
بالمعنى وقوله الجرى على يديه يجوز ان يكون صفة البشر مسندا الى الجار والمجرور اعنى على يديه اذ لو كان
مسندا الى ضمير المخلوق لوجب ابرازه وان يكون فاعل ينسب ولا ينسب على التنازع اى ما جرى على
يد البشر يجب ان ينسب الى الله لا الى ذلك البشر قوله الحسنون روى ست جمد الا رفط فدتى من حر
الحسنين قدنى بلفظ الجمع قال ابن السكيت يريدا ما حبيث وما كان على رايه وحبيث اسم عبد الله
الزبير تصغير حبث ضرب من العرو دون العسح واما على لفظ المثنى فقيل عبد الله وابنه وقيل
واخوه مصعب وبالجملة فوجه التمثيل انه لما جاز جمع حبث لاسم واتباعه اسم فاول بانه يجوز جمع ابن الله
للابن واتباع الابن والابن بزعم الفريقين عزير وعيسى وانه يرفع اشكال ان القائلين بالبنوة هم
النصارى فقط دون اليهود وانهم انما يقولون ببنوة عيسى عليه السلام فقط دون انفسهم وانما لم يحمله
على التوزيع بمعنى انفسنا الاحباء واسنا بالابناء حملا للجمع على الاثنين محافظ على شاكلة الاحباء
لان ظاهر خطاب بل انتم بشر يأبى هذا المعنى ويدل على ادعائهم البنوة باى معنى كانت قوله فلم يعذبكم
مستفاد من تقييد التعذيب بالذنوب وقد كان يكفى ان تقال ان كنتم ابناءه واحباءه فلم يعذبكم ولجعل
عذاب الدنيا المسخ الواقع فى اسلافهم وعذاب الآخرة مس النار اياما لئلا يتم الالزام اذ المسخ تقارب
البتة بخلاف سائر البلايا والمحن فانها كثرت فى الاحباء واولاد الانبياء قال المعرى عظيم لعمرى ان
يلم عظيم بآل على والانام سليم ولكنهم اهل المحافظ والعلى فهم عسلات الزمان خصوم ومسهم النار اياما
معدودات مما يعترفون به بخلاف العذاب المخلد الذى نحن نخبره تجيبنا ونشهد به كتابنا والحاصل انه اذا
قيل لو كنتم ابناءه واحباءه لما عذبكم لكن اللازم منتف فربما منعوا انتفاء اللازم وطالبوا بالحجة واذا
قيل لما عذبكم فى الدنيا بالمسخ وفى الآخرة بما تزعمون تم الالزام واما الملازمة فمن العاديات والمشهورات
التى يعترف بها الجمهور بقى ههنا اشكال قوى وهو انه كان معنى قولهم نحن ابناء الله انهم اتباع الله
نحاة الاوان يكونوا على طريقة الابن تحقيقا للتبعية لكن من ابن يلزم ان يكونوا من جنس الابن فى
انتفاء فعل القبائح وانتفاء البشرية والمخلوقية ليصح الرد عليهم بانه بشر من جملة من خلق ثم ما ذكر من
استلزام المحبة عدم العصيان والعقاب ربما يمنع بان من شان المحب ان لا يعصى الحبيب والمستحق
المعاقبة منه على انه انما يحصل مناقضه لان ذكر شان المحبين والاحباء هم المحبوبون واقول اما الجواب

عن اشكال اثبات البشرية فقط وانه ليس بيانا لمطلق البشرية ليجب ان يكون رد الدعوى انتفاء بل هو
اثبات انهم بشر مثل سائر البشر و من جنس سائر المخلوقين منهم المطيع والعاصي والمستحق للمغفرة
والعذاب لا كما ادعوا انهم الاتباع و الاحباء المختارون بمزيد قرب واختصاص لا يوجد في سائر
البشر ولذا وصف بشر بقوله ممن خلق حتى لا يبعد ان يكون يغفر لمن يشاء انشاء موقع الصفة على
حذف العائد اى لمن يشاء منهم واما اشكال الحيثية فقيل في جوابه المراد انكم لو كنتم اتباع ابن الله
لكنتم على صفة ابيهما في ترك القبائح وعدم استحقاق العقاب لان من شان الاتباع والاتباع
ان يكونوا على صفة المتبوعين الذين هم الابناء ومن شان الابناء ان يكونوا على صفة الاب فمن شان
الاتباع ان يكونوا على صفة الاب بالواسطة وقيل هو على حذف المضاف اى لو كنتم اتباع ابن الله
لكنتم من اتباع الاب اعنى اهل الله الذين لا يفعلون القبائح ولا يستوجبون العقاب وقيل ان
قولهم نحن ابناء الله يتضمن دعويين اثبات الابن وكونهم اتباعه واحباء الله فرد عليهم الامران جميعا
بان من ادعيتم بنوته لو كان ابنا لما جاز عليه القبح ولما صدر ولو على سبيل الزلة ولم يواخذوا ولو
بالمعاتبة والانبياء ليسوا كذلك وما ادعيتم من كونكم الاتباع والاحباء لو صح لما عذبتم بل اذا ابطلت
البنوة بطل كونكم اتباع الابن واحباء الاب بواسطة ذلك فالخطاب في قولهم ولو كنتم ابناء الله يتناول
الاتباع والمتبوعين على التغليب وفي قوله لكنتم غير فاعلين يخص المتبوعين كعزير وعيسى وفي قوله
ولو كنتم احباءه لما عصيتموه يخص الاتباع وانت خبير بان قوله فلم يعذبكم ويعذبون بالمسخ
ومن النار بيان لانتفاء اللازم مقدم على الشرطية فلا معنى لتخصيص جزاء البنوة بالمتبوعين الذين
لا قطع بذنبهم وعقابهم بل يقطع بخلافه وكيف يصح هذا مع عموم خطاب الشرط وارتكاب الجمع بين
الحقيقة والمجاز وقيل المراد ابطال ان يكونوا ابناء حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ ومجازا كما فرع
فيكون اوكد في افادة المط وهذا مع بعده انما يصح لو كان زعم التعرض لابطال ما ادعوا من كونهم اتباع الا
قوله وهم اهل الطاعة ما كان ينبغي ان يخفى على مثله ان هذا لاظهار القدرة وكمال الاستغناء والتنزه
عن صفات المخلوقين وان المعنى يغفر لمن يشاء من المذنبين ويعذب من يشاء ومع هذا فلو قال
وهم اهل التوبة لكان انسب قوله على حين فتور يشير الى ان تعلقه بجاءكم تعلق الظرفية كما في قوله تعالى
واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وهذا اولى من جعله حالا من ضمير يبين على ما لا يخفى
قوله كراهة ان تقولوا يشير الى انه في موقع المفعول له لقوله جاءكم رسولنا لكونه في معنى ارسلنا
اليكم رسولا ولو لم يقدر المضاف جاز حذف اللام بلا تاويل لكن لا بد من تقدير لا اى لئلا تقولوا
ما جاءنا من بشير يعلمنا كيفية العبادة اذ قد تطرق التبديل الى الشرائع المتقدمة واختلط الحق بالباطل
قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف تفصح عنه الفاء وتفيد بيان سببه كالتي تذكر بعد الاوامر والنواهي بيانا
لسبب الطلب لكونه كمالا حسنا وقبحا فتعنيها ان يكون مبنيا على التقدير منبئا عن المحذوف بخلاف
قولك اعبد ربكم فالعبادة حق له ولم يبق الفاء التفصيح على الحذف اللازم بحيث لو ذكر لم يكن تلك الفصحى
بملك العبادة في تقدير المحذوف فتارة امرا او نهيا كما في هذه الآية وتارة شرطا كما في قوله تعالى [illegible]

البعث

البعث وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا و تارة معطوفا عليه كما في قوله فانفجرت ومعطوف وقد يصار
الى تقدير القول كما ذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون ان هذه المفاجاة
بالاحتجاج حسنة رائقة وخاصة اذا انضم اليها حذف القول وجعل هذه الآية وهذا البيت من ذلك
القبيل احرى ما يكونون بدل من حين انقطعت اى في حين هو احوج اوقات كينونتهم الى الوصول
على طريقة اخطب ما يكون الامير قائما قوله وقيل كانوا ملوكين فيكون المجاز في لفظ الملوك وعلى الاول
في الاثبات للكل وانما كان للبعض ولم يسلك في اثبات البنوة فيهم هذا المسلك لانه اثر با خطرا وقوله
لانهم بعث تعليل لذكر انبيا بلفظ الجمع مع سكر التكثير قوله وقيل اراد عالمي زمانهم فعلى هذا يكون
التخصيص في عموم العالمين فلا يلزم التفضيل على جميع العالمين وعلى الاول في عموم ما لم يوت فيفيد تخصيصهم
بتلك الموهبات لا تفضيلهم على كل احد من العالمين فان قيل على تقدير اجراء العالمين على عمومها لا يلزم تفضيلهم
على امة من الامم فضلا على سائر الامم لجواز ان يوتوا جميع ما لم يوت احد من الناس وقد اوتي الاحد
اضعاف ما اوتوا قلنا سوق مثل هذا الكلام لا يكون الا للتفضيل والتخصص تقول اعطاني السلطان
ما لم يعط احدا ومعناه التفضيل على الكل فان كان المعطى ما فعل العموم والخاص فعلى المخصوص
ولو كان الكلام على ظاهره لم يكن امتنانا لجواز ان يوتيهم من الفضائل والفواضل ما لم يوت احد من
الناس ويوتي كلا من الآحاد اضعاف ما آتاهم قوله وقيل سماها اى عين الارض المقدسة
لابراهيم حال كونها ميراثا لذريته على ما روى انه صعد ابراهيم الجبل اى جبل لبنان فقيل له انظر
فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك وعلى هذا يجوز ان يجعل سماها على اصل معناه قوله او خط
في اللوح فيكون كتب على حقيقته وكذا لا ترتدوا على ادباركم يحتمل الحقيقة والمجاز قوله سمعنا ان الا قال
الرجلان ذلك حال كونهما مستعفين لبني اسرائيل على قتال العمالقة قوله وقراءة يخافون بضم الياء شاهدة
للمعنى الثاني وهو كون واو يخافون في قراءة الفتح لبني اسرائيل للقطع بان المخوفين هم الجبابرة والخائفون
بنو اسرائيل فيتوافق القراءتان بخلاف ما اذا جعل الضمير للموصول اى من الخائفين المتقين وكذلك
انعم الله عليهما انما يظهر كمال فائدته في حق اللذين يكونان من الجبابرة فانعم الله عليهما وقوتهما الايمان
واما اذا كانا من المتقين وكلهم قد انعم الله عليهم لا اختصاص لهما الا ان يراد الانعام بالتوفيق
للثبات على الحق والامتثال للامر والتشجيع للقوم والتحريض على متابعة النبي واما اذا جعل يخافون
بالضم من الاخافة فيحتمل ان يكونوا من بني اسرائيل لانهم يخوفون بالموعظة والجبابرة لانهم يخوفون باليم العقاب
وعن ابي البقاء ان يخافون بالضم يجوز ان يكون من خيف الرجل اذا خوف قوله على وجه التاكيد
الموسين بمعنى انهم لا يدخلون الشيء واما ان ذلك يكون دائما او في زمان قليل او كثير فلا دلالة تعلق
بها بلا دلالة على كونه في دهر متطاول لا الابد الآبدين على ما هو الظاهر من التابيد لدلالة البيان اعني داموا
فيها على ذلك قوله ا اى نفي الامر او الاثنين في الارادة قوله والدليل عليه اى على انهم قصدوا الذهاب
حقيقة مقابلة ذاهبا لقعودهم حيث قالوا انا ههنا قاعدون فان التقييد بهنا يشعر بان المراد
حقيقة القعود لا القعود عن القتال والامتناع عنه والمناسب في مقام اظهار المخالفة مقابلة الخالفين

ولا العبق بالدلالة فی امثال هذه المواضع سوى الترجيح بامثال هذه المرجحات قوله وهذا من البحث
بمعنى ليس القصد الى الاخبار وكذا الكل خبر مخاطب به علام الغيوب لتقديره بمعنى مناسب سوى
افادة الحكم ولازمه كما ان الاستفهام فی قول علی كرم الله وجهه اين معاذ فما اريد ليس للقصد معنى
الاستفهام ولا للدلالة على انكما لا تكفيان بل للبيت والحزن ونحو ذلك قوله وجاز اى العطف على الضمير المرفوع
المتصل بلا تاكيد لوجود الفصل بالمفعول كما تقول ضربت زيدا وعمرو ثم هذا لا يوجب الاتحاد فی المفعول
بل مقدر للمعطوف مفعول آخر اى ما على الانفس كما تقول ضربت زيدا وعمرو بكرا وتحقيقه ان العطف
على مفعول الفعل لا يقتضى الا المشاركة فی مدلول ذلك ومفهومه الكلى لا المتخصص المعين متعلقا
المخصوصة فان ذلك الى القرائن قوله كانه لم يبق بها فلم يكونا فی ملكته مع الشرعليه وعلى اخيه والترجيح
الثانى ان لا تكون القصد الى الحصر بل الى بيان فلم من يوافقه بسبها الحالة بحال من لا يملك الا نفسه واخاه
والثالث ان يريد ما فی جنس من يواخيه فی الدين فيتناول هرون والرجلين قوله او يتباعد
بيننا فالفرق على هذا مكانى وعلى الاول حكمى ومبنى الوجهين على ان موسى هل كان معهم فی التيه ام لا
ومبنى تعلق الظرف اعنى اربعين سنة بمحرمة او يتيهون على ان التحريم كان موقتا حتى دخلوها
بعد الاربعين او موبدا حتى لم يدخلها الا ابناؤهم قوله فوركا الظرف فی التيا من والصفا
والكثافه قوله وعليهم مع ذلك متعلق بمتطاول سعف ييقوم ويسوى ويتادب ويتهذب
قوله هما ابنا آدم لصلبه احترازا عن القول الآخر وهو انهما رجلان من بنى اسرائيل قوله اسمها اقليما
واسم توأمة هابيل لبوذا قوله تلاوة متلبسه بالحق مرادا به صفة مصدر محذوف او حالا من
بناء او من الضمير فی ابل وبالعرض عطف على ما بصدق اى ملتبسا بالعرض ومعنى الحق الثبوت
والاستقامة او مطابقة الواقع او الحكمة والعرض الصحيح ومرجع الكل الى الثبوت فی الواقع والموصوف
بذلك قوله واذ ما نصب بالبناء لانه وان كان هو الخبر المتلو المسموع لكنه متضمن معنى الفعل ومصدر
فی الاصل قوله على تقدير حذف المضاف ليصح كونه متلوا والا فمجرد الظرفيه كاف فی الابدال لحصول الملابسة
قوله والقربان اسم ما يتقرب به كالقرآن والحلوان لما يحلى اى يعطى تقال حلوت فلانا على كذا مالا
اذا وهبت له شيئا على ما فعل غير الاجرة والكل فی الاصل مصدر ولذا اطلق على المتعدد اى قربا قربانين
ويجوز ان يكون المعنى قرب كل منهما قربانا قوله يقربوا اقرب التقمع وهو بكسر القاف وسكون الميم
وفتحها الاناء الذى يجعل فی رؤس الظروف لتصب فيها الادهن ونحوه والعرف ما اجتمع عليه الاوساخ
بمنزلة قتيل تنادى بذلك الطلاب الا حدث منه استحقاقهم واستحقارا او مطامس واستذناء
وتقريبا وقت الاخذ والقراءة اى ادنوامنى ما او وساخ التقمع قوله فالمعاد اى جعل قوله انما يتقبل
الله من المتقين ناهيا واعلامه مفعول نفى تقال نعى عليه ذنوبه اى اوضحها وشهرها وكذا الكافر له
ما اظهر به زيدا قوله لا يكاد يستعمل غرم الاملا تقال قرات مثل قراءة وكتبت مثل كتابة قوله
الاحتمل انه على قد سبق دلالة ما على هذا المعنى فی بنا والعضب قوله المستبيان اى المتسابان
مبتدا جزء الجملة الشرطية بمعنى اى بعد اعنى ما قالا فعلى البادى ويجوز ان يكون ما موصولة قوله

ما لم يعتدا

ما لم يعتد اى ما دام لم يظلم ولم يتجاوز حد المساواة والمكافاة وقوله على ان اى بحوه محمولا على ان وقوله
لانه الا ان البادى كان سببا فيه اى فی سب صاحبه تعليل لما ذكر من ان عليه مثل اثم صاحبه
وقوله الا ان الاثم استبد لاك وجواب عما يقال وهل على صاحبه اثم حتى يكون له مثل اى نفع
عليه اثم الا انه محطوط عنده ما لم تخرج عن حد المكافاة واستدل على هذا الحط بدلالة العقل وهو
ان صاحبه مكافى دافع ودلالة الحديث حيث قيد بكون الكل على البادى خاصة بحال عدم الاعتداء
على ان عند الاعتداء خاصة يكون للصاحب اثم ومعلوم انه ليس اثم البادى ولا مثل اثمه نفسه بل
اثم نفسه عينا فدل على انه ذلك لا يكون حال عدم الاعتداء وهو معنى الحط فان قيل اى حاجة الى هذا
التكلف وقد دل الحديث على اختصاص الجميع بالبادى عند عدم الاعتداء فلا يكون للصاحب
شئ منه وهو معنى الحط والسقوط قلنا قد حمل الجميع على اثم البادى ومثل اثم الصاحب فلم يدل
على ان نفس اثم الصاحب لا شئ عليه بقى ههنا بحث وهو ان تقدير المثل محتمل فی الآية كما ذكر
واما فی الحديث فقد ذكر الجميع بلفظ واحد وهو ما قالا اى اثم ما قالا فلا سبيل الى حمله على اثم ما قال
البادى ومثل اثم ما قال الآخر الا بالتزام الجمع بين الحقيقة والمجاز فالاقرب ان يحمل على ظاهره ويجعل
اثم غير البادى ذا جهتين جهة نفس السب وهو من هذه الجهة ساقط عنه بالدليل وجهة الحمل عليه
وهو على البادى لكونه الجهة من قبله على طريقة من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها ولا يكون
هذا من حمل وزر الوازرة وزر اخرى واما ان البادى ليس له المعارضة بالمثل افضل الوقوع
الى الحاكم ليجرى على البادى ما هو الحكم من الحد او التعزير فذلك بحث آخر فان قلت حين كف هابيل
وجه السوال ان كلا المستبين ساب مقصوده اثم من غير البادى ويثبت مثله للبادى مع اثمه
ينبغى عند المروءة واما فيما نحن فيه فلا تحمل من هابيل فلا اثم له فلا مثل للاثم ليحمله قابيل فيجتمع عليه
الاثمان والجواب ان المراد مثل الاثم المقدر الذى كان يثبت على تقدير بسط اليد الى قابيل
وهذا المقدر كاف فی اثبات المثل وحاصله ان المثل يعتبر ثابتا فی الجانب الآخر سواء كان ما له
المثل محققا اثبت فاسقط كما فی مضمون الحديث او مقدرا لم يثبت اصلا كما فی مضمون الآية ثم هذا الاثبات
انما هو بحسب قصد العامل وارادته سواء ثبت او لم يثبت ومنهم من حاول فی الآية الثبوت
الاثم فی جانب هابيل القصا ثم تحمله قابيل فقال المراد باثمى ثمرة على قتلك بمجرد ظنى انك تقتلنى
لانك كنت السبب فيه او باثمى الذى يحمل عليك فی القيمة على ما ورد فی الحديث اذا لم يجد الظالم ما يرضى
خصمه حمل عليه من سيئات الخصم قوله وقيل معنى باثمى باثم قتلى على تقدير المضاف فلا يحتاج الى تقدير المثل
ومعنى اثمك الذى من قبل ذلك ولا تعتبر نية لانه لا تعمل لا يحسن المقابلة بالتكلم والخطاب ح لان كليهما اثم المخاطب
قوله لم جاء الشرط اخر السوال الى هنا البيع البحث اللفظ بعد تقرير مقول هابيل تماما قوله لتفيد بعض لو جاء فی
الجزاء بلفظ الفعل لكان المعنى انه لا افعل هذا الفعل من غير اشعار بحومه عن الاتصاف بهذه الصفة
الشنيعة المصون التى هى بسط اليد الى اخيه بالقتل فدل باسم الفاعل على ذلك واكد النفى بدخول الفاء فی خبرها
على ما قرانا فی وما هم بمؤمنين من انه لتاكيد النفى لا النفى لتاكيد وجعل ما انا بباسط جزاء مبنى على انه واقع موقع

جواب القسم والشرط والا فهو بحسب اللفظ جواب القسم ولقائل يكن مع الفاء واللام في لئن بسطت مع ان الاطلاع
للقسم قوله عقبه جزاء بكسر الحاء والمد والتنوين العواء بالمد العصاه لا متزقه به اروع اشن وتعرب والحتم
عكفت احاطت قوله وهو اى الحكم بانه زيادة كذب صرف والشعر منحول منسوب الى غير قائله حيث نسب
الى آدم والانبياء معصومون من الشعر ملحونا فيه لحن من الاعراب او القافيه وذلك ان الشعر على ما رواه
كثير من العلماء هم الامام محي السنه رحمه الله تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل ذى
لون وشكل وقل بشاشه الوجه المليح فالمليح ان رفع خطا لانه صفة الوجه المجرور وان نصب فاقواء
وهو عيب في القافيه وان كثر وقول من قال الوجه مرفوع فاعل قل وبشاشه نصب على التمييز محذوف
التنوين اجراء للوصل مجرى الوقف لحن قوله وقد صح ان الانبياء معصومون من الشعر روى عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان محمدا والانبياء عليهم السلام كلهم سواء في النهى عن الشعر لكن رثاه آدم بالسرياني فلما
متنقولا فلم يزل ينقل الى ان وصل الى يعرب بن قحطان وهو اول من خط بالعربيه فنظر في المرثيه فقدم
واخر وجعل شعرا عربيا قوله اى ليعلم اذ لو كان بمعنى لينظر لم يكن لقوله كيف يوارى موقع حسن
واما على تقدير ليعلم فهو في موقع المفعول الثاني بجوابه عن السؤال بكيف يوارى قوله على سبيل المجاز
اى الاستعارة التبعيه الحرفيه في اللام حيث شبه ترتب التعليم على بحث الغراب في الارض بسبب عنه ترتب
ما تقصد بالفعل عليه وكلامه صريح في هذا المعنى وان كان قد سبق الى الوهم ان مراده ما في اسناد التعليم
الى الغراب مجاز لكونه سببا ولو اراد هذا لقال فكانه علامه بعد التجوز في اللام بل الاسناد مجازى فيه
تامل واما على تقدير كون الضمير لله فاللام متعلق ببعث لا يبحث وهو ظ قوله من جهة تبعيضية
ابتدائيه لا بيانيه لان ما لا يجوز ان ينكشف ليس هو الجسد وكنى بها اى بالسوءة عنها اى عن العورة
لان في كشفها من القبح وفتر السوءة السواء بالفضيحة العظيمه لكونها من قبيل ليلة ليلاء والبيت لابي زبيد
ظل صنعا اخوكم قوله من شراب ونعم وشواء ام يهب حرمة النديم وجعت بالقوم لسوءة السوداء البهيمة
معنى الاجلال والمخافة اى لم يعظم حرمته وحفظ تلك الحرمة بانه هاب ورعى ثم دعا قومه لسبهم من
النظر الى هذه الفضيحة التي هي هتك حرمة النديم وما يقال ان معنى قوله تلقى بها عنها كنى الشاعر
بالسوءة السوآء عن الفضيحة العظيمه كلام لا حاصل له قوله فاوارى بالنصب على جواب
الاستفهام لا الظاهر بعده لعن النكتة الذى هو العطف على اكون جدمع ما في جعله جواب
الاستفهام من التكلف اذ من شرطه كون الاول سببا للثاني والعجز لا يصلح سببا للمواراة والتسبيح
ان عجزت واريت فلا بد لاعتبار الى ان الاستفهام للانكار بمعنى النفى وهو سبب اى لا
لم اعجز واريت وقيل من قبيل اتعصى ربك فيعفو عنك بالنصب لينسحب الانكار التوبيخي
على الامرين ولتسربانه في العصيان وتوقع العفو تركيب خلاف الفعل حيث يجعل سبب
العفو بسبب العفو ويكون التوبيخ على هذا المجعل فكذا هاهنا نزل نفسه منزلة من جعل العجز
سبب المواراة دلالة على العكس المؤكد للعجز والقصور عما هدى اليه غرابه واما على قراءة التسكين
على فانا اوارى فوجهه ان الاستفهام للانكار بمعنى النفى والفاء في موقع الجزاء اى اذا لم اعجز

حه

منشورا

فانا اوارى ولو كان القصد الى جعل الفاء للعطف واسحاب الانكار على جميع الامرين العجز والمواراة
مع شائبة التعقيب والتسبب لم يحتج الى تقدير المبتدا كما في قراءة اتعصى ربك فيعفو عنك بالرفع
والاعتذار بانه لمجرد ايضاح انه ليس بجواب قوله واهل خبا السعب لحراب من جمرا الانصار قول
لمضرس مالك التميمي يصف نفسه بالدهاء وبهيج الحروب اى رب اهل خباء متعاطفين متراحمين قد مخاربوا
بسبب عاجل شر انا جانيه وكاسبه ولا تخفى لطف ابهام العاجل والآجل وبعده فاقبلت في الساعين
اسال عنهم سوالك بالامر الذى انت جاهل اى لما اقبل الناس يسعون اليهم ليكشفوا عن سبب النزاع
بعد ما كان بينهم من الالفة والمودة اقبلت فيهم اسال تجاهلا لئلا ينسب الى قوله اجل ان الله
قد فضلكم فوق ما احكى بصلب وازار وروى فوق من احكاه صلبا بازار اى شد صلبه بازاره من
احكات العقد واحكيتها شددتها البيت لعدى بن زيد من قصيده يمدح بها النعمان ويعاتبه في
حبسه قوله عطف على نفس اى بالنظر الى ظاهر اللفظ واما بحسب التحقيق فهو عطف على المضاف
المحذوف اى قتل نفس لئلا يلزم ان يكون المعنى او بغير قتل فساد ولذا قال او بغير فساد
كيف شبه الواحد بالجماعه اى فيما لزم من الكلام والاشق الظاهر التشبيه انما وقع لقتل الواحد
بقتل الجميع ولذا قال وجعل حكمه كحكمهم واما الجواب فليس بتام لان غايته ان كل واحد فهو في الكرامة
وثبوت الحرمه بمنزلة الاخر واما انه بمنزلة الجميع وان له كرامة وهتك حرمه بمنزلة اما انه كرامات
وهتك حرمات فلا ما لم يضم اليه ان ذلك باعتبار المعنى الجنسى وهو في كل والكل على السواء وهذا مراد المعلم
ثم سال انا سلمنا ان الامر لذلك وانه لا فرق بين الواحد والجميع في ذلك لكن ما الفائدة في ذكره كلا اى
قتل النفس عليه اى على المتعرض ممتنع عن القتل قوله بعد ما كتبنا يريد ان ذلك اشارة الى المذكور
من الكتب والجر والظرف متعلق بمسرفون تكلم ثم ينبغى ان يحمل على الاستبعاد لان الافادة احسن من
الاعادة قوله يحاربون رسول الله ليس تفسير القوله ورسوله بل لقوله يحاربون الله ورسوله دلالة
على ان ذكر الله للتمهيد وقوله ومحاربة المسلمين في حكم محاربة الرسول تنبيه على ان ما ذكر في الآيه من حكم قطاع
الطريق شامل للقطاع على المسلمين ولو بعد الرسول باعصار لانهم يحاربون الرسول حيث يحاربون
من هو على طريقته واهل شريعته فلا يتوهم ان الحكم فيهم بطريق الدلالة والقياس وما يقال انه اشارة
الى ان ذكر الرسول تمهيد على تمهيد كلام خال عن التحصيل كيف ولا ذكر للمؤمنين بعده قوله فسادا يعنى ان
فسادا نصب على الحال بجعله في معنى اسم الفاعل او على انه مصدر لفعل هو في معناه وان كان على غير لفظه
وهو يسعون او على انه مفعول له ليسعون قوله فاوحى اليه ان منه بحج لا يعنى انزل عليه الآيه وفهم ان
معناه ذلك والا فليس في اللفظ ما يدل على انه للتنويع دون التخيير والتفهيم يجوز ان يكون بالوحى وان يكون
بالنظر في ان هذه اضربه مختلفه في الغلظ والخفه فيجب ان يقع بمقابلة جنايات مختلفه لتكون جزاء سيئة
سيئة مثلها ولانه ليس للتخيير بين الاغلظ والاهون في جناية واحدة كثير معنى والظاهر ان المراد انه
اوحى اليه هذا التنويع والتفصيل ثم اخذ في تفسير الآيه على وجه موافق ذلك ويدل على ان هذا الحكم لا يختص
قاطع الطريق على ما فهم منه ظاهر محاربون الله ورسوله لا خبر نزول الآيه في الكفار لان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص
السبب وهذا اندفع ما يتوهم من التكرار في قوله ومعناه ان تقتلوا من غير صلب قوله وعند الشافعي رحمه الله

فاجاب بان فائده الذكر جعل القتل
عظيما في النفوس ليمتنع عنه
الانسان لكثرة اعظم مما لا
في النفس في قتل نفس لم يكن له

واثمان

من بلدال بلدالمذهب عنده ان يشردوا ويعزى معهم قوله عذاب قطع الطريق خاصة لان الخراج عن هذا الحكم
لا عن ثبوت القصاص او استرداد الاموال او نحو ذلك ولان المرتفع بالتوبة انما يكون حقوق الله لا حقوق
العباد قوله فان الاولياء يعنى ان اولياء القتيل من الورثة واولياء الخراج والاموال وهم اصحابها قوله
ما قدروا عليهم اى ما حفظتم انهم الذين هم فيه والمراد بالواصل المتقرب او ذو الوسيلة على طريقة لابن وبا هم
فنى المجاز يدل على ان معنى الوسيلة ما يتقرب به وحمله على كل ذى لب يتقرب اليه بفعل الطاعات وترك المعاصى
وهذا تمثيل للزوم العذاب لهم لا يريد به الاستعارة التمثيلية بل ايراد مثال وحكم عليهم منه العذاب لهم اى لا يتعهد لزوم
بهذا الكلام اثبات هذه الشرطية بل انتقال الذهن منه الى هذا المعنى وبهذا الاعتبار يقال انه كناية وتمكن حمله
على التمثيل الاصطلاحى بان يقال حالهم فى عدم التقصى عن العذاب بمنزلة حال من يكون له امثال الارض
يحاول بها التخلص من العذاب فلا يستقبل منه ولا يخلص قوله ابين من ذلك هى كلمة الشهادة نحو قوله تعالى
الهوى والشوق ترغبت سوق الضحى بين الغصون طروب كانها ورق الحمام بصوتها فكل لمسعد وحسب
ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب الشعراء صابى بن حارثة البرجمى وقيار اسم جمله او غلام
او فرس وقيل المراد الوصف اى اسود كالقار وقوله الغريب خبران وخبر قيار محذوف اى قيار ايضا
غريب وكذا ههنا ضمير ليفتدوا به عائد الى ما فى الارض والعائد الى المعطوف اعنى مثله محذوف اى ومثله
ليفتدوا به كما حذف الخبر من وقيار وقد يقدر بان التقدير ليفتدوا به اى بما فى الارض والثانى الى مثله ولا ادرى
كيف يقع امثال هذا للمتصدين لشرح هذا الكتاب قوله ويجوز ان يكون الواو فى مثله بمعنى مع ويكون قوله
للتاكيد وح يكون مرجع ضمير ليفتدوا به شيئا واحدا منونا فى الارض الموصوف بمقارنة مثله او المجموع ويكون
العامل فى المفعول معه هو الفعل بعد لو اى لو ثبت ان لهم بمعنى لو ثبت حصول ما فى الارض جميعا لكن لا يخفى
ان المصاحب اعنى ما فى الارض ليس معمولا الا للفعل المحذوف ولا متعلقا به من جهة المعنى بل المعنى الحصول
المتحد منه الطرف الواقع خبران اعنى حصل لهم ولا يجوز ان يجعل هو العامل فى المفعول معه لانه اذا كان
العامل بمعنى وجاز العطف بمعنى العطف مثل ما زيد وعمرو بالجر ولا يجوز عمروا بالنصب قوله وللليث
يامين لان نافع بن الازرق يهودى منافق حكيف كما طب لابن عم رسول الله بهذا الخطاب الشنيع مع كونه فيما
بين الصحابة واعوانه المتقون لانه قريش واعمامه واخواله من بنى عبد المطلب وعكرمة مولى لابن عباس
فكيف يتقول مثل هذه العبارة فى حقه فتدبر ويرفعه عطف على ما فيه والظرفان لما روى والنزع مع قرينة
وهى النوع من الافتراء والمريد الشك قوله وفضلها سيبويه على قراة العامة لما كان ظاهر التركيب من
قبيل الاخبار على شريطة التفسير بناء على جواز النصب بالفعل المذكور على تقدير تسليط اذ الفاء لا تمنع عن ذلك
كما فى قوله تعالى وربك فكبر واما اليتيم فلا تقهر وكان من مواضع اختيار النصب لكون الفعل امرا لا يقع
خبر المبتدا نزعم الجمهور الا بتاويل وقد اتفق عامة القراء على قراة الرفع احتيج الى اخراج الكلام عن باب
الاخبار على شريطة التفسير فذهب سيبويه الى ان الكلام جملتان على ان الزانية مبتدا محذوف الخبر ان
فيما تلى عليكم من الاحكام حكم السارق والسارقة ثم ابتدا فاقطعوا فلا مجال للتسليط لكون كل من الاسم والفعل
فى كلام آخر مستقل وذهب المبرد الى ان الفاء ليست هى الفاء التى تمنع ما بعدها فيما قبلها كما فى وربك فكبر
ليمنع النصب بالتسليط على ما بين ذلك فى موضعه وانما هى الفاء الجزائية الداخلة على الخبر لتضمن المبتدا معنى

الشرط

الشرط بناء على ان اللام ليست حرف تعريف كما فى المومن والكافر والصادق والساهر ونحو ذلك مما لم يقصد
باسم الفاعل معنى الحدوث ليصح وقوعه صلة بل هى اسم موصول واسم الفاعل بمعنى الحدوث حتى كانه فعل فى
صورة الاسم والمعنى الذى سرق والتى سرقت فاقطعوا ايديهما ومثل هذه الفاء تمنع عمل ما بعدها فيما قبلها
بالاتفاق والارى مثل هذا الموقع يقع خبر المبتدا بلا تاويل ولا يكون من قبيل زيدا فاضربه وذلك لكونه فى الحقيقة
جزاء الشرط الدال ان سرق احد فاقطعه وتفضيل سيبويه قراة النصب على قراة العامة انما هو على تقدير عدم
التاويل والصرف عن باب الاخبار على شريطة التفسير وهذا ما قال ابن الحاجب الفاء للشرط عند المبرد وجملتان
عند سيبويه والا فالمختار النصب وعبارة سيبويه انه قال بعد تقرير وجه الرفع وقد قرا ناس السارق
والسارقة بالنصب وهو فى العربية على ما ذكرت من القوة وابت العامة الا الرفع يعنى ان قراة النصب
مبنية على كون الكلام من باب الاخبار على شريطة التفسير وهى اقوى فى العربية من الرفع والعامة اتفقوا
على الرفع بجعله كلامين لئلا يضعف قوله ونحو فقد صغت قلوبكما فى اطلاق الجمع وارادة التثنية
اكتفاء بتثنية المضاف اليه عن تثنية المضاف احترازا عن تكرير التثنية نعم لا على القرائن الحالية المعلومة من المصالح
الشرعية لانه لا يقطع من كل منهما يداه فيكون هذا من قبيل فلو بكما لا منه قبيل افواهكما وغلمانكما حيث لا يجوز
قصد التثنية للالتباس قوله احد من قطع يدك فى دراهم مع ان الدراهم اقل قليل واليد قوام الافعال ومتاع
الدنيا اهون فكيف حال من الكتب الاثام فى حكم عذاب الآخرة قوله جزاء نكالا منصوب لانهما ترك العاطف
اشعار بان القطع جزاء والقطع على قصد الجزاء للنكال والمنع عن المعاودة قوله وقيل يسقط حد الحربى
بين ان تكون من تتمة تغيير يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ولهذا اخره ثم بيان ان التوبة تسقط القطع
وقولا دع وابعد اى من اقام الحد وقوله من التنفر صلة البعد ومعنى ثبوت الحيوة فى اقامة الحد
بقاء النظام او بقاء البد بان تذكر السارق القطع فيرتدع عن السرقة قوله لانه قوبل بمعنى لما كان التعذيب
للمصر على السرقة والمغفرة للتائب عنها قدم ذكر التعذيب ليقع على ترتيب ذكر السرقة والتوبة قوله لا يهمنك
ولا تبال بمعنى اسنادا ولا تحزن بما الذين يسارعون وان كان مجازا لكن لا يقدر له فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
بل يراد لا تحزن انت ولا تبال قوله اى فى اظهاره لان كلا المنافق ثابت وانما المسارعة الى اظهاره ثم ان
ذلك يكون لظهور الآثار لا بالاخبار والا لم يكن منافقا اسرع شئ حال من ضمير تهافتهم اى انساقطهم متقدما
موصوف مفرد اى احث اسرع شئ والاحسن ان يجعل فى موقع المصدر اى اسرع تهافت وما ذكر من
قوله لا تبال فان ناصركم عليهم انما يحسن ان لو كان من لوازم الخوف منهم لا لخوف عليهم حيث لم يدخلوا فى الايمان
وبقلة الا الى هولاء ولا الى هولاء قوله لا تانثا لفساد لفظا ومعنى وهو من الظهور بحيث لم يكن به حاجة
الى ذكره قوله ومن اولئك المفرطين يشير الى ان اللام فى لقوم اوفى مثلها فى سمع الله لمن حمده فى الرجوع
الى المعنى من اى حصل منه فكان الاول ان يجعل سمع الله لمن حمده من هذا ودون سماعون قصد ويجعل كون السمع
بمعنى القبول واما على الوجه الثانى فالسماع على حقيقته واللام للتعليل دون الصلة قوله سعداان كان داموا جاع
تفسير لقوله من بعد مواضعه وتنبيه على الفرق بين يحرفون الكلم عن مواضعه ويحرفونه من بعد مواضعه
فان معنى الاول يجرد الامالة والازالة عن مواضعه فان قيل تشتمل على هذا ان تغيير الحرف المنزال بالزم عليها

ذكر في قوله سورة النساء الا بالجلد على ما شعر به سياق الكلام لانهم حملوا قوله مواضعه على ما استقر في موضع الرجم فقد ازيل
عن موضعه الذي كان فيه واهمل بدونه فجاز التعبير بكل منهما قوله المحرف المزال تفسير من الملة اهذا لا انه تكون
مقولهم كذلك قوله وهي محصنات الا انه ذو زوجين والا فالاحصان الشرعي لا مقصور في الكافر انتهم تسويد الوجه
اعلامه علامة وتوبيخ للرسول قوله فرجما بحجة على احصنه بعد الله في انشراطه الاسلام الا ان يقال ان ذلك كان قبل
نزول الجزية او كان على اعتبار شريعة موسى عليه السلام قوله وقرئ السحت وهو لغة بمعنى المفعول كالخبز والاكل
والصيد والنقص والذبح قوله وقيل هو منسوخ بقوله وان احكم بينهم بما انزل الله لان الحكم بالحكم رفع للتخيير
بعينه ورفع الاعراض لا تقال ما انزل الله هو التخيير لانا نقول لا معنى للامر بان تحكم بالتخيير قوله واما اهل الحجاز
ليس بمذهب الشافعي رحمه الله قوله وهو اعظم من المحدود اي الشرك اعظم مما استحقوا به المحدود او الصحيح اعظم
من ترك المحدود قوله لانهم كانوا اتعليل لمحذوف اي انا قال فلن يضروك لان خلقا جمع خليق في الصحاح هو
آمن في سربه بالكسر اي في نفسه وفلان خلي سربه بالفتح اي وجهته التي يمر فيها وفي الاساس خلي له سربه
بالفتح طريقه ومنه من اصبح آمنا في سربه في منقلبه ومنصرفه وروي بالكسر في حرمه وعياله من سرب الظباء
والبقر قوله بالمؤمنين بكتابهم يعني ان اللام للعهد او للجنس والدلالة على الكمال ومع ذلك مع ان المتقي
منهم اهل الايمان وادناه تهكم بهم واشارة وليكن على الفهم تبعيد لهم عن ساحة عز الحضور قوله حالا
من التوراة اي من الضمير المستتر في الظرف العائد الى التوراة لانها مبتدأ مقدم في التقدير قال ابو البقاء
كيف حال من الضمير الفاعل في يحكمونك وعندهم التوراة الجملة في موضع الحال والتوراة مبتدأ وعندهم
الخبر ويجوز ان ترتفع التوراة بالظرف وفيها حكم الله حال والعامل فيها ما في عند من معنى الفعل وحكم الله
مبتدأ او معمول الظرف واذا جعل التوراة مرتفعا بالظرف المصدر بالواو انه لا يجعل نظره قوله لان عندهم
صلة مبنية بمعنى ان قوله وعندهم التوراة معناه ان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم وقوله فيها حكم الله
بين هذا المعنى وقرره وحمله على التعليل تعسف ثم اثبت التوراة بقوله فيها حكم الله مع انه اسم الجنس وتأ
التأنيث انما يكون في العرب الموهوبة المقارنة الدوداة الا ارجوحة يلعب بها الصبيان قوله على
يحكمونك لان التحكيم مع وجود ما فيه الحكم الحق المغني عن التحكيم وان كان محلا للتعجب والاستبعاد
لكن مع الاعراض عن ذلك اعجب وابعد قوله يهدي للحق الاول ان نقرأ على ان الضمير للتوراة والجملة
بيان ان جملة فيها هدى وكذا الكلام في نور قوله معنى على سبيل المدح اعترض عليه بان التوراة
اعظم من الاسلام فكيف يمدح نبي بانه رجل مسلم فالوجه ان للنبوة شان الصفة والتنبيه على عظم
قدرها حيث وصف بها عظيم كما وصف الانبياء بالصلاح والملائكة بالايمان فان اوصاف الاشراف اشراف
الاوصاف والا فلا خفاء في ان النزول من الاعلى الى الادنى مقصور في البلاغة كما في قوله شمس ضحيها هلال
ليلتها وههنا قد ذكر وصف النبوة ثم الوصف بالاسلام نزول ولا كذلك الصفات الجارية على القديم
سبحانه فان مدلول الموصوف هو الذات وان كانت موصوفة بصفات الكمال لا نفس الصفات حتى ان
مدلول اسم الله هو ذاته لا الوصف بالالوهية التي هي اعظم الكل وما ذكرنا من تعظيم الوصف ثم انتقض كونه
في نفسه صفة مدح لا ان يكون ايراده لقصد مدح الموصوف وحمل كلام القاضي على هذا المعنى اي على سبيل مدح الصفة

بهم لبعيد

الاحبار منزو لزاهدين

بهم لبعيد جدا والجواب ان المراد انها صفة اجريت عليهم على طريقة المدح دون التخصيص او التوضيح
لكن لا لقصد المدح ليلزم ما ذكرتم بل لقصد التعريض على ما قال واريد باجرائها التعريض باليهود وانهم بعدا
من الجملة التي هي دين الانبياء كلهم قوله معاد على ذلك اي على بعدهم من ملة الاسلام حيث قابل من اسلموا
وهاجروا قوله والربانيون تفسير للربانيون والعلماء من ولد هارون لا احبار لان المجرور كانت فيهم خاصة
اي بسبب سؤال انبيائهم بيان لما حصل المعنى عليه هو قاعدة تعلق الحكم بالوصف من الاشعار بالحيثية
وعليه ما خذ الاشتقاق لا دلالة على ان ما مصدرية لشائعه حتى جعل منه للبيانيين كنت وقد جعل هذا
التفسير يكشف بشأنه عن اول على ان ما موصولة ها منظر وكذا الكلام في قوله وسبب كونهم اي الربانيين
والاحبار عليهم اي على كتاب الله شهداء فانه كانوا على استحفظوا امثلها وهو صلة وضمير عليه لما فيكون
موصولة لا مصدرية والغرض من بيان هذه السببية انه ليس الكتاب في بما استحفظوا اسلها في بهما
ليلزم تعلق حرفي جر بمعنى واحد بفعل واحد بل الاول صلة كما في قولك حكمت بحكم كذا وهذه سببية
وان كانتا داخلتين على شيء واحد بالذات هو كتاب الله وعيسى عطف على النبيون بين موسى
وعيسى قوله يحملونهم على احكام التوراة اشارة الى ان اللام في للذين هادوا والبيت صلة مثلها في
قولك حكم لزيد على عمرو بل المعنى يحكم بها لاجل الذين هادوا وذلك بان يكون جريان الاحكام على وفق
التوراة وهو معنى حملهم على احكامها مع ان يتركوا على ما يشتهون ويعدلون عنها وان جعلت اللام
على منوال لكون لهم عدوا وحزنا يعني ان الحكم والعاقبة يصير لليهود ويعود النفع اليهم كانت مثلها
في قولك حكم لزيد على عمرو قوله وكذلك حكم بلفظ الماضي اشعار بان يحكمون حكاية حال ماضية على قصد
الاستحضار والاستمرار وفي قوله المسلمون اشعار بان هذا الوصف المعتبر في المعطوف عليه مراد في
المعطوف تحميلا للتعريض على ما قبلها ولا وجه منوا دين المهود بهم قوله ويجوز ان يكون على الاول
كان الضمير للربانيين والاحبار والاستحفاظ من النبيين بمعنى سؤالهم حفظه من التغيير والتبديل
واستدعائهم ذلك لا بمعنى التكليف كما في هذا الوجه فان الطلب الكائن من الله بمعنى التكليف
واما دخول كونهم عليه شهداء تحت الطلب ولا دلالة في اللفظ عليه وانما هو من جهة المعنى كانه
قيل وكانوا عليه شهداء يحكم الله والطلب منه الا ان من المعاند والملائم قوله وصف لهم الى
للكفر في الدين لا يحكموا بما انزل الله من ان الثلثة واحد بالذات قوله لمن كن طريقهم على تشبيه
الطريق بالمركوب كما يقال ركب متن عمياء لسالك طريق الضلال ومثل ركب اثره وطريقه اي
تبعه والقذة الريشة المقدرة ذات المقطوعة وحذو القذة بالقذة مثل في كمال التساوي كما
قوله وفي مصحف ابي رضي الله عنه مكان وكتبنا عليهم فيها وانفا في مصحف ابي مكان والجروح
قصاص وان الجروح قصاص والمعطوفات كلها في قراءة ابي عمرو بالرفع وفي قراءة ابن كثير وابن عامر
الجروح فقط وفي قراءة الباقين الكل بالنصب ولما كان العطف على المحل انما يجوز في المكسورة
دون المفتوحة قال المفتوحة ههنا مع الاسم والخبر منزلة جملة في المبتدأ والخبر السين كونه ان مع الاسم
في محل الرفع مبتدأ وذلك انما يجوز اذا كتبنا بمعنى قلنا او بتقدير اتباع الكتبة على الجملة حكاية وايده بقول الزجاج

ركب متن عمياء

ثم جوز ان يكون الرفع على استيناف الجملة منظرا ان يدخل في حيز كتبنا مقولة او للاستيناف عطف على قوله للعطف
على المحال ان النفس وجعله عطفا على اما الاجراء وهم قوله مبتولة مفقوة ونحو ذلك ما خوذة من خصوص المادة
والا فالقاء لا يدل الا على مجرد المعادلة والمقابلة قوله ما تقتضيه الموازنة بهذا على قاعدتهم
كفارة للحال وهذا يدل على ان خبر المبتدأ المجموع الشرط والجزاء حيث لم يكن العائد الا في الشرط قوله تكفارته
التي يستحقها بدلالة الاضافة للتنبيه للاختصاص من قوله لا ينتقص منها والا لم يكن حاصله لان يتصور الشيء لا يكون
ذلك الشيء وهو تعظيم لما فعل حيث جعله مقتضيا للاستحقاق اللائق من غير نقصان ثم لا خفاء في انه يكون
ترغيبا في العفو وظاهر عبارة ان التنظير بقوله تعالى فاجره على الله في الدلالة على تعظيم الفعل الذي استحق
الاجر لكن لا يخفى ان فيه الترغيب في ذلك الفعل والدلالة على استحقاق الاجر وانه لا ينتقص منه قوله لانه اي قوله
اي يريد مثلا على انه عمرو فقد قيل نزيد عمرو والمعنى جعل زيدا مبتغاه عمروا قوله فلانه اعجمي يعني ان وجه صحته
هو انه اسم اعجمي فلا باس بان يكون على ما ليس من اوزان كلام العرب وهو افعيل او فعليل بالفتح قوله
ان يتصا على انه مفعول لها بقرينة انه عطف عليها ما هو مفعول له قطعا وقدر على تقدير مفعوليه
الكل الفعل المعلل بعد الاولين لكونهما فعلين لفاعله ولذا جاز حذف اللام فيهما بخلاف الثالث فانه مخالف
بين النوعين وقد جرت عادة في مثل هذا المقام بتقدير الفعل بعد حرف العطف المعمول الواقع بعد العاطف للاشعار
بان في ترك العامل دلالة على زيادة الاهتمام بالمعمول قوله ان موصولة فقد ذكرنا انهم يسمون الحروف المصدرية
موصولة حيث يتم اسما بجملة ويسمون الموصول الى الاسمي والحرفي وقد جرت عادة بتجويز صلة ان بالامر
والنهي ومعناه مصدر طلبي ولا بد له من موقع من الاعراب وهو ههنا النصب على الانجيل كانه قيل عطفا
آتيناه الانجيل والحكم الطلبي منا اهل الكتاب وحاصله انا امرنا بان يحكم اهل الكتاب ولا قدره كذلك
والحق ان الكلام بعد موضع خفاء وقد حققه في سورة نوح في قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه
ان انذر ان الناصب للفعل المضارع والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار
وعلى هذا يكون المعنى وآتيناه الامر بان يحكم اهل الانجيل وهو معنى امرنا بان يحكم اهل الانجيل قوله يرد
ذلك الى كونه متعبدا بما في التورية لدلالة ظاهر هذا المقال على انه مستقيد بما في الانجيل من الاحكام
قلت او كثرت وانه لا يتقيد شريعة ومنهاجا خاصا قوله ويجوز ان يقال هو اي الذي في التمهيد نظرا الى انه
لم يقصد الى جنس مدلول لفظ الكتاب بل الى نوع مخصوص منه هو بالنظر الى مطلق الكتاب معهود
وبالنظر الى وصف كونه سماويا جنس فلهذا جاز الامران غاية ان عهديته ليست الى حقيقة الخصوصية الفردية
بل الى خصوصية نوعية اخص من مطلق الكتاب وهو ظاهر ومن الكتاب السماوي حيث يتحقق ما عدا
القرآن قوله رقيبا عليها اصله ايمن وتحقيقه في آخر سورة الحشر قوله ولا تتبع اهواءهم ... والظرف حال علم
كل احد من الجماعة قوله ولا تنحرف عما جاءك لهم في تقرير معنى التضمين عبارات مثل ان يجعل المضمن حالا
او بالعكس او غير ذلك مثل احمد اليك فلانا اي انهي اليك حمده لان المقصد اعتبار معنى الفعلين كيفما
ناسب المقام قوله شرعة شريعة الشرع والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل الى الماء فهي الدين الذي
يتوصل الى الحيوة الابدية والمنهاج الطريق الواضح فالعطف باعتبار جمع الاوصاف وقيل المنهاج

اسناد

اسناده الى الدليل الموصل الى معرفة الدين قوله فيقبل هذا دليل وجه الدلالة ان الخطاب يعم الامم ومعنى
لكل امة لا لكل احد من افراد الامم فيكون لكل امة دين مخصوص ولو كان متعبدا بالشريعة الاخرى لم يكن ذلك
الاختصاص والجواب بعد تسليم دلالة اللام على الاختصاص الحصري منع الملازمة لجواز ان يكون
متعبدا بشريعة من قبلنا مع زيادة خصوصيات في ديننا بها يكون الاختصاص او ذي ام يعني ان
اريد بالامة الجماعة فظاهر او الملة فعلى حذف المضاف اي لكل اهل ملة او نوع بقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
والمعنى لو شاء ان يجعلكم امة لجعلكم لكن لم يشأ وعبر عن ذلك بقوله ولكن ليبلوكم فقدر اراد دون شاء
ليصح تعلق اللام به قوله ام يبتغون عطف على هل تعلمون بناء على توجيه هل موقع الهمزة او تجعل منقطعة
قوله في معنى التعليل لا ساق الجرات اي لطلبها ولزومه لظهور ان ليس المعنى انه ما ذكر استيناف لاجل
ان مرجعكم الى الله بل اي ان احكم به اوانه واجب عليكم لهذه العلة قوله وانزلنا اليك انا حكم ان اي احكم الامري
ومعناه الامر بان تحكم قوله او مرتبط عطف على المجزوم قبله مراد اي امكنه اذا لم ارضها فالنفي يعم اللذة والمخط
اتركك الا مكنه على تقدير انتفاء الرضا والموت جميعا اما اذا حصل الرضا او الموت فلا اترك والمستثنى انهم
ان عدم منزع ومن الشرف مجاوزة الحد في النفقة قوله فيه وجهان في الاول الجاهلية قومها والحكم التفاضل
خاصة والغرض التوبيخ وفي الثاني الحكم عام والجاهلية الملة الباطلة والطريقة الجاهلة والغرض تعيين التهود
واعترض على الاول بان طلب التفاضل انما يكون من قريظة حيث قالوا بنو النضير اخواننا فان قتلوا
منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر وان قتلنا منهم واحدا اخذوا منا مائة واربعين وسقا واروش
جناياتنا على النصف من اروش جناياتهم والجواب انهم اذا طلبوا ذلك ينفر النضير بطريق الاولى لانهم
الى قوله فلم يرض بنو النضير بالتسوية بل الطلب بالحقيقة منهم وانما قريظة يدعون منقادون في ذلك واما
ما قيل بعد هذا النقل ان قريظة لم يطلبوا التفاضل بل التسوية فهو ظاهر قوله اي هذا الخطاب
يعني القاء الكلام الذي هو قوله ومن احسن من الله حكما وانما لم يجعل اللام صلة لان حسن حكم الله لا يختص
بقوم دون قوم قوله وليوا الاثم في موقع المفعول معه كما تقول ما لزيد وعمرو اي ما تصنع من زيدهم خلاف
دينهم مع موالاتهم قوله لا تتراءى اي ناراهما ذكر في الفائق ان قوما من مكة اسلموا وكانوا مقيمين بها قبل
الفتح فقال عليه السلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل لم يا رسول الله قال لا تتراءى ناراهما اي يجب
ان يتباعدا بحيث اذا اوقدت ناراهما لم يلح احدهما للآخر واسناد الترائي الى النار مجاز كما يقال دور
فلان تتناظر قوله ينكصون تقهقرا لا يمكن ان انعكس الى الوجه استعمال في حال انتكس في سعيه ونكس
اسرع وهو منكس في الحاجات وانكس الفرس في سيره كذا في الاساس واكثر استعمال المسارعة
بالي قوله دولة من دول عقبه ومن ... يستعمل الغلبة في الخير والشر ... في فائق الخير قوله اوان
نور النبي عليه السلام يعني ان الامر على هذا مصدر او بمكنة الاسم بمعنى الشأن قوله عطفا على ان ياتي بتقدير
الفتح اي عسى الله ان يقول الذين آمنوا او باعتبار ان قول المؤمنين لما كان مسببا عن الاتيان
بالفتح اقيم مقامه مبالغة في اتحاده معه وقيل هو من قبيل فاصدق واكن كانه قيل عسى ان ياتي بالفتح
او يقول المؤمنون فانه قيل خبر عسى ليس في موقع خبر المبتدأ ليحتاج الى العائد فقلنا نعم الا انه لا يصح بدون

الرابط لا تقول عسى زيد ان يخرج عمرو واما جعله عطفا على الفتح فجائز لكن لا اجمال محمل ما ذكر في الكتاب عليه
قوله واما ان تقولوه اي المؤمنون هذا القول لليهود لان المنافقين حلفوا لليهود بالمعاونة قوله وفيه
معنى التعجب اذ ليس للمؤمنين الحكم بذلك شهادة ولانه فانه بخلاف ما اذا كان من قول الله تعالى فانه
شهادة بذلك وحكم فيه تعجيب للسامعين قوله ذو انكار كان اذا حار القول لم تف فيقف وسر قسير
وكان يثنى بعض الامور على انكار وكانت النساء يتعطرن بروث عثمان وقيل بعقده ان رؤيته تحرمن
فسر ذو انكار بانكار الحجة والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو من يمن طرح
من ادد من زيد من يحب وقيل على يدي وحشي وفي كثير من الكتب المعتبرة انه قتل على يدي وحشي وعبد الله
بن زيد من الانصار طعنه الوحشي وضربه عبد الله بالسيف قال عبد الله بن زيد ... سراتي ... فلكتا
مسيلمة المعتوه فسالني الناس على قتله فقلت ضربت وهذا الطعن في علاج اثبات قوله فبعث اليه رسول الله
خالدا بن الوليد فبعث اليه ابو بكر خالدا قوله سجاح بنت المنذر كانت كاهنة تدعى زمانا ان ادركها ... واحد
ثم جعلت ذلك الراى ملكا ما ادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم ثم زوجت نفسها من مسيلمة وجعلت
دينها ودينه واحدا وفيها تقول قيس بن عاصم اصبحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا
فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت اصداؤه ماء
مزن حيث ما كانا ثم لما قتل مسيلمة تاب سجاح وحسن اسلامها وكذلك طليحة بن خويلد الاسدي تاب
في زمن عمر رضي الله عنه قوله كتاب استغفري ديوان شعر لابي العلاء المعري في مقابلة استغفروا استغفري
قوله حوى آمنت بالمد وبتخفيف الميم من الامن اي صارت امنا وامنت بالتشديد ... الامان قوله
جبلة بن الايهم قد ذكرنا قصته في سورة البقرة في قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى قوله
القادسية موضع بينه وبين الكوفة خمسة عشر ميلا حارب فيها سعد بن ابي وقاص مع رستم صاحب جيش
يزدجرد الشقي قوله ... العادة ... لا يتصور ههنا الحالة الميلانية التي تكون في الحيوان بين العادة
بل لوازمها قوله ان الراجع الى الجزاء اي القول بان خبر المبتدا هو الجزاء والافضل ... راجع
الى من وهو كاف او القصد الى السؤال على ذلك المذهب وانما خبر الراجع ضمير الجمع نظرا الى المعنى قوله
فقد غبي عنه اي خفي عليه وفي الاساس ... عليهم قوله والثاني انه مع شرفهم ... معنى العلو
والفضل ولا دلالة لعبارة الكتاب على هذا المعنى وقيل المراد ان الجار والمجرور صفة اخرى لقوم متعلقة
باذلة بتضمنه انهم مع شرفهم تعظيم لقوله على المؤمنين وقوله خافضون ... لا تقدم الاول ايذانا بانه
صفة مستقلة لانه من تتمة اذلة لكن لا يخفى انه في فهمك لتقدم على المؤمنين ليس من جنس كلام التنزيل
وقيل المراد ان استعارة على اللام على لسان المؤذن بانهم غلبوا غيرهم من المومنين في التواضع حتى
علوهم بهذه الصفة وكان هذا القائل فهم من قولهم مع شرفهم مشاركة بهذه الصفة لذواتهم في الاتصاف
بخفض الجناح والدال على هذا المعنى ما لا ... قوله ونحو اي في الدلالة على العينية لا الى احتمال
الوجهين قوله متفق عليها ان على الفاعل او المعترض او اللام اي او على كل من الثلثة ولا خفاء في انه
صفة للائم لا لكل من النكرات لاختلاف العامل فالوجه جعل الخبر للائم والمعنى على اعتبار مثل هذا الوصف

في كل من الاولين كانه قيل لا يزعم قولا قائل يشق عليه ذلك ولا اعتراض معترض يشق عليه ذلك قوله يؤتيه
يوفق له فتح بذلك ... في الكشاف ان ما هو فعل اختياري للعبد ليس بخلق الله في زعمه قوله عقب النهي
... قوله انما وليكم الله متصل بقوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وانما ... لتاكيد النهي قوله
اختصاصهم بالموالاة اي جعلهم منفردين بذلك وقصر الموالاة عليهم قوله الرفع على البدل لم يجعله وصفا
لاشتراك الموصوفين في كونهما وصفين والوصف لا يوصف قوله الا انما جرى مجرى الاسم كالمومن مثلا لان الكلا
الذين آمنوا فانه في معنى الحدوث الاول انه جعل الذي يوسوس صفة الخناس يكون على معنى الحدث
قوله وفيه اي في هذه الابدال او الاختصاص وبالجملة في ذكر الذين يقيمون بعد الذين آمنوا تمييز للمؤمنين
السنة وعلوماه عن المومنين السنة فقط كالمنافقين ان قصد باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والركوع
الكناية والدلالة على الاخلاص او عن المومنين قلوبا والسنة لكن مع تفريق العمل ... عليهم
ان اريد بها ظاهر من الاستمرار والاعتياد بالصلوة والزكوة اللتين هما اما العبادات واما على تقدير
الحالية والاشارة الى ما كان عليه علي كرم الله وجهه فكونه متبرعا عما عداه ... ايتاء الصدقة
في اثناء الصلوة وعلى هذه الغاية من البر والاحسان ويكون الحصر للمبالغة وزيادة الاختصاص قوله
كان رجال الله ... الخاتم في اصبعه ... قوله جعلوا اعلاما لكونهم حزب الله اي مشاهير
بذلك من قولهم فلان علم للكرم او في الكرم اي مشهور به بحيث اذا ذكر الكرم لم يتبادر الفهم الا الى غيره
فكان ههنا لما اقيم حزب الله مقام الضمير العائد الى من يتولى الله علم انه من الفتوح في كونه حزب الله بحيث
لا يتبادر به الى الفهم غيره وعلى هذا الوجه لا يكون ذكر الاسم تنويها وتعظيما بخلاف الوجه الثاني المبني على انه
ليس من اقامة المظهر موقع المضمر قوله قد حلت خادمه اي جاريته لان الخادم واحد الخدم غلاما كان
او جارية قوله يقال فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب من جهة انه لما دل على ان اتخاذ المنادى
هزوا من منكرات الشرع دل على ان المناداة التي كانوا عليها مشروعة والمحقق العلامة فيه وان
كان ابتداء مشروعيته بالسنة المبنية على منام عبد الله بن زيد الانصاري وهذا الاثبات في كونه مشروعية الاذان
اول ما قدموا المدينة والمائدة من آخر القرآن نزولا وفي قوله بالمنام وجه اشارة الى ما ذكرنا وان انه
لا يمتنع اجتماع الادلة الشرعية على حكم واحد لانها معرفات وامارات لا موثرات وموجبات قوله
الا الجمع اعتبر هذا المعنى لظهوره ان ليس المراد انهم يعتقدون كونهم فاسقين ويعترفون كما يعترفون
ايماننا اذا اريد تعلق ذلك الفعل بكل من الامرين ثم لما كان الجمع بين ايماننا وكفركم غير ظاهر الانتظام
مع قولهم منا جعله راجعا الى معنى المخالفة فانتظم حق الانتظام قوله ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع
كانه يكتفى في المفعول معه بالمصاحبة والمقارنة في الوجود لكن ظاهر كلام النحاة المصاحبة في المعمولية
للفعل المذكور ... يعود المحذور وهو ان تكون نقمة كونهم فاسقين مع شيء آخر هو ايماننا فانهم يستقيم
هذا اذا كان بدل الواو لفظ مع يجعل ظرفا في موقع الحال اي ما يعتقدون منا الا الايمان مقارنا لفسقكم
قوله ويحتمل الخبر من الوجهين على بيان سبب النزول وقراءة الكسر لكونهما في غاية البعد منا وعلى عدم
ظهور قرينة المحذوف مع ان جواز حذف الخبر اذا كان المبتدأ ان المفتوحة مع اسمها وخبرها محل بحث

لان علا امتناع وقوعها في اول الكلام وهو الالتباس بان التي بمعنى لعل قائمة مقامها ثم ما قدر من الخبر متأخرا
عن المبتدأ انما هو لبيان المعنى وهو على تقدير التعبير عن المبتدأ بلفظ المصدر والا فلا بد ان يقدر الخبر مقدما
العلامات معلوم انكم فاسقون قوله الى المستقيم سواء امتنا او الاحتياج الى حذف المضاف ظاهر على تقدير
كون من لعنه الله جزاء عن ضمير ذلك واما على تقدير كونه بدلا فلا حاجة عنه بدل الغلط لانه مثل اعجبني الحسن
زيد غلط قطعا اذ لا اشتمال قوله على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع الى في التهكم وان كان ما في الاية
استعارة لا بد من ذكر المشبه وما في البيت تشبيها انتزع وجهه من التضاد على طريق التهكم كذلك الطرفين
بطريق حمل احدهما على الآخر لكن على عكس قولك زيد اسد اذ العقيم مشبه به والطرب مشبه قوله المعاقبون
في الواقع من فريقي المؤمنين واليهود هم اليهود خاصة فلم شورك بين الكل في العقوبة حيث ذكر اسم
التفضيل المشترك في اصل الفعل فاجاب بانه من باب المجازاة والمشاكلة بيان زيادة عقوبة اليهود
بعد اجابات المشركة بطريق ثبوت الفعل لم يجب الواقع للمؤمنين بحسب زعم اليهود مقولا في الحقيقة ليس
متعلقا بشر بل بعقوبته على معنى ان عقوبة الموصوفين الملعونين في الواقع اشد من عقوبة المؤمنين
بزعمكم فليتدبر قوله ومعناه الى معنى عبيد بضم الباء العلو لكونه صفة مشبهة والقراءات على ما ذكر تسعة عشر
وهي هذه قوله وقرئ وعابد الطاغوت الى قوله وعبد الطاغوت على البناء للمفعول بحذف بجر الطاغوت
بالاضافة ونصب المضاف عطفا على القردة وقوله بحذف الباء للاضافة بمعنى كراهة اجتماع
الزائد من الياء والاضافة في عبد كلمة كان في موله واحلفوك عقد الامر الذي وعدوا وقوله وعبد الطاغوت
بالجر بمعنى جر عبدوا فانه الى الطاغوت وجعله عطفا على من لعنه الله بمعنى على تقدير ابداله من شر وجعله
عطفا على شر لان البدل هو المنفية ولانه يتعلق بالابدال قوله هذه وجهان اعترض بان في كل منها جمعا بين
الحقيقة والمجاز لان جعل القردة على حقيقته واجيب بانه وان صح حقيقة لا يلزم ان يراد من اللفظ بطريق
الحقيقة وانما يلزم لو لم يصح الارادة بطريق هذا المعنى المجازي لان حالهم حتى صاروا قردة لا ينافي كون
ذلك المعيرون بجعل الله وكذا الحكم عليهم بالقردية ووصفهم بذلك لا يمتنع ان يكون في ضمن مسخهم وجعلهم
قردة على انه يجوز ان يقدر وجعل منهم عبد الطاغوت ويكون التجوز في ذلك المقدر وقيل الطاغوت
العجل ذكر له وجهين احدهما انه استعير للعجل لكونه معبودا باطلا مثل الشيطان الثاني ان المراد
بعبادة الطاغوت عبادة العجل لكونها بتسويل الشيطان فالتجوز في الاضافة والايقاع ودل قول ابن عباس
رضي الله عنهما التجوز في المسند والمفعول حيث اريد بالعبادة الطاعة وبالطاغوت الكهنة قوله
جعلت الشرارة للمكان لان التمييز في المعنى فاعل واثبات الشرارة للمكان انشئ كناية عن اثباته له
كما في قولهم سلام على المجلس العالي والمجد بين ثوبيه ووصف الكناية بكونها احسن المجاز لان المبالغة
فيه اظهر حيث اريد اللازم على القطع ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كما في نهاره صائم الطريق وجرى
النهر وجه لا كناية قوله ولذلك اى ولكون قد دخلوا في موقع الحال دخلت قد لتقرب الماضي الى الحال
يكسر سورة استبعاد ما بين الماضي والحال في الجملة والا فقد تقرب الى حال التكلم وقد سبق ذلك والظ
ان هذا في قد دخلوا واما هم قد خرجوا فعن الجملة الاسمية التي خبرها ماض فلم تقع لعافيها بلازم قد

اذا وقعت حالا امتنع الا الواو لكونها معطوفة على الحال ويكون الرابط في صدر الجملة وانما قدم
الضمير مقوية للحكم لان خروجهم بالكفر هو الامر البعيد الذي سواء تحقق بخلاف الدخول وقوله ولمعنى
آخر عطف على لذلك لا على تركه تعريضا بالفساد المعنى ومن تركه مكان رسول الله متوقعا لاظهار الله ما كتموه
فدخل حرف التوقع بحث لان حرف التوقع انما دخل على الدخول والخروج بالكفر لا على اظهار الله ما كتموه
والجواب ان الاخبار بذلك المجادلة والمناقشة باقية قوله وهو متعلق بمعنى ان العامل في الحال قالوا
لا آمنا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم فانه يدل على انه متعلق بقولهم فلا يكون مطلق الاثم ولا قرينة
على خصوصية كلمة الشرك متعين ان يكون المراد بقولهم آمنا من حيث كونه كذبا ما اذا كان بها اخبارا
فقط وان كان انشاء فلتضمنه الخبر بحصول صفة الايمان لهم قوله كانهم اى الاحبار والربانيون التاركون
للنهي عن المناكير جعلوا آثم الى اشد اثما من مرتكبي المناكير حيث قيل في حق مرتكبي المناكير لبئس ما كانوا
يعملون وفي حق تاركي النهي عن المناكير لبئس ما كانوا يصنعون والصنع اشد والزم من العمل والحكمة
في ذلك ان الذي يواقع المعصية ويرتكبها يكون له شهوة داعية اليها حتى كأنه نوع اضطرار ولا كذلك
تارك النهي والانكار على الغير معصية فان ذلك التارك مخض بعقيم قوله وقذه نقذه ضربه حتى اشرف
واشرف على الموت قوله غل اليد وبسطها مجاز عن البخل والجود بمعنى فمن لا يصح الحقيقة اصلا كما في هذا
المقام بخلاف قولك يده مغلولة او مبسوطة فانه كناية عن ذلك كما ذكر في سورة طه في قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى وقد بسطنا الكلام في ذلك في قوله تعالى لا ينظر اليهم يوم القيمة وبينا انه قد يراد به
التفرقة وقد لا يراد كما في جعل الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك قوله بسط البدين هو الشيء
اللعه ما ارتفع من الارض والوهدة ما اطمأن وهمزها ما مهاف بيت لبيد للقوم وفضل العداء وملكتين بمعنى
البيت وما فيه وفي امثاله من الاستعارة بالكناية والتخييل وكذا الكلام في بسط الناس قال الشاعر وقد ابتني ومن
المنى وانقباضها وبسطه صدور الناس كتبه في صدري جعل الناس بمنزلة انسان له التصرف استعارة بالكناية
فاثبت له الكفين تخييلا منه وان يريد اثبات شيئين بها بمنزلة الكفين قوله ومحوه حيث الاشر تقشبت وقرى
وانخرقت عن العلى ولغتها ضاقي بوجه عبوس اللئام اشتر على ابن حرب غارة لم تخل يوما عن نهاب نفوس
حيث وعا على نعمته بالبخل ومنعه المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه المجاهد ومعالي الامور الا لم ينهب العارة
ولم تخرقها من كل اوب وصوب على بيعاد ومن صخر بن حرب ولم يقل على ابن صخر لكون حرب اشهر آبا
واليق بالمقام بحسب معناه الاصلي حتى كانه كناية عن ملازمته للحروب كما في لهب عن الجهنمي قوله المراد
الدعاء بالخذلان فانه ليس بقبيح لاستحقاقهم ذلك مكون من اطلاق المسبب على السبب او بلصوق العار
وسوء الاحدوثة وقيل بالعكس قوله آية اى تثنية اليد واثباتها مجاز عن جوده فلا محذور فلم يلزم من ذلك اطلاق
الشيء على الله تعالى فيمتنع لعدم ورود الشرع والعرف بذلك لكن في قوله كيف شاء تأكيد للوصف بالسخاء ودلالة
من ذلك ووجه التأكيد تعميم الاحوال المستفاد من كيف ووجه الدلالة على انه لا ينفق الا على مقتضى الحكمة
التعليق بمشية الحكيم الذي لا يشاء الا ما هو حكمة ومصلحة قوله سمه سبيح بمعنى سهله وكذلك نافة سريح
الامر بعد قوله مع ما عددنا هم منه سيأتهم مستفاد من المقام ومن وضع الظاهر موضع المضمر وجعله

اذا وقعت

علما فيما عداهم من الصفات والسيئات وبهذا الاعتبار كان في الكلام اعلام بعظم معاصي اهل الكتاب ودلالة
على سعة رحمة الله حيث علق محو تلك السيئات قوله الا مشفوعا بالتقوى حيث لم يكتف في تكفير سيئاتهم
بمجرد الايمان بل ضم اليه التقوى الذي هو اجتناب المعاصي ومع او مع الاتيان بالطاعات فان قيل فكيف
عن آمن ومات عقيبه مع الاجماع على ان الايمان يجب ما قبله قلنا هو ايضا قد ترك المعاصي واتى بما وجب عليه
وادرك وقته قوله كما قال الحسن للفرزدق حين اجتمعا في جنازة ما اعددت لهذا المقام فقال شهادة ان
لا اله الا الله منذ كذا سنة فقال الحسن هذا العمود فاين الاطناب شبه الدين بخيمة عمودها الكلمة التي
هي اصل الدين والحقها بها الطاعات ولا قيام للخيمة بدونها قوله ببيع التشريع ولم يسقط بعد لت
الاغصان زلت اي متوسط قوله وكثير منهم ما اسوا عملهم اي مقول في حقهم ذلك بمعنى التعجب مستفاد
من المقام وما نكرة مميزة او موصولة فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف وكثير مبتدأ قوله ولم يؤد شيئا
منها فقط اشارة الى انه مؤول بما بلغت رسالتك لشمول النفي لا لنفي الشمول وعليه يترتب ما ذكر في جواب
السؤال من الوجهين ومقدمه ان الجواب هو ان الشرط عدم تبليغ شيء من الرسالة والجزاء عدم تبليغ
الكل فمع انه ليس كلام المقفى شيء اذ لا فائدة في انه اذا انتفى البعض انتفى الكل من حيث هو الكل لبعيد
قوله بعضها ليس باولى يعني بالنظر الى اصل الوجوب والى ما يرجع اليه التبليغ ولا القدح في ذلك باختلاف
مراتب الوجوب قطعا وظنا وجلاء وخفاء اصلا وفرعا قوله فيه وجهان حاصل الاول ان ترك
تبليغ ادنى شيء كترك التبليغ بالكلية وهو في غاية الشناعة وهذا ما قال ابن الحاجب اذا اتحد
الشرط والجزاء كان المراد بالجزاء المبالغة كانه قيل وان لم تبلغ مقدار ما ارتكبت اعظيما والثاني ان ترك تبليغ
ادنى شيء استوجبت عذاب كتمان الكل من جهة ان كتمان البعض يضيع ما ادي منها لعدم حصول غرض
الدعوة بمنزلة من ترك بعض اركان الصلوة وهذا ربما نوقش فيه فالوجه هو الاول ومثله قوله عليه السلام
من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله وهذا في الشرط بمنزلة شعري شعري في الكل قوله
في ذات الله اي في الله كما قال الحب في الله والبغض في الله قوله وقيل نزلت جواب آخر عن السؤال قوله
وعن انس فقد اخرج الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قوله وخبر محذوف انما اختاره دون العكس وهو
ان يكون المذكور خبرا عن الثاني وقد حذف عن الاول لانه اقيس حيث جعل السابق قرينة اللاحق
وقدم للاهتمام بالمقدم واوفق بالاستعمال كقوله واني وقيار بها لغريب فان اللام انما تكون في خبر ان
وقد يعارض بان ترك الفصل بين المبتدأ والخبر انسب والالحاق بالاقرب اقرب والاستعمال في قوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف يشهد له حيث لم يقل راضون وانما اختير نية
التأخير ليسلم عن الفصل بين اسم ان وخبرها وليعلم ان الخبر ماذا على ما اشار اليه بقوله كذلك هذا والمذكور في
كتب النحو ان اختيار سيبويه في نحو زيد وعمرو قائم ان المذكور خبر عن الثاني فما ذكره المص من ان سيبويه
انشد شاهدا له ينبغي ان يحمل على انه انشده شاهدا لجواز الرفع على الابتداء لا الرفع على الابتداء مع حذف
خبره ونية التأخير اذ لا استشهاد في البيت لذلك اللهم الا ان يقال ان الظرف اعني بما عندنا بمعنى عنده
بقائنا متعلق بعامله وهو شاهد تكون الخبر للاول اذ لا يصح ان يقال انتم نفاه ما عندنا بل ما عندنا [illegible] والجملة

متعلقا

متعلقا بالظرف الواقع خبرا عن الاول اي انا في سعادة ما عندنا ونفاة خبرا عن الاول على انها جملة معترضة
لم يكن مما نحن فيه اصلا لاختلاف الخبرين وذكر بعضهم من غير عرف وقد يقال ان المص اختار في الآية خاصة
كون الخبر للاول والحذف من الثاني مع نية التقديم لان الكلام مسوق لبيان حال اهل الكتاب
فصرف الخبر المذكور اليهم اولى والصابئون اشد الفرق ضلالا على ما ذكر المص فاعتبار ذكرهم متأخرا
قدم لمزيد الاهتمام اولى وبالدلالة على هذا الغرض اوفق وايضا في حذف الخبر الثاني قطع للنصارى
عن اليهود وتفرقة بين اهل الكتابين لانه ح عطف جملة الصابئون قطعا نعم لو صح ان المنافقين واليهود
اوغل المعدودين في الضلال والصابئين والنصارى اسهل صح [illegible] وجعل المذكور خبرا عنهما
وترك كلام التحقيق المذكور في الاولين دليلا على هذا المعنى والبيت لبشر بن ابي خازم وقبله
اذا جزت نواصي آل بدر فادوها واسرى في الوثاق وذلك ان بني بدر من فزارة وهم حلفاء بني اسد جاوزوا
بني لام من طي بعد سؤال امر اليهم فجزوا نواصيهم وقالوا منا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم فغضب الشعر
ادوا غرامة الجز والمجزوزين بمعنى والا فاعلموا انا لا نطلكم ابدا كما طلبتموناه قوله هلا زعمت ان
الارتفاع للعطف على محل ان واسمها بهذه عبارة الاكثرين وكانهم جعلوا الحرف مع الاسم جميعا بمنزلة
اسم مفرد هو المبتدأ اذ الاسم وحده منصوب بان ليس له في هذا التركيب محل رفع البتة غايته انه كان قبل
دخول العامل مرفوعا وعبارة البعض ان العطف انما هو على محل الاسم فقط ومعنى كونه موضع المحل انه كان
قبل دخول العامل مرفوعا لا يجوز والنية التأخير يعني انما يشترط الفراغ من الخبر لفظا كما في ان زيدا قائم
وعمرو او تقديرا نحو ان زيدا وعمرو قائم فلا يحمل عليه الآية على هذا بان يجعل من آمن منهم الخ خبرا ان الذين
آمنوا والذين هادوا فقط فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو قائم لا عن المجموع ليكون مثل ان زيدا وعمرو قائمان
فاجاب بانه لا يصح لاستلزامه اختلاف العامل في المبتدأ والخبر حيث كان العامل في الصابئون هو الابتداء
من جهة كونه عطفا على محل ان مع اسمها في الخبر هو ان قطعا ولو جعلت الخبر مرفوعا بان وبالابتداء جميعا
لزم اجتماع العاملين على معمول واحد وفيه نظر لانه انما يلزم ذلك لو كان المذكور خبرا عنهما ليصير مثل ان
زيدا وعمرو قائمان واما على نية التأخير واعتبار مضي الخبر تقديرا فيكون المذكور معمولا لان فقط وخبر المعطوف
محذوف كما في ان زيدا قائم وعمرو عطفا على محل ان مع اسمها وبالجملة ما ذكر لو تم يجري في جميع صور مضي الخبر
تقديرا والقول بانه مبني ذلك على ما ذكره في امتناع التقديم لا يكون دفعا لهذا الاعتراض وقد يجاب بان من
آمن منهم صالح لخبرية المجموع والاصل عدم التقدير فلو ارتفع الصابئون بالعطف على المحل لزم المحذور
فتعين الرفع على الابتداء ولزم تقديم الخبر ونية التأخير وهو معارض بان الصابئون صالح للعطف
على المحل بتقدير الخبر ونية التأخير كما ذكرتم فيحمل عليه من غير لزوم محذور والحق انه محتمل للوجهين والشأن
في الترجيح وكذا اذا تأخر مثل ان زيدا قائم وعمرو يحتمل العطف على المحل فيكون من عطف المفردات
وان يرتفع بالابتداء فيكون من عطف الجمل قوله اعني الاديان كلها بخلاف اهل الكتاب وهو ظ
وبخلاف المنافقين حيث دخلوا في دين الاسلام بحسب الظ قوله فظلم اي قتل [illegible] مع كونهم اوغل
في الغي من قوم قوله فلو قيل في الآية والصابئين مكان والصابئون وفي البيت وانتم مكان وانا ثم

كان التقديم على الخبر حاصلا فاجاب بان المراد بالتقديم الذى يكون لمثل ما ذكر نافع الفوائد وهو تقديم ما حقه التاخير كتقديم المفعول على الفعل والخبر على المبتدا لا التقديم فى الذكر بان يذكر شئ قبل شئ كتقديم الفعل على الفاعل والمبتدا على الخبر قوله ويجرى هذه الجملة الحاصلة من هذا الكلام المبتدا مع خبره المحذوف مجرى الاعتراض لكونه حاصلا فى اثناء الكلام لمقصد التاكيد اما فى الآية فقط واما فى البيت فلان اثبات النفى للمخاطبين مع كونهم مادين فى الحمايه والغالين فى الشر لا يعتنى بان يرجعوا ويعتقدوا ويؤكد سوء لنا مع كونها بصدد الانتقام ورفع نقيض الغيم والعار ولم يكن حقيقة الاعتراض لتحقق العطف قوله كيف نقل وجه الاستبعاد انه فى الظاهر تحصيل الحاصل والجواب وجهان احدهما التاويل فى الذين آمنوا بانه يراد الايمان باللسان فقط فلا يكون الايمان بالقلب تحصيل الحاصل وثانيهما التاويل فى من آمن بان يراد به الثبات على الايمان فيصح فى حق المومنين المخلصين من غير تكلف ويظهر انه لم يذكر احد الوجهين وترك الآخر كما توهم نعم فى الثانى شبه جمع بين الحقيقة والمجاز ويدفع بان الثبات على الايمان ليس غير الايمان بل هو دوام الايمان فردا من مطلق الايمان ومع هذا فالوجه هو الاول اوفق ضم المومنين الى الكفرة فى هذا المعنى اخلال بتكريمهم وبما ذكر من النكتة فى تقديم والصابئون قوله فالمحل من آمن ذكر فيه ثلثة اوجه الرفع على الابتداء والنصب بدلا من مجموع الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى او من الذين هادوا والنصارى وهذا هو المعنى مقول او من المعطوف عليه اى من الذين عطف على اسم ان ولو قال مما عطف عليه لكان اظهر اذ يسبق الى الفهم ان المراد به المعطوف عليه اعنى اسم ان ومع يكون الذين هادوا والنصارى فى حكم الصابئون فى الرفع والقطع ومحل ما ذكره المص اذ فى جعلها فى حكم الذين آمنوا فى النصب والعطف تخلل الفاصل بين البدل والمبدل بخلاف ما اذا جعلناه التاخير كالصابئون وما يقال من ان الابدال من المعطوف يستلزم الابدال من المعطوف عليه اعنى اسم ان كما ذكره المص فى قوله اذا اعجبتكم كثرتكم ومع لا يكون وجها آخر ممنوع فان قيل ما ذكر من الوجوه الثلثة فى محل من آمن هل يجرى فى وجهى المراد بالذين آمنوا ومن آمن او يختص البعض بالبعض قلت انه جعلت احداث الايمان والثبات عليه من افراد الايمان جاز اجراء الكل فى كل من الوجهين والا فحينئذ الرفع على الابتداء والنصب على الابدال من المجموع بما اذا اريد بالذين آمنوا المنافقون والنصب على الابدال من المعطوف بما اذا اريد بهم خلص المومنين قوله فانه الراجع الى اسم ان على معنى على تقدير ارتفاع من آمن على الابتداء اذ على تقدير كونه بدلا فخبر ان هو قوله فلا خوف عليهم وضمير عليهم عائد الى اسم ان بلا حاجة الى تقدير محذوف فيه العجب ممن توهم العكس قوله اى جواب الشرط يعنى ان ما وقع موقع الجواب وهو قوله فريقا كذبوا لا يصلح جوابا لو جهين احدهما انه تفصيل لحكم افراد الجمع الواقع فى قوله وارسلنا اليهم رسلا اى كلما جاءهم رسول من الرسل والمذكور فى قوله فريقا كذبوا وفريقا يقتلون بعضهم انه يكون الحال فى كل رسول فرقتين فيهما تدافع وثانيهما انه على تقدير قطع النظر عنه هذا الكلام لا يحسن فى مثل هذا المقام تقديم المفعول مثلا اذا اكرمت اخى اخاك اكرمت لانه يشعر بالاختصاص ويوثر الفعل مع التراع فى المفعول وتعلقه بالشرط يشعر بالشك فى اصل الفعل وقيل لانه لابد من الفاء لان محل تاثير الشرط هو الفعل وتقديم المفعول يبعد عن الموثر فيحتاج الى رابط ولانه بتقديم المفعول اشبه الجملة الاسمية المفتقر الى الفاء وانما قدر الجواب محذوف

ناصبه دون

ناصبه دون استكبرتم كما هو صريح فى قوله تعالى افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم لانه داخل فى التوبيخ على ما قابلوه مجئ الرسول عليه السلام لهدايتهم والسبب ما وقع فى المفصل متفرعا عليه الا انه جعل مذكورا بطريق الاختصار وهو قتل الانبياء فان الاستكبار انما يفضى الى ذلك بواسطة المناصب واما فى الآية الاخرى فقد قصد الاستبعاد الاستكبار فنظر الى نفسه وافضائه الى المناصب وما ترتب عليها من التفصيل قوله حتى يقتلون يعنى انه كذبوا على اصله وانما عدل فى يقتلون الى المضارع لقصد الاختصار والمقام لذكر وجه الاستمرار وهو انهم بعد لحومون حول قتل محمد لان هذا اخر عن اسلافهم وانما يستقيم ذلك لكل المخاطبين كما فى تلك الآية قوله على انه لان فعل الحسبان ليس للتحقيق فلا يكون الواقع بعده ان المخففة لان الفعل الواقع على ان المفتوحة مخففة كانت او مثقلة يجب ان يناسبها فى التحقق والحسبان ليس كذلك فلا يكون الواقع بعده ان المخففة الا اذا نزل لقوته منزلة العلم قوله لطلبهم المحال غير المعقول كانه يشير الى ان طلب الرؤية كان من الدين كما نواضعه من الطور وعبادة العجل من بعض المخلصين قوله على تقدير عما هم الله يعنى يعلم فعل مسند يكون محو الانضم مبنيا للمفعول منه وكذا ضعوا قوله بالتبرك هو ريح تغير كانه فارسى معرب وقد تكلمت به الفصحاء والجمع تبارك وقد تركه اى طعنه وكذلك اذا ابرعوا طعنوا فيه بالقول وجعل تراك اى عباب قوله لم لم يعرف عيسى عليه السلام فى قوله يا بنى اسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم كانه منع التحريم يعنى التحريم ههنا استعارة تبعيه عن المنع قوله وما للظالمين من انصار فالان لما قيل من انصار بعد الم لانهم كانوا يعتقدون ان لهم انصارا كثيرة فنفى الله عنهم ما اعتقدوه مع استهزائهم وتحقيرهم وان كان من نظر البلاغ ويحتمل انه انما قيل من انصار بالنظر الى لفظ الظالمين كما فى قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد انه بالنظر الى كثرة العبيد وان كان لفظ ظالم ابلغ فى المعنى المقصود قوله على انهم اله هو كلام الله على معنى انه وانما خص كونه كلام الله بهذا المعنى وكونه قول عيسى بالمعنى الآخرين جريا على قضية الانبياء وعلى الاولين القصد الى نفى نفع الله لهم وعلى الاخير الى نفى ان ينصرهم احد من عذاب الآخرة وضمير لو مقداره لعيسى قوله وهى المعدرة مع لا التى لنفى الجنس هذا عند جمهور النحاة وذهب صاحب المفتاح الى ان المقدر ما الابهامية لان من الاستغراقية لان تقدير الحرف العامل لو اوجب البناء لزم بناء المضاف اليه والجواب انه لا تقدير فيه بل الاختصاص من الاضافى هو الاختصاص الدال عليه من اللام او من قوله واما الا فقط فقد جرت عادته باستعمال فقط لتاكيد عموم الافراد وان كان وضعه لاستغراق زمان الماضى وعمومه قوله للبيان لانهم كلهم كفرة اللهم الا ان يراد بكفروا ثبتوا على الكفر فيكون للتبعيض كما ذكره قوله بالكفر متعلق الظرف حال من الكفرة اى كائنا فى قوله وليس متعلقا بتكرير قوله انهم بمكان من الكفر اى لهم الرتبة القصوى فى ذلك لكن لا يخفى ان البيان بهم انما يفيد ان لهم النهى بتلك الرتبة ويدفع بانها لوازم الشهرة عادة قوله من الفضائل خاصة لان منهم وان كان فى موقع الحال لكنه فى معنى الوصف وهو للتخصيص فى شان العذاب مبالغة او مخبرا انهم فى ذلك خصوصيته قوله نوع شديد من الالم التنوعية مستفادة من التنكير والشدة من وصف العذاب الاى لا يكون الا اليما بالالم ليكون الوصف مفيدا غير تاكيد التنكير التاكيد قوله بعد هذه الشهادة بدلالة الفاء ولا حاجة الى التقدير المحذوف اى بعد ان فلا يتوبون لاستعماله العطف والتعقيب وتخلل الاستفهام لقصد التعجيب

الحمد لله على نعمائه

قوله وطمس اي امو ال القبط قوله وما امنه ايضا الا كبعض النساء الحصر مستفاد من المقام والعطف قوله ولان
كل ما استطيع فعلى الاول المضار والمنافع مخصوصه وعلى الثاني على عمومها وانما الثاني ولي نفيها قوله او التعبد ولان
العاجز في كلامه دلالة على انه يجوز ان يكون ما في ما لا يملك لقصد الابهام والله هو السميع العليم على معنا توبيخا
لهم وتهديدا وان يكون للتحقير والوصف بالعجز والسميع العليم كناية عن القدرة فيكون حالهم منافية لحال
الربوبية وبيان المنافاة في هذا الوجه بالتعرض للجانبين وفي الوجه الاول لجانب واحد لحصول العلم
بان شان الرب ان يكون قادرا على كل ممكن واليه اشار بقوله وصفة الرب ان يكون قادرا على كل شي قوله
وهوان يخص قد مناقش في كون هذا غلوا ومجاوزة حدا ولا حد لتحقيق الحقائق مالم يتجاوز الى الباطل في الاجتهاد
ان يجعل غير الحق حالا من دينكم والمعنى انه كنتم تقرون على الباطل فلا تغلوا فيه مثل ولا تعثوا في الارض مفسدين
قوله لما بعث لئلا يكون تكرارا لقوله قد ضلوا من قبل ح قوله عن سواء السبيل وان كان متعلقا بالجزء فالمعنى
على تعلقه بالثلثه قوله اي لم يكن ذلك اللعن الا لاجل المعصية استفيد الحصر من العدول عن جعله متعلقا باللعن
الى الجملة الاستينافية المقول في جواب اي سبب كان ذلك اللعن فوجب ان يكون ذلك هو السبب ليتم الجواب
قوله هو كذا حال من ضمير قال والقسم مقدر بدلالة اللام الجواب في لبئس قوله فلم عنهم اي علم مبالاتهم حاصل
التناهي مع ما سلون متعلق باعراضهم قوله كيف وقع يعني ان الظاهر من المعصية الفعل القبيح ومن الاعتداء
الظلم وتجاوز الحد فكيف يكون ترك التناهي ذلك فاجاب بان المعصية قد يكون ترك المامور به كما يكون
ارتكاب المنهي عنه ثم نبه ايضا على الفساد بل اغراء فيكون اعتداء قوله ما معنى وصيغة المنكر فعلوه يعني انه
لا معنى للنهي عن المنكر بعد فعل فلا معنى للاخبار عنهم بانهم كانوا لا يفعلون ذلك وذمهم عليه وانما توجه
السوال لو كان في الكلام دلالة على وقوع الفعل حال اعتبار تعلق النهي اذ لا خفاء في صحة قولنا كانوا لا ينهون
عن منكر فعلوه يوم الجمعة وكذا الكلام فيما اذا اريد بلا ينهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه فان الامتناع
عن نفس ما فعل فلا مقصور معقول ويجوز ان يراد لا يصلح جوابا اخر بل هو عطف على قوله لا ينهى بعضهم بعضا
فلو قدم على السوال لكان انسب قوله وقرب مودتهم كانه يشير الى ان التعبير عنهم بالذين قالوا انا نصارى
اشعار بقرب مودتهم حيث يدعون انهم انصار الله واوداء اهل الحق وان لم يظهروا اعتقاد حقيقة الاسلام
كما ان التعبير عنهم بذلك في بيان نقض العهد كان ادخل في تعييرهم والنعي عليهم سوء صنيعهم قوله او تحكي
المبالغة يعني ان المجاز على هذا في اسناد الفيض الى العين كما في جرى النهر والدمع مصدر وعلى الاول
المجاز في المسند والدمع عين هو ذلك الماء قوله ويحتمل معنى التبعيض فما مصدرية لا موصولة لان من الحق
في موقع المفعول فلا عائد ولا داعي الى اعتباره قوله ليكونوا شهداء على الناس قوله لم تكن كلاما الى معنى
يناسب ما نحن فيه لانهم لا ينكرون الطمع بل الطمع في حال عدم الايمان على ان في صحة مثل قولنا ما لنا ونحن
نفعل كذا بالواو الحالية نظرا بالنظر الى الاستعمال قوله ويجوز ان يكون فعل هذا يكونان حالين
متداخلين ولا مترادفين لعدم صحة ذكر الثانية بدون الاول وعدم كونها حالا عما هي حال عنه ولييسم
مثل هذا استلا صحيحين فالحالان المتعاقبتان ثلثة اقسام قوله وان يكون معطوفا على لا نؤمن بان يكون
عطفا على النفي اي نجمع من عدم الايمان ومن الطمع او على المنفي اي لستا نجمع بين الايمان والطمع
وذلك الجمع بلا دخول في الاسلام لان المسلم هو الذي يجب ان يطمع في صحبة الصالحين ما ذكر صاحب التقريب

ما انه على الاول

من انه على الاول ورد الجمع على الفتى وعلى الثاني ورد الفتى على الجمع توهم ان الاول لجمع بعض وليس كذلك بل هو
جمع فتى واثبات قوله بما تخلوا عن اعتقاد شعر بان القول على حقيقته لكنه مقيد بان يكون عن اعتقاد وخلوص
وقوله هذا القول فلان اي اعتقاده يشعر بانه مجاز عن المذهب والاعتقاد وبا نظر في القصد الى ان الاثابة ليست
بمجرد القول الزهد هو التكلف والمبالغة في الاعراض عن متاع الدنيا وطيباتها والتقشف قلة التعهد في المطعم
والملبس قوله رهوامن رقة القلب واوا ال العشوة والمذاكير جمع الذكر على خلاف القياس كانهم قصدوا الفرق
بين ما هو العضو وما هو خلاف الانثى وقال الاخفش هو من الجمع الذي لا واحد له مثل العباديد والابابيل
قوله ولا تعتدوا اذكر ابعه معاني مبنية على ان الاعتداء اما بمعنى التجاوز عن حد الشرع او حد الاعتدال في
الانفاق واما بمعنى الظلم على الاطلاق او مقيدا بتحريم الطيبات قوله حلالا حال مما رزقكم الله ظاهر في ان
الرزق قد يكون حراما وحملها على انها حال الموكول خلاف الظاهر وكذا جعله صفة مصدر محذوف اي اكلا حلالا
اذ الاشيع للمتبادر الى الفهم وصف المأكول به دون الاكل وفيه وجه اخر ذكره فيما سبق وهو ان يكون
مفعول كلوا ومحل انه مما رزقكم الله حال منه او لغو قوله في الايمان اي ما لهو به وعما نهي عنه بتبيل الوجه
ترك الواو الان يجعل من استعمال المشترك في معنييه اعني بلوغ النهاية والامتناع من المنهي او من
تبيل علفتها تبنا وماء باردا بان تقدر في المعطوف انتهاء بمعنى مطاوع نهيته او يحمل على الانتهاء اي
الامتناع الى ما امراته عما نهي عنه والامتناع عما نهي عنه الى ما امرته وهو تكرار محض قوله فكفارته تلثه
يعني ان الضمير لمعقود الايمان كما اشار اليه من ان ما في ما عقدتم مصدرية وما يقال ان الضمير لا عائد
فعلا في حكم المفرد كالانعام ليس مثل لا يجي منه ان الانعام ليس بجمع قوله من اقصد في الاساس قصد في
الامر اذا لم يتجاوز فيه الحد ورضي بالتوسط قوله اوكسوتهم عطف على محل من اوسط قال القاضي علم الله وجهه
ان يكون من اوسط بدلا من الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المنحى فكانه قيل
فكفارته من اوسط واعترض بان المعطوف على البدل في موقع البدل ظهرت وابدال كسوتهم من الطعام
غلط لا يقع في التنزيل واجيب بالمنع بل قدر قد علما سبق من انه قد يعطف على البدل ويكون المقصود الانتساب
الى ما انتسب اليه المبدل منه بجعله في حكم المنحى وقد يجاب بانه على طريقة علفتها تبنا وماء باردا والتقدير الطعام
من اوسط تطعمون او الباس من كسوتهم وقد رد بانه لا يكون عطفا على المبدل منه لا البدل مع ما فيه من
تغيير الكلام والجواب ان المراد انه بالنظر الى ظاهر اللفظ عطف على البدل فان قيل هنا وجه ظاهر هو عطفه
على الطعام وجعل من اوسط صفة الطعام على ما هو الظاهر او صفة مصدر محذوف اي اطعاما من اوسط
او مفعول به اي اطعاما من اوسط في الباعث على هذا الوجه المتعسف المتكلف اجيب بانه اختار
ذلك ليكون الكفارات فيما يتعلق بالمساكين مبلا ما اذ الكسوة اسم للثوب فيناسب ان تعتبر في جانب
الاطعام المطعوم بخلاف الاعتاق فانه جنس اخر فليكن باسم المعنى اعني التحرير ومن حاول رد الكل الى نمط
واحد ذهب الى المقدر اطعام او الباس كسوة قوله تقديره او اطعامهم كما سوتهم ظاهر الكلام ان
اطعامهم مبتدا وكما سوتهم خبر وليس بمستقيم والاول طعام كما سوتهم على الوصف ولا خفاء في زيادة
الكاف وفي ان التخيير على ان هذا بين الاطعام والتحرير قوله التحرير وايجاب احدى الكفارات اختيار

للمذهب المختار في الواجب المخير وهو ان الواجب احد الامور لا على التعيين لا ما نسب الى المعتزلة ان الواجب الجميع ويسقط بواحد وبعضهم ان الواجب معين لا يختلف ولكن يسقط به وبالآخر قوله ذلك المذكور انما اختير ذلك لانه ادخل في الاستعمال واولى كلفظ الفعل بها دلالة ان الرجل اذا قال اكرمت زيدا واحسنت اليه واعطيته كذا فيقول نعم ذلك وصار كانك الحلف اعدت جميع ما ذكر الا انك اختصرت ذلك بهذا ولو قيل لانك تلك واذا شارع الى جميع المذكورات لكان تصريحا بها لا كناية عنها قوله الكفارة انما تجب بالحنث ظاهر هذا مخالف لما عليه اصول الحنفية فان سبب الكفارة عندهم اليمين بشرط الحنث فانها دائرة بين العبادة والعقوبة فيما يجب ان يكون دائرا بين الحظر والاباحة كاليمين المعقودة على امر في المستقبل بمعنى انه طريق الوصول الى وجوب الكفارة بعد الحنث ولهذا زيادة بيان في كتب الاصول فيجب ان يحمل الباء في قوله بالحنث على غير السببية قوله اذا لم يتضمن الحانث بالحنث كما اذا حلف ان يترك الصلاة فانه لا يعصي بالحنث وانما يعصي به اذا استلزم تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم قوله اعلام شريعته علاماتها وامارتها لكن عطف احكامه عليها لمحل بحث الا ان يراد انه يجوز ان يراد بالاعلام وان يراد الاحكام بمعنى آيات كلامه الدالة على الاحكام قوله المخرج منه اي مما يعلمكم من التكاليف ولولا العائد لكان الاحسن ان يجعل ما مصدرية قوله من ابلغ ما ينتهي به الدلالة على انه قد نبت الصوارف عنها وتلت وجوه الفساد وقبائحها ولا سوق الكلام على ان العامل اذا تقبل ونبه بعد ما تلي عليه ينبغي ان لا يتوقف في الانتهاء ولما في الجملة الاسمية بعد هل الاستفهامية المنقية للفعل من كمال الدلالة على طلب الانتهاء حتى كانه ثبت وتحقق قوله ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه لولا تقدير الشان او التعاطي بحسن الاخبار عن الميسر برجس على الافراد وبكونهما من الاعمال على ان منهم من ذهب الى ان الرجس اسم معنى لكن الاكثرون ذهبوا الى انه بمعنى النجس الا ان النجس يقال في المستقذر طبعا والرجس اكثر ما يقال في المستقذر عقلا قوله واشرك بامه في علم الغيب اي استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما عطف على انما نهاهم اي اي بعد النهي عنها ذكر الانصاب والازلام للتاكيد افردهما للاشعار بانها المقصود قوله وكونوا حذرين معناه على ترك المفعول والتنزيل منزلة اللازم قوله وسعوا ابشر الى التفرقة من المتقي الطفات وبعلم منه وجه التراخي المستفاد من ثم على انه يحتمل ان يكون المقصود التراخي في المرتبة فان الثبات على الامر فوق احداثه قوله على معنى ان اولئك بمعنى انه يعلق نفي الجناح بهذه الاحوال ليس على سبيل اشتراطها فانه لاعلام الجناح في تناول المباح لا اشترط بل على سبيل المدح والثناء والدلالة على انهم بهذه الصفة وتوسيط توله وقيل الاول مثل يهدي الكلامين ربما فهم انه وجه آخر في بيان معنى الآية ووقع ما فيها من التكرار وليس كذلك بل على الاول كانت الاولى تاول في الكل مثلي عامة وبدخل فيهم هذه الطائفة وعلى الثاني في هذه الطائفة لكن الحكم عام قوله جمع رداح هي العظيمة امراة كانت او كتيبة او حفنة قوله ابو اليسر قبل الصواب ابو قتادة قوله او عالم الانسب الواو فان الاصل والخطا ملحق به للتغليظ والاشعار بانه من العظم يستوي فيه العمد والخطأ ووجه الدلالة انه لا وبال ولا انتقام في الخطاء وقيل اي على ان الاصل هو العمد ووقع هذا

انه لا حاجة له الى الدليل لا دلالة فيما ذكر عليه وقيل اي على ان الخطأ ملحق به للتغليظ ولا دلالة عليه ايضا وقيل اي على ان مورد الآية ممن تعمد وتوسيط قوله ولان الاصل يابى ذلك قوله وعن سعيد بن جبير اخر هذا الوجه وان كان قانون الجواب تقديمه اي لانه لا يتم الاستواء لانه ضعيف والمذهب هو الاول عدل الى قول الحنفية رحمه الله في ان المثل هو القيمة لا في شري الهدي فانه انما هو عند محمد دون الشافعي رحمهما الله قوله لان من قوم الصيد اعترض بان قراءة الرفع جزاء ومثل يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان كان الجزاء القيمة فليس مماثلا من النعم بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثله واجيب بان ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام المساكين جزاء بالاجماع وهو يشترى بالقيمة والحاصل انه يصدق عليه انه جزاء وانه اشتري بالجزاء ولا منافي بينهما على ان التخيير الذي يعني لاحكام في صحة تعيين المثل بالقيمة بل المدعى رجحانه بل وجوبه اذا لم يرتكب تعسف فان ظاهر الآية التخيير بين امور ثلثة بين الجزاء بالهدي والتكفير بالطعام والصوم وذلك انما يظهر استقامته بعد التقويم بان يشترى به يا مثل الصيد او طعاما يطعم منه من مسكين القدر المخصوص او يصوم عن طعام كل مسكين يوما واما جعل الواجب هو النظير على التعيين فاذا لم يوجد فاحد الامرين الاطعام او الصيام بعد التقويم فمخالف لما هو ظاهر الآية وما عنه بقوله ثم هو اي فان قوله او كفارة عطف على جزاء مثل والمعنى فعليه جزاء مثل او كفارة هي طعام او عدل ذلك صيام وهذا تخيير صريح بين الامور الثلثة لكن ليس مذهب الشافعي رضي الله عنه كما ذكر من ايجاب النظير من غير تخيير قوله نجزاء مثل ما قتل على الاضافة حاصل الكلام انه من اضافة المصدر الى المفعول واما على قراءة الرفع فلم يكن الجزاء على حقيقة المصدرية بل بمعنى المجزي ولم يذهب الى اقحام لفظ مثل وسلوك طريق الكناية كان في قولك انا اكرم منك لانه بعيد وبيان الجزاء ما هو لا بيان ان عليه جزاء ما قتل قوله وقرأ السلمي على الاصل اي جزاء مثل ما قتل بنصب مثل قوله قالوا وفيه دليل احالة على الغير لضعفه فان وجوه المشابهة بين النعم والصيد مختلفة فلا بد من الاجتهاد في تحري الاقوى من الاضعف ولهذا حكم الصحابة في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم تشبيها قوله ضربا بالدرة اي تضربه ضربا او صادفنا بعض تعيب وتحتزه قوله ولم يرد الوحدة يعني لم يقصد ان العدل الواحد يكفي في الحكم بل قصد جنس العدل فان من يكفي على الاثنين كما يكفي للواحد لكن لا دلالة على التعيين قوله هديا حال من جزاء قالوا هذا انما يستقيم على مذهب الاخفش في تجويز اعمال الظرف دون الاعتماد والا فجزاء مبتدأ والظرف المحذوف اعني عليه خبر وفيه نظر لجواز ان يجعل بالظرف معتمدا على المبتدأ اعني من قبل وكانهم بنوا ذلك على ان الواقع موقع الجزاء لو كان ظرفا والمرتفع فاعلا لم يجز الفاء كما في المضارع المثبت او الا فهي بدون قد الا بتقدير المبتدأ كما ذكر في قوله فينتقم الله منه فيكون التقدير ههنا فهو عليه جزاء فيكون الظرف معتمدا على المبتدأ المحذوف قوله لانه واقع موقع تمييز اي التفسير والمميز لان الكفارة منهم يحتمل الطعام والصيام فميز ثالث بطريق الاضافة وثانيا بطريق الابدال وفي التمييز يعتد بالواحد الجنس دون المزدوج نحو ما الجمل بالفتح ما في البطن وعلى الشجر والجمل بالكسر ما على الراس قوله شنع خبر مبتدأ محذوف ليصح دخول الفاء لان الجزاء اذا وقع مضارعا لم يصح الفاء ما لم يقدر المبتدأ وكذا النفي بلا فانه قيل ان المضارع يجوز بدون الفاء فلا يكون للفاء فائدة واذا جعلت الجملة اسمية

تقرير الفاروق مبني على ما ذكر من ان الجزاء اذا كان مضارعا مثبتا او منفيا بلا فوجهان لكنهم صرحوا بان وجه دخول
الفاء تقدير المبتدأ وجعل الجملة اسمية قوله مصيدات البحر فيه الى ان الصيد والطعام بمعنى المفعول وضمير
طعامه للصيد ومعنى احلال الصيد الانتفاع به وباحلال طعومه احلال اكله على حذف المضاف والظاهر ان هذا
من عطف الخاص على العام وعند ابي ليلى الصيد والطعام على معناهما المصدري ولذا قدر المضاف في صيد
البحر وقال وان تطعموه وضمير الطعام لحيوان البحر فلا يكون من قبيل اعجبني زيد وكرمه بل من قبيل اعجبني حسن
غلام زيد وكرمه والا لما احتيج الى تقدير المضاف قوله مختص بالطعام لان قوله والسياق قرينة دالة على ان المراد
التمتع باكله والظهور ان المراد هو البرود على ما فسر به وقدر المضاف فان لم يخرج عطف والسيارة من عطف
البعض على الكل و[illegible] المقيمون جمع تان من سار بالبلد اقام به وقد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم
اعترض بانه لا يقول بمفهوم المخالفة ولو سلم فاخراج صيد غيرهم باضافة الصيد الى المخاطبين قول بمفهوم
اللقب والقائلون بالمفهوم ايضا لا يقولون به الا من لا يعتد به والجواب ان المراد انه اخذ بما يفهم من
هذا الكلام فانه لا يدل الا على حرمة صيد المخاطبين المحرمين قوله تعالى لا تقتلوا الصيد وانتم حرم والحاصل انه
لا خلاف بين الحنفية والشافعية في ان المسكوت مثل هو مدلول النص ثابت به ام لا فعند الحنفية
والشافعية في ان المسكوت هل هو مدلول للفظ النص ثابت به ام لا فعند الحنفية لا بل هو باق على حاله
لا تعرض فيه للنص اصلا وكذا الكلام في مفهوم اللقب عند العامة حتى ان مثل حرم صيدكم لا يدل الا على
حرمة صيد المخاطب واما صيد غيرهم فعلى حاله قوله عنى به جنس الاشهر على ان اللام لتعريف الجنس ويصرف
الى الكل لانتفاء قرينة البعضية وعلى الاول للعهد بدلالة حال العرف قوله انه يعلم ان تضرب وتواجه
الوب وسمعت بعض استاذينا يقول من حق هذه الآية ان يستدل بها وجوه المعتزلة حيث جعلوا الخبث
العقل كانوا يسعد بعده وعلى سعيد بن جبير حسوبها قوله ويؤيد فيها حين يقبلها حرا قوله لا يدهنك
من وجه عهد اي لا يرو عنكم مثل جماعتهم عددهم وكثرتهم الخبث لابي تمام وحملهم سبق من جعل هذا
الناس ما لقيه من اتهامهم الا بهذه الصور قوله وانما هو راجع الى المسالة فيكون في موقع المصدر لا
لا المفعول به بالواسطة كما في قوله لا تسالوا عن اشياء فيلزم التعدية بعن فيحمل على الحذف والايصال
ولا يدرون الواسطة كما في سالته دريها بمعنى طلبته منه لانهم لم يسالوا تلك الاشياء وانما سالوا
عنها وعن حالها ثم لما لم يكن كفرهم بنفس المسالة بل بالمسؤول عنه اجاب بانه على حذف المضاف اي
بجواب المسالة او الباء للسببية دون الصلة في الاساس هذا راجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعها اي
جوابها قوله بحث البادية على لفظ المبني للمفعول واسند الى المفعول الاول الذي وضعت وفي قوله اذا
بحث من صلب الفحل عزم ابطن اسند الى المفعول الثاني وترك الاول قوله ولا اطرد عن ما عطف يخرجها
ان ذبحها ووقع الاكتفاء في العائد الى المبتدأ بضمير بحروا وحرموا ولم يحتج اليه في ولا اطرد لكونه من تتمة الخبر لا في
موقع جزء وكذا الكلام في قوله واذا القوا المعنى لانه ليس عطفا على الشرطية قبلها كما يتوهم بل على جوابها
اعني بحروا وافتراء على قوله وجعلها كالحريم عطف على جاهلية كان يقول الرجل قوله ولكن نظم القرآن
ولكن الذين كفروا فانه جعل هذا اشعر بان جميع هؤلاء الكفرة يعرفون خبث جميع ما ذكر في معنى ولكن اكثرهم

لا يعقلون منه انهم لا يعرفون تلك تأكيد يريد ان اسناد الافتراء اليهم من جهة صدوره عنهم في الجملة حيث
يفترى عقلاؤهم الرؤسا قوله احسبهم ذلك اي ايكفيهم وجدانه آباءهم على هذه الحالة ولو كان
اباؤهم جهالا ضلالا والمقصود بجعل الواو في مثل هذا الموضع للحال مع ان مدخلها الواو ليس حالا من
جهة المعنى بل مدخلها لو ان ولو كان الحال انا باؤهم لا يعلمون وبعضهم انها للعطف على تقدير قوله
لا يضركم الضلال اي ضلال الآخرين عن دينكم اذا كنتم مستقيمين على الذين ظلموا وضموا فلا يزال
وفيهم من تناسب وضمير انما هو وبينه كمن تمكنهما وضميرهم للموصول ولما فهم من ظاهر الآية الرخصة
في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاذن في ذلك بل الامر به اشار الى الجواب بوجوه الاول
انه للمنع عن هلاك النفس حسرة واسفا على ما فيه الكفرة والفسقة من الكفر والضلال الثاني انه تسلية
لمن يامر وينهى ولا يقبل منه عند غلبة الفسق وبعد العهد من زمن الوحي والرسالة الثالث انه للرخصة في تركهما
اذا كان فيهما مفسدة فوقهما الرابع انه للامر بالثبات على الايمان من غير مبالاة بتشبيه الآباء الى السعة
حيث كانوا على الكفر والضلال دون الاسلام على الايمان والهدى قوله انما اليوم الفرق الظاهر للآية
لكن المراد الآخرة والمحسنة وكذا اضمر دونها قوله انفسكم بالرفع مبتدأ خبره عليكم ان واجبه عليكم لازمة
شان انفسكم ورعايتها حالها قوله ان يكون جزاء اي اجبار او استئنافيا من غير تعلق بالامر وان كان جوابا
للامر بمعنى انه لزمتم انفسكم لا يضركم من ضل فالخبر على الاول رفع وعلى هذا التحريك للساكنين لا الا لتقاء
الساكنين او نودت على العقيم للاتباع وكذا على تقدير كونها نهيا واغام تعل فيه وجوه ولم يحمل هذا الاحتمال
عطف قوله ويجوز ان يكون نهيا على قوله فيه وجهان لكونه وجوها من جهة المعنى اذ خلا [illegible] ضل
عن الفرد والمعنى نهي المخاطبين عما يؤدي الى الضرر من جهة من ضل على طريقة لا ارينك هنا قوله
ولا يضركم عطف على لا يضركم وهو مجزوم على الجواب او النهي قوله ارتفع اثنان اخذ في تفسير قوله يا ايها
الذين آمنوا شهادة بينكم الى الآخر واتفقوا على انها اصعب ما في القرآن اعرابا ونظما وحكما وتحصيل
الكلام ان المحتضر اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد على وصيته اثنان من ذوي نسبه او دينه فان لم يجدهما
بان كان في سفر فآخران من غيرهم ثم ان وقع ارتياب فيهما اقسما على صدق ما يقولان بالتغليظ
في الوقت فان اطلع بامارة ومظنة على انهما كذبا اقسم آخران من اولياء الميت ولا اخفاء في
ان تحليف الشاهدين ثم رد اليمين على الورثة ان ظهر خيانتهما ليست من القواعد الشرعية المقررة الآن
فوجب القول بنسخها وقد اتفق الاكثرون على انه لا نسخ في سورة المائدة لزعمهم حمل اثنين على وصيين
بدليل نزول الآية فيهما والايصاء الى واحد وان جمع الاثنين ورود الآية في الى اثنين للتاكيد واعتقاد
احدهما بالآخر والوصيان يحلفان ان وقع فيهما ريبة ثم ان ظهر منهما خيانة وادعيا تملك شيء من مال
الميت كما في مورد الآية تحلف الورثة وانما سميت الوصية شهادة لان من اوصى بشيء فقد اخبر عن نفسه
وشهد عليها قوله وفي ابداله من دليل على وجوب الوصية بمعنى الوجوب الشرعي الذي هو فوقنا
المذهب بدليل تغييره وتاكيده باللزوم ولا دلالة في قوله ما ينبغي الى انهما دونها على الندب حتى
يقال المراد بالوجوب ههنا التاكيد والاهتمام لا الوجوب المتعارف وذلك لانه مشترك بين

الوجوب والندب معناه انه لا لوكد الوجوب بالنسبة الى الندب بل بالنسبة الى الاباحة فقط ثم وجه دلالة
الامر على الوجوب انه يشعر بكون الوصية من لوازم ذلك الوقت كالموت مقررا ذلك في الاذهان
بحث يصح التعبير عن الوصية عن حين حضور الموت ومثل هذه الدلالة لا ترد في قانون البلاغة
وهذا ما قال الامام انه جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا متلازمين
وانما يتم التلازم لوجوبها قوله وجعل الاقارب اولى حيث اطلق الشهادة منهم وقيد الشهادة منهم
وقيد الشهادة من الاجانب بحال ضرورة مع تقديمهم قوله سويل من ابي مريم قيل الصواب بديل بالدال المهملة
بعد الباء المضمومة وكذا الصواب عدي بن بدا قوله ان ارتبتم اعتراض بين القسم وهو قوله فيقسمان بالله
والمقسم عليه وهو قوله لا نشتري به ثمنا وقد حذف جواب الشرط اعني محلوفهما فيكون الاعتراض هو الجملة
الشرطية اذ لو كان هو الشرط فقط لكان الجزاء هو مضمون القسم فلم يحسن توسيطه بين القسم والجواب
بل التقديم عليهما او التاخير عنهما قوله على معنى ان هذه عادتهم يدل على التاكيد بقوله ولو كان ذا قربى
فانه اذا لم يحلف لذي القربى فلغيره اولى ولا يخفى ان هذا انما هو في تحليف الشاهدين دون الوصيين
قوله ما موقع تحبسونهما قد جرت عادته بتاخير السؤال والجواب ووجوه القراءة والاعراب
عن تفسير تمام الكلام وبيان المرام قوله واو بدلهما لا يحتاج تثنية الضمير في هذه المواضع فان الاوليان
لفظ واحد لا لفظان فان قيل لو جعل بدلا من الضمير في يقومان لبقي الصفة بلا عائد الى الموصوف قلنا
لو سلم كون البدل في حكم الطرح بالكلية فهو نفس الموصوف فيرجع الى اقامة المظهر موقع المضمر قوله فاخران
فشاهدان آخران مشعر بانه مبتدأ خبره يقومان مقامهما وقيل بل فاعل فعل محذوف اي فليحلف آخران
ويقومان مقامهما صفة وكذا من الذين استحق وقيل قوله فيقسمان بعطف سوة عن هذا قوله ومعناه
من الذين جني عليهم يشير الى ان استحقاق الاثم عليهم كناية عن هذا المعنى وذلك لان معنى استحق
الشيء لاق به ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم في معنى ارتكبه وضمير استحق عائد الى الاثم وقد بسط الكلام
بعض البسط من قال استحق مسند الى الايصاء او الوصية او الجار والمجرور او الى الاثم وانما جاز استحق
الاثم لان آخذه يا خذه اثم فسمي آخذا كما يسمى يابو خذ منك بغير حق مظلمة ولذلك يسمى هذا اكما خوذ باسم
المصدر واما على معنى انه يكون بمعنى تمنيا في قولك استحق على زيد مال بالشهادة اي لزمه ووجب
عليه الخروج منه لان الشاهدين لما عثر على خيانتهما استحق عليهما ما ولياه من اداء الشهادة ولزمهما
الخروج منها وان يكون بمنزلة ثم او من اي استحق منهم او فيهم والحق انه مسند الى الاثم على طريق
المشاكلة والتصحيح لقوله ومعناه من الذين جني عليهم وذلك لا ينبغي قوله فان عثر على قوله اذا اذا
لمن الآثمين لان المعنى ان كتمنا الحق كذا من الخائنين ثم ان اطلع على انهما خانا وحنثا على المشهود عليه
واستحقا اثما بذلك فاقران يقومان مقامهما بالشهادة فكني عن قوله خانا وحنثا بقوله استحقا اثما لينساكم
الكلام السابق وهو انا اذا لمن الآثمين ولما قال فاستوجبا ان يقال انهما لمن الآثمين ثم عبر عن
المشهود عليهم بقوله استحق عليهم الاثم ليشاكل التعبير عن الجانبين بانهما استحقا الاثم وتحقيق
الى قوله او آخران آخر من بيان رد اليمين على المدعي منه جهة انه قدم الرد في الجملة وان كان فيه التقيضه

ومدلول الآية بعد حلف المنكر فحاصله الاشارة الى شرع الرد بعد الحلف بالاجماع فيبقى الرد قبل الحلف اذ لا قائل
قوله فوجهه عندهم لا دلالة على هذه الزيادة في النقض ولان الآية بل ظاهر الآية يابى لان توضيح بالرد
والتعقيب في قوله اويخافوا ان ترد ايمان وجعلها عن مثل هذا الواقع وكذلك قوله فان عثر فآخران لا يخلو
عن استيناف دعوى بل ينبو عنها قوله معناه من الورثة يعني ان الاوليان فاعل استحق والمفعول محذوف
وهو ان يجردوهما وتجردوهما للشهادة اي للحلف على اولوية شهادتهما وهما بالحقيقة الآخران اللذان
يقومان مقام الاولين على وضع الظاهر موضع المضمر لكن يمكن ان يجعل فاعل استحق ضميرا فآخران للاوّاد
الا ان يقال انما اقاما مقام واحد افرد الضمير في استحق وجعل الاوليان بدلا منه لكنه بعيد جدا مع
الكتفاء بذكره بلفظ التثنية سابقا ولاحقا اعني يقومان والاوليان وتوجيه هاهنا ان توجه اليمين
على الورثة اذا كان من جهة انكارهم شراء الوصيين كانت اليمين عليهم جميعا ولا معنى لتجريدهم
الاثنين منهم والجواب بان المراد بالذين استحق عليهم الميت وقرابته اعم من الوارث وغيره
والاوليان هما الوارثان منهم يعني الاقربان الى الميت بحيث يرثان ويعلم حال الواحد
والثلاثة بطريق دلالة النص لا يستقيم على تقرير المصنف حيث اعتبر موصوف الذين استحق عليهم الورثة
بل الوجه ان هذا على ظاهره من رد اليمين بعد الحلف ايضا كما تقدم قوله ذلك الذي تقدم الحكم
في تغيير الحكم على هذا الوجه اقرب الى ان ياتي الشهادة او يخافوا اي الى احد الامرين اللذين كلاهما
وقع كائن فيه الصلاح وهما اداء الشهادة على الصدق والامتناع من ادائها على الكذب قوله
وهو من بدل الاشتمال لما بينهما من الملابسة بغير الكلية والبعضية بطريق اشتمال المبدل منه على البدل
لا كاشتمال الظرف على المظروف بل بمعنى انه يشتمل الذهن اليه في الجملة ويقتضيه بوجه اجمالي مثلا
اذا قيل اتقوا الله يتبادر الذهن ضاالى انه في اي امر من امور واي امر من امام افعاله
بحسب الاوقات واليوم الجمعة الرسل والامر لم يجز ذلك قوله كان كيت وكيت كناية عن القصة الواقعة فكان
ويوم منصوب بكان ظرف فاتقوا ماذا منصوب باجبتم اختار فيه وجه كون ماذا بمعنى اي شيء لان الوجه
الآخر يحتاج الى حذف العائد مع حرف الجراي اي شيء اجبتم به ولما جعله بمعنى اي شيء لمعنى ان يكون
سؤالا عن المصدر اي اي اجابة اجبتم اقرارا او انكارا ولو كان سؤالا عن المفعول اعني الجواب لوجب
ونحو الى ماذا اي بماذا اجبتم والمقصود والكائن واحد في المآل لكن الاعتبار والتعبير يختلف قوله ما معنى سؤالهم
يعني ان على كل من السؤال والجواب اشكالا اما على السؤال فلان الله تعالى علام الغيوب فما معنى سؤاله فاجاب
بانه لقصد توبيخ القوم كما يقع صريح الاستفهام لذلك ولعله يورد في شرح المفتاح تحقيق ذلك عند بيان وجه
ولا ارادة الاستفهام على ما يتولد منه بحسب المقامات عند امتناع اجرائه على حقيقة السؤال وانه كناية او مجاز ومن اي
نوع من انواع المجاز واما على الجواب فلان الانبياء قد نفوا العلم عن انفسهم مع علمهم بما اجيبوا به فيلزم
الكذب فاجاب بوجوه الاول انه ليس لنفي العلم بل كناية عن اظهار التشكي والالتجاء الى الله بتفويض الامر كله اليه
الثاني انه على حقيقته لكن على خصوص في الزمان وهو اول الامر يجيبون في ثاني الحال وبعد رجوع العقل
اليهم وهو شهادتهم على الامم فلا يكون قولهم لا علم لنا منافيا لما اثبت الله تعالى من الشهادة على الامم الثالث

انه على طريق التنبيه والاشارة الى ان علمهم في جنب علم الله تعالى بمنزلة العدم وفيه تفويض للامر الى الله تعالى الرابع
انه ليس لنفي العلم بجوابهم عند التبليغ ومن حيوة الانبياء بل بما كان منهم في العاقبة وفي آخر الامر الذي به الاعتبار
وعليه المدار واعترض على هذا الوجه بانهم يردون عليهم اثار سوء الخاتمة فلا يصح نفي العلم بحالهم وبما كان منهم
بعد الانبياء وهذا معنى قوله وكيف يخفى عليهم اي على الرسل امرهم اي امر الامم وقد رأوهم سود الوجوه زرقا
العيون موبخين من الله تعالى لا انه لا يقال هذا انما يدل على سوء الخاتمة وظهور الشقاوة وفي العاقبة لا على حقيقة
الجواب بعد الانبياء فلعلهم اجابوا اجابة قبول ثم غلبت عليهم الشقوة وادتهم الى الهلكة الشهوة لانا نقول معلوم
ان ليس المراد بما اجبتم نفس الجواب الذي يقولونه او الاجابة التي تحدث عنهم ثم بل ما كانوا عليه في امر
الشرع المترتب من الامتثال والانقياد واستثال الاوامر واجتناب المناهي او نحو ذلك قال قبل قول عيسى
عليه السلام فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد يدل على عدم علمه بحالهم بعده فلما
هو اثبات لعقابهم على الوجه الرابع واعتذار بانه لم يكن له المنع بعد التوفي ولظهار انه لا ذنب له في ذلك
ولا تقصير والحاصل انه لا يدل على نفي العلم بحالهم بعد بل على نفي القدح على التقصير قوله على ان الكلام اي بناء
على ان الكلام قد تم بقوله انك انت على طريقة انا ابو النجم وشعري شعري ثم نصب عطف على قديم سعدي الضمير
اي المعد تمامه قوله او هو صفة لاسم ان عطف على مضمون الكلام السابق من ان علام الغيوب نصب على الاختصاص
او النداء والغرض بان جواز وصف الضمير لم ينقل عن احد من البصريين والكوفيين الا عن الكسائي في ضمير
الغائب مثل لا اله الا هو العزيز الحكيم فالاعتذار بانه نقل الاقوال الضعيفة ليس مثبتا وكذا ابان بعضهم
قد جوز اضافة الضمير كما في اياك نعبد فالوصف اولى لان الاضافة لا تفيد الا التعريف او التخصيص في
الضمير وفوائد الوصف جمة الا ان هذا مجرد قياس كيف والقائلون بالاضافة في اياك هم الخليل والاخفش والمازني
ولم يقولوا بالوصف ومن الناظرين في الكتاب من زعم ان قوله او هو صفة مستعقب بقوله قد تم الكلام ثم
فلا من اجابة لا يريد الصفة النحوية بل المراد انه يعتقد بالحق على الوصف والتعيير فانه قد علم من انك انت
انه معروف بالعلم فاحتيج الى العين العلم لكن لا خفاء في ان هذا نصب على الاختصاص لا معنى لجعله قبالة
قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع فيكون كما اذ ولفظ الماضي من قبيل ونادى اصحاب الاعراف قوله
لانه سبب الطهر يعني ان القدس هو الطهر وما به حصول الشيء بمنزلته وهو الذي به حيوته واضيف الروح الى
الطهر على معنى به حيوة الروح الذي هو سبب الطهر من الاثام فههنا تجوز في الروح وفي اضافته
والدليل على ان المراد بروح القدس هو الكلام ذكر قوله وتكلم الناس في معرض البيان قوله على حدف
الطفولة هو مبدأها الذي يكون الصبا والطفولة ممتد الى البلوغ قوله وقيل بروح القدس جبرئيل والاضافة
كما في رجل صدق لانه طاهر في نفسه ومعنى تأييده به تقويته بحمل الحجة نائبه متعرض قوله ما معنى قوله طفلا
وكهلا يعني ان التكلم في الكهولة معهود من كل احد فما معنى اضافته فما معنى اضافته الى التكلم في الطفولة
الذي هو من الايات فاجاب بان القصد الى عدم تفاوت الكلام في الحالين الا ان كلا منهما آية قوله لان
المراد يعني يكون هذا من قبيل تخصيص البعض من الشيء بالذكر بخلاف ما اذا اريد بالكتاب الحكام والحكم
الكلام المحكم الذي يتكلم هو به في يقه قوله الى الهيئة المضاف اليها اسم المفعول الى الطير كالمقصود عليه

لا الى ضمير الكاف بمعنى الهيئة التي اضيفت اليها ليلزم ابراز الضمير قاتيه قوله وقيل لما قال الله لعيسى قيل هو عطف
على قوله اذ قال الله بدل من يوم يجمع وعلى هذا يكون هذا القول في الدنيا ليترتب عليه ليس الشعر واكل الميوح لكن
قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الآية وقوله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم تؤيد الوجه الاول
والاوجه ان يحمل هذا انتهما لما ذكر لا وجها ثانيا والمعنى ان عيسى لما شاهد احوال الآخرة وعلم هذا الخطاب
والجواب اختار وما اختار في الملبس والماكل وغيرهما وبعث الى العلا سعد المسيح مسيح في الصحراء لا ولد
تموت ولا اثناء تخرب نلبج الى هذه الرواية قوله امرتهم على السنة الرسل اذ لم يكن الحواريون انبياء يوحى اليهم
وما يكون افتقارهم بالايمان بمجرد الالهام والالقاء في القلب ليكون اوحيت من قبيل واوحينا الى ام موسى
واوحى ربك الى النحل على ما هو سائر النحو المحققة وفسر الاسلام بالاخلاص ليحسن الاتيان وعليه على انه
ما اذ اريد الانقياد في الظاهر لا يحسن ان يقال آمنا واشهد باننا منقادون في الظاهر وعيب الاعمال يسمى
في محل النصب اي النصب لظهور ان المنادى المفرد المعرفة مبني وان الحركة لا اتباعية فلا يكون اعرابية والقول بجواز ان يكون
منصوبا والمعنى المنادى موقع لو كان فيه ما اخرج بقبيل الحركة لكان منصوبا على ما هو الفاعل في المنادى المفرد الموصوف
بابن مضافا الى علم من اختيار الفتح للخفة وان جاز الضم بدليل قول الشاعر قوله احارث بن عمرو كاني خمر ويعدو على
المرء ما يأتمر اي حارث فرخم والترخيم انما يكون في المضموم لان المفتوح مع الصفة بمنزلة اسم احد كالمركب
ولا ترخيم في وسط الكلمة ولان ترخيم المفتوح اخلالا بالفتحة المحصلة للتناسب والاتباع الخ الذي اصابه
الخمار وقيل الذي خامره داء وما يأتمر فاعل يعدو اي ائتماره وامتثاله على ان ما مصدرية او ما يمتثل من نفس
امره وهواه على انها موصولة قوله حادث بان دعواهم كانت باطلة قد جرى في تفسير هذا المقام على ما هو
ظاهر الكلام من كون الحواريين شاكين في قدرة الله وفي صدق عيسى كاذبين في دعوى الايمان والاخلاص
وفي كون طلبهم المائدة للاطمينان وسائر الاغراض الصحيحة التي ذكروها لاما ذهب اليه الامام محي
السنة وغيره من انهم كانوا مؤمنين وسؤالهم للاطمينان والتثبيت كما قال ابراهيم عليه السلام ارني كيف
تحيي الموتى وهل يستطيع سؤال عن الفعل دون القدرة تعبيرا عن الفعل بملازمه ومعنى ان كنتم مؤمنين
ان كنتم كاملين في الايمان والاخلاص ومعنى نعلم ان قد صدقتنا نعلم علم مشاهدة وعيان بعد ما
علمناه علم ايمان وايقان والدليل على ذلك ان المؤمنين قد امروا بالتشبه بالحواريين في قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله الآية ويمكن الجواب بان الحواريين فرقتان مؤمنون هم خالصته
عيسى عليه السلام والمأمور بالتشبه بهم والكافرون هم اصحاب المائدة فان قيل فلم سأل عيسى السلام
نزول المائدة ولم نزلها الله تعالى قلنا ليكمل الزام الحجة باجابة مقترحهم واظهار المعجزة الباهرة والى
السؤال والجواب اشار بقوله وانما سأل عيسى واجيب ليلزموا الحجة بكمالها قوله تشهد عليها يشعر بان على
صلة الشاهدين لكن فيه تقديم ما في حيز الصلة وحرف الجر وكلا ممتنع فلا بد من تعلقه بمحذوف تقديره من
الشاهدين ثم جوزنا ان يكون حالا من اسم كان على ما في قوله تعالى قل ان كانت لكم الدار الآخرة خالصة قوله
قوله دونا نداء ثان لا صفة او بدل لان اللهم لا يوصف ولا يبدل منه قوله اي يكون يوم نزولها عيدا
ان كان العيد اسما لليوم فيه سرور مخصوص فاسم كان ضمير المائدة على حذف المضاف وان كان اسما للسرور

بعود به بل اضافة اليوم اليه في قولنا يوم عيد فلا حذف لكن جعل الملابح سرورا مجاز في الاسناد لكونها
سبب السرور والفرح قوله ونظيرها اي نظير قراءة تكون ونكن قراءة يرثني ويرث بالرفع والجزم
في قوله تعالى حكاية وهب لي من لدنك وليا يرثني فانه بالرفع صفة او استيناف وبالجزم جواب الامر
قوله للمقتدين متاولا لاتباع بمعنى يكون الاولية والآخرية باعتبار الرتبة والشرف دون الزمان واما اول
الناس وآخرهم فباعتبار الزمان كما في الوجه الاول لان الآية تحضر اهل دينهم قوله عذابا مفعول مطلق بمعنى
تعذيبا كما ثبت بيانا علاقة الظرف اسم للتعذيب كالسلام للتسليم والمتاع للتمتيع اذ لو جعل هنا
اسما لما يعذب به لفعل بعذاب لان التعذيب لا يتعدى الى مفعولين والحذف والايصال خلاف الظاهر فلا يحتج
اليه مع ظهور المصدر به فعلى هذا فالضمير في لا اعذبه في موقع المفعول المطلق كما في ظننته زيدا قائما يكونه
ويقوم مقام العائد الى الموصوف فان قوله لا اعذبه صفة عذابا ويجوز ان يجعل من قبيل ضربته ضرب زيد
اي عذابا لا اعذب تعذيبا مثله فيكون مع كونه في موقع المفعول المطلق عائدا الى الموصوف
المثلة العقوبة الشنيعة من مثلت بالحيوان او بالقتيل اذا قطعت شيئا من اطرافه وشوهت
العلوس ما يكون على السمكة والسوكر في تحها الجبن بجم الباء وتشديد النون وقد تسكن الباء وتخفف
النون قوله احبس بفتح الباء الاول وسكون الثاني بنوا من حبس يحبس قوله والصحيح انها نزلت لقوله
اني منزلها عليكم ولقوله عليه السلام انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فلا يعم الرواية عن الحسن اذ الحس
منه النفي مع التاكيد بالقسم قوله سبحانك من ان يكون لك شريك اشارة الى ان اتخاذهما الهين تشريك
لهما معك في الالوهية لا افرادهما بها اذ لا شبهة في الوهيتك والله منزه عن الشركة فضلا عن ان يتخذ
الهان دونك على ما يشعر به ظاهر العبارة ويجوز ان يكون اتخاذ الهان من دون الله في موضع الصفة للمنع
الهين سوى الله فيكون المجموع نفيه وهذا اثبات للشريك فنزهه عن ذلك قوله لا يخفى ان اقول اسعاد
بان لي متعلق بحق وتقديم صلة المجرور على الجار ممتنع فلا بد من تقدير متعلق مفسر بالظاهر قوله طرفي الكلام كله
قد عرفت انه ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته فقيل المعنى ولا اعلم ما في ذاتك فعبر عن الذات بالنفس
لقوله تعلم ما في نفسي وظاهر قوله فقيل في نفسك لقوله في نفسي يشعر بهذا وانت خبير بان لا اعلم ما في ذاتك
وحقيقتك ليس بكلام مرضي بل المراد انه عبر عن لا اعلم معلومك بلا اعلم ما في نفسك لوقوع التعبير عن معلوم
معلومي بتعلم ما في نفسي قوله تقرير للجملتين معا لافادة الحصر ان اثبات علم الغيوب لله تعالى ونفيه عن غيره
سواء فالاثبات تقرير لتعلم ما في نفسي لان ما انطوت عليه النفوس من جملة الغيوب والنفي تقرير للا اعلم
ما في نفسك لانه غيب وغيرك لا يعلم الغيب وهذا معنى قوله لان ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي اليه علم احد
لا تقول ما قلت لهم الا ان اعبدوا الله هذا اسلم وكذا المدعي وهو ان المفسرة لا تقع تفسيرا صريح القول
بحكم النقل مع عدم ورود الاستعمال لكن لو فرض وقوع ذلك فلا تمنع انه يستلزم كون المقول هو ان اعبدوا
الله بل اعبدوا الله لان ان انما تفيد التفسير فقط والمفسر هو اعبدوا الله قوله وان جعلتها موصولة
هي بمعونة الحرف المصدري المفتقر الى صلة بعض من جملة الموصولات ويعني الموصول الاسمي والحرفي
وهذا ما قال الامام المرزوقي في الموصول اذا كان اسما يجب ان يكون في صلته عائد قوله لان الشهادة

لاتعالى

لاتعالى وكذا لو اعتبرت معنى الطلب فان طلب العبادة قد انقضى الا الحال قوله لبقاء الموصول بغير راجع اليه
هذا انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم المطروح بالكلية وليس كذلك بدليل صحة زيد لقيت غلامه رجلا صالحا اذلم
بهذا صرح في المفصل قوله يحمل فعل القول على معناه عند المصنف كان الاصل ما امرتهم الا ما امرتني به فوضع
القول موضع الامر نزولا على قضية الادب الحسن لئلا يجعل نفسه وربه امرين ودل على الاصل باقحام
ان المفسرة ولا يبعد ان يحمل القول في معنى الامر على هذه القرينة والعكس لم يكن يحكى كان ان يحمل كل منهما في
معنى فعل فيه معنى القول فيجعل ان مفسرة له لكن يجعل ان مفسرة لفعل الامر المذكور وصلته مثل امرته
بهذا ان ثم نظرا اما في طريق القياس فلان احدهما مغن عن الآخر واما في الاستعمال فلانه لا يوجد قوله
ان كان المعفو عنه احسن ويجوز ان يكون ان موصولة عطف بيان لنعتي على تقدير ان يحمل قوله البدل
في حكم التنحية على ظاهره قوله لكنه بني الكلام على ان حاصله ان المغفرة وان كانت قطعية الانتفاء
بحسب الوجود لكنها لما كانت بحسب العقل تحتمل الوقوع واللاوقوع استعمل فيها كلمة ان وبهذا انظهر
الجواب عما شرهم على انه يعدهم من انه قطعي الوجود فكيف استعمل فيه ان قوله كان المعفو عنه احسن
لا تمادخل في الكرم وهذا لا ينافي كون العقوبة احسن في حكم الشرع من جهات اخر وعدم وقوع العفو
بحكم النص والاجماع وفي كتب الكلام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من المعتزلة
لان العقاب حق الله تعالى على المذنب وليس في اسقاطه مضرة فيغفر الحكمة ما ذكره في الانتصاف من ان
هذا لا يوافق كلام اهل السنة ولا المعتزلة ليس على ما ينبغي قوله على انه ظرف لقال اي قال الله هذا القول
في يوم ينفع والقول هو يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وامي وجاء على لفظ الماضي على نحو
ونادى اصحاب الجنة قوله لانه مضاف الى متمكن اي المضارع والبناء يجوز اذا اضيف الى المبني مثل على
حين عاتبت المشيب او الى المضارع المنفي مثل يوم لا يملك فانه مضاف الى لا مع الفعل ولا غير متمكن والعدم
تمكنها بسبب المجموع غير متمكن وان كان الواقع بعدها متمكنا مرفوعا قوله فليست الآخرة بدار عمل اي عمل
تجارة ونفع او لانفع قوله فليس بطائل اذ لا وردفيها اي ورد قوله يوم ينفع الصادقين صدقهم في معنى
الشهادة لصدق عيسى عليه السلام في قوله يوم القيمة سبحانك ما يكون لي الى آخر كلامه جوابا عن قوله انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فالاخبار بان صدق الصادقين في الدنيا ينفعهم في الآخرة
لا يلائم ذلك والجواب ان المراد الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم الى آخرتهم كما كان لعيسى فالنفع
والمجازاة يكون باعتبار تحققه في الدنيا والمطابقة لما يحكى منه والملازمة باعتبار تقرره ووقوع بعض
جزئياته في الآخرة والمستمر هو الامر الكلي الذي هو الاتصاف بالصدق ولا يلزم من هذا ان يكون الصدق
الاخروي مدخل في الجزاء بعود المحذور ولا احتياج تمام المقصود الى ان يعتبر الصدق الاخروي من طرف
نفع الصدق الدنيوي والمجازاة عليه قوله تغليبا غلب العقلاء اي لم تغلب ولم تحل ومن فيهن قصدا
الى العقلاء وغيرهم فان قيل ما وجه هذا السؤال والتغليب خلاف الظاهر والعموم حاصل بدونه قلنا كان
السائل توهم ان ما تختص بغير العقلاء فلا تعم الكل او انه غلب على غير العقلاء ثم لذلك والجواب ان ما
لا يختص بغير ذوي العقول بل يتناول الاجناس كلها من العقلاء وغيرهم فكان اولى بالعموم المناسب

المناسب لمقام اظهار العظمة والكبرياء وكون الكل في ملكوته وتحت قدرته لا يصلح شيء منها للالوهية
سواء فيه عيسى وامه وغيرهما فلا حاجة في افادة العموم الى اعتبار التغليب وفي قوله ما هو اشارة الى انه لا فرق
في كون ما للعموم بين الموصولة والاستفهامية وفي قوله مثل ان يعرف اشارة الى انه اذا عرف فرق بين علمه
تمت المائدة وتمت الفاتحة والحمد لله على نعم المزيد والصلوة على نبيه محمد واله امين سورة الانعام م
بسم الله الرحمن الرحيم عن المصنف هذه السورة مما ارتفع بالطائف عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما
او تقع على لفظ المبنى للمفعول اي كتب تقديرا وفي الجعل معنى التضمين اي جعل الشيء في ضمن الشيء بان
يحصل منه او يصير اياه او ينقل منه او اليه وبالجملة فيه اعتبار شيئين وارتباط بينهما وفي الخلق معنى
الايجاد بتقدير وتسوية وقيل لا انشاء كل شيء من شيء بغير ذكر الشيئين في الاصل صريح وفي الثاني
ضمني وقيل لان الثاني من عرض المعنى وكذا استقل للتجرد مثالين احدهما بحسب الحقيقة والثاني بحسب
القول لان اثبات الواحد ونفي ما سواه ليس في الحقيقة من تجرد الكثرة واحدا بل بمنزلته وقد يقال
انه مثال للنقل بمعنى الالوهية من الكثير الى الواحد ونقل الحكم من التعدد الى الوحدة وهو تكلف
وقد صرح الله بانه في معنى التجرد ومثال النقل جعل الاماكن منه او اليه قوله ثم افراد النور بشير الى انه
جمع الظلمات على الاصل لان الكثرة قوله للمقصود الجنس فان قيل لم يقصد في النور الى الجنس وفي
الظلمات الى الافراد قلنا لحسن التقابل مع قوله خلق السموات والارض واما مثل يخرجهم من الظلمات الى
النور لتخرج الناس من الظلمات الى النور يخرجونهم من النور الى الظلمات فلان النور مجاز عن الحق والهدى
وهو واحد والظلمات عن الضلالات وانواع الباطل وهي كثيرة والحمل عليهما في هذه الاية خلاف الظاهر
قوله فانه من جنس واحد وهو النار فان قيل الاجرام النيرة كثيرة كالكواكب وقد ذكر في سورة البقرة
ان النور ضوء النار وضوء كل نير ولو سلم فافراد النور كثيرة فقلنا فاتحاد جنس منشاء النور لا يقتضي افراد
اللفظ الا اذا اريد الجنس فيصير الوجه الاول قلنا ترجع كل نير الى النار على ما قال ان الكواكب اجرام نورية
نارية وان الشهب من نار الكواكب فيصح ان النور من جنس النار فقط وانه ضوء النار وضوء الكواكب
وجزء وافراد اللفظ للقصد الى اختلاف الانواع وكذا الكلام في السموات والارض قوله لانه ما خلقهم
الا لنعم فان قيل اي حاجة الى هذا والحمد قد يكون على غير النعم قلنا الظهور ان هذا الحمد على النعم دون مجرد
الاوصاف والافعال الكمالية وقوله ثم الذين كفروا به يعدلون وفي الوجه الثاني هم يعدلون به
اشعار بان الباء في الاول صلة كفروا ويعدلون من العدول وفي الثاني صلة يعدلون من العدل بمعنى
التسوية وتقديم الصلة للاهتمام وتحقيق الاستبعاد وهذا التخصيص من غير تخصيص لماني المقدرين على
كل من الوجهين ووضع المظهر موضع المضمر لبيان الاستبعاد ولفظ الكتاب يوهم ان القرآن ثم الذين
كفروا به يعدلون وليس كذلك وهذا العطف على الصلة ليس على قصد انه صلة براسه ليتوهم الاعتراض
بانه لا معنى لقولنا الحمد لله الذي عدلوا به بل هو داخل تحت الصلة بحيث يكون المجموع صلة واحدة
كانه قيل الحمد لله الذي كان منه تلك النعم العظام ثم من الكفرة الكفران وانما لم يحمل على الكراهة مع
استقامته لكون الاستبعاد اوفق بالمقام وقوله استبعادا ان يعدلوا به ربما يشعر بان ذلك على الوجه الثاني

فقط والظا

فقط والظاهر انه على الوجهين قوله بعد ما ثبت انهم يحييهم بقوله خلقكم من طين ويحييهم بقوله ثم قضى اجلا وما عليهم
بقوله واجل مسمى عنده والواو للعطف او الحال واو نزل هو الذي خلقكم من طين طريق الخطاب لان
دليل الانفس اقرب الى الناظر من دليل الافاق المشار اليه بقوله خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور والشكر عليه اوجب وقد اشير في كل من الدليلين الى المبدأ والمنتهى وما بينهما فليتدبر قوله
اجل القيامة يعني وقت البعث فعلى هذا الوجه الاجل بمعنى الوقت المعين الذي فيه ابتداء الموت
او البعث كما في قوله تعالى فاذا جاء اجلهم وعلى الثاني هو الوقت الممتد الذي فيه الحيوة والموت
كما في قولهم اجل الدين سنة وعلى الثالث ما يقع في الوقت مجاز الاتصاف الوقت على ما هو اللغة
قوله الكلام السائر يعني سلمنا جواز التقديم لكن المشهور في استعمال الفصحاء تاخير المبتدأ مع الوصف
عن الخبر الظرف فما الموجب اي المرجح للتقديم فاجاب بانه قصد التعظيم فانه مما يناسبه الاهتمام والتقديم
وظاهر عبارة الكتاب ان هذا التعظيم مستفاد من الاستفهام المعتبر في مثل هذا المنكر كانه لغرابته
وعظم رتبته مما يسأل ويستفهم عن حاله والاستفهام يقتضي صدر الكلام وبهذا اندفع ما يقال انه يكفي
في ايثار التقديم الترجيح فاي حاجة الى اعتبار الوجوب والايجاب كما في عبارة الكتاب ولا احتياج الى
تاويله بان الراجح واجب في حكم البلاغة واما قوله تعالى ولدينا كتاب ينطق بالحق فغاية الامر انه
لم يقصد فيه هذا التعظيم وان كان الكتاب معظما في نفسه لانه ليس مقام التفرقة بين كتابين كما
قصد هنا التفرقة بين الاجلين بل اجري على ما هو السائر واما قوله تعالى وعنده علم الساعة بتقديم
الظرف مع تعريف المبتدأ فلافادة الاختصاص قوله متعلق بمعنى اسم الله لا خفاء ولا خلاف في
انه لا يجوز تعلقه بلفظ الله لكونه اسما لا صفة وكذا في قوله في السماء اله وفي الارض اله لان الها اسم
وان كان بمعنى المعبود كالكتاب بمعنى المكتوب بل هو متعلق بالمعنى الوصفي الذي ضمنه اسم الله
كما في قولك هو حاتم في طي حاتم في تغلب على تضمين معنى الجواد والمعنى الذي يعتبر هنا يجوز ان
يكون هو الماخوذ من اصل اشتقاق الاسم اعني المعبود به او ما اشتهر به الاسم من الالوهية وصفات
الكمال ودل عليه هو الله تعالى مثل انا ابو النجم وشعري شعري اي المعروف بذلك في السموات وفي الارض
او ما يدل عليه التركيب الحصري من التوحد والتفرد بالالهية او ما تقرر عند الكل من مقولية هذا الاسم
عليه خاصة فهذه اربعة اوجه لا مترتبة بها وتكفيه اعتبارها وليس معنا انه يحمل لفظ الله على معناه
اللغوي او المعروف او المتوحد بالالهية او تقدير القول واما الثاني فحاصله ان يكون في السموات خبرا
آخر للمبتدأ وهذا معنى قوله يكون الله في السموات خبر بعد خبر اي خبرين احدهما بعد الآخر فهذه العبارة
شائعة في هذا المعنى وان كان ظاهرها انها خبر كائن وليس كذلك ومعنى كونه فيهما انه عالم بما فيهما على
التشبيه والتمثيل شبهت حاله علمه بها بحاله كونه فيهما لان العالم اذا كان في مكان عالما به وبما فيه بحيث لا يخفى
عليه منه شيء ويجوز ان يكون كناية فيمن لم يشترط جواز المعنى الاصلي لاستقامة الكلام بدون هذا المعنى في
او الكناية وكذا قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم قوله والا فهو كلام مبتدأ مستقل غير مرتبط بما قبله ولا ما بعده
الى الجملة استينافا بمعنى جواب سؤال وان جاز ذلك وقد جرت عادته في مثل هذا المقام بتفسير المبتدأ

ولا يظهر له وجه يعتد به ووجه التقرير على تقدير جزء في السموات ظاهر اذ معناه انه كامل العلم بجوانبها
وعلى تقدير تعلقه بمعنى المتوحد بالالهية ما ذكره من الاستلزام واما على تقدير المعبودية او المعروفية
بالالهية او الاختصاص بهذا الاسم فلا تقرير له اذ لا دلالة لاستواء السر والعلانية في علمه على هذا المعنى
اذ ربما يعبد ويعرف بالالهية او يختص بهذا الاسم من ليس له كمال العلم لكن لا يخفى انه اذا اريد المعبودية
بالحق فله وجه او خبر ثالث ظاهر العطف على كلام مبتدأ وليس بمستقيم لانه خبر ثان وانما
يكون ثالثا اذا جعل في السموات ثانيا فالوجه ان يجعل عطفا على مضمون الكلام السابق اي هو تقرير
على وجهين وكلام مبتدأ على البواقي او خبر ثالث على احد الوجهين الاولين وبينا في الذهن
الى جواز كونه خبرا ثانيا على الاربعة الباقية ومن آيات ربهم للتبعيض لان الآية الواحدة
وان استغرقت في حكم النفي فهي بعض من جميع الآيات وحملها على التبيين كما زعم ابن الحاجب انما يستقيم
لو كانت النكرة في النفي بمعنى جميع الافراد وما قال انها لو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية
ممنوع لصحة قولنا ما يأتيهم بعض من الآيات اي بعض كان ورود على كلام محذوف اي ينطلق به
في معرض الجزاء وان كان في الحقيقة سببا للجزاء او المعنى انهم كانوا معرضين عن الآيات فلا تعجب فقد
كذبوا بما هو اعظم آية وهذا اشد من الاعراض ولتقارب المعنيين اي معنى مكنا له في الارض
ومكنه جمع بين العبارتين على وتيرة واحدة حتى كانت احديهما مستعملة مكان الاخرى وكان
ينبغي ان يبين موقع ما لم نمكن لان الماء ينزل منها على جواز ان يراد بالسماء المظلة مع وصفها
بالمدرار بمعنى الغزار لكن ينبغي ان يبين وجه ارسالها وما هو جار لوجه ارسالها كانه جعل ارسال
الماء منها بمنزلة ارسالها نفسها لعاظمه الارغم عنده والقرن اهل كل عصر وعن الزجاج القرن اهل
مدة كان فيها نبي او طبقة من اهل العلم قلت السنون او كثرت سكرت ابصارنا حبست عن النظر
لقالوا ان هذا اشارة الى ان لقال الذين كفروا من وضع المظهر موضع المضمر امكن بدمن اهلاكهم لانهم
اعطوا ما هو في غاية الوضوح وعلى وفق المقترح كما اعطي اصحاب المائدة فيجب ان يهلكوا لعدم
النفع في ايمانهم وكذا عند زوال الاختيار برؤية الملك كما في حال الياس برؤية ملك الموت لسواد
وجودهم اذ الانسان انما خلق للابتلاء بالتكليف فلو لم يمكن بد في جواب اذا عاينوا لانهم كانوا
يقولون ان لهم مخاليق واخترا حين احدهما ان ينزل على محمد عليه السلام ملك في صورته يعاينه
القوم فاجيبوا بقوله ولو انزلنا ملكا لقضي الامر والآخر ان ينزل الى القوم ويرسل اليهم مكان الرسول
البشر ملك فاجيبوا بقوله ولو جعلناه اي الرسول المنزل الى القوم ملكا لجعلناه في صورة رجل جعلناه
للرسول المنزل الى القوم لا المطلق الرسول سواء كان الى محمد عليه السلام او اليهم لانه ليس بلازم ان
ان يجعل رجلا الا اذا احضر بانه يحاشه القوم ايضاهم لسمع قوله لانهم لا يبقون مع رؤية الملك في صورته
في صورة دحية هو عند المحدثين بكسر الدال وكذا في الصحاح وعن الاصمعي فتح الدال ويجوز
ان يراد ذكر في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون وجهين مبني الاول على ان يلبسون استقبال تقديري موقت
بحين جعل الرسول ملكا والثاني انه حال تحقيقي هو ما هم عليه حين ارسال الرسل محمد عليه السلام اليهم

ولبسهم على الاول

ولبسهم على الاول التكذيب وقولهم انه بشر وليس بملك وما موصولة وعلى الثاني تكذيب محمد عليه السلام
ونسبة الآيات الى السحر وما مصدرية ويحتمل الموصولة بقولهم كما هم محقون الآن ايضا ويقرر
المحقق لا تفسير لمعنى اللفظ وقوله فهو اي الخذلان هو المراد بلبس الله عليهم لئلا يلزم نسبة القبيح الى الله
تعالى قوله حيث اهلكوا يعني ان حاق بهم كناية عن اهلكهم كما في احاط بهم العدو ثم فيه الاسناد
الى السبب قوله جعل النظر مسببا عن السير يعني ان كليهما مطلوب لكن الاول للثاني واما ثم انظروا فانما
ا على التراخي لان واجب النظر فيما ثانيا والهالكين حقه ان لا يتراخى عن السير يعني ان كليهما مطلوب
وقيل مجوزان يكونا واجبين وثم لتفاوت ما بينهما كما في توضأ ثم صل قوله تقرير لهم اي الجاء الى
الاقرار بان الكل لله لان هذا من الظهور بحيث لا يقدر احد ان ينكر قوله الذين خسروا انفسهم
نصب على الذم او رفع او يجعله مبتدأ خبره فهم لا يؤمنون قوله كيف جعل عدم ايمانهم مسببا عن خسرانهم
يشعر بان الفاء تفيد السببية وان لم تكن داخلة تحت الخبر عن الموصول مع الصلة وقد سلم في الجواب
تلك السببية حيث اقتصر على تقرير الخسران بحيث يجب ان يجعل سابقا على امتناعهم عن الايمان وسببا له
وهو الخسران في علم الله تعالى ولما كان هذا يكاد يخالف اصول المعتزلة حيث جعل العلم بانهم لا يؤمنون
سببا لعدم الايمان بحيث لا سبيل لهم اليه كما هو رأي اهل السنة اشار الى دفعه بقوله لاختيارهم الكفر
ولو قال باختيارهم لكان اظهر في المقصود يعني ان علم الله تعالى بانهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر
صار سببا لامتناعهم عن الايمان باختيارهم واما عند اهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم
بحيث لا سبيل لهم اليه اصلا وبهذا اندفع ما قال الامام الرازي من ان هذا ايدل على انه سبق القضاء
بالخسران والخذلان هو الذي حملهم على الامتناع من الايمان وذلك عين ما ذهب اليه اهل السنة
قوله ولو عطف على لله مجوزا ان يجعله من عطف المفرد على المفرد اعني الخبر على الخبر والمبتدأ
على المبتدأ كما تقول في الملك ولله الحمد انه لو عطف على لله ما في السموات وما في الارض فقد حذف
المبتدأ والخبر بقرينة السؤال والاول اظهر والمقصد ان يدخل هذا ايضا تحت قل ليكون احتجاجا ثانيا
على المشركين اي لله ما استقر في الامكنة وله ما استقر في الازمنة ولذا جعل سكن من السكنى دون
السكون اذ لا وجه للسكون عن المتحرك في مقام البسط والتقرير واظهار كمال الملك والتصرف قوله
اولي غير الله يعني ما ولي الاستفهام يعني قدم المفعول في الآيتين للاختصاص واولي حرف الاستفهام
ليدل على ان الانكار راجع الى نفس المفعول لا الى الفعل ولما كان بناء الفعل على المبتدأ مضمرا كان او
مظهرا معرفا او منكرا قد يكون للاختصاص على ما ذكر في مواضع من هذا الكتاب جعل قوله الله اذن
لكم للانكار ان يكون الله قد اذن لهم لا لنفس الاذن فانه قد كان من شأنا طينهم وما ذكر في المفتاح من ان
هذا للتقوي دون الاختصاص لان هذا الاذن منكر من اي فاعل كان مبني على انه جعل الانكار بمعنى
لا ينبغي ان يقع والمقصود جعله بمعنى لم يقع فصح الاختصاص قوله وهو يرزق يعني ليس المعنى على خصوص
الطعم بل مطلق النفع تعبيرا عن كل الشيء بمعظمه قوله والضمير لغير الله فان قيل الكلام مع عبدة الاصنام
والصنم لا يطعم كما لا يطعم قلنا صح ذلك بالنظر الى الاطلاق غير الله فان منه من يطعم كالمسيح من معبودات الكفرة

فعلت اودعلى طريقتهم في اطعام الاصنام قوله وقيل لي تكونن عطفا على امرت لظهور انه لا يصح
عطف لا تكونن على اكون اذ لا وجه للالتفات ولا معنى لقولك امرت ان لا تكونن قوله الرحمة العظمى
لما اتحد ظاهر الشرط والجزاء احتيج الى التاويل لتعينه فعلى الاول تكون من قبيل من ادرك الضمان فقد
ادرك المرعى ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن قبيل صرف المطلق الى الكامل وعلى
الثاني من ذكر الملزوم وارادة اللازم لان ادخال من لوازم الرحمة اذ هي وحدها دار الثواب اللازم
لترك العذاب ونوقض باصحاب الاعراف قوله وكان قادرا على ادامته او ازالته بيان لوجه ارتباط
الجزاء بالشرط قوله مصور للقهر يعني انه استعارة تخييلية فلا يلزم الجهة قوله الشيء العام بمعنى
لا يختص الموجود ولا المعدوم الممكن ولا الجسم على ما ذهب الى كل من ذلك فرقة وقد شنع ان الخمسة
اقسام متقابلة منحصر فيها الشيء لانه اما موجود او معدوم والموجود اما واجب او عرض او جوهر او جرم
والمعدوم اما ممكن او ممتنع ومبناه على نفي المجردات وعلى شمول الجرم الجوهر الفرد والجسم وعلى
تخصيص المستقيم بالمعدوم قوله يتبالغ بالتعميم لان قولك لا شيء اكبر شهادة منه ابلغ من الله شهيد قوله
ثم الله شهيد لاثبات النبوة والوحي بعد اثبات الصانع وصفات الكمال من العلم والقدرة وغيرها
قوله وان يكون الله شهيد هو الجواب فيشبه اسلوب الحكيم كانه قيل معلوم ان الله هو الاكبر شهادة
لان الكلام الانسب بالمقام هو الاخبار بان الله شهيد لي لينفع مع قولنا الله اكبر شهادة ان الاكبر
شهادة شهيد لي قوله من المشركين ومن اهل الكتاب يعني ليس اشارة الى الذين اتيناهم الكتاب
خاصة والكلات مبتدا خبره فهم لا يؤمنون لانصبا على الذم او رفعا كما في ما تقدم قوله جمعوا
بين امرين متناقضين تفسير لقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى الاية والامران افتراؤهم على الله تعالى
ما هو باطل غير ثابت وتكذيبهم ما هو حق ثابت بالحجة وظاهر العبارة ان كلا من الامرين يناقض
الاخر ووجهه ان مراده انهما لا يجتمعان عند العاقل او ان من نفى ما ثبت بالبرهان فاولى ان ينفي
ما لم يثبت به ومن اثبت ما لا حجة عليه فاولى ان يثبت ما عليه البرهان ونفي الثابت يناقض اثباته
وكذا اثبات المنفي يناقض اثباته وقيل المراد ان كلا من الامرين مشتمل على التناقض لان تصديق
الباطل واثبات المنفي في نفس انه ثابت اي بحسب الزعم ليس بثابت اي بحسب الواقع وكذا تكذيب
الحق ونفي الثابت والكل تكلف ومعنى جمعهم بين الامرين انهم ذهبوا اليهما جميعا لكن ورد في
النظم كلمة او لان المعنى انه لا اظلم ممن ذهب الى احد الامرين فكيف بمن جمع بينهما قوله ويجوز
ان ينتصب ويوم وان يحال وجهان في تقرير التوبيخ لا وجهان متقابلان للتوبيخ ليصير الاول جزءه
وقوله حين لا ينفعهم في موقع شرط جزاؤه فعلى هم والمحلى جزائهم وقيل الظرف خبر انهم على حذف
مضاف يصح الظرف جزاءه اي الا ان فيما هو تمهم قوله من كانت انه قد سبق تحقيقه في سورة البقرة
بحيث لا يرد عليه الاعتراض بان من ذكروا فوت قوله كيف صح ان يكذبوا اشارة الى الاستدلال على عدم جواز
الكذب على اهل القيامة وهو انهم يطلعون على حقائق الامور وعلى انه لا منفعة لهم في الكذب ومن
كان كذلك لا يجوز ان يكذب فاجاب بمنع المقدمة الثانية لجواز ان لا يميزوا بين ما ينفعهم ولا ينفعهم

لغاية الدهش

لغاية الدهش والجزع كانهم يحسبون بعد الخلاص من النار وسالوته قوله واما قول من يقول
اشارة الى جواب القائلين بعدم جواز كذب اهل القيامة عن هذه الاية الصريحة في كذبهم وهو ان
المراد ما كنا مشركين عند انفسنا وفي معتقدنا وذلك صدق لانهم كانوا يعتقدون انهم موحدون
ومعنى قوله تعالى انظر كيف كذبوا على انفسهم انهم كذبوا في الدنيا ثم دفعه بانه محل اي تكلف
لا استحالة الحيلة واجتنابا دفيه وتعسف اي اخذ على غير الطريق وتحريف لا فهم الكلام الى ما لا يليق
لان الاية لا تدل على هذا المعنى بوجه ولا منطبق عليه لانها في سياق حشرهم واخرها في الاخرة
لا في الدنيا بل هو عنه اشد نبوا لان اول الكلام وهو يوم نحشرهم واخرها وضل عنهم ما كانوا
يفترون وذلك في امر القيامة لا غير قوله ويكون اذا جاءوك في محل الجر حتى على انها عبدة لازم
الظرفية بل يجري عليه اعراب الاسماء كما مر قوله خرافات قيل اصل الخرافة ما اخترف من
الفواكه من الشجر ثم جعل اسما لما يتلهج من الاحاديث وقيل المستقصي انه رجل من عذرة استهوته
الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم بالاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث
خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات قوله وقيل هو ابو طالب فالنهي على الاول عن تعظيمه وعلى
الثاني عن تخويفهم وجمع الضمير لاستعظام فعله ولا يخفى على الناظر في الايات ان الوجه الاول وسيلة
النهي جعلته وسادة له صدع بالامر اظهره وتكلم به جهارا العقفاضة البعض والعيب عمرا
تميز من اطلاق الجمع على الاثنين مبالغة والمراد عيون الكل اي كانه قيل من جهة عينك وعين
كل مسلم كما تقول لتقر عينك وعين من معك قوله على وجه الاثبات اي دون التمني يريد انه ليس عطفا
على نرد ليدخل تحت التمني ويكون المعنى ليتنا لا نكذب بل هو عطف على التمني عطف اخبار
على انشاء وهو جائز باقتضاء المقام وكذا ونكون ولا نكذب واما تقدير المبتدأ فقدحت عادة ثم
بذلك ولا يطرد انه تصوير وتقرير للمعنى وتحقيق لكونه كلاما مبتدا او محل مثل هذا المعنى على حذف
المبتدأ من غير ضرورة ثم جوز ان يكون عطفا والمعنى على تمني مجموع الامرين الرد وعدم التكذيب
وان يكون حالا وهو ظاهر واما قراءة النصب ففعل تقدير ان للارد وعدم التكذيب فان اضمار ان
بعد الواو كاضمارها بعد الفاء وما ذكر من معنى الجزائية والسببية اي ان رددنا لم نكذب ففيه نظر
قوله في ضمنهم متعلق بقوله بدا لهم والتضمين معنى السببية عطف عليه شهادة جوارحهم مجاز عن
الجنس لا سيما لحقيقته قوله وقد حقق الكلام فيه في موضع آخر يعني سورة العنكبوت قوله الى
حسرتهم وقت مجيء الساعة اشارة الى ان الغاية مضمون الشرط والجزاء وحقيقته ان تكون الغاية
مضمون الجزاء مقيدا بوقت مضمون الشرط قوله او حصل مجيء الساعة فالتجوز على الاول في اطلاق الساعة
على جميع ما يتعلق بها من نفس اليوم ومقدماته من حين الموت وعلى الثاني في مجيء الساعة حيث
اريد به المجيء وما قرب منه بحيث يصح ان وقت الموت وقت وقوع المجيء قوله وانهم لم يحملها [illegible] يعني
في هذا المقال وبالنسبة الى هؤلاء القائلين واما قوله وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا فمقال الاخر وقوم
آخرون قوله وقوله الدين يتقون دليل على ان ما سوى اعمال المتقين لعب ولهو لانه لا ثمرة

اعمال الآخرة وما ليس من اعمال الآخرة فهي من اعمال الدنيا واعمال الدنيا لعب ولهو مما ليس
من اعمال المتقين لعب ولهو قوله ولكنه قد يهلك اوله اى بعد لا يهلك الخمر ماله يريد ان جودة
ذاته ليس مما يحدث بالسكر وبعده تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله
قوله والمعنى ان تكذيبك لما كان ظاهر الكلام كالمناقض بناء على ان الجحود بآيات الله المنزلة
الصدق النبي عليه السلام تكذيب له فما تدعيه من النبوة والشرائع اجاب بثلثة اوجه الاول
ان المراد نفي تكذيبه استعظام تكذيبه وجعله تكذيب الله والتسلية لرسول الله الثاني ان
المراد نفي التكذيب بالقلب واثباته باللسان الثالث انه ليس قصدهم تكذيبك لانك عندهم موسوم
بالصدق وانما يقصدون تكذيبي والجحود بآياتي لنبيت عن الشيء بالكسر سلوب عنه وتركيب
ذكره واعرضت عنه قوله فافعل الجهاد لجواب الشرط الثاني المحذوف والشرطية جواب ان كان
كبر والمقصد بيان حرصه على اسلامهم وبلوغ الحرص الى حيث انه لو استطاع ان يأتي بكل ما اخبر هوا
من الآيات ولو تحت الارض او فوق السماء لفعل او الى حيث لو استطاع جعل الصعود والارتقاء
او الرقي الى السماء اتى لفعل وانما اتى بلفظ كان في قوله وان كان كبر مع سبق الشرط على المضي ولا ينقلب
مستقبلا لان كان لقوة دلالته على المضي لا تقلبه كلمة ان الى الاستقبال بخلاف سائر الافعال
قوله فلا تكونن من الجاهلين قيد الجهل بهذا الحكم وهو انه لا يجمعهم على الهدى نحو وجه عن الحكمة
ولم يشوش تقبيح بانه يزل عن الحالة التي هو عليها كما يقال عنه تعالى وحرصه على اسلامهم او
من قبيل ولا تطع الكافرين لا للمسعين والله اعلم قوله بانه هو الذي متعلق بمثل القدرة
المعنى اي على قدرته خاصه عن ... الى الاستجابة بكمال قدرته خاصه على بعث الموتى من القبور
لكن على هذا القول ثم اليه يرجعون [illegible] التمثيل الا ان يراد [illegible] الى ما يترتب عليه
الاستجابة من الامارة الدنيا والآخرة قوله وقيل معناه يعني ان الموتى مجاز عن الكفرة تشبيها
لكفرهم وجهلهم بالموت فيكون استعارة تبعية واما على الوجه الاول فالمفردات على حقائقها
قوله وانما قالوا ذلك دفع لما يشعر به كلام من علم بعد [illegible] وسلم ذلك وادعاه انه معتذر
الآيات التي لعدم المشتبه بناء على ما ارف ووجه الدفع ان ما ذكروا عنادا والمذكور في الجواب مجموع
على الآية الملجئة والمعقبة للعذاب ولا يخفى ان الجواب حينئذ لا يكون مطابقا الا ان يحمل على الاسلوب
الحكيم [illegible] بالقرآن وهمزة [illegible] بالعناد والمستقر [illegible] للكتاب وكيف ما كان
[illegible] لما وجب وفيه احتراز عما يتعلق بحقوق العباد وارادتهم فانها لا يكون من هذا القبيل
وانما يعلم بقياعا مع قوله [illegible] ان الرجل هو المذهب عندهم من ان التعويض للاخص
المكلف وانما ذلك الثواب وهو منفعة مستحقة دائمة مقرونة على وجه التعظيم والعوض منفعة
مستحقة غير دائمة ولا مقترنة بالتعظيم فالحدث استشهد للتعويض والانصاف جميعا قوله
معناه زيادة التعميم اي المبالغة فيه والتأكيد بحيث لا يبقى وهم خروج شيء من الافراد وكون الوصفين
من اوصاف الجنس دون النوع فيشعر ان بان القصد منهما الى الجنس وبهذا سقط ما قيل ان

الوصف

ان الوصف بالتخصيص اولى منه بالتعميم ويظهر انه لا يخالف ما ذكره صاحب المفتاح انه ذكر في الارض
مع دابة وبطير بجناحيه مع طائر لبيان ان القصد مع لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنسين والى تقريرهما
وللقوم كلام في ان هذا من قبيل الصفة او التأكيد او عطف البيان والاول هو الوجه وكذا في قوله تعالى
لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد ولهذا زيادة توضيح وبيان اوردناه في شرح تلخيص المفتاح
قوله والقرآن الثاني اي ما هو على صورة الخبر وصيغته كما قال في المفصل وكلامه في بعض المواضع مشعر
بانه ارايتك بمعنى اخبرني منقول من رؤية القلب وفي بعض بانه رؤية البصر وذلك انه قال وانما وضع
الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه لا يخبر عن الشيء الا العالم به فهو وضع السبب موضع المسبب وقال ايضا
لما كانت مشاهدة الاشياء ورؤيتها طريقا الى الاحاطة بها علما والى صحة الخبر استعملوا ارأيت في معنى اخبر
قوله او لا تذكرونها من ذكر القلب مرادا به منشرون مجاز عن الترك او هو حقيقة قوله ان علقنا الاستخبار
الى قوله اغير الله تدعون انما خص السؤال بهذا الوجه لان الشرطين اعني ان اتاكم عذاب الله او
اتتكم الساعة متعلقان بقوله اغير الله تدعون منتحلقا بما عطف عليه على وجه الاضراب اعني
بل اياه تدعون وما يترتب على ذلك اعني فيكشف ما تدعون اليه فيصير المعنى انكم عند اتيان العذاب
او الساعة تخصون الله بالدعاء فيكشف عنكم ما تدعونه لاجله قوارع الساعة اي شدائد القيمة فيلزم
ان ينكشف بالدعاء بخلاف ما اذا علق الاستخبار بالمعلق الذي هو من تدعون فانه يبقى قوله اغير الله
تدعون مع ما عطف عليه وترتب عليه منقطعا مستقلا لا دلالة في الكلام على تعلق الشرطين به فلا يلزم
وعود الله في كشف شدائد الساعة فضلا من الكشف وفيه نظر لظهور ان المعنى على هذا التقدير
ايضا انه تدعون غير الله عند اتيان العذاب او الساعة ويتوجه السؤال غاية الامر انه على الاول اظهر
قوله لعينها انه لم يكن لهم عذر لان لولا تفيد اللوم والتنديم وذلك انما هو بحسب اذا لم يكن لهم في ترك
العقل عذر وعنه مانع قوله الا عتابهم رفع بدل من عذر لكنه من قبيل ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
قوله ابواب كل شيء عليهم من انواع من النعم [illegible] على احد [illegible] وعلى الاولى الاخرى ومنه المراد بها
[illegible] قوله كما يفعل الاب المشفق بولده [illegible] الاعراض وسكت عن ظاهر المقال
ولا يبعد ان يحمل على احداث هذا الاستدراج والامهال عند غاية الفرح والسرور وانفتاح ابواب الامال
والامال والمطالب جميعا لكون ذلك الاخذ والهلاك اشد عليهم وافظع وليس من قبيل السنبق والتأديب
والبلاء بالمحسنات والسيئات قوله [illegible] والفرح بيان [illegible] جواب الشرط اخذناهم
[illegible] فانتدب اي دعاه فاجاب ومن غير حال من الفرح او من [illegible] الا كما [illegible]
من غير ذلك وعلى حال [illegible] نصب على المصدر او الحال والواجم الذي اشتد حزنه حتى سكت والجمع بين
واجمون ومتحيرون واشتون ان الكل من معاني الابلاس محتمل يناسب [illegible] يخرج منه
استعمل القدم واستأصل [illegible] عن اذنابه بالكلية كما ذهب تلك الفرقة بالكلية قوله ايذان
لوجوب الحمد لان مثل هذا تعليم للعباد ومقول على السنتهم قوله اي بانتكم بذاك مرتدا ان ضمير به عائد
الى السمع والابصار والقلوب بتأويل اسم الاشارة وافراد اسم الاشارة بتأويل المذكور وقد

وقد سبق في عنوان بعض ذلك وجه توسيط اسم الاشارة قوله لما كانت البغية بمدح وجه المقابلة من نفخة
وجهة مع ان السامع مقابلة جهة تحقيقه قوله هلاك تعذيب فيه بركة المستقيم الحراذ غير الظالمين ايضا
يهلكون لكن تعذيبا وتخطابل انابة ودفع درجة قوله ليتلهى بهم تلهى باللعب واستخراله كما ذكر
جعل العذاب من قبيل الاحياء استعارة بالكناية فاسند اليه المس كما جعل الامر والاقوى وهما من اسماء
الدواهي بمنزلة العقلاء في سوق الكلام فجمعا بالواو والنون والامر من المرارة او من الامر بمعنى القوة
والاقوى الاقبح الواسع قوله والا من الملائكة عطف على الما يعتبد فلا يدخل تحت الاستبعاد وان كان
المعنى عليه وعطفه على تلك قراءة ان الله بعيد ذلك لكنه ليس بحسن الانتظام من جهة اللفظ ثم انه قد صرح
في اثناء الكلام بان القصد الى استبعاد دعوى الملكية ومبناه على ان ذلك محال كما صرح في اخر الكلام ودعوى
الاخ مستبعدة قوله وقول الذين هم اشرف جنسا امانات الى ما ذكر ابو علي الجبائي ان هذه الاية تدل على تفضيل
الملك على الانبياء لان المعنى لا احل منزلة اقوى منزلتي وقال القاضي عبد الجبار ان كان الغرض نفي
التواضع فالاقرب لزوم الافضلية وان كان نفي القدرة على افعال لا يقوى عليها الا الملائكة فلا وهو يليق
بالمقام ولو سلم فيكفي الافضلية في نوع المخلجين فان قبل دعوى الملكية من الممكنات من دعوى الامور
الممكنة لان الجواب هنا لم يجوز ان تقوم بها ما هو بعضها والهذا قيل لآدم فانها تطلق تجعل عن الحج
الا ان تكونا ملكين اقدم على الاكل طمعا في الملكية مع ان النبي لا يطمع في الحال فالجواب ان المقدمات على
تقرير مقامها انما تفيد امكان ان يصير البشر ملكا واما ان يكون ملكا فلا اتفق زمرها بالعوارض المنافية
بلا خلاف وهذا كما ان كلا من العناصر يجوز ان يصير الاخر ولا ان يكون وعلى هذا ينبغي ان يحمل طمع آدم ولولا
نبوته وكونه نبيا عند الاكل قوله مثل للضال والمهتدي كلامه كالصريح في انه ليس قوله هل يستوي الاعمى
والبصير تلفه ادمج وان قولوا فلا تتفكرون مفسر على كل وجه بما يناسبه وقد ذكره على سبيل النشر
الغير المرتب واما ما قال غيره ان المراد انه مثل للضال والمهتدي والجهلا اما من سمع الرضى ولا يسمع
واما من يدعي المستقيم ومن يدعي الحج فيباباه لفظه عند التامل قوله لانه من جملة المقول فان قيل انما يكون
من جملة المقول لو كان عطفا على عندي خزائن الله مستطيل عطفه عليه بل يكون دورا قلنا
المراد انه من جملة المقول في الواقع ومحمول على هذا المعنى البتة اذ لا فائدة في الاخبار بان لا احكم
الغيب وانما الفائدة بالاخبار بان لا اقول ذلك لتكون نفيا لادعاء الامرين اللذين هما من خواص
الالهية لتكون المعنى اني لا ادعي الالهية ولا الملكية ويكون تكرير لا اقول مع انه ملك دون اعلم
الغيب اشارة الى المعنى ولا في لا اعلم الغيب مزيد تكرير للنفي وفي ولا اقول لتحمل المذكرة والمقامعة
فان قيل سياق لا ادعي الالهية ولا الملكية يهدم اساس دلالة الى ستعلق المبيح الاخ على افضلية
الملائكة قلنا في مقام نفي الاستنكاف معنى ان يكون المساو ليلا يلغو ذكره وفي مقام نفي الادعاء
بالعكس فان من لا يتجاسر على دعوى الملكية فاولى ان لا يتجاسر على دعوى الالهية الاشد استبعادا
قوله وانذر به لا خفاء في ان الانذار بالقرآن والوعظ لقصد ترتيب التقوى عليه انما يجيء وانما يؤثر
فيمن يكون له تغيير وسوقع منه اعتقادا بان يجر من غير ولي ولا شفيع فلا خير الذين يخافون ان

بالمسلمين

بالمسلمين المفرطين في العمل او بالكفرة الخائفين من الحشر وجعل قوله ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع
حالا من يحشروا اذ لا مقصود حصول الانقياد للمؤمنين المتقين ولا يؤثر الانذار في الكفرة المتمردين
ولا في الذين يعتقدون مجرد الحشر من غير اعتقادا ان الاول شفعاء الله ولا شفيع وهذا كله ظاهر
لكن في تعليل قوله لا بد من هذه الحال بقوله لان كلا محشور نوع خفاء وانما يصح هذا التعليل الى المحرف
الى الحشر اذ مجرد الحشر ليس مما يخاف ما لم يكن بهذه الحال قوله وارواح حيوتهم عطف على يهولاء
والارواح جمع روح والحيات جمع حية قوله ما عليك من حسابهم من شيء يحتمل ان يكون شيء فاعل الظرف
المعتمد على النفي اعني عليك ومن حسابهم وصف له قدم فصار حالا ومن في من شيء مزيد للاستغراق
لكن يستبعد بقوله ان حسابهم الا على ربي الدال على الحصر بصريح النفي والاثبات مشعر بانه قصد ان يكون
شيء مبتدأ والاخر خبره المقدم للحصر لان وقوع النكرة في سياق النفي كاف في صلوح الابتداء
من غير تقديم الخبر عليه ومن حسابهم حال من الضمير في الظرف لما فيه من الحصر قال في تقرير معناه حسابهم
عليهم لازم لهم لا يتعداهم اليك وكذا التقدم عليهم على المبتدأ في قوله وما من حسابك عليهم من شيء
ولذا قال في معناه كما ان حسابك عليك لا يتعداك اليهم هذا والظاهر ما من على في الايتين من الوضع
المعنوي فان معنى عليهم حسابهم انه لازم لهم ومعهم عليهم هذا والظاهر ومعنى على الله حسابهم انه الوالي
يحاسبهم ويواخذهم ولا ينبغي ان يفهم من التشبيه بقوله ان حسابهم الا على ربي ان المعنى ما عليك من
حسابهم بل على ليتاز ما صرح به اخرا من ان المعنى ان حسابهم عليهم لا عليك بقوله بعد شهادة متعلق
تعالى وقوله وان كان الامر هي الوصلية التي لا يفارقها الواو ولا الشرطية الاصلية والمعنى
لا يلزمك الا اعتبار الظاهر وان كان الامر عند الله على ما يقولون فكيف اذا لم يكن واما الثانية
اعني وان كان لهم باطن غير مرضي فشرطيه وقوله وقيل الخبر للمشركين عطف على اول الكلام المبني على كون الخبر
لفقراء المسلمين قوله لا تؤاخذ انت ولا هم بحساب صاحبه فاعتبر في ضمير صاحبه جانب المعنى
اي لا يؤاخذ واحد منك ومنهم بحساب صاحبه والا فلا يصح رجعه الى انت ولا الى هم قوله على وجه
التسبب دفع لما يتوهم من انه لو جعل عطفا على جواب النفي لصح ان يقع جوابا للنفي وليس كذلك
اذ لا معنى لقولك ما عليك حسابهم فتكون من الظالمين الفتن العظيم استفيد من لفظ ذلك المشار به
الى هذا الفتن القريب المذكور قوله انكارا متعلق بقولوا مفعول له او مصدر قوله ومعنى فتنا بعضهم
الى المعنى المراد منه المعلل بقوله ليقولوا والا فقد سبق ان معناه اللغوي ابتليناه فان قيل
لا خفاء في ان هذا القول مسبب عن هذا الفتن الذي كان للمشركين بالمسلمين الواقع منهم به وهو
بحسب اللفظ متعلق بعين البعض بالبعض الواقع سببها فكيف يصح ذلك قوله قلنا ان القصد
ههنا الى سببه ومسببه بل هو مثل قولك ضربته كذلك اي هذا الضرب المخصوص ومثله كثير قوله قرئ
انه فانه بالكسر الظاهر انه اراد انه قرئ انه من عمل فانه غفور كلاهما بالكسر والفتح والواقع كذلك
الا انه كلام مبين وجهها في فانه ذهب وهم البعض الى انه لم يتعرض للقراءة فيه وان قوله فانه
من كلام المصنف والمعنى قرئ انه بالكسر والفتح فانه بالكسر على الاستئناف وبالفتح على الابدال قرئ

حلت على عمدي انما تدبرت عاقبة هذه الزورة وما تأملت فيما لها من الضرر والخوف وكنت في ذلك من اهل السفه والجهل مع انك كنت عالما بحقيقة الحال والثاني انه جاهل بما يتعلق به فصدر بجهالة مفعولا له اكونوا من الجارين بجرى اللازم وهذه الآية لا سيما على هذا الوجه تقوي مذهب المعتزلة حيث ذكر في مقام الرجعة ان عمل السوء اذا قارنه الجهل والتوبة والاصلاح فانه يغفر والا فلا قيل انها نزلت في عمر رضي الله عنه حين اشار بالصلح وتاب واصلح فلا يدل على ما ذكره قوله وكذلك اي مثل هذا التفصيل المذكور في الآيات السابقة وتقدم قوله والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم على اهل الطبع وقوله والذين يخافون ان يحشروا على اهل امارة العقول وقوله والذين يؤمنون بآياتنا على المسلمين المفرطين ولا يبعد ان يجعل الذين يخافون ان يحشروا اشارة الى جميع ما سوى اهل الطبع واهل العقول ويكون ما سبق من انا وانا جميعا للمؤمنين الجمع وقوله فصلنا تلك التفصيل اشارة الى المقدر الاول متعلق به اللام في لتستبين وقدر لها فعل نظرا الى ما عليه المعنى وذكر تفصيل الآيات ملحظا المقاصد لتقصد الاستمرار الآيات وتناول الماضي والآتي عن عبادة ما تعبدون من دون الله ان اعبد الذين تدعون وفيه تجهيل لهم حيث لم يعلموا ما دل عليه العقل والسمع قوله ان اتبعت اهواءكم فانا ضال وما انا من المهتدين تغيير لقوله قد ضللت اذن وما انا من المهتدين فان قيل كلاهما تعبير بالافعال تبين من اصول البلاغة ان قولك هو ضال ابلغ من ضل وهو من المهتدين ابلغ من هو مهتد فينبغي بالعكس قلنا اما الاول فمن المقام لان النبي اذا اتبع اهواء الكفرة كان ذلك غاية في الضلال واما الثاني فالمراد خروج من ان يكون منهم هو مثبت يكون لتأكيد النفي لا نفي التأكيد قوله يعني انكم كذلك بدلالة من باب التعريض مثل لئن اشركت ليحبطن عملك قوله على حجة واضحة مستفاد من التنكير قوله وقيل على بينة من الذي على حجة من جهة ربي فعلى هذا من ربي صفة لبينة على معنى كائنة من ربي صادرة عنه وضمير كذبتم به على هذا البينة لا لربي اذ المقصود التفرقة والتفصلة بينه وبينهم وذلك اني صدقت بالبينة وانتم كذبتم بها بخلاف ما اذا قيل وانتم كذبتم بربي واما على الاول فيتحقق التقابل بعود الضمير الى ربي لان المعنى اني صدقت به وانتم كذبتم وموقع من ربي صفة بينة لكن بمعنى بينة متعلقة بمعرفة ربي مرتبطة بها دالة عليها قوله جعل للغيب مفاتح على طريقة الاستعارة يعني ان الاستعارة بالكناية تشبيها للغيب بالاشياء المستوثق منها بالاقفال واثبات المفاتح تخييلية كما ظهر المنبه ثم قولنا انه اداة المتوصل الى بيان للمراد ولا دلالة على ان الاستعارة تخييلية والاكثر المناسب ان تقول هذا الكلام استعارة او تمثيل والحصر مستفاد من تقديم الخبر اعني عنده مع التصريح بقوله لا يعلمها الا هو وعطف عليه استغراق مفاتح الغيب وتحمله ويعلم ما في البر والبحر ليتم الى علم الغيب علم الشهادة وانما جعل المفاتح استعارة للعلم بقرينة الاضافة الى الغيب فليس كلام الله وجعلها جمع مفتح بفتح الميم بمعنى المخزن ايضا استعارة مكنية جعل للغيب مخازن او دعها هو ومن عنده فلا يطلع على الغيب غيره ويكون هذا ايضا عبارة عن علمه بالمغيبات كما دل عليه قوله لا يعلمها الا هو لكن قدرته على جميع الممكنات كما قال الامام الرازي وقوله ومن علم موصوله عطف على المفاتح

بيان م

وموصل اليها

وموصل اليها عطف على متوصل بها كما تقول ان زيدا القوم وعمروا القعود ونحل شرطه لمعنى الابهام المناسب للمقام ويعتد بالوقوع اسم ان مع وجوب صدارتها بانه يجوز في التابع ما لا يجوز في المتبوع وانت خبير بان عموم الموصول معين عن ذلك وما قيل ان الطلاق المتوصل على الله ولو بطريق التجوز بعيد لما فيه من تجديد الموصول ليس ببعيد قوله كالتكرير لقوله لا يعلمها يعني من جهة علمها بين واما من جهة ان اللفظ فهو صفة للمذكورات كما ان لا يعلمها صفة لورقة واما ما يقال انه تأكيد للاستثناء الاول او بدل منه وانه ليس استثناء من لا يعلمها للزوم كونه نفيا من الاثبات لكون لا يعلمها اثباتا من النفي فمما لا ينبغي ان تصغي اليه لحصول استدراج الحرج بظهوره على الوجه الاول والقاء على الظهور وجعل خطاب يتوفاكم للكفرة لكون الكلام مسوقا للتوبيخ والتهديد على ما يقع عنه فقوله ثم ينبئكم بما كنتم تعملون قوله ومن اجله عطف على فرشان على سبيل التفسير والبيان يريد ان ضمير فيه ليس للنهار يعني لو جعل فيه عليها ذهب اليه كثير من المفسرين لان قوله يعلم ما جرحتم بالنهار دال على حال اليقظة بالنهار والكسب فيه وكلمة ثم يدل على تأخر البعث عن ذلك بل الضمير جار مجرى اسم الاشارة عائد الى مضمون كونهم محسوسين وكما سبين ومعنى في حاصل معنى لام العلية والغرضية والاجل المسمى هو مدة الكون في القبور وقد صرح اجلا للبعث والجزاء فيقتضي بالبعث من القبور لكن لا يخفى ما في هذا التكلف وانه لا حاجة اليه لان قوله ويعلم ما جرحتم بالنهار اشارة الى ما كسب في النهار السابق على ذلك الليل لا دلالة فيه على الانتقاظ عن هذه البواقي وان الانتقاظ متأخر عن التوفي وان قولنا جعل ذلك التوفي بالليل والبعث بالنهار ليقتضي بهذه المدة مدة الحيوة المقدرة كلام منتظر غاية الانتظام قوله هو الذي عرفتموه قادرا قد سبق معنى هذا النوع من التعريف باللام في اولئك هم المفلحون وانه غير تعريف العهد والجنس لكن يقرب معناه من معنى الكامل فيها اخذ الاشتقاق عطف عليه بالواو والنون او ونحفظا هذا المحكي على الناظرين ذهبوا الى انه اشارة الى نوع العهد والجنس والواو يعني او المراد انه ذا وذا على الاحتمال اي المراد بالمعهود هو المعروف بكمال القدرة فالثاني عند التفصيل قالوا وانما حمله عليها هو الحظ من افادة حصر مطلق القادرية عليه لكونه خلاف مذهبهم واعترض بانه خلاف مذهب اهل السنة ايضا لان للعبد قدرة الكسب والا لم يكن قدرة الايجاد وانت خبير بان القدرة على الامور ليس لغير الله على المذهبين فالحصر مستقيم من غير لزوم ان لا يكون غير الله قادرا اصلا والاقرب ما قيل ان الاظهر ان يقصر على اسم مطلق القدرة على الامور المذكورة لاشتمالها على شرور وقبائح كثيرة فلو لم يقدر عليها غير الله لكانت وانتم تقرون بقدرة الله وحده وهو خلاف مذهبهم قوله ويجوز ان يراد شغل الاولى الانشاء استقبالا بعد ورود النهي لا ما سالمه فاعرض عنهم والمنسي هو النهي والذكرى هو ذكر النبي عليه السلام علمه لا كما النهي وعلى الثاني ماض قبل ورود النهي والمنسي نهي المجالسة للمعلوم بدليل العقل على ما راه المعتزلة في الحسن والقبح العقليين والذكرى تذكير الله ذلك بالسمع بدليل السمع والتنبيه عليه لقوله فاعرض وقدر سعيد كلمة الشرطية لفظا كان لتعيد معنى المضي لانه كان

لغوه دلالته على المضي لا تقلبه كلية الى الاستقبال قال الله تعالى ان كان قميصه قد من قبل ان كنت قلته نص
على ذلك بعض المحققين من النحاة فان قيل فعلى هذا ينبغي جزمه كما في المجزوم لانه شرط دخلته ان الشرطية المؤكدة بما
فلا يصح دخول نون التاكيد عليه قلنا مع ذلك كونه في التاكيد لما اكد حرفه بما قوله كراهية لما هم فيه مصدر
ساءه يسوءه اضيف الى المفعول اي اساءه المستهزئين المتقين قوله ويجوز ان يكون الضمير الى ضمير يعلم المتقين
اي تذكر المتقون المستهزئين لعنت المستهزءون على استهزائهم ولا يأثموا بترك ما وجب عليهم من النهي عن المنكر
قوله لان قوله من حسابهم يأبى ذلك لانه حال من شيء قدم عليه فصار قيد العامل فاذا عطف وذكرى
على شيء عطف المفرد كان جهة القيد معتبرة فيه ويؤول المعنى الى ان عليك من حسابهم ذكرى وذكرى
ليس من حسابهم فان قيل لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصف المعطوف به قلنا نحن لا ندعي ذلك
بل ندعي انه اذا عطف مفرد على مفرد لا سيما بحرف الاشتراك فالقيود المعتبرة في المعطوف عليه
السابقة في الذكر معتبرة في المعطوف البتة بحكم الاستعمال تقول ما جاءني يوم الجمعة او في الدار او راكبا
او من هؤلاء القوم رجل ولكن امرأة يلزم ان يكون مجيء المرأة في يوم الجمعة وفي الدار ووصف الركوب
ويكون من هؤلاء القوم البتة لا يجوز الاستعمال بخلافه ولا يفهم من الكلام سواه بخلاف قولنا جاءني
رجل من العرب ولكن امرأة فانه لا يستبعد كون المرأة من العرب قوله اتخذوا دينهم لا اعتقاد في ان ليس
للمشركين دين من الاديان المشروعة من نبي من الانبياء وقد اضيف اليه دين واخبر بانهم اتخذوه
لعبا ولهوا فذكر لذلك ثلثة معان الاول انهم اتخذوا الدين المعترض عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو
كعبادة الاصنام ونحوها والدين المعترض الواجب عليهم وان كان في الواقع دين الاسلام لكن على
هذا الوجه ليس المراد به هذا المفهوم بل مجرد ما يصدق عليه مفهوم الدين الواجب الثاني انهم اتخذوا
ما يتدينون به ويحلونه ويجلونه بمنزلة الدين لاهل الاديان شيئا من اللعب واللهو وحاصل
هذا المعنى انهم اتخذوا اللعب واللهو دينا لهم على ما صرح به المص وليس من القلب في شيء ولا من
جعل المبتدأ نكرة والخبر معرفة على ما يتوهم الثالث انهم اتخذوا دينهم الذي فرض عليهم وكلفوا به اعني
دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به واستهزؤوا وحاصل الاول اتخذوا الدين الواجب لعبا والثاني
جعلوا اللعب دينا واجبا والثالث استهزؤوا بالدين الحق الذي يجب ان يعظم غاية التعظيم ومعنى
الاضافة في الاول والثالث ظاهر وفي الثاني انه عادة لهم غير نقل وجها آخر وهو ان المراد بالدين
العيد الذي يعاد اليه كل حين معهود بالوجه الذي شرع الله كعيد المسلمين او بالوجه الذي اعتادوه
من اللعب واللهو كاعياد الكفرة من المشركين وغيرهم قوله وابسالي بني بغير جرم بعوناه
البيت لعوف بن الاحوص حين حمل دما من على لبني قشير فقالوا لا نرضى بك فرهنهم بنيه طلبا للصلح
يتلهف ويتحسر على تسليمه بنيه للهلكة من غير جرم جنوه ولا دم اراقوه والبوا لجناية قوله لا ان
العدل ههنا مصدر لوقوعه مفعولا مطلقا وهو ليس بما هو نعم يمكن ان يراد جنس العدل
على ما هو طريق الاستخدام فيصح الاسناد اليه كما في قوله تعالى لا يؤخذ منها عدل لكنه تكلف لا حاجة اليه
مع صحة الاسناد الى الجار والمجرور كما في قولك سير من البلد واخذ من المال واوحي الى النبي قوله

قيل نزلت بعض آية اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد عطف على ندعو قوله اصحاب
يعني انه يكون في موقع الحال مثل حيران قوله نزعم العرب هذا مما تعتقده العرب والعجم واكثر اهل الملل
وندعي مشاهدته جمع كثير من الثقات وليس لمنكره دليل يعول عليه قوله ما محل الكاف شروع في
وجه الاعراب واللف بعد تمام تفسير الآية قوله على موقع لنسلم قيل المراد انه كثيرا ما يقع في هذا الموقع
اي سع فعطف عليه وان اقيموا بهذا الاعتبار على طريقة فاصدق واكن وبهذا اشعر قوله كانه قيل امرنا
ان نسلم وان اقيموا بهذا الاعتبار لكن لا يخفى ان ان في ان نسلم مصدرية ناصبة للمضارع وفي ان اقيموا
مفسرة وقيل لا حاجة الى هذا الاعتبار بل المراد انه عطف على مجموع اللام وما بعدها ثم جوز ان يكون
عطفا على ما بعد اللام وان المصدرية موصولة بالامر على ما عرف قوله قوله الحق مبتدأ يعني ان
قوله مبتدأ والحق صفته على ان المراد به المعنى المصدري يعني مقتضاه الحكمة والصواب ليصح
الاخبار عنه بظرف الزمان اعني يوم يقول وتقديم الخبر يكون لكونه الشائع في الاستعمال فيما عنده
علم السامع وان كان الحصر غير مناسب ههنا وما ذكر من الحصر بقوله لا يكون شيئا الا عن حكمة وصواب
مستفاد من المقام اذ لو جعل تقديم الخبر اعني يوم يقول للحصر لكان الحصر على عكس ما ذكر اي مقتضاه الحق
لا يكون الا يوم يقول وهو فاسد ويجوز ان يكون حق هذا الكلام ان يقدم على قوله ويوم ينفخ
ظرف لقوله له الملك قوله والاقرب انما قال ذلك لاحتمال ان يقال انه افعل كما قيل في آدم
شيب معالته ذكر صفتها وحاله معها وانه قيس كان يسب بالرقبات فاضيف اليها ضمن يروى
قيس فخر التنوين والاشن عطف بيان له وهذا انسب بالمقصد قوله بعض [illegible]
او اريد عطف على يجوز ان بعده وعائد على هذا محذوف وبدلا من ابيه او عطف بيان قوله على
الانكار يعني لا ينبغي ان يكون ذلك الذي يكون وكذلك يتخيل في معنى اتعبد على قصد الانكار لكنه
مقرر بمعنى التحقيق والتثبيت لان الفعل كائن قوله ومثل ذلك التعريف مرتبة ان الاشارة
الى هذه الارادة لا الى شيء آخر يشبه به هذه وارد وبدل الارادة التعريف والتعبير تصحيح الذكير اسم الاشارة
وتنبيها على انه من روية البصر لكن استعيرت للمعرفة ونظر البصيرة لان الملكوت بمعنى الربوبية والالهية
ليست مما يبصر حسا قوله السغب قال الجوهري بالسكون والفتح لغة ضعيفة يقال سغب على القوم
سغبت عليهم الشر وفلان طويل السغب قوله الارباب السعر من اشارة الى وجه الجمع بالواو
والنون قوله والاول وهو ان يكون ارشادا للقوم الى طريق النظر والاستدلال وتنبيها لهم
على الخطأ اظهر لان قوله لئن لم يهدني ربي يدل على انه كان عارفا بالله وبما يستحق العبادة
ومنه الهداية وان قومه على الضلال وسوق المحاجة كانت مع منكر مبالغ في الانكار حيث احتيج
الى القسم فان اللام في لئن موطئة وفي لاكونن جواب قسم وقوله يا قوم اني بريء مما تشركون
صريح كاف في ان الكلام مع القوم وحمله على حصول اليقين من الدليل خلاف الظاهر قوله واتم الاقامة
اشارة الى ان الواو للحال فان المضارع المنفي وان جاز اقترانه بالواو الا انها مع الاسمية
اظهر واكثر قوله وان يفسر الظلم بالكفر لفظ اللبس قد شاع واستدلال المعتزلة بهذه الآية على ان

/

صاحب الكبيرة لا امن له ولا نجاة من العذاب حيث دلت على اختصاص الامن بمن لم يخلط ايمانه بظلم
اي بفسق واجيب بان المراد بالظلم ههنا الشرك الذي هو ظلم عظيم كما مر وتنبه ان نكرة تنكير ظلم اشارة الى هذا
بدليل ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام ليس هذا ما تظنون انما هو ما قال لقمان لابنه لا تشرك بالله ان الشرك
لظلم عظيم فاشار المصنف الى دفع ذلك بان لبس الايمان بالشرك اي خلطه به مما لا يتصور لانهما ضدان لا يجتمعان
فلا معنى لاشتراط انتفائه والحديث وان صح عن الثقات لكنه خبر واحد في مقابلة الدليل العقلي القطعي فلا يعارضه
والقول بان الفسق ايضا لا يجامع الايمان عندكم لكونه اسما لفعل الطاعات واجتناب المعاصي حتى ان الفاسق
ليس بمؤمن كما انه ليس بكافر مدفوع بانه كثيرا ما يطلق على نفس التصديق بل ربما لا يفهم من ذكره مطلقا الفعل
الا نادرا حتى انه يعطف عليه عمل الصالحات مثل آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا واقاموا الصلوة والجواب
انه ان اريد بالايمان مطلق التصديق سواء كان باللسان او غيره فظاهر انه يجامع الشرك كالمنافق ولذا
ان اريد تصديق القلب لجواز ان يصدق بوجود الصانع دون توحيده كما ذكر في قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم
بالله الا وهم مشركون ولو اريد التصديق بما يجب التصديق به بحيث يخرج به عن الكفر فلا يلزم من لبس
الايمان بالشرك الجمع بينهما بحيث يصدق عليه انه مؤمن ومشرك بل تعطيته بالكفر وجعله مغلوبا مضمحلا
او اتصافه بالايمان ثم الكفر ثم الكفر مرارا او بعد تسليم جميع ما ذكر فاختصاص الامن بغير العصاة لا يوجب
كون العصاة معذبين البتة بل غاية ذلك مشوقين للاحتمال ودخان الوقوع قوله وقربا بالتنوين
فمن بنا مفعول مرفع ودرجات نصب على الظرف او التمييز ان جوز تقديمه قوله الضمير لنوح او لابراهيم
اذ المذكورون من ذرية كل منهما على اعتبار تغليب في جعل لوط من ذرية ابراهيم لانه كان ابن اخته هاجر
معه الى الشام فان رجع العود الى نوح بالقرب رجع العود الى ابراهيم بان المقصد بالذكر دلالة علاء ما قرر
حجة التوحيد وذب عنها تعالى بانه الدارين برفع الدرجات وجعل مشاهير الانبياء من ذريته كرامة باقية
الى يوم القيمة مع كون بعض آبائه انبياء كنوح وادريس وشيث قوله بدليل قوله استدل على كون المراد
بالقوم في قوله فقد وكلنا بها قوما هم الانبياء الثمانية عشر المذكورون اعني نوحا وابراهيم وغيرهما
ومن تابعهم بوجهين احدهما قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فانه اشارة الى الانبياء
المذكورين فانه لم يكونوا هم الموكلين لزم الفصل بين اولئك الذين آتيناهم الكتاب واولئك الذين
هدى الله بالاجنبي وثانيهما ان قوله تعالى فان يكفر بها هؤلاء متصل بقوله اولئك الذين آتيناهم الكتاب
الاية مترتب عليه وهو اشارة الى الذين هداهم الله بهداه وامر بانهم لو اشركوا حبطت اعمالهم
فالمعنى فان يكفر بالكتاب والحكم والنبوة اهل مكة المشركون فقد وكلنا بها القوم الذين لم يشركوا به
ولم يكفروا به منهم الاعلى كسبيل الارض والمقدرين فيتم المظهر بمقام الحفر وتكريم بعظمتهم وتكريمهم قوله وقيل
كل مؤمن من بني آدم سواء امن بالنبي عليه السلام او بمن قبله من الانبياء قوله والباء في بها صلة الكافرين
على انه يتعلق بالمذكورين على تجويز اعمال ما بعد حرف الجر المدعى فيما قبله سيما الظرف او على ان يتعلق
بمقدر سابق تفسيره المذكور قوله فاقتدي به اي الاجله منفردا بذكره بمعنى اجعل الاقتداء مقصورا عليه

فان قيل

فان قيل الواجب في الاعتقادات واصول الدين هو اتباع الدليل من العقل والسمع ولا يجوز تبعا للنبي
ان قلد غيره فما معنى امره بالاقتداء بهداهم قلنا معناه الامر به لكن لا من حيث انه طريقتهم بل من حيث
انه طريق العقل والشرع ففيه تعظيم لهم وتنبيه على ان طريقتهم هي الحق الموافق لدليل العقل والسمع قوله
والهاء في اقتده للوقف ولا حاجة الى تكلف جعله ضمير المصدر على ما نقل عن ابي علي واستحسن ان يتوقف
على اقتده لان الهاء مثبتة في مصحف عثمان رضي الله عنه وغيره والهاء بابات الالف الوقف دون الدرج
نحتنا ان اتباع المصحف وبمثل المراد انها ثبتت في الوصل ايضا تشبيها بهاء الضمير احترازا عن مخالفة
المصحف قوله بدليل قراءة من قرا يجعلونه بالياء اللغو قاتبه فان اليهود هم الذين كانوا يجعلون التورية
قراطيس مقطعة ليتمكنوا من ابداء البعض واخفاء البعض لا قريش واما على قراءة التاء التي انيد فيكون
النفات اما جعلوا عينا الالزام لهم شناعة ذلك الفعل قوله وانما قالوا جواب عما يقال كيف يتصور هذا القول
من اليهود وهم معترفون بان الله انزل التورية على موسى عليه السلام فاجاب بانهم قالوا ذلك مبالغة
في انكار انزال القرآن على النبي عليه السلام او عصيا وذهولا عن حقيقة الكلام على ما اشار اليه بقوله
وروى ان مالك بن الصيف الى آخره لكن الوجه هو الاول ولو اريد عليه السلام بحث الالزام والتوبيخ
وما يتعلق بذلك قوله حتى عروة عاية لكونه نورا وهدى ثم لم يبق بعد ذلك الا كذلك قوله وقد الزموا
يعني اذا كان القائلون هم اليهود فوجه الزامهم بان الله تعالى قد انزل التورية ظاهر لاعترافهم
بذلك وافتخارهم به واما اذا كان القائلون قريشا فوجه الالزام انهم كانوا يسمعون ذلك من اليهود
ويسلمونه ويقولون لو انزل علينا كتابا لكنا اهدى منهم قوله الخطاب لليهود فان قيل لا خفاء في ان
قوله وعلمتم من جملة مقول قل من انزل وليس فصلا اجنبيا عنه ومن قل الله فاي حاجة الى التعرض
لكونه بالتعيين خطابا باليهود او لقريش قلنا هو لا يدخل من جهة المعنى في حيز من انزل الكتاب الذي
ولذا قالوا انه في موقع الحال او عطف على مقول قل على انه مقول آخر بالاستقلال وعلى تقدير كون
الخطاب لقريش فهذا خطاب لمن آمن منهم اذ التعليم انما وقع لهم لا للكفرة ولم يتعرض لما في الكلام
على الوجهين وعلى القراءتين من الالتفات لوضوحه عند من احاط بما سبق من كتابه قوله معطوف
على ما دل عليه صدر الكتاب لا ارى حاجة الى هذا التكلف لجواز ان يكون عطفا على صريح الوصف اي
كتاب مبارك وكائن للانذار وقيل هذا اعني عطف الظرف على المفرد في باب الخبر والصفة كثير قوله لانها
مكان يعني انها مستقر اول ما وضع وتحقق من البيوت والقرى كالام ولانها مرجع جميع القرى
بمنزلة الام ولانها اصل القرى لعظم شانها قوله وتبعطي المجاوز لنعني نفسرانا به اياه مع
بعد اللفظ ولا ارى سيما باغا على الشاذ ومثل هذا الابيات سورة الاعلام بكونه على طرق البلاغة
في باب النظم والنثر قوله فاو لستعمال الفعل لان السواد سيما المذهبي لا يناسب الرجال سيما الانبياء
وكونها في يده دليل على نزاع فيما يعزى به من امر النبوة وتحرضها على استحقاقها وشانهما والالتفات
باذن النفات قوله وهذه عبارة يريد انه تمثيل وتشبيه لفعل الملائكة في قبض ارواح الكفار
بفعل الغريم الملح في استيفاء حقه السابق نزع الروح في انتزاق الروح الطالب الملط

الملازم لا ارم لا ابرح البرزخ ما من الموت الى البعث والعذاب مقرون بالهوان متصف به فاذا
اضيف اليه دل على كمال التمكن فيه والاختصاص كانه حقه وملكه قوله في اسعادكم نفسه فيكم كانه على
حذف المضاف ولم يجعل المضاف المقدم عبادتكم لانه جعلها شركاء في العبادة كان على الحقيقة لا الزعم
وانما المزعوم كونها شركاء في اتخاذهم عبدا لا نهم لما سموا آلهة وعبدوها كان ذلك زعما منهم انها اتخذتهم
عبيدا كالله اتخذهم عبيدا قوله وقرئ فرادا بالتنوين جمع فرد بالتنوين كدخال ودخل واما فرادى
على فعالى فجمع على خلاف القياس وكانه جمع فردان في التقدير كسكران قوله وقع التقطع بينكم يريد
ان الفعل المبني للفاعل اللازم اسند الى ضمير مصدره بمعنى وقع التقطع كما ان المبني للمفعول يسند اليه
مثل جمع بينكم اي جمع الجمع بمعنى اوقع الجمع واعترض بانه واقع في الكلام في مثل حيل بينهم بخلاف هذا
فالاولى انه اسند الى ضمير الامر لتقرره في النفوس اي تقطع الامر بينكم وقرب من هذا ما يقال ان بينكم
صفة اقيمت مقام الموصوف الذي هو المسند اليه اي امر بينكم كما يحمل عليه قراءة من قرأ لقد تقطع ما بينكم
على ان ما موصولة او موصوفة واما على قراءة رفع بينكم فان جعل بمعنى الوصل ولا يكون من الظروف
فقط ولذا ان جعل ظرفا غير لازم الظرفية كما حكي في سورة العنكبوت مودة بينكم بالاضافة واما على لزوم
الظرفية فمعنى المتدا ان الظرف اسم لا اسم مكان او زمان منتصب بمعنى في لم يتسع فيه فيستعمل استعمال
المفعول به قوله عطف على فالق الحب والنوى لا على الفعل فقد ساغ في الكلام تخرج الحي من الميت
وتخرج الميت من الحي وحسن التقابل كما في يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وجاز عطف
اسم الفاعل على الفعل المضارع لانه في معناه اذ سوق الآية على كون الصفات بلفظ اسم الفاعل وانما
عدل في اخراج الحي الى استحضارا لكونه اولى في الوجود واعظم في القدر لكن لا يخفى ان قوله تخرج الحي من
الميت في موقع البيان لفالق الحب والنوى ولذا ترك العاطف وتخرج الميت من الحي لا يصلح بيانا فلا يحسن
عطفه عليه فلذا جعل عطفا على فالق الحب قوله اضحى ربا حاجي من بديع وقيل البديع رجل وهو وى
بفتح الواو والياء المستوطن بوا حاح قوله لبس الشعر لابي نواس في صفة الخمر كان نعاها عافيته جابها
تقارب تثبت في سواد عذار سوية بيم اليعري عن ادمها بغيري لليل عن بياض النهار استبان قوله
وقال الطائي قيل هو ابو تمام وقيل البحتري هو يتخايل برق خلفه مطروفي زماده خلفه ست
وارزق الفجر بدا قبل ابيضه واول الغيث رش ثم ينسكب قوله ما هو في معنى المضي لما نزل في
السوال كون الاضافة حقيقية على كون اسم الفاعل في معنى المضي انحصر في الجواب على منع ذلك
والاشعر كونه في معنى المضي لا يستلزم كون الاضافة غير حقيقية لجواز ان يكون بمعنى الاستمرار ايضا
مانعا من كونها غير حقيقية على ما صرح به في مالك يوم الدين ولهذا بين كلامه تدافع وذكر في وجه
التوفيق ان الاستمرار لما تناول الماضي او الحال والاستقبال فبالنظر الى حال الماضي يجعل الاضافة
حقيقية كما في مالك يوم الدين والى الآخرين غير حقيقية كما في جاعل الليل سكنا لئلا يلزم مخالفة الآية قطع مالك
يوم الدين عن الوصفية الى البدلية وجعل سكنا منصوبا بفعل محذوف جعلنا على ان هذا هو المشار وما يقال
انه لما بعد عن معنى المضي عن شبه الفعل بمعنى الاستمرار وليس بشيء لان شبهه الخاص انما هو بالمضارع

وما عداه

وباعتباره تعمل ولهذا اشترط معنى الحال او الاستقبال الذي هو حقيقة المضارع عند الجمهور والمضارع
قد يجيء بمعنى الاستمرار كثيرا فاسم الفاعل بالاستمرار لا يبعد عن شبه الفعل بخلاف معنى المضي دون الدوام
بمعنى الاستمرار فلان للمعتبر في الحدوث حصله هو محض الحدوث الذي هو اصل الفعل حتى يقولون انه فعل
في صورة الاسم كما ان اللام اسم في صورة الحرف محافظة على كون ما دخلته اللام التي في صورة حرف
التعريف اسما صورة والاستمرار يبعد بمعنى معنى الحدوث الفعلي فيكون محض مفرد فلا يقع صلة
بخلاف المعنى قوله محمولان حسبانا او محسوسان حسبانا فرسالة مفعول به او مطلق والحسبان
بالضم العد والحصر وبالكسر الظن والتحقيق والماضي من الاول بالفتح ومن الثاني بالكسر قوله فان المستقر
بمعنى فاعل الفعل وهو القاف والمعنى فلكم اي موضع استقراركم او الاستقرار ليكون بمعنى المكان
والمصدر جميعا ومنكم مستقر بمعنى كسر القاف قوله الطف وادق بمعنى ان الفقه هو الفهم والحذاقة
وتدقيق النظر فكان اليق بالاستدلال بالانفس لما فيه من الدقة والخفاء بخلاف الاستدلال
بالآفاق معنه الظهور والجلاء قوله ويجوز ان يكون الخبر محذوف الظرف اذا كان عامله معنى
الحصول والاستقرار وسمي المستقر كان خبرا ولا يقال ان الخبر محذوف ولا يحتاج الى قرينة واذا
كان معنى فعل خاص مثل زيد جالس في الدار وعمرو في المسجد فالظرف لغو والخبر محذوف يحتاج
الى قرينة فلذا كان تخرج من النخل قنوان على حذف الخبر بخلاف حاصلة من النخلة قوله كان قنوان
عنه عطفا على حب ويلزم ان يكون من النخيل عطفا عليه منه ويكون من العطف على معمولي عاملين
كما تقول خرج من الدار زيد ومن المسجد عمرو قوله ولان النخل في المعنى عطف على قوله كالشيء
الزائل بمعنى يجوز ان يكون الدنو على حقيقته واعرض في الشيء معناه امكنني وحقيقة ابدا لي
عرضه والعرض بالضم الجانب والفاء في خبر المبتدأ المقرون بان الوصلية شائع في عبارة المصنفين
مثل زيد وان كان غنيا فهو بخيل وكذا كلمة لكن والاشبه لكنه او الا انه بخيل ووجه على ان تجعل الشرط
عطفا على محذوف والفاء جواب والشرطية خبر المبتدأ ظاهر اي انه لم يكن غنيا وان كان غنيا فهو
بخيل وان جعل الواو للحال على ما يراه المحقق والشرط غير محتاج الى الجزاء فلشبه الخبر بالجزاء حيث قرن
بالشرط بالمبتدأ الشرط واما لكن او الا فمحتاج الى تقدير آخر اي ليس بجواد لكنه بخيل قوله وجنات من
اعناب فيه وجهان اورد على الاول بانه لا دلالة فيه على ان الاعناب والجنات من آثار القدرة والافضاء
في انه لا يختص بالوجه الاول ولا بالجنات والاعناب بل يجري في النخيل والقنوان وسند فع بان
ذلك مفوض الى شهادة العقل ودلالة المقام واورد على الثاني انه لولا ان يكون المعنى
ومن النخيل جنات من اعناب وفساده ظاهر والجواب انه اذا عطف جنات على قنوان كان
من اعناب عطفا على من النخيل فيصير من عطف مفرد على المبتدأ وآخر على خبره غايته ان المعطوف
على المبتدأ يكون نكرة غير مخصوص ولم يعرف منع ذلك كيف وقد قال الشاعر عندي اصطبار
وشكوى عند قاتلتي فهل باعجب من هذا امرؤ سمعا وقد يجاب بان من اعناب صفة جنات ولا
لما كانت معروشة تحت اشجار النخل جاز وصفها بكونها نخرج من النخيل مجازا لكونه منشأ حركة من

الحسبان بالضم

١

حلالها كما مر كى العنوان وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز او بان المراد اومن باب عطف الجملة اى
وتخرجه او حاصلة من الخضر او الكرم جنات من اعناب من قوله عطف على قنوان بحوزلا حاجة اليه
على هذا التقدير ايضا لجواز ان يعتبر جنات من اعناب عطفا على قنوان وذلك المحذوف الاخضر عنى الخضر
او من الكرم عطفا على من النخل قوله الا من نبات اعناب يعنى انه على حذف المضاف لان البستان
لا يكون من العنب نفسه من النبات والاشجار قوله عطفا على نبات كل شئ الاقرب لفظا ومعنى ان بجعل
جنات عطفا على خضرا او الزيتون والرمان على جنات لكنه لم يذهب الى هذا لانه قرا فراغ الخضر
النبات ومثله من اصله ولان كثرة صنوف المسببات واقسامها مع وجه السبب وهو الماء
ادخل في مقصود المقام اعنى بيان كمال القدرة والحكمة ثم قال الاحسن ان ينتصب الزيتون
والرمان على الاختصاص لانهما انتصبا بلا اختلاف قراءة مع اقتضاء ظاهر الكلام حفظها عطفا
على اعناب فناسب ان يحمل العدول الى النصب لقصد الاختصاص كنت منه المختصر على المقصود من
البيت اى كنت منه بريئا والدى كذلك بحذف الخبر من المعطوف كما حذف فى الآية الحال منه
والشعر لازرق بن طرفة الباهلى حيث ينازعه ناس من قشير فى بئر فقال القشيرى هو لص ابن
لص فترك عليه الحاكم فقال مقيدة فيهما رمانى بامر كنت منه والدى بريا ومن اجل الطوى رمانى وعادنى
لصاحب لصوص رماه عليها والذى فيها معن وهلال وبرى ومن جول الرحى بضم الجيم وهو
طرف البير والطوى المبنى بالحجر مع والمقصود ان مشتبها حال من الزيتون ومثله محذوف من
الرمان وضمير مشتبها عائد الى الزيتون لكن على حذف المضاف اى بعضه وهو متعدد من جهة
المعنى ووجه التشابه القدر واللون والطعم وانما قيد بهذا الحال ليدل على ان حلقه بالقصد
والاختيار لا بطريق اتفاق الحال قوله كيف يخرجه حيث للاشارة الى ان التقييد بقوله اذا اثمر له
للاشعار بانه ح ضعيف غير منتفع مقابل حال الينع ويدل كمال التفاوت على كمال القدرة وعلى
هذا الاتيان ما نقل عن المقصود ان عطف ينعه على ثمره من سنن الاختصاص على طريقة وجبرئيل وميكائيل
للدلالة على ان الينع اولى من الغضض فلذا لم ينقل الى الغض ثمره وينعه قوله نصب الجن بدلا
على الاولى ان ينتصب بمحذوف جوابا عن سؤال كانه قيل من جعلوه شركاء لله فقيل الجن
وذلك لانه لو كان بدلا لكان التقدير وجعلوا لله الجن وليس له كثير معنى اللهم الا ان يقال ان البدل
ليس فى حكم التنحية بالكلية قوله ما فائدة التقديم لا خفاء فى ان السؤال على الوجه الثانى وان المعنى
ما فائدة تقديم شركاء على الجن وان قوله ولذلك قدم اسم الله يعنى على تقدير كون لله ظرفا لغوا ساواه
تعلق بشركاء على ما قيل وهو ظاهر او يحملوا على ما هو الظاهر من كلام المصنف وذلك لان حق الظرف
اللغوان يتاخر عن المفعول به وانما قلنا ان ذلك على تقدير كونه لغوا اذ على تقدير كون لله شركاء
مفعول جعلوا يكون تقديم الخبر الظرف على المبتدأ النكرة جاريا على الاصل غير معلل بالاهتمام والاستعظام
واعترض صاحب الايضاح بان جعل تقديم لله على شركاء على تقدير كونهما المفعولين للاهتمام
على ما اراد صاحب المفتاح ليس مستقيم لان سوق الآية للانكار التوبيخى فيمتنع انكار تعلق جعلوا

بكل من معه

بكل من معه شركاء الا باعتبار تعلقه بالآخر وهو ظاهر فلا يكون فرق بين جعلوا لله شركاء وجعلوا
شركاء لله وكذا كل متعد الى المفعولين يكون الاعتناء بذكر احدهما باعتبار تعلقه بالآخر لم يصح تعليل
تقديم ما يقدم منهما بالاهتمام ورد بالمنع اذ ربما يكون فى احدهما ما يوجب زيادة الاهتمام وقيل
هم الذين زعموا يعنى انه جعل الشركاء فى الخالقية لا فى عبادة العباد فان قيل فليثبت على هذا شريك واحد
لا شركاء اجيب بان لابليس ذريته واتباعا نقول هم اليهم كثيرا من الامور فمن جعل ابليس خالق
الشرور وكل ضار بمعونة الشياطين فقد جعل لله شركاء فان قيل اليس هذا قول المعتزلة قلنا
لا فان المراد بكل ضار سائر الاعيان الضارة كالحيات والافاعى والمعتزلة لا يقولون بذلك قوله
ومعناه وعلموا كانه يريد ان خلقهم حال بتقدير قد والمعنى على تقدير العلم كانه قيل وقد علموا
ان الله خالقهم لا الجن وقيل ضمير خلقهم للجن فعلى الاول معناه وجعلوا غير خالقهم شريكا لخالقهم وعلى
الثانى جعلوا المخلوق شريكا للخالق قوله يعنى وجعلوا لله خلقهم هذا ظاهر على تقدير كون لله مستقرا
قوله او هو بديع فى السموات يعنى ان الاضافة حقيقية بمعنى فى على ما مر او العمل فى ثبت الغدر
اى التى فيهن ثم بين وجه الظرفية على وجه لا تخل بالنيرة عن المكان والجهة وحاصله توقيت بمعنى البراءة
والنيرة وانتفاء المثل والنظير وهو لا يوجب كونه نفسه فى السموات وقوله او هو بديع ربما يشعر
بانه على هذا التقدير خبر مبتدأ البتة وليس كذلك بل الوجوه الثلاثة جارية فى التعادير الثلاثة وجعل
ان يكون خبر المبتدأ اما على تقدير كون الجملة انشائية خبر مبتدأ او على تاويل انه استفهام انكار
بمعنى لا يكون واما تقدير القول فتعسف ظ قوله وقرئ بالجر والمعنى بدلا من لله وضمير سبحانه او وصفا
له على تقدير كون الاضافة حقيقية وتجوز الرد على خبر قراءة قوله وفيه ابطال الولد من ثلاثة اوجه
الطاقة العلم بكل شئ وجه مستقل فيكون الوجوه اربعة الا انه ادرجه وجعله مع خلق كل شئ وجها
واحدا لان المعنى انما يتحقق بالاتخاذ الاختيارى وذلك بالعلم ولانه ايجابا فيس فى زعم كون الولد
كالوالد فى العلم بكل شئ قوله لقد ولد الاخطل ام سو على باب استه صلب وشام الصلب
جمع صليب قيل هو ودك الحيقة وقيل صليب النصارى فان الاخطل كان من نصارى العرب يعنى
ان صورة الصليب منقوشة على استه والشاهد الحال قوله وما بعده اخبار لان الله علم لا يجوز ان يقع
صفة لاسم اشارة قوله ولا تعبدوا من دونه لانتفاء ما يستحق العبادة من الصفات التى جعلت مناط
الاستحقاق قوله البصر هو الجوهر اللطيف وقد قال انه نور العين فكانه اراد بالنور الجوهر الذى
تامرهم الضوء او بالجوهر غير معناه القابل للعرض لتقدا منتقيا فى شرح مقاصد الكلام ما فى الآية من
الاستدلال والجواب بالاخير عليه قوله لانه معال اشارة الى دلالة الآية على امتناع الرؤية لان
ظاهرها نفى الوقوع وهو لا يوجب نفى الامكان بمعنى ان عدم رؤيته بعد سلامة الحاسة وحصول الشرائط
المتعلقة بالرائى يجب ان يكون لامتناع رؤيته وانتفاء بعض الشرائط المتعلقة بالمرئى اذ وجود
المدلول عند تمام الاسباب والشرائط لازم وعليه منع ظ قوله وارد على لسان رسول الله عليه السلام
كانه قيل قل ذلك ولذا قيل عطف وما انا عليكم بحفيظ قوله مقتضيه الجزم فورا القول متاخرا لكونه المعنى

بمعوز

على الاختصاص والعطف على الثناء تقول من جاء فلاكرم جاء ولا تقول فجا الكرام الابنا دليل قوله والحفيظ هو
بمعنى ان تقدم الضمير وايلاه حرف النفي للحصر وان كان الخبر صفة لا فعلا اى الحفيظ عزله وهو الله
لا انا واما تقدم عليكم فلا اهتمام ورعاية الفاصلة فمن يجوز تقديم الظرف المعمول لما بعد حرف الجر
والانبيى وف قوله جوابه محذوف اى معلله تنبيهاته لجواب الشرط الذى هو مسبب والشرط سبب وقدر
المحذوف متاخرا للاختصاص المناسب للمقام قوله بضم الراء مبالغة وذلك للنقل الى باب افعال
الطبائع قوله بمعنى درست او عقب وذلك ان درس جاء لازما بالمعنيين ومتعديا وكذا عفا قوله
وبين حال مؤكدة على تجويزها بعد الجملة الفعلية كما بين فى قائما بالقسط قوله او ليسجون الملك كان قيل
كانوا مقرين بالله وعظمته وان الاصنام انما تعبد ليكونوا شهداء عند الله فكيف يسبونه تكلفا الا فعلوا
ذلك صريحا لكن ربما يقضى فعلهم الى ذلك كما قالوا انزل شتم آلهتنا والا شتمنا الهك ومن يأمرك بذلك فان
قيل اليس وصف الشيم بانها حصب جهنم بانها لا تضر ولا تنفع سبا لها قلنا لا فهو من السب
ذكر المساوى لمجرد التحقير والاهانة وذلك انما يورد فى معرض الاستدلال على عدم صلوحها للالهية
والمعبودية قوله وانما جعل مجد اى لابن سيرين انه اى حضور الرجال مع حضور النساء مثله سب الالهة
المفضى الى سب الله حتى بنى الحسن على ان ذلك ليس مثله لان حضور الرجال ليس سببا لحضور النساء
حتى يصير بذلك معصية تجب الانتهاء قوله اى خليناهم ظاهر الكلام اسناد التزيين القبيح الى الله
تاول بجعل التزيين مجازا عن التخلية وترك اللطف او بجعل الاسناد مجازيا او بحمله على زعمهم واعتقادهم
ان الله قد زين لهم ذلك وان لم يكن الواقع كذلك قوله لا عندى فكيف احكم اليها فاتى الخبر على هذا
الوجه ظاهر بخلاف الاول قوله تعالى عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون بشيرا لى ان قوله وما يشعركم
انها اذا جاءت ليس فى حيز قل بل ابتداء كلام من الله تعالى وان الخبر لانه للايات ولما كان مقتضى
ظاهر الكلام ان تعال وما يدريكم انها اذا جاءت يؤمنون حتى يطمعون فى ايمانهم وتتمنون مجىء الاية
اجاب بان الاستفهام للانكار ومعنى نفى علمهم بما هو الواقع لا بما هو متوقع عليهم بمعنى ان الواقع هو انهم
لا يؤمنون على تقدير مجيء الاية كانهم يؤمنوا به اولى لكن لم يعلمكم بذلك شىء وانكم لم تعلم انا لا نجريه فلا تمتنعوا
بمجىء الاية وقيل ان بمعنى لعل اى ما يشعركم تحقيقه الحال لعلهم لا يؤمنون على تقدير الاية فلا يطمعوا
فى ايمانهم وقيل لا زائدة ووجه ظاهر قوله عوضوا اقسموا اخاح من داخلة حال وعطف المحمل والمحول
الذى التى عليه المحول لا انها اى لعلها وهو ليونس بان تكون ان بمعنى لعل ومن لغاته على ان خذام بالحاء
والذال المعجمتين اول من بكى الديار رفرشوا العرب قوله حلا كقلاء بمعنى انه جمع مسل بمعنى كفيل
او بمعنى جماعة او مصدر بمعنى المقابلة قوله مشيئة اكراه لان عندهم مشيئة الاختيار حاصله السنة وهذه
عكازة فى دفع ما ذهب اليه اهل السنة من ان الله تعالى لم يشأ ايمان الكافر ولا طاعة العاصى فمحمله
بامثال هذه الايات قوله لم يمنعهم من العداوة فسر جعل الشياطين اعداء للانبياء بعدم منعهم من العداوة
احترازا عن نسبة القبيح الى الله تعالى قوله او على انها مفعولان ولكل نبى ظرف لغو متعلق بعدوا وجعلنا
قدم للاهتمام قوله ان شياطين بكبراه حكاية لكلام مالك قوله بالكهم ولا الكلهم وبما يطاله الى انه معنى لو

لوكهم

لوكهم ولم يحلهم لان عدم مشيئة ترك المعاداة منع من الله تعالى قوله ويحققها ما ذكر فى لعفو لو ادرت
وذلك انه لم يجعل الشياطين اعداء الانبياء بالمعنى الاول ذكر ليصغى الله افئدة الذين لا يؤمنون لكن لما حصل
هذا الصغو بهذا الجعل كما يحصل الغرض من الشيء سببه ما استعمل فيه اللام وكذا فى وليرضوه وليقترفوا
قوله ثم عطف الدالة بقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق قوله من باب التهييج
والالهاب البعث الثار او قدرها سببه به التهييج والتحريص على الامر ولما كان ظاهر الكلام النهي
عن الامتراء فى حقية القرآن وهذا لا يتصور من النبى صلى الله عليه وسلم فلا فائدة فى النهى عنه اجاب عنه
بوجوه اربعة الاول انه من الالهاب الثانى ان متعلق الامتراء هو علم اهل الكتاب بحقية القرآن
الثالث ان الخطاب ليس للنبى عليه السلام بل لعموم الناس الرابع ان الخطاب له لكن المراد نهى الامة
على ما سبق مثل ذلك قوله وقيل هى اى الكلمات او الكلمة القرآن ومعنى عدم تبديلها ان احدا
لا يقدر على تحريفه كما حرفت التورية والانجيل والباء فى قوله لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق
اى اخبارا واعدل اى امرا ونهيا ووعدا ووعيدا اليست فى موضعها لان معنى بدله بحرفه اى ازال
خوفه الى الامن قوله وان تطع اكثر الناس اضلوك هو فى القرآن ليضلوك قيل عدل الى الماضى تنبيها
على تحقق اللزوم قوله او يكذبون الخرص التقدير والكذب قوله ان كنتم محققين اى حرثم عالمين
حقائق الامور بسبب ايمانكم بالله وهذا من جملة ذلك فالزموه وقيل اى ان كنتم متحققين بالايمان
وعلى يقين منه فان التصديق يحصل تارة تقليدا وتحقيقا واما الحصر المستفاد من خاصه مستفاد
من عدم اتباع للضالين ومن التقييد بالشرط المذكور وقيل من سبب النزول فان نزاع القوم
انما هو فى الميتة دون ما ذكر عليه اسم الله فلو لم يكن المراد اباحة ما ذكر اسم الله عليه فقط لكان الكلام
منصرفا لما لا يحتاج اليه ساكتا عما يحتاج اليه قوله الا ما اضطررتم اليه ظاهر يقرر ان ما موصولة
فلا يستقيم سوى ان يجعل الاستثناء منقطعا ولكن ان يجعلها استثناء من ضمير حرم وما مصدرية فى
معنى المدة اى الاشياء التى حرمت عليكم الا وقت الاضطرار اليها قوله وباطنه الصريحة اى الزنا
بالخفية فى السر قوله او الى الموصول اى الى ما بذكرا اما بحذف المضاف اى ان اكله واما بجعل ما لم يذكر
نفس الفسق على انه رجل عدل ولم يجعل الخبر للمصدر الماخوذ من مضمون لم يذكر اسم الله عليه اى ان
ترك ذكر اسم الله عليه فسق لان كونه ذلك فسقا بيانا على وجه التحقيق والتاكيد ماتم مذهبه اليه احد وان
سلم ان قوله تعالى او فسقا اهل لغير الله به مع ان القرآن يفسر بعضه بعضا بيان فى حكم واحد ولان ما لم يذكر
اسم الله عليه يتناول الميتة مع القطع بان ترك التسمية عليها ليس بفسق قوله فقد ذهب جماعة يعنى ان
ظاهر الاية حرمة كل ما لم يذكر اسم الله عليه من الحيوان وغيره لكن سوق الكلام وسبب النزول والاجماع
من عطاء وقد دلت على التخصيص باللحم والشحم ونحوهما من اعضاء الحيوان واجزائه لكن مع متروك
التسمية مطلقا وقد ذهب الشافعى رحمه الله الى حل متروك التسمية عمدا كان او نسيانا وابو حنيفة رحمه الله
نسيانا ومالك مطلقا فى رواية ونسيانا فى رواية والكل خالف لعموم الاية والمراد كله او فى نسيانه
ابعد نشعر بالمذهبين ولو ذكر الواو لكان مذهب الشافعى وحده والتاويل بالميتة او بما ذكر غير
اسم الله عليه انما يتم على مذهب الشافعى رحمه الله حيث لم يفرق بين العمد والنسيان واما على قول

اعتسف بعد الله قال الناسي ليس بتارك لان تسمية الله في قلب كل مومن على ما روي انه عليه السلام
سئل عن متروك التسمية ناسيا فقال كلوه فان تسمية الله في قلب كل مسلم ولم يلحق به العامد اما
لامتناع تخصيص الكتاب بالقياس وان كان منصوص العلة واما لانه اما ترك التسمية عمدا فكانه نفى
ما في قلبه واعترض بان تخصيص العام الذي خص منه البعض جائز بالقياس المنصوص العلة وفاقا
وبانا لا نسلم ان التارك عمدا نفى ما في قلبه بل ربما يجوز بكونه ذلك لوثوقه بذلك وعدم الالتفات
الى الذكر مذهبوا الى ان الناسي خارج بقوله وانه لفسق اذ الضمير عائد الى ذكر التسمية لكونه اقرب
المذكورات ومعلوم ان الترك ناسيا ليس بفسق لعدم التكليف والمؤاخذة فتعين العمد وقد
عرفت ما فيه ولكن فيه وجوه الاول ان التسمية على ذكر المؤمن وفي قلبه ما دام مومنا فلا يتحقق
عدم الذكر فلا حرمة ثم دحضه الا ما اهل به لغير الله الثاني ان قوله وانه لفسق على وجه التحقيق والتاكيد
لا يصح في حق المحل ما لم يذكر اسم الله عليه عمدا كان او سهوا اذ لا فسق بفعل ما هو في محل الاجتهاد الثالث
ان قوله وانه لفسق في موقع الحال اذ لا يحسن عطف الاخبار على الانشاء وقد مر الفسق بقوله اهل لغير الله
فيكون النهي عن الاكل مقيدا بكون ما لم يذكر اسم الله عليه وقد اهل لغير الله فيحل ما ليس كذلك اما
بطريق مفهوم المخالفة واما بحكم الاصل واما بالعمومات الواردة في حكم الاطعمة واعترض بان التاكيد
بان واللام ينبي كون الجملة حالية لان الحال فيما قصد الاعلام بحقيقة البتة والرد على منكر تحققه او مقدرا
على ما بين في علم المعاني والحال الواقع من الامر والنهي مبناه على التقدير كانه قيل لا تاكلوا منه ان كان فسقا
فلا تحسن وانه لفسق بل وهو فسق والجواب انه لما كان المراد بالفسق ههنا الاهلال به لغير الله كان
التاكيد مناسبا كانه قيل لا تاكلوا منه اذا كان هذا النوع من الفسق الذي الحكم به متحقق والمشركون ينكرونه
قوله فقد اشركتم بالله اي صار مشركا بانه جاء على الله شريكا في استحقاق الطاعة وشرعية الدين
والملة ونحو ذلك مما هو من خواص الالهية للاتفاق على انه لا حاكم في امر الدين سواه قوله ومالك والشافعي
رحمهما الله فيها ان في العمد والنسيان وفي نقل الحنفية ان مالكا رحمه الله في شيء منهما وذكر صاحب الانتصاف
وهو مالكي انه موافق ابا حنيفة رحمه الله قوله ومثل من عطف على الذي بهواه والظاهر انه من كان ميتا
ومثل مثله في الظلمات من قبيل الاستعارة التمثيلية اذ لا ذكر للمشبه صريحا ولا دلالة بحيث ينافي
الاستعارة وهذا كما تقول في الاستعارة الافرادية انه يكون الاسد كالثعلب اي الشجاع ولا يحتمل زيادة
معنى في قوله ومعنى قوله كمن مثله معنى كمن صفته والمقصود ان مثله هو في الظلمات ليس بخارج منها وقع خبر
المبتدأ الذي هو مثله على سبيل الحكاية يعني انه اذا وصف تعالى له ذلك وجملة مثله مع خبره صلة الموصول
قوله جعلنا في كل قرية فعل في كل قرية اكابر مفعولا جعلنا ومجرميها بدل او مضاف اليه بدليل قراءة اكبر
مجرميها وقيل اكابر مجرميها مفعولان بتقديم الثاني في كل قرية لغو والاول تقتضيه النظر الصائب والتامل
الصادق في عبارة المقصود في كل قرية لغو واكابر مجرميها مفعولا اول وليمكروا هو الثاني قوله وهو
اعلم بالمكان يشعر بان تعلق حيث باعلم تعلق المفعول به وفيه اعمال افعل التفضيل في المفعول به
واخراج حيث عن الظرفية قوله يمن باللطف اي قابلية الالطاف واستحقاقها لا يستقيم حذف
المضاف على ما قال بل يعني ان لطف الانسان عند الله هو ذلك لا الالطاف التي يعد بها العصاة لطفا

قوله يلطف

قوله يلطف به يريد ان يشرح صدره ويجعل صدره ضيقا من باب الاستعارة التمثيلية لا تولا يوسع
والضيق وكان الانسب ان يقول مكان تحت الدخول فيه تحت دخول الايمان في صدره قوله وتصاعد
عطف على يصعد لا على يتصعد قوله لهم للقوم يعني ان خبر لهم لقوم يذكرون والجملة تحتمل الاستئناف
والوصف وعند ربهم متعلق بالظرف الواقع خبرا اعني لهم قوله بسبب اعمالهم يعني ان كان الولي بمعنى
المحب او الناصر فالباء للسببية وان كان بمعنى متولي الامر ومتصرفه فللملابسة على حذف المضاف وهو
الجزاء قوله منصوب بمحذوف ذكر فيه ثلاثة اوجه ويا معشر الجن على الثاني متعلق بذلك المحذوف وعلى
الاول والثالث في موقع الحال بتقدير القول اي نحشرهم قائلين يا معشر الجن فقولنا وقلنا يا معشر
الجن بيان للمعنى لا دلالة على حذف قلنا مع حرف العطف قوله او يكون عطفا على قوله الا اوقات
التي ينقلون من قول العلم بورای الذي حل له قتيل فلم يدرك بيعه والواتر القاتل الذي كان معه الترة
وحرف التاء كناية عن شيخ الغضب والقيظ من حرفيه بالمبرد قوله يسحقه وحرقانه تحفة حتى يحرك
عرفن بيدوحه استثناء الا ما شاء الله من خالدين فيها مع انه لا خروج من النار ولا انقطاع زمان
من الخلود اما الكفار فبالاتفاق واما العصاة فعنده فتبينه بان المراد النقل من النار الى الزمهرير او
المبالغة في الخلود بمعنى انه لا ينفك الا وقت خشية الله وهو ما لا يكون الا مع ابرازه في صورة الخروج والبلاغة
في ذلك تهكما به وتشديدا للامر عليهم قوله او يجعل بعضهم بهو على هذا تولية الموالاة والمقارنة يوم
القيامة لا مع ح فلا حاجة الى التاويل وعلى الاول يعني جعل بعض الظلمة واليا ومتصرفا على البعض في
الدنيا وهو قبيح فيكون بمعنى نخليهم وشانهم حتى يصير الظلمة ولاة وعلى هذا الوجه ما قال الامام ان هذا
يدل على ان الرعية اذا كانوا ظالمين فالله تعالى يسلط عليهم ظالما مثلهم قوله يخرج منهما اي من العذب
والمالح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يخرجان من المالح دون العذب قوله اراد رسل الرسل اي المراد
بالرسل ياتكم رسل منكم رسل من الجن ارسلهم الرسل من البشر اليهم لينذروهم ويدعوهم الى الايمان فقد اتى الجن
رسل لكن لا من الله بل من الانبياء قوله للانكار اي انكار نفي الاتيان بكان جملا لهم على الاقرار بالاتيان
قوله والاستسلام واستيجاب الوجه نصبا عطفا على ان اضطروا واما الجر عطفا على الشهادة يعني
في الاستسلام دون استيجاب وعلى الكفر بالعكس قوله او ظالما يعني ان الباء للملابسة ويظلم حال
من ربك اي متلبسا بظلم منه ولا يخفى ان قوله وهم غافلون على هذا التقدير كالمستدرك لان الظلم انما
يكون على تقدير عقابهم قوله درجات منازل على ما يعم الدرجات والدركات تغليبا او نظرا الى اصل
الوضع قوله اعملوا على ما تمكنتم بان يكون المكانة على حقيقته بمعنى المصدر واعملوا على جهتكم بان
يكون مجازا عن التي بمعنى المكان قوله فكانه مامور به يريد ان الامر للتهديد من قبيل الاستعارة تشبيها
لذلك المعنى بالمعنى المامور به الواجب الذي لا بد ان يكون قوله اذا كان بمعنى اي بمعنى ان كانت
من استفهامية فهو مبتدا خبره تكون وهما مفعولان علق عنهما فعل العلم وان كان موصولة فهو مفعول
تعلمون على انه متعد الى مفعول واحد قوله خلق الله هذه الدار لها اشارة الى وجه كون العاقبة
المضافة الى الدار هي العاقبة الحسنى وللطيبي في ذلك زيادة بيان في سورة القصص حيث قال الله تعالى

وضع الوصف مجازا الى الآخرة وارادة من عباده اعمال الخير ليسلموا خاتمة الخير ومن عمل على خلاف ما وضعه الله
تعالى فقد عرف فاذن عاقبته الا صلية بين الخير واما عاقبة الشر فلا اعتداد بها لانها من نتائج تحريف الفجار
قوله واضاف حيث ذكر المخاطبين بطريق واحد حيث قال اعملوا على مكانتكم اني عامل اي على مكانتي وادرج
حيث لم يحاسن في الكلام ولم يصرح بالعذاب ومع هذا فهو في تعلمون شيء عن وعيد شديد ويدل على ان
المنذر واثق بان العاقبة الحسنة الاله يعني اني عالم بذلك القوم وانتم ايضا ستعلمون غدا قوله كلمتانها
لا انتهم ايصرح في المتقدم بذلك تنبيها على انه متزود ومحقق حتى كانهم كانوا تعلموه منزلة الاحصل بل صرح
بذلك في التفسير اعني قوله وقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا قوله في ايثار آلهتهم التي لا تاثير لها في الحرث
والانعام على الله الذي هو الخالق لها واسارهم اياها انه اذا سقط مما جعلوه لله في نصيب الاوثان شيء
تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا وان سقط مما للاوثان في نصيب الله شيء اخذوه وردوه الى نصيب
الصنم وقالوا انه فقير وان هلك مما للاوثان شيء واخذوا بدله مما لله ولم يفعلوا مثل ذلك فيما لله وان
زكا وبما النصيب الاوثان فقد تركوه وان كان بالعكس اخذوه من نصيب الله واعطوه السدنة وقالوا
لابد لآلهتنا من نفقة قوله وعملهم عطف على ايثار اي وفي عملهم على الوجه الذي لم يشرع لهم قوله ومثل
ذلك التزيين وعداه ذلك يجوز ان يكون اشارة الى مضمون قوله وجعلوا لله مما ذرأ الآية وان يكون
اشارة الى نفس هذا التزيين الذي هو تزيين قتل الاولاد على ما سبق واراد قوله كما حلف عبد المطلب
روي انه راى في المنام انه كان يحفر زمزم ونعت له موضعها فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث
فنذر لئن ولد له عشرة ثم بلغوا النحر لا نحرن احدهم لله عند الكعبة فلما تموا عشرة اخبرهم بنذره واطاعوه
وكتب كل منهم اسمه في قدح فخرج على عبد الله فاخذ الشفرة ليذبحه فقامت قريش من انديتها وقالوا
لا تفعل حتى تنظر فيه فانطلق به الى العرافة فقالت قربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليها وعليه القداح
فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم واذا خرجت على الابل فقد رضي ونجا
صاحبكم فقربوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج على الابل فقالوا
قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها ثلاث مرات ففعل فخرج القدح على الابل فنحرت
ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع ولذلك قال عليه السلام انا ابن الذبيحين قوله بغير الظرف
يشير الى انه انما يجوز الفصل بالظرف وفي الشعر كقوله لله در اليوم من لامها واما بغير الظرف فلو في
الشعر كقوله فزججتها بمزجة زج القلوص ابي مزادة باضافة زج الى ابي مزادة اضافة المصدر الى
فاعله والفصل بالمفعول اعني القلوص فرده ولعل وجه الرداءة لا ضرورة فيه لاستقامة الوزن
والقافية بالاضافة الى القلوص ورفع ابو مزادة اي زج الطعن والمزجة رمح قصير والقلوص الشابة
من النوق وضمير زججتها للكتيبة قوله والذي حمله هذا اسهل من الجرم حيث طعن في اسناد القراء
السبعة ورواياتهم وزعم انهم انما يقرؤون من عند انفسهم وهذه عادة المعتزلة يطعن في تواتر القراءات
السبع وينسب الخطأ تارة اليهم كما في هذا الموضع وتارة الى الرواة عنهم وكلاهما خطأ لان
القراءات متواترة وكذا الروايات عنهم ومن ما شهد بها لانها فاذن قد وقع الفصل فيها بغير الظرف

العلين

تقسم وتبان عبد الله

القدح م

بلسن

بمنزلة ان الحكم بالجواز كما قالوا في قوله تمر على ما تستمر وقد شفعت قوله غلائل عبد القيس منها صدورها فعبد القيس
فاعل شفعت وقع فصلا بين المضاف وهو غلائل والمضاف اليه وهو صدورها وقوله بين ذراعي وجبهة الحصى
في كل ما جرى بين الورى بهم مسعاد الصادقين فالورى بهم بالنصب فصل بين بين ومسعاد او يحمل على حذف
المضاف اليه من الاول واضمار المضاف من الثاني على ما ذهب اليه صاحب المفتاح لان مظنة التعسف
والعفي ما يعد من ذلك او يعتذر بمثل ما ذكر صاحب الانصاف من ان اضافة المصدر الى معموله وان كانت
محضة لكنها تشبه غير المحضة فاتصاله بالمضاف اليه ليس كاتصال غيره وقد جاز في غيره الفصل بالظرف
فتتميز هو عن الغير بجواز الفصل بغير الظرف قوله فعيل بمعنى الصيرورة للظهور ان قصد السدنة لم يكن الا الارداء
واللبس وانما ذلك قصد الشياطين قوله مشبه فيه وانما قد كسر في صورة الانعام حيث اسناد الكل الى
قدرة الله تعالى ومشيئته بحيث كان ينبغي للمنصف ان يرجع اليه ويترك تاويل القدرة والالجاء والتخلية والخذلان
لكن للمعتزلة استمر على طريقته وهو من التنصيص اي من الحرج بمعنى التنصيص قوله مصدر مؤكد اي خلصت يعني
البطون للذكور خلوصا ووجه دلالة النصب على كون خالصة بمعنى المصدر انها لو كانت بمعنى اسم الفاعل
لكانت حالا من ذكورنا فيلزم تقديم الحال على المجرور او من الضمير في الظرف الواقع خبرا فيلزم تقديم
الحال على العامل المعنوي الذي هو الجار والمجرور ويمكن ان يتكلف في تطبيق عبارته على الامرين واما جعلها
حالا من الضمير في الظرف الواقع صلة فلا معنى له عند القائل الصادق واذا اريد انها في حال الخلوص من البطون
والخروج عنها تكون للذكور فهو بمعنى حال كونه حالا من ضمير الخبر لا الصلة واما في قراءة ابن عباس رضي الله عنهما
فخالصة بدل او مبتدأ خبره للذكور والجملة خبر ما في بطون والمعنى هيئة وحيادة اي الحي منه دون الميت
قوله وتذكير الضمير يعني في قراءة رفع ميتة لتاويل الميتة بالميت واما في قراءة النصب فالضمير لما في بطونها
قوله ولتصف السنتهم الكذب قال يجعل قولهم كانه عين الكذب ومحضه فاذا نطقت به السنتهم فقد حكت
الكذب بحليته وصورته قوله نزلت يعني انه قد خسر الذين قتلوا اولادهم قوله بخفة احلامهم يشير الى ان
سفها مفعول له لكن عطف وجهلهم عليه انما هو بيان المعنى والا فقوله بغير علم في موقع الحال قوله الارياف
جمع ريف وهو ارض فيها زرع وخصب قوله والتمر للنخل لان الاكل انما يطلق لما يكون للشجر
دون النبات ومن جعله اسما لكل ما يؤكل فيجوز عنده ان يكون الضمير للكل من الامرين او لما يتأول
المذكور وكذا ضمير ثمره يعود الى الكل من النخل والزيتون او الى الكل متناول للمذكور او للشجر قوله
لئلا يتوهم كان منشأ التوهم ان المطلق ينصرف الى الكامل وهو من الثمر ما ادرك واينع ولا يخفى ان
مثل هذا السؤال متوجه في قوله انظروا الى ثمره اذا اثمر ولا ساعد هذا الجواب قوله ولا تسرفوا في الصدقة
بقرينة القرب ولو علقه بالاكل والصدقة بقرينة الاطلاق لكان اقرب واما اذا اريد بالحق الزكوة
المفروضة فهي مقدرة لا تحتمل الاسراف الفصلان جمع فصيل ولد الناقة والعجاجيل جمع عجول
بكسر العين وفتح السين المشددة ولد البقرة وقد يتوهم من قوله كلوا مما رزقكم استدلال على ان الحرام
ليس برزق من الشكل الثاني هكذا الحرام ليس بماكول شرعا وهو ظاهر والرزق ماكول شرعا
لقوله تعالى كلوا مما رزقكم الله فالحرام ليس برزق او من الشكل الاول هكذا الرزق ماكول شرعا

ولاشى من المأكول شرعا بحرام فالرزق ليس بحرام فالحرام ليس برزق وكلاهما انما يفيد لو صدق كل
رزق مأكول شرعا والا فلا تدل عليه بدليل قوله استدلال على انهما زوجان وقوله والدليل عليه اى على كون
واحد منهما زوجا والنفير بقوله من الضان اثنين ظاهر وكونهما مبتدأ وخبرا على قراءة اثنان آخر لكن
ينبغى ان يبين موضعها على القراءة المشهورة والظاهر ان من الضان بدل من من الانعام واثنين من
حمولة وفرشا او من ثمانية ازواج انه جوزنا للبدل بدلا قوله والمعنى انكار ان يحرم الله تعالى فان
المقصود انكار فعل التحريم لكنه اورده فى صورة انكار المفعول ليطابق ما كانوا يدعونه من التفصيل
فى المفعول والترديد فيه فيكون الانكار بطريق برهانى من جهة انه لابد للفعل من متعلق فاذا انتفى
جميع متعلقاته على التفصيل لزم نفيه قوله على مذهبهم اى على الطريقة اللازمة من معتقدهم قوله
من المطاعم التى حرمتموها قيد بذلك ليستقيم اذ ليس نفى المحرم على عمومه ولا على ما سبق بعد استثناء الاربع
المذكورة لوجود محرمات سواها على ان فى جعل الاستثناء متصلا تكلفا فى اللفظ اى الا ذا ان يكون
بمعنى الا الموصوف بان يكون احد الاربعة على انه بدل من محرما لكون الكلام غير موجب او الا وقت
ان يكون على انه مفرغ بمعنى لا اجد شيئا من المحرمات فى حال من الاحوال الا فى حال ان يكون المطعوم
احد الاربعة فانى اجده محرما والجواب انه ورد حصر المحرمات فى غير الاربعة فى غير هذا الموضع كقوله تعالى
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فناسب ان يحمل هذه الآية ايضا على ذلك للتطابق
واشكال المحرمات الاخر يدفع بان المعنى لا اجد فيما اوحى الى عند تبليغ هذه الآية محرما سوى الاربعة وهو
لا ينافى الوجدان فى وقت آخر وبان تخصيص عام الكتاب بخبر الواحد او الاجماع جائز فان حاصل القول
بانه لا محرم سوى الاربعة هو انه ما عدا الميتة محرمه وهذا عام فاذا ثبت محرم آخر يخصص لا نسخ قوله وقد
رخص فى دم العروق بعد الذبح وجه هذا التخصيص مذكور فى فقه الحنفية واما عند الشافعى فيحرم الدم
على عمومه والكبد والطحال ليسا دمين فى العرف وان نطق الحديث بكونهما دمين نظرا الى التحقيق
وللاطباء فيه تدقيق قوله ويجوز ان يكون فسقا مفعولا له المنبه على هذا الوجه توسط قوله فانه رجس
اذ لو كانت الاربعة متناسقة لكان المناسب تأخيره عن الكل لعوده الضمير الى الاربعة بالتأويل لكن
الاظهر انه عائد الى الخنزير فقط ودلالة على انه نجس العين فهو فى موضعه قوله لا ابوا متلذذا من ترك المواخاة
على تناول الحرام بناء على الخفوف والرحمة من الله تعالى والاضطرار من العبيد واما قوله فى موضع آخر
بعد ذكر المحرمات الا ما اضطررتم اليه فظاهر الاباحة قوله يريد بالاضافة اى اضافة حال الى الخنزير زيد فى
المثال واضافة شحوم الى ضمير البقر والغنم فى الآية زيادة الربط والا فاصل الربط حاصل بدونها
مثل ومن البقر والغنم الشحوم ومن زيد المال لان من متعلق بهذا القول واما فيمن يجعل ومن
البقر عطفا على كل ذى ظفر وحرمنا عليهم شحومهما تبيينا للمحرم منهما فالاضافة للربط المحتاج اليه
قوله وهى الثروب هى الشحم الرقيق الذى يغشى الكرش والامعاء والسحمة بفتح السين وسكون
الحاء المهملتين الشحمة التى على الظهر الملتزقة بالجلد فيما بين الكتفين الى الوركين والحوايا الامعاء
جمع حوية او حاوية قوله او ما اختلط على الامعاء ربما يظن منه ان الحوايا عطف على ظهورهما اى

ما حلت الحوايا لكن الانسب عطفها على ما حملت بتقدير المضاف اى شحوم الحوايا او قوله او يشتمل على الامعاء
بيان لذلك قوله وقيل الحوايا عطف على شحومهما على الاول كانت عطفا على المستثنى بمعنى حرمنا جميع شحومهما
الا هذه الثلثة فكان المناسب هو الواو دون او لان المخرج من حكم التحريم ثلثها الا احدها فقط واجيب
بان الاستثناء من الاثبات نفى واو فى النفى تفيد العموم لكونه بمنزلة النكرة فى سياق النفى فيصير المعنى
لم نحرم واحدا من الثلثة لا على التعيين وذلك نفى المجموع ضرورة وهو معنى اباحة الكل وفيه نظر لان
الاستثناء انما يفيد نفى الحكم عن المستثنى بمنزلة قولك ما اشتمل التحريم عن هذا او ذاك والعموم انما يوجبه
نفى الحكم على هذا او ذاك بمنزلة قولك انتفى تحريم هذا او ذاك وقد نبهناك فيما سبق على هذا المعنى وحاصله
ان النكرة اذا تعلقت بالمنفى كما فى قولنا ما جاءنى رجل فمفهومه انه نفى ايجاب المبهم لا يتحقق الا بنفى الكل واما
اذا تعلقت بالنفى كما فى قولنا الا من لا يحق الفاتحة حرفا فلا تفيد سوى تعلق النفى بفرد مبهم وهذا
ما يقال ان او فى النفى قد يكون لنفى احد الامرين فيعم وقد يكون لاحد النفيين فلا يعم فالوجه ان يقال
كلمة او فى العطف على المستثنى اخذا من قبيل جالس الحسن او ابن سيرين كما ذكر من العطف على المستثنى منه
بمعنى انها لافادة التساوى فى الحكم فيعم الكل لخصوص ان رجع التحريم الى النفى كما فى قبيل لا تأكل احد الثلثة وهو معنى
العموم وهذا ما يقال على التقدير ان الجملة لما دخلت فى حكم التحريم فوجه العطف بحرف التخيير انها بليغة فى هذا
المعنى لانك اذا قلت لا تطع زيدا وعمرا فكان له ان يطيع زيدا على حدة واما اذا قلت لا تطع زيدا او عمرا او خالدا
فالمعنى ان هؤلاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا الجماعة وبهذا يتبين فساد ما يوهم منه انه يريد
ان على تقدير العطف على المستثنى منه يكون المعنى حرمنا عليهم شحومهما او حرمنا عليهم الحوايا او حرمنا عليهم
ما اختلط بعظم فيجوز ان يترك الكل ايهما كان ويأكل الآخر ان شاء ويأكل الكل ان مثل هذا وان كان جائزا فليس من النهى الا ان
يحرم واحدا منهم مثلا مورد معين وانما ذلك فى الواجب فقط قوله لا خلفه رد على من جوز الخلف فى الوعيد بناء
على انه كرم وتفضل بخلاف الوعد ووجه الرد ان الخلف فى كل منهما كذب وهو قبيح لا يجوز على الله تعالى قوله
كمذهب المجبرة يعنى نعم فى كون كل كائن بمشية الله لكن الكفرة يحتجون بذلك على صحة الاشراك وتحريم
الحلال وسائر ما يرتكبون من القبائح وكونها ليست بمعصية لكونها موافقة للمشية التى تساوى معنى الامر على ما
هو مذهب القدرية من عدم الفرق بين الامور والمراد وان كل ما هو مراد الله فهو ليس بمعصية ومنهى
عنها والمجبرة وان اعتقدوا ان الكل بمشية الله لكنهم يعتقدون ان الشرك وجميع القبائح معصية ومخالفة
للامر يستحق بها العذاب بحكم الوعيد والعفو عن البعض بحكم الوعد فهم فى ذلك يصدقون الله فيما دل عليه العقل
والشرع من امتناع ان يكون اكثر ما يجرى فى ملكه على خلاف ما يشاء والكفرة يكذبونه فى لحوق الوعيد على بعض
ما هو بمشية الله ويزعمون ان الكفر والمعاصى اذا كانت بارادة الله تعالى لم يمكن عليها عقاب البتة ولم يكن
مخالفة للامر بل ربما كانت مرضية عنده وعلى تقدير ان لا يكون الكل بمشية الله تعالى لم يكن المجبرة الا كاذبين
لا مكذبين كيف وقد ذهبوا الى ان هذا القصد مما لا يعد ولا يحصى من الآيات الواردة فيه ولم يأولوا المشية
بمعنى القسر والالجاء رجما بالغيب وحاصل الكلام فى هذا المقام ما قال الامام وهو ان فى كلام المشركين
مقدمتين احدهما ان الكفر بمشية الله تعالى والثانية انه يلزم منه انه قاطع دعوى النبى عليه السلام وما ورد فى

القدم والتوبيخ انما هو على الثانية اذ الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله ان يشاء من الكافر الكفر ويأمره بالايمان
ويعذبه على الكفر وبعث الانبياء دعوة الى دار السلام وان كان لا يهدي الا ما يشاء قوله فان كان الامر
كما زعمتم يعني ان الفاء في فلله جواب شرط مقدر وفلو شاء لهداكم بدل البيان لقوله فلله الحجة البالغة
فهو ايضا انما هو لعدم مشيئة ذلك فعلى ما يعنيه وعود اليه مذهبكم يكون ما عليه المخالفون بمشيئة الله كما ان
ما انتم عليه بمشيئته وينبغي ان تعذروهم على ذلك كما تعذرون انفسكم على ما انتم عليه ولا تكون بينكم معاداة
ولا ادري كيف ذهب على المصنف انه لو اريد هذا المعنى لكان لم يجئ ظاهرا وبين ان تلك المعاداة والحجة الخ
ايضا بمشيئة الله والمفسرون على ان الحجة البالغة هي الكتاب والرسول والبيان والمعنى واذ قد ظهر ان لا حجة
لكم فلله الحجة البالغة لكن لا يهدي الله الكل اليها لعدم مشيئته فان الامور كلها بمشيئة الله ومع هذا فهو يبعث
الانبياء وينزل الكتب وينصب الادلة اما لان له في ذلك حكما ومصالح لا يهتدى اليها غيره واما لانه يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد قوله ووجه سكت عن التنفس مع انهم يقولون لانه اراد بالجمع ما يعم المثنى وقوله
والمعنى هاتوا اشارة الى ان هلم ههنا على اللغة الحجازية قوله وكانه يشهد معهم ربما يشعر بان لا يشهد مستعار لمعنى
لازم استعارة تبعية وقيل مجاز من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم لان الشهادة من لوازم التسليم
وقيل كناية وقيل معناه المراد ان يحضروا من وجه الاضافة بالتهديد ووجه الموصول حيث لم يقل
شهداءكم ليشهدوا بمعلومية مفعوله الجلة ثم بين وجه امتناع ان يقال شهداء يشهدون على ما زعم السائل
بان قطا هو يدل على طلب شهداء بالحق وليس بعرض على ما يشهد به المقام ولا يلائم بل يناقض لقوله
فان شهدوا فلا تشهد معهم بمعنى لا تسلم لان اللازم للشهادة بالحق هو التسليم لا المنع منه قوله وما لم بلغ
منصوب بفعل التلاوة على ان ما موصولة والعائد محذوف او بحرم على ان ما استفهامية والجملة اعني
حرم مع مفعوله المقدم مفعول اتل من تضمنه معنى القول كانه قيل قل اي شيء حرم للاشارة الى هذه حيث م
النكتة قال في الاول بفعل التلاوة اي من غير ان يأول بمعنى فعل آخر ولا يمكن ان المنصوب بحرم مجرد
ما لا حرم في اللفظا ادنى تسامح لوضوح المقصود قوله وان في ان لا تشركوا مفسرة ونظم الكلام لا يخلو عن
اشكال لان ان اما ان تجعل مصدرية او مفسرة فان جعلت مصدرية كانت في موقع البيان للمحرم بدلا
من ما او من العائد المحذوف وظاهر ان المحرم هو الاشراك لا نفيه وان الاوامر الواردة بعد ذلك
معطوفة على لا تشركوا وفيه ارتكاب عطف الطلبي على الخبري وجعل المعاني الواجبة المأمور بها محرمة
فاحتيج الى تكلفات مثل جعل لا زائدة وعطف الاوامر على المحرمات باعتبار حرمة اضدادها وتضمين الخبر
معنى الطلب واما جعل لا ناهية واقعة موقع الصلة لان المصدرية على ما هو المذهب المحكم نقلا عن سيبويه
غير منال باجتماع الناصب والجازم لكون الجازم في نفس الفعل والناصب في اسم الفعل فلا سبيل اليه
ههنا لان زيادة لا الناهية مما لم يقل به احد ولم يرد به كلام وان جعلت ان مفسرة على ان لا ناهية والنواهي
بيان لتلاوة المحرمات توجه اشكالان احدهما عطف ان هذا صراطي مستقيما على ان لا تشركوا مع انه لا معنى
لعطفه على ان المفسرة مع الفعل وثانيهما عطف الاوامر المذكورة على النواهي فانها لا تقع بيانا لتلاوة
المحرمات بل الواجبات والمصنف اختار كون ان مفسرة لان انعطاف الاوامر على المذكورات قرينة ظاهرة على

انها نواهي ولا سبيل الى جعل ان مصدرية موصولة بالنهي لما عرفت واجاب عن الاشكال الاول بان قوله
وان هذا صراطي مستقيما ليس عطفا على ان لا تشركوا بل هو تعليل للاتباع متعلق باتبعوه على حذف
اللام وجاز عود ضمير اتبعوه الى الصراط لتقدمه في اللفظ فان قيل فعلى هذا يكون اتبعوه عطفا على
لا تشركوا ويصير التقدير وفاتبعوا صراطي لانه مستقيم وفيه جمع بين حرفي العطف اعني الواو والفاء وليس
مستقيم وان جعلنا الواو استئنافية اعتراضية قلنا ورود الواو مع الفاء عند تقديم المعمول فصلا
بينهما شائع في الكلام مثل وربك فكبر وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا فان اثبت الجمع البتة
وصفت زيادة الفاء فاجعل المعمول متعلقا بمحذوف والمذكور بالفاء عطفا عليه مثل فعظم فكبر وان المساجد لله
فلا تدعوا مع الله واثروه فاتبعوه وعن الاشكال الثاني بان عطف الاوامر على النواهي الواقعة بعد ان
المفسرة لتلاوة المحرمات مع القطع بان المأمور به لا يكون محرما دل على ان التحريم راجع الى اضدادها
بمعنى ان الاوامر كانها ذكرت وقصد لوازمها التي هي النهي عن الاضداد حتى كانه قيل الموطأ هم
ان لا تسيئوا الى الوالدين ولا تبخسوا الكيل والميزان ولا تتركوا العدل ولا تنكثوا العهد ومثل هذا
وان لم يجز بحسب الاصل لكن ربما يجوز بطريق العطف واما انتصاب ان لا تشركوا فعليكم بمعنى الزموا
ترك الشرك فيأباه عطف الاول الا ان يحمل على الناهية وان مصدرية موصولة بالنواهي او الاوامر
على ما جوزنا علاوة قوله حتى يكون المعنى اتل عليكم نفي الاشراك والتوحيد هذا اخذ بظاهر الحال في تقدير
عطف ان هذا صراطي على ان لا تشركوا على تقدير كون ان ناصبة ولا تشركوا منصوبا بها والا فعند
التحقيق لا استقامة له لان ان لا تشركوا المحل تقدير كون ان ناصبة انما يصير مفعول اتل اذا جعل
بدلا مما حرم وما ليس حرم نفي الاشراك بل الاشراك وعلى تقدير جعل لا مزيدة حتى يكون المعنى اتل المحرم
الاشراك فلا استقامة لعطف ان هذا صراطي على ان تشركوا لانه ليس بمحرم قطعا فالوجه عطفه على
ما حرم قوله من اجل فقر ومن خشيته هذا يخالف ما اشتهر من ان هذا الخطاب للفقراء الذين لهم املاق
بالفعل ولذا قدم رزقهم فقيل نحن نرزقكم واياهم خشية املاق للاغنياء ولذا قدم رزق اولادهم اولادهم
فقيل نحن نرزقهم واياكم والخطاب في لا تقتلوا قوله الا ما يسعها يعني ان الوسع فعل بمعنى فاعل
اي ما يسع النفس ولا يعجز النفس عنه وقوله ذلك ثاني مفعول اسع اشارة الى قوله لا يكلف الله نفسا
الا وسعها او من القسط متعلق بالمحذوف حالي خزان قوله صرفتكم يشير الى ان الباء للتعدية وانا
شيا في موقع الحال اي حال كونكم متلها نادوا شيئا ويجيء تحقيقه او في موقع المصدر اي تفرقا مثل تفرقكم
وهو تفرق لا اجتماع بعده والفاء في فتفرق جواب النهي والمضارع المحذوف في الفاء منصوب
باضمار ان وفا على ضمير السبيل ومنهم من لم يحذف التاء على ادغامها في تاء التفعل فقرأ فتفرق بتشديد
التاء قوله هذه الآيات يعني من قوله قل تعالوا الى قوله لعلكم تتقون قوله كعب الاحبار بالاضافة
هو كعب بن ماتع بمعجمتين من فوق والعين المهملة من خيار ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره
واسلم في خلافة عمر رضي الله عنه قوله على وصاكم به يعني على جملة ذلكم وصيكم لظهور انه ليس عطفا على التعليم
الواقعة خبر ذلكم قوله والاسماء قيل التوصية لانها في القرآن المنزل بعد التوراة على وادل الجواب

يشعر بانه ثم للتراخي الزماني لان التوصية كانت قبل النبوة وآخر يشعر بانه للتراخي الرتبي لكون ايتاء
التورية وانزال القرآن اعظم من تلك الوصية لاشتمالها عليها وعلى امثالها من احكام اخر معقول تقرير
الجواب بهواه يرد على السائل مقدمته القائلة بان الايتاء قبل التوصية لانها كانت قبل التورية ومنها
وبعدها لكونها احكاما لم تزل توصى بها الامم على لسان انبيائهم ثم تحكم بان ثم للتراخي الرتبي دون الزماني لان
ابتداء التوصية وان كان قبل الانبياء لكن تمامها بما الحقه بهذه الامم الظاهرة من الخطاب ليس مقدما
على الايتاء والحاصل انه منع في بعض مقدمات السائل ثم اجاب بما تم على تقدير تسليم تلك المقدمة ايضا
ثم في تقرير اشارة الى ان قوله وهذا كتاب انزلناه اليك عطف على ايتاء موسى الكتاب داخل في حيز ثم وانه ذكر
على اسلوب اتينا موسى الكتاب وهو نقل وانزلنا اليك هذا الكتاب المبارك اظهارا لشرفه ومزيد تنبيه
ولهذا جعل الفاصلة ثم لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون وههنا لعلكم ترحمون قوله على سطر السوق اشعار
بعضا وهذا القول قوله تماما للكرامة مشيرا الى ان تماما في موقع المفعول له وجاز حذف اللام لكونه في معنى
اتماما فيكون فعلا لفاعل الفعل المعلل والكرامة في موقع المفعول به اتماما ولعله استبعد كون تماما بمعنى
اتماما لانه مصدر تم وهو لازم وذهب بعضهم الى انه في موقع المصدر لاتممنا المحذوف المدلول عليه باتينا
على طريقة انبتها نباتا لكن يغير المعنى لا يساعده قوله على من كان محسنا يريد ان الذي احسن اما للجنس
او للعهد والمعهود اما موسى ففاعل احسن ضمير معود الى الذي ومفعوله محذوف واما العلم والشرائع
الذي احسنها موسى واحاد موضعها ففاعل احسن ضمير موسى ومفعوله محذوف هو العائد الى
الموصول وتماما على هذا حال من الكتاب واما على قراءة احسن بالرفع خبر مبتدأ محذوف فالذي صفة
للدين للوجه الذي يكون عليه الكتب وتماما على الوجهين حال من الكتاب وعلى الذي في الوجه الاول
متعلق به وهو على معناه المصدري وفي الثاني مستقر حال بعد حال وتماما بمعنى تاما اي حال كون الكتاب
تاما كاملا كائنا على احسن ما يكون والاحسنية يجب ان يعتبر بالنسبة الى غيره من الاسلام او غير ما عليه
القرآن قوله كراهة ان تقولوا لان نفس هذا القول لا يصلح مفعولا له لانزلنا بل علامة تحله الكوفيون
على حذف لا اي لئلا تقولوا والبصريون على حذف المضاف اي كراهة ان تقولوا قوله لما فيه من الالتفات
من الغيبة في تقولوا الى الخطاب على ان تلك الغيبة ايضا التفات من خطاب فاتبعوه واتقوا
وكلاهما في حيز حيث اعرض عنهم وجعلهم غائبين عند حكاية اقوالهم المردودة ثم خاطبهم عند قصد
توبيخهم وتبكيتهم قوله وهو من احاسن المحذوف حيث دل عليه بالفاء التفصيلية المخالصة مثلها في فقد
جئتما خراسانا قوله كقوله الذين كفروا وصدوا يشير الى ان سوء العذاب جزاء للتكذيب والصدوف مثل
عذاب فوق العذاب جزاء للكفر والصد لكن قوله تعالى بما كانوا يصدفون يأبى هذا المعنى ويدل
على ان سوء العذاب جزاء الصدوف واما جزاء التكذيب فباق على حده قوله او يأتي كل آيات ربك
فسرا بان الرب بهذا التقابل اتيان بعض الآيات ولو حمله على حقيقته لابتناء الكلام على اعتقاد
الكفرة كما في قوله تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام لم يبعد قوله بجزيرة العرب هي
ما بين حفر ابي موسى الى اقصى اليمن في الطول وما بين رمل يبرين الى منقطع السماوة في العرض سميت جزيرة

لاحاطة

لاحاطة بحر فارس وبحر السودان ونهري دجلة والفرات بها قوله فلم يفرق كما ترى وجه التمسك بالآية
على ان مجرد الايمان بدون ان يكون فيه كسب خير ليس بنافع ظاهر من كلامه والاعتراض بان او
لاحد الامرين ففي سياق النفي يفيد العموم كما في قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا
فعدم النفع يكون للنفس التي لم تكن منها الايمان ولا كسب الخير مدفوع بان هذا انما يستقيم ههنا لانه
اذا انتفى الايمان انتفى كسب الخير في الايمان بالضرورة فيكون ذكره لغوا من الكلام فوجب حمل او
ههنا على المعنى الذي ذكره المص وهو التنويع من المعنى التي لم تؤمن قبل ذلك اليوم والتي آمنت
ولم تكسب خيرا والحاصل ان العموم انما لزم اذا عطف احد الامرين على الآخر باو ثم سلط عليه النفي
مثل لم تكن آمنت او عملت لا اذا عطف باو نفي امر على نفي امر كما تقول لم تكن آمنت او لم تكن كسبت
وههنا قد تعذر الاول للزوم التكرار فتعين الثاني تخصيصه العموم انما هو في نفي العطف باو لا في عطف
النفي باو فقوله او كسبت عطف على آمنت بالنظر الى اللفظ واما في التحقيق فجزم لم تكن المحذوف المعطوف
على لم تكن آمنت اي نفسا لم تكن آمنت او لم تكن كسبت واجيب عن التمسك بان الآية من باب اللف
التقديري اي لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها في الايمان لم تكن آمنت من قبل او كسبت فيه خيرا فيوافق
الآيات والاحاديث الشاهدة بان مجرد الايمان ينفع ويورث النجاة من العذاب ولو بعد حين
ويلائم مقصود الآية حيث وردت بحق الذين اختلفوا ابعدوا من الرسوخ في الهداية عند
انزال الكتاب حيث كذبوا به وصدفوا عنه اي يوم يأتي الآيات لا ينفعهم تلهفهم على ترك
الايمان بالكتاب ولا على ترك العمل بما فيه وقريب من ذلك ما قال ابن الحاجب ان المعنى لا ينفع
نفسا ايمانها ولا كسبها وهو العمل الصالح لم تكن آمنت قبل ولم تعمل العمل الصالح قبل فاختصر للعلم به
قوله المؤمنون الذين هو اي الايمان بعضه لما انهم يعنون بالبعض اعم من ان يكون من اجزاء
الذات او من صفاتها القائمة بها قوله اختلفوا فيه فان الاختلاف في الدين تفرق له وتقسيم واخذ
كل فرقة قسما منه وكذا الايمان بالبعض تفرق له الى قسمين قوله منسوخة باية السيف حيث دلت على
وجوب التعرض لهم بالقتل والعقاب قوله على انها صفة الجنس المميز بيان لوجه ترك الحاق التاء
او المثل مذكر فيكون الوجوب [illegible] امتثال قوله نصب على البدل مقدرا اعني اعطاء حسن قوله
والقيم مصدر بمعنى القيام والمعنى دينا قائما ثابتا لا زوال له مثل رجل عدل قوله ملة ابراهيم عطف بيان
لما في الاضافة من زيادة التوضيح والدين هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي من حيث الانقياد له دينا
ومن حيث علي وبين للناس ملة ومن حيث شرعها الله تعالى او من حيث يرد ما الوارد دون المتعطشون
الى زلال نيل الكمال شرعا وشريعة والدين يضاف الى الله والى النبي والى آحاد الامة وكذا الشريعة قوله
وحنيفا حال من ابراهيم وجاز الحال من مثل هذا المضاف الذي هو معمول الفعل قوله وما انه يريد ان
المحيا والممات مجازان عما يقارنهما ويكون فيهما من الايمان والعمل الصالح لانه المناسب للحكم عليه بكونه
خالصا لوجه الله كالصلوة وسائر العبادات جعلنا الله ممن خلص لله امر محياه ومماته ورزقنا الفوز
بشرف مغفرته ورضاه بالنبي وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين سورة الاعراف بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب خبر مبتدا محذوف بناه على ما اختاره من كون الفاظ التهجي على نمط المعدودات الا اذا كان المعنى اسم السورة فقط وهذا ان المبتدا ثم خبر هو عائد الى المولف من الحروف اوائل السورة باعتبار حضورها في العلم والتذكير باعتبار الجزء ولو جعل المقدر اسم اشارة ثم بعيد وكان يميل الى الثاني ولذا حمل الكتاب على السورة والا فالكلام على اسلوب قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه وقد حمله على نفس الكتاب الصالح للهداية وللانذار والتذكير مع ان مثل هذه الكمالات لو جعل للبعض الذي هو السورة كان ابلغ حكاية بحيى التفرقة على التعريف والتنكير وانما لم يجعل كتاب انزل مبتدا وخبرا على معنى كتاب واى كتاب لكونه خلاف الاصل وشيوع حذف المبتدا قوله وسمى الشك حرجا ظاهره انه مجاز علاقته اللزوم وكان القرينة المانعة هو امتناع حقيقة الحرج والضيق من الكتاب وان جوزتها فهو كناية وبهذا اشعر الوجه الثاني وهو تقدير المضاف لكون الحرج على حقيقته اي حرج من تبليغه فانه صريح في ان الحرج لا يختص الاجسام وليس معناه التضييق المكاني ثم اشار الى ان الحرج في هذا الوجه وان كان على حقيقته فالجملة مجاز او كناية ثم طلب عدم المبالاة بالاعداء قوله او بالنهي فيكون معمولا للاطلاب او المطلوب اعني انتفاء الحرج وهذا اظهر للتعني اعني الفعل الداخل عليه حرف النهي لفسا د المعنى ولما كان البيان على ان تفسير الحرج اظهر قدمه وذكر الاول فيه وكذلك اذا اليقين انه لكن بعد ملاحظة قوله تعالى به لا حاجة الى ما ذكر من الاعتبارات فليتدبر فان قيل جلا جزم بتعلقه بالنهي او صرح بترجيحه لا افل فانه لو تعلق بانزل لتقدم على النهي المترتب على الانزال للانذار قلنا لان كون الانزال للانذار والتذكير من الواضحات التي تجري مجرى الضروريات مع كون العامل صريح الفعل ومذكورا بطريق القصد دون الترتيب والتفريع واما لزوم تاخير النهي فعلى التفسير الاول للحرج غير مسلم فانه مرتب على مجرد الانزال اليه وعلى الثاني ترك للاهتمام المناسب للمقام كلا اخفى قبل الانذار تحصيل الامن التام قوله فالمحل ذكره يعني بعد ما تبين متعلق لتنذر لتوجه الذهن الى تبيين محل ذكرى اي موقعه من الحركات اي انواع الاعراب فان اعرابه تقديري ولا يظهر ما هو معطوف عليه ليتبين موقعه وجوز النصب بانه يكون مصدر الفعل المحذوف معطوف على تنذر لا بان يكون عطفا على محل الجار والمجرور اعني لتنذر لانه لا يكون مفعولا له لانزل وهو فعل اسم او للاكمن وهو فعل الحرج مع ان التذكير فعل الحق طلب كالانذار فلا يوجد شرط حذف اللام وهو كونه فعلا لفاعل الفعل المعلل وكذا اذا ترك اللازم للانذار وجعل التذكير فعل اسم فانه يفوت المقارنة في الوجود الا اذا اريد بالتذكير التمكن منه واما اذا جعل للاكمن في صدرك حرج في معنى لا تشك او لا تخف فيكون الفاعل واحد الا ان النظر الى ان المعتبر هو الفعل الظاهر قوله او بانه خبر مبتدا اي وهو ذكرى عطفا على جملة هو كتاب فيكون كل من الحكمين مستقلا بحلاف ما اذا جعل عطفا على كتاب فان المعنى انه جامع بين كونه كتابا ومذكرا قوله على انه تنذر اشعار بان ان مع الفعل وان كان في معنى المصدر فهو مركب من حرف وفعل واسم فلا يكون كلمة فلا يكون اسما فلا يكون اعرابه الا محلا وكذا الموصول الاسمي مع صلته قوله فلا وجه يعني ليس الحرج مما يؤمر وينهى بالكون في الصدر او اللاكون كيف وقد فسر والنهي بطلب الكف عن الفعل او الترك له فجعله منه من باب ذكر اللازم وارادة الملزوم فالمنهي عنه كون الحرج طلب في هذا المكان لعدم ارادة المتكلم اياه فيه ومثله في الامر

نهايته تعالى

قوله تعالى وليجدوا فيكم غلظة جعل امر المؤمنين بان يغلظوا على الكفار امرا بان يجدوا في المؤمنين غلظة لان هذا لازمه قوله من القرآن والسنة اشعار بانه لا يخص الكتاب ليكون من وضع الظاهر موضع المضمر بل يعم الكتاب والسنة ليظهر فائدة اليكم دون اليه ولا تمتنع ان المراد الانزال من السماء فيدل على انزال السنة زيادة تجوز قوله الا وهوا ان الله يحب ان يعلم معناه الى التمكن من اتباعها حيث يتركون دين الله ويتبعون غيره بإضلال اولياء من دون الله عن دين الله كما في الوجه الاول او باتباعكم من دون دين الله دين اوليائه كما في الثاني قوله وما مزيدة بين ما لا ابهاميه المؤكدة لما يشعر به الكلام من القلة مثل قليل ما تذكرون او الكثرة مثل كثيرا ما تتذكرون وانتصابه على انه صفة مصدر محذوف وقد يكون صفة للحين فينتصب على الظرفية مثل كثيرا ما يعني البلاغة مضاهيه قوله وانما قدرنا ه اي المضاف الذي هو الاصل قبل الضمير حيث قلنا فجاء اهلها فيكون رجحا للضمير في او هم قائلون فانه ضمير العقلاء فصار المعنى كم من قرية اردنا اهلاكها فجاء اهلها باسنا فهلكوا فبقيت القرية خربة معطلة خاوية على عروشها خارجة عن الانتفاع بها وليس هذا من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء قوله واما جاءني زيد هو فارس بحث روى ما ذكر الشيخ عبد القاهر وغيره ان المبتدا في الجملة الاسمية اذا كان ضمير ذي الحال وجب الواو لما انك لما اعدت ذا الحال بضميره استوثق بانه بجملة نوع استقلال وابتداء استيناف فلا بد من زيادة رابط وقد بسطنا الكلام في ذلك في شرح التلخيص وهذا خلاف ما اذا عطفت الجملة على حال قبلها نحو جاءني رجلا وهو فارس فانه يجوز بل يجب ترك الواو كما استقالهم اجتماع حرفي عطف بالنظر الى الاصل فان واو الحال واو عطف استعيرت للحال توسعا للمجاز على الاشتراك وبعد الاستعارة لم يبق عاطفة وكان الاعراب استقلالا لا ابتداء وخلاف نحو اهبطوا بعضكم لبعض عدو وكلمته القوها الى مريم ونحو ذلك مما هو في معنى المفرد اي اهبطوا متعادين وكلمته مشابها ونحو ذلك فان هذا صحيح فصيح وذكر بعض المحققين من النحاة ان الضمير اذا كان في صدر الجملة كما في هذه الامثلة يحسن ترك الواو لحصول الربط من اول الامر بخلاف مثل نصف النهار الماء غامره وبالجملة فالاعتراض على الزجاج انه سوى بين ما اذا عطفت الجملة على حال قبلها وما اذا لم تعطف قوله ما كانوا يدعونه بيان وتفسير لدعواهم واشارة الى ان الدعوى بمعنى الادعاء ما هو المتعارف والمصدر بمعنى المفعول ثم جوزنا ان يكون بمعنى الدعاء كما في قوله تعالى دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وقول بعض العرب اللهم اشركنا في صالح دعوى المؤمنين وجاز ايضا ان يراد به الاستغاثة كما في قولهم دعوهم بالكعب اي استغاثتهم يا آل كعب او حقيقته مصدر دعوت زيدا اي لم يكن دعاؤهم ربهم الا هذا القول لعلمهم بانه ليس الحين حين دعاء قوله ودعواهم نصب خبر كان بقرينة الحمل على النظائر فانه اذا كان احد جزئي جملة كان ان مع الفعل فالاكثر الراجح رفعه بالاسمية ونصب الاخر بالخبرية وان قدم كقوله تعالى فما كان جواب قومه الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وما كان حجتهم الا ان قالوا وكان عاقبتهما انهما في النار وذلك لان ان مع الفعل لكونه لا يوصف فيكون اعرف ولا يوصف فهو اشبه المضمر في انه لا يوصف فيكون اعرف فتعين كونه هو الاسم ونحو الكوت هذا امر مقبول انتقاد

الاعراب لفظا والقرينة ليلزم جعل المتقدم مسندا اليه ولهذا جعل هذا الوجه هو الراجح ثم جوز ان يكون
دعواهم رفعا لهم كان نظرا الى ظاهر اللفظ وقطع النظر عن القرينة ثم النفي والاستثناء على التقديرين
يفيد قصر دعواهم على قولهم كما هو مقصود الكلام لان ما هو المقصور عليه ابدا سواء كان مسندا اليه او مسندا
واما بدون النفي والاستثناء فهل يحصل هذا المقصود حتى يكون ما والا لتأكيد القصر لا تأسيسه فيه خفاء
والحق نعم على تقدير الثاني والاظهر الاول لما يعرف في علم المعاني قوله والحق اذ ليس المعنى على ان الوزن
في ذلك اليوم هو الحق لا غيره او لا الباطل بل على ان الوزن العدل وهو الاعمال يكون في ذلك اليوم لا في
ايام الدنيا وسيذكر المص انا نراهم يفصلون بين الموصوف والصفة والى هذا يحصل جيدا وان كان جرا
الا ان الظرف متسع فيه ومن جهة المعنى متعلق بالمبتدا وكان للزوم الصفة فلا اجوزه ولم يلتفت الى احتمال
كون الحق بدلا من المستقر في الظرف تعليلا لمعناه وقوله اي الوزن يوم يسأل الله الامم ورسلهم تفسير
لما ذكر من المبتدا والخبر وبيان للمضاف اليه المحذوف وقوله الوزن الحق اي العدل ابتداء كلام لبيان
معنى وصف الوزن بالعدل وكيف يتوهم من كلامه المصدر بحرف التفسير انه جعل الظرف متعلقا بالوزن
والحق خبره قوله التي لها قدر ووزن وهي الحسنات خصها بذلك بدلالة معنى الكلام والافظاهره جميع
الحسنات والسيئات وعلى هذا انما الموازنة في خفة موازينه تكون سوء لازمن السيئات وفيه نظر لا يرى
الى قوله ثم قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فان ما وقع بعده الامر بالسجود لآدم هو خلقه وتصويره لا خلق
بني آدم وتصويرهم لا في انه لا يسجد عطف على محذوف الا اذا جعل ما منعك على حكمك وما دعاك على ما قرره
صاحب المفتاح ثم لا بد من افادة زيادة لا تأكيدا معنى الفعل وتحقيقه من بيان ولم ار به حاسوا
حوله قوله اوجب عليك اجابا ذكره بطريق المبالغة والتأكيد لا الطباق من يعتمد به على ان مطلق
الامر للايجاب وانما انه للفور فلا دلالة لكلامه عليه قوله فعلم الجواب وهو ان المانع ان افضل منه والافضل
لا يخدم المفضول والارادة هو انكار الامر يعني انه لا ينبغي ان يكون وهذا مذهب المعتزلة بعينه في
الحسن والقبح العقليين حيث انكر امر الشرع لوروده على خلاف مقتضى العقل ومع هذا فقد غلط
في الافضلية حيث اقتصر على المادة وذهل عن الغاية على خلقته بيدي وعن الصورة ونفخت فيه من
روحي وعن الغاية وعلم آدم الاسماء قوله فاصبح كل فترح بهذا الآنة المكبركا من فيه ثابت له قوله رفع الله
حكمته بفتح الحاء والكاف وهي من الانسان اسفل وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفته
الذليل انه ينكس ويضرب بوقصه صدره وقال عطف على رفع اي قال اخسأ والخزي وهذا التمثيل
على نحو قال لا تكن فيكون لعنته رفعه غدا اطرزة جاز وهذه الوصيص كسر الشيء الرضو والوصص
القفا شديد الوطي قوله لم اجيب الى استنظاره اي طلبه الانظار والامهال بقوله انظرني الى يوم يبعثون
فقال تعالى انك من المنظرين ووجه السؤال ظاهر عند من يجعل افعال الله معللا بالاغراض لا يستقر التزود
والقبائح اليه واما الجواب فليس بشيء لان حقيقة الابتلاء محال في حقه تعالى ومجازه هو ان في الانظار
شبه ابتلاء وامتحان لا يدفع السؤال ولان ما في متابعته من اليم العقاب اضعاف ما في مخالفته
من عظيم الثواب بل لو لم يكن الانظار والتمكين والاقدار لم يكن من العباد الا الطاعات وترك المعاصي

فلم يكن

فلم يكن الا الثواب كما للملئكة فالاولى ان لا يخوض العبد في امثال هذه الاسرار ويفوض حقيقتها الى
الحكيم القادر المختار ولقد شاهدنا بعض سلاطين العصر ممن اوتي رأي صائب وحدس ثاقب وعقل
كامل وعدل شامل واحاط بدقائق الامور وجهاد في سياسة الجمهور واستقامة على طريقة السنة والجماعة
واقامة مرتبة كل طبقة بمبلغ البضاعة كان يقدم امرا لا يطلع عليه واسرار لا يهتدي عقول اكابر على
علماء بلدته وفضلاء مملكته الراسخين في العلوم الدينية والمعارف اليقينية الا من في اقسام الجريمة
والاحكام الشرعية بعض من كان يعاديه ويبغضه من متفقهة القرية المتشبهة بالعلماء بالعامة
المطرية التحقيق بان يتخذ عدوا او يذكر آصالا وغدوا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا ويغتال العلم
ويبكي العلماء لرياسته ويكاد يهيج الفقه مع قلة فخاسة كلامه فيه مراء وفؤاده منه هواء ورايه عنه
خواء وهو والعدم سواء وهذا قال ابن اللثيم شاعر ذو الجلالة الشرو الشواء ادرس فسقط المتاع
او افتى فغلط بالاجماع او صنف فضحكه لاول الابصار والسماع وان لم يصدقني به فيعقد واذا اخذ
في التحقيق بصورة الرفيق بين انه من الجهل في بحر عميق يتنازع عند تقرير فوائده من فم الغرر لا الدرر
ويتكاثر فيه الاعتماج لا الغرر اذا سالته عن آية قال لم آته او عن رواية حديث فالنكر بايته تغيرم
وان رمت منه التوقي والكمال فمعرض على التمام او النزع والضلال فعلى طرف التمام اذا جئته من
باب الفضل والادب فاقرس او طهارة النفس والنسب فالحسن يقتني بالمجد وانما هو يجده
وازى بالصلاح وما هو الاسلامي يسكن طول الدهر في ما فعاته يطرد الفارغ من منطقه ويلفظ
النمل من لحيته متأسفا على تروسه الذي مضى ويعللها امانيه بلعل وعسى ويخرج احيانا وفائدة
العصا وسائقة الحجر المحصى وطبيعة النحس واللوم وطريقة النحس والشوم يمشي فيتعس او ينكب
فيحزنه انه مع هذه الشناعة والركاكة وقصور الباع في كل صناعة سوى الحياكة يقع في علماء الدين
من اهل السنة والجماعة وبعض من فضلاء الدهر الكامل البضاعة ويعلم ان بعد من الحكماء بل العقلاء
ويود ان يعتقد من الفقهاء لا السفهاء ويتحامل على وجعفق البرج في ممشاه يتفاضل لو تحت في الماء
والنف في السماء هذا وكم يشمل هذا او خصائصه لا يقابل بالرمال وكانحاذير ايا جيل يحان ان حصا للحصى لا يغاس
ولا يحصى دقائق نحاف ونعرض انه انزل من ان يخاطب واذل من ان يعاتب ومن هو حقيق بحمل النطق
عن فم اليه وهمتي سفاء السفراء لكنا صرفنا صفحا من ورقاتنا ولحظة من اوقاتنا ارغاما للجهلة المبطلين
واعظاما لاهل الحق واليقين ودوسا على جاعرة المخالفين سمح عليهم الى يوم الدين فانتقمنا من
الذين اجرموا وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولا يعز نك ما عسى يطلع على اذنك من فقاقة دقاقة
ابيه والنقاقات متزدقة بها من طلبة العلم وذويه فلقد كان هذا التصدرا بدون الاستحقاق وترؤسا
بشوم الاتفاق وذلك تغيير لتعبيرات القدماء وتحريفات لتحقيقات الفقهاء بعبارات باردة تمجها
الاسماع واستعارات شاردة تعوفها الطباع ولولا خوف الاطناب وصون الكتاب لاوردت مما
قرع سمعي من لفظها وقرع بصري من خطها ما يصح ان يتلهى به الفضلاء ويتفكه في انديتهم الظرفاء
ويحق ان يودع كتب الهزل والمجون ويورد في الفنون حيث الحديث شجون وكيف ما كان الاورد من

حكاية امتحان الامام فخر الدين الرازي

من محالا انهماز الاعتقادات وجهالتهما بما يجري مجرى الضروريات ماعسى يستدل به على حالهما في فنون
التعقلات ومبلغهما من العلوم والادراكات فما سمعته من والده مرارا وكان يصر عليه اصرارا وينكر على
من يحمله على المبالغة انكارا انه كان في القديم بخوارزم مائة الف وعشرون الفا من الحمام دون جامعها
الموسوم بمسجد سوهنة سبعة آلاف من المدرسين فقلت وتح ابها المولى وعلام كانت الحمامات فلكم
فقال كانت خوارزم بحيث لو ركب فارس عالم بالغزو سيره دابة فارهة وبعث من مطلع الفجر الى
عيبوبة الشفق لم يخرج من طولها ولا من عرضها فقلت وبعد التسليم فما زاد على ان فرس
وما بنس سوى ان عيس ومنها ما قال عند قصد الطعن في بعض الكبراء من مشاهير الاولياء ان فخر الدين
الرازي نقال له الامام حين توجه من خوارزم الى خراسان كانت له الف مما بغله تحت الثال ه
ولا حصر للذهب والفضة وبعدما وصلت مقدمه حاشية الى خراسان كانت ما تيا خوارزم
فاستقبلها اكابر خراسان وقالوا ايها الامام كيف تركت هذه السلطان وله مثل هذه الانعام
والاكرام فقال نعم الالة كان له مثل هذا في حق بعض الجهلة فلم اجد في نفسي ان احتمله ولعمري انه لا ينبغي
ان يشك عاقل في انه ليس على وجه الارض هذا القدر من الحمام الا بالتحقيق ولا من المدرسين الا
على جهل وتسويف وانه لم يكن بخوارزم شاه الف بغلة تحت الذهب والفضة فضلا عن الآلات والعساكر
عنه فرايسع مع تلك المعال والعوال وقدما كان الاصل يرى الواحد اثنين والمسيح يراه الفاق والغين
لكن من لم يستحي انعبا بزخرف القول والزور ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور قوله ما وقع به
الغش ناق مفعول لتكليفه لعفريه الاربالسجود ولمعنى الاغواء احداث سبب الغش والعامة وبهذا
مشعر بان التجوز في السند لا الاسناد قوله لتصدعنه لام القسم لان لها صدر الكلام كهمزة الاستفهام
قوله بري بالقدر عب الى الاعتزال لما ثبت من ان القدرية مجوس هذه الامة والمعتزلة هم الذين يجعلون
خالق الشرور والقبائح غير خالق الخيرات والحسنات وهذه على طريقة الحكماء والانا القدرية عند المعتزلة
هم المجبرة والفقه اسم لمعرفة النفس ما لها وما عليها على ما يعم الفروع والاصول فلذا جعل مسألة
الهداية والاضلال من الفقه الكاذيب والاكاذيب بمعنى وان كان ظاهرها جمع تكذيب وهو الاولى فرق
معنى الاكذوبة قوله وانتصابه على الظرف هو لا فنا في جعل المقدر كلمة على لانه مقرر للمعنى وبالجملة
مذهب في من الظرف المحدود شاذ ولم يجعله من النصب على انتزاع الخافض لان المعنى على الظرفية والبيت
في صفة الرمح لدن عز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الطريق الثعلب عسلان الثعلب عدوه وامرائه
واستعمل في اهتزاز الرمح لما انه حركة واضطراب فهم مسه للدن وضمير فيه له او للهز الآلام فيه جمع طرائق
كما رغفه ورغيف وهذا امثل تثبتة حال وسوسته لبني آدم بمقدور الامكان بحال الياتن العدو لمن يعاديه
من اي جهة امكنه والدام لذكر الحذوق والحث اذ لا اتيان منهما قوله وكما اختلف حروف المعتدية الى ذاك
اي المفعول به اختلف في هذا اي المفعول فيه وكانت الحروف المتعدية يلا اختلافهما والمعتدية بها لعفر
في وجوه عن العرب واستعمال الايتم وقد ورد الاستعمال في تعدية الاتيان الى جهة القدام والخلف بكلمة من والى
جهة اليمين والشمال بكلمة عن ولكان السوال ساقطا عقر له لم غير كان و لو وجد جزء آخر او صفة كبد القوس

مقبضها

مقبضها ومجرى السهم منها تحلس بفتح اللام اسم مفعول مضاف الى ياء المتكلم اي على اولادي الوين اطلعهم
متجلين على الكسب ومنع المال لئلا تضعوا تعدون مطيعا اي مطيعا قايدا اما عدو وفي المصحف ياء قوله
مذؤما بالتخفيف لم يجعله من ذا ته عابه وحقره وذمه لان اسم المفعول منه مذيم كمبيع لانه يائي ذمته
قوله وهو ساد مسد جواب الشرط الذي هو من تبعك فان من شرطية وهذا يومي الى ان الخبر في سماه الشرط هو الجزاء
لا مجموع الشرط والجزاء على ما هو اختيار الكثيرين قوله انكم جميعا تجعلون بناء الخطاب وان كان خبرا عائدا الى قوم
وهو غائب من حيث كونه اسما مظهرا لكن فيه جهة خطاب من حيث كونه جزءا عن خبر الخطاب في الكلام فغلب
جانب الخطاب لكونه اشرف على ان لا ملام في محل الابتداء على طريق الحكاية اي لمن تبعك هذا القول قوله
وقلنا يا آدم لم تعطف يا آدم على ما بعد قال اي قال يا ابليس اخرج ويا آدم اسكن لان ذلك في مقام الامتنان
والجزاء لما خلق عليه ابليس من القعود على الصراط والاتيان من الجهات وهذا في تتمة الامتنان على بني
آدم والاكرام لابيهم وانما لم يجعله عطفا على ما بعد قلنا لانه تؤول الى قلنا للملائكة يا آدم فقدر قلنا لتكون
الجملة عطفا على قلنا للملائكة قوله والهاء بدل ثقيل لانها لم يعهد حرف تانيث في موضع آخر وورد بان الهاء
كذلك وقال ابن جني يدل على ان الاصل هو التاء قولهم في المذكر ذا والالف بدل من الياء اذ الاصل
ذي بالتشديد بدليل تحقيره على ذيا فانما حذف الثالث لا الثاني كما من حذفت احدى الياءين تخفيفا
ثم ابدلت الاخرى الفا كراهة ان يشبه آخر اخرى كي قوله مستفتيا في المعقول ان اراد القبح بمعنى كونه مذموما
في حكم الله سبحانه في الشرع ام لا خلاف دلالة او بمعنى كراهة الطبع وعدم الملاءمة للعقول السليمة فلا نزاع
ولا خلاف في ان مثل هذا لا يتوقف على الشرع قوله لان الثانية بهذه طارئ ان في مثله لا يجوز القلب كما
لا يجوز في واري اري فيكون نادرا ما القلب شاذا وواردا على خلاف القياس وان اريد عدم الوجوب
كما وجب في اويصل فالامر ظاهر قوله كلا ولا اي محالا كلالح ونظرا كلا نظرة لهم في وصف الفرس ما
ان يمس الارض كلا ولا اي وطأ حفيفا كلا وطأ قال الازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء
خفي قالوا فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا قال يكون نزول القوم بها كلا ولا اي كان مكثهم زمانا
يسيرا كلا لقوه بكلمة لا ووجه الدلالة على تفضيل الملائكة ان المعنى لم ينهكما ربكما عن اكل الشجرة الا كراهة
ان تصيرا ملكين ابها ما منهما ان البشر يصير ملكا او ان يكونا في مرتبة الملكية من الكمال وقد قرر ذلك ولم ينكر
عليه فدل قطعا على ان الملكية افضل من البشرية واحتمال تركيب آدم النهي طمعا في ذلك فلولا انه افضل
لما ارتكب وبالجملة فليس الاستدلال بمجرد قول الملعون ليعترض فانه لا يفيد الافضلية في نفس الامر وفي حكم الله
لجواز ان يوافق رايه راي المعتزلة قوله كانه قال اقسم لكما اني لمن الناصحين لا خفاء ان اللام في لكما في النظم
متعلق بالناصحين على مذاق المفسر وعلى التوسع في الظرف فلكما هاهنا ولهما فيما سبق من قوله واقسم لهما
ان لكما لمن الناصحين بيان لتعيين المفعول في قاسمهما قوله فجعل ذلك مقاسمة منهما تنزيلا لقولهما انقسم
استشهادا تقرير منزلة قسمهما قوله واحتمال ان يقولا لها هذا على عادة في تجوز اطلاق متعلقين في الفعل في جانبي
المفاعلة كما تقول حالفت زيدا على المبيت ان حلف زيد يكون على الاقامة قوله كما يخصف الفعل
اي يخرز طرفه اي طاقة وجلده فوقه اخرى في الاساس وضع الاشياء طرفه طرفه وطرقه طرقة اي وضع

بعضها فوق بعض وفا لاعطف على سما وعلى عادة متعلق بها قوله اي منقادين من تبديل الجملة الاسمية
الحالية منزلة المفرد لحسن ترك الواو وفتر المعاداة على وجه لانوهم عداوة آدم تحولا وبالعكس ولبس
فوكه جاءني زيد وهو فارس فر بعض جاء فارسا لما اشار اليه الشيخ عبد القاهر من الفرق بين جاءني زيد كونه
وجاءني وهو كذلك فان لهذا نوع ابتدا او استيناف قوله البناء لتقدم الباء على النون منسوب الي نانه
امراة سعد بن نوس بن غالب قوله كانه قيل ولباس التقوى المشار اليه اشارة الى ماذكره ابو البقاء من
جواز وصف المعرف باللام او الاضافة اليه باسم الاشارة بتاويل المذكور والمشار اليه والافاسم الاشارة
اخص واعرف من المعرف باللام ومن حق الموصوف ان يكون اخص على انه كثيرا ما تذكر في هذا الكتاب
وجوه الاعراب على خلاف المشهور وخلاف المتصل وسيجي في سورة الناس الذي يوسوس صفة للخناس
قوله او ان يكون اشارة عطف على ان يراد يعني يكون الاشارة الى البعيد فلا يحتاج الى الحمل على التعظيم
وقوله لان موازاة السوءة من التقوى متعلق بان يكون بيانا لوجه الربط يعني لا تفاوت بكون
الا يكون التقوى اشمل وقوله تعصلا تعليل للاشارة الى التاس التقوى او التاس الموازنة وتوسيط
بيان معنى الاشارة بين وجوه الاعراب لان قوله ذلك خير اذا جعل استدا كلام كان وجه البعد ظاهرا
لكون المشار اليه مقتضيا مشارا اليه في كلام آخر قوله حال بعض الجملة حالية من خبر اخرج على ما قال اي
اخرجهما نازعا وليس المعنى انه حكاية حالية ما ضيه على ما توهم وان كان كذلك قوله وفيه دليل بين
قد يمنع الدلالة فضلا عن كونه قوله سنا فانه ربما يرى العدو المتراحي التمكن خصه والخم لا يراه مع جواز
روسه بل وقوعها في وقت آخر وربما كان اشد قوة على الابصار فيراه من مكان العدو على مسافة
والخم لا يراه على تلك المسافة بل مسافة ادنى وحرث روية البعض الحق مما يكاد يكون متواترا وسيجي دلالة
ذلك في قصة سليمن وفي سورة الجن وفي سورة الاحقاف من اخبار ابن مسعود بروية جن نصيبين والقول
بان خبر الواحد لا يعارض انما صح لو ثبت دلالة النص واذا جاز عند اهل السنة ان يخلق الله تعالى
في عيون الناس قوة روية الله تعالى تخرج الجن اولى قوله ابلغ من الاول لدلالته على جعل الشياطين
بحيث يتولاهم المومنون ويطيعونهم قوله على الخبر في بركم المؤكد بهولاء على هولا انه للتاكيد وقبله
لا يشارك فيه بل بالفعل وعلى هذا ينبغي ان يحمل على ما نقل عن المص ان العطف يكون للتشريك في معمول
الفعل والذي هو معمول الفعل هو هذا المستكن دون هذا البارز والا فالتوابع الفا معمولات لعوامل
المتبوعات عنده قوله كانه اجمال الابلين لان جعل خبر الشان انما كان لقصد التفخيم المناسب للمقام
وهذا العطف مانع ولا عبرة بالمقتضى مع وجود المانع قوله والتقليد ليس بطريق للعلم والالزم ثبته
الاديان والمذاهب المتناقضة المبنية على تقليد قدمائها قوله لو كره الله مثلا مبني على ما يراه من
عدم التفرقة بين الامر والارادة وبين النهي والكراهة والافعالهم واحتجاجهم كانت ان الله يامرنا بها
ولذا رد الله عليهم بقوله ان الله لا يامر بالفحشاء والمنكر قوله وهم قدرية مجبرة فقد ورد في الحديث
الصحيح ان القدرية مجوس هذه الامة فحاول كل من فريق السنة والمعتزلة جعل الاسم للاخر فنقل عن
المصنف ان القدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لا يفهم منه العرب الا هذا فمن ادخل في القدر ما ليس منه فهو

الامره

فعل العبد فقد اعرب فوجب ان يلقب به كما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادات بخلاف من لا يضيف
الا افعال الله خاصة وذكر المطرزي في المغرب ان القدرية هم الذين يثبتون كل الامر بتقدير الله وينسبون
القبائح الى الله تعالى وتسميتهم القدرية بها تعكيس لان الشيء انما ينسب الى المثبت لا الى النافي ومن زعم انهم
اولى بهذا الاسم لانهم يثبتون القدر لانفسهم فهو جاهل بكلام العرب وتحروا في اثبات معنى المجوسية
فقيل القول بالصفات القديمة قول بتعدد الاله وقيل القول بان الله تعالى يخلق القبيح ونهى عنه يشبه قول
المجوس ان الاله يخلق الشيء ثم يتبرا عنه كخلقه ابليس وكلاهما من الصعف بحيث ترى ونحن نقول النفي
منسوب الى ما يلابسه كثيرا وقد كثر مدافعتهم للقدر واستعمالهم نفيه وتركوا الايمان به خيره وشره وانفتوا
للعبد مع اختصاصه بالله تعالى ونسبوا اليه فاستقام اللفظ واما اثبات المعنى فظاهر لان المجوس
ينسبون الشرور والقبائح الى اهرمن والخيرات والحسنات الى يزدان وهذا مذهب المعتزلة بعينهم ما
ورد في الحديث من قوله عليه السلام لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر وقوله عليه السلام
وتصديقه قول الله ما ذكر
ينادي مناد يوم القيمة اين خصماء الله
انما يصح لو كانت الارادة للشيء امرا به وكانت اضافة القبيح الى الله تعالى بطريق المشيئة والخلق اضافة اليه
بطريق الامر والطلب قوله وقل اقيموا قدر قل اذ عطف اقيموا على امر لكان ظاهره عطف الانشاء على
الاخبار وان كان على سبيل الحكاية وبتاويل هذا الكلام ومثله سائغ والفصل لم تقدر لا وهم ان مقول قل هو
المجموع فكانه قد امر وقد اقيموا بالعطف كله الضلالة بين الاخبار بانهم يضلون ولولا تقدير الكلمة وجب تفسير
الضلالة ليبطل الاختيار والتكليف قوله اي وفقهم للايمان لا ضرورة في تفسير الهداية بهذا وانما جعل
المقرر والمعز هو هضل دون اضل مع ان الظاهر الملائم لهدى وحقت عليهم الضلالة فاعتزال قوله
وهذا دليل بهذا البطال ما ذكر في بعض كتب الكلام وعليه اغتاد الكلام الامام انه تعالى لما علم من الضال
الضلال استحال منه اختيار الاهتداء وهذا معنى الخبر الا انهم يقولون انه علم منه الضلال باختياره و
تحقق الاختيار فلهذا كان المختار اثبات الكسب والاختيار وان كان مجبورا في ذلك الاختيار والفعل
وانما القدرة القادر المختار وصح التعليل باتخاذه الشياطين اولياء قوله كلما صليتم اخذا بالحاصل لما
اشار اليه قبل هذا من ان المسجد اسم زمان او مكان للسجود اي للصلوة قوله ما اخطاتك للحق اي ما دام
نعم ولا يجد فيك الخصلتين اللتين هما السرف في الاكل والشرب والكبر والخيلاء في اللبس قوله ومعنى
الاستفهام لان الفعل لا يتصور بدون فاعل فانكار الفاعل بالكلية انكار له قوله غير خالصة لهم يوم القيمة
قوله بالنصب على الحال من المستكن في الظرف والعامل الظرف والمعنى مقدرة الخلوص لهم قوله فيه
تهكم لانه اذا لم يجز انزال البرهان بالاشراك كان ذكر ذلك تهكما واستهزاء ومعلوم انه لا برهان عليه حتى ينزل
فهو من قبيل لا ترى الضب بها ينجحر والكفر عن ذكر هذا ما سبق في آل عمران في قوله تعالى بما اشركوا بالله ما لم ينزل
به سلطانا قوله وقرئ فاذا جاء اجالهم بصيغة الجمع نظرا الى آحاد الامة وان كان المراد باجل الامة اجل نزول
العذاب المقدر لهم قوله ولذلك لزمت فعلها النون لئلا يختلط بفعل الشرط على وجه قوله المكروه
الذي كانوا عليه دخلوا في غمار الناس بالعلم والفتح اي زحمتهم وكثرتهم اصل ادراكوا ادركت التا في الدال

المعرب للمطرزي

آجالهم

وبين نوع الوصل للابتداء ووجه كون الاتباع معللين ان القيادة تمزادوا باتباعهم اباهم وصدودهم
عن رايهم طغيانا وبنيانا على الضلال وقوة على الاضلال قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله انا وبتوه
عليه بمعنى ان القادة لما سمعوا قوله تعالى لكل ضعف قالوا للسفلة ما لكم فضل علينا ولو اريد حقيقة العطف
لزم ان يكون هذا مقول قال واذا تحققت فالمعنى فقالوا فما لكم علينا من فضل قوله ولا يغاثون ولا يعطون
من غاث الله البلاد يغيثها غيثا النفح بوزن الفرخ طائر كالعصفور احمر المنقار والعاس جبل ضخم
ليف او حوض قوله جسم البغال واحلام العصافير اراد لا باس بالقوم من طول ومن عظم وبعده كانهم خشب
جوف مكاسرها متقعب بها ارواح العصافير جوف جمع اجوف الارواح جمع ريح اضيفت الى الاعاصير على وجه
البيان قوله ان الرجال ليسوا بجزر من كلام سعة بن جزء وكان المنذر يسمع به ويعجبه ما يبلغه عنه فلما
رآه استحقره وقال تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له ابيت اللعن واسعدك الله ان الرجال ليسوا
بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء باصغريه لسانه وقلبه ان قال قال ببيان وان قاتل قاتل بجنان فاعجب
المنذر بكلامه وسر بكل ما راى منه قوله وقرى نواسي بالرفع بمعنى نحو السين على جعل اللام المحذوفة منسيا
والاتبع على تقدير الكسب اتصا [?] قوله بما هو في الوسع متعلق بالاكتساب والدليل على ان الاكتساب بذاك
ترتب الحكم على الموصول والصلة بجامع توسط اسم الاشارة واذا علم ان مبنى التكليف على الوسع زادت
الرغبة في ذلك الاكتساب بحصوله بما فيه يسر لا عسر لكن بقوله على انه مع يسره لا يحصل الا بالهداية والتوفيق قوله
لا تعزيبا وتعبدا ادفع لما توهم ان ذلك الحمد والشكر قربة وعبادة والجنة ليست دار تكليف وعبادة
قوله بانه يحكم الجنة حل على ان تابد [?] الشان عند كون المسند الى المسند اليه في جملة [?] للارب
قوله لا بالفضل كما يقول المبطلة واين القول وان كان مكشوفا فعلى الوجه ان يردعها بعض الحياء
فان تسمية السنية باهل الحق مما يكاد ينطق به البكم ويسمع به الصم فليس للمعتزلة ان يسميهم المبطلة
وما احسن ما قال المولى اذا وصف الطائي ما النخل ما در وعير قسا بالفهاهة باقل وقال السهى للشمس
انت خفية وقال الدجى للصبح لونك حائل فيا موت زر ان الحياة ذميمة قوله ويا نفس جدي ان دهرك هازل
ومع هذا علمت استدلاله بكون مثل جزاء بما كانوا يعملون يحتاج الى الجواب بان جعل النعيم الدائم
مع التعظيم جزاء لما صدر عن العبد من الاعمال محض التفضل والا فهو لا يفي بشكر البعض مما انعم الله
عليهم من سوابق الاحسان وكانهم لم يعرفوا ان معنى التفضل انه ليس بطريق الاستحقاق والايجاب بحيث
لو تركه كان ظلما واستحق الذم قوله ولتكون حكايته عطف على اعتناء او اظهار اللام لان الكون
ليس فعل الفاعل فيصح المعنى لتكون حكاية الله كلامهم لطفا لمن سمعه ولا خفاء في ان هذا لا يستقيم
الا اذا كان قولهم على اللفظ حقيقة كما انبا العرض ان تكليمه الله تعالى وليس كذلك فلهذا قيل اللام متعلق
بمحذوف معطوف على قالوا اي قالوا ذلك اعتناء وحكى الله ذلك ليكون لطفا قوله اطلق البتة ول[?]
هذا اعلى عادته في تعميم المطلق هذا الترجيح بلا مرجح ثم مبنى الكلام على ان وعد يستعمل في الخير والشر جميعا
وانما الخاص هو اوعد حيث لا يستعمل في الخير ولا خفاء في ان اصحاب الجنة موعودون بالكل والكل
مما يسرهم وكان ينبغي ان يطلق وعدهم ايضا قوله كانهم الرجون بفتح الجيم بعدها واو ساكنة او همزة

مفتوحة

اختصاص الله بتفضيلهم المشار اليه بقوله دون جزء منا تقديم المسند اليه على الفعل اعني وهو فضلكم ولما
اختصاصهم بالنعمة التي لم يعطها احدا وهو التفضيل بمن جوهر الكلام اعني قوله فضلكم على العالمين اي
على جميع من سواكم الا ان ما يخصه الفعل من الملائكة والانبياء اذ لو كان لغيرهم ايضا تفضيل على جميع من
سواه لم يكن لهم تفضيل على جميع من سواهم ومعنى تخصيصه بالعبادة يجعلوه منفردا بها غير مشارك
ولهذا عقبه بقوله ولا تشركوا انه غيره الامر الا معنى تخصيص برحمته من يشاء انه يجعل الرحمة مقصورة
على من يشاء [?] الطاء بالكسر الطالب ويجيء معنى المطر كما في قوله بعيد هذا ان الطلبة من الروية الخلوف
بالخط تقرؤه النعمة تعزيز مصدر حلف من نصر قوله وفصلها اشارة الى ما ذكر من كون الثلاثين للوعد والعشر
لازالة الخلوف او كون الثلاثين للتقرب والعشر لانزال التورية واما بيان تمام الثلاثين بالعشر اربعين
مع انه معلوم فلانه لم يكن لاجل قوله وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر نص في ذلك كان يتعين الله
فدل على ذلك بقوله ميقات ربه على ما روي انه تعالى جعل الوقت شهر ذي القعدة وعشر ذي الحجة
قوله نصب على الحال منهم من يجعل مثل قولنا تم الشهر ثلاثين وتم الموصول بالصلة جزءا من الكلام على
ان تم من الافعال التي قصد على تضمين معنى التصير والمنصوب خبر قوله وتكليمه ان يخلق الكلام منطوقا براه
المتقدم من ان تكليمه ان يسمع بعض المخلوقين كلامه القديم بلا صوت وحرف يسمعه كما قيل من جميع الجهات
بلا جهات وبهذا اختص موسى عليه السلام باسم الكليم وعلى ما ذكر المعتزلة مخصصه من جهة سمع بلا توسط
ملك او بشر بل بخلق في ذاته قوله الرؤية عن النظر اي مسببة عنه متاخرة عنه لان النظر تقليب الحدقة
نحو الشيء التماسا لرؤيته والرؤية فانها مقارنة لها بالزمان وان كانت متقدمة بالذات وفيما ذكر
اشارة الى رد الاستدلال على الرؤية بقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قوله كيف سأل موسى عليه السلام
اشارة الى احد وجهي الاستدلال بهذه الآية على جواز الرؤية ووقوعها وقد تكلم على الوجه في كتب الكلام
قوله وذلك الادراك ببعض الحواس انما يصح فيما كان في جهة هذا ما منعه اهل السنة ويقولون انا نعلم
بدرا انه لو كانت الحاسة على هذه الحالة والمرئي بهذه الحالة لكن لم لا يجوز ان يخلق الله تعالى في العين قوة بها يتمكن
من رؤية ما ليس في جهة بمعنى هذا النوع من الادراك الذي يحصل عند النظر وفتح العين وتقليب الحدقة
بقوله ونبع المحرم احاله ينبغي ان يكون الخبر لمنافعه ولما ليس بجسم ولا عرض يمتنع ان يكون في جهة وان
كان ظاهر اللفظ عليه فان ذلك محال لم يمنعه احد قوله باستحالته ذلك لا يريد بها الاستحالة العقلية كما لا يريد
بل لا لن على منافاة المنفي لصفاته المنافاة اللائقة لظهور ان ليس في كلمة لن دلالة على هذا بل على عدم
الوقوع البتة ولا محالة بحث شبه المستحيل والمنافي قوله على قياس فاسد هو قياس رؤية الذات على
سماع الكلام في ان كلا منهما ادراك بالحاسة لما ليس في مقابلة وجهة ووجه الفساد ما اشير اليه في تفسير التكليم
من ان السماع انما يكون لما خلق في بعض الاجرام فيكون لا محالة في مقابلة وجهة والانصاف ان الوجه هنا
وما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك دلالة ظاهرة على هذه المقايسة وان موسى عليه السلام
لما نال لذة السماع هاج له شوق الوصال قوله ودخل صاحب الحل فقد اشتهر فيما بين المتقدمين انه
يكتفي في معرفة الذات والصفات وما يلزمه من الاعتقادات بالاجمال من غير اشتغال بتفصيل المسائل

والوائل على قانون الكلام تعالى له صاحب المجمل والاحكام الاجمالية المجمل و قد رضيها ارباب الملاهب
على رضيها وهو في مقابلة المتكلم فنقول ان امتناع النظر الى الله تعالى ومقابلته بالمحاسنة مما لا يحتمل
المحل لتبوت ذلك في حقه مكشف على من هو اعلم منه كالمتكلمين فكشف على من هو اعلم منهم كالانبياء
وقد يرد على من اجاب عن الاستدلال بانه يجوز ان لا يعرف موسى ذلك واشار الى ان القائلين
بالرؤية ليسوا من المتكلمين بل اول من اصحاب المحل والعقلاء الاعتنا بامر النقل والرواية والاكتفاء بما تحمله
ظواهر العبارات والبناء التاليفات عليه بل التحريفات على ما هو العادة في زماننا هذا لذهب اكثر
اصحاب الحواشي الى ان صاحب المحل هو الامام عبد القاهر لانه ليس من ائمة الكلام وابو الحسين البصري
لانه ليس من قدمائهم وان كان من اذكيائهم وممن حاول ان يعرف جواهر احوال هؤلاء المذكورين الذين
جعلهم متكلمين فعليه بكتاب الرد على اهل الزيغ والضلال لابي منصور عبد القاهر البغدادي قوله
يعلمون لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون له كانه دفع للاستدلال الثاني بالاية على امكان الرؤية وهو مردود
بان الاستدلال انما هو على الامكان من جهة ان المعلق على الممكن ممكن ولا نعلم ان الاستقرار حال العلم لا استقرار
فيه وانما الحجة اجتماع ما ذكره وسكوته كل منهما ممكن والجمع بينهما وان كان مقصده الاستدلال على عدم الوقوع
فباطل اذ لا دلالة على عموم الاوقات كلام مدح منزا صف النظم من اوجبت الشيء الى الشيء اوجبته فيه
قوله فان كان طلب الرؤية رشانة الى وقوع ما قيل ان طلب التوبة لما كان القسم وما ذكر من الاعراض
فلم جرى على موسى ما جرى وهم باب قوله ثم يجب عطف فانظر اسم بالشيء صار موسوما به معلما وسم صار
سمة به البلكفة القول بان الرؤية بلا كيف موكفة مسرودة عليها الا كاف الشنع جمع شنعة اسم من الشناعة
ولقد عورض ما اشنع وما انشاه من الهذيان بجماعة كفروا برؤية ربهم ولقائه حمر لعمري موكفة هم عطلوا من
الصفات وعطلوا عنه الفعال فيا لها من مكفة بهم نازعوا الخلق حتى اشركوا بالعه ذرع حاكة واساكفة بهم
ظلفوا البواب رحمته التي هي لانزال على العاصي موكفة لهم قواعد في العقائد زدلة ومذاهب بجهولة مستنكفة
بكل كتاب الله من تاويلهم بدع المجهلة المشوكفة وكذا احاديث النبي وضوعها منهم على الخديعة مشكفة
فالله اشطر من سحاب عذابه وعقابه ابدا عليهم او كفه قوله وتقسيرا الى فعل فهذا لا يكون الطلب لاجل
القوم وبما ذكر من الاعراض ولا متعلق بقوله لو نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وما خذ الرجفة قوله من
ذره بالذال المعجمة والراء وعن الازهري فتح الراء وهو عسر الا بوجه يعرف ذلك الجوهري فيوت
فلا تكرار بالنسبة الى ما مثل من ذرة جد حمراء الى في قول الكلبي وياقوتة حمراء الى في قول سعيد بن جبير وليس
المراد الجمع والذراع مؤنث فكذا قيل عشر اذرع فقيل وقد يذكر وجمع الدرع والمعنى وكتبنا له كل شيء ربما
يشعر بان من زرع لا تبعيضه ولم يجعلها ابتدائية حالا من موعظة مفعولا به لانه ليس اكثر معنى ولم يجعل ومو عظة
موعظة مفعولا له وان كانت شرائط النصب حاصلة لان الاوان تفصيلا عطف على موعظة كما اشار اليه بقوله
من المواعظ وتفصيل الاحكام وظاهر انه لا معنى لقوله كتبنا له من كل شيء تفصيلا لكل شيء واما جعله عطفا
على محل الجار والمجرور ففيه جهة اللفظ والمعنى واشار في تخصيص العام الى ما يناسب المقام والحال للطهور
انه ليس على عمومه كقوله واوتيت من كل شيء قوله لانه في معنى الاشياء اشارة الى انه يجرد عموم اللفظ الاكثر العود

مصونة من ارجية وارجاة اخرته وهو اشارة الى قوله تعالى في التوبة وآخرون مرجون لامر الله اما
يعذبهم واما يتوب عليهم قوله يعرفون كلا بسيماهم ينبغي ان يكون في العرصات قبل دخول الجنة والنار
واما النداء والعرف فبعده لكن ظاهر كلامه فيما بعد يجيء ان الكل بعده وله وجه قوله اذا نظروا الى توهم
انه متعلق بقوله لم يدخلوها وليس شيء بل هو ابتداء كلام من الله بيانا للمعنى واشارة الى ان
نظرهم الى اصحاب الجنة يكون برغبة منهم وميل والى اصحاب النار لا يكون الا بصرف صارف ابصارهم
وقد وهم الناظرون في الكتاب منه انه جعل نادوا جزاء شرط محذوف كما هو مذكور في المقابل اعني
واذا صرفت لكن واو العطف ناب عن ذلك وليس في الكلام مستقبل بل هو عطف على يعرفون ويشبه
انه جعل الشرطية اعني اذا صرفت عطفا على نادوا مرتبطا من جهة المعنى بما اعتبر من اذ نظروا الى اهل الجنة
حتى يكون الصرف تلقاء اصحاب النار حال نظرهم الى اهل الجنة فيقع لفظ الصرف موقعا حسنا قوله
وهم يطمعون لم يدخلوها وهم يطمعون انه ليس حالا من المنفي حتى يصير في الله النفي بمعنى لم يدخلوا في حال الطمع
بل في حال الياس وانما هو عطف او حال عن النفي بمعنى انهم عند عدم الدخول كانوا طامعين قوله
علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها من اوهام على عينين ان يطمعا الكرة قيل الضمير وان يرقا حتى
لا فيكم ما يهمز وقيل اولئك من بعد امام العصى وحاضر وقيل التخريج بالمنع لما ان الدار الصفة دار تكليف قوله
محل الناس اشعارا بان قوله كما نسوا الصاحبي العدم سابقة الذكر كما يقول ابتداء هل تضرب ابدا
فان ما بعد هل يصلح للاسم وكذا ما بعد واو العاطفة والغرض الرد على من زعم ان نرد عطف على محل
لنا من شفعاء لكونه في معنى هل يشفع لنا شافع على انه ظاهر انه لا معنى لقولنا هل يشفع لنا شافع
فيشفع لنا فان قيل الظرف مقدر بفعل فاعله من شفعاء وزيادة من والتقدير هل يكون لنا شفعاء
او نرد فيكون من عطف الفعل على الفعل قلنا الفرق بين صريح الشيء والمقدر فليس هذا الا عطف
جملة فعلية على جملة ظرفية او اسمية ان جوزنا جعل المرفوع مبتدأ او الظرف خبرا ولم يجعل هذا من قبيل
هل زيد عرف المحكوم عليه بالفتح على ان في مثل هل يشفع لنا شافع او نرد لا يلزم ان يعتبر عطف الفعل
على الفعل والاسم على الاسم بل عطف الجملة الفعلية على الجملة الفعلية قوله وقرأ ابن ابي اسحق او نرد
بالنصب فالمعنى على الرفع بمعنى الشفاعة او الرد على اول وجهي النصب بمعنى التشفيع للشفاعة او
الرد او للرد وعلى ثانيهما بمعنى التشفيع للشفاعة منضما الى الرد وسببه ووسيلة اليه والمشهور حمل
او بمعنى الى ان او الا ان وعطف على ان نرد بمعنى السببية قوله يحتملهما جميعا بمعنى ان يغشي الليل
النهار يحتمل معنى جعل الليل لاحقا بالنهار بان يحمل على تقديم المفعول الثاني وهو الليل من غشيه الثوب
ومعنى جعل النهار لاحقا بالليل بان يكون المفعول الثاني هو النهار ويجيء لهذا زيادة تعرض في
سورة الرعد وفي سورة الزمر قوله ويطلبه حثيثا حسن الملائمة لقراءة حميد لان الظاهر انه
حال من النهار وضمير الفاعل للنهار ولانه انسب بالوصف بالطلب والسرعة وضمير المفعول لليل ووصف
الطالب للشيء بادراكه هو المناسب غاية المناسبة قوله سخر ذلكما الا القرينة على تقتضي حكمته وعلى
وفق ارادته او المشبهة بالمأمورات بالجريان على هذا الوجه ما استعار الامر لذلك قوله ولا ذكر

يعني عقيب الكلام الدال على خلقهن مستويات بامره بان مطلق الخلق والامر لما لم يعرج تكميلا وتتميما ودلالة
على ان خلقه وامره لا يختص بهذه الاشياء ولا شريك لاحد فيهما قوله ان كان الرجل القدم جمع ان هي المخففة من
الثقيلة واللام هي الفارقة وضمير الشان محذوف لان ذلك انما هو في المفتوحة الزور جمع زائر والمراد
الضيف وما شعر به اي بالرجل او بانه يصل الصلوع الطويلة فيكون منصوب عطفا على يعلوه والمعنى
لم يكن على وجه الارض على ما نعتقدون عليها ان يعلوه فيعلوه على الاسبه على لم يعلوه الامرا سيعود ضعفا اي مثلا
الى ههنا قول المحسن قوله كقوله وان الغفار معنى ان قرب الرحمة متعلق بالاحسان في الافعال كما ان الغفوع
متعلق بالتوبة والايمان والعمل الصالح فمن ساءه عمله كصاحب الكبيرة لا يقرب منه الرحمة قوله او
على تشبيهه من القاعدة في فعيل بمعنى مفعول انه يستوي فيه المذكر والمؤنث وان يجمع على فعلى كجرحى
وقتلى لا على فعلاء وفي الوزن بمعنى فاعل انه لا يستويان فيه وان يجمع على فعلاء ككرماء وقد جاء مجوز
ان يكون الاستواء في قريب على التشبيه بما هو بمعنى مفعول كما ان الجمع في فعلاء وامراء على التشبيه بما هو
بمعنى فاعل قوله او على انه بزنة المصدر وفي المصدر يستوي المذكر والمؤنث النقيض صوت المحامل
والرحال والصحيب صوت الارنب قوله او لان تانيث الرحمة غير حقيقي هذا خارج عن قانون
النحاة لانهم لم يفرقوا في الاسناد الى الضمير بين ان يكون المؤنث حقيقيا او غير حقيقي ولا بين ان يكون
المسند فعلا او صفة واعترض المغرب بان الوجه المذكور ليست بمطردة لبشر بفارح وههنا
وجه آخر وهو ان يكون تذكير الضمير لاكتساء المرجع التذكير من المضاف اليه كما ذكر في قراءة ما ان
مفاتحه لتنوء بالتاء الفوقانية قوله واستقلال الاقلال عن المقلة حقيقة اقلة حمله قليلا في العمل كقولك
الكوفة اي احمله كما وجانى زعمه قوله جمع سحابة بمعنى الجمع الذي على حد تمر وتمرة ونخل كما تجوز تذكيره وتانيثه
نظرا الى اللفظ والمعنى الكريم المرء وتغير العواء قوله لانه واقع تعليل تحمل باذن ربه بمنزلة تخرج
حسنا وافيا قوله منزه عن الريب او بعث للنمر بن تولب فقال الى قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل
نزه عن الريب وبعده امر بك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذا مال وذا نشب قوله لما مواجواب
حلقت وتمامه فيا ان من حديث ولا صال بمعنى طرف الحسد فاستنفرت خوفا من القوم كما لفت
كما ذبابا ان القوم ناموا وليس ههنا حدث لانتفاء المحدث اوذو حدث اوحادث والاصطلاء بالنار
قوله فكانت الجملة القسمية مظنة لمعنى التوقع لجملة المقسم عليها لان احتياجها الى الاقسام عليها
دليل تردد في مضمونها وتوقع عند سماع كلمة القسم صريحا كما اذا ذكرت او ضمنا كما اذا دخل عليه بلام
الجواب قوله والنصب على الاستثناء لاخلاف في جوازه على السعة وان كان المختار البدل قوله
بيان الوجه اختصاصه بمعنى الاختصاص الذكري المقتضي بحسب المقام الى الاختصاص الحصري لان
القوم كانوا مشركين يعبدون مع الله غيره فدل قوله اعبدوا الله على معنى خصوه بالعبادة خصوه
ثم بينه بقوله ما لكم من اله غيره قوله الضلالة اخص من الضلال يعني انها وان جاء في اللغة بمعنى
واحد كالضلال والملالة الا ان مقابلة الضلالة بالضلال وتمييزها عند قصد المبالغة في الهداية
يدل على ان المراد المرة والتاء للوحدة فيكون بعضا من جنس الضلال وهو الفرد الواحد

ويقول معناه

ويقول معناه الى اقل ما ينطلق عليه اسم الضلال وهذا معنى كونه اخص ولا يبعد تعبيره بالاقل
فردا وظاهر ان نفيه ابلغ من نفي الجنس المحتمل للكثرة او للانصراف الى الكمال كما يحتمل الحمل على نفس الماهية
ولا كذلك احتمال رجوع النفي في المرة الى الوحدة بمعنى ليس في ضلالة بل ضلالات مثل ما جاءني رجل بل رجلان
لانه مضمحل في هذا المقام بالكلية لا مجال فيه للوهم وهذا معنى ما قال المص في ان يكون به طرف من الضلال
واستانه في غاية المقصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط
عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين الظاهر شانه الذي لا ضلال بعده
واما ما يقال ان الضلالة بمعنى ان كل ضلالة ضلال ولا عكس فلا يليق بعبارات المص وبيانه فلا وجه
للاعتراض بان نفي الاخص لا يوجب نفي الاعم ولا حاجة الى الجواب بانهما وان كانا كذلك بحسب المفهوم
الا انهما كالمتساويين بحسب الوجود هنا والعموم في هذا المقام كلمات خارجة عن الضبط قوله كيف وبين ان كان
المقصد الى مجرد كونه لكن متوسطا بين كلامين متغايرين نفيا واثباتا لافرج السوال والجواب فظاهر
والمراد اريد بالاستدراك نفي التوهم الناشي من الكلام السابق عليها هو المشهور وعليه قال المص معنى
الاستدراك ان الجملة التي دونها او لا يقع فيها وهم للمخاطب فيتدارك ذلك الوهم بان الثبت كما في زيد
ليس شجاعا ولكنه طبيب ففي الكلام اشكال لان نفي الضلالة ليس مما يتوهم في كونه رسولا وعلى صراط
مستقيم وما في الكتاب غير واف بحله بل ما ترك ما ذكر من التاويل اولا الا يمكن ان يقال بما يتوهم
المخاطب عند نفي الضلالة انتفاء الرسالة ايضا لكن يتوهم انتفاء الهداية مما لا وجه له الا من البعيد
ان يقال ان نفي الضلالة ربما يوهم نفي سلوك الطريق وحيث لا سلوك لا هداية كما لا ضلالة ولا يخفى ان
المص لم يقصد سوى انه عند نفي احد المتنافيين قد يسبق الوهم الى انتفاء المقابل الآخر لا الى انتفاء الآخر
التي لا تعلق لها به فاول ما وقع في موضع الاستدراك الى ما يقابل الضلال مثلا يقال زيد ليس بقائم
لكنه قاعد ولا يقال لكنه شارب الا بعد التاويل بان الشارب يكون قاعدا وقد يقال انما القوم حين
اثبتوا له الضلال ارادوا ترك دين الآباء ودعوى الرسالة فهو حين نفي الضلالة يوهم منه كونه على دين
الآباء وترك دعوى الرسالة فوقع الاضراب بانه رسول وثابت على الصراط المستقيم استدراكا لذلك
ولا خفاء في ان هذا ليس بكلام الكتاب جزاء عن ضمير المخاطب بكسر الطاء بمعنى المتكلم فجاز عوده ضمير المتكلم اليه
كما انه الموصول في قول علي رضي الله عنه ويقع جزاء عن ضمير المتكلم فعاد اليه ضمير المتكلم مع ان حق الضمير العائد
الى الموصول الغيبة مثل انا الذي سمته حيدرة فلا ما ذكر لولا اشتهاره وكثرة مورده لردوه بمعنى
حيدرة اسدا لان امه فاطمة بنت اسد سماه باسم ابيه تمامه كليث غابات كريه المنظر اوفيهم
بالصاع كيل السندرة هي مكيال عظيم يعني اقتل اهل خيبر قتلا واسعا [illegible] مثال الصفة
ولم يلزم منه الاعتراف بزيادة الصفات على الذات بل بانه قادر بقدرته وعلمه [illegible] مثال حاله
والمراد باحوال الاضافات وتعلقات الافعال ما لم تقل له لقدرتها وقبل الاثار والشئون
التي تظهر منه قوله كانوا متعجبون من نبوة محمد ونوح معنى على قدر مرحقتها كما ادعى وحاصل التعجب عائد الى
دعوى النبوة والا فلا مقصود تعجبهم مما قطعوا بانتفائه قوله متعلق بلعنة لفظ اسم منصوب على الظرفية مع

بهنا صلة للموصول بعينه من جهة كونه ظرفا مستقرا معنى الاستقرار ومن جهة معناه الموضوع له معنى المقام
قوله لانهم انهم عن رجل عن مستعلق بما في اقعل التفضيل من اصل الفعل وهو الفهم ومنهم صفة رجل
ومن المفضلية محذوفة والمعنى انهم اشد فهما للكلام صدر عن رجل هو من افرادهم منهم لكلام صدر
عن رجل ليس منهم وهم اعرف بحال ذلك الرجل منهم بحال رجل لا يكون منهم قوله هو على تقدير سوال
سائل فقام الجواب ان بين وجه اختصاص قول نوح بالعطف والربط اللفظي وقول هود بالاستيناف
والربط المعنوي فصل قصة نوح ابتداء كلام فليست مظنة سوال بخلاف قصة هود فانها معطوفة على
قصة نوح فكانت ان يقال اقال هود مثل ما قال نوح وقيل لان نوحا كان مواظبا على دعواهم متصلا
للجواب على شبهتهم وكان كلا منهم متصلا بالملازم بحرف التعقيب ولا كذلك حال هود قوله فارقت
التفرقة مرادان الذين كفروا محوران يكون صفة مميزة وان يكون صفة ذامة والثانية ان كانت في سورة
الاعراف فلا كذلك المقام فلا يتوجه السوال بانهم لم يوصف الملاء من قوم نوح ولا بانهم وصف للازم في سورة
المومنين فان قوله تعالى فقال الملاء الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم وارد في قوم نوح على انه يمكن
ان يقال ان مقتضى المقام ذم قوم هود بهذا الشدة عنادهم بقولهم انا لنريك في سفاهة الآية مع كونه
معروفا عندهم بالحلم والرسل وذم قوم نوح في سورة المومنين لعنادهم حيث قالوا ما هذا الا بشر مثلكم
الآية قوله هو مفعول به قد صرح بهنا غاية التصريح بما علم من كلامه مرارا من ان اذ واذا الا يلزمها النصب
على الظرفية التحتث النعب الحبرة بكسر الحاء وفتح الباء برد يمان استدل بهذا التشبيه المحسن على انه
يكون شاعرا قوله من قولك سميته زيدا يعني ان الهاء ثاني مفعول التسمية الاول قد يكون مع الباء
والاول متروك عمان بالضم والتخفيف بلد بفرالذي بالشام فانه بالفتح والتشديد المراد مات على التغليب
جاد يمان وردة وصرادة هيثم احقف الدعاد والهيثمة الصوت الخفي سقيا النعاما اي المطر
قولك سقيته ماء قوله اخواد ريس سقيهود ولا يستقيم ان يراد به ادريس النبي المشهور عليه السلام
لانه كان الجد الاعلى لنوح عليه السلام ولا يعرف ادريس آخر يعرف ثمود باخوته فقيل الصواب اخوها
اخو حويس والاصوب اسقاط كما هو اكثر النسخ قوله لكم خاصة يريد ان ظهور المعجزة وكونها نفسها
انه موجبه للايمان انما يكون بالنسبة الى من شاهدها واما بالنسبة الى الغير فالموجب اخبار الصادق او التواتر
او نحو ذلك مثلا موجب الايمان بنبوة صالح عليه السلام بالنسبة الينا هو اخبار الله تعالى واخبار النبي
عليه السلام لا خروج الناقة من الحجر طروقة الفحل الناه التي بلغت ان نضربها في الاساس ناقة مخرجه
اذا وحت على خلقة الجمل من اخرجه لمعنى استخرجه الجوفاء الواسعة الجوف الوبراء الكثيرة الوبر
العشراء التي اتت من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر والمراد بما بين جنبيها الولد او البعد
سنها وصفاتها بالعظم نتجت ولدا على لفظ المبني للمفعول منه نتج الرجل الناقة يتنجها اذا ولي نتاجها
حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها معدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا واذا بني للثاني
قيل نتج الولد سقب متقدم الحاء فوجة ما بين رجليها مصدر الناقة جبركها وموضع صدرها بصفة بلغت
بالصدف وسقت تلبثت بالشتاء غيم بالسكون ابوحى من تغلب السقب ولد الناقة الذكور في الحبل

علاه من باب على الرغاء صوت البعير بخطوا بالبحر حطوه حبوطا كبعا سترض لهم السابطار ارة القطع
بوزن العنب المتقادم الادم وقد يسكن عينه وللفاء الحركات الثلث الرمص بكسر الراء العرف الاهضل
من المحاط والعرف بفتح الفاء والعين السطر من النخل ومن كل مختلف وتحل الرمض الطين
الذي يجعل بعضه على بعض فتكل ساق رمص واما بالفتح فالنعل ومنه الرماص قوله عتاء اي شيع
وسل والدفى اصل الاذن والموضع الذي يعرف خلف الاذن وضد اسل لين طويل والحرمن
من كل شيء خالصه وجيده تامة ورماحة مثل الغيش الكريم اي بعتاله مثل النخل المغضضيرك
نفذ جبل من آمن منهم لما صدق واراش ان البدل جو يكون للبيان والتقرير وللاحضاء فرائه على هذا لكون
بدل الكل وفي الوجه الثاني بدل البعض قوله نوصنعوا آمنتم به موضع ارسل به كانه نيز الى الكلاك ففي
الفاسلوك طريق المجازاة وسوق الكلام على وفق اعتقاد الخصم والافق قولهم انا بما ارسل به كافرون
تسليم للرسالة فكيف يكون اصل كلامهم قوله او بشأن ربهم عطف على ما امرة فالامر على هذا واحد
الامور وعلى الاول واحد الاوامر لكن بمعنى المامور به وكذا على الثالث لكن على حقيقة معناه المصدري
وامنا في الامتثال اليه انما يحسن على هذا قوله الصيحة اشارة الى ان الرجفة وهي في الاصل الزلزلة مجاز
عن الصيحة التي تفضي اليها فيوافق هذا ما ورد في موضع آخر من فاخذتهم الصيحة وما روى من انه كان دليلا
انتهم صيحة من السماء فهلكوا قوله ابو رغال بالكسر وهو المرجوم بعبرة وما روى عن انه كان دليلا للحبشة حين
توجهوا الى مكة فمات في الطريق يخالف ما في الكتاب قوله واذ ظرف لارسلنا على ان يكون زمانا ممتدا
يقع الارسال في بعض اجزائه وقوله اتاتون الفاحشة في البعض الآخر قوله عكاشة بضم العين وتشديد
الكاف وقد يخفف وهو ابن محصن الاسدي بكسر الميم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة من امتي زمرة هم سبعون الفا بغير حساب وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر فقام
عكاشة بن محصن الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اجعله منهم ثم قام رجل من الانصار فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال عليه السلام سبقك
بها عكاشة والخبر للدعوة قوله جملة مستانفة اصطلاحا ولم يجعل من قبيل التقييم لاشتق لان الفاحشة معهد
قوله منه غير داع آخر لان الظاهر من تعليل الفعل ببعض الاغراض والدواعي نفي ما سواه لا سيما اذا
كان ذلك الغرض مما لا يكون الفعل بدونه في الجملة فذكر ع لا يكون للاثبات بل للنفي غيره ولذا فسر متشهين
متباعين للشهوة قوله ومن معه مفعول معه او عطف على محل الضمير سدوم بفتح السين قرية قوم لوط
والقرال بمعجمة رواية الازهري دون غيره قوله ورده اشارة الى وجه آخر مقابل لكونها من الذين يقتوا
في ديارهم فهلكوا والموتفكات قريات قوم لوط لانها ائتفكت وانقلبت من افكه قلبه وصرفه
سناد الناس الذين يكون في القوم وليسوا منهم فيما تهم جرى غير مطور اي ساجد لا يروون ما البس
ولا يطورون بها حرى اي جدير بان لا يحصه المطر بعيثهم من الرجمة بكسر الراء المطر الضعيفة
وحاصل الفرق بين مطر وامطر ان في الامطار معنى الارسال حتى انه يتعدى الى من اصابه بعلي والى ما
ارسل واصيب بنفسه ومطر يتعدى الى ما بنفسه وذكر في الافعال المعجمة المطر للامطار في معنى العذاب

ومن ههنا قيل ان امطر لا يستعمل الا في الشر ومطر في الخير الورع جمع ازرع وهو من الخيل والشاء وما اسود
راسه وابيض الباقي قوله فكانت معجزات لشعيب قيل الاولى ان يجعل ارهاصا لنبوة موسى عليه السلام
اذ كانت بعد تقرر نبوة شعيب ولم يكن ظهورها على سبيل التحدي قوله تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس تحسبها
والمثل باخس هو اصل المثل ان رجلا من بني العنبر جاورته امراة فنظر اليها فحسبها حمقاء لا تعقل ولا تحفظ
مالها فقال الا اخالط مالي ومالك فقالت نعم فاخذ خير متاعها واعطاها الرديء من متاعه
فقاسمها بعد الخلط فلم ترض حتى اخذت متاعها ثم نازعته واظهرت الشكوى فافتدى منها بما ارادت
فعوتب عند ذلك وقيل له اخدعت بامراة فقال تحسبها حمقاء وهي باخس يضرب لمن يتباله وفيه دهاء
وفي امثال العجم كمول طلبيدم طرار برنشا فندم قوله بعد الاصلاح فيها بيانه لكون المعنى على الظرفية
والا فالحقيقة انه من اضافة المصدر الى الفاعل حيث جعل الارض مصلحة على الاسناد المجازي كما في جعل
الليل والنهار ماكرين قوله وقيل كانوا يجلسون فعلى هذا لا يكون الكلام تمثيلا ولا يكون سبيل الله من
وضع الظاهر موضع المضمر ويكون ضمير به لله وهل يكون توعدون وما عطف عليه حالا فقيل لا بل
استئنافا والاظهر الحال وقوله توعدون من آمن به تقرير للمفعول المحذوف للدلالة على اعمال الفعل
الاول والثالثة للحق وتصدون وهم قوله كيف اسلوب كان اصل السؤال والجواب تقييد لما بني
عليه من وجهين والا فالظاهر انه اخبار مقيد بالشرط فان قيل هلا حمل الكلام على ظاهره قلنا لان
ان لا تقلب للماضي المصدر بقد ولا تقدم على الشرط فكيف اذا اجتمع الامران فظاهر ان الافتراء الماضي
لا يتعلق بالعود ولا سبيل الى الحمل على المعنى ان عدنا ظهر انا قد افترينا الشرك ايهاما انه الكائن
هو ظهور الافتراء لا هو نفسه ولان المقيد بالعود هو الافتراء نفسه لا ظهوره كذا قيل وفيه نظر
لوروده على الوجه الثاني اعني جعل قد افترينا جواب القسم بحذف اللام فانه مقيد بالشرط ولانه قاعد
بجعل الماضي بمعنى المستقبل تنزيلا له منزلة الواقع وهو معنى بالنظر الى الحال حتى كانه قيل قد افترينا الآن
ان هممنا بالعود ذكره ابو البقاء وبالجملة فاستقامة ظاهر هذا الكلام على تقدير القسم وعدمها بروم بالعود
محل نظر ثم ما ذكر من التعجب مستفاد من سوق الكلام وقرينة المقام وحصره بالاستئناف لظهور انه
جواب القسم لا يكون استئناف كلام ومن البعيد ما قال انه على تقدير القسم رد لكلامهم بابلغ وجه
فلا يكون مستانفا بخلاف الحمل على التعجب وكذا ما قال في تقرير القسم انه اذا قصد بالشرط والجزاء
المنع من الفعل او الحمل عليه سمي يمينا فهذا يمين على عدم العود الى الكفر كما يقال برئت من الله
ان فعلت كذا لكن لما كان اصل اليمين باسم مقدر والله ولام جواب القسم قوله والدليل عليه
حاصل الجواب انا لا نسلم ان المعنى الا ان يشاء الله عودنا بل جواز الانشاء ومنع الاطلاق منا
ولو سلم فلا نسلم انه يلزم منه جواز مشيئة الله تعالى الكفر والقبائح لجواز ان يكون من قبيل التعليق
بالمحال وما كان في المنع الاول نوع تعداد لا نفهم من مثل هذا الكلام سوى الا ان يشاء الله عودنا
ذكر له سندا سماه الدليل عليه وهو انه لو اريد الا ان يشاء الله عودنا لما كان في ذكر سعة العلم بعده
كثير معنى بل كان الانسب ذكر شمول الارادة وان الحوادث كلها بمشيئة الله تعالى واعلم انه لا يظهر جهة

لتعين

لتعين الحقة ترتب ما وميل هذه الآيات عن ترتيب التنزيل قوله وفي هذا الابتداء معنى التحقيق
الاختصاص على ما هو رايه في مثل الله يستهزئ بهم الله يبسط الرزق من غير فرق بين المضمر
والمظهر المنكر والموصول وغيرها وههنا وان توسط بين المبتدا والخبر لفظا كان في الحقيقة فاعلا بعده
فعل المبتدا وقد يقال يراد بهذا الابتداء كون المبتدا موصولا فانه يشعر بعلية الصلة لتحقق
الحكم عند انتفائها وهو معنى الاختصاص واما في الثاني فالامر اظهر لمكان ضمير الفصل
وتعريف الخبر ومن جعل الموصول الاول صفة قبيل الاول مع الى تحقيق الجزم بعرى معناه
قوله وفي هذا الاستئناف معنى استئناء الذين كذبوا شعيبا من غير عطف وبناء الخبر على المبتدا
وتكرير ذكر الذين كذبوا شعيبا مبالغة حيث بين هلاكهم بحيث انهم كأنهم لم يغنوا في ديارهم قط
وانهم خسروا خسرانا عظيما وسفههم لانهم حيث بين ان الخسران في تكذيبه لا في اتباعه كما زعموا
واستهزاء بنصحهم حيث بين ان ما جعلوه نصيحة قد صار فضيحة ظهر اثرها في الدنيا وسيظهر في العقبى
واستعظام لما جرى عليهم حيث بين ان هلاكهم في الدنيا كان بالهيئة المذكورة وقد اختصوا بالخسران
العظيم الذي هو اصل هلاك الآخرة قوله الحلف عيناه اي سال دمع عينيه وتمام وكيف علال
ودائع سجاياه مثل قطر الدلو عطفهن انجرا كرة وسعة لمستعن مما خذ الدلو من راس البير لينزعها
في الحوض اعدوت الكيم اهبهت الكيم العفر وعلقت اتقى الغاية في العفر الفتى بالكرلغة حركيس
حرت الفضا رعمه قوله واعفوا اللحى بالظاء والكثر جمع لحية اي وعدوا او كثروا واسروا قوله مساسل
القريان بضم القاف جمع قري على فعيل وهو مجرى الماء في الروض واسنا سيل اليت قوي والتف
وهو من ابيات في صفة الناقة فان نظرت يوما الى غيرها المولع في العود قالت له ابعد في ارض
بها قرى في الجباري كانه ما راكب مزن على ظهر قرد تسايد القريان عالي بيانه تساقطني
والرحل من صوت هرهم ضمر بطرت الناقة وفي العود حال منه والموق المسرف والقرد المكان الغليظ
المرتفع وجزاء الشرط تساقطني وقالت صفة على وصف الناقة بالرعب والنشاط والمكان بالبعد
عن الانس بحيث تبري منه الناقة برجلها وراكبها من صوت هرهم صوتا ورعبا وقيل
جزاء الشرط قالت وتساقطني حال من ضمير نظرت او قالت قوله ولكنا نعف السيف اي نجعله
عاصيا باسوق جمع ساق اي نجعل السيف في اسوق من النوق الكثرات الضخم العظيمات الاسنمة
قوله من كل وجه بمعنى ان ذكر السماء والارض لتعميم الجهات لا لتعيين ما منه البركات كما هو اي
من فسرها بالمطر والنبات قوله المستغلقة بكسر اللام من استغلق الباب ومنه استغلق عليه
الكلام اي ارتج بمعنى ان لفظ فتحنا استعارة تبعية وفي لفظ الابواب استعارة بالكناية تخييلية
حيث اعتبرت في فتح الابواب احوال وقد يقال للامام الى جعلها تمثيلية لانه شبه تيسير البركات عليهم
بفتح الابواب في سهولة التناول وجاء اعتبار الاستغلاق طرفة في الفتح قوله ما يريد ان بياتا
اذا جعل بمعنى البيتوتة فنصب على الحال لكونه بمعنى اسم الفاعل او على الظرف بحذف المضاف
وان جعل بمعنى التبييت فنصب على الحال ايضا باسنا بمعنى اسم الفاعل او مفعول جاء بهم بمعنى اسم المفعول

او على المصدر من جاءهم لكونه نوعا منه قوله حرفا عطف دخلت عليهما همزة الانكار وقد اختلفت
كلمتهم في الواو والفاء وثم الواقعة بعد همزة الاستفهام فقيل هو عطف على مقدر وحكمها الا تقدر
بعدها بدليل انه لا يقع ذلك قط في اول الكلام وقيل بل بالعكس لان للاستفهام صدر الكلام
والمقدر يحملها في بعض المواضع على هذا وفي البعض على ذاك بحسب مقتضى المقام وسياق الكلام
ولم يلزم بطلان صدارة الهمزة اذ لم يتقدمها شيء من الكلام الذي دخلت هي عليه وتعلق معناها
بمضمونه غاية الامر انها توسطت بين الكلامين المتعاطفين لافادة انكار وقوع الثاني مع الاول
او وقوعه بعده متراخيا او غير متراخ ولا يبعد ان يحمل على المحصل ان هذا اوجه فقال بهذه الهمزة
مقحمة مزيدة لتقرير معنى الانكار او التقرير اي مقحمة على المعطوف مزيدة بعد اعتبار عطفه ولم يرد
انها مزيدة بمنزلة حروف الصلة غير مذكورة لافادة معنا قوله وانما عطف بالفاء مر ان القصد
الى انكار ان يقع بعدها قوم شعيب من اهل القرى ان يجيئهم الناس بياتا ويجيئهم الناس ضحى
من غير اعتبار ترتب بينهما فبالعروج كان عطف الجملة الاولى بالفاء والثانية بالواو وخلت
الهمزة لافادة انكار ان يقع بعد ذلك الا فيه الا ان الامن وقع ووضوح معنى الكلام وصريح المساكنان
لفظ الكتاب اعني الجد لكه امن قد سبق الى بعض الاوهام ان المراد انه انكار الامن الاول عقيب
الاول ولهذا خلاف الثاني فانه انكار مع انكار الاول لا بعده فان قيل هلا جعل المعطوف عليه
فاخذناهم بما كانوا يكسبون وانه اقرب قلت لان مساق ولو ان اهل القرى الى يكسبون مساق
التكرير والتاكيد بخلاف ما قبله لبيان حال القرى وقصة هلاكها قصدا فالعطف عليه انسب وان كان
هذا اقرب قوله ثم رجع يعني كان المناسب ان يستمر على طريقة الواو ليكون الجمع في جزاء من
فيستفاد انكاره وقوعه بعدما اخذهم فاجاء الى استئناف الفاء وقصد ترتيب انكار الامر على عزه
فاجاب بانه ليس امنا اخر بل تكرير لما سبق على طريقة الجمع المعتبر قصدا لافادة التحذير والانذار
وبهذا لم يجمع ضمير افامنوا لجميع اهل القرى الهالكة المشار اليهم بقوله افامن اهل القرى وانما عري
فعل الهداية الكامل ان اعتبار التضمين هو على قراءة الواو حيث ذكر المفعول الثاني واما على قراءة
الكاف فهو من قبيل التنزيل بمنزلة اللازم ولا حاجة الى تقدير المفعول الثاني اذ اله لم يبين لهم هذا الشان
الطريق المستقيم قوله ثم تعلق يعني قد يعود استفهام ونفي وشرط الجمل علق في جزء منها ولا نفي
ما في الوجه الثاني من الضعف النحوي ومعنى الانقطاع في الوجه الثالث انه استئناف واعتراض
ولا يعتبر فيه مثله معطوف عليه معين بخلاف الاول ثم استدل على نفي كونه عطفا على جواب لو
بانه يستلزم انتفاء كونهم مطبوعا على قلوبهم لما تفيد كلمة لو من انتفاء جملتها واللازم باطل
لقوله انهم لا يسمعون اي مصرون على عدم القبول وقوله كذلك يطبع على قلوب الكافرين على ان يجمع
اهل القرى من الوارثين والموروثين وقوله فما كانوا ليؤمنوا الدالة على ان حالهم منافية
للايمان وانه لا يكن منهم البتة وبهذا اندفع الاعتراض بان غاية الامر كونهم كفارا مذنبين ولا يلزم منه
كونهم مطبوعا على قلوبهم لان معناه التمادي والاصرار على الكفر بحيث لا يرجى زواله واما الدفع

بان الكفار

بان الكفار في تحذوا من غير موفق ولا معنى للطبع سوى هذا غاية الامر انه قد يكون دائما وقد يكون زائلا كما في الكافر
الذي وفق للايمان نعم غاية الفساد ان قوله يصيبونهم بصفة من قبلهم من اقتراف الذنوب والاصابة
بها مع كونه زيادة في البيان ليس مستقيما لان الغرض جميعهم اكثر لكن مقصود تبع اصنامهم مثل هو اهل صواب
لو تدل على الانتفاء قطعا فكيف يصح انهم موصوفون بصفة من قبلهم من الاصابة بالذنوب وما
يقال ان المراد بالاصابة بالذنوب اقترافها واكتسابها لا الاهلاك بها والمراد استحقاق الاصابة
ففساده ظاهر من النظر في قوله وهذا التفسير يودي الى خلوهم عن هذه الصفة وان اهلكوا بها لا يصفوا بها
قوله هو مقيد لكن شرط التقييد بالحال لا اخفاء ان الكلام فيما اذا اريد الجنس لا تلك القرى المعلوم
حالها ومعنها او تلك القرى الكاملة في شانها مثل ذلك الكتاب فان ذلك بمنزلة الموصوف والغرض
بان الحال راجع الى تقييد المبتدا لان العامل فيه ما في اسم الاشارة من معنى الفعل ولو سلم فالسؤال
انما يندفع على تقدير كون نقص حال الاخر بعد جزء والقول بان حصول الفائدة بانضمام الجزء الثاني
الذي هو مثل الجزء على طريقه هذا خلوها معنى قط فالسؤال انما هو على تقدير الخالية فان الحال
فضلة ربما يتوهم عدم حصول الفائدة بها ليس بشيء لظهور انه هذا ليس من قبيل خلوها معنى بمعنى
من كل من الجزئين متكفل مستقل قوله والاية يعني وما وجدنا الى فاسقين اعتراض ان كان
الفعل لكل سورة كان لا ام المذكورين فمن تتمة الكلام السابق قوله ثم بعثنا هم عطف على اهلكوا
ويكفوا اجواب الاولين الحثيث بتقدير القول قوله ولانه اذا اوجب كان الانسب او لانه هذا
وجه ثالث هو تضمين الظلم معنى الكفر وقد اشار في اول السورة في قوله باياتنا يظلمون الى وجه رابع
هو تضمينه معنى التكذيب قوله وفي المشهور اشكال وهو ان موسى حقيق واجب على
قول الحق والحق العكس كما هو قراءة نافع لان الفعل والترك يكونان واجبا على الرجل لا الرجل
عليه فحملها على القلب او على جعل وجوبه على قول الحق مجازا عن لزومه له بعلاقة اللزوم او على
تضمين الحقيق معنى الحريص او على جعل قول الحق بمنزلة رجل يجب عليه شيء ثم جعل نفسه الملتزم
لقول الحق وقيامه به بمنزلة الواجب على قول الحق فيكون استعارة مكنية وتخييلية وقوله
الرباع صدره وتلحق خيل الاهواذة بينهما وقبله كلا بيتر وبيت الله حتى تعاطوا قوادم
لا املن ولا معابع اورث الناقة اذا والهواذة والضيطار الرجل الضخم الذي لا غناء
عنده وقياس جمعه الضياطير الا انه عوض الياء من المد كتنتطرة في
وهو ذم وضمير معناه للمذكور من الاية والبيت اذا تعين الحاكم العرفي
ولو عرب انه عارفا على
حاجة الى هذا التمثيل وانما المقر اليه فيما اذا ضمن غير المتعدي متعديا
معناه انه بالغ ولا تعلق به المبالغة المذمومة ومعمول عطف على يعرف
اشعار بان التحقيق وان اسند الى موسى فالمعنى على اسناده الى وصفه اعني كونه القائل ولبعضهم
ههنا تدقيق وهو ان هذا انما يحسن اذا اسند قول الحق الى المتكلم كما قال انا واجب على قول الحق

واجب على قول وواجب على قول الحق اذا كون ان اما القائل فليس لم يكن معنى قوله كيف قال انه بها
وجه السؤال ان ظاهر الكلام طلب حصول الشيء على تقدير الحصول فاجاب ببيان معا برج المسقط
للحصول وبهذا مراد من قال السؤال عن اتحاد الشرط والجزاء وانما جعل السؤال كيف بتقدير الشرط
وما معناه والجواب ان الشرط ان في كالتاكيد والتعليل فليس كلام الكتاب قوله في سورة الشعراء
قال للملا حوله ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه
وههنا قال الملا من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم الخ واستدل عليها ايضا بقوله ان الملا قالوه
عن فرعون بطريق التبليغ الى القوم بان القوم اجابوا فرعون وخاطبوه بقولهم ارجه واخاه
وارسل فلعله حكى الكلام تبليغا من فرعون اليهم لما كان لهذا الجواب والخطاب وجه قوله
او بحر منه تعبير لقوله سحار قوله كقول العرب ان له لابلا مثل الشكر العظيم تنكير التكثير لوجب
ما بينهما قوله ثمن مثقل ومن مكثرات فالرواة من جنس مثقل ومن جنس مكثر على ان بعضهم
مثقل لعدد هؤلاء وبعضهم مكثر وهذا الاسلوب من التركيب عزل لقولون رات القوم ثمن راكب
ومن راجل بمعنى انهم من هذين الجنسين ومن جعل المعنى ان بعض هذه الروايات [illegible] او مثقل
وبعضها من راو مكثر لم يعرف الاسلوب فيثنوي بكسر النون بعدها ميم وضم نون ثانية بعدها
واو مفتوحة قرية بقرب الموصل بعث منها يونس عليه السلام قوله وقد شرع لهم يعني ليس اجرهم
بالفعل وفعله من قبيل الابهام للسمو والرضى بالكفر قوله او طرفها اجزاء لشبه ان تكون ناظرا الى راى
من يقول بامتناع اعلام الاجسام قوله كما نجا القاهم ملق دفع لما عسى يتوهم من ظاهر الكلام ان
خرورهم وسجودهم كان بالقاء الله تعالى اياهم وانما ذكر لكنهم بمعنى انه تمثيل شبه حالهم في سرعة
الخرور او سرعته بحال من القى قوله ثم يحال مفعول له للاصطبار يعني ان هذه الاحاطة الصورية
لعصا التفريع على [illegible] المقام فان القاء الجملة الخبرية قد يكون لاغراض اخر سوى افادة الحكم
او لازمه كالتحزن في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى ولهذا قال الامام المرزوقي في قوله
قومي هم قتلوا اميم اخي هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار قوله او انا جميعا ذكر في سورة
الشعراء هذا الوجه لانه قوله انا نطمع لانا [illegible] قوله رب لنا صبرا واكثر وكالتفريغ كالتفريغ باثر
جعل الفرع استعارة تبعية تصريحية بصبر اقرينة واما على الوجه الثاني فمجاز اصلي مكنية والفرع
تخييلية وقد نهم البعض وحاشاه من سوء الفهم من قوله كالتفريغ الماء ان الاول ايضا كذلك لا
ان الجامع ثمة العموم وههنا التطهير قوله لانه [illegible] وقوعه ليفسدوا انها ويذرك الى وليذرك
في موضع المفعول له لقوله اتذر موسى وقوله يعني اذا ترك فرعون موسى وقومه [illegible] ما كانوا
عليه وكان ذلك [illegible] وعلم المنع مؤديا الى دعاء قوم فرعون فسادا والى ترك موسى وقومه
فرعون معطلا وتركهم الهته عبادة فكان فرعون تركهم لذلك فعلا به على طريقة لتكون انا [illegible] علوا
والنصب باضمار ان عطف على ما هو جواب للاستفهام قوله وهو يذرك بتقدير المبتدا في
الاستيناف على عادته وفي الحال بمعنى الواو قوله كانه قيل يفسدوا ويذرك من قبيل العطف

على التوهم

على التوهم فان جواب الاستفهام كثيرا ما يكون بالجزم وترك الفاء فكانه ههنا كذلك فعطف عليها يذرك
بالجزم كما جعل فاصدق واكن بالنصب في جواب التحضيض منزلا منزلة اصدق بالجزم فعطف عليه
واكن وقيل منع فرعون لقومه اصناما ما يحتاج لوجه اضافة الآلهة الى فرعون مع انه كان يدعي الالهية
ولا تعبدوا [illegible] قوله وانه مستظهر متعلق بمحذوف معطوف على لئلا يتوهموا اي وليتصوروا ويتحققوا
ان ذلك الموعود مستظهر [illegible] ما تحقق فيه وهذا على طريقة علفتها تبنا وماء باردا قوله والعاقبة
للمتقين اشارة بان الخاتمة المحمودة للمتقين من بني اسرائيل ومن القبط ومعلوم انهم بنو اسرائيل
لا القبط وبان الشيء المشار اليها بقوله ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده بعد قوله استعينوا
بالله واصبروا مشار له للمتقين الذين هم بنو اسرائيل فكان هذا الكلام رمزا الى ان الملك يحصل لهم
وينزع من القبط وقوله عسى ربكم ان يهلك عدوكم الآية تصريح بذلك وكشف عنه لما ان عسى في هذا المقام
تاكيد وتحقيق لا لمجرد توقع ورجاء قوله وقد اسنتوا منها في الصحاح السنة اذا اطلقت بالهاء وجعلت
نقصانه الواو فهو من الناقص فقال اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة
واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة فقلب تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس عليها عليه
وقال الفراء توهموا ان الهاء اصلية اذا وجدوها ثالثة فقلبوها تاء قوله ولان الناس متعلق
بمحذوف معطوف على ليتنبهوا اي وليتضرعوا الى الناس وقيل هو عطف على مضمون لينتهوا الا انه
في معنى ليتنبهوا قوله لان جنس الحسنة يشير الى ان اللام لتعريف الجنس كما ذكر في الخلاصة ومعناه الاشارة
الى ما يعرفه كل احد من معنى الجنسية ولفظ ربما ههنا ابتل بحث قال اللام مثلها في قولك الجبل
للفرس والجنس للكثرة وقوعه واتساعه كالمتطوع بحصوله الحقيقة في ضمن كل فرد فلما عرفت هي
تعريف الجنس [illegible] في جزاء اذا وبلفظ الماضي ولا كذلك السيئة فنكرت وذكرت مع ان والمضارع
وذكر صاحب المفتاح ان الاقتصار على البلاغة اي تحمل تعريف الحسنة تعريف العهد وقد بسط
الكلام في شرح التلخيص مع ان كلام الكشاف كالتصريح في ان اللام لتعريف الجنس كما ذكرنا فيهم بعضهم
من تفسير الحسنة بالخصب والرخاء انه يريد ان اللام لتعريف العهد الخارجي المقصود قوله الا
سبب خيرهم وشرهم لما ان التطير هو التشاؤم بلا خلاف كان المناسب تفسير الطائر بالشؤم على ما
قال الازهري العرب تسمي الشؤم طيرا وطائرا وطيرة لتشاؤمهم بسارحها وبنعيق غرابها وبارحها
ذات اليسار اذا اثاروها وقال ابن عباس رضي الله عنهما يريد شؤمهم عند الله اي من قبل الله
وحكمه قوله غير منكر لما ان فعلا بالسكون لم يوجد في صيغ الجمع كيف وكل ما هو بهذا القبيل قد ذكر
ومؤنث ولا يجيء لابن الحسن الاخفش في كونه منكرا قوله او النصب بمعنى اي ما يستحضر به لانه
من باب الاضمار على شريطة التفسير والمفسر يحضرنا وقد فسر بما هو في معناه وهو قاتيا به كما في زيدا
مررت به قوله والضمائر لانه على المعنى وانما لا يحسن في الآية لانه في البيت [illegible] لما ان وجه الكلام
مع مهما والسان مقدمة [illegible] بجرد التبيين والتفسير قوله ونظره الكلمة لا خفاء في انها ليست انما
وقعت بمعنى [illegible] فيما [illegible] وان جعلها في الآية بمعنى [illegible] والحال
بلغ

كيف وقد يئست بانه وعاد اليها ضميره وانما الكلام في انها هل جارت على العرف والشذوذ بمعنى المتقدم
منها فقال صاحب اللباب قوله واما المنطقيون فيستعملونها استعمال كلما ويجعلونها سور الموجبة
الكلية مثلها فيقولون مهما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود ولا يدعون انه من وضع العربية ولا يقصدون
شيئا من كلام العرب قوله وهو النبوة قيل سميت النبوة عهدا لان الله عهد ان يكرم النبي وهو عهد اي تكفل
باعبائها اولان فيها كلفة واختصاصا كما بين المتعاهدين اولان لها حقوقا تحفظ كما تحفظ العهد اولانها
بمنزلة عهد ومنشور يكتب للولاة وقد فسره في سورة الزخرف بوجوه اخر قوله والباء اما ان يتعلق
برسالتها اما للقسم وجوابه ادع مثل يحمونك احرقني اوليوبش مثل باسم الله حسبي لاكرمنك واللام
الاول يعود له اوللسببية والتوسل مثل اطلب حاجتك بما عملت من الطاعات فيكون حالا من ضمير ادع
قوله ما خلا النكث بحق فهم على ما ذهبوا اليه من ان ما بل كلمة لما من النعلين يجب ان يكون ما خنا لفظا
اومعنى الا ان مقتضيا ذكروا من انه اذ واذا المفاجاة في موقع المفعول به للفعل المتضمن معناها وان يكون
المقدر فاجاوا زمان النكث او مكانه والكاف في كاشف هي التي حال انها متزلزل الوقوع كقولك
دخل زيد فرجع عمرو وحقيقته على ما نقل عن المصنف انه شبه وجود هذا بوجود ذلك كانهما وجدا في جزء واحد
من الزمان قوله فاردتا بالانتقام لان ما بعده الاعراف هو ارادة الانتقام لا هو نفسه فانه عينه
ومنهم من يجعل الفاء لمجرد التعقيب وقد سبق قوله واستقاقة منها التميم هذا على عادته في تجويز اشتقاق المجرد
من المزيد بناء على كونه اشهر في المعنى كالوجه من المواجهة قوله ومكمن من آيات ربه الكبرى في وصف الجمع
بالمفرد المؤنث بالصفة كما تقول مررت بالهندات الحسنى تانيث الاحسن وبالهندات الحمراء تانيث الاحمر
وانتزال الاستشهاد لانه مثله قليل في الاستعمال وانما الشائع الوصف بالمفرد المؤنث الا انه لا فرق لان
مبناه على تاويل الجمع بالجماعة قوله من ملكهم فرعون يقال فلان حسن الملكة بالتحريك اذا كان حسن الصنيع
الى مماليكه وفي الحديث لا يدخل الجنة سيء الملكة عرتهم حادوا بهم التحرج من اليمن ومنهم كانت ملوك
العرب في الجاهلية وعن المنة مسلم عن العصاص من النفس وهو القمر بالتنزق كنار الحطب دعاه وما
يكر منه البغاض الساب فوصفهم بالجهل المطلق حيث لم يذكر المفعول واكده بان وتوسيط قوم وجعل
ما هو المقصد بالاخبار وصفا له ليكون كالمتحقق المعلوم قوله وفي ايقاع هولاء وذلك لان جعل المسند اليه
اسم اشارة مع افادة كمال التمييز بنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف على انه جدير بما يرد بعد اسم الاشارة
لاجل تلك الاوصاف فيكون له مزية لازيب لا يحدوه البتة ويحقق به لاختصاص العلم حيث لم يتعرض لابنائها
بعرض وما ذكر من تقديم خبر المبتدا مبني على انهما هم فيه مبتدا وما بعده خبره وان كان يحتمل لا مساويا واردا
ان يكون ما هم فيه فاعل متبر لاعتماده على المسند اليه وذلك لاقتضاء المقام الحصر المستفاد من التقديم اي متبر
لا ثابت وباطل الحق ولم يتعرض في تعريف هذا الحصر لظهوره وانما تعرض للحصر على المسند اليه بقوله هم الموضوع
للتبار تحقا بانه وكانه يجعل لا يعدوهم اشارة الى الحصر على المسند قوله اغير المستحق للعبادة استحقاق العبادة
بالنظر الى ذات الله تعالى من اللوازم واما بالنسبة الى المفهوم فنظرا الى ما يقبل عليه وقد مر ان انه
مثل اغير الله ابغي لا اختصاص الانكار بغير الله دون انكار الاختصاص وذلك من تقديم المفعول كان

اختصاص

قطعا
خبر الجمع اليه قوله كالانفصال والعفو بها اثناء في ما سبق من ان المكتوب على بني اسرائيل هو القصاص
والجواب بانه مثال للحسن والاحسن لا لكونه في التوراة بعد جدا قوله الصيف اقرب من الشتاء اي هو في حره
ابلغ منه في الشتاء في برده فكذا ههنا الا ان مورثه ابلغ في الحسن من المنهي عنه في القبح قوله كيف اقرب بيان
للمعنى واذا فعل يكون في موقع الحال اذ ذلك التفاعيل وفي جواز ادعوه كلام والخطاب ان كان للقوم
خاصة وهو الاظهر فالتفات والا فتغليب كما في قراءة سا او نكم بالتاء المثلثة قوله من اضافة
المصدر الى المفعول به بمعنى على الحقيقة وبالنظر الى المعنى المقصد والافعلي تقدير الاضافة الى الظرف ايضا
هو منزل منزلة المفعول به كما ذكر في مالك يوم الدين قوله ثم اتخذتم عطف على ما ذكر من تفسير اتخاذ العجل
بمعنى كان يكفي ان يذكر وهم ظالمين بعد قوله واتخذ قوم موسى من بعده اشداء الذكر لاتخاذ الاثم
آخر بهذه الزيادة والاعتناء بذكر ذلك والتفريع عليه ومبنى كلامه على ان الواو في والتم اعتراضية
لا حالية وقد ذكر الوجهان في سورة البقرة قوله ولما اشتد ندمهم لان المسقوط في اليد انما يكون عند
شدة الندم لا لمجرده وجعله كناية لا مجازا لعدم المانع عن الحقيقة وجعل الفاعل في قراءة المبني للفاعل
هو العض دون الغم لانه اقرب الى المقصود لان كونه كناية عن الندم انما هو حيث يكون سقوط الغم
على وجه العض ثم الاول على هذا حقيقة والكلام كناية وعلى تفسير الزجاج استعارة بالكناية وحمل الكلام
كناية لا والا عليه الا ان يقال ان سقوط الندم في القلب كناية عن ثبوته للشخص وانما اعتبر التشبيه
بما يحصل لا في اليد ليكون استعارة تصريحية لانه لا معنى لتشبيه اليد بالقلب الا بهذا الاعتبار قوله
ومشوا اظلالهم اثر بهذه الاستعارة لما انها ابلغ واوفق بافادة المعقد ممن حملوا على الغم ورؤية
القلب قوله الفاعل مضمر لان ما خلفتموني لا يصلح فاعلا لانه يلزم ان يكون مفسرا بالنكرة او مخصوصا
معرفا باللام او بالاضافة اليه قوله معناه من بعد ما رايتم او ليس المعنى من بعد حيوتي فالاعتراض
وهو ظاهر لا من ضيعي وفاتي لان خلفتموني يدل عليه ولا مقتضى للتاكيد ليكون من قبيل ابصرته
بعيني وكتبته بالقلم نبه بل من بعد ما كتب فيه وعليه قد منكم والمناسبة بالنسبة الى عبدة العجل
الاول والى وجود بني اسرائيل الثاني وعمن خلف من بعدهم حاصلة في ان المراد البعدية بالنسبة الى
الاحوال التي كانوا عليها من الاوصاف الملائمة لمقتضى المقام عن امر ربكم اي عما امركم به وهو انتظار
موسى حافظين لعهده قوله لما تحققه اعتذارا عما صنعوه في ذلك ونسوا الادب قوله او ولا يعتقد
لا يطلق على الاول من الجعل في الواقع على ما هو الاصل والحقيقة وعلى الثاني من الجعل في الظن والاعتقاد
على طريقته وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قوله ان عسى فرط كلمة عسى متجه لافادة زيادة الشك
والاحتمال ولا تقدير لاجزء وهذا على التشبيه مكان حيث يقع ازاء وكذا في صدر الصلة ونحو ذلك مما لا يقع
الا اشياء لكن الا ان هذا في كلام المصنفين ولا يوجد في كلام العرب ومنهم من يجعل اسم عسى
ضمير التوريط والخبر محذوف اي ان يكون حاصلا والجملة معترضة بين اداة الشرط او خبر اخص وفرط خبر
يكون المحذوف اي ان عسى ان يكون فرط ومنه جعل عسى فعل شرط قوله ولا تزال ابدا رحمته منتظمة لها
لما في كلمة من من الشمول والاحاطة مع الاطلاق والسكوت عن احوال الوارثين قوله واخلصوا الاعمال فيقتصر

آمنوا بذلك لظهور انه ليس المعنى على احداث الايمان ان التصديق لبقائه على تقدم كون السيئة غير الكفر
وان اريد بالايمان ما يشمل الاعمال او كانت السيئة من الكفر فاخلاص الايمان يتناول احداث ما هو
الواجب قوله ومن وجوب التوبة لا خفاء في ان الشرط على تقديرها من التوبة نفسها قوله وسكتة
باردة نعم الان الناس من دون الله ابرد من ذلك قوله هذا مثال اي تمثيل بحال سكون الغضب
بحال سكوت الناطق الآمر الناهي ومرجعه الى كون الغضب استعارة بالكناية عن الشخص الناطق
قوله والسكوت استعارة تصريحية عن طفوه وسكون هيجانه وغليانه لكن في غاية حسن اللطف والبراعة
حتى البلاغة ونهاية من الفصاحة حد والبلاغة قوله من الذي اهو تمامه اجود اذا هب الرياح الزعازع
قوله ثم الكشف الغمام ما فعلوا اليه وطلبوا الرؤية يشعر بان هذا راجع الى قصة طلب الرؤية والنهاية
واضح وسطها بينها قصة عبادة العجل اعتناء بحال جنايتهم بعد الاحسان عليهم بالانجاء من آل
فرعون وايتاء الكتاب وضرب الميقات الاتيه وعليه انه لم يذكر هنا عبادة العجل بعد تمام
قصة الميقات وطلب الرؤية لاجل القوم وذكر اولا طلب موسى الرؤية وخروره صعقا من غير
تعرض لحالهم وآخرا طلبهم الرؤية واخذ الصاعقة اياهم عقيبه من غير تعرض لحال موسى عليه السلام
ومن هنا ذهب الكثيرون الى ان هذه قصة اخرى وهؤلاء السبعون المختارون غير الحاضرين
ميقات الكلام قال الامام محيي السنة عن السدي انه قال امر الله تعالى موسى ان يأتيه في ناس من بني اسرائيل
يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك الكلام قالوا لن نؤمن لك
حتى نرى الله جهرة وقال الامام الرازي انه تعالى ذكر ميقات الكلام وطلب الرؤية ثم ابتدأ ذكر
قصة العجل وما يتصل بها فخطابهم لكان مقتضى الفصاحة التركيبة ان يكون هذه القصة مغايرة للاول
صيانة للكلام عن الاضطراب وانفكاك النظم بتوقفه ثم الفصل منها الى الاخرى ثم الرجوع الى الاول قوله
جعل ذلك اي الضلال والاهتداء بسبب المجيد اضلالا وهداية من الله ومرجع ذلك الى الاسناد المجازي
الذي لا يطلب له فاعل حقيقي كما في اقدمني بلدك حق لي على فلان لان ما حاصل في الوجود هو القدوم
الذي هو فعل القادم لا الاقدام قوله الموجزة بالجيم والزاء المعجمة على وزن طلحة قول لاقال
الزبيد محدث شاعر يبلغ كل شيء لكونها الرحمة الزتية العارضة على كل موجود الشاملة للوجود
والمجيوة وسائر ما ناله الموجودات من الكمالات ثم لما وعد كتبه تلك الرحمة وذكر المكتوب له
باللام واجراء الصفات التي يلائم الاستحقاق والاستعداد فاشعر بالاختصاص علم انها رحمة اعظم
واكمل واتم واشمل يتناول الدارين سيما الدار الباقية ابد الآباد قوله منكم في موقع الحال من الواو بين
يكون ومن للتبعيض دون البيان لانهم بعض المخاطبين لا كلهم ومن امة خبر يكونون او حال
والخبر في آخر الزمان قوله بجمع اما فنا اشارة الى ان التقدم للاختصاص باعتبار قيد الاستغراق المستفاد
من الجمع المضاف قوله الذي نوحي اليهم كما يا قيد للرسول وصاحب المعجزات للنبي وهو اشارة الى ما
قد يقال في الفرق بين النبي والرسول ان الرسول من يكون له كتاب خاص والنبي اعم وان كان مع عموم
الرسول الشرائع كالمرسل وفاقا بدليل ان اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين وليس لهم

كتاب خاص

كتاب خاص قوله ومال اهل الكفر به الاول جعله حاصلا في الحكم قوله مع اتباع النبي حال حيث بان جعوا
ايضا على حذف المضاف كما اشعر قوله مصاحبين له بان الظرف في الوجه الثالث مستقر في موقع الحال
من ضمير اتبعوا والحق انه لغو في الوجوه وما ذكر بيان للمعنى وانه على الثاني في الفاعل بمنزلة اتبعوا معه
وهو قوله كيف انطبق هذا الجواب يعني على اي اجيب به منشأه على قول موسى اكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة قوله وصح نصب على الحال لا يظهر وجه الحاجة الى ذكره الا حسن ان تكون
منتصبا باضمار اما لفظا لخلوه عن الفصل بين الصفة والموصوف وان كان جائزا وبغير اجنبي
واما معنى فلان الدعوة اصالة واستقلالا قوله بدل من القطع مكون من التوابع التي لا اعراب لها
كما تحل المستقلة والابدال لا نيابة في البيان كما في صراط الذين ولم يجعله عطف بيان لتغاير المدلولين
ولانه ليس لمجرد قصد الايضاح والتفسير وسوق كلامه يشعر بانه بدل اشتمال وكذا الثاني كما فيها حال
عامله معنى الاشارة في هذا الشخص واسم الاشارة العائد اليه وخبره من كان على انه موضع صوفه
مكان للابهام اي شخصا كان بمعنى اتى شخص حصل ووجد فكان تامة وهذه الكلمة جرت
مجرى المثل في التعميم حتى لا يغير لفظ كان نعتا الافراد نظرا الى الخبر وان كان مرجع الضمير جمعا نحو
ايها العلماء كائنا من كان قالوا وهذا حال فيه معنى الشرط اي ان كان هذا او ان كان ذاك
وانا وغيري بدل من هذا الشخص والها راجعة للمفعول له ليعلم قوله فقال رجل الى منهم اي ممن بين
بدينهم يعمل وعلمهم كقوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض قوله هل يريد مثلهم
استفهام انكار بمعنى لا يريد كذا من يهدي بالحق اي هل من يكون مثلهم من صلحائكم وكان
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه منهم ان ذلك القائل انما قال ما قال جهلا بقدرهم فرد عليه قوله
ولا تحرير دار اهل الجزائر وقيل المراد بالبر البوادي وبالبحر القرى والمدن فان العرب يسمي
القرى والمدن بالبحار قوله تحقيقا لان المراد اي تحقيق كون المراد على ان اللام صلة تحقيقا
في موقع المفعول به وقيل بل تعليل بمعنى لو قيل ذلك لم يكن تحقيقا للحقيقة وتثبيتا لان المراد هو المعنى
الذي لا يحصل من قولك اعني عشر سبطا وحاصل الجواب ان اسباطا هنا من الجمع الذي
وقع مفرد الان معنا ما القبيلة التي هي حتى كانه قيل اثنتي عشرة قبيلة فالتمييز لا يكون الا مفردا
ولو قيل اثنتي عشر سبطا لصدق على اثني عشر فردا من السبط وليس بمراد وهذا كما ان الجمع قد يثنى
بمعنى جماعتين من ذلك الجنس كقول ابي النجم تبقلت في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل بما كان من
صنفه ونهشل بن دارم من اولاد العرب يصف ركبه يعود ث الحرب بحيث يحبها وهو منتقل بينهما
اي مرعى البقل وهذا اخلاف يعني به سعي بالاضافة فانه ثم المراد ... الاقوال فيه بانه
وضع الجمع موضع الواحد في التمييز كقوله تعالى بالاخسرين اعمالا والى هذا ذهب الزجاج وابو البقاء الى
ان اسباطا بدل من اثنتي عشرة لا تمييز وكيف يجري قد مضى تقديره في اول السورة قوله لعدم الالباس
يعني ان الى ترك هو الاختصار والاحتراز عن ذكر ما لا فائدة فيه بناء على عدم الالتباس قوله يريد
كلامه يعني ان لفظ كل اذا اضيف الى النكرة يفيد شمول افراده سواء كان مفردا او مثنى او مجموعا

بمعنى كل رجل كل فرد من افراده ومعنى كل رجلين كل اثنين ومعنى كل رجال كل جماعة وكذا اسم الجمع
نحو كلا انا من قوله غير تكثير بدليل عود ضمير المفرد اليه وتصغيره على لفظه ولان فعالا بالضم ليس من
صيغ الجمع وما يقال في كتب اللغة ان رخالا بالضم جمع رخل بكسر الراء وهي الانثى من ولد الضان
فمبني على انهم يعبرون بالجمع عن اسم الجمع كما تقول ان ركبا جمع راكب قوله واخوات لها عن المكم ما سمعنا
كلما غير فعال بين جمع وهي في الوزن فعال فرباب وفرار وتوام وعرام وعراق ورخال وظوار
جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا ايضا فقال قوله ودل عليه قوله ويوم لا يسبتون لان النفي في مقابلة
الاثبات مقتضي ان يكون معنى يوم سبتهم يوم يسبتون والفعل الذي اضيف اليه الظرف
في موقع المصدر قوله والمراد بالقرية اهلها بيان للملابسة وظاهر العبارة انه مجاز الا ان المراد
حذف المضاف كما يفصح عنه آخر الكلام وذلك لان ارباب قرية كانت للقرية نعتا وضميرا يعدون
لاهلها الا ان يكون اذ يعدون مفعولا [illegible] او [illegible] فانه انما يحسن نعت الحسن لو جعل
الضميران للاهل نظرا الى لفظ القرية وضمير يعدون نظرا الى المعنى قوله واكثر ما يستعمل العرب
الحوت في معنى السمكة اي في الفرد دون الجنس فعند قصد الكثرة لا بد من صيغة الجمع فلذا قال حيتانهم
بخلاف سمكهم قوله مثل ذلك البلاء اشارة الى نفس مصدر الفعل المذكور لا الى آخر [illegible]
قوله واذ قالت معطوف على اذ يعدون دون اذ تاتيهم وان كان اقرب لفظا اما على تقدير
انتصابه فظاهر واما على تقدير ابداله فلان البدل الاول اقرب الى الاستقلال وانما عطف عليه [illegible]
او موهم ان القائلين من العادين في السبت الماسحين للحيتان لا من مطلق اهل القرية قوله
وقيل الامر بهم الموعوظون فعلى هذا كان المناسب لعلكم يتقون لكن على الطريق الغيبة نظرا الى
انهم ذكروا انفسهم بلفظ الغيبة وهو قوم قوله الامر انهم اي هؤلاء القائلين [illegible] اي
الموعوظون الهالكون عليه ومنهم ناس دون ذلك قد شاع في الاستعمال وقوع المبتدا والخبر ظرفين
واستمر النحاة على جعل الاول خبرا والثاني مبتدا بتقدير موصوف دون العكس وان كان انسب
من جهة المعنى والتخبر بالجزء اولى فكانهم يردون المعتبر الى الحرف في او الدال قوله والذي عليه المجمع
هو مذهب اليهود بعينه لولا شهادة العصبية بان [illegible] معتزلة [illegible]
[illegible] اقرب الى هذا المذهب وان كان عليه الحق [illegible] ثواب المطيع والتائب ولا عقاب
العاصي المصر بل يجوز التعذيب الاول ومغفرة الآخر لكن احتمالا مرجوحا جريا على مقتضى الوعد
والوعيد في غاية البعد عن مذهب اليهود الجازمين بالمغفرة [illegible] على وجه التاكيد
المتمسكين بهاتي الاقدام على المعاصي ثم لا يخفى ان مساق الكتاب مبين بان لا يقولوا على الله الا الحق
على زعم جميع ما فيه من الاحكام وانا لمحقق مع اعتنائه بامر القرآن المصون عن التحريف ومستقل منه
ما ليس منه فلا ادري كيف احاط بالتوراة قبل التحريف واحدثها ما ذكر من تغيير الميثاق قوله
وانه هم على انفسهم مبتدا خبر من باب التمثيل والتخيل ومعنى التمثيل تشبيه الحال بالحال
ومعنى التخييل الايقاع في الخيال وتصوير المعقول بصورة المحسوس لان الف العامة بالمحسوس

اتم واكمل

اتم واكمل وادراكهم لما اتم واشمل وهذا وان خص باسلاف اليهود نظرا الى ظاهر اللفظ فلا ترك له
في حق عموم الناس وما ورد في الحديث الصحيح من اخراج الذرية من ظهر آدم لا ينافي ذلك لان بني آدم
من ظهر آدم فالمخرج من ظهورهم مخرج من ظهره قالت له رعد الغباء في قار اي فرقه وصوت بالرعد
تامه واخلاط المعروف بالانكار اي المعروف من الارض بالمنكر منها في عموم المطر واخلاط النافع من
المطر بالضار وقيل المعروف المطر والمنكر البرق والسيل والصاعقة قوله لان نصب الادلة تجعل الحجة
الحكم المذكور اي فعلنا ذلك من نصب الادلة بما علل به اعني كراهة ان تقولوا انما اشرك اباؤنا الخ
وضمير الاعراض عنه لما نصب من الادلة قوله فلحقه من قولهم سعت القوم فاتبعتهم اي ملحوقهم
فلحقتهم ويجوز ان يكون من المتعدي الى المفعولين على حذف الاول اي اتبعه خطواته وجعله تابعا لها
فقال اسعت ذكر الابر ذكر الفوز فقال الله تعالى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة السفالة بالفتح البذالة
قوله كيف علق لما كان ظاهر الآية مخالفا لمذهبه القاطع لو قوع الكائنات بمشيئة الله تعالى اخلد
الى التاويل وجعل مشيئة الله تعالى مجازا عن سببها وهو لزوم العمل بالآيات بطريقة الاستدراك بما هو
من فعله المقابل للزوم الآيات وهو الاخلاد الى الارض والميل الى الدنيا لكنه ذهل عن ان جدا
معير الى المجاز قبل اوانه تجوزا ان يكون ولو شئنا على حقيقته واخلد الى الارض مجازا عن سببه
الاول وهو عدم مشيئة الرفع بل الاخلاد وانما ترك المعقول على مجازه في مثل هذا المقام وهو حمل المشبه
على مشبه التعرض والاتجاه لان الاستدراك بقوله ولكنه اخلد لا يلائمه لفوت المقابلة قوله فصفته التي
هي مثل مثال اي ليس المراد بالمثل ههنا الحال والقصة ليقطع بانه من تشبيه المركب بالمركب بل
الظاهر من سوق الكلام انه تشبيه لصفته بصفة الكلب او للنفس بنفسه في غاية الخسة والذلة والشرطية
وان جعلها حالا بيانا لوجه الشبه لكن قد يعضد جعل الشرطية حالا وانها حال من الكلب قيد في التشبيه
ان التشبيه مركب واما على الوجه الثاني المشار اليه بقوله وقيل معناه ان وعظته فهو ضال فلا خفاء
في ان التشبيه مركب وكان الاولى ان يجعل الشرطية على الوجه الاول بيانا لا حالا لان للنحويين في
وقوع الجملة الشرطية حالا اختلافا غير ان يجعل خبر مبتدا او تصدر بالواو مثل وهو ان تحمل عليه يلهث
كلا ما لا اذا قصد التسوية بعطف النقيض على النقيض مثل آتيك ان اتيتني وان لم تاتني او
التاكيد مثل آتيك وان لم تكرمني وانما جاز ههنا لانها في معنى عطف النقيض على النقيض اولانها
في موقع المفرد على ما اشار اليه بقوله ذليلا دائم الذلة قوله من اليهود بيان لوجه ربط هذا الكلام
بما قبله قوله اي مثل القوم او ساء اصحاب مثل يريد بيان وجه المطابقة بين تفسير الخبر والمخصوص
بالذم وذلك باعتبار حذف مضاف من احد جانبيه وانك هم الخاسرون وحمل على المعنى وايماء الى
ان الخاسرين هم الاكثرون قوله عرفا في بعض الامور اصلا فهو راسخا فالخلاف مغرق في الذم او اللوم
وهو عرفتي فيه ومنهم من يرونه غرقا بالعين المعجمة من الطرق في الماء قوله والمراد وصف حال اليهود
بان الآية تدل لقصتهم بعد تعديد قبائحهم تسلية لرسول الله عليه السلام دلالة على تركهم لكونهم
من اهل الطبع الى الاستقبال باوامره وارشادهم الى لزوم التوحيد ووصف الباري تعالى بما يليق

به من الاوصاف ودعوته بما هو الحسنى من الاسماء قوله واولئك هم الغافلون بيان لكونهم اضل لان الانعام
ليست كاملة الغفلة فيما يتعلق بحالها وقوله وقيل هم الانعام الخ وجه خاص في كمال غفلتهم وكونهم اضل من الانعام
قوله التي هي احسن الاسماء تفسير للحسنى لكن تعليلها بقوله لانها تدل على معان حسنة ليس بتام على ما لا يخفى
قوله ما جنى من يحيى فهو مجموم والنجى علينا تكبر وتعظم وفلان يتحى عن القبيح ما نف ويستنكف
قوله واتركوا تسمية الذين يعلمون فقدر هنا المضاف بقرينة المقام والقاطع الذين الخ بالحدوث
صلة الموصول قوله ويجوز ان يراد بها الاوصاف الحسنى لان اطلاق الاسم على ما دل على معنى او على
ما يدل على معنى تام غير مقارن للزمان شايع الا انه ينبغي ان يفسر الاوصاف الحسنى بمثل العالم بجميع
والقادر على كل شيء والخالق لكل شيء والمريد لكل كائن ونحو ذلك لان تغيرها بما ذكر الحاد في الاسماء
قوله هذه كلم اشعر بان قوله وممن خلقنا امة يهدون بالحق في مقابلة ولقد ذرانا لجهنم وما بينهما اعتراض
لمناسبة حديث الاسماء حديث بلعام حيث كان اوتي معرفة الاسم الاعظم قوله الاستدراج استفعال
من الدرجة بمعنى النقل درجة درجة من سفل الى علو فيكون استصعادا او بالعكس فيكون
استنزالا حتى يهوه اي نكره ذلك القول وبعضه ولبس استعماله في المعنيين بحسب الاشتراك اللفظي
ليكون ما في البيت من استعمال المشترك في معنييه آثره بفتح الفاء والعين اختيار يهوت يصح
وكذا بهيت قوله ان مخففة من الثقيلة لان المصدرية لا تدخل الافعال الغير المتصرفة التي لا مصادر لها
ولذا لم يحتج في هذه المخففة الى حرف التعويض الفارق بينها وبين المصدرية وكذا في الداخلة على الجملة
الاسمية مثل ان ما لك كل من تمنى وسئل والشرطية نحو ان اذا سمعتم وان لو استقاموا ولكن وقوع
الجملة الانشائية خبر ضمير الشان مما يناقش فيه والمقر بعبد عليه وان يكون ضمير الشان على كل تقدير
فلا يبقى ان يتوهم من كلامه اختصاصه بالثاني اعني تقدير الاجل بالساعة وكان المانع من حمل
مثل هذا على تنازع العاملين هو انه خلاف الاصل لما فيه من التزام الاضمار قبل الذكر فلا يصار اليه
حيث يكون عنه غنى لكن الشان وقوله فبايّ حديث مجزوم عطفا على ينظروا او منصوب جوابا للنفي
فما لهم لا اشارة الى بيان وتوضيح للمعقد لا تعدو لهذه المذكورات بمعنى ليس بعد هذا البيان
الواضح حديث آخر سطورود يؤمنون به قوله او على العكس اي تسمية الشيء باسم الضد له
والمنافي فانها في غاية الطول والساعة في غاية القصر والوجه المذكور مناسبات للاطلاق ثم
صارت بحسب الغلبة من قبيل الاعلام قوله وقيل استقامة اي متى اي صدر هذا الكلام بلفظ قيل
وصرح آخرا بانه قاله ابن جني لان الاشتقاق في غير المتصرفة مما يأباه الاكثرون على ما ذكر في موضع
وكذا الاشتقاق اي من اوت وعبارة ابن جني في المحتسب انه ايان بفتح الهمزة فعلان
وبكسرها فعلان والنون فيها زائدة حملا على الاكثر في زيادة النون في ذلك ولم يجعل فعالا من مخوم
لفظ اين لما يمنع منه وهو كون ايان ظرف زمان واين ظرف مكان واني من لفظ اوت
ومعناه اما اللفظ فلان باب طويت وشويت اضعاف باب حييت وعييت
واما المعنى فلان البعض آوى الكل متساويا الية فاصلها على هذا آوى ثم قلبت

الواو

الواو ياء وادغمت في الياء فصار ايا كقولك طويت الكتاب طيا وشويت اللحم شيا قوله والمعنى
متى يرسيها الله نبه على ان الضمير في موضع المفعول للمصدر والفاعل غير مذكور لظهوره تكاد تخفيها
من نفسها قوله اي كل من اهلها يريد ان تغلب على الاولين مجاز عن شقت والكلام على حذف
المضاف من الساعة ومن السموات اي ثقل على اهل السموات والارض خفاؤها وعدم العلم
باحوالها او بوقعها وخوف شدائدها واهوالها وعلى الاخير الكلام على ظاهره اي يثقل عند الوقوع
على السموات حتى انشقت وعلى الارض حتى اهتزت وعلى الوجوه كلها في استعارة مبنية على تمكن
الثقل فيها قوله وقيل عنها متعلق بيسالونك فيصير بحفي صلة بالباء كما هو الاصل اي حفي بها عالم
او حفي تعريض للقرابة محفي بهم من الحفاوة او حفي بالسوال عنها محب له فرح به فيسالونك عنها لذلك
وليس كذلك وعلى الوجوه كانك في موضع الحال اي مشبها حالك حال الحفي نظرا الى زعمهم واعتقادهم
قوله ولما جاء به الاولى الاكتفاء بالتاكيد لانه لا زيادة في انما علمها عند ولا دفع لسوال تكرير يسالونك
بانه لم يجئ بالزيادة مع يسالونك الاول من غير تكرير له والجواب ان المراد ان يسالونك ليس
تكريرا محضا خاليا عن الفائدة وفي انما علمها عند الله زيادة ولكن اكثر الناس لا يعلمون وان لم يتعرض
لذكرها قوله الا ما شاء الله استثناء منقطع او متصل على التاويل ومن استكثر بيان لما لا فائدة
ولقوم متعلق بالنذير والبشير من جهة المعنى وان كان في اللفظ معمولا للواحد او بتاويل ارسلت
جامعا بين النذارة والبشارة لقوم والبضعة بالفتح القطعة من اللحم وعامة ما هو من هذا القبيل
بالكسر كالكسرة والقطعة قوله فكان التذكير احسن طباقا للمعنى وان كان التانيث اوفق باللفظ
ولا خفاء في ان رعاية جانب المعنى اولى ووجه الاحسنية الايماء الى ان الذكر هو الذي يميل في غالب الامر
الى الانثى ويجامعها وانما خلق الذكر اولا وجعل منها زوجها ازالة لاستيحاشه فكان نسبة المؤانسة
اليه اولى مما كان احق يعجب وكان زائدة والمراد ان الحمل يكون في البعض خاصة خلاف
العام مسلادة مصدر او اسم زمان اضيف اليه تمام الوقت في الصحاح خدجت الناقة القت
ولدها قبل تمام الايام وان كان تام الخلق اخدجت جاءت به ناقص الخلق وان كانت ايامه
تامة قوله من المرية شك لما حدوث بالتخفيف نفيا لما ذكر ابن جني انه تخفيف مرت بالتشديد
على طريقة مست وظلت ولكن توسط قراءة مارت لا يحسن الا اذا كان هو فاعلت من المرية
لا افعلت من ما يمور جاء وذهب على ما هو الظاهر والمحكي عن ابن جني وعنه مر الطريق يمور
او انت المرأة قرب ولادها قوله وما لك امرها بيان لجهة جعل ربهما صفة لها او بدلا منه ولفظ
فقالا محذوف او مدلول عليه بلفظ دعوا قوله اي جعل اولادهما له شركاء احترازا عن نسبة اثبات
الشركاء لله الى آدم وحواء وان كان معنى تسميته ولدهما بعبد الحارث اثباتا لان ابليس المسمى
في الملائكة بالحارث على ما نقل احمد بن حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما حملت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث
فسمته فعاش وكان ذلك من وحي الشيطان وامره فكان مثل الاشراك فيما آتاهما الله ليس اشراكا على

على الحقيقة لان معناه في حق الاولاد ايضا تسميتهم اولادهم بعبد العزى وعبد مناة وعبد شمس
والاعلام لا تقصد بها مفهوماتها الاصلية والحديث صريح في ان المراد آدم وحواء وتقدير المضاف
لايصار اليه الا عند الحاجة وكلمة لما لا تستقيم على هذا التقدير لان اشراك اولادهما لم يكن حين
آتاهما الله صالحا بل بعد بازمنة متطاولة تلنا اشراكهما بالله ولو بمعنى تسمية الولد بعبد الحارث
اتباعا للشيطان مرجوح وان لم يكن محظورا على انهم لا يحملون الاعلام المضافة عن اسماء الى
المعاني الاصلية وملاحظتها وهذا القدر من الحاجة كاف في تقدير المضاف والحديث من باب الاحاد
ولم يرد في معرض البيان للكتاب وليست كلمة لما للزمان المتضايق بل الممتد فلا يلزم ان يقع مضمون
الشرط والجزاء في يوم واحد او شهر او سنة بل يختلف ذلك باختلاف الامور يقول لما ظهر الاسلام طهرت
البلاد من دنس الكفر والالحاد ولما ركب السلطان تم آثار الشر والفساد على ان تسميه ولد بعبد الحارث
جعل شريك لا شركاء الا اتباعا وفيه عدول عن الظاهر وكذا جعل فتعالى الله عما يشركون غير متعلق بهذا الاشراك
المذكور بل يخلف الى حال المشركين خلاف الظاهر قوله ووجه آخر فيه استبعد هذا الوجه بان المخاطبين
ان لم يخلقوا من نفس قصي لا كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش ولم يكن زوجها عربية قرشية بل حبشية
بنت سيد مكة من خزاعة وقريش اذ ذاك متفرقون غاية الامر انه خص في البيت بمزيد ذكر لانه
كان سيد قريش وابرهم والصق برسول الله صلى الله عليه وسلم قوله فيا لقصي اللام للتعجب كما في يا للماء
او المراد يا آل قصي وما في ما زوى استفهامية او موصولة قال في الفائق معنى البيت تعالوا يا قصي
لنتعجب منكم فيما اعطيتموه من حظكم واضعتموه من عزكم بعصيانكم اياه الى الخروج من بين
اظهركم وما مبتدأ بمعنى الذي والخبر من مجار ولا مجاري صفته وروي لا يساري والضمير في به لرسول
الله والباء للتبيين وقصة ام معبد مشهورة مذكورة في الفائق وغيره والبيت من ابيات سمعوها
بمكة بصوت عال لا يدرون من صاحبه وهي جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي
ام معبد هما نزلاها بالهدى واهتدت به وقد فاز من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم
من مجار لا يجارى وسودد ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمؤمنين بمرصد سلوا اختكم
عن شأنها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة
مزبد فغادرها رهنا لديها لحالب يرددها في مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع الذي لا يخلو عن لبن وقيل
هي الضرع كله ما خلا الاطباء وضمن نصب على الظرف اجراء للموقتة مجرى المبهم وفي شرح السنة
ان الصوت صوت مسلم الجن اقبل من اسفل مكة حتى خرج باعلاها قوله او لا تقدر على احداث اختلاف
شئ مفرد القدرة للملائم قوله لا يستطيعون لهم نصرا ولانه نفي القدرة ابلغ في العجز من نفي اللاجاد
وجعل في الوجه الثاني الخلق بمعنى الاختلاق اي الاضطراب والاعتماد في الاتحاد كما هو شانهم
في نحت الاصنام ولهذا فسر بالافتراء الذي هو نحت للمعقول والاول وقيل القصد الى التفرقة
بين خلق الله تعالى وخلق العبيد قوله والى ان تهدوكم في بعض النسخ بالواو على طريق التغيير والاكثر
وعليه الشارح او على معنى انه يجوز ان يراد بالهدى ما صار بمنزلة الاسم كما يقال فلان على الهدى

ورشاد

ورشاد وخير وصلاح وان يراد حقيقة معناه المصدري وهي الدلالة على الطريق المستقيم او
الدلالة الموصلة الى البغية ومعنى لم يتبعوكم ولم يجيبوكم على الاول لم يحصلوا ذلك فيهم ولم يتصفوا به
وعلى الثاني لم يصدر عنهم ذلك ولم يقدروا على هدايتكم وارشادكم فعلى هذا يكون قوله والمعنى وان
تطلبوا منهم آخره متعلقا بالوجه الثاني لان الذي يطلب من دعاء غير العباد وارشادهم ويدل
على ان معنى لا يتبعوكم لا يجيبوكم الى مرادكم قوله تعالى فادعوهم فليستجيبوا لكم اي لا تقدرون على
استجابتكم وايصال ما طلبتم اليكم ولا يكون لكم معهم فلاح على تقدير الدعاء وعدمه وفي قوله لا فلاح
معهم اشارة الى وجه اختيار سواء عليكم على سواء عليهم كما في سواء عليهم ءانذرتهم موضع التعليل
اشارة الى ان مقتضى القياس والشائع في الاستعمال بعد همزة التسوية واختها هو الفعل المأول
بالمصدر وحاصل الجواب ان المستوى فيهما هو احداث الدعاء واستمرار الصمت لا احداثه
قوله مملوكون امثالكم فعلى هذا لا يكون كناية عن الاحياء العقلاء مسوقا على سبيل الفرض
والتقدير قوله على اعمال ان النافية هو ضعيف جوزه المبرد تشبيها بما ومنعه سيبويه لانها لا تختص
بنفي الحال مثل ليس فتجرى مجراه لا يقال في هذه القراءة من جهة المعنى ايضا اشكال وهو انها تدل على
نفي المماثلة والمشهورة على اثباتها لانا نقول حدوث الاستهزاء او تغيير الامثال بالمملوكية
يرفع ذلك قوله اوحى الي كتابه اشارة الى ان كلمة الى مرادة وان لم يصرح والتعريف اللام عوض
عن الاضافة وايحاء الكتاب اليه مستلزم رسالته لا محالة وهو يتولى الصالحين متعين للتوسل
والاعتراض دون الحال على ما لا يخفى قوله لا يدركهم نزغ العارف وطمع الهاء او بكسرها نهي عن
المؤاخذة وهي المناقشة والمضايقة قوله ان تحكي اوكي وذكر ان وصل من قطعك عفو عنه واعطاء
من حرمك اتيان المعروف والعفو عمن ظلمك اعراض عن الجاهل والاخصاء على ان كلا مما ذكر من قبل
فردا من افراد المذكورات من الآية ويشبه ان يكون النص في المقصود اولاده قوله كانه يحسن الناس
يعني انه استعارة تبعية شبها للاغراء على المعاصي بالنزغ قوله كيف يا رب والغضب بالرفع اي كيف
ذلك او كيف امنع والغضب متحقق بين الانسان وكله على الاستفهام قوله اي المراعاة ومطايفة كل ذكره
وشغوف بهو امتلاء القلب من الحب وهو اي طائف يحتمل ان يكون من طاف يطيف ومن طاف
يطوف قوله قوم اذا الخيل جالوا بروى بالجيم والحاء المهملة اي وثبوا وركبوا الكاثبة مقدم عرف
الفرس حيث يقع عليه يد الفارس وتمامه عن فوارس الخيل لا ميل ولا قزم الميل جمع اميل وهو الذي
لا يستوي على ظهر الفرس والقزم بالزاي المعجمة رذال الناس ويشغلهم مزيد الطوائهم مبتدأ ويمدونهم
خبره مسند الى الشياطين والعائد اليه ضمير المفعول كما تقول جاريه زيد يضربها ومثل هذا محتاج الى ابراز
الضمير في الصفة دون الفعل وكذا في البيت الخيل مبتدأ وجالوا مسند الى ضمير القوم والخيل على
حقيقتها لان جعلها بمعنى الفرسان وجعل ضمير جالوا لها وضمير كواثبها للافراس بمنى المدلول عليها بذكر
الخيل او الخيل مرادا بها الافراس على طريقة قوله خلاف الظاهر من غير ضرورة فاعرض
بان اذا انما تضاف الى الجملة الفعلية فالخيل مهنا فاعل فعل محذوف كما في اذا السماء انشقت فلا يكون

مما جرى فيه الخبر على غيرها بقوله واجيب بان ذاك في اذا الشرطيه وهذه بمجرد الظرفيه اي قوم هم فوارس
الخيل زمان حولهم في كوانها ولم يعرف في النحو هذا التمثيل التفصيل بل الجواب انه قد علم ان بحث
الاضمار على شريطة التفسير ان النصب بعد اذا راجح لا واجب بناء على جواز اضافتها الى الجملة الاسميه
في الجمله وههنا يمتنع او يبعد جعل الخيل فاعل فعل محذوف لان الظ لا يصلح تفسيرا له لكونه مسندا الى
ضمير القوم اللهم الا ان يجعل الخيل بمعنى الفرسان وضمير كوانها للافراس وفيه بعد قوله لم يجمع الضمير
بمعنى على الوجه المختار وقال مرجع الضمير لفظ الشيطان قوله اتبعنا لا اي اختلافا واختراعا وهو تفسير
وهذا انما هو الى كون احصاه بمعنى جمعه وهذا احتمل تبالى كونه بمعنى اخذه قوله او هو مقول
بصائر القلوب فيكون على هذا تشبيها مليحا لحروف الاداة وعلى الاول مجازا باعتبار اطلاق
المسبب على السبب قوله فاعملوا بما فيه فيكون من قبيل سمع الله لمن حمده الا ان الاسماع ابلغ من
السماع حتى كانه يعمل بالكلية عليه فلا اضم اليه علم المجاورة قوله او المراد الدوام بعبارة عن جميع
الوقت بطرفيه اقرباد خلسان العشي كاعتماد خلقنا في العتمة وفي الاساس صبت مقرا ومقصرا
وذلك عند دنو العشي قبيل العصر قوله وهو تعريض بمعنى ان في التقديم رعاية الفاصله والتعريض من
المقام وسوق الكلام اي استوا بالعبادة على وجه الاخلاص فانه لم يأتونا فانا مستغنون
عنكم وعن عبادتكم ان لنا عبادا اكرمين لهم القرب والاختصاص بواطبون على التسبيح والسجود
بالاخلاص وفقنا الله للاقتداء بهداهم والعمل على وفق رضاه امين ورضاهم بحق النبي واله

سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم ان يعود ويشاجر بنقل ويأذن العوالي ويعمل ابن العجلي قوله
اجلوا الله فلا تزلوا سوية الخبر ماشافعل من هذاه سبيل الخبر اشتوك ناعم البال ومن شاء اصلاح العدو تبع
اختلاف مبناه على كون النفل هي الغنيمة وحوله بعد ذلك وقيل شرط لمن كان له بلاء اي عناء في
الحرب مبناه على كونه اسما لما يعطاه الغازي زائدا على سهمه وعلى الوجهين السؤال استعلام
لمعرفة بعين وعلى قراءة يسالونك الانفال استعطاء كما في سالته درهما فيخص الوجه الثاني بتجاوزون
سقموق وخصوص العبض بالتحريك المعبوض من المال توقف سحاما منع لاخفاء ان الفصل الاختصاص
لحروف النداء خارج عن قانون الاستعمال قوله فاتقوا الله الظ ان السؤال على الوجهين وصورة الجواب
يشعر بذلك بل بالوجه الاول اولى حيث سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقسم ولمن الحكم في قسمتها
الا ان قوله والمراد ان الذي اقتضتم حكمة الله مشعر بانه على الوجه الثاني ايضا وقد ذكر بعد توجيه
الوجه الاول فقيل لم تحل لهم بل لرسول الله خاصة وهو الحاكم فيها خاصة فانه يدل على ان ذكر الله
لتعظيم الرسول فانه قبل هذا كان ذكر الله في الوجه الثاني ايضا كذلك اوفق بالاول ايضا ما ذكر
من ان الحكم لله تعالى بحسب الامر والرسول بحسب الامتثال وما وجه التخصيص فلعل الظاهر يجوز
الامرين في الوجهين والاقتصار في كل على واحد اختصارا و اعتمادا على انسياق الذهن الى الاخر
قوله ليعلم ان كمال الايمان موقوف بحصول العلم بان نفس الايمان لا يتوقف على ذلك كله سيما
والمراد به التصديق الحقيق وجعل اللام اشارة اليهم جريا على ما هو الاصل في اللام اعني العهد سيما

وقد النظم الم

وقد النظم اليه قرينة لاحقة هي قوله اولئك هم المؤمنون حقا بلفظ اولئك العهد في الاشارة اليهم ونعت
الجزء وتوسيط الفصل مع القطع بان اصل الايمان لا ينحصر في المذكورين السعفة بالفتح اليابس من ورق
النخله يتخذ منها المراوح والزنابيل القشعريرة شبه حركة وارتعاش في الجلد والشعر ولما كان
هذه مطلوبة في المؤمن مسعفة لذكر الله على ما يشعر به قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين
جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله وتعارض الم الدرداء تحتى طيب بان التيا بالدعاء حمل الخصة الوجع والوجل
الذي كان يجد الرجل منه قشعريرة على ذكر العظيمة والجلال والاذكار الذي يناسب بعروك تحصيلها ذكر الرافه
والثواب بما يشاحن شائبة الناس من روح الله فانها تحصيل اللين الحاصل من الانس والرجاء
اللائق بالتوجه والالتجاء قوله ازدادوا بها يقينا وطمانينة مذهب الكثيرين ان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان وقد ورد في الكتاب والسنة ما يدل على قبول ايا بها فقيل ذلك باعتبار زيادة المؤمن به
فانه كلما نزلت آية صدق المؤمن بها فزاد ايمانه عددا واما نفس الايمان بحاله وقيل باعتبار ان الاعمال
تجعل جزء الايمان فيزيد بزيادة الاعمال والاصوب والمذهب المقرر ان نفس التصديق مما يقبل الزيادة
والنقصان الفرق الظاهر بين يقين الانبياء وارباب المكاشفات ويقين آحاد الامم ولهذا قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكذا بين ما قام عليه دليل واحد وما قامت عليه ادلة
كثيرة وقوله اقوى وامتن انهم يتفضل في المزيد وقوله وقد حمل اشارة الى احد تاويلي المانعين وقوله
عن ابي هريرة رضي الله عنه مثبتا ان يكون اشارة الى تاويل آخر وهو الزيادة بزيادة الشعب كما نقل عنه
قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله على ان المراد بالشرائع ما سوى السنن والفرائض من الشعب والفروع
وفي رواية البخاري ومسلم رحمهما الله بضع وستون بدل سبع وسبعون والبضع ما بين الثلث الى التسع
وقيل ما بين الواحد الى العشرة قوله وهذا اي ما ذكره النووي من النكته تمسك من استثنى في الايمان
بان يقول انا مؤمن ان شاء الله وهو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب كثير من الصحابه رضي الله عنهم
وتقريرها ان الله تعالى ذكر للمؤمنين اوصافا من الوجل وزيادة الايمان والتخصيص بالتوكل لو ترتبه المقام
ومن الصلوة والصدقة ثم رتب عليها انهم هم المؤمنون حقا وان لهم درجات في الجنة فلو وقع قطعهم
بالحصان واللازم منتف لكن قد علم ان المراد المؤمنون الكاملون وعدم القطع بالايمان لا يستلزم عدم
القطع باصل الايمان على ما نقح عن هذا التفصيل قول الحسن وهذا احدنا وملاك الاستثناء في الايمان
وقيل الاستثناء اعني قولنا ان شاء الله للتبرك وتفويض الامور بمشيئة الله تعالى وللشك في الايمان المنجي الذي
يترتب عليه دخول الجنه وبالجمله ليس للشك في حصول الايمان له في الحال وقد يرتفع النزاع وقد بسطنا الكلام
في هذه المسئلة في شرح المقاصد قوله اتباعا لابراهيم بمعنى انه ذكر غفران الخطيئة الذي هو من ثمرات الايمان
على سبيل الطمع والرجاء دون القطع مع ان الظ من حال النبي الخليل ان يغفر له يوم الجزاء والجواب
عن الزام المصنف رحمه الله ظاهر وهو ان الكلام في مطلق الايمان وههنا المراد ادلم يؤمن باحيا الموتى
وفي مثله لا خلاف في عدم الاستثناء بها وقد كان الطلب لزيادة الاطمينان قوله والثاني اي نصب
لاخفاء في ان الوجه هو الرفع لان الناصب بعيد والفاصل كثير خارج عن حد الاعتراض وجعل كما اخرجك

في انى تمه اوم

وبك من بيتك واخلاقك خبر قيل المس محسن النظام **قوله** النجا النجا مصدر اي اسرعوا الاسراع اواغراء
اي الزموا الاسراع مثل عيركم اي الزموا عيركم وبادروها واحفظوها تحلق الطائر طيرانه في الهواء على
استداره وحلق بها رماها الى فوق كذلك النفير الجماعة ينفرون الى امر وهم ههنا الذين خرجوا اي جاهلي
لاستخلاص العير وهي في الاصل الابل التي تحمل الميرة واول من قال لا في العير ولا في النفير ابو سفيان حين
انصرف بنو زهرة وعدلوا من قريش الى مكة يعني بالعير عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام
وبالنفير من خرج مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين قال الاصمعي يضرب لمن يحطا منه
ويصغر قدره وقيل من لا يصلح لهم القينات المغنيات المعازف آلات اللهو التي يضرب بها الواحد
معزف اعضضناه جعلناه عاضا انا ملة من الغيظ والندم وهذا ادب والامعناه قلنا عضضت
بظر امك وعضضت ابر ابيك وهو كلام من شتائم العرب والمعنى المختار به الذل والمهانة فالوابل القريبا
قول بعض اصحابه وان امتدال الجميع فاحسنا اي احسنا الكلام واما لوه الى المضي الى العدو عدوا
من فقعنه باقصى اليمن وبعد البحر واسن بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن وقد قيل بالكسر
عن سيبويه كذا في المغرب وقال الفاضل المرتضى اليماني اسن اسم قصبة بها ومن عدن مقدار ثمانية
فراسخ يجلب منها الى عدن الفواكه والخضراوات فكانت الاضافة لمجرد الملابسة **قوله** يحوف ان لا تكون
الانصار لا ترى احدى اللامين زائدة **قوله** لو استعرضت بنا هذا البحر اي طلبت ان نقطعه عرضا
في صحبتك او طلبت من البحر عرض هذا البحر ما عنده من الامواج والاهوال سلكنا معا **قوله** وهو
القتال في قتيبه لانه اسر وهشد بالوفاق لا يصلح اي هذا الراي وهو التوجه الى العير **قوله** فكانت
الكراهة اي كراهة ترك العير الى النفير من بعض الصحابة خلا سو لهم في كبادهم والراسخين في
متابعة النبي عليه السلام وهو القسم يسار من العير بعقل نحاديا العنف **قوله** ومما امر الملئكه هذا المباهر الى
بعدمن المحكم الكلمات واما ما قضي من الاسر او القتل منتظر الى الله حكم له قضاء مكتوب في اللوح
دابر الطائر الطير الثاني خلف المخلب بمنزلة الابهام للانسان السفساف الرديء الحقير في الامور
وتقابلها المعالي وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها وهو في الاصل ما يظهر
من غبار الدقيق عند النخل او التراب عند المشي **قوله** ما نعاد من في اكثر النسخ فاعل والعير مفعول
وفي بعضها ما للعارض فبالعكس لان العير منصوب **قوله** ليس هذا تكريرا قد يتوهم ان قوله ليحق
الحق ويبطل الباطل تكرير لقوله يريد الله ان يحق الحق ويبطل الباطل لان حصلا حكم علة لفعل في قوة
ارادته منه فكانه قال اراد ان يحق الحق ويبطل الباطل فلاجل ذلك فعل ما فعل من اثبات الاسلام
وابطال الكفر وتقرير التكرير بان قوله ليحق الحق بعد قوله يريد الله ان يحق الحق بمنزلة قولك اريد ان
اكرم زيدا لاكرام ليس بشيء لانه انما يكون لو تعلق اللام بيريد بل بمنزلة قولك اريد ان اكرم زيدا
لاكرامه النعمة عليه بالنعمة والجواب ان قوله يريد الله ان يحق الحق لبيان الفرق بين ارادة الله تعالى
وارادة القوم بانه يريد اثبات الحق وما هو من معالي الامور وهي الفائدة العاجلة وما هو حق
سفسافها وقوله ليحق الحق لبيان انه لم يفعل ما فعل من نصرة المومنين وخذلان المشركين الا لهذا الغرض

الصحيح

والحكمة الباهرة وهو اثبات الحق وابطال الباطل **قوله** وقيل قد يتعلق ليحق الحق بيقطع دابر اشكل
الى ان سوال التكرير على تقدير تعلقه بالمحذوف على ما قررنا **قوله** هو بدل من اذ يعدكم بان يكون
اذ عبارة عن زمان واسع وقع الوعد في بعض اجزائه والاستغاثة في البعض **قوله** فنصب بحلم
لان اضمار الجار ضعيف **قوله** واردفته اياه بمعنى اتبعته اياه وافعل الى اي جعلت الثاني يتبع
الاول وتعال اردفته بمعنى اتبعته افتعالا اذا جيئت بعده فيتعدى الى مفعول واحد وحق الكلام
ان يقال فلاح المكسور الدال من ان يكون بمعنى متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض
الى الآخر الا ان المراد به على الزيادة المتوسط وهو ظاهر الاختلال حيث لم يذكر القول فالحق ان المعنى
متبعين ما يقابله وادرج معاني المقابل اعني متبعين ما لتشديد في جزاء الشرط الذي هو فان كان
بمعنى متبعين بالمعنى وغاية ما تنفق الناظرون عليه ان في الكلام الذي في موقع اللف حذفا واختصارا
اي ان كان بمعنى متبعين بالتخفيف فكذا وان كان بمعنى متبعين بالتشديد فكذا نعم ما ذكر فيها
هو بمنزلة النشر ونكتة الخلط الاشارة الى ان مآل اللفظين الى واحد وله محل آخر وهو ان جعل بمعنى
متبعين بقوله اياهم اي الملئكة ثاني المفعولين وفاعل يعقدمونهم ومفعول متبعونهم ضمير المومنين
والثلثة الباقية ضمائر الملئكة ومنصوب يتبعونهم ويقدمونهم ومجرور سابقهم ومرفوع ليكونوا للمؤمنين
والبواقي للملئكة وقوله بالملئكة اخرى يحتمل ان يكون المفعول الثاني فيكون الآخرون ما بعين وان يكون
الاول فيكونوا متبوعين ولو افق قوله او متبعين غيرهم من الملئكة ويعضد هذا الوجه اي الوجه
الاخير على اللفظين قوله بثلثة الاف بخمسة الاف لدلالته على ان الملئكة اكثر من الف **قوله** فيمن
قرا بكسر اللام يرجع الضمير وان الكسور مع ما بعدها جملة لا يصلح مرجعا للضمير فاجاب بانه ههنا بمعنى القول
بمعنى المصدر على انه مفعول مطلق او بمعنى المقول على انه مفعول به لما سبق من تقدير قال او دلالة عليه
قوله او وما النصر بالملئكة يريد بهذا الوجه ان لا يكون القصد الى ازالة وهم المخاطبين بل الى
افادة ان النصر ليس الا من عند الله سواء كان بسبب اسباب ووسائط او لم يكن فليس المنصور
الا من نصره الله **قوله** اما وجه السوال يتوجه على القراآت والجواب بعض قراءة فتح الياء الا انه يتفاوت
المؤمن منه الى جواب الآخر بعد لانه يعلم من يغشيكم الله النعاس انهم يفعلون كما ذكر في الجواب
الثاني لغير هذه القراءة لكن المصنف ذكر جوابا آخر هو جعل امنة بمعنى ايمانا وهو يعد في اللفظ واما سوال
هل يجوز ان ينتصب بمفعول بالاول وما فعله ان يجعل منه فعل النعاس على الاسناد المجازي لكونه من ملابسات
اصحاب الامن لو على سبعة حال بحال انسان شأنه الامن والخوف وانه حصل له من الله تعالى الامنة من الكفار
في مثل ذلك الوقت المخوف فلا جل ذلك غشيكم وامنكم فيكون الكلام تمثيلا وتحصيلا للمقصود بابراز
المعقول في صورة المحسوس بقوله او على انه عطف على ان استاد والضمير للنعاس **قوله** ما للطهور اي
ما استقر وحصل للتطهر لانه المصدر اي حصل من ان يطهركم الا انه اقام الطهور مقام لكونه اسما لما يتطهر به
فالوجه على هذا فتح الطاء الاعفر رمل اسفر يخالطه حمرة يسوخ يغتت عدوه الوادي جانبه
والمعنى الى معكم على التثبت يعني ليس القصد الى ازالة الخوف كما في لا تحزن ان الله معنا

اذ لا خوف للملئكة من الكفار قوله نحوز ان يكون تفسيرا يعني ان سائق يحتمل ان يكون ملقيا للملئكة وان
يكون اغراء للمعنيين وعلى الثاني نحوز ان يكون سائق تفسيرا لقوله اني معكم وقوله فاضربوا تفسيرا لقوله
ليثبتوا او ان يكون خبرا بغير والقطع للاستيناف ومعنى التثبت اخطار معونات القلوب بالبال واظهار
ما ينشغلون به الامداد ومعنى اني معكم الاعانة على ذلك وقوله وقيل كان الملك الى الآخر استشهادا للاخطار
والاظهار واما التلقين فعلى تقدير القول والفصل يحتمل البيان والاستيناف والخطاب فاضربوا
للمومنين وعلى غير التلقين للملئكة نظرا الى الاختلاف في ان الملئكة هل قاتلوا يوم بدر قوله الرعب
بالتثقيل يعني ضم العين وهم قد يفرون عن الحركة بذلك لانه يثقل بالنسبة الى السكون قوله اراد
على الاعناق لا كلام في ان فوق الاعناق ظرف لا مفعول به الا ان الضرب فوق الاعناق يحتمل
ان يراد به ضرب الاعالي التي هي المكان المطوق من الاعناق وان يراد ضرب الرؤوس الموضوعة
فوق الاعناق واضربوا منهم قد ذكر في آل عمران والبعاثه وضرب تامه عطفا على المرفوعات
فتله فاعل اي في البيت السابق قوله عمعمه كبيسه جاوا كراته اللون من حج وهو اصل لون الحديد
وهي عبارة عن الكثافه وكثرة السلاح سواد الراس وسط والشوى ما ليس مقتلا تعالى زماه فاشواه
اذا لم يصب المقتل والبنان الاصابع فجعلها عبارة عن الاطراف عموما ليطرد وجه التخصيص وقيل
الوجهان هما المدافعه والمقابله قوله في عدوه بالضم والكسر وخص بالضم قوله على طريقة الالتفات من
الغيبه في شاقوا وفيه ارشاد الى ان الخطاب المعتبر في الالتفات اعم من ان يكون بالاسم على ما هو وفيه
الشائع في اياك نعبد او بالحرف كما في ذلكم بشرط ان يكون خطابا بما من وقع الغائب عبارة عنه
قوله عليكم اي الزموه ومرجعه الى ذوقوا العذاب لا لانه عدول في المقدر عن المجاز قوله اونصب
على ان الواو بمعنى مع اولا بمعنى للعطف على تقدير ذلكم معني وبكم والظاهر الذي وضع موضع الضمير نصب م
هو الكافرين قوله بما كان فيهما ضمير الشان او ضمير ما الموصوله ويكون في موقع الخبر تامه او ناقصه
خبرها منهم اي بما كان في التقدير تقع منهم يوم حنين ولا العبني حجل كان زاده ونقدمه نهي عطف
على كانهم المسعوا مثلا الى المعنى اي هو اشعار ونقدمه وفي قوله ومن يولهم يومئذ اما تأ عليه
اي على انه اشعار بما سكون ونقدمه نهي لانه وعيد وتاكيد للنهي وتوقض لمن كان فيه التوليه
سيما وقد ذكر الجزاء بلفظ قد والماضي وان كانت الشرطيه في نفسها لا تدل على وقوع الشرط والتوليه
انما وقعت يوم حنين لا يوم بدر العكارون الكرارون الرجاعون قوله والا نحو اللفظ
يستوي وجودها وعدمها في صحة اعراب ما بعدها بخلاف النصب على الاستثناء فان الا عامل او مشارك
للعامل او واسطة في العمل قوله ووزن متحيز متفعل كما هو كالمعدد جعل في المتفعل بوزن فيعال
التفعل فاعترض بان حقه متحوز لانه واوي بل هو متفيعل فاذعن له وذكر الامام المرزوقي ان تحيز
متفعل نظرا الى شيوع ديار بالياء وعلى هذا يجوز ان يكون تحيز متفعل نظرا الى شيوع الحرب بالياء ولهذا
لم يجي تدور ولا تحوز فقد تبعه من تراب المحدثون على ان الرميه لم تكن الا يوم حنين
فانتم لم تقتلوهم يشبه ان يكون خبر المبتدا مقدرا لان الكلام على نفي الفاعل دون الفعل

و الدليل عليه

والدليل عليه قوله ولكن الله قتلهم وقد استدل بهذه الآية على كون افعال العباد بخلق الله تعالى حيث
نفى القتل عن المومنين والرمي عن النبي عليه السلام واثبتهما لله تعالى ويكون معنى اذ رميت اذ باشرت
صرف الآلات واي حصلها رميت خلقت اي رميت كسبا واجيب بان مبنى الجواب في القتل الى الله تعالى
انه كان بنحو من ناشىء وبان معناه الاماته وذلك فعل الله تعالى قطعا وانما فعل العبد الجرح وبان
اسناد الرمي الى الله تعالى عرضه ان ايصال التراب القليل الى عيون الكثير لم يكن الا فعله تعالى
وبان المراد الرمي المقرون بالقاء الرعب في قلوبهم وذلك فعل الله تعالى ولا خفاء في ان الكل عدول
عن الظاهر وادغامها مع اجتماع ساكنان الالف والياء لكن مثل ذلك يحتمل فيما فيه كلام كما في الاول
وان كان حرف مد الثاني حرف مد لكنهما في كلمتين قوله كلاما ملائما او لنحو من الله ما الاحسان ما فعلا
بكم وسرور به والذي يبلو عسكر فاعل ابلاء حسنا وهو الله تعالى وقيل صفة البلاء اي من الصنيع الذي
يعطيه الله تعالى او يختبر به عباده قوله وهذه اوجه اما الوجه فلا استغنائها عن الاخبار ولا معنى لا نها
بان الله مع المومنين اي ناصرهم في جميع الاحوال بالفصل ويكون المونث غير حقيقي قوله ولو لطف بهم
لما ينفع فيهم اللطف يعني ان قوله لتولوا في معنى عدم انتفاعهم باللطف فلا يرد ما قيل ان قوله لو اسمعهم
لتولوا يدل على عدم التولي وهو خبر مناقض ما سبق غير ان الله تعالى لم يعلم فيهم خيرا فانه يستلزم
انتفاء الخير فيهم ضرورة ان علم الله تعالى مطابق لكن لا يخفى ان الاشكال حاله بل اظهر لان قوله لما تقع فيهم
اللطف يوجب بمقتضى اصل لو ان يكون قد نفع فيهم اللطف وهذا اخبر كل الخير فلا مخلص سوى ان يجعل
من قبيل لو لم يخف الله لم يعصه اي لا ينفع فيهم اللطف ويكون منهم التولي على تقدير الاسماع فعلى
تقدير عدمه بطريق الاول والتحقيق ان عدم التولي لعدم الاسماع خير وانما الخير ان يسمعوا ويحصل
منهم التصديق لا الاعراض واعلم ان سوق الشرطيه الاولى هو ان الله تعالى لو علم فيهم خيرا لاسمعهم
لكنه لم يعلم فلم يسمعهم والثانيه انه لو اسمعهم لكان منهم الاعراض لا التصديق فكيف على التقدير عدمه وقد يتوهم
انهما مقدمتان لقياس اقتراني بهكذا لو علم فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا ينتج لو علم فيهم خيرا لتولوا
وفساده بين واجيب بانه انما يلزم النتيجة الفاسده لو كانت الثانيه كليه وهو ممنوع وهذا المنع والكلام صحيح
في قانون النظر الا انه احتياط في تفسير الآية لا يتقانه على كون المذكور قياسا مفقود شرائط الانتاج ولا امتناع
تحمل كلام الله تعالى على ذلك قوله ولبعضهم من داء ذكر هذه العبارة حيث يكون البيت له وهذا البيت
لابي الطيب قوله يعني انه تمثيل لهذه اقاويل للمعتزله وعند اهل السنه انه يحول بين الكافر وطاعته حتى
اذا اراد ان يوفق العلماء يحول بينه وبين قلبه كيف يشاء وكذا اذا اراد المومن ان يكفر ولم يرد الله
بالجمله فالسعيد من اسعده الله والشقي من اضله الله وهذا منقول عن ابن عباس والضحاك فلا يكون
قول الظالمين بلا رده قول الجاهلين قوله لا تصيبن لا يخلو من ان يكون نفيا او نهيا وعلى تقدير النفي
اما ان يكون مجزوما جوابا للامر وفي دخول النون فيه لما فيه من معنى النهي كما في قولك انزل عن الدابه
لا يطرحك ولا يطرحنك بنون التاكيد لانه وان كان جزاء جوابا للامر بمعنى ان تنزل لا يطرحك لكن فيه
الطلب مطابقا شبه النهي وكذا على اصحابنا بالفتنه واما ان يكون مرفوعا صفة فتنه ودخول النون فيه

النفى بالنهى كما فى قوله   وهو شاذ ضعيف فلذا لم يذكر هذا الوجه وعلى التقدير
النهى اما ان يكون واراد بعد امرا بعوا اما كمدا وكوضعها بمعنى لا تتعرضوا للظلم الذى هو من اسباب اصابة
الفتنة او واقعا صفة فتنة بتقدير القول مقولا فيها وصفة لفتنة ينبغى ان يجعل عطفا على بعد امر كافوردنا
لا على نهيا وقوله فاذا كانت جوابا اى عليه اشكال ظاهر وهو ان الشرط المقدر لجواب الامر يكون مضمونه
الامر مثل اسلم تدخل الجنة اى ان اسلم تدخل الجنة فيجب ان يكون المقدر هنا ان تتقوا لا تصيبن
الظالمين منكم خاصة بل يعمكم وفساده بين فاجاب بانه على راى الكوفيين حيث يقدرون ما يناسب
الكلام ولا يلتزمون ان يكون المقدر من جنس الملفوظ نحو مثل لا تدن من الاسد يأكلك لا ثبات
الا ان تدن يأكلك وفى مثل اتقوا الفتنة لا تصيبكم النفى اى ان لم تتقوا تصيبكم والفتنة تقرر شرطا مستقيما البخ
المعنى لا مضمون الامر ولا نقيضه فلا يحسن ثم كون المذكور جواب الامر فيحتمل مراده ان المقدر
ان اتقوا لا تصبكم وان اصابتكم لا تصيب الظالمين خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الشرط الثانى مقام
جواب جواب الشرط المقدر الذى هو مضمون الامر لتسببه عنه وانت خبير بان عموم اصابة الفتنة ليس
متسببا عن عدم الاصابة ولا عن الامر وقيل مراده ان التقدير ان لم تتقوا اصابتكم على ما هو مذهب
الكسائى وان اصابتكم لا تخص الظالمين وانت خبير بانه لا حاجة الى اعتبار الواسطة بل يكفى ان لم تتقوا
لا تصيب الظالمين خاصة وقوله يقدروا اى ليجعلوا انفسهم معذورين عند الله وقوله ثم قيل
لا تتعرضوا للظلم معناه ان ظاهر النهى وان كان للفتنة الا ان المراد نهى القوم عن التعرض للظلم
الذى هو سبب اصابة الفتنة وقوله او اثر الذنب معناه انه ان اريد بالفتنة العقاب بمعنى
اصابتها ظاهر وان اريد الذنب فمعناها اصابة اثره ووباله وكذلك جعلت لا تصيبن نهيا للفتنة ضمنه ثم اذاه
كان المعنى على النهى عن التعرض للظلم على بعض مقولا فى حقها لا تتعرضوا للظلم فتصيب او كان
المعنى على اصابة العقاب او اثر الذنب ووباله ولا حاجة الى اعتبار النهى عن التعرض للظلم الا انه
لما جعل على تقدير كون لا تصيبن نهيا سواء كان واردا بعد الامر او واقعا صفة لفتنة من
للتبيين دون التبعيض كان المناسب على تقدير الوصفية ايضا اعتبار النهى عن التعرض للظلم
لكون المخاطبون الظالمين على ما قال ان معنى من التبعيض على الوجه الاول اى كون
لا تصيبن جواب الامر لان الذين ظلموا بعض من كل الامة المخاطبين بقوله اتقوا والتبيين على الوجه
الثانى وهو كون لا تصيبن نهيا سواء اعتبر متعلقا مستقلا او صفة لان المعنى لا تتعرضوا
للظلم فيصيب الفتنة للظالمين الذين هم انتم جزاء على ظلمكم وانما اصابتهم على ظلمهم خاصة دون
سائر الناس لان الظلم منهم اقبح من الظلم من سائر الناس فقوله منكم فى موقع الحال من ضمير اقبح
وقوله من سائر الناس على حذف المضاف اى من ظلم سائر الناس او متعلق بالظلم المحذوف
مع من التفضيلية اى من الظلم من سائر الناس والقياس فى مثله التقديم مثل الظلم منكم اقبح من الظلم
من سائر الناس قوله مذكورا تأكيدا وتحقيق لكونه مفعولا به اى ليس بظرف مذكور فيه هذا التصريح
بانها ليست من الاسماء اللازمة الظرفية ومن التزم ذلك جعلها ظرفا بمعنى اذكر الحادث فى ذلك

الوقت

الوقت وهو مضمون ما اضيف اليه الظرف واذا تحققت فهذا اوفق المعنى يوكلون يياسون
ويعلمون ولا يأكلون ولا ييبسون الكرب حبل مقير يشد على الرشاء العراق ثم يثنى ويثلث والمسد
الحبل وكل ما يتوصل به كالمشار الى حساء العسل قوله روى ان نبى الله عليه السلام الى اشتاق الى
وجوه اخر فى تفسير الامانات بعد تمام تفسير الآية على الوجه المختار ثم اشتغل بوجه الاعراب ثم بالقراءة
فظهر ان تقديم قوله وانتم تعلمون من حسن الترتيب انه اللائق بمعنى ان حكم سعد هو القتل دار الندوة
مكة سماها قصى لندوتها اى يجتمعوا للمشاورة والحديث الفرقان التفرقة فيفسر بوجوه فيها كلها
هذا المعنى مع زيادة ليقيد قوله صاروا الى مضجعه يروى بالصاد وبالثاء اطلاق المكر على اخفاء الله تعالى
ما اعده لمن استوجبه اذا جعل بحيث انه صورته شبه صورة المكر فاستعارة واذا جعل باعتبار المشاكلة
والوقوع فى صحبة مكر العباد فلم يتبين انه من اى قسم من اقسام الكلام والاطلاق خير الماكرين على الله اذا
جعل باعتبار ان مكره انفذ وابلغ تأثيرا فالاضافة للمفضل على المضاف اليه لان المكر الخير انما هو ذا
وتأثيرا فى الجملة وهذا معنى اصل فعل الخير فيحصل المشاركة فيه واذا جعل باعتبار انه لا ينزل الا الحق والعيب
الاما استوجبه الممكور به فلا يتركه بمكر الغير فى ذلك فالاضافة للاختصاص كما فى اعدل بنى مروان
لانتفاء المشاركة وقيل هو من قبيل الصيف آخر من الشتاء بمعنى انه مكر فى خيريته ابلغ من مكر الغير فى
شريته الشاهد البحر والكبر والصلف فى الاساس تحت الريح جاءت بقوة وريح نافحة ومن المجاز فلان
نفاح وسمعت من يقول فيه نفاحة والراعدة السحابة ذات الرعد والصلف قلة المطر وصلفت الراعدة
مثل يضرب لمن يتوعد ثم لا يقوم به وقيل للبخيل مع الوجد والسعة ما بينه عارضه فى الشعر قوله
والا اى وان لم يكن هذا افتخارا وصلفا فاى شئ منعهم على تقدير الاستطاعة من ان يشاؤا غلبوا دعاهم
الى المعارضة ليعوذوا بالغلبة ولا يعوذ متوقع فرط استنكافهم من ان يصيروا مغلوبين ومع غاية
حرصهم على قهر العدو بقولهم وان نجاتهم واحد دون ان يقولوا وان يماسوا كما قال وان يغلبوا لا فى استنكافهم
فى المماسة فى البيان فوق استنكافهم من المغلوبية فى الحملة بحيث لا يحتملون ان يماسهم واحد وقوله
مستقلا عطف على يغلبوا ماتهم وقيل بل جواب الاستفهام وسط بين المتعاطفين لتعلقه بالاول
خاصة القتل صبرا هو ان يحبس على القتل بان يوخذ او يشد وثاقه فيقتل وقد يتم بفتح الفاء وقد نحو ذلك
واستعذاب بالذال المعجمة وان كان فى كلام العجم بالراء قوله كتطعيمه بالتمر فان كان الباطل حقا مبناه
على فرض المحال غير قطع الانتفاء ليصح تعليق الشئ به مكانه الموضوع للمعانى المحتملة المشكوكة الى الغير
الجزم بالوقوع وعدمه فيصير كالبينة على انتفاء ذلك الشئ وما يتوهم من كون ان الخالى عن الجزم بالوقوع
اعم من الجزم بعدم الوقوع انما نشأ من الاقتصار فى بعض الكتب على انها لعدم الجزم بالوقوع من غير تعرض
لجانب اللاوقوع قصدا الى التوقف منها وبين اذا فان عدم الجزم باللاوقوع مشترك بينهما قوله كانه اريد
حاصله ان من السماء صفة حجارة لا متعلق بامطر قوله ومعناه نفى الاستغفار عنهم كان هنا من دلالة
القرينة والمقام لا نفس الكلام والا كان معنى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم نفى كونه فيهم فان قيل
الحال قيد والنفى فى الكلام راجع الى القيد قلنا وانت فيهم حال التعذيب قبل الاستغفار عن الكفر

بنا في التعذيب و قد ثبت انهم يعذبون بمفارقة النبي عليه السلام و بقوله تعالى وما لهم ان لا يعذبهم الله
مع الاستغفار قلنا وكذلك كونه فيهم بنا في لكم العادة و قضية الحكمة تعذيبهم و قد ثبت انهم يعذبون
فان كان قيل كونه فيهم ليس مما يستمر بل يزول البتة فيحدث التعذيب قلنا الاستغفار عن الكفر ايضا يحتمل
ذلك فانه انه احتمال بعيد ويمكن ان يقال هم يستغفرون للاستمرار فيمنع بالتعذيب و لو بعد حين
بخلاف انت فيهم فانه لمجرد الثبوت و هو متحقق ما لم يفارقهم ولم يصبهم العذاب و هذا انما يتم اذا جعل
واهلها مصلحون للاستمرار والدوام دون مجرد الثبوت و قيل معناه فالمستغفرون على هذا هم المسلمون
واستغفارهم طلب المغفرة للكفر وتوفيق الايمان فالاسناد الى ضمير الجمع باعتبار صدور الفعل عن البعض
قوله وكانه استثنى اي اخرج بقوله اكثرهم الاقلين الذين كانوا يعلمون ويعاندون او اراد بالاكثر
الجميع لان للاكثر حكم الكل في كثير من الاحكام في كتبهم ولكونه الجزء الذي عليه مدار امر الجميع المكاء
بالتشديد طائر له صوت مليح الوصفاء الوصفي والقرا المسكين ومضو وقراهم و هذا غير
القراء جمع قاري قوله على تقديم خبر كان على اسمه مثل يكون مزاجها عسل وماء وقد حمله صاحب المفتاح
على القلب وراى ابن جني انه لا حاجة اليه لان المعرفة والنكرة في باب الجنس سواء لا فرق بين ذلك الا مكاء
و لا المكاء و لا بين فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب وما يقال ان في المعرفة الاشارة الى الجنس
واعتبار الحضور في الذهن والنكرة خلو عن ذلك فتدقيق على بين الفرق بين المعرفة والنكرة وفائدة
اللام ولا دراية بل هو من اللغة قال ولم يجز كان قائم اخاك وكان قاعدا اباك لانه ليس في قائم
وقاعد معنى الجنسية التي يتلاقى معنى معرفتها ونكرتها قوله وما كنت احسبني اي اعلم واظن الا درا بهم
القيود المحدرجة السياط المحكمة الفتل وفي الصحاح اخاف زيادا ان يكون عطاؤه والبيت
للفرزدق والتمثيل دون قوله بحمة منهم ضرب وصع مع شهرته وتقرير الكلام بقوله والمعنى
انه وضع القيود دال الفرز بما يرشد اي انه ليس من ذلك القبيل وعلى طريقة التهكم المحرار جمع جرور
الا حابيش جمع احبوش فقم يحبشوا اي يجمعوا من قبائل مختلفة اسحاس من الجنس الا وقية
اثنان والعون منتقا لافته كلام قوله وانا لم يكن عندهم كذلك يعني ان غرضهم الصد عما هو سبيل الله
بحسب الواقع وان لم يكن سبيل الله بحسب الواقع اعتقادهم قوله مكان داء بصرتدما يريد انه
من قبيل الاستعارة في التركيب حيث شبه كون عاقبة انفاقها ندما تكون داؤها ملازما واطلق
المشبه به على المشبه المحرب سجال اي مساجلة تارة لهم وتارة عليهم واصله المفاخر والمعارضة
في ملاء الدلو قوله لان منهم بيان وجه التقييد بالذين كفروا قوله من الكفار بيان للفريق قوله لفرط
ازدحامهم اي ازدحام الجن حرصا على استماع القرآن حين كانوا تراعيهم محمد عليه السلام وذلك كقوله
تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قوله وعلى الاول متعلق اذا لا معنى
لتعليل كون اموالهم حسرة بتميز الكفار من المؤمنين كما انه لا معنى لتعليل حشرهم بتميز المال الخبيث
من الطيب قوله واولئك على هذا اي على تقدير كون الخبيث والطيب هو المال اشارة الى الذين
كفروا وهو ظاهر وقيل معناه يعني ان الذين كفروا عام لا يخص باسبيا ... واتباعه ومعنى ليسهوله

قوله

الانتصار

الانتهاء عن الكفر لا عن عداوته محمد وما سلف هو الكفر والمعاصي وان يعودوا هو العود الى الكفر هذا ولكن
لا يحمل ان المراد بالذين كفروا الكفر الاصلي وبما سلف ما مضى في حال الكفر فاحتاج المصنف رحمه الله على ان
من مضى طول العمر ارتد ثم اسلم لم يبق عليه ذنب في غاية الضعف قوله مبتدا خبره محذوف وقال ابو البقاء
خبر مبتدا محذوف اي فالحكم ان لله خمسه وفيه زيادة حرف اعني اللام الا انه يرجح بان حذف المبتدا
اكثر قوله والمشهور اكد لما ان نفس السامع مع ملاحظة كل مذهب ممكن في افادة الايجاب وما يقال
ان فيه اجلالا ليس بشيء اذ لا يلتبس ان المراد الايجاب وان المحذوف ما يؤدي هذا المعنى قوله اخوانا
بني المطلب كان لعبد مناف اربعة بنين هاشم والمطلب ونوفل وعبد شمس والى المطلب نسب الامام
الشافعي لانه محمد بن ادريس بن عباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم
بن المطلب عبد مناف و لهاشم عبد المطلب والوصي واسد وصيفي ولعبد المطلب عبد الله
وابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب والحرث وعبد العزى وحجل ومعوم والعبداف وصواف
وزبير قوله الكراع الخيل الرتع بالتحريك والرتاج بالكسر الباب العظيم واصله الباب المغلق والمراد
انه يجعل لمصالح الكعبة من السدنة وغيرهم وفي الاساس انه جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله هديا لها
يخدم بالمصحف من اخذه اعطاه فاده وقيل وقيل بالتشديد ولا اسم عطف على خبر لا يعطى لوجود الفصل
وفي بعضها ما انزلنا بالآيات والملائكة والفتح سبيه الجمع بين الحقيقة والمجاز الزمام وتأييد نوقرت و القصو
من فعلى تقصوا العدو وهما وان كانا صفتين للانثى الحقتا بحسب الاستعمال بالاسماء فلذا كان القياس
بينهما قلب الواو يا والاعتقاد يقرر في موضعه ان هذا القياس انما هو في الاسماء دون الصفات اغلب
اعليه المراد ارضعت ولدها وهي حامل قوله ما فائدة هذا التوقيت اي توقيت انزال الآيات بيوم الفرقان
يوم التقى الجمعان وذكر اكثر المفسرين بقوله اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى وذكر ان الغير
كانت اسفل منهم بقوله والركب اسفل منكم فاجاب بان فائدة الدلالة على ان المنزل كان من الآيات الباهرة
الدالة على القدرة القاهرة والامتنان على المؤمنين والاعتنا بحالهم ومع ذلك فيه تصوير او الوقوع المعيبه
الى اعلاء كلمة الله كيف كانت وباي حال وقعت وليس السؤال ما فائدة الاخبار بما ذكر مع انه معلوم
والجواب ان الفائدة قد تكون لازم الحكم او لا تنحصر في الحكم ولازمه بل قد يكون غيرهما كالمعاني المذكورة
وكالتحسر في رب اني وضعتها انثى واذكاره وتة الارض في هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
والتبخ في قومي هم قتلوا امية اخي الى غير ذلك او ان ما ذكر وان كان معلوما في الاصل الا ان هذا تذكير وتقرير
اعلام واحضار في الذهن معقولا وفيه تصوير حملة حالية او معطوفة على جملة الفائدة فيه الاخبار الا الثبات
والاختلاط والالتفات من اللوثة وهي اللين والضعف الخبار الارض الرخوة ذات حجر جمع جحر
جهدك ان تفعل كذا على لفظ المصدر الجهد والطاقة منصوب اذهب على خلق كان واجبا
الا في الحكمة ورعاية المصلحة على ما هو مذهبه قوله عن وضوح بينة على حقية الاسلام قوله وعن الحسن
قال الزجاج روينا عن الحسن ان معناه في عينك التي تنام بها وكون العين مكان النوم نظرا الى الظاهر
الظاهر انه حق لكن المقام يرفض هذا التفسير لكونه عدولا عن الحقيقة بلا قرينة مع شهرة ان النبي عليه السلام

رايهم في النوم وقص الرويا على اصحابه ولكونه امورا خاليا عن لطف وحسن فلا ملائم فصاحة الحسن
وعلى بن قائق كلام العرب وانه كيف ينبغي ان يكون وعلام ينبغي ان يحمل قوله وقليلا انصب على الحال
لا مفعول ثالث لان هذه الاراءة في رؤية الفتن قوله بان يسر الله بو يد بغي ما هو الحق الاظهر الآبة فان
الرؤية وسائر الادراكات بمحض خلق الله تعالى لا يجب عند تحقق ما جعله الفلاسفة شرطا ولا يمتنع عند
فقد بعضها قوله تركه ان تعالى لم ينقل فيه كا فرة مع ان المعتقم قوله اشتغل حال فرضهم لا بعرا وفي البعد
واستصابه على الطريقة وما يصدر منه وصغر يكون للعبد اي اشتغل كوانه بمعنى اوقات كونه وهذا تركيب
شائع مستغنص الا ان جعلنا علينا عمرا اورث منه اشكالا ولا اشكال لانه اذا جاز اثبات الشغل
للوقت على اثبات شغل القلب ملا فرق ومن جعل بمعنى شيء اي اشغل شيء يكون اي فرد وانسان
بمعنى اشغل الناس قلنا اذا فصلوا فردا فردا فعقد ذهب ماء الصالح ووزنها قوله ولا اسارعوا وان
تقديد الياء فعلم العوض بحرف الالف ربما شعر بانباتها على اجتماع الساكنين وهل هو على حدة فيه كلام
ام يعدوان اي يسرعان ويسعكان فان الدولة لمن سبع ويغتنم الفرصة اولمن يعدو ويطلع والامالي
قوله نظرا مصدر في موقع الحال بالتاويل اوبحذف الفعل وجعل المعطوف اعني يصدون صريح الفعل
لظهور الحدوث الا كالنظر الذي هو دابهم والنظر مقابلة النعمة بالتكبر والخيلاء والرياء اظهار الحسن في الباطن
من قصد الحيل وان يكونوا اي ارهم بان يكونوا على طريقة علقتها تبعا وما باردا اي نبطل كيده لوحمل
العدو على الحقيقة كما هو الظاهر وقصه الحرث بن هشام لم يسعد قوله من يوم عرفه اي منه من يوم عرفة على
هو الصحيح رواية الموطا والا ما روى استثنا من يوما بمعنى الا وقت لبن يروى قوله ممواذا ان يكون
من صفة المنافقين والعطف باعتبار تغاير الوصفين اي يقول الجاهمون حتى صفت النفاق ومرض
القلوب وجعل الواو للتوكيد لموصوف الصفة بالموصوف او من قبيل اعجبني اسد وكرمه رحم قوله لان
لو يرد المضارع الى معنى الماضي لا بد ان يحمل معنى المضي ههنا على الفرض والتقدير كانه قيل قد مضى هذا
وما تره ولو اريته لرايت امرا فظيعا والاظهر ان ليس المعنى ههنا على حقيقة المضي قوله وانما خصوا
اي الملئكة الوجوه والادبار بالضرب قوله اي ويقولون ذوقوا ليس الا حتياج الى هذا التقدير
لجواز عطف الانشاء على الاخبار بل لان المعنى على ذلك لان هذا من كلام الملئكة قطعا وانما الكلام
في ذلك بما قدمت ايديكم حيث يحتمل ان يكون من كلام الله تعالى قوله اي مقدمة عذاب النار يعني ان
عذاب الحريق اشارة الى عذاب نار جهنم لكن على حذف المضاف او على قصد الاستقبال والانذار
بانهم بذوقونه عن قريب قوله وقيل ظلام للتكثير ان الله تعالى ليس بظلام اصلا ومن الظلام
اعني كثير الظلم لا يستلزم نفي الظلم بل ربما يوجب اثباته بدليل الخطاب ومرجع النفي الى القيد فاجاب
بان ذلك بطريق التوزيع كما يقال في مقابلة الجمع بالجمع فان القيد يدل على الكثرة بل الاستغراق
فالظلام يكون كثير الظلم للعصابة كل منهم فلا يضار المعنى ليس بظلام لهذا ولا لذاك الى اخر ما للمبالغة
على هذا تكون راجعا الى الكثرة والكمية وفي الوجه الثاني الى الشدة والكيفية الا على استحقاقهم العذاب
العامه بحيث لولاه لكان تعذيبهم عادة في الظلم لصدوره عمن هو غاية في العدل قوله وفي قولها بانت رحم

زياده

زيادة دلالة حيث لم يقل بها او بآياته مع سبق ما بآيات الله بل بآيات ربهم بلفظ الرب المضاف اليهم
المشعر بكونه مالكهم والمنعم عليهم وقوله اغرقنا آل فرعون بيان لقوله اهلكناهم بذنوبهم قوله اي اصروا
لان مجرد الكفر لا يعرض للكشف بانه لا يومن قوله من ورائهم مفعول ثاني الشرد عن الذهب بالمخلط
من المعدن من غيرا أذابة الحجارة والقطع منه بسدانه قوله ومعناه فافعل التشريد وورائهم بمعنى انه
نزل منزلة اللازم وجعل الوراء ظرفا للتقارب بمعنى من وفي قولك اضرب زيدا من وراء عمرو اي وراء عمرو
بمعنى ورائه وليس هذا من قبيل تخريج في عراقيها تعمل اذ ليس الظرف مفعولا به في الاصل قوله الا ان
مجرد التشريد منزلة اللازم والحاصل ان التشريد وراءهم يكون كناية عن تشريدهم في الوراء متوافق
وقرانا فتح الميم وكسرها قوله او حاصلين اي ابت وبهم قوله و هذه القراءة التي تفردنا بها حمزة لبيت عمرة
اما تفرد حمزة بها فباطل كما ذكر في التيسير وغيره انها قراءة عاصم من رواية حفص وابن عامر وحمزة والمانهما
ليست بمنزلة اي واضح الوجه سيبه مقرون بحذف لان شيئا من الا قاويل المذكورة لا يخلو عن تكلف
وتحمل وخروج عن الظاهر حتى ان حذف احد مفعول حسبت وان جوزه الكثير من مواضع امرا لا انه
ايضا متكلف وكذا اضمار الفاعل مثل ولا تحسبن احدا ولا تحسبن جماعة المومنين وجرعها انقيل المومنين
محافظ على الا المفعول ورأته او زيادته لا في مثل هذا المقام او حذف ان المصدرية قيل القوم منهم يوم هم
مستوي فيه الواحد والجمع والرباط اسم للخيل التي تربط قيل
الاضافة من اضافة الشيء الى نفسه وليس بشيء بل التحقيق ان الرباط اسم للمربوطات الا انه لا يستعمل
الا في الخيل فالاضافة باعتبار عموم المفهوم الاصلي قوله انه الحصن اوله ولقد علمت على جنس الرداب
ورود على بوق الردين باضافة النوع الى باء المتكلم المفتوحة قوله والساعات نهبا ويروى نحو التشابه
بالخاء والزاي المعجمتين وبعده واذا تذكرت المكارم مرة في مجلس انتم بها منعوا قوله ولا يقدر
على ذلك الا من يملك القلوب هذا حق وصدق لكن ينبغي ان يعضى بالمرال اعتقاد ان احوال القلوب
من العقائد والارادات والكراهات كلها من خلق الله تعالى وانه الذي ينقلها من الكفر الى الايمان ومن
المعصية الى الطاعة وبالعكس لا كما قال الفاضل عبد الجبار لولا الطاف الله تعالى ساعة فساعة لما حصلت
هذه الاحوال فاضيفت الى الله تعالى على هذا التاويل كما اضافت علم الولد وادب الى سبب لحصولهما عنده
وتربيته قوله فحسبك والضحاك اوله اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا قوله وهو ان منكم المرض
في الاساس لهك فلانا مرضا حتى اجمع حرضا وهو المشرف على الهلاك وحرضه على الامر وشبه كرهضه وقوله
اولا سميه عطف على المبالغة فالتحريض على هذا المعنى التسمية حرضا الى عرضنا مقتديا اصل طريقه مستقيم
نسبة الى الفسق وقوله الثبيجة متعلق بتسمية قوله منع وصف يعتقد التخفيف تقوله الآن الخلاص الآية
لكن في تعقد العلم بالضعف به اشكال نوهم انتفاء العلم بالحادث وقوعه والجواب ان العلم متعلق
ابدا اما قبل العلم فبانه سيقع وحالة الوقوع بانه واقع مثل التخفيف تقوله فان يكن منكم مائة صابرة
يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفا وبعده قوله فان يكن منكم مائة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف
يغلبوا الفين قوله لا ان الحال قد تفاوت تعليل للاحتياج الى هذه الدلالة والبيان يعني ربما لا ينفع العشرة

عشرون م
صابرة م

ء المائة وقام المائة الالف وكذلك ربما لا تقاوم العشرة الالف العشرين وتقاوم الالف الالفين قوله مكّن علينا امكنته من الشئ ومكنته منه اقدرته عليه والمراد الاذن والرخصة قوله والاوقية اربعون درهما من الفضة وستة دنانير من الذهب يحتمل ان يكون من كلام محمد بن سيرين وهذا يخالف ما سبق من ان الاوقية اثنان واربعون مثقالا قوله ونارا ان يحمل على هذا البيان لازم من عطفه على ان العطف على معمولي عاملين مختلفين اعني كل وحسبتني في صدر الكلام اي وحسبتني نارا قوله على التقابل لقوله عرض الدنيا والاقتراب الآخرة لا يكون عرضا اي حطاما ومتاع الدنيا ان اهل بدر نفع الحرم اي كناية انه وكذا انه لا تعذب قوله ليضرب اي عميد سبب في الارض ويبحر في عمر من الغاية من الدنيا قوله فامكن منهم فاقدر عليهم قوله ووجه الكسر يرد ان افعاله بالكسر في المصادر انما يكون في الصناعات وما تزاول كالكتابة والزراعة والحراثة والحماطة والولاية ليست من هذا القبيل الا على سبيل التشبيه ومعناه نهي المسلمين لولاية لتعلق الحكم بالوصف على انه موالاة بعض الكفر انما يليق بالكفار فعلى المؤمنين لا يوالوا الا المؤمنين والله اعلم قوله ما تركت اي السورة احدا من الفرق الا نالت منه اي محنة وبلغت في شانه اقصى الغاية اما الكافرون والمنافقون فظ واما اهل الكتاب فبقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون الى قوله يوم حنين واما المؤمنون فبقوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم الآية وهو من الشئ تحت لا تخفى قوله سأل عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما وجه مطابقة الجواب للسؤال ان النبي عليه السلام كان يبين موضع السورة والآية ولم يبين ههنا وكانت القصتان متشابهتين فلم يعلم ان هذه كالآيات من الانفال ليوصل بها كالآية بالآية بل بين ميز وامر التعاون وشبه الاتحاد بقول ابي بن كعب اشارة الى قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها والى آية السيف قال الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا وجه الاستشهاد ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يقولوا للكافر الذي القى اليهم السلام والامان لست مؤمنا قصدا الى نبذ العهد والتعرض له ليعلم ان هذا الامر لا يلائم المحاربة ونبذ العهد فكيف تسمية الله تعالى باسمه الجامع موصوفا بالرحمة العامة والانعام بالنعم التامة فما ورد علينا ان النبي عليه السلام كان يكتب التسمية الى اهل الحرب فاجاب بانه كان ابتداء دعوتهم الى الاسلام من غير نبذ ونقض عهد ولذا صح السلام عليهم حتى قبلوا الجزية لكونه ابتداعا للهدى وحكم الاسلام قوله لكثرته اي كثرة استعماله مع لام التعريف والخفة مطلوبة في الكثرة لتقاوم ثقلها وان كان الاصل في حركة الساكن هو الكسر والتقاء الكسرتين مستكره في الكثير قوله هو من باب العدد اشارة الى ان المعنى على التجدد وان كانت الجملة اسمية قوله فقد اذن الله تعالى كما كانت المعاهدة متعلقة بالمسلمين عند الاذن في العقد فكذا عند الحط ب بالنبذ العضباء لقب لناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لشق في اذنها وان كان معنى العضباء من الشاة مكسور القرن الداخل او مشقوقة الاذن قوله أمر بأربع اي بان اجزها واناديها وكان العلم بان الكافر لا يدخل الجنة لم يكن حاصلا للمشركين قبل ذلك او اريد الاعلام بانه لا يقبل من المشرك بعد هذا عذر لا امان او باق البيان والتناول بين النفس المسلمة والكافرة ثابت في الدنيا والآخرة قوله وقيل انما امر يعني ان ذلك لم يكن لعزل عن نيابته بل لمحافظة لعادة العرب قوله او على

التغليب عطف على لانهم او متوالي اي اطلاق الاشهر الحرام على عشرين من ذي الحجة الى عشر من ربيع الآخر من جهة التغليب لما هو منها على ما ليس منها فانه قبيل فيكون هذا تغليبا للاقل على الاكثر وان اريد تمام ذي الحجة وتخرج عشر ربيع الآخر لم يكن هذا هو القول الآخر لم يكن هذا هو القول المذكور المعلل بقوله لانهم آمنوا فلك يحمل الاول في التغليب باعتبار شرف الحرمة او الثاني ويكون تنبيها في اثناء التعليل على قول آخر لتغايرهما واعلم ان الصحيح الناطق به الاحاديث الصحيحة الواقع عليه الاتفاق ان الاشهر الحرم اربعة ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد رجب والاختلاف المذكور انما هو في هذه الاربع المشار اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر قوله والاوجه لقول من قال انه معطوف على براءة هذا الاوجه له للاطباق على انه يجوز في مثل زيد قائم وعمرو وقاعدا ان يجعل من عطف الجملة على الجملة وان يجعل عمرو عطفا على زيد وقاعد على قائم وكذا في مثل ضرب زيد عمروا وبكر خالدا وانما الكلام في العطف على معمولي عاملين مختلفين مثل ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة وان في الدار زيدا والحجرة عمروا والجواب ان المراد انه لا وجه لجعله معطوفا على المبتدأ من غير ان يجعل جزء معطوفا على جزء الاول وهو ظاهر لا يخفى ان هذا انما اذا جعل مبتدأ واما اذا جعل خبر مبتدأ اي هذا براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم واذان من الله الى الناس فلا كلام في صحته قوله ورسوله عطف على المنوي لوجود الفاصل ويحتمل ان يكون مبتدأ محذوف الخبر اي ورسوله كذلك ولم يتعرض لعطفه محل ان المفتوحة مع اسمها على القراءة المشهورة لانه لا يرى جواز ذلك لان المفتوحة لها موقع غير الابتداء بخلاف المكسورة وجوزه ابن الحاجب وقال ان المفتوحة ينقسم قسمين قسم يجوز فيه العطف على اسمها بالرفع وهو ان يكون في حكم المكسورة كقولك علمت ان زيدا قائم وعمرو لانه في معنى ان زيدا قائم وعمرو لان علم لا يدخل الا على المبتدأ والخبر ولهذا كسرت في علمت انه لزيد القائم وانما الفتح لتوقفه ما يقتضيه علمت من معنى المفعولية وقسم لا يجوز وهو ان لا يكون في حكم المكسورة مثل اعجبني ان زيدا قائم وعمروا فلا يجوز الا النصب قوله وبالجر على الجوار وهو في غاية السماجة وليس جوار المشركين مما يحسن بل يجوز عطف رسول الله عليه واما القسم بالرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا مثل بقوله لعمرك الا انه في مثل الموضع الملبس كان ينبغي ان لا يجوز والوجه رد قراءة الجر تنبيه الى القاضي جمعت بنا به عند صدور وجه جرأته الى المحصورة واصله الاقرار بالتلبيب وهو المحسب قوله ووجه ان يكون مستثنى من قوله تعالى فسيحوا المشار اليه الى ان فيه وجها آخر او اكثر قال ابو البقاء الا الذين عاهدتم في موضع النصب على الاستثناء من المشركين اي براءة من الله ورسوله الى المشركين الناكثين وغير الناكثين سواء كانت مدة عهدهم اقل من اربعة اشهر ولم ينقضوا العهد فامروا ان يتموا اليهم عهدهم وقوله فاتموا اليهم عهدهم جزاء شرط محذوف ويجوز ان يكون الذين عاهدتم مبتدأ خبره فاتموا واختار العلامة قول الزجاج وهو انه مستثنى من قوله فسيحوا اي قل المقدر قبله اذ التقدير فقولوا لهم سيحوا اي لا ينتظم الكلام بدون هذا التقدير بعد قوله الى الذين عاهدتم خطابا للمسلمين والخارج هذا الا الذين عاهدتم خطاب للمسلمين متصلا فقولوا لهم سيحوا او اتموا خطابا للمسلمين وقوله والاستثناء بمعنى الاستدراك وربما يشعر بانه منقطع وهو الحق ولا يضر تخلل الفاصل اعني قوله واذان من الله الآية لانه ليس باجنبي بالكلية لكونه اذانا بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا واعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقضوا عهدهم اتموا اليهم عهدهم ولا تجعلوهم في حكم الناكثين الذين لا رخصة في امهالهم عن اربعة اشهر وفي جعل الاستثناء متصلا من المشركين يلزم تخلل

الفاصل الاجنبي مع منافاته لعموم المشركين في قوله ان الله بري من المشركين الا ان يحمل على المعهود اعني المشركين
الذين استثني منهم عن الناكثين او يخص عمومهم بهذه القرينة لكن تاخير الاستثناء يناقي ذلك ولا مخلص سوى
ان يجعل بيان المعنى من المشركين الناكثين لنقضاء وذكر صاحب الانتصاف انه لا حاجة الى تقدير القول في فسيحوا
وانما هو نعت وذهاب من خطاب المسلمين الى خطاب المشركين ثم رجوع الى خطاب المسلمين بقوله الا الذين عاهدتم
قوله عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى موضع سره وفي الحديث كانت خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مؤمنهم وكافرهم وهو في الاصل ظرف يجعل فيه الثياب قوله لاهم اى اللهم ناشد اى طالب من نشد
الضالة طلبها يعني اذكره العهد القديم الذي كان بين عبد المطلب وبني خزاعة والاتلد افعل التفضيل من التالد
بمعنى القديم واطلبني الوعد بعهده ولم يف به ومنهم العرق انا هم ليلا قوله خلى الهبيل للحق سبى المعالي وابرز
ببوفه حيث اضطرك القدر البيت لجرير يهجو عمرو بن لجاء التيمي وبرزة اسم ام عمر اى خلى سبيل المعالي يسلكه
ويجتهد في احياءه وانضاءه واخرج بامك من بين الناس اذ قد اضطرك القدر الى ذلك او اخرج الى حيث
يضطرك القدر الى الاقامة فيه وعزه ذوو الاضعاف وعداوات من الوعر شديدة توقد الحرو لا تكذوا الرواية
بسكون الفاء وتخفيف الكاف قوله وصرعان البيت لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار يعني اخي ان
ان الموت يخص بالحضر فكيف مات اخي بالبادية والهضبة والقليب قيل اسماء جبلين بالبادية وقيل المعنى الموضع
قوله لعمرك الخطاب لابي سفيان استهزاء بمعنى لا قرابة بينك وبين قريش كما لا قرابة بين الارى وولد الناقة
وبين ولد النعام وان كان يشبه مالي الصوت واضافة في لغة العجم قوله دعت لعبها على القطا النقيه قال في
الصحاح الا ليل الانين ال ياال الا والا لا واما قول الكميت يدعو رجلا وانت ما انت في غبراء مظلمة الحادي
اللبيها الكاعب الفصل مهموزا انه يريد الا لل ثم بني كانه يريد صوتا بعد صوت وذكر ابو عبيد انه يريد صوت
النساء بالنبطية اذا صرخن ومعصلت المراة في بيتها اذا كانت في حلوت ثوب واحد ولكن الثوب
مفصل بكر الميم والمراة فضل بالضم ككتب قوله تبتر دون حلفاءا شارح الى دفع ما يقال ان الكفر ابلغ من الفسق
فما معنى وصف الكفار في مقام الذم بالفسق وان الكفر فسق كله فما وجه اخراج البعض بقوله واكثرهم قوله
وهذا اعتراض بين فان تابوا وان نكثوا اضيافا معقول له لقوله كانه قيل قوله كيف انت لهم الايمان بمعنى ان التركيب
الاضافي وان لم يكن لمقصد الانباء والنفاخ النفيه لكنه يدل عليه من حيث كونه اشاره الى النبيه الثانية قوله وقال
معناه بعني اجاب عن استشهاد الى حنيفه بان معنى الايمان انهم لا يؤمنون بها كانها ما هم احلاوى تدل
على كون يمينهم يمينا بان الله تعالى وصفها بالنكث بقوله وان نكثوا والنكث لا يكون حيث لا يمين والجواب انه يدله
باعتبار اعتقادهم انه يمين ليس بشيء لان الاخبار من الله تعالى والخطاب للمؤمنين فان قيل الاستدلال بالنكث
على اليمين اشارة او اقتضاء ولا انكار انهم عبارة صريح فتقابل ماول احمد من الادلة وثمرة الخلاف انه لو اسلم
بعد انعقاد اليمين ثم حنث لم يكن عليه الكفارة خلافا للشافعي رحمه الله قوله يتعلق بقوله فقاتلوا على ان يكون
تعليلا للامر للطلب قوله ومن صرح بها اى بالعا فهو لاحن لحرف هذا المذهب النحاة وهو خلاف ما ذكره
النحاة هو اغاظ في المفصل حيث قال فاذا التقت همزتان في كلمة فالوجه قلب الثانية الى حرف لين اى على حركة
الاولى انا اكلي كقولهم آدم وائمة واويدم وصرح ابن الحاجب بانه بيان محضة دفعا لما يقال ان القليل اى فرق

لبن اعم

لبن اعم من ان يكون او بين بين وقال ابو البقاء لا يجوز ان يجعل بين بين كما جعلت همزة ائذا لان الكسرة
ههنا منقولة وفي ائذا اصلية قوله مقرا بانسلاء المقابلة صلة المقر قال لا يكون الا فما هو معنى الحمل
على الاقرار دون المقر التحقيق والتثبيت وجعله فارا فالمراد ههنا الحمل على الاقرار بانهم لا يقاتلون
قصدا الى التحريض على القتال واكثر الناظرين على ان المقر ههنا بمعنى التثبيت والتاء للتفهيم معنى التصديق
قوله يعني ان مقتضى الايمان الصحيح ان لا يخشى المؤمن الا ربه لعلمه بانه تعالى هو الضار النافع ليس الى
العبد من ملكه الا ما شاء وقدره بل خلقه قوله يعذبهم الله بايديكم كالتصريح بان مثل هذه الافعال
التي يصنع البارى تعالى بجلاله فعل له وانما للعبد الكسب وصرف القوى والالات وليس الحمل على الاسناد
المجازى بمرضي عند العارف باساليب الكلام ولا الالزام بالاتفاق على امتناع كسب العبد بايديكم
وكذبه الله الوصل بالسنة الكفار لتواردا ما الاول فلا مراد ان يجرد خلق الفعل لا يصح اسناده
الى الخالق ما لم يصح بجلاله واما الثاني فلانه احتراز عن شناعة العبارة كما لا يقال يا خالق القاذورات
والابوال والعذرات ويا مستهل الزنا واللواطة والمقدر عليها والممكن منها قوله ويذهب غيظ
قلوبكم فقصد العطف على المذكورات المرتفعة في كلام المقرة يستغفر ان الله تعالى غيظ قلوبهم مثل يعذبهم
بايديهم فالخطاب سواء بانه اورد عبارة النظم سهوا او نشرها ينبغوا ان يكون ويذهب مجزوما كسائر
المذكورات في النظم لكونها في معرض جواب الامر على قراءة الرفع بمعنى فما يتوهم نفعل الله تعالى كذا
وكذا وهذا معنى الوعد قوله ودخول التوبة في جملة اجوبة الامر على قراءة الرفع انما هو من جهة المعنى
حيث ذكر مضارع مرفوع مع حرف العطف بعد مضارعات مجزومة في جواب الامر فهم منه ان المعنى
ويتوب الله على من يشاء على تقدير المقابلة لما انهم يرون قوة شانكم وضعف حالهم فيتوبون
فيقبل الله توبتهم واما على قراءة النصب فالاشبه انه من جهة اللفظ حيث عطف على المجزوم المتقدم
منصوبا اى قاتلوهم فيعذبهم ويتوب على عكس فاصدق واكن حيث قرر المنصوب مجزوما
اى لولا اخرتني اصدق عطف عليه المجزوم اى اكن واكثر الناظرين على ان المراد انه على قراءة
النصب من طريق المعنى قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم اى لا تتركون ما لم يوجد الجهاد واتخاذ
الوليجة مما ذكر اولا من التبيين والايضاح والتميز احد بظاهر اللفظ وتفسيره وبيان للحقيقة
الاصل وما يؤول اليه المعنى قوله والثاني انه يراد جنس المساجد يعني يكون ذكر الجمع لنفي الحكم
عن كل فرد كما هو الاستعمال السائغ فيلزم النفي عن ذكر المعين المفهم على ما هو طريق الكناية وما ذكر
في آخر البقرة من ان الكتاب اكثر من الكتب مبني على ما يراه البعض من ان استغراق المفرد يشمل الرجل والرجال
اشمل بناء على ان الشمول في الجمع انما هو لكل جماعة لا لكل فرد وتمام تحقيق ذلك في شرح التلخيص وشرح
المفتاح قوله امرين متنافيين لان عمارة المتعبدات للتصويح بالمعبود وعبادته فمنافيه الكفر بذلك
قوله او الكبيرة زيادة من عنده بناء على مذهبه والا فالمذكور في الآية هو الكفر لا غير قوله ويكون
معقودا بها عطف على يستقيم على قصد التعبير والمعنى لا يكون معتقا بها الا عمارة بهولاء دون من كفر
رقة لصلحه وامرم الحائط حال له ان يرم وذلك اذا العبد عهده بالتنظيف والمه كنسه وصيانها عطف

على انهم قوله انطوى بحث ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول يعني انه كانه مذكور ابطريق ابلغ وهو طريق
الكناية لما اشتهر من تقاربهما وعدم انفكاك احدهما عن الآخر قوله هي اي الخشية المفضوض على الله
بين الخشية في امر الدين وعدم اختيار رضا الغير على رضى الله قوله بان الدين متعلق بتبعيد يعني
ان المومنين وان ذكروا باسم الاشارة بعد التعقيب باوصاف مرضية يوجب ان يكونوا من
المهتدين الا ان توسط كلمة عسى في هذا المقام يناسب ان يكون لحسم اطماع الكافرين وعدم اتكال
المومنين الى الاطماع وسلوك سنن الملوك مع كون القصد الى الوجوب لكن هذا المخالف ما مذهب
اليه المص فان عنده الصفات الاهتداء واجب بل هي عين الاهتداء فكيف يكون دائرا بين
عسى ولعل وكان نهر القراءة انما ذكر ذلك لان اشتهار كان بالسقو قوله وقيل ان عليا كرم الله
وجهه قد يتوهم من هذا ان العباس كان مسلما حين نزول الآية ونصحه على كرم الله وجهه اياه والمذكور
فيما سبق خلافه وهذا اوهم قوله ونحوه عطف على سحب منها اي نحو المذكورات وجميع مخطوط
الدنيا لاجله اي لاجل دين الله ام هو اي عائد الى قوله مثل نحو المصلحة اي المصلحة ذلك الاولى قوله
لا دون اي طرفه الطول مثل في التحقيق فقيل المراد طرفا الاب والام اي اجداده اكثر او افضل
وعن ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه ونحوه الشيطان عطف على بحول الله عنه كانما وقع
على انفه ذباب فطير عبارة عن قلة الالتفات وعدم المبالاة قوله كيف عطف الزمان على المكان
لا ينبغي ان يذهب في وجه السؤال الى انه ليس بينهما من المناسبة ما يصح معه العطف فانه ظاهر
الفساد بل وجهه ان كلا منهما متعلق بالفعل بلا توسط العاطف كسائر المتعلقات لا يعطف
بعضها على البعض وانما يعطف على البعض ما هو من جنسه ولا يتعلق معه استقلالا مثل ضربت زيدا
وعمروا وجئت يوم الجمعة ويوم الخميس وصليت في الدار وفي المسجد ونحو ذلك فاجاب بانه من عطف
المكان على المكان بتقدير المضاف او الزمان على الزمان كذلك اي محل المواطن اسم زمان على ما
يحوق القياس وان كان بعيدا من الفهم قليلا في الاستعمال كانه قيل في ازمنة اماكن مواقف
الحروب ثم قال كالزاحج عاهو ان الواجب هو ان ينتصب يوم حنين بفعل مضمر هو نصركم ليكون
من عطف الجملة على الجملة لا بقوله لقد نصركم ليكون عطفا على في مواطن بالتاويل او بدون التاويل وذلك
لان اذا اعجبتكم كثرتكم بدل من يوم حنين فيكون زمان الاعجاب بالكثرة ظرفا للنصرة الواقعة في المواطن
الكثيرة لاتحاد الفعل واحد ولان الاصل في العطف ان يتقيد المعطوف بما يتقيد به المعطوف عليه
وبالعكس مثل الحبس قيام زيد يوم الجمعة وقيام عمرو وبالعكس ويوم حنين متقيد بزمان الاعجاب بالكثرة
لان العامل يستحب في البدل والمبدل منه جميعا فكذا المواطن والا لزم ان لا اعجاب بالكثرة في
المواطن وبهذا الشيء ويندفع ما يقال هذا انما يلزم لو كان المبدل منه في حكم التحرير مع حرف العطف بقول
الى نصركم الله في مواطن كثيرة اذ اعجبتكم وليس كذلك بل يقول الى نصركم في مواطن واذ اعجبتكم
وعلى ما ذكره المص منع ظاهر رجعه الى ان الفعل في المعطوف عليه لا يلزم ان يكون واحدا بحيث
لا يكون له تعدد افراد الا ترى انه لو قلنا اضرب زيدا اليوم وعمرا ابدا او اضرب حين تقوم وحين تقعد

دام زيدا

واضرب زيدا في يوم كذا وعمرا في غير ذلك فلا يلزم من تقييده في حق المعطوف تقييد به في حق
المعطوف عليه بذلك ولا نم ان هذا هو الاصل حتى يفتقر خلافه الى الدليل اللهم الا ان يقال ان هذه النكتة
ترجع اصل السؤال ايضا لان الزمان انما لا يعطف على المكان لو كان الزمان ذلك الفعل وهو ليس بلازم
لجواز تغاير الفعلين فيه نظر لان نحو المسائل الامتناع فيما اذا كان معمول فعل واحد في اللفظ مثل
مثل ضربت زيدا وعمرا وافي الدار ويوم الجمعة حتى يجري فيما اذا تحقق التغاير مثل اكرمت اول
الزائرين وآخرهم في الدار ويوم الجمعة قوله الا اذا انتصب باضمار اذكر استثناء من قوله الوجوب
اي يكون كذا يعني ان هذا الوجوب فيما اذا كان اذ اعجبتكم بدلا يتعلق بتقييد المعطوف واما اذا
انتصب باضمار اذكر فلا مانع من انتصاب يوم حنين بهذا الظاهر ومن سقط الكلام ما يقال ان هناك
مانعا آخر هو لزوم كون نصرتهم يوم حنين في جميع المواطن لانه السابق الى الفهم على تقدير عدم
الابدال ايضا فينبغي ان يكون الاستثناء من قوله وموجب ذلك كذا لا من قوله الواجب كذا لان سبب
القول بهذا الوجوب قوله الذين حضروا اول من اثنا عشر وسبعا حال من ضمير حضروا والطلقاء
الاسارى الذين اخذوا يوم فتح الفتح واطلقوا قوله لن نغلب اليوم من قلة اي من القلة واعجب
بالكثرة يعني ان وصف مغلوبية قلال اقر فسارت اي هذه الكلمة لا تحتمل الاول عن مكانة اتخذ
في العشا ثم افل من البطن اصحاب الشجرة امحاب بيعة الرضوان اصحاب السقي المذكورة
في ابتداء الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون فكروا عنق اي ارجعوا جماعة واحدة يعني دفعة
حمي الوطيس اشتد التنور وهو عبارة عن شدة الحرب قوله وحقيقته ملتبسه اشارة الى ان
ما ذكر من ان الباء بمعنى مع احدهما للحاصل والاخر الباء حرف ومع اسم قوله ما كنا نعدل بالاحسان
سيما الحسنة ما نعده الرجل من مفاخره كنوا بذلك عن اختيار الوداد والثناء على اهل الاحوال
لان تركهم في ذلك الامر يفضي الى الطعن في احسانهم فشانه اي فليلزم الحرج وشانه فليكن قرضه اي بقوله
الترضي قوله وهي المشركين من قبيل منع اللازم لمنع الملزوم مثل لا ارينك ههنا ومنه دفع
للاستدلال بالآية على كون الكفار مخاطبين بالشرائع قوله من عطائه هو ما يتقع به بنوع التفضل
الافضال واعطاء النعم فاسلام اهل تبالة بالنسبة الى سائر المسلمين تفضل لافضائه الى انقطاعهم عن اهل
حمل الطعام الى مكة تبالة بفتح التاء بلد صيغ باليمن وجرش بضم الجيم مخلاف من مخاليف اليمن
والمخلاف بمنزلة الرستاق اعود النفع عائد سواء كانت مصدرا او صفة محذوفة الموصوف
من مفعول به يفتح شعبة العلم باي باب الحكمة واقتضاء المصلحة من اتبع مسائل الاعتزال قوله وان
يعتقدوا مغير لقوله وان يدينوا وهو عطف على الايمان بالله اي نفي عنهم هذه الامور الاربعة
قوله لانه من الباء واتتبع ثم لعطاءه كلام المعترب مشعر بانه لا عرب في هذا الكلام ولا يصلح
بيانا لعلاقة هذا المجاز لان اعطى يده وبيده بزيادة الباء او بمعونة الاعطاء بالباء وبنفسه على ما
ذكر في الاساس وعرف ظاهر الدلالة على معنى الاطاعة والانقياد بخلاف اعطى عن يد لبعد جعل
عنه من او بمعنى الباء نعم لو كان القصد الى معنى السببية اي صادرا عن يد لكان لهذا وجه لا فادة

من وعن والباء ايا ما ذكر في قراءة عكرمة وانزلنا بالمعصرات ويجوز ان يراد السحايب لانه اذا كان
الانزال منها فهو بها كما تقول اعطى من يده درهما واعطى بيده ومعنى اصحب انقاد بعصوه
وصعقته صار ذا صحبه بعدما كان نافرا مستوحشا لا تسعرها زيادة بيان ودلالة على ان المراد
المعنى الصريح لا مجرد ان يكون غير سمه حتى يجوز ان يبعث على يد احد واما على تقرير كونها من الآخذ
فاستعمال اليد في العطاء او النعمة سائغ وباجملة فاعتراض المعترض بانه لا دلالة على هذه الاعطاء
ليس بشيء قوله فتحمل عنه مندوحة سعة وموضع بعد وذهاب مما ذكر من الوجه الصحيح وهو منع الصرف
للعجمة والعلمية ومن ذهب الى هذا فكانه قطع بالانصراف لكونه عربيا او لما ذكره الجوهري من انه ينصرف
لخفته وان كان اعجميا مثل نوح لانه تصغير عزر واما كونه محملا فلما تقرر من ان الوجه عند ملاقاة
التنوين الساكن هو التحريك لا الحذف والقول بالوصفية لكون حذف التنوين من اللفظ والالف
من الخط قياسا كما في قولك زيد بن عمرو حاضر نوهم بل يدل بدليل الخطاب وشهادة الاستعمال ان
الوصف اعني البنوة ثابتة وانما الكذب والخطاء في الحكم وهو كونه معبودا فاسئلا اذا انكرت
على من قال زيد بن عمرو سيدنا كان انكارك راجعا الى كونه سيدا لا الى كونه ابن عمرو وقد يتحمل
فيجاب بان الصفة ههنا للعلمية او للمدح فانكار المعبود به يتضمن انكارها ولو سلم فلا استلزم
تسليمها وذكر بعضهم ان القول ههنا بمعنى الوصف فلا حاجة الى تقدير الخبر كان احرى اذا قال سعاله
ينكر منها البعض حكيت ذلك المنكر فقط وهو مع كونه مخالفا للظاهر قوله ذلك قولهم بافواههم
حاكيا بفا هون قول الوثنية كونوا الليس دفعا للتحمل المذكور بل وجها آخر قوله فيه وجهان لا اخفاء في
ان جعل ذلك قولهم بافواههم من قبيل كتبته بيدي وابصرته بعيني وسمعته باذني غير مناسب للمقام
فلذا حمله على وجهين حاصل الاول انه مجرد ملفوظ لا معقول له كالمهملات وحاصل الثاني انه لا له ومذهب
لا اثر له في قلوبهم وانما يرددونه ويتكلمون به جهلا وعنادا قوله وسمى بها فريح مى الف ماذكر انه فيعل
وان بعضا حكوه منه للقطع بانه فعلون ولا محيص سوى ان يجعل الواو معنى او لتكون اشارة الى القول
الآخر في بيرنها دونها فقال انه يجوز ان يراد بكونه فيعلا مجرد تعداد الحروف والاوزنة فعلاء على ما ذكره
الزجاج ولا يناسب ما قصده من الاشتقاق والعرق فيه البعض الذي يحف القنص وهو ما يتعلق في العشر
الاعلى وهمزته زائدة لانه في العرق قوله فقال انسوا انحرمون في الكلام حذف واختصار كانه قال
فعلا رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية فقلت انهم لم يعبدوهم فقال والحديث على ما في الكتب عن عدى بن
حاتم انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عنقي صليب من ذهب فقال اطرح عنك هذا
الوثن وسمعته يقول اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال انهم لم يعبدوهم ولكن
كانوا اذا احلوا لهم شيئا استحلوه واذا حرموا عليهم شيئا حرموه قوله الاترى الى قوله قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين من الاستشهاد بالآية لا يلائم ما ذكر في تفسيرها فليرجع اليه قوله وما امروا اي
الوثن اتخذوا ويجوز ان يكون الضمير للاحبار والرهبان المتخذين وقوله انه من يشرك بيان لامر
المسيح بذلك وهو قال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة

وخص الانجيل

وخص الانجيل والمسيح بالذكر لان النصارى اوغل في هذا المعنى لان في السياق اشعارا بذلك
والا فالحكم يعم اليهود ايضا لان الاحبار علماؤهم من ولد هارون قوله في نور عظيم مستفاد من
الاصنام الى الله ويريد الله ان يرده الى آخره تفسير لقوله والله متم نوره والاظهار على كل دين
يكون ولو بعد حين فلا منافاة بقاء بعض ديار الكفر وارباب الاديان قوله قد اجرى الى مجرى
لم يرد يعني ان الاستثناء المفرغ وان اختص بالنفي الا انه قد يقال مع المعنى وهو يجري بمعونة
القرائن ومناسبة المقامات بعض الايجابات مجرى النفي فيجري فيها التفريغ كما ذكر في قوله تعالى
فشربوا منه الا قليلا وهذا ما يقال انه لا يجري في الاثبات الا ان يستقيم المعنى ولو اكتفى بمجرد جعل
المثبت بمعنى نفي مقابله لجرى في كل مثبت لانه كرهت في معنى ما اردت وابغضت في معنى ما احببت
قوله اما ان يستعار الاكل للاخذ اي يجعل مجازا عنه بعلاقة اللزوم او السببية ولهذا استعار
الاخذ للاكل بقولهم اخذ الطعام اي اكله وكذا التناول الذي معناه الاخذ وهذا معنى قولهم قوله
الاترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله والتوطئة تسميته تعليل جعل عبارة عن الرشوة لان هذا الحجر
يرسل الى الحلق فيموت صاحبه فشبهت الرشوة به قوله ويجوز ان يراد المسلمون دون ان يقول
ويجوز ان يكون اشارة الى المسلمين ربما يرشد الى ان اللام على هذا للجنس والعموم دون العهد
واريد المسلمون وقرنوا باليهود والنصارى تغليظا عليهم ويدخل فيه الاحبار والرهبان بطريق
الاول واما على الاول فاللام للعهد لا غير قوله سواء في استحقاق البشارة اشارة الى ان الذين
يكنزون رفع بالابتداء خبره فبشرهم لا النصب عطفا على كثيرا قوله معناه ان النار تحمى بوائدها
اصل الكلام والنار في تفسيرها ذات حر فاذا وصفت بانها تحمى دل على ابلغ وجه وشدة حرها ثم
جعلت مشتعلة على الكنوز فطوى ذكرها وحول الاسناد الى الجار والمجرور فاوشده حر الكنوز المكوى
واما على قراءة تحمى بالتاء فالاسناد الى النار كما في الاصل وقراءة يكوى بالياء لان الفاعل ظاهر ولا تانيث
في حقيقي وبها فاصل قوله سيطعمون يقال اكل حتى تضلع اي يبلغ وملا اضلاعه الزائد وجمع ذلك
المال الكثير قوله او وبال كونكم كانزين مشيرا بان كان الناقصة يصح منه لما المصدرية وان الكون
يصح مصدرا لها كما وقع في بعض كتب النحو انه لا مصدر الا الفعلية قوله في كتاب الله فيما اثبته
كما ينبغي ان يعرض للاعراب الآية ومتعلق الظروف الثلثة قال ابو علي في كتاب الله لا يجوز
ان يتعلق بعدة للزوم الفصل بين اجزاء الصلة بالخبر الذي هو اثنا عشر فانه خبران وقوله
عند الله وفي كتاب الله ويوم خلق السموات ظروف ابدل البعض من البعض لتقرير ان ذلك
العدد واجب متقرر في علم الله وفي كتابه ومن اول ما خلق العالم ولا يخفى انه على تقدير ابدال
في كتاب الله من عند الله يعود المحذور لان العامل في البدل هو عدة وقال ابو البقاء عدة
مصدر مثل العدد وعند الله معمول له وفي كتاب الله صفة اثنا عشر وقيل عند الله خبران واثنا عشر
منها مبتدا بتاويل هذا اللفظ في كتاب الله حتى او خبر مبتدا بتقدير هي اي العدة اثنا عشر
وفي كتاب الله كالتفسير والتقرير لقوله عند الله ويجوز ان يكون ان اثنا عشر مبتدا خبره عند الله

والجملة خبر ان والعائد محذوف وقوله شهرا تمييز لزيادة التاكيد وما يقال انه لرفع الابهام اذ
لو قيل ان عدة الشهور اثنا عشر سنة لكان كلاما مستقيما ليس بمستقيم قوله رجب مضر الحق
اضيف اليهم لاختصاصهم بتعظيمه وبين بقوله بين جمادى وشعبان دفعا لوهم النسيء فانه
ربما واخر شعبان فكان بين رجب ورمضان او رمضان فكان بين شعبان وشوال وسموا
رجب الاصم لانه لا يسمع فيه صوت مستغيث ولا قعقعة سلاح ومنصل الاسنة لانه ينزع فيه
الاسنة من الرماح يقال انصلت السهم اي نزعت نصله كما قردت البعير نزعت منه القراد وعطاء اذا
اطلق فهو عطاء بن ابي رباح قوله اي لا تاثموا اي لا تباشروا الاثم والتقييد بقوله فيهن اي في
الحرم لبيان فضلهن وعظم حرمتهن وانما جعل لها دون اثني عشر شهرا على ما نقل عن ابن عباس
رضي الله عنهما لانه اقرب وانسب لسوق الكلام قال الفراء العرب تقول فيما بين الثلثة والعشرة
فيهن وفيما جاوزها فيها يكنى عن جمع القلة كما يكنى عن جماعة الاناث وعن جمع الكثرة كما يكنى عن الواحد
المؤنث قوله من شق شهور العام اي جانب وناحية كيف ما اتفق احد الواجبين تخصيص الاشهر
المشهورة والآخر العدد قوله ازدد الفرا شكل بان المعصية ليست من الكفر بخلاف الطاعة من الايمان
على ما هو راي الكثيرين والجواب انه يجوز ان يكون باعتبار العدد حيث انكروا القصص وتمردوا عن
حكم الله فيه وبالغوا بعصره واحتالوا واحلوا ما حرم الله قوله ما حرم الله اراد ان القتال في الاشهر
الحرم وترك اختصاص الاربعة المعينة لان الاختصاص واجب بكلمة او التسوية وافادة ان معنى
الكلام تام ظاهر سواء جعلت ما حرم الله هو القتال في الاشهر او ترك الاختصاص ولا مانع من الجمع
وقوله من غير تخصيص اي مواقعة مجرد عدد الاربعة من غير مواقعة بعضها الواجب ثم ظاهر الكلام في تفسير
الآية غير منتظم الا اذا تاملت فيه ان تقديم تفسير ليواطئوا المحلونه ومحرمونه انما هو من جهة ان يكون
بيانا لكون اربعة اشهر من شق شهور العام ولهذا قال وذكر قوله ثم لما تم الكلام على هذا الانتظام
وبيان الحكاية على اهل النسيء بين وجه كونه زيادة في الكفر ثم اشتغل بالقراآت وكان القصد من
قوله النسيء مصدر ونساء ايضا بيان القراءة على ما قال وقرئ بهن جميعا ثم اخذ في السؤال والجواب
قوله خذلهم الله تفسير لقراءة من يضل الله لهم سوء اعمالهم لدلالة قراءة المبني للفاعل على ان المزين هو
الله تعالى والاوفق كثير من المواضع تحمل المزين هو الشيطان ووجه لا يعرف بالخذلان قوله ما لكم
يشير الى ان اللام للعهد والمراد بالارض حقيقتها وعلى الاول الجنس والقصد الى المعنى المكنى عنه
اعني الدنيا وشهواتها قوله ان يعمل بها اي اثاقلتم وكذا اخبر بما دل وكذا خبر بما نعه اذا روعي
لفظ الاضافة ووجه المنع بطلان صدارة الاستفهام وما دل عليه اثاقلتم هو قلتم وما فرقكم
هو ما يفهم من مجموع الكلام من معنى تصنعون لان الاستفهام التوبيخي عن صنيعهم في ذلك الوقت
لا ما يفهم من الظرف من معنى الحصول والاستقرار وكذا المعنى في مالك قائما ما تصنع حال كونك قائما
لا اي شيء يحصل لك حال كونك قائما قوله الاول عنها اي سترها واظهر غيرها استثناء مفرغ في موقع
الصفة لغزوة ولا في غزوة تبوك بدل منها قوله وتقل العذر للرسول وعلى الاول هو

كيف يكون

كيف يكون قوله قد نصره الله جوابا للشرط وهو ماض محض لا ينقلب الى الاستقبال فاجاب بوجهين متقاربين
حاصلهما ان الجواب محذوف والمذكور بمنزلة العلة له والفرق عائد الى جهة العلية فالاول بطريق القياس
الجلي اي ان لا تنصروه فسينصره الله كما نصره ولانه نصره في وقت اصعب من هذا والثاني بمنزلة الاستصحاب
المعلوم للمخاطبين اي فلا يخذله الله بل ينصره لانه في حكم الله وفي سالف الزمان وسائر الاحوال من المنصورين
لا المخذولين وانتم عالمون بذلك قوله ما الذي في قلبه تشعر بانه جعل ضمير عليه للرسول على ما هو المناسب للسياق
ومنهم من يجعله للصاحب لانه الذي خاف وحزن ثم انه لا تنافي كون ضمير وايده للرسول البتة لانه عطف
على فقد نصره الله لا على قوله فانزل الله قوله والرفع اوجه لما في النصب من ايهام التقييد بالظروف
السابقة اعني اذ اخرجه واذ هما واذ يقول لكن لا يخفى ان هذا وارد على قوله وايده بجنود فالاولى
التعليل بان جعل علو كلمة الله في حيز الجعل والتصيير غير مناسب بل هو دائم ثابت ولا كذلك سفل
كلمة الذين كفروا فانه عبارة عن جعل دعوتهم الى الكفر مضمحلة مقهورة منكوسة فيما بين الناس
واما التعليل بان قولنا جعل الله كلمة الله هي العليا بمنزلة اعتق زيد غلام زيد فمدفوع بان في
اضافة الكلمة الى صريح اسم الله زيادة اعلاء لمكانها وتنويه بشانها قوله وفيها اي في كلمة هي تاكيد
الحكم والدلالة على الاختصاص ولو جعلت وانها عطفا على فصل ليكون هي لتاكيد الاختصاص
لحصوله بتعريف الخبر لبعد ثم ما ذكرنا انما يظهر على تقدير ان يكون هي فصلا لا مبتدا قوله يقولون
لا سعد بالفتح اي لا يهلك يقال ذلك في المصائب دلالة على شدة الحاجة الى المقصود وشدة الجزع
وغلبة التحسر والصفاح الاحجار العظيمة العريضة التي يسقف بها القبور قوله اي سيحلفون نشر للف السابق
لا على الترتيب والباء في بالله على الاول للقسم وعلى الثاني صلة يحلفون ولا جواب للحلف باعتبار على
هذا الوجه وقوله لخرجنا سد مسد جوابي القسم ولو جميعا على الوجهين اما على الاول فظاهر واما على الثاني
فلان قوله يقولون لو استطعنا لانه بيان لقوله سيحلفون بالله وتصديق له قوله وجاء به على لفظ
الغائب يعني ان ظاهر القياس يهلك نفسنا الا انه جيء طريق الغيبة والتكلم في جواب القسم وكذا في
متعلقاته قوله ومعناه اخطات وبئس ما فعلت صدور الصغائر عن الانبياء سهوا انما جوزه الكثيرون
لكن ما كان ينبغي للقاضي ان يعبر بهذه العبارة الشنيعة بعد ما راعى الله تعالى مع رسوله تقديم العفو وذكر الاذن
المنبئ عن علو الرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار
على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التعظيم والتبجيل مثل عفا الله
عنك ما صنعت في امري وعن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين
سئل عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اخبرتهم حتى اشترط ان يخرجوني قوله استاذنك
اصحاب من الثاني قوله ليس من عادة المؤمنين تشعر بان المضارع للاستمرار وقد دخله النفي فافاد نفي
الاستمرار وان يكون عادتهم الاستئذان ولو حمله على استمرار النفي كما في اكثر المواضع اي عادتهم
عدم الاستئذان لم يبعد قوله شهادة لهم بالانتظام لان المراد بالمتقين اما هم انفسهم واما الجنس
المتناول لهم تناولا اوليا والاول انسب بهذا الكلام المقام واما الوعد بالثواب فليس لمجرد

اقتضيا الاتقاء حسن الثواب بل من جهة ان مثل قولنا احسنت الي فانا اعلم بالمحسن وعدله بأجزل
ما يمكن من الثواب كما ان قولك اسأت الي فانا اعلم بالمسيء وعيد باشد العذاب قوله كيف موقع حرف
الاستدراك ومن حقها ان يتوسطها كلامين متغايرين نفيا واثباتا فيهما نوع تقابل وظاهر الاية
انهم لم يريدوا الخروج فلم يستعدوا لكن كره الله انبعاثهم بل المعنى عندنا لكن لم يرد الله انبعاثهم وهذا
غير منتظم فاجاب بان نفي ارادتهم الخروج يستلزم نفي خروجهم وكراهة الله تعالى انبعاثهم يستلزم تثبطهم
عن الخروج فيؤول الى المعنى لم يخرجوا ولكن تثبطوا عن الخروج وهو في غاية الانتظام قوله والمعنى ولا وضعوا
ركابهم فيكون الركاب استعارة للنمائم والايضاع للاسراع ولو قدر ولا وضعوا على انها استعارة
المكنية والايضاع تخييل لكونها قوله والراقصات خم والمعف المحرلتى وهو حسن واول البيت ماهام
ولو قدرت تمليك رماحنا اي باعار يخاطب القبيلة قوله يبغونكم الفتنة قال الاصمعي ابغني كذا
اي اطلبه لي ومعنى ابغني وابغ لي سواء قوله يعني ان الفتنة هي التي سقطوا فيها لا ما تحرزوا عنه
من عواقب التخلف بغير الاذن او مهلكة الحال والقتال على تقدير الخروج او حاث الاصغر فان الكلام
اعني الا في الفتنة سقطوا لا في غير الفتنة رد لمقالتهم انا لو تخلفنا بالاذن لوقعنا في غير الفتنة لا في
الفتنة قوله او محيط بهم الان فعلى الاول المجاز في محيطة حيث استعملت في الاستقبال وعلى الثاني في جهنم
حيث استعملت في الاسباب او الكلام تمثيل شبهت حالهم في احاطة الاسباب بحالهم عند احاطة النار
ومصاوب في جمع مصيبة وقد جاءت مصائب بالهمز تشبيها للاصلي بالزائد كرسائل والا فالقياس
عدم القلب كمقاوم ومعايش صاب السهم القرطاس يصيبه كباعه يبيعه لغة في اصابه قال الكميت
استى الكاعب العقيلة اذ اشهى العقامات والصب انقياده اذ يهب عقلها الصيب جمع صيب
وفيه الاستشهاد حيث لم يقل الصوب قوله الادين اي قوله هو مولانا يعني لتاكيد ما سبق من الاختصاص
والدلالة على ان المراد وفي كلامه اشارة الى نفي ما قال ان المعنى الا ما كتب الله في اللوح وجف به القلم قبل ذلك
على ان الحوادث كلها بقضاء الله تعالى قوله وحق المؤمنين فيه بيان معنى الفاء وتقديم الظرف والعدول عن ضمير
المتكلم الى لفظ المؤمنون قوله من حسنى العواقب فان قيل كيف يكون كل من شيئين احسن من جميع العواقب
وفيه لزوم ان يكون كل منهما احسن من الاخر قلنا يجوز ذلك بحسب اختلاف جهة الحسن قوله اسنى نيا او
احسن للملوم لا سنا ولا متقلبه ان يقلب وفي صورة الامر تاكيد لعدم التفاوت الحال كانه يامر بذلك
ليحقق ثباته على العهد وسببن غاية السنن ولا في لا ملومة بمعنى غير وان تعلق الضغاث والمراد بالفسق
التمرد ووقع لما تعالى كيف علل مع الكفر بالفسق الذي هو دونه وكيف صح ذلك مع التصريح بتعليله بالكفر
في قوله وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا فقال منعه الشيء متعديا الى مفعولين ومنعته منه فلم يحتج الى
اعتبار حذف الجر ان تقبل او جعله بدلا قوله وقد جعلهم الله طائعين فلا مناقض في ذلك بان قوله طوعا او كرها
لا يدل على جعلهم طائعين بل غايته ترددهم بين الامرين فيمكن ان يوجه السوال بان القطع بكونهم كارهين
ينافي ذلك كلي للكافرين التنافع بهذا قوله عرضه للتنعيم جعله عرضهم للاخذ غنيمة المجاثم الاثور اللذيذ
من حسمه بالكفر وحشمه تكلفه على مشقة قوله فما بال ذهوق النفس يعني كيف صح تعليق الموت على الكفر بارادة

الله تعالى

الله تعالى لامهالهم ودوام النعمة عليهم الى ان يموتوا على الكفر مشتغلين بما هم فيه عن النظر في العاقبة والقول
بان ما تؤول اليه القبح ويكون له سببا فله حكم القبيح في حيز المنع واجاب الجبائي بان ارادة الموت حال الكفر
لا تستلزم ارادة الكفر كالمريض يريد المعالجة عند حدوث المرض والسلطان يريد المقاتلة عند هجوم
العدو ورده الامام بان استلزام ارادة الشيء للارادة ما هو من ضروراته ضروري وحصول الكفر من ضرورات
الموت على الكفر بخلاف ما ذكر من الامثلة فان حاصل المعالجة ازالة المرض ومريد زوال الشيء يمتنع
ان يكون مريدا له وكذا مقابلة العدو ازالة للهجوم واقدامه على الحرب وليست ارادة الموت
على الكفر ارادة زوال الكفر وفي كون ارادة ضرورات الشيء من لوازم الارادة نظر قريب ضروري للشيء
لا يخطر بالبال عند ارادته قوله او قطعة من السحابة المرتفعة يشبه بها الحصن في راس الجبل وفتح اللام
فيها افصح قوله هو ابن ذي الخويصرة وسمي ذو الخويصرة وهو المروي في الحديث الوارد في هذا الباب وهو
رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة وفي رواية مثل البضعة يدردر قد احد بعم قاتل على كرم الله
وجهه الخوارج قوله تقصر جنس الصدقات الشائع من استعمال المعرف باللام تعلق الحكم بكل فرد
من افراد الواحد على ما عرف وهذا ليس بمراد ههنا للقطع بان ليس كل فرد من افراد الصدقة
لكل فرد من افراد الفقراء وغيرهم فلذا حمل الكلام على قصر جنس الصدقات على الاصناف الثمانية بمعنى
انهم لا يتجاوزهم ثم رتب على ذلك انه يحتمل ان تصرف الى الثمانية وان تصرف الى البعض فقط كما ان الخلافة
لا يلزم ان تحصل لكل فرقة من فرق قريش لكن مبنى الكلام على ان اللام لمجرد الاختصاص دون للملك مع
انه الاصل فيما يعقله كالصدقة بخلاف الخلافة على ان هذا ليس مثل قولنا انما الخلافة لقريش مثل قولنا
انما الخلافة للعلوية والعباسية وغيرهم من اصناف قريش على التفصيل والتعريف باللام والحا
انه لا يجوز صرف ملك الفقراء الى غيرهم وقد نقل ان القصر انما تم بالايجاب وهو ان الصدقات
لهؤلاء وسلب وهو انها ليست لغيرهم والايجاب يقتضي الصرف الى الكل وايضا يجوز ان يحمل
على ما هو الاصل من تعلق الحكم بكل فرد ثم يحمل على سبيل التوزيع بان يكون لكل صدقة لفرد وتمام
تحقيق الكلام قد اوردناه في شرح التنقيح قوله تحمل الحمالات هي ما يتحمل عن القوم من الدية
وغيرها فتدينوا فصاروا ذوي دين المنقطع له على لفظ اسم المفعول والباء للتعدية فقيل هو
منقطع به اذا انقطع به السفر دون طيته لنفاد زاده او عطب دابته قوله عني جزء حيث
في الموضعين متعلق بنفي وعني وهو مبتدا محذوف الخبر اي حيث هو حاصل متحقق قوله
للاذان هذا انما هو على تقدير كون اللام لمجرد الاختصاص واما على تقدير كونها للملك فلان
الملكية انما تتحقق فيما سبق لا في الاربعة الاخيرة قوله من التخلص بيان لما في كل من للكتابة
صلة فك الرقاب ومن الغرم لفك الغارمين بمالهم اي فالهم وللصرفات وما للهالك وما للصدقات
وللمنافقين من الكلام حذف واختصار وما سلطهم استفهام وتعجب ثالث قوله ودل عليه قراءة
حمزة اذ لا معنى لقولنا هو اذن رحمة سوى انه اذن في الرحمة وليس من قبيل رجل صدق اذ لا يوصف
الرجل بالرحمة بهذا المعنى قوله ويقبل من المؤمنين اي يسمع منهم ويسلم لهم ما يقولون بتعطيته

صلة التقصير تعالى تقرر فلان اى طعن فيه وانه عطف على الملزم قوله وخبر كونك الجز مبتدا محذوف
لا صفة الذين اذ ليس معنى على انه اذن خير لكم بل على انه مع كونه اذنا خير لكم حيث يقبل معاذيركم
والوجل باطن الامور في الصحاح والديوان بضم الدال ما ابتاه صيغة تعجب من النهود يعنى وخفى
وقوله خير مبنى سوحا حتى وقوى بالتاويل قوله ورسوله كذلك اشار الى ان المذكور خبر من الاول
لانه المتبوع المستقل وفي كلام سيبويه انه للثانى لكونه اقرب مع السلامة من الفصل بين المبتدا والخبر
قوله ويقال معناه يعنى انه تكرير لبعد العهد وافادة التاكيد كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عملوا السوء
بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك واصلحوا ان ربك من بعدها لغفور رحيم وكقول الشاعر لقد علم الحي اليمانون
انني اذا قلت اما بعد انى خطيبها وقول الحماسي وانا حرا دامت مواثيق عهده على مثل هذا
انه لكريم وليس من التاكيد الاصطلاحي وفي مثله لا باس بالفصل سيما بما يكون من متعلقاته ثم ان
هذا المكرر لما كان بمحض معنى واعادة كان وجوده بمنزلة العدم بجاز الفصل به بين فاء الجزاء وما
بعدها ومع هذا لا يخلو عن ضعف واما اشكال انتصاب نار جهنم فالحق انه قوى لان ان لما كان
تكرار الاول لم يعط الا ما اقتضاه ولم يعمل الا فيما عمل فيه من طرف ان ينفرد بعمل وبالجملة فجعل ان
الثانية تكرير الاول مع ان لها منصوبا غير منصوبها وموضوعا غير موضوعها ليس من قاعدة التكرير لبعد
العهد والمجوز مكابر معاند لا ينبغى ان يصغى اليه قوله ويجوز ان يكون فان له مع اسمها معطوفا يلخ
على انه يعنى مع خبرها على ما صرح بذلك في التفسير قوله ومع ذلك اعتذار عما ينبئهم من انتشار الخبر
واسناد ينبئهم الى السورة مجاز على الوجهين وكذا المسند على الوجه الثانى قوله وقيل معنى يحذر الامر
بالمحذور وقال الفاضل بما سبق الآن في قوله ان الله مخرج ما تحذرون بعض بنبوة عن هذا الوجه الا ان
يحمل ما تحذرون على ما تؤمرون بالحذر عنه قوله فجعلوا كانهم معترفون بنشر الى انه اذا كان الاستفهام
وما تولد منه من الانكار والتقرير وغيرهما عائدة الى بعض متعلقات الفعل يلزم ان يكون اصل الفعل
معلوما للمخاطب مقررا عنده الاعتذار عبارة عن محو اثر الذنب من قولهم اعتذرت المنازل درست
او عن القطع من قولهم اعتذرت المياه انقطعت كانه جعل العذر سببا لقطع الذنب قوله اعطا
ذكره جعل النسيان مجازا استعيرت حقيقة على الله تعالى وامتناع المواخذة على نسيان البشر وحمل الفاسقون
على الكمال كانهم الجنس كله ليصح الحصر المستفاد من الفصل وتعريف الجزء الاخر فاسق سواهم قوله
وكتى المسلم فاعله ضمير يعود الى قوله اولئك هم الفاسقون ورواج اعتذر اوحالا وان يلم متعلق به
اى زاجرا عن الالمام قوله سوى الصل بالنار مقوله هي حسبهم يحمل على التعذيب بالنار فلا يلزم التكرار
وان كانت الاقامة عبارة عن الدوام وانخلود لكون النار والخلود حسبهم في الايلام والايلام لا ينافي
عدم زيادة اليه لكن قوله وانه بحيث لا يزاد عليه ينافي ذلك فلذا حمل العذاب المقيم على نوع آخر قوله قول
النمرق المنفصل قول اوس واوله حتى اذا الكلاب قال لها اى لاجل الكلاب جمع كلب والكلاب
الصائد والمطلوب ثور الوحش والطلب الكلاب جمع طالب وظاهر كلامه ان كاليوم مفعول به
لا حال منه على انه كان في الاصل صفة وقومت مطلوبا بانبغى ان يجعل صفة له الى لم ار مثل ما اراه

اليوم مطلوبا

اليوم مطلوبا لكن الاحسن من جهة المعنى العكس اى لم ار مطلوبا مثل ما اراه اليوم قوله كالغوج الذى
خاضوا فقد ذكر فيما سبق وجه آخر هو حذف النون قوله حبطت اعمالهم اى بطلت حسناتهم لا ثواب
عليها في الدنيا ولا في الآخرة وقيل في الدنيا بالموت والفقر والذل والضعف وفي الآخرة باشد العذاب
قوله والمؤتفكات انقلاب احوالهن لان صفته وهوان يجعل سافل الشئ عاليه انما وجدت في
مدائن قوم لوط لا في قريات قوم لوط وهود وصالح قوله نبه فى تقرير الوعد لان السين في الاثبات
مقابلة لن فى النفى ولهذا قد يتمحض للتاكيد من غير قصد الى معنى الاستقبال قوله وسمعت بعض
اى علي ادل اليه هو عبد السميع على الحطيئ وليس القائل ممن له ذكر واشتهار ولا المقول ما له غرابة
واختصاص فما فيه الا ان هو يقول ذلك قوله تصادق الكاذب يعنى الكاذب والصادق
بحسب ظاهر حلف الجلاس والمكذوب ان الامر بالعكس قوله فنزلت يعنى اسناد الحلف الى
الجماعة انهم راضون به متفقون عليه وكذا سائر الافعال ومعنى كلمة الكفر في قوله ولقد قالوا
كلمة الكفر تكذيب النبى بقوله عليه السلام لئن كان ما يقول محمد حقا الخ واما قوله وهموا بما لم ينالوا
فلا يلائم هذه الجماعة الا ان يراد منهم بعض عام لورده على الجلاس والجواب ان القائل هو المنافق
واسناد الافعال اليهم لصدورها عن البعض في الجملة قوله اشاعت الفاعل المفعول لا يجوز ان يكون
زيادة الاعتق مشفقا لانهم كانوا يعطون الدية ويتكلمون بزيادة يسمونها شنقا قوله مربط
انه للملائم المعطوف عليه اعنى لنصدقن اشارة الى الزكوة محقق نزولها على ابعاد المال المسائل اليه
بقوله لئن آتانا من فضله ومن هنا قالوا الصلاح في المال بعد الصدقة المعينة في الحج والغزو
قوله والظاهر ان الضمير عائد الى ان الملائم لسوق النظم سابقا ولاحقا اعنى لئن آتانا من فضله
ويوم يلقونه ولان قوله تعالى بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون يابى كون الضمير للبخل
اذ ليس تقول لا اعقبهم البخل نفاقا بسبب اخلافهم الوعد كثير معنى قال الامام ولان عامة البخل
ترك بعض الواجبات وهو لا يوجب حصول النفاق الذى هو كفر وجهل في القلب كما في حق كثير
من الفساق ثم لما كان الظاهر من اعقاب النفاق جعلهم منافقين قال يا عقبت فلانا ندامة
اى صيرت عاقبة امره ذلك ولهذا قال الزجاج معناه لما ضلوا في الماضى اضلهم عن الدين في المستقبل
اوله المقة بالخذلان بسبب اخلاف وعد الصدق والصلاح ومن هنا قال النبى عليه السلام آية المنافق
ثلث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان قوله عن ربع الثمن على ما بين
الفاشر بانه حلف اربع زوجات وان ثمن ماله كان اكثر من مائة الف وعشرين الفا وفي رواية
المعالم انه خلف اربعين وبلغ ثمن ماله لها مائة وستين الف درهم الحرير جبل بحر السعر مرحله
العزاز للعرس اى سب اسمع للناس على آخر صامتين قوله الاخرى الى قوله ولهم عذاب
اليم اختار عطف على سخر الله ويحتمل ان يكون هو ايضا اخبارا لانه على الحدوث والعذاب
على الدوام قوله قد رخص لى نظرا الى ظاهر استغفر لهم اولا تستغفر لهم ان تستغفر فانه يدل على
الجواز في الجملة وفي لفظ الترخيص اشعار بان النبى عليه السلام كان عالما بحرمة الاستغفار للكافر

حبط عالمها ... في هذا الشق ... لا في ...

٢٧

الا انه رخص له في ذلك ليظهر عدم غفرانهم غاية الظهور وعلى غاية التاكيد حيث لم يحصل باستغفار النبي
عليه السلام وفي قوله فنزلت اولا اي استغفر لهم او لا تستغفر لهم وثانيا سواء عليهم الا ان الكلام لا يخلو عن نوع
اشكال وصيغة الامر ههنا بمعنى الخبر على قصد التسوية مثلها في قوله تعالى انفقوا طوعا او كرها والتكلم الا انه
على انه لا تفاوت بين حال الاستغفار وتركه **قوله** لا يهدي اي لا يستحق الصبوح وقد شاع ذلك في العبارات
صحفا الخ وحينئذ صفات الفاسق الموصوف بالعصيان انذوي بالكسر واما على الفتح فكانه اريد القسا
والاجمد رواية الفاسق الفاضي اي الفاسق فهو عمرو وسعيق ثاني مفعولي اجمن والمراد الفرسان
عاقوي نواصي الخيل من عادة العرب وجعل العاقد بمعنى المعقود مما لا حاجة اليه **قوله** لكنه تخييل اي
اوقع في خيال السامع انه فهم العدد المخصوص دون التكثير فجوز الاجابة بالزيادة قصدا الى اظهار الرافة
والرحمة كما جعل ابراهيم عليه السلام جزاء قوله ومن عصاني اي لم يمتثل امري كعبادة الاصنام قوله فانك
غفور رحيم دون ان يقول فانك شديد العقاب فخيل انه يرحمهم ويغفر لهم ارافة بهم وحثا على
الاتباع وقال القاضي فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبعين العدد المخصوص لانه الاصل
فجوز ان يكون ذلك حدا فخالفه حكم ما وراءه **قوله** فاذن لهم وخلفهم يريد بالوجوه بيان انهم
مخلفون دفعا لما يتوهم من انهم مخالفون لا مخلفوه **قوله** من الحقاب مبتدا خبره اربعة اشهر
الحقاب الازل العسل والحقاب بحرين ومساء احقاب فاعل الظرف والطرفه صفه سره ساعة
قوله جزاء مفعول له على انه مصدر مبني للمفعول ليكون فعلا لفاعل الفعل المعلل **قوله** من حق يعني
كان ينبغي ان يقال اول من لان الموصوف بها مؤنث هي المراة كالمضاف اليه فاجاب بان المضاف
الى المعرفة المقصود به يجوز فيه التذكير والتانيث مثل هند افضل النساء وفضلى الناس وان الثاء
كان التذكير اكثر واما المضاف الى النكرة المطابقة لقصد التفضيل فلم يجز فيه الا التذكير مثل هند افضل
امراة دون فضلى امراة لانه شديد الشبه بالمستعمل بمن وهنا الكلام فيه اول من لانه افعل التفضيل وانما
آخر من فلا وجه لذكره ههنا لانه بكسر الخاء وهو اسم فاعل لا اسم تفضيل وفي تذكيره الاشكال قائم مفتقر
الى التاويل ولم يرد الاستعمال الا به تعالى هذه آخر آية نزلت وآخر سورة كتبت ولم يسمع آخر وهذا
موضع آخر يستعمل فيه التكلم على قصد التفضيل اي آخر المرات او افضلت من حق **قوله** فكيف جازت الصلوة
حتى هم النبي عليه السلام بها وان لم يصل ولا ادري ما هذه الصلوة التي هم بها مع علمه بانه لا نخادع ولا نفعل
ما لم انه لا يجوز **قوله** كما تقع القرآن والكتاب لا كلام في ان كلا منهما كما وضع لمجموع الشخص مقدر وضع للمفهوم
الكلي الصادق على الكل والبعض وشاع الاستعمال بذلك واما السورة فليست الا اسما للمجموع فاطلاقها
على البعض مجاز محض وقيل اويد عطف على قوله وهم الذين يعتذرون بالباطل فالمعذرون بالتشديد مدغم
معتذرون لكنه يحتمل على الاعتذار بالصحيح لا مفعل من عذر في الامر اذا قصر فيه واما المعذرون بالتخفيف
فامر ظاهر لان معناه الذين يجتهدون في العذر من عذر تعذير تعالى جاء فلان مجتهدا اي محتفلا مستعدا
متاهبا **قوله** الذين ليس لهم في ابدانهم استطاعة هم الضعفاء والمرضى والذين علموا آلة الخروج
وهم الفقراء ومن ليس له نفقة ولا مركوب لانه الضامن آلة الخروج فعلى هذا لا يكون الذين سالوا

المعونة

المعونة فشمالهم الا ان يراد بآلة الخروج النفقة او يراد بالذين عدموها من لا يكون له شيء من الآلة وبالذين
سالوا المعونة من لا يكون له تمام الكفاية على ما ينبغي بل بعضها الذين يتم بادنى معونة **قوله** وهم ستة نفر
قال الامام محيي السنة هم سبعة نفر معقل بن يسار وصخر بن خنسا وعبد الله بن كعب الانصاري وعلية بن
زيد الانصاري وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن مغفل المزني اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان الله قد ندبنا للخروج معك فاحملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد ما احملكم عليه
تولوا وهم يبكون **قوله** وهو ابلغ من يفيض دمعها لانه اسند الفيض الى العين ومعناه الكثرة والسيلان
وهو بالنسبة الى العين يكون للدمع خاصة فبهذا الاعتبار جعلت العين كانها الدمع فالعين ثم اوقع الدمع
تمييزا وتعليلا لبعد الابهام في نسبة الفيض الى العين نظرا الى ظاهر اللفظ وان كان معلوما من جهة العقل ان
نسبة الفيض الى العين انما يكون من جهة الدمع وكلمة من لبيان الامر المبهم الذي عدم تبيين بمجرد التمييز فدون
ما مثل يفيض العين دمعا وكصيغة المعنى قولك يفيض العين بعض شيء من اشياء العين كما ان معنى
قولك طاب زيد طاب زيد طاب شيء من اشياء زيد والتمييز رفع الابهام ذلك الشيء فكذا من الدمع كما
ان من رجل بيان لكاف الخطاب ومثله كثير في الكلام قال ابو الطيب مدساك من ربع وان زدساكا
واذا كان من الدمع فانما تقام دمعا كان في محل النصب على التمييز فاما حديث التجريد فالاول تركه لانه
كلام المتعقب لم تصدر عنه له معرفة بحقيقة التجريد وحسن موقعه وباساليب الكلام وتفاصيل وجوهه **قوله** نعم
ويحسن لما فيه من معرفة الحكم من اول الامر معللا ونعم ما قيل الاحسن ان يكون علت جواب الشرط وقولوا
استئنافا اي كيف صنعوا اذ قيل لهم ذلك **قوله** من اخباركم قائم مقام المفعول الثاني والثالث بمنزلة
قولك نبانا الله اياكم كذا وكذا **قوله** انما يعاب الاديم ذو البشرة قال الميداني المعاشرة المعاودة وبشرة
الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاب ودال الدباغ من الاديم ما سلمت بشرته يضرب لمن ليس
يطمع فيه بمراجعة ومستغيث والمعنى انه يعاتب ويرجى من يرجى منه الخير والرجوع **قوله** فان رضاكم وحدكم
لا يعني على تقدير التحقق والا فلو من لا يرضى عن من لا يرضى عنه الله تعالى وقد نهى عن ذلك **قوله** الاعراب اهل
البدو والواحد اعرابي يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا يطلب مساقط الغيث والكلاء سواء كان
من العرب او من مواليهم والعرب هم اهل القرى والامصار والواحد عربي **قوله** في الفلاديت
الغرو الملكه والعباح والغلا ودون الحرانوك لانهم لا يصيبون في زروعهم ومواشيهم لانه لا ينفعهم
تعلقل كونه غرامه وخسران الدول جمع دولة والعقب جمع عقبة وهي النوبة والدهر دول وعقب مع
للناس بدور عليهم **قوله** دعى عليهم بنحو ما دعوا لان يربصهم بالمسلمين الدوائر بمعنى دعائهم
عليهم باحاطة دوائر السوء واصابة حوادث الدهر بهم مع قوله والله سميع اي لما يقولون اذا
توجهت عليهم الصدقة والاعتراض هذا من كلامين لا في اثناء كلام ولا في آخر الكلام والتذييل كقوله
تعالى وقالت اليهود انهم قالوا يد الله مغلولة جعل الدعاء عليهم من هذا القبيل **قوله** والمعلل الى مختصه
سبب لحصول القربات هذا حاصل المعنى لا ان يكون الكلام على حذف المضاف بل معنى الكلام على انه
نفس القربات تجوزا في الاسناد **قوله** ذو الذي دين لعقب بذلك لانه حين اراد المجير الى رسول الله عليه السلام

فرق بين العرب والاعراب

٢٧١

شتت ابهامًا دالها نصفين فارتد كلا باحدها واتوربالآخر والعاد كسا غليظ قوله والسابقون قبل عطف على من يؤمن او مبتدا خبره الاولون او من المهاجرين رضى الله عنهم وهو اختيار المقدم ذكرهم على ما ذكره ونقله بوجهين احدهما انه لا وجه لتخصيص المهاجرين دون الانصار بالصلوة الى القبلتين ولشهود بدر فان التحويل من بيت المقدس الى الكعبة كان بالمدينة بعد ما بينه اشهر من المقام بها وغزوة بدر ثانية عشر شهرا في السابع عشر من رمضان السنة الثانية لا الاول على ما ظن فالانصار ايضا صلوا القبلتين وشهدوا بدرا وثانيهما ان بيعة الرضوان انما كانت بعد الهجرتين لا بينهما وهو ظاهر واجيب عن الاول بانه سكت عن اشتراك الانصار في القبلتين وشهود بدر لظهوره امره وانما تعرض لما يخصهم من بيعة العقبتين الاول في السنة الحادية عشر من النبوة والثانية في الثانية عشر ومن اتيان الكثيرين بعد ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة مع اهل العقبة الثانية ليفقه اهلها ويعلمهم القرآن وعن الثانية بان المراد بالهجرتين انتهاؤهما لظهور ان ابتداءهما كان من مكة او ليهما الى الحبشة لبعض الصحابة في السنة الخامسة من النبوة وثانيهما الى المدينة للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في السنة الرابعة عشرة منها وانما انتهت الاول بقدوم جعفر واصحابه عند فتح خيبر في المحرم وبعض صفر من سبع سبع من الهجرة وعمرة الحديبية كانت في ذي القعدة سنة ست فكانت بعد تمام الهجرتين لان الثانية تقدمت بالاتمام بالمدينة قوله يعمر بن ذلك اي كون والذين اتبعوهم بالواو وكون اللاحقين غير الانصار وانما الانصار من جملة السابقين فالوجه قراءة والانصار بالجر عطفا على المهاجرين وذلك ان اللاحقين عطفوا في الآيات الثلث في السور الثلث بالواو الدال على مغايرتهم للمهاجرين والانصار واست بتبع الرط اى ورق السلاكنة عن عدم حضوره مشاهد الرسول وقراءة الرسول الآيات على الصحابة مصدقة عمر وزاده تعظيما وذكر انه يبطل للمهاجرين مزية ورفعهم على الانصار واختصاصهما بقوله والسابقون الاولون فظهر خلاف ذلك قوله ومن اهل المدينة قوم مردوا على وبعض مما دون لكون مبتدا باقيا على ما هو اصله من التقديم قوله متدمص من نجم تكلف الخروج من اللزم قوله بن حرام بالحاء والراء المهملتين بالخبر خبر سبعة اوثقوا انفسهم وقد يجعل او ثقوا الخبر سبعة ويلحق كلهم لما نقوله بلغهم لحصول الربط وعليه اكثر النسخ وكانت اى صلوة ركعتين في المسجد عادته قوله وفيه ما ليس في قولك خلطت الماء باللبن من دلالة الواو وكان يصرح في خلط كل بالآخر عند ما اذا قلت الماء باللبن واما اللبن بالماء فلو ثبت لم يثبت الا بطريق الالتزام ودلالة العقل وعبر صاحب المفتاح قريب من هذا حيث جعلوا العقد من خلطوا عملا صالحا بسيئ وآخر سيئا بصالح الا انه جعل الصالح والسيئ في احد الخلطين غيرهما في الآخر حيث قال اراد اتى اطاعوا واحبطوا الطاعة بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة فالمخلوط به على هذا اما فعال المخلوط سواء كان هو المذكور بعد الواو وبالعكس او لا يحلاف تقرير المفتاح فانه ذلك المذكور والبتة حتى لا يجوز عنده خلطت الماء واللبن بمعنى خلطت الماء بغيره سواء كان اللبن او غيره وخلطت اللبن بغيره سواء كان الماء او غيره ويجوز على تقرير المفتاح قوله بمعنى شاه بدرهم عند المصنف قال سيبويه الواو في درهما بمعنى الباء اى بدرهم وحقيقته

حكمة ذكر تحويل القبلة من بيت المقدس وغزوة بدر

ان الواو للجمع والاشتراك والباء للالصاق والجمع والالصاق من واد واحد فسلك بها طريق الاستعارة قوله كيف يصح ان يتوب عليهم لا سؤال عندنا لان التوبة على العاصي بمعنى الرجوع بالرحمة لا يتوقف على التوبة ولا عندهم لانه انما يتوقف على التوبة لا على ذكرها قوله ولم يقرأ اى في المشهورة وتزكيهم الا بالياء فيكون على قراءة تطهرهم بالجزم استئنافا اى وانت تزكيهم وخص احتمال الخطاب وغيبة المؤنث بتطهرهم لان تزكيهم ليس الا خطابا والا لم يكن لقوله بها معنى لعدم الرابط في الجملة الوصفية اعني تطهرهم على تقدير كون الضمير للصدقة ظاهر واما على تقدير كونه خطابا فلقوله بها لانه من جهة المعنى متعلق بالفعلين اى يطهرهم بها وتزكيهم بها قوله وهو اى كلمة هو للتخصيص بمعنى ان الله يقبل التوبة لا غير والتأكيد بمعنى انه يفعل ذلك البتة ولا محالة لما سبق من ان ضمير الفصل يفيد ذلك والمضارع من مواقعه وقيل التخصيص بالنسبة الى الرسول بمعنى ان الله يقبل التوبة لا الرسول الا فانه كثر فيه رجوعهم الى رسول الله وشكوا نفسهم حال انفسهم عن سوارى المسجد اليه وطلبهم منه ان يأخذ اموالهم ويطهرهم بها فظنه انهم اعتقدوا ان قبول توبتهم اليه يبق لكن حق العبارة ان يقال انما الذي يقبل التوبة هو الله او الله هو الذي يقبل التوبة بدون كلمة انما فتدبر وقوله وان الله من شأنه قبول التوبة ان كان معناه انه يفعل ذلك البتة لكونه امرا وشأنه لا يتخلف بحال فهو بمنزلة التفسير للتأكيد وان كان معناه ان ذلك مقتضى الالوهية كما ذكر في قوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد وان معناه ان الالوهية تنافي خلف الميعاد فليس ذلك من ضمير الفصل بل من ترتيب الحكم على اسم الله قوله ويضاعف عليها اذ لا يد للوضع في يد الله من تربيته قوله تفسير وعيد يعني انه الى آخر الكلام وعيد تظهر غاية الظهور ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فيشكركم بما كنتم تعملون قوله ومنه المرجئة بهم الذين لا يقطعون في حق اهل الكبائر بشيء من عقوبة او عفو بل يوجرون الحكم في ذلك الى يوم القيمة واهل السنة يقطعون بان حكمهم العقاب بمقتضى الوعيد لا الوجوب لكن يجوز العفو قوله واما للعباد من المتقين كلمة اما للشك فلا يجوز على الله فيكون للعباد كما في قوله تعالى او يزيدون ولعل في قوله لعله يتذكر فالمعنى لكن لعركم عندكم بين الخوف والرجاء مقبولة خافوا وارجوا صنفا امر قوله وفي سائرها اى باقيها والاحسن ان يجعل الضمير للمصاحف اى لمصاحف اهل المدينة والشام قباء بالضم والمد قرى المدينة ينون ولا ينون ويذكر ويؤنث وهو الذي اى ابو عامر الراهب قسيسين بكسر القاف وتشديد النون مفتوحة او مكسورة المغاورة المغالبة بالعزة ضرارا مفعول له او مصدر لمحذوف الفعل بمعنى يسل الرصد الاستعداد للترقب يقال رصد وترصد وارصدته له قوله ما يحدوا السلام ما ذكر في سبب النزول من ان الآية نزلت حين اتخذوا مسجد الضرار ولو النبي عليه السلام ان يصلي فيه اعلامهم الصلوة فيه بعد القفول من غزوة تبوك التي نافق بها هؤلاء بالتخلف عنها وفي كلام محيى السنة انه متصل بحارب الله على معنى اعدادا لمن حارب الله ورسوله من قبل ان يتخذ مسجد الضرار لان ابا عامر الراهب لم يزل يقاتل الى يوم حنين قوله وهي الصلوة تفسير للخصلة الحسنى على انها مفعول به وان اريد الارادة الحسنى على انها مصدر فمعنى ارادة الصلوة وهو اولى اى الحمل على مسجد قباء اولى من الحمل على مسجد المدينة لان الموازنة بين مسجدين

بقبا او مسجد

بنيا بقباء وتوجيه احدهما على الآخر اوقع وادخل في المناسبة من الموازنة بين مسجد بالمدينة سيما وقد
بنى الضرار بنو غنم بن عوف طلبا للفضل والزيادة على اخوتهم الذين بنوا مسجد قبا مصلا ولكل المناسبة
او قول ابي هريرة ان الآية نزلت في اهل مسجد قباء لا تعارض تنصيص النبي عليه السلام انه مسجد المدينة
قوله ويحبون الماء اي البول منه تقديم المفعول الثاني ويحتمل ان يكون على ان البول ظرفا والمفعول
الاول محذوفا استغناء عنه بالظرف اي يتبعون البول الماء مثل يتبع الاحجار الماء قوله من اول يوم وجوده
قيد بذلك لظهور انه اسس على التقوى من اول يوم من مطلق الايام والمعنى ان تاسيسه على التقوى كان
مبتديا من اول يوم من ايام وجوده لا حادثا بعده ويحتمل الظرفية اي في اول يوم وما قيل اي التقدير من
تاسيس اول يوم لان من لا يدخل الزمان وانما الزمان مذ ومنذ مردود بكونه وقوعه في التنزيل بعد الامر
من قبل ومن بعد واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة لعصور عطف على محذوف اي ربح ليكون ابلغ وعصور
او قيل فانهار به لرسخ ولعصور تحفر السيل الجذحفر في الارض حرف السيل الارض اكله وذهب بطينه
قوله وهو لم فعل وقد يحمل على القلب كشاكي السلاح فوزنه فالع ويظهر الاثر في حال الرفع والنصب فتقال
على القلب هذا هار بالكسر ورايت هارا بانبات الياء قوله جمع من حارثة بفتح الميم الثانية المشددة وانما
الكسر لعبت قصي من كلاب وحارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة ومن جامع الاصول انه مجمع ايضا بالكسر
وجارية بالجيم والياء المثناة التحتانية وكان مسعتا فاريا وابوه منافقا من اهل مسجد الضرار
قوله ولا نعم عين في الصحاح نعمة العين بالضم قرتها ويقال نعم عين ونعام عين ونعمة عين ونعمى عين
كلها بمعنى اي افعل كرامة لك وانعاما واقرارا لعينك قوله معنوا ان يكون اي الا ان يصير حال قلوبهم
كحال قلوب تقطعت بحيث لم يبق قابلة للادراكات ومحلا للشكوك والشبهات او الا ان ينقطع قلوبهم
ونتوق كما هو الكائن من التقطيع بالقتل او التمزيق في القبر والاحراق بنار جهنم وبنى الكلام على ان
محل الادراك هو القلب الذي من اجزاء البدن او ان الروح الانسان من قبيل الاجسام القابلة للتقطع
فان قيل احتمال الحقيقة يمنع الحمل على التمثيل لكونه مجازا مشروطا بالقرينة المانعة قلنا جعل الكلام
محتملا للحقيقة والمجاز في هذا الكتاب وفي غيره اكثر من ان يحصى ومبناه على ان منع القرينة اكثر من
ان يحصى لا يلزم ان يكون بطريق القطع بل من القرائن ما يجوز ان يعتبر فيجعل الكلام مجازا وان يعتبر
حقيقة وقد يجاب بان المقصود يجوز ان يكون بطريق الكناية قوله فالعروة اسم من التزكية
قلبت الياء واوا في الفارق هو المثل لما بين البدلين من التماثل والتساوي فعلى هذا يكون
المنفاق مقدرا اي سول الثمن والصفقة ضرب اليد على اليد عند المبايعة ثم قيل العقد وقد
يطلق المعقود عليه وهو المراد هنا اي لهم الانفس والاحوال في الدنيا والجنة في الآخرة قوله
فيه معنى الامر اي ان القتال واجب والامر بتسليم البدل فيما هو في صورة التسليم مناسب و
يحسن كونه يقاتلون بيانا للاشتراء فانه يحسن كانه قيل اشترى بان امرهم بالقتال الا انه يجعله
في معنى الامر جعله لا يحسن في يقتلون مبنيا للمفعول وارد على قراة تقديم المبني للمفعول
اي من قتل عقيب القتال لا القتل واجيب بان المسند اليه جميع المومنين بمعنى ان ذلك يوجد

فيما بينهم واذا صار البعض مقتولا لم يرتدع الباقون عن القتال ولا ارى حاجة الى هذا لان وقوع
الامرين عقيب القتال لا يوجب الترتيب فيما بينهما قوله ولا ترى ترغيبا في الجهاد احسن منه اي مما
ذكر في هذه الآية حيث ابرزه في صورة عقد جعل فيه اجلا العاقدين ذاته والبدل ما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولم يجعل المعقود عليه ان يصيروا مقتولين البتة بل يقتلون
ايضا وفيه انتقام من الاعداء والاعلاء وجعل الوعد حقا ثابتا في كتبه التي لا ياتيها الباطل والوعد
من لا احد اوفى بالعهد منه واوجب الاستبشار بهذا البيع دالا على غاية الربح وحكم بان ذلك
المشار اليه المبيع هو الفوز العظيم كانه لا فوز عظيم سواه قوله اي ابويه احدث به عهدا قيل هذا
لا وجه له لانه ولو لم يكن ابوه حيا قلت وقد روي انه مات ابوه وله ثلث سنين وقيل بل
شهران والابواء بفتح الهمزة منزل بين مكة والمدينة ماتت به آمنة في رجوعها من المدينة بعدما
ذهب بالنبي عليه السلام اليها واقامت ستة اشهر قوله وهذا ظاهر لان موت ابي طالب كان قبل
الهجرة بسنتين واحد عشر شهرا ونصف شهر وما ذكرنا تم لو كان نزول الآية عقيب موت ابي طالب
وليس بلازم لجواز ان يكون النبي عليه السلام يستغفر له الى وقت نزول الآية فان التشديد مع
الكفار انما ظهر في هذه السورة قوله كلال ويريد انها ماخوذ ان منها على طريقة نحت بعض الحروف
كالحوقلة والبسملة لا على طريقة الاشتقاق المعهود لظهور ان اوه صوت ليس من المصادر او الافعال
التي تشتق منها وان اللؤلؤ مضاعف رباعي لا يصح منه اشتقاق معال لنا وبه الى حذف بعض حروف
الاصول ولا ان الجواد بمعنى ما اراده تغيير لقوله وما كان الله ليضل قوما مبتدا خبره لا ابواحد
قوله سوءه حذف موصوفها ليذهب نفس السامع كل مذهب ووجه الدلالة انه جعل العلم للاضلال
غاية مع بيان وهو موت الانقياء فنعلم ان المهدي للاسلام اذا قدم على بعض محظورات الشرع فقد اضله
الله يعني سماه ضالا وحمله وعندنا بمعنى خلق فيه الضلال ثم الحكمة عندنا على العموم وعندهم مخصوص
بما لا يعلم بالعقل كونه محظورا قبيحا واجب الاتقاء قوله كقوله ليغفر لك الله فان المراد بالذنب الذي
منه من ترك الاولى ويحو ذلك ما يجيء في سورة الفتح ان شاء الله تعالى قوله عدله طعم تمامه
وعاصب صدور الخيل سطر تمم اي رمان علب وعلب ومعنى عاجت مالت واقبلت نحو تميم
قوله عسى عارضا المرمان حارثنا واوله وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة اي كنا طلبنا لا لعضا
ان سبيلهم سبيل سائر الناس وانا سنغلبهم ونقهرهم فظهر الامر بخلاف ذلك بل كان كما قال العدو
فلما فرغنا البيع بالبيع لعضه بعضهم انت عبد الله ان تكرا قوله اذا جاء يوما اي زمانا باتمامه مع
جمع كف عن ملامي ولا صغر قد جزم المضارع في جواب اذا وهو قليل اي يحدث عنه ما هو
غير كثير ولا قليل قوله خاضر وسيف صارم ورمح خطي قوله الحدد وزاد الطعام تزاد واده ود
اذا وقع فيه السوس وكذلك ساس يساس واساس وسوس والااهاله كل شيء من الادهان تقدم
وقيل ما ادنت من الالية والسحم حاره القيط بفتح الميم وتشديد الراء سدة حره قوله ومن كاد
ضمير الشان اذ لا سبيل الجعل قلوب اسم كاد لما ذكره من ان تقدم خبر على الاسم خلاف وضع العربية

ولا ان جعله من باب التنازع واعمال الثاني والا لعقل كما دريت واما بحق ليس خلوق امه منه وكان
مقدم زيد مفعول الثاني ولا يكون من تقديم الحرف سبق الاعجب الصورة ولو كان فلا استتباع
فيه كقوله تعالى او لم يكن لهم كفوا احد قوله تاب عليهم اى على الفريق لاجل كبده ودنهم الربع فانها نوع
جرعة فتاج صاحبها الى ان يتاب عليه قوله من المخالفة هو الذى لا اعنا عنده ولا خير فيه وخلوق الغم
نعرف الحقة وفسر الانفس بالقلوب لانه لا معنى لضيق الدواب فيما على الدواب وفسر العلم بالظن لانه
اللائق بالمومن قوله كرة بعد اخرى لم يحمله على التكرير للتاكيد ليصح تعلق ليتوبوا بالصحى الكشف شربا
الشراب بدفعه وهو عبارة عن الشرعة قوله ما حلفه الاحسن بروية اى الكبر والعجب فقال الى النبى
معاذ الله هكذا وقع فى الكتاب وقلما كان يختلج فى خاطرى فكبى انه ليس يحسن الا منتظام ان تقول
النبى عليه السلام فى حقه فى هذا المقام مثل هذا الكلام ثم يرد عليه كالمعصب ونهى عن مكالمته حتى
يعتزل باتفاق مطالعه تفسير الوسيط وجامع الاصول ان هذا التصحيف وتحريف والصواب
فقال معاذ الله يعنى معاذ بن جبل صرح بذلك فيهما وهذا المقام مما لا ينبغى له احد من الناظرين فى
الكتاب والله الموفق للصواب والعجب العجاب من الفاضل الطيبى طيب الله ثراه فلقد كان
غائرا فى التفتيش لكتب الاحاديث والتفحص عن القصص والتواريخ قوله انها الثلثة من قبيل
اللهم اغفر لنا ايتها العصابة فان الصورة على النداء والمعنى على الاختصاص من سلع جبل بالمدينة
قوله وهم الذين صدقوا يعنى ان الصادقين عام فيمن صدق فى الدين والايمان والمعاهدة على
الطاعة او خاص بالمهاجرين والانصار وكذا الخطاب عام لجميع المومنين او خاص بمومنى اهل الكتاب
او بالطلقاء المتخلفين قوله ارادوا ان يصحبوه لان قوله ولا يرغبوا وان كان مضارعا منصوبا
معطوفا على ان يتخلفوا لكنه فى المعنى نهى بليغ اى ما صح وما استقام لهم ان يحملوا انفسهم راغبين
بنفسهم فرفعهم عنها متباعدة فيكون امرا بضده وهو ان يصحبوه على البأساء والضراء كما ذكر قوله
آخر وطئة وطئها الله تعالى وهو فى الاصل الدوس بالاقدام والمواطئة العزو لان من وطئ الشئ
برجله فقد استقصى فى هلاكه واهانته ووج من الطائف والمراد غزوة الطائف اذ لا غزو
بعدها سوى غزوة تبوك ولم يكن فيها قتال كذا فى النهاية وفى الفائق انها غزوة حنين
وحنين وادى قبل وج ووج وادى الطائف وهى آخر غزاة اوقع فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على المشركين واما غزوا الطائف وتبوك فلم يكن فيهما قتال قوله الا كتب لهم ذلك يعنى ان ضمير كتب
عائد الى الانفاق وقطع الوادى متناول لذلك المذكور كما فى قوله فيها خطوط من سواد وبلق كانه
فى الجلد توليع البهق ولا بد من هذا التاويل فى المجرور الاكتب لهم به عمل صالح واذا جعل الضمير ههنا
لعمل صالح فلا بد من تقدير عائد لان هذا الاستثناء المفرغ فى موقع الصفة للنكرة قبله ويحتمل الحال
قوله نفر الكافة من عبارات المصنفين واما فى استعمال العرب فلم يوجد الا منصوبا على الحال قوله
عن صحيح اى من حيث الشرع والعقل ايضا لما دنيا العشرة عظيم ولا يمكن اى من حيث العادة
قوله ومنه انه لا ريب يعنى طائفة من كل فرقة على عدم صحة نفر الكافة فدل على انه لولاه لوجب ذلك

اذ الاصل

اذ الاصل انتفاء سبب آخر قوله من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة لان الطائفة اسم لجماعة يطوف بالشئ
ويحيط واقلها اثنان او ثلثة ونفرها يكون من جماعة اكثر منها لا محالة وهذا معنى القلة والكثرة
اى بحسب اضافة كل منهما الى الآخر وقد استدل بالاية على ان خبر الواحد حجة وتقرير ما عليه من السوال
والجواب مذكور فى كتب الاصول قوله لا ما سمته الفقهاء يعم انه جار الله لو ادرك زماننا هذا
لطوى هذا المقال واقتصر على قول من قال اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحى غير نسائها ذهب
الذين يعاش فى اكنافهم وبقيت فى خلف كجلد الاجرب لا سيما من حكمت به رياسة الفقها بل حماسة
السفهاء فى شريف بلدته بعد ما ربى بوريته بلغ الى الطلبة ما يلقى الشيطان فى امنيته سكن المدرسة
حين يحكى زخارف شيطانه ويضحك الروعة حين يهذى بسالف هذيانه لم يعرف طول مدته
ما الايمان والاسلام ولم يعرف سوى همته الا الى اخذ حرام او جمع حطام اعلى مراتبه ان يسقه عامل
تحية بسلام او يكرمه بالارتضاء اخس اللئام واعلى مطالبه الى يوم طاعته بعده من قيام او
يشهر لقبه بامام او ابن امام وهو بهت ثم يلقى ذلك حتى صارت بشومة الفرد مستغرق البلاد
المدرسة مستنزر مفروس تلال وهاد قوله ارادة ان يحذروا الله ظاهر الارادة من المنذرين
على ان لعلهم متعلق بقوله لينذروا قومهم وانه لا يبقى الاستدلال بالاية على حجة خبر الواحد
لاشعارها على ان الله تعالى اوجب الحذر بقول الطائفة قوله الضمير للفرقة الباقية يعنى ان المرجع
ما دل عليه الكلام كما فى قوله تعالى اعدلوا هو اقرب لاستلزام خروج طائفة من كل فرقة بقاء الفوق
ولا حاجة الى اعتبار اضمار اى واقامة طائفة قوله ونحوه واغلظ يعنى ان ظاهره امر المنافقين
بوجدان الغلظة والمقصود امر المومنين بالغلظة عليهم قوله لانها اريد للتصديق اشارة الى ان
التصديق المحتمل فى نفسه مما يقبل الزيادة والنقصان قوله صرف الله قلوبهم دعاء بعدها فهم
يحتمل لانه لم يخرج جملة اخبارا بعلية الانصراف بطريق الاستيناف متعلقا بقوله بانهم لكن
الدعاء اوفق بالمقام ونحو غالبا متعلق بانصرفوا قوله حرفا حوفا الى طرفا طرفا وحاما خاما
اقل من آية او اكثر وبالجملة غير تمام السورة وهذا يخالف ما اورد فى فضيلة سورة الانعام من انها
نزلت جملة فيحمل على التخصيص ان جوزنا تخصيص العام بعد استثنائه المنفصل والله اعلم واليه المرجع والمآب

سورة يونس بسم الله الرحمن الرحيم معدد الحروف بتكريرها وتذكيرها لما هو المختار عنده فى هذه
الالفاظ وجوز الاشارة الى الايات لكونها فى حكم الحاضر وانما نسبق ذكرها كما يقال هذا ذكر ما
اشترى فلان واورد لفظ تلك لقصد التعظيم ولكونها فى حكم الغائب من وجه ومرجع كون هذا الكلام
مبتدا الى اعتبار الوصف بالحكيم وكون الكتاب للسورة على الاطلاق دون هذا المعنى بسبيل لانه
اللفظ ولم يحمل الكتاب على القرآن لان الظاهر من قولنا هذه الايات آيات القرآن انها جميع
آياتها قوله وصفها به يحتمل ان يكون زيادة بيان وايضاح لاشتماله عليها وان يكون اشارة
الى تشبيه الكتاب بالحكيم الناطق بحكمته فيكون استعارة مكنية واثبات الحكمة قرينة ويراد بقوله
الحكيم ذو الحكمة اعم من نظر لفظة النسب كلابن وتامر ومن الاستعارة بالكناية وقوله او وصف

بحث جار الله

عطف على اذ والحكم عطف جملة على مفرد فهو خبر مبتدأ وهذا اشارة الى وجه آخر هو التجوز في الاسناد
واطلاق المحدث صحيح على المذهبين لان المؤلف من الآيات محدث وفاقا وقول الاعشى
لبقال الغزذا قالها بحاشيه بان وصف العقيدة بالحكيم من قبيل الوصف بوصف محدثها قصدا
الى زيادة التمدح قوله والتعجب فيه لان كان لانكار تعجب الكفار من الايحاء ولتعجب السامعين
من تعجبهم لكونه في غير المحل وتقدم خبر كان لكون الانكار والتعجب راجعا اليه قوله وهو معرفة لكون
ان مع الفعل في تاويل مصدر مضاف الى المعرفة البتة وجعل الاحد نكرة القلب لكونه خلاف
الاصل سيما من غير اعتبار لطيف ولامتناع كون اسم كان واخواتها نكرة الا في النفي على ما صرح
ابن جني الا ان الاستفهام سيما الانكاري في حكم النفي وذكر ابن جني في قول حسان كان سبيئة من بيت رأس
يكون مزاجها عسلا وماء انما جاز ذلك من حيث كان عسل وماء جنسين فكانه قال يكون مزاجها
العسل والماء لان نكرة الجنس تفيد ما تفيد معرفته بخلاف كان قائم اخاك فانه لا يجوز السبيئة
الخمر سميت الحراد اذا اشتريتها للشرب بها وبيت رأس قرية بالشام يباع فيها الخمور قوله معناه انهم جعلوه
لها اعجوبة مرادة ليس متعلق بعجبا على طريق المفعول به كما في قولك عجبت لسعي الدهر بيني وبينها بل
على طريق البيان بمعنى ان هذا التعجب لهم كما في قوله هيت لك بمعنى هذا الخطاب لك قوله من الدعاء
وحالهم اي مخفي لا يعرف بجاه ومال ورياسة ونحو ذلك مما يعدونه من اسباب العز والجلال والا
فهو عندهم بحسب شرف النسب اظهر من الشمس قوله قوله انذر الناس من بشر الى الامر لا يقع
خبر ضمير الشان وان اطلق القول بذلك في مواضع مما سبق وقد اشرنا الى انه خارج عن القاعدة
بل الامر خبر مبتدأ محذوف بطريق الحكاية وخبر الضمير هو الجملة من المبتدأ والخبر قوله دلالة على
زيادة فضل الماهر في رجل صدق وقولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالمصدر وهم كاذبون
في ذلك عند انفسهم ايضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب اولا ثم التكلم بما هو
معلوم الانتفاء قطعا عند عرض المعارض داب العاجز المفحم قوله فان ادنى التفكر يرد انه كالمعلوم
الذي لا يفتقر الى فكر تام ونظر كامل بل الى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان للاشارة
افلا تذكرون على افلا تتفكرون قوله معناه التعليل اي هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده ليجزي
فيجب ان يكون المرجع اليه لا الى غيره لتحرزهم وعلى قراءة فتح الهمزة يكون تعليلا صريحا باللام وبعد حذف اللام
يكون منصوبا بالظرف اعني اليه ويجوز ان يكون من غير اعتبار اللام منصوبا بوعد المحذوف مفعولا به باعتبار
المعطوف اعني ثم يعيده لان الموعود هو الاعادة لا البداء حلا فائدة والمعنى اعادة الخلق بعد بدئه او
مرفوعا بحق المحذوف فاعلا له راعى الترتيب في جعل عامله الاصل او تاكيده او تاكيد تاكيده على الاحتمالين
كوضع ظاهر موضع مضمر لان الرابط في المصدر المؤكد انما يكون عائدا الى ما تقدمه الا وعلى كون المرجع اليه
وعدا وحق وثبت الوعد حقا ومثل بقول الحماسي اخفاء عباد الله ان لست جائيا فان حقا مصدر فعل
محذوف ارتفع به ان المصدرية مع الاسم والخبر وذكر المرزوقي انه ظرف موضع الظرف اي افي حق كما جاء في
افي حق اني هائم بك هائم وان لست مبتدأ او فاعل للظرف للاعتماد على الاستفهام قوله وهذا اوجه لانه لما

عمل

على جزاء الكافرين بكفرهم ناسب ان يعلل جزاء المؤمنين بعدلهم وايمانهم قوله بتقديم اللام على العين
فيحر صا كالرد اي قلبت الياء الطرف بعد الالف الزائدة همزة وان اعتبرت هذا القلب اعني تقديم
اللام مثل قلب الواو ياء بعد ضاد وكسائه متخلف منقلب الواو همزة والاول اوجه قوله والضياء
اقوى من النور بحكم الوضع والاستعمال ولذا نسب الضياء الى الشمس والنور الى القمر وعند الحكماء
الضياء ما يكون بالذات كالشمس والنور للعرض كما على الارض فيكون نور القمر مستفادا من الشمس
ولا ادل على ذلك من اللغة فلقد ساغ نور الشمس ونور القمر والنار ولم نذكر ان القمر ذات ضياء وذا نور
لظهوره وضمير قدره للقمر اذ لا مذكور يصلح لذلك سواه لكنه اتفاقا على حذف المضاف لان التقدير منازل
ثم الظاهر ان المراد به البروج لا المنازل اذ بها وبقطعها عدد السنين والحساب بقرانه مع الشمس وظهوره
بعده وذلك لان المعتبر في الشرع السنة القمرية والشهر الهلالي لا الشمس تقويم اذا جعل اللقاء بمطلق الحساب
والجزاء فالرجاء التوقع او الحسن اللقاء ونيل الثواب فالامل على ما هو حقيقته او لسوء اللقاء واصابة
الحق والاستعمال وارد بالكل وان كان البعض مجازا قوله وهو بين واضح لان الجمع بين الايمان والعمل
الصالح ظاهر في انه السبب سيما في مقام الترغيب في اكتساب اسباب حسن اللقاء واجتناب اسباب
سوء الجزاء ثم التصريح بسببية الايمان المضاف الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالتنصيص على انه ذلك الايمان
المقرون بالعمل الصالح لا مطلق الايمان غاية الامر انه ذكر الصالحة وزيادة شرفه فلا يكون ذكره مستدركا
ولا دلالة على استقلال الايمان وقد يقال سلمنا ان المجعول سببا بحسب الوجود هو الايمان المقيد
لكن من اين يلزم ذلك بحسب الارادة والدلالة حتى يلزم ان يكون للتقييد دخل في كونه او الشرطية
ثم لا يجوز ان يكون ايراد ذلك الايمان المقيد هو مجرد سبب ثم لا يخفى ان الترك انما هو في سبب
الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل المؤدي الى الثواب واين لا يكون مهتديا
الى الجنة لا يدخل الجنة قط ومنع ذلك غاية المكابرة قوله لان اللهم نداء تعليل لكون الدعوى ههنا
بمعنى الدعاء لا الادعاء وان جاء لكلا المعنيين وسبق قوله سبحانك يدل على ان المعنى اللهم انا نسبحك
كما جاء صريحا في دعاء القنوت ذكر مثل هذا المضارع بعد كلمة اللهم ثم المراد بالدعاء اما نفس هذا
التسبيح واما العبادة كما في قوله تعالى واعتزلكم وما تدعون ان تعبدون لكن مرجعها الى التسبيح
والتحميد قوله انها الكل من كفى ويستعمل اي كل خاف وما على وحمل كنايتان من الغنى والفقر واوله
في فتية كسيوف الهند قد علموا والظرف متعلق بمحذوف في البيت السابق وقد غدوت الى الحانوت
يتبعني شاو مشل شلول شلشل شول ساو اي غلام يطبخ الشواء شلول اي خفيف في العمل
مشل اي مسرع سلسل ماش في الحوائج شول اي مخرج اللحم من القدر قوله استعجالهم بالخير اجابة بمعنى انهم
يعجلون بالخير فيجيب الله لهم اسرع اجابة حتى كان استعجالهم نفس تعجيله تعالى لهم قوله فكيف
اتصل بمعنى ان ظاهره العطف على الشرط او الجزاء ولا يستقيم لان حكمه للثبوت لا الانتفاء فاجاب بانه عطف
على النفي الدال عليه كلمة لو لانه ذكر غير الناس على الاطلاق وهذا في الذين لا يوجب اللقاء منهم وقد يقال
ان الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا دلالة على استحقاقهم العذاب وان الله تعالى انما يمهلهم

استدراجا وجئ بالناس بدل ضميرهم تفظيعا للامر ثم قيل لهذا الذين لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر
المؤمنين انما وقع في البين تتميما ومقابلة   لحسبه في موضع الحال اي كائنا لحسبه مستقرا او اللام
لافادة اختصاص الكينونة والاستقرار بالحسب والاكثر في الاستعمال على حسبه ٥